



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۸۱



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٢	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٨١ : كتاب نماز - ٢
٣٢	اشاره
٣٤	تتمه أبواب مكان المصلی و ما يتبعه
٣٤	باب ٨ تتمه فضل المساجد و أحكامها و آدابها
٣٤	روایات
٣٤	«٦٨»
٣٤	«٦٩»
٣٥	بيان
٣٥	«٧٠»
٣٦	بيان
٣٦	«٧١»
٣٧	«٧٢»
٣٨	«٧٣»
٣٨	«٧٤»
٣٩	بيان
٣٩	«٧٥»
٤٠	توضیح
٤٠	«٧٦»
٤٢	بيان
٤٣	«٧٧»
٤٣	بيان
٤٥	«٧٨»
٤٥	«٧٩»

٤٦	بيان
٤٦	«٨٠»
٤٧	بيان
٤٨	«٨١»
٥٠	«٨٢»
٥٠	بيان
٥٠	«٨٣»
٥٢	«٨٤»
٥٢	بيان
٥٤	«٨٥»
٥٥	بيان
٥٦	«٨٦»
٥٧	«٨٧»
٥٨	توضيح
٥٩	«٨٨»
٥٩	«٨٩»
٦١	«٩٠»
٦١	بيان
٦٢	«٩١»
٦٢	بيان
٦٣	«٩٢»
٦٣	«٩٣»
٦٥	بيان
٦٥	«٩٤»
٦٦	«٩٥»
٦٧	بيان

٦٧ «٩٦»

٦٨ «٩٧»

٦٨ بيان

٦٨ «٩٨»

٧٠ بيان

٧٣ باب ٩ صلاه التحيه و الدعاء عند الخروج إلى الصلاه و عند دخول المسجد و عند الخروج منه

٧٣ روايات

٧٣ «١»

٧٤ «٢»

٧٤ «٣»

٧٥ «٤»

٧٦ «٥»

٧٦ «٦»

٧٧ بيان

٧٨ «٧»

٧٨ «٨»

٨٠ «٩»

٨١ «١٠»

٨١ «١١»

٨٢ بيان

٨٣ «١٢»

٨٣ «١٣»

٨٤ «١٤»

٨٤ «١٥»

٨٥ «١٦»

٨٦ بيان

٨٧ «١٧»

٨٧ «١٨»

٨٩ أقول

٨٩ «١٩»

٩٠ «٢٠»

٩٢ «٢١»

٩٢ بيان

٩٤ باب ١٠ القبله وأحكامها

٩٤ الآيات

٩٨ تفسير

١٢٩ الأخبار

١٢٩ «١»

١٣١ بيان

١٣٢ «٢»

١٣٣ «٣»

١٣٣ «٤»

١٣٥ «٥»

١٣٦ «٦»

١٤٥ «٧»

١٤٦ بيان

١٤٨ «٨»

١٤٩ «٩»

١٥٠ بيان

١٥٠ «١٠»

١٥٠ «١١»

١٥١ توضيح

١٥٢	«١٢»
١٥٦	بيان
١٥٧	«١٣»
١٥٩	«١٤»
١٦٠	بيان
١٦٠	«١٥»
١٦٠	بيان
١٦٣	«١٦»
١٦٣	بيان
١٦٣	«١٧»
١٦٤	بيان
١٦٥	«١٨»
١٦٥	«١٩»
١٦٥	بيان
١٦٧	«٢٠»
١٦٨	«٢١»
١٧١	بيان
١٧٢	«٢٢»
١٧٤	«٢٣»
١٧٤	«٢٤»
١٧٥	«٢٥»
١٧٥	«٢٦»
١٧٥	بيان
١٧٦	«٢٧»
١٧٦	«٢٨»
١٧٧	«٢٩»

١٧٨ «٣٠»

١٧٩ «٣١»

١٨٠ أقول

١٨٣ فصل في ذكر وجوب التوجه إلى القبلة

١٨٥ فصل في ذكر أقسام القبلة وأحكامها

١٨٧ فصل في ذكر صرف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الكعبة من البيت المقدس

١٨٨ فصل في ذكر من كان في جوف الكعبة أو فوقها أو عرضتها مع عدم حيطانها

١٨٩ فصل في التوجه إلى القبلة من أربع جوانب البيت

١٩٢ فصل في ذكر التوجه إلى القبلة من مالطه وشمشاط

١٩٣ فصل في ذكر التوجه إلى القبلة من الشام والتوجه إلى القبلة من عسفان

١٩٤ فصل في ذكر التوجه إلى القبلة من بلاد مصر والإسكندرية والقيروان إلى تاهرت إلى البربر إلى السوس

١٩٥ فصل في ذكر التوجه إلى القبلة من بلاد الحبشه

١٩٦ فصل في ذكر التوجه إلى القبلة من الصين واليمن والتهاميم

١٩٧ فصل في ذكر التوجه إلى القبلة من السند والهند وغير ذلك

١٩٨ فصل في ذكر التوجه إلى القبلة من البصره وغيرها

١٩٨ فصل في ذكر من فقد هذه الأمارات المذكوره في معرفه القبلة

١٩٩ فصل في ذكر الغريب إذا دخل بلده و هو لا يعلم القبلة كيف يصلى

٢٠٠ فصل في ذكر من كان بمكه خارج المسجد الحرام كيف يصلى

٢٠١ فصل في ذكر من فقد هذه الأمارات وأراد أن يصلى الجماعه

٢٠٥ فصل في ذكر استقبال القبلة لمن يصلى على الراحله أو فى السفينه أو فى حال المسايفه والمطارده

٢٠٧ أقول

٢١٣ باب ١١ وجوب الاستقرار فى الصلاه

٢١٣ اشاره

٢١٤ الأخبار

٢١٤ «١»

٢١٥ بيان

٢١٥	«٢»
٢١٦	بيان
٢١٦	«٣»
٢١٨	«٤»
٢١٨	بيان
٢٢٠	«٥»
٢٢٢	إيضاح
٢٢٤	«٦»
٢٢٧	«٧»
٢٢٧	«٨»
٢٢٨	«٩»
٢٢٨	بيان
٢٢٨	«١٠»
٢٢٩	«١١»
٢٢٩	«١٢»
٢٣٠	بيان
٢٣٠	«١٣»
٢٣١	بيان
٢٣١	«١٤»
٢٣١	«١٥»
٢٣٢	«١٦»
٢٣٣	«١٧»
٢٣٥	«١٨»
٢٣٦	«١٩»
٢٣٦	بيان
٢٣٦	«٢٠»

٢٣٦ بيان

٢٣٧ أقول

٢٣٨ باب ١٢ آخر فى صلاه الموتحل و الغريق و من لا يجد الأرض للثلج

٢٣٨ روايات

٢٣٨ «١»

٢٣٨ «٢»

٢٤١ باب ١٣ الأذان و الإقامه و فضلهمما و تفسيرهمما و أحكامهمما و شرائطهمما

٢٤١ الآيات

٢٤٢ تفسير

٢٤٣ الأخبار

٢٤٣ «١»

٢٤٤ «٢»

٢٤٤ «٣»

٢٤٤ تبين

٢٤٨ «٣»

٢٤٨ «٤»

٢٤٨ توضيح

٢٥١ أقول

٢٥١ «٥»

٢٥١ «٦»

٢٥٣ «٧»

٢٦٠ «٨»

٢٦١ بيان

٢٦٢ أقول

٢٦٥ «٩»

٢٦٥ بيان

٢٦٦	أقول
٢٦٦	«١٠»
٢٦٨	«١١»
٢٦٨	«١٢»
٢٦٩	«١٣»
٢٧٠	بيان
٢٧٠	«١٤»
٢٧٠	بيان
٢٧٢	«١٥»
٢٧٣	بيان
٢٧٣	«١٦»
٢٧٤	بيان
٢٧٤	«١٧»
٢٧٥	«١٨»
٢٧٥	«١٩»
٢٧٨	بيان
٢٨١	«٢٠»
٢٨٢	«٢١»
٢٩٠	بيان
٢٩٥	«٢٢»
٢٩٦	«٢٣»
٢٩٧	بيان
٢٩٧	«٢٤»
٣٠٤	بيان
٣٠٥	«٢٥»
٣٠٦	بيان

٣٠٧	«٢٦»
٣٠٧	«٢٧»
٣٠٧	«٢٨»
٣٠٨	بيان
٣٠٨	«٢٩»
٣٠٩	بيان
٣١٠	«٣٠»
٣١١	بيان
٣١٢	«٣١»
٣١٣	بيان
٣١٣	«٣٢»
٣١٤	«٣٣»
٣١٥	بيان
٣١٥	«٣٤»
٣١٦	بيان
٣١٧	«٣٥»
٣١٧	«٣٦»
٣١٨	بيان
٣١٨	«٣٧»
٣١٩	بيان
٣٢١	«٣٨»
٣٢٢	«٣٩»
٣٢٥	توضيح
٣٢٧	أقول
٣٢٨	«٤٠»
٣٢٩	تبيان

- ٣٣٠ «٤١»
- ٣٣١ بيان
- ٣٣١ «٤٢»
- ٣٣٢ توضيح
- ٣٣٢ أقول
- ٣٣٤ «٤٣»
- ٣٣٥ بيان
- ٣٣٥ «٤٤»
- ٣٣٦ بيان
- ٣٣٧ أقول
- ٣٣٨ «٤٥»
- ٣٣٨ بيان
- ٣٣٩ «٤٦»
- ٣٣٩ «٤٧»
- ٣٤٠ بيان
- ٣٤١ «٤٨»
- ٣٤٢ بيان
- ٣٤٣ «٤٩»
- ٣٤٤ «٥٠»
- ٣٤٧ «٥١»
- ٣٤٧ «٥٢»
- ٣٤٨ «٥٣»
- ٣٤٨ «٥٤»
- ٣٤٩ بيان
- ٣٥٠ «٥٥»
- ٣٥١ بيان

٣٥١	«٥٦»
٣٥١	بيان
٣٥١	«٥٧»
٣٥٣	بيان
٣٥٣	«٥٨»
٣٥٤	بيان
٣٥٤	«٥٩»
٣٥٤	بيان
٣٥٤	أقول
٣٥٧	«٦٠»
٣٥٨	بيان
٣٥٨	«٦١»
٣٥٩	بيان
٣٥٩	«٦٢»
٣٦٠	بيان
٣٦١	«٦٣»
٣٦١	بيان
٣٦١	«٦٤»
٣٦٢	بيان
٣٦٢	«٦٥»
٣٦٤	بيان
٣٦٤	«٦٦»
٣٦٤	إيضاح
٣٦٥	«٦٧»
٣٦٦	بيان
٣٦٧	«٦٨»

٣٧٤ «٦٩»

٣٧٥ بيان

٣٧٧ أقول

٣٧٧ «٧٠»

٣٧٧ بيان

٣٧٧ «٧١»

٣٧٩ بيان

٣٧٩ «٧٢»

٣٨٠ بيان

٣٨٠ «٧٣»

٣٨٢ بيان

٣٨٣ «٧٤»

٣٨٣ «٧٥»

٣٨٣ بيان

٣٨٥ «٧٦»

٣٨٧ باب ١٤ حكاية الأذان و الدعاء بعده

٣٨٧ روايات

٣٨٧ «١»

٣٨٨ أقول

٣٨٨ بيان

٣٨٩ «٢»

٣٨٩ «٣»

٣٩٠ بيان

٣٩٠ «٤»

٣٩٢ «٥»

٣٩٢ بيان

٣٩٢ «٦»

٣٩٤ بيان

٣٩٧ «٧»

٣٩٧ «٨»

٣٩٩ «٩»

٤٠٠ «١٠»

٤٠٠ بيان

٤٠١ «١١»

٤٠٢ بيان

٤٠٢ «١٢»

٤٠٣ بيان

٤٠٤ أقول

٤٠٤ «١٣»

٤٠٥ بيان

٤٠٦ «١٤»

٤٠٧ «١٥»

٤٠٨ بيان

٤١٠ «١٦»

٤١١ «١٧»

٤١٢ باب ١٥ وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها و جمل أحكامها و واجباتها و سننها

٤١٢ روايات

٤١٢ «١»

٤١٤ تبين و توضيح

٤٢٦ أقول

٤٣٣ أقول

٤٤٠ «٢»

٤٤١	توضيح
٤٤٤	«٣»
٤٤٢	توضيح و تنقيح
٤٧٥	«٤»
٤٧٧	بيان
٤٧٨	«٥»
٤٧٨	بيان
٤٧٩	«٦»
٤٧٩	إيضاح
٤٨١	«٧»
٤٨١	«٨»
٤٨٢	«٩»
٤٨٣	بيان
٤٨٣	«١٠»
٤٨٤	«١١»
٤٨٥	«١٢»
٤٨٦	بيان
٤٨٧	باب ١٦ آداب الصلاة
٤٨٧	الآيات
٤٨٨	تفسير
٤٩١	أقول
٤٩٤	الأخبار
٤٩٤	«١»
٤٩٤	«٢»
٤٩٥	«٣»
٤٩٧	«٤»

٤٩٨	«٥»
٥٠١	بيان
٥٠١	«٦»
٥٠٣	«٧»
٥٠٣	«٨»
٥٠٤	«٩»
٥٠٤	بيان
٥٠٤	«١٠»
٥٠٥	«١١»
٥٠٥	بيان
٥٠٦	«١٢»
٥٠٦	بيان
٥٠٨	«١٣»
٥٠٨	بيان
٥٠٨	«١٤»
٥٠٩	«١٥»
٥١٠	بيان
٥١٠	«١٦»
٥١١	«١٧»
٥١١	بيان
٥١٣	أقول
٥١٣	«١٨»
٥١٣	«١٩»
٥١٤	بيان
٥١٥	«٢٠»
٥١٥	«٢١»

٥١٦	بيان
٥١٦	«٢٢»
٥١٨	«٢٣»
٥١٨	«٢٤»
٥١٩	«٢٥»
٥٢٠	«٢٦»
٥٢٠	بيان
٥٢١	«٢٧»
٥٢٢	بيان
٥٢٢	«٢٨»
٥٢٤	«٢٩»
٥٢٤	بيان
٥٢٤	«٣٠»
٥٢٥	بيان
٥٢٥	«٣١»
٥٢٦	«٣٢»
٥٢٦	«٣٣»
٥٢٦	بيان
٥٢٧	«٣٤»
٥٢٧	«٣٥»
٥٢٩	بيان
٥٣٠	«٣٦»
٥٣١	بيان
٥٣١	«٣٧»
٥٣٢	«٣٨»
٥٣٢	توضيح

٥٣٣	«٣٩»
٥٣٧	بيان
٥٣٧	«٤٠»
٥٣٧	«٤١»
٥٣٨	«٤٢»
٥٣٨	«٤٣»
٥٣٩	«٤٤»
٥٣٩	«٤٥»
٥٤١	بيان
٥٤٤	«٤٦»
٥٤٤	«٤٧»
٥٤٥	«٤٨»
٥٤٦	بيان
٥٤٦	«٤٩»
٥٤٦	«٥٠»
٥٤٧	«٥١»
٥٤٧	أقول
٥٤٧	«٥٢»
٥٥٠	بيان
٥٥٣	«٥٣»
٥٥٤	«٥٤»
٥٥٥	«٥٥»
٥٥٨	بيان
٥٥٨	«٥٦»
٥٥٩	توضيح
٥٥٩	«٥٧»

٥٦١ «٥٨»

٥٦٢ بيان

٥٦٢ «٥٩»

٥٦٥ «٦٠»

٥٦٦ «٦١»

٥٦٧ «٦٢»

٥٦٨ «٦٣»

٥٦٩ بيان

٥٦٩ «٦٤»

٥٦٩ بيان

٥٧٠ «٦٥»

٥٧٠ «٦٦»

٥٧٦ بيان

٥٧٦ «٦٧»

٥٧٩ «٦٨»

٥٧٩ «٦٩»

٥٨٠ باب ١٧ ما يجوز فعله في الصلاة و ما لا يجوز و ما يقطعها و ما لا يقطعها

٥٨٠ الآيات

٥٨٣ تفسير

٦٠٣ وأقول

٦٠٤ الأخبار

٦٠٤ «١»

٦٠٤ بيان

٦٠٤ «٢»

٦٠٥ «٣»

٦٠٦ «٤»

٦٠٦	بيان
٦٠٧	«٥»
٦٠٨	بيان
٦١٢	«٦»
٦١٢	«٧»
٦١٣	بيان
٦١٣	أقول
٦١٤	«٨»
٦١٥	بيان
٦١٥	«٩»
٦١٦	«١٠»
٦١٦	بيان
٦١٧	«١١»
٦١٨	تحقيق أنيق
٦١٩	أقول
٦٢٤	«١٢»
٦٢٤	إيضاح
٦٢٧	«١٣»
٦٢٧	«١٤»
٦٢٩	بيان
٦٢٩	«١٥»
٦٣٠	بيان
٦٣٠	«١٦»
٦٣٧	بيان
٦٣٨	أقول
٦٤٣	«١٧»

٦٤٣	بيان
٦٤٣	«١٨»
٦٤٥	بيان
٦٤٥	«١٩»
٦٤٥	بيان
٦٤٦	«٢٠»
٦٤٦	إيضاح
٦٤٧	«٢١»
٦٤٧	بيان
٦٤٧	«٢٢»
٦٤٨	بيان
٦٤٨	«٢٣»
٦٤٨	«٢٤»
٦٥٠	«٢٥»
٦٥٠	«٢٦»
٦٥١	«٢٧»
٦٥٢	بيان
٦٥٤	«٢٨»
٦٥٥	بيان
٦٥٧	«٢٩»
٦٥٧	«٣٠»
٦٥٨	بيان
٦٥٨	«٣١»
٦٥٩	«٣٢»
٦٦٠	«٣٣»
٦٦٣	بيان

٦٦٥ «٣٤»

٦٦٦ «٣٥»

٦٦٦ «٣٦»

٦٦٨ «٣٧»

٦٧١ تكمله

٦٧٧ باب ١٨ من لا تقبل صلاته و بيان بعض ما نهى عنه فى الصلاه ..

٦٧٧ روايات

٦٧٧ «١»

٦٧٨ بيان

٦٨١ «٢»

٦٨١ «٣»

٦٨٢ «٤»

٦٨٣ بيان

٦٨٥ «٥»

٦٨٦ بيان

٦٨٦ «٦»

٦٨٦ «٧»

٦٨٨ بيان

٦٨٨ «٨»

٦٨٨ «٩»

٦٩١ بيان

٦٩٣ «١٠»

٦٩٤ بيان

٦٩٤ «١١»

٦٩٤ توضيح

٦٩٤ «١٢»

٦٩٥ بيان

٦٩٥ «١٣»

٦٩٦ «١٤»

٦٩٧ باب ١٩ النهى عن التكفير

٦٩٧ روايات

٦٩٧ «١»

٦٩٧ «٢»

٦٩٧ «٣»

٦٩٨ «٤»

٦٩٩ بيان

٧٠٠ «٥»

٧٠١ بيان

٧٠٣ باب ٢٠ ما يستحب قبل الصلاة من الآداب

٧٠٣ روايات

٧٠٣ «١»

٧٠٣ «٢»

٧٠٤ «٣»

٧٠٤ «٤»

٧٠٤ «٥»

٧٠٦ «٦»

٧٠٦ «٧»

٧٠٦ بيان

٧٠٨ باب ٢١ القيام والاستقلال فيه وغيره من أحكامه وآدابه وكيفيه صلاة المريض

٧٠٨ الآيات

٧٠٨ تفسير

٧١٢ أقول

٧١٢	الأخبار
٧١٢	«١»
٧١٢	«٢»
٧١٢	بيان
٧١٤	«٣»
٧١٥	«٤»
٧١٦	بيان
٧٢٠	أقول
٧٢١	«٥»
٧٢١	بيان
٧٢٢	«٦»
٧٢٣	بيان
٧٢٤	«٧»
٧٢٤	بيان
٧٢٤	«٨»
٧٢٤	توضيح
٧٢٤	«٩»
٧٢٧	«١٠»
٧٢٨	بيان
٧٢٨	«١١»
٧٣٠	بيان
٧٣١	«١٢»
٧٣١	بيان
٧٣٢	«١٣»
٧٣٣	إيضاح
٧٣٣	أقول

٧٣٤ «١٤»

٧٣٤ «١٥»

٧٣٤ «١٦»

٧٣٧ باب ٢٢ آداب القيام إلى الصلاة و الأدعية عنده و النيه و التكبيرات الافتتاحيه و تكبيره الإحرام

٧٣٧ الآيات

٧٤٠ تفسير

٧٤٤ و أقول

٧٥٠ أقول

٧٥٢ الأخبار

٧٥٢ «١»

٧٥٤ «٢»

٧٥٩ «٣»

٧٥٩ بيان

٧٥٩ «٤»

٧٦١ بيان

٧٦٢ «٥»

٧٦٣ توضيح

٧٦٧ «٦»

٧٦٧ «٧»

٧٦٨ «٨»

٧٧٠ «٩»

٧٧٠ إيضاح

٧٧١ «١٠»

٧٧٢ بيان

٧٧٢ «١١»

٧٧٢ بيان

٧٧٣	«١٢»
٧٧٣	«١٣»
٧٧٤	«١٤»
٧٧٤	بيان
٧٧٥	«١٥»
٧٧٦	بيان
٧٧٧	و أقول
٧٧٨	«١٦»
٧٧٩	«١٧»
٧٨٠	«١٨»
٧٨٠	أقول
٧٨١	«١٩»
٧٨٢	«٢٠»
٧٨٢	«٢١»
٧٨٤	توضيح
٧٩١	«٢٢»
٧٩٢	بيان
٧٩٢	أقول
٧٩٣	«٢٣»
٧٩٣	«٢٤»
٧٩٣	بيان
٧٩٧	«٢٥»
٧٩٧	توضيح
٧٩٨	«٢٦»
٧٩٨	بيان
٧٩٩	«٢٧»

٧٩٩ «٢٨»

٧٩٩ بيان

٨٠١ «٢٩»

٨٠٢ إيضاح

٨٠٤ «٣٠»

٨٠٦ بيان

٨٠٧ «٣١»

٨٠٧ بيان

٨٠٧ «٣٢»

٨٠٨ بيان

٨١٠ «٣٣»

٨١٠ توضيح

٨١١ «٣٤»

٨١١ «٣٥»

٨١٣ «٣٦»

٨١٤ بيان

٨١٤ «٣٧»

٨١٦ «٣٨»

٨١٦ «٣٩»

٨١٩ [كلمه المصحح الأولى]

٨٢٠ كلمه المصحح [الثانيه]

٨٢١ فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب

٨٢٤ تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه أبواب مكان المصلی و ما يتبعه

باب ۸ تمه فضل المساجد و أحكامها و آدابها

روایات

«۶۸»

الْخِصَالُ، وَ الْعُيُونُ، بِأَسَانِيدٍ مَرَّتْ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سِتَّةٌ مِنَ الْمُرُورِ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحَضَرِ وَ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي السَّفَرِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الْحَضَرِ فِتَلَاوَةُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عِمَارَةُ مَسَاجِدِ اللَّهِ وَ اتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّتِي فِي السَّفَرِ فَبَدْلُ الزَّادِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الْمِرَاحُ فِي غَيْرِ الْمَعَاصِي (۱).

**[ترجمه] الخصال و عیون الاخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شش خصلت از نشانه‌های جوانمردی است که سه خصلت مربوط به دوره اقامت در وطن شخص است و عبارتند از تلاوت کتاب خدا، آبادانی مساجد و برادری با دیگران در راه خدا، و سه خصلت مربوط به سفر است که عبارت است از بخشش توشه راه، اخلاق نیکو، مزاح کردن در مواردی که معصیت نباشد. - الخصال ۱: ۱۵۷، عیون الاخبار ۲: ص ۲۷ -

«۶۹»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ نَوْفٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ أَكْفٍ نَفْيِهِ الْخَبَرَ (۲).

**[ترجمه] الخصال: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: خداوند به عیسی بن مریم وحی کرد که به بزرگان بنی اسرائیل بگو در هیچ یک از خانه‌های من داخل نشوند مگر با دلی پاک و دیدگانی خاشع و دستهایی آراسته، ادامه روایت . - ۲. الخصال ۱:

طاهره أی من الاعتقادات الباطله و الأخلاق الدنیه و أبصار خاشعه لا تنظر إلی ما حرم الله و تبکی علی المعاصی و لا تنظر فی الصلاه إلی ما یشغل صاحبه عن ذکر الله و أكف نقيه عن الحرام و الشبهه و إنما نسبت إلیها لأن التصرف فیها غالباً بها.

***[ترجمه] مقصود از «پاک» در «دلی پاک» پاکی از عقاید پوچ و باطل، اخلاق پست و ناشایست است، و منظور از دیدگان خاشع چشمی است که به آنچه خدا حرام کرده است نگاه نمی‌کند، و به خاطر ارتکاب معصیت گریه می‌کند و در نماز به چیزی که نمازگزار را از یاد خدا منحرف می‌سازد نظر نمی‌کند، و دستهای آراسته دستی است که به حرام و آنچه شبهه حرام داشته باشد آلوده نشده باشد، و به این دلیل که انجام حرام غالباً به وسیله دست صورت می‌گیرد، آراستگی به دست نسبت داده شده است.

***[ترجمه]

«۷۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَنَانِ بْنِ ابْنِ

-
- ۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۵۷، عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۷، راجع البحار ج ۷۶ ص ۳۱۲ من هذه الطبعه الحديثه.
 ۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۶۴.

الْعَلَى رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَ الْحَصَى فِي الْمَسْجِدِ لِلنَّخَامَةِ (۱).

**[ترجمه]المحاسن: ابن علی که خداوند او را ارجمند گرداند فرمود: شن در مساجد فقط برای خاک کردن آب بینی قرار داده شده است. - ۱. المحاسن: ۳۲۰ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أنه إذا تنخم في المسجد ينبغي ستر النخامة بالحصى فتزول الكراهة أو تخف كما روى الشيخ عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إن علياً عليه السلام قال: البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنه (۲).
و الخبر و إن كان في البصاق لكن يؤيد الحكم في النخامة.

**[ترجمه]این سخن بر این نکته دلالت دارد که اگر در مسجد آب بینی انداخته شود لازم است که با خاک پوشانده شود تا زشتی آن از بین رود یا کاسته شود، چنانچه علی علیه السلام فرمود: انداختن آب دهان در مسجد خطا است و کفاره اش پنهان کردن آن در خاک است - ۲. التهذيب ۱: ۳۲۶ - ،

این سخن گرچه درباره آب دهان است اما صحت حکم را درباره آب بینی تأیید می کند.

**[ترجمه]

«۷۱»

الْخِصَالُ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَامِرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيَبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَبَعُهُ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَمَّا ظَلَّ إِلَّا ظَلَّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِيَمِينِهِ فَأَخْفَاهُ عَنْ شِمَالِهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَفِي نَيْتِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (۳).

أَقُولُ قَدْ مَرَّ مَرَارًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: قَرِيبٌ مِنْهُ وَفِيهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ (۴).

**[ترجمه]الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: در روزی که هیچ سایه ای جز سایه عرش خدا وجود ندارد، هفت تن زیر این سایه هستند: امام عادل، جوانی که با عبادت خداوند پرورش یافت، مردی که با دست راستش صدقه می دهد

در حالی که از دست چپش پنهان می‌کند، مردی که در خلوت خدا را یاد کند و از شدت خوف چشمانش پر اشک می‌شود، مردی که وقتی با برادر مؤمنش رو به رو شود به او بگوید: من به خاطر خدا تو را دوست دارم، مردی که با این نیت از مسجد خارج شود که دوباره به آن برگردد، و مردی که زنی زیبا او را به سوی خود بخواند ولی او بگوید من از خدای رب العالمین خوف دارم. - ۳. الخصال ۲: ۳ -

می‌گویم: پیش از این احادیث متعددی نزدیک به این مضمون ذکر شد که در آن‌ها آمده بود: و مردی که دلش با مسجد گره خورده است، بنابراین به این نیت از آن خارج می‌شود که باز گردد.

***[ترجمه]

«۷۲»

الْخِصَالُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ عُمَيْرِ بْنِ مِأْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ أَدْمَنَ الْإِخْتِلَافَ إِلَى الْمَسَاجِدِ أَصَابَ أَخًا مُسْتَفَادًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ عِلْمًا مُسْتَطَرَفًا أَوْ كَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى

ص: ۲

۱- ۱. المحاسن ص ۳۲۰، و فيه عن حنان عن ابن العسل.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۳۲۶.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۳.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۲، راجع ج ۶۹ ص ۳۷۷-۳۷۸ من هذه الطبعة باب جوامع المكارم و آفاتها.

هُدَىٰ أَوْ أُخْرِى تَصْرِفُهُ عَنِ الرَّدَىٰ أَوْ رَحْمَةً مُنْتَظَرَةً أَوْ تَرَكَ الذَّنْبَ حَيَاءً أَوْ خَشْيَةً (۱).

**[ترجمه] الخصال: رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرموده است کسی که عادت دارد مداوم و پیوسته به مسجد رفت و آمد داشته باشد، به برادری که در راه خدا به او فایده رساند، دست می‌یابد یا دانشی جدید، یا سخنی که او را به سوی هدایت رهنمون شود، یا از هلاکت باز دارد، یا رحمتی مورد انتظار را کسب می‌کند، و یا به ترک گناه از روی حیا یا خوف دست پیدا می‌کند .

**[ترجمه]

«۷۳»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْمَأْمُونِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِي عَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَدْمَنَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ الْخَصِيَالَ الثَّمَانِيَةَ آيَةً مُحْكَمَةً أَوْ فَرِيضَةً مُسْتَعْمَلَةً أَوْ سِنَّةً قَائِمَةً أَوْ عِلْمًا مُسْتَطْرَفًا أَوْ أَخًا مُسْتَفَادًا أَوْ كَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى هُدَىٰ أَوْ تَرُدُّهُ عَنِ رَدَىٰ وَتَرَكَ الذَّنْبَ خَشْيَةً أَوْ حَيَاءً (۲).

وَ مِنْهُ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَقَامَ فِي مَسْجِدٍ بَعْدَ صَلَاتِهِ انْتِظَارًا لِلصَّلَاةِ فَهُوَ ضَيْفٌ لِلَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ ضَيْفَهُ (۳).

**[ترجمه] المحاسن: رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کس که به مسجد رفتن خو کند به هشت خصلت دست می‌یابد: دلیلی استوار یا فریضه‌ای که به آن عمل شده یا سنتی استوار - موجود - یا دانشی جدید یا برادری سودمند یا سخنی که او را به سوی هدایت رهنمون گردد یا از هلاکت دور سازد، و ترک گناه از روی خوف یا حیا. - ۱. المحاسن: ۴۸ -

و نیز از المحاسن: از امام صادق علیه السلام روایت است: کسی که بعد از نماز به انتظار نماز بعد در مسجد بنشیند مهمان خداست، و بر خداست که مهمانش را گرامی بدارد. - . المحاسن: ۴۸ -

**[ترجمه]

«۷۴»

الْخِصَالُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَرِيمُ الْمَسْجِدِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَ الْجَوَارُ أَرْبَعُونَ دَارًا مِنْ أَرْبَعَةِ جَوَانِبِهَا (۴).

**[ترجمه] خصال: امیر مؤمنین علیه السلام فرمود: حریم مسجد چهل ذراع است و همسایگی تا چهل خانه از چهار طرف می‌باشد. - . الخصال ۲: ۱۱۴ -

بیان

حریم المسجد لم يذكره الأکثر و قال فی الدروس روى الصدوق أن حریم المسجد أربعون ذراعاً من كل ناحیه و الأحوط رعايه ذلك فی الموات إذا سبق بناء المسجد و يدل على أنه يتأكد استحباب حضور المسجد إلى أربعين داراً من جوانبه الأربعة إلا أن يكون مسجد أقرب إليه منه.

**[ترجمه] اغلب محدثین حریم مسجد را ذکر نکرده اند، در الدروس به روایت از صدوق آمده است: حریم مسجد چهل ذراع از هر جهت است، و احتیاط این است که این حریم درباره اراضی مواتی که بر بنای مسجد سبقت دارد رعایت شود، این روایت بر این امر دلالت دارد که مستحب است تا چهل خانه از هر چهار طرف در مسجد حضور یابند مگر آن که مسجدی دیگر به ایشان نزدیکتر باشد.

«۷۵»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ (۵) عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيِّ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَيَّابِ بْنِ التَّفَلَيْسِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ بَقِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا فَضْلُ لَا يَأْتِي الْمَسْجِدَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ إِلَّا وَافِدُهَا وَمِنْ كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا نَجِيْبُهَا يَا فَضْلُ

ص: ۳

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۴۰.

۲-۲. المحاسن ص ۴۸.

۳-۳. المحاسن ص ۴۸.

۴-۴. الخصال ج ۲ ص ۱۱۴.

۵-۵. فی المصدر: عن شیخه.

لَا يَرْجِعُ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ بِأَقْلٍ مِنْ إِخِدَى ثَلَاثٍ إِذَا دُعِيَ دَعَاءَ يَدْعُو بِهِ يُدْخِلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَإِنَّمَا دُعَاءُ يَدْعُو بِهِ فَيُضَيِّرُ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا أَخُ يَسْتَفِيدُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَائِدَةً بَعْدَ فَائِدَةِ الْإِسْلَامِ مِثْلَ أَخٍ يَسْتَفِيدُهُ فِي اللَّهِ (١).

**[ترجمه] مجالس ابن شیخ: امام صادق علیه السلام فرمود: ای فضل از هر قبیله فقط نماینده آن و از هر خانواده فقط عضو ممتاز و برجسته آن به مسجد می آید. ای فضل شخصی که اهل مسجد است حداقل به همراه یکی از این سه باز می گردد: دعایی که در آن از خدا می خواهد که او را وارد بهشت سازد، یا دعایی که به وسیله آن از خدا طلب می کند که بلاهای دنیا را از او دور سازد، و یا برادری که در راه خدا به او فایده می رساند. سپس اضافه کرد: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بعد از فایده حاصل از اسلام، هیچ فرد مسلمانی فایده ای چون برادری که در راه خدا به او سود رساند را به دست نیاورده است. - ١. امالی طوسی ١: ٤٥ -

**[ترجمه]

توضیح

إلا وافدها أى سابقها و مقدمها و رئيسها فى الآخرة أو من يستحق أن يكون رئيسهم فى الدنيا فى القاموس الوافد السابق من الإبل.

**[ترجمه] منظور از نماینده در حدیث فوق، پیشرو، مقدم و رئیس قبیله در آخرت است، و یا کسی است که مستحق این است که در دنیا رئیس قبیله باشد، در القاموس «رافد» به معنای شتر پیشرو در دسته شتران آمده است.

**[ترجمه]

«٧٦»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ التَّمَارِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَنْزِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ أَبِي الْمُنْذِرِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَسَاجِدُ سُوقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ قَرَاهَا الْمَغْفِرَةُ وَ تُخَفَّتْهَا الْجَنَّةُ (٢).

وَ مِنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَجْدُوبٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَبْرَتَيْهِ أَيْ الْبِقَاعِ أَحَبُّ إِلَيَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ الْمَسَاجِدُ وَ أَحَبُّ أَهْلِهَا إِلَيَّ اللَّهُ أَوْلَهُمْ دُخُولًا إِلَيْهَا وَ آخِرُهُمْ خُرُوجًا مِنْهَا قَالَ فَأَيُّ الْبِقَاعِ أَبْغَضُ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْأَسْوَاقُ وَ أَبْغَضُ أَهْلِهَا إِلَيْهِ أَوْلَهُ دُخُولًا إِلَيْهَا وَ آخِرُهُمْ خُرُوجًا مِنْهَا (٣).

وَ مِنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَلَالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ ظَفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ أَشْرَسَ

الْخُرَاسَانِيُّ عَنْ أَيُّوبَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ بَنَى مَسْجِداً وَ لَوْ مَفْحَصَ قَطَاهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ (٤).

ص: ٤

-
- ١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٥.
 - ٢-٢. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٩.
 - ٣-٣. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٤.
 - ٤-٤. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٦ في حديث.

**[ترجمه] مجالس ابن شیخ: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: مسجد یکی از بازارهای آخرت است که مهمان نوازش مغفرت و ارمغانش بهشت است. - ۲. امالی طوسی ۱: ۱۳۹ -

و نیز از مجالس ابن شیخ: امام باقر علیه السلام به نقل از پدرانش روایت کرد: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ از جبرئیل سؤال فرمود: چه مکانی نزد خداوند محبوب تر است؟ جبرئیل پاسخ گفت: مساجد، و محبوب ترین فرد از اهالی مسجد نزد خداوند کسی است که زودتر از سایرین در آن وارد می شود و دیرتر از آنها آنجا را ترک می کند. دوباره سوال فرمود: کدام مکان نزد خداوند منفورتر است؟ جبرئیل پاسخ داد: بازار، و منفورترین اهل بازار نزد خداوند کسی است که زودتر از دیگران در آن داخل می شود و دیرتر از آنها آنجا را ترک می کند. - ۳. امالی طوسی ۱: ۱۴۴ -

و نیز از مجالس ابن شیخ: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: کسی که مسجدی بنا سازد هر چند به اندازه آشیانه مرغ سنگ خواره باشد، خداوند در بهشت برایش خانه ای می سازد. - ۴. امالی طوسی ۱: ۱۸۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال في النهاية أفحوص القطاء موضعها التي تجثم فيه و تبيض كأنها تفحص عنه التراب أي تكشفه و الفحص البحث و الكشف و

منه الحديث: من بنى لله مسجدا و لو كمفحص قطاء.

المفحص مفعول من الفحص كالأفحوص انتهى و التشبيه إما في الصغر أو في عدم البناء و الجدران و على الأول إما على الحقيقة بأن يكون موضع السجود أو القدم مسجدا أو على المبالغة أو المعنى أن يكون بالنسبة إلى المصلي كالمفحص بالنسبة إليه بأن لا يزيد على موضع صلاته و قيل بأن يشترك جماعه في بنائه أو يزيد فيه قدرا محتاجا إليه.

و يؤيد الثاني أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ (۱)

رَوَى: مِثْلَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَرَّ بِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ وَ أَنَا أَضْعُ الْأَحْجَارِ فَقُلْتُ هَذَا مِنْ ذَاكَ فَقَالَ نَعَمْ.

**[ترجمه] در نهایت آمده است: منظور از آشیانه مرغ سنگ خواره محلی است که این پرنده در آن فرود می آید و تخم می ... گذارد، گویی که در خاک به دنبال تخم می گردد و به جست و جو می پردازد، و واژه «فحص» به معنای جست و جو و بررسی است، واژه «مفحص» نیز از همین ریشه در حدیث ذکر شده که: هر کس برای خداوند مسجدی بنا سازد هر چند که مانند آشیان مرغ سنگ خواره باشد، که مانند «مفحص» اسم مکان از ریشه فحص است مانند افحوص. پایان. اما وجه شبه میان آن دو یا کوچک بودن است، یا عدم وجود ساختمان و دیوار، که در حالت اول یا حقیقی است یعنی فقط محل سجده یا محلی

است که برای سجده در آن وارد می‌شوند و یا از باب مبالغه است یا معنا این است که آن مکان نسبت به نماز گزار مانند آشیان برای مرغ سنگ‌خواره باشد یعنی بزرگ‌تر از مکان نماز نباشد. و نیز گفته شده است که گروهی در ساخت آن مشارکت داشته باشند، یا اینکه به اندازه نیاز به وسعت آن مکان بیافزایند.

ابو عبیده - ۱. مراجعه شود: التهذیب ۱: ۳۲۸، کافی ۳: ۳۶۸ -

نیز حدیث فوق را از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که این امر صحت حالت دوم را تأیید می‌کند، ابو عبیده گفته است: در حالی که بین مکه و مدینه سنگ‌ها را بر روی هم می‌چیدم امام باقر علیه السلام بر من گذر کرد، از ایشان سؤال کردم: آیا این از همان است؟ فرمود: آری.

***[ترجمه]

«۷۷»

الْعَلُّ، عَنِ الْمُظْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعَيْشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ عَنْ أَبِيهِمَا أَبِي رَافِعٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ مُوسَى وَهَارُونَ أَنْ يَبْنِيَا لِقَوْمِهِمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَأَمْرَهُمَا أَنْ لَا يَبْنِيَا فِي مَسْجِدِهِمَا جُنُبٌ وَلَا يَقْرَبَ فِيهِ النَّسَاءُ إِلَّا هَارُونَ وَذُرِّيَّتَهُ وَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَبَ النَّسَاءَ فِي مَسْجِدِي وَلَا يَبْنِيَا فِيهِ جُنُبٌ إِلَّا عَلِيٌّ وَذُرِّيَّتُهُ فَمَنْ شَاءَ ذَلِكَ فَهَاهُنَا وَضَرَبَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ (۲).

***[ترجمه] علل الشرايع: رسول خدا در خطاب به مردم فرمود: ای مردم! خداوند به موسی و هارون امر کرد که در مصر خانه... هایی برای قوم خویش بنا سازند و همچنین بر آن دو امر کرد که غیر از هارون و خانواده‌اش هیچ کس در حالت جنب در مسجد شب را به صبح نرساند، و جز هارون و خانواده‌اش برای هیچ کس جایز نیست که در آنجا با زنان نزدیکی کند، و علی برای من به منزله هارون برای موسی است، پس غیر از علی و فرزندانش برای کسی جایز نیست که در مسجد من با زنان نزدیکی کند و در حالت جنب شب را سر کند، و هر کس آن را بخواهد پس به آنجا برود و با دست به سوی شام اشاره کرد.

- ۲. علل الشرايع ۱: ۱۹۲ -

***[ترجمه]

بیان

أقول قد مضى مثله بأسانید جمه (۳) قوله صلى الله عليه وآله فمن شاء ذلك أى شاء أن يعلم حقيقة ذلك فليذهب إلى الشام و لينظر إلى مواضع بيوتهم فيعلم أن بيت

- ١-١. تراہ فی التہذیب ج ١ ص ٣٢٨، الکافی ج ٣ ص ٣٦٨، المحاسن ص ٥٥ و اللفظ للفقہ ج ١ ص ١٥٢ ط نجف.
- ١-٢. علل الشرائع ج ١ ص ١٩٢.
- ٣-٣. راجع ج ٨١ ص ٦٠ و ٦١.

هارون كان مفتوحا إلى المسجد.

**[ترجمه] می گویم: نظیر حدیث فوق با اسناد بسیاری قبلا ذکر شد - ۳. مراجعه شود: ج ۱: ۶۰ و ۶۱ - ، و منظور از "هر کس آن را بخواند" این است که هر کس بخواند حقیقت امر را بداند باید به شام برود و موقعیت خانه‌های آنها را مشاهده کند پس متوجه می‌شود که خانه هارون به مسجد گشوده می‌شده است .

**[ترجمه]

«۷۸»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعَلَّةِ فِي تَعْظِيمِ الْمَسَاجِدِ فَقَالَ إِنَّمَا أَمْرٌ بِتَعْظِيمِ الْمَسَاجِدِ لِأَنَّهَا بُيُوتُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ (۱).

وَ مِنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ كَلِيبِ الصَّيْدَاوِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ بُيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ فَطُوبَى لِمَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي وَ حَقُّ عَلَيَّ الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ الزَّائِرَ (۲).

ثواب الأعمال، عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين: مثله (۳) المقنع، مرسل: مثله (۴).

**[ترجمه] علل الشرائع: ابو بصير روایت کرد: از امام صادق علیه السلام در باره علت تکریم و بزرگداشت مساجد سؤال کردم، او پاسخ گفت: همانا به این علت که مساجد خانه خدا بر روی زمین است به تکریم آن امر شده است. - ۱ . علل الشرائع ۲: ۸ -

و نیز از علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: در تورات آمده است که مساجد، خانه‌های خدا بر روی زمین است پس خوشا به حال کسی که در خانه خود وضو بگیرد سپس مرا در خانه‌ام زیارت بکند، و بر زیارت شونده لازم است که زیارت... کننده را گرامی بدارد.

ثواب الأعمال و المقنع مانند همین روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۷۹»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ صَيْفَوَانَ عَنْ كَلِيبِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ بُيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ فَطُوبَى لِعَبْدٍ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي أَلَا

إِنَّ عَلَى الْمَزُورِ كَرَامَةَ الرَّائِبِ (۵).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: در تورات آمده است که مساجد، خانه های خدا بر روی زمین است پس خوشا به حال بنده ای که در خانه خود وضو بگیرد سپس مرا در خانه ام زیارت بکند، و البته که تکریم زیارت کننده بر زیارت شونده واجب است.

**[ترجمه]

بیان

یدل علی استحباب الطهاره لدخول المساجد.

**[ترجمه] این سخن بر مستحب بودن طهارت و وضو برای ورود به مسجد دلالت می کند.

**[ترجمه]

«۸۰»

الْعَلَلُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي الصَّحَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ رَجُلٌ اشْتَرَى دَارًا فَبَنَاهَا فَبَقِيَتْ عَرْصَةٌ فَبَنَاهَا بَيْتَ غَلَّةٍ أَوْ يَوْفُهُ عَلَى الْمَسْجِدِ قَالَ إِنَّ الْمَجُوسَ

ص: ۶

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۸.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۶.

۴- ۴. المقنع ص ۲۷ ط الإسلاميه.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۲۶.

وَقَفُّوا عَلَيَّ بَيْتِ النَّارِ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: ابو ضحاک از امام صادق علیه السلام روایت کرد: به او گفتم: مردی خانه‌ای خرید و در آن بنایی بر پا کرد و قطعه زمینی خالی باقی ماند و در آن انبار غله‌ای ایجاد کرد، آیا می‌تواند آن را وقف مسجد کند؟ وی پاسخ گفت: مجوس بر آتشکده‌های خود وقف کرده است. - علل الشرائع ۲: ۹ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره تجویز الوقف كما هو المشهور بين الأصحاب أى إذا وقف المجوس على بيت النار فأنتم أولى بالوقف على معابدكم و يحتمل أن يكون المراد المنع من ذلك لأنه من فعلهم و لعل الصدوق ره هكذا فهم فنقل فى الفقيه (۲) فى كتاب الصلاة هكذا و سئل عن الوقوف على المساجد فقال لا يجوز لأن المجوس وقفوا على بيوت النار و هذا إحدى مفاصد النقل بالمعنى و القرينه على ذلك أنه نقله فى كتاب الوقف من الفقيه (۳)

أيضا مثل ما رواه فى العلل و غيره فى سائر الكتب (۴)

و ليس فى شىء منها لا يجوز.

و ربما يحمل على تقدير صحته على الوقف بقصد تملك المسجد و هو لا يملك بل لا بد من قصد مصالح المسلمين و لو أطلق ينصرف إليها و قال فى الذکرى و يستحب الوقف على المساجد بل هو من أعظم المثوبات لتوقف بقاء عمارتها غالبا عليه التى هى من أعظم مراد الشارع ثم ذکر روايه الفقيه و قال و أجاب بعض الأصحاب بأن الروايه مرسله و بإمكان الحمل على ما هو محرّم منها كالزخرفه و التصوير انتهى و حمله بعضهم على الوقف لتقريب القربان أو على وقف الأولاد لخدمتها كما فى الشرع السابق.

**[ترجمه] ظاهر حدیث همان گونه که در میان اصحاب مشهور است جایز دانستن وقف است، یعنی وقتی مجوس بر آتشکده‌های خود وقف کرده است، پس شما به وقف کردن بر عبادتگاه‌های خویش سزاوارتر هستید، و ممکن است به این علت که این وقف، عمل مجوس بوده است مقصود از حدیث منع کردن از آن باشد، و شاید صدوق -ره- این گونه دریافته و در باب نماز از کتاب الفقيه - . فقيه ۱: ۱۵۴ -

نیز این گونه نقل کرده است که از او درباره وقف کردن بر مساجد سؤال شد، پس پاسخ گفت: جایز نیست؛ زیرا مجوس بر آتشکده‌های خود وقف کرده است، و این یکی از معایب نقل معنایی است، و قرینه این که صدوق در باب وقف از کتاب الفقيه - . فقيه ۴: ۱۸۵ -

نیز آنچه که در علل و دیگران در سایر کتب - . التهذیب ۲: ۷۶ چاپ سنگی، ۹: ۱۵۰ چاپ نجف - روایت کرده اند را آورده

است که در هیچ یک از آنها عدم جواز وقف ذکر نشده است.

با فرض صحیح بودن عدم جواز مذکور شاید به وقف کردن با قصد تملک مسجد تفسیر می گردد، در صورتی که مسجد به مالکیت کسی در نمی آید، بلکه هدف باید مصالح مسلمانان باشد، و اگر مطلق بیاورد مقصود همین - مصالح مسلمین - خواهد بود. و شهید در ذکری گفته است: وقف کردن بر مساجد از ثواب های بزرگ به شمار می آید؛ زیرا حفظ آبادانی مساجد که از اهداف بزرگ شارع اسلام است غالباً به آن وابسته است، سپس روایت فقیه را ذکر کرده و افزوده است: برخی از اصحاب در پاسخ گفته اند که این روایت مرسل است، و می توان آن را بر عدم جواز وقف آنچه که حرام است از قبیل آراستن و عکس تفسیر نمود. برخی از اصحاب آن را به وقف کردن برای قربانی در راه خدا، یا وقف اولاد برای خدمت به آن، چنان که در شرع سابق وجود داشته است، تفسیر کرده اند.

***[ترجمه]

«۸۱»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَخْرَجَ أَحَدُكُمْ الْحَصَاةَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلْيُرُدَّهَا مَكَانَهَا أَوْ فِي مَسْجِدٍ آخَرَ فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ (۵).

ص: ۷

۱-۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۹، باب العله التي من أجلها لا يجوز الوقف على المسجد.

۲-۲. الفقيه ج ۱ ص ۱۵۴.

۳-۳. لفقيه ج ۴ ص ۱۸۵، وفيه عن أبي الصحرارى.

۴-۴. التهذيب ج ۲ ص ۷۶ ط حجر ج ۹ ص ۱۵۰ ط نجف.

۵-۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۰.

توجیه ممکن آن ی‌کون تسبیحها کنایه عن کونها من أجزاء المسجد فإن المسجد لکونه محلا لعباده الله سبحانه يدل علی عظمته و جلاله فهو بجمع أجزاءه ینزه الله تعالی عما لا یلیق به أو المعنی أنها تسبیح أحيانا كما سبحت فی کفّ النبی صلی الله علیه و آله أو تسبیح مطلقا

بالمعنی الذی أريد فی قوله سبحانه وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (۱) فوجه الاختصاص کونها سابقا فیها و الحاصل لا تقولوا إنها جماد و لا یضرب إخراجها إذ لكل شیء تسبیح فلا ینبغی إخراجها و إخلاء المسجد عن تسبیحها وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ يمكن أن یقرأ یسبح بالفتح أی ینزه عن النجاسات و سائر ما لا یلیق بالمسجد فیکون کنایه أيضا عن الجزئیة و المشهور بین الأصحاب حرمة إخراج الحصی من المساجد و قیده جماعه بما إذا کان تعدد من أجزاء المسجد أو من الأبنیه أما لو كانت قمامه کان إخراجها مستحبا و اختار المحقق فی المعبر و جماعه کراهه إخراج الحصی و کذا حکم الأكثر بوجوب الإعادة إلی ذلک المسجد و قال الشیخ لو ردها إلی غیرها من المساجد أجزاء كما دل علیه الخبر.

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام به نقل از پدر بزرگوارش فرمود: هر گاه یکی از شما سنگ ریزه‌ای را از مسجد خارج کند باید آن را به مکان سابقش و یا به مسجد دیگری باز گرداند؛ زیرا آن سنگ ریزه تسبیح می‌کند. - علل الشرائع ۱۰: ۲ -

توجیه: ممکن است که تسبیح سنگ ریزه کنایه‌ای باشد از این که سنگ ریزه جزئی از مسجد است و از آنجا که مسجد محل عبادت خداوند سبحان است بر عظمت و جلال آن دلالت دارد؛ زیرا با همه اجزایش خداوند را از آنچه که شایسته او نیست تنزیه می‌کند، یا به این معنا است که سنگ ریزه گاهی تسبیح می‌کند همان گونه که در داستان نبی اکرم صلی الله علیه و آله تسبیح گفت، یا اینکه با توجه به معنای این سخن خداوند «وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» {و هیچ چیز نیست مگر اینکه در حال ستایش تسبیح او می‌گوید} - اُسرى / ۴۴ - همیشه تسبیح می‌گوید. بنابراین وجه اختصاص سنگ ریزه مقدم بودن آن بر سایر اجزای مسجد است، و نتیجه سخن این که نگویید که سنگ ریزه از جمادات است و خارج کردن آن ضرری برایش ندارد، زیرا هر چیزی تسبیحی دارد، پس بیرون بردن آن و خالی کردن مسجد از تسبیح آن شایسته نیست، «و من أظلم ممن منع مساجد الله أن یذکر فیها اسمه» و هیچ کس ظالم تر از فردی نیست که مانع از این شود که اسم خداوند در مساجد ذکر شود.

و ممکن است که یسبّح با حرکت فتحه (و به صورت مجهول) خوانده شود که در این صورت به این معنا است که سنگ ریزه از نجاسات و از هر آنچه که شایسته مسجد نیست پاک و مبرّا می‌گردد، که در این حالت نیز کنایه از جزئیة است، و قول مشهور نزد اصحاب حرام بودن خارج کردن سنگ ریزه از مساجد است، که جمعی حرام بودن آن را مشروط به این دانسته‌اند که از اجزا یا از ساختمان مسجد به شمار آید، اما اگر از زباله و خاکروبه باشد بیرون بردن آن مستحب است، محقق در کتاب المعبر و نیز گروهی مکروه بودن خارج کردن سنگ ریزه را برگزیده‌اند، و این چنین اغلب اصحاب به وجوب بازگرداندن آن به مسجد حکم داده‌اند، و شیخ گفته است: اگر به مسجد دیگری نیز بازگردانده شود کفایت می‌کند، همان گونه که خبر مذکور نیز بر آن دلالت دارد.

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ يُنْشِدُ ضَالَّةً لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُولُوا لَهُ لَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا لَغَيْرِ هَذَا بَيِّنَةٌ (۲).

قَالَ: وَرَفَعَ الصَّوْتِ فِي الْمَسَاجِدِ يُكْرَهُ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِرَجُلٍ يَبْرِي مَشَاقِصَ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَهَاهُ وَ قَالَ إِنَّهَا لَغَيْرِ هَذَا بَيِّنَةٌ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: از اشعری روایت است که مردی به مسجدی آمد درحالی که در جست و جو گم شده‌ای فریاد می... کرد، پس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: به او بگوئید: خداوند به تو بازنگرداند، مسجد برای غرضی غیر از عملی که تو انجام می‌دهی، بنا شده است. - علل الشرائع ۲: ۹ -

و نیز گفته است: بلند کردن صدا در مسجد مکروه است، رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بر مردی گذر کرد که پیکان تیرها را تیز می‌کرد پس او را از آن عمل نهی نمود و به فرمود: مسجد برای غرضی غیر از عملی که تو انجام می‌دهی بنا شده است. - علل الشرائع ۲: ۹ -

**[ترجمه]

بیان

التعلیل يدل على كراهه عمل الصنائع في المسجد مطلقا كما ذكره الأصحاب فلو تضمن تغيير هيئة المسجد أو منع المصلين من الصلاة و التضييق عليهم فالحرمة أظهر.

**[ترجمه] این علتی که آورده بر مکروهیت مطلق انجام دادن پیشه و حرفه در مسجد دلالت دارد، همان طور که اصحاب نیز آن را ذکر کرده اند، و در صورتی که این پیشه‌وری با ممانعت از اقامه نماز نمازگزاران، یا آزار رساندن به آن‌ها همراه باشد، حرام بودن آن روشن‌تر است.

**[ترجمه]

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الثُّومِ

١-١. أسرى: ٤٤.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٩.

٣-٣. علل الشرائع ج ٢ ص ٩.

فَقَالَ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُ لِرِيحِهِ فَقَالَ مَنْ أَكَلَ هَذِهِ الْبُقْلَةَ الْمُئْتَنَةَ فَلَا يَقْرَبُ مَسْجِدَنَا فَأَمَّا مَنْ أَكَلَهُ وَ لَمْ يَأْتِ الْمَسْجِدَ فَلَا بَأْسَ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَ الْكُرَّاثِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ مَطْبُوحًا وَ غَيْرَ مَطْبُوحٍ وَ لَكِنْ إِنْ أَكَلَ مِنْهُ مَا لَهُ أَذَى فَلَا يَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ كَرَاهِيَةً أَذَاهُ عَلَى مَنْ يُجَالِسُ (۲).

الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ الْكُرَّاثَ فَقَطُ (۳).

***[ترجمه]علل الشرائع: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام روایت کرد که فرمود: از او درباره سیر سؤال کردم، پاسخ گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله فقط به خاطر بوی آن، از آن نهی نمود و فرمود: هر کس این گیاه بدبو را بخورد به مسجد ما نزدیک نشود، اما اگر کسی از آن بخورد و به مسجد نیاید ایرادی بر او وارد نیست. - . علل الشرائع ۲: ۲۰۷ -

و نیز از علل الشرائع: از محمد بن سنان روایت است: از امام صادق علیه السلام در مورد خوردن پیاز و تره فرنگی سؤال کردم، پس فرمود: خوردن آن به صورت پخته یا خام ایرادی ندارد، اما اگر به مقداری خورده شود که آزار رساند، به دلیل مکروه بودن آزار آن برای همنشینان، شخص نباید به مسجد برود. - . علل الشرائع ۲: ۲۰۷ -

المحاسن: روایت فوق را و شا از ابن سنان روایت کرده است با این تفاوت که در آن فقط تره فرنگی آمده است. - . المحاسن:

- ۵۱۲

***[ترجمه]

«۸۴»

الْعِلُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكَلَ هَذِهِ الْبُقْلَةَ فَلَا يَقْرَبُ مَسْجِدَنَا وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّهُ حَرَامٌ (۴).

***[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که از این سبزی خورده است به مسجد ما نزدیک نشود، و نفرموده است که خوردن آن حرام است. - . علل الشرائع ۲: ۲۰۷ -

***[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب کراهه دخول المسجد لمن أكمل شيئاً من المؤذيات بريحتها و يتأكد الكراهه في الثوم بل يظهر من بعض

الأخبار أنه لو تداوى به بغير الأكل أيضا يكره له دخول المسجد.

وَقَالَ الشَّيْخُ فِي الإِسْتَبْصَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (٥) عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ أُصَدِّقُ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ: سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا عَنِ الثُّومِ فَقَالَ
أَعِدْ كُلَّ صَلَاةٍ صَلَّيْتَهَا مَا دُمْتَ تَأْكُلُهُ.

ثم قال فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على ضرب من التغليظ في كراهيته دون الحظر الذي يكون من أكل ذلك يقتضى استحقاقه الدم والعقاب بدلاله الأخبار الأول و الإجماع الواقع على أن أكل هذه الأشياء لا يوجب إعادة الصلاة.

ص: ٩

-
- ١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٧.
 - ٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٧.
 - ٣-٣. المحاسن ص ٥١٢.
 - ٤-٤. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٧.
 - ٥-٥. الاستبصار ج ٤ ص ٩٢، و رواه في التهذيب ج ٩ ص ٩٦ ط نجف و رواه الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٢٢٧.

***[ترجمه]نظر مشهور میان اصحاب مکروه بودن ورود به مسجد برای کسی است که یکی از گیاهانی را خورده باشد که بوی آن ها آزار دهنده است و بر مکروه بودن سیر تأکید می گردد، و از برخی از اخبار این گونه روشن است که غیر از خوردن، اگر شخص آن را به عنوان دارو نیز استفاده کند ورودش به مسجد مکروه است.

و شیخ در الاستبصار با سند صحیحی - . استبصار ۴: ۹۲ -

از زراره نقل کرده است که گفته: یکی از اصحاب مورد تأیید برایم روایت کرد که از یکی از آن دو امام درباره سیر سؤال کردم، پس پاسخ داد: هر نمازی که در زمان سیر خوردن اقامه کرده ای اعاده کن.

سپس شیخ ادامه داد: وجه این خبر آن است که آن را به نوعی تأکید و تشدید بر مکروه بودن تفسیر نمائیم، بدون ممنوع دانستن خوردن آن به طوری که هر کس بخورد مستحق مذمت و عقوبت باشد، به دلیل اخبار نخستین که ذکر شد و نیز اجماعی که در این مورد وجود دارد که خوردن این چیزها موجب اعاده نماز نمی گردد.

***[ترجمه]

«۸۵»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ بَنَى مَسْجِدَهُ بِالسَّمِيطِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَرِيدٍ فِيهِ فَقَالَ نَعَمْ فَرَادَ فِيهِ وَ بَنَاهُ بِالسَّعِيدَةِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَرِيدٍ فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرِيدٍ فِيهِ وَ بَنَى جِدَارَهُ بِالْأَنْثَى وَ الذَّكْرُ ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَظُلِّلَ قَالَ فَأَمَرَ بِهِ فَأَقِيمَتْ فِيهِ سَوَارِي جُدُوعِ النَّخْلِ ثُمَّ طَرِحَتْ عَلَيْهِ الْعَوَارِضُ وَ الْخَصْفُ وَ الْإِذْحَجُ فَعَاشُوا فِيهِ حَتَّى أَصَابَتْهُمْ الْأَمْطَارُ فَجَعَلَ الْمَسْجِدُ يَكْفُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِهِ فَطَيَّنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا عَرِيشَ كَعَرِيشِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ جِدَارُهُ قَبْلَ أَنْ يُظْلَلَ قَدَرًا قَامَهُ فَكَانَ إِذَا كَانَ الْفَيْءُ ذِرَاعًا وَ هُوَ قَدْرُ مَرْبِضٍ عَنِّي صَلَى الظُّهْرَ فَإِذَا كَانَ الْفَيْءُ ذِرَاعَيْنِ وَ هُوَ ضِعْفُ ذَلِكَ صَلَى الْعَصْرَ.

قال و قال السميطة لبنة لبنة و السعيدة لبنة و نصف و الأنثى و الذكر لبنتين مخالفتين (۱)

***[ترجمه]معانی الاخبار: از عبدالله بن سنان به نقل از امام صادق علیه السلام روایت است: شنیدم که امام علیه السلام می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله مسجدش را با آجر بنا کرده بود، سپس بر تعداد مسلمانان افزوده شد. پس به پیامبر گفتند: ای رسول خدا اگر امر فرمایی بر وسعت مسجد بیافزاییم، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بله، پس بر آن افزوده شد و با سعیده بنا شد، سپس بار دیگر بر تعداد مسلمانان افزوده شد، پس به پیامبر گفتند: یا رسول الله اگر امر کنی بر وسعت مسجد بیافزاییم، پیامبر فرمود: بله، و به آن امر نمود، پس گسترش یافت و با آجر نر و ماده بنا شد.

سپس گرما برایشان تحمل ناپذیر شد، پس به پیامبر گفتند: ای رسول خدا اگر امر فرمایی برای مسجد سایبان ایجاد کنیم، پیامبر صلی الله علیه و آله اجازه فرمود، پس در مسجد ستون‌هایی از تنه‌های نخل برپا شد و بر روی آن‌ها تیرهای حمال سقف و برگ نخل و علف انداختند، و با آن زیستند تا اینکه باران باریدن گرفت و از سقف چکه کرد. پس به پیامبر گفتند: یا رسول خدا اگر دستور فرمایی آن را با خاک بنا کنیم؟، پیامبر فرمود: نه سایبانی مانند سایبان موسی علیه السلام باشد.

و تا زمان وفات پیامبر صلی الله علیه و آله به همین شکل بود، و دیوارش قبل از ایجاد سایبان به اندازه قامت انسان بود، و زمانی که سایه به اندازه یک ذراع که اندازه یک آغل بز ماده است می‌شد نماز ظهر اقامه می‌شد و زمانی که سایه به دو ذراع یعنی دو برابر اندازه سابق می‌رسید نماز عصر اقامه می‌گردید.

وی ادامه داد: امام فرمود سمیط یعنی یک آجر تک تک، و سعیده یک آجر و نصف آن، و ماده و نردو آجر مخالف است. - معانی الاخبار: ۱۵۹ - ۱۶۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الساریه الأسطوانه و قال العارضه واحده عوارض السقف و الخصف محرکه جمع الخصفه و هی الجله تعمل من خوص النخل أى ورقها للتمر و قال الجوهری السمیط الأجر القائم بعضه فوق بعض قال أبو عیبید و هو الذی یسمى بالفارسیه البراستق و قال الفیروز آبادی السعد ثلث اللبنة و کزیر ربعها انتهى و الأثنی و الذکر معروف بین البناءین قوله یکف أى یقطر.

و الاختلاف فی الأنواع لأن کلما کان المکان أوسع کان جداره أطول و کلما

ص: ۱۰

كان الجدار أطول فالمناسب أن يكون عرضه أوسع و سميكه أرفع (1) و يدل على جواز هدم المسجد و تغييره و توسيعه عند الضروره و الحاجه و تردد في الذكرى في ذلك ثم استدل على الجواز بهذا الخبر ثم قال نعم الأقرب أن لا ينقض إلا بعد الظن الغالب بوجود العماره و قرب جواز إحداث الباب و الروزنه للمصلحه العامه و احتمال جوازها للمصلحه الخاصه و ما قربه في الكل قريب.

**[ترجمه] جوهری گفته است: «الساریه» ستون است، و «العارضه» یکی از تیرهای حمال سقف است، و «الخصف» اگر حرکت داشته باشد جمع الخصفه است که پارچه‌ای است که از برگ نخل بافته می‌شود. وی افزوده است: «السمیط» آجری است که یکی از آن بر روی دیگری چیده می‌شود، ابو عبید گفته است: سمیط همان است که در فارسی بر استق نامیده می‌شود، و فیروزآبادی گفته است: السعد ثلث یک آجر و کزبیر ربع یک آجر است پایان سخن وی. و آجر نر و ماده در بین بناها معروف است، و «یکف» در سخن امام به معنای چکه کردن است.

بنابراین اختلاف در نوع است زیرا هر چه مکان وسیع‌تر باشد دیوارش طولانی‌تر است، و هرچه دیوار بلندتر باشد به تناسب، عرضش نیز بیشتر و سقفش بلندتر است، و این دلالت بر این دارد که در صورت نیاز و ضرورت خراب کردن، تغییر و توسعه مسجد جایز است. شهید در الذکری در این مورد تردید کرده است، سپس از این خبر جایز بودن آن را استنباط نموده و گفته است: نزدیک‌تر این است که خراب نشود مگر اینکه احتمال آبادانی‌اش بیشتر باشد، و جایز بودن ایجاد در و روزنه را به خاطر مصلحت عمومی محتمل دانسته، و جایز بودن آن برای مصلحت خاص را نیز احتمال داده است، و همه مواردی که محتمل دانسته، به طور کلی نزدیک است.

**[ترجمه]

«۸۶»

المحاسن، عن أبيه عن أحمد بن داود عن هاشم الحلال قال: دخلت أنا و أبو الصباح الكناني على أبي عبد الله عليه السلام فقال له يا أبا الصباح ما تقول في هذه المساجد التي بنتها الحج في طريق مكة فقال بيح بيح تلك أفضل المساجد من بني مسجداً كمفحص قطاه بنى الله له بيتاً في الجنة (۲).

و منه في روايه أبي عبيده الحذاء قال: بينا أنا بين مكة و المدينه أضع الأحجار كما يضع الناس فقلت له هذا من ذلك قال نعم (۳).

**[ترجمه] المحاسن: هاشم حلال گوید: به همراه ابو صباح کنانی نزد امام صادق علیه السلام رفتم پس او خطاب به ابو صباح فرمود: ای ابو صباح درباره مساجدی که حجاج در مسیر مکه بنا کرده‌اند چه نظری داری؟ او پاسخ داد: به به! این مساجد بهترین مساجد هستند، هر کس که مسجدی مانند آشیانه مرغ سنگ خواره بسازد خداوند خانه‌ای در بهشت برای او بنا می‌کند. - . المحاسن: ۵۵ -

و نیز از المحاسن: در روایت ابو عبیده حذاء آمده است که فرمود: در حالی که در مسیر بین مکه و مدینه سنگ‌ها را بر روی

هم می چیدم، آن گونه که سایر مردم این کار را انجام می دهند، به او گفتیم: آیا این از همان قسم است؟ فرمود: آری -
المحاسن: ۵۵ -

**[ترجمه]

«۸۷»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَظِيٍّ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ سَعِيدِ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ أَحَدُ بَنِي عَامِرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا يَذْكُرُ فِي
آخِرِهِ أَنَّهُ سَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَالْقُرَيْعَاءِ وَخَيْرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ وَشَرِّ بَقَاعِ الْأَرْضِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ
أَنَّ الصُّلَيْعَاءَ الْأَرْضُ السَّبِيحَةُ الَّتِي لَا تُرَوَى وَلَا تُشْبَعُ مَرْعَاهَا وَالْقُرَيْعَاءُ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُعْطَى بَرَكَتِهَا وَلَا يُخْرَجُ نَبْعُهَا وَلَا يُدْرِكُ مَا
أُنْفِقَ فِيهَا وَشَرِّ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْأَسْوَأُ وَهُوَ مَيْدَانُ إِثْلِسَ يَغْدُو بِرَأْيَتِهِ وَيَضَعُ كُرْسِيَّهُ وَبَيْتُ ذُرِّيَّتِهِ فَبَيْنَ مُطْفَفٍ فِي قَفِيرٍ أَوْ طَائِشٍ
فِي مِيزَانٍ أَوْ سَارِقٍ فِي ذِرَاعٍ أَوْ كَاذِبٍ فِي سِلْمَتِهِ فَيَقُولُ عَلَيْكُمْ بِرَجُلٍ مَاتَ أَبُوهُ وَأَبُوكُمْ حَتَّى فَلَا يَزَالُ مَعَ أَوْلٍ مَنْ يَدْخُلُ وَآخِرُ
مَنْ يَرْجِعُ.

وَخَيْرِ الْبَقَاعِ الْمَسَاجِدُ وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ أَوْلُهُمْ دُخُولًا وَآخِرُهُمْ خُرُوجًا وَكَانَ

ص: ۱۱

۱-۱. فی الثانی نظر واضح، و لذلك نهی عن الشرف.

۲-۲. المحاسن ص ۵۵.

۳-۳. المحاسن ص ۵۵.

الْحَدِيثُ طَوِيلًا اخْتَصَرْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام باقر علیه السلام فرمود: بادیه نشینی از قبیله بنی عامر نزد نبی اکرم صلی الله علیه و آله آمد و از او سؤال کرد و امام حدیثی طولانی ذکر کرد که در پایان آن می فرماید که آن بادیه نشین درباره صلیعاً، قریعاً، و بهترین و بدترین نقطه زمین از نبی اکرم صلی الله علیه و آله سؤال نمود. فرمود: پس از این که جبرئیل نزدش آمد به وی خبر داد که صلیعاً زمین شوره زاری است که سیراب نمی کند و چراگاهش سیر نمی کند، و قریعاً زمینی است که برکت ندارد و چشمه ای از آن نمی جوشد و حفری که در آن انجام شود به جایی نمی رسد، و بدترین نقطه زمین بازار است که عرصه شیطان است که هر سپیده دم با بیرقش در آن وارد می شود و تخت خویش را آنجا می نهد و فرزندانش را میان کسانی که پیمانانه را کم می ... دهند یا کفه ترازویی که حامل جنس است را سبک می گیرند، یا از متراژ دزدی می کنند، یا دروغ گویی که درباره جنسش دروغ می گوید، پراکنده می سازد، و به آنها می گوید به شما درباره مردی که پدرش فوت کرده در حالی پدر شما زنده است، سفارش می کنم، و همواره همراه اولین فردی است که وارد بازار می شود و با آخرین فردی که از آن خارج می گردد همراه است.

و بهترین مکان، مساجد هستند و محبوب ترین فرد از اهالی مسجد نزد خداوند کسی است که زودتر از دیگران در آن داخل و دیرتر از دیگران از آن خارج می گردد. این حدیث طولانی بود که ما به قدر نیاز آن را کوتاه کردیم. - معانی الاخبار: ۱۶۸

**[ترجمه]

توضیح

قال فی النهایه إن أعرابیا سأل النبی صلی الله علیه و آله عن الصلیعاء و القریعاء الصلیعاء تصغیر الصلعاء للأرض التي لا تنبت و الصلوع من صلوع الرأس و هو انحسار الشعر منه و القریعاء أرض لعنها الله إذا أنبتت أو زرع فیها نبت فی حافتيها و لم ينبت فی متنها شیء و قال القرع بالتحریک هو أن یکون فی الأرض ذات الکلاء موضع لا نبات فیها کالقرع فی الرأس انتهى.

قوله و لا- یشخرج نبعها النبع خروج الماء من الینبوع و فی بعض النسخ بالياء ثم النون و ینع الثمره نضجها و إدراکها و التطفیف نقص المکیال و الطیش الخفه و السلعه بالكسر المتاع مات أبوه أي آدم علیه السلام و أبوکم حی یعنی نفسه لعنه الله.

**[ترجمه] شیخ در النهایه گفته است: بادیه نشین در باره صلیعاً و قریعاً از نبی اکرم صلی الله علیه و آله سؤال کرد. صلیعاً اسم مصغر صلعاء است که زمینی است که چیزی در آن نمی روید، و واژه صلوع از واژه «صلوع الرأس» است که به معنای خالی شدن مو از سر می باشد، و قریعاً زمینی است که خداوند آن را نفرین کرده است و اگر چیزی در خود برویاند یا در آن کشت شود فقط در کناره های آن می روید و در عرصه اصلی آن چیزی نمی روید، و افزوده است واژه قرع با حرکت است که به این معنا است که در زمین سرسبز محلی باشد که در آن گیاهی وجود نداشته باشد مانند طاسی در سر. پایان

واژه نبع در این عبارت حدیث: «لا یشخرج نبعها» به معنای خارج شدن آب از چشمه است، و در برخی نسخه ها «ینع» آمده است

که «ینع الثمره» به معنای رسیدن میوه است، و «التطیف» کم کردن از پیمانانه است، و «الطیش» به معنی سبکی در وزن، و «السلعه» با حرکت کسره به معنی جنس و متاع است. منظور شیطان از پدرش در عبارت «کسی که پدرش فوت کرده» آدم علیه السلام، و مقصودش از «پدرتان زنده است» خود شیطان رانده شده است که لعنت خدا بر او باد.

**[ترجمه]

«۸۸»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُرُوءَةُ مُرُوتَانِ مُرُوءَةُ الْحَضَرِ وَ مُرُوءَةُ السَّفَرِ فَأَمَّا مُرُوءَةُ الْحَضَرِ فَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَ حُضُورُ الْمَسَاجِدِ وَ صِيَابَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ وَ النَّظَرُ فِي الْفَقْهِ وَ أَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ فَبِذَلِّ الزَّادِ وَ الْمِرَاحِ فِي غَيْرِ مَا يُسِيخُطُ اللَّهُ وَ قَلَّةِ الْخِلَافِ عَلَى مَنْ صِيَّبَكَ وَ تَزَكُّ الرِّوَايَةِ عَلَيْهِمْ إِذَا أَنْتَ فَارَقْتَهُمْ (۲).

و منه عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن أبي قتاده رفعه إلى الصادق عليه السلام: مثله (۳).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: جوانمردی بر دو نوع است: جوانمردی در دوره اقامت در دیار خویش، و جوانمردی در سفر، جوانمردی در دوره اقامت تلاوت قرآن، حضور در مساجد، هم نشینی با نیکان و تأمل در فقه است، و جوانمردی در سفر عبارت است از بخشیدن زاد و توشه، مزاح در غیر از مواردی که خشم خدا را موجب شود، کم کردن مشاجره با همراهان، و سخن نگفتن علیه آنان وقتی از ایشان جدا شدی. - معانی الاخبار: ۲۵۸، مراجعه شود به بحار الانوار ۷۶: ۳۱۱-۳۱۳ باب معنای فتوت و جوانمردی. -

به سندی دیگر مانندش را از امام صادق علیه السلام آورده

**[ترجمه]

«۸۹»

مَجَالِسِ الصَّدُوقِ، فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّنَحُّعِ فِي الْمَسَاجِدِ وَ نَهَى أَنْ يُنْشَدَ الشُّعْرُ أَوْ تُنْشَدَ الضَّالَّةُ فِي الْمَسَاجِدِ وَ نَهَى أَنْ يُسَلَّ السَّيْفُ فِي الْمَسْجِدِ (۴).

ص: ۱۲

۱-۱. معانی الاخبار ص ۱۶۸.

۲-۲. معانی الاخبار ص ۲۵۸، راجع البحار ج ۷۶ ص ۳۱۱-۳۱۳ باب معنی الفتوه و المروه.

۳-۳. معانی الاخبار ص ۲۵۸، راجع البحار ج ۷۶ ص ۳۱۱-۳۱۳ باب معنی الفتوه و المروه.

***[ترجمه] مجالس صدوق: در مناهی نبی اکرم صلی الله علیه و آله آمده است که وی دماغ گرفتن در مسجد، خواندن شعر، جست و جوی گم شده و بیرون کشیدن شمشیر از غلاف در آن را نهی کرده است. - . امالی صدوق: ۲۵۳ و ۲۵۴ -

***[ترجمه]

«۹۰»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ رَدَّ رِيْقَهُ تَعْظِيمًا لِحَقِّ الْمَسْجِدِ جَعَلَ اللَّهُ رِيْقَهُ صِحَّةً فِي بَدَنِهِ وَ عَوْفَى مِنْ بَلْوَى فِي جَسَدِهِ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَنَخَّعَ فِي مَسْجِدٍ ثُمَّ رَدَّهَا فِي جَوْفِهِ لَمْ تَمُرَّ بِدَاءٍ إِلَّا أَبْرَأَتْهُ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق از پدرش علیهما السلام نقل فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که آب دهانش را به احترام حق مسجد فرو خورد، خداوند آن را مایه سلامتی در بدنش قرار می دهد و از سختی و آزمایش بدنی معاف می شود. - . ثواب الاعمال: ۱۸ -

و نیز از ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در مسجد سینه صاف کند سپس آن را فرو خورد، به هر نوع بیماری که مبتلا شود آن مایع بلیعیده شده تندرستی را به او باز می گرداند. - . ثواب الاعمال: ۱۸ -

***[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس النخاعه بالضم النخامه أو ما یخرج من الصدر أو ما یخرج من الخیشوم و تنخع رمی بنخامته و قال فی النهایه فیہ النخامه فی المسجد خطیئته هی البرقه التي تخرج من أصل الفم مما یلی النخاع انتهى.

و يدل علی عدم حرمة نخامه الإنسان علی نفسه و قال جماعه بحرمتها للخبائث و حرمة کل خبیث بالمعنی الذی ذکره الأصحاب و هو ما یتنفر عنه الطبع غیر معلوم و کون نخامه نفسه أيضا قبل الخروج من الفم خبیثا ممنوع و ربما یحمل ما إذا لم یدخل فضاء الفم و لا ضروره تدعو إليه و سیأتی تمام القول فیہ فی محله.

***[ترجمه] در قاموس نخاعه با حرکت ضمه به معنای آنچه که از سینه یا بینی بیرون می آید، آمده است، و تنخع بیرون انداختن نخامه است، شیخ در النهایه گفته است: در این باره آمده است نخامه در مسجد گناه است و منظور بزاقی است که از انتهای دهان و آن قسمتی که به دنبال نخاع می آید خارج می شود. پایان سخن او.

این خیر بر حرام نبودن نفس بیرون انداختن آب دهان یا بینی دلالت می‌کند، و جمعی به دلیل خبائثت قائل به حرمت آن شده‌اند. حرمت هر چیز خبیث با توجه به معنایی که اصحاب ذکر کرده‌اند یعنی هر آنچه که طبع انسان از آن دوری بجوید، نامعلوم است. اما این که خود نخامه قبل از خارج شدن از دهان، خبیث باشد درست نیست و شاید بتوان تفسیر کرد که نخامه تا زمانی که وارد فضای دهان نشده است، چنین است؛ البته ضرورتی بر این تفسیر وجود ندارد. بحث مفصل در این زمینه در جای خود خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۹۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِلَوِيِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَعْلَى بْنِ حَمَزَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَشَى إِلَى الْمَسْجِدِ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ الْأَرْضُ إِلَى الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس به سوی مسجد گام بردارد بر هیچ چیز تر و خشکی پا نمی‌گذارد مگر اینکه زمین تا هفت زمین دیگر او را مدح و ثنا می‌گوید. - ثواب الاعمال: ۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

فی الفقیه إلا سبح له إلى الأرضین (۴) و فی بعض نسخ کتابین إلى الأرض السابعة و علی الأول جمعها باعتبار قطعات الأرض أو أطرافها و قيل المراد إلى الأرضین حتی السابعة و لا یخفی ما فیہ و یمکن أن یمکن المراد إعطاء الثواب

ص: ۱۳

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۸.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۱۸.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۲۶.

۴-۴. الفقیه ج ۱ ص ۱۵۲.

التقديري أو تسييح أهلها أو هو كناية عن أنه يظهر أثر عبادته في جميع الأرضين لكون عماره الأرض بالعباده فكأنها تسيح له شكرا و على النسختين يحتمل أن يكون المراد من تحت قدميه في عمق الأرض أو من الجوانب الأربعة في سطح الأرض و الأول أظهر.

**[ترجمه] در کتاب الفقيه «مگر اینکه تا زمین های دیگر او را تسيح می گوید» - . فقيه ۱: ۱۵۲ - آمده است، و در برخی از نسخه های این دو کتاب «تا زمین هفتم» آمده است، و بر اساس عبارت نخست به اعتبار قسمت ها و نواحی زمین جمع بسته شده است و گفته اند: منظور زمین های دیگر تا زمین هفتم است، و ضعیف بودن این قول پوشیده نیست، و ممکن است که منظور اعطای ثواب از روی قدردانی، و یا اعطای تسيح اهل زمین باشد، یا اینکه کنایه ای است از اینکه تأثیر عبادت او در همه زمین ها ظاهر می شود؛ زیرا آبادانی زمین به عبادت است، پس گویی زمین به نشانه شکرگزاری از عبادت کننده، او را تسيح می گوید. در هر دو نسخه این احتمال وجود دارد که منظور هفت زمین از زیر پاهای او تا عمق زمین، یا از جهات چهارگانه بر روی زمین باشد که احتمال نخست بهتر است.

**[ترجمه]

«۹۲»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَمَّا إِنَّ بُيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ تُضَيُّ لَأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضَيُّ لَأَهْلِ الْأَرْضِ أَلَا طُوبَى لِمَنْ كَانَتِ الْمَسَاجِدُ بُيُوتَهُ أَلَا طُوبَى لِعَبْدٍ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي أَلَمَّا إِنَّ عَلَى الْمَزُورِ كَرَامَةَ الزَّائِرِ أَلَمَّا بَشَّرَ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۱).

المحاسن، عن محمد بن عيسى الأرميني عن الحسين بن خالد: مثله (۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند تبارک و تعالی فرمود: آگاه باشید که مساجد خانه های من بر روی زمین است، و همان گونه که ستاره برای زمینیان می درخشد، مساجد نیز برای اهل آسمان می تابد، خوشا به سعادت کسی که مساجد خانه او است، و خوشا به حال بنده ای که در خانه خود وضو می سازد سپس مرا در خانه ام زیارت می کند، به هوش باشید که تکریم و احترام زیارت کننده بر زیارت شونده بایسته است، ای پیامبر کسانی را که در تاریکی ها به سوی مساجد من گام برمی دارند به نوری تابناک در روز قیامت بشارت ده. - . ثواب الاعمال: ۲۶ -

در محاسن مانندش آمده - [۲] محاسن: ۴۷ -

**[ترجمه]

«۹۳»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَهُمُّ بِعَذَابِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً لَأَيُّهَا لِيُحَاشَى مِنْهُمْ أَحَدٌ إِذَا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَاجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْبِ نَاقَلِي أَقْدَامِهِمْ إِلَى الصَّلَاةِ وَالْوَلَدَانِ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ رَحِمَهُمْ فَأَخَّرَ ذَلِكَ عَنْهُمْ (٣).

و منه عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم: مثله (٤).

ص: ١٤

١-١. ثواب الأعمال ص ٢٦.

٢-٢. المحاسن ص ٤٧.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٢٦ و ٢٧.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ٣٦.

العلل، عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم: مثله (۱)

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از اصبع بن نباته روایت است: رسول الله صلی الله علیه و آله به امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: خداوند به عذاب همه زمینانی که مرتکب معصیت و گناه شده‌اند مصمم است و هیچ یک از آن‌ها را مستثنا نمی‌سازد وقتی گناه کردند و پرده سیئات را دریدند، اما چون به سالخوردگانی برسد که به سوی نماز گام برمی‌دارند، و به جوانانی نظر کند که قرآن می‌آموزند، بر آن‌ها رحمت آورده و عذاب آن‌ها را به تأخیر می‌افکند. - ثواب الاعمال: ۲۶ و ۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادي حاشا منهم فلانا استثناه منهم انتهى و الشيب بالكسر جمع الأشيب و هو المبيض الرأس أو هو بضم الشين و تشديد الياء المفتوحة جمع شائب كركع و سجد.

**[ترجمه] فیروز آبادی گفته است: «حاشا منهم فلاناً» یعنی او را از آن‌ها مستثنا ساخت، و واژه «شیب» به همراه کسره جمع آشیب یعنی سپید مو می‌باشد، و یا اینکه با ضمه شین و تشدید یاء همراه است که در این صورت جمع شائب است مانند رکع و سجد که جمع راکع و ساجد است.

**[ترجمه]

«۹۴»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَشْكُرَ عَنِ الْكُأَهْلِيِّ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَسْرَجَ فِي مَسْجِدٍ مِنَ مَسَاجِدِ اللَّهِ سِرَاجًا لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ وَحَمَلَهُ الْعَرْشُ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ مَا دَامَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ضَوْءًا مِنَ السَّرَاجِ (۲).

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: مِثْلُهُ وَفِيهِ مَكَانٌ عَنْ أَنَسٍ عَنْ رَجُلٍ (۳) الْمُقْنِعُ، مُرْسَلًا: مِثْلُهُ (۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس در یکی از مساجد خدا چراغی بیافروزد ملائکه و ساکنان عرش تا زمانی که نوری از آن چراغ در آن مسجد وجود دارد برای او طلب آمرزش می‌کنند. - ثواب الاعمال: ۲۷ -

المحاسن و المقنع نیز مانند همین را روایت کرده‌اند.

**[ترجمه]

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آيَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَاةٌ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَلْفُ صَلَاةٍ وَ صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ مِائَةٌ أَلْفِ صَلَاةٍ وَ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ الْقَيْلَةِ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ صَلَاةً وَ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ الشُّوقِ اثْنَتَا عَشْرَةَ صَلَاةً وَ صَلَاةٌ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ وَ وَاحِدَةٌ صَلَاةً وَاحِدَةً (٥).

الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ مِائَةٌ صَلَاةً (٦).

ص: ١٥

-
- ١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٩.
 - ٢-٢. ثواب الأعمال ص ٢٧.
 - ٣-٣. المحاسن ص ٥٧.
 - ٤-٤. المقنع ص ٢٧.
 - ٥-٥. ثواب الأعمال ص ٢٩.
 - ٦-٦. المحاسن ص ٥٥ و ٥٧ متفرقا على الأبواب.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: علی علیه السلام فرمود: یک نماز در بیت المقدس به منزله هزار نماز، و یک نماز در مسجد اعظم به منزله صد هزار نماز، و یک نماز در مسجد قبیله به منزله بیست و پنج نماز، و یک نماز در مسجد بازار به منزله دوازده نماز، و نماز فرد در خانه خویش یک نماز است. - ثواب الاعمال: ۲۹ -

المحاسن: حدیث فوق را از نوفلی نیز روایت کرده است فقط با این تفاوت که در آن آمده است که یک نماز در مسجد اعظم مانند صد نماز است. - المحاسن: ۵۵ و ۵۷ -

***[ترجمه]

بیان

الظاهر زیاده الألف من الرواه أو النساخ و إن كانت موجودة فی أكثر النسخ و رواه الشيخ فی النهایه (۱) عن السکونی و فیہ أيضا مائه صلاه و روى المفید فی المقنعه (۲) أيضا كذلك و علی تقدیره المراد بالمسجد الأعظم المسجد الحرام و علی تقدیر عدمه المراد به جامع البلد و لعل مسجد المحله فی زماننا یازاء مسجد القبیله و المراد بمسجد السوق ما کان مختصا بأهله لا کل مسجد متصل بالسوق و إن کان جامعا أو أحد المساجد الأربعة أو مسجد قبیله.

***[ترجمه] در مورد نکته فوق ظاهرا واژه «هزار» از جانب راویان یا نسخه پردازان اضافه شده است، هر چند که در اغلب نسخه‌ها وجود دارد، و شیخ در النهایه - . النهایه: ۲۳ - این حدیث را از سکونی نقل کرده است که در آن نیز صد نماز ذکر شده است، و مفید نیز در کتاب المقنعه - . المقنعه: ۲۶ -

به همین صورت روایت کرده است. با این فرض - که صد هزار باشد- منظور از مسجد اعظم مسجد الحرام است و در غیر این فرض که صد باشد، مقصود از آن مسجد جامع شهر است، و شاید در زمان ما مسجد محله را بتوان به جای مسجد قبیله در نظر گرفت، و منظور از مسجد بازار، مسجدی است که ویژه بازاریان باشد نه هر مسجدی که به بازار چسبیده باشد، هر چند که آن مسجد، مسجد جامع یا یکی از مساجد چهارگانه یا مسجد قبیله باشد.

***[ترجمه]

«۹۶»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَيِّبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ يَقُولُ لَوْ لَا الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ وَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي وَ يَسْتَعْفِرُونَ بِالْأَشْحَارِ لَوْلَاهُمْ لَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي (۳).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: جعفر بن محمد به نقل از اجدادش ائمه علیهم السلام فرمود: خداوند عزّ و جلّ هر گاه اراده می کند که اهل زمین را به عذابی دچار سازد می گوید: اگر نبودند کسانی که در راه من یکدیگر را دوست می دارند، و مساجد مرا

آباد می سازند و در سحرها استغفار می کنند، قطعاً عذابم را بر آن ها نازل می کردم. - . ثواب الاعمال: ۱۶۱ -

** [ترجمه]

«۹۷»

الْمَحْسِنُ، عَنِ النَّوَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ وَقَرَ مَسْجِدًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا وَأَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (۴).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَدَّ رِيقَهُ تَعْظِيمًا لِحَقِّ الْمَسْجِدِ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ قُوَّةً فِي بَدَنِهِ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَقَالَ لَا تَمُرُّ بِدَاءٍ فِي جَوْفِهِ إِلَّا أُبْرَأَتْهُ (۵).

** [ترجمه] المحاسن: علی علیه السلام فرمود: کسی که به مساجد ارج نهد خداوند، در روز ملاقات در حالی که شاد و خندان است با او دیدار می کند، و نامه اعمالش در دست راستش گذاشته می شود. - . المحاسن: ۵۴ -

امام علیه السلام همچنین فرمود: کسی که آب دهانش را به احترام حق مسجد فرو خورد، خداوند آن را مایه قدرت در بدنش قرار می دهد، و این عمل را به عنوان کار نیکی برایش ثبت می کند. و نیز فرمود: به مرضی در شکمش مبتلا نمی شود مگر اینکه آن مایع فرو خورده تندرستی را به او باز می گرداند. - . المحاسن: ۵۴ -

** [ترجمه]

بیان

فی التَّهْذِيبِ (۶)

وَغَيْرِهِ بِهَذَا السَّنَدِ: مَنْ وَقَرَ بِنُحَامَتِهِ الْمَسْجِدَ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَاحِكًا قَدْ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.

** [ترجمه] در تهذیب - . التهذیب ۱: ۳۲۶ -

و کتب دیگر با همین سند این گونه آمده است: کسی که با فرو خوردن آب دهان به مسجد احترام بگذارد در روز قیامت خندان با خداوند دیدار می کند، در حالی که نامه اعمالش به دست راستش داده شده است.

** [ترجمه]

«۹۸»

الْمَحْسِنُ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ

-
- ١-١. النهايه ص ٢٣.
 - ٢-٢. المقنعه ص ٢٦.
 - ٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٦١.
 - ٤-٤. المحاسن ص ٥٤.
 - ٥-٥. المحاسن ص ٥٤.
 - ٦-٦. التهذيب ج ١ ص ٣٢٦.

أَهْلَكَ الَّذِينَ تَظَلَّوْهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَمَّا ظَلَّ إِلَّا ظِلُّكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ الطَّاهِرَةَ قُلُوبُهُمْ وَ التَّرْبَهُ أَيْدِيهِمُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ جَلَالِي إِذَا ذَكَرُوا رَبَّهُمْ الَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِطَاعَتِي كَمَا يَكْتَفِي الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ بِاللَّبَنِ الَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَيَّ مَسَاجِدِي كَمَا تَأْوِي السُّورُ إِلَى أَوْكَارِهَا وَ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحَلَّتْ مِثْلَ النَّمْرِ إِذَا حَرَدَ (١).

***[ترجمه]المحاسن: موسى بن عمران عليه السلام فرمود: پرورد گارا! پیروان تو که در روزی که هیچ سایه ای جز سایه تو وجود ندارد تو آن ها را در سایه عرش خود پناه می دهی، چه کسانی هستند؟ خداوند بر او وحی کرد: کسانی که دلهايشان پاک، و دست هایشان خاک آلود است، کسانی که چون پرورد گارشان را یاد می کنند جلال و عظمت مرا به یاد می آورند، کسانی که بسان کودکی که به شیر قانع است به عبادت من بسنده می کنند، کسانی که به مساجد من پناه می آورند همان طور که عقاب ها به آشیانه های خود پناه می برند. کسانی که اگر کسی حرام مرا حلال کند چون پلنگی خشمگین به خشم و خروش می افتند. - . المحاسن: ١٦ -

***[ترجمه]

بیان

التربة أيديههم كناية عن الفقر قال الجوهرى تربة الشئ بالكسر أصابه التراب و منه تربة الرجل افتقر كأنه لصق بالتراب يقال تربت يداك و هو على الدعاء أى لا أصبت خيرا و قال الحرد الغضب تقول منه حرد بالكسر فهو حارد و حردان و منه قيل أسد حارد.

تتميم

ذكر الأصحاب كراهه الخذف بالحصى فى المسجد و حكم الشيخ رحمه الله فى النهاية بعدم الجواز و ورد فى الخبر (٢).

ما زالت تلعن حتى وقعت و كذا كشف السر و الفخذ و الركبة فى المسجد و ظاهر الشيخ فى النهاية عدم الجواز و فى خبر السكونى (٣) أن كشفها فى المسجد من العوره.

و ذكروا رحمهم الله استحباب تقديم اليمنى دخولا و اليسرى خروجا كما فى خبر يونس (٤).

و ترك أحاديث الدنيا و القصص الباطلة فيه فقد روى فى الحسن (٥) أن

ص: ١٧

١- ١. المحاسن ص ١٦.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٢٤٢.

٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ٣٢٨.

٤- ٤. الكافي ج ٣ ص ٣٠٨.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى قَاصًّا فِي الْمَسْجِدِ فَضَرَبَهُ بِالدَّرَّةِ وَطَرَدَهُ.

و ترك التكلم فيه بالعجميه لروايه السكوني (١)

و ترك تعليته و تظليله لما رواه الحلي (٢)

قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسَاجِدِ الْمُظَلَّلَةِ يُكْرَهُ الْقِيَامُ فِيهَا قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ لَا يَضُرُّكُمْ الصَّلَاةُ فِيهَا الْيَوْمَ.

و قال فى الذكري لعل المراد تظليل جميع المسجد أو تظليل خاص أو فى بعض البلدان و إلا فالحاجه ماسه إلى التظليل لدفع الحر و البرد (٣).

ص: ١٨

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٣٢٨ و لروايه أبى سيار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن رطانه الاعاجم فى المساجد، راجع الكافى ج ٣ ص ٣٦٩.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٣٢٥، و قوله عليه السلام «لا- تضركم اليوم» أى حال سلطه المخالفين حيث لا يمكنكم إمامته هذه البدعه، و روى فى الفقيه ج ١ ص ١٥٣ عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: أول ما يبدأ به قائمنا سقوف المساجد فيكسرهما، و يأمر بها فيجعل عريشا كعريش موسى عليه السلام.

٣- ٣. قال الصدوق فى الفقيه ج ١ ص ٢٤٦: و إذا كان مطر و برد شديد فجائر للرجل أن يصلى فى رحله و لا يحضر المسجد يقول النبى صلى الله عليه و آله: «إذا ابتلت النعال فالصلاه فى الرحال». و رواه الشيخ فى التهذيب مرسلا على ما نقله الحرّ العاملى فى الوسائل تحت الرقم ٦٣١٤.

***[ترجمه]«دستان خاک آلود»، کنایه از فقر است، و جوهری گفته است: «ترب الشیء» به معنی خاک بر او بارید، می‌باشد، و «ترب الرجل» از همین ریشه به معنی مرد فقیر شد گویی که به خاک چسبید، می‌باشد، «تربت یداک» که جمله نفرین است استعمال می‌شود که به معنی «خیر نبینی» است، وی افزوده است: «الحد» به معنای غضب است، و از این ریشه حرد استعمال می‌گردد که در این صورت به کسی که این حالت به او دست دهد حارد و حردان یعنی خشمگین و عصبانی گفته می‌شود، و آسد حارد یعنی شیر خشمگین از این ریشه است.

تکمله

اصحاب مکروه بودن دور کردن سنگ ریزه از مسجد را خاطر نشان کرده‌اند، و شیخ - رحمت خدا بر او باد - در النهایه به عدم جواز آن حکم داده است، و در خبر آمده است - . التهذیب ۱: ۲۴۲ -

«سنگ ریزه تا زمانی که باز گردد نفرین می‌کند» و آشکار کردن ناف، ران و زانو در مسجد نیز بر همین حکم است، و ظاهر کلام شیخ در نهایه عدم جایز بودن این عمل است، و در خبر سکونی - . التهذیب ۱: ۳۲۸ - آمده است که آشکار کردن آن در مسجد جزء عورت به حساب می‌آید.

این گروه - رحمت خدا بر آنان باد - مستحب بودن ورود به مسجد با پای راست و خروج از آن با پای چپ را، آن طور که در خبر یونس آمده است - . الکافی ۳: ۳۰۸ - ، ذکر کرده‌اند.

و در خصوص نقل سخنان دنیا و قصه های بیهوده در مسجد در حسن - . التهذیب ۲: ۴۸۶ - روایت شده است که امیر مؤمنان علیه السلام قصه گویی در مسجد دید پس او را با تازیانه زد و بیرونش کرد، بنا بر روایت سکونی صحبت کردن به زبان غیر عربی در داخل مسجد نیز چنین است - . التهذیب ۱: ۳۲۸ -

و بلند کردن دیوار مساجد و ایجاد سایبان بر اساس این روایت حلبی صحیح نیست که گفته است - . التهذیب ۱: ۳۲۵ - :

از حضرت سؤال کردم که آیا اقامه نماز در مساجد دارای سایبان مکروه است؟ پاسخ گفت، بله ولی امروز نماز خواندن در آن برای شما ضرری ندارد.

و شهید در ذکری آورده است: شاید منظور ایجاد سایبان برای کل مسجد، یا سایبانی خاص یا ایجاد سایبان در برخی از سرزمین‌ها باشد، زیرا در غیر این صورت برای دفع گرما و سرما نیاز شدیدی به ایجاد سایبان وجود دارد .

***[ترجمه]

باب ۹ صلاه التحیه و الدعاء عند الخروج إلى الصلاه و عند دخول المسجد و عند الخروج منه

روایات

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَجْعَلُوا الْمَسَاجِدَ طُرُقًا حَتَّى تُصَلُّوا فِيهَا رَكَعَتَيْنِ (١).

**[ترجمه] مجالس صدوق: در مناهي رسول الله صلى الله عليه و آله آمده است که فرمود: مساجد را در مسیر خود قرار ندهید، مگر اینکه دو رکعت نماز در آن به پا دارید. - امالی صدوق: ۲۵۳ -

**[ترجمه]

«٢»

الْخِصَالُ، وَمَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ وَخِيْدُهُ فَاعْتَمَمْتُ خَلْوَتَهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا ذَرٍّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةٌ قُلْتُ وَمَا تَحِيَّتُهُ قَالَ رَكَعَتَانِ تَرَكُعُهُمَا الْخَبَرُ (٢).

مجالس الشيخ، و اعلام الدين، عن أبي ذر: مثله (٣).

**[ترجمه] الخصال و معانی الاخبار: ابوذر (ره) فرمود: بر رسول خدا صلى الله عليه و آله وارد شدم در حاله که به تنهایی در مسجد نشسته بود، تنهایی اش را مغتنم شمردم، پس خطاب به من فرمود: ای ابوذر برای مسجد تحیتی است، عرض کردم تحیتش چیست؟ پاسخ گفت دو رکعت نمازی که به جای می آوری ادامه روایت. - الخصال ۲: ۱۰۴، معانی الاخبار: ۳۳۳ -

**[ترجمه]

«٣»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِلَالِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَفَّارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ الدُّعَيْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ دَعْبَلٍ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ لَكَ وَبِحَقِّ مَخْرَجِي هَذَا فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَ لَمْ أَبْطُرًا وَ لَمْ أَرِنَاءً وَ لَمْ أَسْمِعَةً وَ لَكِنْ خَرَجْتُ ائْتِغَاءَ رِضْوَانِكَ وَ اجْتِنَابَ سَخَطِكَ فَعَيَّافِي بِعَافِيَتِكَ مِنَ النَّارِ (٤).

**[ترجمه] مجالس ابن شیخ: امام رضا علیه السلام به نقل از پدرانش فرمود: امام صادق علیه السلام زمانی که به قصد نماز حرکت می کرد می فرمود: خداوندا! به حق درخواست کنندگان از تو، و به حق این بیرون آمدنم که نه برای گستاخی و سرکشی، ریا و نام آوری است، بلکه برای طلب رضای تو و دوری از خشم توست، از تو می خواهم که با قدرتت مرا از آتش مصون بداری. - امالی طوسی ۱: ۳۸۱ -

**[ترجمه]

الْمَحِاسِنُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عِاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ دَخَلَ سُوقَ جَمَاعَةٍ وَ
مَسَّجِدَ أَهْلِ نَضْبٍ فَقَالَ مَرَّةً وَاحِدَةً أَشْهَدُ

ص: ١٩

١-١. أمالي الصدوق ص ٢٥٣.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٠٤، معاني الأخبار ص ٣٣٣.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٥٣، و أعلام الدين مخطوط.

٤-٤. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨١.

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَدَلَتْ حَجَّهَ مَبْرُورَةً (۱).

**[ترجمه]المحاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: کسی که در بازار جماعتی و در مسجد ناصبیان وارد شود و یک مرتبه بگوید: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و الله أكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا و سبحان الله بكرة و أصيلا و لا حول و لا قوة إلا بالله و صلى الله على محمد و آله و أهل بيته» {شهادت می‌دهم که هیچ خدایی جز خدای واحد وجود ندارد، و شریکی برای او نیست، خداوند بسیار بزرگ است و حمد بسیار از آن اوست، و پاک و منزّه است خداوند سبحان سپیده دم و غروب هنگام، هیچ قدرتی برتر از قدرت خدا نیست، و درود خداوند بر محمد و اهل بیت او باد}، این گفته‌اش با حجتی مقبول برابری می‌کند. - . المحاسن: ۴۰ -

**[ترجمه]

«۵»

كِتَابِ صَفِيْنٍ، لِنَصِيْرِ بْنِ مُرَاجِمٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا: لَمَّا دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ صَعَدَ الْمِنْبَرَ الْخَبَرَ.

**[ترجمه] کتاب صفین: از عبدالرحمن و دیگران روایت است: زمانی که امیر مؤمنان علیه السلام وارد کوفه شد، حرکت کرد و در مسجد داخل شد و دو رکعت نماز خواند و سپس از منبر بالا رفت. ادامه روایت.

**[ترجمه]

«۶»

عَدَّةُ الدَّاعِي، وَ أَعْلَامُ الدِّينِ، عَنْ سَيِّمَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ هِدَاةَ اللَّهِ إِلَى الصَّوَابِ لِلْإِيمَانِ وَ إِذَا قَالَ وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِيَنِي أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَ سَقَاهُ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ وَ إِذَا قَالَ وَ إِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِذَا قَالَ وَ الَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي أَمَاتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَوْتَهُ الشُّهَادَةِ وَ أَحْيَاهُ حَيَاةَ السُّعَدَاءِ وَ إِذَا قَالَ وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَطَاةَهُ كُلَّهُ وَ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْ زَيْدِ الْبَحْرِ وَ إِذَا قَالَ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَ الْحَقِّقِي بِالصَّالِحِينَ وَ هَبْ اللَّهُ لَهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا وَ الْحَقَّةَ بِصَالِحٍ مَنْ مَضَى وَ صَالِحٍ مَنْ بَقِيَ وَ إِذَا قَالَ وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي وَرَقِهِ بَيِّنَاتٍ أَنْ فُلَانٌ بَنَ فُلَانٍ مِنَ الصَّادِقِينَ وَ إِذَا قَالَ وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (۲) أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَازِلَ فِي الْجَنَّةِ وَ إِذَا قَالَ وَ اغْفِرْ لَأَبَوَيَّ غَفَرَ اللَّهُ لِأَبَوَيْهِ.

**[ترجمه]عده الداعی و اعلام الدین: رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: کسی که وضو بگیرد و به سوی مسجد روانه شود و به هنگام خروج از خانه بگوید: «الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ» {آن کس که مرا آفریده و همو راهنمایم می‌کند} خداوند او را

به راه صحیح ایمان هدایت می‌کند، و زمانی که بگوید: «وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي» (و آن کس که او به من خوراک می‌دهد و سیرابم می‌گرداند) خداوند او را با غذای بهشتی اطعام می‌کند و از شراب بهشتی سیراب می‌سازد، و اگر بگوید: «وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي» (و چون بیمار شوم او مرا درمان می‌بخشد) خداوند این سخنش را کفاره گناهان او قرار می‌دهد، و زمانی که بگوید: «وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي» (و آن کس که مرا می‌میراند و سپس زنده‌ام می‌گرداند) خداوند عزّ و جلّ او را به مرگ شهدا می‌میراند و حیات سعادت‌مندان را به او می‌بخشد، و اگر بگوید: «وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ» (و آن کس که امید دارم روز پاداش گناهم را بر من ببخشاید) خداوند عزّ و جلّ همه گناهانش را هرچند که بیشتر از کف دریا باشد، می‌آمرزد.

و زمانی که بگوید: «رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ» (پروردگارا به من دانش عطا کن و مرا به صالحان ملحق فرمای) خداوند حکمت و دانش به او می‌بخشد و او را به فرد صالحی که در گذشته و نیز به فرد صالحی که در قید حیات است ملحق می‌سازد، و چون بگوید: «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» (و برای من در [میان] آیندگان آوازه نیکو گذار) خداوند عزّ و جلّ در ورقی سفید می‌نویسد «فلاّن بن فلاّن از صادقان است»، و زمانی که بگوید: «وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ» (و مرا از وارثان بهشت پر نعمت گردان) - شعراء / ۷۸-۸۶ - ، خداوند عزّ و جلّ منزل‌هایی در بهشت به عطا می‌کند، و چون بگوید: «پدر و مادرم را بیامرز» خداوند پدر و مادرش را مورد آمرزش قرار می‌دهد.

***[ترجمه]

بیان

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا فسر فی الآیه بالحکم بین الناس بالحق فإنه من أفضل الأعمال و فسر أيضا بالکمال فی العلم و العمل و علی هذا یكون عطف العلم فی الحدیث علی الحکم كما فی بعض النسخ من قبیل التجرید و إرادة العمل لا غیر أو علی التأكيد لأحد جزئیة و قد یفسر لسان صدق بوجهین الأول الصیت الحسن و الذکر

ص: ۲۰

۱-۱. المحاسن ص ۴۰.

۲-۲. راجع الشعراء: ۷۸-۸۶.

الجميل بين من تأخر عنه من الأمم وقد استجيب الثاني اجعل من ذريتي صادقا يحدد معالم ديني و يدعو الناس إلى ما كنت أدعوهم إليه و هو نبينا أو أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد في الأخبار و الداعي يقصد ذكره الجميل بعد موته أو أن يرزقه الله ولدا صالحا يدعو الناس إلى الخير.

**[ترجمه] «پروردگارا حکمتی به من عطا کن» در این آیه به حکم کردن میان مردم بر اساس حق تفسیر شده است که این عمل از برترین اعمال است، و همچنین به کمال در علم و عمل تفسیر شده است، که بنابراین عطف کردن علم به حکم در حدیث فوق چنان که در برخی نسخه‌ها آمده از قبیل تجرید و اراده عمل است نه چیز دیگر یا برای تأکید بر یکی از آن دو جزء است. «لسان صدق» می‌تواند به دو وجه تفسیر شود: وجه اول شهرت نیکو و نام زیبا میان امت‌های آینده است که استجاب شده است، و وجه دوم این است که: فرزندان مرا انسان‌های صادقی قرار بده که تعلیمات دینم را زنده سازند، و مردم را به آنچه که من دعوت کردم فرا بخوانند، و آن گونه که در اخبار آمده است این شخص نبی اکرم صلی الله علیه و آله یا امیر مؤمنان علیه السلام است، پس دعا کننده نام نیک پس از مرگ یا فرزند صالحی که مردم را به سوی خیر و نیکی دعوت کند از خداوند درخواست کرده است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ وَ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَجْلِسَ فَلَا تَدْخُلُهُ إِلَّا طَاهِرًا وَ إِذَا دَخَلْتَهُ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ وَ سَلِّمْ وَ حِينَ تَدْخُلُهُ وَ أَحْمَدِ اللَّهَ وَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

**[ترجمه] کتاب جعفر بن محمد بن شریح: امام باقر علیه السلام فرمود: زمانی که به قصد نشستن، وارد مسجد شدی، حتما پاک و طاهر باش، و چون داخل شدی به سوی قبله روی کن، سپس خدا را بخوان و از او بخواه، و هنگامی که وارد می‌شوی بسم الله بر زبان بیاور، و خدا را حمد و ثنا بگویی، و بر نبی اکرم صلی الله علیه و آله صلوات بفرست.

**[ترجمه]

﴿۸﴾

التَّهْدِيْبُ، مُرْسَلًا: مِنْهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ وَ سَمَّ حِينَ تَدْخُلُهُ (۱).

وَ مِنْهُ فِي الْمَوْثِقِ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ سَلَامُ اللَّهِ وَ سَلَامُ (۲)

مَلَأَيْتَكِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ السَّلَامِ عَلَيْهِمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ - وَ إِذَا خَرَجْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ (۳).

وَمِنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَافْتَحْ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَافْتَحْ أَبْوَابَ فَضْلِكَ (٤).

وَمِنْهُ فِي الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِذَا خَرَجْتَ فَافْعَلْ ذَلِكَ (٥).

وَمِنْهُ فِي الْمَجْهُولِ عَنْ يُونُسَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الْفَضْلُ فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ أَنْ

ص: ٢١

-
- ١-١. التهذيب ج ١ ص ٣٢٨.
 - ٢-٢. ما بين العلامتين أضافناه بالقرينه، وقد أورده الحرّ العامليّ في الوسائل تحت الرقم ٦٤٥٦، مع السقط، و في المصدر المطبوع على الحجر و هكذا مطبوع النجف ج ٣ ص ٢٦٣: «ان الله و ملائكته يصلون على محمد و آل محمد» فتدبر.
 - ٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٣٢٨.
 - ٤-٤. التهذيب ج ١ ص ٣٢٨.
 - ٥-٥. التهذيب ج ١ ص ٣٢٨.

تَبَدُّأَ بِرِجْلِكَ الْيَمْنَى إِذَا دَخَلْتَ وَبِالْيُسْرَى إِذَا خَرَجْتَ (۱).

**[ترجمه] تهذیب: حدیث مرسلی مانند فوق را ذکر می‌کند، با این تفاوت که در آن آمده است: و زمانی که وارد می‌شوی بسم الله بگویی. - . التهذیب ۱: ۳۲۸ -

و نیز از تهذیب: در حدیثی موثق از ابن سماعه روایت شده است: زمانی که وارد مسجد شدی، بگو: «بسم الله و السلام علی رسول الله سلام الله و سلام ملائکته علی محمد و آل محمد و السلام علیهم و رحمه الله و برکاته رب اغفر لی ذنوبی و افتح لی أبواب فضلک» {بسم الله و سلام و درود بر رسول الله (سلام خدا و سلام - . عبارت داخل پرانتز را با قرینه اضافه نمودیم، و حر عاملی این حدیث را در کتاب وسائل در شماره ۶۴۵۶ با حذف این عبارت ذکر کرده است، و در التهذیب چاپ سنگی و همچنین نسخه چاپ نجف جلد ۳ ص ۲۶۳ آمده است: خداوند و ملائکه‌اش بر محمد و آل محمد صلوات می‌فرستند، در این مورد تأمل کن. -)ملائکه

خدا بر محمد و خاندان محمد، و سلام، رحمت و برکات خداوند بر آنان باد، پروردگارا گناهانم را ببخش، درهای فضل و کرمت را بر من بگشای، { و زمانی که از مسجد خارج شدی بگو: «اللهم اغفر لی و افتح لی أبواب فضلک» {پروردگارا مرا بیامرز و درهای فضل و کرمت را بر من بگشای.} - . التهذیب ۱: ۳۲۸ -

و نیز در تهذیب: عبدالله بن حسن فرمود: زمانی که وارد مسجد شدی بگو: «اللهم اغفر لی و افتح أبواب رحمتک» {پروردگارا مرا بیامرز و درهای رحمت را بر من بگشای،} و به هنگام خروج بگو: «اللهم اغفر لی و افتح أبواب فضلک» {پروردگارا مرا بیامرز و درهای فضل و بخشش را بر من بگشای.} - . التهذیب ۱: ۳۲۸ -

و نیز تهذیب: امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که وارد مسجد شدی و زمانی که آن را ترک گفتی بر نبی اکرم صلی الله علیه و آله صلوات بفرست. - . التهذیب ۱: ۳۲۸ -

و نیز از تهذیب: یونس از ائمه علیهم السلام روایت کرد: در ورود به مسجد بهتر این است که با پای راست داخل شوی و با پای چپ از آن خارج شوی.

**[ترجمه]

«۹»

فَلَا حُجَّاتٍ لِلدَّيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعْدِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْعَطَّارِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْمَكْتُوبَةَ وَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلْيَقِفْ بِنَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ دَعَوْتِي فَأَجِبْ

دَعْوَتِكَ وَصَلَّيْتُ مَكْتُوبِيكَ وَانْتَشَرْتُ فِي أَرْضِكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِكَ وَ الْكَفَافِ مِنَ الرِّزْقِ بِرَحْمَتِكَ (۲).

**[ترجمه] فلاح السائل: امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زمانی که یکی از شما نماز فریضه را بجای آورد و از مسجد خارج شد باید در ورودی مسجد بایستد و بگوید: "پروردگارا مرا خواندی و من دعوت را اجابت کردم، و فریضهات را به جای آوردم، و آن گونه که امر فرمودی در زمین گسترش دادم، پس از تو می خواهم که با فضل و کرم، به جای آوردن طاعتت و گریز از معصیتت، و قناعت داشتن به رحمتت در روزی را، به من عنایت فرمایی." - . فلاح سائل: ۲۰۹، کافی ۳: ۳۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مُضِيْبَاحِ الشَّيْخِ: إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ ثُمَّ قَالَ دُعَاءَ آخِرِ اللَّهْمِ إِنِّي صَلَّيْتُ مَا افْتَرَضْتَ وَ فَعَلْتُ مَا إِلَيْهِ نَدَبْتُ وَ دَعَوْتُ كَمَا أَمَرْتُ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْجِزْ لِي مَا وَضَعْتَ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَيَّ الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَ فَضْلِكَ وَ أَغْلِقْ عَنِّي أَبْوَابَ مَعْصِيَتِكَ وَ سَخَطِكَ (۳).

**[ترجمه] مصباح شیخ: زمانی که فرد از مسجد خارج می شود باید دعای فوق را بگوید، شیخ سپس افزوده است: و نیز دعایی دیگر که "پروردگارا آنچه واجب ساختی را به پا داشتیم، و آنچه که به آن حکم کردی را به جای آوردم، و همان گونه که امر فرمودی دعوت کردم، پس بر محمد و آل محمد صلوات بفرست، و آنچه که تعهد نمودی را عملی ساز، و آن گونه که وعده کردی استجابت بنما، «سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين» {پروردگارا تو، پروردگار قدرت و عزت از آنچه که وصفش می کنند پاک و منزّه است، سلام و درود بر همه فرستاده شدگان، و حمد و سپاس از آن خداوند رب العالمین است،} پروردگارا بر محمد و آل محمد صلوات بفرست و درهای رحمت و فضل و بخششت را بر من بگشای و درهای خشم و معصیتت را بر من ببند. - .امالی طوسی ۲: ۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۱»

مَجَالِسِ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ حَمَّوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ مُسَدِّدٍ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ عَنْ جَدَّتِهِ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ - وَ إِذَا خَرَجَ صَلَّى عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ.

**[ترجمه] مجالس ابن شیخ: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَمَانِي كَه وَارِد مَسْجِد مِي شَد بِر نَبِي اَكْرَم صَلَوَات مِي فَرَسْتَاد وَ مِي... فرمود: پروردگارا گناهان مرا مورد مغفرت قرار بده درهای رحمتت را بر من بگشای، و زمانی که خارج می شد بر نبی اکرم صلوات می فرستاد و می فرمود: پروردگارا گناهان مرا مورد مغفرت قرار بده، و درهای فضل و بخششت را بر من بگشای.

**[ترجمه]

بیان

إنما ذكر عند الدخول الرحمه لأنها تتعلق غالباً بالأمر الأخرى و عند الدخول طالب لها و عند الخروج الفضل لأنه يطلق في البركات الدنيوية و عند الخروج طالب لها كما قال الله تعالى فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا

ص: ۲۲

-
- ۱- ۱. لم نجده في التهذيب و تراه في الكافي ج ۳ ص ۳۰۸.
 - ۲- ۲. فلاح السائل ص ۲۰۹، و تراه في الكافي ج ۳ ص ۳۰۹.
 - ۳- ۳. أمالي الطوسي ج ۲ ص ۱۵ و سيأتي مثله تحت الرقم ۱۴.

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه] هنگام ورود به مسجد رحمت را ذکر کرده است فقط به این دلیل که رحمت غالباً به امور اخروی مربوط می‌شود و شخص هنگام ورود خواستار آن است، و زمان خروج فضل و کرم را ذکر کرده است به این علت که این واژه بر برکات دنیوی اطلاق می‌گردد و شخص به هنگام خروج خواستار آن است، همان گونه که خداوند متعال می‌فرماید: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» (و چون نماز گزارده شد در [روی] زمین پراکنده گردید و فضل خدا را جويا شوید) - . جمعه / ۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - (۲)

وَ كَانَ يَقُولُ مِنْ حَقِّ الْمَسْجِدِ إِذَا دَخَلْتَهُ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ وَ مِنْ حَقِّ الرَّكَعَتَيْنِ أَنْ تَقْرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَ مِنْ حَقِّ الْقُرْآنِ أَنْ تَعْمَلَ بِمَا فِيهِ (۳).

**[ترجمه] دعائم اسلام: از علی علیه السلام روایت است که هنگام ورود به مسجد می‌فرمود: «بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبي و رحمه الله و برکاته السلام علينا و علی عباد الله الصالحین» (به نام خدا و با خدا، و سلام، رحمت و برکات خداوندی نثار تو باد ای نبی اکرم، و سلام بر ما و بر بندگان صالح خدا) - . دعائم اسلام ۱: ۱۵۰ -

و همچنین می‌فرمود: یکی از حقوق مسجد این است که زمانی که در آن وارد می‌شوی دو رکعت نماز اقامه کنی، و حق آن دو رکعت این است که در آن ام القرآن را بخوانی، و حق قرآن عمل کردن به آن است. - . دعائم اسلام ۱: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

الْهِدَايَةُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَأَدْخِلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ وَ إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْ رِجْلَكَ الْيُسْرَى وَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ (۴).

**[ترجمه] الهدایه: امام صادق علیه السلام فرمود: به هنگام ورود به مسجد ابتدا پای راست را داخل کن و بر نبی اکرم و خاندان او صلوات بفرست (و هنگامی که خارج می‌شوی ابتدا پای چپ را بیرون بگذار و بر نبی و خاندان او صلوات بفرست). - . الهدایه: ۳۱ -

«۱۴»

کِتَابُ الْإِمَامَةِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۵) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ قُطْبِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَلِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى عَنْ أَبِيهَا عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا نَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَاعْفِرْ ذُنُوبِي وَافْتَحْ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ - وَإِذَا خَرَجَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ (۶).

**[ترجمه] کتاب امامت: از فاطمه کبری علیها السلام دختر رسول الله صلی الله علیه و آله روایت است که فرمود: نبی اکرم صلی الله علیه و آله زمانی که وارد مسجد می شد می فرمود: «بسم الله اللهم صل على محمد و آل محمد فاغفر ذنوبی و افتح أبواب رحمتک» {با نام خدا، پروردگارا بر محمد و آل محمد صلوات بفرست و گناهان مرا بر من ببخشای و درهای رحمت را بر من بگشای}، و به هنگام خروج می فرمود: «بسم الله اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر ذنوبی و افتح لی أبواب فضلك» {با نام خدا، پروردگارا بر محمد و آل محمد صلوات بفرست و گناهان مرا بر من ببخشای و درهای فضل و کرم را بر من بگشای}. - دلایل امامت: ۷ -

«۱۵»

الْمُفْتِحُ: إِذَا أَتَيْتَ الْمَسْجِدَ فَأَدْخِلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى قَبْلَ الْيُسْرَى وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ

ص: ۲۳

۱-۱. الجمعة: ۱۰.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۰.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۰.

۴-۴. الهدایه: ۳۱، و ما بین العلامتین ساقط من الکمبانی.

۵-۵. كثيرا ما ترى في كتاب الدلائل هذا أنه يروى عن أبي المفضل محمد بن عبد الله ابن المطلب الشيباني، مع أن أبا المفضل هو الذي يروى عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري كما سيأتي تحت الرقم ۲۰ عن أمالي الطوسي، وفي ذلك كلام لبعض المتتبعين تراه في كتابه «الآخبار الدخيلة» ص ۴۳-۴۸.

۶-۶. كتاب دلائل الإمامه ص ۷.

لَنَا بَابَ رَحْمَتِكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ عُمَّارِ مَسَاجِدِكَ جَلَّ ثَنَاءٌ وَجِهَكَ - فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْرُجَ فَأَخْرِجْ رِجْلَكَ الْيُسْرَى قَبْلَ الْيُمْنَى وَقُلِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لَنَا بَابَ فَضْلِكَ (۱).

الْفَقِيه: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي دُعَاءِ الدُّخُولِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ - إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ (۲).

**[ترجمه]المقنعه: زمانی که به مسجد آمدی پای راست را پیش از پای چپ در آن وارد کن و بگو: «سلام، رحمت و برکات خداوندی نثار تو باد ای نبی اکرم، پروردگارا برمحمد و آل محمد صلوات بفرست و درهای رحمت را بر ما بگشای و ما از آبادگران مساجدت قرار بده، پروردگارا با عظمت و شکوهمند است مدح و ثنای تو»، و زمانی که قصد خروج داشتی پای چپ را پیش از پای راست بیرون بگذار و بگو: "پروردگارا برمحمد و آل محمد صلوات بفرست و درهای فضل و کرم را بر من بگشای." - مقنعه: ۲۶ -

در الفقیه نیز مانند حدیث فوق آمده است فقط با این تفاوت که در آن در دعای ورود گفته است: با نام خدا و با خدا، سلام بر تو، و ادامه دعا. - فقیه ۱: ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَقَدِّمِ رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَ خَيْرُ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا لِلَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لِمَا حَوَّلَ وَ لِمَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْتَحْ لِي بَابَ رَحْمَتِكَ وَ تَوَيْتِكَ وَ أَغْلِقْ عَنِّي أَبْوَابَ مَعْصِيَتِكَ وَ اجْعَلْنِي مِنْ زُوَارِكِ وَ عُمَّارِ مَسَاجِدِكَ وَ مَمَّنْ يُنَاجِيكَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ اذْخُرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ وَ جُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ - ثُمَّ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ الْمَعُودَتَيْنِ وَ سَبِّحِ اللَّهَ سَبْعًا وَ اِحْمَدِ اللَّهَ سَبْعًا وَ كَبِّرِ اللَّهَ سَبْعًا وَ هَلِّلِ اللَّهَ سَبْعًا ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَيْتَنِي وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَضَّلْتَنِي وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا شَرَّفْتَنِي وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ بَلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَيْتَنِي اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صِلَاتِي وَ دُعَائِي وَ طَهِّرْ قَلْبِي وَ اشْرَحْ صِدْرِي وَ تَبَّ عَلَى إِنْكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۳).

مُصْبَاحُ الشَّيْخِ: فَإِذَا أَرَادَ دُخُولَ الْمَسْجِدِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى قَبْلَ الْيُسْرَى وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ جُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ.

**[ترجمه]مکارم الاخلاق: هنگامی وارد مسجد می شوی نخست پای راست داخل کن و بگو: «با نام خدا، با خدا، از خدا و به سوی خدا، و بهترین نام ها همگی از آن خداست، بر خدا توکل کردم، هیچ قدرتی برتر از او وجود ندارد، پروردگارا بر محمد و آل محمد صلوات بفرست و درهای رحمت و توبهات را بر من بگشای و درهای معصیت را بر من ببند، و مرا از زیارت کنندگانت و نیز از آبادگران مساجدت، و در زمره کسانی که شب و روز با تو مناجات می کنند و نیز کسانی که در نمازشان خشوع دارند قرار بده، و شیطان رانده شده و همه یارانش را از من دور ساز» سپس آیه الکرسی و سوره های فلک و ناس را قرائت کن، و هفت مرتبه سبحان الله، هفت مرتبه الحمد لله، هفت مرتبه الله اکبر، و هفت مرتبه لا اله الا الله را تکرار کن . سپس بگو: «پروردگارا حمد از آن توست به خاطر آنچه که بر من ارزانی داشتی، و حمد و سپاس از آن توست به خاطر

آنچه که به وسیله آن به من آبرو بخشیدی، و از آن توست به خاطر هر امتحان نیکویی که مرا بدان آزمودی، پروردگارا نماز و دعای مرا بپذیر، و قلبم را پاک و طاهر گردان، و بر من گشایش ببخش و توبه ام را بپذیر که تو مهربان و بسیار توبه پذیر هستی.» - . مکارم الاخلاق: ۳۴۴ -

مصباح شیخ: و زمانی که شخص قصد ورود به مسجد را داشت پای راستش را پیش از پای چپ وارد کند و بگوید: با نام خدا و با خدا و ادامه دعای فوق تا - و جنود ابلیس اجمعین - .

**[ترجمه]

بیان

من زوارك أی من الذین یأتون المساجد كثيرا فإن المسجد بیت الله فمن أتاه فكأنه زار الله أو من الذین یقصدون وجهك الکریم فی إتیان المسجد لا لأمر آخر من الأغراض الدنیویه و عمار مساجدك أی الذین یعمرونها بنائها و کنسها و فرشها و الإسراج فیها و أمثال ذلك و إكثار التردد إليها و شغلها بالعباده و إخلائها من الأعمال الدنیویه و الصنائع كما مر فی تفسیر الآیات و ادحر علی وزن اعلم أمر بمعنی أبعد و الرجیم

ص: ۲۴

۱-۱. المقنع ص ۲۶ ط الإسلامیه.

۲-۲. الفقیه ج ۱ ص ۱۵۵.

۳-۳. مکارم الأخلاق ص ۳۴۴.

فعلیل بمعنی مفعول ای المطرود الممنوع من رحمه الله أو المرجوم بأحجار الملائکه أو بلعن الله و الملائکه و الناس أجمعین علی کل بلاء حسن أبلیتنی ای کل نعمه حسنه أنعمت بها علی.

***[ترجمه] عبارت «از زیارت کنندگانت» یعنی از جمله کسانی که بسیار به مساجد می آیند، زیرا مسجد خانه خداست و کسی که به آنجا بیاید گویی خداوند را زیارت کرده است، یا از جمله کسانی که در آمدن به مسجد جلوه مهربان تو را قصد می ... کنند نه اغراض دنیوی را، و «آبادگران مساجد» یعنی کسانی که با ساخت، نظافت، فرش کردن، چراغ افروختن و امثال آن، و با رفت و آمد زیاد به آن و پر ساختن آن با عبادت و پاک ساختنش از اعمال دنیوی و پیشه‌وری، همان گونه که در تفاسیر گذشت، آن را آباد می سازند، و واژه «و ادحر» بر وزن اعلم، فعل امر به معنی دور کن می باشد، و کلمه الرجیم صفت مشبهه بر وزن فعیل و به معنای اسم مفعول، یعنی طرد شده محروم از رحمت خدا یا سنگسار شده با سنگ های ملائکه، یا با لعن و نفرین خدا، ملائکه و مردم می باشد، و «هر آزمون نیکویی که مرا بدان آزمودی» یعنی هر نعمت نیکویی که بر من ارزانی داشتی.

***[ترجمه]

«۱۷»

المَکَارِمُ، وَ لَا تَجْلِسْ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ صَيَّلْتَ رَكَعَتِي الْفَجْرِ أَجْرَاكَ أَدَاؤُهُمَا عَنِ التَّحِيَّةِ - (۱) فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقُلِ اللَّهُمَّ دَعَوْتِي فَأَجِبْ دَعْوَتَكَ - إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مِنْ فَلَاحِ السَّائِلِ - (۲)

ثُمَّ قَالَ وَقَدِّمَ رِجْلَكَ الْيُسْرَى فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَقُلِ اللَّهُمَّ صَيِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْتَحْ لَنَا بَابَ فَضْلِكَ وَ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (۳).

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: در مسجد نشین مگر این که دو رکعت نماز تحیت در آن بخوانی، و در صورتی که دو رکعت نماز صبح را نخوانده باشی، ادای آن تو را از نماز تحیت بی نیاز می سازد. - مکارم الاخلاق: ۳۴۴ -

و زمانی که قصد خروج از مسجد را داشتی بگو: «پروردگارا تو مرا خواندی و من دعوت را اجابت کردم» تا پایان دعا به شکلی در فلاح سائل آمده است.

سپس گفته است: در خروج از مسجد پای چپ را قبل از پای راست بیرون بگذار و بگو: «پروردگارا بر محمد و آل محمد صلوات بفرست و درهای فضل و رحمت را بر من بگشای ای مهربان ترین مهربانان.»

***[ترجمه]

«۱۸»

فَلَاحُ السَّائِلِ،: إِذَا أَرَادَ دُخُولَ الْمَسْجِدِ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ كَمَا فِي الْمَكَارِمِ إِلَى قَوْلِهِ وَ جُنُودَ

إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ وَقَدَّمَ رِجْلَكَ الْيَمْنَى قَبْلَ الْيُسْرَى وَادْخُلْ وَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي بَابَ رَحْمَتِكَ وَتَوَيْتِكَ وَاعْلِقْ عَنِّي بَابَ سَخَطِكَ
وَ بَابَ كُلِّ مَعْصِيَةٍ هِيَ لَكَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي فِي مَقَامِي هَذَا جَمِيعَ مَا أُعْطِيتَ أَوْلِيَاءَكَ مِنَ الْخَيْرِ وَاصْرِفْ عَنِّي جَمِيعَ مَا صَرَفْتَهُ عَنْهُمْ
مِنَ الْأَسْوَاءِ وَ الْمَكَارِهِ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ... وَلَا تَحْمِلْنَا
مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ وَارزُقْنِي
نَصِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَبَتَّنِي عَلَى أَمْرِهِمْ وَصَلِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَاحْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَن أَيْمَانِهِمْ وَ عَن شَمَائِلِهِمْ
وَ امْنَعُهُمْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِمْ بِسُوءِ اللَّهِمَّ إِنِّي زَائِرُكَ فِي بَيْتِكَ وَ عَلَى كُلِّ مَأْتِيٍّ حَقٌّ لِمَنْ أَتَاهُ وَ زَارَهُ وَ أَنْتَ أَكْرَمُ مَأْتِيٍّ وَ خَيْرُ مَرُورٍ
وَ خَيْرٌ مَنْ طَلَبَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَاتُ وَ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَ بِحَقِّ الْوَلَايَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ وَ تَمَنَّ عَلَيَّ

ص: ٢٥

- ١-١. مكارم الأخلاق ص ٣٤٤.
- ٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣٥١.
- ٣-٣. مكارم الأخلاق ص ٣٥١.

**[ترجمه] فلاح السائل: هنگامی که قصد خروج از مسجد را داشتی به قبله روی کن و بگو: «با نام خدا، با خدا، از خدا» و سپس آنچه که در مکارم الخلاق آمده است را تا پایان ذکر کن.

و پای راست را بر پای چپ مقدم کن و داخل شو و بگو: "پروردگارا درهای رحمت و توبهات را بر من بگشای و در خشم و در همه معصیت هایت را بر من ببند، پروردگارا در این جایگاه، همه نیکی هایی که به اولیائت عطا کردی را بر من نیز عنایت بفرما و همه بدی ها و زشتی هایی که از آن ها دور کردی را از من نیز دور ساز، «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا و لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ... و لا- تحملنا ما لا- طاقه لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» {پروردگارا اگر فراموش کردیم یا مرتکب خطا شدیم ما را مؤاخذه نکن و ما را متحمل زحمتی نکن که بر پیشینیان تحمیل کردی، و آنچه که در توان ما نیست را بر ما واگذار نکن، و از ما بگذر و ما را بیامرزد و مورد رحمت قرار ده، تو حامی و ولی ما هستی پس در مقابل کافران ما را یاری کن}، پروردگارا گوش جانم را نسبت به ذکرت شنوا ساز و یاری آل محمد را بر من ارزانی دار و مرا نسبت به راه آن ها ثابت قدم کن، و میان من و آن ها پیوند و ارتباط برقرار ساز، و آنان را از مقابل، پشت سر، و چپ و راست محافظت کن، و از بدی رسیدن به آن ها جلوگیری کن، پروردگارا تو را در خانهات زیارت می کنم، و کسی که زیارت می کند را حقی است بر کسی که زیارت می شود و تو ارزنده ترین دیدار شونده و برترین زیارت شونده هستی، و بهترین کسی هستی که نیازها از او درخواست می شود، ای رحمان و ای رحیم به رحمت که همه چیز را فرا گرفته و به حق این علاقه از تو می خواهم که بر محمد و آل محمد صلوات بفرستی و مرا در بهشت داخل سازی و با رهایی از آتش بر من منت بگذاری. - فلاح السائل: ۹۱ -

**[ترجمه]

أقول

ذكر الشيخ في المصباح هذا الدعاء مع الدعاء الذي قبله عند دخول المسجد يوم الجمعة و ذكر دعاء أطول من ذلك عند دخول المسجد لصلاة الليل أوردناه هاهنا.

**[ترجمه] ذکر الشيخ فی المصباح هذا الدعاء مع الدعاء الذي قبله عند دخول المسجد يوم الجمعة و ذکر دعاء أطول من ذلك عند دخول المسجد لصلاة الليل أوردناه هاهنا.

**[ترجمه]

حِيَامِغِ الْأَخْيَارِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَحَدُكُمْ يَضَعُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ لَمَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - وَ إِذَا خَرَجَ يَضَعُ رِجْلَهُ الْبُسْرَى وَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ

مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَيَقُولُ كَمَا قُلْتُ تَقَبَّلَ اللَّهُ صِيَامَتَهُ وَكَتَبَ لَهُ بِكُلِّ رَكْعَةٍ صِيَامًا فَضَّلَ مِائَةَ رَكْعَةٍ فَإِذَا خَرَجَ يَقُولُ مِثْلَ مَا قُلْتُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ وَرَفَعَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ دَرَجَةً وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ (۲) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ الْعَبْدُ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ كَسِرَ ظَهْرِي وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِبَادَةً سَيِّئَةً وَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَرَفَعَ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ الْمَسْجِدَ فَيَضَعُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ غَفَرَ اللَّهُ لِمَعَكَ وَإِذَا خَرَجَ فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ حَفِظَكَ اللَّهُ وَقَضَى لَكَ الْحَوَائِجَ وَجَعَلَ مُكَافَأَتَكَ الْجَنَّةَ (۳).

*[ترجمه] جامع الاخبار: رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که یکی از شما وارد مسجد می شود نخست پای راستش را داخل کند و بگوید: «بسم الله و علی الله توکلت لا حول و لا قوه الا بالله» {با نام خدا، بر خدا توکل کردم و هیچ قدرتی برتر از قدرت او وجود ندارد.} و زمانی که خارج می شود نخست پای چپش را خارج سازد و بگوید: «بسم الله و أعوذ بالله من الشیطان الرجیم» {با نام خدا، از شر شیطان رانده شده به خدا پناه می برم.} سپس ادامه داد: ای علی هر کسی که وارد مسجد می شود و آنچه که من گفتم را تکرار کند خداوند نمازش را می پذیرد و به ازای هر یک رکعتی که اقامه کرده است فضل و ارزش صد رکعت را می نویسد، و اگر در زمان خروج آنچه که من گفتم را بگوید خداوند گناهانش را می بخشد و به ازای هر گامش یک درجه بر ارزش او می افزاید و در مقابل هر گامش صد نیکی برایش می نویسد. - جامع اخبار: ۸۰ -

وی فرمود: زمانی که بنده ای وارد مسجد می شود بگوید: از شر شیطان رانده شده به خداوند پناه می برم، شیطان می گوید: او کمر مرا شکست، و خداوند عبادت یک سال را برایش می نویسد، و زمانی که از مسجد خارج می شود دوباره آن را تکرار نماید خداوند به ازای هر تار مویی که در بدن اوست صد نیکی برایش می نویسد و صد درجه او را ترفیع می بخشد.

و همچنین فرمود: زمانی که مؤمنی وارد مسجد می شود و پای راستش را بر زمین می گذارد ملائکه می گویند: خداوند تو را مورد مغفرت قرار دهد، و چون به هنگام خروج پای چپش را بر زمین بگذارد، می گویند: خداوند تو را حفظ کند و حاجتت را برآورده سازد و پاداشت را بهشت قرار دهد. - جامع اخبار: ۸۱ -

*[ترجمه]

«۲۰»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الْمُحَارَبِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُوسَى الطَّلْحِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ - فَإِذَا خَرَجَ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ

ص: ۲۶

٢-٢. جامع الأخبار ص ٨٠.

٣-٣. جامع الأخبار ص ٨١.

**[ترجمه] مجالس شیخ: فاطمه دختر امام حسین علیه السلام از پدرش از علی علیه السلام روایت کرده است که رسول الله صلی الله علیه و آله زمانی که وارد مسجد می شد می فرمود: پروردگارا درهای رحمت را بر من بگشای، و زمانی که خارج می شد می فرمود: پروردگارا درهای روزی ات را بر من بگشای. - . امال طوسی ۲: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۲۱»

جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، حَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ التَّلْعُكَبْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامَانَ الْكَاتِبِ قَالَ هَذَا مِمَّا خَرَجَ مِنْ دَارِ صَاحِبِنَا وَ سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ الْأَخْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ دُخُولَ الْمَسْجِدِ فَقَدِّمْ رِجْلَكَ الْيُسْرَى قَبْلَ الْيُمْنَى فِي دُخُولِكَ وَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ جُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ كَمَا مَرَّ (۲)

إِلَّا أَنْ فِيهِ أَبْوَابُ رَحْمَتِكَ وَ فِيهِ وَ مِنَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ثُمَّ قَالَ فِي تَمِّهِ الرَّوَايَةِ

فَإِذَا تَوَجَّهْتَ الْقِبْلَةَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَ رِضَاكَ طَلَبْتُ وَ ثَوَابَكَ ابْتَغَيْتُ وَ لَكَ آمَنْتُ وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ اللَّهُمَّ افْتِخْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ وَ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَ دِينَ نَبِيِّكَ وَ لَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

**[ترجمه] جمال الاسبوع: رجاء بن يحيى بن سامان كاتب گوید: این خبر مربوط به زمانی است که در سال دویست و پنجاه و پنجم به همراه مولایمان ابو محمد حسن عسکری علیه السلام از منزل سرورمان خارج شدیم، وی فرمود: زمانی که قصد ورود به مسجد را داری پای چپ را بر پای راست مقدم بدار و بگو: با نام خدا، با خدا، و از خدا و تا «ابلیس اجمعین» همان طور که گذشت - . در حدیث شماره ۱۶ - ،

با این تفاوت که در این روایت «درهای رحمت تو» و «از جمله کسانی که در نماز توجه و عنایت دارند» ذکر شده است.

سپس گفت: در پایان روایت آمده است: و زمانی که به سوی قبله روی آوردی بگو: پروردگارا به سوی تو روی آورده‌ام، پروردگارا خواستار رضایت تو هستم و ثواب تو را می‌خواهم، به تو ایمان آوردم و بر تو توکل کردم، پروردگارا دلم را نسبت به ذکرت شنوا ساز و قلبم را بر دینت و دین نبی ات ثابت قدم ساز، و پس از این که هدایتم کردی قلبم را رها نکن، و از جانب خودت رحمتی بر من ارزانی دار که تو بسیار بخشنده هستی.

**[ترجمه]

تقديم الرجل اليسرى فى هذا الخبر مخالف لسائر الأخبار و أقوال الأصحاب و لعله من اشتباه النساخ أو الرواه.

ص: ٢٧

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص-٢٠٩.

٢-٢- تحت الرقم ١٦.

**[ترجمه]مقدم کردن پای چپ در این خبر با سایر اخبار و اقوال اهل حدیث مغایرت دارد که شاید از اشتباه نسخه پردازان یا راویان باشد .

**[ترجمه]

باب ۱۰ القبلة و أحكامها

الآيات

البقرة: وَ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۱)

ص: ۲۸

۱- ۱. البقرة: ۱۷۷. و لآیه تعلق بما قبلها و هی أربعة آیات ترد علی اليهود و النصارى فی مقاتلتهم- كما حکاه الله عزّ و جلّ بقوله: « وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَ قَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللّٰهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * وَ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ الْآيَةَ. وَ أمّا هذه الخامسة: فانها ترد عليهم احتجاجهم فی أمر القبلة و هو أن قبله كل مله هی أخص الشعائر التي يميز بها عن سائر الملل و قد كانت الملل من أهل الكتاب لكل واحد منهم قبله على حده و وجهه هو مولیها يختص بهم فكيف يدعى المسلمون أنهم مله مستقلة قد نسخ ملتهم سائر الملل و دينهم كل الأديان و كتابهم سائر الكتب و هم مع ذلك يتبعون مله اليهود فی اخص شعائرهم و هی القبلة؟ فرد الله عليهم تلك المزعمه بأن كل المعموره من المشرق الى المغرب و ما بينهما من البلاد كلها ملك لله على السواء و كل جهه استقبال فی الصلاة فقد استقبال بها وجه الله عزّ و جلّ، سواء كان هی المشرق أو المغرب أو جهه اخرى غير ذلك. فالمسلمون حيثما توجهوا فی صلواتهم يستقبلون وجه الله عزّ و جلّ، و انما اتخذوا جهه بيت المقدس قبله لامر أمرهم الله عزّ و جلّ على لسان نبيه محمّد صلی الله عليه و آله لا لأن بيت المقدس بيت اختصه الله لنفسه فيحق فی حد ذاته التشريف بكونه قبله الأنام فلا قبله سواها، و لا لانهم تابعون مله اليهود و داخلون فی زميرتهم، و الله واسع لا يكلف المسلمين بما يجرح به انفسهم و يضيق به صدورهم عليهم بابتلائهم و سينجيهم منه برحمته و فضله. ففي هذه الآيه تقدمه و توطئه بل مواعده من الله الواسع العليم الى ما سيوسعه فی أمر المسلمين من تحويل قبلتهم هذه الى قبله اخرى غير قبلتي اليهود و النصارى، لئلا يكون للناس عليهم حجه الا الذين ظلموا منهم و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء و هو العزيز الرحيم. فتلخص ممّا مر أن قوله تعالى « لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ » لا يفيد أن ما بين المشرق و المغرب قبله (كما لا- اشاره فيها الى النوافل و لا الاسفار و لا حين التحير) بل انما يرد على السفهاء الذين كانوا يحاجون المسلمين و يعيرونهم باتباع قبله اليهود، و لذلك تكرر هذه الجملة فی قوله تعالى بعد تحويل القبلة « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ، وَ ينص على ذلك تكرر هذه الجملة فی قوله تعالى بعد تحويل القبلة « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمَّ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ». نعم يدلّ قوله تعالى: « فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ

وَجْهُ اللَّهِ» على أن الصلاة الى غير القبلة المفروضه لا- تذهب ضياعا، اذا كان المصلى معذورا لتحير أو سفر أو غير ذلك كما
سيجى ء شرحه فى روايات أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

وقال سبحانه: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ

إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (۱)

و قال تعالى: وَ لِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَ مَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِي وَ لَأَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۲)

و قال سبحانه: لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ (۳)

الأعراف: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (۴)

يونس: وَ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً (۵)

الروم: فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً (۶)

lt;meta info=" - وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيُّمَا تُولُّوا فَنَمَّ وَجْهُهُ لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . - بقره / ۱۱۵ -

{و مشرق و مغرب از آن خداست پس به هر سو رو کنید آنجا روی [به] خداست آری خدا گشایشگر داناست.}

- سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يُكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ * قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ إِنْ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَ لَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَ مَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَ مَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَ لَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ . - بقره / ۱۴۳ - ۱۴۵ -

{به زودی مردم کم خرد خواهند گفت چه چیز آنان را از قبله ای که بر آن بودند رویگردان کرد بگو مشرق و مغرب از آن خداست هر که را خواهد به راه راست هدایت می کند، و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم تا بر مردم گواه باشید و پیامبر بر شما گواه باشد و قبله ای را که [چندی] بر آن بودی مقرر نکردیم جز برای آنکه کسی را که از پیامبر پیروی می کند از آن کس که از عقیده خود برمی گردد بازشناسیم هر چند [این کار] جز بر کسانی که خدا هدایت [شان] کرده سخت گران بود و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند زیرا خدا [نسبت] به مردم دلسوز و مهربان است، ما [به هر سو] گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم پس [باش تا] تو را به قبله ای که بدان خشنود شوی بر گردانیم پس روی خود را به سوی مسجدالحرام کن و هر جا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید در حقیقت اهل کتاب نیک می دانند که این [تغییر قبله] از جانب پروردگارشان [بجا و] درست است و خدا از آنچه می کنند غافل نیست، و اگر هر گونه معجزه ای برای اهل کتاب

بیاوری [باز] قبله تو را پیروی نمی کنند و تو [نیز] پیرو قبله آنان نیستی و خود آنان پیرو قبله یکدیگر نیستند و پس از علمی که تو را [حاصل] آمده اگر از هوسهای ایشان پیروی کنی در آن صورت جدا از ستمکاران خواهی بود.}

- وَ لِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ مِمَّا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ* وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اٰخِشُوْنِي وَ لِآتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ. - بقره / ۱۴۸-۱۴۹ -

{و برای هر کسی قبله ای است که وی روی خود را به آن [سوی] می گرداند پس در کارهای نیک بر یکدیگر پیشی گیرید هر کجا که باشید خداوند همگی شما را [به سوی خود باز] می آورد در حقیقت خدا بر همه چیز تواناست، و از هر کجا بیرون آمدی روی خود را به سوی مسجدالحرام بگردان و البته این [فرمان] حق است و از جانب پروردگار تو است و خداوند از آنچه می کنی غافل نیست، و از هر کجا بیرون آمدی [به هنگام نماز] روی خود را به سمت مسجدالحرام بگردان و هر کجا بودید رویهای خود را به سوی آن بگردانید تا برای مردم غیر از ستمگرانشان بر شما حجتی نباشد پس از آنان نترسید و از من بترسید تا نعمت خود را بر شما کامل گردانم و باشد که هدایت شوید.}

- لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ تَا پايان آیه. - بقره / ۱۷۷ -

{نیکوکاری آن نیست که روی خود را به سوی مشرق و [یا] مغرب بگردانید بلکه نیکي آن است که کسی به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب [آسمانی] و پیامبران ایمان آورد} و ادامه آیه

- أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ - اعراف / ۲۹ -

{در هر مسجدی روی خود را مستقیم [به سوی قبله] کنید}

- وَ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا - روم / ۳۰ -

{و [به من دستور داده شده است] که به دین حنیف روی آور و زنهار از مشرکان مباش}

**[ترجمه]

تفسیر

وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ أَي مَجْمُوعٌ مَا فِي جِهَةِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ مِنَ الْبِلَادِ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ مَالِكُهَا فَفِي أَي مَكَانٍ فَعَلْتُمُ التَّوَلِيَةَ لَوْجُوهَكُمْ شَطْرَ الْقِبْلَةِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فَوَلِّ وَجْهَكَ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا فَنَمَّ جِهَةَ اللَّهِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا وَ رَضِيَهَا وَ الْمَعْنَى إِذَا مَنَعْتُمْ أَنْ تَصَلُّوا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَدْ جَعَلْنَا لَكُمْ الْأَرْضَ مَسْجِدًا فَصَلُّوا فِي أَي بَقْعَةٍ شِئْتُمْ مِنْ بَقَاعِهَا وَ أَفْعَلُوا التَّوَلِيَةَ فِيهَا فَإِنَّ التَّوَلِيَةَ لَا تَخْتَصُّ بِمَسْجِدٍ وَ لَا بِمَكَانٍ كَذَا ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَفْسَّرِينَ مِنَ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ نَظَرًا إِلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ وَ مَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ وَقِيلَ فَتَنَّمْ وَجْهَ اللَّهِ أَي ذَاتَهُ أَي فَتَنَّمْ اللَّهُ يَرَى وَيَعْلَمُ وَقِيلَ

ص: ٣٠

١-١. البقره: ١٤٣-١٤٥.

٢-٢. البقره: ١٤٨-١٤٩.

٣-٣. البقره: ١٧٧.

٤-٤. الأعراف: ٢٩.

٥-٥. يونس: ١٠٥.

٦-٦. الروم: ٣٠ و الآيه ساقطه عن الكمبانتي.

فثم رضا الله أى الوجه الذى يؤدى إلى رضوانه و فى المجمع قيل معناه بأى مكان تولوا فثم الله يعلم و يرى فادعوه كيف توجهتم قال و قيل نزلت فى التطوع على الراحله حيث توجهت حال السفر و هو المروى عن أئمتنا عليهم السلام و فى الجوامع لم يقيد بحال السفر قال و هو مروى عنهم عليهم السلام و نحوه فى التذكرة عن أبى عبد الله عليه السلام و فى المعبر قد استفاض النقل أنها فى النافله.

و فى المجمع (١)

رَوَى عَنْ جَابِرٍ: أَنَّهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ سَيْرِيَّةً فِيهَا وَ أَصَابْنَا ظُلْمَةً فَلَمْ نَعْرِفِ الْقِبْلَةَ فَقَالَ طَائِفَةٌ مِنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْقِبْلَةَ هِيَ هَاهُنَا قِبَلَ الشَّمَالِ فَصَلُّوا وَ حَطُّوا حُطُوطًا وَ قَالَ بَعْضُ نَا الْقِبْلَةَ هَاهُنَا قِبَلَ الْجَنُوبِ فَحَطُّوا حُطُوطًا فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَصْبَحَتْ تِلْكَ الحُطُوطُ لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ سَفَرِنَا سَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ ذَلِكَ فَسَكَتَ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ.

و ذكر فى الجوامع قريبا منه عن عامر بن ربيعة عن أبيه و سيأتى ما يدل على أنها نزلت فى الخطأ فى القبلة و فى قبله المتحير و قال الصدوق فى الفقيه و نزلت هذه الآية فى قبله المتحير ذكر ذلك بعد نقل صحيحه معاويه (٢)

فيحتمل أن يكون من الخبر و من كلامه و لو كان من كلامه أيضا فالظاهر أنه لا يقول إلا عن روايه و روى الشيخ فى التهذيب (٣)

عن محمد بن الحصين قال: كتبت إلى عبد صالح الرجل يصلى فى يوم غيم فى فلاة من الأرض و لا يعرف القبلة فيصلى حتى إذا فرغ من صلاته بدت له الشمس فإذا هو قد صلى لغير القبلة أ يعتد بصلاته أم يعيدها فكتب يعيدها ما لم يفته الوقت أ و لم تعلم أن الله يقول و قوله الحق فأئتما تولوا فثم وجه الله.

و قال الشيخ فى النهايه بعد نقل الآيه

و رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا فِي النَّوَافِلِ خَاصَّةً فِي حَالِ السَّفَرِ.

انتهى.

و قد تحمل على النافله و الفريضة فى الجملة جمعا بين الروايات و مراعاة لعموم

ص: ٣١

١-١. مجمع البيان ج ١ ص ١٩١.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ١٧٩.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ١٤٧.

اللفظ ما أمكن قال في كنز العرفان اعلم أنه مهما أمكن تكثير الفائدة مع بقاء اللفظ على عمومته كان أولى فعلى هذا يمكن أن يحتج بالآية على أحكام الأول صحة صلاة الظان و الناسى فيتين خطأؤه و هو فى الصلاة غير مستدبر و لا مشرق و لا مغرب.

الثانى صحه صلاة الظان و الناسى فيتين خطأؤه بعد فراغه و كان التوجه بين المشرق و المغرب.

الثالث الصورة بحالها و كان صلاته إلى المشرق و المغرب و تبين بعد خروج الوقت.

الرابع المتحير الفاقد للأمارات يصلى إلى أربع جهات تصح صلاته.

الخامس صحه صلاة شدة الخوف حيث توجه المصلى.

السادس صحه صلاة الماشى ضروره عند ضيق الوقت متوجها إلى غير القبلة.

السابع صحه صلاة مريض لا يمكنه التوجه بنفسه و لم يوجد غيره عنده يوجهه.

و أما الاحتجاج بها على صحه النافله حضرا ففيه نظر لمخالفه فعل النبى صلى الله عليه و آله فإنه لم ينقل عنه فعل ذلك و لا أمره و لا- تقريره فيكون إدخالا- فى الشرع ما ليس فيه نعم يحتج بها على موضع الإجماع و هو حال السفر و الحرب و يكون ذلك مخصصا لعموم حيث ما كنتم بما عدا ذلك و هو المطلوب انتهى (١).

و أقول الآية بعمومها و إطلاقها تدل على جواز الصلاة على غير القبلة مطلقا و صحه ما وقع منها لغيرها مطلقا و نسخها غير معلوم

(٢)

فما خرج منها بدليل من إجماع

ص: ٣٢

١- ١. كنز العرفان: ج ١ ص ٩١ ط المكتبة المرتضوية بتحقيق منا.

٢- ٢. قد عرفت أنه لا دلالة فيها حتى يؤخذ بإطلاقها، أو يقال بعدم نسخها و يشهد على ذلك نزول قوله تعالى «قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» بعد تحويل القبلة أيضا فى آية أخرى كما عرفت. على ان قوله تعالى «لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» معناه ما بين المشرق و المغرب من البلاد كلها و يتحد معناه مع قوله «فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» و لو كان معناه ما بين المشرق و المغرب من من الجهات أيضا لدخل فى مفهومه جهه الجنوب و الشمال على السواء و شمل كل الجهات و اما الحكم بأن صلاة المعذور إذا وقع ما بين المشرق و المغرب فهى ماضيه، فانما هو لاجل أن القبلة- بيت الله الحرام- بعد ما كانت مفروضة، تبطل الصلاة باستدبارها عمدا و سهوا و جهلا و نسيانا كسائر الاركان كما قال عليه السلام: «لا تعاد الصلاة الا من خمس: الوقت و الطهور و القبلة و الركوع و السجود» و أما إذا لم يستدبرها و لم ينحرف عنها عمدا و وقع الصلاة الى يمينها و شمالها صحت صلاته. و أما قوله عليه السلام بأن ما بين المشرق و المغرب قبله المتحير، فالمراد حكم المتحير فى المدينة (لأنها موضع نشر الحكم) حيث ان قبله المدينة إلى جهه الشمال و يمين المصلى إلى جهه الشرق، و يساره إلى جهه الغرب. و أمّا فى الامكنه و البلاد التى تقع فى شرق مكه أو

غربها كبلاد مصر و باكستان مثلا يكون قبله المتحير ما بين الجنوب و الشمال بالمعنى الذى عرفت.

أو غيره فهو خارج به و غير ذلك داخل فيها و أما آيه القبله الآتيه فهي معارضه لهذه الآيه في أكثر الأحكام و هذه مؤيده بأصل البراءه فما لم ينضم إليه شيء آخر من إجماع أو نص فالعمل بهذه الآيه فيه أقوى.

ففي المسائل الخلافيه التي لم يرد فيها نص أو ورد من الجانبين و لم يكن جانب البطان أقوى يمكن الاستدلال بتلك الآيه فيها ففي الرابع تدل على جواز الصلاه إلى أي جهه شاء و لا يجب القضاء مع تبين الخطأ و إن كان مستدبرا و قيد ضيق الوقت في السادس غير محتاج إليه و أما صحه النافله حضرا إذا كان ماشيا أو راكبا فهي داخله في الآيه و مؤيده بالنصوص و التقييد بموضع الإجماع يقلل جدوى الآيه بل ينفىها مع أنه ره قد استدل بها على موضع الخلاف أيضا هذا بالنظر إلى الآيه مع قطع النظر عن

الأخبار و ستطلع على ما تدل عليه الأخبار من اختصاص هذه الآيه بالنافله و آيات التوليه بالفريضه و نزول هذه الآيه في قبله المتحير أو الخاطي في الاجتهاد.

و في الكشاف و قيل معناه فأينما تولوا للدعاء و الذكر و لم يرد الصلاه و في المعالم قال مجاهد و الحسن لما نزلت و قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ قَالُوا

أين ندعوه فأنزل الله الآيه و قال أبو العالیه لما صرفت القبلة قالت اليهود ليس لهم قبله معلومه فتاره يصلون هكذا و تاره هكذا فنزلت.

و قال البيضاوى و قيل هذه الآيه توطئه لنسخ القبلة و تنزيه للمعبود أن يكون فى حيز و جهه و على هذه الأقوال ليست بمنسوخه و قيل كان للمسلمين التوجه فى صلاتهم حيث شاءوا ثم نسخت بقوله قَوْلٍ و هذا غير ثابت بل الأخبار تدل على خلافه ثم إنها على بعض التفاسير تدل على إباحه الصلاه فى أى مكان كان.

إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ علما و قدره و رحمه و توسعه على عباده عَلِيمٌ بمصالح الكل و ما يصدر عن الكل فى كل مكان و جهه.

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ الخفاف الأحلام مِنَ النَّاسِ قِيلَ هم اليهود لكرهتهم التوجه إلى الكعبه و أنهم لا يرون النسخ و قيل المنافقون لحرصهم على الطعن و الاستهزاء و قيل المشركون قالوا رغب عن قبله آباءه ثم رجع إليها و ليرجعن إلى دينهم و قيل يريد المنكرين لتغيير القبلة من هؤلاء جميعا ما وَّلَاهُمْ حرفهم عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا يعنى بيت المقدس و القبلة كالجلسه فى الأصل الحال التى عليها الإنسان من الاستقبال ثم صارت لما يستقبله فى الصلاه و نحوها.

و فائده الإخبار به قبل وقوعه أن مفاجأه المكروه أشد و العلم به قبل وقوعه أبعد من الاضطراب إذا وقع لما يتقدمه من توطين النفس و أن يستعد للجواب فإن الجواب العتيد قبل الحاجه إليه أقطع للخصم بل ربما كان علم الخصم بمعرفه ذلك منهم و استعدادهم للجواب رافعا لاهتمامه على أنه سبحانه ضمن هذا الإخبار من حقاره الخصوم و سخافه عقولهم و كلامهم ما فيه تسليه عظيمه و علم الجواب المناسب و قارنه بالطفاف عظيمه و فى كل ذلك تأييد و تعظيم له و للمسلمين و حفظ لهم عن الاضطراب و ملاقاه المكروه.

قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ له الأرض و البلاد و العباد فيفعل فيها ما يشاء و يَحْكُمُ ما يُرِيدُ على مقتضى الحكم و وفق المصلحه و على العباد الانقياد و الاتباع فبعد أمر الله بذلك لا يتوجه الإنكار و طلب العله و المصلحه فلا يبعد أن يكون المقول فى الجواب هذا المقدار لا غير كما هو المناسب لترك تطويل الكلام مع السفهاء و

عدم الاشتغال ببيان خصوص مصلحه فما بعد هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله تسليه له عن عدم إيمانهم و امتنانا عليه و على المؤمنين بهدايتهم لدين الإسلام أو لما هو مقتضى الحكمة و المصلحه و يجوز دخوله فى الجواب توييخا لهم و تبكيئا على عدم هدايتهم لذلك مع ما تقدم كذا قيل.

و يحتمل أن يكون المراد أن المشرق و المغرب و ما فيهما مخلوقه تعالى و معلوله و لا- اختصاص له بشىء منها حتى يتعين التوجه إليه فكلما علم المصلحه من التوجه إلى جهه لقوم يأمرهم بذلك يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ و هو ما تقتضيه الحكمة و المصلحه من توجيههم تاره إلى بيت المقدس و الأخرى إلى الكعبه.

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا أَى عدلا أو أشرف الأمم فلذا هديناكم إلى أشرف قبله و أفضلها لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ و قد مر تفسير الآيه فى كتاب الإمامه (١) و أن الخطاب إلى الأئمه و أن فى قراءتهم عليهم السلام أئمه وسطا.

وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا قَيْلَ الْمَوْصُولِ لَيْسَ صِفَةً لِلْقِبْلَةِ بَلْ ثَانِي مَفْعُولِي جَعَلَ أَى و ما جعلنا القبلة بيت المقدس إلا لامتحان الناس كأنه أراد أن أصل أمرك أن تستقبل الكعبه و استقبالك بيت المقدس كان عارضا لغرض.

و قيل يريد و ما جعلنا القبلة الآن التى كنت عليها بمكة أى الكعبه و ما رددناك إليها إلا امتحانا لأن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يصلى بمكة إلى الكعبه (٢)

ص: ٣٥

١-١- راجع ج ٢٣ ص ٣٣٤ من هذه الطبعة الحديثه.

٢-٢. قال الشعراى مد ظله فى بعض حواشيه على الوافى: ان بيت المقدس فى جانب الشمال لمن هو بمكة، و مستقبله مستقبل للشمال، فان كان المصلى فى الناحيه الجنوبيه من مكه- شرفها الله- و استقبال الشمال أمكن أن تكون الكعبه و بيت المقدس كلاهما قبله له، و يكون مستقبلا لهما معا، و أما ان كان المصلى فى النواحي الأخر من تلك البلده الشريفه لم يمكن استقبالهما معا. قال فى الروض الانف: و فى الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يصلى بمكة الى بيت المقدس، و هو قول ابن عباس، و قالت طائفه: ما صلى الى بيت المقدس الا اذا قدم المدينه سبعة عشر شهرا أو ستة عشر شهرا فعلى هذا يكون فى القبلة نسخان: نسخ سنه بسنه و نسخ سنه بقرآن و قد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف فى هذه المسأله، فروى عنه من طرق صحاح أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان إذا صلى بمكة استقبال البيت المقدس فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعا لم يبين توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكه، و الله اعلم انتهى. و هذا مستبعد جدا بل محال عاده لاین المسلمين كانوا محصورين ثلاث سنين فى شعب أبى طالب و كانوا يصلون، و ليس هذا الشعب فى الناحيه الجنوبيه من مكه، و كان صلى الله عليه و آله يصلى فى دار خديجه عليها السلام شرقى مكه و لا يمكن فيها استقبال الكعبه و بيت المقدس معا، الا أن يلتزم أحد بأن المسلمين لم يصلوا فى مكه منذ ثلاث عشره سنه الا فى الجانب الجنوبي من المسجد الحرام و أيضا فانه صلى الله عليه و آله سافر الى الطائف و صلى فى سفره قطعا، و الطائف شرقى مكه و لا يمكن فيه استقبال مكه و بيت المقدس جميعا، و هاجر المسلمون الى حبشه و بقوا هناك سنين قبل الهجره الى المدينه المنوره و لا يمكن من الحبشه استقبال القبلتين، الا- أن يلتزم بأنهم لم يصلوا، أو كان تكليفهم غير تكليف نبهم صلى الله عليه و آله . و العجب من صاحب الروض

الانف مع كمال دقته و تفتنه لجوانب الأمور و أطرافها كما يعلم من تتبع كتابه كيف اختار هذا القول، و بالجمله فالالتزام بوجود نسختين في القبله أهون. و ان لم يمكن أو استبعد ذلك، فينبغي أن يقال: ان الكعبه كانت بيت المقدس، الا أن النبي صَلَّى الله عليه و آله لم يجعل الكعبه خلف ظهره قط، بل كان يقف الى بيت المقدس اما بحدائه إذا امكنه، و الا فبحيث يكون الكعبه الى أحد جوانبه، و هذا تشریف منه للكعبه الشريفه و أدب لم يكن واجبا على سائر المسلمين و الله العالم.

ثم أمر بالصلاه إلى صخره بيت المقدس بعد الهجره تأليفا لليهود ثم حول إلى الكعبه و قيل بل كانت قبلته بمكه بيت المقدس إلا- أنه كان يجعل الكعبه بينه و بينه كما روى عن ابن عباس و سيأتي من تفسير الإمام عليه السلام فيمكن أن يراد ذلك أيضا باعتبار جعله الكعبه بينه و بين بيت المقدس فكأنها كانت قبله له في الجملة.

و قيل القبله التي كنت مقبلا و حريضا عليها و مديما على حبتها أن تجعل قبله

و ربما يضمن الجعل معنى التحويل أو يحذف المفعول الثانى أى منسوخه أو يحذف مضاف أى تحويل القبلة و لا يخفى ضعف الجميع و يحتمل أن يكون المعنى و ما شرعنا و قررنا القبلة التى كنت عليها قبل ذلك أو يكون المفعول الثانى محذوفاً أى مقررره أو مفروضه و الموصول على الوجهين صفه للقبلة.

إِلَّا لِنَعْلَمَ إِلَّا- امتحانا للناس لنعلم من يثبت على الدين مميزا ممن يرتد و ينكص على عقبه فعلى الوجه الأول و بعض الوجوه الأخيره يمكن أن يراد لنعلم ذلك عند كونها قبله أو الآن عند الصرف إلى الكعبه ذلك أو الأعم و لعله أولى.

و قيل فى تأويل ما توهمه الآيه من توقف علمه سبحانه على وجود المعلوم وجوه الأول أن المراد به و بأمثاله العلم الذى يتعلق به الجزاء أى العلم به موجودا حاصلا.

و الثانى أن المراد به التمييز فوضع العلم موضع التميز لأن العلم يقع به التميز و هو الذى يقتضيه قوله مِمَّنْ يَنْقَلِبُ كما أوأنا إليه كما قال تعالى لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ و يشهد له قراءه ليعلم على بناء المجهول.

و الثالث أن المراد به علم الرسول و المؤمنين مع علمه فعلمه و إن كان أزليا لكن لا ريب فى جواز عدم حصول علم الجميع إلا بعد الجعل كما هو الواقع.

الرابع أن المراد علم الرسول صلى الله عليه و آله و المؤمنين و إنما أسند علمهم إلى ذاته لأنهم خواصه و أهل الزلفى لديه.

و الخامس أن المقصود بالذات علم غيره من الرسول صلى الله عليه و آله و المؤمنين و الملائكة لكنه ضمهم إلى نفسه و علمهم إلى علمه إشاره إلى أنهم من خواصه و هذا قريب مما تقدمه.

و السادس أنه على التمثيل أى فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم.

وَإِنْ كَانَتْ إِنْ هِىَ الْمُخَفَّفَةُ الَّتِى يَلْزِمُهَا اللَّامُ الْفَارِقَةُ بَيْنَهَا وَ بَيْنِ النَّافِيَةِ وَ الضَّمِيرُ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ مِنَ الرَّدَةِ وَ التَّحْوِيلَةَ وَ الْجَعْلَةَ

وقيل للكعبة لكبيره أى ثقيله شاقه إلاً عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ أَى هداهم الله للثبات و البقاء على دينه و الصدق فى اتباع الرسول صلى الله عليه و آله.

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ اللام لام الجحود لتأكيد النفى ينتصب الفعل بعدها بتقدير أن و الخطاب للمؤمنين تأييدا لهم و ترغيبا فى الثبات إيمانكم قيل أى ثباتكم على الإيمان و رسوخكم فيه و قيل إيمانكم بالقبلة المنسوخه أو صلاتكم إليها كما سيأتى فى الروايه و عن ابن عباس لما حولت القبلة قال ناس كيف أعمالنا التى كنا نعمل فى قبلتنا الأولى و كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك فنزلت إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فلا يضيع أجورهم (١).

ص: ٣٨

١ - ١. بل الآيه جواب عن مزعمه اليهود و احتجاجهم الذى سيوردونها على المسلمين بعد الاعراض عن قبلتهم الى المسجد الحرام، و احتجاجهم هو أنه لو كانت قبلتهم هذه التى استقبلوها فى صلواتهم حقا و هى التى ولاهم الله اياها و جعلها وجهه خاصه بهم يمتاز بها ملتهم عن سائر الملل، فصلواتهم التى صلوها طيله عشر سنوات بل و أكثر الى قبلتنا باطله، و ان كانت قبلتهم الأولى حقا و صلواتهم التى صلوا إليها صحيحه فصلواتهم هذه التى يصلونها باطله، و ان قال المسلمون ان صلواتنا كلها صحيحه و القبلتان كل واحد منهما حق فى ظرفه و أوانه لزم هذا النسخ المستحيل على الله لكونه بقاء. فأشار الله عزّ و جلّ الى ردّ مزعمتهم من استحاله النسخ بقوله « وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» أى أنها كبيره يشق احتمالها و هضمها و التصديق بأن كلتا القبلتين حكم مرضى لله عزّ و جلّ بعد ما سول لهم الشيطان بأن ذلك من البقاء المستحيل، الا على الذين هداهم الله الى حقائق الايمان فاعترفوا بالنسخ و البقاء تسليما و اخلاصا لله و حسن بلائه. ثم خاطب المؤمنين تسليه لهم و قال: « وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إيمانكم» فانكم آمنتم بالقبلة الأولى، ثم لما وجهتكم عنها الى غيرها قبلتم و آمنتم و صدقتم، فصلواتكم كلها الى القبلتين مقبوله غير ضائعه عند ربكم لأنها كانت عن ايمان. فالإيمان فى الآيه بمعناه الاصلى، لكنها لما كان متعلقا بأمر القبلة فى صلواتهم تأوله المفسرون بالصلاه، فافهم ذلك.

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ قِيلَ أَي تَرُدُّ وَجْهَكَ فِي جِهَةِ السَّمَاءِ تَطَّلَعًا لِلْوَحَى، روى: أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى مداه مقامه بمكة إلى بيت المقدس ثلاث عشرة سنة و بعد مهاجرته إلى المدينة سبعة أشهر على ما رواه على بن إبراهيم (١) و ذكره جماعه.

و قال الصدوق رحمه الله تسعة عشر شهرا كما سيأتى و المشهور بين العامة سته عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا فقالت اليهود تعبيراً إن محمداً تابع لنا يصلى إلى قبلتنا فاغتم لذلك رسول الله و إنه كان قد استشعر أنه سيحول إلى الكعبة أو كان وعد ذلك كما قيل أو كان يحبه و يترقبه لأنها أقدم القبليتين و قبله أبوه إبراهيم و أدعى للعرب إلى الإسلام لأنها مفخرهم و مزارهم و مطافهم فاشتد شوقه إلى ذلك مخالفة على اليهود و تمييزاً منهم و خرج فى جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء منتظراً فى ذلك من الله أمراً.

و روى: أنه صلى الله عليه و آله قال لَجِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدِدْتُ أَنْ يُحَوِّلَنِي اللَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ وَ أَنْتَ كَرِيْمٌ عَلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْ فَإِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ بِمَكَانٍ فَعَرَجَ جِبْرِيْلُ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ رَجَاءً أَنْ يَنْزِلَ جِبْرِيْلُ بِمَا يُحِبُّ مِنْ أَمْرِ الْقِبْلَةِ فَلَمَّا أَضِيحَ وَ حَضَرَ وَقْتُ صِيَامِ الظُّهْرِ وَ قَدْ صَامَ مِنْهَا رَكَعَتَيْنِ نَزَلَ جِبْرِيْلُ فَأَخَذَ بِعَضُدَيْهِ وَ حَوَّلَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ قَدْ نَرَى الْآيَةَ فَصَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ (٢).

ص: ٣٩

١- ١. تفسير القمى: ٥٤.

٢- ٢. قال الشعرانى مد ظله ذيل كلامه السابق: اختلف فى من صلى صلاه واحده الى القبليتين، ففى بعض الأخبار: كان هو النبى صلى الله عليه و آله فى جماعه، و فى بعضها أنهم قوم آخرون بلغهم تغيير القبلة فانصرفوا فى صلاتهم، و كذلك هذا الاختلاف فى أحاديث أهل السنه أيضاً و فيها أنهم حين تحولوا الى الكعبة قام الرجال مقام النساء و النساء مقام الرجال، و معنى هذا أن الرجال كانوا قبله للنساء فصار بالعكس، لان بيت المقدس الى شمال المدينة و مكة جهه الجنوب، و لا يدل على أن الرجال مشوا فى صلاتهم. و قال بعضهم: دل الحديث على أن المشى الضرورى لا يبطل الصلاه و فيه ايماء الى أن تقدم النساء على الرجال و محاذاتهم لمن فى الصلاه مغل بالصلاه و على ما ذكرنا، فلا يدل على شىء من ذلك، بل يدل على رجحان تقدم الرجال على النساء، فلما تحولوا بقى الرجال فى مكانهم و النساء فى مكانهن متقدمات على الرجال بعد أن كن متأخرات و لم يبطل صلاتهم بذلك التقدّم الحادث أثناء الصلاه، ثم لا نعلم أن ذلك كان فى جماعه رسول الله صلى الله عليه و آله لاختلاف الاخبار فى ذلك.

وقيل قد هنا على أصله من التوقع والتحقيق من غير اعتبار تقليل ولا تكثير وقيل هنا للتكثير وقيل للتقليل لقله وقوع المرئى من تقلب وجهه عليه السلام والرؤيه منه تعالى علمه سبحانه بالمرئى وليس بآله كما فى حقنا.

فَلتَوَلَّيْنِكَ قِبَلَهُ فلنعطينك و لنمكنك من استقبالها من قولك وليته كذا إذا جعلته واليا له أو فليجعلنك تلى سمتها تزواها تحبها و تميل إليها لأغراضك الصحيحه فلا يستلزم ذلك سخط بيت المقدس و لا سخط التوجه إليه.

و الشطر النحو و الجبهه و المراد بالمسجد الحرام (1) إما الكعبه كما هو المشهور

ص: ٤٠

١- ١. المراد بالمسجد الحرام كل الحرم، فان الأرض انما يكون مسجدا باتخاذ مسجدا و تأسيسه كذلك، كما قال عزّ و جلّ «لَتَنبَحْنَ عَنْهُمْ مَسْجِدًا» الكهف: ٢١، و قوله تعالى «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا» براه: ١٠٧، و قوله تعالى: «لَمَسْجِدًا أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ» براه: ١٠٨، و لما اتخذ إبراهيم خليل الله تمام الحرم مسجدا، و لم يمكنه تأسيس المسجد و بناء الحيطان لها و اسعا، أمره الله عزّ و جلّ أن يرفع قواعد البيت علامه فلمع من جوانبها الاربع شعاع نور أضاء به كل الحرم و لذلك جعل النبى صلى الله عليه و آله للحرم أعلاما يعرف به جوانبها الاربع حذاء قواعد البيت، و لم يجعل لفضاء المسجد الذى كان يطوف الناس فيها و يصلون حصارا، لعدم حصر المسجد فى تلك الافناء. و أول من أحاط المسجد الحرام بالحائط و جعله محصورا عمر بن الخطّاب جهاله منه و من مشاوريه أن ساكنى الحرم ضيف للمسجد اعتكفوا فيه بمضاربهم أولا ثم بأبنيتهم ثانيا ليتولوا حجابة البيت و سقايته و رفادته تبعا لقصى بن كلاب و لذلك جوز الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام تخريب بنيانهم حول الكعبه توسعه للمسجد، و لذلك لم يجز لاهل مكّه أن يجعلوا لايواب دورهم مصراعا يمنع الدخول الى فضاء بيتهم غير المسقف، و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يأخذ أهل مكّه من ساكن أجرا لقوله تعالى «وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ» الحج: ٢٥. كل ذلك منصوص فى الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بمعارضه من ظواهر الآيات الكريمه و نصوصها على ما سيجى ء بيانها ذيل الروايات المستخرجه فى هذا الباب إنشاء الله تعالى.

تسميه للجزء الأشرف باسم الكل أو لأن البيت بنفسه مسجد أيضا و محترم كما يقال البيت الحرام أو الحرم تسميه للكل باسم أشرف الأجزاء إشعارا بالتعظيم أو لمشاركته مع المسجد في وجوب الاحترام كما قيل في قوله سبحانه سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١) و كما روى عن ابن عباس في قوله تعالى فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَنْ الْمَرَادُ بِهِ الْحَرَمُ بِحَمْلِ الْآيَةِ عَلَى الْبَعِيدِ الْخَارِجِ عَنِ الْحَرَمِ بِنَاءً عَلَى كَوْنِ الْحَرَمِ قَبْلَهُ لَهُمْ كَمَا سَيَأْتِي تَحْقِيقُهُ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ وَ أَمَا جَعَلَهُ بِمَعْنَاهُ الشَّرْعِيَّ بِتَخْصِيصِ الْآيَةِ بِأَهْلِ الْحَرَمِ بِنَاءً عَلَى كَوْنِهِ قَبْلَهُ لَهُمْ فَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ مَبْنَاهُ تَقْلِيلِ فَائِدَةِ الْآيَةِ يَضَعُفَهُ بَلْ يَنْفِيهِ.

وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ خَصَّ الرَّسُولَ بِالْخُطَابِ أَوْلًا- تَعْظِيمًا لَهُ وَ إِجَابًا لِرَغْبَتِهِ ثُمَّ عَمَّ تَصْرِيحًا بِعُمُومِ الْحَكْمِ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَ سَائِرِ الْأَمْكَنِهِ وَ تَأْكِيدًا لِأَمْرِ الْقِبْلَةِ وَ تَحْضِيضًا لِلْأُمَّةِ عَلَى الْمَتَابَعَةِ وَ قِيلَ لَا رَيْبَ فِي اتِّحَادِ الْمَرَادِ بِالشَّرْطِ فِي الْخُطَابَيْنِ وَ أَنَّ الظَّاهِرَ الْعُمُومِ وَ شَمُولِ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ وَ أَنَّهُ يَصْدُقُ عَلَى الْمَشَاهِدِ لِلْعَيْنِ الْمَتَوَجِّهِ إِلَيْهَا أَنَّهُ مَوْلٌ وَجْهَ شَطْرِهَا فَلَا يَكُونُ مَعْنَى الشَّرْطِ مَا يَخْصُ الْبَعِيدَ بَلْ يَشْمَلُ الْقَرِيبَ أَيْضًا وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَوَّلُ نَسْخٍ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ.

وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ قِيلَ لَهُمُ الْيَهُودُ أَوْ الْأَعْمَ مِنْهُمْ وَ النَّصَارَى لَيُغْلَبُونَ أَنَّهُ تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ قِيلَ لَعَلَّمَهُمْ جَمْلَهُ أَنْ كُلَّ شَرِيْعَةٍ لَا بَدَ لَهَا مِنْ قَبْلِهِ وَ تَفْصِيْلًا لِتَضْمَنِ كِتَابِهِمْ أَنَّهُ يَصَلِي إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ لَكِنْهُمْ لَا يَعْتَرِفُونَ لَشَدَّةِ عِنَادِهِمْ

ص: ٤١

وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ بِالْبَيِّئِ وَعِيدَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ وَبِالنَّارِ وَعِيدَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ وَعِيدَ وَمَا مَطْلَقًا بِكُلِّ آيَةٍ أَى بِكُلِّ بَرَهَانٍ وَ حِجَّةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ لِأَنَّ الْمَعَانِدِينَ لَا تَنْفَعُهُمُ الدَّلَالَةُ وَ مَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ قَطْعَ لِأَطْمَاعِهِمْ وَ مَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ لِتَصَلْبِ كُلِّ حِزْبٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ وَ لَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ عَلَى الْفَرْضِ الْمَحَالِّ أَوْ الْمُرَادِ بِهِ غَيْرِهِ مِنْ أُمَّتِهِ مِنْ قِبَلِ إِيَّاكَ أَعْنَى وَ اسْمَعَى يَا جَارَهُ.

إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ أَكَّدَ تَهْدِيدَهُ (١)

و بالغ فيه تعظيما للحق و تحريصا على اقتفائه و تحذيرا عن متابعه الهوى و استعظاما لصدور الذنب عن الأنبياء.

وَ لِكُلِّ وَجْهٍ أَى وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ قَبْلَهُ وَ مَلَهُ وَ شَرَعَهُ وَ مَنْهَاجٍ أَوْ لِكُلِّ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جِهَهُ وَ جَانِبٍ مِنَ الْكَعْبَةِ يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا هُوَ مُوَلِّيُهَا اللَّهُ مُوَلِّيَهَا إِيَّاهُمْ أَوْ هُوَ مُوَلِّيَا وَجْهَهُ فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ مِنْ أَمْرِ الْقَبْلَةِ وَ غَيْرِهِ مِمَّا تَنَالُ بِهِ سَعَادَةُ الدَّارِينَ وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ.

أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا قِيلَ أَى فِي أَى مَوْضِعٍ تَكُونُوا مِنْ مُوَافِقٍ وَ مُخَالَفٍ مَجْتَمَعِ الْأَجْزَاءِ أَوْ مُفْتَرِقِهَا يَحْشُرُكُمْ اللَّهُ إِلَى الْمَحْشَرِ لِلْجِزَاءِ أَوْ أَيِنَمَا تَكُونُوا مِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ وَ قُلَلِ الْجِبَالِ يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ أَوْ أَيِنَمَا تَكُونُوا مِنَ الْجِهَاتِ الْمُتَقَابِلَةِ يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا وَ يَجْعَلُ صَلَوَاتِكُمْ كَأَنَّهَا إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَ فِي بَعْضِ أَخْبَارِنَا

ص: ٤٢

١ - ١. في هامش نسخه الأصل ما هذا نصه: «التأكيد من وجوه: تصدير الكلام بالقسم المضمّر أولاً، و تصدير الجملة بأن التي تفيد التأكيد و التحقيق، و التركيب من الجملة الاسمية، و الإدخال في جملة الظالمين دون قوله: فانك ظالم، و اللام في قوله:» لمن الظالمين» و اسناد اتباع الباطل بعد حصول العلم بعدم الجواز و نسبه الاتباع الى الاهواء و غير ذلك منه، كذا بخطه رحمه الله و طيب مثواه، و لكن في طبعه الكمباني خلط الحاشيه مع المتن راجع كتاب الصلاة ص ١٤٦.

أن لو قام قائمنا لجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان و في بعضها لقد نزلت هذه الآية في أصحاب القائم و أنهم مفتقدون عن فرشهم ليلا فيصبحون بمكة و بعضهم يسير في السحاب نهارا نعرف اسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه.

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على الإيماءة و الإحياء و الجمع.

وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ للسفر في البلاد(١) قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذْ صَلَيْتَ وَ إِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ أَى و إن التوجه إلى الكعبة للحق الثابت المأمور به من ربك.

وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قيل كرر هذا الحكم لتكرر عله فإنه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته و جرى العادة الإلهية على أن يولى كل أهل مله و صاحب دعوه وجهه يستقبلها و يتميز بها و دفع حجج المخالفين و قرن بكل عله معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا و تقريرا مع أن القبلة لها شأن و النسخ من مظان الفتنة و الشبهه فبالحرى أن يؤكد أمرها و يعاد ذكرها مره بعد أخرى.

لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ عله لقوله قَوْلُوا(٢) و المعنى أن التولية

ص: ٤٣

١- ١. بل الظاهر من الخروج، الخروج من المسجد الحرام، و المعنى وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ من المسجد الحرام قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، و أما في المسجد الحرام فالامر أوضح من أن نذكره، فانه أشرف موضع منه و هو قواعد البيت.

٢- ٢. قد عرفت ذيل قوله تعالى «لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ» أن الآية كانت ردا على السفهاء من الناس الذين كانوا يحتجون على المسلمين بأنهم مستقبلون قبله اليهود و تابعون لملتهم في أخص شعائرهم، و ليس لهم مله خاصه، فان لكل مله و وجهه هو مولياها. فرد الله عليهم بما عرفت، ثم أراد حسم ماده الاحتجاج رأسا فغير قبله المسلمين حتى يكون لهم وجهه اخرى غير وجهتهم و يثبت كونهم مله مستقلة غير تابع لمله اليهود، و رد عليهم أيضا احتجاجهم الذى لم يأتوا به بعد، بقوله: «لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ» أى ان هؤلاء السفهاء بصدد الظلم و كتمان الحق و الصد عن سبيل الله و لذلك لا تنقطع احتجاجاتهم بعد تحويل القبلة و سيقولون كيت و كيت «فَلَا تَخْشَوْهُمْ» بعد ذلك فى أراجيفهم، فان حجتهم داحضة لا تقع موقع القبول، خصوصا و قد أخبرنا بذلك قبلا، و هذه آيه اخرى لكم فى اثبات حقيقتكم و أن تحويل القبلة كانت من عند الله العزيز الحكيم عالم الغيب و الشهاده. فقد لهجوا بذلك- طبقا لوعده القرآن الكريم- بعد تحويل قبله المسلمين بأنه «ان كانت قبلتهم الأولى حقا فصلواتهم هذه التى يصلونها الى المسجد الحرام باطله، و ان كانت قبلتهم هذه حقا فصلواتهم الى القبلة الأولى طيله عشر سنوات و أكثر باطله. و لكن الله عزّ و جلّ قد كان أجاب عن شبهتهم ذلك بأن «قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ» و سلى خاطر المسلمين بقوله: «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» على ما عرفت شرحه فى ص ٣٨.

عن بيت المقدس إلى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بأن المنعوت في التوراه قبله الكعبه و أن محمدا يجحد ديننا و يتبعنا في قبلتنا و احتجاج المشركين بأنه يدعى مله إبراهيم و يخالف قبلته.

إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قِيلَ أَى الْحَجَّةِ الدَّاحِضَةِ مِنَ الْمُعَانِدِينَ بِأَن قَالُوا مَا تَحُولُ إِلَى الْكَعْبَةِ إِلَّا مِيلاً إِلَى دِينِ قَوْمِهِ وَ حَبَا لِبَلَدِهِ فَرَجَعَ إِلَى قَبْلِهِ آبَائِهِ وَ يَوْشَكُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى دِينِهِمْ وَ قَالَ عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا هَاهُنَا بِمَعْنَى (١) لَا وَ لَيْسَتْ اسْتِثْنَاءٌ يَعْنَى وَ لَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ قِيلَ الاسْتِثْنَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ الْحَجَّةِ رَأْسًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم *** بهن فلول من قراع الكتاب

للعلم بأن الظالم لا حجه له فلا تَخَشَوْهُمْ أَى فلا تخافوهم فإن مطاعنهم لا تضركم و أَخْشَوْنِي فلا تخالفونى ما أمرتكم به.

وَ لِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ عَلَيْهِ عِلْمٌ مَحْذُوفٌ أَى و أمرتكم لإتمامى النعمه عليكم و إرادتى اهتداءكم أو معطوف على عله مقدره مثل و اخشونى لأحفظكم عنهم و

ص: ٤٤

لأتم نعمتى عليكم أو على لئلا يكونَ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ (١) البر كل فعل مرضى قيل الخطاب لأهل الكتاب فإنهم أكثروا الخوض فى أمر القبله حين حولت و ادعى كل طائفه أن البر هو التوجه إلى قبلته فرد الله عليهم و قال ليس البر ما أنتم عليه فإنه منسوخ و لكن البر ما نبينه و اتبعه المؤمنون و قيل عام لهم و للمسلمين أى ليس البر مقصورا بأمر القبله أو ليس البر العظيم الذى يحسن أن تذهلوا بشأنه عن غيره أمرها.

وَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَ عَنْ جَلَالَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَبَانَ عَنْ فَضِيلِهِ شَيْعَتِهِ وَ أَنْصَارِ دَعْوَتِهِ وَ وَبَّخَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى عَلَى كُفْرِهِمْ وَ كَيْدَانِهِمْ لِتَذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا فِي كُتُبِهِمْ بِفَضَائِلِهِمْ وَ مَحَاسِنِهِمْ فَخَرَبَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى عَلَيْهِمْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ قَدْ صَدَّقْنَا إِلَى قِبَلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْكَثِيرَةَ وَ فِيْنَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صِلْمَاءَ إِلَيْهَا وَ هِيَ قِبَلَةُ مُوسَى النَّبِيِّ أَمَرْنَا بِهَا وَ قَالَتِ النَّصَارَى قَدْ صَدَّقْنَا إِلَى قِبَلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْكَثِيرَةَ وَ فِيْنَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صِلْمَاءَ إِلَيْهَا وَ هِيَ قِبَلَةُ عِيسَى النَّبِيِّ أَمَرْنَا بِهَا وَ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أ تَرَى رَبَّنَا يُبْطِلُ أَعْمَالَنَا هَذِهِ الْكَثِيرَةَ وَ صَدَّقْنَا إِلَى قِبَلَتِنَا لئلا نتبع مُحَمَّدًا عَلَى هَوَاهُ فِي نَفْسِهِ وَ أَخِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ الْبِرُّ الطَّاعَةَ الَّتِي تَتَّالُونَ بِهَا الْجَنَانَ وَ تَسْتَحِقُّونَ بِهَا الْغُفْرَانَ وَ الرِّضْوَانَ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ بِصِلَاتِكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ أَيُّهَا النَّصَارَى وَ قَبْلَ الْمَغْرِبِ أَيُّهَا الْيَهُودُ (٣) وَ أَنْتُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ مُخَالِفُونَ وَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ مُعْتَاطُونَ

ص: ٤٥

١- ١. البقره: ١٧٧.

٢- ٢. تفسير الإمام: ٢٧١.

٣- ٣. أما النصارى، فانما كانوا يصلون الى المشرق، لما كان صليب عيسى عليه السلام الذى توهموه مصلوبا عليه قد نصب فى ناحيه المشرق من ذاك البلد، و كانوا رفعوه على الاخشاب قبيل طلوع الشمس، فاتخذت النصارى جهه الصليب و هى المشرق قبله لهم، و ربما صوروا تمثال المسيح و جعلوه على صليب و علقوه فى الكنيسه و صلوا إليه، من دون رعايه المشرق و المغرب. و أمّا اليهود فكانوا يستقبلون أرض القدس: البيت المقدس فى المدينه كانوا يتجهون المغرب مائلا- الى سمت الجنوب بدرجات، و أمّا فى البلدان المغربيه كبلاد مصر و ما والاها يلزمهم أن يتجهوا الى المشرق كما هو ظاهر، فعلى هذا تعريض الآيه ان كان الى اليهود و النصارى و أن قبلتهم المشرق و المغرب لا ينفعهم، فانما هم يهود المدينه و نصاراها، لا كل البلاد.

وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ بِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ يُعْظَمُ مِنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُهَيِّنُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُذَلُّ لَأَمْرِهِ وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ آمَنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي أَفْضَلُ مَنْ بُوئِيَ فِيهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ بَعْدَهُ أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ الَّتِي لَمَّا يَحْضُرُهَا مِنْ شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا أَضَاءَتْ فِيهَا أَنْوَارُهُ فَسَارَ فِيهَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ هُوَ وَ إِخْوَانُهُ وَ أَزْوَاجُهُ وَ ذُرِّيَّاتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ إِلَيْهِ وَ الدَّافِعُونَ فِي الدُّنْيَا عَنْهُ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِطَوْلِهِ.

وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ (١) قال الطبرسى رحمه الله (٢) قيل فيه وجوه أحدها أن معناه توجهوا إلى قبله كل مسجد فى الصلاة على استقامه و ثانيها أن معناه أقيموا وجوهكم إلى الجهة التى أمركم الله بالتوجه إليها فى صلاتكم و هى الكعبة و المراد بالمسجد أوقات السجود و هى أوقات الصلاة و ثالثها أن المراد إذا أدركتم الصلاة فى مسجد فصلوا و لا تقولوا حتى أرجع إلى مسجدى و المراد بالمسجد موضع السجود و رابعها أن معناه اقصدا المسجد فى وقت كل صلاة أمرا بالجماعه لها ندبا عند الأكثرين و حتما عند الأقلين و خامسها أن معناه اخلصوا وجوهكم لله فى الطاعات و لا تشرکوا به و ثنا و لا غيره.

ص: ٤٦

١- ١. الأعراف: ٢٩.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٤ ص ٤١١.

عن الصادق علیه السلام هذه فی القبلة و عنه علیه السلام مساجد محدثه فأمروا أن یقیموا وجوههم شطر المسجد الحرام كما سیأتی بروایه العیاشی (۲).

وَ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ (۳) قال الطبرسی (۴)

أی استقم فی الدین بإقبالک علی ما أمرت به من القيام بأعباء الرسالة و تحمل أمر الشریعه بوجهک و قیل معناه أقم وجهک فی الصلاه بالتوجه نحو الکعبه حنیفاً أی مستقیماً فی الدین.

***[ترجمه] «و مشرق و مغرب از آن خداست» یعنی همه آنچه که در جهت شرق و غرب سرزمین ها وجود دارد از آن خداوند متعال است و او مالک آن هاست، پس در هر مکانی که روی کنید به سمت قبله روی کرده‌اید، -به دلیل این سخن خداوند: «فول وجهک و حیث ما کنتم فولوا» {و روی کن و هر کجا بودید روی‌های خود را به سوی آن بگردانید} - پس آنجا همان سمت خداست که به آن امر شده و رضایت داده است، و معنایش این است که اگر از اقامه نماز در مسجد الحرام یا بیت المقدس منع شدید، پس زمین را برایتان مسجد قرار دادیم پس در هر نقطه‌ای از آن که اراده کردید نماز بخوانید و به سوی خدا روی گردانید، بنابراین روی گردانیدن، به مسجد یا مکان خاصی مختص نیست، چنان که جمعی از مفسران خاصه و عامه با توجه جملات ما قبل عبارت فوق یعنی «و کیست بیداد گرت از آن کس که نگذارد در مساجد...» این نظر را داده‌اند. گفته شده است عبارت «پس آنجاست روی خدا» یعنی پس آنجا ذات خداست و می‌بیند و می‌داند. نیز گفته شده است: پس آنجا رضایت خداست یعنی جهتی که به رضایت خداوند منتهی می‌گردد آنجاست. و در مجمع البیان - مجمع البیان ۱: ۱۹۱ -

آمده است معنایش این است که به هر مکانی روی گردانید پس آنجا خداوند می‌بیند و می‌داند، پس با هر جا که روی کردید او را بخوانید. مؤلف مجمع البیان گفته است: و آورده‌اند که این آیه در این مورد نازل شده است که فرد در طول سفر بر روی مرکب، مختار است که به هر جهتی که مرکبش روی کرد، روی نماید. که این مورد در جوامع از ائمه علیهم السلام روایت است در حالی که به طول سفر مقید نشده است. گفت: این قول از ائمه علیهم السلام روایت شده است، و در تذکره مانند این روایت از امام صادق علیه السلام روایت شده است. در المعتبر به صورت مستفاض آمده است که این آیه در باره نمازهای نافله می‌باشد.

و در مجمع البیان - مجمع البیان ۱: ۱۷۹ -

از جابر روایت است که گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله لشکری را گسیل داشت که من نیز در آن حضور داشتم، پس به تاریکی برخوردیم و قبله را تشخیص ندادیم، پس جمعی گفتند قبله را یافتیم اینجا، سمت شمال است پس نماز خواندند و خطوطی را ترسیم کردند و برخی دیگر گفتند قبله اینجا است، این سمت جنوب است، آن ها نیز خطوطی بر روی زمین ترسیم کردند و زمانی که صبح برآمد و خورشید طلوع کرد، آن خطوط در جهتی غیر از قبله واقع شده بود، پس زمانی که از سفر بازگشتیم از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره آن سؤال کردیم، وی سکوت کرد پس خداوند این آیه را نازل فرمود.

و در جوامع روایتی نزدیک به روایت فوق از عامر بن ربیع به نقل از پدرش آمده است، و در آینده مباحثی ذکر خواهد شد که دلالت بر این دارد که این آیه درباره خطا در تشخیص قبله و درباره قبله شخص متحیر نازل شده است. صدوق در الفقیه گفته است: این آیه درباره قبله شخص متحیر نازل شده است، و پس از نقل صحیح معاویه آن را ذکر می کند که ممکن است جزء خبر باشد و یا اینکه از کلام خود او باشد، که در صورتی که جزئی از کلام خود او نیز باشد روشن است که وی جز از طریق روایت سخن به میان نمی آورد. شیخ در تهذیب - . التهذیب ۱: ۱۴۷ - از محمد بن حصین روایت کرده است که وی گفته: برای امام موسی کاظم علیه السلام نوشتم: مردی در روزی ابری در دشتی نماز می خواند و نمی داند قبله کدام سمت است، و پس از اتمام نماز آفتاب نمایان می شود، در این حالت اگر او به جهتی غیر از قبله نماز خوانده باشد آیا نمازش معتبر است یا اینکه باید آن را اعاده کند؟ امام پاسخ داد: تا وقتی که زمان از دست نرفته است آن را اعاده کند، آیا نمی دانی که خداوند می فرماید: «پس به هر سو رو کنید آنجا روی [به] خداست» و قول او حق است؟

و شیخ در النهایه بعد از نقل آیه گفته است: و از امام صادق علیه السلام روایت است: این امر درباره نمازهای نافله خصوصاً در طول سفر می باشد پایان سخن.

به جهت جمع بین این روایات و با توجه به عمومیت لفظ تا جایی که امکان پذیر است، شاید بتوان این آیه را به همه نمازهای نافله و فریضه تفسیر کرد. در کنز العرفان گفته است: بدان تا زمانی که به همراه بقای لفظ بر عمومیتش افزودن فایده امکان پذیر باشد، سزاوارتر خواهد بود، بر این اساس برای احکام زیر می توان بر این آیه استناد کرد:

اول: صحیح بودن نماز شخص ظنن و فراموشکار، پس از اینکه اشتباهش روشن می شود، در حالی که او در بین نماز است البته در صورتی که نه پشت به قبله بوده و نه به سمت شرق و یا غرب روی کرده باشد.

دوم: صحیح بودن نماز شخص ظنن و فراموشکار، پس از این که اشتباهش بعد از اتمام نماز روشن می شود، در صورتی که به جهتی مابین شرق و غرب روی کرده باشد.

سوم: صحیح بودن نماز ظنن و فراموشکار که نمازش به سمت شرق یا غرب بوده است و خطایش پس از پایان یافتن وقت نماز مشخص می شود.

چهارم: شخص متحیری که علائم و نشانه‌ها را گم کرده است و به چهار جهت نماز می خواند، نمازش صحیح است.

پنجم: صحیح بودن نماز خوف، به هر جهتی که روی شود.

ششم: نماز شخصی که عازم است، در صورت اضطرار و تنگی وقت به جهت غیر قبله نیز صحیح است.

هفتم: صحیح بودن نماز شخص بیماری که نمی تواند به تنهایی به قبله روی کند، و شخص دیگری نیز در کنارش وجود ندارد که او را به سمت قبله برگرداند.

اما استناد کردن به این آیه برای صحیح بودن نماز نافله، در حالی که شخص در دیار خود مقیم باشد، مورد مناقشه است؛ به این

دلیل که با عمل نبی اکرم صلی الله علیه وآله مخالفت دارد، زیرا عمل کردن به آن، یا امر به آن، یا تقریر آن از وی نقل نشده است، و آن چه که جزء یکی از این موارد (عمل، امر، تقریر) نباشد، ادخال در شرع به حساب می آید. بله، برای یک مورد که در آن اجماع وجود دارد یعنی حال سفر و جنگ به این آیه استناد می شود، و این تخصیص زنده‌ی عموم عبارت «حیث ما کنتم» به غیر از آن است و همین، مطلوب است پایان. - کنز العرفان ۱: ۹۱ -

می گویم: این آیه با عمومیت لفظ و مطلق بودنش بر جواز همه نمازها در جهتی غیر از قبله و صحیح بودن مطلق نمازی که به غیر قبله واقع گردد، دلالت دارد و منسوخ بودن آن مشخص نیست، پس هر چیزی که به دلیل اجماع و یا هر دلیل دیگری از شمولیت این آیه خارج شود، خارج از آن به حساب می آید، و غیر از آن شامل آیه می شود. اما آیه مربوط به قبله که پس از آیه فوق می آید، در اغلب این احکام با این آیه در تعارض است، و این آیه با اصل برائت تأیید می شود، پس تا زمانی که چیزی از اجماع یا نص به آن ضمیمه نشده باشد عمل کردن به این آیه قوی تر است.

در مسائل مورد اختلافی که درباره آن نصی نیامده و یا اینکه از دو جهت متفاوت آمده است، در صورتی که جانب بطلان قوی تر نباشد، می توان به آن آیه استدلال نمود، پس درباره حکم چهارم، آیه بر جایز بودن نماز به هر جهتی که فرد بخواهد، دلالت دارد، و روشن شدن خطای او حتی اگر پشت به قبله نیز بوده باشد، قضای نماز را واجب نمی سازد، و در مورد ششم نیازی به قید تنگی وقت نیست، اما صحیح بودن نماز نافله در حالی که شخص در دیار خود سواره یا پیاده است، در این آیه داخل می گردد، و از طریق نصوص نیز تأیید می شود، و مقید کردن به «اجماعی بودن» از فایده آیه در این مورد می کاهد، بلکه آن را نفی می کند، هر چند که شیخ - ره - در موضع اختلاف نیز به این آیه استناد کرده است. این امر در صورتی بود که به آیه توجه شود و از روایات، صرف نظر شود، و در آینده از اخباری آگاه خواهی شد که بر اختصاص داشتن آیه مذکور به نمازهای نافله، و اختصاص داشتن آیات مربوط به روی کردن به قبله در نمازهای فریضه و بر نزول این آیه درباره قبله شخص متحیر و یا خطاکار در اجتهاد، دلالت دارد.

در کشف آمده است: عبارت «به هر جهت که روی کنید» فقط در مورد دعا و ذکر است و نماز را اراده نکرده است. در معالم آمده است: مجاهد و حسن گفته اند: زمانی که «قال ربکم ادعونی أستجب لکم» و پروردگارتان فرمود مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم {نازل شد گفتند: او را کجا بخوانیم؟ پس خداوند این آیه را نازل فرمود. ابوعلیه گفته است: زمانی که قبله تغییر یافت، یهودیان گفتند: آنها قبله مشخصی ندارند گاه این گونه نماز می خوانند و گاه آن گونه، پس این آیه نازل شد.

بیضاوی گفته است: آورده اند که این آیه مقدمه ای برای منسوخ کردن قبله، و منزّه ساختن معبود از این که در یک جهت و جانب باشد، است. بر اساس این اقوال آیه منسوخ نیست، نیز گفته شده است: مسلمانان در نماز به هر جهتی که اراده می کردند، می توانستند روی کنند، سپس این امر با {پس روی کن} نسخ شد، که این سخن اثبات نشده است، بلکه اخبار بر خلاف آن دلالت دارند، و بر اساس برخی از تفاسیر این آیه بر مباح بودن نماز در هر مکانی دلالت دارد.

{آری خداوند گشایش گر است} یعنی از نظر علم، قدرت، رحمت و توسعه بر بندگانش، گشایش گر است، «دانا است» به مصالح همه و به آنچه که از همگان در هر مکان و هر جهتی سر می زند.

{به زودی مردم کم خرد خواهند گفت} کم خردان، مردم ساده لوح هستند، گفته شده است که آنان یهودیان هستند، به این دلیل که از روی کردن به کعبه کراهت دارند و گروهی که قائل به این نظر هستند، قائل به نسخ این آیه نیستند، و گفته شده: که منظور منافقان است به سبب حرص و اشتیاق آنها در طعنه و استهزاء. و گفته شده است: آنها مشرکان هستند که گفتند از قبله پدرانشان روی برگرداند سپس دوباره به آن بازگشت، و قطعاً دوباره به دین پدرانش باز خواهد گشت. و نیز گفته شده: که منظور کسانی است که از میان همه گروههای مذکور، تغییر یافتن قبله را انکار کردند، {چه چیز آنان را روی گردان کرد} یعنی آنها را منصرف کرد، {از قبله‌ای که بر آن بودند} یعنی از بیت المقدس، و واژه قبله بر وزن جلسه، و در اصل حالتی است که انسان در زمان استقبال بر آن واقع می‌شود، سپس اصطلاحی شد برای آنچه که انسان در نماز و مانند آن رو به قبله می‌کند.

فایده خبر دادن از تغییر قبله قبل از وقوع آن، این است که غافلگیری حاصل از امر مورد کراهت شدیدتر است و آگاهی از آن پیش از وقوع، از شدت آشفتگی بعد از وقوع می‌کاهد، زیرا نفس را برای پذیرش آن آرام ساخته و برای پاسخ‌گویی آماده کرده است، زیرا پاسخی که قبل از نیاز مهیا شده باشد برای دشمن متقاعدکننده‌تر است، و حتی آگاهی دشمن از اینکه آنها از این امر اطلاع داشته و پاسخشان نیز مهیا است شاید اهتمام و تلاش آنها را خنثی کند، با توجه به این که خداوند خبر دادن از خواری دشمنان و سستی عقل و کلام آنها را نیز همراه این خبر دادن آورده است که در آن آرامش بزرگی است. او پاسخ مناسب را به پیامبر صلی الله علیه و آله آموخت و او را با الطاف عظیمی همراه ساخت، که در همه این موارد تأیید و تکریمی برای او و برای مسلمانان، و نیز مصونیتی برای آنان از آشفتگی و رویارویی با امر مکروه و ناپسند وجود دارد.

{بگو مشرق و مغرب از آن خداست} یعنی زمین، شهرها و بندگان از آن اوست پس هر چه بخواهد در آن انجام می‌دهد و بر آنچه که اراده کند بر اساس اقتضای حکم و طبق مصلحت حکم می‌کند، و بر بندگان است که فرمانبرداری و اطاعت کنند و پس از آن که خداوند امر فرمود هیچ انکار، علت‌جویی و مصلحت‌خواهی وجود ندارد، و بعید نیست که کلام در پاسخ به همین مقدار باشد نه غیر آن، چنان که برای اجتناب از اطاله کلام با سفیهان و پرداختن به توضیح درباره مصلحت نیز همین اندازه مناسب است. پس آنچه که پس از این خطاب می‌آید آرامشی است برای پیامبر در مورد ایمان نیاوردن آنها، و نیز لطفی است بر او و بر مؤمنان به خاطر هدایت یافتنشان به دین اسلام، یا به دلیل اینکه اقتضای حکمت و مصلحت است، و جایز است که این امر به عنوان توییح و نکوهش آنها، به دلیل هدایت نیافتنشان به سوی دین، و نیز به دلیل آنچه که پیش از این ذکر شد در پاسخ داخل شده باشد، چنان که گفته‌اند.

و ممکن است که منظور این باشد که شرق و غرب و آنچه در آنهاست مخلوق و معلول خداوند است، که هیچ یک از آنها نسبت به دیگری تمایزی ندارد، تا روی کردن به آن معین و واجب گردد، پس زمانی که مصلحت روی آوردن به جهتی، برای قومی مشخص شود آنها را به آن امر می‌کند، {هر که را خواهد به راه راست هدایت می‌کند} و این چیزی است که حکمت و مصلحت اقتضا می‌کند که گاه به سوی بیت المقدس روی آورند و گاه به سوی کعبه.

{و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم} یعنی امتی عدل یا شریف‌ترین امت‌ها، و بدین جهت شما را به سوی شریف‌ترین و برترین قبله هدایت کردیم تا در روز قیامت بر مردم گواه باشید، و تفسیر این آیه در کتاب امامت گذشت و ذکر شد که این

خطاب به ائمه علیهم السلام بوده است و در قرائت آن یزر گواران، «ائمه وسطا» آمده است.

{و قبله‌ای را که چندی بر آن بودی مقرر نکردیم} گفته‌اند: موصول‌الیتی صفت قبله نیست، بلکه مفعول دوم فعل جعل است یعنی قبله را بیت المقدس قرار ندادیم، مگر برای آزمودن مردم، گویی خواسته است این مطلب را بگوید که اصل دستور تو این است که به سوی کعبه روی کنی، و روی آوردن تو به سوی بیت المقدس به دلیل قصد و غرضی پیش آمده است.

و نیز گفته‌اند: منظور این است که الآن قبله را آنچه که پیش از این در مکه بر آن بودی یعنی کعبه مقرر نکردیم و تو را دوباره به آن باز نگردانیدیم، مگر برای آزمون و امتحان، زیرا رسول الله صلی الله علیه و آله در مکه به سوی کعبه نماز می‌خواند، سپس بعد از هجرت برای الفت با یهود به نماز به سوی بیت المقدس امر شد. سپس دوباره به سوی کعبه تغییر یافت. گفته شده است: که قبله پیامبر در مکه نیز بیت المقدس بوده است و فقط کعبه را میان خود و بیت المقدس قرار می‌داده است، همان طور که از ابن عباس روایت شده است و در تفسیر امام علیه السلام نیز خواهد آمد. پس ممکن است این نکته مورد نظر باشد که به اعتبار اینکه کعبه را میان خود و بیت المقدس قرار می‌داده است گویی در هر دو مورد قبله او همان بوده است. نیز گفته شده است: قبله‌ای که به آن روی می‌آوردی و به آن تمایل داشتی و با علاقه مصر بودی که قبله گذارده شود، و شاید «جعل» معنای تغییر دادن را در برداشته باشد، یا اینکه مفعول دوم یعنی «منسوخه» حذف شده باشد، و یا اینکه قبله مضاف الیه باشد و مضاف یعنی «تحویل» محذوف باشد، و روشن است که همه این وجوه ضعیف است.

و ممکن است که معنا این باشد قبله‌ای که پیش از این قبله، بر آن بودی را وضع و مقرر نکردیم، یا اینکه مفعول دوم یعنی «مقرره» یا «مفروضه» حذف شده باشد که در هر دو صورت موصول، صفت قبله است.

{جز آنکه باز شناسیم} یعنی جز برای امتحان مردم، تا کسی را که بر دین ثابت قدم است را از کسی که مرتد است و از عقیده خود باز می‌گردد باز شناسیم، که در حالت اول و برخی از حالات اخیر ممکن است مقصود این باشد: تا این مطلب را در زمانی که بیت المقدس قبله بود و اکنون هنگام تغییر یافتن به کعبه بدانیم، و ممکن است این باشد یا اعم از این، و شاید این معنی مناسب‌تر باشد.

و در تأویل آنچه که این آیه درباره منوط بودن علم خداوند به وجود معلوم به ذهن متبادر می‌سازد چند وجه ذکر شده است: اول اینکه منظور از آن و امثال آن، علمی است که جزا به آن تعلق می‌گیرد یعنی علمی که موجود و حاصل باشد.

و دوم اینکه منظور از علم تمییز و تشخیص است، پس علم در جایگاه تشخیص قرار گرفته است به این دلیل که تشخیص و تمییز به وسیله علم صورت می‌گیرد، و این چیزی است که عبارت {از کسی که از عقیده خود بر می‌گردد} اقتضا می‌کند، چنان که به آن اشاره کردیم، و همان گونه که خداوند می‌فرماید: «حَتَّى لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» {تا خدا ناپاک را از پاک جدا کند} و قرائت فعل «لِيَعْلَمَ» به صورت مجهول نیز بر این معنی گواهی می‌دهد.

و سوم اینکه منظور از آن علم رسول خدا صلی الله علیه و آله و مؤمنان به همراه علم خداوند است، پس علم خداوند هر چند که ازلی است، اما شکی نیست که علم همگان حاصل نمی‌شود مگر بعد از مقرر کردن چنان که واقعیت چنین است.

چهارم: منظور علم رسول خدا صلی الله علیه و آله و مؤمنان است، و علم آنها فقط به این دلیل به ذات خداوند اسناد داده شده است که آنها نزد او خواص و دارای مقام و منزلت هستند.

پنجم: مقصود از ذات، علم غیر از خود او از قبیل رسول الله صلی الله علیه و آله، مؤمنان و ملائکه است، اما همه آنها را برای اشاره به اینکه آنان از خواص او هستند، به خودش ملحق کرده و علم ایشان را به علم خویش نسبت داده و این تفسیر به موردی که ذکر کردیم نزدیک است.

ششم: از باب تمثیل و تشبیه است یعنی ما آن عمل را مانند عمل کسی که می‌خواهد آگاه شود انجام دادیم.

«إن» در «و إن کانت» مخففه از مثله است، که لام فارقه‌ای که میان این نوع إن و إن نافی، تفاوت ایجاد می‌کند به همراه آن می‌آید و مرجع ضمیر، چیزی است که {و مقرر نکردیم قبله} بر آن دلالت دارد از قبیل بازگشت، تغییر و مقرر کردن، و گفته‌اند که مرجع آن کعبه است، {سخت گران است} یعنی سنگین و دشوار است جز بر کسانی که خدا هدایت‌شان کرد، یعنی خداوند آنها را به ثبات و پایبندی بر دین و صداقت در پیروی از رسول الله صلی الله علیه و آله هدایت کرد.

«و ما کان الله لیضیع» {و خداوند بر آن نبود که ضایع گرداند} لام موجود در این آیه لام جحد و برای تأکید نفی است و فعل بعد از آن با تقدیر «أن» منصوب می‌شود، و خطاب آیه به مؤمنان است به جهت تأیید آنها و راغب ساختن آنان به ثبات، {ایمان شما} گفته شده است منظور از ایمان، ثبات شما بر ایمان و پایبندی شما بر آن است، نیز گفته‌اند منظور ایمان شما به قبله منسوخه، یا نماز شما به سوی آن است، چنان که در روایت ذکر خواهد شد، و از ابن عباس روایت است که زمانی که قبله تغییر یافت گروهی از مردم گفتند اعمال ما که پیش از این در قبله نخست انجام می‌دادیم چه خواهد شد، و تکلیف برادرانی که قبل از این قبله، وفات یافته‌اند چه خواهد بود؟ پس این آیه نازل شد: {زیرا خدا نسبت به مردم دلسوز و مهربان است، پس اجر و پاداش آنان را ضایع نمی‌گرداند}.

{ما (به هر سو) گردانیدن رویت در آسمان را نیک می‌بینیم} گفته شده است: یعنی به هر سو گردانیدن رویت به سمت آسمان به انتظار وحی را می‌بینیم، زیرا بر اساس آنچه که علی بن ابراهیم - تفسیر قمی: ۵۴ -

نقل کرد و جمعی ذکر نموده‌اند، روایت است که رسول الله صلی الله علیه و آله در طول اقامتش در مکه سیزده سال به سوی بیت المقدس نماز خواند، و بعد از هجرتش به مدینه نیز هفت ماه به سوی آن نماز اقامه کرد، و صدوق رحمه الله گفته است نوزده ماه، که در آینده ذکر خواهد شد، و قول مشهور بین عامه شانزده یا هفده ماه است. پس یهودیان به سرزنش گفتند که محمد تابع ماست و به سوی قبله ما نماز می‌خواند. رسول الله صلی الله علیه و آله بدین خاطر اندوهگین شد، وی احساس کرد بود که قبله به سوی کعبه تغییر خواهد یافت و آن گونه که گفته شده برای این کار، به او وعده داده شده بود یا دوست داشت و منتظر آن بود، زیرا کعبه، قدیمی‌ترین قبله‌ها و قبله پدرش ابراهیم علیه السلام بود، و عرب را نیز بیش‌تر به سوی اسلام ترغیب می‌کرد، زیرا افتخار، زیارت‌گاه و محل طواف آنهاست، و تفاوت داشتن با یهودیان و جدایی از آنها نیز اشتیاقش به کعبه را افزون می‌ساخت، پس شبانگاه خارج شد و در انتظار امری از خداوند در این مورد به آسمان چشم دوخت، و روایت است که به جبرئیل علیه السلام فرمود: دوست داشتم که خداوند مرا به سوی کعبه تغییر می‌داد. پس جبرئیل علیه السلام پاسخ

داد: من فقط بنده‌ای هستم مثل تو، تو نزد پروردگارت ارزنده‌تر هستی پس از او بخواه، تو نزد او جایگاهی ویژه داری. پس جبرئیل عروج کرد و رسول الله صلی الله علیه و آله به امید آنکه جبرئیل آنچه که او درباره قبله دوست دارد را نازل سازد همچنان به آسمان نگاه می‌کرد. زمانی که صبح بر آمد و وقت نماز ظهر رسید و دو رکعت از آن را به جای آورد جبرئیل فرود آمد و بازوانش را گرفت و او را به سوی کعبه منتقل ساخت، و آیه «قد نری» را بر او نازل ساخت، پس پیامبر دو رکعت آخر را به سوی کعبه اقامه نمود.

و گفته‌اند که «قد» در اینجا به معنای اصلی آن یعنی توقع و تحقیق، و بدون در نظر گرفتن تقلیل یا تکثیر آمده است، و نیز آورده‌اند که در اینجا به معنای تکثیر است. همچنین گفته شده است: برای تقلیل است چون به دلیل گردیدن صورت نبی رسول الله صلی الله علیه و آله دید او اندک بوده است، و رؤیت خداوند متعال، علم او به مرئی است و همانند ما با وسیله و ابزار صورت نمی‌گیرد.

{تا تو را به قبله‌ای برگردانیم} یعنی تا به تو عطا کنیم و تو را قادر به روی کردن به آن سازیم، و این فعل مانند این است که هنگامی که چیزی را پشت به خودت قرار بدهی یا طوری قرار بگیری که پشت به آن باشی بگویی «ولیته کذا»، {بدان خشنود شوی} یعنی آن را دوست داری و به خاطر اهداف صحیحیت به آن گرایش داری، که این امر مستلزم ناخشنودی از بیت المقدس و آزرده‌گی از روی کردن به آن نیست.

و شطر یعنی سمت و جهت و منظور از مسجد الحرام - منظور از مسجد الحرام کل حرم است، زیرا زمین فقط با در نظر گرفتن و تأسیس آن به عنوان مسجد، مسجد می‌گردد، چنان که خداوند عز و جل در کهف / ۲۱ فرمود: «لَتَنبَحِدَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا» {حتما بر ایشان معبدی بنا خواهیم کرد}، همچنین توبه / ۱۰۷: «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا» {و آنهایی که مسجدی اختیار کردند}، و توبه / ۱۰۸: «لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ» {مسجدی که از روز نخستین بر پایه تقوا بنا شده}، و زمانی که ابراهیم خلیل الله کل حرم را به عنوان مسجد اتخاذ فرمود، و تأسیس مسجد و ایجاد دیوارهای وسیع، برایش امکان پذیر نبود، خداوند عزّ و وجلّ به او امر فرمود که ستون‌های بیت را به عنوان علامت بالا- ببرد پس از چهار جانب آن پرتو نوری درخشید که همه حرم را به وسیله آن روشن ساخت، و بدین جهت نبی اکرم صلی الله علیه و آله برای حرم اعلامی قرار داد که به وسیله آن چهار جانب آن، در مقابل ستون‌های بیت شناخته می‌گردد، و برای فضای مسجدی که مردم در آن طواف می‌کردند و نماز بر می‌داشتند، به دلیل عدم محدود سازی مسجد در آن حصارای ایجاد نکرد. - ، یا کعبه است چنان که مشهور است، به سبب نام گذاری جز شریف‌تر به نام کل یا به این علت که نفس بیت نیز مسجد و مورد احترام است همان‌گونه که بیت الحرام گفته می‌شود، یا منظور از آن حرم است به دلیل نام گذاری کل با نام شریف‌ترین اجزاء برای اشاره به تعظیم و تکریم آن، یا به دلیل سهیم بودن آن با مسجد در وجوب احترام، همان‌گونه که درباره این سخن خداوند «سبحان الذی أَسْرَى بَعْدَهُ لِيَلَّا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - . توبه / ۲۸ -» {منزه است آن خدایی که بنده اش را شبانگاهی از مسجد الحرام سیر داد} گفته شده است، و چنان که در باره این سخن خداوند متعال «فلا يقربوا المسجد الحرام» {پس نباید به مسجد الحرام نزدیک شوند} از ابن عباس روایت است که با تفسیر کردن آیه بر (مکان) دور خارج از حرم منظور از مسجد الحرام، حرم است به اعتبار اینکه حرم قبله آنهاست، چنان که تحقیق این مطلب در شرح اخبار خواهد آمد، اما با در نظر گرفتن آن به معنای شرعی آن، با اختصاص دادن آیه به اهل حرم، و با توجه به اینکه حرم قبله آنهاست، با فرض پذیرش مبنای آن، تقلیل فایده آیه، آن

را تضعیف و بلکه نفی می کند.

عبارت {پس روی خود را به سوی مسجد الحرام کن و هر جا که بودید روی خود را به سوی آن بگردانید} به جهت احترام و در پاسخ به علاقه پیامبر، ابتدا او را مورد خطاب قرار داده است، سپس برای تصریح به عمومیت حکم و برای تأکید بر امر قبله و ترغیب امت بر پیروی، همه امت و سایر مکان‌ها را در بر گرفته است، و گفته‌اند شکی نیست که در هر دو خطاب، منظور از شطر یکی است، و ظاهر آیه بر عمومیت دلالت دارد و قریب و بعید را شامل می‌شود و این که بر مشاهده کننده با چشمی که به سوی آن توجه کرده است صدق می‌کند که گفته شود چهره‌اش را به سمت آن گردانده است. پس معنای «شطر» آنچه که مختص بعید باشد، نیست بلکه قریب را نیز شامل می‌شود و از ابن عباس روایت است که این امر اولین مسأله‌ای است که در قرآن منسوخ شد.

{در حقیقت اهل کتاب} گفته شده که منظور یهودیان یا اعم از آنان و مسیحیان است، {نیک می‌دانند که این} یعنی تغییر قبله، {از جانب پروردگارش (بجا و) درست است} آورده‌اند که به خاطر اینکه همه آنان می‌دانند که هر شریعتی باید قبله... ای داشته باشد و نیز به جهت تفصیلی که در محتوای کتبشان آمده است که او (پیامبر) به دو قبله نماز می‌خواند، اما از شدت عناد و مخالفتشان اقرار نمی‌کنند، {و خدا از آنچه می‌کنید غافل نیست} در این جمله فعل «یعلمون» با یاء تهدیدی برای اهل کتاب، و با تاء وعده‌ای برای این امت است، و یا مطلقاً به معنای وعده و تهدید است.

{هر گونه معجزه‌ای} یعنی هر گونه برهان و حجتی، {قبله تو را پیروی نمی‌کنند} زیرا ارشاد و راهنمایی برای عناد و رزان بی فایده است، عبارت {و تو نیز پیرو قبله آنان نیستی} برای قطع کردن آرزو و طمع آنها ذکر شده است، {و خود آنان پیرو قبله یکدیگر نیستند} برای بیان انعطاف ناپذیری و جمود هر گروه بر آنچه که بر آن هستند آمده است، {و پس از علمی که تو را حاصل آمده اگر از هوس‌های ایشان پیروی کنی} بر فرض محال، این چنین ذکر شده و یا منظور از آن سایر افراد امت است یعنی از قسم «به در می‌گویم دیوار بشنود» است.

{در آن صورت جدا از ستمکاران خواهی بود} خداوند در این عبارت بر تهدیدش تأکید کرده، و به جهت بزرگ داشتن حق و ترغیب به پیروی از آن و بر حذر داشتن از متابعت هوی و هوس، و مهم پنداشتن ارتکاب گناه توسط انبیاء در تأکید آن مبالغه نموده است.

{و بر ای هر کس قبله‌ای است} یعنی و برای هر امتی قبله، آیین، قانون و روشی است، یا هر گروهی از مسلمانان جهت و جانبی خاص از کعبه دارند که به سوی آن روی می‌کنند. {و روی خود را به آن (سوی) می‌گردانند} یعنی خداوند روی آنها را به سمت کعبه می‌گرداند، یا اوست که روی او را به سمت کعبه بر می‌گرداند، {پس در کارهای نیک بر یکدیگر پیشی گیرید} یعنی در کارهای نیک مربوط به امر قبله و سایر مواردی که منجر به سعادت دنیا و آخرت می‌گردد، و در الکافی از امام باقر علیه السلام روایت است که منظور از کارهای نیک، ولایت است.

{هر کجا که باشید خداوند همگی شما را (به سوی خود) باز می‌آورد} گفته شده است یعنی در هر جایگاهی که باشید، موافق یا مخالف، متحد باشید یا پراکنده، خداوند شما را در محل اجتماع روز جزا گرد هم می‌آورد، یا هر جا که باشید اعم از

اعماق زمین یا قله کوه‌ها خداوند جانتان را می‌گیرد، یا در هر یک از جهت‌های متقابل که باشید خداوند همه شما را به دور هم جمع می‌کند، و نمازهای شما را طوری قرار می‌دهد که گویی همگی به یک جهت واحد است، و در برخی از اخبار این گونه آمده است که اگر قائم ما عجج به پا خیزد خداوند همه شیعیان ما را از همه سرزمین‌ها به دور هم جمع می‌کند، و در برخی دیگر آمده است که این آیه درباره یاران امام قائم عجج نازل شده است که آنها شبانه بستر خود را ترک کرده و در مکه صبح می‌کنند و برخی از آنان در طول روز رهسپار می‌شوند، و ما نام او، نام پدرش، شکل و شمایل و نسبتش را می‌دانیم.

{در حقیقت خدا بر همه چیز تواناست} یعنی خداوند بر میراندن، زنده کردن و جمع کردن تواناست.

{از هر کجا بیرون آمدی} مربوط به سفر در بلاد است - بلکه ظاهر خروج، خروج از مسجد الحرام است، و معنی این است که هر کجا که از مسجد الحرام خارج شدی به سمت مسجد الحرام روی بگردان، اما در داخل مسجد الحرام موضوع روشن تر از آن است که بیان کنیم، یعنی به سمت شریف ترین مکان مسجد یعنی قواعد بیت رو شود. - {روی خود را به سوی مسجد الحرام بگردان} زمانی که نماز می‌خوانی، {و البته این فرمان حق است و از جانب پروردگار تو است} یعنی روی کردن به کعبه، به حق اثبات شده و امر شده است و از جانب پروردگار است.

{از هر کجا بیرون آمدی} گفته شده که این حکم به خاطر تکرار علت تکرار شده است، زیرا خداوند برای تغییر قبله سه علت ذکر فرموده است: بزرگداشت رسول با تأمین رضایت او، جاری شدن عادت الهی بر اینکه که صاحب هر دین و دعوتی را به جهتی که به آن روی می‌کند، و به آن باز شناخته می‌شود رو بگرداند، و رد برهان‌های مخالفان، و به هر علتی، معلول آن را مرتبط ساخت، و چنان که به جهت نزدیک سازی و تقریر یک مدلول را به هر یک از دلایلی مقرون می‌سازد، علاوه بر این قبله دارای شأن و منزلت است، و منسوخ شدن آن از مظان فتنه و شبهه است، پس شایسته است که بر آن تأکید کند و بار دیگر آن را تکرار نماید.

{تا برای مردم بر علیه شما حجتی نباشد} این سخن دلیلی بر سخن خداوند {پس روی کنید} - در ذیل آیه «الله المشرق و المغرب» {مشرق و مغرب از آن خداست} دریافتی که این آیه پاسخی است به مردم کم خرد که بر مسلمانان اقامه حجت می‌کردند که آن‌ها به قبله یهودیان روی می‌کنند و در اخص شعائر خود تابع دین آنها هستند، و خود دین خاصی ندارند، زیرا هر دینی قبله ای دارد که به آن روی می‌کند.

پس خداوند با آنچه که دریافتی به آنان پاسخ گفت، سپس اراده نمود که اصل احتجاج را از ریشه قطع کند لذا قبله مسلمانان را تغییر داد تا جهتی غیر از جهت یهودیان داشته باشند، و اثبات شود که آنان ملتی مستقل و غیر تابع ملت یهود هستند، همچنین حجتی که هنوز اقامه نکرده بودند را نیز با این سخن پاسخ گفت: «لئلا یكون للناس علیکم حجه الا الذین ظلموا منهم» {تا برای مردم غیر از ستمگرانشان بر شما حجتی نباشد} یعنی این کم خردان در صدد ستم، کتمان حق و روبرافتن از راه حق هستند و به این جهت اعتراضات آن‌ها پس از تغییر قبله نیز قطع نمی‌گردد و چنین و چنان خواهند گفت، پس از آن افتراهایشان «پس از آنان نترسید»، که حجت آنان بی اعتبار است و مورد قبول واقع نمی‌گردد، خصوصاً اینکه پیش از این درباره آن خبر دادیم، و این نشانه دیگری برای شماست در اثبات حقانیت شما و در اینکه تغییر قبله از جانب خداوند شکست ناپذیر حکیم و عالم به غیب و شهادت است.

به آن عمل پرداختند با این سخن که «اگر قبله نخست آنان حق بود پس نمازهایی که اکنون به سوی نسجدالحرام می خوانند باطل است، و اگر این قبله آنان حق است پس نمازهایی که در طول ده سال و بیشتر به سوی قبله نخست اقامه کرده اند باطل است.»

اما خداوند عزّ و جلّ به این شبهه آنان اینگونه پاسخ داده بود: «لله المشرق و المغرب»، {مشرق و مغرب از آن خداوند است}، و با این سخن خاطر مسلمانان را آسوده کرد: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» {و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند زیرا خدا [نسبت] به مردم دلسوز و مهربان است}. - است، و معنی این است که روی گردانیدن از بیت المقدس به سوی کعبه این عذر و بهانه یهودیان را رد می کند که آنچه که در تورات توصیف شده است قبله کعبه می ... باشد، و نیز اینکه محمد دین ما را نفی می کند ولی در قبله از ما پیروی می کند و همچنین حجت و برهان مشرکان مبنی بر اینکه محمد ادعای دین ابراهیم را دارد ولی با قبله او مخالفت می کند را نیز رد می کند.

{غیر از ستمگران} گفته اند که منظور این است: غیر از حجت و برهان بی اعتبار از جانب عنادورزان مبنی بر اینکه محمد به سوی کعبه تغییر قبله نداد مگر به خاطر تمایل به دین قومش و علاقه به شهرش، پس به قبله پدرانش بازگشت و به زودی به دین آنها باز خواهد گشت. و علی بن ابراهیم گفته است: «إِلَّا» در این آیه به معنای استثنا نیست بلکه به معنای «لا» - . تفسیر قمی: ۵۴ -

می باشد، یعنی نه ستمگران آنها، و نیز ذکر شده که به معنای استثنا است برای مبالغه در نفی حجت و برهان از ریشه، مانند این سخن شاعر:

هیچ عیبی در آنها وجود ندارد جز اینکه در شمشیرهای آنان در اثر برخورد با لشکریان شکستگی هایی وجود دارد.

به جهت اطلاع از این موضوع که ظالم هیچ حجت و برهانی ندارد، {پس از آنان نترسید} یعنی از آنها خوف به دل راه ندهید زیرا افتراهای آنان صدمه ای به شما نمی رساند {و از من بترسید} یعنی درباره آنچه که شما را به آن امر کردم با من مخالفت نکنید.

{تا نعمت خود را بر شما کامل گردانم} این عبارت علتی است برای معلولی مخدوف، یعنی برای کامل ساختن نعمتم بر شما، به شما امر کردم و قصد من هدایت یافتن شما است، یا عبارت برعلتی مقدر معطوف است مانند «و از من بترسید تا شما را در مقابل آنان محافظت کنم و نعمتم را بر شما کامل گردانم، یا اینکه به فعل «لئلا یكون» عطف شده است.

{نیکوکاری در آن نیست که روی خود را بگردانید} - . بقره / ۱۷۷ - نیکوکاری هر عمل مورد رضایت و پسند است، و گفته شده که در این آیه خطاب به اهل کتاب است زیرا آنان زمانی که قبله تغییر یافت درباره آن پیگیری بسیار کردند، و هر گروهی ادعا کرد که مقصود از نیکوکاری روی کردن به قبله آنان است. پس خداوند به آنان پاسخ داد و فرمود: نیکوکاری آنچه که شما می پندارید نیست، زیرا آن منسوخ شده است بلکه نیکوکاری آن چیزی است که ما بیان نمودیم و مؤمنان از آن

پیروی کردند، و همچنین گفته شده است که نیکواری میان اهل کتاب و مسلمانان مشترک است، یعنی نیکوکاری منحصر به امر قبله نیست، یا نیکوکاری کار بزرگی نیست که شایسته باشد به خاطر آن امور دیگر را نادیده بگیرید.

و در تفسیر امام عسکری علیه السلام - . تفسیر امام: ۲۷۱ -

از علی بن حسین علیه السلام آمده است زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را برتر شمرد، و از جلال و بزرگی او نزد خداوند خبر داد و از فضیلت پیروان وی و یاران دعوتش پرده برداشت، و یهودیان و مسیحیان را به خاطر کفرشان و نیز به این خاطر که نام محمد، علی و خاندان آن دو به همراه فضائل و محاسنشان در کتاب های آنها ذکر شده ولی آنان این مطلب را کتمان می کنند، سرزنش کرد، یهودیان و مسیحیان بر آنان فخرفروشی کردند و یهودیان گفتند: ما به این قبله بسیار نماز گزاردیم و در میان ما کسانی هستند که شب را با نماز به سوی این قبله زنده می دارد، و آن قبله موسی علیه السلام است که ما را به آن امر کرده است. مسیحیان گفتند: ما به سوی این قبله بسیار نماز اقامه کردیم و در میان ما کسانی هستند که شب را با نماز به سوی آن زنده می دارد، و آن قبله عیسی علیه السلام است که ما را به آن امر فرموده است. هر یک از این دو گروه گفت: آیا پروردگار ما همه این اعمال و نمازهای ما را به سوی این قبله به این دلیل که از محمد در هواهایش در مورد خودش و برادرش پیروی نکردیم باطل می سازد .

پس خداوند این گونه نازل کرد: ای محمد بگو {نیکوکاری نیست} آن طاعتی که به وسیله آن به بهشت دست یابید و مستحق غفران و رضایت باشید، به این نیست که ای مسیحیان در نماز {روی خود را به سوی مشرق بگردانید}، و ای یهودیان - . اما در خصوص مسیحیان، فقط به این دلیل به سوی مشرق نماز می خواندند که صلیب عیسی علیه السلام، که می پنداشتند بر روی آن مصلوب شده است در سمت شرق شهر نصب شده است، و اندکی قبل از طلوع آفتاب وی را بر روی چوب بالا برده اند، پس مسیحیان جهت صلیب یعنی مشرق را به عنوان قبله خود اتخاذ کردند، و چه بسا تندیس مسیح را خلق کرده و آن را بر روی صلیب قرار داده و در کلیسا آویختند و به سوی آن نماز خواندند، بدون اینکه شرق و غرب را رعایت کنند.

اما یهودیان به سوی سرزمین قدس، بیت المقدس روی می کردند، پس در مدینه به سوی مغرب، چند درجه مایل به جنوب رو می کردند، و در بلاد غربی مانند مصر و و ماوراء آن لازم است چنان که واضح است به سوی شرق روی نمایند، پس بر این اساس اگر کنایه آیه به یهودیان و مسیحیان باشد که قبله شرق و غرب آنان سودی برایشان ندارد، منظور فقط یهودیان و مسیحیان مدینه است نه همه شهر ها. -

به این نیست که به سوی مغرب روی بگردانید در حالی که با امر و فرمان خداوند مخالف هستید، و بر علی که ولی خداست خشمگین هستید، {بلکه نیکی آن است که کسی به خدا ایمان آورد} به اینکه او واحد احد یگانه بی نیاز است، هر که را بخواهد تعظیم می کند و هر که را بخواهد تکریم می کند، و هر که را بخواهد خوار می سازد و به ذلت می کشاند و هیچ منع کننده ای برای امر و فرمان او وجود ندارد، و هیچ تغییر دهنده ای برای حکمش نیست، و کسی که به روز {بازپسین} ایمان آورد، منظور روز قیامت است، که برترین کسی که در آن جای گرفت محمد، سید و سرور مرسلین و پس از او برادر و وصی او سید الوصیین است، روزی که هیچ یک از پیروان محمد در آن حاضر نمی شود مگر اینکه انوارش را در آن روز روشن سازد پس او به همراه برادران، همسران، فرزندان و نیکوکاران و کسانی که در دنیا از او دفاع کردند و همه کسانی که ذکر

شدند، به سوی بهشت‌های نعمت و آسایش حرکت می‌کند.

{روی خود را مستقیم (به سوی قبله) کنید} - اعراف / ۲۹ -

طبرسی گفته است - مجمع البیان ۴: ۴۱۱ - درباره این آیه چند وجه وجود دارد: یکی اینکه به این معناست که در هر نماز به سوی قبله هر مسجد به درستی روی کنید، و دوم اینکه در نمازتان به جهتی که خداوند به روی کردن به آن امر فرموده روی کنید، که همان کعبه است و مقصود از مسجد اوقات سجده یعنی اوقات نماز است، و سوم اینکه مقصود این است که زمانی که در مسجدی وقت نماز فرا می‌رسد، نماز را به جای آورید و نگویید که به مسجد خودم بر می‌گردم، و منظور از مسجد مکان سجده است و چهارم اینکه معنایش این است که در زمان هر نماز، مسجد را قصد کنید در حالی که اقامه آن به صورت جماعت از روی اختیار نزد اکثریت، و از روی وجوب نزد اقلیت امر شده است، و پنجم اینکه معنایش این است که در طاعات نیتتان را برای خدا خالص کنید و با بت پرستی و غیر آن به او شرک نوزید.

در تهذیب - التهذیب ۱: ۱۴۵ -

از امام صادق علیه السلام روایت است که این آیه درباره قبله و درباره مساجد جدید الاحداث می‌باشد، پس بر شما امر شده است که به سوی مسجد الحرام روی گردانید، چنان که این مطلب به روایت عیاشی - تفسیر العیاشی ۲: ۱۲ - نیز ذکر خواهد شد.

{(و به من دستور داده شده است) که به دین روی آور} - یونس / ۱۰۵: وَ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا - طبرسی گفته است - مجمع البیان ۵: ۱۳۹ -

یعنی با روی آوردن به آنچه که بدان امر شدی، در پرداختن به مسئولیت‌های رسالت و بر عهده گرفتن امر شریعت، بر دین پایدار بمان. و نیز گفته شده است: به این معناست که با روی کردن به کعبه در نماز، روی خود را مستقیم به سوی قبله قرار بده {حنیفاً} یعنی صحیح و استوار در دین.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ فَصَلَّاهَا حَيْثُ تَوَجَّهْتَ إِذَا كُنْتَ فِي سَفَرٍ وَ أَمَّا الْفَرَائِضُ فَقَوْلُهُ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ يَعْنِي الْفَرَائِضَ لَمَّا يُصَلِّي بِهَا إِلَّا إِلَى الْقِبْلَةِ (۵).

١-١. التهذيب ج ١ ص ١٤٥.

٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢.

٣-٣. يونس: ١٠٥.

٤-٤. المجمع ج ٥ ص ١٣٩.

٥-٥. تفسير القمي: ٥٠، ووجه الحديث ما عرفت سابقا أن قوله تعالى «لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» وقد نزل تاره قبل تحويل القبلة و تاره بعده، انما ينظر الى ادعاء اليهود في كون قبلتهم قبله في حد ذاته لا يجوز التخلف عنها، و يرد عليهم بأن: لو لا أمر الشارع بتولية الوجوه الى قبله خاصه، لم يكن اختصاص بيت المقدس و لا غيرها في حد ذاتها أن تكون قبله، بل كانت الصلاه الى كل جهه اتفق صلاه كامله ماضيه، فان بلاد المشرق و المغرب كلها لله و أينما توجه المصلى فثم وجه الله. فلما ارتفع الامر باستقبال بيت المقدس في الصلوات، و صارت القبلة الأولى منسوخه و لم يتوجه آيه تحويل القبلة الى المسجد الحرام الا الى الصلوات المفروضه كما هو شأن سائر الفرائض، بقيت صلوات النافله من دون قبله مخصوصه (لا بيت المقدس لكونها منسوخه مطلقا لئلا يكون للناس عليهم حجه، و لا قبله المسجد الحرام لكونها ناظره الى الفرائض) على الاقتضاء و الحكم الأولى من قوله تعالى «فَأَيُّنَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» الا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لم يعمل بهذا الاقتضاء مطلقا الا في حال الاضطراب من حاجه الى مشى أو على سفر، و أما في حال الاختيار من دون عذر فلم يأخذ بهذا الاقتضاء لكونه مستلزما للربه عن القبلة المختاره فعلى المسلمين أن يتأدبوا بأدبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لقوله تعالى «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ».

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: {مشرق و مغرب از آن خداست پس به هر سوی رو کنید آنجا روی (به) خداست} امام کاظم علیه السلام فرمود: این آیه درباره نماز نافله نازل شده است، پس زمانی که در سفر بودی، به هر سمتی که روی کردی آن را به جای بیاور، اما عبارت {و هر کجا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید} نمازهای فریضه را در نظر دارد که فقط باید به سمت قبله اقامه شود .

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن أكثر الأصحاب نقلوا الإجماع على وجوب الاستقبال في فرائض الصلوات يومية كانت أو غيرها إلا صلاة الخوف و عند الضرورة و مع قطع النظر عن الإجماع إثبات ذلك في غير اليومية بالآيات و الأخبار لا يخلو من عسر و الفرائض الواردة في الخبر يحتمل التخصيص باليومية لكن المقابله بالنافله يؤيد العموم.

و أما النوافل فالمشهور بين الأصحاب اشتراط الاستقبال فيها إذا لم يكن راكبا و لا ماشيا و كان مستقرا على الأرض و ظاهر المحقق و الشيخ في الخلاف و بعض المتأخرين جواز فعل النافله إلى غير القبلة مطلقا و قالوا باستحباب الاستقبال فيها و استدلوا بالآية الأولى كما عرفت و قد قال في المعبر قد استفاض النقل أنها في النافله و في المنتهى و التذكرة و قد قال الصادق عليه السلام إنها في النافله و التقييد بالسفر في هذا الخبر يعارضه و المسألة لا تخلو من إشكال و الاحتياط في العبادات أقرب إلى النجاة.

و أما جواز النافله في السفر على الراحله فقال في المعبر إنه اتفاق علمائنا طويلا كان السفر أو قصيرا و أما الجواز في الحضر فقد نص عليه الشيخ في المبسوط و الخلاف و تبعه جماعه من المتأخرين و منعه ابن أبي عقيل و الأظهر جواز التنفل للماشي و الراكب سفرا و حضرا مع الضرورة و الاختيار للأخبار المستفيضه الداله عليه لكن الأفضل الصلاة مع الاستقرار و لعل الأحوط أن يتنفل الماشي حضرا و إن كان الأظهر فيه أيضا الجواز لعله ورود الأخبار فيه و يستحب الاستقبال بتكبيره الإحرام و قطع ابن

إدریس بالوجوب و يدفعه إطلاق أكثر الأخبار و يكفي في الركوع و السجود الإيماء و ليكن السجود أخفض و لا يجب في الإيماء للسجود وضع الجبهه على ما يصح السجود عليه و لو ركع الماشي و سجد مع الإمكان كان أولى.

***[ترجمه] ایدان که اغلب اصحاب وجود اجماع بر وجوب روی کردن به قبله در نمازهای فریضه چه یومیه باشد و چه غیر آن را نقل کرده‌اند، غیر از نماز خوف و حالت ضرورت، و با صرف از نظر این اجماع، ثابت کردن این نظر با استفاده از آیات و روایات درباره نمازهایی غیر از نمازهای یومیه با دشواری همراه است، و فرائضی که در خبر آمده است احتمال دارد که به نمازهای یومیه اختصاص داشته باشد اما قرار گرفتن فرائض در مقابل نافله در این خبر عمومیت آن را تأیید می‌کند.

اما قول مشهور درباره نمازهای نافله میان اصحاب، شرط بودن روی کردن به قبله در آن است، البته در صورتی که فرد پیاده یا سوار، در حال حرکت نباشد بلکه بر روی زمین مستقر و ساکن باشد، و ظاهر کلام محقق و شیخ در کتاب الخلاف و نیز برخی از متأخران بر جایز بودن مطلق نمازهای نافله به جهتی غیر از قبله دلالت دارد، و به مستحب بودن روی کردن به قبله در آن نظر داده‌اند، و در این باره چنان که مشاهده کردی به آیه نخست استدلال کرده‌اند. در المعتمر گفته است: در نقل‌ها به وفور آمده است که این آیه درباره نمازهای نافله است، و در المنتهی و تذکره به نقل از امام صادق علیه السلام آمده است: که این آیه درباره نماز نافله است و مقید ساختن آن به سفر در خبر فوق، با سخن امام علیه السلام در تعارض است و این مسأله خالی از اشکال نیست، بنابراین رعایت احتیاط در عبادات به رستگاری و نجات نزدیک‌تر است.

در خصوص جایز بودن نماز نافله بر روی مرکب، در کتاب المعتمر گفته است: علما بر جایز بودن آن اتفاق نظر دارند چه اینکه سفر طولانی باشد چه کوتاه، اما شیخ در المبسوط و الخلاف بر جایز بودن آن در طول اقامت فرد در دیار خود تصریح کرده، و جمعی از متأخرین نیز از این نظر او پیروی کرده‌اند، و ابن ابو عقیل از آن منع کرده است، اما نظر بهتر در اخبار فراوانی که بر این موضوع دلالت دارند جایز بودن نماز نافله برای فرد پیاده و سواره، در سفر و در طول اقامت در دیار خود، در حالت ضرورت و اختیار است، اما اقامه نماز در حالت استقرار بهتر است و شاید احوط این باشد که شخص پیاده در طول اقامت در دیار خود نماز نافله اقامه کند، هر چند نظر بهتر در این باره نیز به سبب وجود اخبار جواز است، و روی آوردن به قبله هنگام تکبیره الاحرام مستحب است، و ابن ادریس قاطعانه بر وجوب آن نظر داده است، که به صورت مطلق آمدن این موضوع در اغلب اخبار نظر او را رد می‌کند، و در رکوع و سجده ایماء و اشاره کافی است، اما سجده پایین‌تر است و در ایماء برای سجده قرار دادن پیشانی بر آنچه که سجده کردن بر آن صحیح است واجب نیست و اگر شخص پیاده، در صورت امکان، رکوع و سجده کند بهتر است.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

الْمُعْتَمِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي وَهُوَ يَمْشِي تَطَوُّعًا قَالَ نَعَمْ.

قال ابن أبي نصر و سمعته أنا من الحسين بن المختار (1).

***[ترجمه] المعتمر: حسین بن مختار از امام صادق علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی سؤال کردم که در حالی که راه

***[ترجمه]

«۳»

فَقَهُ الْقُرْآنِ لِلرَّأُونِدِيِّ، رُوِيَ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ فِي الْفَرَضِ وَقَوْلُهُ فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ قَالَا هُوَ فِي النَّافِلَةِ.

***[ترجمه]فقه القرآن رواندی: واز آن دو بزرگوار روایت است که این سخن خداوند {و هر جا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید} درباره نمازهای فرض، و سخن {پس به هر سو رو کنید آنجا رو به خداست} درباره نمازهای نافله است.

***[ترجمه]

«۴»

الْعَمَلُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ أَبِي غُرَّةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبَيْتُ قَبْلَهُ الْمَسْجِدُ وَالْمَسْجِدُ قَبْلَهُ مَكَّةُ وَالْمَكَّةُ قَبْلَهُ الْحَرَمُ وَالْحَرَمُ قَبْلَهُ الدُّنْيَا(۲).

وَمِنْهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّخْرِيفِ لِأَصْحَابِنَا ذَاتِ الْيَسَارِ عَنِ الْقِبْلَةِ وَ عَنِ السَّبَبِ فِيهِ فَقَالَ إِنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ لَمَّا أُنْزِلَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَوُضِعَ فِي مَوْضِعِهِ جُعِلَ أَنْصَابُ الْحَرَمِ فِي

ص: ۴۹

۱- ۱.المعتبر: ۱۴۷.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۸ و تراه في التهذيب ج ۱ ص ۱۶۴ باب القبلة ووجه الحديث: أما الحرم بالنسبة الى أهل الدنيا فلقوله تعالى «قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» و قد عرفت أن الحرم كله مسجد. و أمّا الكعبة بالنسبة الى أهل المسجد فلانها قاعده المسجد و مقياسها من جوانبها الاربع، و أمّا قوله عليه السلام «و المسجد قبله مکه و مکه قبله الحرم» و في بعض الأحاديث الأخر: «و البيت قبله لاهل المسجد و المسجد قبله لاهل الحرم، و الحرم قبله للناس» كما في التهذيب ج ۱ ص ۱۴۶، أيضا فهو محمول على التقية حيث ان المسجد لم يكن ليمتاز زمن نزول الحكم و مدى حياه الرسول و بعده الى سنوات بالحصار حتى يصح أن يقال: ان هذا مسجد و ما بعده ليس بمسجد، الا على فقه العمريين باختصاص مسجد الحرام في المحصور المحاط به بالحائط.

حَيْثُ لَحِقَهُ النَّورُ نُورُ الْحَجْرِ فَهُوَ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ وَعَنْ يَسَارِهَا ثَمَانِيَةُ أَمْيَالٍ كُلُّهُ اثْنَا عَشَرَ مِيلًا فَإِذَا انْحَرَفَ الْإِنْسَانُ ذَاتَ الْيَمِينِ خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْقِبْلَةِ لِعَلِّهِ [لِقَلِّهِ] أَنْصَابِ الْحَرَمِ وَإِذَا انْحَرَفَ ذَاتَ الْيَسَارِ لَمْ يَكُنْ خَارِجًا عَنْ حَدِّ الْقِبْلَةِ (۱).

وَمِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَجَّالِ عَنِ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الْكَعْبَةَ قِبْلَةً لِلْأَهْلِ الْمَسْجِدِ وَجَعَلَ الْمَسْجِدَ قِبْلَةً لِلْأَهْلِ الْحَرَمِ وَجَعَلَ الْحَرَمَ قِبْلَةً لِلْأَهْلِ الدُّنْيَا (۲).

***[ترجمه] علل الشرائع: از ابو غره روایت است که امام صادق علیه السلام به من فرمود: بیت الحرام قبله مسجد، و مسجد قبله مکه، و مکه قبله حرم و حرم قبله دنیا است. - علل الشرائع ۲: ۸، و در التهذیب ۱: ۱۶۴ باب قبله آن را مشاهده می کنی، و وجه حدیث این است: حرم نسبت به اهل دنیا بر اساس این سخن خداوند: «قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» {پس روی خود را به سوی مسجد الحرام کن} و چنان که دریافتی کل حرم مسجد است، اما کعبه نسبت به اهل مسجد است به این دلیل که کعبه قاعده مسجد و وسیله قیاس آن از جهات چهارگانه است، اما این سخن امام صادق علیه السلام «و مسجد الحرام قبله مکه، و مکه قبله حرم است»، که در برخی از احادیث دیگر: بیت قبله اهل مسجد الحرام، و مسجد قبله اهل حرم، و حرم قبله مردم است» آمده است، چنان که در التهذیب ۱: ۱۴۶ اینگونه است، که این سخن نیز به تفسیر می گردد زیرا مسجد در زمان نزول این حکم و در طول حیات رسول الله و چند سال پس از آن با حصار مشخص نبوده است تا گفتن این سخن صحیح باشد که: این محدوده مسجد است و بعد از آن مسجد نیست، مگر بر اساس فقه عمریان درباره مختص بودن مسجد الحرام به محیطی محدود و احاطه شده با دیوار. -

و نیز از علل الشرائع: مفضل بن عمر گفت: از امام صادق علیه السلام درباره تمایل شدن یارانمان به سمت چپ قبله و علت آن سؤال کردم پس پاسخ گفت زمانی که حجر الأسود از بهشت فرود آمد و در مکانش قرار گرفت انصاب حرم در جایی که نور حجر به آن برخورد می کرد قرار داده شد، که از سمت راست کعبه چهار میل و از سمت چپ آن هشت میل و همه آن در مجموع دوازده میل بود، پس زمانی که انسان به سمت راست تمایل شود به دلیل کم بودن انصاب حرم، از حد قبله خارج می شود، و اگر به سمت چپ تمایل گردد از حد قبله خارج نمی گردد. - علل الشرائع ۲: ۷، و شیخ در التهذیب ۱: ۱۴۶ آن را روایت کرده است، و مبنای حدیث بر این است که حرم قبله کسانی است که در سایر بلاد هستند، چنان که روشن است، اما تمایل به چپ، حکمی مخصوص اهالی مدینه - منظور از مدینه در توضیح احکام، مدینه خاندان مطهر می باشد- به این دلیل که قبله مدینه به سمت جنوب است و رکن شرقی که حجرالاسود در آن است در سمت چپ نمازگزاران واقع می شود، و حرم از سمت این رکن طولانی تر از سمت مقابل آن یعنی رکن شامی می باشد، پس بر این اساس حکم تمایل به چپ ویژه کسانی است که در جنوب مکه مانند یمن و ایالات آن ساکن هستند، اما کسی که در شرق و غرب زمین ساکن است نه به چپ باید تمایل گردد و نه به راست، و این سخن شیخ که این حکم مختص ساکنان عراق و مشرق است خطایی آشکار است. -

و نیز از علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی کعبه را قبله اهل مسجد، و مسجد را قبله اهل حرم، و حرم را قبله مردم دنیا قرار داد. - علل الشرائع ۲: ۱۰۱ -

فَقَّهَ الرِّضَا، قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ تَوَجُّهَ الْقِبْلَةِ فَتَيَاسَرْ مِثْلَى مَا تَيَاسَرُ فَإِنَّ الْحَرَمَ عَنِ يَمِينِ الْكَعْبَةِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ وَعَنْ يَسَارِهِ ثَمَانِيَةُ أَمْيَالٍ (٣).

ص: ٥٠

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٧، و رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ١٤٦ و مبنى الحديث على أن الحرم قبله من فى سائر البلاد، كما هو ظاهر، و أما التياسر فهو حكم خاص بأهل المدينة- مدينة بيان الاحكام مدينة العترة الطاهرة- و ذلك لان قبله المدينة الى جهة الجنوب، و يقع الركن الشرقى و فيه الحجر الأسود الى يسار المصلين، و الحرم من جهة هذا الركن أطول من الجهة التى تقابلها و هى الركن الشامى، فعلى هذا يكون حكم التياسر خاصا بمن هو قاطن فى شمال مكه كالمدينة و ما والاها و التيامن بمن كان فى جنوب مكه كاليمين و مخاليفها، و أمّا من كان فى شرق الأرض و غربها، فلا تياسر له و لا تيامن، فقول الشيخ بان ذلك يختص بأهل العراق و المشرق قاطبه، سهو ظاهر.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ١٠١.

٣-٣. فقه الرضا: ٦ س ٢٤، و فى هامش نسخه الأصل هاهنا بخطه قدس سرّه ما نصه: « لعل المعنى أن الجهة وسيعه لكن وسعه الجهة من جانب اليسار أكثر منها فى جانب اليمين. ثم اعلم أن اليمين الواقع فى أخبار الحجّ و غيرها مبنى على جعل الكعبة بمنزلة الرجل المواجه لمن استقبل باب البيت، فان بابها بمنزلة وجهها، فيمينها من جانب الحجر و الركن اليمانى و يسارها من جانب الحجر و الميزاب و المراد باليمين و اليسار فى هذا الخبر و خبر المفضل يمين المستقبل و يساره، فلا تغفل، منه عفى عنه.

***[ترجمه]فقه الرضا: امام عليه السلام فرمود: زمانی که قصد کردی به سمت قبله رو کنی پس دو برابر اندازه ای که به سمت راست رو می کنی، به سمت چپ رو کن، زیرا حرم از سمت راست کعبه چهار میل و از سمت چپ آن هشت میل است. - .
فقه الرضا ۶: ۲۴: و در حاشیه نسخه اصلی با خط وی این مطلب نوشته شده است: شاید معنی این است که جهت وسیع است، اما وسعت جهت از سمت چپ بیشتر از وسعت آن در سمت راست می باشد.

سپس بدان که راست واقع در اخبار حج و غیر آن بر این اساس که کعبه به منزله مردی در نظر گرفته شود که مقابل کسی که به سمت باب بیت الحرام رو کرده است ایستاده باشد، پس باب کعبه به منزله صورت کعبه است، و سمت راست کعبه جانب حجرالاسود و رکن یمانی، و سمت چپ آن جانب حجرالاسود و میزاب است، مقصود از راست و چپ در این خبر و در خبر مفضل راست و چپ کسی است که به سمت قبله رو کرده است، پس غافل مباش. -

***[ترجمه]

«۶»

النَّهْيَةُ لِلشَّيْخِ، قَالَ: مَنْ تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ قَاطِبَةً فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَّسَرَ قَلِيلًا لِيُكُونَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْحَرَمِ بِذَلِكَ جَاءَ الْأَثَرُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۱).

توفیق و تدقیق و تنقیح و توضیح

اعلم أن القبلة في اللغة الحالة التي عليها الإنسان حال استقبال الشيء ثم نقلت في العرف إلى ما يجب استقبال عينه أو جهته في الصلاة و اختلف الأصحاب فيما يجب استقباله فذهب المرتضى و ابن الجنيدي و أبو الصلاح و ابن إدريس و المحقق في المعتمد و النافع و العلامة و أكثر المتأخرين إلى أنه عين الكعبة لمن يتمكن من العلم بها من غير مشقة كثيرة عادة كالمصلي في بيوت مكة و جهتها لغيره.

و ذهب الشيخان و جماعه منهم سلار و ابن البراج و ابن حمزه و المحقق في الشرائع إلى أن الكعبة قبله لمن كان في المسجد و المسجد قبله لمن كان في الحرم و الحرم قبله لمن كان خارجا عنه و نسبه في الذكرى إلى أكثر الأصحاب و ادعى الشيخ الإجماع عليه.

و الظاهر أنه لا خلاف بين الفريقين في وجوب التوجه إلى الكعبة للمشاهد و من هو بحكمه و إن كان خارج المسجد فقد صرح به من أصحاب القول الثاني الشيخ في المبسوط و ابن حمزه و ابن زهره و نقل المحقق الإجماع عليه لكن ظاهر كلام الشيخ في النهاية و الخلاف يخالف ذلك و أيضا الظاهر أن الفريق الثاني أيضا متفقون على أن فرض النائي الجبهة (۲)

لا التوجه إلى عين الحرم و إن لم يصرحوا بذلك للاتفاق على وجوب التعويل على الأمارات عند تعذر المشاهدة و معلوم أنها لا تفيد العلم بالمقابلة الحقيقية لكن المتأخرين فهموا من كلام الفريق

١-١. النهايه: ١٤.

٢-٢. و ذلك لقوله تعالى « فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » و الشطر: الناحيه و الجبهه.

الثانى عدم اعتبار الجبهه فقالوا يلزم عليهم خروج بعض الصف المستطيل عن سمت القبلة.

ثم الظاهر من أكثر الأخبار أن الكعبه هى القبلة عينا أو جهه و ظاهر تلك الأخبار التى نقلناها أخيرا التفصيل الذى اختاره الفريق الثانى فربما تحمل الأخبار الأوله على المسامحه من حيث إن الكعبه أشرف أجزاء الحرم و المنظور إليه فيها و يمكن أن تكون العله فى تلك المسامحه التقية أيضا لأن الكعبه قبله عند جمهور العامه.

و ربما تحمل الأخبار الأخيره على أن الغرض فيها بيان اتساع الجبهه بحسب البعد فكلما كان البعد أكثر كانت الجبهه أوسع و قد تحمل على التقية(1) أيضا لأن العامه رووا مثله عن مكحول بسنده عن النبى صلى الله عليه و آله و هو بعيد لأنه خبر شاذ بينهم و المشهور عندهم هو الأول.

و الحق أن المسأله لا تخلو من إشكال إذ الأخبار متعارضه و إن رجحت الأخبار الأوله بقوه أسانيدها و كثرتها فالأخبار الأخيره معتضده بالشهره بين القدماء و مخالفه العامه و كون التأويل فيها أبعد و الآيه غير داله على أحد المذهبين كما عرفت.

فلاحتياط يقتضى استقبال عين الكعبه إذا أمكن و كذا عين المسجد إذا تيسر و كذا عين الحرم إذا أمكن ذلك و أما النائى الذى لا يمكنه تحصيل عين الحرم فالظاهر عدم النزاع فى التوجه إلى الجبهه و لا فرق بين جهه الكعبه و جهه الحرم فإن الأمارات مشتركه و أما القول بنفى اعتبار الجبهه أصلا فلا يخفى بطلانه.

ثم اعلم أن التياسر الذى دل عليه خبر المفضل المشهور بين الأصحاب استحبابه لأهل العراق قليلا و ظاهر الشيخ فى النهايه و الخلاف و المبسوط الوجوب و استدلاله عليه فى

ص: ٥٢

١- ١. و يؤيد هذا الحمل خبر أبى غره، إذ لم يقل بظاهره أحد، فلا بد من حملة على ذلك. منه رحمه الله بخطه فى هامش الأصل.

الخلافاً بإجماع الفرقه و بهذه الروايه و أيدت بروايه أخرى مرفوعه(١)

و هو مبنى على أن قبله البعيد هى الحرم كما صرح به المحقق.

و احتمال العلامه اطراده على القولين و الإجماع غير ثابت و الخبران ضعيفان و التعليل الوارد فى هذا الخبر مما يصعب فهمه جدا إذ لو فرض أن البعيد حصل عين الكعبه و كان بالنسبه إليه القبلة عين الحرم كان انحرافه إلى اليسار مما يجعله محاذيا لوسط الحرم و أنى للبعيد تحصيل عين الكعبه و على تقدير تسليمه فبأدنى انحراف يصير خارجا عن الحرم بعيدا عنه بفراسخ كثيره إلا أن يقال الجبهه مما فيه اتساع كثير و بالانحراف اليسير لا- يخرج عنها و كون الحرم من جهه اليسار أكثر صارا سببا مناسبا لاستحباب الانحراف من تلك الجبهه و فيه أيضا ما ترى.

و قد جرى فى ذلك مراسلات بين المحقق صاحب الشرائع و المحقق الطوسى قدس الله روحهما و كتب المحقق الأول رساله فى ذلك و هى المذكوره فى المذهب لابن فهد ره و من أرادها فليرجع إليه و هو رحمه الله و إن بالغ فى المجادله و إتمام ما حاوله لكن لم ينفع فى حل عمده الإشكال.

و الذى يخطر فى ذلك بالبال أنه يمكن أن يكون الأمر بالانحراف لأن محاريب الكوفه و سائر بلاد العراق أكثرها كانت منحرفه عن خط نصف النهار كثيرا مع أن الانحراف فى أكثرها يسير بحسب القواعد الرياضيه كمسجد الكوفه فإن انحراف قبلته إلى اليمين أزيد مما تقتضيه القواعد بعشرين درجه تقريبا و كذا مسجد السهله و مسجد يونس و لما كان أكثر تلك المساجد مبنيه فى زمن عمر و سائر خلفاء الجور لم يمكنهم القدح فيها تقيه فأمروا بالتياسر و عللوا بتلك الوجوه الخطايه لإسكاتهم و عدم التصريح بخطأ خلفاء الجور و أمرائهم.

و ما ذكره أصحابنا من أن محراب مسجد الكوفه محراب المعصوم لا- يجوز الانحراف عنه إنما يثبت إذا علم أن الإمام عليه السلام بناه و معلوم أنه عليه السلام لم يبنه أو صلى فيه من غير انحراف عنه و هو أيضا غير ثابت بل ظهر من بعض ما سنح لنا

ص: ٥٣

من الآثار القديمة عند تعمیر المسجد في زماننا ما يدل على خلافه كما سيأتي ذكره (١) مع أن الظاهر من بعض الأخبار أن هذا البناء غير البناء الذي كان في زمان أمير المؤمنين عليه السلام بل ظهر لى من بعض الأدلة و القرائن أن محراب مسجد النبي صلى الله عليه و آله بالمدينه أيضا قد غير عما كان في زمانه صلى الله عليه و آله لأنه على ما شاهدنا في هذا الزمان موافق لخط نصف النهار و هو مخالف للقواعد الرياضيه من انحراف قبله المدينه إلى اليسار قريبا من ثلاثين درجه و مخالف لما رواه الخاصه و العامه من أنه صلى الله عليه و آله زويت له الأرض و رأى الكعبه فجعله بإزاء الميزاب فإن من وقف بحذاء الميزاب يصير القطب الشمالى محاذيا لمنكبه الأيسر و مخالف لبناء بيت الرسول الذى دفن فيه مع أن الظاهر أن بناء البيت كان موافقا لبناء المسجد و بناء البيت أوفق للقواعد من المحراب و أيضا مخالف لمسجد قباء و مسجد الشجره و غيرهما من المساجد التى بناها النبي صلى الله عليه و آله أو صلى فيها.

و لذا خص بعض الأفاضل ممن كان في عصرنا ره حديث المفضل و أمثاله على مسجد المدينه و قال لما كانت الجهه وسيعه و كان الأفضل بناء المحراب على وسط الجهات إلا أن تعارضه مصلحه كمسجد المدينه حيث بنى محرابه على خط نصف النهار لسهوله استعمال الأوقات مع أن وسط الجهات فيه منحرف نحو اليسار فلذا حكموا باستحباب التياسر فيه ليحاذى المصلى وسط الجهه المتسعه (٢).

و سيأتى مزيد توضيح لتلك المقاصد مع الأخبار و القرائن الداله عليها فى كتاب المزار و الله أعلم و حججه عليهم السلام بحقائق الأخبار و الآثار.

و الذى يسهل العسر و يهين الأمر فى ذلك أنه يظهر من الآيه و الأخبار الوارده

ص: ٥٤

١-١. راجع ج ١٠٠ ص ٤٣١-٤٣٤ من كتاب المزار طبعنا هذه.

٢-٢. كلام هذا الفاضل و هكذا ما قالوه فى ساير المشاهد و المساجد مبنى على تعويلهم على زيغ الغ بيك، و أما الآن فقد ظهر أن قبله المدينه- التى أسسها النبي صلى الله عليه و آله- هو الحق الصحيح، و أن مكّه و المدينه وقعا على خط واحد من خطوط نصف النهار.

فی القبلة أن فيها اتساعا كثيرا و أنه يكفي فيها التوجه إلى ما يصدق عليه عرفا أنه جهه الكعبه و ناحيتها لما عرفت من تفسير الآيه و أنه لا يستفاد منها إلا الشطر و الجهه

وَ لِقَوْلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ. وَ قَوْلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ضَعِ الْجِدَى عَلَى قَفَاكَ وَ صَلِّ. فَإِنْ بِنَاء الْأَمْرِ عَلَى هَذِهِ الْعَلَامَةِ الَّتِي تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ الْبِلَادِ اخْتِلَافًا فَاحْشَا يَرُشِدُ إِلَى تَوْسِعِهِ عَظِيمِهِ وَ خَلُو الْأَخْبَارِ عَمَّا زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَ كَذَا كَتَبَ الْأَقْدَمِينَ مَعَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ وَ تَوَفَّرِ الدَّوَاعِي عَلَى النُّقْلِ وَ الْمَعْرِفَةِ وَ عَظْمِ إِشْفَاقِهِمْ عَلَى الشَّيْعَةِ مِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ.

و الظاهر أنه لا تجب الاستعانة بعلم الهيئه و تعلم مسائله لأنه علم دقيق و مسائلها مبنيه على مقدمات كثيره يحتاج تحصيلها إلى زمان طويل و همه عظيمه و فطره سليمه و التكليف بذلك لجمهور الناس مابين للشريعة السمحه السهله و إن أمكن أن يقال أكثر مسائل الفقه تحقيقها و ترجيحها موقوف على مقدمات كثيره لا- يطلع عليها و لا يحققها إلا أوحدي الناس و سائر الناس يرجعون إليه بالتقليد فيمكن أن يكون أمر القبلة أيضا كذلك لأن الظن الحاصل من ذلك أقوى من سائر الأمارات المفيده له و لا ريب أنه أحوط و أولى.

لكن الحكم بوجوبه و تعيينه مشكل إذ لو كان ذلك واجبا لكان له في طرق الأصحاب أو سائر فرق المسلمين خبر أو يجيء به أثر فلما لم يكن ذلك في الأخبار و لا عمل المتقدمين الآتسين بسير أهل البيت عليهم السلام علمنا انتفاءه مع أن غايه ما يحصل عنه بعد بذل غايه الجهد ليس إلا الظن و التخمين لا القطع و اليقين و كل ذلك لا ينافي كون الرجوع إليه أولى لكونه أوفق من سائر الظنون و أقوى و الله الموفق للخير و الهدى.

***[ترجمه]النهايه شيخ: شيخ فرمود: هر يك از ساكنان عراق و مشرق كه به قبله رو مي كند بايد اندكي به سمت چپ متمایل شود تا به سمت حرم رو کرده باشد، و خبر ائمه عليهم السلام بر اين آمده است. - . النهايه: ۱۴ -

اصلاح، تدقيق، تجديد نظر و توضيح

بدان که قبله از نظر لغوی حالتی است که انسان در موقعیت استقبال از چیزی بر آن واقع می شود سپس در عرف به آنچه که در نماز روی کردن به آن یا جهت آن واجب است، انتقال یافت، و اصحاب درباره آنچه که روی کردن به آن واجب است دچار اختلاف شده اند، و مرتضی، ابن جنید، ابو صلاح، ابن ادریس، و محقق در المعبر و النافع و علامه و اغلب متأخرین بر این نظرند که محل استقبال برای کسی که بتواند بدون تلاش زیاد و به عادت آن را تشخیص دهد مانند فرد نماز گزار در خانه های مکه، خود کعبه، و برای دیگران جهت کعبه است، و دو شیخ به همراه جمعی از جمله سلار، ابن براج، ابن حمزه و محقق در شرائع بر این عقیده هستند که کعبه قبله کسی است که در مسجد است، و مسجد قبله کسی است که در حرم است، و حرم قبله کسی است که خارج از آن است، و شهید در ذکری این سخن را به اغلب اصحاب نسبت داده است و شیخ مدعی شده است که بر این موضوع اجماع وجود دارد .

ظاهراً درباره وجوب روی کردن به کعبه برای کسی که آن را مشاهده می کند و یا در حکم کسی است که مشاهده می کند، هر چند که خارج از مسجد باشد، میان دو گروه اختلافی وجود ندارد، و از میان طرفداران قول دوم، شیخ در المبسوط، ابن

حمزه و ابن زهره به آن تصریح کرده‌اند و محقق اجماع بر آن را نقل کرده است، اما ظاهر کلام شیخ درالنهاییه و الخلاف، مخالف آن است و همچنین ظاهراً گروه دوم نیز بر اساس توافق آنان بر وجوب اعتماد به علائم و نشانه‌ها در صورت دشوار بودن مشاهده، بر این موضوع توافق دارند که بر کسی که دور (از حرم) است، روی کردن به جهت حرم واجب است - . و آن به دلیل این سخن خداوند متعال است «فولّوا وجوهکم شطر المسجد الحرام» و شطر یعنی جهت و ناحیه. - ،

نه خود حرم، هر چند که به صراحت این موضوع را بیان نکرده‌اند، و روشن است که این علائم به اندازه علم حاصل از رویارویی واقعی مفید نخواهد بود. اما متأخران از سخن گروه دوم عدم معتبر بودن جهت را دریافته‌اند و گفته‌اند بر آنان واجب است که قسمتی از صف مستطیل از سمت قبله خارج گردد.

بنابراین آنچه که از ظاهر اغلب اخبار بر می‌آید این است که خود کعبه یا جهت آن قبله است و ظاهر اخباری که اخیراً نقل کردیم توضیحی است که گروه دوم آن را برگزیده‌اند، پس از آنجا که کعبه شریف‌ترین جزء حرم است و محلی که به آن نظر می‌شود در کعبه قرار دارد، ممکن است که این اخبار بر مسامحه حمل شود، و شاید علت این مسامحه در آن اخبار تقیه باشد، زیرا قبله نزد جمهور عامه کعبه است.

و شاید اخبار اخیر این گونه تفسیر شود که مقصود از آن بیان وسعت جهت بر اساس مسافت و فاصله است پس هر چه فاصله بیش تر باشد جهت وسیع تر می‌شود، و شاید این اخبار بر تقیه نیز حمل شود. زیرا عامه مشابه آن را به صورت مستند از نبی صلی الله علیه و آله به نقل از مکحول روایت کرده‌اند که این نظر بعید است، زیرا این خبر نادر و شاذ است و قول مشهور نزد آنان نظر نخست است.

و در واقع این مسئله خالی از اشکال نیست، زیرا اخبار با یکدیگر تعارض دارند و اگر اخبار نخست به دلیل محکم بودن اسناد و کثرتش ترجیح داده شود، اخبار اخیر از شهرت میان قدماء و مخالفت با نظر عامه برخوردار است و امکان تأویل در آن بعید است، و چنان که دریافتی آیه بر هیچ یک از این دو نظر دلالت ندارد.

پس احتیاط اقتضا می‌کند که در صورت امکان به خود کعبه روی شود، و اگر امکان پذیر بود به خود مسجد، و اگر میسر بود به خود حرم رو شود، اما فردی که دور است و نمی‌تواند به خود حرم دسترسی داشته باشد ظاهر امر عدم وجود اختلاف درباره روی کردن او به جهت است، و میان جهت کعبه و جهت حرم تفاوتی وجود ندارد زیرا نشانه‌ها مشترک است، اما بطلان عدم معتبر بودن کلی جهت، روشن است.

سپس بدان نظر مشهور اصحاب درباره تیسیر که خبر مفضل بر آن دلالت داشت، مستحب بودن آن برای اهل عراق با درجه اندک است، و ظاهر سخن شیخ درالنهاییه، الخلاف والمبسوط وجوب آن است و شیخ در الخلاف با اجماع فرقه و این روایت بر آن استدلال کرده است و با روایت مرفوعه دیگری نیز تأیید شده است - . التهذیب ۱: ۱۴۶ - ، و وجوب آن بر این اساس است که قبله شخص دور همان حرم است، چنان که شیخ در المحقق به آن تصریح کرده است.

علامه متابعت خویش از هردو قول مذکور را محتمل دانسته است و اجماع اثبات نشده است، و هردو خبر ضعیف است و تعلیل

وارد شده در این خبر از جمله مواردی است که فهمش بسیار دشوار است، زیرا اگر فرض شود که شخصی که در فاصله دور است عین کعبه را تحصیل کند در حالی که قبله برای او عین حرم است، تیا سر او را مقابل عرصه حرم قرار می‌دهد؛ اما شخص بعید چگونه عین کعبه را تحصیل کند؟ و با فرض پذیرش این مسأله با کوچک‌ترین انحراف، از حرم خارج می‌شود و چندین فرسخ از آن دور می‌شود، مگر اینکه گفته شود: جهت، چیزی است که دارای وسعت زیاد است و با انحراف اندک از آن خارج نمی‌شود و بیشتر بودن حرم از سمت چپ دلیل مناسبی برای مستحب بودن انحراف از آن جهت گردیده است، و این امر نیز جای تأمل دارد.

و در این مورد مکاتباتی بین محقق صاحب الشرائع و محقق طوسی انجام گرفته است، و محقق ابتدا در این باره یادداشتی نوشته که در مهذب برای ابن فهد ذکر شده است که هر کس آن را بخواهد به آن کتاب مراجعه نماید، و او هر چند در مجادله و مباحثه و به نتیجه رساندن تلاش خود، کوشش بسیار کرده است اما در حل غالب اشکال کمکی نکرده است.

و آنچه که در این مورد به ذهن خطور می‌کند این است که ممکن است امر به انحراف بوده باشد، زیرا اکثر محراب‌های کوفه و سایر شهرهای عراق از خط نصف النهار بسیار منحرف است، و علاوه بر آن انحراف اغلب آن‌ها بر اساس قواعد ریاضی نظیر انحراف مسجد کوفه اندک است، پس انحراف قبله در آن به سمت راست تقریباً بیست درجه از آنچه که قاعده می‌طلبد بیشتر است و مسجد سهله و مسجد یونس نیز چنین است و از آنجا که بیشتر این مساجد در زمان عمر و سایر خلفای ستمکار بنا شده است به جهت تقیه برایشان امکان‌پذیر نبوده است که اندازه‌گیری نمایند، پس برای ساکت کردن آنها و عدم تصریح به خطای خلفای جور و امرای آنان به تیا سر امر کرده‌اند و با آن وجوه خطابی، تعلیل نموده‌اند.

و آنچه که اصحاب ما درباره اینکه محراب مسجد کوفه، محراب معصوم است و انحراف از آن جایز نیست ذکر کرده‌اند، فقط زمانی اثبات می‌شود، که معلوم شود امام علیه السلام آن را بنا کرده است، و روشن است که وی آن را بنا ننهاده است، یا اینکه مشخص گردد که وی بدون انحراف از آن در آن نماز خوانده است که این نیز اثبات نشده است، بلکه آنچه به هنگام تعمیر مساجد در عصر ما از آثار قدیمی برای ما پیش آمده است، بر می‌آید، چنان که در آینده ذکر خواهد شد - . مراجعه شود به ج ۱۰۰: ۴۳۱-۴۳۴ از کتاب مزار از همین چاپ. - ، بر امری بر خلاف این نظر دلالت دارد.

با وجود آنکه از ظاهر برخی اخبار این گونه بر می‌آید که بنای حاضر غیر از بنایی است که در زمان امیر المومنان علیه السلام بوده است، بلکه از برخی ادله و شواهد بر من روشن شد که محراب مسجد النبی صلی الله علیه و آله در مدینه نیز از آنچه که در زمان وی بوده است تغییر یافته است، زیرا آنچه که ما از آن بنا در این عصر مشاهده کردیم موافق خط نصف النهار است که این امر تقریباً سی درجه با قواعد ریاضی مربوط به انحراف قبله مدینه به چپ اختلاف دارد، و با آنچه که خاصه و عامه مبنی بر اینکه زمین برای نبی اکرم صلی الله علیه و آله جابه‌جا شد و او کعبه را مشاهده کرد، سپس قبله را مقابل میزاب قرار داد، تعارض دارد، زیرا هر کس که رو به روی میزاب قرار بگیرد قطب شمال مقابل شانه چپ وی و مخالف ساختمان بیت رسول صلی الله علیه و آله که وی در آن مدفون است واقع می‌گردد، با اینکه واضح است که ساختمان بیت موافق ساختمان مسجد بوده است و بنای خانه بیش از محراب با قواعد هماهنگ‌تر است، همچنین با مسجد قبا، مسجد شجره و سایر مساجد که پیامبر آن‌ها را بنا نهاد و یا در آن نماز گزارد، مخالف است.

و بدین جهت برخی از افاضل عصر، حدیث مفضل و امثال آن را به مسجد مدینه اختصاص داده‌اند و گفته‌اند بدین خاطر که جهت وسیع بوده است، این گونه بنا شده‌اند و بهتر این بود که برای استعمال اوقات، محراب در میانه جهات ساخته می‌شد، مگر اینکه تعارض با این قضیه از روی مصلحت باشد، مانند مسجد مدینه که برای سهولت تشخیص اوقات محرابش روی خط نصف النهار بنا شده است، در کنار این مطلب که میانه جهات در آن به سمت چپ انحراف دارد، و بدین سبب بر مستحب بودن تیسر در آن حکم کرده‌اند، تا نمازگزار مقابل میانه جهتی وسیع قرار بگیرد - . کلام این فاضل و همچنین اقوالی که دیگران درباره سایر مشاهد و مساجد بیان نموده‌اند، بر اساس اعتماد به شاغول الغ بیک است اما امروزه روشن شده است که قبله مدینه که نبی اکرم صلی الله علیه و آله آنرا بنا نهاده است درست و صحیح است و مکه و مدینه در خط واحدی از خطوط نصف النهار واقع شده اند .

- ، توضیح بیشتر درباره این اهداف به همراه اخبار و شواهدی که بر آن دلالت دارند در کتاب مزار ذکر خواهد شد، و خداوند و حجت‌های او ائمه علیهم السلام بر حقیقت اخبار و آثار آگاه‌تر هستند.

و آنچه که مساله دشوار را آسان می‌سازد و کار را سبک می‌کند این است که از آیه و اخبار وارد شده درباره قبله روشن می‌شود که قبله دارای وسعت زیادی است، و بر اساس آنچه که از تفسیر آیه دریافتی، و اینکه غیر از شطر و جهت برداشت دیگری از آن نمی‌گردد و بر اساس این سخن ائمه علیهم السلام که مابین مشرق و مغرب قبله‌ای است، صرف روی کردن به آنچه که عرف آن را جهت و سمت قبله می‌داند کافی است، علاوه بر آن این سخن ائمه علیهم السلام «ستاره جدی را پشت سر خود قرار بده و نماز بخوان» نیز بیانگر نظر فوق است، پس مبنا قرار دادن این ستاره که بر اساس شهرها اختلاف زیادی پیدا می‌کند بیان کننده وسعت زیاد است. و خالی بودن اخبار و کتب قدماء از مطلبی بیش از این، علی‌رغم شدت نیاز به ذکر آن و معطوف شدن انگیزه‌ها به نقل و شناخت، در کنار دلسوزی زیاد آنان نسبت به شیعه از اموری است که این موضوع را تأیید می‌کند.

روشن است که مدد گرفتن از علم نجوم و فراگیری مسائل مربوط به آن واجب نیست، زیرا علم دقیقی است و مسائل آن بر مقدمات بسیاری بنا شده است که فراگیری اش به زمانی طولانی و همتی بزرگ و سرشتی پاک نیاز دارد و تکلیف کردن آن برای عامه مردم با شریعت آزادمنش و ساده گیر مغایرت دارد، و اگر بتوان گفت تحقیق اغلب مسائل فقهی و ترجیح دادن یکی از آنها به مقدمات بسیاری وابسته است که فقط خواص مردم می‌توانند بر آن آگاهی یابند و آن را عملی سازند و سایر مردم از طریق تقلید به او مراجعه می‌کنند، پس در مورد قبله نیز مسأله چنین می‌تواند باشد، زیرا ظن و گمان حاصل از این علم از سایر نشانه‌هایی که در این مورد مفید است قوی‌تر است و شکی نیست که این امر احوط و مناسب‌تر است.

اما حکم دادن به وجوب آن و تعیین کردن آن مشکل است، زیرا اگر این دو امر واجب بود در شیوه اصحاب یا سایر فرقه های مسلمانان خبر یا اثری از آن ذکر می‌شد، و زمانی که این مورد در اخبار و عمل پیشینیان که به سیره اهل بیت خو کرده‌اند، وجود ندارد متنفی بودن آن را در می‌یابیم با وجود آنکه بعد از تلاش بسیار نهایت نتیجه‌ای که حاصل می‌شود فقط ظن و تخمین است نه قطعیت و تعیین، که البته همه این موارد با مراجعه به علم اخترشناسی منافاتی ندارد، زیرا از سایر گمان‌ها مناسب‌تر و محکم‌تر است، و خداست که به سوی خیر و هدایت توفیق می‌دهد.

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ حَرِيْزٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِكَ وَلَا تُقَلِّبْ وَجْهَكَ فَتَفْسُدَ صَلَاتُكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقَرِيضَةِ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (١).

ص: ٥٥

**[ترجمه]عياشى: امام باقر عليه السلام فرمود: رويت را به سوى قبله بگردان، و التفتات نکن که نمازت تباه می شود، زیرا خداوند به نبی اش صلى الله عليه و آله درباره نماز فرضیه می فرماید: {پس روی خود را به سوى مسجد الحرام کن و هر جا بودید روی خود را به سوى آن بگردانید.} - تفسیر عياشى ۱: ۶۴ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهر الخبر بطلان الصلاه بالالتفات سواء كان إلى الخلف أو اليمين و اليسار و سواء كان بالوجه فقط أو بكل البدن و المشهور أن الالتفات بالوجه إذا كان إلى الخلف و بكل البدن مطلقا مبطل إذا كان عمدا و يظهر من الشهيد فى الذکرى و البيان أن الإطلاق المأخوذ فى كل البدن أعم من أن يكون يسيرا لم يبلغ المشرق و المغرب أو بلغ أحدهما و أما بالوجه فقط إذا كان إلى أحد الجانبين فقط فليس بمبطل و ظاهر المنتهى اتفاق الأصحاب عليه و فى المعتمر و التذکره نسب مخالفته إلى بعض العامه و نقل عن الشيخ فخر الدين القول بالبطلان.

و حکى الشهيد فى الذکرى عن بعض مشايخه المعاصرين أنه كان يرى أن الالتفات بالوجه يقطع الصلاه مطلقا و الالتفات بالوجه فى كلامه أعم من أن يصل إلى محض الجانبين أم كان إلى ما بين القبلة و الجانبين و ربما كان مستنده أمثال تلك الروايات و حملها الشهيد فى الذکرى على الالتفات بكل البدن لما رواه زُرَّارَةُ (۱) فى الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِلْتِفَاتُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ إِذَا كَانَ بِكُلِّهِ. و قد يقال إن هذا مقيد بمنطوق قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى رِوَايَةِ (۲) الْحَلَبِيِّ: أَعِدِ الصَّلَاةَ إِذَا كَانَ فَاحِشًا. فإن الظاهر تحقق التفاحش بالالتفات بالوجه خاصه إلى أحد الجانبين.

و جميع ما ذكرنا فى صورته العمدة و أما السهو ففى كلام الأصحاب فيه اختلاف و تدافع فيظهر من بعض كلماتهم أنه فى حكم العمدة و من بعضها أنه لا يعيد مطلقا و من بعضها أنه يعيد فى الوقت دون خارجه و من بعضها التفصيل الآتى فى الصلاه إلى غير القبلة بالظن فتبين خلافه كما أو مانا إليه سابقا.

و قال السيد فى المدارك إذا كان يسيرا لا يبلغ حد اليمين و اليسار لم يضره ذلك و إن بلغه و أتى بشىء من الأفعال فى تلك الحال أعاد فى الوقت و إلا فلا إعادته و الأظهر أن العامد إن انحرف بكل البدن عن القبلة بحيث خرج عن الجبهه و إن لم يصل إلى حد اليمين و اليسار تبطل صلاته و كذا إذا التفت بوجهه حتى وصل إلى

ص: ۵۶

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۱۹۲.

۲- ۲. التهذيب ج ۱ ص ۲۲۸.

الخلف أى رأى ما خلفه و أما الالتفات إلى اليمين و اليسار بالوجه فقط فعدم البطلان لا يخلو من قوه و الأحوط فيه الإعادة و عدم البطلان بالتوجه بالوجه إلى ما بين المشرق و المغرب أقوى و أظهر و إن كان الأحوط الترك و معه الإعادة لا سيما إذا فعل شيئاً من أفعال الصلاة كذلك خصوصاً إذا فعل ما لا يمكن تداركه.

هذا كله مع العلم بالمسألة و مع الجهل يشكل الحكم بالبطلان فى الجميع و الأحوط الإعادة فى جميع ما اخترنا إعادته جزماً أو احتياطاً لا سيما مع تقصيره فى الطلب.

و أما الناسى فإذا كان الانحراف فيما بين المشرق و المغرب فالظاهر عدم الإعادة سواء بكل البدن أم لا لإطلاق صحيحه معاويه(1)

بن عمار و غيرها و ظاهر الآيه الأولى و إن كان نهايه الاحتياط فيه الإعادة لا سيما إذا كان بكل البدن و فى المشرق و المغرب و المستدبر المسألة فى غايه الإشكال و الإعادة مهمه لا سيما فى الوقت إذا فعل معه شيئاً من الأفعال.

و لو ظن الخروج عن الصلاة فانحرف عامداً فالمشهور أنه فى حكم العامد و بعض الروايات تدل على عدم البطلان و الأحوط العمل بالمشهور و فى المكروه خلاف و الأشهر و الأحوط إلحاقه بالعامد.

***[ترجمه]ظاهر این خبر بر باطل بودن نماز در صورت التفات دلالت دارد، چه اینکه به سمت پشت باشد چه به راست و چپ، و چه با صورت باشد و یا کل بودن، و قول مشهور این است که التفات با صورت اگر به پشت و با همه بدن و از روی عمد باشد نماز مطلقاً باطل است. از کلام شهید در الذکری و البیان این گونه به نظر می‌رسد که اطلاق موجود در همه بدن، اعم از این است که اندک باشد و به شرق و غرب نرسد، یا اینکه به یکی از آن دو جهت برسد، اما در مورد التفات با صورت، اگر فقط به یکی از طرفین باشد باطل کننده نیست، و ظاهر کلام المنتهی بیانگر اتفاق نظر اصحاب بر این موضوع است، و در المعتمر و التذکره مخالفت با این نظر به برخی از عامه منسوب شده است، و از شیخ فخر الدین باطل شدن نماز (در این صورت) نقل شده است.

شهید در الذکری از برخی از مشاهیر هم عصرش ذکر می‌کند که آنان بر این نظر هستند که التفات با صورت به طور مطلق نماز را باطل می‌کند که التفات با صورت در سخن وی اعم از این است که کاملاً به یکی از طرفین باشد، و یا به ما بین قبله و طرفین باشد، و شاید استناد او به یکی از این روایات باشد، که شهید در ذکری بر اساس آنچه که زراره - . التهذیب ۱: ۱۹۲ -

در خبری صحیح از امام باقر علیه السلام روایت کرد که فرمود: التفات اگر با همه بدن باشد نماز را باطل می‌کند، این روایات را به التفات با کل بدن تفسیر کرده است، و گاه گفته می‌شود: این سخن به منطوق کلام امام باقر علیه السلام در این روایت حلبی - . التهذیب ۱: ۲۲۸ -

مقید است که فرمود: اگر التفات زیاد بود، نماز را اعاده کن. پس روشن است که زیاد بودن زمانی حاصل می‌شود که التفات با صورت، خصوصاً به یکی از طرفین باشد.

و همه مواردی که ذکر کردیم درباره حالت عمد است، اما درباره حالت سهو، در سخن اصحاب اختلاف و تدافع وجود دارد و از برخی اقوال آن‌ها این گونه برمی آید که سهو نیز در حکم عمد است، و برخی دیگر بیانگر این است که نماز اصلا اعاده نمی‌شود. و از برخی دیگر چنین به نظر می‌رسد که نماز فقط در وقت خودش باید اعاده شود، و برخی دیگر از آن اقوال، بیانگر همان شرح و تفصیلی است که در نماز به غیر قبله به همراه ظن وجود دارد، که چنان که پیش از این اشاره کردیم اشتباه آن واضح است.

سید در المدارک گوید: اگر التفات اندک باشد طوری که به حد راست و چپ نرسد ضرری ندارد، و اگر به یکی از طرفین برسد و در آن حالت فعلی از نماز انجام دهد در وقت آن، باید آن را اعاده کند، در غیر این صورت اعاده لازم نیست، و روشن‌ترین این است که شخص نمازگزاری که به عمد با همه بدن از قبله خارج می‌شود طوری که از جهت خارج می‌گردد، هر چند که به حد چپ و راست نرسد، نمازش باطل می‌شود، و چنین است اگر با صورتش التفات کند طوری که به پشت برسد، یعنی پشت سرش را ببیند، اما در صورتی که التفات به چپ و راست فقط با صورت باشد، عدم باطل شدن نماز خالی از قوت نیست، و اعاده نماز در این حالت احوط است، و عدم بطلان نماز در التفات با صورت به ما بین شرق و غرب قوی‌تر و روشن‌تر است، هر چند که ترک آن همراه با اعاده احوط است، به ویژه اگر در آن حالت یکی از اعمال نماز خصوصا عملی که قابل تدارک نباشد را به جای آورده باشد.

همه این موارد در صورت علم به مسأله است، و در صورت جهل نسبت به آن، حکم دادن بر بطلان نماز در همه حالات را با اشکال مواجه می‌سازد و اعاده نماز در همه حالاتی که از روی جزم یا احتیاط برگزیدم خصوصا همراه با تقصیر در طلب احوط است.

اما در مورد شخص فراموشکار، اگر التفات به سمتی مابین شرق و غرب باشد بر اساس اطلاق موجود در صحیحه معاویه - التهذیب ۱: ۱۴۷ -

بن عمار و سایرین و نیز ظاهر آیه نخست، ظاهر، عدم اعاده نماز است، چه اینکه التفات با همه بدن باشد، یا غیر آن، هر چند که نهایت احتیاط در این مورد اعاده نماز است، خصوصا اگر التفات با کل بدن بوده باشد. در مورد التفات به شرق و غرب و پشت به قبله، مسأله در غایت اشکال است و اعاده نماز خصوصا در وقت آن مهم است، به ویژه این که در حالت التفات یکی از اعمال نماز را به جای آورده باشد.

و اگر گمان کند که از نماز خارج شده است پس به عمد منحرف شود، قول مشهور در این باره این است که او در حکم متعمد است، و برخی از روایات بر عدم بطلان نماز دلالت می‌کنند، و عمل به قول مشهور احوط است و در مورد شخص مجبور اختلاف وجود دارد، و نظر مشهور و احوط ملحق ساختن او به فرد متعمد است.

***[ترجمه]

الْعَلُّ، وَ التَّوْحِيدُ، وَ الْمَجَالِسُ، لِلصَّدُوقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ وَ عَلِيَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ فِي جَوَابِ ابْنِ أَبِي الْعَوَّجَاءِ حَيْثُ أَنْكَرَ الْحَجَّ وَ الطَّوْفَ هَذَا بَيْتَ اسْتَعْبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خَلَقَهُ لِيُخْتَبَرَ بِهِ طَاعَتَهُمْ فِي إِيَابِهِ فَحَثُّهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَ زِيَارَتِهِ وَ جَعَلَهُ مَحَلَّ أَنْبِيَائِهِ وَ قِبَلَهُ لِلْمُصَلِّينَ لَهُ الْخَبَرُ (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع، توحيد و مجالس: امام صادق عليه السلام در پاسخ به ابو العوجاء، زمانی که وی حج و طواف را انکار کرد فرمود: این خانه‌ای است که خداوند عز و جل خلقش را با آن به بندگی درآورد تا به وسیله آن طاعت و فرمانبرداری آنها را در آمدن به آنجا بیازماید و آنها را به تعظیم و زیارت آن ترغیب نمود و آن را محل انبیاء و قبله نمازگزاران قرار داد. - علل الشرائع ٢: ٨٩، التوحيد: ٢٥٣، امالی: ٢٦٧ -

**[ترجمه]

«٩»

فَلَاخِ السَّائِلِ، قَالَ السَّيِّدُ رَه: رَأَيْتُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةَ أَنَّ اللَّهَ

ص: ٥٧

١-١. التهذيب ج ١ ص ١٤٧.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٨٩، التوحيد: ٢٥٣ ط مكتبة الصدوق، الأمالی: ٣٦٧.

تَعَالَى أَمَرَ آدَمَ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى الْمَغْرِبِ وَ نُوحًا أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَنْ] يَجْمَعُهُمَا وَ هِيَ الْكَعْبَةُ فَلَمَّا بَعَثَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَهُ أَنْ يُحْيِيَ دِينَ آدَمَ وَ لَمَّا بَعَثَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَهُ أَنْ يُحْيِيَ دِينَ نُوحٍ وَ لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْرَهُ أَنْ يُحْيِيَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ (١).

**[ترجمه]فلاح السائل: سید - ره - گوید: در احادیث منقول دیدم که خداوند متعال آدم علیه السلام را امر فرمود که به سوی مغرب نماز گزارد، و به نوح امر کرد که سوی مشرق نماز بپا دارد، و به ابراهیم امر نمود که میان شرق و مغرب را جمع ببندد که همان کعبه است، پس زمانی که موسی علیه السلام را مبعوث کرد او را امر کرد که دین آدم علیه السلام را احیا کند، و چون عیسی علیه السلام را مبعوث ساخت به او امر نمود که دین نوح را زنده کند، و زمانی که محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث ساخت به او امر فرمود که دین ابراهیم را زنده نماید. - . فلاح السائل: ۱۲۸ و ۱۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله يجمعهما لأن استقبال الكعبة قد يوافق المشرق و قد يوافق المغرب أو أنه وسط بينهما غالباً فكأنه جمعهما.

**[ترجمه]منظور از میان آن دو را جمع ببندند این است که روی کردن به کعبه گاه با شرق و گاه با غرب مطابق است، یا اینکه غالباً میان آن دو قرار دارد، پس گویی که کعبه میان شرق و غرب را جمع بسته است.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ بَشِيرٍ فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى طَرِبَالٍ قَالَ: ذَكَرْتُ هَذِهِ الْأَهْوَاءَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا اسْتَقْبَالَ الْكَعْبَةَ (٢) فَقَطُّ.

**[ترجمه]المحاسن: بشیر در حدیث سلیمان مولى طربال گوید: این گرایشات را نزد امام صادق علیه السلام ذکر کردم، پس او فرمود: خیر، به خدا سوگند آنها بر هیچ یک از آنچه که رسول خدا صلی الله علیه و آله با خود آورد، نبودند مگر روی کردن به کعبه. - . المحاسن: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

قُرْبُ الْأَشْيَاءِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صِلَاهِ فَيُظَنُّ أَنْ تَوْبَهُ قَدْ انْحَرَقَ أَوْ أَصَابَهُ شَيْءٌ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ أَوْ يُفْتَشَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ فِي مَقَدِّمِ التَّوْبِ أَوْ جَانِبِيهِ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ كَانَ فِي مُؤَخَّرِهِ فَلَا

يَلْتَفِتُ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَهُ (۳)

قَالَ وَ سَيَأْتِيهِ عَنِ الرَّجُلِ يَلْتَفِتُ فِي صِيَلَمَاتِهِ هَلْ يَقْطَعُ ذَلِكَ صِيَلَمَاتُهُ قَالَ إِذَا كَانَتْ الْفَرِيضَةُ فَالْتَفِتْ إِلَى خَلْفِهِ فَقَدْ قَطَعَ صِيَلَمَاتُهُ وَإِنْ كَانَتْ نَافِلَةً لَمْ يَقْطَعْ ذَلِكَ صِيَلَمَاتُهُ وَ لَكِنْ لَا يَعُودُ (۴).

***[ترجمه]قرب الاسناد و كتاب المسائل: على بن جعفر عليه السلام به نقل از برادرش فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که در نماز است و گمان می کند که لباسش پاره شده یا به چیزی خورده است، آیا صحیح است که وی به لباسش نگاه کند یا آن را واریسی نماید؟ او پاسخ گفت: اگر در جلوی لباس یا دو طرف آن باشد، ایرادی بر او دارد نیست اما اگر در پشت سرش باشد نباید به سمت آن برگردد زیرا این عمل برایش صحیح نیست. - . قرب الاسناد: ۸۹ از چاپ سنگی -

و همچنین فرمود: و از درباره مردی سؤال کردم که در نماز التفات می کند، آیا آن نماز قطع می شود؟ پاسخ گفت: اگر نماز از فرائض باشد و او به پشت سر التفات کرده باشد، نمازش را قطع کرده است، اما اگر نمازش نافله باشد این حرکت نمازش را قطع نکرده است، ولی دوباره نباید برگردد. - . قرب الاسناد: ۹۶ از چاپ سنگی -

***[ترجمه]

توضیح

، الجواب الأول يؤيد المشهور من كون الالتفات إلى أحد الجانبين غير مبطل و أما الاستدلال به على أن الالتفات إلى الخلف مبطل فهو مشكل إذ لا يصلح لا يصلح لذلك و الجواب الثاني يدل على الحكمين جميعا في الفريضة و الفرق بينها

ص: ۵۸

۱-۱. فلاح السائل ص ۱۲۸ و ۱۲۹.

۲-۲. المحاسن ص ۱۵۶.

۳-۳. قرب الإسناد: ۸۹ ط حجر ص ۱۱۶ ط نجف، كتاب المسائل المطبوع في البحار ج ۱۰ ص ۲۸۵.

۴-۴. قرب الإسناد: ۹۶ ط حجر ص ۱۲۶ ط نجف.

و بین النافله لم أره فى كلام الأصحاب و لعله يؤيد القول بعدم وجوب الاستقبال فى النافله مطلقا كما مر.

**[ترجمه] پاسخ نخست قول مشهور درباره غیر باطل کننده بودن التفات به طرفین را تأیید می کند، اما استدلال کردن به آن در مورد اینکه توجه به پشت سر باطل کننده نماز است مشکل است، زیرا واژه «مناسب نیست» برای این نتیجه گیری شایسته نیست، و پاسخ دوم بر اختصاص هر دو حکم به نمازهای فریضه دلالت می کند که فرق میان فریضه و نافله را در سخن اصحاب مشاهده نکردم، و شاید این سخن چنان که پیش از این نیز گذشت، عدم وجوب روی کردن به قبله در نمازهای نافله را به صورت مطلق تأیید می کند.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْإِحْتِجَاجُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِي كَرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي صَلَاتِهِ وَيَجْعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِذَا أَمَكَنَ وَإِذَا لَمْ يَتِمَّكَنِ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ كَيْفَ كَانَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ طَوَّلَ مُقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ مُتَعَبِّدًا بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ اسْتَقْبَلَهُ وَانْحَرَفَ عَنِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةَ عَشْرَ شَهْرًا أَوْ سِتَّةَ عَشْرَ شَهْرًا وَجَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ يَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا دَرَى مُحَمَّدٌ كَيْفَ صَلَّى حَتَّى صَارَ يَتَوَجَّهُ إِلَى قِبَلَتِنَا وَيَأْخُذُ فِي صَلَاتِهِ بِهَدْيِنَا وَنُسُكِنَا.

فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ وَكَرِهَ قِبَلَتَهُمْ وَ أَحَبَّ الْكَعْبَةَ فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ يَا جَبْرِئِيلُ لَوْ صَيَّرْتَنِي اللَّهُ عَنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَدْ تَأَذَّيْتُ بِمَا يَتَّصِلُ بِي مِنْ قِبَلِ الْيَهُودِ وَ مِنْ قِبَلَتِهِمْ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُحَوِّلَكَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَزِدُّكَ عَنْ طَلَبَتِكَ وَ لَا يُحَيِّبُكَ مِنْ بُغْيَتِكَ.

فَلَمَّا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ صَيَّرَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عَادَ مِنْ سَاعَتِهِ فَقَالَ أَقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ الْآيَاتِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فَأَحْيَا بِهِمُ اللَّهُ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ فَقَالَ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ وَ هُوَ يَمْلِكُهُمَا وَ تَكْلِيفُهُ التَّحَوُّلُ إِلَى جَانِبٍ كَتَحْوِيلِهِ إِلَى جَانِبٍ آخَرَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ هُوَ مَصْلِحَتُهُمْ وَ تَوَدِّيهِمْ طَاعَتُهُمْ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْقِبْلَةُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ قَدْ صَلَّيْتَ إِلَيْهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ تَرَكْتَهَا الْآنَ أَ فَحَقًّا كَانَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ فَقَدْ تَرَكْتَهُ إِلَى بَاطِلٍ فَإِنَّمَا يُخَالِفُ الْحَقُّ الْبَاطِلَ أَوْ بَاطِلًا كَانَ ذَلِكَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْهِ طَوَّلَ هَذِهِ الْمُدَّةِ فَمَا يُؤْمِنُنَا أَنْ تَكُونَ الْآنَ عَلَى بَاطِلٍ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا وَهَذَا حَقٌّ يَقُولُ اللَّهُ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ يَا أَيُّهَا الْعِبَادُ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَإِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي اسْتِقْبَالِ الْمَغْرِبِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَإِنْ عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِي غَيْرِهِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَلَا تُنْكِرُوا تَدْبِيرَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَقَضَاهُ إِلَى مَصَالِحِكُمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ تَرَكْتُمْ الْعَمَلَ يَوْمَ السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ سَائِرَ الْأَيَّامِ ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ فِي السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ أَفْتَرَكْتُمْ الْحَقَّ إِلَى بَاطِلٍ أَوْ الْبَاطِلَ إِلَى حَقٍّ أَوْ الْبَاطِلَ إِلَى بَاطِلٍ أَوْ الْحَقَّ إِلَى حَقٍّ قُولُوا كَيْفَ شِئْتُمْ فَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ وَجَوَابُهُ لَكُمْ قَالُوا بَلْ تَزُكُّ الْعَمَلِ فِي السَّبْتِ حَقٌّ وَالْعَمَلِ بَعْدَهُ حَقٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَذَلِكَ قَبْلَهُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ ثُمَّ قَبْلَهُ الْكَعْبَةِ فِي وَقْتِهِ حَقٌّ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَفَيَدَا لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ أَمَرَكَ بِهِ بَزَعِمَكَ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ نَقَلْتَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا بَدَأَ لَهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ الْعَالِمُ بِالْعَوَاقِبِ وَالْقَادِرُ عَلَى الْمَصَالِحِ لَا يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ غَلْطًا وَلَا يَسْتَحْدِثُ رَأْيًا يُخَالِفُ الْمُتَقَدِّمَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَلَا يَقَعُ أَيْضًا عَلَيْهِ مَانِعٌ يَمْنَعُ مِنْ مُرَادِهِ وَلَا يَسَّ يَبْدُو إِلَّا لِمَنْ كَانَ هَذَا وَصِفَتُهُ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُتَعَالٍ عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عُلُوًّا كَبِيرًا ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَيُّهَا الْيَهُودُ أَخْبِرُونِي عَنِ اللَّهِ أَلَيْسَ يُمْرِضُ ثُمَّ يُصَحِّحُ وَيَصِحُّ ثُمَّ يُمْرِضُ أَيْدَا لَهُ فِي ذَلِكَ أَلَيْسَ يُحْيِي وَيُمِيتُ أَلَيْسَ يَأْتِي بِاللَّيْلِ فِي أَثَرِ النَّهَارِ ثُمَّ بِالنَّهَارِ فِي أَثَرِ اللَّيْلِ أَيْدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا لَا قَالَ فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدًا بِالصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ أَنْ تَعَبَّدَهُ بِالصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا بَدَأَ لَهُ فِي الْمَأْوَلِ ثُمَّ قَالَ أَلَيْسَ اللَّهُ يَأْتِي بِهِ بِالشِّتَاءِ فِي أَثَرِ الصَّيْفِ وَالصَّيْفِ فِي أَثَرِ الشِّتَاءِ أَيْدَا لَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا لَا قَالَ فَكَذَلِكَ لَمْ يَبْدُ لَهُ فِي الْقَبْلَةِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ أَلَزَمَكُمْ فِي الشِّتَاءِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْبُرْدِ بِالشَّيْبِ الْغَلِيظِ وَالْأَزْمَكُمْ فِي الصَّيْفِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْحَرِّ أَيْدَا لَهُ فِي الصَّيْفِ حَتَّى أَمَرَكُمْ بِخُلَافِ مَا كَانَ أَمَرَكُمْ بِهِ فِي الشِّتَاءِ قَالُوا لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتِ

لِيَصْلَحَ يَعْلَمُهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَعَبَدَكُمْ فِي وَقْتٍ آخَرَ لِصَلَاحِ آخَرَ يَعْلَمُهُ بِشَيْءٍ آخَرَ فَإِذَا أَطَعْتُمُ اللَّهَ فِي الْحَالِينِ اسْتَحَقَقْتُمْ ثَوَابَهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ أَيُّ إِذَا تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ فَتَمَّ الْوَجْهُ الَّذِي تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللَّهُ وَ تَأْمُلُونَ ثَوَابَهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْتُمْ كَالْمَرْضَى وَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَالطَّبِيبِ فَصَلَّاحُ الْمَرْضَى فِيمَا يَعْلَمُهُ الطَّبِيبُ يُدَبِّرُهُ بِهِ لِمَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْمَرِيضُ وَ يَقْتَرِحُهُ أَلَا فَسَلِّمُوا لَهُ أَمْرَهُ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلِمَ أَمَرَ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى فَقَالَ لِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَ هِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ إِلَّا لِنَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ مُوجُودًا بَعِيدًا أَنْ عَلِمْنَاهُ سَيُوجَدُ وَ ذَلِكَ أَنَّ هَوَى أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ فِي الْكَعْبَةِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَ مُتَّبِعَ مُحَمَّدٍ مِنْ مُخَالَفَةِ بَاتِياعِ الْقِبْلَةِ الَّتِي كَرِهَهَا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَمْرٌ بِهَا وَ لَمَّا كَانَ هَوَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَمْرَهُمْ بِمُخَالَفَتِهَا وَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ لِيُبَيِّنَ مَنْ

يُؤَافِقُ مُحَمَّدًا فِيمَا يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُصِيبٌ دَفْعُهُ وَ مُوَافِقُهُ ثُمَّ قَالَ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ إِنَّمَا كَانَ التَّوَجُّهُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ يَتَعَبَّدُ بِخِلَافِ مَا يُرِيدُهُ الْمَرْءُ لِيَتَّبِلِي طَاعَتَهُ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاهُ (١).

*[ترجمه] [احتجاج: امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله در مکه بود خداوند به او امر فرمود که در نمازش به سوی بیت المقدس روی کند، و اگر امکان پذیر بود کعبه را میان خود و بیت المقدس قرار دهد، و اگر نیز امکان پذیر نبود به هر کیفیتی که شد به سوی بیت المقدس روی کند و رسول خدا در طول سیزده سال اقامتش در مکه چنین می کرد، و زمانی که در مدینه بود با روی کردن به بیت المقدس به عبادت می پرداخت و آن را قبله خود قرار داد و به مدت هفده یا شانزده ماه از کعبه منحرف شد و باعث شد که گروهی از مرتدان یهودی بگویند: به خدا سوگند محمد نمی دانست چگونه نماز به جای آورد تا اینکه به سوی قبله ما روی کرد و در نمازش سبک و شیوه ما را در پیش گرفت.

این سخن به دلیل آنچه که از یهودیان به رسول خدا صلی الله علیه و آله مرتبط می شد برای وی سخت و دردناک آمد و از قبله آنان بیزار و به کعبه علاقه مند شد، پس جبرئیل نزدش آمد و رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای جبرئیل دوست دارم که خداوند مرا از بیت المقدس به سوی کعبه باز گرداند، که به خاطر آنچه که از جانب یهود و قبله آنان به من رسیده است مورد اهانت قرار گرفتم، پس جبرئیل علیه السلام فرمود: از پروردگارت بخواه که تو را به سوی کعبه باز گرداند، که او تو را از خواستهات منع نمی کند و از طلبت ناامید نمی سازد، پس زمانی که دعایش پایان گرفت جبرئیل بالا رفت، سپس بعد از ساعتی باز گشت و خطاب به محمد گفت: ای محمد بخوان «قد نرى قلب وجهك فى السماء فلنولينك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» [ما [به هر سو] گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم پس [باش تا] تو را به قبله ای که بدان خوشنود شوی برگردانیم پس روی خود را به سوی مسجد الحرام کن و هر جا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید} پس یهودیان در آن هنگام گفتند: چه چیز آن ها را از قبله ای که به آن بودند روی گردان ساخت؟ پس خداوند به بهترین شیوه به آنان پاسخ گفت و فرمود: «قل لله المشرق و المغرب» [بگو مشرق و مغرب از آن خداست] و اوست مالک آن ها، و مکلف ساختن او به چرخش به یک سو مانند جابه جا کردن به سویی دیگر است، «یهدى من یشاء إلى صراط مستقیم» [هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند] و این مصلحت آن ها است و طاعت و

فرمانبرداری شان آن‌ها را به بوستان‌های پر نعمت می‌رساند.

امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: گروهی از قوم یهود نزد پیامبر آمده و گفتند: ای محمد این قبله بیت المقدس است که چهارده سال به سوی آن نماز گزاردی و اکنون آن را ترک کرده‌ای، آیا آنچه که بر آن بودی حق بود و اکنون آن را به مقصد باطل رها کرده‌ای، که حق فقط با باطل در تضاد است، یا اینکه آن باطل بود و تو در طول این مدت بر آن بودی، پس چه چیزی به ما این یقین را می‌دهد که تو الان بر باطل نباشی؟ رسول خدا صلی الله علیه و اله پاسخ داد: هم آن حق بود و هم این، خداوند می‌فرماید: «قل لله المشرق و المغرب یهدی من یشاء إلی صراط مستقیم» ﴿بگو مشرق و مغرب از آن خداست هر که را بخواهد به راه راست هدایت می‌کند﴾ ای بندگان! زمانی که صلاح شما را در روی کردن به مشرق دید شما را به آن امر نمود و زمانی که صلاحتان را در روی آوردن به مغرب دید شما را به آن امر فرمود، و اگر صلاح شما را در چیزی غیر از شرق و غرب بداند شما را به آن امر می‌نماید، پس منکر تدبیر خدا درباره بندگانش و قصد و نیتش درباره صلاح‌تان نباشید، سپس رسول خدا ادامه داد: کار کردن در روز شنبه را رها کردید و در سایر روزهای بعد از آن به کار پرداختید، سپس در روز شنبه دوباره آن را رها کردید و در روزهای بعد از آن دوباره به آن عمل کردید، آیا حق را به سوی باطل رها کردید، یا باطل را برای حق، یا باطل را برای باطل، یا حق را برای حق؟ هر طور که بخواهید سخن بر زبان برانید، پس این سخن محمد و پاسخ او به شماست، گفتند: ترک کردن کار در روز شنبه حق و کار در روزهای بعد از آن نیز حق است، پس رسول خدا صلی الله علیه و اله فرمود: همچنین قبله بیت المقدس در زمان خودش حق و سپس قبله کعبه در وقت خودش حق است.

پس گفتند: ای محمد آیا به گمان تو پروردگار تو زمانی که تو را به نماز به سوی بیت المقدس امر کرد و زمانی که تو را به سوی کعبه منتقل ساخت از روی بدعا عمل نمود؟ پس رسول خدا صلی الله علیه و اله پاسخ گفت: در مورد آن بدعا برای او حاصل نشده است، که او به عواقب عالم و بر مصالح تواناست، هیچ اشتباهی را بر خودش اصلاح و جبران نمی‌کند و هیچ نظری را که مخالف نظر پیشین باشد ایجاد نمی‌کند، او برتر و عالی‌تر از آن است و همچنین بر او هیچ مانعی وارد نمی‌شود که او را از خواسته‌اش باز دارد، و بدعا فقط برای کسی حاصل می‌شود که متصف به چنین صفاتی باشد که ذکر شد، و او از همه این صفات متعالی است، سپس رسول خدا صلی الله علیه و اله به آنها فرمود: ای یهودیان درباره خداوند به من خبر دهید آیا او نیست که بیمار می‌کند و سپس تندرست می‌سازد، تندرستی می‌بخشد و سپس بیمار می‌کند، آیا در این مورد بدعا بر او حاصل شده است؟ آیا او زنده نمی‌کند و نمی‌میراند، آیا او شب را به دنبال روز و سپس روز را به دنبال شب نمی‌آورد؟ آیا در هر یک از این‌ها او از روی بدعا عمل نموده است؟ گفتند: خیر، پس فرمود: پس همچنین است که خداوند نبی‌اش محمد را به نماز خواندن به سوی کعبه به عبادت گمارد، پس از آنکه او را به نماز به سوی بیت المقدس به بندگی گمارده بود، و در مورد اول بدعا به او دست نداده است.

سپس فرمود: آیا این گونه نیست که خداوند زمستان را به دنبال تابستان و تابستان را به دنبال زمستان می‌آورد؟ آیا در هر یک از این موارد بدعا بر او حاصل شده است؟ پاسخ گفتند: خیر، پس فرمود: پس همچنین در مورد قبله نیز بر اساس بدعا عمل ننموده است، امام حسن عسکری علیه السلام در ادامه حدیث افزود: رسول خدا صلی الله علیه و اله سپس فرمود: آیا این گونه نیست که شما را ملزم ساخته است که در زمستان با لباس‌های ضخیم از سرما بر حذر باشید، و در تابستان در مقابل حرارت مراقب خود باشید، آیا در زمستان بدعا به او دست داد که شما را به خلاف آنچه که در تابستان به آن امر فرموده بود، امر

نماید؟ پاسخ گفتند: خیر، رسول خدا صلی الله علیه و اله فرمود: پس این چنین است که خداوند در زمانی شما را به صلاحی که از آن آگاه است و می‌دارد، پس در زمانی دیگر به صلاحی دیگر که از آن آگاه است و می‌دارد، پس اگر در هر دو حال از او اطاعت کردید به ثوابش دست می‌یابید، و خداوند نازل فرمود: «و لله المشرق و المغرب فأینما تولوا فثم وجه الله» {مشرق و مغرب از آن خداست پس به هر سو رو کنید آنجا روی (به) خداست} یعنی اگر از فرمانش جانبرداری کردید پس همان سمت و جهتی است که از آن خدا را قصد می‌کنید و ثوابش را آرزو می‌نمایید، سپس رسول خدا صلی الله علیه و اله افزود: ای بندگان خدا! شما مانند بیمار هستید و خداوند رب العالمین بسان طیب است، و صلاح بیمار در چیزی است که طیب می‌داند و به وسیله آن سامان می‌بخشد، نه در چیزی که مریض می‌پسندد و پیشنهاد می‌دهد، پس امر خدا را به او واگذار کنید تا از رستگاران باشید.

پس به امام حسن عسگری علیه السلام گفتند: ای پسر رسول خدا! پس چرا به قبله نخستین امر نمود؟ پاسخ گفت: به این دلیل که خدا فرمود: «و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها» {و قبله ای که (چندی) بر آن بودی را مقرر نکردیم} یعنی بیت المقدس، «إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» {جز برای آنکه کسی را که از پیامبر پیروی می‌کند از آن کسی که از عقیده خود بر می‌گردد باز شناسیم} یعنی بدانیم این از کدام یک از پیروان آن حضرت برمی‌آید بعد از این که دانستیم برخواهد آمد؛ زیرا علاقه و گرایش مردم مکه بر کعبه بود، پس خداوند خواست که با پیروی از قبله‌ای که آن را ناپسند می‌دانند پیرو محمد صلی الله علیه و اله را از مخالف او باز شناسد. پس محمد را بر آن امر کرد، و چون علاقه و تمایل مردم مدینه به بیت المقدس بود آنان را با مخالفت با بیت المقدس و روی کردن به کعبه امر نمود تا روشن سازد چه کسی با محمد درباره آنچه که از آن بیزار است همراه می‌شود، که او تأیید کننده و موافق محمد صلی الله علیه و اله است،

سپس فرمود: «و إن كانت لكبيره إلا على الذين هدى الله» {هر چند [این کار] جز بر کسانی که خدا هدایت [شان] کرده سخت گران بود} روی کردن به بیت المقدس در آن زمان سخت و بزرگ بود مگر برای کسی که خداوند او را هدایت می‌کند، پس دریافت که خداوند بر خلاف آنچه که شخص می‌خواهد به عبادت و می‌دارد تا اطاعت کردن او از آنچه که بر خلاف میل و علاقه‌اش است را بیازماید. - الاحتجاج: ۲۲ و ۲۳ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام أو ستة عشر شهرا ليس هذا في بعض النسخ و على تقديره الترديد إما من الراوى أو منه عليه السلام مشيرا إلى اختلاف العامة فيه.

***[ترجمه] «یا شانزده ماه» که در سخن امام حسن عسگری علیه السلام آمده است، در برخی از نسخه‌ها موجود نیست و با فرض وجود آن، تردید و شک موجود، یا از جانب راوی یا از جانب خود امام است که به اختلاف عامه در این مورد اشاره دارد.

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فَإِنَّ هَذِهِ آيَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى قَوْلِهِ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا وَإِنَّهُ نَزَلَ أَوَّلًا قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ نَزَلَ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ آيَةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُعَذِّبُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ۶۱

۱ - ۱. الاحتجاج: ۲۲ و ۲۳، نقلا من تفسير أبي الحسن محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي الخطيب الذي وضعه و نسبه الى الامام العسكري عليه السلام راجعه ص ۲۲۴ - ۲۲۵.

وَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ تَابِعَ لَنَا تُصَلِّيَ إِلَيْنَا قَبْلَتَنَا فَأَعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُنْظَرُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ وَيَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَحَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ وَكَانَ فِي مَسْجِدِ بَنِي سَالِمٍ قَدْ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بَعْضَ يَدَيْهِ فَحَوَّلَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَكَعَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالشُّفَهَاءُ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا وَتَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبَعْدَ مَهَاجَرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ حَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقِبْلَةَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ يَعْنِي وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَإِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَلَا وَ لَيْسَتْ هِيَ اسْتِثْنَاءً (۱).

وَ مِنْهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۲) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَعْجَبَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَلَمَّا صَرَفَهُ اللَّهُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَجَدَتِ الْيَهُودُ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ صِرْفُ الْقِبْلَةِ صِلَاةَ الظُّهْرِ فَقَالُوا صَلَّى مُحَمَّدٌ الْغَدَاةَ وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَجَهَ النَّهَارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ يَعْنُونَ الْقِبْلَةَ حِينَ اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى قِبْلَتِنَا (۳).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: آیه: «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا» {به زودی مردم کم خرد خواهند گفت چه چیز آنان را از قبله ای که بر آن بودند رویگردان کرد؟} بر آیه: «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها» {ما [به هر سو] گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم پس [باش تا] تو را به قبله ای که بدان خشنود شوی برگردانیم} متقدم است، و خداوند ابتدا آیه {ما (به هر سو) گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم} را نازل ساخت، و سپس {به زودی مردم کم خرد خواهند گفت} را نازل نمود، به این دلیل که یهودیان به رسول خدا توهین می کردند و می گفتند: تو پیرو ما هستی و به سوی قبله ما نماز می گزاری، پس رسول خدا از این سخن بسیار اندوهگین شد و در دل شب بیرون رفت و به پهنای آسمان نظر کرد و منتظر امر خداوند در این مورد شد، چون صبح کرد و وقت نماز ظهر فرا رسید، در مسجد بنی سالم دو رکعت از نماز ظهر را به عنوان امام آنان اقامه کرده بود که جبرئیل بر او فرود آمد و بازوانش را گرفت و او را به سوی کعبه جا به جا کرد و خداوند آیه «قد نرى» را بر او نازل فرمود، پس دو رکعت را به سوی بیت المقدس و دو رکعت را به سوی کعبه نماز خواند، پس یهودیان و سفیهان گفتند: خداوند آنان را از قبله ایشان که بر آن بودند تغییر نداد. بعد از اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله سیزده سال در مکه و هفت ماه بعد از هجرتش به مدینه، به سوی بیت المقدس نماز خواند، قبله به سوی کعبه تغییر یافت، سپس خداوند قبله را به سوی بیت الحرام تغییر داد و سپس خداوند فرمود: «و حیث ما کنتم فولوا و جوهکم شطره لئلا یكون للناس علیکم حججہ إلا الذین ظلموا منهم» {بگردان و هر کجا بودید رویهای خود را به سوی آن برگردانید تا برای مردم غیر از ستمگرانشان بر شما حجتی نباشد} یعنی و نه کسانی از آنان که ظلم کردند، و «إلا» در اینجا در جایگاه «لا» قرار گرفته است و به معنی استثنا نیست. - تفسیر قمی: ۵۳ - ۵۴ -

و نیز تفسیر علی بن ابراهیم: در روایت ابو جارود از امام باقر علیه السلام درباره سخن خداوند «و قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» {و جماعتی از اهل کتاب گفتند در آغاز روز به

آنچه بر مؤمنان نازل شد ایمان بیاورید و در پایان [روز] انکار کنید شاید آنان [از اسلام] برگردند} - آل عمران / ۷۲ - آمده است: زمانی که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَدِينَةِ آمَدَ وَبِهِ سَوَى قِبْلَةِ أَنَانَ نَمَازَ خَوَانَدَ، این امر یهودیان را خشنود ساخت، سپس زمانی که خداوند او را از بیت المقدس به سوی بیت الله الحرام تغییر داد یهودیان از آن به وجد آمدند، و در حالی که این تغییر قبله در نماز ظهر صورت گرفت، گفتند: محمد نماز صبح را به جای آورد و به سمت قبله ما رو کرد، پس به آنچه که در روز محمد نازل شد ایمان بیاورید، و در پایان روز آن را انکار کنید، که مقصودشان قبله بود زمانی که رسول خدا به سمت مسجد الحرام روی کرد، شاید آنان دوباره به قبله ما باز گردند. - تفسیر قمی: ۹۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَحْمَدَ

ص: ۶۲

۱-۱. تفسیر القمّی: ۵۳-۵۴.

۲-۲. آل عمران: ۷۲.

۳-۳. تفسیر القمّی: ۹۵.

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ عُثَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ أَتَى رَجُلٌ قَوْمًا فِي صَلَاتِهِمْ فَقَالَ إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ فَتَحَوَّلُوا وَهُمْ رُكُوعٌ (۱).

**[ترجمه] مجالس ابن شیخ: علی علیه السلام فرمود: زمانی که قبله تغییر یافت مردی در هنگام نماز بر قومش وارد شد و گفت: قبله تغییر کرده است، پس آنان نیز در حالی که در رکوع بودند جابه‌جا شدند. - امالی طوسی ۱: ۳۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

فی أمثال هذا الخبر دلالة على حجية أخبار الآحاد لا سيما إذا كانت محفوظه بالقرائن لتقرير النبي صلى الله عليه وآله إذ لو صدر منه صلى الله عليه وآله زجر لنقل في واحد منها.

**[ترجمه] امثال این خبر بر حجت بودن خبرهای واحد دلالت دارد، خصوصاً اگر با شواهدی همراه باشد زیرا نبی اکرم صلی الله علیه و آله آن را تقریر کرده است، چرا که اگر نهی ای از وی صادر شده باشد در یکی از آن خبرها نقل می‌شد.

**[ترجمه]

«۱۵»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْقِبْلَةِ ثُمَّ عَرَفَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (۲).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: علی علیه السلام می‌فرمود: کسی که بر غیر قبله نماز گزارد در حالی که بر این عقیده است که به سوی قبله ایستاده است، و پس از آن در یابد که به غیر قبله بوده است، اگر ما بین مشرق و غرب ایستاده باشد اعاده نماز صورت نمی‌گیرد. - قرب الأسناد: ۵۴ از چاپ سنگی، ۷۲ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

يدل الخبر على أنه إذا صلى ظاناً أنه على القبلة ثم تبين خطأه و كان فيما بين المشرق و المغرب لا إعادة عليه لا في الوقت و لا في خارجه و هذا هو المقطوع به في كلام أكثر الأصحاب و ادعى عليه الفاضلان الإجماع لكن عبارات بعض القدماء كالمفيد في المقنعه و الشيخ في المبسوط و النهايه و الخلاف و ابن زهره و ابن إدريس مطلقه في وجوب الإعادة في الوقت إذا صلى لغير القبلة و لعل مرادهم بالصلاه إلى غير القبلة ما لم يكن في ما بين المشرق و المغرب لما اشتهر من أن ما بين المشرق و المغرب قبله و لا-ريب في الحكم لدلالة الأخبار المعتمره من الصحيحه و غيرها عليه مع اعتضادها بظاهر الآيه و الشهره العظيمة بين

و لو تبين أنه كان توجهه إلى نفس المشرق و المغرب فالمشهور الإعادة فى الوقت خاصة و نقل عليه الإجماع أيضا الفاضلان و جماعه و يدل عليه إطلاق الأخبار الصحيحة.

و لو ظهر أنه كان مستديرا فذهب الشيخان و سلار و أبو الصلاح و ابن البراج و ابن زهره و جماعه إلى أنه يعيد فى الوقت و خارجه و ذهب السيد المرتضى و ابن إدريس و المحقق و العلامة فى المختلف و الشهيد و جماعه من المتأخرين إلى أنه كالقسم السابق

ص: ٦٣

١-١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٤٧.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٥٤ ط حجر، ٧٢ ط نجف.

یعد فی الوقت خاصه و هو ظاهر ابن الجنید و الصدوق و هو أقوى لشمول إطلاق الأخبار الصحیحه لهذا القسم أيضا و هو أوفق بالآیه كما عرفت و بأصل البراءه و الأخبار التي استدلت بها الفريق الأولى إما غیر صحیحه أو غیر صریحه و لعل الأحوط القضاء أيضا.

و هل الناسی كالظان فی الأحكام السابقه قيل نعم و قيل لا بل یعد مطلقا و كذا الجاهل و المسأله فیهما فی غایه الإشكال لتعارض إطلاق الروایات فیهما و الأحوط لهما الإعادة مطلقا سواء فعلا بعض الصلاه علی غیر القبله أو کلها و فرق الشهدیه ره بین البعض و الكل لا نعلم له وجهها.

**[ترجمه] این خبر بر این امر دلالت دارد که اگر فرد به این گمان نماز بخواند که به سوی قبله روی کرده است، سپس خطایش روشن شود، اگر در نماز به سوی ما بین شرق و غرب رو کرده باشد، اعاده نماز نه در وقت نماز و نه در خارج از وقت نماز، بر او واجب نیست، این همان نظر قاطع در سخن اغلب اصحاب است و فاضلان بر این مدعی هستند که در این مورد اجماع وجود دارد اما عبارات برخی از قدماء از قبیل مفید در المقنعه و شیخ در المبسوط، النهایه و الخلاف، و ابن زهره و ابن ادریس بر وجوب مطلق اعاده نماز در وقت آن، اگر به غیر قبله نماز خوانده باشد؛ دلالت می کند و شاید بر اساس این قول مشهور که میان شرق و غرب قبله ای وجود دارد، منظور آنها از نماز به سوی غیر قبله آن چیزی است که ما بین شرق و غرب نبوده است، بنا بر دلالت اخباری معتبر از صحیحه و غیر آن، و نیز با تکیه بر ظاهر آیه، و شهرت زیاد آن میان اصحاب، هیچ گونه شکی درباره این حکم وجود ندارد.

اما اگر روشن شود که نماز گزار به شرق و غرب روی کرده است، نظر مشهور در این مورد اعاده نماز خصوصا در وقت خود آن است و فاضلان به همراه جمعی، اجماع بر این نظر را نقل کرده اند، و اطلاق اخبار صحیح نیز بر این امر دلالت دارد.

و اگر روشن شود که او پشت به قبله بوده است، شیخان، سلار، ابوصلاح، ابن براح و ابن زهره به همراه جمعی بر این نظر هستند که نماز گزار باید نماز را در وقت خودش و نیز در خارج از وقت آن اعاده نماید. سید مرتضی، ابن ادریس، محقق و علامه در المختلف و شهید و جمعی از متأخران بر این عقیده هستند که این مورد نظیر مورد سابق است و نماز باید خصوصا در وقت آن اعاده شود. این عقیده ظاهر سخن ابن جنید و صدوق نیز می باشد که به دلیل شمولیت اطلاق اخبار صحیح بر این قسم، این نظر قوی تر است و نیز این نظر، چنان که دریافتی با آیه و اصل برائت هماهنگ تر است و اخباری که گروه اول بدان استدلال کرده اند یا غیر صحیح است و یا غیر صریح و شاید احوط قضای آن نیز باشد

آیا شخص فراموش کار نیز در احکام پیشین مانند شخص ظان است؟ گفته شده بله، و نیز گفته شده: خیر، بلکه مطلقا باید نماز را اعاده کند، و حکم در مورد شخص جاهل نیز چنین است، و مسأله در خصوص آن دو (ناسی و جاهل)، به دلیل تعارض اطلاق روایات در مورد آنها، در نهایت اشکال است، و احوط در مورد آن دو اعاده مطلق نماز است چه در صورتی که بخشی از نماز به غیر قبله بوده باشد چه اینکه کل آن، و شهید - ره - میان بخشی از نماز و همه آن تفاوت قائل شده که ما وجهی برای آن سراغ نداریم.

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الْإِلْتِفَاتُ فِي الصَّلَاةِ اخْتِلَاسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِيَّاكُمْ وَالْإِلْتِفَاتُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُقْبَلُ عَلَى الْعِبَادِ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ فَإِذَا التَّفَتَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ عَمَّنْ تَلْتَفْتُ ثَلَاثَةَ فَإِذَا التَّفَتَ الرَّابِعَةَ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ (۱).

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی علیه السلام فرمود: التفات در نماز، سرقتی از جانب شیطان است، پس از التفات در نماز بر حذر باشید، که خداوند تبارک و تعالی زمانی که بنده به نماز می ایستد، به او روی می کند، و چون روی برگرداند می فرماید: ای پسر آدم از چه کسی روی برمی گردانی؟ و چون بار چهارم التفات کند، خداوند از او روی بر می گرداند. - قرب الأسناد: ۷۰ از چاپ سنگی، ۹۲ از چاپ نجف -

***[ترجمه]

بیان

اختلاس من الشیطان ای یسلب الإنسان صلاته أو فضلها بغته و الالتفات هنا یحتمل أن یكون بالوجه و بالعين أو الأعم منهما أو منهما و من القلب و الوسط أظهر و لا یمکن الاستدلال به علی البطلان بوجه.

***[ترجمه]«سرقتی از جانب شیطان» یعنی شیطان نماز انسان یا فضیلت آن را به طور ناگهانی به یغما می برد، و التفات در اینجا ممکن است با صورت، چشم یا اعم از آن دو، و یا اعم از آن دو و قلب باشد، و مورد وسط مقبول تر است، و به هیچ رو نمی توان به وسیله این روایت به باطل شدن نماز در صورت التفات استدلال نمود.

***[ترجمه]

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْفَضْلِ وَ رَبِيعِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا قَالَ تَقِيمُ لِلصَّلَاةِ لَا تَلْتَفْتُ يَمِينًا وَ شِمَالًا (۲).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام درباره این سخن خداوند «فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا» {و به سوی دین حنیف روی بیاور و زنهار از مشرکان مباش} فرمود: زمانی که نماز را به پا می داری، به چپ و راست التفات نکن. - تفسیر قمی: ۵۰۰، و آیه در روم / ۳۱ -

***[ترجمه]

لعله على هذا التفسير عبر عن الصلاه بالدين لأنها من لوازمه كما عبر عنها بالإيمان في الآية الأخرى (٣) و يدل على عدم جواز الالتفات بالوجه يمينا

ص: ٦٤

١-١. قرب الإسناد ص ٧٠ ط حجر، ٩٢ ط نجف.

٢-٢. تفسير القمى ص ٥٠٠: و الآية في سورة الروم الآية ٣١.

٣-٣. يعنى قوله تعالى « وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ » و قد عرفت ما فيه.

و شمالا و لا یبعد شمولهما لما بین المشرق و المغرب أيضا عرفا.

**[ترجمه] شاید او بنا بر این تفسیر از «صلاه» با دین تعبیر کرده است - . یعنی در آیه «و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند» که مفهوم آن را دریافتی. - ، که نماز از لوازم دین است، چنان که در آیه دیگری از نماز، با واژه ایمان تعبیر کرده است، و این سخن بر عدم جواز التفات با صورت به چپ و راست دلالت می کند، و بنا بر عرف، بعید نیست که چپ و راست، آنچه که ما بین شرق و غرب است را نیز شامل شود.

**[ترجمه]

«۱۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَهُوَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ (۱).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: امام صادق علیه السلام به نقل از پدر بزرگوارش فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدت هفده ماه به سوی بیت المقدس روی کرد و سپس در حالی که در نماز عصر بود به سوی کعبه تغییر قبله داد. - . قرب الأسناد: ۶۹ از چاپ سنگی، ۹۱ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۱۹»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: صِيْلَاءُ الْحَيْرَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ فَوَجْهٌ مِنْهَا هُوَ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي مَفَازِهِ لَمَّا يَعْرِفُ الْقِبْلَةَ يُصَلِّي إِلَى أَرْبَعَةٍ جَوَانِبَ (۲).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: نماز حیرت بر سه وجه است، و یک از وجه آن این است که شخصی در بیابان باشد و قبله را تشخیص ندهد و به چهار جهت نماز گزارد. - . تفسیر قمی: ۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب أن من فقد العلم بالقبلة يجتهد في تحصيل الظن بالأمارات المفيدة له و ادعى عليه الفاضلان الإجماع و يلوح من بعض الأخبار بل من بعض الأصحاب أيضا أن مع فقد العلم يصلی إلى أربع جهات و هو متروك تدل الأخبار الصحيحة على خلافه و مع فقد الظن أصلا فالأشهر أنه يصلی إلى أربع جهات أي على أطراف خطين متقاطعين على زوايا قوائم فإن واحده منها تكون لا محاله بين المشرق و المغرب و إن أمكن ذلك بالثلاث أيضا تبعا للنص و مع عدم التمكن من ذلك

لضيق الوقت أو الخوف أو غيره يصلى ما تيسر و إلا فواحد يستقبل بها حيث شاء.

وقال ابن أبي عقيل لو خفيت عليه القبلة لغيم أو ريح أو ظلمه فلم يقدر على القبلة صلى حيث شاء مستقبل القبلة و غير مستقبلها و لا- إعادته عليه إذا علم بعد ذهاب وقتها أنه صلى لغير القبلة و ما اختاره من التخيير أقوى و اختاره جماعه من المتأخرين و هو الظاهر من اختيار ابن بابويه و نفى عنه البعد فى المختلف و مال إليه فى الذكرى و قد دلت الأخبار الصحيحه على أن قوله تعالى فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ نزل فى قبله المتحير كما عرفت و أما الإعادة و عدمها مع تبين الخطأ فقد مضى القول فيه و ذهب السيد بن طاوس إلى استعمال القرعه فى الصلاه المذكوره و هو بعيد و الأحوط متابعه المشهور.

ص: ٦٥

١- ١. قرب الإسناد ص ٦٩ ط حجر، ص ٩١ ط نجف.

٢- ٢. تفسير القمى ص ٧٠.

***[ترجمه]قول مشهور بین اصحاب این است که کسی که قبله را تشخیص نمی‌دهد، با استفاده از نشانه‌های مفید، برای کسب ظن و گمان تلاش کند، و فاضلان وجود اجماع بر این نظر را مدعی شده‌اند، و از برخی اخبار و

برخی از اصحاب این گونه به نظر می‌رسد که کسی که قبله را تشخیص ندهد باید به چهار جهت نماز گزارد که این نظر متروک است و اخبار صحیح، بر نظری خلاف آن دلالت دارند. در مورد کسی که اصلاً به ظن و گمان نیز نمی‌تواند قبله را تشخیص دهد، قول مشهورتر این است که او باید به چهار جهت یعنی، اطراف دو خط متقاطع با زوایای قائمه نماز بخواند که یکی از آنها بدون شک میان شرق و غرب خواهد بود، و اگر امکان پذیر بود، به تبعیت از نص به سه جهت نیز می‌تواند بخواند، و در صورتی که به خاطر تنگی وقت یا ترس یا غیر آن، امکان‌پذیر نبود، آنچه برایش میسر بود را اقامه نماید، و در غیر این صورت به یکی از جهاتی می‌خواهد روی کند.

و ابن ابی عقیل گوید: اگر به خاطر مه، باد یا تاریکی، قبله بر او پنهان شد و نتوانست قبله را تشخیص دهد به هر جهتی که بخواهد، چه رو به قبله باشد و چه نباشد، نماز به پا دارد، و زمانی که بعد از فوت وقت نماز دریابد که او به غیر قبله نماز گزارده است اعاده نماز بر او لازم نیست، و تخییری که او برگزیده است قوی‌تر است، و گروهی از متاخیرین نیز آن را برگزیده‌اند. از اختیار ابن بابویه نیز همین آشکار است، و در المختلف بعید بودن آن را نفی شده است، و در ذکری به آن متمایل شده است، و اخبار صحیح بر این دلالت دارند که آیه: «فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ» پس به هر سو روی کنید آنجا روی (به) خداست {چنان که دریافتی درباره قبله شخص سردرگم نازل شده است، اما درباره اعاده نماز یا عدم اعاده آن در حالت روشن شدن خطا، سخن گفته شد، و سید ابن طاووس به استفاده کردن از قرعه در نماز مذکور نظر داده است که این امر بعید است، و پیروی از نظر مشهور به احتیاط نزدیک‌تر است.

***[ترجمه]

«۲۰»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَرَفَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ عَنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَالَ الْمُشْلِمُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَأَيْتَ صَلَاتَنَا الَّتِي كُنَّا نُصَلِّيُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ مَا حَالْنَا فِيهَا وَحَالَ مَنْ مَضَى مِنْ أَمْوَاتِنَا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ فَسَمَّى الصَّلَاةَ إِيمَانًا (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (۲) قَالَ هُوَ إِلَى الْقِبْلَةِ (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِهِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قَالَ مَسَاجِدُ مُحَدَّثَةٌ فَأَمْرُوا أَنْ يُقِيمُوا وُجُوهَهُمْ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (۴).

وَ أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: هُوَ إِلَى الْقِبْلَةِ لَيْسَ فِيهَا عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ خَالِصًا مُخْلِصًا (۵).

وَ مِنْهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه و آله: وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ هُوَ الْجَدِيُّ لِأَنَّهُ نَجْمٌ لَا يَزُولُ وَ عَلَيْهِ بِنَاءُ الْقِبْلَةِ وَ بِهِ يَهْتَدِي أَهْلُ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ (٤).

***[ترجمه] عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که خداوند نبی اش را از بیت المقدس به سوی کعبه منتقل ساخت مسلمانان به نبی اکرم صلی الله علیه و آله گفتند: آیا نمازهایی را که به سوی بیت المقدس می خواندیم مشاهده کردی، وضعیت ما درباره آن ها چیست و وضعیت امواتمان که به سوی بیت المقدس نماز می خواندند چیست؟ پس خداوند نازل کرد «و ما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم» {خداوند بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند زیرا خداوند نسبت به مردم دلسوز و مهربان است} پس خداوند نماز را ایمان نامید. - تفسیر عیاشی ۱: ۶۳ و ۶۴، آیه در بقره / ۱۴۴ -

و نیز از عیاشی: ابو بصیر به نقل از یکی از آن دو بزرگوار علیهما السلام درباره آیه: «و أقيموا وجوهكم عند كل مسجد» {در هر مسجدی روی خود را مستقیم (به سوی قبله) کنید} - اعراف / ۲۹ - گوید: و منظور به سوی قبله است. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۲ -

و نیز از عیاشی: امام صادق و امام باقر علیهما السلام درباره این سخن خداوند «و أقيموا وجوهكم عند كل مسجد» {در هر مسجدی روی خود را مستقیم (به سوی قبله) کنید} فرمودند: مساجد نوسازی وجود دارد پس امر شده اید که روی خود را به سوی مسجد الحرام بگردانید. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۲ -

و ابو بصیر از یکی از دو بزرگوار (امام باقر و امام صادق علیهما السلام) روایت کرد: آن یعنی به سوی قبله است که خالصانه و مخلصانه از عبادت بت ها خالی است. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۲ -

و نیز از عیاشی: جعفر بن محمد علیه السلام از پدرانش از علی بن ابی طالب علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: «آنان با کمک ستاره هدایت می شوند» که منظور از ستاره، جدی است، زیرا ستاره ای است که هیچ گاه محو نمی شود و ساخت قبله نیز بر اساس آن است و اهل خشکی و دریا به کمک آن هدایت می شود. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۶، و آیه در نحل / ۱۶ -

***[ترجمه]

«۲۱»

فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا بُعِثَ كَانَتْ الصَّلَاةُ إِلَى قِبْلَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَكَانَ فِي أَوَّلِ بَعْثِهِ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ جَمِيعَ أَيَّامِ مَقَامِهِ بِمَكَّةَ وَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِأَشْهُرٍ فَعَبَّرَتْهُ الْيَهُودُ فَقَالُوا أَنْتَ تَابِعٌ لِقِبْلَتِنَا فَأَنْفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ذَلِكَ مِنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ هُوَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَنْتَظِرُ الْأَمْرَ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ

- ١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٦٣ و ٦٤، و الآية في سورة البقره: ١٤٤.
- ٢-٢. الأعراف: ٢٩.
- ٣-٣. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢.
- ٤-٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢.
- ٥-٥. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢.
- ٦-٦. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٦، و الآية في سورة النحل: ١٦.

فِي السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ لِنَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ (۱) يَعْنِي الْيَهُودَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَلَّةَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَمْ يُحَوَّلْ قِبَلَتُهُ مِنْ أَوَّلِ الْبُعْثِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَى قَوْلِهِ لِرُؤْفٍ رَحِيمٍ - (۲)

فَسَمِيَ سُبْحَانَهُ الصَّلَاةَ هَاهُنَا إِيمَانًا (۳)

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (۴) قَالَ مَعْنَى شَطْرِهِ نَحْوُهُ إِنْ كَانَ مَرْئِيًّا وَ بِالذَّلَائِلِ وَ الْأَعْلَامِ إِنْ كَانَ مَحْجُوبًا فَلَوْ عَلِمْتَ الْقِبْلَةَ لَوَجِبَ اسْتِقْبَالُهَا وَ التَّوَلَّى وَ التَّوَجُّهُ إِلَيْهَا وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الدَّلِيلُ عَلَيْهَا مَوْجُودًا حَتَّى تَسْتَوِيَ الْجِهَاتُ كُلُّهَا فَلَهُ حِينٌ أَنْ يُصَلِّيَ بِاجْتِهَادِهِ حَيْثُ أَحَبَّ وَ اخْتَارَ حَتَّى يَكُونَ عَلَى يَقِينٍ مِنَ الدَّلَالَةِ الْمَنْصُوبَةِ وَ الْعَلَامَاتِ الْمَبْتُوثَةِ فَإِنْ مَالَ عَنْ هَذَا التَّوَجُّهِ مَعَ مَا ذَكَرْنَا حَتَّى يَجْعَلَ الشَّرْقَ غَرْبًا وَ الْعَرْبَ شَرْقًا زَالَ مَعْنَى اجْتِهَادِهِ وَ فَسَدَ حَالُ اعْتِقَادِهِ - (۵)

قَالَ وَ قَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرٌ مَنْصُوصٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَدْلَةَ الْمَنْصُوبَةَ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لَا تَذْهَبُ بِكُلِّيَّتِهَا حَادِثَةً مِنَ الْحَوَادِثِ مَنَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ فِي إِقَامِهِ مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ (۶).

***[ترجمه]در تفسیر نعمانی: به اسناد مذکور در کتاب قرآن، از امیر مؤمنان علیه السلام روایت است که فرمود: زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله مبعوث شد، نمار به سوی قبله بیت المقدس خوانده می شد، و در آغاز بعثتش و در تمام مدت اقامتش در مکه، و چند ماه پس از هجرتش به مدینه به سوی بیت المقدس نماز می خواند، پس یهودیان به او اهانت کردند و گفتند: تو پیر و قبله ما هستی، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله این سخن آنان را ننگ شمرد پس خداوند در حالی که پیامبر به آسمان رو کرده و منتظر امر خدا بود آیه «قد نرى تقلب وجهك في السماء» {ما (به هر سو) گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم} را تا «ثلاثا يكون للناس عليكم حجة» {تا برای مردم بر شما حجتی نباشد} - بقره / ۱۴۴ - نازل کرد، و منظور از مردم در اینجا یهودیان هستند.

سپس خداوند عزوجل درباره سببی که به خاطر آن قبله را از ابتدای بعثت تغییر نداد خبر داد و فرمود: {قبله ای را که (چندی) بر آن بودی مقرر نکردم} تا {دلسوز و مهربان است} - بقره / ۱۴۳ -

و در اینجا خداوند سبحان نماز را ایمان نامید. - مراجعه شود به البحار ۹۳: ۸ و ۹ از همین چاپ. -

علی علیه السلام درباره آیه {پس روی خود را به سوی مسجد الحرام کن} - بقره / ۱۴۴ - فرمود: شطر به معنای سمت و جهت است اگر قابل رویت باشد، و اگر که پوشیده باشد نیز با دلایل و نشانه ها قابل تشخیص باشد، پس اگر قبله را تشخیص دادی روی کردن به آن و توجه کردن به آن واجب است و اگر راهنمایی به سوی قبله وجود نداشت طوری که همه جهات در یک سطح و با هم برابر بودند پس نماز گزار باید با اجتهاد خود به هر سمتی که دوست داشت و انتخاب کرد نماز گزار تا اینکه از راهنماهای موجود و علامت های پراکنده به یقین برسد، و اگر با آنچه که ذکر کردیم از این توجه و روی کردن روی برتافت، طوری که شرق را غرب و غرب را شرق قرار داد معنای اجتهادش از بین رفته و حال اعتقادش تباه شده است. - البحار ۹۳: ۹۷ -

و نیز فرمود: از نبی اکرم صلی الله علیه و آله خبر منصوص و مورد اجماعی وارد شده است مبنی بر این که به عنوان عنایتی

از جانب خداوند بر بندگان، در بر پا داشتن آنچه که بر آنان مفروض داشته است هیچ حادثه ای نمی تواند کلیت نشانه های گمارده شده برای بیت الله الحرام را از بین ببرد. - البحار ۹۳: ۹۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فإن مال لعل المعنى أن بعد تبين خطائه لا يعتمد على هذا الاجتهاد و الاعتقاد لأنه كان العمل به مختصا بحال الاضطرار فيكون ذكر الصورة المفروضه على المثال و المراد ظهور كونه مستدبرا فالمراد بزوال معنى اجتهاده

ص: ۶۷

۱- ۱. البقره: ۱۴۴.

۲- ۲. البقره: ۱۴۳.

۳- ۳. راجع ج ۹۳ ص ۸ و ۹ من البحار طبعنا هذه.

۴- ۴. البقره ۱۴۴.

۵- ۵. البحار ج ۹۳ ص ۹۶ س ۱۹.

۶- ۶. البحار ج ۹۳ ص ۹۷.

بطلان ثمرته لوجوب الإعادة عليه.

و معنى الروايه الأخيره أن العلامات المنصوبه للقبله من الكواكب و غيرها لا- تذهب بالكليه ما دام التكليف باقيا و إنما تخفى أحيانا لبعض العوارض ثم تظهر و يحتمل أن يكون المراد أنه لا يمكن أن يخلو الإنسان من أماره و قرينه تظهر عليه بعد الاجتهاد و الطلب و إن كانت ضعيفه لكنه بعيد و مخالف للتجربه أيضا و حمله على الغالب أبعد(١).

***[ترجمه]«اگر روی برتافت» در سخن امام شاید به این معنا باشد که بعد از اینکه فرد خطاهایش روشن شد بر این اجتهاد و اعتقاد، تکیه نمی شود زیرا عمل کردن به آن فقط مختص حالت اضطرار بود، و ذکر صورت مفروض به عنوان مثال است، و مقصود روشن شدن پشت به قبله بودن است و منظور از زوال معنای اجتهادش، باطل شدن نتیجه اجتهاد به خاطر وجوب اعاده نماز است.

و معنای روایت اخیر این است که علامت‌های منصوب برای قبله از قبیل ستارگان و غیره تا زمانی که تکلیف باقی است به صورت کلی از بین نمی‌رود، بلکه گاهی به خاطر برخی پیش آمدها پنهان می‌شود و سپس آشکار می‌گردد، و ممکن است که مقصود این باشد که ممکن نیست که انسان از نشانه و شواهدی که بعد از اجتهاد و جست و جو بر او آشکار می‌شود به دور باشد، هر چند که آن نشانه ضعیف باشد. اما این نظر بعید و همچنین مخالف تجربه است و حمل آن بر غالب - غالباً چنین است - دورتر است.

***[ترجمه]

«۲۲»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، وَ الْمَجَالِسُ لِلصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُرْمَاتٍ ثَلَاثًا لَيْسَ مِثْلُهُنَّ شَيْءٌ كِتَابُهُ وَ هُوَ حِكْمُهُ وَ نُورٌ وَ يَبْتِئُهُ الَّذِي جَعَلَهُ قِيَامًا لِلنَّاسِ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ تَوَجُّهًا إِلَى غَيْرِهِ وَ عِثْرَةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢).

قرب الإسناد، عن محمد بن عيسى بن عبيد: مثله (٣)

لُخْصِيَّةً، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مِثْلُهُ إِلَّا

ص: ٦٨

١- ١. في طبعه الكمبائي هاهنا حديثان من كتاب إزاحه العله في معرفه القبلة، و لما رأينا المؤلف العلامه قدس سره قد ضرب عليها في نسخه الأصل لما سينقل آخر الباب تمام الرسالة، أسقطناه في طبعتنا هذه، راجع طبعه الكمبائي ص ١٥٢ من كتاب الصلاة.

٢-٢. معانى الأخبار ص ١١٧، أمالى الصدوق ص ١٧٥.

٣-٣. لا يوجد الحديث فى المصدر، و المؤلف قدس سره حينما ذكر الحديث فى كتاب القرآن ج ٩٢ ص ١٣ كتاب الحجّ و العمره ج ٩٩ ص ٦٠ كتاب الإمامه ج ٢٤ ص ١٨٥، ذكر المصادر الثلاثه و لم يذكر قرب الإسناد، و الظاهر أن السهو وقع من كاتبه قدس سره حيث توهم أن الحديث إذا كان مسندا الى الحميرى، فهو موجود فى كتابه قرب الإسناد، و قد اعتمد عليه الحرّ العاملى فذكره فى الوسائل تحت الرقم ٥٢٠٦ فتحرر.

أَنَّهُ قَالَ قَبْلَهُ لِلنَّاسِ (۱).

***[ترجمه] معانی الاخبار و مجالس صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: برای خداوند عزوجل مقدسات سه گانه ای است که چیزی مثل آن وجود ندارد: کتابش، که حکمت و نور است، خانه ای که آن را قیامی برای مردم قرار داد و از کسی توجه به غیر آن را نمی پذیرد، و خاندان نبیتان صلی الله علیه و آله.

الخصال: از ابن عباس است نظیر روایت فوق نقل شده است با این تفاوت که در آن آمده است: قبله ای برای مردم. - الخصال ۱: ۱۷ -

***[ترجمه]

«۲۳»

مَسِيرُ الشَّيْخِ، لِلْمُفِيدِ، قَالَ: فِي النُّصْفِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ كَانَ النَّاسُ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ فَتَحَوَّلُوا فِيهَا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ (۲).

***[ترجمه] مسار الشیعه: تألیف مفید: گوید: قبله در نیمه رجب سال دوم هجرت، از بیت المقدس به کعبه تغییر یافت، و مردم در نماز عصر بودند، پس در نماز به سوی بیت الحرام روی کردند. - مسار الشیعه: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۲۴»

النَّهْيَةُ، لِلشَّيْخِ قَالَ: قَدْ رُوِيَ رِوَايَةٌ أَنَّ مَنْ صَلَّى إِلَى اسْتِدْبَارِ الْقِبْلَةِ ثُمَّ عَلِمَ بَعْدَ خُرُوجِ الْوَقْتِ وَجِبَ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ وَ هَذَا هُوَ الْأَحْوَطُ وَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ انْتَهَى (۳).

وَ مِنْهُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ قَالَ هَذَا فِي النَّوَافِلِ خَاصَّةً فِي حَالِ السَّفَرِ فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ (۴).

***[ترجمه] [النهائية: تألیف شیخ: گوید: روایت شده است کسی که پشت به قبله نماز بخواند و پس از خارج شدن از وقت نماز، از آن آگاه شود، اعاده نماز بر او واجب است، و این به احتیاط نزدیک و عمل به آن لازم است. پایان - . النهاية: ۱۴ -

و نیز از النهاية: از امام صادق علیه السلام درباره {به هر سو رو کنید آنجا روی (به) خداست} روایت است که فرمود: این آیه درباره نمازهای نافله خصوصا در طول سفر است، اما در نمازهای فریضه حتما باید به سوی قبله رو شود. - . النهاية: ۱۴ -

***[ترجمه]

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَيُّمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ وَ أَنَّهَا مَخْصُوصَةٌ بِالتَّوَافُلِ فِي حَالِ السَّفَرِ (۵).

** [ترجمه] مجمع البيان: از امام باقر و امام صادق علیهما السلام درباره {به هر سو رو کنید آنجا روی (به) خداست} روایت است که: این آیه، منسوخ نیست، بلکه مختص نمازهای نافله در طول سفر است. - مجمع البيان ۱: ۲۲۸ -

** [ترجمه]

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّبَّاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ غَيْرِ الْقِبْلَةِ فَكَانَ إِلَى الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ فَلَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ (۶).

** [ترجمه] نوادر راوندی: علی علیه السلام فرمود: کسی که به غیر قبله نماز گزارد و جهتش به سوی شرق یا غرب باشد اعاده نماز بر او لازم نیست. - نوادر راوندی: آن را نیافتیم. -

** [ترجمه]

بیان

یمكن حمله علی خارج الوقت أو علی ما إذا لم یصل إلى عين المشرق و المغرب بل كان مائلا إليهما و لو كان مكافئا لأخبار الإعادة لأمكن حملها علی الاستحباب مع تأیده بإطلاق بعض الأخبار و ظاهر الآیه الأولى.

ص: ۶۹

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۷.

۲- ۲. مسار الشيعة: ۲۸ و فی ط الكمبانی بعد ذلك أيضا حديث من كتاب إزاحه العله و قد أضرب عليها المؤلف رضوان الله عليه.

۳- ۳. النهاية: ۱۴.

۴- ۴. النهاية: ۱۴.

۵- ۵. مجمع البيان ج ۱ ص ۲۲۸.

۶- ۶. نوادر الراوندی: لم نجده.

**[ترجمه] ممکن است که این سخن را به خارج از وقت نماز یا بر حالتی که دقیقاً به سمت شرق و غرب نماز نخوانده باشد بلکه مایل به شرق و غرب بوده باشد تفسیر کرد و اگر برابر با اخبار اعاده نماز باشد، ممکن است به مستحب بودن تفسیر شود به علاوه، این نظر با اطلاق موجود در برخی اخبار و ظاهر آیه نخست مورد تأیید قرار می‌گیرد.

**[ترجمه]

«۲۷»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا (۱) قَالَ أَمْرُهُ أَنْ يُقِيمَهُ لِلْقِبْلَةِ حَنِيفًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ خَالِصًا مُخْلِصًا (۲).

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تَلْتَفَتُ عَنِ الْقِبْلَةِ فِي صِيْلَاتِكَ فَتَفَسَّدَ عَلَيْكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَاخْشَعْ بِبَصَرِكَ وَلَا تَرْفَعْهُ إِلَى السَّمَاءِ وَلِيَكُنْ نَظْرُكَ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِكَ (۳).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از جعفر بن محمد علیه السلام درباره { (به من دستور داده شد) که به حنیف روی آور و زنه از مشرکان مباش } - روم / ۳۰ - روایت است که فرمود: خداوند به او امر فرمود که به سوی قبله روی کند در حالی که مؤمن راستین است و از عبادت بت‌ها پاک و خالص و مخلص باشد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۱ -

امام باقر علیه السلام فرمود: در نماز از قبله التفات نکن که نمازت تباه می‌شود، زیرا خداوند به نبی‌اش صلی الله علیه و آله فرمود: {پس روی خود را به سوی مسجد الحرام کن و هر جا بودید روی خود را به سوی آن بگردانید} و چشمانت را به زیر افکن و به سوی آسمان بالا نبر، نگاهت باید به محل سجدهات باشد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۵۷ و آیه در بقره / ۱۴۴ -

**[ترجمه]

«۲۸»

الْعَامِلُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ دَائِيَّةٍ قَالَ يَسْجُدُ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَاقَتِهِ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَيْنَمَا تَوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ (۴).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: از او درباره مردی سوال کردم که در حالی که بر پشت چهارپا است... سجده را قرائت می‌کند، فرمود به هر سمتی که روی کند سجده نماید، که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر پشت شتر در حالی که رو به مدینه بود نماز می‌خواند، خداوند می‌فرماید: {به هر سو رو کنید آنجا روی (به) خداست} - علل الشرائع ۲:

۴۷ و ۴۸ -

**[ترجمه]

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ حَرِيْزٍ قَالَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ آيَةَ فِي التَّطَوُّعِ خَاصَّةً فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلِيمٌ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيْمَاءً عَلَى رَاحِلَتِهِ أَيُّنَمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ حَيْثُ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ وَحِينَ رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ وَجَعَلَ الْكَعْبَةَ خَلْفَ ظَهْرِهِ.

قَالَ قَال زُرَّارَةُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّلَاةَ فِي السَّفَرِ [فِي] السَّفِينَةِ وَ الْمَحْمِلِ سَوَاءً قَالَ النَّافِلَةُ [الْناْفِلَةُ] كُلُّهَا سَوَاءً تَوْمِي إِيْمَاءً أَيُّنَمَا تَوَجَّهَتْ دَابَّتُكَ وَ سَفِينَتُكَ وَ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ لَهَا عَنِ الْمَحْمِلِ إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ خَوْفٍ فَإِنْ خِفْتَ أَوْ مَاتَ وَ أَمَّا السَّفِينَةُ فَصَلِّ بِهَا قَائِمًا وَ تَوَخَّ الْقِبْلَةَ بِجُهْدِكَ إِنْ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ صَلَّى الْفَرِيضَةَ فِيهَا قَائِمًا مُتَوَجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ وَ هِيَ مُطَبَّعَةٌ عَلَيْهِمْ

ص: ٧٠

١-١. الروم: ٣٠.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣١.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٧ و الآية في سورة البقرة: ١٤٤.

٤-٤. علل الشرائع ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨.

قَالَ قُلْتُ وَ مَا كَانَ عِلْمُهُ بِالْقِبْلَةِ فَيَتَوَجَّهَهَا وَ هِيَ مُطَبَّقَةٌ عَلَيْهِمْ قَالَ كَانَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَوِّمُهُ نَحْوَهَا قَالَ قُلْتُ فَأَتَوَجَّهَ نَحْوَهَا فِي كُلِّ تَكْبِيرِهِ قَالَ أَمَا فِي النَّافِلَةِ فَلَمَّا إِنَّ مَا يُكَبِّرُ فِي النَّافِلَةِ عَلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ أَكْثَرَ ثُمَّ قَالَ كُلُّ ذَلِكَ قِبْلَةٌ لِلْمُتَنَفِّلِ إِنَّهُ قَالَ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۱).

**[ترجمه] عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند این آیه را پس به هر سو رو کنید آنجا روی (به) خداست آری خداوند گشایشگر داناست} در مورد نماز مستحبی نازل نمود، و رسول خدا صلی الله علیه و آله زمانی که به سوی خیر خارج شد به ایماء و اشاره بر پشت شتر به هر سمتی که شتر به آن روی کرد، نماز گزارد و هنگامی که از مکه بازگشت چنین کرد در حالی که کعبه را پشت سرش قرار داد.

و نیز افزوده است: زراره گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: نماز در سفر با کشتی و سفر با محمل هر دو با هم برابر است؟ فرمود: در نافله همه آنها برابر هستند، به هر سمتی که چارپا و کشتی ات روی کند، به ایماء نماز بخوان، و در نماز فریضه از محمل به زمین فرود آی، مگر اینکه ترس وجود داشته باشد، که اگر ترسیدی با ایماء نماز می خوانی و بر روی کشتی ایستاده نماز بخوان و قبله را با تلاش خود در نظر بگیر، که نوح علیه السلام نماز فرضیه را در کشتی ایستاده و رو به قبله خواند، در حالی که قبله با آنها موافق بود. زراره در ادامه حدیث گوید: به امام گفتم: وی قبله را تشخیص نمی داد و به آن روی کرد در حالی که قبله موافق آنان بود؟ فرمود: جبرئیل او را به سوی قبله قائم ساخته بود. زراره گوید: از او سؤال کردم: پس در هر تکبیری به قبله روی کنم؟ امام پاسخ گفت: در نافله خیر، در نافله تکبیر بیش تر به غیر قبله است، سپس ادامه داد: همه جهت ها برای کسی که نافله می خواند قبله است، سپس افزود: پس به هر سو رو کنید آنجا روی (به) خداست آری خداوند گشایشگر داناست} - . تفسیر عیاشی ۱: ۵۶ و ۵۷ -

**[ترجمه]

«۳۰»

الْإِحْتِجَاجُ، وَ تَفْسِيرُ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي إِحْتِجَاجِ النَّبِيِّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ إِنَّا عِبَادُ اللَّهِ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ نَأْتِمُرُ لَهُ فِيمَا أَمَرَنَا وَ نَنْزَجِرُ عَمَّا رَجَرْنَا إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَمَرْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ أَطَعْنَا ثُمَّ أَمَرْنَا بِعِبَادَتِهِ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَهَا فِي سَائِرِ الْبُلْعَدَانِ الَّتِي نَكُونُ بِهَا فَأَطَعْنَا فَلَمْ نَخْرُجْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ (۲).

**[ترجمه] احتجاج: تفسیر عسکری علیه السلام در احتجاج نبی اکرم بر مشرکان گوید: ما بندگان خدا، مخلوق و و مربوب او هستیم و در آنچه که به ما امر نماید از او اطاعت امر می کنیم و از آنچه که ما را از آن منع کرده است دوری می جوئیم تا به اینجا رسید که فرمود: پس زمانی که به ما امر کرد با روی کردن به کعبه او را عبادت کنیم اطاعت کردیم، پس به ما امر نمود که در سایر شهرهایی که در آن هستیم با روی کردن به کعبه به عبادت او پردازیم، پس اطاعت کردیم و در هیچ یک از آن... ها از پیروی امر خارج نشدیم. - . الاحتجاج: ۱۲، تفسیر الامام: ۲۴۸ ذیل آیه «قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى»

تَفْسِيرُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بِرِوَايَةِ ابْنِ قُلوَيْهِ (٣) عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا بُعِثَ كَانَتْ الْقِبْلَةُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَى سَيْبِ بْنِ إِسْرَائِيلَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَنَا فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ أَمَرَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً فِي قَوْلِهِ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتاً وَ اجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً (٤) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى هَذَا يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُدَّةَ مُقَامِهِ بِمَكَّةَ وَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَشْهُرًا حَتَّى عَيَّرْتَهُ الْيَهُودُ وَ قَالُوا أَنْتَ تَابِعَ لَنَا تُصَلِّيَ إِلَى قِبْلَتِنَا وَ بَيْوتِ نَبِيِّنَا فَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِذَلِكَ وَ أَحَبَّ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ قِبْلَتَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ كَانَ يُنْظَرُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَانزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ لِنَلَّا يَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ يَعْنِي الْيَهُودَ.

ص: ٧١

- ١-١- تفسير العياشي ج ١ ص ٥٦ و ٥٧.
- ٢-٢- الاحتجاج ص ١٢، تفسير الإمام ص ٢٤٨ ذيل قوله تعالى « وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى » البقره: ١١١.
- ٣-٣- راجع شرح ذلك في ج ٩٣ ص ٩٧.
- ٤-٤- يونس: ٨٧.

ثُمَّ أَخْبَرَ لِأَيِّ عَلَيْهِ لَمْ يُحَوَّلْ قِبَلْتَهُ فِي أَوَّلِ النَّبُوَّةِ فَقَالَ وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا الْآيَةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلَّائِنَا الَّتِي صَلَّيْنَاهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَا حَالُهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْجَوَارِحِ مِنَ الطُّهُورِ وَ الصَّلَاةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا صَرَفَ نَبِيَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ

الْمُسْلِمُونَ لِلنَّبِيِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ صَلَّائِنَا الَّتِي كُنَّا نَصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَا حَالُهَا وَ حَالُنَا فِيهَا وَ حَالُ مَنْ مَضَى مِنْ أُمَّوَاتِنَا وَ هُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ فَسَمَّى اللَّهُ الصَّلَاةَ إِيمَانًا.

***[ترجمه]تفسیر سعد بن عبدالله: امام صادق علیه السلام از امیر المؤمنان علیه السلام نقل فرمود: زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله مبعوث شد، قبله به سنت بی اسرائیل به سوی بیت المقدس بود و این سخن بر این اساس است که خداوند در قرآن خبر داده است که با این سخن «وَ اَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوُّوا لِقَوْمِكُمْ مَا بَمَضِيٍّ رَبُّوْتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» {و به موسی و برادرش وحی کردیم که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه هایی ترتیب دهید و خانه هایتان را رو به سوی هم قرار دهید} - یونس / ۸۷ - به موسی بن عمران امر فرمود که خانه اش را قبله قرار دهد و نیز بنا بر این امر که رسول خدا صلی الله علیه و آله در طول مدت اقامتش در مکه و چند ماه بعد از هجرت، به سوی بیت المقدس نماز می خواند تا اینکه یهودیان او را نکوهش کردند و گفتند: تو تابع ما هستی و به سوی قبله ما و خانه نبی ما نماز می خوانی، پس پیامبر از این سخن اندوهگین شد و دوست داشت که خداوند قبله اش را به سوی کعبه تغییر دهد، پس به انتظار امر خداوند به پهنه آسمان چشم می دوخت که خداوند آیه {ما [به هر سو] گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم} را تا پایان {تا برای مردم بر شما حجتی نباشد} بر او نازل ساخت، و منظور از مردم در این آیه یهودیان است سپس خبر می دهد که به چه دلیلی قبله را در آغاز نبوت تغییر نداده است پس فرمود: {و قبله ای را که [چندی] بر آن بودی مقرر نکردیم} پس گفتند: ای رسول خدا پس نمازهایی که به سوی بیت المقدس به پا داشتیم چه می شود؟ پس خداوند این آیه را نازل فرمود {و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند زیرا خدا [نسبت] به مردم دلسوز و مهربان است} و علی علیه السلام در جایی دیگر درباره فرض ساختن طهارت و نماز بر اعضاء و جوارح فرمود: و آن به این سبب است که زمانی که خداوند نبی اش را از کعبه به سوی بیت المقدس منتقل ساخت مسلمانان به نبی صلی الله علیه و آله گفتند: ای رسول خدا آیا نمازهایی که به سوی بیت المقدس خواندیم را دیدی، تکلیف آن ها و تکلیف ما نسبت به آن ها چه می شود؟ و تکلیف امواتمان که به سوی بیت المقدس نماز خواندند چه می شود؟ پس خداوند این گونه نازل کرد: {و خداوند بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند} پس خداوند نماز را ایمان نامید.

نظر نویسنده: بسیاری از اخبار این باب در باب استقرار، باب نماز به مرداب افتاده و غریق، و باب های نماز خوف و تعقیب خواهد آمد.

***[ترجمه]

اقول

سيأتي كثير من أخبار هذا الباب في باب الاستقرار و باب صلاة الموتحل و الغريق و أبواب صلاة الخوف و المطارده.

و لنختم الباب بذكر رساله كتبها الشيخ الجليل أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي قدس الله روحه في القبله في سنه ثمان و خمسين و خمسمائه(١) و كثيرا ما يذكر الأصحاب عنه و يعولون عليه و هو داخل في إجازات أكثر الأصحاب كما ستعرف في آخر الكتاب قال الشهيد نور الله ضريحه في الذكرى ذكر الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي و هو من أجلاء فقهاءنا في كتاب إزاحه العله في معرفه القبله و ذكر فصلا منه و اشتبه على بعض الأصحاب فتوهم أنه تأليف الفضل بن شاذان و ليس كذلك لما صرح به الشهيد و غيره.

ص: ٧٢

١-١- زيادة من نسخه الأصل بخطه قدس سرّه مستدركا بين السطور.

إزاحه العله فى معرفه القبله لمؤلفه أبى الفضل شاذان بن جبرئيل القمى

ص: ٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال قدس سره سألتني الأمير فرامرز بن علي الجرجاني إملاء مختصر يشتمل على ذكر معرفه القبلة من جميع أقاليم الأرض مما ورد عن أئمة الهدى عليهم السلام فامتثلت مرسومه أدام الله نعمته فأول ما ابتدأت بذكره وجوب التوجه إلى القبلة ثم ذكرت بعد ذلك أقسام القبلة و أحكامها و ذكرت كيفية ما يستدل به أهل كل إقليم إلى منتهى حدوده على معرفه قبلتهم إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] این باب را با ذکر رساله‌ای که شیخ جلیل ابوالفضل شاذان بن جبرئیل قمی درباره قبله [در سال ۵۵۸] نوشته است به پایان می‌رسانیم، اصحاب از این رساله بسیار ذکر می‌کنند و بر آن تکیه می‌کنند و این رساله چنان که در پایان کتاب خواهی دانست، در اجازات بیشتر اصحاب وارد شده است.

شهید که خداوند ضریح او را نورانی کند در ذکری گوید: شیخ ابوالفضل شاذان بن جبرئیل قمی که از فقهای عالی قدر ماست در کتاب «إزاحة العله فی معرفه القبلة» فصلی از آن را آورده است، و بر برخی از اصحاب مشتبه شده است و گمان کرده‌اند که آن فصل تألیف فضل بن شاذان است، در حالی که آن طور که خود شهید و دیگران بدان تصریح کرده‌اند چنین نیست.

تبیین زوایای تاریک موضوع شناخت قبله

تألیف

ابوالفضل شاذان بن جبرئیل قمی

بسم الله الرحمن الرحيم

ابوالفضل شاذان قدس سره گوید: امیر فرامرز بن علی جرجانی املائی مختصری از من تقاضا کرد که شامل ذکر شناخت قبله از همه مناطق زمین، براساس آنچه که از ائمه هدی علیهم السلام وارد شده است باشد، پس فرمانش را اطاعت کردم - خداوند نعمتش را دوام بخشد- پس با ذکر وجوب روی کردن به قبله شروع کردم و پس از آن اقسام قبله و احکام مربوط به آن، و چگونگی آنچه که همه اهالی هر ناحیه برای شناخت قبله خود، به آن استدلال می‌کنند را بیان نمودم. ان شاء الله تعالى.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر وجوب التوجه إلى القبلة

قال الله تعالى لنبیه صلی الله علیه و آله قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (۱) ای نحوه و قال عز و جل وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۲) فأوجب الله تعالى بظاهر اللفظ التوجه نحو المسجد الحرام لمن نأى عنه (۳)

١-١. البقره: ١٤٤.

٢-٢. البقره: ١٤٩.

٣-٣. كذا ذكره الشيخ فى التهذيب ج ٢ ص ٤٢ باب القبله ط نجف، و استدلل بقول هذيل: أقول: لام زنباع أقرى صدور العيس
شطر بنى تميم و قول لقيط الايادى: فقد أظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم تغشاكم قطعاً استدلل بهما على أن الشطر بمعنى
النحو و الجبهه و الناحيه.

وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا (۱) قَالَ أَمْرُهُ أَنْ يُقِيمَ وَجْهَهُ لِلْقِبْلَةِ خَالِصًا مُخْلِصًا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ (۲).

وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ أَيْضًا قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (۳) قَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ (۴) أَيْضًا.

فوجه وجوب معرفه القبله التوجه إليها فى الصلاة كلها فرائضها و سننها مع الإمكان و عند الذبح و النحر و عند إحضار الأموات و غسلهم و الصلاة عليهم و دفنهم و الوقوف بالموقفين و رمى الجمار و حلق الرأس لا وجه لوجوب معرفه القبله سوى ذلك.

**[ترجمه] وجوب روى كردن به قبله

خداوند متعال به نبی اش فرمود: «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» {ما [به هر سو] گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم پس [باش تا] تو را به قبله ای که بدان خشنود شوی بر گردانیم پس روى خود را به سوى مسجدالحرام کن و هر جا بودید روى خود را به سوى آن بگردانید} - . بقره / ۱۴۴ - ، که در این آیه شطر یعنی سمت و جهت، و سپس فرمود: «و من حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام و إنه للحق من ربك و ما الله بغافل عما تعملون» {و از هر کجا بیرون آمدی روى خود را به سوى مسجدالحرام بگردان و البته این [فرمان] حق است و از جانب پروردگار تو است و خداوند از آنچه می کنید غافل نیست} - . بقره / ۱۴۹ - پس خداوند متعال بنا به ظاهر این الفاظ روى کردن به مسجد الحرام را بر کسی که از آن دور است واجب ساخته است. - . شیخ در التهذیب ۲: ۴۲، باب قبله، از چاپ نجف چنین ذکر کرده است. -

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرد که: از او درباره این سخن خداوند: «فأقم وجهك للدين حنيفاً» {پس روى خود را با گرایش تمام به حق به سوى این دین کن} - . روم / ۳۰ - سوال کردم، پاسخ داد: خداوند به نبی اکرم صلی الله علیه و آله امر کرد که رویش را خالصانه و مخلصانه، و بری از عبادت بت‌ها به سوى قبله بگرداند. - . التهذیب ۲: ۴۳ از چاپ نجف، ۲: ۱۴۵ از چاپ سنگی. -

و نیز از ابو بصیر روایت است که: از او درباره این سخن خداوند: «و أقیموا وجوهکم عند کل مسجد» {در هر مسجدی روى خود را مستقیم [به سوى قبله] کنید} - . اعراف / ۲۹ - سوال کردم، او پاسخ داد: این نیز قبله - . التهذیب ۱: ۱۴۵ از چاپ سنگی، ۲: ۴۳ از چاپ نجف. - است.

پس وجه وجوب شناخت قبله، روى کردن به آن در همه نمازها، چه واجب چه مستحب، در صورت امکان است، و هنگام ذبح و کشتار، و هنگام حاضر ساختن اموات و غسل آنها و نماز خواندن بر آنها و دفن آنها، و وقوف در منی و مشعر، رمی جمرات، و تراشیدن سر (در حج) است، و غیر از این وجه، هیچ وجه دیگری برای وجوب شناخت قبله وجود ندارد.

**[ترجمه]

المكلفون فى باب التوجه إلى القبلة على ثلاثة أقسام منهم من يلزمه التوجه إلى نفس الكعبة فلا يحتاج إلى طلب الأمارات و هو كل من كان مشاهدا بأن يكون فى المسجد الحرام أو يكون فى حكم المشاهد بأن يكون ضريرا أو يكون بينه و بين الكعبة حائل أو يكون خارج المسجد الحرام بحيث لا يخفى عليه جهة الكعبة.

و القسم الثانى ما يلزمه التوجه إلى نفس المسجد الحرام و هو كل من كان مشاهد المسجد الحرام أو فى حكم المشاهد أو غلب على ظنه جهته ممن كان فى الحرم و هذا القسم أيضا لا يحتاج إلى تطلب تلك الأمارات التى يحتاج إليها من كان خارج الحرم. و القسم الثالث من يلزمه التوجه إلى الحرم فهو كل من كان خارج الحرم و نائيا عنه و هو الذى يحتاج إلى تطلب تلك الأمارات من سائر أقاليم الأرض.

ص: ٧٥

١- ١. الروم: ٣٠.

٢- ٢. التهذيب ج ٢ ص ٤٣ ط نجف ج ١ ص ١٤٥ ط حجر.

٣- ٣. الأعراف: ٢٩.

٤- ٤. التهذيب ج ١ ص ١٤٥ ط حجر ج ٢ ص ٤٣ ط نجف.

**[ترجمه] اقسام قبله و احکام مربوط به آن

افراد مکلف درباره توجه به قبله سه گروه هستند: گروهی که توجه به خود کعبه بر آنها لازم است و نیازی به جست و جوی نشانه ندارند، که او کسی است که با حضور در مسجد الحرام شاهد کعبه است یا اینکه در حکم شاهد است به این صورت که نابینا است یا اینکه میان او و کعبه حایل و مانعی باشد یا اینکه خارج از مسجد الحرام باشد اما طوری که جهت کعبه بر او پنهان نباشد.

قسم دوم کسی است که توجه به خود مسجد الحرام بر او لازم است، و او هر شخصی است که شاهد مسجد الحرام باشد یا در حکم شاهد باشد، یا توسط کسی که در حرم بوده است جهتش را احتمال دهد، و این گروه نیز به جست و جوی نشانه‌هایی که فرد خارج از حرم به آن نیاز دارد، نیازمند نیست.

گروه سوم کسی است که توجه به حرم بر او لازم است، و او فردی است که خارج از حرم و دور از آن باشد، و اوست که به جست و جوی آن نشانه‌ها از دیگر مناطق زمین نیاز دارد.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر صرف رسول الله صلی الله علیه و آله إلى الكعبة من البيت المقدس

قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَى صُرِفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ وَكَانَ يُصَلِّي بِالْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى الْكَعْبَةِ (۱).

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ - (۲) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَنْوَهُمْ وَ هُمْ قَدْ صَلَّوْا رَكَعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ نَبِيَّكُمْ قَدْ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَتَحَوَّلَ النَّسَاءُ مَكَانَ الرَّجَالِ وَ الرَّجَالُ مَكَانَ النِّسَاءِ وَ جَعَلُوا الرَّكَعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ صَلَّوْا صِلْمَاءً وَاحِدَةً إِلَى قِبْلَتَيْنِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَسْجِدُهُمْ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ (۳) وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِ رُومَةَ (۴).

**[ترجمه]

روی گرداندن رسول اکرم صلی الله علیه و آله به سوی کعبه از بیت المقدس

معاویه بن عمار گوید: از امام صادق علیه السلام سؤال کردم: رسول خدا صلی الله علیه و آله چه زمانی به سوی کعبه روی کرد؟ پاسخ داد: بعد از رجعتش از بدر، در حالی که او در مدینه به مدت هفده ماه به سوی بیت المقدس نماز می‌خواند، سپس به سوی کعبه باز گردانده شد. - التهذیب ۱: ۱۴۵، ۲: ۴۳ چاپ نجف. -

از ابو بصیر روایت است که گوید: از امام صادق علیه السلام درباره این سخن خداوند: «و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا

لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيره إلا- على الذين هدى الله و ما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم» {و قبله ای را که [چندی] بر آن بودی مقرر نکردیم جز برای آنکه کسی را که از پیامبر پیروی می کند از آن کس که از عقیده خود برمی گردد بازشناسیم هر چند [این کار] جز بر کسانی که خدا هدایت [شان] کرده سخت گران بود و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند زیرا خدا [نسبت] به مردم دلسوز و مهربان است} - . بقره / ۱۴۳ - سوال کردم، پس وی پاسخ گفت: گمان می کنم بنو عبد اشهل بود که به سوی بیت المقدس در حال نماز بودند، پس به آنان خبر رسید که نبی تان به سوی کعبه روی کرده است، پس زنان به جای مردان و مردان به جای زنان منتقل شدند، و دو رکعت مانده را به سوی کعبه به جای آوردند، و یک نماز را به سوی دو قبله نماز خواندند، و بدین خاطر مسجدشان را که در مدینه و نزدیک بئر رومه است - . از کلام شاذان است، و بئر رومه در عقیق مدینه واقع است. - مسجد القبلتین - . التهذیب ۱: ۱۴۶ . ۲: ۴۴ چاپ نجف. -

نامیدند.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر من کان فی جوف الکعبه أو فوقها أو عرستها مع عدم حیطانها

إذا كان الإنسان في جوف الكعبة صلى إلى أي جهة شاء إلا إلى الباب فإنه إذا كان مفتوحا لا يجوز التوجه إلى جهة و كذلك الحكم إذا كان فوقها سواء كان السطح له ستره من نفس البناء أو كان مغروزا فيه أو لم يكن له ستره ففي أي موضع وقف جاز اللهم إلا أن يقف على طرف الحائط بحيث لا يبقى بين يديه جزء من بناء البيت فإنه لا يجوز حينئذ صلاته لأنه يكون قد استدبر القبلة.

ص: ۷۶

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۴۵ ج ۲ ص ۴۳ ط نجف.

۲- ۲. البقره: ۱۴۳.

۳- ۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۴۶ ج ۲ ص ۴۴ ط نجف.

۴- ۴. من کلام شاذان نفسه، و بئر رومه فی عقیق المدینه.

و يجوز لمن كان فوق الكعبه أيضا أن يصلى مستلقيا متوجها إلى البيت المعمور الذي يسمى الضراح في السماء الرابعه أو الثالثه على خلاف فيه و تكون صلاته إيماء.

و متى انهدم البيت و العياذ بالله جازت الصلاه إلى عرصته و إن وقف وسط عرصته و صلى كان أيضا جائزا ما لم يقف على طرف قواعدہ بحيث لم يبق بين يديه جزء من أساسه.

**[ترجمه]

کسی که در داخل کعبه یا بالای آن یا حیاط بدون دیوار

آن باشد

اگر شخص در داخل کعبه باشد، به هر جهتی که بخواهد غیر از در آن نماز بخواند، که اگر در آن گشوده باشد روی کردن به آن جایز نیست، و اگر شخص بالای آن نیز باشد حکمش چنین است، چه اینکه بام آن، پوششی از خود بنا باشد، یا آن که به آن وصل شده باشد یا اینکه پوششی بر روی آن نباشد، پس در هر جایگاهی که بایستد جایز است، مگر اینکه طوری کنار دیوار قرار بگیرد که قسمتی از ساختمان بیت در مقابلش قرار نگیرد که در این حالت نمازش جایز نیست، زیرا او به قبله پشت کرده است. کسی که بر بالای کعبه است نیز جایز است که در حالت دراز کشیده و رو به بیت معموری که ضراح نامیده می... شود و بر اساس اختلاف نظرات موجود در آسمان چهارم یا سوم قرار دارد نماز بخواند و نمازش به ایما خواهد بود.

و زمانی که العیاذ بالله کعبه خراب شود نماز در عرصه آن جایز است و اگر در وسط زمین کعبه بایستد و نماز اقامه کند نیز نمازش جایز است البته تازمانی که که کنار ستونهای آن قرار نگیرد که جزئی از بنای آن روبرویش واقع نگردد.

**[ترجمه]

فصل فی التوجه إلى القبلة من أربع جوانب البيت

اعلم أن الناس يتوجهون إلى القبلة من أربع جوانب الأرض فأهل العراق و خراسان إلى جيلان و جبال ديلم و ما كان في حدوده مثل الكوفة و بغداد و حلوان إلى الری و طبرستان إلى جبل سابور و إلى ما وراء النهر إلى خوارزم إلى الشاش (١) و إلى منتهی حدوده و من يصلی إلى قبلتهم من أهل الشرق إلى حيث يقابل المقام و الباب.

و يستدل على ذلك من النجوم بتصيير بنات نعش خلف الأذن اليمنی و الجدی إذا طلع خلف منكبہ الأيمن و الفجر موازيا لمنكبہ الأيسر و الشفق محاذيا لمنكبہ الأيمن و الهنعه إذا طلعت بين الكنفين (٢)

و الدبور مقابله و الصبا خلفه و الشمال على يمينه و الجنوب على يساره (٣)

أو يجعل عين الشمس عند الزوال على حاجبه الأيمن.

و على أهل العراق و من يصلى إلى قبلتهم من أهل الشرق التياسر قليلا.

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنِ التِّيَاسِرِ فَقَالَ إِنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ لَمَّا أُنْزِلَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ

ص: ٧٧

١-١. الشاش: بلد بما وراء النهر. منه رحمه الله.

٢-٢. الهنعه- منكب الجوزاء الايسر، و هى خمسه أنجم مصطفه ينزلها القمر.

٣-٣. قال الجوهري: الصبا- بالفتح- ربح و مهبها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل و النهار، و نيحتها الدبور (يعنى مقابلتها) و الجنوب ربح تقابل الشمال، و قال الفيروزآبادى: الشمال بالفتح و يكسر: الريح التى تهب من قبل الحجر أو ما استقبلك عن يمينك و أنت مستقبل القبلة و الصحيح أنه ما مهبه بين مطلع الشمس و بنات النعش أو من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر، و يكون اسما و صفه، و لا تكاد تهب ليلا و قال: الجنوب ربح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا و قال الصبار ربح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش، و قال: الدبور ربح تقابل الصبا، و قيل: الدبور ربح مهبها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل.

وُضِعَ فِي مَوْضِعِهِ جُعِلَ أَنْصَابُ الْحَرَمِ مِنْ حَيْثُ يَلْحَقُهُ نُورُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَهِيَ عَنِ يَمِينِ الْكَعْبَةِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ وَعَنْ يَسَارِهَا ثَمَانِيَةٌ أَمْيَالٍ كُلُّهَا اثْنَا عَشَرَ مِيلًا فَإِذَا انْحَرَفَ الْإِنْسَانُ ذَاتَ الْيَمِينِ خَرَجَ عَنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ لِقَلْبِهِ أَنْصَابُ الْحَرَمِ وَإِذَا انْحَرَفَ ذَاتَ الْيَسَارِ لَمْ يَكُنْ خَارِجًا عَنْ حَدِّ الْقِبْلَةِ (۱).

و الأنصاب هي الأعلام المبنية على حدود الحرم و الفرق بين الحل و الحرم.

**[ترجمه]

توجه به قبله از جهات چهارگانه کعبه

بدان که مردم از چهار جهت زمین به قبله رو می کنند: مردم عراق و خراسان تا گیلان و کوه های دیلم و آنچه که در محدوده آن باشد مثل کوفه و بغداد و حلوان تا ری و طبرستان تا کوه شاپور و ماوراء النهر و تا خوارزم و شاش - . شاش: شهری در ماوراء النهر، به نقل از ابوالفضل بن شاذان رحمت الله علیه. - تا پایان محدوده آن و همه ساکنان شرق که به قبله خودشان یعنی جایی که روبروی مقام و باب واقع می گردد نماز می خوانند.

و برای یافتن جهت قبله به ستارگان استدلال می کنند، به این صورت که دب اصغر و دب اکبر را در پشت گوش راست، و جدی اگر طلوع کند پشت شانه راست، و فجر را موازی شانه چپ و شفق را موازی شانه راست، هنعه را اگر طلوع کند میان دو شانه - . هنعه: شانه چپ جوزاء و آن پنج ستاره به صف کشیده است که ماه در آن منزل می کند. - ، و باد غربی را در سمت مقابل، و صبا را پشت سر، و باد شمال را بر سمت راست، و باد جنوب را بر سمت چپ - . جوهری گفته است: صبا با فتحه نوعی باد است که جهت معمول آن این است که زمانی که شب و روز برابر شد از محل طلوع خورشید بوزد، و مقابل آن دبور (باد غربی) است، و جنوب بادی است که در مقابل باد شمال قرار می گیرد، و فیروزآبادی گفته است: شمال با فتحه و کسره بادی است که از جانب حجر الاسود، یا زمانی که رو به قبله هستی از جانبی که مقابل سمت راست تو است می وزد، و صحیح این است که شمال بادی است که محل وزش آن بین محل طلوع آفتاب و بنات نعش، یا از محل طلوع آفتاب تا مسقط نسر طائر است، و اسم و صفت می باشد، و تقریباً در شب نمی وزد، وی ادامه داده است: جنوب بادی است که مخالف شمال است و محل وزش آن از محل طلوع آفتاب تا مطلع ثریا است، و نیز گفته است صبا بادی است که محل وزش آن از مطلع ثریا تا بنات نعش است، و افزوده است: دبور بادی است که در مقابل صبا قرار دارد، و آورده اند: دبور بادی است که محل وزش آن از مکان غروب آفتاب تا مطلع ثریاست. -

قرار می دهند، و یا با قرار دادن عین الشمس در هنگام زوال بر ابروی راست به سمت قبله رهنمون می گردند .

برای اهل عراق و هر کسی از اهل شرق که به قبله آنان نماز می خواند اندکی تیاسر لازم است و از امام صادق علیه السلام درباره تیاسر سوال شد پس فرمود: زمانی که حجر الاسود از بهشت فرو فرستاده شد و در جایگاهش قرار گرفت انصاب حرم در جایی که نور حجر الاسود به آن می رسد قرار داده شد که از سمت راست کعبه چهار میل و از سمت چپ آن چهار میل و در مجموع دوازده میل است، پس اگر انسان از سمت راست منحرف شود به خاطر کم بودن انصاب حرم، از جهت

قبله خارج می شود، و اگر به سمت چپ منحرف شود از حد قبله خارج نمی گردد. - التهذیب ۱: ۱۴۶، ۲: ۴۴ و ۴۵ چاپ نجف. -

و انصاب همان نشانه های نهاده شده بر حدود حرم، و مرز میان حرم و غیر حرم است.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر التوجه إلى القبلة من مالطه و شمشاط

(۲)

و الجزیره إلى الموصل و ما وراء ذلك من بلاد آذربيجان و الأبواب إلى حیث یقابل ما بین الركن الشامی إلى نحو المقام و یستدل على ذلك من النجوم بتصییر بنات نعش خلف الأذن الیمنی و العیوق (۳) إذا طلع خلف الأذن الیسری و سهیل إذا تدلی للمغیب بین

ص: ۷۸

۱- ۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۴۶ ج ۲ ص ۴۴ و ۴۵ ط نجف.

۲- ۲. مالطه بلده بالاندلس، و شمشاط بالكسر ثم السكون و شین كالاولی و آخره طاء مهمله مدینه بالروم على شاطئ الفرات، و هی من أعمال خرت برت. كذا فی المراصد، و فی بعض النسخ سمساط، و هی بضم اوله و فتح ثانيه و یاء مثناه من تحت ساكنه و سین اخرى ثم بعد الالف طاء مهمله: مدینه على شاطئ الفرات فی طرف [طریق] على غربی الفرات، قال فی المراصد و هی غیر شمشاط.

۳- ۳. العیوق: نجم أحمر مضیء فی طرف المجره الایمن یتلو الثریا لا یتقدمه و أصله فیعول، فلما التقی الیاء و الواو، و الأولى ساكنه، صارتا یاء مشدده. قاله الجوهری.

العینین و الجدی إذا طلع بین الکتفین و الشرق علی یده الیسری و الشمال علی صفحہ الخد الأیمن و الدبور علی العین الیمنی و الجنوب علی العین الیسری.

**[ترجمه]

در توجه به قبله از مالطه و شمشاط - . مالطه شهری در اندلس است، و شمشاط با کسره، سپس سکون، و شین مکسور و طاء شهری در روم بر کناره فرات و تحت حاکمیت خرت برت است.

در مراصد این گونه است، و در برخی نسخه ها سَمِیْطُ آمده است که شهری بر لبه فرات در کناره (راه) در سمت غرب فرات است، و در مراصد گفته است و آن شهری غیر از شمشاط است. -

و جزیره تا موصل و ماوراء آن از آذربایجان و ابواب تا جایی که مقابل مابین رکن شام یا سمت مقام است، برای یافتن آن از ستارگان نشانه می جویند، به این صورت که دب اصغر و اکبر را در پس گوش راست، و عیوق - . عیوق: ستاره سرخ رنگ روشن در سمت راست کهکشانشان که پیرو ثریا است و بر آن پیشی نمی گیرد، و اصل ان فیعول است که به دلیل التقاء یاء ساکن به یاء مشدد تبدیل شده اند، جوهری چنین گفته است. -

را اگر که طلوع کند در پس گوش چپ، سهیل را اگر در آستانه پنهان شدن باشد میان دو چشم، و جدی را اگر طلوع کند میان دو کتف، شرق را بر دست چپ و باد شمال را بر صفحه گونه راست، و باد غربی را بر چشم راست و باد جنوب را بر چشم چپ قرار می دهند.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر التوجه إلى القبلة من الشام و التوجه إلى القبلة من عسفان

(۱) و ینبع و المدینه و حر دمشق (۲)

و حلب و حمص و حماه و آمد و میافارقین و أفلاد و إلى الروم و سماوه و الجوزا و إلى مدین شعیب و إلى الطور و تبوک و الدار و من بیت المقدس و بلاد الساحل کلها و دمشق إلى حیث یقابل المیزاب إلى الرکن الشامی و یتدل علی ذلک من النجوم بتصییر بنات نعش إذا غابت خلف الأذن الیمنی و الجدی إذا طلع خلف الکتف الأیسر و موضع مغیب السهیل علی العین الیمنی و طلوعه بین العینین و المشرق علی عینه الیسری و الصبا علی خده الأیسر و الشمال علی الکتف الأیمن و الدبور علی صفحہ الخد الأیمن و الجنوب مستقبل الوجه.

**[ترجمه]

در ذکر توجه به قبله از شام، عسفان - . گفته شده قریه ای است در سی و شش میلی مکه، و مرز تهامه است، و میان عسفان تا ملل محلی است که به آن ساحل گفته می شود، و گفته اند یکی از چشمه های راه میان جحفه و مکه است، که دو منزلگاه با

ینبع، مدینه، حرّ دمشق - . گویی نام یک وادی است. - ، حلب، حمص، حصان، آمد، میافارقین، و اقلاد تا روم، سماوه، و جوذا تا مدین شعیب، طور، تبوک و دار و از بیت المقدس و همه بلاد ساحل و دمشق تا جایی که مقابل میزاب تا رکن شامی واقع می گردد، این مناطق در یافتن قبله از ستارگان راهنمایی می جویند به این صورت که دب اکبر و اصغر را هنگامی که غروب کند در پس گوش راست، و جدی را اگر طلوع کند در پس کتف چپ، و محل پنهان شدن سهیل را بر چشم راست و محل طلوع آن را بین دو چشم، و مشرق را بر چشم چپ، و صبا را بر گونه راست و جنوب را مقابل صورت قرار می دهند.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر التوجه إلى القبلة من بلاد مصر و الإسكندريه و القيروان إلى تاهرت إلى البربر إلى السوس

(۳)

الأقصى من المغرب و إلى الروم و إلى البحر الأسود إلى حيث يقابل ما بين الركن الغربي إلى الميزاب و يستدل على ذلك

ص: ۷۹

۱- ۱- قیل: هو قریه جامعه علی سته و ثلاثین میلا من مکّه و هی حدّ تهامه و بین عسفان الی ملل موضع یقال له الساحل، و قیل منهله من مناهل الطریق بین الجحفه و مکّه و هی من مکّه علی مرحلتین.

۲- ۲. کانه اسم واد.

۳- ۳. السوس کوره بالاھواز و بلد بالمغرب و هو السوس الاقصى، و بلد آخر بالروم ذکره الفیروزآبادی منه رحمه اللّٰه. اقول و تاهرت مدینتان متقابلتان بأقصى المغرب أحدهما تاهرت القدیمة و الآخر تاهرت المحدثه، و فی الأصل و طبعه الکمبانی: «باهیوت». فتحرر.

إذا طلع بین العینین و بنات نعش إذا غابت بین الکتفین و الجدی إذا طلع علی الأذن الیسری و المشرق علی العین الیسری و الصبا علی المنکب الأیسر و الشمال بین العینین و الدبور علی الید الیمنی و الجنوب علی العین الیسری.

**[ترجمه]

در ذکر توجه به قبله از بلاد مصر، اسکندریه و قیروان تا تاهرت، بربر و سوس - . سوس منطقه ای است در اهواز، و شهری در مغرب است که سوس اقصی نام دارد، و شهر دیگری در روم است که فیروزآبادی از بن شاذان رحمت الله علیه نقل کرده

است، و من می گویم تاهرت دو شهر مقابل یکدیگر در دورترین نقطه مغرب است که یکی از آن ها تاهرت قدیم و دیگری تاهرت جدید است، و در اصل و در چاپ کمپانی «باهیوت» است. - اقصی از سرزمین مغرب، و تا روم، و دریای سیاه تا جایی که مقابل مابین رکن غربی و میزاب واقع می شود، در همه این بلاد برای یافتن قبله چنین عمل می کنند که صلیب - . چهار ستاره است که در پس نسر به صورت صلیب واقع شده است. -

را آنگاه که طلوع کند میان دو چشم، دب اصغر و دب اکبر را به هنگام غایب شدن میان دو کتف، ستاره جدی را به هنگام طلوع بر روی گوش چپ، شرق را بر روی چشم چپ، صبا را بر روی شانه چپ، باد شمال را ما بین دو چشم، باد غربی را بر روی دست راست، و باد جنوب را بر روی چشم چپ قرار می دهند.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر التوجه إلى القبلة من بلاد الحبشه

و النوبه و التوجه إلى القبلة من الصعيد الأعلى من بلاد مصر و بلاد الحبشه و النوبه و النحه و الزعاوه و الدمانس و التکرور و الزیلع (۲)

و من وراء ذلك من بلاد السودان إلى حيث يقابل ما بين الركن الغربي و الركن الیمانی و يستدل علی ذلك بتصیر الثریا و العیوق إذا طلعا علی یمینه و شماله و الشوله (۳)

إذا غابت بین الکتفین و الجدی علی صفحہ الخد الأیسر و المشرق بین العینین و الصبا علی العین الیسری و الدبور علی المنکب الأیمن و الجنوب علی العین الیمنی.

**[ترجمه]

در ذکر توجه به قبله از سرزمین های حبشه، نوبه، و از صعيد علیا در سرزمین های مصر، بلاد حبشه، نوبه، نحه، زعاوه، دمانس، تکرور، زیلع - . زیلع: شهری است در ساحل دریای حبشه، به خط بن شاذان رحمت الله علیه، من می گویم تکرور بلادی است

که به قبیله از سودان در دورترین نقطه جنوب غربی، منسوب است و اهالی آن شبیه ترین مردم به زنگیان هستند، و دمانس بر اساس آنچه که در مراصد آمده، شهری از نواحی تغلیس در ارمنستان است، و زغاوه شهری در جنوب افریقا در مغرب است، و در اصل اینگونه است، و کمپانی آن را «دعاوه» ثبت کرده که اشتباه می باشد، و نخته مصحف ظاهرا آن را طنجه قرار داده است، و آن شهری است در ساحل دریای مغرب. - ، و ما وراء آن از سرزمین های سودان تا جایی که مقابل ما بین رکن غربی و رکن یمانی است، که در این سرزمین ها با قرار دادن ثریا و عیوق زمانی در زمان طلوع آن ها در سمت راست و چپ، و شوله - . . شوله: نام دو ستاره درخشان نزدیک به یکدیگر است که از منازل ماه است، و به آن دو «حمه العقرب» گفته می ... شود. -

به هنگام غیبت، در میانه دو کتف، و جدی بر روی صفحه گونه چپ، مشرق در میان دو چشم، . صبا بر روی چشم چپ، و باد غربی بر روی شانه راست و جنوب بر روی چشم چپ برای یافتن قبله راهنمایی می گردند .

**[ترجمه]

فصل فی ذکر التوجه إلى القبلة من الصين و الیمن و التهایم

(۴) و صعده إلى الصنعاء و عدن و حرمس (۵) إلى حضرموت و كذلك إلى البحر الأسود إلى حيث يقابل المستجار و الرکن الیمانی و يستدل على ذلك من النجوم بتصیر الجدی إذا طلع بین العینین

ص: ۸۰

۱- ۱. نجوم أربعة تقع خلف النسر الواقع بهیئه الصلیب.

۲- ۲. الزیلع: بلد بساحل بحر الحبشه، منه رحمه الله بخطه، أقول و التکرور بفتح التاء و راءین مهملتین بلاد تنسب الی قبیل من السودان فی أقصى جنوب المغرب أهلها أشبه الناس بالزنوج، و الدمانس: مدینه من نواحی تغلیس بأرمنیه: علی ما فی المراصد و الزغاوه- بالفتح- بلد فی جنوبی افریقیه بالمغرب، و فی الأصل و هكذا ضبطه الکنبانی «الدعاوه» و هو تصحیف، و أمّا النحه، ففی الأصل جعله مصحف طنجه ظاهرا، و هی مدینه علی ساحل بحر المغرب. فتحرر.

۳- ۳. الشوله: کو کبان نیران متقاربان ینزلهما القمر. ینزل لهما حمه العقرب.

۴- ۴. جمع تهامه: کل أرض تتصوب الی البحر.

۵- ۵. کانه اسم بلد و فی القاموس بلد حرماس أملس، و فی اللسان الحرمس الاملس، و لعله مصحف حرض: بلد فی أوائل الیمن من جهة مکّه، أو جرمی: دار ملک الحبشه علی ما سیجی ء ذیل الباب.

و سهیل إذا غاب بین الکتفین و المشرق علی الأذن الیمنی و الصبا علی صفحہ الخد الأیمن و الشمال علی العین الیسری و الدبور علی المنکب الأیسر و الجنوب علی مرجع الکتف الیمنی.

**[ترجمه]

در ذکر توجه به قبله از چین، یمن، تهامیم - . جمع تهامه است و تهامه هر زمینی است که به سمت دریا فرو می نشیند. - ، و صعده تا صنعاء، عدن، حرمس - . گویا نام شهری است، و در قاموس شهر حرماس املس آمده است، و در لسان الحرمس الاملس ذکر شده که شاید این اشتباه باشد، حرض شهری است در ابتدای یمن از سمت مکه، یا جرمی: دار ملک حبشه که ذیل این باب ذکر خواهد شد. - ،

حضر موت، و هم چنین تا بحر اسود تا جایی که مقابل مستجار و رکن یمانی قرار می گیرد، که در همه این بلاد از طریق ستارگان به قبله رهنمون می گردند، به این صورت که ستاره جدی را در زمان طلوع میان دو چشم، و سهیل را در زمان غیبتش میان دو کتف، و مشرق را بر روی گوش چپ، و باد صبا را بر روی صفحہ گونه راست، و باد شمال را بر روی چشم چپ، و باد غربی را بر روی شانہ چپ و باد جنوب را بر روی مرجع کتف راست قرار می دهند.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر التوجه إلى القبلة من السند و الهند و غیر ذلک

و التوجه إلى القبلة من الهند و السند و ملتان و کابل و القندهار و جزیره سیلان و ما وراء ذلک من بلاد الهند إلى حيث یقابل الرکن الیمنی إلى الحجر الأسود و یستدل علی ذلک من النجوم بتصییر بنات نعش إذا طلعت علی الخد الأیمن و الجدی إذا طلع علی الخد الأیمن و الثریا إذا غابت علی العین الیسری و سهیل إذا طلع خلف الأذن الیسری و الشرق علی ید الیمین و الصبا علی صفحہ الخد الأیمن و الشمال مستقبل الوجه و الدبور علی المنکب الأیسر و الجنوب بین الکتفین.

**[ترجمه]

در ذکر توجه به قبله از جانب سند، هند و غیره، و و نیز توجه به قبله از جانب سند، هند، ملتان، کابل، قندهار، جزیره سیلان و ماوراء آن در بلاد هند تا آن جا که مقابل رکن یمانی تا حجر الأسود قرار می گیرد، که در همه این بلاد برای یافتن قبله با ستارگان رهنمون می شوند، به این صورت که دب اکبر و دب اصغر را به هنگام غیبتش بر روی گونه راست، جدی را به هنگام طلوع بر روی گونه راست و ثریا را در صورت غیبتش بر روی چشم چپ، و سهیل را در صورت طلوع پشت گوش چپ، و مشرق را بر روی دست راست، و باد صبا را بر روی صفحہ گونه راست و باد شمال مقابل صورت، باد غربی را بر روی شانہ چپ و باد جنوب را میان دو کتف قرار می دهند .

**[ترجمه]

فصل فی ذکر التوجه إلى القبلة من البصره و غيرها

و التوجه من البصره و البحرین و الیمامه و الأهواز و خوزستان و فارس و أصفهان و سجستان إلى التبت إلى الصين إلى حیث یقابل ما بین الباب و الحجر الأسود و یستدل على ذلك من النجوم بتصیر النسر الطائر إذا طلع بین الکتفین و الجدی إذا طلع على الأذن الیمنی و الشوله إذا نزلت للمغیب بین عینیه و المشرق على أصل المنكب الأیمن و الصبا على الأذن الیمنی و الشمال على العین الیمنی و الدبور على الخد الأیسر و الجنوب بین الکتفین.

**[ترجمه]

در ذکر توجه به قبله از جانب بصره و غیر آن، و توجه از ناحیه بصره، بحرین، یمامه، اهواز، خوزستان، فارس {و اصفهان}، سجستان، تابت، چین، و تا جایی که مقابل ما بین باب و حجر الاسود قرار می گیرد، که در همه این بلاد برای یافتن قبله از ستارگان راهنمایی می جویند، به این صورت که نسر طائر را در صورت طلوع در میان دو کتف، و جدی را نیز در صورت طلوع بر روی گوش چپ، و شوله را زمانی که برای غروب فرود می آید در میان دو چشم، و مشرق را بر اصل شانه راست، و باد صبا را بر روی گوش راست، و باد شمال را بر روی چشم راست، و باد غربی را بر روی گونه چپ و باد جنوب را ما بین دو کتف قرار می دهند.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر من فقد هذه الأمارات المذكوره فی معرفه القبلة

من فقد هذه الأمارات و من اشتبه عليه ذلك أو كان محبوسا فی بیت بحيث لا یجد دلیلا على القبلة صلی الصلاه الواحده إلى أربع جهات إلى کل جهه مره فی حال الاختیار و مع الضروره إلى أی جهه شاء و لا یجوز استعمال الاجتهاد و التحری فی طلبها على حال و كذلك الحکم إذا كان الإنسان فی بر أو بحر و أطبقت السماء بالغیم فإنه یصلی الصلاه الواحده إلى أربع جهات أربع مرات.

ص: ۸۱

و قد تعلم القبلة بالمشاهده أو بخبر عن مشاهده يوجب العلم أو بأن نصبها النبي صلى الله عليه وآله بمسجده كقبلة المدينة و قباء و في بعض أسفاره و غزواته بنى مساجد معروفه إلى الآن مثل مسجد الفضيخ و مسجد الأعمى و مسجد الإجابة و مسجد البغله و مسجد الفتح و سلع و غيرها من المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وآله و كالقبور المرفوعه بحضوره مثل قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمه بنت أسد و قبر حمزه سيد الشهداء بأحد و غيره أو بأن نصبها أحد الأئمه عليهم السلام مثل قبله الكوفه و البصره و غيرهما أو يحكم بأنهم صلوا إليها عليهم السلام فإن بجميع ذلك تعلم القبلة.

**[ترجمه]

کسی که نشانه‌های یاد شده در شناخت قبله را از دست

داده باشد.

کسی که به این نشانه‌ها دسترسی ندارد و امر بر او مشتبه شده است، یا در خانه حبس شده طوری که راهنمایی به سوی قبله ندارد، در حالت اختیار باید یک نماز را به چهار جهت و به سوی هر جهت یک بار به جای آورد، و در حالت اضطرار به هر جهتی که بخواهد به پا دارد، و به کار بستن اجتهاد و جست‌وجو در طلب قبله بر حالتی جایز نیست، همچنین است حکم، اگر انسان در خشکی یا دریا باشد و آسمان مه آلود (ابر آلود) باشد، پس او یک نماز را چهار بار به چهار جهت بخواند.

ممکن است که قبله با مشاهده یا خبری از مشاهده که منجر به آگاهی شود، شناخته گردد، یا به این طریق شناخته شود که نبی اکرم صلی الله علیه و آله قبله را در مسجدهش نصب کرده باشد مانند قبله مدینه و قبا، و نیز در برخی از سفرها و غزواتش مساجدی را که تا به امروز معروف است بنا نهاده است مانند مسجد فضیح، مسجد اعمی، مسجد اجابت، مسجد بغله، مسجد فتح و سلع و جایگاه‌های دیگری که پیامبر در آن نماز خواند و قبورهایی که در حضور خود وی بنا شده است مانند قبر ابراهیم پسر رسول الله، و فاطمه بنت اسد و قبر حمزه سيد الشهداء در احد و دیگران، یا اینکه یکی از ائمه عليهم السلام آن را بنا نهاده باشد مانند قبله کوفه و بصره و غیره، یا اینکه بر این حکم شود که (ائمه) به سوی آن قبله نماز گزارده است، پس با همه این امور قبله شناخته می‌شود.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر الغریب إذا دخل بلده و هو لا يعلم القبلة کیف یصلی

جاز له أن یصلی إلى قبله تلك البلد و إذا غلب علی ظنه أنها غیر صحیحه و جب علیه أن یرجع إلى الأمارات الداله علی القبلة عند صلاته مع التمكن و زوال العذر و أن یأخذ بقول عدل و یجب علی الإنسان تتبع الأمارات كلما أراد أن یصلی اللهم إلا أن یکون قد علم أن القبلة فی جهة بعینها ثم علم أنها لم تتغیر جاز له أن یتوجه إليها من غیر أن یجدد طلب الأمارات.

**[ترجمه]

شخص غریبی که وارد شهری می شود و قبله را نمی شناسد چگونه باید نماز بخواند؟

برای این فرد جایز است که به قبله آن شهر نماز بخواند و اگر نادرست بودن قبله آنان را احتمال داد بر او واجب است که در صورت امکان و از بین رفتن عذر و بهانه، در نمازش به نشانه های قبله مراجعه نماید و به سخن عادلانه استناد کند، و بر انسان واجب است که هرگاه که بخواهد نماز بخواند از نشانه ها تبعیت کند مگر اینکه قبلاً به صورت دقیق قبله را شناخته باشد، و سپس بر او معلوم گردد که تغییر نیافته است، پس بر او واجب است که بدون اینکه مجدداً به دنبال نشانه ها برود، به همان روی کند.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر من کان بمکه خارج المسجد الحرام کیف یصلی

من کان بمکه خارج المسجد الحرام أو فی بعض بیوتها وجب علیه التوجه إلى جهة الكعبة مع العلم سواء کان غریبا أو قطنا و لا یجوز له أن یجتهد فی بعض بیوتها لأنه لا یتعذر علیه طریق العلم.

و من کان وراء جبل من جبال مکه و هو فی الحرم و أمکنه معرفه القبله من جهة العلم لم یجز له أن یعمل علی الاجتهاد بل یجب علیه طلبها من جهة العلم و من نأی عن الحرم فقد قلنا له أن یطلب جهة الحرم مع الإمكان فإن کان له طریق یعلم من جهة الحرم وجب علیه ذلك و إن لم یکن له طریق یعلم منه رجع إلى الأمارات

ص: ۸۲

التي ذكرناها أو عمل على غلبه الظن فإن فقد هذه الأمارات صلى إلى أربع جهات على ما ذكرناه فإن لم يتسع الوقت أو لا يتمكن من ذلك يصلى إلى أى جهة شاء.

**[ترجمه]

چگونگی نماز کسی که در مکه خارج از مسجد الحرام است.

کسی که در مکه بیرون از مسجد الحرام یا در یکی از خانه های آن است بر او واجب است که از روی علم و آگاهی به سمت کعبه رو گرداند، چه اینکه غریب باشد یا ساکن، و بر او جایز نیست که در یکی از خانه های مکه اجتهاد کند زیرا راه شناخت بر او دشوار نیست .

کسی که در حرم، اما در یکی از کوه های مکه باشد و برایش مقدور باشد که از روی علم قبله را تشخیص دهد، بر او جایز نیست که بر اساس اجتهاد عمل کند، بلکه بر او واجب است که از روی علم قبله را بیابد، و کسی که از حرم دور است، گفتیم که در صورت امکان جهت حرم را قصد کند، و اگر برایش میسر باشد که به طریقی از جهت حرم آگاه گردد، عمل بدان واجب است، اما اگر این امکان برایش وجود نداشته باشد باید به نشانه هایی که ذکر کردیم مراجعه کند و یا به ظن و گمان غالب عمل نماید، و اگر به این نشانه ها دسترسی نداشت بر اساس آنچه که ذکر نمودیم به چهار جهت نماز گزارد، و اگر وقت به او اجازه نداد یا نتوانست اقامه کند، باید به هر جهتی که بخواهد نماز بخواند.

**[ترجمه]

فصل فی ذکر من فقد هذه الأمارات و أراد أن يصلى الجماعه

متى لزم جماعه الصلاه إلى أربع جهات لفقد الأمارات جاز لهم أن يصلوا جماعه إلى الجهات الأربع.

و البصير إذا صلى إلى بعض الجهات ثم تبين له أنه صلى إلى غير القبلة و الوقت باق أعاد الصلاه فإن كان صلى بصلاته بصير آخر و هو ممن لا يحسن الاستدلالات أو صلى بقوله و لم يصل معه فإن تقضى الوقت فلا إعادة على واحد منهما إلا أن يكون قد استدبر القبلة فإنه يعيدها هو و كل من صلى بقوله على الصحيح من المذهب و قال قوم من أصحابنا إنه لا يعيد و الأول أصح.

فإن كان في حال الصلاه ثم ظن بأن القبلة عن يمينه أو عن شماله بنى عليه و استقبل القبلة و تممها فإن كان مستدبر القبلة أعاد من أولها بلا خلاف فإن كان صلى بصلاته أعمى انحراف بانحرافه.

و إذا كانوا جماعه و قد فقدوا أمارات القبلة و أرادوا أن يصلوا جماعه جاز لهم أن يقتدوا بواحد منهم إذا تساوت ظنونهم في قياس القبلة فإن غلب في ظن أحدهم جهة القبلة و تساوى ظن الباقيين جاز أيضا أن يقتدوا به لأن فرضهم الصلاه إلى أربع جهات مع الإمكان و إلى جهة واحده مع الضروره.

و هذه الجماعه متى اختلفت ظنونهم فيها و أدى اجتهاد كل واحد منهم إلى أن القبلة فى خلاف جهه الآخر لم يكن لواحد منهم الاقتداء بالآخر على حال و تكون صلاتهم فرادى فإن صلوا جماعه ثم رأى الإمام فى صلاته أنه أخطأ القبلة رجع إلى القبلة على ما فصلناه و المأمومون إن غلب ذلك على ظنهم تبعوه فى ذلك و إن لم يغلب على ظنهم بنوا على ما هم عليه و تمموا صلاتهم منفردين و كذلك الحكم فى بعض المأمومين سواء.

و من كان أعمى أو كان بصيرا إلا أنه لا يعرف استدلالا للقبلة أو كان يحسن إلا أنه قد فقدتها جاز أن يرجع في معرفه القبلة إلى قول من يخبره بذلك إذا كان عدلا فإن لم يجد عدلا يخبره بذلك كان حكمه حكم من فقد الأمارات في وجوب الصلاه عليه إلى أربع جهات مع الاختيار أو إلى جهه واحده مع الاضطرار.

و يجوز للأعمى أن يقبل من غيره و يرجع إلى قوله في كون القبلة في بعض الجهات سواء كان طفلا أو بالغاً فإن لم يرجع إلى قوله و صلى برأى نفسه و أصاب القبلة كانت صلاته ماضيه و إن أخطأ القبلة أعاد الصلاه لأن فرضه أن يصلى إلى أربع جهات فإن كان في حال الضروره كانت صلاته ماضيه.

و لا يجوز له أن يقبل من الكفار و لا ممن ليس على ظاهر الإسلام و قول الفاسق لأنه غير عدل و إذا دخل الأعمى في صلاته بقول واحد ثم قال آخر القبلة في جهه غيرها عمل على قول أعدلهما عنده فإن تساويا في العداله مضى في صلاته لأنه دخل فيها بيقين و لا يرجع عنها إلا بيقين مثله.

و إذا دخل الأعمى في الصلاه بقول بصير ثم أبصر و شاهد أمارات القبلة و كانت صحيحه بنى على صلاته و إن احتاج إلى تأمل كثير و تطلب أمارات و مراعاتها استأنف الصلاه لأن ذلك عمل كثير في الصلاه و هو يبطل الصلاه و في أصحابنا من قال إنه يمضى في صلاته و الأول أحوط.

فإن دخل بصير في الصلاه ثم عمى فعليه أن يتم صلاته لأنه توجه إلى القبلة بيقين ما لم ينحرف عن القبلة فإن التوى عليه التواء لا يمكنه الرجوع إليها بيقين بطلت صلاته و يحتاج إلى استئنافها بقول من يسدده فإن كان له طريق رجوع إليها و تمم صلاته فإن وقف قليلا ثم جاء من يسدده جازت صلاته و تممها و إن تساوت عنده الجهات فقد قلنا إنه يصلى إلى أربع جهات مع الإمكان و يكون مجزيا في حال الضروره.

فإن دخل فيها ثم غلب على ظنه أن جهه القبلة في غير تلك الجهه مال إليها و بنى على صلاته ما لم يستدبر القبلة فإن كان مستدبرها أعاد الصلاه.

کسی که به نشانه‌ها دسترسی ندارد و می‌خواهد نماز جماعت اقامه کند.

زمانی که به دلیل گم کردن نشانه‌ها برای جمعی از مردم نماز خواندن به چهار جهت لازم شد، جایز است که به جهات چهارگانه به جماعت نماز بخوانند.

شخص بینا اگر به یکی از جهت‌ها نماز بخواند سپس بر او روشن شود که به غیر قبله نماز خوانده است و وقت، باقی باشد باید آن نماز را اعاده کند، و اگر فرد بینای دیگری به نماز او نماز می‌خواند و او کسی باشد که به خوبی استدلال نمی‌کند یا اینکه به همراه او نماز نخوانده بلکه بر اساس گفته او نماز اقامه کرده است، چنانچه وقت پایان یافته باشد بر هیچ یک از آن دو اعاده نماز لازم نیست، مگر اینکه پشت به قبله بوده باشند، پس در این صورت بر اساس نظر صحیح، او و هر فرد دیگری که بر اساس سخنش نماز خوانده است، باید آن را اعاده نماید، و جمعی از اصحاب گفته‌اند وی نباید نماز را اعاده کند، نظر نخست صحیح‌تر است.

اگر فرد در حال نماز باشد، و گمان کند که قبله در سمت راست یا چپ او قرار دارد به قبله رو کند و نمازش را به پایان برساند، و اگر پشت به قبله بوده باشد آن را از ابتدا اعاده کند، و در این مورد هیچ اختلافی وجود ندارد، و اگر شخص نابینا با او نماز می‌خواند با انحراف او منحرف شود.

اگر جمعی باشند و نشانه‌های قبله را گم کرده باشند و بخواهند به جماعت نماز بخوانند، بر آن‌ها جایز است که اگر در تشخیص قبله همه بر یک نظر بودند به فردی از میان خود اقتدا کنند، و اگر در تشخیص جهت قبله ظن و گمان یکی از آنان قوی‌تر و ظن سایرین در یک سطح بود، جایز است که به او اقتدا نمایند، زیرا نماز به چهار جهت در صورت امکان، و به یک جهت در حالت اضطرار بر آنان واجب است.

و این گروه اگر گمانشان درباره قبله بایکدیگر اختلاف داشت و اجتهاد هر یک از آنان به این ختم شد که قبله در جهتی خلاف جهت شخص دیگر قرار دارد، اقتدا نمودن به دیگری دارای وجه نیست پس نمازشان فرادا می‌شود، اما اگر به جماعت برگزار کردند سپس امام در نمازش ببیند که او قبله را اشتباه کرده است به شیوه‌ای که بیان کردیم به قبله بازگردد، و اگر این نظر امام بر گمان اقتداکنندگان غالب شد، در این امر از او تبعیت کنند، و اگر بر ظنشان غلبه نیافت بر آنچه که هستند بمانند و نمازشان را به انفراد به پایان برسانند، و حکم درباره برخی از اقتداکنندگان نیز چنین است.

کسی که نابینا باشد یا اینکه بیناست ولی استدلال قبله را نمی‌داند، یا اینکه به خوبی استدلال می‌کند اما آنها را گم کرده است، جایز است که در شناخت قبله به سخن فرد عادل که او را آگاه کند مراجعه نماید، اما اگر شخص عادل که او را آگاه سازد پیدا نکند، حکم او حکم کسی است که نشانه‌ها را از دست داده است پس بر او واجب است که در حالت اختیار به چهار جهت، و در اضطرار به یک جهت نماز گزارد.

و برای نابینا جایز است که سخن فرد دیگری را چه کودک باشد و چه بالغ، بپذیرد، و به سخن وی در مورد قبله بودن یکی از

جهات مراجعه کند، اما در صورتی که به سخن او مراجعه نکرد و بر اساس نظر خودش نماز خواند، اگر قبله را درست تشخیص داده باشد نمازش صحیح است، و اگر در قبله اشتباه کرده باشد باید نمازش را اعاده کند، زیرا بر او فرض است که نماز را به چهار جهت بخواند و اگر در حالت اضطرار باشد نمازش صحیح بوده است.

بر او جایز نیست که سخن کفار، و سخن کسی که بر ظاهر اسلام نیست و نیز سخن فاسق را بپذیرد زیرا او غیر عادل است، و اگر نابینا با سخن یکی از آنها به نماز پرداخت و سپس شخص دیگری گفت که قبله در جهتی غیر از این است، باید به سخن کسی که نزدش عادل تر است عمل نماید و اگر در عدالت برابر بودند نمازش را ادامه دهد، زیرا او با یقین نماز را شروع کرده است، و فقط با یقینی بمانند آن می تواند از نمازش برگردد.

و اگر فرد نابینا بر اساس سخن فرد بینایی وارد نماز شود و سپس بینا گردد و نشانه های قبله را مشاهده کند، و قبله اش را صحیح ببیند به نمازش ادامه دهد، و اما اگر برای تشخیص قبله به تأمل بسیار و جست و جوی نشانه ها و رعایت آنها نیاز داشت نماز را از ابتدا شروع کند، زیرا این عمل در اثنای نماز، فعل کثیر است و نماز را باطل می سازد، در میان اصحاب ما کسانی وجود دارند که بر این نظر هستند که چنین فردی به نمازش ادامه دهد، ولی نظر نخست احوط است.

اگر بینایی به نماز پرداخت و سپس نابینا شد بر اوست که نمازش را به پایان برساند، البته تا زمانی که از قبله منحرف نشده باشد، زیرا او با یقین به قبله رو کرده است، پس اگر از قبله منحرف شد طوری که نتوانست با یقین به آن بازگردد نمازش باطل است، و لازم است که با سخن کسی که او را راهنمایی کند نماز را از سر بگیرد، اما اگر راهی داشت، به قبله بازگردد و نمازش را خاتمه دهد، پس اگر اندکی توقف کرد سپس کسی بیاید که او را راهنمایی کند، نمازش جایز است پس آن را به پایان برساند، و در صورتی که همه جهت ها نزدش برابر بود پس گفتیم که در صورت امکان به چهار جهت نماز بخواند و در حالت اضطرار همان قبول است،

اگر در نماز داخل شود سپس احتمال دهد که جهت قبله غیر از جهتی است که او بدان رو کرده، به آن منحرف شود و نمازش را ادامه دهد، البته در صورتی که پشت به قبله نبوده باشد، که اگر چنین باشد باید نماز را اعاده کند .

***[ترجمه]

فصل فی ذکر استقبال القبلة لمن یصلی علی الراحله أو فی السفینه أو فی حال المسایفه و المطارده

اعلم أن المسافر لا یصلی الفریضه علی الراحله مع الاختیار فإن لم یمكنه غیر ذلك جاز له أن یصلی علی الراحله غیر أنه یستقبل القبلة علی کل حال و لا یجوز له غیر ذلك و أما النوافل فلا بأس أن یصلیها علی الراحله و أما صلاه الجنازه و صلاه الفرض أو قضاء الفریضه أو صلاه الكسوف أو صلاه العیدین أو صلاه النذر فلا یصلی شیئا من ذلك علی الراحله مع الاختیار و یجوز مع الاضطرار لعموم الأخبار و المنع من ذلك علی الراحله فی الأمصار مع الضروره و الاختیار و فعلها علی الأرض.

و کذا فی السفینه إذا دارت یدور معها بالعکس حیث تدور فإن لم یمكنه صلی علی صدر السفینه بعد أن یستقبل القبلة بتکبیره الإحرام.

و أما حال شده الخوف و حال المطارده و الغرق و المسايغه فإنه يسقط فرض استقبال القبلة و يصلى كيف شاء و يمكن منه إيماء و يقتصر على التكبير على ما ذكره أصحابنا فى كتبهم رضى الله عنهم.

ص: ٨٥

روی کردن به قبله برای کسی که بر روی چهارپا یا در کشتی یا در حال شمشیر زدن یا تعقیب نماز می گذارد.

بدان که مسافدر حالت اختیار، بر روی چهار پا نماز فریضه را به جای نمی آورد، و اگر غیر از این حالت برای او ممکن نبود، جایز است که نمازش را بر روی چهارپا اقامه نماید، البته در هر حالتی باید رو به قبله باشد و غیر از این برایش جایز نیست، اما درباره نوافل ایرادی ندارد که بر روی چهار پا به جا آورد، اما هیچ یک از نمازهای جنازه و واجب، یا قضای نمازهای فریضه یا نماز کسوف و نماز عید و نماز نذر، در حالت اختیار بر روی چهارپا خوانده نمی شود، و در حالت اضطرار جایز است به دلیل عموم اخبار، همه این موارد در شهرها در حالت اضطرار و اختیار ممنوع است و باید بر روی زمین به جای آورده شود.

همچنین بر روی کشتی زمانی که کشتی می چرخد عکس جهت آن بچرخد، و اگر این امر برایش ممکن نبود بعد از آنکه با تکبیره الاحرام به قبله رو کرد باید بر عرشه کشتی نماز بخواند.

اما در حالت شدت ترس و در حال تعقیب و غرق شدن و شمشیر زدن، بر اساس آنچه اصحاب ما در کتب خود ذکر کرده اند فرض روی کردن به قبله ساقط می شود، و فرد هر طور که بخواهد نماز می خواند و ممکن است که به ایما و اشاره باشد یا به تکبیر اکتفاء کند.

أقول

إنما أوردت الرسالة بتمامها لاشتهارها بين علمائنا المتأخرين و تعويلهم عليها في أحكام القبلة لكن العلامات التي ذكرها ره كثير منها مخالفه للتجربة و القواعد الهيئويه بل لا- يوافق بعضها بعضا و لم نتكلم في ذلك لأن استيفاء القول فيها يوجب بسطا لا يناسب الكتاب و الرجوع إلى القواعد الرياضيه و الآلات المعده لذلك من الأسطرلاب و الهندسه أضبط و أقوى و التعويل عليها أحوط و أولى إذ بعد استعمال خط نصف النهار ينحرف عنه إلى اليمين و إلى الشمال بقدر ما استخراجوه من انحراف كل بلد.

و تفصيله أن يسوى الأرض غايه التسويه و قد ذكروا لها وجوها شهرتها عند البناءين تغنى عن ذكرها و يقام مقياس في وسط ذلك السطح و يرسم حول المقياس دائره نصف قطرها بقدر ضعف المقياس على ما ذكروه و إن لم يكن ذلك لازما بل اللازم أن يكون المقياس بحيث يدخل ظله الدائره قبل الزوال و يخرج بعده و يرصد دخول الظل الدائره و خروجه عنها قبل نصف النهار و بعده و يعلم كلا- من موضعي الدخول و الخروج بعلامه و ينصف القوس التي بينهما و يوصل بين المنتصف و المركز بخط مستقيم فهو خط نصف النهار و بخروج رأس ظل المقياس عنه يعرف أول الزوال و بقدر الانحراف عنه يمينا و شمالا يعرف القبلة.

و لنذكر مقدار انحراف البلاد المعروفه كما ذكره المحققون في كتب الهيئه لثلا يحتاج الناظر في هذا الكتاب إلى الرجوع إلى غيره فالبلاد التي تكون على خط نصف النهار(1) سمت قبلتهم نقطه الجنوب أو الشمال و أما البلاد المنحرفه عن نقطه الجنوب

إلى المغرب فبلدتنا أصبهان منحرفه عن نقطه الجنوب إلى اليمين بأربعين

ص: ٨٦

١-١. يعنى الخط الذى يمر على مكّه زادها الله شرفا و يقع عليها المدينه و أمثالها.

درجه و تسع و عشرين دقيقه و كاشان بأربع و ثلاثين درجه و إحدى و ثلاثين دقيقه و قزوين بسبع و عشرين درجه و أربع و ثلاثين دقيقه و تبريز بخمس عشره درجه و أربعين دقيقه و مراغه بست عشره درجه و سبع عشره دقيقه و يزد بثمان و أربعين درجه و تسع و عشرين دقيقه و قم یاحدى و ثلاثين درجه و أربع و خمسين دقيقه و أسترآباد بثمان و ثلاثين درجه و ثمان و أربعين دقيقه و طوس و مشهد الرضا صلوات الله عليه بخمس و أربعين درجه و ست دقائق و نيسابور بست و أربعين درجه و خمس و عشرين دقيقه و سبزوار بأربع و أربعين درجه و اثنتين و خمسين دقيقه و بغداد باثنتي عشره درجه و خمس و أربعين دقيقه و كوفه باثنتي عشره درجه و إحدى و ثلاثين دقيقه و سرمن رأی بسبع درجات و ست و خمسين دقيقه و المدائن بثمان درجات و ثلاثين دقيقه و الحله باثنتي عشره درجه و بحرین بسبع و خمسين درجه و ثلاث و عشرين دقيقه و لحسا بتسع و ستين درجه و ثلاثين دقيقه و شیراز بثلاث و خمسين درجه و ثمان عشره دقيقه و همدان باثنتين و عشرين درجه و ست عشره دقيقه و ساوه بتسع و عشرين درجه و ست عشره دقيقه و تون بخمسين درجه و عشرين دقيقه و طبس باثنتين و خمسين درجه و خمس و خمسين دقيقه و تستر بخمس و ثلاثين درجه و أربع و عشرين دقيقه و أردبيل بسبع عشره درجه و ثلاث عشره دقيقه و هراه بأربع و خمسين درجه و ثمان دقائق و قاین بأربع و خمسين درجه و دقيقه و سمنان بست و ثلاثين درجه و سبع عشره دقيقه و دامغان بثمان و ثلاثين درجه و بسطام بتسع و ثلاثين درجه و ثلاث عشره دقيقه و لاهیجان بثلاث و عشرين درجه و ساری باثنتين و ثلاثين درجه و أربع و خمسين دقيقه و آمل بأربع و ثلاثين درجه و ست و ثلاثين دقيقه و قندهار بخمس و سبعين درجه و الری بسبع و ثلاثين درجه و ست و عشرين دقيقه و کرمان باثنتين و ستين درجه و إحدى و خمسين دقيقه و بصره بثمان و ثلاثين درجه و واسط بعشرين درجه و أربع و خمسين دقيقه و الأهواز بأربعين درجه و ثلاثين دقيقه و گنجه بخمس عشره درجه و تسع و أربعين دقيقه و بردع بست عشره درجه و سبع و ثلاثين دقيقه و تفليس بأربع عشره درجه و

إحدى و أربعين دقيقة و شيروان بعشرين درجه و تسع دقائق و كذا الشماخي و سجستان بثلاث و ستين درجه و ثمان عشره دقيقه و طالقان بتسع و عشرين درجه و ثلاث و ثلاثين دقيقه و سرخس بإحدى و خمسين درجه و أربع و خمسين دقيقه و المرو باثنتين و خمسين درجه و ثلاثين دقيقه و البلخ بستين درجه و ست و ثلاثين دقيقه و بخارى بتسع و أربعين درجه و ثمان و ثلاثين دقيقه و جنابد باثنتين و خمسين درجه و خمس و ثلاثين دقيقه و بدخشان بأربع و ستين درجه و تسع دقائق و سمرقند باثنتين و خمسين درجه و أربع و خمسين دقيقه و كاشغر بثمان و خمسين درجه و ست و ثلاثين دقيقه و خان بالغ بثلاث و سبعين درجه و ثلاثين دقيقه و غزني بسبعين درجه و سبع و ثلاثين دقيقه و تبت بست و ستين درجه و ست و عشرين دقيقه و بست بثلاث و ستين درجه و ثلاثين دقيقه و هرموز بأربع و سبعين درجه و لهاور بثمان و سبعين درجه و ست و عشرين دقيقه و دهلي بسبع و ثمانين درجه و ست و عشرين دقيقه و ترشيز بثمان و أربعين درجه و إحدى عشره دقيقه و خييص بسبع و خمسين درجه و ثمان و أربعين دقيقه و أبهر بأربع و عشرين درجه و كازران بإحدى و خمسين درجه و ست و خمسين دقيقه و جرفادقان بثمان و ثلاثين درجه و خوارزم بأربعين درجه و خجند بخمسين درجه.

و أما الانحرافات من الجنوب إلى المشرق فالمدينه المشرفه منحرفه قبلتها من نقطه الجنوب إلى المشرق بسبع و ثلاثين درجه و عشر دقائق و مصر بثمان و خمسين درجه و ثمان و ثلاثين دقيقه و دمشق بثلاثين درجه و إحدى و ثلاثين دقيقه و حلب بثمان عشره درجه و تسع و عشرين دقيقه و قسطنطينيه بثمان و ثلاثين درجه و سبع عشره دقيقه و موصل بأربع درجات و اثنتين و خمسين دقيقه و بيت المقدس بخمس و أربعين درجه و ست و خمسين دقيقه.

و أما ما كان من الشمال إلى المغرب فبنارس بخمس و سبعين درجه و أربع و ثلاثين دقيقه و أكره بتسع و ثمانين درجه و دقيقه و سرانديب بسبعين درجه

و اثنى عشره دقيقه و چين بخمس و سبعين درجه و سومنات بخمس و سبعين درجه و أربع و ثلاثين دقيقه.

و أما ما كان من الشمال إلى المشرق فصنعاء بدرجه و خمس عشره دقيقه و عدن بخمس درجات و خمس و خمسين دقيقه و جرمى دار ملك الحبشه بسبع و أربعين درجه و خمس و عشرين دقيقه و سائر البلاد القريبه من تلك البلاد و المتوسطه بينها يعرف انحرافها بالمقايسه و التخمين و الله الموفق و المعين

ص: ٨٩

*[ترجمه] این رساله را فقط به خاطر شهرتش در میان علمای متأخر و استناد آنان به آن در مورد احکام قبله ذکر نمودم، اما بسیاری از نشانه‌هایی که ذکر کرده است بر خلاف تجربه و قواعد نجومی است و حتی برخی از آنها با برخی دیگر هماهنگ نیست که در این مورد صحبت به میان نیاوردیم، زیرا کامل ساختن سخن در این باره مستلزم بسط و تفصیلی است که مناسب کتاب نیست، و مراجعه به قواعد ریاضی و تجهیزات مربوط به آن از قبیل اسطرلاب و هندسه دقیق تر و قوی تر، و اعتماد به آن احوط و مناسب تر است، زیرا پس از اطلاع از خط نصف النهار به میزانی که درباره انحراف هر شهر استنباط کرده‌اند، به سمت راست یا چپ نصف النهار منحرف می‌گردد.

و تفصیل آن این است که زمین را کاملاً مسطح در نظر می‌گیرند، که برای این حالت و جوهی را ذکر کرده‌اند که به دلیل شهرت آن در میان بنیان از ذکر آن بی‌نیازیم، و مقیاسی در میانه آن سطح قرار می‌گیرد، و و اطراف آن مقیاس دایره ای رسم می‌گردد که بر اساس آنچه که گفته‌اند نصف قطر آن به اندازه دو برابر مقیاس باشد، هر چند که این عمل لازم نبوده است بلکه امر لازم این است که مقیاس به گونه‌ای باشد که سایه آن قبل از زوال در دایره وارد شود و پس از زوال از آن خارج گردد، و ورود و خروج سایه به درون دایره، قبل و بعد از میانه روز رصد می‌شود، و محل ورود و خروج سایه با علامت‌هایی مشخص می‌گردد، و قوس میان آن دو محل دو نیم می‌گردد و با خطی صاف خط منتصف و مرکز به یکدیگر وصل می‌شود که این خط همان نصف النهار است، و و با خارج شدن نوک سایه مقیاس از آن، ابتدای غروب فهمیده می‌شود، و به اندازه انحراف از آن به سمت چپ و راست قبله شناخته می‌شود.

میزان انحراف شهرهای مشهور را بر اساس آنچه که محققین کتب نجوم ذکر کرده‌اند بیان می‌کنیم، تا کسی که در این کتاب نظر می‌کند از مراجعه به کتب دیگر بی‌نیاز گردد: پس شهرهایی که بر روی خط نصف النهار هستند - یعنی خطی که بر مکه که خداوند بر شرف آن بیافزاید می‌گذرد و مدینه و امثال آن بر آن واقع شده‌اند - جهت قبله آن‌ها نقطه جنوب یا شمال است، شهرهایی که از نقطه جنوب به سمت راست منحرف هستند عبارتند از شهر ما اصفهان که چهل درجه و بیست و نه دقیقه، و کاشان سی و چهار درجه و سی و یک دقیقه، قزوین بیست و هفت درجه و سی و چهار دقیقه، و تبریز پانزده درجه و چهل دقیقه، مراغه شانزده درجه و هفده دقیقه، یزد چهل و هشت درجه و بیست و نه دقیقه، قم سی و یک درجه و پنججاه و یک دقیقه، استرآباد سی و هشت درجه و چهل و هشت دقیقه، طوس و مشهد الرضا صلوات الله علیه چهل و پنج درجه و شش دقیقه، نیشابور چهل و شش درجه و بیست و پنج دقیقه، سبزوار چهل و چهار درجه و پنججاه و دو دقیقه، بغداد دوازده درجه و چهل و پنج دقیقه، کوفه دوازده درجه و سی و یک دقیقه، سامرا هفت درجه و پنججاه و شش دقیقه، مداین هشت درجه و سی دقیقه، حلّه دوازده درجه، بحرین پنججاه و هفت درجه و بیست و سه دقیقه، حسا شصت و نه درجه و سی دقیقه، شیراز پنججاه و سه درجه و هجده دقیقه، همدان بیست و دو درجه و شانزده دقیقه، ساوه بیست و نه درجه و شانزده دقیقه، تون پنججاه درجه و بیست دقیقه، طبس پنججاه و دو درجه و پنججاه و پنج دقیقه، شوشتر سی و پنج درجه و بیست و چهار دقیقه، اردبیل هفده درجه و سیزده دقیقه، هرات پنججاه و چهار درجه و هشت دقیقه، قائن پنججاه و چهار درجه و یک دقیقه، سمنان سی و شش درجه و هفده دقیقه، دامغان سی و هشت درجه، بسطام سی و نه درجه و سیزده دقیقه، لاهیجان بیست و سه درجه، ساری سی و دو درجه و پنججاه و چهار دقیقه، آمل سی و چهار درجه و سی و شش دقیقه، قندهار هفتاد و پنج درجه، ری سی و هفت درجه و بیست و شش دقیقه، کرمان شصت و دو درجه و پنججاه و یک دقیقه، بصره سی و هشت درجه، واسط بیست درجه و پنججاه و

چهار دقیقه، اهواز چهل درجه و سی دقیقه، گنجه پانزده درجه و چهل و نه دقیقه، بردع شانزده درجه و سی و هفت دقیقه، تفلیس چهارده درجه و چهل و یک دقیقه، شیروان بیست درجه و نه دقیقه، و شماخی نیز چنین است، سجستان شصت و سه دقیقه و هجده دقیقه، طالقان بیست و نه درجه و سی و سه دقیقه، سرخس پنجاه و یک درجه و پنجاه و چهار دقیقه، مرو پنجاه و دو درجه و سی دقیقه، بلخ شصت درجه و سی و شش دقیقه، بخارا چهل و نه درجه و سی و هشت دقیقه، گناباد پنجاه و دو دقیقه، و سی و پنج دقیقه، بدخشان شصت و چهار درجه و نه دقیقه، سمرقند پنجاه و دو درجه و پنجاه و چهار دقیقه، کاشمر پنجاه و هشت درجه و سی و شش دقیقه، خان بالغ هفتاد و سه درجه و سی دقیقه، غزنین هفتاد درجه و سی و هفت دقیقه، تبت شصت و شش درجه و بیست و شش دقیقه، بست شصت و سه درجه و سی دقیقه، هرمز هفتاد و چهار درجه، لهاور هفتاد و هشت درجه و بیست و شش دقیقه، دهلی هشتاد و هفت درجه و بیست و شش دقیقه، ترشیز چهل و هشت درجه و یازده دقیقه، خبیص پنجاه و هفت درجه و چهل و هشت دقیقه، ابهر بیست و چهار درجه، کازرون پنجاه و یک درجه و پنجاه و شش دقیقه، جرفادقان سی و هشت درجه، خوارزم چهل درجه و خجند پنجاه درجه از جنوب به سمت راست منحرف هستند.

اما شهرهایی که قبله آنها از جنوب به سمت مشرق انحراف دارند عبارت است از: مدینه شریفه سی و هفت درجه و ده دقیقه، مصر پنجاه و هشت درجه و سی و هشت دقیقه، دمشق سی درجه و سی و یک دقیقه، حلب هجده درجه و بیست و نه دقیقه، قسطنطنیه سی و هشت درجه و هفده دقیقه، موصل چهل درجه و پنجاه و دو دقیقه، بیت المقدس چهل و پنج درجه و پنجاه و شش دقیقه.

اما شهرهایی که از شمال به سمت مغرب انحراف دارند عبارت است از: نبراس هفتاد و پنج درجه و سی و چهار دقیقه، اکره هشتاد و نه درجه و یک دقیقه، سرندیب هفتاد درجه و دوازده دقیقه، چین هفتاد و پنج درجه، سومنات هفتاد و پنج درجه و سی و چهار دقیقه.

اما شهرهایی که از شمال به سمت مشرق انحراف دارند عبارت است از: صنعا یک درجه و پانزده دقیقه، عدن پنج درجه و پنجاه و پنج دقیقه، جرمی دار ملک الحبشه چهل و هفت درجه و بیست و پنج دقیقه، و انحراف سایر شهرهایی که به این بلاد نزدیک است یا میان آنها قرار دارد با قیاس و تخمین فهمیده می‌شود. خداست توفیق دهنده و یاری کننده.

**[ترجمه]

باب ۱۱ وجوب الاستقرار فی الصلاة

اشاره

باب ۱۱ وجوب الاستقرار فی الصلاة (۱) و الصلاة علی الراحله و المحمل و السفینه و الرف المعلق و علی الحشیش و الطعام و أمثاله

**[ترجمه] باب یازدهم: وجوب استقرار در نماز، و نماز بر روی چهارپا و محمل، کشتی و طاق معلق و بر علف و خوراکی و

امثال آن

كَشَفُ الْعَمَةِ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلْحَمِيرِيِّ عَنِ فَيْضِ بْنِ مَطَرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فِي الْمَحْمِلِ قَالَ:

ص: ٩٠

١- ١. و لنا أن نستدل لوجوب الاستقرار و الطمأنينه بقوله تعالى عز و جلّ « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ * فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ » البقره: ٢٣٨- ٢٣٩، حيث ان الآيه تفيد أن الصلاه المفروضه يجب أن تكون عن قيام فى استقرار و أمنه و ثبات، الا إذا خاف المصلى على نفسه بأى خوف كان: من لحوق العدو، أو الضلال فى الطريق إذا تخلف عن القافله، أو ضياع ماله و تلف عياله و صبيانه إذا تخلف عن القطار و السكك الحديدية، أو غير ذلك من أنواع الخوف حتى فى الحضر و منها خوف السبع و الحيات أو الغرق و الحرق إذا نزل من الشجر الذى ركب و أوى إليه. فعلى أى حال من الخوف كان، يسقط عنه القيام فى استقرار و أمنه و عليه أن يصلى صلاته ماشيا أو راكبا و يأتى بالركوع و السجود ايماء كما ورد شرح ذلك فى روايات أهل البيت عليهم الصلاه و السلام. ثم يؤكد ذيل الآيه وجوب الاستقرار و الامنه بقوله تعالى: « فَإِذَا أَمْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ » و ما لم نكن نعلمه لو لا تعليمه عزّ و جلّ فى كتابه العزيز هو ذكر الله فى قيام و ركوع و سجود بالطمأنينه و الامنه، فيكون المراد به اقامه الصلاه على الكيفيه المعهوده المجعوله عباده. كما هو ظاهر.

فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهْتُ بِهِ (۱).

**[ترجمه] کشف الغمه: به نقل از کتاب دلائل حمیری، از فیض بن مطر روایت است که گفته است: به قصد سؤال درباره نماز شب در محمل بر امام باقر علیه السلام وارد شدم، پس او بدون مقدمه فرمود: رسول خدا بر روی چهارپایش و به هر جهتی که آن رو می کرد نماز می خواند. - کشف الغمه ۲: ۳۴۷ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی جواز الإتيان بالنافله في المحمل و الراحله فأما في السفر كما هو ظاهر الخبر فقال في المعتمر عليه اتفاق علمائنا سواء كان السفر طويلا أو قصيرا و أما الجواز في الحضر فقد نص عليه الشيخ في المبسوط و الخلاف و تبعه المتأخرون و منع منه ابن أبي عقيل و الأقرب جواز التنفل على الراحله للراكب سفرا و حضرا مع الضروره و الاختيار و كذا الماشي كما عرفت.

**[ترجمه] سخن فوق بر جایز بودن نماز نافله بر روی محمل و چهارپا در طول سفر دلالت دارد، آن گونه که ظاهر خبر نیز چنین است. در المعتمر آمده است علما بر آن اتفاق نظر دارند چه سفر طولانی باشد و چه کوتاه، اما درباره جایز بودن آن در طول اقامت در دیار خود، شیخ در المبسوط و الخلاف بر آن تصریح نموده و متأخران نیز از او تبعیت کردند، اما ابن ابو عقیل از آن منع نموده است، و نزدیک تر - به صواب - این است که نماز مستحبی بر روی چهارپا برای شخص سواره در سفر و در طول اقامت، و در حالت اضطرار و اختیار، جایز است، و چنان که دریافتی برای شخص پیاده نیز چنین است.

**[ترجمه]

۲»

المَحَاسِنُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الرَّجُلِ يُصَلِّي وَهُوَ عَلَى دَابَّةٍ مُتَلْتَمًا يَوْمِي قَالِ يَكْشِفُ مَوْضِعَ السُّجُودِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَيَا عِبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَحْمَلِ يَشِجْدُ عَلَى الْقِرْطَاسِ وَ أَكْثَرَ ذَلِكَ يَوْمِي إِيمَاءً (۳).

**[ترجمه] المحاسن: از امام صادق علیه السلام درباره مردی که با روئند و بر روی چهارپا با ایماء و اشاره نماز می خواند روایت است که فرمود: موضع سجده باید آشکار باشد. - المحاسن: ۳۷۳ -

و نیز از المحاسن: علی بن حکم به نقل از شخصی که ذکر کرده است روایت کرد: امام صادق علیه السلام را در محمل دیدم که بر روی کاغذ سجده می کرد و اغلب آن ایماء و اشاره بود. - المحاسن: ۳۷۳ -

بیان

یدل الخبر الأول على أن المصلى على الراحله يسجد على شىء مع الإمكان فإن الظاهر أن الكشف للسجود و لو لم يتمكن من ذلك و أمكنه رفع شىء يسجد عليه فالأولى أن يأتى به كما ذهب إليه بعض الأصحاب و كل ذلك فى الفريضة فإن الظاهر أنه يجوز أن يقتصر على الإيماء فى النافله و إن كان فى المحمل و أمكنه السجود كما يومى إليه الخبر الثانى بحمله على النافله جمعا.

و يؤيده ما رواه الشيخ عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يُصلى على الدائبة الفريضة إلا مريض يستقبل بوجهه القبلة و يُجزيه فاتحه الكتاب و يضع وجهه فى الفريضة على ما أمكنه من شىء و يومى فى النافله (٤) و سياتى بعض الكلام فيه فى صلاه المريض.

**[ترجمه] خبر اول بر این امر دلالت دارد که فردی که بر روی چهارپا نماز می گزارد در صورت امکان بر روی چیزی سجده کند، و ظاهر خبر این است که کشف برای سجده است و اگر این امر برایش میسر نبود، اما اگر برایش امکان پذیر بود که چیزی را بالا ببرد، بر آن سجده نماید، پس اولی این است که چنان که برخی از اصحاب به این نظر میل پیدا کرده اند. همه این موارد مربوط به نماز فريضة است، و ظاهر این است که جایز است که در نماز نافله بر ایماء و اشاره اکتفا کند هر چند در محمل باشد و سجده نیز برایش ممکن باشد. همان گونه که خبر دوم با حمل همه این موارد بر نماز نافله. به آن اشاره می کند. و آنچه که شیخ از عبدالرحمن بن ابو عبدالله از امام صادق علیه السلام روایت می کند آن را تایید می کند که فرمود: نماز فريضة بر روی چهارپا خوانده نمی شود مگر بیماری که با صورت به سمت قبله رو کرده باشد، و سوره فاتحه برای او کافی است و صورتش رادر فريضة بر روی هر چه که ممکن است قرار بدهد و در نافله به ایماء نماز بخواند - . التهذيب ١: ٣٤٠ - ، برخی از نظرات در این مورد، در نماز بیمار ذکر خواهد شد.

«٢»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُمَدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُرُونِيِّ

٢-٢. المحاسن ص ٣٧٣.

٣-٣. المحاسن ص ٣٧٣.

٤-٤. التهذيب ج ١ ص ٣٤٠.

عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُمَرَ وَ أَبِي بَكْرٍ وَ عَائِدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالُوا كُلُّهُمْ: إِذَا صَلَّيْتَ فِي السَّفِينَةِ فَأَوْجِبِ الصَّلَاةَ إِلَى قَبْلِهِ [الْقِبْلَةَ] فَإِنْ اسْتَدَارَتْ فَأَثْبِتْ حَيْثُ أَوْجِبْتَ الْخَبَرَ (۱).

تأیید قال فی الذکری إذا اضطر إلى الفريضة على الراحله أو ماشيا أو في السفينه وجب مراعاة الشرائط و الأركان مهما أمكن امثالاً- لأمر الشارع فإن تعذر أتى بما يمكن فلو أمكن الاستقبال في حال دون حال وجب بحسب مكنته و لو لم يتمكن إلا بالتحريم وجب فإن تعذر سقط.

**[ترجمه] مجالس ابن شیخ: از علی علیه السلام، ابوبکر و عبدالله بن عباس روایت است که فرمودند: اگر در کشتی نماز خواندی، واجب است که به سوی قبله باشد، پس اگر کشتی دایره وار چرخ زد، در جایی که مجبور شدی ثابت بمان. ادامه روایت. - . امالی طوسی ۱: ۳۵۷ -

تأیید: در ذکری آمده است، اگر مجبور شدی بر روی چهارپا یا در حالت پیاده یا در کشتی نماز فريضة به جای آوری، به جهت اطاعت از امر شارع، رعایت شرایط و ارکان تا جایی که ممکن است واجب است، پس اگر دشوار شد آنچه که ممکن است را به جای بیاور، و اگر در برخی حالات روی کردن به قبله میسر بود بر اساس امکان واجب است، و اگر فقط با تحريم (به چهار جهت نماز خواندن) ممکن بود واجب است و اگر امکان نداشت، ساقط است.

**[ترجمه]

«۴»

الْإِحْتِجَاجُ، فِيمَا كَتَبَ الْحَمِيرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجُلُ يَكُونُ فِي مَحْمَلِهِ وَ النَّجْحِ كَثِيرٌ بِقَامِهِ رَجُلٌ فَيَتَخَوَّفُ أَنْ يَنْزَلَ فَيُغْوَصَ فِيهِ وَ رَبَّمَا يَسْقُطُ النَّجْحُ وَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَ لَا يَسْتَوِي لَهُ أَنْ يُلَبَّدَ شَيْئاً مِنْهُ لِكَثْرَتِهِ وَ تَهَافُتِهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي الْمَحْمَلِ الْفَرِيضَةَ فَقَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ أَيَّاماً فَهَلْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ إِعَادَةٌ أَمْ لَا فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَ الشَّدَّةِ (۲).

**[ترجمه] احتجاج: در آنچه که حمیری به امام قائم علیه السلام نوشته آمده است: مردی در محملش باشد و برف به اندازه قامت یک مرد باشد طوری که به دلیل فرو رفتن در آن از پایین آمدن نگران باشد، و چه بسا برف فرو می ریزد و او در همان حالت باشد و به خاطر کثرت و انباشتگی برف، برایش ممکن نیست که مقداری از آن را بر روی هم فشرده و هموار سازد، آیا برای او جایز است که در محمل نماز فريضة را به جای آورد؟ ما چند روز بدین صورت عمل کردیم آیا بر ما لازم است که آن نمازها را اعاده کنیم یا خیر؟ پس امام علیه السلام پاسخ گفت: در حالت اضطرار و شدت ایرادی ندارد. - . احتجاج: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري التهافت التساقط قطعه قطعه أقول يدل على عدم جواز الإتيان بالفريضة على الراحله اختياراً و جوازه عند الضرورة

و الحكمان إجماعيان كما يظهر من المعتبر وغيره و مقتضى إطلاق الأصحاب عدم الفرق بين اليوميه و غيرها من الصلوات الواجبه فى عدم جوازها على الراحله اختيارا و إن كان فى إثبات غير اليوميه إشكال إذ المتبادر من الروايات الصلوات الخمس و كذا مقتضى إطلاقهم عدم الفرق بين الواجب بالأصل و بالعارض به كالمندور به صرح الشيخ فى المبسوط.

و قال الشهيد فى الذكرى لا- فرق فى ذلك بين أن ينذرهما راكبا أو مستقرا على الأرض لأنها بالنذر أعطيت حكم الواجب و ينافيه ما رواه الشيخ (٣) عن علي

ص: ٩٢

١- ١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥٧.

٢- ٢. الاحتجاج: ٢٧٣.

٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ٣١٩.

بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ لِلَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ كَذَا وَكَذَا صَلَاةً هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يُصَلِّيَ ذَلِكَ عَلَى دَائِيَّتِهِ وَهُوَ مُسَافِرٌ قَالَ نَعَمْ.

و يمكن حمله على الضروره و قال بعض المتأخرين يمكن القول بالفرق و اختصاص الحكم بما وجب بالأصل خصوصا مع وقوع النذر على تلك الكيفيه عملا بمقتضى الأصل و عموم ما دل على وجوب الوفاء بالنذر و أيدته بالخبر المذكور و هو قريب.

**[ترجمه] جواهری گفته است مقصود از «تهافت» تکه تکه فرود آمدن است.

می گویم: روایت فوق بر جایز نبودن اقامه نماز واجب بر روی چهارپا در حالت اختیار، و جایز بودن آن در حالت اضطرار دلالت دارد، و آن گونه که از کتاب معتبر و کتب دیگر به نظر می رسد، بر این دو حکم اجماع وجود دارد، و اقتضای اطلاق اصحاب، فرق نداشتن نمازهای یومیه با سایر نمازهای واجب در عدم جایز بودن آن بر روی چهارپا در حالت اختیار است، هر چند که در اثبات این حکم درباره نمازهای غیر یومیه اشکال وجود دارد، زیرا آنچه از روایات مفهوم می شود نمازهای پنج گانه است و همچنین اقتضای مطلق آوردن آنان عدم وجود فرق میان واجبی است که در اصل واجب است، واجبی است که در شرایطی واجب می شود مانند نماز نذر، و شیخ در المبسوط بدان تصریح کرده است.

شهید در ذکری گفته است: فرقی ندارد که شخص آن نماز را در حالت سواره، یا ساکن بر روی زمین نذر کرده باشد، زیرا آن نماز از طریق نذر حکم واجب را پیدا کرده است، آنچه که شیخ از امام موسی علیه السلام به نقل از برادرش علی ابن جعفر علیه السلام روایت می کند با این امر منافات دارد، که وی فرمود: از موسی علیه السلام درباره مردی سوال کردم که که بر خود لازم ساخته که برای خداوند چنین و چنان نمازی بخواند، آیا برای او جایز است که در سفر آن را بر روی چهارپا اقامه کند؟ فرمود: بله، و می توان این سخن را به حالت اضطرار اختصاص داد، و برخی از متأخران گفته اند که می توان تفاوت قائل شد، و برای عمل به اقتضای اصل و برای عمومیت آنچه که بر وجوب وفای به نذر دلالت کرده است، این حکم را به آنچه که در اصل واجب است اختصاص داد خصوصا در حالت وقوع نذر با آن کیفیت، و خبر مذکور این امر را تأیید کرده است که این نزدیک تر است.

**[ترجمه]

«۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الرَّفِّ الْمُعْلَقِ بَيْنَ نَخْلَتَيْنِ قَالَ إِنْ كَانَ مُسْتَوِيًّا يَقْدِرُ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَلَا بَأْسَ (۱) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْحَشِيشِ النَّابِتِ أَوْ الثَّيْلِ وَ هُوَ يَجِدُ أَرْضًا جَدِّدًا قَالَ لَا بَأْسَ (۲)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْبَيْدَرِ مُطَيَّنٌ عَلَيْهِ قَالَ لَا يَصْلُحُ (۳)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي السَّفِينَةِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَضَعَ الْحَصِيرَ فَوْقَ الْمَتَاعِ أَوْ الْقَتِّ أَوْ التَّنِّبِ أَوْ الْحِنْطَةِ أَوْ الشَّعِيرِ وَ

أَشْبَاهِهِ ثُمَّ يُصَلِّي قَالَ لَا بَأْسَ - (٤)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَصِلُحْ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى السَّفِينَةِ الْفَرِيضَةِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْجِدِّ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ - (٥) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ صَلَّوْا جَمَاعَةً فِي سَفِينَةٍ أَيْنَ يَقُومُ الْإِمَامُ وَ إِنْ كَانَ مَعَهُمْ نِسَاءٌ كَيْفَ يَصِيَّنَعُونَ أَقِيَاماً يُصَلُّونَ أَمْ جُلُوساً قَالَ يُصَلُّونَ قِيَاماً وَ إِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْقِيَامِ صَلَّوْا جُلُوساً وَ يَقُومُ الْإِمَامُ أَمَامَهُمْ وَ النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ وَ إِنْ ضَاقَتِ السَّفِينَةُ قَعَدَنَ النِّسَاءُ

ص: ٩٣

١- ١. قرب الإسناد: ٨٦ ط حجر ١١٢ ط نجف.

٢- ٢. قرب الإسناد: ١١٤ ط نجف.

٣- ٣. قرب الإسناد: ١٢٧ ط نجف.

٤- ٤. قرب الإسناد: ١٢٩ ط نجف ص ٩٨ ط حجر.

٥- ٥. قرب الإسناد: ١٣٠ ط نجف.

وَصَلَّى الرَّجَالُ وَلَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ بِحَيَالِهِمْ (۱).

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی ابن جعفر به نقل از برادرش که فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که آیا شایسته است که بر رف معلق میان دو نخل نماز بخواند؟ فرمود: اگر هموار است و نماز خواندن بر آن ممکن است، ایرادی بر او وارد نیست. - .
قرب الاسناد: ۸۶ از چاپ سنگی، ۱۱۲ از چاپ نجف -

و فرمود: از او درباره مردی پرسیدم که آیا صحیح است که بر روی علف رویده یا سبزه نماز بخواند در حالی که زمین سخت پیدا می کند؟ فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الاسناد: ۱۱۴ چاپ نجف -

سپس فرمود: و از او درباره مردی سؤال کردم که آیا صحیح است که بر روی زمین خرمن کوبی گل آلود نماز گزارد، فرمود: صحیح نیست. - . قرب الاسناد: ۱۲۷ چاپ نجف -

همچنین فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که در کشتی است آیا صحیح است که حصیری را روی کالا، علوفه دام، کاه، گندم، جو و امثال آن قرار دهد و نماز بخواند؟ فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الاسناد: ۱۲۹ از چاپ نجف، ۹۸ از چاپ سنگی -

همچنین فرمود: و از او درباره مردی سؤال کردم که آیا صحیح است که او بر روی کشتی نماز فریضه را اقامه کند در حالی که می تواند آن را بر روی ساحل اقامه نماید؟ پاسخ گفت: بلی، ایرادی ندارد. - . قرب الاسناد: ۱۳۰ چاپ نجف -

فرمود: از او درباره گروهی سؤال کردم که در کشتی نماز جماعت خواندند، امام جماعت کجا بایستد؟ اگر زنان با آنها همراه باشند چگونه عمل کنند آیا ایستاده بخوانند یا نشسته؟ پاسخ گفت: ایستاده بخوانند، و اگر ایستاده نتوانستند، نشسته بخوانند و امام، پشاپیش آنان بایستد و زنان پشت سر او بنشینند، و اگر کشتی تنگ بود زنان صرف نظر کنند و مردان نماز بخوانند و ایرادی ندارد که زنان در مقابل آنان باشند. - . قرب الاسناد: ۱۳۱ از چاپ نجف، ۹۸ از چاپ سنگی -

***[ترجمه]

ایضاح

، يدل الجواب الأول على جواز الصلاة على الرف المعلق بين النخلتين وقد روى في سائر الكتب بسند صحيح (۲).

و هو يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد شد الرف بالنخلتين فالسؤال باحتمال حرتهما و الجواب مبني على أنه يكفى الاستقرار في الحال فلا يضر الاحتمال أو على عدم ضرر مثل تلك الحركة و ثانيهما أن يكون المراد تعليق الرف بحبلين مشدودين بنخلتين و فيه إشكال لعدم تحقق الاستقرار في الحال و الحمل على الأول أولى و أظهر و يؤيده ما ذكره الفيروزآبادي في تفسير الرف بالفتح أنه شبه الطاق (۳).

١-١. قرب الإسناد: ١٣١ ط نجف ص ٩٨ ط حجر.

٢-٢. راجع التهذيب ج ١ ص ٢٤٣.

٣-٣. هذا الذى ذكره الفيروز آبادى و زاد عليه الأقرب بأنه يجعل عليه طرائف البيت. هو الرف المعمول فى الابنيه فوق الطاق و الطاق ما عطف من الابنيه و جعل كالقوس و يقال له طاقجه يجعل عليه لوازم البيت من سراج و نحوه، و ما فى اعلاه هو الرف معدا لطرائف البيت. لكن المراد بالرف فى الحديث هو الذى يعمل فى المزارع و البساتين كالسرير لكن ليس له قواعد من تحته يقع على الأرض بل يعلق أخشاب السرير بالنخل مثلا أو غيره من الاشجار: فقد يرف بين نخلتين بما يمكن أن ينام عليه رجل واحد من الدهاقين أو بين نخلات أربعة فيسكن عليه مع عياله، و انما يعملون ذلك حفظا من نداوه الأرض حين سقايتها، أو حذرا من هوامه الموزيه. و أمّا الارجوحه فهى جبل يعلق من نخل أو نحوه يركبه الصبيان و يميلون به الى القدام و الخلف، و ربما جعلوا تحتهم ما يشبه كفه الميزان و علقوها بحبال أربعة، و المراد هنا كبيرها يعمل فى البساتين للنوم عليها لا للرجاحه و اللعب لكن يشكل الصلاه عليها فانه لا استقرار لها كالمراكب، بل يضطرب اضطرابا، و بالاختص حين القيام و القعود عليه.

و توقف العلامه فى القواعد فى جواز الصلاه على الأرجوحه المعلقه بالجبال و استقرب جوازه فى التذكره و منعه فى المنتهى و اختاره الشهيد رحمه الله و كذا اختلفوا فى الصلاه على الدابه معقوله بحيث يأمن عن الحركة و الاضطراب و الأشهر المنع لعموم المنع عن الصلاه على الراحله و لأن إطلاق الأمر بالصلاه ينصرف إلى القرار المعهود و هو ما كان على الأرض و ما فى معناه و استقرب العلامه رحمه الله فى النهايه و التذكره الجواز.

و الجواب الثانى محمول على ما إذا تحقق الاستقرار فى السجود و لو بعد زمان و فى القاموس الثيل ككيس ضرب من النبت انتهى و الظاهر أنه الذى يقال له بالفارسيه مرغ و الجدد بالتحريك الأرض الصلبه.

و عدم صلاحيه الصلاه على اليبدر فى الجواب الثالث إما لعدم الاستقرار أو لمنافاته لإكرام الطعام أو لكراهه جعل المأكول مسجودا و إن كان بواسطه و الأوسط أظهر كما سيأتى فى الخبر و على التقادير الظاهر الكراهه و التجويز فى الرابع يؤيده و إن كان الظاهر أن التجويز للضروره.

و الجواب الخامس يدل على جواز الصلاه فى السفينه مع القدره على الجد بالضم أى شاطئ النهر و هو المشهور بين الأصحاب حيث ذهبوا إلى جواز الصلاه فى السفينه اختيارا و إن كانت سائره و ذهب أبو الصلاح و ابن إدريس و الشهيد فى الذكرى إلى المنع اختيارا و لا ريب فى الجواز مع الضروره و الجواز مطلقا أقوى.

و الجواب السادس يدل على المنع من محاذاه النساء للرجال فى الصلاه و سيأتى القول فيه و قوله عليه السلام لا بأس أن يكون النساء بحيالهم أى فى حال عدم صلاه النساء.

***[ترجمه] پاسخ اول بر جایز بودن نماز بر رف آویزان میان دو نخل دلالت دارد که در سایر کتب با سند صحیح روایت شده است - . مراجعه شود به التهذیب ۱: ۲۴۳ - و دارای دو وجه است: یکی اینکه مراد از آن بستن رف به دو نخل باشد و سؤال درباره احتمال حرکت آن دو نخل باشد، و جواب مبتنی بر این باشد که استقرار و سکون در لحظه و موقعیت کافی است و احتمال حرکت آن ضروری ندارد، و یا بر عدم ضرر امثال آن حرکت، مبتنی باشد، دوم اینکه منظور آویزان بودن رف با دو ریسمان بسته به نخل باشد، که این وجه به خاطر عدم محقق بودن استقرار و سکون در لحظه دارای اشکال است، و تفسیر به نظر نخست مناسب تر و روشن تر است، و آنچه فیروزآبادی در تفسیر (الرف) آورده، یعنی شبیه به طاق، آن را تأیید می کند. - این چیزی است که فیروزآبادی ذکر کرده است و ا بر آن افزوده است اقرب این است که اشیای نادر خانه بر آن نهاده می شود. و منظور همان طاقچه معمولی در بناها بر روی طاق است، و طاق آن چیزی است که در بناها منحنی می گردد و مانند قوس قرار داده می شود و به آن طاقچه گفته می شود و وسائل خانه از قبیل چراغ و امثال آن بر روی آن قرار می گیرد، و قسمتی که در بالای آن قرار دارد رف است که برای اشیای ظریف خانه مهیا شده است.

اما منظور از رف در این حدیث آن چیزی است که در مزارع و باغ ها مانند تخت ساخته می شود، اما در زیر آن پایه هایی وجود ندارد که بر روی زمین واقع گردد، بلکه پایه های تخت به نخل یا سایر درختان بسته می شود: پس گاه میان دو نخل با آنچه که یکی از دهقان ها بتواند بر روی آن بخوابد تکان می خورد، یا میان چهار نخل نهاده می شود و فرد با خانواده بر روی آن می نشیند، و این عمل را فقط برای محافظت در مقابل رطوبت زمین به هنگام آبیاری آن، یا اجتناب از حشرات

موذی، انجام می دهند.

و اما تاب ریسمانی است که به نخل و امثال آن بسته می شود و کودکان بر آن سوار می شوند و به سمت جلو و عقب حرکت می کنند، و چه

بسا در زیر خود چیزی شبیه به کفه ترازو قرار بدهند و آن را با چهار ریسمان ببندند، و منظور در اینجا تاب بزرگ است که در باغ ها برای خوابیدن بر روی آن ساخته می شود نه برای تاب و بازی، اما نماز خواندن بر روی آن دارای اشکال است، زیرا مانند مرکب سکون و استقرار ندارد بلکه در حرکت است خصوصاً به هنگام قیام و قعود بر روی آن.

-

علامه در القواعد درباره جواز نماز بر روی تاب آویزان با ریسمان از رأی دادن توقف کرده است و در تذکره جوازش را نزدیک پنداشته، و در المنتهی منع کرده است؛ و شهید رحمه الله آن را برگزیده است، همچنین درباره نماز بر روی چهارپای بسته که از حرکت و تکان خوردن به دور است، اختلاف نظر دارند و قول مشهور منع کردن از آن به دلیل عمومیت منع از نماز بر روی چهارپا است، و نیز از آنجا که اطلاق امر به نماز به سکون معهود یعنی آنچه که بر روی زمین است و یا در معنای آن است باز می گردد، علامه در النهایه و تذکره جواز آن را محتمل پنداشته است.

و پاسخ دوم براساس این تفسیر است که سکون در سجده حاصل شود، هر چند که بعد از مدت زمانی باشد، و در قاموس الثیل بر وزن کیس نوعی گیاه است و ظاهراً همان است که در فارسی به آن «مرغ» گفته می شود و الجدد با حرکت، زمین سخت را گویند.

و صحیح نبودن نماز بر روی زمین خرمن کوبی در پاسخ سوم، یا به دلیل عدم سکون یا به خاطر منافاتش با اکرام غذا، یا به دلیل کراهت محل سجده قرار دادن خوراک است، هر چند که با واسطه باشد، و چنان که در خبر خواهد آمد گزینه وسط واضح تر است، با این فرض ها، ظاهر کراهت است و جایز دانستن در پاسخ چهارم، آن را تأیید می کند، هر چند که ظاهر خبر، جایز دانستن آن در حالت اضطرار است.

جواب پنجم بر جایز بودن نماز در کشتی به همراه امکان دسترسی به ساحل دلالت دارد، و جُبد به کناره رود گفته می شود، و این نظر مشهور بین اصحاب است طوری که بر این نظر هستند که در حالت اختیار نماز در کشتی، هر چند که در حال حرکت نیز باشد جایز است، و ابو صلاح و ابن ادریس و شهید در ذکری به منع جواز در حالت اختیار نظر داده است، و شکی نیست که در حالت اضطرار جایز است، و جایز بودن مطلق آن قوی تر است.

و پاسخ ششم بر منع روبرو بودن زنان با مردان در نماز دلالت دارد، و سخن در این باره ذکر خواهد شد و این سخن امام: «ایرادی ندارد که زنان روبروی مردان باشند» یعنی در حالتی که زنان نماز نخوانند.

**[ترجمه]

الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ يَتَخَوَّفُ اللَّصُوصَ وَالسَّعِيعَ كَيْفَ يَصْنَعُ بِالصَّلَاةِ إِذَا خَشِيَ أَنْ يَفُوتَ الْوَقْتَ قَالَ فَلَئِمِ بِرَأْسِهِ فَلْيَتَوَجَّهْ إِلَى الْقِبْلَةِ وَتَتَوَجَّهْ دَائِبَتُهُ حَيْثُ مَا

تَوَجَّهَتْ بِهِ (۱).

**[ترجمه]الاختصاص: از عبدالملک روایت است که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره مردی که از دزدان و درندگان می ترسد سوال شد که او در حالی که از فوت وقت می ترسد چگونه نماز بخواند؟ پس پاسخ گفت: باید با سرش اشاره کند و به قبله رو نماید، و چهارپایش به هر طرفی که خواست رو نماید. - . اختصاص: ۲۹ -

**[ترجمه]

«۷»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ كُلِّهِمْ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفِينَةِ فَيَقُولُ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْجَدِّ فَأَفْعَلُوا فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا فَصَلُّوا قِيَامًا وَ إِنْ لَمْ تَقْدِرُوا فَصَلُّوا قُعُودًا وَ تَحَرَّوْا الْقِبْلَةَ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْفَضْلِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ أَنَا رَاكِبٌ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ صَلِّ عَلَيَّ مَرْكَبَكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ كُلِّهِمْ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى تَبُوكَ فَكَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاكِبَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ وَ يَوْمَئِذٍ (۴).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام فرمود: مردم عراق درباره نماز در کشتی از پدرم سوال می کردند، پس او پاسخ می گفت: اگر نتوانستید به ساحل بروید پس این کار را انجام دهید، و اگر نتوانستید پس ایستاده نماز بخوانید، و اگر این کار را هم نتوانستید، نشسته بخوانید و به قبله رو کنید. - . قرب الاسناد: ۱۱ از چاپ سنگی، ۱۵ از چاپ نجف -

و نیز از قرب الاسناد: فضل واسطی گفت: برای او نوشتم، خورشید و ماه تیره و تار شد در حالی که من سوار بودم، برایم نوشت بر روی چهارپایی که هستی نماز بخوان. - . قرب الاسناد: ۱۷۴ از چاپ سنگی، و ۲۳۲ از چاپ نجف -

و نیز از قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول الله به قصد تبوک خارج شد و بر روی چهارپایش به هر سمتی که چهارپا رو می کرد نماز می خواند و ایماء اشاره می کرد. - . قرب الاسناد: ۱۰ از چاپ سنگی، ۱۳ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۸»

أَرْبَعِينَ الشَّهِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ رَهْ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ وَالِدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَمَادٍ: مِثْلَهُ.

**[ترجمه] اربعین شهید: با ذکر سند از حماد نیز مانند این روایت نقل شده است .

**[ترجمه]

«۹»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْتَرَ عَلِيًّا رَاحِلَتَهُ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ قَالَ وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوتِرُ عَلِيًّا رَاحِلَتَهُ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ (۵).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: جعفر بن محمد به نقل از پدرش از علی علیه السلام روایت کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله در غزوه تبوک بر روی چهارپایش نماز وتر می خواند، و جعفر بن محمد افزود: علی علیه السلام زمانی که حرکت بر او تند می شد بر روی چهارپایش نماز وتر می خواند. - قرب الاسناد: ۵۴ از چاپ سنگی، ۷۳ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر يدل على أن الخبر السابق أيضا محمول على النافله و التقييد بجد السير في هذا الخبر محمول على الاستحباب.

**[ترجمه] این خبر بر این دلالت دارد که خبر سابق نیز بر نافلة حمل شده است و آمدن قید «زمانی حرکت بر او تند می شد» بر مستحب بودن، تفسیر شده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

ص: ۹۶

۱- ۱. الاختصاص: ۲۹.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۱۱ ط حجر ۱۵ ط نجف.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۱۷۴ ط حجر ص ۲۳۲ ط نجف.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۰ ط حجر ص ۱۳ ط نجف.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۵۴ ط حجر ص ۷۳ ط نجف.

إِنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَضَلَّكَ اللَّهُ أَنْ تَجْرَ إِلَى هَذِهِ الْجِبَالِ فَنَأْتِي أُمَّكِنَّهَ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُصَلِّيَ إِلَّا عَلَى الثَّلْجِ قَالَ
أَلَا تَكُونُ مِثْلَ فُلَانٍ يَرْضَى بِالذُّوْنِ وَ لَا يَطْلُبُ التَّجَارَةَ فِي أَرْضٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَّا عَلَى الثَّلْجِ (۱).

**[ترجمه] مشکاه الانوار: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی نزد امام باقر علیه السلام آمد و به او گفت: خداوند تو را صالح بگرداند، در این کوهها تجارت می کنم و به مکان هایی می رسم که فقط بر روی برف می توانیم نماز بخوانیم، امام فرمود: آیا نمی توانی مثل فلانی به کمتر راضی باشی و در سرزمینی که فقط بر روی برف باید نماز بخوانی به دنبال تجارت نباشی. - مشکاه الانوار: ۱۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَاحِبٍ لَنَا فَلَا حَافَ
يَكُونُ عَلَى سَطْحِهِ الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ فَيَطْئُونَهُ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَوْ لَا أَنِّي أَرَى أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا لَلَعَنْتُهُ (۲).

قَالَ وَ رَوَاهُ أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ أَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّخِذَ لِنَفْسِهِ مُصَلًّى
يُصَلِّي فِيهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ قَوْمًا وَسَّعَ عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِ قَاهِرَةَ حَتَّى طَعَوْا فَاسْتَحْشَنُوا الْحِجَارَةَ فَعَمَدُوا إِلَى النَّقِيِّ فَصَنَعُوا مِنْهُ كَهَيْئَةِ الْأَفْهَارِ فِي
مِذَاهِبِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ فَعَمِدُوا إِلَى أَطْعِمَتِهِمْ فَجَعَلُوهَا فِي الْخَزَائِنِ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِمْ مَا أَفْسَدَ حَتَّى اخْتَبَجُوا
إِلَى مَا كَانُوا يَسْتَنْظِفُونَ بِهِ فِي مِذَاهِبِهِمْ فَجَعَلُوا يَغْسِلُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ (۳).

**[ترجمه] المحاسن: هشام بن سالم فرمود: از امام صادق علیه السلام درباره یکی از اصحابمان که کشاورز است پرسیدم که
بر روی سطح زمینش جو و گندم است و بر روی آنها پا می نهد و و نماز می خوانند؟ گفت: امام خشمگین شد و فرمود: اگر
نمی دانستم که او از یاران ماست قطعاً او را نفرین می کردم. - المحاسن: ۵۸۸، -

مؤلف المحاسن می افزاید: ابو عیینة نظیر آن را از امام صادق علیه السلام روایت کرده و بر آن افزوده است: آیا نمی تواند
محلی را به عنوان محل نماز اتخاذ کند، و در آن نماز بخواند، پس فرمود: همانا قومی در ارزاق دچار فراخی و گشایش شدند
تا اینکه طغیان کردند به طوری که سنگ را (برای تطهیر خود) خشن یافتند و لذا به نان گندم روی آوردند و آن را به اندازه
سنگهایی برای استنجا و تطهیر درست کردند و در دستشویی قرار دادند! و خداوند با قحطی و خشکسالی آنان را مواخذه کرد
پس نانها را به غذایشان اختصاص دادند و آن را در خزاین قرار دادند، پس خداوند بر آنچه که در خزاین آنها بود چیزی فرو
فرستاد که آن را فاسد ساخت، تا این که به همان نان هایی که طبق عادتشان به آن نظافت می کردند محتاج شدند و آنها را
می شستند و می خوردند. - المحاسن: ۵۸۸، این خبر در جلد ۸۰: ۲۰۲-۲۰۴ شرح داده شد. -

**[ترجمه]

«۱۲»

الْمُقْنَعَةُ، قَالَ: سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُّ بِهِ السَّنِيرُ أَوْ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ يَوْمَ إِيْمَاءٍ وَكَذَلِكَ الْمَاشِي إِذَا اضْطُرَّ إِلَى الصَّلَاةِ (٤).

**[ترجمه]المقنعه: گوید: از امام علی علیه السلام درباره مردی سوال شد که در حرکت شتاب دارد، آیا او بر روی چهارپا نماز بخواند؟ فرمود: ایرادی ندارد، ایماء و اشاره نماید، و همچنین است پیاده اگر مجبور به اقامه نماز شود. - در اصل و با خط وی المقنعه است، و در مکان هایی که احتمال می رفت آن را یافت نکردیم، و در کمپانی المقنعه است که این خبر در آن وجود ندارد. -

**[ترجمه]

بیان

تشبیه الماشی إما فی أصل الجواز أو فی الإیماء أيضا إذا لم يقدر علی السجود و الركوع إذ الراكب أيضا إذا قدر علی الركوع و السجود فوق الراحله أو بالنزول و قدر علیه و جب كما ذكره الأصحاب.

**[ترجمه]مشابهت پیاده یا در اصل جواز است یا در ایماء کردن همچنین در صورت عدم امکان سجود و رکوع، زیرا سواره نیز اگر قادر به رکوع و سجود بر روی چهارپا یا با پیاده شدن باشد، بر او واجب است، چنانکه اصحاب ذکر کردند.

**[ترجمه]

«۱۳»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ فِي سَفِينِهِ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَّا إِلَى الطَّيْنِ وَ مَاءٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا

ص: ۹۷

۱- ۱. مشکاه الأنوار: ۱۳۱.

۲- ۲. المحاسن ص ۵۸۸.

۳- ۳. المحاسن: ۵۸۸، و قد شرح الخبر فی ج ۸۰ ص ۲۰۲-۲۰۴.

۴- ۴. فی الأصل المقنعه بخطه قدس سره و لم نجده فی مظانه، و فی الکمپانی المقنعه و لا یوجد فیہ.

الْفَرِيضَةَ فِي السَّفِينَةِ قَالَ نَعَمْ (۱).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر علیه السلام به نقل از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: از او درباره قومی سؤال کردم که در کشتی هستند و نمی توانند خارج شوند جز به گِل و آب آیا صحیح است که نماز فریضه را در کشتی به جای آورند؟ فرمود: بله. - . مراجعه شود به البحار ۱۰: ۲۷۴ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره أن جواز الصلاة في السفينة مقيد بعدم إمكان الخروج لكن التقييد في كلام السائل و يمكن الحمل على الاستحباب أيضا. **[ترجمه] ظاهر روایت جایز بودن نماز در کشتی در صورت عدم امکان خروج از آن است، که این قید در کلام سؤال کننده است، و می تواند به مستحب بودن نیز تفسیر گردد.

**[ترجمه]

«۱۴»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي السَّفِينَةِ فَقَالَ أَمَا يُجْزِيكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهَا كَمَا صَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ صَلَّى وَمَنْ مَعَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قُعُوداً لِأَنَّ السَّفِينَةَ كَانَتْ تَنَكْفِي بِهِمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَ قَائِماً فَصَلِّ قَائِماً (۲).

**[ترجمه] نوادر راوندی: موسی بن جعفر علیه السلام به نقل از پدرانش فرمود: از علی علیه السلام درباره نماز در کشتی سؤال شد، پس پاسخ داد: آیا برای کافی نیست که آن گونه که نبی خدا نوح علیه السلام و همراهانش از آنجا که کشتی شان واژگون شده بود، شش ماه در حالت نشسته در آن نماز خواندند، نماز بخوانی، و اگر توانستی ایستاده نماز بخوانی، ایستاده بخوان. - . نوادر راوندی: ۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۵»

الْهِدَايَةُ: سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي السَّفِينَةِ وَ تَحْضُرُ الصَّلَاةَ أَوْ يَخْرُجُ إِلَى الشَّطِّ فَقَالَ لَا أَيُّوعِبُ عَنْ صَلَاةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ صَلِّ فِي السَّفِينَةِ قَائِماً فَإِنْ لَمْ يَنْهَيْكَ لَكَ مِنْ قِيَامٍ فَصَلِّ لَهَا قَاعِداً فَإِنْ دَارَتِ السَّفِينَةُ فُدِّرْ مَعَهَا وَ تَحَرَّ الْقِبْلَةَ جُهْدَكَ فَإِنْ عَصَفَتِ الرِّيحُ وَ لَمْ يَنْهَيْكَ لَكَ أَنْ تَدُورَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَصَلِّ إِلَى صَدْرِ السَّفِينَةِ وَ لَا تُجَامِعَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ مُسْتَدْبِرَهَا (۳).

**[ترجمه] الهدایه: از امام صادق علیه السلام در باره مردی سؤال شد که در کشتی است و وقت نماز فرا می‌رسد آیا باید به ساحل برود؟

پاسخ فرمود: خیر، آیا او از نماز نوح علیه السلام روی گردان است؟ سپس فرمود: در کشتی ایستاده نماز بخوان، اگر قیام برایت میسر نبود نشسته بخوان، و اگر کشتی چرخید با آن بچرخ، و با تلاش قبله را قصد کن، و اگر باد وزیدن گرفت و برایت ممکن نبود که به سوی قبله بچرخی به سوی جلوی کشتی نماز بخوان و رو به قبله و پشت به آن جماع نکن. - . هدایه: ۳۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى كُدْسِ الْحِنْطَةِ فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ إِذَا افْتَرَشَ وَكَانَ كَالسَّطْحِ فَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَى شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ اللَّهِ لِخَلْقِهِ وَنِعْمَتُهُ عَلَيْهِمْ فَعَظَّمُوهُ وَ لَا تَطَّوُّهُ وَ لَا تَهَاوُنُوا بِهِ فَإِنَّ قَوْمًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ فَاتَّخَذُوا مِنَ الْخُبْزِ النَّفْيِ مِثْلَ الْأَفْهَارِ فَجَعَلُوا يَسْتَتَجُونَ بِهِ فَايْتَلَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالسَّنِينِ وَ الْجُوعِ فَجَعَلُوا يَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَسْتَتَجُونَ بِهِ فَيَأْكُلُونَهُ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمَهُ كَأَنَّ آمَتَهُ مُطْمِئِنَّةٌ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (۴).

ص: ۹۸

۱-۱. راجع البحار: ج ۱۰ ص ۲۷۴.

۲-۲. نوادر الراوندي ص ۵۱.

۳-۳. الهدایه ص ۳۵.

۴-۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۹، و الآية في سورة النحل: ۱۱۲.

***[ترجمه] دعائم اسلام: از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که از او درباره نماز بر روی خرمن گندم سؤال شد، پس او را از آن نهی کرد، پس گفته شد: اگر فرش شود و مانند سطح باشد چطور؟ پس فرمود: بر هیچ چیزی از طعام نماز خوانده نشود، زیرا آن فقط روزی خدا برای خلقش و نعمت او بر آنان است پس آن را تعظیم کنید و آن را پامال نسازید، آن را بی ارزش نشمارید، که قومی پیش از شما خداوند در روزی آنان گشایش حاصل کرد، پس با نان پاک مانند سنگ استنجا برخورد کردند، و به وسیله آن خود را تطهیر می کردند، پس خداوند آنان را به قحطی و گرسنگی مبتلا ساخت تا جایی که به دنبال چیزی که با آن استنجا می کردند می گشتند، و آن را خوردند و خداوند این آیه را در باره آنان نازل ساخت «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَ آمَنَهُ مُطْمَئِنِّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» {و خدا شهری را مثل زده است که امن و امان بود [و] روزیش از هر سو فراوان می رسید پس [ساکنانش] نعمتهای خدا را ناسپاسی کردند و خدا هم به سزای آنچه انجام می دادند طعم گرسنگی و هراس را به [مردم] آن چشاندید} - دعائم اسلام ۱: ۱۷۹، و آیه: نحل / ۱۱۲

***[ترجمه]

«۱۷»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنْتَ فِي السَّفِينَةِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَصَلِّ إِنَّ أَمْكَنَكَ قَائِمًا وَإِلَّا فَاغْعُدْ إِذَا لَمْ يَتَهَيَّأْ لَكَ فَصَلِّ قَاعِدًا وَإِنْ دَارَتِ السَّفِينَةُ فَدِرْ مَعَهَا وَتَحَرَّ إِلَى الْقِبْلَةِ وَإِنْ عَصَيْتَ الرِّيحَ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَكَ أَنْ تَدُورَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَصَلِّ إِلَى صَدْرِ السَّفِينَةِ وَلَا تُخْرَجْ مِنْهَا إِلَى الشُّطِّ مِنْ أَجْلِ الصَّلَاةِ وَرَوَى أَنَّكَ تَخْرُجُ إِذَا أَمْكَنَكَ الْخُرُوجُ وَكَسْتِ تَخَافُ عَلَيْهَا أَنَّهَا تَذْهَبُ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ تَلْبَثْ مَكَانَكَ هَذَا فِي الْفُرْصِ وَيُجْزِيكَ فِي النَّافِلَةِ أَنْ تَفْتَحَ الصَّلَاةَ تَجَاهَ الْقِبْلَةِ ثُمَّ لَا يَضُرُّكَ كَيْفَ دَارَتِ السَّفِينَةُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَوَجْهُ اللَّهِ (۱) وَالْعَمَلُ عَلَى أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَتَصَلِّيَ عَلَى أَشَدِّ مَا يُمَكِّنُكَ فِي الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ ثُمَّ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ ثَابِتًا مَكَانَهُ أَشَدُّ لِمَكْنِهِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ أَنْ يَدُورَ لِطَلَبِ الْقِبْلَةِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنْتَ رَاكِبًا وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَتَخَافُ أَنْ تَنْزِلَ مِنْ سَبْعٍ أَوْ لِصٍّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَلْتَكُنْ صِدْمَاتِكَ عَلَى ظَهْرِ دَائِيَّتِكَ وَتَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَتُومِي إِيْمَاءً إِنْ أَمْكَنَكَ الْوُقُوفُ وَإِلَّا اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِالْإِفْتِيحِ ثُمَّ امْضِ فِي طَرِيقِكَ الَّتِي تُرِيدُ حَيْثُ تَوَجَّهْتَ بِهِ رَاحِلَتِكَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا وَتَنْحِنِي لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَيَكُونُ السُّجُودُ أَحْفَظَ مِنَ الرُّكُوعِ وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ إِلَى آخِرِ الْوَقْتِ (۲)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ نَافِلَةً وَأَنْتَ رَاكِبٌ فَاسْتَقْبِلْ رَأْسَ دَائِيَّتِكَ حَيْثُ تَوَجَّهَ بِكَ مُسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةِ أَوْ مُسْتَدْبِرِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَإِنْ صَلَّيْتَ فَرِيضَةً عَلَى ظَهْرِ دَائِيَّتِكَ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِتَكْبِيرِ الْإِفْتِيحِ ثُمَّ امْضِ حَيْثُ تَوَجَّهْتَ بِكَ دَائِيَّتِكَ تَقْرَأُ فَإِذَا أَرَدْتَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَارْكَعْ وَاسْجُدْ عَلَى شَيْءٍ يَكُونُ مَعَكَ مِمَّا يَحُورُ عَلَيْهِ السُّجُودُ وَلَمَّا تَصَلَّيْتُهَا إِلَّا فِي حَالِ الْإِضْطِرَارِ جِدًّا فَتَفْعَلْ فِيهَا مِثْلَهُ إِذَا صَلَّيْتَ مَاشِيًا إِلَّا أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ السُّجُودَ سَجَدْتَ عَلَى الْأَرْضِ (۳).

١-١. البقره: ١١٥.

٢-٢. فقه الرضا ص ١٤.

٣-٣. فقه الرضا ١٦-١٧.

***[ترجمه]فقه الرضا: امام علی علیه السلام فرمود: اگر در کشتی بودی و وقت نماز فرا رسید، به قبله رو کن و اگر برایت ممکن بود ایستاده نماز بخوان، و اگر ممکن نبود بنشین و نشسته بخوان، و اگر کشتی چرخید با آن بچرخ و قبله را قصد کن، و اگر باد وزیدن گرفت و برایت ممکن نبود به سمت قبله بچرخی به سمت جلوی کشتی نماز بخوان، و به خاطر نماز به سمت ساحل از کشتی خارج نشو.

روایت است که اگر برایت خروج امکان داشت خارج شو، در حالی که از رفتن آن بیم نداری، و اگر توانستی به قبله رو کن و اگر نتوانستی در جای خود بمان.

این سخن درباره نمازهای واجب است، و در نافله کافی است که نماز را رو به قبله شروع کنی سپس ضرری ندارد که کشتی چگونه چرخید به خاطر این سخن خداوند: {پس به هر سو رو کنید آنجا روی [به] خداست} - بقره / ۱۱۵: «فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» - و در توجه به قبله (در نمازهای واجب) در حال قیام و قعود باید نهایت تلاش خود را بکنی؛ سپس اینکه انسان (در کشتی) در جایش ثابت بماند سخت تر است از اینکه در نماز برای طلب قب-----له بچرخد.

و فرمود: اگر راکب بودی و وقت نماز فرا رسید، و از پایین آمدن به خاطر درنده یا دزد یا غیر آن ترسیدی اگر توقف برایت ممکن بود، پس نمازت باید بر پشت چهار پا باشد و به قبله رو کن، ایما و اشاره کن، و در غیر این صورت در شروع نماز به قبله رو کن سپس به راهی که قصد داری، به جهتی که چهار پایت به سمت شرق و غرب رو کرد ادامه بده، و برای رکوع و سجود خم شو و سجده باید پایین تر از رکوع باشد و نباید این کار را تا پایان وقت انجام دهی. - فقه الرضا: ۱۴ -

و فرمود: اگر خواستی که نماز نافله بخوانی، در حالی که سواره هستی، به سوی سر چهارپایت که به تو رو کرده است رو کن چه رو به قبله باشد چه پشت به آن، چه راست باشد چه چپ، و اگر نماز فریضه را بر روی چهار پا اقامه کردی به تکبیر افتتاح به سمت قبله رو کن و هر طور که چهارپایت تو را به آن روی گردان ساخت، ادامه بده، قرائت کن و اگر خواستی به رکوع و سجود بروی به قبله رو کن و بر چیزی که همراه توست از چیزهایی که سجده بر آن جایز است، رکوع و سجود کن، و این نماز را فقط در حالت بسیار اضطراری بخوان، و اگر در حالت پیاده نیز نماز خواندی مانند آن را انجام بده با این تفاوت که اگر خواستی سجده کنی باید بر زمین سجده کنی. - فقه الرضا: ۱۶-۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۸»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ قَالَ يَسْجُدُ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَاقَتِهِ النَّافِلَةَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۱).

***[ترجمه]عیاشی: حماد بن عثمان از امام صادق علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی که بر پشت چهارپا سوره سجده قرائت می کرد، سوال کردم، او پاسخ داد: جایی که چهارپا به آن رو کرد سجده کند که رسول خدا بر روی شترش نماز نافله

می‌خواند، در حالی که به مدینه رو کرده بود، خداوند می‌فرماید: {پس به هر سو رو کنید آنجا روی [به] خداست آری خدا گشایشگر داناست} - . بقره / ۱۱۵: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» -

**[ترجمه]

«۱۹»

الْعَمَلُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ لَيْسَ فِيهِ النَّافِلَةُ (۲).

**[ترجمه] علل الشرائع: حلبی از امام علیه السلام نظیر روایت فوق را نقل می‌کند با این تفاوت که در آن نافله وجود ندارد. - علل الشرائع ۲: ۴۷ و ۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی رجحان الاستقبال للسجده حال الاختیار لا وجوبه كما لا يخفى و سیأتی القول فیہ.

**[ترجمه] این روایت بر ارجح بودن رو کردن به قبله در سجده در حالت اختیار، و نه وجوب آن دلالت دارد، چنان که واضح است، و سخن در این مورد ذکر خواهد شد.

**[ترجمه]

«۲۰»

مِنْ جَامِعِ الْبَرْزَنْطِيِّ، نَقَلًا مِنْ خَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِصْرَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ كُدْسِ الْحِنْطَةِ مُطَيَّنًّا أَصَلَّى فَوْقَهُ قَالَ لَا تُصَلِّ فَوْقَهُ فَقُلْتُ إِنَّهُ مِثْلُ السَّطْحِ مُسْتَوٍ قَالَ لَا تُصَلِّ عَلَيْهِ (۳).

**[ترجمه] از جامع بزنتی: محمد بن مضراب گفت: از امام صادق علیه السلام درباره خرمن گل اندود شده گندم سؤال کردم که آیا بر روی آن نماز بخوانم، فرمود: بر روی آن نماز نخوان، گفتم مانند یک سطح، صاف است، فرمود: بر روی آن نماز نخوان. - و در التهذیب ۱: ۲۲۴ نیز آن را مشاهده می‌کنی. -

**[ترجمه]

بیان

الاستواء لا ينافي عدم الاستقرار الذي حملنا مثله عليه على بعض الوجوه.

**[ترجمه] صاف بودن با عدم سکون که در برخی وجوه، مانند آن را بدان تفسیر کردیم منافات ندارد .

**[ترجمه]

أقول

قد مرت الأخبار في ذلك في باب القبلة.

ص: ١٠٠

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٥٧.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨.

٣-٣. و تراه في التهذيب ج ١ ص ٢٢٤.

**[ترجمه] قد مرت الأخبار في ذلك في باب القبلة.

ص: ١٠٠

**[ترجمه]

باب ١٢ آخر في صلاه الموتعل والغريق و من لا يجد الأرض للتلج

روايات

«١»

السَّرائِرُ، مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي عَلَى التَّلْجِ قَالَ لَا فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ - (١)

وَ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي عَلَى الْمَطَرِ وَ هُوَ فِي مَوْضِعٍ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَسْجُدَ فِيهِ مِنَ الطِّينِ وَ لَمْ يَجِدْ مَوْضِعًا جَافًا قَالَ يَنْتَحِجُ الصَّلَاةَ فَإِذَا رَكَعَ فَلْيَرْكَعْ كَمَا يَرْكَعْ إِذَا صَلَّى فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عَنِ الرَّكْعِ فَلْيُتِمِّمْ بِالسُّجُودِ إِيْمَاءً وَ هُوَ قَائِمٌ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَ يَتَشَهَّدُ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ يُسَلِّمُ (٢).

**[ترجمه] السرائر: هشام بن حکم فرمود: از امام صادق علیه السلام درباره مردی که بر روی برف نماز می خواند سؤال کردم، او پاسخ فرمود: خیر اگر نتواند بر روی زمین نماز بخواند لباسش را پهن کند و بر روی آن نماز گزارد. - سرائر: ٤٧٥ -

و همچنین درباره مردی سؤال کردم که گرفتار باران شده است و در محلی است که از شدت گل نمی تواند سجده کند، و مکان خشکی نیز پیدا نمی کند، فرمود: نماز را شروع کند و زمانی که به رکوع رسید باید آن گونه که در نماز رکوع می کند رکوع نماید، و وقتی سرش را از رکوع بالا آورد در حالی که ایستاده است باید به سجده ایفاء کند، و تا زمان پایان نماز باید این کار را انجام دهد و در حالی که ایستاده است تشهد بخواند، و سلام بگوید. - سرائر: ٤٧٥ -

**[ترجمه]

«٢»

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّوَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَدْرَكَهُ الصَّلَاةُ وَ هُوَ فِي الْمَاءِ أَوْ مَا بَرَأْسِهِ إِيْمَاءً وَ لَا يَسْجُدُ عَلَى الْمَاءِ (٣).

تحقیق، عدم السجود على الوحل الذي لا يستقر عليه الجبهه و على الماء مقطوع به في كلام الأصحاب و مقتضى الخبر الأول صريحا و الثانى ظاهرا و إطلاق كلام جماعه من الأصحاب عدم وجوب الجلوس للسجود و أوجب الشهيد الثانى رحمه الله

الجلوس و تقريب الجبهه من الأرض بحسب الإمكان و جعل بعضهم كالسيد فى المدارك و جوب الجلوس و الإتيان من السجود بالممكن أولى استنادا إلى أنه لا يسقط الميسور بالمعسور بعد استضعاف الروايه لأنهم ذكروا ما رواه الشيخ (٤)

فى الموثق

ص: ١٠١

١-١. السرائر: ٤٧٥.

٢-٢. السرائر: ٤٧٥.

٣-٣. نوادر الراوندى: ٥١.

٤-٤. التهذيب ج ١ ص ٣٠٤ و ٢٢٤.

عن عمار أنه سأله عن الرجل يصيبه المطر و هو لا يقدر أن يسجد فيه إلى آخر ما مر في روايه هشام.

و أجيب بأن ضعفها منجبر بالشهره و غفلوا عن روايه هشام فإنها صحيحه و مؤيده بالموثقه المذكوره بل بخبر الراوندى أيضا لأن ترك البيان عند الحاجه دليل العدم فترك العمل بها و التمسك بتلك الوجوه الضعيفه غير جيد و تسميته مخالفه النص أولى و جعله احتياطا غريب و لو جعل الاحتياط فى تعدد الصلاه لكان وجهها و كون الجلوس و الانحناء واجبين مستقلين ممنوع بل يحتمل كون وجوبهما من باب المقدمه و يسقط بوجوب ذى المقدمه.

ص: ١٠٢

*[ترجمه] نوادر راوندی: موسی بن جعفر از پدرانش علیهم السلام از علی علیه السلام که فرمود: اگر وقت نماز فرا رسید و فرد در آب بود با سرش ایماء کند و بر آب سجده نکند. - نوادر راوندی: ۵۱ -

تحقیق: در کلام اصحاب عدم جواز سجده بر گل و لایی که پیشانی در آن ساکن نمی‌شود و نیز بر روی آب قطعی و مسلم است، و مقتضای خبر اول به طور صریح و ظاهر خبر دوم همین است، اطلاق کلام جمعی از اصحاب عدم وجوب نشستن برای سجده است، و شهید ثانی رحمه الله نشستن و نزدیک کردن پیشانی به زمین را بر حسب امکان واجب دانسته است، و برخی از آنها از قبیل سید در المدارک با استناد به اینکه امر ممکن و شدنی به خاطر امر دشوار ساقط نمی‌گردد، و نیز بعد از ضعیف پنداشتن روایت فوق، وجوب نشستن و سجده کردن در حد امکان را مناسب‌تر قرار داده‌اند، زیرا آنان آنچه که شیخ در خبری موثق از عمار روایت کرد - التهذیب ۱: ۳۰۴ و ۲۲۴ - (مبنی بر اینکه: از او در باره مردی سوال کرد که گرفتار باران است و نمی‌تواند در آن سجده کند و تا پایان آنچه که در روایت هشام آمده) را ذکر کرده‌اند.

و این گونه به آنان پاسخ داده شد که ضعف روایت با شهرت آن جبران شده است، و آنان روایت هشام، که صحیح است و با موثقه مذکور و حتی با خبر راوندی تایید شده است را نادیده انگاشته‌اند، زیرا توضیح ندادن به هنگام نیاز دلیل عدم وجود توضیح است، و عمل نکردن به آن و تمسک به وجوه ضعیف، نامناسب و نامگذاری‌اش به مخالفت به نص مناسب‌تر، و احتیاط قلمداد کردن آن امری غریب است و اگر این احتیاط در تعدد نماز قرار داده شود مناسب‌تر است، و جلوس و خم شدن را دو واجب، مستقل از یکدیگر قرار دادن ممنوع است، بلکه ممکن است که وجوب آن دو از باب مقدمه باشد و با وجوب امری که دارای مقدمه است ساقط گردد.

*[ترجمه]

باب ۱۳ الأذان و الإقامه و فضلها و تفسیرهما و أحكامهما و شرائطهما

الآیات

المائدة: وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَ لَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (۱)

الجمعة: إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ (۲)

*[ترجمه] وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَ لَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ. - مائدة / ۵۸ -

{و هنگامی که [به وسیله اذان مردم را] به نماز می‌خوانید آن را به مسخره و بازی می‌گیرند زیرا آنان مردمی اند که نمی‌اندیشند.}

- إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ. - جمعة / ۹ -

{چون برای نماز جمعه ندا در داده شد به سوی ذکر خدا بشتابید.}

تفسير

قال الطبرسى رحمه الله فى الآيه الأولى (٣) قيل فى معناه قولان أحدهما أنه كان إذا أذن المؤذن للصلاه تضحكوا فيما بينهم و تغامزوا على طريق السخف و المجون تجهيلا- لأهلها و تنفيرا للناس عنها و عن الداعى إليها و الآخر أنهم كانوا يرون المنادى إليها بمنزله اللاعب الهادى بفعلها جهلا منهم بمنزلتها ذلكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ما لهم فى إجابتهم إليها من الثواب و ما عليهم فى استهزائهم بها من العقاب و إنهم بمنزله من لا عقل له يمنع من القبائح.

قال السدى كان رجل من النصارى بالمدينه فسمع المؤذن ينادى بالشهادتين فقال حرق الكاذب فدخلت خادمه له ليله بنار و هو نائم و أهله فسقطت شرره فاحترق هو و أهله و احترق البيت.

و قال فى كتر العرفان اتفق المفسرون على أن المراد بالنداء الأذان (٤) ففيه دليل على أن الأذان و النداء إلى الصلاه مشروع بل مرغوب فيه من شعائر الإسلام

ص: ١٠٣

١-١. المائده: ٥٨.

٢-٢. الجمع: ٩.

٣-٣. مجمع البيان ج ٣ ص ٢١٣.

٤-٤. كتر العرفان ج ١ ص ١١٢.

و یومئِ اِلیٰ اُنْ ما یَشعُرُ بِالْتِهَانِ بِشَعَارٍ مِنْ شَعَائِرِ الْاِسْلَامِ حَرَامٌ.

و قال المفسرون فی قوله تعالیٰ اِذَا تُؤَدَّى لِلصَّلَاةِ اِنْ الْمَرَادُ بِالنِّدَاءِ الْاَذَانَ لصلَاةِ الْجُمُعَةِ وَ سِیَّاتِی تفسیرها.

**[ترجمه] طبرسی رحمه الله درباره آیه نخست گفته - . مجمع البیان ۳: ۲۱۳ - :

در معنای آن دو قول است، یکی اینکه: زمانی که موذن به نماز فرا می خواند آنان در جمع خود می خندیدند و از روی هرزگی و لودگی، به خاطر جاهل جلوه دادن اهل نماز و دور ساختن مردم از آن و از کسی که به آن فرا می خواند، با چشم به یکدیگر اشاره می کردند،

و سخن دیگر اینکه: آنان به خاطر جهلشان به جایگاه نماز، کسی که به نماز فرا می خواند را به منزله کسی می دانند که با اقامه نماز به بازی و هذیان می پردازد { زیرا آنان مردمی اند که نمی اندیشند } یعنی اینکه آنان از اجابت کردن نماز ثوابی نمی برند و در استهزا کردن آن نیز دچار عقوبت نمی شود، زیرا آنان به منزله فردی بی عقل هستند که عقلی ندارد که او را از زشتی باز دارد .

سدهی گفته: مردی مسیحی در مدینه بود پس چون صدای موذن را شنید که به شهادتین می خواند گفت: دروغگو دچار آتش سوزی می شود، پس شب خدمتکارش با آتش وارد شد در حالی که او و خانواده اش خواب بودند پس شعله ای افتاد و او و خانواده اش به همراه خانه در آتش سوختند.

در کنز العرفان آمده است: مفسرین بر این موضوع اتفاق نظر دارند که منظور از «نداء» اذان است - . کنز العرفان ۱: ۱۱۲ -

به این دلیل که اذان و ندا دادن برای نماز جایز و بلکه امری ترغیب شده و از شعائر اسلام است و به این امر اشاره دارد که کاری که یکی از شعائر اسلام را خوار و بی ارزش بشمارد حرام است.

مفسرین درباره این سخن خداوند: { زمانی که برای نماز ندا در داده شد } گفته اند: منظور از نداء، اذان برای نماز جمعه است که تفسیرش در آینده ذکر خواهد شد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُضَيْبِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَدَّنَ عَشْرَ سِنِينَ مُحْتَسِبًا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَ مَدَّ صَوْتَهُ فِي السَّمَاءِ وَ يُصَدِّقُهُ كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ سَمِعَهُ وَ لَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يُصَلِّي مَعَهُ فِي مَسْجِدِهِ سَهْمٌ وَ لَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يُصَلِّي بِصَوْتِهِ حَسَنَةٌ (۱).

***[ترجمه]الخصال: امام باقر علیه السلام فرمود: کسی که ده سال را به امید پاداش اذان بگوید خداوند او را به اندازه دامنه گناهانش و وسعت صدایش در آسمان مورد مغفرت قرار می دهد، و هر تر و خشکی که صدایش را بشنود، او را تصدیق می کند، و از هر نماز گزاری که همراه او در مسجد نماز خواند سهمی می برد، و از هر کسی که با صدای او نماز بخواند حسنه ای برای او وجود دارد. - .الخصال ۲: ۶۰ -

***[ترجمه]

«۲»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ: مِثْلَهُ (۲).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: از محمد بن علی مانند روایت فوق نقل شده است. - . ثواب الاعمال: ۳۰ -

***[ترجمه]

«۳»

الْمُقْنَعَةُ، رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مَدَّ صَوْتِهِ وَبَصَرِهِ وَ يُصَدِّقُهُ كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ وَ لَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يُصَلِّي بِأَذَانِهِ حَسَنَةٌ (۳).

***[ترجمه]المقنعه: از امام صادق و امام باقر علیهما السلام روایت است که فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند مؤذن را به وسعت نگاه و صدایش مورد مغفرت قرا می دهد، و هر تر و خشکی او را تصدیق می کند، و از هر فردی که با اذان او نماز بخواند، کار نیکی برای او به حساب می آید. - . المقنعه: ۱۵ -

***[ترجمه]

تبيين

قوله عليه السلام مد بصره و مد صوته كأنه من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أى هذا المقدار من الذنب أو هذا المقدار من المغفرة أو يغفر لأجله المذنبين الكائنين فى تلك المسافة أو المراد أن المغفرة منه تعالى تزيد بنسبه مد الصوت فكلما يكثر الثانى يزيد الأول و هذا إنما يناسب روايه ليس فيها ذكر مد البصر و قيل يغفر ترجيعه و غناؤه و نظره إلى بيوت المسلمين و لا يخفى ما فيه.

ثم إن قوله عليه السلام فى السماء يحتمل أن يكون قيذا للأخير فقط فالمراد بقدر مد البصر قدر ميل تقريبا و يحتمل أن يكون قيذا لهما و الصوت و إن لم يصل إلى السماء لكنه ورد فى بعض الأخبار أن الله تعالى و كل ريحا ترفعه إلى السماء

- ١-١. الخصال ج ٢ ص ٦٠.
- ٢-٢. ثواب الأعمال ص ٣٠.
- ٣-٣. المقنعه: ١٥.

و يحتمل أن يكون المراد بالسماء جهة العلو.

وقال فى النهايه فيه أن المؤذن يغفر له مد صوته المد القدر يريد به قدر الذنوب أى يغفر له ذلك إلى منتهى مد صوته و هو تمثيل لسعه المغفره كقوله الآخر لو لقيتني بتراب الأرض خطايا لقيتكم بها بمغفره و يروى مدى صوته و المدى الغايه أى يستكمل مغفره الله إذا استوفى وسعه فى رفع صوته فيبلغ الغايه فى الصوت و قيل هو تمثيل أى إن المكان الذى ينتهى إليه الصوت لو قدر أن يكون ما بين أفضاه و بين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافه لغفرها الله لها انتهى.

قوله عليه السلام و يصدقه الظاهر أن المراد أنه يصدقه فيما يذكره من المضامين الحقه التى تضمنها الأذان من الشهادتين و كون الصلاه خير الأعمال و سببا للفلاح و أنه يلزم أداؤها فهو مختص بالملائكه و المؤمنين.

و يمكن القول بالتعميم بأن لا يكون المراد التصديق باللسان و القلب فقط بل ما يشمل لسان الحال أيضا فإن جميع الممكنات تنادى بلسان الإمكان بأن لها خالقا هو أكبر من كل شىء و أعظم من أن يوصف و بما فيها من الأحكام و حسن النظام بأن إلهها و خالقها واحد و لا- يستحق العباده غيره و أنه حكيم عليم رءوف رحيم فلا- يناسب حكمته أن لا- يعرضهم للمثوبات الأخرويه و اللذات الباقيه و لا- يتأتى ذلك إلا ببعثه الرسل و المناسب للخالق الرحمن الرحيم غايه التعظيم و التذلل عنده و لا يكون ذلك إلا بالصلاه المشتمل على غايه ما يتصور من ذلك فتشهد جميع البرايا بلسان حالها على حقيه ما ينادى به فى الأذان و يسمع نداءها بالتصديق جميع المؤمنين بسمع الإيمان و الإيقان.

و يحتمل أن يكون المراد تصديقها إياه يوم القيامه إما المؤمنون فقط أو جميع المكلفين للإيمان الاضطرارى الحاصل لهم أو الجمادات أيضا بإنطاق الله تعالى إياها تكميلا لسرور المؤذنين و تطيبا لقلوبهم.

و يؤيد الأخير ما رواه البخارى عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا يَشْهَدُ

لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثم اعلم أن في قولهم عليهم السلام كل من يصلى بصوته أو بأذانه إشعارا بجواز الاعتماد على المؤذنين في دخول الوقت و في الأخير إشعارا بجواز الاكتفاء بسماع أذان الإعلام.

**[ترجمه] این سخن امام علی علیه السلام «به وسعت نگاه و صدایش» گویی از نوع تشبیه کردن شیء معقول به شیء محسوس است، یعنی این مقدار از گناه، یا این مقدار از مغفرت، یا اینکه به خاطر او گناهکاران موجود در آن مسافت را می... بخشاید، یا مقصود این است که مغفرت و بخشایش خداوند به اندازه پهنه صدا افزایش می یابد و هر چه صدا بیشتر گردد مغفرت افزون می گردد، و این فقط با روایتی تناسب دارد که در آن «وسعت نگاه» ذکر نشده است، و نیز آمده است که به اندازه صدا و آوایش و به اندازه نگاهش به خانه مسلمانان او را مورد مغفرت قرار می دهد و آنچه که در این سخن وجود دارد پوشیده نیست، بنابراین لفظ «در آسمان» در سخن امام ممکن است که فقط قیدی برای عبارت آخر یعنی «صدایش» باشد، پس منظور از اندازه دامنه دید تقریباً یک میل است، و ممکن است که قید هر دو یعنی دید و صدا باشد، و صدا هر چند که به آسمان نرسد اما در برخی اخبار آمده است که خداوند متعال بادی را مأمور ساخت که صدا را به سمت آسمان بالا ببرد و ممکن است که مقصود از آسمان سمت بالا باشد.

و شیخ در النهایه گفته است: در «مؤذن به اندازه دامنه صدایش مورد مغفرت قرار می گیرد» «اندازه دامنه» یعنی قدر و اندازه و منظور از آن اندازه گناهاش بوده است، یعنی خداوند گناهان او را تا انتهای وسعت صدایش می آمرزد و آن تمثیلی است برای وسعت مغفرت خداوند، مانند سخن دیگرش: «اگر مرا به قدر همه خاک زمین از خطاها ملاقات کنی من تو را به مغفرت دیدار می کنم» و «و دامنه صدایش» نیز روایت شده است و «مدی» به معنای غایت و انتها است یعنی مغفرت و بخشش خداوند زمانی کامل می شود که او همه توانش را در بالا بردن صدایش به کار گیرد، و در صدا به نهایت آن برسد، و گفته اند این سخن تمثیل است یعنی محلی که صدا در آنجا پایان می گیرد اگر دورترین نقطه از محل مؤذن در نظر گرفته شود و گناه مؤذن آن مسافت را پر کند خداوند آن گناهان را مورد بخشش قرار می دهد.

و این سخن امام «او را تصدیق می کند» ظاهراً منظور این است که آن مضامین راستینی که اذان شامل می شود از قبیل شهادتین، بهترین عمل بودن نماز، و اینکه عاملی برای رستگاری است و ادای آن لازم است درباره او تصدیق می شود، که این تصدیق ویژه ملائکه و مومنان است .

می توان قائل به تعمیم شد مبنی بر اینکه منظور از تصدیق فقط تصدیق زبانی و قلبی نیست بلکه شامل زبان حال نیز می شود، زیرا همه ممکنات با زبان امکان، ندا می دهند که آنها خالق دارند که از هر چیزی بزرگتر است، و بزرگتر از این است که به وصف در آید، و ممکنات با احکام و حسن نظامی که دارند بیانگر این هستند که خدایشان و خالقشان واحد است و غیر او مستحق عبادت نیست و او حکیم، رؤوف و رحیم است، پس با حکمت او تناسب ندارد که ثواب های اخروی و لذت های ماندگار را برای آنان پیش نیاورد و این امر حاصل نمی شود مگر با مبعوث ساختن رسولان، آنچه که مناسب خالق رحمان رحیم است غایت تعظیم و تذلل در حضور اوست، که این امر فقط با نمازی شامل نهایت آنچه که متصور است حاصل می... شود و همه مخلوقات با زبان حال بر حق بودن آنچه که در اذان به آن ندا داده می شود شهادت می دهند و همه مومنین ندای

آن را با گوش ایمان و یقین می‌شوند و تصدیق می‌کنند.

و ممکن است که مقصود از آن، تصدیق او توسط اذان در روز قیامت، یا فقط توسط مومنان یا توسط همه کسانی که به ایمان اضطرابی حاصل برای آنان، مکلف شده‌اند، باشد، یا جمادات را نیز با به سخن در آمدن آنان توسط خداوند برای کامل ساختن شادی مؤذنان و خوش کردن دل آنان، شامل بشود.

و آنچه که بخاری روایت می‌کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نهایت صدای مؤذن را جن و انس و هیچ چیز نمی‌شود مگر اینکه در روز قیامت بدان شهادت دهند، نظر اخیر را تأیید می‌کند.

سپس بدان که عبارت «هر کسی که با صدا یا با اذان او نماز بخواند» اشاره‌ای است به جایز بودن اعتماد به مؤذنان برای رسیدن وقت نماز، و در مورد آخر اشاره‌ای است به جواز اکتفاء به شنیدن اذان اعلام.

**[ترجمه]

«۳»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْعَزْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُؤَذِّنُونَ (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: بلندترین مردم از نظر گردن در روز قیامت مؤذنان هستند. - ثواب الاعمال: ۲۹ -

**[ترجمه]

«۴»

الْعُيُونُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجَعَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۲).

**[ترجمه] عیون الأخبار: امام رضا علیه السلام از پدرانش از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: بلندترین مردم از نظر گردن در روز قیامت مؤذنان هستند. - عیون الاخبار ۲: ۶۱ -

**[ترجمه]

توضیح

روی المخالفون أيضا هذه الرواية في كتبهم قال الجزري في المؤذنون أطول أعناقاً يوم القيامة أي أكثر أعمالاً يقال لفلان عنق

من الخير أى قطعه و قيل أراد طول الأعناق أى الرقاب لأن الناس يومئذ فى الكرب و هم فى الروح متطلعون لأن يؤذن لهم فى دخول الجنة و قيل أراد أنهم يكونون يومئذ رؤساء ساده و العرب تصف الساده بطول الأعناق و روى أطول إعناقا بكسر الهمزه أى أكثر إسراعا و أعجل إلى الجنة يقال أعنتق يعنتق إعناقا فهو معنتق و الاسم العنتق بالتحريك انتهى.

و قيل أكثرهم رجاء لأن من يرجو شيئاً طال إليه عنقه و قيل أراد أنه لا يلجمهم العرق فإن الناس يوم القيامة يكونون فى العرق بقدر أعمالهم و قيل الأعناق الجماعه يقال جاء عنق من الناس أى جماعه فمعنى الحديث أن جمع المؤنذنين يكون أكثر فإن من أجاب دعوتهم يكون معهم فالطول مجاز عن الكثره لأن للجماعه إذا توجهوا مقصدا لهم امتدادا فى الأرض و قيل طول العنتق كناية عن عدم التشوير

ص: ١٠٦

١- ١. ثواب الأعمال ص ٢٩.

٢- ٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٦١.

و الخجل فإن الخجل متنكس الرأس متقلص العنق كما قال تعالى وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ (۱) و قيل معناه الدنو من الله كناية تلويحيه لأن طول العنق يدل على طول القامة و لا ارتياب في أن طول القامة ليس مطلوباً بالذات بل لامتيازهم من سائر الناس و ارتفاع شأنهم كما وصفوا الغر المحجلين للامتياز و الاشتهار.

و قال بعضهم في توجيه الوجه الأول الذي ذكره الجزري هذا مثل قوله صلى الله عليه و آله: أسرعن لحوقاً بي أطولكن يداً.

أى أكثرن عطاء سمي العمل بالعنق باعتبار ثقله قال تعالى فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَلَمَّا سَمِيَ الْعَمَلُ بِالْعُنُقِ جِيءَ بِقَوْلِهِ أَطُولُ النَّاسِ كالترشيح لهذا المجاز و كذلك اليد لما سمي بها العطاء أتبعها بالطول مراعاة للمناسبة.

***[ترجمه]مخالفان نیز این روایت را در کتاب هایشان روایت کرده‌اند، جزری گفته است در این باره آمده است: مؤذنان در روز قیامت بلندترین مردم از نظر گردن هستند، یعنی بیشترین از نظر اعمال، گفته می‌شود فلانی گردنی از خیر دارد، یعنی قطعه‌ای از خیر دارد، و نیز گفته شده که طول گردن را قصد کرده است، زیرا در آن روز مردم در تشویش و دلهره به سر می‌برند، در حالی که مؤذنان منتظرانه در انرژی تازه‌ای به سر می‌برند، تا به آنان اجازه ورود به بهشت داده شده است، و گفته شده که خواسته است این را بگوید که آنان در آن هنگامه رئیس و سرور هستند، زیرا عرب سروران را به طول گردن وصف می‌کند، این واژه با کسره «اطول إعتاقاً» نیز روایت شده است یعنی سریع‌تر و شتابان‌تر به سوی بهشت، و گفته می‌شود أعنق، یعنی، إعتاقاً و اسم فاعلش معنق و اسمش عنق با حرکت است.

و گفته شده: یعنی امیدوارترین آنان زیرا کسی که انتظار چیزی را دارد گردنش را به سوی آن دراز می‌کند، و نیز گفته شده که منظور این بوده که عرق بر آنان راه نمی‌یابد زیرا مردم در روز قیامت متناسب با اعمالشان در حال عرق ریزی هستند، و آورده‌اند منظور از گردن جماعت است زیرا گفته می‌شود جاء عنق من الناس یعنی گروهی از مردم آمدند، پس معنای حدیث این می‌شود که جمع مؤذنان بیشتر است پس کسانی که (در دنیا) دعوت آنها را اجابت کرده‌اند با آنان خواهد بود، پس طول، تعبیر مجازی از کثرت و فراوانی است زیرا وقتی جماعتی به مقصدی رو کنند در روی زمین دارای طول و امتداد خواهند بود، و گفته شده که طول گردن کنایه از عدم شرم و خجالت است، زیرا فرد خجالت زده، سر افکنده و گردن شکسته است چنان که خداوند می‌فرماید: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ» {و کاش هنگامی را که مجرمان پیش پروردگارش سرهاشان را به زیر افکنده اند می‌دیدى [که می‌گویند]} - سجده / ۱۲: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ» -

و گفته شده: معنایش به کنایه تلویحی، نزدیکی به خدا است زیرا طول گردن بر طول قامت دلالت دارد و شکی نیست که طول قامت به خودی خود مطلوب و پسندیده نیست، بلکه برجسته بودن آنان نسبت به سایر مردم و عالی بودن شأن و منزلت آنان است، همان طور که اسب‌های پیشانی سفید را به خاطر برجستگی و شهرتشان بی‌مانند وصف می‌کند.

و برخی از آنان در توجیه وجه اول که جزری آن را ذکر کرد گفته‌اند: این سخن مانند این کلام پیامبر است که سریع‌ترین شما در پیوستن به من بلندترین شما از نظر دست است یعنی بخشنده‌ترین شما، و عمل به اعتبار سنگینی آن گردن نامیده شده است، خداوند فرمود: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» {اما هر که سنجیده هایش سنگین برآید}، پس چون عمل، گردن خوانده شده است

«بلندترین مردم» به عنوان تشریح برای این مجاز آمده است، و همچنین است دست، زمانی که عطا و بخشش با آن نامیده شد، و به جهت رعایت تناسب، طول را نیز به دنبال دست آورده است.

** [ترجمه]

أقول

يمكن إبداء وجوه أخرى للتشبيه أوفق مما ذكره و أظهر كما لا يخفى.

** [ترجمه] می توان وجوه دیگری برای این تشبیه ذکر کرد که همان طور که روشن است از آنچه ذکر شد مناسب تر و روشن تر است.

** [ترجمه]

«۵»

سَعِيدُ السُّعُودِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَيْضِ بْنِ الْفَيَّاضِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ ابْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ قَالَ: ثُمَّ قَامَ جَبْرَائِيلُ فَوَضَعَ سَبَابَتَهُ الْيُمْنَى فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى فَأَذَّنَ مَثْنَى مَثْنَى يَقُولُ فِي آخِرِهَا حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مَثْنَى مَثْنَى حَتَّى إِذَا قَضَى أَدَانَهُ أَقَامَ لِلصَّلَاةِ مَثْنَى مَثْنَى الْخَبَرِ (۲).

** [ترجمه] کتاب سعد السعود تألیف سید بن طاوس: نبی اکرم صلی الله علیه و آله در حدیث معراج فرمود: سپس جبرئیل برخاست و انگشت سبابه دست راست را در گوش راستش نهاد و دوبار دوبار اذان گفت، و در پایانش دوبار «حی علی خیر العمل» گفت، تا این که اذانش به پایان رسید و دو بار دوبار اقامه نماز را گفت. - سعد السعود: ۱۰۰ -

** [ترجمه]

«۶»

الْعِيُونُ، وَ الْعِلُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جَبْرَائِيلُ مَثْنَى مَثْنَى وَأَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى

ص: ۱۰۷

**[ترجمه] عيون الاخبار و علل الشرائع: امام رضا عليه السلام از پدراناش عليهم السلام از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِه فرمود: زماني كه به سوى آسمان عروج كردم، جبرئيل دوبار دوبار اذان گفت و دوبار دوبار اقامه گفت، و ادامه خبر همان طور است كه در بالا ذكر شد. - . عيون الاخبار ١: ٢٦٢، علل الشرائع ١: ٧ -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَذَانُ مَثْنَى وَ الْإِقَامَةُ مَثْنَى مَثْنَى وَ لَا بُدَّ فِي الْفَجْرِ وَ الْمَغْرِبِ مِنْ أَذَانٍ وَ إِقَامَةٍ فِي الْحَضَرِ وَ السَّفَرِ لِأَنَّهُ لَا يُقَصَّرُ فِيهِمَا فِي حَضَرٍ وَ لَا سَفَرٍ وَ يُجْزِيكَ إِقَامَةٌ بِغَيْرِ أَذَانٍ فِي الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ الْأَذَانُ وَ الْإِقَامَةُ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ أَفْضَلُ (٢).

تفصیح و تفصیل

اعلم أنه لا بد في بيان ما اشتمل عليه هذه الروايه الصحيحه من إيراد فصلين الأول يدل الخبر على لزوم الأذان و الإقامه لصلاتي الفجر و المغرب سفرا و حضرا و الإقامه في سائرهما و اختلف الأصحاب في ذلك فذهب الشيخ و السيد في بعض كتبهما و ابن إدريس و سلار و جمهور المتأخرين إلى استحبابهما مطلقا في الفرائض اليوميه و أوجبهما المفيد في الجماعه و ذهب إليه الشيخ في بعض كتبه و ابن البراج و ابن حمزه و عن أبي الصلاح أنهما شرط في الجماعه و في المبسوط من صلى جماعه بغير أذان و إقامه لم يحصل فضيله الجماعه و الصلاه ماضيه.

و أوجبهما المرتضى في الجمل على الرجال دون النساء في كل صلاه جماعه في سفر أو حضر و أوجبهما عليهم في السفر و الحضر في الفجر و المغرب و صلاه الجمعه و أوجب الإقامه خاصه على الرجال في كل فريضه.

و أوجبهما ابن الجنيد على الرجال للجمع و الانفراد و السفر و الحضر في الفجر و المغرب و الجمعه يوم الجمعه و الإقامه في باقى المكتوبات قال و على النساء التكبير و الشهادتان فقط.

و عن ابن أبي عقيل من ترك الأذان و الإقامه متعمدا بطلت صلاته إلا الأذان

ص: ١٠٨

١-١. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٦٢، علل الشرائع ج ١ ص ٧.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦.

فى الظهر و العصر و العشاء الآخرة فإن الإقامه مجزیه عنه و لا إعاده علیه فى تركه فأما الإقامه فإنه إن تركها متعمدا بطلت صلاته و علیه الإعاده و كذا فى المختلف و نقل المحقق عنه و عن المرتضى أن الإقامه واجبه على الرجال دون الأذان إذا صلوا فرادى و يجبان عليهم فى المغرب و العشاء ثم قال بعد ذلك بأسطر و قال علم الهدى أيضا يجب الأذان و الإقامه سفرا و حضرا.

إذا علمت هذا فاعلم أن الأخبار فى ذلك مختلفه جدا و مقتضى الجمع بينها استحباب الأذان مطلقا و أما الإقامه ففيه إشكال إذ الأخبار الداله على جواز الترك إنما هى فى الأذان و تمسكوا فى الإقامه بخرق الإجماع المركب و فيه ما فيه و الأحوط عدم ترك الإقامه مطلقا و الأذان فى الغداه و المغرب و الجمعه و الجماعه لا سيما فى الحضر.

الثانى ظاهر الروايه الاكتفاء بتكبيرتين فى أول الأذان و تشنيه التهليل فى آخر الإقامه و دلت عليهما أخبار كثيره لكن المشهور بين الأصحاب ترييع التكبير فى أول الأذان كما ورد فى صحيحه زراره و بعض الروايات الأخر و هذه الروايه يمكن حملها على غالب الفصول لكن وردت روايات مصرحه بالاكتفاء بالتكبيرتين فيمكن حمل الزائد على الاستحباب أو على أنهما من مقدمات الأذان ليستا داخلتين فيه كما يومئ إليه بعض الأخبار و حكى الشيخ فى الخلاف عن بعض الأصحاب ترييع التكبير فى آخر الأذان و هو ضعيف.

و أما تشنيه التهليل فى آخر الإقامه فهو الظاهر من أكثر الأخبار الوارده فيها و المشهور أن فصولها سبعة عشر و نسبه فى المعبر إلى السبعه و أتباعهم و فى المنتهى قال ذهب إليه علماؤنا و نقل ابن زهره إجماع الفرقه عليه و حكى الشيخ فى الخلاف عن بعض الأصحاب أنه جعل فصول الإقامه مثل فصول الأذان و زاد فيها قد قامت الصلاه مرتين و قال ابن الجنيد التهليل فى آخر الإقامه مره واحده إذا كان المقيم قد أتى بها بعد الأذان فإن كان قد أتى بها بغير أذان ثنى لا إله إلا الله فى آخرها.

و قال الشيخ فى النهايه بعد ما ذكر الأذان و الإقامه على المشهور هذا الذى

ذكرناه هو المختار المعمول عليه وقد روى سبعة و ثلاثون فصلا في بعض الروايات و في بعضها ثمانية و ثلاثون فصلا و في بعضها اثنان و أربعون فصلا فأما من روى سبعة و ثلاثين فصلا فإنه يقول في أول الإقامه أربع مرات الله أكبر و يقول في الباقي كما قدمناه و من روى ثمانية و ثلاثين فصلا يضيف إلى ما قدمناه قول لا إله إلا الله أخرى في آخر الإقامه و من روى اثنتين و أربعين فصلا فإنه يجعل في آخر الأذان التكبير أربع مرات و في أول الإقامه أربع مرات و في آخرها أيضا مثل ذلك أربع مرات و يقول لا إله إلا الله مرتين في آخر الإقامه فإن عمل عامل على إحدى هذه الروايات لم يكن مأثوما انتهى.

و العمده في مستند المشهور ما رواه الكُليْنِيُّ وَ الشَّيْخُ (١) فِي الْمَوْثِقِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْأَذَانُ وَ الْإِقَامَةُ خَمْسَةٌ وَ ثَلَاثُونَ حَرْفًا فَعَدَّدَ ذَلِكَ بِيَدِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا الْأَذَانُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَرْفًا وَ الْإِقَامَةُ سَبْعَةَ عَشَرَ حَرْفًا.

و هذا و إن كان منطبقا على المشهور لكن ليس فيه تصريح بعدد الفصول و لا أن النقص في أيها.

لكن الشهره بين الأصحاب و ما رواه الشَّيْخُ (٢)

فِي الصَّحِيحِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ يَأْتُمُّ بِصَاحِبِهِ وَ قَدْ بَقِيَ عَلَى الْإِمَامِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ فَخَشِيَ إِنْ هُوَ أَدَّنَ وَ أَقَامَ أَنْ يَرْكَعَ فَلْيَقُلْ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. يدلان على تخصيص النقص بالأخير و يؤيده ما سيأتى في فقه الرضا و روايه دعائم الإسلام.

و الأظهر عندي القول بالتخير و استحباب التهليل الأخير أو القول بسقوطه عند الضروره كما يدل عليه هذا الخبر و أما الإجماع المنقول فلا عبره به بعد ما عرفت من اختلاف القدماء و دلاله الأخبار الصحيحه على خلافه.

ص: ١١٠

١-١. التهذيب ج ١ ص ١٥٠، الكافي ج ٣ ص ٣٠٢ و ٣٠٣.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢١٦، و تراه في الكافي ج ٣ ص ٣٠٦.

و صرح الصدوق ره فى الهدايه (١) بتثنيه التهليل فى آخر الإقامه حيث قال

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ مَثْنَى مَثْنَى وَهُمَا اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ حَرْفًا الْأَذَانُ عِشْرُونَ حَرْفًا وَالْإِقَامَةُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفًا.

و ظاهره فى الفقيه أيضا أنه اختار التثنيه لأنه روى فى الفقيه (٢) عن أبى بكر الحضرمى و كليب الأسدى عن أبى عبد الله عليه السلام الأذان موافقا للمشهور و قال فى آخره و الإقامه كذلك ثم قال هذا هو الأذان الصحيح لا يزداد فيه و لا ينقص عنه و المفوضه لعنهم الله قد وضعوا أخبارا و زادوا فى الأذان محمد و آل محمد خير البريه مرتين و فى بعض رواياتهم بعد أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن عليا ولى الله مرتين و منهم من روى بدل ذلك أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا مرتين و لا شك فى أن عليا ولى الله و أنه أمير المؤمنين حقا و أن محمدا و آل صلوات الله عليهم خير البريه و لكن ذلك ليس فى أصل الأذان و إنما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بالتفويض المدلسون أنفسهم فى جملتنا انتهى و ظاهره العمل بهذا الخبر فى الإقامه أيضا.

و أقول لا- يبعد كون الشهاده بالولايه من الأجزاء المستحبه للأذان لشهاده الشيخ و العلامه و الشهيد و غيرهم بورود الأخبار بها (٣)

قال الشيخ فى المبسوط فأما قول أشهد أن عليا أمير المؤمنين و آل محمد خير البريه على ما ورد فى شواذ الأخبار فليس بمعمول عليه فى الأذان و لو فعله الإنسان لم يأنم به غير أنه ليس من فضيله الأذان و لا كمال فضوله.

و قال فى النهايه فأما ما روى فى شواذ الأخبار من قول أن عليا ولى الله و أن محمدا و آل خير البشر فمما لا يعمل عليه فى الأذان و الإقامه فمن عمل به كان مخطئا

ص: ١١١

١-١. الهدايه ص ٣٠.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ١٨٨.

٣-٣. قال الشعرانى مد ظله: ليس هذه الأخبار التى ذكرها الصدوق- ره- من طرقنا و الا لكانت مرويه معنى، منقوله فى كتب الحديث، و انما كانت فى كتب المفوضه أو منقوله شفاهها بينهم، فما يظهر من والد المجلسي- ره- من الاعتناء بها كمراسيله الأخر، لوجه له.

و قال في المنتهى و أما ما روى من الشاذ من قول أن عليا ولي الله و آل محمد خير البريه فمما لا يعول عليه.

و يؤيده ما رواه الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الإحتجاج (1)

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَلَاءِ يَزُوونَ حَيْدِيثًا فِي مِعْرَاجِهِمْ أَنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَأَى عَلَى الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ غَيَّرُوا كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى هَذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْعَرْشَ كَتَبَ عَلَيْهِ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابَةَ ذَلِكَ عَلَى الْمَاءِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ اللَّوْحِ وَ جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ وَ جَنَاحَيْ جَبْرَائِيلَ وَ أَكْنَافِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلْيَقُلْ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

فیدل علی استحباب ذلك عموما و الأذان من تلك المواضع و قد مر أمثال ذلك في أبواب مناقبه عليه السلام و لو قاله المؤذن أو المقيم لا بقصد الجزئيه بل بقصد البركه لم يكن آثما فإن القوم جوزوا الكلام في أثنائهما مطلقا و هذا من أشرف الأدعيه و الأذكار.

***[ترجمه]علل الشرايع: امام صادق عليه السلام فرمود: اذان دوبار دوبار است و اقامه نیز دوبار دوبار است، و در فجر و مغرب، اذان و اقامه، در سفر و حضر باید گفته شود، زیرا در حضر و سفر از آنها کم نمی شود، و در ظهر، عصر و عشاى آخر، اقامه بدون اذان نیز كافی است، اما اذان و اقامه با همدیگر، در همه نمازها بهتر است .

تنقیح و تفصیل: بدان که در توضیح آنچه که این روایت صحیح در بردارد، بیان دو فصل لازم است:

اول: این خبر بر لزوم اذان و اقامه برای دو نماز صبح و مغرب در سفر و حضر، و لزوم اقامه در سایر نمازها دلالت دارد، و اصحاب در این مورد دچار اختلاف هستند، شیخ و سید در برخی از کتابهایشان و ابن ادریس، و سلار و اغلب متأخرین به مستحب بودن مطلق اقامه و اذان در نمازهای یومیه معتقد هستند، و مفید در نماز جماعت آن دو را واجب دانسته است، و شیخ نیز در برخی از کتابهایش، و نیز ابن براج و ابن حمزه بدان نظر داده اند، از ابوصلاح نقل است که آن دو در جماعت شرط هستند، و در مسبوط آمده است که هر کس بدون اذان و اقامه جماعت به جای آورد، به فضیلت نماز جماعت دست نیافته است و نمازش مقبول است .

و مرتضی در الجمل آن دو را در هر نماز جماعت در سفر و حضر، فقط بر مردان واجب کرده است، و در سفر و حضر، در نمازهای صبح، مغرب و نماز جمعه آن دو را بر مردان واجب دانسته و اقامه را در هر نماز فریضه، به ویژه برای مردان واجب کرده است.

و ابن جنید اقامه و نماز را برای مردان، در حالت جماعت و فرادی، در سفر و حضر، در نماز فجر، مغرب و نماز جمعه، و اقامه را در سایر نمازها واجب ساخته و گفته است: برای زنان فقط تکبیر و شهادتین واجب است .

و از ابن ابوعقیل نقل است که هر کس که از روی تعمد اذان و اقامه را ترک کند نمازش باطل است، به جز اذان در نمازهای

ظهر و عصر و عشاء آخر که فقط اقامه کافی است و در صورت ترک اذان، نیازی به اعاده این نمازها نیست، اما ترک کردن اقامه از روی عمد نماز را باطل می‌سازد و اعاده آن را واجب می‌کند، و در المختلف نیز این گونه آمده است، و محقق از او و از مرتضی نقل کرده که برای مردان در نماز فرادی فقط اقامه واجب است و در نماز مغرب و عشاء اقامه و اذان بر آنان واجب است، سپس چند سطر پس از آن گفته است: علم الهدی نیز فرموده است اذان و اقامه در سفر و حضر واجب است.

حال که این فتواها را دانستی این را نیز بدان که خبرها در این مورد بسیار مختلف است، و اقتضای تلفیق میان آنها مستحب بودن مطلق اذان است، اما درباره اقامه اشکال وجود دارد، زیرا اخباری که بر جایز بودن ترک آن دلالت دارند فقط درباره اذان است، و درباره اقامه به نقض اجماع مرکب تمسک کرده‌اند و در آن اشکالی است که بر همه ظاهر است، احوط عدم ترک اقامه در هیچ یک از نمازها، و عدم ترک اذان در نماز صبح، مغرب، جمعه و جماعت به ویژه در حضر می‌باشد.

دوم: ظاهر روایت، اکتفا کردن به دو تکبیر در اول اذان و دو مرتبه تهلیل در پایان اقامه است، و اخبار بسیاری بر این دو دلالت دارند، اما نظر مشهور بین اصحاب، چهار بار تکبیر در اول اذان است همان طور که در صحیح زراره و برخی روایات دیگر آمده است و این روایت را می‌توان به اغلب فصول حمل کرد، اما روایات دیگری وارد شده که به اکتفا کردن به دو تکبیر تصریح می‌کند، پس می‌توان بیش از دو تکبیر را حمل بر مستحب کرد، به اینکه دو تکبیر از مقدمات اذان باشد و در خود آن داخل نیست، آن گونه که برخی اخبار نیز به آن اشاره دارد، شیخ در الخلاف از برخی از اصحاب چهار بار تکبیر در آخر اذان را نقل می‌کند که این روایت ضعیف است.

اما دو مرتبه ذکر تهلیل در پایان اقامه، از اغلب اخبار وارد در این مورد، ظاهر و آشکار است، و نظر مشهور این است که فصول آن هفده است، و مولف معتبر تعداد آن را به هفت و اتباع آن نسبت داده است، و در منتهی گفته است: علماء بر این عقیده هستند، و ابن زهره اجماع فرقه بر این موضوع را نقل کرده، و شیخ در الخلاف به نقل از برخی از اصحاب گفته است که او فصل اقامه را مثل فصول اذان قرار داده است و فقط دو مرتبه «قد قامت الصلاة» را بر آن افزوده است، ابن جنید گفته است: اگر اقامه کننده بعد از اذان اقامه بگوید، تهلیل در آخر اقامه یک مرتبه است، اما اگر اقامه بدون اذان باشد، در پایان دو مرتبه «لا اله الا الله» بگوید.

شیخ در النهایه بعد از ذکر اذان و اقامه براساس قول مشهور گفته است: نظری که ذکر کردیم، همان نظر برگزیده و عمل شده است، و در برخی روایات سی و هفت فصل و در برخی دیگر سی و هشت، و در برخی دیگر چهل و دو فصل روایت شده است، اما کسی که آن را سی و هفت فصل روایت کرده در ابتدای اقامه چهار مرتبه الله اکبر می‌گوید، و در سایر موارد همان گونه است که پیش از این گفتیم، و کسی که سی و هشت فصل روایت کرده به آنچه که پیش از این ذکر کردیم گفتن لا اله الا الله دیگری در پایان اقامه را می‌افزاید، و کسی که آن را چهل و دو فصل روایت می‌کند در پایان اذان چهار مرتبه تکبیر و در اول و در آخر اقامه نیز چهار بار تکبیر قرار می‌دهد، و در آخر اقامه دو مرتبه لا اله الا الله می‌گوید، و اگر کسی به یکی از این روایات عمل نماید دچار گناه نشده است. پایان سخن.

و منبع عمده مورد استناد در این نظر، روایت کلینی و شیخ - التهذیب ۱: ۱۵۰ - در خبری موثق از اسماعیل جعفری است که گفته: شنیدم که امام باقر علیه السلام می‌فرمود: اذان و اقامه سی و پنج حرف است و آن را یک به یک با دستش شمرد، اذان

هجده حرف و اقامه هفده حرف است، و این سخن هر چند که با نظر مشهور هماهنگ است اما به تعداد فصول و اینکه نقص در کدام یک از آن دو است، تصریح نکرده است .

اما شهرت بین اصحاب و آنچه که شیخ - . التهذیب ۱: ۲۱۶ -

در صحیح از معاذ بن کثیر به نقل از امام صادق علیه السلام روایت می کند این است که فرمود: اگر مردی داخل مسجد شود و دوستش را امام خود قرار دهد و یک یا دو آیه از امام عقب مانده باشد و بترسد که اگر اذان و اقامه بگوید، امام به رکوع برود، پس «قد قامت الصلاه، قد قامت الصلاه، الله اکبر الله اکبر، لا اله الا الله» بگوید، این دو روایت بر این دلالت دارد که کم بودن، مختص اقامه است و آنچه که در فقه الرضا و روایت دعائم اسلام خواهد آمد آن را تأیید می کند.

در نظر من اختیار و مستحب بودن تهلیل آخر، یا ساقط کردنش در حالت اضطرار آشکارتر است، چنان که این خبر نیز بر آن دلالت می کند، اما اجماعی که نقل شد بعد از اختلافی که میان قدماء وجود دارد، و با وجود دلالت اخبار صحیح بر نظری خلاف آن نظر، مورد اعتبار نیست.

صدوق - ره - در الهدایه - . الهدایه: ۳۰ -

به دو مرتبه بودن تهلیل در پایان اقامه تصریح کرده است طوری که گفته است: امام صادق علیه السلام فرمود: اذان و اقامه دو مرتبه دو مرتبه است، و آن دو با هم چهل و دو حرف هستند، اذان بیست حرف و اقامه بیست و دو حرف، و ظاهر خبر در الفقیه نیز این است که او نیز دو مرتبه بودن را برگزیده است، زیرا در الفقیه - . الفقیه ۱: ۱۸۸ -

به نقل از ابوبکر حضرمی و کلب اسدی از امام صادق علیه السلام، اذان را مطابق قول مشهور روایت کرده و در آخرش گفته است: اقامه نیز این چنین است، سپس آورده است: این همان اذان صحیح است، نه بر آن افزوده می شود و نه از آن کاسته می ... شود، و مفوضه که لعنت خدا بر آنان باد، اخباری را وضع کرده اند و در اذان «محمد و آل محمد خیر البریه» را دو مرتبه، و در برخی روایات نیز بعد از «أشهد أنّ محمداً رسول الله» دو مرتبه «أشهد ان علیاً ولی الله» را افزودند، و برخی از آنان به جای آن دو مرتبه «أشهد أنّ علیاً امیر المؤمنین حقاً» را روایت کردند، و شکی نیست که علی علیه السلام ولی خدا و براستی امیر المؤمنین است و محمد و خاندانش که صلوات خدا بر آن باد، برترین مخلوقات هستند، اما این الفاظ در اصل اذان وجود ندارد، و فقط برای این ذکر شده که با این افزودن، افرادی که در میان ما به تفویض متهم هستند و خود را فریب داده اند، شناخته شوند، و ظاهر امر عمل به این خبر در اقامه است .

می گویم: بعید نیست که به شهادت شیخ، علامه، شهید و سایرین که اخباری را در این باره نقل کرده اند شهادت به ولایت از ارکان مستحب اذان باشد، شیخ در المسبوط فرمود: اما گفتن «أشهد أنّ علیاً امیر المؤمنین و آل محمد خیر البریه» براساس آنچه که نقل شده است، از اخبار شاذ و نادر است، و در اذان معمولاً به آن عمل نمی شود، و اگر کسی آن را انجام دهد گناه مرتکب نشده است، جز اینکه گفتن آن از فضایل اذان و تکمیل کننده فصولش نیست .

شیخ در النهایه فرمود: اما آنچه که در اخبار شاذ و نادر درباره این سخن «ان علیاً ولی الله و انّ محمّداً و آله خیر البشر» ذکر

شده است، از اموری که در اذان و اقامه معمول است، نمی‌باشد، و اگر کسی آن را انجام دهد، خطاکار است، و در منتهی آورده است: اما اینکه از میان اخبار شاذ و نادر «انَّ عَلِيًّا وَلِيَّ اللَّهِ وَ آلِ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» را آورده، از مواردی است که بر آن تکیه نمی‌شود.

و آنچه که شیخ احمد بن ابوطالب طبرسی در کتاب احتجاج - . احتجاج: ۸۳ - از قاسم بن معاویه روایت کرده است آن را تأیید می‌کند که فرمود: به امام صادق علیه السلام گفتم: اینان درباره معراج حدیثی دارند که زمانی که رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلهِ رَا شَبَانَةَ سَیْرَ دَادَنَد، ابوبکر صدیق بر عرش «لا-اله الا-الله، محمد رسول الله» را دید. امام فرمود: همه چیز را تغییر داده‌اند حتی این را؟ گفتم: بله، و فرمود خداوند عزوجل زمانی که عرش را خلق کرد، بر روی آن «لا اله الا الله محمد رسول الله عَلِيُّ امير المؤمنين» را نگاشت، سپس امام علیه السلام کتابت این عبارت بر روی آب، کرسی، لوح، پیشانی اسرافیل، دو بال جبرئیل، و اطراف آسمان‌ها و زمین‌ها، و قله کوه‌ها، خورشید و ماه را ذکر کرد، سپس امام علیه السلام فرمود: پس هر گاه یکی از شما «لا اله الا الله محمد رسول الله» گفت، باید عَلِيُّ امير المؤمنين نیز بگوید، پس این سخن بر مستحب بودن آن در حالت کلی دلالت دارد و اذان نیز یکی از آن موارد است، و امثال این سخن در باب مناقب امام علیه السلام گذشت. اگر موذن و اقامه دهنده آن را نه به قصد اینکه جزئی از اذان است بلکه به قصد تبرک بگوید مرتکب گناه نشده است. گروهی سخن در اثنای اذان و اقامه را مطلقاً جایز دانسته‌اند و این از اشرف ادعیه و اذکار است.

***[ترجمه]

«۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُخَطِّئُ فِي أَذَانِهِ وَ إِقَامَتِهِ فَذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ فِي الصَّلَاةِ مَا حَالُهُ قَالَ إِنْ كَانَ أَخْطَأَ فِي أَذَانِهِ مَضَى عَلَى صَلَاتِهِ وَ إِنْ كَانَ فِي إِقَامَتِهِ انْصَرَفَ فَأَعَادَهَا وَ خَدَّهَا وَ إِنْ ذَكَرَ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ رُكْعَةٍ أَوْ رُكْعَتَيْنِ مَضَى عَلَى صَلَاتِهِ وَ أَجْرَاهُ ذَلِكَ- (۲)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَفْتَحُ الْأَذَانَ وَ الْإِقَامَةَ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ قَالَ لَا بَأْسَ- (۳)

قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسَافِرِ يُؤَدِّنُ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ أَقَامَ عَلَى الْأَرْضِ؟

ص: ۱۱۲

۱- ۱. الاحتجاج ص ۸۳.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۸۵ ط حجر ص ۱۱۱ ط نجف.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۱۱۲ ط نجف ص ۸۶ ط حجر.

قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ (۱).

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی علیه السلام روایت کرده و فرمود: از او درباره مردی سوال کردم که در اذان و اقامه اشتباه می کند، و قبل از آنکه به نماز پردازد متوجه می شود تکلیفش چیست؟ فرمود: اگر در اذانش خطا کرده باشد به نمازش ادامه دهد، و اگر در اقامه اشتباه کرده باشد، باز گردد و فقط اقامه را اعاده نماید، و اگر پس از یک یا دو رکعت متوجه شود، به نمازش ادامه دهد و آن برای او کفایت می کند. - قرب الاسناد: ۸۵ از چاپ سنگی، ۱۱۱ از چاپ نجف -

و همچنین فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که اذان و اقامه را شروع می کند در حالی که به غیر قبله رو کرده است، سپس به قبله روی می کند فرمود: ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۲ از چاپ نجف، ۸۶ از چاپ سنگی -

و فرمود: از او درباره مسافری سؤال کردم که بر روی چهارپا اذان می گوید، پس اگر بخواهد که اقامه بگوید باید بر روی زمین باشد؟ فرمود: بله ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۲ از چاپ نجف، ۸۶ از چاپ سنگی -

***[ترجمه]

بیان

الخبر یشتمل علی أحكام الأول قوله یخطئ فی أذانه و إقامته یحتمل أن یكون المراد ترکهما أو ترک بعض فصولهما و اختلف الأصحاب فی تارک الأذان و الإقامه حتی یدخل فی الصلاه فقال السید فی المصباح و الشیخ فی الخلاف و أكثر الأصحاب یمضی فی صلاته إن کان متعمدا و یتقبل صلاته ما لم یرکع إن کان ناسیا و قال الشیخ فی النهایه بالعکس و اختاره ابن إدیس و أطلق فی المبسوط الاستئناف ما لم یرکع و قد ورد بعض الأخبار بالرجوع قبل الركوع و بعضها بالرجوع قبل الشروع فی القراءه و بعضها بالرجوع قبل أن یفرغ من الصلاه فإن فرغ منها فلا یعید و حملها الشیخ فی التهذیب علی الاستحباب و قال فی المعتمر ما ذکره محتمل لکن فیہ تهجم علی إبطال الفریضه بالخبر النادر.

***[ترجمه]این خبر شامل چند حکم است:

اول: «در اذان و اقامه اش دچار اشتباه شود» ممکن است که مقصود ترک اذان و اقامه باشد، یا ترک برخی از فصول آن دو، و اصحاب درباره ترک کننده اذان و اقامه دچار اختلاف هستند که آیا در نماز وارد شود یا خیر؟ سید در مصباح و شیخ در الخلاف و اغلب اصحاب گفته اند: اگر از روی تعمد باشد به نمازش ادامه دهد، و اگر فراموش کار باشد تا زمانی که رکوع نکرده است نماز را از سر بگیرد. شیخ در النهایه گفته است: برعکس نظر فوق عمل کند، و ابن ادیس آن را برگزیده و در المبسوط مطلق آورده و گفته است تا زمانی که رکوع نکرده است نماز را از سر بگیرد، و برخی اخبار به رجوع قبل از رکوع، و برخی دیگر به رجوع قبل از شروع قرائت، و برخی دیگر نیز به رجوع قبل از پایان یافتن نماز، تصریح کرده اند، و اگر نماز پایان یافته بود اعاده آن لازم نیست، و شیخ در تهذیب آن را حمل بر مستحب بودن نموده و در معتبر گفته است: آنچه ذکر کرد محتمل است، اما بر باطل کردن نماز فریضه به استناد یک خبر نادر ایراد می گیرد.

أقول

و حمل الشيخ متين لصحة الخبر لكن لما كان الظاهر فى الحكم الاستحباب لورود الروايه الصحيحه بعدم وجوب الرجوع و عدم القائل بالوجوب ظاهرا فالظاهر أن الاحتياط فى عدم الرجوع بعد الركوع و أما الأخبار الوارده بالرجوع قبل القراءه فلعلها محموله على تأكد الاستحباب.

ثم اعلم أن الروايات إنما تعطى استحباب الرجوع لاستدراك الأذان و الإقامه أو الإقامه وحدها و ليس فيها ما يدل على جواز القطع لاستدراك الأذان مع الإتيان بالإقامه و الظاهر من كلام أكثر الأصحاب أيضا عدم جواز القطع لذلك و حكى فخر المحققين الإجماع على عدم الرجوع مع الإتيان بالإقامه لكن المحقق فى الشرائع و ابن أبى عقيل ذهبا إلى الرجوع للأذان فقط أيضا و حكم الشهيد الثانى ره بجواز الرجوع لاستدراك الأذان وحده دون الإقامه و هو غريب.

ثم اعلم أنه إن حملنا الخبر على ترك بعض فصول الأذان أو الإقامه كما هو الظاهر فلم أر مصرحا به و متعرضا له و إثباته بمحض هذا الخبر لا يخلو من إشكال ثم إن حملنا الركعه على معناها المتبادر يدل على تفصيل آخر سوى ما مر من

ص: ١١٣

التفاصيل المشهوره و إن حملناها على الركوع كما هو الشائع أيضا في عرف الأخبار فإن حملنا كلام القوم على إتمام الركوع فيوافق المشهور لكن الظاهر من كلامهم و الأخبار التي استدلوا بها أنه يكفي لعدم الرجوع الوصول إلى حد الركوع فهو أيضا تفصيل مخالف للمشهور و سائر الأخبار إذ حمل إتمام الركعه على الوصول إلى حد الركوع في غاية البعد و بالجمله التعويل على مفاد هذا الخبر مشكل و الله يعلم.

الثانى أنه يدل على عدم وجوب الاستقبال فى الأذان و الإقامة كما هو المشهور و الأقوى و يستحب الاستقبال فيهما و فى الإقامة و فى الشهادتين فى الأذان أيضا أكد و نقل عن المرتضى أنه أوجب الاستقبال فيهما و أوجه المفيد فى الإقامة و الأحوط عدم تركه فيها.

الثالث يدل على جواز الأذان على الراحله و لزوم كون الإقامة على الأرض و يدل عليهما أخبار كثيره حملت فى المشهور على الاستحباب و المنع من الإقامة راكبا إما لعدم الاستقبال و قد عرفت حكمه أو لعدم القيام و المشهور استحبابه فيهما و ظاهر المفيد وجوبه فى الإقامة أو لعدم الاستقرار أيضا لما ورد فى بعض الروايات أنه يشترط فيها شرائط الصلاة و الأحوط رعايه جميعها فيها مع الاختيار.

و قال فى الذكرى يجوز الأذان راكبا و ماشيا و تركه أفضل و فى الإقامة أكد و لو أقام ماشيا إلى الصلاة فلا بأس للنص عن الصادق عليه السلام.

و قال ابن الجنيد لا يستحب الأذان جالسا فى حال يباح فيها الصلاة كذلك و كذلك الراكب إذا كان محاربا أو فى أرض ملصه و إذا أراد أن يؤذن أخرج رجله جميعا من الركاب و كذا إذا أراد الصلاة راكبا و يجوزان للماشى و يستقبل القبلة فى التشهد مع الإمكان فأما الإقامة فلا تجوز إلا و هو قائم على الأرض مع عدم المانع.

قال و لا بأس أن يستدبر المؤذن فى أذانه إذا أتى بالتكبير و التهليل و الشهاده تجاه القبلة و لا يستدبر فى إقامته و لا بأس بأن يؤذن الرجل و يقيم غيره و لا بالأذان على غير طهاره و الإقامة لا تكون إلا على طهاره و بما يجوز أن يكون داخلا به فى الصلاة فإن ذكر أن إقامته كانت على غير ذلك رجع فتطهر و ابتدأ بها من أولها و لا يجوز

الكلام بعد قد قامت الصلاة للمؤذن و لا للتابعين إلا لواجب لا يجوز لهم الإمساك عنه انتهى.

**[ترجمه] تفسیر شیخ به خاطر صحت خبر محکم است، اما آنچه که در حکم آشکار است، مستحب بودن است به دلیل وجود روایت صحیح در مورد عدم وجوب رجوع و ظاهراً عدم وجود کسی که قائل به وجوب باشد، و ظاهر، احتیاط در عدم رجوع بعد از رکوع است، اما اخباری که درباره رجوع قبل از قرائت آمده است شاید به تأکید مستحب بودن تفسیر می‌شوند.

سپس بدان این روایت‌ها مستحب بودن رجوع را فقط به خاطر جبران اذان و اقامه یا فقط اقامه صادر می‌کنند، و در این روایت‌ها چیزی که بر جایز بودن قطع نماز برای جبران اذان، در صورت ذکر اقامه، دلالت نمایند وجود ندارد، و از سخن اغلب احزاب نیز عدم جایز بودن قطع نماز برای این امر آشکار است، و فخر المحققین اجماع بر عدم رجوع، در صورت ذکر اقامه را نقل کرده است، اما محقق در شرایع و ابن ابوعقیل به رجوع فقط برای اذان نظر داده‌اند و شهید ثانی به جایز بودن رجوع برای جبران اذان، بدون اقامه حکم داده است که این امر غریب است.

سپس بدان که اگر این خبر را آن گونه که از ظاهر آن بر می‌آید، به ترک برخی فصول اذان یا اقامه تفسیر کنیم چیزی که بدان تصریح کند یا با آن مخالفت نماید وجود ندارد و اثبات کردن آن به صرف این خبر، خالی از اشکال نخواهد بود، پس اگر رکعت را به معنای متبادر آن بگیریم، بر تفصیلی غیر از تفصیل مشهوری که ذکر شد دلالت می‌کند و اگر آن را به معنای رکوع چنان که در عرف اخبار نیز شایع است بگیریم و سخن این گروه را بر اتمام رکوع حمل کنیم، پس با نظر مشهور هماهنگ است، اما آنچه که از کلام آنان و از اخباری که بدان استدلال کردند بر می‌آید این است که رسیدن به حد رکوع برای عدم رجوع کافی است، که این نیز تفصیلی مخالف تفصیل مشهور و سایر اخبار است، زیرا تمام کردن رکعت به رسیدن به حد رکوع در حد نهایی تفسیر شده است و در کل اعتقاد به مفاد این خبر دشوار است و الله يعلم.

دوم: این خبر بر عدم وجوب روی کردن به قبله در اذان و اقامه دلالت دارد، همان گونه که مشهور و قوی‌تر است، و روی کردن به قبله در هر دو مورد مستحب است، و در اقامه و شهادتین در اذان نیز مورد تأکید است، و از مرتضی نقل است که او روی کردن به قبله را در اذان و اقامه واجب کرده، و مفید آن را در اقامه واجب شناخته است، و احوط عدم ترک آن در اذان و اقامه است.

سوم: این خبر بر جایز بودن اذان بر روی چهارپا و لزوم اقامه بر روی زمین دلالت دارد و اخبار بسیاری نیز بر این دو نکته دلالت می‌کنند که در قول مشهور بر مستحب بودن تفسیر شده است، اما منع از اقامه در حالت سواره یا به دلیل عدم روی کردن به قبله است که از حکمش آگاه شدی، و یا به خاطر عدم قیام است، و قول مشهور مستحب بودن قیام در اذان و اقامه است، و ظاهر سخن مفید وجوب قیام در اقامه است که ممکن است به دلیل عدم ساکن بودن باشد به سبب آنچه که در برخی روایات وارد شده مبنی بر اینکه در اقامه شرایط نماز، مشروط است، و احوط رعایت همه آن شرایط در اقامه در حالت اختیار است.

و شهید در ذکری آورده است: اذان در حالت سواره و پیاده جایز است و ترک آن بهتر است و در اقامه مورد تأکید بیشتری است و اگر در حال پیاده برای نماز اقامه بگوید به خاطر نصی از امام صادق علیه السلام، ایرادی ندارد.

و نیز گفته است: ابن جنید گفته: اذان در حالت نشسته‌ای که نماز در آن مباح است، مستحب نیست و همچنین در مورد سواره اگر در نبرد باشد و یا در سرزمینی غصب شده باشد، و اگر بخواهد که اذان بگوید باید دو پایش را از رکاب بیرون بیاورد و همچنین است، اگر بخواهد که سواره نماز بخواند، و هر دو مورد (نماز و اذان) برای پیاده جایز است و در تشهد در صورت امکان به قبله رو کند، اما اقامه جایز نیست مگر اینکه، در حالت عدم وجود مانع بر روی زمین بایستد.

گفت: ایرادی ندارد که مؤذن در اذانش پشت به قبله باشد ولی در زمان تکبیر و تهلیل و شهادت رو به قبله بایستد و در اقامه نباید پشت به قبله بایستد، و ایرادی ندارد که شخص اذان بگوید و کسی غیر از او اقامه نماید، و همچنین بر اذان گفتن بدون طهارت نیز ایرادی وارد نیست، اما اقامه باید با طهارت گفته شود و نیز با آنچه که جایز است فرد با آن در نماز داخل شود، و اگر به یاد آورد که اقامه اش بدون طهارت بوده است باید رجوع کند، وضو بگیرد و اقامه را از ابتدا شروع کند و بعد از «قد قامت الصلاة» سخن گفتن برای مؤذن و پیروان او جایز نیست، مگر برای امر واجبی که رها کردن آن برایشان جایز نباشد.

***[ترجمه]

«۹»

الْخَصِيصُ، فِيمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ جُمُعَةٌ وَ لَمَّا جَمَاعَةٌ وَ لَا أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ السُّكَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيَّارَةَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ الْخَبَرُ (۲).

***[ترجمه] الخصال: در وصایای نبی اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام آمده است: ای علی برای زنان جمعه، جماعت، اذان و اقامه وجود ندارد. - الخصال ۲: ۹۷ -

و نیز از الخصال: امام باقر علیه السلام فرمود: برای زنان اذان و اقامه وجود ندارد. - الخصال ۲: ۱۴۱ -

***[ترجمه]

بیان

حمل فی المشهور علی عدم تأکید الاستحباب لهن و قال فی المنتهی لیس علی النساء اذان و لا اقامه و لا نعرف فیہ خلافاً لأنها عباده شرعیه یتوقف توجه التکلیف بها علی الشرع و لم یرد و یجوز أن تؤذن المرأه للنساء و یتعددن به ذهب إلیه علماؤنا و قال علماؤنا إذا أذنت المرأه أسرت صوتها لثلاث سمعه الرجال و هو عوره.

و قال الشیخ یعتد بأذانهن و هو ضعیف لأنها إن جهرت ارتکبت معصیه و النهی یدل علی الفساد و إلا فلا اجتزاء به لعدم السماع انتهى و الظاهر أن غرضه من أول الکلام نفی الوجوب لدلاله آخر الکلام علیه و لقوله فی التذکره یتستحب فی صلاه جماعه

النساء أن تؤذن إحداهن و تقيم لكن لا تسمع الرجال عند علمائنا و الاستحباب في حق الرجال أكد ثم قال و يجزيها التكبير و الشهادتان لقول الصادق عليه السلام: (٣) وَ قَدْ سِئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ تُؤَدِّنُ لِلصَّلَاةِ حَسَنٌ إِنْ فَعَلَتْ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ أَجْزَأُهَا أَنْ تُكَبِّرَ وَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَهَى.

**[ترجمه] این سخن در نظر مشهور به عدم تأکید بر مستحب بودن برای زنان تفسیر شده است، و در منتهی آمده است برای زنان اذان و اقامه وجود ندارد، و در این مورد، اختلافی نمی‌بینم، زیرا عبادتی شرعی است که تکلیف ساختن آن به شرع بستگی دارد، و وارد نشده است، و جایز است که زن برای زنان اذان بگوید و آنها به اذان او اعتماد کنند و علمای ما به این نظر معتقد بوده و گفته‌اند: زمانی که زن اذان گفت باید صدایش را پنهان سازد تا به گوش مردان نرساند، که صدا جزء عورت اوست .

شیخ گفته است: به اذان زنان اعتماد می‌شود، که این نظر ضعیف است، زیرا اگر صدایش را آشکار سازد، مرتکب معصیت شده است، و نهی کردن از آن بر فاسد بودن آن دلالت دارد، و در غیر این حالت نیز به خاطر نشنیدن صدایش، کسی به آن قانع نمی‌شود، و ظاهر این است که مقصودش در ابتدای کلام نفی وجوب است به خاطر دلالت آخر کلام بر آن، و نیز به خاطر این سخنش در تذکره: در نظر علمای ما در نماز جماعت زنان، مستحب است که یکی از آنها اذان و اقامه بگوید، اما صدایش را به گوش مردان نرساند، اما مستحب بودن در خصوص مردان، مؤکدتر است، سپس افزوده است تکبیر و شهادتین برای زن کافی است، به خاطر این سخن امام صادق علیه السلام - التهذیب ۱: ۱۵۰ -

که در باره زنی که برای نماز اذان بگوید از او سؤال شد پس فرمود: خوب است اگر انجام دهد، و اگر انجام نداد برایش کافی است که تکبیر بگوید و به لا اله الا الله و ان محمد رسول الله شهادت بدهد .

**[ترجمه]

أقول

و فی صحیحہ زرارہ (۴) إذا شهدت الشهادتین فحسبها.

**[ترجمه] در صحیحہ زرارہ - التهذیب ۱: ۱۵۰ - آمده است که اگر زن شهادتین بگوید برایش کافی است.

**[ترجمه]

«۱۰»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْخِصَالُ، بِإِسْنَادِهِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ فَضْلِ الصَّلَاةِ

- ١-١. الخصال ج ٢ ص ٩٧.
- ٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٤١.
- ٣-٣. التهذيب ج ١ ص ١٥٠.
- ٤-٤. التهذيب ج ١ ص ١٥٠.

قَالَ: حَيَاءٌ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَيَّأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ إِلَى أَنْ قَالَ أَعْلَمُهُمْ أَخْبِرْنِي عَنْ سَبْعِ خَصَائِلٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ وَأَعْطَى أُمَّتِكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَالْمَأْذَانَ وَالْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِجْهَارَ فِي ثَلَاثِ صِلَمَاتٍ وَالرُّخْصَ لِأُمَّتِي عِنْدَ الْأَمْرَاضِ وَالسَّفَرِ وَالصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ وَالشَّفَاعَةَ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي إِلَى أَنْ قَالَ وَآمَّا الْأَذَانَ فَإِنَّهُ يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ مِنْ أُمَّتِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١).

**[ترجمه] مجالس صدوق و الخصال: با اسنادی که در باب فضیلت نماز ارائه شد، فرمود: عده ای از یهودیان نزد رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمدند و درباره مسائلی از او سؤال کردند، تا اینکه داناترین آنان گفت: مرا از هفت خصلتی که خداوند از میان انبیايش به تو و از میان امتها به امت تو ارزانی کرده است آگاه کن، رسول خدا فرمود: خداوند فاتحه الكتاب، اذان، نماز جماعت در مسجد، روز جمعه، و بلند کردن صدا در سه نماز، تخفیف برای امتم در بیماری و سفر، نماز بر جنازه، و شفاعت برای صاحبان گناهان کبیره از امتم را به من ارزانی کرد، تا سخنش به این جا رسید که فرمود: اما درباره اذان، مؤذنان امتم با انبیاء و صدیقین و شهداء و صالحان محشور می شوند. - امالی صدوق: ۱۱۷، الخصال ۲: ۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

السَّرَائِرُ، نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُحْشَرُ بِلَالٌ عَلَى نَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ يُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا نَادَى كُسِيَ حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ (٢).

**[ترجمه] سرائر: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: بلال بر روی شتری از شتران جنت محشور می شود در حالی که اذان می گوید: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، و زمانی که ندا دهد قبایی از قباهای بهشت بر او پوشانده می شود. - سرائر: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

الْمُقْنَعَةُ، رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَنْ أَدَّنَ وَ أَقَامَ صِلَمِي خَلْفَهُ صِفَانٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ مَنْ أَقَامَ بَعِيرٍ أَذَانَ صِلَمِي خَلْفَهُ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٣).

**[ترجمه] المقنعه: از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت است که فرمودند: هر کسی که اذان و اقامه بگوید، دو صف از ملائکه پشت سر او نماز می خوانند و هر کسی که بدون اذان اقامه بگوید صفی از ملائکه پشت سر او به نماز می ایستند. - المقنعه: ۱۵ -

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، بِالإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ فَضْلِ الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ رَبَّكَ لِيَبَاهِي مَلَائِكَتَهُ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ رَجُلٍ يُصْبِحُ فِي أَرْضٍ قَفْرَاءَ فَيُؤَدِّنُ ثُمَّ يُقِيمُ ثُمَّ يُصَلِّي فَيَقُولُ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ انظُرُوا إِلَى عَبْدِي يُصَلِّي وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَيُنزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى الْغَدِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَسَأَقِ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ (۴)

يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي أَرْضٍ قَفْرَاءَ فَتَوَضَّأَ أَوْ تَيَمَّمَ ثُمَّ أَدَّنَ وَ أَقَامَ وَ صَلَّى أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَصَيَّرُوا خَلْفَهُ صَيِّمًا لَا يَرَى طَرَفَاهُ يَزْكَعُونَ لِرُكُوعِهِ وَ يَسْجُدُونَ

ص: ۱۱۶

۱-۱. أمالي الصدوق ص ۱۱۷، الخصال ج ۲ ص ۹.

۲-۲. السرائر ص ۴۷۵.

۳-۳. المقنعه ص ۱۵.

۴-۴. أمالي الطوسي ج ۲ ص ۱۴۷.

لِسُجُودِهِ وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِ يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَقَامَ وَلَمْ يُؤْذَنْ لَمْ يُصَلِّ مَعَهُ إِلَّا مَلَكَاهُ اللَّذَانِ مَعَهُ (۱).

**[ترجمه] مجالس شیخ: با اسنادی که در باب فضیلت نماز از ابوذر رضی الله عنه از نبی خدا در وصیت به او ذکر شد فرمود: ای ابوذر پروردگارت با سه گروه بر ملائکه اش مباحات می‌ورزد: مردی که در سرزمین خالی صبح می‌کند پس اذان و اقامه می‌گوید، سپس نماز می‌خواند، پس پروردگار به ملائکه می‌گوید: بنده مرا ببیند که نماز می‌خواند در حالی که کسی غیر از من او را نمی‌بیند، پس هفتاد هزار فرشته فرود می‌آیند و در پشت سر او نماز می‌گزارند، و تا فردای آن روز برای او استغفار می‌کنند، و حدیث را تا اینجا ادامه داد که: - . امالی طوسی ۲: ۱۴۷ -

ای ابوذر اگر بنده در سرزمینی خالی بود، پس وضو گرفت یا تیمم کرد سپس اذان و اقامه گفت و نماز به پا داشت، خداوند به ملائکه امر می‌کند که پشت سر او صفی ببندید که دو طرف آن دیده نشود و با رکوع او رکوع کنید و با سجده اش به سجده بروید و به دعایش آمین بگویید، و ای ابوذر کسی که اقامه بگوید و اذان نگوید، نماز نمی‌خواند با او، مگر دو فرشته‌ای که همراه اوست. - . امالی طوسی ۲: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

فی أمثال هذین الخبرین دلالة ما علی جواز ترک الأذان فی الصلوات مطلقا.

**[ترجمه] امثال این دو خبر بر جایز بودن ترک اذان به صورت مطلق در نمازها، دلالت دارد .

**[ترجمه]

«۱۴»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَذَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ فَقَالَ إِذَا كَانَ فِي جَمَاعَةٍ فَلَا وَ إِذَا كَانَ وَخْدَهُ فَلَا بَأْسَ (۲).

**[ترجمه] سرائر: عمران بن علی گوید: از امام صادق علیه السلام درباره اذان قبل از نماز فجر سوال کردم، پس پاسخ گفت: اگر در نماز جماعت باشد نیازی نیست، و اگر به تنهایی باشد ایرادی ندارد. - . سرائر: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

لا يجوز تقديم الأذان على دخول الوقت إلا في الصباح (٣)

فيجوز تقديمه عليه مع استحباب إعادته بعده و على الأول نقل جماعه من الأصحاب الإجماع بل اتفاق علماء الإسلام و الثانى هو المشهور بين الأصحاب قال ابن عقييل الأذان عند آل الرسول صلى الله عليه و آله للصلوات الخمس بعد دخول وقتها إلا الصبح فإنه جائز أن يؤذن لها قبل دخول وقتها بذلك تواترت الأخبار عنهم و قال كان لرسول الله صلى الله عليه و آله مؤذنان أحدهما بلال و الآخر ابن أم مكتوم و كان أعمى و كان يؤذن قبل الفجر و يؤذن

ص: ١١٧

١- ١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤٨.

٢- ٢. السرائر ص ٤٧٥.

٣- ٣. قد عرفت في ج ٨٢ ص ٣٢١ و ج ٨٣ ص ٧٢ أن النبي صلى الله عليه و آله كان يصلى بغسل قبل أن يستعرض الفجر و أن من عرف الحساب و علم قران الفجر جاز له أن يقتدى بالنبي صلى الله عليه و آله و يصلى مع طلوع الفجر، بأن يؤذن و يقيم ثم يصلى، فيكون أذانه هذا قبل طلوع الفجر أول الغلس، و أما الاذان قبل الفجر بمره فلا يجوز أبدا، لعدم جواز الصلاة قبل قران الفجر. و أما من لا يعرف الحساب من عرض الناس فلا يجوز له أن يصلى قبل استعراض الفجر حتى يكون على يقين من طلوعه فحينئذ يؤذن و يقيم و يصلى و هذا هو المراد بالاذان الثانى اذا كان فى جماعه.

بلال إذا طلع الفجر و كان عليه و آله السلام يقول: إذا سمعتم أذان بلال فكفوا عن الطعام و الشراب.

و خالف فيه ابن إدريس فممنع من تقديم الأذان فى الصبح أيضا و هو المنقول عن ظاهر المرتضى ره فى المسائل المصریه و ابن الجنید و أبى الصالح و الجعفى و لعل الأشهر أظهر و أما التفصیل الوارد فى هذا الخبر مع صحته لم ينسب القول به إلى أحد نعم قال العلامة فى المنتهى أما الفجر فلا- بأس بالأذان قبله و عليه فتوى علمائنا ثم احتج بهذه الروایه ثم قال و الشرط فى الروایه حسن لأن القصد به الإعلام للاجتماع و مع الجماعه لا يحتاج إلى الإعلام للتأهب بخلاف المنفرد انتهى و لعله ره حمل الخبر على أنه إذا كان الناس مجتمعين فلا- يؤذن قبل الوقت لتأهبهم و حضورهم و إن كانوا متفرقين و كان الإمام أو غيره وحده فليؤذن قبله لينتبهوا و يجتمعوا فالأذان فى الصورتين معا للجماعه و لو كان المراد بالثانى صلاه المنفرد و بالأول صلاه الجماعه كان العكس أقرب إلى اعتبار العقل و الله يعلم حقيقه الأمر.

**[ترجمه] گفتن اذان قبل از فرا رسیدن وقت جایز نیست مگر در صبح، که جایز است قبل از آن اذان گفته شود، و اعاده آن پس از نماز نیز مستحب است، به نقل از برخی از اصحاب، علمای اسلام بر روی نظر اول اجماع بلکه اتفاق نظر دارند، و نظر دوم، قول مشهور بین اصحاب است، ابن عقیل گفته است که اذان نزد آل رسول الله صلی الله علیه و آله، برای نمازهای پنجگانه بعد از رسیدن وقت آن است مگر نماز صبح که جایز است قبل از فرا رسیدن وقتش برای آن اذان گفته شود، و اخبار از علماء در این مورد به تواتر آمده است، و نیز فرموده است: رسول خدا دو مؤذن داشت، یکی بلال و دیگری ابن ام مکتوم که نابینا بود و قبل از فجر اذان می گفت و بلال وقتی فجر سر می زد اذان می گفت، و رسول خدا می فرمود: وقتی اذان بلال را شنیدید از خوردن و نوشیدن دست بکشید .

در این مورد ابن ادريس نظر مخالف دارد و از مقدم کردن اذان در نماز صبح نیز منع کرده است، و این نظر از ظاهر سخن مرتضى - ره - در المسائل المصریه، ابن جنید، ابوصلاح و جعفی نقل شده است، و شاید نظر مشهورتر، روشن تر و آشکارتر باشد، اما تفصیل وارد شده در این خبر به همراه صحت آن به کسی نسبت داده نشده است، بله علامه در منتهى گفته است: اما در نماز فجر، اذان قبل از وقت نماز ایرادی ندارد و فتوای علمای ما نیز همین نظر است، سپس این روایت را به عنوان حجت آورده است، سپس گفته: شرط موجود در این روایت خوب است، زیرا قصد از آن اعلام کردن برای اجتماع است، و با جماعت نیازی به اعلام کردن برای آماده شدن نیست بر خلاف نماز فرادی، و شاید علامه - ره - این خبر را این گونه تفسیر کرده که اگر مردم جمع شده باشند، قبل از فرا رسیدن وقت برای آمادگی و حضور آنان اذان گفته نمی شود، و اگر پراکنده باشند و امام یا غیر امام تنها باشد قبل از وقت نماز باید اذان گفته شود تا آگاه شوند و جمع گردند، پس اذان در هر دو حالت برای نماز جماعت است، و اگر منظور از دومی نماز فرادی، و از نخست نماز جماعت باشند، عکس آن به عقل نزدیک تر است، و خداوند به حقیقت امر آگاه است .

**[ترجمه]

يُقُولُ: لَا بَأْسَ بِأَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ وَهُوَ يُقِيمُ وَبَعْدَ مَا يُقِيمُ إِنْ شَاءَ (۱).

وَمِنْهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ أَيْتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بَعْدَ مَا تُقَامُ الصَّلَاةُ قَالَ لَا بَأْسَ (۲).

**[ترجمه] السرائر: از حسن بن شهاب روایت است که فرمود: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: ایرادی ندارد که مردی در حالی که اقامه می گوید و پس از آنکه گفت، اگر بخواهد صحبت کند. - سرائر: ۴۷۵ -

و نیز از سرائر: از عبید بن زراره روایت است که: از امام صادق علیه السلام سوال کردم: آیا شخص می تواند بعد از اینکه اقامه نماز گفته شد صحبت کند؟ پاسخ گفت: ایرادی ندارد. - سرائر: ۴۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

الخیران یدلان علی عدم حرمة الکلام بعد الإقامة كما هو المشهور و حمل الشيخ أمثالهما علی الضرورة أو علی کلام یتعلق بالصلاة.

**[ترجمه] این دو خبر بر عدم حرام بودن صحبت بعد از اقامه دلالت دارند، چنان که مشهور است، و شیخ امثال این دو خبر را بر حالت اضطرار یا بر سخنی که به نماز مربوط می شود حمل کرده است.

**[ترجمه]

«۱۶»

المُعْتَبَرُ، قَالَ فِي كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ الْبَرْزَنْطِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْأَذَانُ لِلَّهِ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَقَالَ فِي آخِرِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ إِذَا كُنْتَ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ فَقُلِ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ بَعْدَ حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ وَ

ص: ۱۱۸

۱-۱. السرائر ص ۴۷۵.

۲-۲. السرائر ص ۴۷۵.

قُلْ بَعْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَ لَا تَقُلْ فِي الْإِقَامَةِ الصَّلَاةِ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَذَانِ.

قال المحقق ره قال الشيخ في الإستبصار هو للتقيه و لست أرى هذا التأويل شيئا فإن في جملة الأذان حى على خير العمل و هو انفراد الأصحاب فلو كان للتقيه لما ذكره لكن الوجه أن يقال فيه روايتان عن أهل البيت أشهرهما تركه (1).

**[ترجمه]المعتبر: امام صادق عليه السلام فرمود: اذان، الله اكبر الله اكبر، أشهد ان لا اله الا الله، أشهد ان لا اله الا الله است، و فرمود: و در پايانش يك مرتبه لا-اله الا الله است، سپس ادامه: و اگر در اذان صبح بودى بعد از «حى على خير العمل» بگو: الصلاة خير من النوم»، و بعد از الله اكبر الله اكبر، لا-اله الا-الله بگو، و در اقامه «الصلاه خير من النوم» نگو، زیرا آن فقط برای اذان است.

محقق - ره - فرموده که شيخ در استبصار گفته است: آن برای تقيه است، و من اين تأويل را معتبر نمی دانم، زیرا در همه اذان ها «حى على خير العمل» وجود دارد، و او بين اصحاب در اين نظر يگانه است، و اگر اين نظر تقيه‌ای باشد برای چیزی که ذکر کرده، اما وجه اين است که گفته شود در اين مورد دو روايت از اهل بيت وجود دارد و مشهورترين آنها، ترك آن عبارت است. - . معتبر: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

بيان

يمكن أن يكون الغرض المماشاه مع العامه بالجمع بين ما يتفرد الشيعة به و بين ما تفردوا به أو يكون الغرض قول حى على خير العمل سرا و يمكن حمل وحده التهليل فى الأذان أيضا على التقيه لأن المخالفين أجمعوا عليها كما أن الشيعة أجمعوا على المرتين و ربما يحمل على الواحد فى آخر الإقامه و لا يخفى بعده.

**[ترجمه]ممکن است که هدف، همسویی از طریق عامه با تلفیق آنچه که شیعه به تنهایی انجام می دهد با آنچه که آنان به تنهایی بدان عمل می کنند باشد، یا اینکه هدف گفتن پنهانی «حى على خير العمل» باشد، و ممکن است که يك مرتبه تهليل در اذان نیز بر تقيه تفسیر شود، زیرا مخالفين بر يك بار اجماع کرده اند، چنان که شیعه بر دو مرتبه اجماع دارند، و شاید به يك بار در پایان اقامه، تفسیر می شود، و بعيد بودن آن روشن است .

**[ترجمه]

«۱۷»

كِتَابُ زَيْدِ الزَّرَّادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْغَوْلُ نَوْحٌ مِنَ الْجِنَّ يَغْتَالُ الْإِنْسَانَ فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّخْصَ الْوَحْدَ فَلَا تَسْتَرْشِدْهُ وَ إِنْ أَرَشَدَكُمْ فَخَالِفُوهُ وَ إِذَا رَأَيْتَهُ فِي خَرَابٍ وَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ أَوْ فِي فَلَاهِ مِنَ الْأَرْضِ فَأَذِّنْ فِي وَجْهِهِ وَ ارْفَعْ صَوْتَكَ ثُمَّ ذَكَرْ دُعَاءَ ثُمَّ قَالَ فَإِذَا ضَلَلْتَ الطَّرِيقَ فَأَذِّنْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ ثُمَّ ذَكَرْ دُعَاءَ وَ قَالَ وَ ارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ تُرْشِدُ وَ تُصِيبُ الطَّرِيقَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

***[ترجمه] کتاب زید زراد: امام صادق علیه السلام فرمود: غول نوعی جن است که انسان را به غفلت می کشاند، پس هرگاه شخص تنهایی را دیدی از او راهنمایی نخواه و اگر شما را راهنمایی کرد با او مخالفت کنید، و اگر او را در خرابه‌ای دیدی و بر تو هجوم آورد و یا او را در دشتی دیدی، پس بر صورت او اذان بگو و صدایت را بلند کن، سپس دعایی ذکر کرد و فرمود: و اگر راه را گم کردی با بلندترین صدا اذان بگو و سپس دعایی خواند و فرمود: و صدایت را با اذان بلند کن که هدایت می یابی و راه را می یابی، ان شاء الله .

***[ترجمه]

«۱۸»

کتاب عاصم بن حمید، عن عمرو بن ابی نصر قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام المؤذن يؤذن وهو على غير وضوء قال نعم ولا يقيم إلا وهو على وضوء قال فقلت يؤذن وهو جالس قال نعم ولا يقيم إلا وهو قائم.

***[ترجمه] کتاب عاصم بن حمید: عمرو بن ابی نصر گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: اگر مؤذن بدون وضو اذان بگوید چگونه است؟ پاسخ فرمود: بله، اما نباید اقامه بگوید مگر با وضو، وی ادامه داد: و گفتم اگر اذان بگوید در حالی که نشسته است؟ فرمود: بله، اقامه نکوید مگر اینکه ایستاده باشد.

***[ترجمه]

«۱۹»

العیاشی، عن عبد الصمد بن بشیر قال: ذکر عند ابی عبد الله علیه السلام بؤذ الأذان فقال إن رجلاً من الأنصار رأى في منامه الأذان فقصه على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعلمه بلالاً فقال أبو عبد الله كذبوا إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان نائماً في ظل الكعبه فأتاه جبرئيل عليه السلام ومعه طاس فيه ماء من الجنة فأيقظه وأمره أن يغتسل ثم وضع في محمل له ألف لؤن من نور.

ثم صعد به حتى انتهى إلى أبواب السماء فلما رأته الملائكة نفرت عن أبواب

ص: ۱۱۹

السَّمَاءِ فَأَمَرَ اللَّهُ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَتَرَجَعَتِ الْمَلَائِكَةُ نَحْوَ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفَتَحَتِ الْبَابَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَفَنَفَرَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ فَتَرَجَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ فُتِحَ الْبَابُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَرَّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَفَنَفَرَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَتَرَجَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ فُتِحَ الْبَابُ وَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَإِذَا هُوَ بِمَلِكٍ مُتَّكِئٍ وَ هُوَ عَلَى سِرِيرٍ تَحْتَ يَدِهِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ مَلِكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلِكٍ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ مَلِكٍ فَنُودِيَ أَنْ قُمْ قَالَ فَقَامَ الْمَلِكُ عَلَى رِجْلَيْهِ فَلَا يَزَالُ قَائِمًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ وَ فُتِحَ الْبَابُ وَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ وَ انْتَهَى إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى قَالَ فَقَالَتِ السُّدْرَةُ مَا جَاوَزَنِي مَخْلُوقٌ قَبْلَكَ قَالَ ثُمَّ مَضَى فَتَدَانِي فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَيْنِ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ كِتَابَ أَصْحَابِ الشَّمَالِ فَأَخَذَ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ وَ فَتَحَهُ فَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتِبَ وَ رُسُلِهِ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ اللَّهُ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ اطَّعْنَا فَقَالَ النَّبِيُّ غُفِرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ اللَّهُ لَا- يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصِيرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَبَّنَا وَ لَا- تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ كُلٌّ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ طَوَى الصَّحِيفَةَ فَأَمَسَ كَهَا بِيَمِينِهِ وَ فَتَحَ الْأُخْرَى صَحِيفَةَ أَصْحَابِ الشَّمَالِ فَإِذَا فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَ أَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ فَاصْرِفْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ.

قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مَنَاجَاتِ [مَنَاجَاهِ] رَبِّهِ رَدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ هُوَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ

بِحَدَاءِ الْكُفْبِهِ قَالَ فَجَمَعَ لَهُ النَّبِيِّنَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَةَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرئِيلَ فَاتَمَّ الْأَذَانَ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَصَلَّى بِهِمْ فَلَمَّا فَرَغَ التَّفَتَّ إِلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ سَبِّحِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمَرِينَ فَسَأَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ نَزَلَ وَ مَعَهُ صِيحْفَتَانِ فَدَفَعَهُمَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا كَانَ بَدْءَ الْأَذَانِ (1).

*[ترجمه] عیاشی: عبدالصمد بن بشیر روایت کرد: در ابتدای اذان نزد امام صادق علیه السلام ذکر شد که مردی از انصار در خوابش اذان دید، پس آن را برای رسول خدا صلی الله علیه و آله بازگو کرد، و رسول خدا صلی الله علیه و آله به او امر نمود که آن را به بلال بیاموزد، پس امام صادق علیه السلام فرمود: دروغ گفته اند، رسول خدا در سایه کعبه در خواب بود، پس جبرئیل علیه السلام نزدش آمد در حالی که جامی همراهش بود که در آن آب بهشت بود، پس پیامبر را بیدار کرد و به او امر کرد که خود را بشوید سپس دستش را در محملی قرار داد که هزاران نوع نور در آن بود .

سپس او را بالا برد تا اینکه بر درهای آسمان رسیدند پس زمانی که ملائکه او را دیدند از درهای آسمان گریختند .

پس خداوند به جبرئیل علیه السلام امر کرد که «الله اکبر الله اکبر» بگوید، پس ملائکه به سوی درهای آسمان بازگشتند و جبرئیل علیه السلام وارد شد، و به آسمان دوم رسید پس ملائکه از درهای آسمان دور شدند و جبرئیل گفت: «اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله» پس ملائکه بازگشتند و در گشوده شد، و جبرئیل وارد شد و عبور کرد تا به آسمان سوم رسید ملائکه بار دیگر از درهای آسمان گریختند پس جبرئیل علیه السلام گفت: «اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله» و ملائکه بازگشتند و در گشوده شد و نبی اکرم گذشت تا به آسمان چهارم رسید پس به فرشته‌ای تکیه زده رسید که بر روی تختی است و سیصد هزار فرشته زیر دست او قرار دارد زیر هر فرشته سیصد هزار فرشته دیگر، پس ندا آمد که برخیز، فرمود پس فرشته بردو پا ایستاد و تا روز قیامت همچنان ایستاده است.

و ادامه داد: و در گشوده شد و نبی اکرم عبور کرد تا به آسمان هفتم رسید و ادامه داد تا به سدره المنتهی رسید. پس سدره گفت: پیش از تو هیچ مخلوقی از من عبور نکرده است، و ادامه داد: سپس گذشت و نزدیک آمد و فرود آمد «فندلی فکان قاب قوسین أو أدنی فأوحی إلى عبده ما أوحی» و کاملاً نزدیک یا نزدیک‌تر از آن شد، پس خداوند به بنده اش وحی کرد، امام ادامه داد: دو نامه به او واگذار کرد، نامه اصحاب یمین و نامه اصحاب شمال، پس نامه اصحاب یمین را به دست راستش گرفت و آن را گشود و در آن نگاه کرد پس در آن اسامی بهشتیان، اسامی پدران و قبائل آنان بود و ادامه داد، خداوند فرمود: «أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»

{پیامبر (خدا) بدان چه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است} پس رسول خدا فرمود: «وَ الْمُؤْمِنُونَ كَهَلٌّ آمِنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» {و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتاب ها و فرستادگانش ایمان آورده اند} [و گفتند: «میان هیچ یک از فرستادگانش فرق نمی گذاریم»]، و خداوند فرمود: «وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا» {و گفتند: «شنیدیم و گردن نهادیم»} و نبی فرمود: «عُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ» {پروردگارا، آمرزش تو را [خواستاریم] و فرجام به سوی تو است}، خداوند فرمود: «لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» {خداوند هیچ کس را جز به قدر توانایی اش تکلیف نمی کند. آنچه [از خوبی] به دست آورده به سود او، و آنچه [از بدی]

به دست آورده به زیان اوست} و نبی فرمود: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» {پروردگارا، اگر فراموش کردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگنیر} پس خداوند پاسخ داد: این چنین کردم.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: «رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا» {پروردگارا، هیچ بار گرانی بر دوش ما مگذار؛ همچنان که بر [دوش] کسانی که پیش از ما بودند نهادی} پس خداوند فرمود: چنین کردم، نبی صلی الله علیه و آله فرمود: «وَلَا تُحْمَلْنَا مَا لَنَا - طاقه لنا به و اَعِيفُ عَنَّا وَ اَرْحَمْنَا لَنَا وَ اَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» {پروردگارا، و آنچه تاب آن را نداریم بر ما تحمیل مکن؛ و از ما درگذر؛ و ما را ببخشای و بر ما رحمت آور؛ سرور ما تویی؛ پس ما را بر گروه کافران پیروز کن} خداوند فرمود: همه آن را انجام دادم.

سپس نامه را بست و آنرا به دست راستش گرفت و نامه دیگر که نامه اصحاب شمال بود را گشود پس اسامی اهل آتش و اسامی پدران و قبائل آنان در آن بود، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «إِنْ هُوَ لَأَقْوَمُ لَمْ يَأْتِ بِهَا جَمَاعَةٌ أَنْتُمْ كَمَا يُؤْمِنُونَ» {اینها جماعتی اند که ایمان نخواهند آورد}، خداوند فرمود: ای محمد «فافصح عنهم و قل سلام فسوف يعلمون» {از ایشان روی برتاب و بگو به سلامت پس زودا که بدانند}.

امام ادامه داد: زمانی که از مناجاب پروردگارش فارغ شد به سوی بیت معمور که در آسمان هفتم و روبروی کعبه است بازگشت، پس انبیا و مرسلین و ملائکه به دور او جمع شدند خداوند به جبرئیل علیه السلام امر کرد پس او اذان و اقامه گفت، و رسول الله صلی الله علیه و آله پیش رفت و پیش نماز شد و زمانی که فارغ شد به آنان رو کرد، پس خداوند به او گفت از کسانی که پیش از تو کتاب می خوانند بپرس، حق از جانب پروردگار تو است از شک کنندگان نباش. پس نبی در آن هنگام از آنان سؤال نمود، سپس فرود آمد و با خود دو نامه همراه داشت پس آنان را به امیرمؤمنان علیه السلام واگذار کرد، و امام صادق علیه السلام فرمود: و این آغاز اذان بود. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۵۷-۱۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

فقال إن رجلا القائل عبد الصمد أو رجل آخر حذف اسمه من الخبر اختصارا و نفور الملائكة لشدته سطوع الأنوار الصوريه و المعنويه و عجزهم عن إبصارها و إدراكها قوله صلى الله عليه و آله إن هؤلاء هذا إشارة إلى قوله تعالى وَ قِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ فَاصْفَحْ (۲) الآيه قال الطبرسي عطف على قوله وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ أى و عنده علم قيله و قال قتاده هذا نيكم يشكو قومه إلى ربه و ينكر عليهم تخلفهم عن الإيمان و ذكر أن قراءه عبد الله و قال الرسول يا رب و على هذا فالهاء فى وَ قِيلَ تعود إلى النبى صلى الله عليه و آله فَاصْفَحْ عَنْهُمْ أى فأعرض عنهم كما قال وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ (۳) وَ قُلْ سَلَامٌ أى مداراه و متاركة و قيل هو سلام هجران و مجانبه كقوله سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ و قيل معناه قل ما تسلم به من شرهم و أذاهم و هذا منسوخ بآيه السيف و قيل معناه فاصفح عن سفههم و لا تقابلهم بمثله فلا يكون منسوخا (۴).

ثم اعلم أن الأصحاب اتفقوا على أن الأذان و الإقامه إنما شرعا بوحي من الله و أجمعت العامه على نسبة الأذان إلى رؤيا عبد الله

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ١٥٧-١٥٨.

٢-٢. الزخرف: ٨٩.

٣-٣. القصص: ٥٥.

٤-٤. مجمع البيان ج ٩ ص ٥٩.

٥-٥. قال الشعراني مد ظله فى بعض حواشيه على الوافى: روى أبو القاسم السهيلي الملقى فى كتاب الروض الانف عن الباقر عليه السلام حديثا يتضمن وحى الاذان الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليله المعراج، ثم قال: و أخلق بهذا الحديث أن يكون صحيحا، لما يعضده و يشاكله من أحاديث الاسراء، فبمجموعها يحصل أن معانى الصلاة كلها أو أكثرها قد جمعها حديث الاسراء إلى آخره. و قال أيضا: فأما الحكمه فى تخصيص الاذان برؤيه رجل من المسلمين و لم يكن عن وحى، فلان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أريه ليله الاسراء و سمعه مشاهده فوق سبع سماوات، و هذا أقوى من الوحى، فلما تأخر فرض الاذان الى المدينه، و أرادوا اعلام الناس بوقت الصلاة تلبث الوحى حتى رأى عبد الله الرؤيا، فوافقت ما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك قال صلى الله عليه وآله « انها رؤيا حق إنشاء الله » و علم حينئذ أن مراد الحق بما رآه فى السماء أن يكون سنه فى الأرض الى أن قال: و اقتضت الحكمه الإلهيه أن يكون الاذان على لسان غير النبى صلى الله عليه وآله من المؤمنين لما فيه من التنويه من الله لعبده و الرفع لذكره، فلان يكون ذلك على غير لسانه، أنوه به و أفخم لشأنه، و هذا معنى بين، فان الله سبحانه يقول: « وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » فمن رفع ذكره أن أشاد به على لسان غيره: انتهى كلام الملقى. قال الشعراني: و هو وجه حسن، و تفتن عجيب و به يجمع بين الحديثين، و الحكمه التى ذكرها فى رؤيا عبد الله بن زيد، مما يؤيده العقل، و لا ينافى كون الاذان بالوحى من الله تعالى كما فى أحاديثنا، و الاعتراض منا انما هو على من ينفى الوحى فى الاذان، لا على رؤيا عبد الله بن زيد، فان المنافقين و الملاحده كانوا يتهمون النبى صلى الله عليه وآله بأنه أدخل اسمه فى الاذان من عند نفسه و أعلن به فى المنابر حبا للشهره و طلبا للجاه، و أمّا إذا رآه عبد الله بن زيد فى الرؤيا، و لم يكونوا يتهمونه لعدم كونه من أصحاب سر رسول الله و المتخلين معه دائما، ارتفعت التهمه و كانت آيه من آيات النبوه.

موافقه عمر له فى المنام و فى روايه الكلينى (١) ما يدل على أنهم كانوا يقولون إن أبى بن كعب رآه فى النوم و هو باطل عند الشيعة قال ابن أبى عقيل أجمعت الشيعة على أن الصادق عليه السلام لعن قوما زعموا أن النبى صلى الله عليه و آله أخذ الأذان من عبد الله بن زيد

ص: ١٢٢

١-١. راجع الكافى ج ٣ ص ٤٨٢-٤٨٦، و قد مر بتمامه نقلا من علل الشرائع ج ٨٢ ص ٢٣٧-٢٥٠ مشروحا.

فقال ينزل الوحي على نبيكم فيزعمون أنه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد انتهى و الأخبار في ذلك كثيرة في كتبنا.

**[ترجمه] گوینده در خبر عبدالصمد یا مرد دیگری بوده است که نامش برای اختصار از خبر حذف شده است و گریختن ملائکه به دلیل شدت تابش انوار ظاهری و معنوی و ناتوانی آنان از مشاهده و درک کردن آن بوده است، و «اینان» در سخن پیامبر اشاره‌ای است به آیه «وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ* فَاصْفَحْ...» {و گوید ای پروردگار من اینها جماعتی اند که ایمان نخواهند آورد، [و خدا فرمود] از ایشان روی برتاب} - زخرف / ۸۸-۸۹ - و ادامه آیه، طبرسی گفته است: این آیه بر «و عنده علم الساعة» {و علم قیامت پیش اوست عطف است} یعنی و نزد او علمی است که می گوید، و قتاده گفته است: این پیامبر شما است که از قومش نزد خدا شکوه می کند و باز ماندن آنان از ایمان را نکوهش می کند، و نیز ذکر می کند که قرائت عبدالله «و قال الرسول يا رب» بوده است و بر این اساس ضمیر «ها» در «وقيله» به نبی باز می گردد، {و از آنان روی بر تاب} یعنی از آنان روی برگردان، چنان که گفته: «از نادانان روی برگردان»، {و بگو به سلامت} یعنی مدارا کردن و ترک جنگ و خصومت است، و گفته شده: منظور سلام هجران و دوری است مانند این سخن خداوند: {سلام بر شما جویای [مصاحبت] نادانان نیستیم} - قصص / ۵۵: سلامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ - ،

و آورده‌اند معنایش این است که بگو آنچه که به وسیله آنان از شر و آزار آنان سالم بمانی، که این معنا به وسیله آیه ی سیف نسخ می شود، و گفته اند معنایش چنین است که از نادانی آنان روی برگردان و با آنان مقابله به مثل نکن، که این نظر منسوخ نیست. - مجمع البیان ۹: ۵۹ -

سپس بدان که اصحاب بر اینکه اذان و اقامه فقط با وحی از جانب خداوند شروع شده اتفاق نظر دارند، و عامه بر نسبت داشتن اذان به رویای عبدالله بن زید در خواب اجماع دارند و همراه بودن عمر با او در خواب را نقل کرده اند و در روایت کلینی - . مراجعه شود به الکافی ۳: ۴۸۲-۴۸۶، متن کامل این خبر در جلد ۲: ۲۳۷-۲۵۰ به صورت مشروح، به نقل از علل اشراعی ذکر شد. -

این دلالت وجود دارد که آنان می گفتند ابی بن کعب اذان را در خواب دید، که نزد شیعه باطل است، ابن ابوعقیل گفته است: شیعه بر این اجماع دارد که صادق علیه السلام قومی را که گمان کنند نبی اذان را از عبدالله بن زید گرفته است لعنت کرده است.

و فرمود: بر نبی تان وحی نازل می شود و شما گمان می کنید که او اذان را از عبدالله بن زید گرفته است؟ انتهى، و اخبار در این مورد در کتب ما بسیار است.

**[ترجمه]

«۲۰»

تَوَابُ الْأَعْمَالِ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَمَدِّمِ فِي بَابِ الْمَسَاجِدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حُطْبِهِ طَوِيلَهُ: مَنْ تَوَلَّى أَذَانَ مَسْجِدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ فَأَذَّنَ فِيهِ وَ هُوَ يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَ

أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ صَدِيقٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ شَهِيدٍ وَأَدْخَلَ فِي شَفَاعَتِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ أُمَّه فِي كُلِّ أُمَّه أَرْبَعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ جَنَّةٍ مِنَ الْجَنَّةِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ قَصْرِ فِي كُلِّ قَصْرِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ سَرِيرٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ سَعَهُ كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا مِثْلُ الدُّنْيَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مَرَّةً بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ زَوْجَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَصَيْفٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَصَيْفِهِ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مَائِدَةٍ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ قَصِيْعَةٍ فِي كُلِّ قَصِيْعَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانِ لَأَدْخَلَهُمْ أَذْنَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهَا لَهُمْ فِيهَا مَا شَاءُوا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالطَّيْبِ وَاللَّبَاسِ وَالثَّمَارِ وَاللُّوَانِ التَّحْفِ وَالطَّرَائِفِ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا يُكْتَفَى بِمَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَمَّا فِي الْبَيْتِ الْآخَرِ فَإِذَا أُذِنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَكْتَفَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مَلِكٍ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَكَانَ فِي ظِلِّ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ حَتَّى يَفْرُغَ وَكُتِبَ لَهُ ثَوَابُهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مَلِكٍ ثُمَّ صَعِدُوا بِهِ إِلَى اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ (١).

*[ترجمه] ثواب اعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله در خطبه ای طولانی فرمود: هر کس که اذان یکی از مساجد را عهده... دار شود، و به نیت خدا در آن اذان بگوید، خداوند ثواب چهل هزار هزار نبی و چهل هزار هزار صدیق و چهل هزار هزار شهید را به او عطا می نماید و چهل هزار هزار امت را تحت شفاعت او در می آورد، که در هر شهر چهل هزار هزار قصر، و در هر قصر چهل هزار هزار حیاط و در هر حیاط چهل هزار هزار خانه و در هر خانه چهل هزار هزار تخت و بر روی هر تخت همسری از حوریان سیه چشم قرار دارد، و وسعت هر یک از خانه ها چهل هزار هزار بار مثل دنیاست و در خدمت هر همسر چهل هزار هزار ندیم و چهل هزار هزار ندیمه وجود دارد، و در هر خانه چهل هزار هزار سفره و بر هر سفره چهل هزار هزار کاسه بزرگ، و در هر کاسه چهل هزار هزار نوع غذا وجود دارد، و اگر انسان و جن بر او وارد شوند آنان را در نزدیکترین خانه وارد می کند، و در آن هر چه که بخواهند از قبیل غذا، نوشیدنی، عطر، لباس، میوه، انواع زیور آلات و جامه های نادر و شگفت انگیز وجود دارد، و هر یک از خانه ها با این چیزهایی که در آن است از خانه دیگر بی نیاز است، پس زمانی که مؤذن اذان بگوید و بگوید: اشهد ان لا اله الا الله چهل هزار هزار فرشته او را احاطه می کنند، در حالی که همه آنها بر او نماز می خوانند و برایش طلب استغفار می کنند، و تا زمانی که اذانش پایان بیابد زیر سایه خداوند است، و چهل هزار هزار فرشته ثواب آن را برایش می نویسند و سپس آن را به سوی خداوند بالا می برند. - ثواب الاعمال: ۲۵۸-۲۵۹ -

*[ترجمه]

«۲۱»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَالْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو مَعَا عَيْنِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ هُرْمَزٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَمَلْتُ مَتَاعًا مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مِصْرَ فَقَدِمْتُهَا فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا أَنَا بِشَيْخٍ طَوَالٍ شَدِيدِ الْأَذْمَةِ أَصْلَعَ أَيْضِ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ عَلَيْهِ طِمْرَانٍ أَحَدُهُمَا

أَسْوَدُ وَالْآخِرُ أَيْبُضُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا بِلَالٌ مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذْتُ الْوَاحِي وَآتَيْتُهُ فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ حَدَّثَنِي بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَ مَا يُدْرِيكَ مَنْ أَنَا فَقُلْتُ أَنْتَ بِلَالٌ مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَبَكَى وَ بَكَيتُ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ نَبْكِي قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا غُلَامُ مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ لِي بَخٍ بَخٍ فَمَكَتْ سَاعَةً.

ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ يَا أَحَا أَهْلَ الْعِرَاقِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ الْمُؤَدِّنُونَ أَمَنَاءُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ وَ لُحُومِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شُفِعُوا.

قُلْتُ زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ!

قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ أَذَّنَ أَرْبَعِينَ عَامًا مُحْتَسِبًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ صِدْقًا عَمَلًا مَبْرُورًا مُتَقَبَّلًا قُلْتُ زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ أَذَّنَ عَشْرِينَ عَامًا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ مِنَ النُّورِ مِثْلُ نُورِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا قُلْتُ زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ أَذَّنَ عَشْرَ سِنِينَ أَسْكَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فِي قُبَّتِهِ أَوْ فِي دَرَجَتِهِ قُلْتُ زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ أَذَّنَ سِنَةً وَاحِدَةً بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا بِالْغَةِ مَا بَلَغَتْ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَنْجَبَلٍ أُحُدٍ قُلْتُ زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ فَاحْفَظْ وَ اعْمَلْ وَ احْتَسِبْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ أَذَّنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صِلَاءً وَاحِدَةً إِيْمَانًا وَ احْتِسَابًا وَ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَنْ عَلَيْهِ بِالْعِصْمَةِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ فِي الْجَنَّةِ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ
 حَيْدُنِي بِأَحْسَنِ مَا سَمِعْتُ قَالَ وَيْحَكَ يَا غُلَامَ قَطَعْتَ أُنْيَاطَ قَلْبِي وَبَكَيْتُ حَتَّى إِنِّي وَاللَّهِ لَرَحِمْتُهُ ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ
 جَلَّ إِلَى الْمُؤَدِّينَ بِمَلَائِكِهِ مِنْ نُورٍ مَعَهُمُ الْوَيْهَ وَاعْلَامٌ مِنْ نُورٍ يَقُودُونَ جَنَائِبَ أَرْمَتَهَا زَبْرَجِدٌ أَخْضَرٌ وَحَقَائِبُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَ
 يَرْكَبُهَا الْمُؤَدُّونَ فَيَقُومُونَ عَلَيْهَا قِيَامًا تَقُودُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُنَادُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ بِالْأَذَانِ ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى انْتَحَبَتْ وَبَكَيْتُ
 فَلَمَّا سَكَتَ قُلْتُ مِمَّا بُكَأْتُكَ قَالَ وَيْحَكَ ذَكَرْتَنِي أَشْيَاءَ سَمِعْتُ حَبِيبِي وَصَفِييَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّهُمْ
 لَيَمُوتُونَ عَلَى الْخَلْقِ قِيَامًا عَلَى النَّجَائِبِ فَيَقُولُونَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ سَمِعْتُ لِأُمَّتِي ضَعِيجًا فَسَأَلَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ
 ذَلِكَ الضَّعِيجِ مَا هُوَ قَالَ الضَّعِيجُ التَّنْسِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ فَإِذَا قَالُوا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَتْ أُمَّتِي إِيَّاهُ كُنَّا نَعْبُدُ فِي الدُّنْيَا
 فَيَقَالُ صَدَقْتُمْ فَإِذَا قَالُوا أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَتْ أُمَّتِي هَذَا الَّذِي أَتَانَا بِرِسَالِهِ رَبَّنَا جَلَّ جَلَالُهُ وَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقَالُ لَهُمْ صَدَقْتُمْ هُوَ الَّذِي أَدَى إِلَيْكُمْ الرِّسَالَهَ مِنْ رَبِّكُمْ وَكُنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنِينَ فَحَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
 نَبِيِّكُمْ فَيَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَفِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي إِنْ اسْتَطَعْتَ وَ
 لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ لَا تَمُوتَ إِلَّا مُؤَدِّنًا فَافْعَلْ.

فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ تَفَضَّلَ عَلَيَّ وَ أَخْبَرَنِي فَإِنِّي فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ وَ أَدَّ إِلَيَّ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَهُ
 وَ لَمْ أَرَهُ وَ صَدَفَ لِي كَيْفَ وَ صَدَفَ لِمَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَاءَ الْجَنَّةِ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّ سُورَةَ الْجَنَّةِ لَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبَنَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ

وَ مِلَاطِطِهَا الْمِسِيكَ الْأَذْفَرُ وَ شُرْفُهَا الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَ الْأَخْضَرُ وَ الْأَضْيَفَرُ قُلْتُ فَمَا أَبُوَابُهَا قَالَ أَبُوَابُهَا مُخْتَلِفَةٌ بَابُ الرَّحْمَةِ مِنْ يَاقُوتِهِ
 حَمْرَاءُ قُلْتُ فَمَا حَلَقَتُهُ قَالَ وَيَحْكُ كُفَّ عَنِّي فَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا قُلْتُ مَا أَنَا بِكَافٍ عَنكَ حَتَّى تُؤَدِّيَ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 فِي ذَلِكَ قَالَ أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا يَا بَابُ الصَّبْرِ فَيَابُ صَ غَيْرُ مِضْرَاعٍ وَاحِدٌ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءُ لَا حَلَقَ لَهُ وَ أَمَّا بَابُ
 الشُّكْرِ فَإِنَّهُ مِنْ يَاقُوتِهِ بَيْضَاءُ لَهَا مِضْرَاعَانِ مَسِيرُهُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسٌ مِائَةٌ عَامٌ لَهُ صَ جِيحٌ وَ حَيْنٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ جِنِّي بِأَهْلِي - قُلْتُ هَلْ
 يَتَكَلَّمُ الْيَابُ قَالَ نَعَمْ يُنْطِقُهُ ذُو الْجَمَالِ وَ الْبِإِكْرَامِ وَ أَمَّا يَا بَابُ الْبَلَاءِ قُلْتُ أَلَيْسَ بَابُ الْبَلَاءِ هُوَ بَابُ الصَّبْرِ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَا الْبَلَاءُ قَالَ
 الْمَصَائِبُ وَ الْأَسْقَامُ وَ الْأَمْرَاضُ وَ الْجَدَامُ وَ هُوَ بَابٌ مِنْ يَاقُوتِهِ صَ فَرَاءٌ مِضْرَاعٌ وَاحِدٌ مَا أَقَلَّ مَنْ يَدْخُلُ مِنْهُ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ زِدْنِي
 وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ فَإِنِّي فَقِيرٌ قَالَ يَا غُلَامُ لَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا أَمَّا الْبَابُ الْأَعْظَمُ فَيَدْخُلُ مِنْهُ الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ وَ هُمْ أَهْلُ الزُّهْدِ وَ الْوَرَعِ وَ
 الرَّاغِبُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُسْتَأْنَسُونَ بِهِ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ مَا ذَا يَصْنَعُونَ قَالَ يَسِيرُونَ عَلَى نَهْرَيْنِ فِي مِصَافٍ
 فِي سَفْنِ الْيَاقُوتِ مَجَازِيْفُهَا اللَّوْلُؤُ فِيهَا مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ شَدِيدٌ خَضِرَتْهَا قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ هَلْ يَكُونُ مِنَ النُّورِ
 أَخْضَرٌ قَالَ إِنَّ الثِّيَابَ هِيَ خَضِرٌ وَ لَكِنْ فِيهَا نُورٌ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ يَسِيرُونَ عَلَى حَافَتِي ذَلِكَ النَّهْرِ قُلْتُ فَمَا اسْمُهُ
 ذَلِكَ النَّهْرِ قَالَ جَنَّةُ الْمَأْوَى قُلْتُ هَلْ وَسِطُهَا غَيْرٌ هَذَا قَالَ نَعَمْ جَنَّةُ عَيْدِنِ وَ هِيَ فِي وَسْطِ الْجِنَانِ فَأَمَّا جَنَّةُ عَيْدِنِ فَسُورُهَا يَاقُوتُ
 أَحْمَرٌ وَ حَصِيءٌ بِأَوْهَا اللَّوْلُؤُ قُلْتُ فَهَلْ فِيهَا غَيْرُهَا قَالَ نَعَمْ جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ قُلْتُ وَ كَيْفَ سُورُهَا قَالَ وَيَحْكُ كُفَّ عَنِّي حَيَّرْتَ عَلَيَّ قَلْبِي
 قُلْتُ يَلُ أَنْتَ الْفَاعِلُ بِي ذَلِكَ مَا أَنَا بِكَافٍ عَنكَ حَتَّى تُنَمَّ لِي الصِّفَّةَ وَ تُخْبِرَنِي عَنْ سُورِهَا قَالَ سُورُهَا نُورٌ فَقُلْتُ وَ الْغُرْفُ الَّتِي
 هِيَ فِيهَا قَالَ هِيَ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْتُ زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ وَيَحْكُ إِلَيَّ هَذَا انْتَهَى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

طُوبَى لِمَكَ إِنْ أَنْتَ وَصَلْتَ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّفَةِ وَ طُوبَى لِمَنْ يُؤْمِنُ بِهِذَا قُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَا وَاللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِذَا قَالَ وَيَحْكُ إِنَّهُ مَنْ يُؤْمِنُ أَوْ يُصَدِّقُ بِهِذَا الْحَقُّ وَالْمِنْهَاجُ لَمْ يَزِغْ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي زَهْرَتِهَا وَ حَاسَبَ نَفْسَهُ قُلْتُ أَنَا مُؤْمِنٌ بِهِذَا قَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنَّ قَارِبَ وَ سَدُّدٌ وَ لَا تَيْأَسُ وَ اعْمَلْ وَ لَا تُفَرِّطْ وَ ارْجُحْ وَ خَفْ وَ احْذَرْ ثُمَّ بَكَى وَ شَهَقَ ثَلَاثَ شَهَقَاتٍ فَظَنْنَا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ثُمَّ قَالَ فِتْمَاكُمْ أَبِي وَ أُمِّي لَوْ رَأَيْتُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَرَّتْ عَيْنُهُ حِينَ تَسْأَلُونَ عَنْ هَذِهِ الصَّفَةِ ثُمَّ قَالَ النَّجَا النَّجَا الْوَحَا الْوَحَا الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ الْعَمَلِ الْعَمَلِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّفْرِيطَ وَ التَّفْرِيطَ ثُمَّ قَالَ وَيَحْكُمُ اجْعَلُونِي فِي حِلٍّ مِمَّا فَرَّطْتُ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا فَرَّطْتَ جَزَاكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ كَمَا أَدَيْتَ وَ فَعَلْتَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ ثُمَّ وَدَّعَنِي وَ قَالَ لِي اتَّقِ اللَّهَ وَ أَدِّ إِلَى أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَدَيْتَ إِلَيْكَ فَقُلْتُ أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَسِيءُ دُعَى اللَّهِ دِينَكَ وَ أَمَاتَكَ وَ زَوَّدَكَ التَّقْوَى وَ أَعَانَكَ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَشِيئَتِهِ (١).

*[ترجمه] مجالس صدوق: عبدالله بن علی روایت کرد: کالایی از بصره به سوی مصر بردم و به مصر رسیدم، در حالی که در راهی بودم به پیرمردی بلند قامت با پوستی خشن، طاس، و با ریش و موی سفید برخورد کردم که دو جامه کهنه بر تن داشت یکی سفید و دیگری سیاه سؤال کردم این کیست گفتند او بلال مؤذن رسول الله صلی الله علیه و آله است.

پس لوحه هایم را گرفتم و نزدش آمدم و بر او سلام کردم و گفتم: سلام بر تو ای شیخ! پس پاسخ گفتم: علیک السلام و رحمه الله و برکاته، گفتم خداوند تورا مورد رحمت خویش قرار دهد درباره آنچه که از رسول الله شنیدی برایم بگو، گفتم: تو چه می دانی من کیستم؟ گفتم: تو بلال مؤذن رسول الله هستی، او گریست و من نیز گریستم طوری که مردم دور ما جمع شدند و ما گریه می کردیم سپس به من گفتم: ای جوان تو از کدام سرزمین هستی؟ گفتم از مردم عراق هستم گفتم: احسنت، و ساعتی درنگ کرد.

سپس گفتم: بنویس ای برادر عراقی «بسم الله الرحمن الرحيم شنیدم که رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمود: مؤذنان امین مؤمنان بر نماز، روزه، گوشت و خون آنان هستند، از خدا هر چه بخواهند به آنان عطا می کند و در هر چه شفاعت کنند شفاعتشان قبول است.»

گفتم: بیشتر برایم بگو ای که خدا تو را رحمت کند.

گفتم: بنویس بسم الله الرحمن الرحيم، شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: کسی که چهل سال به قصد خدا اذان بگوید، خداوند او را در روز قیامت به همراه اعمال نیک و مقبول چهل صدیق محشور می کند.

گفتم خداوند تو را رحمت کند بیشتر برایم بگو گفتم: بنویس بسم الله الرحمن الرحيم، شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: کسی که بیست سال اذان بگوید، خداوند در روز قیامت او را به همراه نوری مانند نور آسمان دنیا زنده می کند.

گفتم خداوند تو را رحمت کند بیشتر برایم بگو گفتم: بنویس بسم الله الرحمن الرحيم، شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: کسی که ده سال اذان بگوید خداوند او را به همراه ابراهیم، در قبه او یا در مقام او ساکن می کند.

گفتم خداوند تو را رحمت کند بیشتر برایم بگو، گفت: بنویس بسم الله الرحمن الرحيم، شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: کسی که یک سال اذان بگوید خداوند در روز قیامت او را زنده می کند در حالی که همه گناهانش را هر چند که هم وزن کوه احد باشد، به طور کامل بخشیده است.

گفتم خداوند تو را رحمت کند، بیشتر برایم بگو، گفت: بله پس حفظ کن، عمل کن و محاسبه کن که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: کسی که در راه خدا از روی ایمان، طلب پاداش و تقرب به خداوند برای یک نماز اذان گفته باشد خداوند همه گناهان پیشین او را می بخشد و با عصمت بخشیدن به او در باقی مانده عمر بر او منت می نهد و او را با شهدا در بهشت گرد هم می آورد.

گفتم خداوند تو را رحمت کند، برترین چیزی که شنیدی را برایم باز گو، گفت: وای بر تو ای جوان قلبم را شکستی، و گریست و من نیز گریستم طوری که به خدا سوگند دلم برای او به رحم آمد.

سپس گفت: بنویس بسم الله الرحمن الرحيم، شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: وقتی که روز قیامت فرا می رسد و خداوند مردم را در صحنه ای واحد جمع می کند فرشتگانی از نور را به سوی مؤذنان می فرستد، در حالی که لواها و پرچم هایی از نور با آنان است و مرکب هایی را هدایت می کنند که افسارش از زبرجد سبز رنگ و حقائب آنها از مشک تند است، و مؤذنان بر آن سوار می شوند و بر روی آن به پا می خیزند، و ملائکه آنان را هدایت می کنند و آنها با بلندترین صدا اذان می گویند.

سپس به شدت گریست طوری که زار گریستم و زمانی که آرام گرفت به او گفتم گریهات برای چه بود؟ گفت: وای بر تو، چیزهایی را به خاطرم آوردی، شنیدم که محبوبم و دوست روشن ضمیرم می فرمود: قسم به کسی که مرا به حق به عنوان نبی معبوث کرد، آنان در حالی که بر روی مرکب ها ایستاده اند بر خلق می گذرند و می گویند «الله اکبر الله اکبر» و زمانی که این عبارت را می گویند از اتم مهمه ای می شنوم، پس اسامه بن زید سؤال کرد آن مهمه چیست؟ گفت مهمه تسبیح و تحمید و تهلیل است، و زمانی که بگویند: «أشهد ان لا اله الا الله» اتم می گویند در دنیا او را عبادت می کردیم پس ندا می آید که راست می گویند، و زمانی که بگویند: «أشهد ان محمداً رسول الله»، اتم می گوید: اوست که رسالت پروردگاران را برای ما آورد و به او ایمان آوردیم در حالی که او را ندیدیم، پس به آنان گفته می شود که راست گفتید اوست که این رسالت را از جانب پروردگارتان برای شما آورد و شما به او مؤمن بودید پس برای خدا شایسته است که شما را با نبی تان گرد آورد، پس آنان به جایگاه هایشان می رسند، و در آن چیزهایی است که نه چشمی دیده و نه گوشی شنیده و نه به قلب بشری خطور کرده است، سپس به من نگاه کرد و گفت: اگر توانستی و هیچ قدرتی بالاتر از قدرت خدا نیست فقط به عنوان مؤذن بمیر.

پس گفتم رحمت خدا بر تو باد، بر من مرحمت بفرما و مرا آگاه کن، که من محتاج و نیازمند هستم، و آنچه که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدی را برایم باز گو، زیرا تو او را زیارت کرده و من او را ندیده ام، برایم بگو رسول خدا صلی الله علیه و آله بنای بهشت را چگونه برایت وصف کرد، گفت: بنویس بسم الله الرحمن الرحيم، شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: دیوارهای بهشت یک آجرش از طلا، یک آجرش از نقره، یک آجرش از یاقوت، ملاحظش از مشک تند و کنگره هایش از یاقوت سرخ، سبز و زرد رنگ است. گفتم درهایش از چیست؟ درهایش متعدد است در رحمت از یاقوت

سرخ است.

گفتم: حلقه در از چیست؟ گفت وای بر تو از من دست بکش (رهایم کن) مرا به افراط واداشتی، گفتم: از تو دست نمی کشم تا آنچه که از رسول الله صلی الله علیه و آله در این باره شنیدی را برایم باز گویی، گفت: بنویس بسم الله الرحمن الرحیم، اما در صبر در کوچکی است که یک لنگه دارد و از یاقوت سرخ است و حلقه ندارد، و در شکر از یاقوت سفید است که دو لنگه دارد که میان آن دو مسیری پانصد ساله وجود دارد و مهمه و اشتیاقی دارد و می گوید: پروردگارا اهلیم را به سوی من بیاور، سوال کردم آیا در صحبت می کند، گفت: بله، خداوند صاحب جلال و اکرام او را به صحبت می آورد، اما در آزمایش و بلا: سؤال کردم آیا در آزمایش همان در صبر نیست؟ گفت: خیر، گفتم: آزمایش و بلا چیست؟ گفت: مصیبت ها، ناخوشی ها، بیماری ها و جذام، و آن دری است از یاقوت زرد، و یک لنگه دارد و چه اندک هستند کسانی که از آن داخل می شوند.

گفتم رحمت خدا بر تو باد بیشتر برایم بگو و بر من مرحمت بفرما که من نیازمند هستم، گفت: ای جوان مرا به زیاده روی واداشتی، اما در اعظم پس بندگان صالح از آن وارد می شوند آنان اهل زهد، تقوا، خواهان خداوند، و مأنوس او هستند، گفتم رحمت خدا بر تو باد، زمانی که وارد بهشت می شوند چه می کنند؟ گفت: بر روی دو نهر در مصاف یکدیگر، سوار بر کشتی هایی از یاقوت حرکت می کنند، کشتی هایی که پارویش از مروارید است و در آن فرشتگانی از نور هستند و لباسی بسیار سبز بر تن دارند، گفتم: رحمت خدا بر تو باد، آیا لباسشان به خاطر نور، سبز است، گفت: لباس سبز است اما در آن نوری از نور رب العالمین وجود دارد، و بر کناره آن رود حرکت می کنند.

گفتم: اسم آن رود چیست؟ پاسخ گفت: جنت مأوی. گفتم آیا وسط (میانه) آن غیر از این است؟ گفت: بله جنت عدن و آن در وسط باغ هاست. اما جنت عدن دیوارهایش یاقوت سرخ، و ریگ هایش مروارید است، گفتم: آیا غیر از جنت عدن جنت دیگری در آن است؟ پاسخ گفت: بله جنت فردوس گفتم: دیوارهایش چگونه است؟ گفت: وای بر تو، رهایم کن قلبم را سرگشته ساختی، گفتم: تو با من چنین کردی، من از تو دست نمی کشم تا زمانی که توصیف را برایم کامل کنی و درباره دیوار آن برایم بگویی، گفت: دیوار آن نور است، گفتم: و اتاق هایی که در آن است چگونه؟ گفت: آن نیز از نور رب العالمین است.

گفتم: رحمت خدا بر تو باد، بیشتر برایم بگو، گفت: وای بر تو، رسول الله صلی الله علیه و آله در اینجا برایمان خاتمه داد، خوشا به حالت اگر به یکی از این صفت ها دست بیابی، و خوش به حال کسی که به آن ایمان بیاورد، گفتم: رحمت خدا بر تو باد، به خدا سوگند که من از مؤمنان به آن هستم، گفت: وای بر تو، کسی که به این حق، و به این راه ایمان آورد و به آن معتقد می شود، خواهان دنیا و زیبایی آن نمی شود، پس وجدان خود را به مؤاخذه بکش، گفتم: من به آن مؤمن هستم، گفت: راست می گویی، اما خود را نزدیک کن و روی بیاور، و مأیوس نشو و عمل کن، و سستی مکن، امیدوار باش و بترس و برحذر باش.

سپس گریست و سه مرتبه دم فرو برد که گمان کردیم فوت کرده است، سپس فرمود پدر و مادرم به فدایتان اگر محمد صلی الله علیه و آله شما را می دید، زمانی که درباره این صفات سؤال می کردید دیدگانش روشن می شد، سپس گفت: النجا، النجا، - نجات - الوحاء، الوحاء، - سرعت - الرحیل، الرحیل، - سفر مرگ - العمل، العمل - عمل صالح - از تفریط بپرهیزید، از

تفریط پرهیزید. سپس فرمود: وای بر شما، درباره آنچه که کوتاهی کردم مرا حلال کنید، گفتم: درباره آنچه که کوتاهی ورزیدی حلال هستی، خداوند بهشت را آن گونه که وصف کردی جزایت قرار دهد، تو آنچه که بر تو واجب بود را انجام دادی، سپس با من وداع کرد و به من گفت: از خدا بترس و آنچه را که برایت گفتم برای امت محمد بازگو، پس گفتم: ان شاء الله تعالی انجام می‌دهم گفت: دینت را و امانتت را به خدا می‌سپارم، و خداوند تقویات را افزون سازد و تو را در اطاعت از خواست و مشیتش یاری کند. - . امالی صدوق: ۱۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الطوال بالضم الطویل يقال طویل و طوال فإذا أفرط فی الطول قیل طوال بالتشدید و الطوال بالكسر جمع طویل و الأدمه بالضم السمره و الطمر بالكسر الثوب الخلق البالی و بخ كلمه یقال عند المدح و الرضا بالشیء و یكرر للمبالغه فیقال بخ بخ فإن وصلت خفضت و نونت و ربما شددت كالاسم ذكره الجوهری و یدل علی استحباب الافتتاح بالتسمیه عند كتابه الحدیث كما وردت به الأخبار.

قوله علیه السلام علی صلاتهم ظاهره جواز الاعتماد علی المؤذن فی دخول الوقت و قد مر الكلام فیہ و إن كان فی المعبر مال إلى الاعتماد علی الثقة العارف بالأوقات و الأحوط عدمه إلا مع حصول العلم و إن كان ظاهر بعض الأخبار جواز الاعتماد علی أذان المخالفین أيضا و ربما یخص بذوی الأعذار.

و أما كونهم أمناء علی لحوم الناس فلأنهم لو لم يؤذن أحد بینهم یغتابهم

ص: ۱۲۷

الناس و يأكلون لحومهم بالغيبه بأنهم ليسوا بمسلمين و لا يقيمون شعائر الإسلام و على دمائهم لأن سرايا المسلمين كانوا إذا أشرفوا على قريه أو بلده فسمعوا أذانهم كفوا عن قتلهم أو لأنه يجوز قتالهم على ترك الأذان كما قيل و قيل لأن لحومهم و دماءهم تصير محفوظه من النار لأنهم يصلون بأذانهم و الصلاه سب للعتق من النار و قيل المراد بلحومهم و دمائهم ذبائحهم فإن بأذان المؤذنين يعلم الإسلام أهل بلادهم فيعلم حل ذبائحهم و قيل المراد بلحوم الناس أعراضهم و الوجه فى أمانتهم على الأعراض و الدماء أنهم الذين يدعون الناس إلى إقامة الحدود.

قوله صلى الله عليه و آله و لا يشفعون فى شىء أى فى الدنيا بالدعاء أو فى الآخرة بالشفاعه أو الأعم إلا شفعوا على بناء المجهول من باب التفعيل أى قبلت شفاعتهم و الصديق للمبالغه فى الصدق أو التصديق أى الذى صدق النبى صلى الله عليه و آله أسبق و أكثر من غيره قولاً و فعلاً و قيل هو الذى يصدق قوله بالعمل و لعل المراد بعمل أربعين صديقاً ثوابه الاستحقاقى أو من سائر الأمم.

قوله عليه السلام من أذن عشرين عاماً أى أذان الإعلام لله أو الأعم منه و من الأذان لنفسه.

قوله عليه السلام مثل نور السماء فى الفقيه (١)

مثل زنه السماء فهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس و قيل أى يضىء مثل تلك المسافه و كونه فى قبه إبراهيم عليه السلام أو درجته لا يستلزم كون مثوباته و لذاته مثله بل هى شرافه و كرامه له أن يكون فى قبته و احتسب أى اعلم لوجه الله و من عليه بالعصمه أى من السيئات جميعاً و التخلف للقصور فى الإخلاص و سائر الشرائط أو من بعضها و النياط ككتاب عرق غليظ نيط به القلب إلى الوتين و المشهور فى جمعه أنوطه و نوط و الأنياط إما هو جمعه على غير القياس أو هو تصحيف النياط و لعله أظهر.

و بكاؤه إما لمفارقة الرسول صلى الله عليه و آله أو للشوق إلى الجنه أو لحبه تعالى أو لخشيته

ص: ١٢٨

و الأولويه و الأعلام الرايات و الأولويه تطلق على الصغير و الأعلام على الكبيره منها و الجنائب جمع الجنيبه و هى الدابه تقاد بجنب أخرى ليركبها الإنسان عند الحاجه و قال فى القاموس الحقب محرکه الحزام يلى حقو البعير أو جبل يشد به الرحل فى بطنه و الحقبه الرفاده فى مؤخر القتب و كل ما شد فى مؤخر رحل أو قتب و فى بعض نسخ الفقيه خفائفها و لعله تصحيف.

ذكرتنى أشياء أى من أحوال الرسول صلى الله عليه و آله أو أحوال الآخره أو قربه تعالى و عبادته أو الأعم و فى القاموس النجيب الكريم الحسيب و ناقه نجيب و نجيبه و الجمع نجائب و قال أضح القوم إضجاجا صاحوا و جلبوا فإذا جزعوا و غلبوا فضجوا يضجون ضجيجا و قال الملاط ككتاب الطين يجعل بين سافتي البناء و يملط به الحائط و قال شط فى سلعته شططا محرکه جاوز القدر و الحد و تباعد عن الحق و الفرق بين البلاء و الصبر أنه إذا ابتلى أحد و لم يصبر يأجره الله على البلاء ما لم يصدر منه من الجزع ما يبطل أجره و إذا صبر كان له أجر الصبر منضمنا إلى أجر البلاء.

قوله ما أقل من يدخل فيه لأن أكثرهم يبطلون أجرهم بالجزع و مجداف السفينه بالدال و الذال ما يجذف بها السفينه أى يحرك فى الماء ليسير به السفينه قوله من نور رب العالمين أى من الأنوار التى خلقها الله تعالى و حافظا الوادى جانباه قوله أو يصدق لعل الترديد من الراوى أو المراد بالإيمان كمال التصديق و زهره الدنيا بسكون الهاء غضارتها و حسنها.

قوله قارب و سدد أى اقتصد فى الأمور كلها أو اجعل نيتك خالصه و أعمالك سديده صحيحه و فى النهايه فيه سددوا و قاربوا أى اقتصدوا فى الأمور كلها و اتركوا الغلو فيها و التقصير يقال قارب فلان فى أمره إذا اقتصد و قال سددوا أى اطلبوا بأعمالكم السداد و الاستقامه و هو القصد فى الأمر و العدل فيه قوله و لا تأيس أى من رحمه الله و لا تفرط من الإفراط أو من التفريط و الشهقه الصحيحه أو تردد البكاء فى الصدر.

و قال الجزرى فيه أنا النذير العريان فالنجا فالنجا أى انجوا بأنفسكم و

هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى انجوا النجا و تکراره للتأكيد و النجا السرعه يقال ينجو نجا إذا أسرع و نجا من الأمر إذا خلص و قال الوحا الوحا أى السرعه السرعه و يمد و يقصر يقال توحيت توحيا إذا أسرعت و هو منصوب على الإغراء بفعل مضمر.

و قال الجوهرى الوحا السرعه يمد و يقصر و يقال الوحا الوحا يعنى البدار البدار و توح يا هذا أى أسرع و قال رحل و ارتحل و ترحل بمعنى و الاسم الرحيل انتهى و الرحيل أيضا منصوب على الإغراء أى تهيئوا لسفر الآخره أو ارتحلوا بقلوبكم من الدنيا و زخارفها قوله و أمانتك أى ما ائتمنك عليه من الأخبار أو أمانتك و كونك أمينا فى سائر الأمور.

**[ترجمه] جوهرى گفته است: طُوال به معنای طویل است، و اگر در طول افزوده گردد طویل و طوال گفته می‌شود، و گفته... اند که طُوال با تشدید است، و طُوال جمع طویل است، «أدمه» گندمگون بودن است و «طمر» لباس کهنه و ژنده است، و «بخ» واژه ای است که در حالت مدح و رضایت از چیزی گفته می‌شود و برای مبالغه تکرار می‌شود و «بخ بخ» گفته می‌شود، و اگر وصل شود، به صورت مجرور و با تنوین خوانده می‌شود، و جوهری ذکر کرده که شاید مانند اسم، مشدد خوانده می‌شود، و بر مستحب بودن شروع حدیث با تسمیه در هنگام نوشتن حدیث دلالت دارد، چنان که در این باره اخباری وارد شده است.

و ظاهر این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله «بر نمازهایشان» جواز اعتماد به مؤذن در فرا رسیدن وقت نماز است، که در این باره پیش از این سخن گفته شد، هر چند که شیخ در معتبر به اعتماد به شخص امین آگاه به اوقات متمایل بوده است، و احوط عدم اعتماد به چنین شخصی است مگر در صورت حصول علم، و هر چند که ظاهر برخی از اخبار جایز بودن اعتماد بر اذان مخالفین نیز می‌باشد، که این شاید به افراد دارای عذر و بهانه مختص می‌شود.

اما امین بودن مؤذنان بر گوشت مردم به این دلیل است که اگر کسی میان آنان اذان نگوید مردم غیبت می‌کنند و با غیبت گوشت یکدیگر را می‌خورند غیبت اینکه آنان مسلمان نیستند و شعائر اسلامی را به پا نمی‌دارند.

«امین بر خون آنان» هستند، از آنجا که دسته‌های مسلمانان زمانی که به روستا یا شهری مسلط می‌شدند وقتی صدای اذان می‌شنیدند از قتل و خونریزی آنان دست می‌کشیدند، یا به این دلیل که آنطور که آورده‌اند جنگیدن با آنان به خاطر ترک کردن اذان جایز و روا است، و نیز گفته شده: زیرا گوشت و خون آنان به خاطر اینکه با اذان مؤذنان نماز می‌خوانند از آتش محفوظ می‌ماند و نماز دلیلی برای رهایی از آتش است، گفته شده: منظور از گوشت و خون آنان کشتارهای آنان است زیرا با مؤذنان است که اسلام آوردن مردم یک سرزمین فهمیده می‌شود و از اینجاست که حلال بودن کشتارهای آنان نیز معلوم می‌شود، و گفته شده: منظور از گوشت مردم آبروی آنان است، وجه در امین بودن مؤذنان بر آبرو و خون مردن این است که مؤذنان کسانی هستند که مردم را به اقامه احکام الهی دعوت می‌کنند.

«و درباره چیزی شفاعت نمی‌کنند» در سخن پیامبر یعنی در دنیا از طریق دعا یا در آخرت از طریق شفاعت یا اعم از آن دو، «إلا شفَعوا» فعل مبنی بر مجهول از باب تفعیل یعنی شفاعتشان مورد قبول واقع شد، است «صدیق» اسم مبالغه از ریشه «صدق» است، یا تصدیقی است که نبی را بیش و پیش از دیگران به زبان و به عمل تصدیق کرده است، و گفته شده: او است که سخنش را با عملش تصدیق می‌کند، و شاید مقصود از عمل چهل صدیق، ثواب استحقاقی او، یا از سایر امت‌ها باشد.

«کسی که بیست سال اذان بگوید» یعنی اذان اعلام برای خدا، یا اعم از آن و اذان برای خود، عبارت «مثل نور آسمان» در فقیه «مثل وزن آسمان» آمده است که از جمله تشبیه معقول به محسوس است، و گفته‌اند: یعنی مسافت این چینی را روشن می‌کند، بودنش در قبه ابراهیم علیه السلام یا در درجه ی ابراهیم، مستلزم این نیست که ثواب‌ها و لذت‌هایش مانند ابراهیم باشد بلکه نفس حضور در قبه ابراهیم خود، شرافت و کرامت است، «احتساب» یعنی با قصد خدا کار کن، «با عصمت بر او منت نهاد» یعنی عصمت از همه بدی‌ها و دوری از کوتاهی در اخلاص و از سایر شرایط یا برخی از آنها، «نیاط» بر وزن کتاب رگ باریکی است که قلب به وسیله آن به آئورت وصل شده است، و کلمه مشهور در جمع آن انوطه و نوط است و لفظ نیاط یا جمع غیر قیاسی آن است، یا تحریف نیاط است که شاید این آشکارتر باشد.

و گریه بلال یا برای جدایی از رسول خدا صلی اله علیه و آله است، یا به خاطر شوق به بهشت، یا عشقش به خدا، یا برای ترس و خشیت از خداوند، الویه و اعلام به معنای پرچم و رایت است، الویه بر پرچم کوچک، و اعلام بر پرچم بزرگ اطلاق می‌شود، واژه «جنائب» جمع «جنیبه» است و چارپایی است که در کنار چارپای دیگر با افسار برده می‌شود تا انسان در صورت نیاز بر آن سوار شود، و در قاموس آمده است حقب به صورت متحرک، کمری است که پایین تهیگاه شتر قرار دارد یا ریسمانی است که به وسیله آن بار بر روی شکمش بسته می‌شود، و «حقیبه» نمذ زین (بند) در انتهای خمیدگی پشت است، و به هر چیزی اطلاق می‌شود که در انتهای بار یا خمیدگی پشت بسته می‌شود و در برخی از نسخه‌های فقیه «خمائمه» آمده است که شاید اشتباه باشد.

«چیزهایی به خاطر آوردی» یعنی چیزهایی از احوال رسول الله صلی الله علیه و آله، یا احوال آخرت، یا قرب خداوند متعال و عبادت او، یا اعم از آن، و در قاموس «نجیب» اصیل و پاک نژاد است، و شتر نجیب و نجیبه گفته می‌شود و جمعش نجائب است، و گفته شده است: «أضجّ القوم إضجاجاً» یعنی فریاد زدند و هیاهو کردند، و اگر ناآرام شدند و از پا در آمدند ضجوا یضجون ضجیحاً گفته می‌شود، و گفته است «ملاط» بر وزن کتاب، گلی است که میان دو ساقه ی ساختمان گذاشته می‌شود و دیوار با آن، گل اندود می‌شود، و گفته است: واژه «شط» در «سلعته شططاً» در حالت متحرک یعنی از حد و اندازه گذر کرده و از حق فاصله گرفت، و فرق میان بلا و صبر این است که اگر شخصی به بلایی گرفتار شود و بر آن صبر کند خداوند به خاطر آن بلا به او اجر می‌دهد، البته تا زمانی که بی تابی و جزعی نکرده باشد که اجرش را باطل سازد، و اگر صبر کند اجر صبر نیز به اجر بلا افزوده خواهد شد.

«و چه اندک است کسانی که در آن داخل می‌شوند» به این دلیل است که اغلب آنان اجر خود را با جزع از بین می‌برند، «مجداف» یعنی کشتی و «مجداف» یعنی آنچه که به وسیله آن کشتی پارو زده می‌شود، یعنی در آب تکان داده می‌شود تا کشتی به وسیله آن حرکت کند، «از نور رب العالمین» یعنی از انواری که خداوند خلق کرده است، و «حافتا الوادی» یعنی دو لبه رود تردید و شک موجود در عبارت «یا تصدیق می‌کند» شاید از جانب روایت کننده باشد، یا اینکه مقصود از ایمان، کمال و اوج تصدیق باشد، و «زهره الدنيا» یعنی طراوت و زیبایی آن .

«قارب و سدّد» یعنی در همه امور میانه روی کن یا نیتت را برای خدا خالص ساز، و واژه «سدیده» در عبارت «أعمالک سدیده»، به معنای صحیح می‌باشد، و در النهایه آمده است «فیه سدّدوا و قاربوا» یعنی در همه امور اعتدال ورزیدند و زیاده

روی و کوتاهی را رها کردند، و وقتی که فرد میانه روی کرده باشد گفته می‌شود «قارب فلان فی اموره»، و گفته است «سَدِّدُوا» یعنی با اعمالتان قوام صحت و استواری را مطالبه کنید، که همان میانه روی و اعتدال در کار است، «و نا امید مباش» یعنی از رحمت خدا ناامید مباش، و «لا تفرط» یا از ریشه افراط است یا از تفریط، و «شهقه» فریاد یا انعکاس (برگشت) گریه در سینه است.

و جزری گفته است: در آن حدیث آمده است: من انذار دهنده آشکار هستم، پس نجات، نجات، یعنی خود را نجات دهید و «نجا»

مصدر منصوب بفعل مقدر است، یعنی «انجو النجا»، و تکرار آن برای تاکید است و «النجا» به معنای سرعت است، و اگر فرد شتاب کند «ینجو نجا» گفته می‌شود، و اگر فرد رهایی یابد «نجا من الامر» استعمال می‌گردد، و گفته است: الوحا الوحا یعنی سرعت سرعت، که هم به صورت ممدود و هم به صورت مقصور می‌آید، و زمانی که شتاب کنی گفته می‌شود: توحیت توحیا، و «الوحا» منصوب از باب اغراء است با فعلی مقدر.

جوهری گفته است: الوحا یعنی سرعت و به صورت ممدود و مقصور استعمال می‌شود و گفته می‌شود الوحا الوحا یعنی شتاب شتاب، و عبارت «توح یا هذا» یعنی ای فلانی شتاب کن، و گفته است: رحل، ارتحل و ترحل همه به یک معنی هستند و اسم آنها رحیل است پایان نقل قول، و رحیل نیز منصوب از باب اغراء است، پس معنای الوحا الوحا چنین است: آماده شوید برای سفر آخرت، یا از دنیا و زینت‌های آن با دل‌هایتان هجرت کنید، «و امانت تو» یعنی اخباری که تو را بر آن امین ساختم یا امانت و امین بودند در سایر امور.

**[ترجمه]

«۲۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَبْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا وَ مَنْ أَدَّنَ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ شَهِيدٍ وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَ يُدْخِلُ فِي شَفَاعَتِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مُسِيءٍ مِنْ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ أَلَا وَ إِنَّ الْمُؤَدَّنَ إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - صِلَمِي عَلَيْهِ تَسْبِيحٌ أَلْفَ مَلَكٍ وَ اسْتَغْفَرُوا لَهُ وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ وَ يَكْتُبُ ثَوَابَ قَوْلِهِ أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - أَرْبَعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَ التَّكْبِيرِ الْأَوَّلِيِّ لَا يُؤَدِّي مُسْلِمًا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا يُعْطَى الْمُؤَدَّنُونَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (۱).

**[ترجمه] مجالس صدوق: نبی خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آگاه باشید کسی که در پی پاداش خدا و نیت او اذان بگوید، خداوند ثواب چهل هزار شهید و چهل هزار صدیق را به او عطا می‌کند، و چهل هزار گناهکار از امتم را به شفاعت او به بهشت وارد می‌سازد، آگاه باشید که مؤذن وقتی بگوید «أشهد ان لا اله الا الله» نود هزار فرشته بر او نماز می‌خوانند و برایش طلب استغفار می‌کنند، و در روز قیامت تا زمانی که خداوند از حساب و کتاب مخلوقات فارغ شود در سایه عرش او است، و

ثواب «أشهد أن محمداً رسول الله» را چهل هزار هزار فرشته برایش ثبت می کنند، و کسی که بر صف اول و تکبیر اول مراقب نماید و مسلمانی را آزار ندهد خداوند در دنیا و آخرت اجری که به مؤذنان می دهد را به او عطا می نماید. - . امالی صدوق:

- ۲۵۹

**[ترجمه]

«۲۳»

الْعَلُّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَدَأَ لِلْمَرِيضِ أَنْ يُؤَذَّنَ وَيُقِيمَ إِذَا أَرَادَ الصَّلَاةَ وَ لَوْ فِي نَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ بِسَبِيلٍ فَإِنْ كَانَ شَدِيدَ الْوَجَعِ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُؤَذَّنَ وَيُقِيمَ لِأَنَّهُ لَا صَلَاةَ إِلَّا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ.

ص: ۱۳۰

۱-۱. امالی الصدوق ص ۲۵۹ فی خبر المناهی.

قال الصدوق رحمه الله يعنى صلاة الغداه و صلاة المغرب (١).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق عليه السلام فرمود: بیمار اگر بخواهد نماز بخواند باید اذان و اقامه بگوید هر چند که در دلش باشد، اگر نتوانست که به هیچ طریقی آن را بر زبان آورد و اگر دردش شدید بود، باید برای او اذان و اقامه گفته شود، زیرا نماز بدون اذان و اقامه جایز نیست.

صدوق رحمه الله فرمود: منظور نماز صبح و نماز مغرب است. - علل الشرائع ٢: ١٩ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام بسبيل أى بوجه من الوجوه و فى التهذيب (٢) سئل فإن كان شديد الوجع قال لا بد و لعله أظهر و ظاهره و جوب الأذان و الإقامه لجميع الصلوات و حمل على تأكد الاستحباب و يظهر من الصدوق أنه يقول بوجوبهما للغداه و المغرب.

**[ترجمه] «به طریقی» در سخن امام علیه السلام يعنى به وجهی از وجوه، و در تهذيب - التهذيب ١: ٢١٦ -

آمده است «سؤال شد اگر دردش شدید بود چطور؟ فرمود چاره ای نیست» و شاید این روشن تر باشد، و ظاهر آن وجوب اذان و اقامه برای همه نمازها است، و به تاکید بر مستحب بودن نیز تفسیر شده است، و از صدوق این گونه بر می آید که او به وجوب اذان و اقامه برای نماز صبح و مغرب معتقد است.

**[ترجمه]

«٢٤»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، وَ التَّوْحِيدُ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُوصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَّاصِ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عِيَّاشِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ صَعِدَ الْمُؤَذِّنُ الْمَنَارَةَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَكَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَكَيْنَا بِيكَايِهِ فَلَمَّا فَرَغَ الْمُؤَذِّنُ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَصِيُّهُ أَعْلَمُ فَقَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ لَصَحِحْتُمْ قَلِيلًا وَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا فَلَقَوْلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنَّ قَوْلَ الْمُؤَذِّنِ اللَّهُ أَكْبَرُ يَقَعُ عَلَى قَدَمِهِ وَ أَرْبَعِيَّتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ قُوَّتِهِ وَ قُدْرَتِهِ وَ حِلْمِهِ وَ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ عَطَائِهِ وَ كِبَرِيَّاتِهِ فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ بِمَشِيَّتِهِ كَانَ الْخَلْقُ وَ مِنْهُ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ لِلْخَلْقِ وَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْخَلْقُ وَ هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ وَ الْأَخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ وَ الظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يُدْرِكْ وَ الْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَحِدْ فَهُوَ الْبَاقِي وَ كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ فَإِنَّ وَ الْمَعْنَى الثَّانِي اللَّهُ أَكْبَرُ أَيِ الْعَلِيمِ الْخَيْرِ

عَلِمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَ الثَّلَاثُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَيِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَفْعَلُ عَلَى مَا يَشَاءُ الْقَوِيُّ لِقُدْرَتِهِ الْمُقْتَدِرُ عَلَى

خَلَقَهُ الْقَوِيَّ لِدَاتِهِ وَقُدْرَتُهُ قَائِمَةٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا

ص: ١٣١

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ١٩.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ١ ص ٢١٦.

يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

وَالرَّابِعُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَعْنَى حِلْمِهِ وَكَرَمِهِ يَعْلَمُ كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ وَيُضِيفُ كَأَنَّهُ لَا يَرَى وَيَشْتُرُ كَأَنَّهُ لَا يُعْصَى لَا يُعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ كَرَمًا وَصَفْحًا وَحِلْمًا وَالْوَجْهُ الْآخِرُ فِي مَعْنَى اللَّهِ أَكْبَرُ أَيِ الْجَوَادِ جَزِيلِ الْعَطَاءِ كَرِيمِ الْفَعَالِ وَالْوَجْهُ الْآخِرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فِيهِ نَفْيُ كَيْفِيَّتِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِ فَمَنْ قَدَرَ صِفَتَهُ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ وَإِنَّمَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ عَلَى قَدَرِهِمْ لَا عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يُدْرِكَ الْوَاصِ فَمَنْ صِفَتَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا وَالْوَجْهُ الْآخِرُ اللَّهُ أَكْبَرُ كَأَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَجَلٌ وَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ عِيَادِهِ لَمَّا حَاجَهُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ خَلْقِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِعْلَامٌ بِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ مِنَ الْقَلْبِ كَأَنَّهُ يَقُولُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا مَعْبُودٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ كُلَّ مَعْبُودٍ بَاطِلٌ سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَقْبَرُ بِلِسَانِي بِمَا فِي قَلْبِي مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَ لَا مَنْجَى مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ فَتَنِهِ كُلِّ ذِي فَتَنَةٍ إِلَّا بِاللَّهِ وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعْنَاهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا هَادِيَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا دَلِيلَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ اللَّهُ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ سَيِّكَانَ السَّمَاوَاتِ وَ سَكَانَ الْأَرْضِ وَ مَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ مَا فِيهِنَّ مِنَ الْجِبَالِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْوُحُوشِ وَ كُلِّ رَطْبٍ وَ يَابَسٍ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا رَزَاقَ وَ لَا مَعْبُودَ وَ لَا ضَارَّ وَ لَا نَافِعَ وَ لَا قَابِضَ وَ لَا بَاسِطَ وَ لَا مُعْطِيَ وَ لَا مَانِعَ وَ لَا دَافِعَ وَ لَا نَاصِحَ وَ لَا كَافِيَ وَ لَمَّا شَافِيَ وَ لَمَّا مُقَدِّمٌ وَ لَمَّا مُؤَخَّرٌ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَبِيُّهُ وَ صَفِيُّهُ وَ نَجِيُّهُ أَرْسَلَهُ إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَشْهَدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

ص: ١٣٢

وَالْأَرْضِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدُ الْأَوْلِيَيْنَ وَالْآخِرِينَ.

وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا حَاجَةَ لِأَحَدٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْغَنِيِّ عَنِ عِبَادِهِ وَالْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّهُ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِلَى النَّاسِ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا فَمَنْ أَنْكَرَهُ وَ جَحَدَهُ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا لَا يَنْفَكُ عَنْهَا أَبَدًا وَ أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ أَيْ هَلُّمُوا إِلَى خَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَ دَعْوِهِ رَبُّكُمْ وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرِهِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِطْفَاءِ نَارِكُمْ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ وَ فَكَاكِ رِقَابِكُمْ الَّتِي رَهَنْتُمُوهَا بِذُنُوبِكُمْ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُبَدِّلَ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ فَإِنَّهُ مَلِكٌ كَرِيمٌ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ قَدْ أَذِنَ لَنَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ بِالْدُخُولِ فِي خِدْمَتِهِ وَ التَّقَدُّمِ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ أَيْ قَوْمُوا إِلَى مُنَاجَاةِ رَبِّكُمْ وَ عَزْضِ حَاجَاتِكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ وَ تَوَسَّلُوا إِلَيْهِ بِكَلِمَاتِهِ وَ تَشَفَّعُوا بِهِ وَ أَكْثَرُوا الذِّكْرَ وَ الْقُنُوتَ وَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ وَ الْخُضُوعَ وَ الْخُشُوعَ وَ ارْفَعُوا إِلَيْهِ حَوَائِجَكُمْ فَقَدْ أَذِنَ لَنَا فِي ذَلِكَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَقْبَلُوا إِلَيَّ بَقَاءً لَا فَنَاءً مَعَهُ وَ نَجَاهٍ لَا هَلَاكَ مَعَهَا تَعَالَوْا إِلَى

حَيَاتِهِ لَا مَمَاتٍ مَعَهَا وَ إِلَى نَعِيمٍ لَا نَفَادَ لَهُ وَ إِلَى مُلْكٍ لَا زَوَالَ عَنَّهُ وَ إِلَى سُرُورٍ لَا حُزْنَ مَعَهُ وَ إِلَى أُنْسٍ لَا وَخْشَةَ مَعَهُ وَ إِلَى نُورٍ لَا ظُلْمَةَ مَعَهُ وَ إِلَى سَبْعَةٍ لَا ضَيْقَ مَعَهَا وَ إِلَى بَهْجَةٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا وَ إِلَى غِنَى لَا فَاقَةَ مَعَهُ وَ إِلَى صِحَّةٍ لَا سُقْمَ مَعَهَا وَ إِلَى عِزٍّ لَا ذُلَّ مَعَهُ وَ إِلَى قُوَّةٍ لَا ضَعْفَ مَعَهَا وَ إِلَى كَرَامَةٍ يَا لَهَا مِنْ كَرَامَةٍ وَ اعْجَلُوا إِلَى سُرُورِ الدُّنْيَا وَ الْعُقْبَى وَ نَجَاهِ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ فَإِنَّهُ يَقُولُ سَابِقُوا إِلَيَّ مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ وَ إِلَى جَزِيلِ الْكَرَامَةِ وَ عَظِيمِ الْمِنَّةِ وَ سَيِّئِي النِّعْمَةِ وَ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَ نَعِيمِ الْأَبَدِ

فِي جَوَارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَائِهِ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَحِلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ لِعَبْدٍ أَجَابَهُ وَ أَطَاعَهُ وَ أَطَاعَ أَمْرَهُ وَ عَرَفَهُ وَ عَيْدَهُ وَ اشْتَعَلَ بِهِ وَ بَدَّ كَرِهٍ وَ أَحَبَّهُ وَ أَنَسَ بِهِ وَ أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَ وَثِقَ بِهِ وَ خَافَهُ وَ رَجَاهُ وَ اشْتَقَّ إِلَيْهِ وَ وَافَقَهُ فِي حُكْمِهِ وَ قَضَائِهِ وَ رَضِيَ بِهِ وَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهَائِهِ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ أَعْلَى وَ أَحِلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مَبْلَغَ كِرَامَاتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ وَ عُثْمَوِيَّتِهِ لِأَعْدَائِهِ وَ مَبْلَغَ عَفْوِهِ وَ غُفْرَانِهِ وَ نِعْمَتِهِ لِمَنْ أَجَابَهُ وَ أَحْبَبَ رَسُوْلَهُ وَ مَبْلَغَ عِدَابِهِ وَ نَكَالِهِ وَ هَوَانِهِ لِمَنْ أَنْكَرَهُ وَ جَحْدَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعْنَاهُ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَيْهِمْ بِالرَّسُولِ وَ الرَّسَالَةِ وَ الْبَيَانِ وَ الدَّعْوَةِ وَ هُوَ أَحِلُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ فَمَنْ أَجَابَهُ فَلَهُ التُّورُ وَ الْكِرَامَةُ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ فَإِنَّ اللَّهَ غَضِبَ عَنِ الْعَالَمِينَ وَ هُوَ أَشْرَعُ الْحَاسِبِينَ وَ مَعْنَى قَدِّ قَامَتِ الصَّلَاةُ فِي الْبِقَاعِ أَيْ حَيَانَ وَ قُتُّ الزِّيَارَةِ وَ الْمُنَاجَاةِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ دَرْكِ الْمُنَى وَ الْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى كِرَامَتِهِ وَ غُفْرَانِهِ وَ عَفْوِهِ وَ رِضْوَانِهِ.

قال الصدوق رحمه الله إنما ترك الراوى ذكر حى على خير العمل للتحقيه. وَقَدْ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ: أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى حَىَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ فَقَالَ خَيْرُ الْعَمَلِ الْوَلَايَةُ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ: خَيْرُ الْعَمَلِ بُرْ فَاطِمَةٌ وَ وُلْدُهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١).

***[ترجمه] معانی الاخبار و التوحيد: حسين بن علي عليه السلام فرمود: در مسجد نشسته بوديم، كه مؤذن از مناره بالا رفت پس زمانى كه گفت «الله اكبر الله اكبر»، امير مؤمنان على بن ابى طالب گريست و ما از گريه او گريستيم.

و زمانى كه مؤذن فارغ شد فرمود: آيا مى دانيد مؤذن چه مى گويد؟ پاسخ داديم خدا و رسولش و وصى اش آگاه تر هستند، پس فرمود: اگر مى دانستيد چه مى گويد اندكى مى خنديديد و بسيار مى گريستيد، كه «الله اكبر» داراى معانى بسيارى است، از جمله اينكه «الله اكبر» مؤذن بر دايمى بودن، ازلى و ابدى بودن خدا، و علم، قوت، قدرت، حلم، كرم و جود، عطا و كبريائى او واقع مى شود، و زمانى كه مؤذن مى گويد: «الله اكبر» او مى گويد خدا كسى است كه خلقت و امر از آن اوست، و خلقت با مشيت او صورت گرفته، و همه چيز خلقت از اوست، و خلقت به او باز مى گردد، و او پيوسته اولين قبل از هر چيزى و آخرين بعد از هر چيزى است، و ظاهر برتر از همه چيز است كه درك نمى شود و باطن وراى همه چيز است كه محدود نمى شود، و اوست كه باقى و هر چيزى غير از او فانى است.

و معنای دوم «الله اكبر» يعنى عليم خبير كه از آنچه مى شود قبل از اين كه به وقوع بپيوندد، آگاه است.

و معنای سوم «الله اكبر» يعنى قادر و توانا بر همه چيز، او بر هر چه بخواهد قادر است، قوى است براى قدرتتش، مقتدر است بر خلقش، قوى است براى ذاتش، و قدرتتش بر همه اشياء قائم است، «إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» زمانى كه امرى را مقرر كند به او مى گويد موجود باش و آن موجود مى گردد.

و چهارم «الله اكبر» به معنای حلم و كرم خداوند است، او بردبار است گويى نمى داند، چشم مى پوشد گويى نمى بينيد، و مى ... پوشاند گويى كه بر او عصيان نمى شود، و از روى كرم و بخشش و حلم، براى عقوبت عجله نمى كند.

و وجه دیگر در معنای «الله اکبر» یعنی سخاوتمند بسیار بخشنده و کریم، و وجه دیگر «الله اکبر» دارای نفی کیفیت او است، گویی می گوید: خداوند بزرگ تر از این است که وصف کنندگان، اندازه صفتی که او بدان متصف است را دریابند، و وصف کنندگان او را فقط به اندازه توانشان وصف می کنند، نه به اندازه عظمت و جلال او، او برتر از این است که به خاطر علو و بزرگی اش، صفت او را درک کنند.

و وجه دیگر «الله اکبر» این است که گویی می گوید خداوند بزرگ تر و برتر است و او از عبادت و پرستش بی نیاز است و نیازی به اعمال خلقش ندارد.

اما «أشهد ان لا اله الا الله» اعلامی بر این است که شهادت بدون شناخت قلبی جایز نیست گویی می گوید بدان که هیچ معبودی جز خداوند عزّ و جلّ وجود ندارد، و هر معبودی غیر از خدا باطل و پوچ است، با زبانم آنچه که در قلبم است مبنی بر اینکه هیچ خدایی جز خداوند وجود ندارد را اقرار می کنم، و شهادت می دهم جز خدا هیچ پناهی از او وجود ندارد، و غیر از خدا هیچ نجاتی از شر هر شرور و فتنه هر صاحب فتنه وجود ندارد.

و در بار دوم «أشهد ان لا اله الا الله» یعنی اینکه هیچ هدایت گری جز خدا، و هیچ راهنمایی جز او وجود ندارد، و خدا را شاهد می گیریم بر اینکه من شهادت می دهم که هیچ خدایی جز خدا وجود ندارد، و همه ساکنان آسمان ها و زمین، و هر آنچه که در آنهاست از ملائکه و همه مردم، و از کوه ها، درختان، چهارپایان، وحوش و هر جسم تر و خشک را به گواهی می طلبم بر اینکه من شهادت می دهم که هیچ خالق جز خدا وجود ندارد، و هیچ رزاق و معبود و هیچ آسیب رسان و منفعت رسان و هیچ قبض کننده و بسط دهنده و هیچ اعطا کننده و مانع، و هیچ دفاع کننده و نصحیت کننده و هیچ کافی و شفا دهنده و هیچ مقدم کننده و تأخیر کننده ای جز خدا وجود ندارد، و خلقت و امر از آن اوست و همه خیر به دست اوست و تبارک الله رب العالمین.

عبارت «أشهد ان محمداً رسول الله» می گوید خدا را شاهد می گیرم که من شهادت می دهم که هیچ الهی جز او وجود ندارد، و محمد بنده، رسول، نبی، برگزیده و منتخب اوست، و خداوند او را «بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله و لو کره المشرکون» به هدایت و دین حق، به سوی همه مردم مبعوث ساخت تا آن را بر همه دین، ظاهر و آشکار سازد، هر چند که مشرکان بیزاری بجویند، و آنچه که در آسمان و زمین است از انبیاء و مرسلین و ملائکه و همه مردم را به شهادت می گیرم که من شهادت می دهم که محمد رسول خدا و سرور اولین ها و آخرین هاست.

در بار دوم «أشهد ان محمداً رسول الله» می گوید: شهادت می دهم که هیچ کس به فرد دیگر نیاز ندارد مگر به خدای واحد قهار بی نیاز از بندگان و همه مخلوقات، و اوست که محمد را به عنوان بشیر، نذیر و دعوت کننده به سوی خدا به اذن خود او و به عنوان چراغی روشنگر به سوی مردم فرستاد، پس هر کس او را انکار کند و از او سرباز زند و به او ایمان نیاورد او را وارد آتش جهنم می کند در حالی که در آن جاودان و ابدی است و هیچ گاه از آن جدا نمی شود.

اما «حی علی الصلاه» یعنی به سوی برترین اعمالتان و به سوی دعوت پروردگارتان بشتابید، «و سارعوا الی مغفره من ربکم» و به سوی مغفرتی از جانب پروردگار و خاموش ساختن آتشی که بر پشت خود روشن ساخته اید، و نیز به سوی آزاد ساختن

گردن خود که در گرو گناهانتان قرار داده‌اید بشتابید، تا خداوند بدی های شما را عفو کند، و گناهانتان را مورد بخشش قرار دهد، و بدی- هایتان را به نیکی ها مبدل سازد، زیرا او سلطان کریم است، صاحب فضل بسیار است و به ما گروه های مسلمان اجازه داده که در خدمتش وارد شویم و به حضورش تقرب بجویم.

در بار دوم «حی علی الصلاه» یعنی به مناجات پروردگار و عرض حاجاتتان نزد او پردازید، و با کلام او به او توسل بجوید و از او شفاعت بخواهید، و ذکر، قنوت، رکوع، سجود، خضوع و خشوع بسیار به جای آورید، و نیازهایتان را به سوی او حواله کنید که در این امر به ما اجازه داده است.

عبارت «حی علی الفلاح» می گوید: به بقایی که هیچ فنایی ندارد، و به نجاتی که هیچ هلاکتی همراه ندارد روی کنید، و به سوی حیاتی بدون مرگ، نعمت دهنده‌ای بی پایان، سلطانی بدون زوال، سروری بی حزن، انسی بدون ترس و وحشت، نوری بدون تاریکی، گشایشی بدون تنگی، شکوهی بی پایان، بی نیازی بدون فقر و نیازمندی، تندرستی ای بدون بیماری، عزت بدون ذلت، قوت بدون ضعف و کرامت بزرگ بشتابید، و به سوی شادی دنیا و آخرت و نجات آخرت و دنیا بشتابید.

در بار دوم «حی علی الفلاح» می گوید: به سوی آنچه که شما را به آن فرا خواندم و به سوی او که بسیار کریم، و مهربانی و لطفش بزرگ، نعمتش شکوهمند، و رستگاری عظیم و آسایش ابدی در جوار محمد، در جایگاهی درست، نزد سلطان مقتدر بشتابید.

«الله اکبر [الله اکبر]» می گوید: خداوند والاتر و برتر از این است که کسی از مخلوقاتش بداند بنده‌ای که او را اجابت کند و از او و اوامرش اطاعت نماید، و او را بشناسد و عبادتش کند، و به او و به ذکر او مشغول شود، و به او عشق بورزد و با مانوس گردد، و به او اطمینان و اعتماد کند و از او بترسد و به او امید ببندد، و به او اشتیاق یابد و در حکمش و قضایش با او همراه شود و به آن راضی گردد، چه کرامتی نزد او دارد.

و در بار دوم «الله اکبر [الله اکبر]» می گوید: خداوند بزرگ‌تر، والاتر و برتر از این است که کسی اندازه کرامت های او برای اولیایش، و عقوبتش برای دشمنان، و درجه بخشش، غفران و نعمتش برای کسی که او و رسولش را اجابت کرد، و حد و اندازه عذاب، تنبیه و خواری او برای کسانی که او را انکار و نفی کرده‌اند، را بداند .

«لا اله الا الله» به این معناست که برای خدا، با رسول و رسالت، بیان و دعوت برهانی قوی بر آنان است، و او برتر از این است که یکی از آن ها برهان و حجتی بر او داشته باشند، پس هر کس او را اجابت کند، برای او نور و کرامت است، و هر که او را انکار کند، پس خداوند از عالمیان بی نیاز است، و سریع‌ترین حسابگران است.

معنای «قد قامت الصلاه» در اقامه، یعنی اینکه هنگامه زیارت، مناجات، برآوردن نیازها، دست یافتن به آرزوها، وصال خداوند عزّ و جلّ، کرامت، بخشش، عفو و رضایت او فرا رسیده است.

صدوق - رحمه الله - فرموده است عدم ذکر «حی علی خیر العمل» از جانب راوی فقط برای تقیه و احتیاط است، و در خبر دیگری روایت شده که از امام صادق علیه السلام درباره «حی علی خیر العمل» سوال شد، پس پاسخ داد: بهترین عمل ولایت

است، و در خبر دیگر آمده كه بهترين عمل احترام به فاطمه و فرزندان اوست. - معانى الاخبار: ٣٨ - ٤١، توحيد ٢٣٨ - ٢٤١

**[ترجمه]

بيان

قد سبق تفسير التكبير فى كتاب الدعاء و فى الخير إشعار بتربيع التكبير فى أول الأذان و إن لم يكن صريحا و ما ذكر من المعانى كلها داخله فى معنى الكبرياء و الأكبريه و يرجع بعضها إلى كبرياء الذات و بعضها إلى الكبرياء من جهة الصفات و بعضها إلى الكبرياء من جهة الأعمال.

قوله عليه السلام و أشهد سكان السماوات أى رفع الصوت بالأذان إسهاد للحيوانات و الجمادات و النباتات على العقائد الحقه و لذا تشهد كلها له يوم القيامة

ص: ١٣٤

١- ١. معانى الأخبار: ٣٨ - ٤١، التوحيد: ٢٣٨ - ٢٤١.

قوله عليه السلام أن لا حاجة لعله إشاره إلى أن إرسال الرسول إنما هو لدفع حوائج الخلق و رفع أمور دنياهم و آخرتهم إليه فلا حاجة لأحد إلا إليه و قضى حوائجهم بنصب الحجج الدالين عليه.

قوله عليه السلام و أما قوله الله أكبر في بعض النسخ وقع التكبير هنا و فيما سيأتي معا مكررا فيدل على تربيع التكبير في آخر الأذان أيضا و في بعضها في كل موضع مره فيدل على المشهور و ذكر لا- إله إلا- الله في آخر الأذان أيضا مره لا يدل على وحدتها و إن كان مشعرا بها و ترك تفسیر حی علی خیر العمل يمكن أن يكون لترك المؤذن هذا الفصل لأنه عليه السلام كان يفسر ما يقوله المؤذن و تأويل خیر العمل بالولاية لا ينافي كونه من فصول أذان الصلاة لأنها من أعظم شرائط صحتها و قبولها و يحتمل أن يكون المعنى أن الصلاة التي هي خیر العمل هي ما كانت مقرونة بالولاية و بر فاطمه و ولدها صلوات الله عليهم و قد مر منا تحقيق في تأويل الصلاة و سائر العبادات بالأئمة عليهم السلام في كتاب الإمامه و غيره فتذكر.

***[ترجمه] تفسیر تکبیر در کتاب دعا ذکر شد، و در این خبر اشاره ای به ذکر چهار باره تکبیر در ابتدای اذان وجود دارند، هر چند که صریح نیست، و همه معانی که ذکر شد در معنای کبریاء و اکبریت داخل می شود، و برخی از آن به کبریای ذات، و برخی دیگر به کبریا از جهت صفات، و برخی دیگر به کبریا از جهت اعمال باز می گردد.

«و ساکنان آسمان ها را به گواهی می طلبم» یعنی بلند کردن صدا با اذان، شهادت طلبی از حیوانات و جمادات و نباتات برای عقاید حق و راستین است، لذا همه آنان در روز قیامت برای او شهادت می دهند.

«هیچ نیازی ندارد» شاید اشاره ای است به اینکه فرستادن رسول فقط برای برطرف ساختن نیازهای بشر، و رساندن امور دنیا و آخرت آنان به سوی خدا است، و هیچ کس نیازی ندارد مگر به او، و نیازهای آنان را با نصب حجت هایی که به سوی او راهنمایی می کنند، برطرف ساخت .

«و أما قوله الله أكبر» در برخی از نسخه ها، تکبیر در این جا و در آنچه که خواهد آمد به صورت مکرر واقع شده، که بر ذکر چهار باره الله اکبر در پایان اذان نیز دلالت دارد، و در برخی نسخه ها، در هر جایگاهی یک بار آمده است، که بر نظر مشهور دلالت دارد و ذکر لا اله الا الله نیز در پایان اذان یک مرتبه است، که بر یک مرتبه بودن آن دلالت ندارد، هر چند که اشاره ای به آن نمی کند، و ذکر نکردن تفسیر «حی علی خیر العمل» ممکن است به دلیل ترک این فصل توسط مؤذن باشد، زیرا امام علیه السلام آنچه که مؤذن می گفته است را تفسیر می کرده است، و تأویل برترین عمل به ولایت منافاتی با بودن آن جزء فصول اذان نماز ندارد، زیرا ولایت از بزرگ ترین شرایط صحت و قبول نماز است، و ممکن است به این معنا باشد که نمازی که برترین عمل است، آن نمازی است که با ولایت و احترام فاطمه و فرزندانش همراه است، که در تحقیق درباره تأویل ائمه در مورد نماز و سایر عبادات در کتاب امامت و غیر از آن ذکر شد، پس به یاد بیاور.

***[ترجمه]

سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ الْكَلَامَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تُقْضَى الصَّلَاةُ وَنَهَى عَنْهُ (١).

الخصال، عن أبيه عن سعد: مثله (٢).

**[ترجمه] مجالس صدوق: رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله فرمود: خداوند از سخن گفتن میان اذان و اقامه نماز صبح تا زمانی نماز پایان بگیرد، کراهت دارد و از آن نهی فرموده است. - . امالی صدوق: ١٨١ -

الخصال: همین روایت آمده است.

**[ترجمه]

بیان

ما تضمنه من کراهه الکلام بین الأذان و الإقامه فی صلاه الغداه لم یذکره الأكثر و إنما حکموا بکراهه الکلام فی خلالهما و بتأکدها بعد قد قامت الصلاه و قال الشیخان و المرتضی إذا قال الإمام قد قامت الصلاه حرم الکلام إلا ما یتعلق بالصلاه من تسویه صف أو تقدیم إمام و الکراهه الشدیده أظهر لکن قال

ص: ١٣٥

١-١. أمالی الصدوق: ١٨١.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٠٢.

یحیی بن سعید فی الجامع یکره الکلام بین الأذان و الإقامه فی صلاه الغداه و نحوه قال الشهيد فی النفلیه و رواه الصدوق فی الفقیه (۱) فی وصیه النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام.

**[ترجمه] کراهت سخن گفتن بین اذان و اقامه نماز صبح که خبر فوق در بردارد، اغلب اصحاب آن را ذکر نکرده‌اند، و فقط بر کراهت سخن در اثنای اذان و اقامه، با تأکید بر کراهت آن بعد از «قد قامت الصلاه» حکم داده‌اند، و دو شیخ و مرتضی گفته‌اند: وقتی امام «قد قامت الصلاه» گفت سخن گفتن حرام است، مگر آنچه که به نماز مربوط می‌شود از جمله صاف کردن صف، یا مقدم کردن امام، و کراهت شدید آشکارتر است. اما یحیی بن سعید در جامع گفته است: سخن گفتن بین اذان و اقامه در نماز صبح مکروه است، و شهید در نفلیه مانند آن را ذکر کرده، و صدوق آن را در فقیه - فقیه ۴: ۲۵۸ - در وصیت نبی اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۲۶»

الإحتجاج، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا أَجَابَ بِهِ عَنْ مَسَائِلَ نَافِعٍ: لَمَّا أُسْرِى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوْلِيْنَ وَ الْأَخْرِيْنَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ قَالَ فِي أَذَانِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى بِالْقَوْمِ (۲).

**[ترجمه] احتجاج: از ابو ربیع روایت است که: امام باقر علیه السلام در پاسخ به سوالی درباره مسائل سودمند فرمود: زمانی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شبانه به بیت المقدس سیر داده شد خداوند انبیاء و مرسلین را از اولین تا آخرین آنها محشور ساخت، سپس به جبرئیل علیه السلام امر نمود، پس او دو بار دو بار اذان گفت و در اذانش گفت: «حی علی خیر العمل»، سپس محمد پیش رفت و به عنوان امام آن گروه نماز به پا داشت. - احتجاج -

**[ترجمه]

«۲۷»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً (۳) ثُمَّ قَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ (۴).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: مانند روایت فوق از ابوربیع نقل شده که در آن این گونه است «دو بار دو بار اذان گفت و دو بار دو بار اقامه گفت، و سپس در اقامه اش گفت: «حی علی خیر العمل». - تفسیر قمی: ۶۱۰ -

**[ترجمه]

«۲۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْضُرُ الصَّلَاةَ وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ تُجْزِينَا إِقَامَهُ بِغَيْرِ أَذَانٍ قَالَ نَعَمْ (٥).

**[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن رباب فرمود: به امام صادق گفتیم: وقت نماز فرا می‌رسد و در یک مکان جمع شده‌ایم آیا اقامه بدون اذان کفایت می‌کند؟ فرمود: بله. - . قرب الاسناد: ٧٦ چاپ سنگی -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی جواز الاكتفاء فی الجماعه بالإقامه إذا كانوا مجتمعين غير منتظرين لأحد لأن الأذان لإعلام الناس للاجتماع و أمثاله مما يؤيد الاستحباب مطلقا و إن لم يمكن الاستدلال بها.

**[ترجمه] خبر فوق بر جایز بودن اکتفا به اقامه در نماز جماعت دلالت می‌کند، البته اگر همگی جمع شده باشند و منتظر کسی نباشند، زیرا اذان برای آگاه کردن مردم جهت اجتماع است، و امثال این خبر مستحب بودن مطلق اذان را تأکید می‌کند، هر چند که نمی‌توان به این اخبار استدلال کرد.

**[ترجمه]

«٢٩»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُؤَذِّنِ يُحَدِّثُ فِي أَذَانِهِ وَ فِي إِقَامَتِهِ قَالَ إِنْ كَانَ الْوَحْدُ

ص: ١٣٦

١- ١. الفقيه ج ٤ ص ٢٥٨.

٢- ٢. الاحتجاج:

٣- ٣. أقول: رواه في الكافي أيضا عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد البرقي عن ابن محبوب إلى آخر الخبر و فيه « و أقام شفعا» منه عفى عنه. كذا بخطه قدس سره في هامش الأصل، و الحديث في الكافي ج ٨ ص ١٢٠-١٢١.

٤- ٤. تفسير القمّي: ٦١٠.

٥- ٥. قرب الإسناد: ٧٦ ط حجر.

فِي الْمَأْذَانِ فَلَمَّا يَأْسَ وَإِنْ كَانَ فِي الْإِقَامَةِ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيَقِمِ إِقَامَتَهُ (١) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ سَيَّهَا فَبَنَى عَلَيَّ مَا صَيَّ لِي كَيْفَ يَصْنَعُ أَمْ يَفْتَتِحُ صِلَاتَهُ أَمْ يَقُومُ وَيُكَبِّرُ وَيَقْرَأُ وَ هَلْ عَلَيْهِ أَذَانٌ وَ إِقَامَةٌ وَ إِنْ كَانَ قَدْ سَيَّهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ وَ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ هَلْ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ وَ تَسْبِيحٌ أَوْ تَكْبِيرٌ قَالَ بَيْنِي عَلَيَّ مَا صَلَّى فَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ وَ لَا أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ (٢).

**[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش روایت می کند: از او درباره مؤذنی سوال کردم که در اذان و اقامه اش دچار حدث می شود، پاسخ گفت: اگر در اذان باشد ایرادی ندارد و اگر در اقامه باشد باید وضو بگیرد و اقامه اش را به پا دارد. - . قرب الاسناد: ۸۵ چاپ سنگی -

و همچنین گفت: از او درباره مردی سؤال کردم که سهو کرد و آنچه که خواند را ادامه داد، او چه باید بکند؟ آیا نمازش را شروع کند یا اقامه و تکبیر بگوید و قرائت کند، آیا اذان و اقامه بر او واجب است، و اگر در دو رکعت آخر سهو کرده باشد در حالی که از قرائت فارغ شده است، آیا قرائت و تسبیح یا تکبیر بر او واجب است؟ فرمود: آنچه که خوانده است را ادامه دهد، و اگر از قرائت فارغ شده بود، قرائت و اذان بر او لازم نیست. - . قرب الاسناد: ۹۵ از چاپ سنگی، ۱۲۵ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن الحدث فی الإقامه یوجب الإعادة و فی الأذان لا یوجبها و لا خلاف بین الأصحاب فی رجحان الطهاره فی الأذان و الإقامه و عدم اشتراط الأذان بها مقطوع به فی کلامهم و دلت علیه روایات کثیره و أما الإقامه فالأشهر فیها أيضا عدم الاشتراط و یظهر من کثیر من الروایات المعتمده الاشتراط و النهی عن الإقامه علی غیر طهر كما ذهب إليه المرتضی و العلامه فی المنتهی و هذا الخبر مما یؤیده و إن حمل الأكثر الإعادة علی الاستحباب.

قال فی الذکری یستحب الطهاره فیہ إجماعا لما رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: حَقٌّ وَ سَيِّئَةٌ أَنْ لَا يُؤَذَّنَ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرٌ.

و یجوز علی غیر طهر لِقَوْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذَّنَ وَ هُوَ جُنُبٌ وَ لَا يُقِيمُ حَتَّى يَغْتَسِلَ.

و هو یدل علی أن شرعیه الطهاره فی الإقامه آكد و من ثم جعل المرتضی الطهاره شرطا فی الإقامه و لو أحدث خلال الإقامه استحباب الاستئناف بعد الطهاره و فی أثناء الأذان یتطهر و ینى انتهى.

و الخبر یدل علی استئناف الإقامه مع تخلل الحدث و عدم الاكتفاء بالبناء كما ذكره الشهيد رحمه الله و یدل علی أنه إذا سها و سلم فی غیر محله فذكر و قام لیتم الصلاه لا یحتاج إلى الأذان و الإقامه و لا التکبیرات الافتتاحیه و لا تکبیره الإحرام و لا القراءه فی الأخيرتین و سیأتی مزید شرح له فی محله الأنسب به.

**[ترجمه] خبر دلالت بر این دارد که حدث در اقامه، اعاده را واجب می کند، و در اذان آن را واجب نمی سازد، و میان

اصحاب در مورد ارجحیت داشتن طهارت در اذان و اقامه اختلافی نیست، و عدم مشروط بودن اذان به طهارت در کلام آنان قطعی است، و روایات بسیاری بر آن دلالت دارد، درباره اقامه نیز نظر مشهورتر، عدم شرط بودن طهارت است، و از بسیاری از روایت معتبر، شرط بودن و نهی کردن از اقامه بدون طهارت آشکار است، چنان که مرتضی و علامه در منتهی بدان نظر داده... اند، و این خبر از جمله مواردی است که این نظر را تأیید می کند، هر چند که اغلب اصحاب اعاده را مستحب دانسته اند.

شهید در ذکری آورده است: طهارت در اذان به اجماع، مستحب است، به دلیل اینکه از نبی صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: حق و سنت است که کسی اذان نگوید مگر اینکه طاهر باشد، و بدون طهارت نیز، به دلیل این سخن علی علیه السلام جایز است: ایرادی ندارد که در حالت جنب اذان بگوید و نباید اقامه بگوید مگر اینکه غسل نماید، و این سخن بر این نکته دلالت دارد که شرعی بودن طهارت در اقامه بیشتر مورد تأکید قرار گرفته است، و از اینجاست که مرتضی طهارت را در اقامه شرط قرار داده است، و اگر در اثنای اقامه حدث از او سر زد، از سر گرفتن آن پس از طهارت مستحب است و اگر در اثنای اذان باشد، طهارت کند و اذانش را ادامه دهد.

و این خبر بر از سر گرفتن اقامه در صورت تخلل - در خلال آن آمدن - حدث و اکتفا نکردن به ادامه اقامه دلالت دارد، چنان که شهید ذکر کرده، و نیز بر این دلالت دارد که اگر غفلت کرد و در غیر زمانش سلام کرد، سپس به خاطر آورد، و به پا خاست که نمازش را تمام کند به اذان و اقامه و تکبیرات افتتاحی، و تکبیره الاحرام، و قرائت در دو رکعت اخیر نیازی نیست، و در محل مناسب توضیح بیشتر در این مورد ذکر خواهد شد.

***[ترجمه]

«۳۰»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ۱۳۷

۱- ۱. قرب الإسناد: ۸۵ ط حجر.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۹۵ ط حجر ۱۲۵ ط نجف.

أَبِي نَصِيرٍ الْبَزْزُطِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَعِيدَةِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَقَالَ الْقَعِيدَةُ بَيْنَهُمَا إِذَا لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا نَافِلَةً وَقَالَ تُوذُنُ وَ أَنْتَ رَاكِبٌ وَ جَالِسٌ وَ لَا تُقِيمُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ وَ أَنْتَ قَائِمٌ (١).

**[ترجمه]قرب اسناد: از احمد بن محمد بن ابونصر بزطی روایت است که: از امام رضا درباره نشستن میان اذان و اقامه سوال کردم، پاسخ گفت: نشستن، اگر میان آن دو نافله نباشد [جایز است]، فرمود در حالت سوار و نشسته می توانی اذان بگویی، اما برای اقامه فقط باید بر روی زمین و ایستاده باشی. - قرب الاسناد: ۱۵۹ از چاپ سنگی، ۲۱۱ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

قال فی المنتهی و يستحب الفصل بین الأذان و الإقامه برکعتین أو سجده أو جلسه أو خطوه إلا المغرب فإنه يفصل بينهما بخطوه أو سکتة أو تسيحه ذهب إليه علماءنا و قال فی المعتمر و عليه علماءنا و قال الشيخ فی النهایه و يستحب أن يفصل الإنسان بین الأذان و الإقامه بجلسه أو خطوه أو سجده و أفضل ذلك السجده إلا فی المغرب خاصه فإنه لا يسجد بينهما و يكفي الفصل بينهما بخطوه أو جلسه خفيفه.

و قال ابن إدريس من صلی مفردا فالمستحب له أن يفصل بین الأذان و الإقامه بسجده أو جلسه أو خطوه و السجده أفضل إلا فی الأذان للمغرب خاصه فإن الجلسه و الخطوه السريعه فيها فضل و إذا صلی فی جماعه فمن السنه أن يفصل بينهما بشیء من نوافله لیجتمع الناس فی زمان تشاغله بها إلا صلاه المغرب فإنه لا يجوز ذلك فيها انتهى.

و اعترف أكثر المتأخرين بعدم النص فی الخطوه و سیأتی فی فقه الرضا علیه السلام للمنفرد و کذا ذکرنا عدم النص فی السجده و ستأتی الأخبار فی استحبابها مع الدعاء فيها.

و قال الشهيد فی الذکری فی مضمرة الجعفری افرق بينهما بجلوس أو رکعتین و أما الفصل بالركعتین فینبغی تقييده بما إذا لم يدخل وقت فضيله الفريضة لما مر و لذا خص الشهيد فی الذکری تبعاً لأكثر الروایات بالظهرين بأن یأتی برکعتین من نافلتها بین الأذان و الإقامه.

و أما صلاه الغداه فالغالب إيقاع نافلتها قبل الفجر فلذا لم يذكر فی الأخبار و أما استثناء الجلسه فی المغرب فسیأتی الفضل الكثير فيها فلا وجه لاستثناءها.

**[ترجمه]شیخ در منتهی آورده است: جدا کردن اذان و اقامه، با دو رکعت نماز یا سجده یا نشستن یا قدم زدن مستحب است، مگر در نماز مغرب که با یک گام یا سکوت یا تسیح میان آن دو فاصله انداخته می شود، و علمای ما نیز بر این نظر هستند، و در معتبر گفته است: و علمای ما بر این عقیده هستند، و شیخ در النهایه گفته است: مستحب است که انسان بین اذان و اقامه با نشستن، یا یک گام یا یک سجده، فاصله اندازد، و بهتر است که آن فاصله با سجده باشد، مگر در نماز مغرب که در آن، میان آن دو سجده نمی شود، و ایجاد فاصله میان آن دو با یک گام، یا نشستن کوتاه کافی است.

و گفته است: این ادريس: کسی که فرادی نماز می خواند مستحب است که میان اذان و اقامه با سجده یا نشستن یا گام زدن فاصله افکند، و سجده بهتر است، مگر در اذان مغرب، که نشستن یا گام سریع در آن بهتر است، و اگر به جماعت نماز بخواند سنت است که با یکی از نوافل میان آن دو فاصله اندازد تا در زمان اشتغال او به نافله، مردم جمع شوند، مگر نماز مغرب که نافله در آن جایز نیست.

اغلب متاخرین به عدم نص صریح درباره گام معترف شده اند، و در فقه الرضا سخن درباره نماز فرادی ذکر خواهد شد، و همچنین عدم تصریح به سجده را نیز متذکر شده اند که خبرهایی درباره مستحب بودن سجده به همراه دعا در آن خواهد آمد.

شهید در ذکری گفته: در مضمیر جعفری آمده است: با نشستن، یا دو رکعت نماز میان اذان و اقامه فاصله انداز، اما ایجاد فاصله با دو رکعت، شایسته است به دلیل آنچه که ذکر شد، مقید به این باشد که وقت فضیلت نماز فریضه فرا نرسیده باشد، و بدین جهت شهید در ذکری به تبعیت از اکثر روایات، نماز ظهر و عصر را مختص به این کرده که میان اذان و اقامه آن ها، دو رکعت از نوافل آن دو (ظهر و عصر) خوانده شود.

اما در نماز صبح نظر غالب به جای آوردن نافله آن قبل از فجر است، و بدین جهت در اخبار ذکر نشده است، اما درباره مستثنی ساختن نشستن در نماز مغرب، ذکر خواهد شد که فضیلت بسیار در آن است و هیچ علتی برای مستثنی ساختن آن وجود ندارد.

**[ترجمه]

«۳۱»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ

ص: ۱۳۸

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي وَانْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى فَإِذَا مَلَكٌ يُؤَدِّنُ لَمْ يَرِ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَنَا بَعَثْتُهُ وَانْتَجَبْتُهُ فَقَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ صَدَقَ عَبْدِي دَعَا إِلَيَّ فَرِيضَتِي فَمَنْ مَشَى إِلَيْهَا رَاغِبًا فِيهَا مُحْتَسِبًا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ فَقَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ - فَقَالَ اللَّهُ هِيَ الصَّلَاحُ وَ النَّجَاحُ وَ الْفَلَاحُ ثُمَّ أَمَمْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (١).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام از نبی اکرم صلی الله علیه و آله نقل فرمود: زمانی که شبانه رهسپار شدم و به سدره المنتهی رسیدم، فرشته ای را دیدم که اذان می گفت، و قبل از آن شب در آسمان دیده نشده بود، پس چون «الله اکبر الله اکبر» گفت، خداوند فرمود: بنده ام درست گفت من از هر چیزی بزرگ تر هستم، و چون گفت «أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله» خداوند فرمود: بنده ام راست گفت: من خدایی هستم که غیر از من خدایی نیست، و چون گفت: «أشهد ان محمداً رسول الله أشهد ان محمداً رسول الله» خداوند فرمود: بنده ام راست گفت، به راستی محمد بنده و رسول من است، من او را مبعوث کرده و برگزیده ام، و چون گفت: «حی علی الصلاه حی علی الصلاه» خداوند فرمود: بنده ام راست گفت، به سوی فریضه من فرا خواند، پس هر کس که با رغبت به آن و به قصد پاداش الهی به سوی آن گام بردارد، نمازش کفاره ای برای گناهان پیشینش است، و چون گفت: «حی علی الفلاح حی علی الفلاح» خداوند فرمود: نماز همان صلاح و پیروزی و رستگاری است، سپس در آسمان بر ملائکه امام شدم، همان طور که در بیت المقدس بر انبیا امام شده بودم. - . تفسیر قمی: ۳۷۵ در حدیثی بلند -

**[ترجمه]

بیان

الله أكبر ای من کل شیء او من أن یوصف کما مر و حی اسم فعل بمعنی أقبل و الفلاح الفوز بالأمنیه و الظفر بالمطلوب ای أقبل علی ما یوجب الفوز و الظفر بالسعاده العظمی فی الآخره.

**[ترجمه] «الله اکبر» یعنی خدا از هر چیزی بزرگ تر، یا بزرگ تر از این است که وصف شود، چنان که بیش از این گذشت «حی» اسم فعل است به معنای روی بیاور، و «فلاح» نایل شدن به آرزو و دست یابی به خواسته است، یعنی روی بیاور به آنچه که نایل و دست یابی به سعادت عظمی در آخرت را موجب می شود.

**[ترجمه]

الْعَمَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثْنَى مَثْنَى وَأَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ قَالَ لِي تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ لَا فَخْرَ (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع و عيون الأخبار: رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: زمانی که به آسمان عروج کردم، جبرئیل علیه السلام دوبار دوبار اذان گفت و دوبار دوبار اقامه گفت، سپس به من گفت: ای محمد پیش بیا، پیش رفتم و به عنوان امام آنان نماز خواندم و هیچ فخری نیست. - علل الشرائع ١: ٦، عيون الاخبار ١: ٢٦٣ در حدیث. -

**[ترجمه]

«٣٣»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْمَرْأَةُ عَلَيْهَا أَذَانٌ وَإِقَامَةٌ فَقَالَ: إِنْ كَانَ تَسْمَعُ أَذَانَ الْقَبِيلَةِ فَلَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ وَإِلَّا فَلَيْسَ عَلَيْهَا أَكْثَرُ مِنَ الشَّهَادَتَيْنِ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِلرِّجَالِ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ

ص: ١٣٩

١- ١. تفسیر القمّی: ٣٧٥ فی حدیث طویل.

٢- ٢. علل الشرائع ج ١ ص ٦، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٦٣ فی حدیث.

وَقَالَ لِلنِّسَاءِ وَاقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْخَيْرَ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: زراره گفت: به امام باقر علیه السلام گفتم: آیا اذان و اقامه بر زن واجب است؟ پاسخ فرمود: اگر اذان قبيله را می شنود چیزی بر او لازم نیست، اما اگر چنین نباشد، چیزی بیشتر از شهادتین بر او لازم نیست، خداوند تبارک و تعالی به مردان فرمود: «نماز را بپا دارید» و به زنان فرمود: «وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» نماز برپا دارید و زکات بدهید و خدا و فرستاده اش را فرمان برید { - . علل الشرائع ۲: ۴۴ در حدیث، و آیه: احزاب / ۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

یدل علی جواز الاکتفاء بأذان القبيله للنساء أو مطلقا و الاستشهاد بالآيتين لعله لبيان اشتراك حكم الأذان و الإقامه اللذين هما من لوازم الصلاة و للدعوه إليها بين الرجال و النساء لأن الله تعالى أمر الفريقين بالصلاة على نحو واحد.

**[ترجمه] این خبر بر جایز بودن اکتفا به اذان قبيله برای زنان یا مطلقا برای همه دلالت دارد، و استشهاد به دو آیه شاید برای بیان اشتراك حكم اذان و اقامه که از ملزومات نماز است و نیز برای دعوت به نماز میان زنان و مردان باشد، زیرا خداوند هر دو گروه را یک شیوه به نماز امر کرده است.

**[ترجمه]

۳۴

الْعَمَلُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِدُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ أَنَّهُ: سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَيِّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ لِمَ تَرَكَتَ مِنَ الْأَذَانِ فَقَالَ تُرِيدُ الْعِلَّةَ الظَّاهِرَةَ أَوِ الْبَاطِنَةَ قُلْتُ أُرِيدُهُمَا جَمِيعًا فَقَالَ أَمَّا الْعِلَّةُ الظَّاهِرَةُ فَلِنَّا يَدْعُ النَّاسَ الْجِهَادَ اتِّكَالًا عَلَى الصَّلَاةِ وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَإِنَّ خَيْرَ الْعَمَلِ الْوَلَمَايَةُ فَأَرَادَ مَنْ أَمَرَ بِتَرْكِ حَيِّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مِنَ الْأَذَانِ أَنْ لَا يَقَعَ حَتُّ عَلَيْهَا وَ دُعَاءُ إِلَيْهَا (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَعِيدِ الْأَزْرَقِيِّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْجَمْحِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ حُذِفَ مِنَ الْأَذَانِ حَيِّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ قَالَ أَرَادَ عُمَرُ بِذَلِكَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَى الصَّلَاةِ وَ يَدْعُوا الْجِهَادَ فَلِذَلِكَ حُذِفَ مِنَ الْأَذَانِ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: از ابن ابی عمیر روایت است که از موسی بن جعفر علیه السلام درباره «حی علی خیر العمل» سؤال کرد که چرا از اذان حذف شد؟ فرمود: علت ظاهری را می خواهی یا علت باطنی را؟ گفتم: هر دو را می خواهم، پس فرمود: علت ظاهری این است که مردم با تکیه بر نماز جهاد را رها نکنند، و علت باطنی این است که برترین عمل ولایت است، و کسی که به حذف «حی علی خیر العمل» از اذان امر کرده است خواسته که تشویق و دعوت به آن نشود. - . علل الشرائع ۲:

و نیز از علل الشرائع: از عکرمه روایت است که: به ابن عباس گفتم مرا آگاه کن که به چه دلیل «حی علی خیر العمل» از اذان حذف شده است؟ فرمود: عمر به وسیله آن خواسته است که مردم به نماز تکیه نکنند و جهاد را ترک نکنند، و به این جهت آن را از اذان حذف کرده است. - . علل الشرائع ۲: ۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

یدل هذا علی أن عمر و أتباعه یزعمون أنهم أعلم من الله و رسوله صلی الله علیه و آله و أنهما لم یتفطنا بهذه المفسده و تفتن بها هذا الشقی الغبی و لم لم یمنع ذلك أصحاب الرسول صلی الله علیه و آله فی زمانه و أصحاب أمير المؤمنین علیه السلام عن الجهاد بل كانوا مع مواظبتهم علی حی علی خیر العمل أشد اهتماما بالجهاد من سائر العباد و کون عمل أفضل من عمل آخر لا یصیر سببا لأن یترک المكلف المفضول کان الناس یعلمون أن الصلاة أفضل من الزکاه و الصوم و رد السلام و ستر العوره و أكثر العبادات و التكاليف الشرعیه و لم یصر علمهم بذلك سببا لتركها.

ص: ۱۴۰

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۴۴ فی حدیث، و الآیه الأخیره فی سوره الأحزاب: ۳۳.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۵۶.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۵۶.

***[ترجمه] این خبر بر این دلالت دارد که عمر و پیروانش گمان می‌کنند که آنها از خدا و رسولش داناتر هستند و آن دو این نقص را درک نکردند، بلکه این بدبخت نادان، آن را دریافته است، و این عبارت، اصحاب رسول را در زمان وی و اصحاب امیر مؤمنین را از جهاد منع نکرده است، بلکه در کنار مراقبت و حفاظت آنها بر «حی علی خیر العمل»، بیشتر از سایر بندگان، نسبت به جهاد اهتمام می‌ورزید، و برتر بودن یک عمل از عمل دیگر سبب نمی‌شود که شخص مکلف، عملی که از فضل کمتری برخوردار است را رها کند، مردم می‌دانستند که نماز از زکات و روزه، جواب سلام، ستر عورت و اغلب عبادات و تکالیف شرعی برتر است، اما آگاهی آنان از این امر باعث ترک عبادات دیگر نشده است .

***[ترجمه]

«۳۵»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، وَالْعِلَلُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي نَضْرٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَدْرِي مَا تَفْسِيرُ حَيٍّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ دَعَاكَ إِلَى الْبِرِّ أَتَدْرِي بِرِّ مَنْ قُلْتُ لَا قَالَ دَعَاكَ إِلَى بَرِّ فَاطِمَةَ وَوَلَدِهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه] معانی الاخبار و علل الشرائع: از محمد بن مروان نقل است که امام باقر علیه السلام فرمود: آیا می‌دانی تفسیر «حی علی خیر العمل» چیست؟ گفتم: خیر، فرمود: فراخواندن تو به نیکی و احترام، آیا می‌دانی احترام به چه کسی؟ گفتم: خیر، فرمود: فراخواندن تو به احترام به فاطمه و فرزندان او. - . معانی الاخبار، علل الشرائع ۲: ۵۶ -

***[ترجمه]

«۳۶»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ يَعْلَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزْوَرِيِّ عَنِ الْأَضْبَعِيِّ بْنِ نُبَيْتَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْأَذَانَ فَقَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَتَنَاهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ يَنْزِلْ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطُّ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبُرُ اللَّهُ أَكْبُرُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ أَنَا كَذَلِكَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا كَذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ عَبْدِي وَ أَمِينِي عَلَى خَلْقِي اضْطَفَيْتُهُ بِرِسَالَتِي ثُمَّ قَالَ حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ فَرَضْتُهَا عَلَى عِبَادِي وَجَعَلْتُهَا لِي دِينًا ثُمَّ قَالَ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَفْلَحَ مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَوَاطَبَ عَلَيْهَا ابْتِغَاءً وَجْهِي ثُمَّ قَالَ حَيٍّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَ أَزْكَاهَا عِنْدِي ثُمَّ قَالَ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فَمِنْ يَوْمِئِذٍ تَمَّ شَرَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

***[ترجمه] معانی الاخبار: از اصبع بن نباته نقل است که محمد بن حنیفه نزد او اذان را ذکر کرد و گفت: زمانی که نبی صلی الله علیه و آله شبانه به آسمان عروج کرد و به آسمان ششم رسید، فرشته‌ای از آسمان هفتم فرود آمد که قبل از آن روز هرگز

فرود نیامده بود، پس گفت: الله اكبر الله اكبر، پس خداوند جل جلاله فرمود: من این چنین هستم، و چون فرشته گفت: أشهد ان لا اله الا الله، خداوند عز و جل فرمود: من این چنین هستم و هیچ خدایی غیر از من نیست، و چون گفت: أشهد ان محمداً رسول الله، خداوند فرمود: او بنده من و امین من بر خلق من است، او را برای رسالت خویش برگزیدم، سپس فرشته گفت: «حی علی الصلاه» خداوند فرمود: آن را بر بندگانم فرض ساختم و آن را دینی برای خودم قرار دادم، سپس فرشته گفت: «حی علی الفلاح» و خداوند فرمود: هر که به سوی آن گام بردارد و به قصد من بر آن مراقبت کند، رستگاری می یابد، و چون فرشته گفت: «حی علی خیر العمل» خداوند فرمود: نماز برترین و خالص ترین عمل، نزد من است، سپس فرشته گفت «قد قامت الصلاه» پس پیامبر پیش آمد و بر آسمانیان امامت کرد و از آن هنگام شرف نبی صلی الله علیه و آله کامل شد. - معانی الاخبار: ۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

ثم قال قد قامت الصلاه أى فى الإقامه بعد افتتاحها و يحتمل أن يكون من الأول بيانا للإقامه و ترك ذكر الأذان لتلازمهما.

**[ترجمه] سپس فرشته گفت: «قد قامت الصلاه» یعنی در اقامه، بعد از شروع نماز گفت، و ممکن است که از همان اول شرح اقامه باشد و به خاطر ملازمت اذان و اقامه، اذان را ذکر نکرده است.

**[ترجمه]

«۳۷»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ خَلْفِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَيَّاشِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِالطَّائِفِ أَنَا وَ أَبُو الْعَالِيَةِ

ص: ۱۴۱

۱-۱. معانی الأخبار: ۴۲، علل الشرائع ج ۲ ص ۵۶.

۲-۲. معانی الأخبار: ۴۲.

وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعِكْرَمَةُ فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاسْمُ الْمُؤَذِّنِ قُتَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَ تَدْرُونَ مَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ فَسَأَلَهُ أَبُو الْعَالِيَةِ فَقَالَ أَخْبِرْنَا بِتَفْسِيرِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَقُولُ يَا مَسْأِغِيلَ الْأَرْضِ قَدْ وَجِبَتِ الصَّلَاةُ فَتَفَرَّغُوا لَهَا وَإِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ يَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَشْهَدُ لِي مَا فِي الْأَرْضِ عَلَى أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ فِي الْيَوْمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَإِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ تَقُومُ الْقِيَامَةَ وَ مُحَمَّدٌ يَشْهَدُ لِي عَلَيْكُمْ أَنِّي قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِذَلِكَ فِي الْيَوْمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ حُجَّتِي عِنْدَ اللَّهِ فَإِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ يَقُولُ دِينًا قَيِّمًا فَأَقِيمُوهُ وَإِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ يَقُولُ هَلُمُّوا إِلَيَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَ خُذُوا سَهْمَكُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَعْنِي الْجَمَاعَةَ وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَقُولُ حَرَمْتُ الْأَعْمَالَ وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ أَمَانَهُ سَبَّحَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبَّحَ أَرْضِينَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارِ وَضِعَتْ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ إِنْ شِئْتُمْ أَقْبِلُوا وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَذْبِرُوا(١).

**[ترجمه] معانی الاخبار: ابن جریح به نقل از عطاء روایت کرد: در طائف من و ابوعلی و سعید بن جبیر و عکرمه نزد ابن عباس بودیم، پس مؤذن آمد و گفت: الله اکبر الله اکبر، و اسم مؤذن قنم بن عبدالرحمن ثقفی بود، پس ابن عباس فرمود: آیا می دانید مؤذن چه گفت؟ ابوعلی گفت: ما را از تفسیر آن آگاه کن.

ابن عباس فرمود: زمانی که مؤذن گفت «الله اکبر الله اکبر»، می گوید: ای مشغولان زمین نماز واجب شده است، پس فقط به آن پردازید، و زمانی که گفت «أشهد ان لا اله الا الله» می گوید: روز قیامت بر پا می شود و آنچه در آسمانها و آنچه که در زمین است برای من شهادت می دهد که من هر روز پنج بار به شما خبر دادم، و زمانی که گفت: «أشهد ان محمد رسول الله» می گوید: قیامت بر پا می شود، و محمد برای من شهادت می دهد که من روزانه پنج بار درباره آن به شما خبر دادم، و برهان و حجت من نزد خداوند استوار و پا برجاست، و وقتی گفت «حی علی الصلاه» می گوید: دین بزرگی است پس آن را برپا دارید، و وقتی گفت «حی علی الفلاح» می گوید: به سوی طاعت خدا بشتابید و سهمتان را از رحمت خدا بگیرید یعنی جماعت، و وقتی بنده گفت: الله اکبر الله اکبر، یعنی می گوید: کارها را ممنوع کردم، و وقتی گفت: لا اله الا الله می گوید: امانت هفت آسمان، هفت زمین، کوهها و دریاها را برگردن شما نهادم، اگر خواستید روی بیاورید و اگر خواستید روی برتابید . - معانی الاخبار: ۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

یا مسأغیل الأرض ای یذکرهم عظمه الله و کبریاءه و قد نسوا ذلك بسبب أشغالهم التي لا بد لهم من ارتكابها لمعاشهم و بقاء نوعهم و قد أمرهم فی کل یوم خمس مرات بالصلاه لئلا ینسوا ربهم و خالقهم و لا ینهمکوا فی أشغال الدنيا و لذاتها و شهواتها فیبعثوا عن ربهم و بکلمه التوحید یذکرهم أن لیس لهم سواه معبود و خالق و رازق و مفزع فی أمورهم الدنیویه و الآخرویه فلا بد لهم من الرجوع إلیه و الطاعه له فیستشهد المؤذن برفع صوته بذلك کل شیء أنى أتممت علیهم الحجه فلم یبق لهم عذر فی ذلك.

ثم بشهادة الرساله یذکرهم أنه الرسول إلیکم و یلزمکم إطاعته فیما أمر به و أفضل ما أمر به الصلاه و هو الشاهد علیکم فیما

تأتون و ما تذرون و الخبر يدل على أن الفلاح الكامل إنما يحصل بالجماعه ثم يذكرهم ثانيا عظمه الله ليعلموا أنه يجب

ص: ١٤٢

١-١. معانى الأخبار: ٤١.

ترك كل شىء يخالف أمره و حكمه.

و فى تذكر التوحيد أخيراً تأكيد للزوم الإطاعة لا سيما فى الأمر الذى هو الأمانة المعروضه على السماوات و الأرض و الجبال و هن أبين عن حملها لشده صعوبه الإتيان بها كما ينبغى و يدل على أن الأمانة المعروضه هى التكليف الشرعيه و أعظمها الصلاه.

**[ترجمه] «ای مشغولان زمین» عظمت و کبریای خداوند را یاد آور می‌شود، در حالی که به سبب اشتغالاتی که برای معاش و بقای نوع خود باید انجام دهند، آن را فراموش کرده‌اند، و آنان را هر روز، پنج بار به نماز امر نموده تا پروردگار و خالق خود را فراموش نکنند، و در اشتغالات، لذت و شهوت دنیا غرق نشوند و از پروردگار خود دور نگردند، و با کلمه توحید به آنان یاد آور می‌شود که غیر از او هیچ معبود و خالق و رازق و دل‌نگران در امور دنیوی و اخروی، برای آنان وجود ندارد، و آنان ناگزیر باید به او رجوع کنند و از او اطاعت نمایند، و موذن با بلند کردن صدا همه چیز را به شهادت می‌طلبند که من حجت را بر آنان تمام کردم و آنان در این مورد هیچ عذر و بهانه‌ای ندارند.

سپس با شهادت رسالت، به آنان یاد آوری می‌کند که او رسول آنان است و اطاعت از او در آنچه که امر نموده است بر شما واجب است، و برترین چیزی که بدان امر نموده، نماز است، و او در آنچه که انجام می‌دهید و ترک می‌کنید بر شما شاهد است، و این مطلب بر این دلالت دارد که رستگاری کامل با نماز جماعت حاصل می‌شود، سپس بار دیگر عظمت خدا را یاد آور می‌شود تا بدانند که باید هر چه را با امر و حکم وی مخالف باشد، ترک گویند.

و یاد آوری آخر توحید، تأکیدی است بر لزوم اطاعت خصوصاً در امری که امانت عرضه شده بر آسمان و زمین و کوه‌ها است و آنان به خاطر دشواری عمل به آن، چنان که شایسته است از پذیرفتن آن ممانعت ورزیدند، و بر این دلالت دارد که امانت عرضه شده همان تکالیف شرعی است که بزرگ‌ترین آن نماز است.

**[ترجمه]

«۳۸»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ خَلَعَ الْأَنْدَادَ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَبِيُّ بَعَثَ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ حَيَّ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ أَفْلَحَ مَنْ اتَّبَعَهُ (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله شبانه به معراج رفت و وقت نماز فرا رسید، جبرئیل اذان گفت، و زمانی که گفت: الله اکبر الله اکبر ملائکه گفتند: «الله اکبر الله اکبر» و زمانی که گفت: «اشهد ان لا اله الا الله» ملائکه گفتند: شرکاء صرف نظر کردند، و زمانی که گفت: «اشهد ان محمداً رسول الله» ملائکه گفتند: نبی مبعوث شد، و زمانی که گفت: «حی علی الصلاه» ملائکه گفتند: بر عبادت پروردگارش ترغیب کرد، و چون گفت: «حی علی الفلاح» ملائکه گفتند: هر که از او پیروی کرد به رستگاری رسید. - معانی الاخبار: ۳۸۷ -

الْعَلَلُ، وَالْعُيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَسِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُسَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْعَلَلِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْأَذَانِ لِمَ أُمِرُوا بِهِ قِيلَ لِعَلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ تَذْكِيراً لِلْسَّاهِي وَتَنْبِيهاً لِلْغَافِلِ وَتَعْرِيفاً لِمَنْ جَهِلَ الْوَقْتَ وَاشْتَغَلَ عَنِ الصَّلَاةِ وَلِيَكُونَ ذَلِكَ دَاعِياً إِلَى عِبَادَةِ الْخَالِقِ مُرَغَّباً فِيهَا مُقَرَّراً لَهُ بِالتَّوْحِيدِ مُجَاهِراً بِالْإِيمَانِ مُعَلِّناً بِالْإِسْلَامِ مُؤَدِّناً لِمَنْ يَنْسَاهِيَا وَإِنَّمَا يُتَقَالُ مُؤَدِّناً لِأَنَّهُ يُؤَدُّنُ بِالصَّلَاةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ يَدَأُ فِيهِ بِالتَّكْبِيرِ قَبْلَ التَّهْلِيلِ قِيلَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَدَأَ بِتَذْكِرِهِ وَاسْمِهِ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي التَّكْبِيرِ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ وَفِي التَّهْلِيلِ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِ الْحَرْفِ فَبَدَأَ بِالْحَرْفِ الَّذِي اسْمُ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ لَا فِي آخِرِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ مَثْنَى مَثْنَى قِيلَ لِأَنَّ يَكُونَ مُكْرَراً فِي آذَانِ الْمُسْتَمِعِينَ

ص: ١٤٣

مُؤَكِّدًا عَلَيْهِمْ إِنَّ سَيِّئًا أَحَدٌ عَنِ الْأَوَّلِ لَمْ يَسْهُ عَنِ الثَّانِي وَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ رَكَعَتَانِ رَكَعَتَانِ فَلِذَلِكَ جُعِلَ الْأَذَانُ مَثْنَى مَثْنَى فَإِنْ قَالَ فَلَمْ
 جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِي أَوَّلِ الْأَذَانِ أَرْبَعًا قِيلَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْأَذَانِ إِنَّمَا يَدُو غَفْلَةً وَ لَيْسَ قَبْلَهُ كَلَامٌ يَنْتَبَهُ الْمُسْتَمِعُ لَهُ فَجُعِلَ ذَلِكَ تَنْبِيهُاً
 لِلْمُسْتَمِعِينَ لِمَا بَعْدَهُ فِي الْأَذَانِ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ جُعِلَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ شَهَادَتَيْنِ قِيلَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ التَّوْحِيدُ وَ الْإِقْرَارُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ
 بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الثَّانِي الْإِقْرَارُ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ وَ أَنَّ طَاعَتَهُمَا وَ مَعْرِفَتَهُمَا مَقْرُونَتَانِ وَ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَةُ فَجُعِلَ
 شَهَادَتَيْنِ شَهَادَتَيْنِ فِي الْأَذَانِ كَمَا جُعِلَ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ شَهَادَتَيْنِ فَإِذَا أَقْرَأَ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ أَقْرَأَ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَةِ فَقَدْ أَقْرَأَ بِجُمْلَةِ
 الْإِيمَانِ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ جُعِلَ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ الدُّعَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ قِيلَ لِأَنَّ الْأَذَانُ إِنَّمَا
 وُضِعَ لِمَوْضِعِ الصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا هُوَ نِدَاءٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَجُعِلَ النِّدَاءُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي وَسْطِ الْأَذَانِ فَقَدَّمَ الْمُؤَذِّنُ قَبْلَهَا أَرْبَعًا التَّكْبِيرَتَيْنِ وَ
 الشَّهَادَتَيْنِ وَ آخَرَ بَعْدَهَا أَرْبَعًا يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ حَتَّى عَلَى الْبِرِّ وَ الصَّلَاةِ ثُمَّ دَعَا إِلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مُرَعِبًا فِيهَا وَ فِي عَمَلِهَا وَ فِي آدَائِهَا ثُمَّ
 نَادَى بِالتَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ لِيَسْمَعَ بَعْدَهَا أَرْبَعًا كَمَا أَتَمَّ قَبْلَهَا أَرْبَعًا وَ لِيَخْتِمَ كَلَامَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ كَمَا فَتَحَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ قَالَ فَلَمْ جُعِلَ
 آخِرُهَا التَّهْلِيلُ وَ لَمْ يُجْعَلْ

آخِرُهَا التَّكْبِيرُ كَمَا جُعِلَ فِي أَوَّلِهَا التَّكْبِيرُ قِيلَ لِأَنَّ التَّهْلِيلَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْتِمَ الْكَلَامَ بِاسْمِهِ كَمَا فَتَحَهُ
 بِاسْمِهِ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ لَمْ يُجْعَلْ بَدَلَ التَّهْلِيلِ التَّنْسِيحُ أَوْ التَّحْمِيدُ وَ اسْمُ اللَّهِ فِي آخِرِهِمَا قِيلَ لِأَنَّ التَّهْلِيلَ هُوَ إِقْرَارُ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ وَ
 خَلْعِ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ الْإِيمَانِ وَ أَعْظَمُ مِنَ التَّنْسِيحِ وَ التَّحْمِيدِ (١).

ص: ١٤٤

*[ترجمه] علل الشرائع و عیون الاخبار: از فضل بن شاذان در آنچه که از علل از امام رضا علیه السلام روایت کرد، نقل است که فرمود: چرا به اذان امر شده‌اند؟ گفته شد به دلایل بسیار:

از جمله اینکه اذان یادآوری است برای شخص فراموشکار، و هشدار است برای غافل، و تبیینی است برای کسی که وقت را نمی‌شناسد، و از نماز بازمانده است، و نیز برای اینکه دعوت کننده‌ای باشد به عبادت خالق، و ترغیب کننده به نماز و اقرار کننده‌ای برای او به توحید، و اعلام کننده ایمان، آشکار کننده اسلام، آگاه کننده برای کسی که نماز را فراموش کرده است، می‌باشد، فقط به این دلیل مؤذن گفته می‌شود که وی نماز را اعلام می‌کند.

و اگر گفت: چرا قبل از تهلیل با تکبیر شروع شده است؟ گفته شد: زیرا خداوند خواسته است آن را با ذکر و اسم خود شروع نماید، زیرا در تکبیر اسم خداوند در اول کلام و در تهلیل در پایان کلام است، و شروع با کلامی است که نام خدا در آغاز آن است نه در پایان آن.

و اگر گفته شد: چرا دو مرتبه دو مرتبه قرا داده شده است؟ پاسخ داده شد: تا در گوش شنوندگان مکرر باشد و برای آنان تأکید کننده باشد، و اگر کسی از اولی غافل شد از دومی غافل نگردد، و نیز از آنجا که نماز دو رکعت دو رکعت است، اذان دو مرتبه دو مرتبه قرار گرفته است.

و اگر گفته شد که چرا تکبیر در ابتدای اذان، چهار مرتبه است، پاسخ داده شده: زیرا ابتدای اذان ناگهانی شروع می‌شود، و قبل از آن کلامی نیست که شنونده را به آن آگاه سازد، لذا آن به عنوان هشدار برای شنوندگان ما بعد آن، در اذان قرار داده شده است.

و اگر گفت: چرا شهادتین بعد از تکبیر گذاشته است؟ گفته شده: زیرا آغاز ایمان، فقط توحید و اقرار به وحدانیت خداوند عز و جل است، و مرتبه دوم اقرار به رسالت رسول الله است، و طاعت از آن دو و شناخت آنها با هم قرین هستند، و نیز به این دلیل که اصل ایمان فقط شهادت است و شهادتین همان گونه که در سایر حقوق شهادتین قرار داده شده است در اذان نیز شهادتین قرار داده شده است، پس زمانی که به وحدانیت خدا و رسالت رسول اقرار کرد، به همه ایمان اقرار کرده است زیرا اصل ایمان همان اقرار به خدا و به رسول اوست.

پس اگر گفت: چرا بعد از شهادتین، دعوت به نماز قرار داده شده است؟ گفته شد: زیرا اذان، فقط به عنوان موضعی برای نماز وضع شده است و فقط ندایی است برای نماز، پس ندا به نماز در وسط اذان قرار گرفته و مؤذن قبل از آن چهار مرتبه تکبیرتین و شهادتین را بر آن مقدم ساخته، و پس از آن چهار مرتبه دیگر ذکر کرده که به فلاح دعوت می‌کند و به نیکی و نماز فرا می‌خواند، سپس با ترغیب به آن و عمل به آن و ادای آن، به بهترین عمل فرا می‌خواند، سپس به تکبیر و تهلیل ندا می‌دهد، تا پس از آن نیز چهار مرتبه باشد، همان گونه که قبل از آن نیز چهار مرتبه است، سخنش با ذکر خدا پایان گیرد همان گونه که با ذکر خدا شروع گردید.

و اگر گفته شد، چرا پایان آن را تهلیل قرار داده و چنان که آغازش تکبیر، پایانش را نیز تکبیر قرار نداده است؟ گفته شد:

زیرا در تهلیل اسم خدا در پایان آن است و خداود دوست دارد که کلام با نام او پایان گیرد، همان گونه که با نامش شروع شد .

اگر گفته شد: چرا به جای تهلیل، تسبیح یا تحمید که نام خدا در پایان آنهاست، قرار نگرفته است؟ گفته شد: زیرا تهلیل اقراری به توحید خدا، و کنار گذاشتن شرکایی غیر از خداست، و آن آغاز ایمان و بزرگ تر از تسبیح و تحمید است.

**[ترجمه]

توضیح

لم أمروا به الأمر يشمل الندب أيضا إما حقيقه أو مجازا شايعا والمراد بالأذان ما هو للإعلام أو الأعم و إن كان بعض التعليقات بالأول أنسب و في قوله و تعريفا إشعار بجواز الاعتماد في دخول الوقت على المؤذنين و إن أمكن حمله على ذوى الأعدار أو أن المراد تعريفهم بأن ينتبهوا و يتفحصوا عن الوقت و ليكون داعيا و في بعض النسخ و ليكون ذلك داعيا أى الأذان أو المؤذن و يؤيد الأخير أن في الفقيه (١)

و يكون المؤذن بذلك داعيا فيكون هذا فائده تعود إلى المؤذن كما أنها على الأول كانت عائده إلى الناس و في العلل و داعيا فيرجع إلى الأذان و قوله مقرا و ما بعده يأبى عنه إلا بتكلف و ارتكابه في داعيا أولى.

و المراد بالإيمان الصلاة كما قال سبحانه و ما كانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ أو الشهادتان بالإخلاص فإنه يلزمهما سائر العقائد أو إشاره إلى ما مر من أن خير العمل الولايه و على الوسط الإسلام تأكيد مؤذنا أى معلما لمن ينساها الضمير راجع إلى المذكورات من التوحيد و الإيمان و الإسلام و الصلاة و في العلل يتساهى أى يظهر السهو و ليس بساه و في الفقيه كالعيون ينساها و هو أظهر و في الفقيه لأنه يؤذن بالأذان للصلاه.

قوله قبل التهليل في العلل قبل التسبيح و التهليل و التحميد و في آخر الكلام أيضا هكذا و في التسبيح و التحميد و التهليل اسم الله في آخر الحروف فالمراد القبليه بحسب الرتبة أى اختاره عليها و في الفقيه و إنما بدأ فيه بالتكبير و ختم بالتهليل لأن الله عز و جل أراد أن يكون الابتداء بذكره و اسمه و اسم الله في التكبير في أول الحرف و في التهليل في آخره.

قوله عليه السلام ركعتان أى في أول التكليف كما مر قوله إنما يبدو غفله أى يظهر و ربما يقرأ بالهمز قوله فجعل ذلك كذا في العيون و في العلل فجعل الأولين و في الفقيه فجعل الأوليان فعلى النسختين ظاهره عدم دخول الأوليين في الأذان

ص: ١٤٥

بل هما من مقدماته كما هو مصرح به في آخر الكلام فيكون وجه جمع حسن بين الأخبار.

قوله عليه السلام ولأن أصل الإيمان الظاهر أنه تعليل لتكرير كل من الشهادتين وفي بعض نسخ العيون شهادتين بدون تكرار فيحتمل أن يكون تعليلا آخر لأصل الشهادتين وتلك العلل مناسبات لا تعقل فيها المناقشات التي تكون في المقامات البرهانية.

وقوله عليه السلام فإذا أقر عله للاكتفاء بالشهادتين وحاصله أن الإقرار بهما يستلزم الإقرار بسائر العقائد الإيمانية لأنهما مما أخبر به الرسول صلى الله عليه وآله عن الله تعالى ضروره فالإقرار بهما يستلزم الإقرار بالجميع.

قوله عليه السلام وأخر بعدها أربعا لعل حاصله أنه جعل أربع كلمات من التكبير والتهيل قبل ذكر الصلاة توطئه و تمهيدا لها و بعدها أربعا تعليلا و تأكيدا لها بأنها سبب للفلاح و خير الأعمال و قوله عليه السلام حثا على البر لعله إشارة إلى أن الفلاح يشمل غير الصلاة من البر أيضا أو إشارة إلى ما في بطن الفلاح و خير العمل و سرهما من بر فاطمه و ولایه الأئمة من ذريتها و بعلمها صلوات الله عليهم كما مر.

قوله عليه السلام وليختم كلامه في العلل بذكر الله و تحميده كما فتحه بذكره و تحميده.

***[ترجمه]«چرا به آن امر شده‌اند» امر شامل مستحب بودن نیز می‌گردد، یا از باب حقیقت یا از باب مجاز شایع . و منظور از اذان آن چیزی است که برای آگاه کردن یا امری اعم از آن باشد، هر چند که برخی از تعلیلات با معنای اول تناسب بیشتری دارد و عبارت «برای شناخت» اشاره‌ای است به جایز بودن اعتماد به مؤذنان در فرارسیدن وقت (نماز)، هر چند می‌توان آنرا به اهل عذر و بهانه نیز تعبیر کرد، یا اینکه مقصود آگاه کردن آنها نسبت به این باشد که هوشیار باشند و وقت نماز را جست‌وجو کنند. «ولیکون داعیا» و در برخی نسخه‌ها «ولیکون ذلك داعیا» آمده است، یعنی اذان یا مؤذن، که تعبیر «یکون المؤذن بذلك داعیا» در الفقیه - . فقیه من لا یحضره الفقیه ۱: ۱۹۵-۱۹۶ - ،

مؤذن بودن آن را تایید می‌کند، پس این امر نفع و فایده‌ای است که به مؤذن باز می‌گردد، همان طور که براساس اذان بودن آن فایده‌ای می‌شود که به مردم باز می‌گردد، و در علل الشرائع «و داعیا» است که در این صورت به اذان باز می‌گردد، که عبارت «مقرا» و بعد از آن در سخن امام، از اذان بودن آن معانعت می‌ورزد مگر به دشواری، و پذیرفتن این تکلف در داعیا شایسته‌تر است .

منظور از ایمان نماز است آن گونه که خداوند فرمود: «و ما كان الله ليضيع إيمانكم» { و خداوند بر آن نبود که ایمان شما را تباه گرداند } یا شهادتین با اخلاص است، که سایر عقاید آن دو را لازم می‌سازد، یا اشاره‌ای است به آنچه گذشت درباره اینکه «خیر العمل» ولایت است، و بنابر قول وسط، اسلام تأکید برای «مؤذن» یعنی اعلام کننده است، در «لمن ینسأها» ضمیر به توحید، ایمان، اسلام و نماز مذکور باز می‌گردد، و در علل الشرائع «یتسأهی» آمده است نه ساء، یعنی تظاهر به فراموشی و غفلت می‌کند، و در فقیه نیز مانند عیون الاخبار «ینسأها» آمده است که این روشن تر است، و در فقیه آمده است: زیرا او با اذان، نماز را اعلام می‌کند .

«قبل از تهلیل» در علل قبل از تسبیح و تهلیل و تحمید آمده است، و همچنین در آخر سخن نیز «فی تسبیح و تحمید و تهلیل نام

خداوند در آخر عبارات است» آمده است، پس مقصود قبل بودن بر اساس رتبه است، یعنی این را بر آنان برگزیده، و در فقیه آمده است «فقط با تکبیر شروع و با تهلیل خاتمه می‌یابد»، زیرا خداوند خواسته است شروع با ذکر و اسم او باشد که نام او در تکبیر در آغاز عبارت و در تهلیل در پایان عبارت است.

فرموده آن حضرت: «دو رکعت» یعنی در ابتدای تکلیف نماز، آن گونه که گذشت. فرموده آن حضرت: «بیدو غفله» یعنی آشکار می‌کند و شاید با همزه خوانده می‌شود، «فجعل ذلك» در عیون الاخبار این گونه است، و در علل الشرائع «فجعل الاولین» و در فقیه «و فجعل الاولیان» است: و بنا به هر دو نسخه ظاهر امر، عدم ورود «الاولیان» در اذان است، بلکه آن دو از مقدمات اذان است، چنان که در آخر سخن بدان تصریح شده است؛ پس این وجه به خوبی همه این روایات را همسو می‌سازد.

فرموده آن حضرت: «زیرا اصل ایمان است» ظاهر این است که سخن تعلیلی برای تکرار هر یک از شهادتین است، و در برخی نسخه‌های عیون الاخبار شهادتین بدون تکرار است، پس ممکن است که تعلیل دیگری برای اصل شهادتین باشد، و آن علل مناسباتی است و انجام مناقشاتی که در مقامات برهانی باشد، عاقلانه نیست.

فرمایش آن حضرت: «زمانی که اقرار کند» دلیلی است برای اکتفاء به شهادتین، و نتیجه اینکه اقرار به شهادتین، اقرار به سایر عقاید ایمانی را نیز لازم می‌سازد، زیرا شهادتین آن طور که رسول خدا صلی الله علیه و آله خبر داده، ضروری است پس اقرار به آن، اقرار به همه عقاید را لازم می‌سازد.

فرمایش آن حضرت: «آخر بعدها اربعا» شاید نتیجه این باشد که چهار جمله از تکبیر و تهلیل، به عنوان مقدمه و تمهید، قبل از ذکر نماز قرار گرفته است، پس از آن نیز چهار جمله دیگر به عنوان تعلیل و تاکید برای نماز، مبنی بر اینکه نماز عامل رستگاری و برترین اعمال است، «تشویقی برای نیکی» شاید اشاره‌ای است به اینکه رستگاری، نیکی‌هایی غیر از نماز را نیز شامل می‌گردد یا اینکه اشاره‌ای است به سَرّی که در درون رستگاری و برترین عمل نهفته است از قبیل نیکی و احترام به فاطمه سلام الله علیها، و ولایت ائمه و فرزندان و همسر او صلوات الله علیهم، آن گونه که گذشت.

فرمایش آن حضرت: «تا سخنش را خاتمه دهد» در علل اذان با ذکر خدا و تحمید او، چنان که آن را با ذکر و تحمید او آغاز کرد.

***[ترجمه]

أقول

ذكر التحمید لیان أن فی ضمن التکبیر و التهلیل یتحقق الحمد و الثناء و الشکر علی النعماء ثم إنه یدل علی أن التهلیل أفضل من التسیح و التحمید لاشتماله علیهما مع زیاده ففتن.

***[ترجمه] تحمید را برای توضیح این مطلب ذکر کرده است که در اثنای تکبیر و تهلیل، حمد و ثناء، و شکر بر نعمت‌ها محقق

می‌شود، و پس این امر بر این دلالت دارد که تهلیل به خاطر شمولش بر تسییح و تحمید به همراه فزونی، از آن دو برتر است، پس دریاب .

**[ترجمه]

«۴۰»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَدَّانَ سِنِينَ مُحْتَسِبًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ (۱).

وَمِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ

ص: ۱۴۶

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۹.

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَدَانَ فِي مِصْرٍ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ سَنَهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (١).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِلْمُؤَذِّنِ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ الْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَخْتَارُونَ عَلَى الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةَ فَقَالَ كَلَّا إِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطْرُحُونَ الْأَذَانَ عَلَى ضَعْفَائِهِمْ فِتْلِكَ لِحُومٍ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ (٢).

**[ترجمه] ثواب اعمال: امام باقر عليه السلام فرمود: هر که هفت سال به قصد پاداش الهی اذان بگوید، چون روز قیامت فرا رسد هیچ گناهی بر او نخواهد بود. - ثواب الاعمال: ٢٩ -

و نیز از ثواب اعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که در یکی از بلاد اسلامی یک سال اذان بگوید بهشت بر او واجب می گردد. - ثواب الاعمال: ٢٩ -

همچنین از ثواب اعمال: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: مؤذن در فاصله میان اذان و اقامه بسان شهیدی که در راه خدا به خون خود آغشته شده است، اجر می برد.

علی علیه السلام فرمود: به او گفتم ای رسول الله، آیا مؤذنان برای اذان و اقامه برگزیده شده اند؟ فرمود: هرگز، زمانی فرا می ... رسد که مردم اذان را به ضعفای خود محول می سازند، پس آنان گوشت هایی هستند که خداوند آنرا بر آتش حرام ساخته است. - ثواب اعمال: ٣٠ -

**[ترجمه]

تبیان

قوله عليه السلام فيما بين الأذان والإقامة يحتمل أن يكون الثواب للأذان أو للفعل الواقع فيما بينهما من الجلوس والسجدة و التسييح كما سيأتي بعينه في الجلسة بينهما في المغرب و قيل المعنى أن هذا الثواب مردد بينهما و مقرر لكل منهما و يحتمل أن يكون

المراد أن له هذا الثواب من أول الأذان إلى آخر الإقامة أو إذا فرغ من الأذان إلى أن يأخذ في الإقامة قوله يختارون أي أشرفهم و أكابرهم للأذان و يحرمون الضعفاء و في بعض النسخ يجتلدون من الجلادة أي يقاتلون و في بعضها يجتارون بالجيم من الجور و الظاهر من هذه الأخبار اختصاص الفضل فيها بأذان الإعلام.

**[ترجمه] «ما بين اذان و اقامه»: ممکن است که ثواب برای اذان باشد، یا برای عملی که میان اذان و اقامه صورت می گیرد از قبیل نشستن، سجده و تسییح، همان گونه که عین این سخن درباره نشستن میان اذان و اقامه در نماز مغرب ذکر خواهد شد. و

گفته شده که این ثواب میان اذان و اقامه در حرکت است و برای هر دوی آنها تعیین شده است، و ممکن است مقصود این باشد که این ثواب از آغاز تا پایان اقامه است، یا از زمان پایان اذان تا شروع اقامه باشد، «برگزیده می شوند» یعنی اشراف و بزرگان را برای اذان انتخاب می کنند و ضعف را محروم می سازند، و در برخی نسخه ها «یجتلدون» از ریشه ی جلاوه یعنی می جنگند، و در برخی دیگر «یجتارون» از ریشه ی جور آمده است،

و آنچه از این اخبار بر می آید اختصاص یافتن فضیلت به اذان اعلام نماز است.

**[ترجمه]

«۴۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِيَانَ بْنِ تَغْلَبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَلَّى بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ صَلَّى خَلْفَهُ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَرَى طَرْفَاهُ وَمَنْ صَلَّى بِإِقَامَةٍ صَلَّى خَلْفَهُ مَلَكٌ (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَلَّى

ص: ۱۴۷

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۲۹.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۳۰.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۳۰.

بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ صَلَّى خَلْفَهُ صَفَّانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ صَلَّى بِإِقَامَةٍ بغيرِ أَذَانٍ صَلَّى خَلْفَهُ صَفٌّ وَاحِدٌ قُلْتُ لَهُ وَكَمْ مَقْدَارُ كُلِّ صَفٍّ قَالَ أَقَلُّهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ أَكْثَرُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: کسی که با اذان و اقامه نماز گذارد، پشت سر او صفی از ملائکه که دوطرف آن دیده نمی‌شود، نماز می‌خوانند و کسی که با اقامه نماز بخواند پشت سر او یک فرشته نماز می‌خواند. - ثواب الاعمال: ۳۰ -

و نیز از ثواب اعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که با اذان و اقامه نماز گزارد پشت سر او دو صف از ملائکه به نماز می‌ایستند، و کسی که فقط با اقامه و بدون اذان نماز گذارد، پشت سر او یک صف به نماز می‌ایستند، به او گفتم: صف در چه اندازه است؟ پاسخ گفت: کمترین آن ما بین شرق و غرب، و بیشترین آن ما بین آسمان و زمین است. - ثواب الاعمال: ۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

كان الاختلاف في الفضل في الخبرين باختلاف المصلين.

**[ترجمه] گویا اختلاف فضیلت میان دو خبر، به اختلاف نماز گزاران است.

**[ترجمه]

«۴۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ طُولُ حَائِطِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَةً فَكَانَ يَقُولُ لِبَلَالٍ إِذَا أَدَّنَ أَعْلَى فَوْقَ الْجِدَارِ وَارْفَعَ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ بِالْأَذَانِ رِيحًا تَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا سَمِعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ قَالُوا هَيْدِهِ أَصْوَاتُ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ فَيَسْتَتَفِرُّونَ لِلَّهِ لِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَفْرُغُوا مِنْ تِلْكَ الصَّلَاةِ (۲).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: بلندی دیوار مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله به اندازه قامت انسان بود، و وقتی بلال اذان می‌گفت به او می‌فرمود: از دیوار بالا برو، و صدایت را در اذان بلند کند، زیرا خداوند برای اذان بادی را مأمور ساخته است که آن را به آسمان ببرد، پس وقتی ملائکه می‌شنود می‌گویند: این ندای امت محمد به توحید خداوند است، پس از خداوند برای امت محمد، تا زمانی که از نماز فارغ شوند، طلب استغفار می‌کنند. - المحاسن: ۴۸ -

**[ترجمه]

یدل علی استحباب كون الأذان علی مرتفع كما ذكره الأصحاب و أما استحباب كونه علی المناره علی الخصوص فقد قيل بعدم الاستحباب و قال فی المختلف الوجه استحبابه فی المناره للأمر بوضع المناره مع حائط غیر مرتفعه و لو لا استحباب الأذان فیها لكان الأمر بوضعها عبثاً انتهى.

و لا- ريب أن الصعود علی المنارات الطويله مرجوح و أما إذا كانت مع جدار المسجد فلا یبعد استحبابها لكون القيام علیها أسهل لكن لا یتعین ذلك فلو صعد علی سطح أو جدار عریض عمل بالمستحب و قال الشيخ فی المبسوط لا فرق بین أن يكون الأذان

فی المناره أو علی الأرض و المناره لا تجوز أن تعلی علی حائط المسجد و یكره الأذان فی الصومعه و قال ابن حمزه یتستحب فی المأذنه و یكره فی الصومعه.

***[ترجمه] این خبر بر مستحب بودن اذان بر روی بلندى دلالت دارد، همان طور که اصحاب نیز ذکر کرده اند، اما درباره، مستحب بودن آن بر روی مناره به طور خاص، عدم مستحب بودن آن ذکر شده است، و در المختلف آمده صحیح، مستحب بودن آن بر روی مناره، به جهت امر به ساخت مناره با دیواری غیر مرتفع است، و اگر اذان بر روی مناره مستحب نبود، دستور ساخت آن نیز بیهوده بود. پایان سخن.

شکی نیست که بالا رفتن بر روی مناره‌های بلند ترجیح ندارد، اما اگر مناره با دیوار مسجد باشد، به دلیل آسان تر بودن قیام بر روی آن، مستحب بودنش دور نیست اما این امر واجب نیست، و اگر بر روی سطح یا دیواری عریض نیز بایستد به مستحب عمل نموده است، و شیخ در المبسوط گفته است: فرقی ندارد که اذان بر روی مناره باشد یا سطح زمین، و جایز نیست که مناره از دیوار مسجد بلندتر باشد، و اذان در صومعه مکروه است، و ابن حمزه گفته در گلدسته مستحب و در صومعه مکروه است.

***[ترجمه]

أقول

لعل مرادهما بالصومعه السطوح العالیه.

قوله صلی الله علیه و آله فإن الله عز و جل قد و کل لعله مبنی علی اشتراط رفع الريح برفع الصوت أو علی أنه كلما كان الصوت أرفع كان رفع الريح إياه أكثر أو علی أنه لما كان لهذا

ص: ۱۴۸

العمل هذا الفضل العظيم ينبغي أن يكون الاهتمام به أكثر و الإعلان به أشد.

**[ترجمه] شاید منظور آن دو از صومعه، سطوح بلند باشد.

عبارت «زیرا خداوند عز و جل مأمور ساخته است» شاید مبنی بر مشروط بودن بالارفتن باد، به بالا رفتن صدا باشد، یا مبنی بر اینکه هر چه صدا بلندتر باشد، باد آن را بالاتر می برد، یا بر اینکه از آنجا که این عمل دارای این فضیلت عظیم و بزرگ است، شایسته است که اهتمام به آن بیشتر و اعلان کردن آن شدیدتر باشد.

**[ترجمه]

«۴۳»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ سَيْئَانَ عَنْ سَيِّلَمِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤَذِّنُ الْمُحْتَسِبُ كَالشَّاهِرِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْقَاتِلِ بَيْنَ الصَّفَيْنِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أذَّنَ اِحْتِسَابًا سَبَعِ سِنِينَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا ذَنْبَ لَهُ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا تَعَوَّلْتَ لَكُمْ الْغِيَانَ فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ الصَّلَاةِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيِّدِ عَدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ جَلَسَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ فِي الْمَغْرِبِ كَانَ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۲).

**[ترجمه] المحاسن: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: مؤذنی که به قصد پاداش الهی اذان می گوید مانند، کسی است که در راه خدا شمشیرش را کشیده و میان دو صف نبرد می کند.

و محمد بن علی علیه السلام فرمود: کسی که هفت سال به قصد پاداش الهی اذان بگوید، چون روز قیامت فرار رسد هیچ گناهی بر او نیست.

رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: وقتی غول شما را فریب داد، پس برای نماز اذان بگویند.

امیر المومنین علیه السلام فرمود: مؤذنان در روز قیامت، با گردنی بلند محشور می شوند. - . المحاسن: ۴۸ -

و نیز از المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که میان اذان و اقامه نماز مغرب بنشیند مانند کسی است که در راه خدا به خون خود آغشته شده است. - . المحاسن: ۴۹ -

دچار اختلاف هستند: پس شیخ درالمسبوط والخلاف گفته است: سنت نیست، و ابن ادريس و ابن حمزه گفته‌اند: ممنوع است، که این ظاهر سخن شیخ در النهایه است، و دیگران به مکروه بودن آن نظر داده‌اند و اگر نیاز آگاه ساختن نماز گزاران، به ترجیح فراخواند، نظر مشهورتر جایز بودن آن است که در روایت ابوبصیر نیز وارد شده است.

**[ترجمه]

أقول

و یحتمل أن يكون المراد بالترجیح و التردد أو التردید هنا تکریر الصوت و ترجیعه بالغناء و یحتمل أن یراد بالترجیح ما مر و بالتردید الغناء أو بالعکس و أما قول الصلاة خیر من النوم الذی عبر عنه الأكثر بالتثویب فلا خلاف فی إباحته عند التقیه و أما مع عدمها فقال ابن إدريس و ابن حمزه بالتحريم و هو ظاهر الشیخ فی النهایه سواء فی ذلك أذان الصبح و غیره و قال الشیخ فی المسبوط و المرتضی بالکراهه و قال ابن الجنید لا بأس به فی أذان الفجر خاصه و قال الجعفی تقول فی أذان صلاة الصبح بعد قولک حی علی خیر العمل حی علی خیر العمل الصلاة خیر من النوم مرتین و لیستا من أصل الأذان و الأظهر التحريم

ص: ۱۵۰

إن قاله بقصد الشرعيه لأنه بدعه في الشرعيه.

قوله عليه السلام مثنى مثنى أي أغلب الفصول كذلك.

**[ترجمه] ممکن است که منظور از ترجیع، تردد یا تردید در اینجا تکرار صدا و ترجیع آن با غنا باشد، و ممکن است که مقصود از ترجیع تفصیلی باشد که ذکر شد و مقصود از تردید نیز غنا باشد یا بالعکس، و درباره مجاز بودن «الصلاه خیر من النوم» که اغلب از آن به لفظ تثویب تعبیر کرده‌اند، درحالت تقیه اختلافی نیست که جایز است، اما در غیر این حالت ابن ادریس و ابن حمزه آن را ممنوع دانسته‌اند که ظاهر سخن شیخ درالنهاییه نیز همین است، چه اینکه در اذان صبح باشد چه در غیر آن، و شیخ در المسبوط گفته است: مرتضی به مکروه بودن آن نظر داده، و ابن جنید گفته است: اشکالی ندارد خصوصاً در اذان صبح، جعفری گفته است: در اذان صبح بعد از «حی علی خیر العمل حی علی خیر العمل» دو مرتبه «الصلاه خیر من النوم» می‌گویی، که از اصل اذان نیست، و نظر روشن‌تر ممنوع بودن آن است، اگر به قصد شرعی بودن آن گفته شود، زیرا بدعتی در شریعت به حساب می‌آید.

دو مرتبه دو مرتبه، در سخن امام یعنی اغلب فصول آن این گونه است.

**[ترجمه]

«۴۵»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: اللَّحْمُ يُنْتَبِئُ اللَّحْمَ وَ مَنْ تَرَكَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاءَ خُلُقُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ فَأَذَّنُوا فِي أُذُنِهِ (۱).

و مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيَانَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ قَرْمٌ وَإِنَّ قَرْمَ الرَّجُلِ اللَّحْمُ فَمَنْ تَرَكَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاءَ خُلُقُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ فَأَذَّنُوا فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَ رَوَاهُ عَنِ الْمُحَسِّنِ عَنْ أَبَانَ (۲).

**[ترجمه] محاسن: هشام بن سالم فرمود: گوشت، گوشت را می‌رویاند و هر که چهل روز آن را ترک کند، اخلاقش بد می‌شود و هر کس که اخلاقش بد شد در گوشش اذان بگویند. - المحاسن: ۴۶۵ -

و نیز از محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هر چیزی اوج خواهشی دارد و اوج خواهش مرد، گوشت است. پس هر که به مدت چهل روز آن را ترک کند اخلاقش بد می‌شود، و هر که اخلاقش بد شد در گوش راستش اذان بگویند،

محسن نیز از ابان آن را روایت کرده است. - المحاسن: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

**[ترجمه]قرم، شدت ولع به گوشت است.

**[ترجمه]

«۴۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَبَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كُلُوا اللَّحْمَ فَإِنَّ اللَّحْمَ مِنَ اللَّحْمِ وَاللَّحْمُ يُنْبِتُ اللَّحْمَ وَمَنْ لَمْ يَأْكُلِ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاءَ خُلُقُهُ وَإِذَا سَاءَ خُلُقُ أَحَدِكُمْ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ فَأَذْنُوا فِي أُذُنِهِ الْأَذَانَ كُلَّهُ (۳).

**[ترجمه]محاسن: علی علیه السلام فرمود: گوشت بخورید، زیرا گوشت از گوشت است و گوشت، گوشت را می‌رویاند، و هر که به مدت چهل روز گوشت نخورد اخلاقش بد می‌شود، و هر گاه که یکی از میان شما انسان یا چارپا اخلاقش بد شد اذان را به طور کامل در گوشش بگویید. - . المحاسن: ۴۶۶ -

**[ترجمه]

«۴۷»

صَحِيفَةُ الرِّضَا، عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا بُدِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَعْلِيمِ الْأَذَانِ أَتَى جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُرَاقِ فَاسْتَبَعَصَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى بِدَابَّتِهِ يُقَالُ لَهَا بَرَقَةٌ فَاسْتَبَعَصَتْ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ اسْكُنِي بَرَقَةَ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ قَالَتْ فَوَكَبْتُهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجَ مَلَكٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ قَالَ وَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالتُّبُوهُ مَا رَأَيْتُ هَذَا الْمَلَكَ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا رَسُولًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي

ص: ۱۵۱

۱- ۱. المحاسن ص ۴۶۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۴۶۵.

۳- ۳. المحاسن ص ۴۶۶.

وَدَعَا إِلَىٰ عِبَادَتِي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَيْدِي وَدَعَا إِلَىٰ عِبَادَتِي فَقَالَ الْمَلَكُ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَاظَبَ عَلَيْهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي الشَّرْفَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (۱).

***[ترجمه] صحیفه الرضا: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: وقتی رسول خدا آموزش اذان را شروع کرد، جبرئیل علیه السلام براق را آورد پس او سرکشی کرد. سپس چهارپایی که برقه خوانده می‌شود را آورد، آن نیز سرکشی کرد، پس جبرئیل علیه السلام به او گفت: آرام باش برقه، کسی گرامی تر از او نزد خداوند، بر تو سوار نشده است. پیامبر فرمود: پس بر آن سوار شدم تا به پرده‌ای رسیدم که خداوند در پس آن قرار دارد پس فرشته‌ای از پس پرده بیرون آمد و گفت: الله اکبر الله اکبر، پیامبر فرمود: گفتم ای جبرئیل این فرشته کیست؟ جبرئیل پاسخ داد: سوگند به خدایی که تو را به نبوت مفتخر داشت، قبل از این لحظه این فرشته را ندیده‌ام، فرشته گفت: الله اکبر الله اکبر، پس از ورائی حجاب ندا آمد که بنده‌ام راست گفت من بزرگ تر هستم، من بزرگ تر هستم، پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ادامه داد، سپس فرشته گفت: أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله، پس از پس پرده ندا آمد بنده‌ام راست گفت، هیچ خدایی جز من نیست، پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ادامه داد: فرشته گفت: أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، پس از ورائی پرده ندا آمد: بنده‌ام راست گفت، من محمد را به عنوان رسول فرستادم، پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ادامه داد: چون فرشته گفت: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، از پس پرده ندا آمد که بنده‌ام راست گفت و به عبادت من فرا خواند، پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ گفت: و چون فرشته گفت: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، از پس پرده ندا آمد که: بنده‌ام راست گفت و به عبادت من فرا خواند، پس فرشته گفت: کسی که بر آن مراقبت نماید رستگار می‌شود، پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: پس در آن روز خداوند شرف بر اولین ها و آخرین ها را بر من کامل ساخت. - صحیفه الرضا: ۱۹ و ۲۰ -

***[ترجمه]

بیان

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي الشَّرْفَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَصَدَقَ عَيْدِي وَدَعَا إِلَىٰ عِبَادَتِي فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ وَالْمَحَلِّ وَصَدَقَ جَلَّ وَعَلَا ذَلِكَ غَوَالِي اللَّالِكِي، بالإسناد إلى أحمد بن فهد عن علي بن عبد الحميد النسابة عن محمد بن معيه عن علي بن

الحسين عن عبد الكريم بن طاوس عن شمس الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد عن أبيه عن جده عبد الحميد عن علي بن أحمد العلوي عن عبد الله بن محمد بن أحمد بن منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن علي بن أحمد القزويني عن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان عن عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان عن أبيه عن الرضا عليهم السلام: مثله.

***[ترجمه] منظور از «در آن هنگام» در سخن پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، یعنی وقتی که کلام خدا را بدون واسطه در آن محل والا شنیدم و به ندا به رسالت من در آن مکان امر شد و خداوند آن را تصدیق کرد.

غوالی اللثالی: از امام رضا علیه السلام نیز مانند خبر فوق روایت شده است .

**[ترجمه]

«۴۸»

فَلَا حُ السَّائِلِ، قَالَ حَدَّثَ أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَنْمَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهِ أَوْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُؤَدَّنُ لِلظُّهْرِ عَلَى سِتِّ رَكَعَاتٍ وَيُؤَدَّنُ لِلْعَصْرِ عَلَى سِتِّ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الظُّهْرِ (۲).

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَوَيْتُ بِإِسْنَادِي إِلَى هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابْنَدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلِيلِ الْكَرْخِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصِيحَابِهِ: مَنْ سَجَدَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَقَالَ فِي سُجُودِهِ رَبِّ لَكَ سَجَدْتُ خَاضِعًا خَاشِعًا ذَلِيلًا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَأَكْتِي وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَجْعَلَنَّ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ وَهَيَّبَتُهُ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ (۳).

ص: ۱۵۲

۱- ۱. صحيفه الرضا عليه السلام ۱۹ و ۲۰.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۱۵۱.

۳- ۳. فلاح السائل ص ۱۵۲.

وَعَنْ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُهُ أَذَّنَ ثُمَّ أَهْوَى لِلسُّجُودِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ يَا أَبَا عَمِيرٍ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِي غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ ذُنُوبَهُ كُلَّهَا (١) وَ قَالَ مَنْ أَذَّنَ ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي سَجَدْتُ لَكَ خَاضِعًا خَاشِعًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ (٢).

**[ترجمه] فلاح السائل: امام صادق عليه السلام یا موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: برای نماز ظهر در شش رکعت، و برای نماز عصر در شش رکعت، بعد از ظهر اذان گفته می شود. - فلاح السائل: ۱۵۱ -

از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: امیر مومنان علی بن ابی طالب علیه السلام به اصحابش می فرمود: هر که بین اذان و اقامه سجده کند و در سجده اش بگوید: پروردگارا خاصعانه و خاشعانه و مطیع برای تو سجده کردم، خداوند می فرماید: به ملائکه و عزت و جلالم قسم، محبت او را در دل بندگان صالح، و ترس و هیبتش را در دل منافقین قرار می دهم. - فلاح السائل: ۱۵۲ -

ابوعمیر درباره امام صادق علیه السلام روایت کرد: او را دیدم که اذان گفت و سپس برای سجده پایین رفت، و میان اذان و اقامه یک بار سجده کرد، پس وقتی سرش را بلند کرد فرمود: ای ابوعمیر هر که این عمل مرا انجام دهد خداوند همه گناهان او را می بخشد. - فلاح السائل: ۱۵۲ -

و فرمود هر که اذان بگوید و سپس سجده کند و بگوید: هیچ خدایی غیر از تو نیست ای پروردگار من، خاضعانه و خاشعانه برای تو سجده کردم. خداوند گناهان او را می بخشد. - فلاح السائل: ۱۵۲ -

**[ترجمه]

بیان

یدل الخبر الأول على استحباب الفصل بين الأذان والإقامة في الظهر والعصر بركعتين من نوافلتها وخص الشيخ البهائي رحمه الله هذا الحكم بالظهر ولعله لأن الأذان لا يكون إلا بعد دخول وقت العصر وعند ذلك يخرج وقت النافلة وهذا مبني على ما هو المشهور عندهم من أن الأذان لصاحبه الوقت ولم يظهر لنا ذلك من الأخبار بل الظاهر منها أنه إذا فصل بين الصلاتين بالنافلة يؤذن للثانية وإلا فلا فيحمل الخبر على الإتيان بالأذان والنافلة قبل مضي أربعة أقدام فهذا أيضا مما يؤيد أن مدار الأذان على النافلة لا على وقت الفضيله و له شواهد كثيرة من الأخبار.

و الخبران الأخيران يدلان على استحباب الفصل في الصلوات كلها بينهما بالسجود والدعاء فما ذكره أكثر المتأخرين كالشهيد في الذكري و من تأخر عنه من عدم النص في السجود لعدم التبع الكامل.

**[ترجمه] خبر اول بر مستحب بودن ایجاد فاصله میان اذان و اقامه در نماز ظهر و عصر، با دو رکعت از نوافل مربوط به آنها دلالت دارد، و شیخ بهایی رحمه الله این حکم را به نماز ظهر اختصاص داده است که شاید به

این دلیل باشد که اذان عصر فقط بعد از فرا رسیدن وقت عصر، گفته می‌شود که در آن هنگام نیز وقت نماز نافله به پایان رسیده است، و این بر اساس قول مشهور نزد آنان مبنی بر اینکه اذان برای نماز همان وقت است، می‌باشد، که این نظر از اخبار برای ما روشن و ظاهر نیست، بلکه آنچه ظاهر است این است که اگر میان دو نماز با نافله فاصله ایجاد شود، برای نماز دوم اذان گفته می‌شود، و در غیر این صورت خیر، پس این خبر بر اقامه اذان و نافله قبل از گذشتن اربعه اقدام حمل می‌شود، که این نیز از جمله مواردی است که محور و مدار اذان، نافله است نه وقت نماز فریضه، و شواهد بسیاری از میان اخبار بر این موضوع وجود دارد.

دو خبر آخر بر مستحب بودن ایجاد فاصله میان اذان و اقامه، در همه نمازها باسجده و دعا، دلالت دارند، و آنچه که اکثر متأخرین از جمله شهید در ذکری و متأخرین پس از او درباره عدم تصریح به سجده ذکر کرده‌اند به خاطر عدم پیروی کامل است.

***[ترجمه]

«۴۹»

جَامِعِ الْأَخْبَارِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ الْأَذَانِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ الْأَذَانُ حُجَّةٌ عَلَيَّ أُمَّتِي وَ تَفْسِيرُهُ إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَيَّ مَا أَقُولُ يَا أُمَّهَ أَحْمَدُ قَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَتَهَيَّئُوا وَ دَعُوا عَنْكُمْ شُغْلَ الدُّنْيَا وَ إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ يَا أُمَّهَ أَحْمَدُ أَشْهَدُ اللَّهَ وَ أَشْهَدُ مَلَائِكَتَهُ إِنْ أَخْبَرْتُمْ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ فَتَفَرَّغُوا لَهَا وَ إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ يَعْلَمُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ مَلَائِكَتَهُ أَنِّي قَدْ أَخْبَرْتُمْ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ

ص: ۱۵۳

۱- ۱. فلاح السائل ص ۱۵۲.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۱۵۲.

فَتَفَرَّغُوا لَهَا فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِذَا قَالَ حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يَقُولُ يَا أُمَّةَ أَحْمَدَ دِينَ قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ لَكُمْ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تُضَيِّعُوهُ وَ لَكِنْ تَعَاهَدُوا يَغْفِرِ اللَّهُ لَكُمْ تَفَرَّغُوا لِصَلَاتِكُمْ فَإِنَّهُ عِمَادُ دِينِكُمْ وَإِذَا قَالَ حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ فَإِنَّهُ يَقُولُ يَا أُمَّةَ أَحْمَدَ قَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ فَقومُوا وَ خذُوا نصيبكم من الرحمة تزيحوا للدنيا و الآخره و إذا قال حَيٌّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ فَإِنَّهُ يَقُولُ تَرَحَّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّهُ لَا أَعْلَمُ لَكُمْ عَمَلًا أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ فَتَفَرَّغُوا لِصَلَاتِكُمْ قَبْلَ النَّدَامَةِ وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اعْلَمُوا أَنِّي جَعَلْتُ أَمَانَةَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرْضِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ فَأَقْبِلُوا وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَذْبِرُوا فَمَنْ أَجَابَنِي فَقَدْ رِبِحَ وَمَنْ لَمْ يُجِبْنِي فَلَا يُضُرُّنِي ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ الْأَذَانُ نُورٌ فَمَنْ أَجَابَ نَجَا وَمَنْ عَجَزَ خَسَفَ وَ كُنْتُ لَهُ خَصْمًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَمَنْ كُنْتُ لَهُ خَصْمًا فَمَا أَسْوَأَ حَالَهُ (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِجَابَةُ الْمُؤَذِّنِ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ وَ الْمَشْيُ إِلَى الْمَسْجِدِ طَاعَةٌ لِلَّهِ وَ طَاعَةُ رَسُولِهِ وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقٌ دَاوُدَ وَ لَهُ مِثْلُ ثَوَابِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِجَابَةُ الْمُؤَذِّنِ رَحْمَةٌ وَ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ لَمْ يُجِبْ خَاصِمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَطُوبَى لِمَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ وَ مَشَى إِلَى الْمَسْجِدِ وَ لَا يُجِيبُهُ وَ لَا يَمْشِي إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحْبَبَ الْمُؤَذِّنَ وَ أَحْبَبَ الْعُلَمَاءَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ لَوَائِي وَ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ فِي جِوَارِي وَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ سِتِّينَ شَهِيدًا (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَجَابَ الْمُؤَذِّنِينَ فَهُمْ وَ التَّائِبُونَ وَ الشُّهَدَاءُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ (٦).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَجَابَ الْمُؤَذِّنَ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ

ص: ١٥٤

١-١. جامع الأخبار ص ٧٩.

٢-٢. جامع الأخبار ص ٧٩.

٣-٣. جامع الأخبار ص ٧٩.

٤-٤. جامع الأخبار ص ٨٠.

٥-٥. جامع الأخبار ص ٨٠.

٦-٦. جامع الأخبار ص ٨٠.

سِرِّهَا وَعَلَانِيَتَهَا وَكَتَبَ لَهُ بِكُلِّ رُكْعَةٍ يُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ فَضْلَ سِتْمَائِهِ رُكْعَةٍ وَ لَهُ بِكُلِّ رُكْعَةٍ مَدِينَةٌ (۱).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَمِعَ الْأَذَانَ فَأَجَابَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ السُّعْدَاءِ (۲).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ وَ مَنْ أَجَابَ اشْتَأَقَتْ إِلَيْهِ الْجَنَّةُ (۳).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۴).

***[ترجمه]جامع اخبار: از امیر مومنین علیه السلام روایت است که درباره تفسیر اذان سؤال فرمود: پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی اذان حجتی بر امت من است و تفسیر آن این است: وقتی که مؤذن الله اکبر الله اکبر گفت، یعنی می گوید: پروردگارا تو بر آنچه می گویم شاهد هستی، ای امت احمد وقت نماز فرا رسیده است، پس آماده شوید، و اشتغالات دنیوی را از خود دور سازید، و وقتی گفت: أشهد أن لا اله الا الله، می گوید: ای امت احمد، خدا و ملائکه او را شاهد می گیرم که من وقت نماز، را به شما خبر دادم، پس بدان پردازید، و وقتی گفت: أشهد أن محمداً رسول الله، می گوید: خدا و ملائکه او می ... دانند که من شما را از وقت نماز آگاه کردم، پس بدان پردازید، که برای شما بهترین است.

و وقتی گفت: حَى عَلَى الصَّلَاةِ، می گوید: ای امت احمد، دینی است که خدا و رسولش برای شما تبیین کرده است پس آن را تباه نسازید، بلکه با یکدیگر آن را برعهده بگیرید، که خداوند شما را می آمرزد و به نماز پردازید، که ستون دینتان است، وقتی گفت: حَى عَلَى الْفَلَاحِ، می گوید: ای امت احمد درهای رحمت به روی شما گشوده شده است پس به پاخیزید و سهمتان را از آن رحمت بگیرید، و برای دنیا و آخرت سود و بهره ببرید، و وقتی گفت: حَى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، می گوید: به خود رحم و شفقت کنید، زیرا عملی برتر از نماز برای شما سراغ ندارم، پس قبل از ندامت و پشیمانی به نماز پردازید، و وقتی گفت: لا اله الا الله، می گوید: ای امت محمد آگاه باشید که من امانت هفت آسمان و هفت زمین را بر گردن شما نهادم، اگر خواستید بپذیرید و اگر خواستید روی برگردانید، پس هر کس مرا اجابت کند سود کرده است و هر که مرا اجابت نکند، ضرری برای من ندارد.

سپس فرمود: ای علی اذان نور است و هر که آن را اجابت کند نجات می یابد و هر که از آن وا بماند خوار می شود، و من در حضور خدا برای او دشمن خواهم بود، و کسی که من دشمنش باشم چه بد حالی است حالش. - . جامع الأخبار: ۷۹ -

و علی علیه السلام فرمود: مؤذنان در روز قیامت از نظر گردن بلندترین هستند. - . جامع الأخبار: ۷۹ -

علی علیه السلام فرمود: اجابت کردن مؤذن (در اذان) کفاره گناهان است، و حرکت به سوی مسجد اطاعت از خدا و از رسول اوست، و هر که خدا و رسولش را اطاعت کند، خداوند او را به همراه صدیقین و شهدا به بهشت وارد می سازد و در بهشت همراه داوود و ثوابی بسان داوود خواهد داشت. - . جامع الأخبار: ۷۹ -

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: اجابت کردن مؤذن رحمت است و ثواب آن بهشت است، و هر که او را اجابت نکند من در روز قیامت با او دشمن خواهم بود، پس خوشا به حال آنکه دعوت کننده به سوی خدا را اجابت کند، و به سوی مسجد گام

بردارد، که فقط مؤمنی از اهالی بهشت او را اجابت می کند و به سوی مسجد گام برمی دارد. - جامع الأخبار: ۸۰ -

علی علیه السلام فرمود: هر که مؤذن و علماء را اجابت کند در روز قیامت زیر پرچم من و در بهشت در جوار من خواهد بود و نزد خدا از ثواب شصت شهید برخوردار است. - جامع الأخبار: ۸۰ -

علی علیه السلام فرمود: هر کس که مؤذنان را اجابت نماید (پس آنان) و تابین و شهداء در سطحی واحد هستند و وقتی مردم دچار خوف و ترس شوند آنان خوف به دل راه نمی دهند. - جامع الأخبار: ۸۰ -

علی علیه السلام فرمود: هر که مؤذن را اجابت کند من در محضر خدا شفیع او خواهم بود، و خداوند گناهان پنهان و آشکار او را می آمرزد و به ازای هر یک رکعت نمازی که با امام به جای آورد، ثواب و فضیلت شش صد رکعت نوشته می شود، و برای هر یک رکعت شهری، برای او است. - جامع الأخبار: ۸۰ -

علی علیه السلام فرمود: هر که صدای اذان را بشنود و آن را اجابت کند نزد خداوند از سعادت‌مندان خواهد بود. - جامع الأخبار: ۸۰ -

علی علیه السلام فرمود: کسی که دعوت کننده به سوی خدا را اجابت نکند، نصیبی از اسلام ندارد و هر که او را اجابت کند بهشت به او مشتاق می شود. - جامع الأخبار: ۸۰ -

علی علیه السلام فرمود: هر که دعوت کننده به سوی خدا را اجابت نماید ملائکه برای او طلب مغفرت می کنند، و بدون محاسبه وارد بهشت می شود. - جامع الأخبار: ۸۰ -

***[ترجمه]

«۵۰»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُؤَدُّنُ وَ يُقِيمُ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ أ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا الْأَذَانُ فَلَا بَأْسَ وَ أَمَّا الْإِقَامَةُ فَلَا يُقِيمُ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ قُلْتُ فَإِنْ أَقَامَ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ أ يُصَلِّي بِإِقَامَتِهِ قَالَ لَا - (۵)
قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ أ يَصْلُحُ عَلَى الدَّابَّةِ قَالَ أَمَّا الْأَذَانُ فَلَا بَأْسَ وَ أَمَّا الْإِقَامَةُ فَلَا حَتَّى يَنْزِلَ عَلَى الْأَرْضِ (۶).

***[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی سؤال کردم که اذان و اقامه می گوید در حالی که بدون وضو است؟ آیا آن برای او کافی است؟ فرمود: اذان ایرادی ندارد، اما اقامه فقط با وضو گفته می شود، گفتم: اگر بدون وضو اقامه بگوید آیا با آن اقامه اش می تواند نماز بخواند؟ فرمود: خیر. - مسائل مطبوع در البحار ۱۰: ۲۶۸ و ۲۶۹ -

گفت: و از او درباره اذان و اقامه سؤال کردم که آیا بر روی چهارپا صحیح است؟ فرمود: اذان ایرادی ندارد اما اقامه، تا زمانی که بر زمین فرود نیاید جایز نیست. - مسائل مطبوع در البحار ۱۰: ۲۸۰ -

«٥١»

نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قِيَامَ الْقَائِمِ.

**[ترجمه] به نقل از خط شهید رحمه الله به نقل از ابو ولید از امام صادق علیه السلام، قد قامت الصلاة در سخن او قیام قائم را در نظر دارد.

**[ترجمه]

«٥٢»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ حُمَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ زُرَيْقٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مِنَ السُّنَنِ الْجُلُوسُهُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي صِيَامِ الْغَدَاةِ وَصِيَامِ الْمَغْرِبِ وَصِيَامِ الْعِشَاءِ لَيْسَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ سُبُوحٌ وَمِنَ السُّنَنِ أَنْ يُتَنَفَّلَ بِرُكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ (٧).

ص: ١٥٥

١-١. جامع الأخبار ص ٨٠.

٢-٢. جامع الأخبار ص ٨٠.

٣-٣. جامع الأخبار ص ٨٠.

٤-٤. جامع الأخبار ص ٨٠.

٥-٥. المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٦٨ و ٢٦٩.

٦-٦. المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٨٠.

٧-٧. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٦، و الاسناد هكذا: عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان، عن ابن زكريا، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهمش، عن زريق، عن أبي عبد الله عليه السلام و لعل الذي أخرجه المؤلف العلامة من القسم الذي لم يطبع بعد و لم نظفر عليه، و كان عنده رحمه الله نسخه كامله من مجالسه.

**[ترجمه] مجالس شیخ: رزق گفت: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: نشستن میان اذان و اقامه در نماز صبح، مغرب و عشا از سنت است، و میان اذان و اقامه تسبیح وجود ندارد، و اقامه دو رکعت نماز نافله میان اذان و اقامه در نماز ظهر و عصر سنت است. - . آمالی طوسی ۲: ۳۰۶ -

**[ترجمه]

«۵۳»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ،: شَكَاهِشَامُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ اِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سُقْمَهُ وَ اَنَّهُ لَا يُوَلِّدُ لَهُ فَاَمْرَهُ اَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ بِالْاَذَانِ فِي مَنْزِلِهِ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَاذْهَبَ اللهُ عَنِّي سُقْمِي وَ كَثُرَ وُلْدِي.

**[ترجمه] دعوات راوندی: هشام بن ابراهیم به رضا علیه السلام درباره بیماری و نازایی اش شکایت کرد، پس امام به او امر کرد که صدایش را با اذان در خانه اش بلند کند، گفت: چنین کردم و خداوند بیماری ام را از میان برد و فرزندانم بسیار شدند.

**[ترجمه]

«۵۴»

دَعَائِمُ الْاِسْلَامِ، رُوِيْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ اَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اَنَّهُ سِئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّاسِ فِي الْاَذَانِ اَنَّ السَّبَبَ كَانَ فِيهِ رُوِيًا رَاَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ فَاخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاَمَرَ بِالْاَذَانِ فَقَالَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيَّ نَبِيَّكُمْ وَ تَزْعُمُونَ اَنَّهُ اَخَذَ الْاَذَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ وَ الْاَذَانَ وَجْهَ دِينِكُمْ وَ غَضِبَ وَ قَالَ بَلْ سَمِعْتُ اَبِي عَلِيٍّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اَهْبِطَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكًا حَتَّى عَرَجَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سِاقَ حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ بِطَوْلِهِ اِلَى اَنْ قَالَ فَبَعَثَ اللهُ مَلَكًا لَمْ يُرْ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ لَمَّا بَعِدَهُ فَاَذَّنَ مَنِّي وَ اَقَامَ مَنِّي وَ ذَكَرَ كَيْفِيَّةَ الْاَذَانِ ثُمَّ قَالَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا مُحَمَّدُ هَكَذَا اُذِّنْ لِلصَّلَاةِ (۱).

وَ عَنْ اَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْاَذَانُ بِحَيِّ عَلِيٍّ خَيْرَ الْعَمَلِ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ بِهِ اُمِرُوا اَيَّامَ اَبِي بَكْرٍ وَ صَيَدْرًا مِنْ اَيَّامِ عُمَرَ ثُمَّ اَمَرَ عُمَرُ بِقَطْعِهِ وَ حَيْدْفِهِ مِنَ الْاَذَانِ وَ الْاِقَامَةِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اِذَا سَمِعَ عَوَامُّ النَّاسِ اَنَّ الصَّلَاةَ خَيْرُ الْعَمَلِ تَهَاوَنُوا بِالْجِهَادِ وَ تَحَلَّفُوا عَنْهُ. وَ رُوِيْنَا مِثْلَ هَذَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

وَ عَنْهُ عَنْ اَيَّامِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: ثَلَاثَةٌ لَوْ تَعَلَّمُ اُمَّتِي مَا فِيهَا لَضَرَبَتْ عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ الْاَذَانَ وَ الْغَدُوَّ اِلَى الْجُمُعَةِ وَ الصَّفِّ الْاَوَّلُ (۳).

**[ترجمه] دعانم اسلام: از حسین بن علی علیه السلام روایت است که از او درباره سخن مردم درباره اذان سؤال شد که علت آن رؤیایی بوده که عبدالله بن زید دیده است، و به نبی صلی الله علیه و آله خبر داده است و وی به اذان امر نموده است، پس امام علیه السلام فرمود: وحی بر نبی شما نازل می شود و شما گمان می کنید که وی اذان را از عبدالله بن زید گرفته است؟

درحالی که اذان سیمای دین شماسست؟ و غضب کرد و فرمود: از پدرم علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم که فرمود: خداوند فرشته ای را فرو فرستاد تا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله را به معراج ببرد، و حدیث معراج را کامل ذکر کرد تا اینکه فرمود: خداوند فرشته ای را فرستاد که قبل و بعد از آن زمان، در آسمان دیده نشده بود، پس دو مرتبه دو مرتبه اذان و دو مرتبه دو مرتبه اقامه گفت، و چگونگی اذان را بیان کرد سپس جبرئیل علیه السلام خطاب به نبی صَلَّى الله عليه و آله فرمود: ای محمد این گونه برای نماز اذان بگو. - دعائم الاسلام ۱: ۱۴۲ -

وامام باقر علیه السلام فرمود: حیّ علی خیر العمل در دوره رسول الله صَلَّى الله عليه و آله در اذان وجود داشت و در دوره ابوبکر و صدر دوره عمر بدان امر شدند، سپس عمر به قطع و حذف آن از اذان واقامه امر کرد، که درباره این امر از او سؤال شد پس پاسخ داد: وقتی عوام مردم بشنوند که نماز برترین کار است، در جهاد سستی می ورزند و از آن باز می مانند،

مانند این حدیث از جعفر بن محمد نیز روایت شده است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۴۲ -

رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: سه چیز است که اگر امت من از آنچه که در آن است آگاه شود، بر سر آن به تیر می ... شتافتند، اذان، حرکت زود هنگام به سوی جمعه و صف اول. - دعائم اسلام ۱: ۱۴۴ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أنهم كانوا ينازعون عليها حتى يحتاجوا إلى القرعة بالسهم لتعيين من يأتي بها و يحتمل أن يكون المراد المقاتله بالسهم لكنه بعيد و يؤيد

ص: ۱۵۶

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۲.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۲.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۴.

الأول مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي الْمَبْسُوطِ (١) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا يَعْلَمُ النَّاسُ مَيَا فِي الْأَذَانِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَفَعَلُوا. و استدلال به علی آنکه إذا تشاح الناس فی الأذان أقرع بينهم.

**[ترجمه] شاید معنا این باشد که آنان بر سر آن با یکدیگر به نزاع می پرداختند طوری که برای تعیین اینکه چه کسی آن را انجام دهد به قرعه کشی با تیر نیاز پیدا می کردند، و ممکن است مقصود، جنگ با تیر باشد که بعید است، و آنچه که شیخ در المبسوط - . المبسوط ١: ٩٨ چاپ المكتبة المرتضوية - از نبی صلی الله علیه و آله روایت کرده است معنای اول را تایید می کند، که فرمود: اگر مردم از آنچه که در اذان و صف اول است آگاه می شدند، راهی نمی یافتند مگر اینکه بر آن تیر می انداختند تا انجام دهند،

و به این سخن در این مورد استدلال کرده اند که اگر مردم به اذان طمع ورزیدند میان آنان قرعه گرفته شود.

**[ترجمه]

﴿٥٥﴾

الدَّعَائِمُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقًا يُنَادُونَ بِشَهَادِهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢).

و معنی قوله صلی الله علیه و آله أطول الناس أعناقاً أى لاستشرافهم و تطاولهم إلى رحمة ربهم علی خلاف من وصف الله سوء حاله فقال وَ لَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكَسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٣).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ رَغِبَ النَّاسُ وَ حَثَّهِمْ عَلَى الْأَذَانِ وَ ذَكَرَ لَهُمْ فَضَائِلَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَغَبْنَا فِي الْأَذَانِ حَتَّى إِنَّا لَنَخَافُ أَنْ يَنْضَارَبَ عَلَيْهِ أُمَّتُكَ بِالسُّيُوفِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَنْ يَغْدُوَ ضَعْفَاءَ كُمْ (٤).

**[ترجمه] دعائم اسلام: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: مؤذنان در روز قیامت بلندترین مردم از نظر گردن، محشور می شوند، در حالی که به شهادت لاله الا الله ندا می دهند. - . دعائم الاسلام ١: ١٤٤ -

و معنای این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله «بلندترین مردم از نظر گردن» یعنی به جهت نگرستن و سرکشیدن آنان به سمت رحمت خداوند، برخلاف کسانی که خداوند بدی حال آنان را وصف نمود، و فرمود: «و لو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم» {و کاش هنگامی را که مجرمان پیش پروردگارشان سرهاشان را به زیر افکنده اند می دیدی} - . سجده / ١٢: وَ لَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكَسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ. -

و از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت است که مردم را به اذان ترغیب و تشویق کرد، و فضائل آن را برای آنان بیان نمود، سپس برخی از آنان گفتند: ای رسول خدا ما را به اذان ترغیب کردی، طوری که می ترسیم امت تو با شمشیر به نزاع پردازند، پیامبر پاسخ گفت: از ضعفای شما فراتر نمی رود. - . دعائم الاسلام ١: ١٤٤ -

**[ترجمه]

بیان

لن يعدو ضعفاءكم أى لا يتجاوز عنهم إلى غيرهم ولا يرتكبه الأغنياء والأشراف.

**[ترجمه] «از ضعفای شما فراتر نمی رود» یعنی از ضعفا به سوی دیگران نمی رسد، و اغنیاء و اشراف آن را انجام نمی دهند.

**[ترجمه]

«۵۶»

الدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ غَيْرِ أَنِّي وَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَأْذَانَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۵).

**[ترجمه] دعائم اسلام: علی علیه السلام فرمود: برهیچ چیز اندوهگین نشدم غیر از اینکه دوست داشتم اذان را از رسول خدا صلی الله علیه و آله برای حسن و حسین تقاضا کنم. - دعائم الاسلام ۱: ۱۴۴ -

**[ترجمه]

بیان

الأسى الحزن وفيه ترغيب عظيم في الأذان حيث تمنى عليه السلام أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعين شبيهه للأذان في حياته أو بعد وفاته أو الأعم.

**[ترجمه] «آسی» یعنی حزن واندوه، دراین سخن ترغیب زیادی به سوی اذان وجود دارد، طوری که امام علیه السلام آرزو کرده است که از رسول الله صلی الله علیه و آله تقاضا نماید که دو فرزندش را برای اذان گفتن درطول حیاتش، یا بعد از وفات او یا اعم از هر دو زمان تعیین نماید.

**[ترجمه]

«۵۷»

الدَّعَائِمُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَأْذَانُ وَالْإِقَامَةُ مَثْنِي مَثْنِي وَتُفْرِدُ الشَّهَادَةَ فِي آخِرِ الْإِقَامَةِ تَقُولُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَرَّةً وَاحِدَةً (۶).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَسْتَقْبَلُ الْمُؤَذِّنُ الْقِبْلَةَ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَإِذَا قَالَ:

١-١. المبسوط ج ١ ص ٩٨ ط المكتبه المرتضويه.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٤.

٣-٣. الم السجده: ١٢.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٤.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٤.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٤.

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَوْلَ وَجْهِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا (۱).

**[ترجمه] دعائم اسلام: امام صادق علیه السلام فرمود: اذان و اقامه دو مرتبه دو مرتبه است، و شهادت در آخر اقامه یک مرتبه گفته می شود و فقط یک بار لاله الا الله می گوئی. - دعائم اسلام ۱: ۱۴۴ -

وعلی علیه السلام فرمود: مؤذن در اذان و اقامه به قبله رو کند، و وقتی گفت: حئی علی الصلاه و حئی علی الفلاح صورتش را به چپ و راست بچرخاند.

**[ترجمه]

بیان

لعل الالتفات محمول علی التقیه لمخالفته لسائر الأخبار التي ظواهرها الاستقبال فی جميع الفصول قال فی المنتهی المستحب ثبات المؤذن علی الاستقبال فی أثناء الأذان و الإقامه و یکره له الالتفات یمینا و شمالا و قال أبو حنیفه یتحجب له أن یدور بالأذان فی المئذنه و قال الشافعی یتحجب له أن یلتفت عن یمینه عند قوله حئی علی الصلاه و عن یساره عند قوله حئی علی الفلاح.

**[ترجمه] شاید التفات و چرخاندن صورت به تقیه تفسیر گردد، به دلیل مغایرت آن با سایر اخباری که ظاهرشان روی کردن به قبله در همه فصول است، شیخ در منتهی گفته است: ثابت ماندن مؤذن در استقبال قبله در اثنای اذان و اقامه مستحب است، و التفات به چپ و راست مکروه است، ابوحنیفه گفت: برای مؤذن مستحب است که در گلدسته (محل اذان) با اذان گفتن بچرخد، و شافعی گفته است: برای مؤذن مستحب است که در هنگام گفتن حئی علی الصلاه از راست روی بگرداند، و در هنگام گفتن حئی علی الفلاح از سمت چپ روی بگرداند. - دعائم اسلام ۱: ۱۴۴ -

**[ترجمه]

«۵۸»

الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَرْتَلُ الْأَذَانَ وَ يُحَدِّدُ الْإِقَامَةَ وَ لَا بُدَّ مِنْ فَضْلِ بَيْنِ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ بِصِلَاهُ أَوْ بغير ذَلِكَ وَ أَقْلُ مَا يُجْزَى فِي ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ الَّتِي لَا صَلَاةَ قَبْلَهَا أَنْ يَجْلِسَ بَعْدَ الْأَذَانِ جَلْسَةً يَمَسُّ فِيهَا الْأَرْضَ بِيَدِهِ (۲).

**[ترجمه] دعائم اسلام: جعفر بن محمد علیه السلام فرمود: اذان به ترتیل خوانده می شود و اقامه سریع و تند ادا می گردد، باید میان اذان و اقامه با نماز یا غیر آن فاصله ایجاد شود و کم ترین آن در نماز مغرب است، که قبل از آن نمازی نیست که بعد از اذان طوری نشسته شود که زمین را با دست لمس نماید. - دعائم الاسلام ۱: ۱۴۵ -

**[ترجمه]

المراد بالترتیل الترسل و التانی قال فی النهایه ترتیل القراءه التانی فیها و التمهیل و تبیین الحروف و الحركات و قال فی حدیث الأذان إذا أذنت فترسل و إذا أقيمت فاحدر أى أسرع حدر فی قراءته و أذانه يحدر حدرا انتهى و قد قطع الأصحاب باستحباب التانی فی الأذان و الحدر فی الإقامه و قال أكثر المتأخرین المراد بالحدر فی الإقامه قصر الوقوف لا تركها أصلا فإنه يستحب الوقف علی فصولهما.

***[ترجمه] مقصود از ترتیل، آرامش و تانی است، و شیخ در النهایه گفته است: ترتیل قرائت یعنی تانی و شمردگی در آن و معلوم ساختن حروف و حرکات است، و در حدیث اذان گفته است: وقتی اذان گفتی شمرده بگو، و زمانی که اقامه گفتی سریع بگو، «حدر فی قراءته و اذانه» یعنی قرائت و اذانش را تند و سریع ادا کرد و مضارع آن يحدر و مصدرش حدر است، و اصحاب مستحب بودن تانی در اذان و سرعت ادا در اقامه را قطعی دانسته‌اند، و اکثر متأخرین گفته‌اند منظور از حدر در اقامه، کوتاه کردن وقف‌هاست، نه حذف کلی آنها، زیرا وقف بر فصول اذان و اقامه مستحب است

***[ترجمه]

«۵۹»

الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالتَّطْرِيبِ فِي الْأَذَانِ إِذَا أْتَمَّ وَ بَيَّنَّ وَ أَفْصَحَ بِاللَّفِّ وَ الْهَاءِ (۳).

***[ترجمه] دعائم اسلام: جعفر بن محمد علیه السلام فرمود: ادای اذان به صورت آواز ایرادی ندارد، اگر کامل و روشن باشد و الف و هاء را واضح ادا نماید. - دعائم الاسلام ۱: ۱۴۵ -

***[ترجمه]

بیان

ظاهر التطریب هنا التغنی (۴)

كما فی القاموس و تجویزه فی الأذان

ص: ۱۵۸

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۴.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۵.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۵.

۴-۴. و فی صحاح الجوهري: التطریب فی الصوت: مده و تحسینه، فلا- بأس به، و الظاهر من التطریب ما یوجب الطرب و هو

خفه فی سرور، ولا- يستلزم ذلك الغناء و لا- اختصاصه بالاصوات كما قال الكميت: و لم تلهنى دار و لا رسم منزل*** و لم
يتطربنى بنان مخضب.

مما لم يقل به أحد من أصحابنا و لعله محمول على التقيه و أما الإفصاح بالألف و الهاء فقال فى المنتهى يكره أن يكون المؤذن لحنانا و يستحب أن يظهر الهاء فى لفظتى الله و الصلاه و الحاء من الفلاح لما رُوِيَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: لَا يُؤَذَّنُ لَكُمْ مِنْ يُدْعِمُ الْهَاءَ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَقُولُ قَالَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

و قال ابن إدريس ينبغى أن يفصح فيهما بالحروف و بالهاء فى الشهادتين و المراد بالهاء هاء إله لا هاء أشهد و لا هاء الله لأن الهاء فى أشهد مبنية مفصح بها لا لبس فيها و هاء الله موقوفه مبنية لا لبس فيها و إنما المراد هاء إله فإن بعض الناس ربما أدغم الهاء فى لا إله إلا الله انتهى.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله كأنه فهم من الإفصاح بالهاء إظهار حرکتها لا إظهارها نفسها.

***[ترجمه] ظاهر «تطريب» در اینجا تغنى و آواز خواندن است آن گونه که در قاموس آمده است، و جایز دانستن آن در اذان از جمله مواردی است که هیچ یک از اصحاب آن را بیان نکرده‌اند، و شاید به تقیه حمل شود. اما درباره فصیح ادا کردن الف و هاء، در منتهی آمده است: مکروه است که مؤذن لحن باشد و مستحب است که هاء را در دو لفظ الله و الصلاه و حاء در فلاح را آشکار کند، به دلیل آنچه که از رسول صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: کسی که هاء را ادغام می کند برایتان اذان نگوید، گفتم: چگونه بگوید؟ فرمود: اینگونه: أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمداً رسول الله.

و ابن ادریس گفته است: شایسته است که در آن دو: حروف را فصیح، و در شهادتین هاء را فصیح ادا نماید البته منظور از هاء، هاء در إله است، نه هاء در أشهد و الله، زیرا هاء در أشهد مبنیه و ادا شده است و ابهامی در آن نیست، و هاء الله نیز موقوفه و مبنیه است و ابهامی ندارد، و منظور فقط هاء در اله است، زیرا شاید برخی از مردم هاء را در لا اله الا الله ادغام کنند. پایان نقل قول.

و شیخ بهایی گفته است: گویی آنان از فصیح ادا کردن هاء، ظاهر کردن حرکتش را دریافته‌اند نه ظاهر کردن خود حرف را.

می گویم: سخن او هیچ وجهی ندارد، زیرا مبنی بودن آن، عدم لحن در آن را لازم نمی سازد، بسیاری از مؤذنان «أشدو» می ... گویند و بسیاری از آنان همزه های در اول کلمات، و هاء ها در آخر آنها را اظهار نمی کنند، پس حمل آن بر واضح ساختن همه ی الف و همزه و هاء در اذان و اقامه مناسب تر است.

شهید در ذکری گفته است: ظاهر این است که مقصود الف الله آخری که نوشته نمی شود و هاء در آخر شهادتین و همچنین الف و هاء در نماز است.

***[ترجمه]

أقول

لا وجه لكلامه رحمه الله أصلاً إذ كونها مبنية لا يستلزم عدم اللحن فيها و كثير من المؤذنين يقولون أشد و كثير منهم لا يظهرون

الهمزات في أول الكلمات و لا الهاءات في أواخرها فالأولى حملة على تبين كل ألف و همزة و هاء فيهما.

و قال الشهيد في الذكرى الظاهر أنه أُلْف الله الأخيره غير المكتوبه و هاؤه في آخر الشهادتين و كذا الألف و الهاء في الصلاه.

**[ترجمه] دعائم اسلام: جعفر بن محمد عليه السلام فرمود: هر کسی که اذان و اقامه بگوید، در پشت سر او دو صف از ملائکه نماز می گزارند و اگر اقامه گفت و اذان نگفت، یک صف از ملائکه پشت سر او نماز می خوانند و در نماز صبح و مغرب، چه در سفر و چه در حضر باید اذان و اقامه گفته شود، زیرا قصری در آن وجود ندارد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۴۶ -

و علی علیه السلام فرمود: ایرادی ندارد که شخص بدون اذان و اقامه به تنهایی نماز فرادی بخواند.

و نیز علی علیه السلام فرمود: اذان قبل از طلوع فجر ایرادی ندارد، و قبل از فرا رسیدن وقت نماز اذان گفته نمی شود. - دعائم الاسلام ۱: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۶۰»

الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَدَانَ وَ أَقَامَ صَلَّى خَلْفَهُ صَفَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنْ أَقَامَ وَ لَمْ يُؤَذِّنْ صَلَّى خَلْفَهُ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَا بُدَّ فِي الْفَجْرِ وَ الْمَغْرِبِ مِنْ أَدَانٍ وَ إِقَامَةٍ فِي الْحَضَرِ وَ السَّفَرِ لِأَنَّهُ لَا تَقْصِيرَ فِيهِمَا (۱).

وَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ بِمَا أَدَانَ وَ لَا إِقَامَةً (۲).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالْأَدَانِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ لَا يُؤَذَّنُ لِلصَّلَاةِ

ص: ۱۵۹

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۶.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۶.

حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُهَا (۱).

**[ترجمه] «برای نماز اذان گفته نمی‌شود» در سخن امام یعنی برای نمازی غیر از نماز صبح اذان گفته نمی‌شود یا منظور این است که اذان قبل از وقت نماز، اذان نماز نیست، بلکه بعد از فرا رسیدن وقت، باید اذان دیگری برای نماز گفته شود.

**[ترجمه]

بیان

لا يؤذن للصلاة أى لسائرهما أو المراد أنه ليس الأذان قبل الوقت أذانا للصلاة بل لا بد من أذان آخر بعد الوقت للصلاة.

meta info=" دعائم الاسلام: از علی علیه السلام روایت است که وی در سخن گفتن در اذان و اقامه ایرادی نمی‌بیند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۴۶ -

و از جعفر بن محمد نیز مانند آن، روایت است با این تفاوت که فرموده: وقتی مؤذن قد قامت الصلاة گفت: سخن گفتن بر او و سایر اهالی مسجد حرام است مگر اینکه از - مکان‌های - مختلف جمع شده باشند و امامی نداشته باشند.

**[ترجمه]

«۶۱»

الدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمْ يَرِ بِالْكَلامِ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ بَأْسًا (۲).

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ حَرَّمَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ وَعَلَى سَائِرِ أَهْلِ الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا اجْتَمَعُوا مِنْ شَيْءٍ وَ لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ (۳).

**[ترجمه] «من شتی» یعنی از مکان‌های مختلف و در برخی نسخه‌ها بدون «من» است یعنی پراکنده، و استثناء به این دلیل است که آنها امام معینی ندارند پس باید امام تعیین نماید پس به ضرورت درباره آن صحبت می‌کنند، همان گونه که شیخ در حدیث صحیح ظاهراً روایت کرده است: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که در اقامه صحبت می‌نماید، فرمود بله، و هنگامی که مؤذن «قد قامت الصلاة» سر داد، سخن گفتن بر اهل مسجد حرام است مگر اینکه از اماکن مختلف جمع شده باشند و امامی نداشته باشند، پس ایرادی ندارد که برخی از آنان به دیگری بگویند: فلانی تو پیش برو، و ظاهر آن حرام بودن سخن گفتن بعد از اقامه در حالت غیر ضرورت است، همان گونه که دو شیخ و مرتضی بدان نظر داده‌اند، و مفید و مرتضی نیز سخن در اقامه را حرام دانسته‌اند، و حرمت در نظر مشهور، بر شدت مکروه بودن حمل شده است.

**[ترجمه]

من شتی أى من مواضع مختلفه و فى بعض النسخ بدون من أى متفرقین و الاستثناء لأنه ليس لهم إمام معين فلا بد لهم من تعيين إمام فيتكلمون لذلك ضروره كما

رَوَى الشَّيْخُ فِي الصَّحِيحِ (٤)

عَلَى الظَّاهِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ فِي الْإِقَامَةِ قَالَ نَعَمْ فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَقَدْ حَرَّمَ الْكَلَامَ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا اجْتَمَعُوا مِنْ شَتَّى وَ لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَقَدَّمَ يَا فُلَانُ.

و ظاهره تحريم الكلام بعد الإقامه لغير الضروره كما ذهب إليه الشيخان و المرتضى و المفيد و المرتضى حرما الكلام فى الإقامه أيضا و حمل فى المشهور على شده الكراهه.

**[ترجمه] دعائم الاسلام: جعفر بن محمد عليه السلام فرمود: ایرادی ندارد که مرد بدون طهارت اذان بگوید و اگر با طهارت باشد بهتر است، اما در اقامه باید با طهارت باشد.

و نیز فرمود: نباید مردی در حالت نشسته اذان بگوید مگر اینکه مریض یا سواره باشد، و اقامه بگوید جز اینکه بر روی زمین ایستاده باشد. مگر اینکه به سببی نتواند قیام کند.

على عليه السلام فرمود: ایرادی ندارد که مؤذن اذان بگوید و کسی غیر از او اقامه گوید.

**[ترجمه]

«٦٢»

الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذِّنَ الرَّجُلُ عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ وَ يَكُونُ عَلَى طَهْرٍ أَفْضَلُ وَ لَا يُقِيمُ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ (٥).

وَ عَنْهُ قَالَ: لَا يُؤَذِّنُ الرَّجُلُ وَ هُوَ جَالِسٌ إِلَّا مَرِيضٌ أَوْ رَاكِبٌ وَ لَا يُقِيمُ إِلَّا قَائِمًا عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهَا الْقِيَامَ (٦).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذِّنَ الْمُؤَذِّنُ وَ يُقِيمَ غَيْرُهُ (٧).

**[ترجمه] اقال فى المنتهى يجوز أن يتولى الأذان واحد و الإقامه آخر و قد روى:

ص: ١٦٠

أن أبا عبد الله عليه السلام كان يقيم بعد أذان غيره و يؤذن و يقيم غيره.

بيان

قال فى المنتهى يجوز أن يتولى الأذان واحد و الإقامه آخر و قد روى:

ص: ١٦٠

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٦.
 - ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٦.
 - ٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٦.
 - ٤-٤. التهذيب ج ١ ص ١٤٩، بإسناده عن ابن أبى عمير.
 - ٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٦.
 - ٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٦.
 - ٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٦.

أن أبا عبد الله عليه السلام كان يقيم بعد أذان غيره و يؤذن و يقيم غيره.

**[ترجمه]الدعائم: على عليه السلام فرمود: زنان اذان و اقامه ندارند.

از امام صادق علیه السلام درباره زن سوال شد که اذان و اقامه بگوید؟ فرمود بله و اذان شهر بر او کافی است و اگر آن را نشنید همین که شهادتین را بگوید برایش کافی است.

امام صادق علیه السلام فرمود: اشکالی ندارد که عبد و کودکی که بالغ نشده اذان بگوید.

**[ترجمه]

«۶۳»

الدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَةٌ (۱).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ تُؤَدُّ وَ تُقِيمُ قَالَ نَعَمْ وَ يُجْزِيهَا أَذَانُ الْمِصْرِ إِذَا سَمِعَتْهُ وَ إِنْ لَمْ تَسْمَعْهُ اكَتَفَتْ بِأَنْ تَشْهَدَ الشَّهَادَتَيْنِ (۲).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤَدَّ الْعَبْدُ وَ الْغُلَامُ الَّذِي لَمْ يَحْتَلِمَ (۳).

**[ترجمه]علامه در المنتهی گوید: بالغ بودن مؤذن مورد اعتبار نیست، همه علمای ما بدان نظر داده‌اند، و به اذان برده اعتماد می‌شود و این سخن همه کسانی است که علم از آنان فرا گرفته شده است.

**[ترجمه]

بیان

قال فی المنتهی لا یعتبر فی المؤذن البلوغ ذهب إلیه علماءنا أجمع و یعتد بأذان العبد و هو قول کل من یحفظ عنه العلم.

**[ترجمه]دعائم: علی علیه السلام فرمود: اجرت دادن به مؤذن حرام است یعنی وقتی که قومی او را برای خود اجاره کنند، و فرمود: ایرادی ندارد که از بیت المال برایش (اجرت) مقرر گردد.

**[ترجمه]

«۶۴»

الدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مِنَ السُّحْتِ أَجْرُ الْمُؤَدِّنِ يَعْنِي إِذَا اسْتَأْجَرَهُ الْقَوْمُ لَهُمْ وَ قَالَ لَا بَأْسَ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ (۴).

***[ترجمه] اصحاب به جایز بودن امرار معاش مؤذن از طریق بیت المال، وقتی مصلحت اقتضا کند، نظر قطعی داده‌اند، زیرا این امر از مصالح مسلمانان است، و درباره اجرت گرفتن برای اذان دچار اختلاف هستند، پس شیخ در الخلاف به همراه گروهی بر عدم جایز بودن آن نظر داده‌اند، و مرتضی به مکروه بودن آن معتقد است و ظاهر المعتمد و ذکره نیز این گونه است، و شاید این نظر قوی‌تر است، و آیا اقامه نیز مانند اذان است؟ دو نظر وجود دارد، و علامه در النهایه به عدم جایز بودن اجاره کردن برای اقامه حکم داده است، و اگر قائل به جواز اجاره کردن در اذان شدیم بین این دو فرق می‌شود چرا که در اقامه تکلفی وجود ندارد، بر خلاف اذان که در آن تکلف مراعات وقت وجود دارد، که این نظر ضعیف است.

***[ترجمه]

بیان

قطع الأصحاب بجواز ارتزاق المؤذن من بیت المال إذا اقتضته المصلحه لأنه من مصالح المسلمین و اختلفوا فی أخذ الأجره علیه فذهب الشیخ فی الخلاف و جماعه إلى عدم الجواز و ذهب المرتضی إلى الكراهه و هو ظاهر المعتمد و الذکر و لعله أقوى و هل الإقامه كالأذان فیهِ و جهان و حکم العلامه فی النهایه بعدم جواز الاستیجار علیها و إن قلنا بجواز الاستیجار علی الأذان فارقا بینهما بأن الإقامه لا کلفه فیها بخلاف الأذان فإن فیهِ کلفه بمراعاة الوقت و هو ضعیف.

***[ترجمه] علی علیه السلام فرمود: فرد درحالی که داخل مسجد است ندایی (اذان) بشنود سپس از آن خارج شود، او منافق است مگر شخصی که قصد رجوع به آن را داشته باشد، یا اینکه طهارت نداشته باشد و برای طهارت خارج گردد. و علی علیه السلام فرمود: باید فصیح‌ترین شما برایتان اذان بگویند و فقیه‌ترین شما، بر شما امام گردد.

***[ترجمه]

«۶۵»

الدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ خَرَجَ فَهُوَ مُنَافِقٌ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ الرَّجُوعَ إِلَيْهِ أَوْ يَكُونُ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ فَيَخْرُجُ لِيَتَطَهَّرَ (۵).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِيُؤَذَّنَ لَكُمْ أَفْصَحُكُمْ وَ لِيُؤَمَّمَكُمْ أَفْقَهُكُمْ (۶).

ص: ۱۶۱

۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۶.

۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۶.

۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۷.

۴- ۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۷.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٧.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٧.

**[ترجمه] منع کردن از خروج بعد از شنیدن اذان، ظاهراً برای فراهم شدن جماعت است، ظاهر آن وجوب است و بر تأکید مستحب بودن حمل شده است، و اصحاب به مستحب بودن اینکه مؤذن فصیح باشد حکم داده‌اند، و شهید ثانی فرمود: مناسب‌ترین است که در اینجا معنای لغوی فصاحت، یعنی عاری بودن کلمات و حروف از لکنت و زبان‌گرفتگی، و امثال آن، به طوری که حروف به صورت کامل و روشن و آشکار گردد قصد شود، نه معنای اصطلاحی آن، زیرا استعدادی که فرد به واسطه آن می‌تواند با لفظی فصیح مقصود خود را بیان و تعبیر نماید دخالتی در الفاظ اذان ندارد، که بدون کم و زیاد دریافت شده است.

**[ترجمه]

بیان

المنع عن الخروج بعد سماع الأذان الظاهر أنه لإدراك الجماعة و ظاهر الوجوب و حمل على تأكيد الاستحباب و قد حكم الأصحاب باستحباب كون المؤذن فصيحاً و قال الشهيد الثاني رحمه الله الأولى أن يراى بالفصاحة هنا معناها اللغوى بمعنى خلوص كلماته و حروفه عن اللكنه و اللثغه و نحوهما بحيث تتبين حروفه بياناً كاملاً - لا - المعنى الاصطلاحى لأن الملكة التى يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح لا دخل لها فى ألفاظ الأذان المتلقاه من غيره زياده و لا نقصان.

**[ترجمه] دعائم الاسلام: جعفر بن محمد عليه السلام فرمود: در نماز نافله اذان وجود ندارد، و ایرادی ندارد که فرد نابینا اگر که راهنمایی گردد، اذان بگوید، و ابن ام مکتوم درحالی که نابینا بود، برای رسول الله صلی الله علیه و آله اذان می‌گفت.

**[ترجمه]

«۶۶»

الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا أَذَانَ فِي نَافِلَةٍ وَ لَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤَذَّنَ الْأَعْمَى إِذَا سُدَّ وَ قَدْ كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤَذِّنُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ أَعْمَى (۱).

**[ترجمه] علامه در المنتهى گوید: برای غیر از نمازهای پنجگانه اذان گفته نمی‌شود، و این سخن علمای اسلام است، و نیز گفته است: جایز است که مؤذن نابینا باشد، و اختلاف نظری در این مورد وجود ندارد، و مستحب است که بینا باشد تا از اشتباه مصون بماند، و اگر نابینا اذان گفت مستحب است که کسی او را راهنمایی کند و از فرارسیدن وقت آگاه سازد و همراه او باشد.

**[ترجمه]

ایضاح

قال فى المنتهى لا- يؤذن لغير الصلاه الخمس و هو قول علماء الإسلام و قال و يجوز أن يكون المؤذن أعمى بلا- خلاف و

يستحب أن يكون مبصراً ليأمن الغلط فإذا أذن الأعمى استحَب أن يكون معه من يسدده و يعرفه دخول الوقت.

**[ترجمه] دعائم الاسلام: از علی علیه السلام روایت است که او گلدسته بلندی دید پس به نابودی آن امر نمود و فرمود: بر روی سطحی بلندتر از سطح مسجد اذان گفته نشود.

رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: کسی که صاحب بچه شد پس باید در گوش راستش اذان و در گوش چپش اقامه گفته شود، زیرا که آن عصمتی از شیطان است.

و همچنین فرمود: اگر غول بر شما هجوم آورد برای نماز اذان بگویید.

**[ترجمه]

«۶۷»

الدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَأَى مِنْدَنَةً طَوِيلَةً فَأَمَرَ بِهَدْمِهَا وَقَالَ لَا يُؤَذَّنُ عَلَيَّ أَكْبَرَ مِنْ سَطْحِ الْمَسْجِدِ (۲).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَلْيُؤَذَّنْ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَ لِيُقَمِّمْ فِي الْيُسْرَى فَإِنَّ ذَلِكَ عِصْمَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ (۳).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا تَعَوَّلَتْ لَكُمْ الْغِيلَانُ فَأَذِّنُوا بِالصَّلَاةِ (۴).

**[ترجمه] شهید قدس سره در ذکری گوید: اذان و اقامه، غیر نماز در موارد زیر مستحب است:

از جمله در دشت‌های خالی، در جعفریات از پیامبر صَلَّى الله عليه و آله نقل است: که اگر غول بر شما حمله کرد، اذان نماز سر دهید، و اهل سنت آن را روایت کرده‌اند، و هروی آن را این گونه تفسیر کرده است که عرب می‌گوید در دشت‌ها غول در خیال مردم ظاهر می‌شود یعنی به رنگ خاصی درمی‌آید و آنان را فریب می‌دهد و از راه گمراه می‌سازد و از بین می‌برد. و در حدیث آمده است که «هیچ غولی وجود ندارد» که این کلام عرب را باطل می‌سازد، پس ممکن است که اذان برای دفع خیالی باشد که در دشت‌ها دست می‌دهد هر چند که حقیقت نداشته باشد.

و از جمله اذان در گوش راست نوزاد، و اقامه در گوش چپ او، و امام صادق علیه السلام بدان تصریح نموده است.

و از جمله، کسی که اخلاقش بد شده است در گوشش اذان گفته می‌شود، و در مضمهر سلیمان جعفری شنیدم که می‌گفت: در خانه‌ات اذان بگو که شیطان را دور می‌کند، و برای خاطر کودکان مستحب است و این ممکن است که به اذان نماز تعبیر گردد. انتهی

و علامه در نهایتاً گوید: در حدیث است «هیچ غول و صفری وجود ندارد» و غول مفرد غیلان است و نوعی از جن و شیاطین است و عرب گمان می‌کرد که غول در دشت در نظر مردم ظاهر می‌شود و آنان را فریب می‌دهد یعنی به اشکال مختلف بر

آن ظاهر می‌شود و آنان را از راه گمراه می‌سازد و نابود می‌کند، که پیامبر آن را رد کرد و باطل ساخت، و گفته شده که «لا-غول» نفی خود غول و وجود آن نیست، بلکه فقط ابطالی برای گمان عرب است مبنی بر اینکه به صور مختلف درآمده و فریب می‌دهد، پس معنای عبارت این می‌شود که غول نمی‌تواند کسی را گمراه سازد، و حدیث دیگری با عبارت «هیچ غولی نیست اما «سعالی» ماده غول‌ها، ساحران جن هستند» یعنی اما در میان جن‌ها افسون‌گران هستند که دارای اغفال و فریفتن هستند و درباره آن حدیثی است که بر آن گواهی می‌دهد، اگر غول‌های بیابانی شما را فریب داد به اذان اقدام کنید، یعنی شر آن را با ذکر خدا دفع نمایید، و این حدیث بر این دلالت دارد که با نفی کردن آن، عدم وجود آن را قصد نکرده است، و گوید: سعالی جمع سعالء است و آنها ساحران جن هستند.

**[ترجمه]

بیان

قال الشهيد قدس سره فی الذکری یتحب الأذان و الإقامه فی غیر الصلاه فی مواضع:

منها فی الفلوات الموحشه: فی الجَعْفَرِيَّاتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا تَعَوَّلْتُ بِكُمْ

ص: ۱۶۲

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۷.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۷.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۷.

۴-۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۷.

و رواه العامه و فسرره الهروى بأن العرب تقول إن الغيلان فى الفلوات تراءى للناس تتغول تغولا- أى تتلون تلونا فتصلهم عن الطريق و تهلكهم و روى فى الحديث لا- غول و فيه إبطال لكلام العرب فيمكن أن يكون الأذان لدفع الخيال الذى يحصل فى الفلوات و إن لم تكن له حقيقه.

و منها الأذان فى أذن المولود اليمنى و الإقامة فى اليسرى نص عليه الصادق عليه السلام.

و منها من ساء خلقه يؤذن فى أذنه و فى مضمير سليمان الجعفرى سمعته يقول أذن فى بيتك فإنه يطرد الشيطان و يستحب من أجل الصبيان و هذا يمكن حمله على أذان الصلاه انتهى.

و قال فى النهايه فيه لا- غول و لا- صفر الغول أحد الغيلان و هى جنس من الجن و الشياطين كانت العرب تزعم أن الغول فى الفلامه تراءى للناس فتغول تغولا أى تتلون تلونا فى صور شتى و تغولهم أى تصلهم عن الطريق و تهلكهم فنفاه النبى صلى الله عليه و آله و أبطله و قيل قوله لا- غول ليس نفيًا لعين الغول و وجوده و إنما فيه إبطال زعم العرب فى تلونه بالصور المختلفه و اغتياله فيكون المعنى بقوله لا غول أنها لا تستطيع أن تضل أحداً و يشهد له الحديث الآخر لا غول و لكن السعالى سحره الجن أى و لكن فى الجن سحره لهم تلبيس و تخيل و

منه الحديث: إذا تغولت بكم الغيلان فبادروا بالأذان، أى ادفعوا شرها بذكر الله تعالى و هذا يدل على أنه لم يرد بنفيها عدمها و قال السعالى و هى جمع سعاء و هم سحره الجن.

***[ترجمه]فقہ الرضا: امام رضا عليه السلام فرمود: اگر در اذانت شك كردى درحالى كه نمازت را به پا داشته‌اى، پس ادامه بده، و اگر در اقامه شك كردى بعد از اينكه تكبير گفتى، باز هم ادامه بده، و اگر مطمئن شده‌اى كه اذان و اقامه نگفته‌اى، سپس به ياد آوردى، ترك اذان ايرادى ندارد، پس بر نبى و آل او صلوات بفرست، سپس بگو: «قد قامت الصلاه، قد قامت الصلاه»، و عالم گويد: كسى كه جنب شد و سپس غسل نكرد و همه نماز را به جاي آورد و بعد از اقامه آن به ياد آورد، پس اعاده بر او لازم است، اذان بگويد و اقامه كند سپس ميان هر دو نماز با يك اقامه فاصله اندازد.

***[ترجمه]

«٦٨»

فَقَهُ الرُّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ شَكَّكَتَ فِي أَدَانِكَ وَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ فَاْمُضْ وَ إِنْ شَكَّكَتَ فِي الْإِقَامَةِ بَعْدَ مَا كَبَّرْتَ فَاْمُضْ فَإِنْ اسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ تَرَكْتَ الْمَأْذَانَ وَ الْإِقَامَةَ ثُمَّ ذَكَرْتَ فَلَا بَأْسَ بِتَرْكِ الْأَذَانِ وَ تُصَلِّيْ عَلَى النَّبِيِّ وَ عَلَى آلِهِ ثُمَّ قُلْ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ (١)

وَ قَالَ الْعَالِمُ مَنْ أَجَنَّبَ ثُمَّ لَمْ يَغْتَسِلْ حَتَّى يُصَلِّيَ الصَّلَاةَ كُلَّهِنَّ فَذَكَرَ بَعْدَ مَا

١-١. فقه الرضا ص ٩ س ٣٤ و ٣٣.

صَلَّى قَالَ فَعَلَيْهِ الْإِعَادَةُ يُؤَدُّنُ وَ يُقِيمُ ثُمَّ يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ صَلَاتَيْنِ بِإِقَامِهِ (١).

تبين: هذا الفصل يشتمل على أحكام الأول أنه لا عبره بالشك في أصل الأذان بعد إتمام الإقامة أو بعد قوله قد قامت الصلاة و لا خلاف في منطوقه و كذا فيما يفهم منه من اعتبار الشك إذا كان قبل الشروع في الإقامة فأما بعد الشروع فيها قبل الإتمام أو قبل قوله قد قامت الصلاة فيدل بمفهومه على الإتيان بالأذان و فيه إشكال لأنه شك بعد التجاوز عن المحل و قد قطع الأصحاب بعدم اعتباره.

و رُوِيَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ شَكَّ فِي الْأَذَانِ وَ قَدْ دَخَلَ فِي الْإِقَامَةِ قَالَ يَمْضِي قُلْتُ رَجُلٌ شَكَّ فِي الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ قَدْ كَثُرَ قَالَ يَمْضِي وَ سَأَلَ الْجَدِيدِثَ إِلَى أَنْ قَالَ يَا زُرَّارَةُ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ دَخَلْتَ فِي غَيْرِهِ فَشُكُّكَ لَيْسَ بِشَيْءٍ (٢).

و يمكن حمل قوله أقيمت الصلاة على الشروع في الإقامة و إن كان بعيدا للجمع و إن حملنا الشك فيهما على ما يشمل الشك في بعض فصولهما فظاهر بعض الأخبار أنه إن شك قبل الفراغ يعيد على ما شك فيه و ما بعده لأنهم عدوا الأذان فعلا واحدا و الإقامة فعلا واحدا كالقراءة و إن كانت ذات أجزاء.

و يفهم من الخبر بعد التكلف المذكور أيضا العود مع الشك بعد الفراغ قبل الشروع في الإقامة في الأذان و في الصلاة في الإقامة فيكون مخالفته لبعض الأخبار بل لقول بعض الأصحاب أكثر لكن ما مر من خبر زراره لا- يأبى عنه و كلام بعض الأصحاب أيضا لا ينافيه إذ قبل الشروع في الإقامة وقت الأذان باق كالقراءة قبل الركوع و ليس فعلا مستقلا كالوضوء حتى لا يعتبر بالشك بعد الفراغ منه بل بمنزله أجزاء الصلاة كما يفهم من صحيحه زراره و ظاهر الصدوق أيضا ذلك فالقول به قوى.

ص: ١٦٤

١-١. فقه الرضا ص ١١ س ٢١.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢٣٦.

الثانى أنه إذا سها عن الأذان والإقامة و ذكر بعد الدخول فى الصلاة يصلى على النبى صلى الله عليه وآله و يقول مرتين قد قامت الصلاة وَ قَالَ فِي الدُّكْرَى رَوَى زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ ذَكَرَ تَزَكَّ الْإِقَامَةَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَ هُوَ فِي الْقِرَاءَةِ سَكَتَ. وَ قَالَ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ مَضَى فِي قِرَاءَتِهِ (١)

و هو يشكك بأنه كلام ليس من الصلاة و لا من الأذكار.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي نَاسِيِ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ ذَكَرَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُقِيمُ وَ إِنْ كَانَ قَدْ قَرَأَ فَلْيُتِمِّمْ صَلَاتَهُ (٢).

وَ رَوَى حُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَمَاءِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُقِمْ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ فَلْيَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يُقِيمُ وَ يُصَلِّي (٣).

قلت أشار بالصلاة على النبى أولا و بالسلاام فى هذه الروايه إلى قطع الصلاة فيمكن أن تكون السلاام على النبى صلى الله عليه وآله قاطعا لها و يكون المراد بالصلاة هناك السلاام و أن يراد الجمع بين الصلاة و السلاام فيجعل القطع بهذا من خصوصيات هذا الموضوع لأنه قد روى أن التسليم على النبى آخر الصلاة ليس بانصراف و يمكن أن يراد القطع بما ينافى الصلاة إما استدبار أو كلام و يكون التسليم على النبى مبيحا لذلك و على القول بوجوب التسليم يمكن أن يقال يفعل هنا ليقطع به الصلاة انتهى.

و ظاهر روايه المتن عدم الاستئناف كروايه زكريا فالصلاه مستحب آخر لا ابتداء ما يأتى به من الإقامة أو لتدارك تلك الفاصله كما أنه فى روايه ابن مسلم يحتمل كونه لتدارك القطع أو لا ابتداء الإقامة أو تكون الصلاة كناية عن القطع أو قاطعه فى خصوص هذا الموضوع.

و قال الشيخ البهائى ره مجيبا عن إشكال الشهيد قدس سره على خبر زكريا و أنت خبير بأن الحمل على أنه يقول ذلك مع نفسه من غير أن يتلفظ به ممكن و قوله عليه السلاام اسكت موضع قراءتك و قل ربما يؤذن بذلك إذ لو تلفظ بالإقامة لم يكن ساكتا فى موضع القراءة و حمل السكوت على السكوت عن القراءة لا عن غيرها

ص: ١٦٥

١-١. التهذيب ج ١ ص ٢١٥.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢١٥.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٢١٥.

الثالث يدل على أن الجنب إذا صلى ناسيا يعيد كل صلاه صلاها في الوقت و خارجه و لا خلاف فيه.

الرابع يدل على أن قاضى الصلوات اليوميه يؤذن و يقيم فى أول ورده ثم يقيم لكل صلاه و لا ريب فى جواز الاكتفاء بذلك لورود الأخبار الصحيحه و المشهور بين الأصحاب أن الأفضل أن يؤذن لكل صلاه و حكى الشهيد فى الذكرى قولاً بأن الأفضل ترك الأذان لغير الأولى لما روى: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله شُغِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ فَصَلَّى العَصْرَ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ فَصَلَّى المَغْرِبَ ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ فَصَلَّى العِشَاءَ.

ثم قال و لا ينافى العصمه لوجهين أحدهما ما روى من أن الصلاه كانت تسقط أداء مع الخوف ثم تقضى حتى نسخ ذلك بقوله تعالى وَ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ الآيه الثانى جاز أن يكون ذلك لعدم تمكنه من استيفاء أفعال الصلاه و لم يكن قصر الكيفيه مشروعاً و هو عائد إلى الأول و عليه المعول انتهى.

و هذا القول حسن لا لهذه الروايه إذ الظاهر أنها عاميه بل لسائر الروايات الوارده بالاكتفاء بالإقامه فى غير الأولى من غير معارض صريح بل لو وجد القائل بعدم مشروعيه الأذان لغير الأولى من الفوائت عند الجمع بينها كان القول به متجها لعدم ثبوت التعبد به على هذا الوجه مع اقتضاء الأخبار رجحان تركه.

قال فى الدروس استحباب الأذان للقاضى لكل صلاه ينافى سقوطه عن جمع فى الأداء ثم احتمال كون الساقط مع الجمع أذان الإعلام لا الأذان الذكرى و لا يخفى ما فى الأول و الآخر.

و اعلم أن الأصحاب جوزوا الاكتفاء بالإقامه لكل فائته فى الصوره المذكوره لما روى عَنْ مُوسَى بْنِ عِيسَى (1) قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ رَجُلٌ تَجِبُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ أَوْ يُعِيدُهَا

بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ فَكَتَبَ يُعِيدُهَا بِإِقَامَةٍ.

و لأن الأذان إعلام بدخول الوقت و فيه نظر لأن ظاهر الروايه أنه إذا أذن و أقام ثم فعل ما يبطل صلاته لا يعيد الأذان و يعيد الإقامه و كون أصله للإعلام مع تخلفه في كثير من الموارد لا- ينافي لزومه في أول القضاء مع أنه تابع للأداء و الأولى العمل بسائر الروايات كما عرفت.

***[ترجمه] این فصل چند حکم را در بر دارد:

اول: شك کردن به اصل اذان، بعد از اتمام اقامه یا بعد از گفتن «قدقامت الصلاة» شایسته اعتنا نیست و در منطوق این کلام هیچ اختلافی وجود ندارد، و همچنین درباره آنچه که از مفهوم این کلام، فهمیده می‌شود، که اگر قبل از شروع اقامه باشد. اما در مورد شك پس از شروع آن و قبل از اتمام یافتن آن یا قبل از گفتن «قدقامت الصلاة» مفهوم عبارت به دوباره آوردن اذان دلالت می‌کند، که در آن اشکال وجود دارد، زیرا او بعد از گذشت از محل، شك کرده است و اصحاب به عدم اعتنا به این شك نظر قطعی داده‌اند .

و در خبر صحیح از زراره روایت است که گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: مردی پس از شروع اقامه در اذانش شك می‌کند، فرمود: ادامه دهد، گفتم مردی بعد از تکبیر در اذان و اقامه شك می‌کند، فرمود: ادامه دهد، وی حدیث را تا اینجا ادامه داد که امام فرمود: ای زراره وقتی از چیزی خارج شدی و در مرحله دیگری وارد شدی، شك تو مورد اعتنا نیست.

و ممکن «اقت الصلاة» در سخن امام رضا علیه السلام به شروع اقامه حمل شود، هر چند که برای جمع کردن بعید باشد، و اگر شك در اذان و اقامه را به آنچه که شك در برخی از فصول آن دو را شامل می‌شود حمل نماییم، ظاهر برخی اخبار بیانگر این است که شك قبل از پایان یافتن، اعاده امر مورد شك و ما بعد آن را لازم می‌سازد، زیرا آنان اذان را یک عمل می‌دانند و اقامه را عملی دیگر مانند قرائت، هر چند که دارای اجزاء است.

و از این خبر بعد از تکلف ذکر شده این گونه دریافت می‌شود که در صورت شك پس از پایان اذان و قبل از شروع اقامه، اعاده اذان و شك پس از پایان اقامه و قبل از شروع نماز، اعاده اقامه لازم است، که با برخی اخبار و بلکه با نظر اغلب اصحاب مغایرت دارد، اما خبر زراره آن را رد نمی‌کند و کلام برخی اصحاب نیز منافاتی با آن ندارد، زیرا قبل از شروع اقامه، وقت اذان وجود دارد، مانند قرائت قبل از رکوع، و عمل مستقلاً مانند وضو نیست که پس از پایان یافتنش به شك اعتنا نشود، بلکه به منزله ارکان نماز است، همان گونه که از روایت صحیح زراره دریافت می‌شود، و ظاهر سخن صدوق نیز چنین است و این نظر قوی است.

دوم: اگر شخص اذان و اقامه را فراموش کرد و پس از شروع نماز به یاد آورد، بر نبی صلی الله علیه و آله صلوات بفرستد و دو مرتبه «قدقامت الصلاة» بگوید، و در ذکری گوید: زکریا بن آدم از رضا علیه السلام روایت کرد که: اگر در رکعت دوم و در حال قرائت به یاد آورد که اقامه را به جای نیاورده، سکوت کند و دو مرتبه «قدقامت الصلاة» بگوید سپس به قرائتش ادامه دهد، و این اشکال بر آن وارد است که این عبارت نه از نماز است و نه از اذکار .

و محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت کرد که درباره کسی که اذان و اقامه را فراموش کرده و قبل از قرائت به یاد آورد فرمود: باید بر نبی صلی الله علیه و آله صلوات بفرستد و اقامه گوید، و اگر قرائت کرده بود پس باید نمازش را تمام کند.

حسین بن ابوالعلاء از امام صادق علیه السلام روایت کرد: اگر قبل از قرائت به یاد آورد که او اقامه نگفته است بر نبی صلی الله علیه و آله سلام کند و سپس اقامه گوید و نماز بخواند.

گفتم: با صلوات بر نبی در خبر نخست و با سلام در این روایت به قطع کردن نماز اشاره کرده است، پس ممکن است که سلام بر نبی صلی الله علیه و آله قطع کننده نماز باشد، و منظور از صلوات در آنجا سلام باشد، و قصد کرده باشد که سلام و صلوات را جمع کند، پس قطع کردن نماز به وسیله آن را از خصوصیات این جایگاه قرار می‌دهد، زیرا روایت شده که سلام بر نبی در پایان نماز روی گردانی به حساب نمی‌آید، و ممکن است که قطع کردن با آنچه که منافی نماز است که یا پشت کردن به قبله یا سخن گفتن است قصد شده باشد، و سلام بر نبی برای قطع آن مجاز باشد، و بر اساس نظر بر وجوب سلام ممکن است گفته شود که در اینجا انجام می‌شود تا به وسیله آن نماز قطع گردد.

و ظاهر روایت متن، مانند روایت زکریا عدم از سرگیری مجدد است، پس صلوات مستحب دیگری است برای شروع آنچه که از اقامه آورده می‌شود، یا برای جبران آن فاصله، چنانچه که در روایت ابن مسلم احتمال می‌رود که برای جبران قطع نماز، یا برای شروع اقامه باشد، یا صلوات کنایه از قطع کردن یا قطع کننده بودن در خصوص این جایگاه باشد.

شیخ بهایی (ره) در پاسخ به اشکال شهید بر خبر زکریا گفته است: تو آگاه هستی که حمل کردن آن بر اینکه آن را با خود بگوید بدون اینکه تلفظ نماید ممکن است، و این سخن امام علیه السلام «اسکت موضع قراءتک و قل» شاید از این برداشت خبر می‌دهد، زیرا اگر اقامه تلفظ گردد، در محل قرائت ساکت نبوده است، و حمل سکوت بر سکوت از قرائت و نه سکوت از غیر آن بر خلاف ظاهر است.

سوم: خبر بر این دلالت دارد که اگر شخص جنب، فراموش کرد و نماز خواند، باید همه نمازی که اقامه کرده چه در وقت آن نماز یا خارج از آن، اعاده کند و اختلافی در آن وجود ندارد.

چهارم: خبر بر این دلالت دارد که شخصی که قضای نمازهای روزانه‌اش را به جا می‌آورد در ابتدای ذکرش اذان و اقامه بگوید سپس برای هر نماز اقامه می‌گوید، و به خاطر وجود اخبار صحیح در این مورد، در جواز اکتفا کردن به آن شکی نیست، و نظر مشهور بین اصحاب این است که بهتر است برای هر نمازی اذان گفته شود، شهید در ذکری نقل کرده که: بهتر است برای نمازهای غیر از نماز اول اذان ترک شود، بر اساس این روایت که در روز خندق پیامبر از چهار نماز غافل ماند تا اینکه پاسی از شب گذشت، پس به بلال امر فرمود، او اذان گفت و اقامه داد، پس نماز ظهر را به جای آورد، سپس به او امر کرد و او اقامه گفت و عصر را به جای آورد، سپس به بلال امر کرد و او اقامه گفت، و پیامبر نماز مغرب را به جای آورد، سپس به او امر کرد و او اقامه گفت و او نماز عشا را اقامه نمود.

سپس گفته است: خیر فوق به دو وجه با عصمت منافات ندارد اول آنچه که در این مورد روایت شده است که در حالت ترس ادای نماز حاضر، ساقط می شود سپس قضا می گردد، که این نظر با این آیه نسخ شد «و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة» {و هر گاه در میان ایشان بودی و برایشان نماز برپا داشتی}، دوم اینکه جایز است که آن عمل به خاطر عدم امکان به جای آوردن تمام و کمال اعمال نماز، برای وی صورت گرفته باشد، و کاستن از کیفیت عمل مشروع نبوده است، که این به نظر اول باز می گردد و بر همین نظر تکیه می شود. پایان سخن.

این سخن نیک است نه به خاطر این روایت، زیرا به ظاهر این روایت عامی است، بلکه به خاطر سایر روایاتی که درباره اکتفا کردن به اقامه در غیر از نماز نخست وارد شده است و مخالف صریحی نیز ندارد، و اگر کسی پیدا شود که به شرعی نبودن اذان برای نمازی غیر از نماز نخست از نمازهای قضا شده ای که با هم خوانده می شود، نظر دهد، سخن او پذیرفتنی است زیرا در این صورت، تعبد با آن ثابت نمی شود، با آن که اخبار اقتضا می کند ترک آن رجحان داشته باشد.

در الدروس آمده است: مستحب بودن اذان برای هر نماز، برای شخصی که قضای نمازهایش را به جا می آورد، با ساقط شدن اذان از کسی که آنها را جمع بسته است منافات دارد، و پس ممکن است که آنچه که در حالت جمع ساقط می شود اذان اعلام نماز باشد نه اذان یادآوری، و آنچه که در نظر اول و دوم وجود دارد پوشیده نیست.

و بدان که اصحاب اکتفا کردن به ذکر اقامه برای هر نماز قضا شده را به صورت مذکور، جایز دانسته اند، به دلیل آنچه که از موسی بن عیسی روایت شده که گوید: برای او نوشتم: مردی اعاده نمازش بر او واجب است آیا آن را به همراه اذان و اقامه اعاده کند؟ پس در پاسخ نوشت: آن را با اقامه اعاده کند

زیرا اذان، وسیله آگاه ساختن از فرا رسیدن وقت نماز است، و در این نظر تأمل وجود دارد، زیرا ظاهر روایت این است که اگر شخص اذان و اقامه بگوید سپس کاری انجام دهد که نمازش را باطل می سازد، اذان اعاده نمی گردد، و فقط اقامه اعاده می ... گردد، و اصل بودن اذان برای اعلام، با وجود ضعیف بودنش در بسیاری از موارد، منافاتی با لزوم آن در ابتدای قضا ندارد و قضاء تابعی از اداء است، و عمل به سایر روایات مناسب تر است، همان گونه که دریافتی.

***[ترجمه]

«۶۹»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ التَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّثْوِيبِ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَقَالَ مَا نَعْرِفُهُ (۱).

***[ترجمه] السرائر: معاویه بن وهب گوید: از امام صادق علیه السلام درباره تثویب که میان اذان و اقامه وجود دارد سؤال کردم، فرمود: ما از آن خبر نداریم.

***[ترجمه]

الظاهر أن المراد بالتثويب قول الصلاة خير من النوم كما هو المشهور بين الأصحاب منهم الشيخ في المبسوط و ابن أبي عقيل و السيد رضى الله عنهم و به صرح جماعة من أهل اللغة منهم الجوهري.

و قال فى النهاية فيه إذا ثوب بالصلاة فأتوها و عليكم السكينة التثويب هاهنا إقامة الصلاة و الأصل فى التثويب أن يجىء الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى و يشهر فسمى الدعاء تثويبا لذلك و كل داع مثوب و قيل إنما سمي تثويبا من تاب يثوب إذا رجع فهو رجوع إلى الأمر بالمبادره إلى الصلاة فإن المؤذن إذا قال حى على الصلاة فقد دعاهم إليها فإذا قال بعدها الصلاة خير من النوم فقد رجع إلى كلام معناه المبادره إليها.

و فسر القاموس بمعان منها الدعاء إلى الصلاة و تشييه الدعاء و أن يقول فى أذان الفجر الصلاة خير من النوم مرتين و قال فى المغرب التثويب القديم هو قول المؤذن فى أذان الصبح الصلاة خير من النوم و المحدث الصلاة الصلاة أو قامت قامت.

و قال الشيخ فى النهاية التثويب تكرير الشهادتين و التكبيرات زائدا على القدر الموظف شرعا و قال ابن إدريس هو تكرير الشهادتين دفعتين لأنه مأخوذ من تاب إذا رجع و قال فى المنتهى التثويب فى أذان الغداة و غيرها غير مشروع و هو قول:

ص: ١٦٧

الصلاه خير من النوم ذهب إليه أكثر علمائنا و هو قول الشافعي و أطبق أكثر الجمهور على استحبابه في الغداه لكن عن أبي حنيفة روايتان في كفيته فروايه كما قلناه و الأخرى أن التثويب عباره عن قول المؤذن بين أذان الفجر و إقامته حتى على الصلاه مرتين حتى على الفلاح مرتين.

ثم قال في موضع آخر يكره أن يقول بين الأذان و الإقامه حتى على الصلاه حتى على الفلاح و به قال الشافعي و قال محمد بن الحسن كان التثويب الأول الصلاه خير من النوم مرتين بين الأذان و الإقامه ثم أحدث الناس بالكوفه حتى على الصلاه حتى على الفلاح مرتين بينهما و هو حسن و قال بعض أصحاب أبي حنيفة يقول بعد الأذان حتى على الصلاه حتى على الفلاح بقدر ما يقرأ عشر آيات انتهى.

***[ترجمه] ظاهر اين است كه منظور از تثويب عبارت «الصلاه خير من النوم» است آن گونه كه ميان اصحاب و از جمله شيخ در المسبوط، ابن ابوعقيل و سيد مشهور است و گروهی از اهل زبان از جمله جوهری نیز به آن تصريح کرده است.

و شيخ در النهايه درباره آن گفته است: اگر برای نماز تثويب داده شد آن را انجام دهيد و بايد آرامش داشته باشيد، و تثويب در اینجا اقامه نماز است، و اصل در تثويب اين است كه مردی درحالی كه فرياد كمك سر می دهد بيايد و لباسش را تكان دهد تا دیده شود و شناخته گردد، پس دعوت به اين خاطر تثويب خواننده شده و هر دعوت کننده مثنوب ناميده شده و گفته شده: اين عمل فقط به اين دليل تثويب (از ريشه ي ثاب يثوب) ناميده شده كه به معنای بازگشتن است، چرا كه با اقدام به نماز به امر باز می گردد، پس وقتی كه مؤذن می گوید «حي على الصلاه» پس مردم را به سوی نماز فراخوانده است، و وقتی پس از اذان گفت «الصلاه خير من النوم» پس به سخنی بازگشته است كه معنایش اقدام به نماز است.

قاموس آن را به معانی مختلفی از جمله دعوت به نماز، و تکرار دعوت و گفتن دو مرتبه «الصلاه خير من النوم» در اذان صبح تفسير کرده است، و گفته است در مغرب تثويب قديم است يعنی گفتن «الصلاه خير من النوم» در اذان صبح توسط مؤذن و تثويب جديد «الصلاه الصلاه» يا «قدقامت الصلاه» است.

شيخ در النهايه گوید: تثويب تکرار شهادتين و تکبيرات بيش تر از حد تعيين شده در شرع، است، و ابن ادریس گوید: تثويب دو مرتبه تکرار شهادتين است، زیرا اين لفظ از «ثاب» به معنای بازگشت گرفته شده است و علامه در المنتهى گوید: تثويب در اذان صبح و ساير اذانها غير شرعی است، و منظور از آن گفتن «الصلاه خير من النوم» است و بيشتر علمای ما نیز بدان نظر داده اند، و آن گفته شافعی است و اغلب جمهور نیز بر مستحب بودن آن در نماز صبح موافقت کرده اند اما از ابوحنيفه دو روايت درباره چگونگی آن روايت شده است، كه یکی از آن همان گونه است كه ذكر كرديم و ديگر اينكه تثويب عبارت است از گفتن «حي على الصلاه» دو مرتبه، و «حي على الفلاح» دو مرتبه توسط مؤذن بين اذان صبح و اقامه آن.

سپس در جایی ديگر گفته است: گفتن «حي على الصلاه» و «حي على الفلاح» بين اذان و اقامه مكروه است و شافعی نیز بدان نظر داده است، و محمد بن حسن گوید: تثويب در ابتدا دو مرتبه «الصلاه خير من النوم» ميان اذان و اقامه بود، سپس مردم در كوفه «حي على الصلاه حتى على الفلاح» را دو مرتبه ميان آن دو بنا نهادند، و آن خوب و نيكو است، و گفته برخی از ياران

ابوحنیفه بعد از اذان، به اندازه که ده آیه خوانده شود «حی علی الصلاه حی علی الفلاح» می گویند.

**[ترجمه]

أقول

و هذا الخبر يحتمل وجهين فعلى الأول المراد ببيان الأذان و الإقامه بين فصولهما قوله ما نعرفه أى ليس له أصل إذ لو كان لكنا نعرفه.

**[ترجمه] این خبر می تواند دو وجه داشته باشد: وجه اول بر این اساس است که منظور از میان اذان و اقامه، میان فصول آن دو است و منظور از «ما از آن خبر نداریم» در سخن امام این است که اصل و ریشه ندارد، زیرا اگر چنین بود ما از آن خبر داشتیم.

**[ترجمه]

«٧٠»

السَّرَائِرُ، نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ فَضَالَةَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي يُنَادِي فِي بَيْتِهِ الصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ وَلَوْ رَدَّدْتَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ (١).

**[ترجمه] السرائر: امام باقر علیه السلام فرمود: پدرم در خانه اش «الصلاه خیر من النوم» سر می داد، و اگر آن را تکرار کردی، ایرادی ندارد.

**[ترجمه]

بيان

حملة الأصحاب على التقيه.

**[ترجمه] اصحاب آن را به تقيه حمل کرده اند.

**[ترجمه]

«٧١»

الْعَامِلُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَاسِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَيِّدِ الْمَعِينِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُشِيرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ أَدْنَى جَبْرِئِيلَ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ

فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَدَّمْ يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ عَلَى الْأَدَمِيِّينَ مُنْذُ أَمَرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

وَمِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّكْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْعَلَابِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ جَبَلَةَ

ص: ١٦٨

١-١. السرائر ص ٤٧٥.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٨.

الْمَكِّي عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَذَّنَ جِبْرَائِيلُ وَأَقَامَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ قِيلَ لِي أَذُنْ يَا مُحَمَّدُ فَتَقَدَّمْتُ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که رسول الله صلی الله علیه و آله به معراج رفت و وقت نماز فرا رسید جبرئیل اذان و اقامه نماز گفت و به پیامبر خطاب کرد: ای محمد پیش بیا، رسول الله به او فرمود: تو پیش برو ای جبرئیل، پس جبرئیل پاسخ گفت: از زمانی که خداوند ما را به سجده برای آدم امر نمود، بر آدمیان مقدم نمی شویم.

و نیز از علل الشرائع: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: زمانی که شبانه به سوی آسمان چهارم سیر داده شدم، جبرئیل اذان گفت و میکائیل اقامه کرد، سپس به من خطاب شد: نزدیک شو ای محمد، پس پیش رفتم و به عنوان امام ساکنان آسمان چهارم نماز گزاردم.

**[ترجمه]

بیان

فی الخبر و أمثالهما دلالة على جواز اتحاد المؤذن و المقيم و تعددهما و جواز كونهما غير الإمام.

**[ترجمه] در این دو خبر و امثال آن، دلالت بر جواز یکی بودن مؤذن و اقامه دهنده و متعدد بودن آنها و نیز جایز بودن اینکه مؤذن و اقامه دهنده شخصی غیر از امام باشد، وجود دارد.

**[ترجمه]

«۷۲»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ كُلِّهِمْ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ أَبِي: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَصَبَاحِ الصُّبْحِ وَ بِلَالٌ يُقِيمُ وَ إِذَا عَبَّدَ اللَّهُ بِنُ الْقَسْبِ [الْقَسْبِ] يُصَلِّي رَكَعَتِي الْفَجْرِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ابْنَ الْقَسْبِ [الْقَسْبِ] أَ تَصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا قَالَ ذَلِكَ لَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً (۲).

وَمِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَرَكَ رَكَعَتِي الْفَجْرِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ الْإِمَامُ قَدْ قَامَ فِي صَلَاتِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَدْخُلُ فِي صَلَاةِ الْقَوْمِ وَ يَدْعُ الرَّكَعَتَيْنِ فَإِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ قَضَاهُمَا (۳).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: حماد بن عیسی گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: پدرم فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله درحالی که بلال اقامه می گفت، برای نماز صبح خارج شد، و عبدالله بن قسب را دید که دو رکعت نماز صبح را می خواند، پس پیامبر به او فرمود: ای ابن قسب آیا نماز صبح را چهار رکعت می خوانی، و این سخن را دو یا سه مرتبه به او گفت.

و نیز از قرب الاسناد: علی بن جعفر علیه السلام به نقل از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد که فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که وقتی وارد مسجد شد، دو رکعت از نماز نافله صبح را نخوانده باشد و امام نماز را اقامه کرده باشد، چه کند؟ فرمود: در نماز جماعت داخل شود و دو رکعت را رها کند، و زمانی که روز برآمد آن دو را قضا کند.

**[ترجمه]

بیان

الخیران یدلان علی المنع من التنفل بعد الشروع فی الإقامه و بعد إتمامها و تقييد القضاء بارتفاع النهار إما للتقيه أو لثلا یظن الإمام أنه یعيد ما صلی معه لعدم الاعتداد بصلاته أو بناء علی کراهه النافله فی الأوقات المکروهه و الأول أظهر.

**[ترجمه] این دو خبر بر منع نماز نافله بعد از شروع اقامه و پس از اتمام آن، و نیز مقید بودن قضای نماز به برآمدن روز دلالت دارد که یا به جهت تقیه است یا بدین سبب است که امام گمان نکند که فرد نمازی که با وی خوانده است را به خاطر عدم اعتماد به او اعاده می کند، و یا بر این اساس است که نافله در اوقات مکروهه، مکروه است، و نظر اول آشکارتر است.

**[ترجمه]

«۷۳»

کِتَابُ الْعَلَمِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ قَالَ: عَلَهُ الْأَذَانُ أَنْ تُكَبِّرَ اللَّهُ وَ تُعْظِمَهُ وَ تُقَرِّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ بِالنَّبُوَّةِ وَ الرَّسَالَةِ وَ تَدْعُوَ إِلَى الصَّلَاةِ وَ تَحُثَّ عَلَى الزَّكَاةِ وَ مَعْنَى الْأَذَانِ الْأَعْلَامُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ

ص: ۱۶۹

۱-۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۷۵.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۱۴ ط نجف ص ۱۰ ط حجر.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۹۲ ط حجر ص ۱۲۱ ط نجف.

إِلَى النَّاسِ (١) أَيْ إِغْلَامٌ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَنَا الْأَذَانَ فِي النَّاسِ بِالْحَيِّجِّ وَقَوْلُهُ وَ أَذُنٌ فِي النَّاسِ بِالْحَيِّجِّ (٢) أَيْ
أَعْلَمُهُمْ وَ اذْعُهُمْ فَمَعْنَى اللَّهِ أَنَّهُ يُخْرِجُ الشَّيْءَ مِنْ حَيْدِ الْعَيْدِ إِلَى حَيْدِ الْوُجُودِ وَ يَخْتَرِعُ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ وَ كُلُّ مَخْلُوقٍ دُونَهُ
يَخْتَرِعُ الْأَشْيَاءَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ فَهَذَا مَعْنَى اللَّهِ وَ ذَلِكَ فُزُقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمُحَدَّثِ وَ مَعْنَى أَكْبَرُ أَيْ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ فِي الْأَوَّلِ وَ
أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَمَّا خَلَقَ الشَّيْءَ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِفْرَارٌ بِالتَّوْحِيدِ وَ نَفْيُ الْأَنْدَادِ وَ خَلْعُهَا وَ كُلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَ مَعْنَى أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِفْرَارٌ بِالرَّسَالَةِ وَ النَّبُوَّةِ وَ تَعْظِيمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ
جَلَّ وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٣) أَيْ تَذَكَّرْتُ مَعِيَ إِذَا ذُكِرْتُ وَ مَعْنَى حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ أَيْ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ وَ مَعْنَى حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ أَيْ
حَتَّى عَلَى الزَّكَاةِ وَ قَوْلُهُ حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ أَيْ حَتَّى عَلَى الْوَلَمَايَةِ وَ عَلَهُ أَنَّهَا خَيْرُ الْعَمَلِ أَنَّ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا بِهَا تُقْبَلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ
أَكْبَرُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَالْتَقَى مَعَاوِيَةَ مِنْ آخِرِ الْمَأْذَانِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ يُذَكَّرَ فِي أَوَّلِ
الْأَذَانِ حَتَّى يُذَكَّرَ فِي آخِرِهِ وَ مَعْنَى الْإِقَامَةِ هِيَ الْإِجَابَةُ وَ الْوُجُوبُ وَ مَعْنَى كَلِمَاتِهَا فَهِيَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْأَذَانِ وَ مَعْنَى قَدْ قَامَتْ
الصَّلَاةُ أَيْ قَدْ وَجِبَتْ الصَّلَاةُ وَ حَانَتْ وَ أُقِيمَتْ وَ أَمَّا الْعَلَّةُ فِيهَا فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أذُنْتَ وَ صَلَّيْتَ صَلَّى خَلْفَكَ صَفٌّ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِذَا أذُنْتَ وَ أَقَمْتَ صَلَّى خَلْفَكَ صَفٌّ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَا يَجُوزُ تَرْكُ الْأَذَانِ إِلَّا فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْعَتَمَةِ
يَجُوزُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ الصَّلَوَاتِ إِقَامَةُ بِلَا أَذَانٍ وَ الْمَأْذَانَ أَفْضَلُ وَ لَمَّا تَجَعَلُ ذَلِكَ عَادَةً وَ لَا يَجُوزُ تَرْكُ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةَ فِي صَلَاةِ
الْمَغْرِبِ وَ صَلَاةِ الْفَجْرِ

ص: ١٧٠

١- ١. براءه: ٢.

٢- ٢. الحج: ٢٨.

٣- ٣. الانشراح: ٤.

و الْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ تَحْضُرُهُمَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ.

***[ترجمه] کتاب علل الشرائع: ابراهیم بن هاشم گوید: علت اذان این است که خدا را تکبیر و تعظیم کنی و به توحید او و نبوت و رسالت اقرار کنی، و به نماز دعوت کنی و به زکات ترغیب نمایی و معنای اذان آگاه کردن است بر اساس این سخن خداوند: «وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ» {و [این آیات] اعلامی است از جانب خدا و پیامبرش به مردم} - توبه / ۲ - یعنی اعلام، و امیرمؤمنین فرمود: من در حج اذان مردم بودم، و سخن خداوند «أَذْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ» {و در میان مردم برای [ادای] حج بانگ برآور} - حج / ۲۸ - یعنی آنها را آگاه کن و دعوت کن، و معنای «الله» این است که او شیء را از مرز عدم و نیستی به مرز وجود و هستی بیرون می آورد و اشیاء را از هیچ خلق می کند، و همه مخلوقات غیر از او اشیاء را از چیزی خلق می کند مگر خداوند، و این معنای «الله» است و آن فرقی میان او و میان محدث است و معنای اکبر این است که بزرگتر از این است که در ابتدا وصف شود، و چون همه چیز را خلق کرد، بزرگتر از هر چیزی است .

و معنای «اشهد ان لا اله الا الله» اقرار به توحید، و نفی شریکان و دور کردن آنان، و نفی هر چیزی غیر از اوست که عبادت می شود، معنای «اشهد ان محمداً رسول الله» اقرار به رسالت و نبوت، و تعظیم رسول الله صلی الله علیه و آله است، و آن این سخن خداوند است: «و رفعنا لك ذكرك» {و نامت را برای تو بلند گردانیدیم} - انشراح / ۴ - یعنی هر گاه که ذکر شدم همراه من ذکر می شوی .

و معنای «حی علی الصلاه» یعنی به نماز ترغیب کن، است و «حی علی الفلاح» یعنی به زکات ترغیب کن، و «حی علی خیر العمل» یعنی به ولایت ترغیب کن، و علت این که آن برترین عمل است این است که همه اعمال به وسیله آن پذیرفته می شود، الله اکبر، الله اکبر، لا اله الا الله، محمد رسول الله، و معاویه «محمد رسول الله» را از آخر اذان انداخت و گفت: آیا محمد راضی نمی شود که در اول اذان ذکر شود، که در آخر آن نیز نام او ذکر شود.

و معنای اقامه اجابت و وجوب است، و معنای کلماتش همان است که در اذان ذکر کردیم، و معنای «قد قامت الصلاه» یعنی نماز واجب شده، فرا رسیده و اقامه شده است، و امام صادق علیه السلام و دربارہ سبب آن فرمود: وقتی اذان بگویی و نماز خواندی، صفی از ملائکه پشت سر تو به نماز می ایستد و وقتی اذان بگویی و اقامه دهی، دو صف از ملائکه پشت سرت به نماز می ایستد، و ترک اذان جایز نیست مگر در نماز ظهر، عصر و عشاء، و در این سه نماز اقامه بدون اذان جایز است و اذان بهتر است، پس ترک آن را به عنوان عادت قرار مده، و ترک اذان و اقامه در نماز مغرب و صبح جایز نیست و علت این است که در این دو نماز ملائکه شب و ملائکه روز حاضر می شوند.

***[ترجمه]

بیان

لعل الحث علی الزکاه فی الأذان لکون قبول الصلاه مشروطا بها و کون الشهاده بالرساله فی آخر الأذان غریب لم أره فی غیر هذا الکتاب.

**[ترجمه] شاید ترغیب کردن به زکات در اذان به این دلیل باشد که مقبول شدن نماز مشروط به زکات است و وجود شهادت به رسالت در آخر اذان امر غریبی است که در کتابی غیر از کتاب مذکور آن را ندیدم.

**[ترجمه]

«۷۴»

جامع الشرائع، للشیخ یحیی بن سعید: قَدْ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقِيمُ وَيُؤَدِّنُ غَيْرُهُ. وَ رُوِيَ: أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ فِيهِ مَنْ لَا يَفْتَدِي بِهِ وَ خَافَ فَوَتَّ الصَّلَاةَ بِالْإِذَانِ وَ الْإِقَامَةِ يَقُولُ حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ دَفْعَتَيْنِ لِأَنَّهُ تَرَكَهُ.

قَالَ وَ رُوِيَ: أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالْأَذَانِ فِي الْمَنْزِلِ يَنْفِي الْأَمْرَاضَ وَ يُنْمِي الْوَلَدَ.

**[ترجمه] جامع الشرائع: تألیف شیخ یحیی بن سعید: روایت است که امام صادق علیه السلام اقامه می گفت و شخص دیگری اذان می داد، و روایت است که وقتی انسان وارد مسجد شد و در آن کسی نبود که به او اقتدا نماید و بیم کند که با پرداختن به اذان و اقامه، نماز قضا شود دوبار «حی علی خیر العمل» بگوید، زیرا او اذان را ترک کرده است.

و گفت: در روایت است که بلند کردن صدا با اذان در خانه، بیماری‌ها را دور و فرزندان را رشد می دهد.

**[ترجمه]

«۷۵»

کتاب زید النرسی، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَدْرَكَتِ الْجَمَاعَةَ وَ قَدْ انْصَرَفَ الْقَوْمُ وَ وَجَدْتَ الْإِمَامَ مَكَانَهُ وَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفُوا أَجْزَأَكَ أَذَانُهُمْ وَ إِقَامَتُهُمْ فَاسْتَفْتِحِ الصَّلَاةَ لِنَفْسِكَ وَ إِذَا وَافَيْتَهُمْ وَ قَدْ انْصَرَفُوا عَنْ صَلَاتِهِمْ وَ هُمْ جُلُوسٌ أَجْزَأَ إِقَامَتَهُ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَ إِنْ وَجَدْتَهُمْ وَ قَدْ تَفَرَّقُوا خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ فَأَذَّنَ وَ أَقَمَ لِنَفْسِكَ.

**[ترجمه] کتاب زید النرسی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی به جماعتی رسیدی و افراد نماز را تمام کرده‌اند و امام در مکان خود بود، و اهل مسجد را قبل از خروج دیدی، اذان و اقامه آنان برای تو کفایت می کند، پس خودت نماز را شروع کن، و اگر به آنان رسیدی درحالی که نماز را اتمام کرده و نشسته‌اند، اقامه بدون اذان کافی است، و اگر آنان را دیدی که پراکنده شده‌اند و برخی از آنان از مسجد خارج شده‌اند، خودت اذان و اقامه بگو.

**[ترجمه]

بیان

الانصراف الأول الفراغ من الصلاة و الثاني الخروج من المسجد و لعل المراد بالشق الثاني ما إذا خرج الإمام و القوم جلوس أو

فرغوا من التعقيب و جلسوا لغيره و يمكن حمله على الشق الأول و يكون الغرض بيان استحباب الإقامه حينئذ و لا ينافى الإجزاء و الظاهر أن فيه سقطا و على التقادير هو خلاف المشهور إذ المشهور بين الأصحاب سقوط الأذان و الإقامه عن الجماعه الثانيه إذا حضرت فى مكان لإقامه الصلاه فوجدت جماعه أخرى قد أذنت و أقامت و صلت ما لم تتفرق الجماعه الأولى.

و قال بعض الأصحاب يكفى فى عدم التفرق بقاء واحد للتعقيب و ظاهر الروايه المعتبره تحققه بتفرق الأكثر و قال الشيخ فى المبسوط إذا أذن فى مسجد دفعه لصلاه بعينها كان ذلك كافيا لمن يصلى تلك الصلاه فى ذلك المسجد و يجوز له

أن يؤذن فيما بينه وبين نفسه و إن لم يفعل فلا شىء عليه و كلامه يؤذن باستحباب الأذان سرا و أن السقوط عام يشمل التفرق وغيره و المحقق فى المعبر و النافع و الشهيد الثانى ره قصر الحكم على المسجد و استترب الشهيد عدم الفرق و لعل الأول أقرب.

و الظاهر عموم الحكم بالنسبه إلى المنفرد و الجامع خلافا لابن حمزه حيث خصه بالجماعه و يظهر من خبر عمار الساباطى (1).

جواز الأذان و الإقامه و إن لم تتفرق الصفوف فيمكن أن يكون الترك رخصه كما يشعر به الإجزاء فى هذا الخبر.

***[ترجمه]«انصراف» نخستين، فراغت از نماز، و «انصراف» دوم، خروج از مسجد است، و شاید مقصود از جزء دوم خبر مدت زمانى باشد که امام خارج شده ولى جماعت نشسته‌اند، يا از تعقیبات نماز فارغ شده و به دليل ديگرى نشسته‌اند، و مى‌توان آن را به جزء اول نیز حمل کرد، پس غرض بيان مستحب بودن اقامه در آن هنگام است و با إجزاء منافات ندارد، و به ظاهر چیزی از حدیث حذف شده است، و بنا به فرضیات مختلف این سخن خلاف نظر مشهور است، زیرا نظر مشهور بین اصحاب ساقط شدن اذان و اقامه از جماعت دوم است، اگر برای اقامه‌ی نماز در مکانی حاضر شود و با گروه ديگرى روبرو شود که اذان و اقامه داده و نماز به پا داشته‌اند، تا زمانى که جماعت نخستين متفرق نشده باشند.

برخی اصحاب گفته‌اند: در عدم متفرق شدن جماعت، حضور یک فرد جهت انجام تعقیبات نماز نیز کفایت می‌کند و ظاهر این روایت معتبر، این است که متفرق شدن جماعت با پراکنده شدن اکثر آنان محقق می‌شود، و شیخ در المسبوط گوید: وقتى در مسجد یک بار برای نمازی خاص اذان گفته شده آن اذان برای کسی که آن نماز را در آن مسجد می‌خواند کافی است و بر او جایز است که در دل خود نیز اذان بگوید، و اگر چنین نکرد، چیزی بر او نیست و کلام شیخ از مستحب بودن اذان پنهانی خبر می‌دهد، ساقط شدن اذان و اقامه عام و کلی است و بر تفرق و غیر آن شامل می‌شود، و محقق در المعبر و النافع، و شهید ثانی حکم را بر مسجد منحصر کرده‌اند و شهید عدم وجود تفاوت را نزدیک دانسته، و شاید نظر اول نزدیک‌تر است .

و ظاهر، عمومیت داشتن حکم نسبت به نمازگزار فرادى و جامع است، بر خلاف نظر ابن حمزه که آن را به جماعت مختص دانسته است، و از خبر عمار ساباطى - [1].

التهدیب ۱: ۳۳۳ - جواز اذان و اقامه هر چند که صفوف پراکنده نشده باشند، بر مى‌آید پس ممکن است که ترک آن جایز باشد، همان گونه که به إجزاء در این خبر اشاره مى‌کند.

***[ترجمه]

«۷۶»

كِتَابُ النَّوَاسِي، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مِنَ السُّنَنِ التَّرْجِيحُ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ وَ أَذَانِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِلَّا أَنْ يُرْجَعَ فِي أَذَانِ الْعِدَاةِ وَ أَذَانِ الْعِشَاءِ إِذَا فَرَغَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ عَادَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى يُعِيدَ الشَّهَادَتَيْنِ ثُمَّ يَمْضِي فِي أَذَانِهِ ثُمَّ لَا يَكُونُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ إِلَّا جَلْسَةٌ.

وَمِنْهُ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَمِعَ الْأَذَانَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَالَ شَيْطَانٌ ثُمَّ سَمِعَهُ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَالَ الْأَذَانُ حَقًّا.

وَمِنْهُ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَذَانِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَالَ لَا إِنَّمَا الْأَذَانُ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أَوَّلَ مَا يَطْلُعُ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُؤَدِّنَ النَّاسَ بِالصَّلَاةِ وَيُبَيِّهَهُمْ قَالَ فَلَا يُؤَدِّنُ وَ لَكِنْ لِيَقُلَّ وَيُنَادِيَ بِالصَّلَاةِ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ يَقُولُهَا مَرَارًا وَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَذَّنَ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يُقِيمَ إِلَّا جَلَسَهُ خَفِيفَهُ بِقَدْرِ الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَحَفَّ مِنْ ذَلِكَ.

وَمِنْهُ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ بِدَعْوَةِ بَنِي أُمَّيَّةَ وَ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ أَضْلِ الْأَذَانِ وَ لَا بَأْسَ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُنَبِّهَ النَّاسَ لِلصَّلَاةِ أَنْ يُنَادِيَ بِذَلِكَ وَ لَا يَجْعَلُهُ مِنْ أَضْلِ الْأَذَانِ فَإِنَّا لَا نَرَاهُ أَذَانًا.

ص: ١٧٢

١-١. التهذيب ج ١ ص ٣٣٣.

***[ترجمه] کتاب النرسی: امام صادق علیه السلام فرمود: ترجیع در اذان صبح و اذان عشاء آخر سنت است، رسول الله صلی الله علیه و آله به بلال امر نمود که در اذان صبح و اذان عشاء، پس از «أشهد أن محمداً رسول الله» ترجیع بگوید، پس باز گشت و گفت «أشهد أن لا إله إلا الله» تا اینکه شهادتین را اعاده کرد، سپس به اذانش ادامه داد، سپس اینکه میان اذان و اقامه جز نشستن چیزی نباشد.

و نیز از کتاب نرسی: از موسی بن جعفر علیه السلام روایت است که او قبل از طلوع فجر اذان را شنید و فرمود: شیطان است، سپس هنگام طلوع فجر آن را شنید، و فرمود: اذان حقیقی است.

و نیز از کتاب نرسی: از موسی بن جعفر علیه السلام نقل است که: از او درباره اذان قبل از طلوع فجر سؤال کردم، پاسخ گفت، خیر اذان فقط هنگام طلوع فجر و در ابتدای زمان طلوع است، گفتم: اگر بخواهد که نماز را به مردم خبر دهد و آنان را آگاه سازد چطور؟ فرمود: اذان نگوید، اما چندین مرتبه ندا دهد «الصلاه خیر من النوم» و وقتی فجر طلوع کرد اذان بگوید، و میان اذان و اقامه غیر از نشستن کوتاه به اندازه شهادتین یا کوتاه تر از آن چیزی نباشد.

و نیز از نرسی: موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: «الصلاه خیر من النوم» بدعت بنی امیه است، و از اصل اذان نیست، و ایرادی ندارد که شخص زمانی که بخواهد مردم را متوجه نماز نماید آن را ندا دهد، و آن را از اصل اذان قرار ندهد، زیرا ما آن را اذان نمی دانیم .

***[ترجمه]

باب ۱۴ حکایه الأذان و الدعاء بعده

روایات

«۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، وَ مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبَّاسِ مَوْلَى الرَّضَا عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ أَذَانَ الصُّبْحِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ نَهَارِكَ وَ إِدْبَارِ لَيْلِكَ وَ حُضُورِ صَلَوَاتِكَ وَ أَصْوَاتِ دُعَائِكَ وَ تَسْبِيحِ مَلَائِكَتِكَ أَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ - وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا سَمِعَ أَذَانَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ لَيْلِهِ تَلَّكَ كَانَ تَائِبًا (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال، مجالس صدوق و عیون الاخبار: عباس غلام رضا علیه السلام از وی نقل کرده است: از او شنیدم که می فرمود: هر کس که با شنیدن اذان صبح بگوید: «خداوندا به برآمدن روزت، و پشت کردن شبت، و به فرا رسیدن نمازهایت، و به صدای دعاهایت (و تسبیح ملائکهات) از تو می خواهم که توبه ام را بپذیری که تو بسیار توبه پذیر مهربان هستی، و با شنیدن اذان مغرب نیز آن را تکرار نماید و سپس در آن روز یا شب وفات کند، توبه کننده بوده است. - ثواب الاعمال: ۱۳۸، امالی صدوق: ۱۶۰، عیون اخبار الرضا ۱: ۲۵۳ -

أقول

فی المجالس قال كان أبو عبد الله الصادق عليه السلام يقول.

فَلَا حُ سَائِلَ، يَأْتِيَنَاهُ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلِيلِ الْكَرْخِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ أَذَانَ الصُّبْحِ وَ أَذَانَ الْمَغْرِبِ هَذَا الدُّعَاءَ ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ كَانَ تَائِبًا وَ هُوَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ لَيْلِكَ - إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ (٢).

كشف الغمه، عن عباس مولى الرضا عليه السلام: مثله (٣)

مُصْبِحُ الشَّيْخِ: أَذْنٌ لِلْمَغْرِبِ وَ قُلٌّ وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ.

**[ترجمه] در مجالس آمده است و فرمود: امام صادق عليه السلام آن را می فرمود.

فلاح سائل: جعفر بن محمد عليه السلام می فرمود: هر کسی که با شنیدن اذان صبح و مغرب این دعا را بگوید و سپس در آن روز یا شب بمیرد توبه کننده است، و دعا این است «خداوندا از تو می خواهم به برآمدن روزت و ...» و تا پایان دعا. - فلاح السائل: ٢٢٧ -

مصباح الشيخ: برای نماز مغرب اذان بگو، و بگو: و دعای فوق را ذکر می کند.

**[ترجمه]

بيان

بإقبال نهارك الباء إما سببيه أى كما أنعمت على بتلك النعم فأنعم على بتوفيق التوبه أو بقبولها أو قسميه و تحتمل الظرفيه على بعد قوله:

ص: ١٧٣

١-١. ثواب الأعمال ص ١٣٨، أمالى الصدوق ص ١٦٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٥٣.

٢-٢. فلاح السائل ص ٢٢٧.

٣-٣. كشف الغمه ج ٣ ص ١٢٢.

دعائک فی بعض النسخ بالهمزه و فی بعضها بالتاء جمع داع کقاض و قضاہ و بعدہ و تسبیح ملائکتک فی اکثر الروایات و لیس فی بعضها.

**[ترجمه] «بإقبال نهارک» باء یا سببی است یعنی همان گونه که آن نعمت‌ها را بر من ارزانی داشتی، توفیق توبه یا قبول توبه را نیز به من عطا کن، و یا قسمی است، و به احتمال ضعیف، ظرفیه نیز می‌تواند باشد، «دعائک» در برخی نسخه‌ها با همزه، و در برخی دیگر با تاء است یعنی جمع داع مانند قاض و قضاہ، و در اغلب روایات پس از آن «تسبیح ملائکتک» است و در برخی از آنها وجود ندارد.

**[ترجمه]

«۲»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، شَكَاَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَقْرَ فَقَالَ أَذُنٌ كُلَّمَا سَمِعْتَ الْأَذَانَ كَمَا يُؤَذَّنُ الْمُؤَذَّنُ.

**[ترجمه] دعوت راوندی: مردی از فقر نزد امام صادق علیه السلام شکایت کرد، پس فرمود: هر بار که اذان شنیدی آن گونه که مؤذن اذان می‌گوید، اذان بگو.

**[ترجمه]

«۳»

الْمَكَارِمُ: إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَإِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَكْتَفَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مَنْ أَبِي وَ جَدِّ وَ أُعِينُ بِهِمَا مَنْ أَقَرَّ وَ شَهِدَ- (۱) وَ قَدْ رَوَى أَنَّ الْمُؤَذِّنَ إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلِي بَرًّا وَ مَوَدَّةَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي قَلْبِي مُسْتَقَرًّا وَ أَدْرَ عَلَى الرِّزْقِ دَرًّا- وَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۲).

الْأَدَابُ الدِّيْنِيَّةُ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِيهِ وَ يَقُولُ عِنْدَ قَوْلِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مَرْحَبًا بِالْقَائِلِينَ عَدْلًا وَ بِالصَّلَاةِ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا.

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: وقتی مؤذن «الله اکبر» گفت، مانند او تکرار کن و چون «أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله» گفت، بگو: من شهادت می‌دهم که هیچ خدایی جز الله وجود ندارد و شهادت می‌دهم که محمد رسول و فرستاده خداست، از هر منکر و منع کننده‌ای، به این دو بسنده می‌کنم، و به وسیله آن دو هر کسی که اقرار کرد و شهادت داد را یاری می‌کنم. - مکارم الاخلاق: ۳۴۴ -

و در روایت است که وقتی مؤذن «أشهد أن محمداً رسول الله» گفت: بگو: پروردگارا بر او و خاندان طیب و پاکش صلوات بفرست، و عمل مرا، نیکی قرار بده، و دوستی آل محمد را در قلبم ساکن کن، باران روزی را بر من بباران، و وقتی «حی علی

الصلاه حى على الفلاح» گفت، بگو: «لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم». - . مكارم الاخلاق: ۳۴۴ -

الآداب الدينيه: نظير اين روايت، در آن مذکور است و بر آن افزوده است و در هنگام شنيدن «حى على خير العمل» مى گويد: درود بر كسانى كه عدل را بر زبان جارى ساختند، و درود و خوشامد بر نماز.

**[ترجمه]

بيان

قَالَ فِي الْفَقِيهِ: (۳) كَانَ ابْنُ النَّبَاحِ يَقُولُ فِي أَذَانِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ فَإِذَا رَأَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَرْحَبًا بِالْقَائِلِينَ إِلَى آخِرِهِ.

و قوله عدلا أى كلاما حقا و ثوبا و هو الفصل المتقدم الذى حذفه عمر و قال الجوهرى الرحب بالضم السعه و قولهم مرحبا و أهلا أى أتيت سعه و أتيت أهلا فاستأنس و لا تستوحش انتهى و على ما فى الفقيه لعله كان يقول ذلك إذا رآه فى وقت الصلاه عند مجيئه للأذان أو عند الفراغ منه و لعل الطبرسى رحمه الله أخذ من روايه أخرى.

**[ترجمه] در الفقيه آمده - . الفقيه ۱: ۱۸۷، و ابن نباح مؤذن على بن ابى طالب است، و جعفر بن ابى ثروان از او روايت کرده است، و بر اساس آنچه كه فيروز آبادى ذكر نموده نامش عامر است. - :

ابن نباح در اذانش مى گفت: «حى على خير العمل» (۲) و وقتى على عليه السلام او را ديد فرمود: درود بر كسانى كه... تا پايان سخن فوق،

و «عدل» يعنى سخن حق و درست، و اين فصل متقدمى است كه عمر آن را حذف کرده است، و جوهرى گويد: «الرَّحْبُ» يعنى فراخى و گشايش، و منظورشان از مرحباً و اهلاً يعنى به جاي فراخى آمدى و نزد خانواده خويش آمدى، پس انس بگير و احساس بيگانگى نكن، و بر اساس آنچه كه در فقيه آمده است شايد امام اين جمله را وقتى مى گفت كه او را در وقت نماز و هنگام آمدن برای اذان، يا هنگام پايان يافتن اذان مى ديد، و شايد طبرسى آن را از روايت ديگرى گرفته باشد.

**[ترجمه]

«۴»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْمَكَارِمُ، رُوي: أَنَّ مَنْ سَمِعَ الْأَذَانَ فَقَالَ كَمَا يَقُولُ

ص: ۱۷۴

۲-۲. مکارم الأخلاق ص ۳۴۴.

۳-۳. الفقيه ج ۱ ص ۱۸۷، و ابن النباح مؤذن علی بن أبي طالب، روى عنه جعفر بن أبي ثروان، و اسمه عامر علی ما ذكره الفيروزآبادی.

** [ترجمه] مجالس صدوق و مكارم الاخلاق: روایت است که هر که صدای اذان را بشنود و نظیر آنچه که مؤذن می گوید را بگوید، بر روزی اش افزوده می گردد. - مكارم الاخلاق: ۳۴۵ -

** [ترجمه]

«۵»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، وَالْمَجَالِسِ، لِلصُّدُوقِ عَيْنِ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُغِيرَةَ النَّضْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ قَالَ: مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مُصَدِّقًا مُحْتَسِبًا وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَكْتَفَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مَنْ أَبِي وَ جَحَدَ وَ أُعِينُ بِهِمَا مَنْ أَقَرَّ وَ شَهِدَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَدَدُ مَنْ أَنْكَرَ وَ جَحَدَ وَ عَدَدُ مَنْ أَقَرَّ وَ شَهِدَ (۲).

المحاسن، عن ابن محبوب: مثله (۳)

** [ترجمه] ثواب الاعمال و مجالس شيخ: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس چون صدای مؤذن را بشنود که می گوید «أشهد أن لا إله الا الله و أشهد أن محمداً رسول الله» با تصدیق و به قصد پاداش الهی بگوید: «من شهادت می دهم که هیچ خدایی جز الله وجود ندارد و شهادت می دهم که محمد رسول و فرستاده خداست، و از هر انکار کننده و نفی کننده ای به آن دو بسنده می کنم و به وسیله آن دو هر کسی که اقرار کرد و شهادت گفت را یاری می کنم» به اندازه تعداد کسانی که انکار و نفی کردند و تعداد کسانی که اقرار کردند و شهادت دادند اجر می برد. - ثواب الاعمال: ۲۹ و ۳۰، امالی صدوق: ۱۲۹ -

** [ترجمه]

بیان

فی ثواب الأعمال (۴) و أصدق بها من أقر و شهد إلا غفر الله له بعدد من أنكر.

** [ترجمه] در ثواب الاعمال - . در مصدر چاپ شده این گونه نیست، بلکه آن مطابق نسخه امالی است. -

آمده است، به وسیله آن، کسی را که اقرار کرد و شهادت گفت تصدیق می کنم، مگر آن که خداوند به تعداد کسانی که انکار ورزیدند او را مورد مغفرت قرار می دهد.

** [ترجمه]

«۶»

الْعَلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيِّدِ الْمَعِينِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سَيِّمَةَ الْمَأْذَانِ وَأَنْتَ عَلِيُّ الْخَلَاءِ فَقُلْ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَدَّنُ وَلَا تَدْعُ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ حَسَنٌ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ أَبْعِدْ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجَلُّكَ أَنْ أَذُكُرَكَ فِيهَا قَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ (٥).

ص: ١٧٥

- ١-١. مكارم الأخلاق ص ٣٤٥.
- ٢-٢. ثواب الأعمال ص ٢٩ و ٣٠، أمالي الصدوق ص ١٢٩.
- ٣-٣. المحاسن ص ٤٩.
- ٤-٤. في المصدر المطبوع ليس هكذا، بل هو مطابق لنسخه الأمالي.
- ٥-٥. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٩.

وَمِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ لِي يَا ابْنَ مُسْلِمٍ لَا تَدَعَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَوْ سَمِعْتَ الْمُنَادِيَ يُنَادِي بِالْأَذَانِ وَأَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ فَادْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقُلْ كَمَا يَقُولُ (١).

وَمِنْهُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَقُولُ إِذَا سَمِعْتُ الْأَذَانَ قَالَ اذْكُرِ اللَّهَ مَعَ كُلِّ ذَاكِرٍ (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق عليه السلام فرمود: اگر صدای اذان را شنیدی و در دستشویی بودی، نظیر آنچه که مؤذن می گوید را بگو، و ذکر خدا را در آن حال ترک نکن، زیرا ذکر خدا در هر حالت و موقعیتی نیکو است.

سپس فرمود: وقتی موسی بن عمران علیه السلام با خدا مناجات می کرد، گفت: پروردگارا آیا تو از من دور هستی تا من تو را ندا می کنم، یا نزدیک هستی تا من با تو نجوا می کنم؟ پس خداوند به او وحی کرد ای موسی من همنشین کسی هستم که مرا یاد کند، موسی گفت: پروردگارا من در موقعیتی هستم که تو را برتر از آن می دانم که در آن تو را یاد کنم، خداوند فرمود: ای موسی در هر حال و موقعیتی مرا ذکر کن. - . علل الشرائع ١: ٢٦٩ -

و نیز از علل الشرائع: محمد بن مسلم گفت: به من فرمود: ای ابن مسلم در هیچ حالی ذکر خدا را رها مکن و اگر صدای منادی را شنیدی که ندای اذان می داد و تو در دستشویی بودی، خدا را ذکر کن و نظیر آنچه که او می گوید را بگو. - . علل الشرائع ١: ٢٦٩ -

و نیز از علل الشرائع: از زراره نقل است که به امام باقر علیه السلام گفتیم: وقتی صدای اذان می شنوم چه بگویم؟ فرمود: همراه با هر ذکرکننده ای خدا را ذکر کن. - . علل الشرائع ١: ٢٦٩ -

**[ترجمه]

بیان

يَحْتَمِلُ الْحِكَايَةَ أَوْ الْأَعْمَ مِنْهُ وَمِنْ ذِكْرِ آخِرٍ وَاسْتِحْبَابِ الْحِكَايَةِ مَوْضِعَ وِفَاقٍ بَيْنَ الْأَصْحَابِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْمُنْتَهَى وَغَيْرِهِ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْحِكَايَةَ لِجَمِيعِ أَلْفَاظِ الْأَذَانِ

وَ قَالَ الشَّيْخُ فِي الْمَبْسُوطِ (٣)

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَالَ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

و لعل الرواية عامية لاشتغالها بينهم وَ قَدْ رَوَوْا بِأَسَانِيدٍ عَنْ عُمَرَ وَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا قَالَ الْمُؤَدُّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَحَدُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَ

لَمَّا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

رواه مسلم في صحيحه (٤) وغيره في غيره و ما ورد في كتبنا فالظاهر أنه مأخوذ منهم أو ورد تقيه و ظاهر الأخبار المعتبره حكاية جميع الفصول.

و قال في المبسوط من كان خارج الصلاة و سمع المؤذن يؤذن فينبغي أن يقطع

ص: ١٧٦

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٩.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٩.

٣-٣. المبسوط ج ١ ص ٩٧، الطبعة الحديثه.

٤-٤. و أخرجه في مشكاة المصابيح ص ٦٥.

کلامه إن كان متكلما و إن كان يقرأ القرآن فالأفضل له أن يقطع القرآن و يقول كما يقول المؤذن و صرح بأنه لا يستحب حكايته في الصلاة و به قطع في التذكرة و قال أيضا متى قاله في الصلاة لم تبطل صلاته إلا في قوله حى على الصلاة فإنه متى قال ذلك مع العلم بأنه لا يجوز (۱)

فإنه يفسد الصلاة لأنه ليس بتحמיד و لا تكبير بل هو من كلام الآدميين المحض فإن قال بدلا من ذلك لا حول و لا قوه إلا بالله لم تبطل صلاته و تبعه على ذلك جماعه من الأصحاب.

و لو فرغ من الصلاة و لم يحكه فالظاهر سقوطها لفوات محلها و اختاره الشهيد رحمه الله و قال الشيخ في المبسوط إنه مخير و اختاره في التذكرة و قال في الخلاف يؤتى به لا- من حيث كونه أذانا بل من حيث كونه ذكرا و قال جماعه من الأصحاب إن المستحب حكاية الأذان المشروع فأذان العصر يوم الجمعة و عرفه و أمثالهما لا يحكى.

*[ترجمه] منظور تقلید اذان یا اعم از آن و ذکر دیگر است، مستحب بودن تکرار (تقلید) مورد توافق اصحاب است، چنان که در المنتهی و غیر آن ذکر شده است و ظاهر این است که تقلید برای همه الفاظ اذان است، و شیخ در المبسوط گوید - . المبسوط ۱: ۹۷ چاپ جدید - : از نبی صلی الله علیه و آله روایت است که می فرمود: وقتی مؤذن «حی علی الصلاة» گفت، بگو لا حول و لا قوه إلا بالله.

و شاید این روایت به دلیل شهرتش بین اهل سنت از عامه باشد، و با اسنادی از عمر و معاویه روایت کرده اند که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی مؤذن الله اکبر الله اکبر گفت، یکی از شما بگوید الله اکبر الله اکبر، سپس چون أشهد أن لا إله إلا الله گفت، بگوید أشهد أن لا إله إلا الله، سپس وقتی مؤذن أشهد أن محمداً رسول الله گفت، بگوید أشهد أن محمداً رسول الله، سپس وقتی حى على الصلاة گفت، بگوید لا حول و لا قوه إلا بالله، سپس وقتی مؤذن حى على الفلاح گفت، بگوید: لا حول و لا قوه إلا بالله، سپس وقتی مؤذن الله اکبر الله اکبر گفت، بگوید: الله اکبر الله اکبر، و با لا إله إلا الله مؤذن، بگوید لا إله إلا الله، و همه این موارد را از صمیم قلب بگوید، وارد بهشت می شود و مسلم آن را در صحیحه اش - . مشکاه المصابیح: ۶۵ - و دیگران در سایر کتب روایت کرده اند، و ظاهر این است که آن چه که در کتب ما وارد شده است از آنها گرفته شده است یا به جهت تقیه آمده است، و ظاهر اخبار معتبر تقلید همه فصول است.

در المبسوط آمده: کسی که در نماز نباشد و صدای مؤذن را می شنود شایسته است که اگر در حال صحبت باشد کلامش را قطع کند و اگر در حال قرائت قرآن است بهتر است که قرآن را قطع نماید، و آنچه مؤذن می گوید را تکرار نماید، و تصریح کرده که تقلید اذان در نماز مستحب نیست، و در تذکره بدان نظر قطعی داده است و نیز گفته است: شخص هر گاه در نمازش آن را بگوید نمازش باطل نمی شود، مگر اینکه حى على الصلاة بگوید، زیرا وقتی او با وجود علم از این موضوع که این عمل جایز نیست، آن را بگوید نمازش را تباه می کند، زیرا این عبارت نه تحمید است و نه تکبیر، بلکه کلام آدمیان است، اما اگر به جای آن «لا حول و لا قوه إلا بالله» بگوید نمازش باطل نمی شود، و گروهی از اصحاب از این نظر پیروی کرده اند.

و اگر از نماز فارغ شد و اذان را تقلید نکرد، ظاهر امر ساقط شدن تقلید به دلیل از بین رفتن موقعیت آن است، و شهید این نظر را برگزیده و شیخ در المبسوط گفته است که شخص مختار است، و در تذکره نظر فوق را برگزیده و در الخلاف گفته است:

تقلید را انجام دهد نه به جهت اینکه اذان است بلکه به جهت اینکه او ذکرکننده است، و گروهی از اصحاب گفته‌اند که آنچه مستحب است تقلید اذان مشروع است پس اذان عصر روز جمعه و عرفه و امثال آن تقلید نمی‌شود.

***[ترجمه]

«۷»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنَائِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَيِّ عِلَّةٍ يُشْتَبُّ لِلْإِنْسَانِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ أَنْ يَقُولَ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ وَإِنْ كَانَ عَلَى الْبُؤْلِ وَالْغَائِطِ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ فِي الرَّزْقِ (۲).

الْخِصَالُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَلَاقَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِجَابَةُ الْمُؤَذِّنِ يَزِيدُ فِي الرَّزْقِ (۳).

مشکاه الأنوار، عنه عليه السلام: مثله.

***[ترجمه] علل الشرائع: از سلیمان بن مقبل روایت است که گفت: به موسی بن جعفر علیه السلام گفتم: چرا برای انسان مستحب است که وقتی صدای اذان شنید، آنچه مؤذن می‌گوید را تقلید نماید هر چند که در حال قضای حاجت باشد، فرمود زیرا این عمل روزی را افزون می‌کند. - . علل الشرائع ۱: ۲۶۹ و ۲۷۰ -

الخصال: امیر مؤمنین علیه السلام فرمود: اجابت کردن مؤذن روزی را زیاد می‌کند. - . الخصال ۲: ۹۳ در حدیث -

مشکوه الأنوار: مانند آن روایت شده است.

***[ترجمه]

«۸»

فَفُهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ اللَّهُمَّ رَبِّ هِدْهُ الدَّعْوَةَ التَّامَّةَ وَالصَّلَاةَ الْقَائِمَةَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْظِ مُحَمَّدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُؤْلُهُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى

ص: ۱۷۷

۱-۱. الظاهر من كلام الشيخ أنه يرى الجاهل في أمثال ذلك معذورا، و هو خلاف المشهور، و لكنه لا يخلو من قوة. منه، كذا في هامش الأصل بخطه قدس سره.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۹ و ۲۷۰.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاقْدُمُهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ حَيَوَائِحِي كُلِّهَا فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَاجْعَلْ صِلَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَابًا وَامْنُنْ عَلَيَّ بِطَاعَتِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ - يَقُولُ هَذَا فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ وَيَقُولُ بَعْدَ أَذَانِ الْفَجْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاقْبَالِ نَهَارِكَ - إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَجْلِسَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِيهِ فَضْلًا كَثِيرًا وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الْإِمَامِ وَ أَمَّا الْمُنْفَرِدُ فَيَخْطُو تَجَاهَ الْقِبْلَةِ خُطْوَةً بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ يَقُولُ بِاللَّهِ اسْتَفْتَحَ وَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَنْجَحَ وَ اتَّوَجَّهَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ أَيْضًا أَجْزَأُكَ (١).

**[ترجمه] فقه الرضا: رضا عليه السلام فرمود: شخص میان اذان و اقامه همه نمازها بگوید «خدایا، ای پروردگار این دعوت کامل و نماز به پا داشته شده، بر محمد و آل محمد درود بفرست و در روز قیام تقاضای محمد را اجابت کن آمین یا رب العالمین، پروردگارا من با نبی ات نبی رحمت، محمد (درود خدا بر او و خاندانش باد) به تو روی می کنم و آنها را به همراه همه خواسته هایم روانه می کنم، پس بر آنان درود بفرست، و مرا در دنیا و آخرت آبرو مند نزد آنان قرار بده و مرا از مقربین قرار ده و درود من بر آنان را مقبول، و دعای مرا به واسطه آنان مستجاب قرار بده و اطاعت از آنان را بر من ارزانی بدار ای ارحم الراحمین» و این دعا را در همه نمازها بگوید.

و بعد از اذان فجر دعای پروردگارا به برآمدن روزت... را تا پایان دعا طبق آنچه که گذشت بگوید.

و اگر دوست داشتی که میان اذان و اقامه بنشینی پس بنشین، زیرا در آن فضیلت بسیار است، که این فقط برای امام جماعت است، اما منفرد، با پای راستش یک گام به سمت قبله بر می دارد سپس می گوید: «با خدا شروع می کنم، و با محمد طلب موفقیت می کنم و روی می کنم، پروردگارا بر محمد و خاندان محمد درود بفرست و مرا به واسطه آنان در دنیا و آخرت آبرومند، و نیز از مقربین قرار ده»، و اگر چنین نکردی نیز کفایت می کند. - فقه الرضا: ٦ -

**[ترجمه]

«٩»

فَلَمَّا حُ السَّائِلِ، قَالَ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِشَةَ بْنِ قُونِيٍّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ سُبْحَانَ مَنْ لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْسِي مَنْ ذَكَرَهُ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ يُغْشَى وَ لَا بَوَّابٌ يُرْشَى وَ لَا تَرْجَمَانٌ يُنَاجَى سُبْحَانَ مَنْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ سُبْحَانَ مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَى سُبْحَانَ مَنْ لَا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ الْعَطَاءِ إِلَّا كَرَمًا وَ جُودًا سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَ لَا هَكَذَا غَيْرُهُ (٢).

**[ترجمه] افلاح السائل: حسن بن معاویه بن وهب به نقل از پدرش روایت کرد: شنیدم که امام صادق علیه السلام بین اذان و اقامه می فرمود: منزه است کسی که نشانه اش از بین نمی رود، منزه است کسی که یاد کننده خود را فراموش نمی کند، منزه است کسی که درخواست کننده اش را نا امید نمی کند، منزه است کسی که پرده داری ندارد که بپوشاند و دربانی ندارد که

رشوه بگیرد و نه مترجمی دارد که نجوا شود، منزه است کسی که برترین نام‌ها را برای خود برگزید، منزه است کسی که دریا را برای موسی شکافت و منزه است کسی که بر فراوانی عطا نمی‌افزاید مگر از روی کرم و بخشش، منزه است کسی که این چنین است و غیر او این چنین نیست. - فلاح السائل: ۱۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مِصْبَاحُ الشَّيْخِ: إِذَا سَجَدَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ قَالَ فِيهَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي سَجَدْتُ لَكَ خَاضِعًا خَاشِعًا ذَلِيلًا وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ سُبْحَانَ مَنْ لَا تَبِيدُ مَعَالِمُهُ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ.

**[ترجمه] مصباح: اگر میان اذان و اقامه سجده کند و در آن بگوید: هیچ خدایی نیست جز تو ای پروردگار من، سجده کردم برای تو خاضعانه و خاشعانه و مطیعانه، وقتی سرش را بلند کرد بگوید: «منزه است کسی که نشانه‌هایش از بین نمی‌رود، تا پایان دعا.

**[ترجمه]

بیان

لا تبید ای لا تهلك و لا تفتنى معالمه أى ما يعلم به ذاته و صفاته و يستدل به عليها مما خلقها فى الآفاق و الأنفس و ما يعلم به شرعه و دينه و فرائضه و سننه و أحكامه من الحجج و الرسل و الأوصياء و الكتاب و السنه من لا ينسى من ذكره أى لا يترك جزء من ذكره أو استعار النسيان لترك الجزء و الهدايه و التوفيق و فى النهايه غشيه يغشاه غشيانا

ص: ۱۷۸

۱-۱. فقه الرضا ص ۶.

۲-۲. فلاح السائل ص ۱۵۲.

إذا جاءه و قال الترجمان بالضم و الفتح هو الذى يترجم الكلام أى ينقله من لغة إلى لغة أخرى و فى القاموس الترجمان كعنفوان و زعفران و ريهقان المفسر للسان.

** [ترجمه] «الاتبید» یعنی از بین نمی رود و نابود نمی شود، «معالم، نشانه‌ها» یعنی آنچه که ذات و صفاتش به آن شناخته می شود، و از آنچه که در آفاق و جانها خلق کرده است به آن نشانه‌ها استدلال می شود، و آنچه که شرع، دین، فرائض و سنن و حکمتش از جمله حجت‌ها، رسل، اوصیاء، کتاب و سننش بدان شناخته می شود، «کسی که یاد کننده خود را فراموش نمی کند» یعنی جزای کسی را که او را یاد کند فراموش نمی کند، و نسیان را برای ترک جزاء، و هدایت و توفیق استعاره آورده است، و در نهایت آمده است «غشیه یغشاه غشیاناً» زمانی است که به سوی او آمد و گفته: ترجمان با ضمه و فتحه، کسی است که سخن را ترجمه می کند یعنی از زبانی به زبان دیگر منتقل می سازد، و در قاموس بر وزن عنفوان، زعفران و ریهقان، تفسیر کننده زبان است.

** [ترجمه]

«۱۱»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِينَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ قَالَ كَمَا يَقُولُ فَإِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ - قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِذَا انْقَضَتِ الْإِقَامَةُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبِّ هِدْهُ الدَّعْوَةَ التَّامَّةَ وَ الصَّلَاةَ الْقَائِمَةَ أَعْطِ مُحَمَّدًا سُؤْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بَلِّغْهُ الدَّرَجَةَ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ (۱).

وَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثٌ لَا يَدْعُهُنَّ إِلَّا عَاجِزٌ رَجُلٌ سَمِعَ مُؤَذِّنًا لَا يَقُولُ كَمَا قَالَ وَ رَجُلٌ لَقِيَ جِنَازَةً لَا يُسَلِّمُ عَلَى أَهْلِهَا وَ يَأْخُذُ بِجَوَانِبِ السَّرِيرِ وَ رَجُلٌ أَدْرَكَ الْإِمَامَ سَاجِدًا لَمْ يُكَبِّرْ وَ يَسْجُدْ وَ لَا يَعْتَدُ بِهَا (۲).

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقُلِ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقُلِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقُلِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - فَإِذَا قَالَ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَقِمْنَا وَ أَدِمْنَا وَ اجْعَلْنَا مِنْ خَيْرِ صَالِحِي أَهْلِهَا عَمَلًا - وَ إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَقَدْ وَجِبَ عَلَى النَّاسِ الصَّئْتُ وَ الْقِيَامُ إِلَّا أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمْ إِمَامٌ فَيُقَدِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (۳).

** [ترجمه] دعائم الاسلام: از علی بن حسین برای ما روایت شده است که رسول الله صلی الله علیه و آله وقتی صدای اذان می شنید نظیر آنچه که مؤذن می گفت را می گفت: پس چون می گفت: حی علی الصلاة حی علی الفلاح حی علی خیر العمل، می فرمود: لا- حول و لا قوه إلا بالله و چون اقامه تمام می شد می فرمود: خدایا، ای پروردگار این دعوت کامل و این نماز قائم، تقاضای محمد را در روز قیامت بر آورده کن و او را به جایگاه شفاعت برای رسیدن به بهشت برسان و شفاعت او را درباره ... امتش پذیر. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۴۵ -

علی علیه السلام فرمود: سه عمل است که آن را ترک نمی کند مگر ناتوان: مردی که صدای مؤذن را بشنود و نظیر آنچه که مؤذن می گوید بر زبان نیاورد، مردی که به جنازه‌ای برسد و بر خانواده او سلام نگوید و گوشه‌های تابوت را نگیرد، و مردی

که به امام برسد که در سجده است و تکبیر نگوید، و سجده نکند و به سجده امام اعتنا نکند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۴۵ -

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی مؤذن «الله اکبر» گفت، بگو «الله اکبر» و وقتی «أشهد أن لا إله إلا الله» گفت، بگو «أشهد أن لا إله إلا الله» و چون «أشهد أن محمداً رسول الله» گفت، بگو «أشهد أن محمداً رسول الله» و وقتی گفت «قد قامت الصلاة» بگو. پروردگارا آن را به پا دار و پایدار کن و ما را از بهترین صالحان اهل نماز، از نظر عمل قرار ده، و وقتی مؤذن گفت: قد قامت الصلاة، سکوت و قیام بر مردم واجب است، مگر اینکه امامی نداشته باشند پس برخی از آنان برخی دیگر را پیش راند (برای امامت). - دعائم الاسلام ۱: ۱۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

فيه إشعار بحكايه الإقامه كما ذكره بعض الأصحاب و اعترف الشهيد الثاني و غيره بعدم النص عليه و إثباته بهذا الخبر مع عدم صراحته مشكل و الأظهر تخصيصها بالأذان و المشهور بين العامة جريانها في الإقامه.

**[ترجمه] در این خبر اشاره‌ای است به تقلید اقامه، آن گونه که برخی اصحاب ذکر کرده‌اند، و شهید ثانی و دیگران به عدم وجود نص برای آن معترف شده‌اند، و ثابت کردن آن به وسیله این خبر و با وجود عدم صراحت آن مشکل است و مختص کردن تقلید به اذان روشن تر است و سخن مشهور میان عامه جاری کردن تقلید بر اقامه است.

**[ترجمه]

«۱۲»

مَبْسُوطُ الشَّيْخِ، رُوِيَ: أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - يَقُولُ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَ بِالْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ أَيْمَةً وَ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ - ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَ الصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا

ص: ۱۷۹

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۵.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۵.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۴۵.

الْوَسِيْلَةَ وَ الْفَضِيْلَةَ وَ اَرْزُقْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُوْدَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَ اَرْزُقْنِي شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَقُوْلُ عِنْدَ اَذَانِ الْمَغْرِبِ اَللّٰهُمَّ هَذَا اِقْبَالُ لَيْلِكَ وَ اِذْبَارُ نَهَارِكَ وَ اَصْوَاتُ دُعَاتِكَ فَاغْفِرْ لِي (۱).

**[ترجمه]المسبوط شيخ: روایت است که وقتی فرد اذان مؤذن را شنید که می گوید اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ، بگویند: و من شهادت می دهم که هیچ خدایی جز الله وجود ندارد و شریکی برای او نیست، و محمد بنده و رسول است، راضی شدم به الله به عنوان پروردگار و به اسلام به عنوان دین، و به محمد به عنوان رسول و به ائمه اطهار به عنوان ائمه، و بر محمد و آل او درود فرستد، و سپس بگوید: خدایا، ای صاحب این دعوت کامل و این نماز قائم، به محمد وسیله و فضیلت عطا فرما، و مقام محمودی که وعده کردی را عطا کن، و شفاعتش در روز قیامت را شامل حالم کن، و هنگام اذان مغرب بگویند: پروردگارا این روی کردن شب، و پشت کردن روز تو و صدای دعوت کنندگان توست، پس مرا بیامرز. - . المسبوط ۱: ۹۷ -

**[ترجمه]

بیان

أقول روى البخارى مثل الدعاء الأول عن النبى صلى الله عليه وآله و أن من قاله حين يسمع النداء حلت له شفاعتى و روى أبو داود الدعاء الثانى عن أم سلمه عن النبى صلى الله عليه وآله و لعله رحمه الله أخذهما من كتبهم (۲).

و قال النووى إنا وصف الدعوه بالتمام لأنها ذكر الله عز و جل يدعى بها إلى عبادته و هذه الأشياء و ما والاها هي التي تستحق صفة الكمال و التمام و ما سوى ذلك من أمور الدنيا بعرض النقص و الفساد و يحتمل أنها و صفت بالتمام لكونها محميه عن النسخ و الإبدال باقيه إلى يوم التناد.

و معنى قوله عليه السلام و الصلاة القائمه أى الدائمه التي لا تغيرها مله و لا تنسخها شريعته و المقام المحمود هو مقام الشفاعة الذى وعده الله تعالى فى قوله عسى أن يبيحك ربك مَقَاماً مَحْمُوداً (۳) فقد

روى عن ابن عباس أنه قال: فى هذه الآية أى مقاما يحمدك فيه الأولون و الآخرون و تشرف على جميع الخلائق تسأل فتعطى و تشفع فتشفع ليس أحد إلا تحت لوائك.

**[ترجمه]من می گویم:

بخارى نظير دعای نخست را از نبی صلی الله عليه وآله روایت کرده که فرمود: هر کس به هنگام شنیدن اذان آن دعا را بگوید، شفاعت من بر او حلال می شود، و ابو داود دعای دوم را از ام سلمه به نقل از پیامبر روایت کرد و شاید شيخ آن دو را از کتاب های آنها گرفته است. - . مراجعه شود به مشکاه المصابیح: ۶۵ - ، و نووی گفته: آن وصف کامل دعوت است، زیرا آن ذکر خداوند عزوجل است که به وسیله آن به عبادتش دعوت می کند، و این امور و آنچه که در پی آن است همان است که مستحق صفت کمال و تمام، و هر آنچه غیر از آن است از امور دنیوی در معرض نقص و فساد است، ممکن است به این دلیل که در مقابل فسخ و تبدیل حفاظت شده است و تا روز تباه و نابودی باقی است، به تمام توصیف شده باشد.

و معنای سخن امام «و نماز قائم است» یعنی نماز پایداری که نه دینی آن را تغییر می‌دهد و نه شریعتی آن را فسخ می‌کند، و مقام محمود همان مقام شفاعت است که خداوند در آیه «و عسی أن یبعثک ربک مقاماً محموداً» {امید که پروردگارت تو را به مقامی ستوده برساند} - . إسرائ / ۷۹ - وعده کرده است، و از ابن عباس روایت است که درباره این آیه گفته است: یعنی مقامی که اولین‌ها و آخرین‌ها تو را در آن حمد و ثنا می‌کنند، بر همه مخلوقات شرف می‌یابی، طلب می‌کنی و عطا می‌شوی، شفاعت می‌کنی و شفاعتت پذیرفته می‌شود، و همه تحت لوای تو هستند.

**[ترجمه]

أقول

و لعل مفاد الدعاء الثانی أنى لما أكملت یومی بفرطات و تقصیرات و هذا ابتداء زمان آخر فاغفر لی ما سلف فی یومی لأکون مغفوراً فی تلك اللیله مع أن اللیله محل الحوادث و الطوارق و قبض الأرواح إلى عوالمها.

**[ترجمه] شاید مفاد دعای دوم این است که من روزم را با زیاده‌روی‌ها و کوتاهی‌ها به پایان رساندم و این شروع زمانی دیگر است، پس آنچه از روزم گذشت را بر من ببخش تا در آن شب آمرزیده باشم، با وجود اینکه شب زمان حوادث و بلایا و قبض ارواح به سمت عالم خویش است .

**[ترجمه]

«۱۳»

فَلَا حُ السَّائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ

ص: ۱۸۰

۱-۱. المبسوط ج ۱ ص ۹۷.

۲-۲. راجع مشکاه المصابيح ص ۶۵.

۳-۳. أسرى: ۷۹.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَ الْمَغْرِبِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَدَّنَ وَ جَلَسَ فَسَمِعْتُهُ يَدْعُو بِدَعَاءٍ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ فَسَمِعْتُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ قُلْتُ يَا سَيِّدِي لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ دَعَاءً مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ قَالَ هَذَا دَعَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِنَلَّه بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ رَبٌّ يُدْعَى يَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ خَالِقٌ يُخْشَى يَا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ إِلَهٌ يُتَّقَى يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُغْشَى يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَّابٌ يُنَادِي يَا مَنْ لَا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ السُّؤَالِ إِلَّا كَرَمًا وَ جُودًا يَا مَنْ لَا يَزْدَادُ عَلَى عَظَمِ الْجُزْمِ إِلَّا رَحْمَةً وَ عَفْوًا صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَفْعَلُ بِى مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَ أَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَ الْخَيْرِ وَ الْكَرَمِ (١).

**[ترجمه] فلاح السائل: محسن بن معاویه بن وهب از پدرش روایت کرد: در وقت نماز مغرب بر امام صادق علیه السلام وارد شدم پس او را دیدم که اذان گفته و نشسته است، پس شنیدم که دعایی می خواند که تاکنون نشنیده ام، پس سکوت کردم تا اینکه از نمازش فارغ شد، سپس گفتم: سرورم از تو دعایی شنیدم که هرگز نظیرش را نشنیده ام، فرمود: این دعای امیر مؤمنان علیه السلام است در شبی که در بستر رسول الله خوابید، و این است «ای کسی که همراه او خدایی نیست که خوانده شود، ای کسی که فراتر از او خالق نیست که از او ترسیده شود، ای کسی که غیر از او خدایی نیست که پروا شود، ای کسی که وزیری ندارد که ببوشاند، ای کسی که در بانی ندارد که نجوا شود، ای کسی که بر فراوانی تقاضاها نمی افزاید مگر از روی جود و کرم، ای کسی که بر بزرگی گناه نمی افزاید مگر رحمت و عفو را، و بر محمد و بر آل محمد درود بفرست، و در حق من آن را انجام ده که تو اهل آنی زیرا که تو اهل تقوا و مغفرت هستی و تو اهل جود و خیر و کرم هستی. - . فلاح السائل:

- ۲۲۸

**[ترجمه]

بیان

یدل علی استحباب الجلوس بین أذان المغرب و إقامته و قد مر فی خبر آخر أيضا مشتمل علی فضل عظیم فی خصوص المغرب و قد روى فی الصحيح (٢) عنهم عليهم السلام: القعود بین الأذان و الإقامه فی الصلاه كلها إذا لم یکن قبل الإقامه صلاه یصلیها. و فی صحیح آخر: (٣) افرق بین الأذان و الإقامه بجلوس أو برکعتین. وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بُدَّ مِنْ قُعُودٍ بَيْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ (٤). و إنما یعارضها خبرٌ مُرْسَلٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) قَالَ: بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ قَعْدَةٌ إِلَّا الْمَغْرِبَ فَإِنَّ بَيْنَهُمَا نَفْسًا. فرد تلك الأخبار الكثيره أو تخصیصها بهذا الخبر مشکل مع أنه یحتمل أن یكون المراد عدم المبالغه الكثيره فیها أو یحمل علی ضیق الوقت.

قوله علیه السلام أَهْلُ التَّقْوَى أی أنت اهل لأن یتقی سطوتک و عذابک لعظمتک و للمغفره بسعه رحمتک.

**[ترجمه] این خبر بر مستحب بودن جلوس میان اذان مغرب و اقامه اش دلالت دارد، که در خبر دیگری نیز که مشتمل بر فضیلت بزرگ در خصوص نماز مغرب است گذشت، و در خبر صحیح - . التهذیب ١: ١٥١ - از ائمه روایت است که نشستن میان اذان و اقامه در همه نمازها است، در صورتی که قبل از اقامه، نمازی نباشد که اقامه گردد، و در خبر صحیح دیگری - . التهذیب ١: ١٥١ - آمده که میان اذان و اقامه با نشستن یا دو رکعت نماز فاصله بیانداز، و از امام صادق علیه السلام است که

باید میان اذان و اقامه جلوسی باشد - . التهذیب ۱: ۱۵۱ - ، و خبری مرسلی از امام صادق علیه السلام با آن تعارض دارد - .
التهذیب ۱: ۱۵۲ - که فرمود: میان هر دو اذان نشستنی است غیر از نماز مغرب، زیرا میان آن دو نفسی است، و رد کردن آن
اخبار زیاد یا مختص کردن آن به این خبر مشکل است، با وجود اینکه ممکن است که منظور عدم مبالغه زیاد در نشستن باشد
یا بر ضیق وقت حمل گردد.

«اهل تقوی» در سخن امام یعنی تو شایسته این هستی که به دلیل عظمتت و مغفرت با فراخی رحمت، از اقتدار و از عذابت
ترسیده شود.

**[ترجمه]

«۱۴»

مِصْبَاحُ الشَّيْخِ: قَالَ بَعْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ تَقُولُ يَا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ رَبٌّ يُدْعَى يَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَهٌ يُخْشَى يَا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ مَلِكٌ يُتَّقَى يَا
مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ يُرْشَى يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَّابٌ يُغْشَى يَا مَنْ لَا يَزِدَادُ عَلَى كَثْرِهِ

ص: ۱۸۱

۱-۱. فلاح السائل ص ۲۲۸.

۲-۲. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۱.

۳-۳. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۱.

۴-۴. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۱.

۵-۵. التهذیب ج ۱ ص ۱۵۲.

السُّؤَالِ إِلَّا كَرَمًا وَجُودًا وَعَلَى كَثْرَةِ الذُّنُوبِ إِلَّا عَفْوًا وَصَيْفَحًا صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا وَأَقْضِ لِي حَوَائِجِي كُلَّهَا مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فائده قال في الذكرى قال ابن البراج رحمه الله يستحب لمن أذن أو أقام أن يقول في نفسه عند حي على خير العمل آل محمد خير البريه مرتين و يقول أيضا إذا فرغ من قوله حي على الصلاة لا- حول و لا- قوه إلا- بالله و كذلك يقول عند قوله حي على الفلاح و إذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم أقمها و أدمها و اجعلني من خير صالحى أهلها عملا و إذا فرغ من قوله قد قامت الصلاة قال اللهم رب الدعوه التامه و الصلاة القائمه أعط محمدا سؤله يوم القيامه و بلغه الدرجه و الوسيله من الجنه و تقبل شفاعته فى أمته.

**[ترجمه] مصباح شيخ: گوید بعد از اذان مغرب می گویی «ای کسی که همراه او خدایی نیست که خوانده شود و ای کسی که برتر از او الهی نیست که ترسیده شود و ای کسی که غیر از او پادشاهی نیست که خوف شود، ای کسی که وزیری ندارد که نزدش رفته شود، و ای کسی که پرده‌داری ندارد که رشوه داده شود، و ای کسی که دربانى ندارد که پوشانده شود و ای کسی که بر فراوانی تقاضا نمی‌افزاید مگر از روی جود و کرم و بر کثرت ذنوب جز عفو و صفح نمی‌افزاید، بر محمد و خاندان او درود بفرست و همه گناهانم را بیامرز و حاجت های دنیا و آخرتم را برآورده کن، به رحمت ای مهربان ترین مهربانان.

فایده: علامه در ذکرى گفته است: ابن براج رحمه الله فرمود: مستحب کسی که اذان یا اقامه گفت هنگام گفتن، «حی علی خیر العمل» دو مرتبه در دلش بگوید: «آل محمد برترین کائنات است»، و همچنین پس از اینکه «حی علی الصلاة» گفت، لا حول و لا قوه إلا بالله بگوید، و نیز به هنگام گفتن «حی علی الفلاح، و قد قامت الصلاة» بگوید: پروردگارا، آن را برپا دار و پایدار نما و من را از بهترین صالحان که اهل ان باشد، در عمل قرار ده. و چون از آن فارغ شد بگوید: پروردگارا ای صاحب این دعوت کامل، و نماز قائم، در روز قیامت خواسته محمد را اجابت کن، و او را به مقام و وسیله‌ای از بهشت برسان، و شفاعتش را درباره امتش بپذیر.

**[ترجمه]

«۱۵»

مُضِيحُ الشَّيْخِ: يُسَيِّحُ أَنْ يَقُولَ فِي السَّجْدَةِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبِي بَارًا وَرِزْقِي دَارًا وَاجْعَلْ لِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسْتَقَرًّا وَقَرَارًا.

**[ترجمه] مصباح شيخ: مستحب است که شخص در سجده میان اذان و اقامه بگوید: پروردگارا قلبم را مخلص، و روزی‌ام را فراوان کن، و کنار مزار رسول الله برایم آرامش و سکونی قرار ده .

**[ترجمه]

في البلد الأمين (١)

وغيره و رزقى دارا و عيشى قارا و اجعل لى عند قبر نبيك محمد صلى الله عليه و آله و فى النفليه و عيشى قارا و رزقى دارا و فى بعض الكتب بعد ذلك و عملى سارا و فى بعضها عند رسولك بغير ذكر القبر و

في الكافي (٢)

فى حديث مرفوع: يقول الرجل إذا فرغ من الأذان و جلس اللهم اجعل قلبى بارا و رزقى دارا و اجعل لى عند قبر نبيك قارا و مستقرا.

وقال الشهيد الثانى رفع الله مقامه فى شرح النفليه اللهم اجعل قلبى بارا البار المطيع و المحسن و المعنى عليهما سؤال الله أن يجعل قلبه مطيعا لسيدته و خالقه و محسنا فى تقلباته و حركاته و سكناته فإن الأعضاء تتبعه فى ذلك كله و عيشى قارا الأجود كون القار هنا متعديا و المفعول محذوفا أى قارا لعينى يقال أقر الله عينك:

ص: ١٨٢

١-١. البلد الأمين ص ٦.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ٣٠٨.

أى صادف فؤادك ما يرضيك من العيش فتقر عينك من النظر إلى غيره قاله الهروى و يجوز كونه لازماً أى مستقراً لا يحوج إلى الخروج إليه فى سفر و نحوه.

و قد روى (١)

أن من سعادته الرجل أن يكون معيشته فى بلده أو قاراً فى الحالة المهناه لا يتكدر بشىء من المنغصات فيضطرب و رزقى داراً أى يزيد و يتجدد شيئاً فشيئاً كما يدر اللبن و اجعل لى عند قبر رسولك مستقراً و قاراً المستقر المكان و القرار المقام أى اجعل لى عنده مكاناً أقر فيه و قيل هما مترادفان.

و نقل المصنف فى بعض تحقیقاته أن المستقر فى الدنيا و القرار فى الآخرة كأنه يسأل أن يكون المحيا و الممات عنده و اختص الدنيا بالمستقر لقوله تعالى وَ لَكُمْ فى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ (٢) و الآخرة بالقرار لقوله تعالى وَ إِنَّ الآخِرَةَ هى دارُ القرارِ (٣) و فيه أن القبر لا يكون فى الآخرة و إطلاق الآخرة على الممات خاصه بعيد نعم فى بعض روايات الحديث و اجعل لى عند رسولك بغير ذكر القبر و يمكن تنزيل التأويل حينئذ عليه بأن يكون السؤال بأن يكون مقامه فى الدنيا و الآخرة فى جواره صلى الله عليه و آله انتهى كلامه زيد إكرامه.

و قيل المراد بالقرار أن يكون مستقراً دائماً غير منقطع و العمل السار هو الذى يصير سبباً لسرور عامله و بهجته فى الدارين لكن تلك الفقرة غير موجوده فى الأصول المعتمده.

**[ترجمه] در بلد الأمين - . البلد الأمين: ٦ -

و كتب دیگر آمده است که و روزی ام را فراوان، زندگی ام را آرام، و برایم در کنار قبر نبی ات محمد آرامش و سکون قرار ده، و در نقلیه این گونه آمده است: «زندگی ام را آرام، و روزی ام را فراوان» و در برخی کتابها پس از آن «و عملم را مسرت بخش» آمده است، و در برخی از کتابها «نزد رسالت» بدون ذکر قبر آمده است، و در کافی - . الکافی ٣: ٣٠٨ -

در حدیثی مرفوع می گوید: وقتی فرد از اذان فارغ شد و نشست بگوید: «پروردگارا قلبم را مخلص، روزی ام را فراوان کن، و در کنار قبر نبی ات برایم آرامش و سکون قرار ده.

و شهید ثانی - خداوند مقام او را رفعت ببخشد - در شرح نقلیه گفته است: در «اللهم اجعل لى قلبى باراً» بار یعنی مطیع و نیکوکار، و معنای آن دو این است که از خدا می خواهد که قلبش را مطیع و فرمانبردار سید و خالقش قرار دهد، و در تغییرات و حرکات و سکونش نیکوکار سازد، زیرا اعضای بدن در همه این امور از قلب پیروی می کند. «و عیشی قاراً» بهتر این است که قار در اینجا متعدی باشد و مفعول محذوف باشد یعنی قاراً لعینی، گفته می شود أقر الله عينك: یعنی آن زندگی که تو را خشنود می سازد برای دلت رخ دهد، پس چشمت از نگریستن به غیر آن آرام می گیرد. هروى این گونه گفته است، و جایز است که لازم باشد، یعنی مستقر و ساکن، نیازی به خروج برای سفر و امثال آن ندارد.

و روایت است - . الخصال ١: ٧٧ -

که از سعادت مرد این است که معیشتش در شهر خودش باشد، یا اینکه در حالتی شاد و خرسند ساکن باشد و با هیچ تلخی و پریشانی تیره نشود که آشفته گردد «و رزقی داراً» یعنی به تدریج افزون و تجدید می‌گردد همان گونه که شیر فزونی می‌یابد، «و اجعل لی عند قبر رسولک مستقراً و قراراً» المستقر یعنی مکان، القرار یعنی جایگاه، یعنی نزد او مکانی برایم قرار ده که در آن آرام بگیرم، و گفته شده این دو مترادف هستند.

مصنف در بعضی تحقیقاتش نقل کرده که مستقر در دنیا است و قرار در آخرت، گویی او می‌خواهد که زندگی و مرگش نزد پیامبر باشد، و دنیا را به خاطر این سخن خداوند: «ولکم فی الأرض مستقراً» (و برای شما در زمین قرارگاه) - بقره / ۲۹، اعراف / ۲۴ - به مستقر مختص ساخته و آخرت را به خاطر «و ان الآخرة هی دارالقرار» (و در حقیقت آن آخرت است که سرای پایدار است) - غافر / ۳۹ - به قرار، در این نظر این اشکال وجود دارد که قبر در آخرت وجود ندارد و اطلاق آخرت بر مرگ بعید است. بله در برخی روایت‌های این حدیث «اجعل لی عند رسولک» بدون ذکر قبر است، که در این صورت تأویل آن این گونه می‌تواند باشد که خواسته این است که جایگاهش در دنیا و آخرت در جوار رسول باشد، سخن ایشان که بر مقامش افزوده باد پایان یافت.

و گفته شده است: منظور از قار این است: دائماً و پیوسته و آرام باشد، و «عمل مسرت بخش» یعنی عملی که سببی برای سرور فاعلش و شادی او در هر دو دنیا باشد، اما این عبارت در اصول معتبر، موجود نیست.

**[ترجمه]

«۱۶»

الْبَلَدُ الْأَمِينُ، فِي أَدْعِيهِ السَّرِّ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ الْأَمَانَ مِنْ بَلِيَّتِي وَ الْإِسْرَافَ لِذَنْبِهِ فَلْيَقُلْ حِينَ يَسْمَعُ تَأْذِينَ الْمَغْرِبِ يَا مُسْلِمًا نَقَمِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالْحَذَلَانِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْعَذَابُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ يَا مُوسَى عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِعِصْمَتِهِ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ حُسْنِ عَائِدَتِهِ وَ يَا شَدِيدَ النَّكَالِ بِالْإِنْتِقَامِ وَ يَا حَسَنَ الْمُجَازَاهِ بِالتَّوَابِ يَا بَارِيَّ خَلْقِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ مُلْزِمِ أَهْلِهِمَا عَمَلَهُمَا وَ الْعَالِمِ بِمَنْ يَصِيرُ

ص: ۱۸۳

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۷۷.

۲- ۲. البقره: ۳۶ و الأعراف: ۲۴.

۳- ۳. غافر: ۳۹.

إِلَى جَنَّتِهِ وَ نَارِهِ يَا هَادِي يَا مُضِلَّ يَا كَافِي يَا مُعَافِي يَا مُعَاقِبُ اهْدِنِي بِهُدَاكَ وَ عَافِنِي بِمُعَافَاتِكَ مِنْ سَيِّئَاتِي جَهَنَّمَ مَعَ الشَّيَاطِينِ وَ ارْحَمْنِي فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَعِدْنِي مِنَ الْخُسْرَانِ بَعْدُ خَوْلِ النَّارِ وَ حَزْمِيانِ الْجَنَّةِ بِحَقِّ لِمَا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ - فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ تَعَمَّدَتْهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ بِرَحْمَتِي (١).

**[ترجمه] بلد امین: در ادعیه السر آمده است: ای محمد! هر که از میان امت از بلا یای من امان، و برای دعایش استجابت می‌خواهد، وقتی صدای اذان مغرب را می‌شنود باید بگوید: ای که مصیبت‌هایش بر دشمنانش مسلط است با خواری آنان در دنیا و عذابشان در آخرت، ای که سخاوتمند بر اولیائش با معصوم ساختن آنان در دنیا و نیکی بهره‌اش است، ای که با انتقام، هشدارش تند است، و ای که مجازاتش با ثواب نیکو است، ای آفریننده بهشت و جهنم، و ای که عمل اهل بهشت و دوزخ را با آنان همراه ساخته‌ای، و ای عالم به کسی که به سوی بهشت و دوزخش می‌رود، ای هادی، ای گمراه‌کننده، ای کافی، ای نجات‌دهنده (صاف‌کننده)، مرا با هدایت، ارشاد کن، و با بخشودگی‌ات مرا از سکونت در دوزخ به همراه شیاطین معاف دار، و مرا رحمت کن که اگر رحمتم نکنی از زیان کاران خواهم بود، و مرا از زیان ورود به آتش و محرومیت از بهشت محافظت کن، به حق لا اله الا انت، ای صاحب فضل عظیم .

پس او وقتی این دعا را بگوید او را در آن مقامی که می‌گوید قرین رحمت خویش می‌سازم. - . البلد الامین: ۵۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۷»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ قَدْ سَمِعَ مُؤَدَّنًا يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَدَّقَكَ كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ.

قال السيد و هذا الكلام مجاز لأن الرطب و اليابس من الشجر و الأعشاب و الماء و التراب لا كلام لهما و لا روح فيهما و إنما أراد عليه السلام أن تصديقهما بلسان الخلق لا بلسان النطق فجميع المخلوقات شاهده بأن لا اله الا الله سبحانه بما فيها من تأثير القدره و إتقان الصنعه فهى من هذه الوجوه متكلمه و إن كانت خرسا و مفصحه و إن كانت عجما كما قال الشاعر:

و فى كل شىء له آية***تدل على أنه واحد(٢).

ص: ۱۸۴

۱- ۱. البلد الامین ص ۵۱۴.

۲- ۲. المجازات النبویة ص ۱۴۰، و فيه « من تأثير الصبغه و إتقان الصنعه ».

**[ترجمه]المجازات النبويه: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و قتي صدای مؤذنی را شنید که می گوید: أشهد أن لا إله إلا الله فرمود:، هر تر و خشکی تو را تصدیق می کند.

سید گفت: و این سخن مجاز است زیرا تر و خشک از قبیل درخت، علف و آب و خاک، نه سخن دارند و نه جان، بلکه حضرت رسول تصدیق آنها با زبان آفرینش را قصد کرده نه با زبان نطق، زیرا همه مخلوقات با آنچه که در آنهاست از جمله تأثیر قدرت و استواری صنع، شهادت می دهند که هیچ خدایی غیر از الله نیست، پس مخلوقات از این نظر متکلم هستند هر چند که بی زبان هستند، و فصیح هستند هر چند که عجم و گنگ هستند.

و فی کلّ شیء له آیه تدلّ علی أنه واحد - . المجازات النبويه: ۱۴۰ -

و در هر چیزی آیتی برای اوست که دلالت بر این دارد که او واحد است .

**[ترجمه]

باب ۱۵ وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها و جمل أحكامها و واجباتها و سننها

روایات

«۱»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا تَحْسِنُ أَنْ تُصَلِّيَ يَا حَمَادُ قَالَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَنَا أَحْفَظُ كِتَابَ حَرِيرٍ فِي الصَّلَاةِ قَالَ فَقَالَ لَا عَلَيْكَ فَمَنْ صَلَّى قَالَ فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ فَاشْتَفَحْتُ الصَّلَاةَ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ فَقَالَ يَا حَمَادُ لَا تَحْسِنُ أَنْ تُصَلِّيَ مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ سِتُونَ سَنَةً أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً فَمَا يُقِيمُ صِيْلَاءَ وَاحِدَةً بِحُدُودِهَا تَامَةً قَالَ حَمَادُ فَأَصَابَنِي فِي نَفْسِي الدُّلُّ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ فَعَلَّمَنِي الصَّلَاةَ فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ مُنْتَصِبًا فَأَرْسَلَ يَدَيْهِ جَمِيعًا عَلَى فِجْدِيهِ قَدْ ضَمَّ أَصَابِعَهُ وَقَرَّبَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمَا قَدْرُ ثَلَاثِ أَصَابِعٍ مُفَرَّجَاتٍ وَاسْتَقْبَلَ بِأَصَابِعِ رِجْلَيْهِ جَمِيعًا الْقِبْلَةَ لَمْ يُحَرِّفْهُمَا عَنِ الْقِبْلَةِ بِخُشُوعٍ وَاسْتِكَانَةٍ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَرَأَ الْحَمْدَ بِتَرْتِيلٍ وَقُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ صَبَّرَ هُنَيْئَةً بِقَدْرِ مَا تَنَفَّسَ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ رَكَعَ وَمَلَأَ كَفَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ مُتَفَرَّجَاتٍ وَرَدَّ رُكْبَتَهُ إِلَى خَلْفِ حَتَّى اسْتَوَى ظَهْرُهُ حَتَّى لَوْ صَبَّ عَلَيْهِ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ دُهْنٍ لَمْ تَزَلْ لِاسْتِوَاءِ ظَهْرِهِ وَمَدَّ عُنُقَهُ وَغَمَّضَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ سَبَّحَ ثَلَاثًا بِتَرْتِيلٍ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ثُمَّ اسْتَوَى قَائِمًا فَلَمَّا اسْتَمَكَّنَ مِنَ الْقِيَامِ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ كَبَّرَ وَهُوَ قَائِمٌ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حِيَالًا وَجْهِهِ ثُمَّ سَجَدَ وَوَضَعَ كَفَيْهِ مَضْمُومَتِي الْأَصَابِعِ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ حِيَالًا وَجْهِهِ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ لَمْ يَضَعْ شَيْئًا مِنْ بَدَنِهِ عَلَى شَيْءٍ وَ سَجَدَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَعْظَمِ الْجَبْهَةِ وَ الْكَفَيْنِ

ص: ۱۸۵

وَعَيْنِي الرُّكْعَيْنِ وَ أَنَامِلِ إِبْهَامِي الرَّجْلَيْنِ فَهَذِهِ السَّبْعَةُ فَرَضٌ وَ وَضِعَ الْمَأْنِفِ عَلَى الْأَرْضِ سِيئَةً وَ هُوَ الْإِرْغَامُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ السُّجُودِ فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِسًا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَعَدَ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ قَدْ وَضَعَ ظَاهِرَ قَدَمِهِ الْيُمْنَى عَلَى بَاطِنِ قَدَمِهِ الْأَيْسَرِ وَ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ كَبَّرَ وَ هُوَ جَالِسٌ وَ سَجَدَ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ وَ قَالَ كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى وَ لَمْ يَسْتَعِنْ بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ عَلَى شَيْءٍ فِي رُكُوعٍ وَ لَا سُجُودٍ كَانَ مُجَنِّحًا وَ لَمْ يَضَعْ ذِرَاعَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ عَلَى هَذَا ثُمَّ قَالَ يَا حَمَّادُ هَكَذَا صَلِّ وَ لَا تَلْتَفْ وَ لَا تَعْبَثُ بِيَدَيْكَ وَ أَصَابِعِكَ وَ لَا تَبْزُقَ عَنْ يَمِينِكَ وَ لَا عَنْ يَسَارِكَ وَ لَا يَبِينَنَّ يَدَيْكَ (١).

كِتَابُ الْعِلَالِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ حَمَّادٍ: مِنْهُ وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ عَلَى هَذَا وَ يَدَاهُ مَضْمُومَتَا الْأَصَابِعِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي التَّشَهُدِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّشَهُدِ سَلَّمَ فَقَالَ يَا حَمَّادُ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

**[ترجمه] مجالس صدوق: از حماد بن عیسی روایت است که: امام صادق روزی به من فرمود: ای حماد نماز را نیکو می خوانی؟ گفتم سرورم من کتاب حریر را درباره نماز، از بر دارم، پس فرمود: چیزی بر تو نیست، برخیز و نماز بخوان، برخاستم و در حضورش به قبله رو کردم و نماز را شروع کردم و رکوع و سجود رفتم، پس فرمود: ای حماد نماز را نیکو نمی خوانی، و چه زشت است برای مرد که شصت یا هفتاد سال از سنش گذشته باشد و یک نماز را بر اساس احکام کامل آن اقامه نکند.

حماد گفت: در خودم احساس ضعف و خواری کردم، پس گفتم: فدایت کردم، پس نماز را به من بیاموز، پس امام صادق علیه السلام برخاست و رو به قبله ایستاد و دستانش را بر روی ران رها کرد، درحالی که انگشتان را به هم چسباند و دو پایش را به فاصله سه انگشت به هم نزدیک کرد، و انگشتان پایش را رو به قبله نهاد و با خشوع و فروتنی از مسیر قبله منحرف نکرد و الله اکبر گفت، و سپس حمد را با ترتیل خواند، سپس قل هو الله واحد را قرائت نمود سپس لحظه ای به اندازه یک نفس در همان حالت ایستاده صبر کرد، سپس الله اکبر گفت درحالی که ایستاده است، سپس رکوع کرد و با دو کف دستش درحالی که انگشتانش از هم باز بود، زانوانش را گرفت، و زانوها را به سمت پشت داد طوری که کمرش صاف شد به طوری که اگر قطره... ای آب یا روغن بر آن می چکید به خاطر صاف بودن کمر حرکت نمی کرد، و گردنش را کشید و چشمانش را بست، سپس سه مرتبه با ترتیل تسبیح گفت و فرمود «سبحان ربی العظیم و بحمده» سپس ایستاده صاف شد و چون کاملاً ایستاد، گفت «سمع الله لمن حمده» سپس تکبیر گفت درحالی که ایستاده است، و دستانش را مقابل صورتش بالا آورد و سپس سجده کرد و کف دستانش را درحالی که انگشتانش به هم چسبیده بود میان زانوانش، روبروی صورت قرار داد، و سه مرتبه گفت «سبحان ربی الأعلی و بحمده»، هیچ قسمت از بدنش را بر چیزی قرار نداد و بر روی هشت عضو سجده کرد: بالای پیشانی، دو کف دست، نوک زانو، انگشت ابهام دو پا، که این هفت عضو فرض است و نهادن بینی بر روی زمین سنت است، که منظور به خاک نهادن سپس بلند کردن سر از سجده است، و زمانی که در حالت نشسته صاف شد گفت الله اکبر، سپس بر روی سمت چپ بدن نشست، و سمت خارجی پای راست را بر روی سمت داخلی پای چپ قرار داد و فرمود: «استغفر الله ربی و اتوب إليه» سپس درحالی که نشسته است تکبیر گفت، سجده دوم را انجام داد، آنچه که در سجده اول گفته بود را تکرار نمود، و در رکوع و سجود از هیچ قسمت از بدنش کمک نگرفت (تکیه نکرد)، مُجَنِّح - بالای که باز شده باشد - بود و ساعدهایش را بر روی زمین قرار نداد، دو رکعت را بدین ترتیب اقامه کرد.

سپس فرمود: ای حماد این گونه نماز بخوان، التفات نکن و با دست و انگشتانت بازی نکن، و از چپ، راست یا جلو تف

علل الشرائع: از حماد نظیر روایت فوق را نقل کرد، و بعد از عبارت «دو رکعت را این گونه اقامه کرد» افزوده است «و انگشتان دو دستش به هم پیوسته بود، درحالی که در تشهد نشسته بوده و وقتی تشهد را به پایان رساند سلام داد» و گفت: ای حماد... تا پایان خبر.

**[ترجمه]

تبیین و توضیح

الحديث حسن (۲)

و فی الفقیه صحیح (۳) و علیه مدار عمل الأصحاب تحسن (۴)

أی تعلم أنا أحفظ قال الوالد قدس سره يفهم من عدم منعه عليه السلام عن العمل به جواز العمل به بل حجیه خبر الواحد و إن أمکن أن یقال يفهم من تأدیهه علیه السلام منعه عن العمل سيما مع إمكان العلم لوجود المعصوم و إمكان الأخذ عنه لا علیک أی لا بأس علیک فی العمل به لكن صل لیحصل لك العلم أو لا بأس علیک فی الصلاه عندنا أو لیس علیک العمل بكتابه بل یجب علیک الاستعلام فاستفتحت الصلاه أی کبرت تکبیره الإحرام و الظاهر أنه أتى بالواجبات و ترک المندوبات لعدم العلم أو

ص: ۱۸۶

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۴۸.

۲- ۲. لمكان إبراهيم بن هاشم.

۳- ۳. الفقیه ج ۱ ص ۱۹۶، و طریقہ «عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد ابن عيسى بن عبيد و الحسن بن ظريف و علي بن إسماعيل كلهم عن حماد.

۴- ۴. فی بعض نسخ الحديث: «أ تحسن» منه، کذا بخطه قدس سره فی هامش الأصل.

ليعلم أقل الواجب بتقريره عليه السلام و ما يفهم منه ظاهرا من ترك القراءة و الأذكار الواجبه فبعيد عن مثله ما أقبح بالرجل و فى التهذيب و الكافى (١) و بعض نسخ الفقيه منكم و قال الشيخ البهائى قدس سره فصل عليه السلام بين فعل التعجب و معموله و هو مختلف فيه بين النحاه فمنعه الأ-خفش و المبرد و جوزة المازنى و الفراء بالظرف ناقلا- عن العرب أنهم يقولون ما أحسن بالرجل أن يصدق و صدوره عن الإمام عليه السلام من أقوى الحجج على جوازه (٢)

و منكم حال من الرجل أو وصف له فإن لامة جنسيه و المراد ما أقبح بالرجال من الشيعة أو من صلحائهم بحدودها متعلق بيقينه تامه حال من حدودها أو نعت ثان لصلاه و ظاهر أنه ترك المنذوبات و يؤيده عدم الأمر بالقضاء قال فى الذكري الظاهر أن صلاه حماد كانت مسقطه للقضاء و إلا لأمره بقضائها و لكنه عدل به إلى الصلاه التامه.

فقام أبو عبد الله عليه السلام الظاهر أنها لم تكن صلاه حقيقه بل كانت للتعليم للكلام فى أثنائها ظاهرا و يمكن أن تكون حقيقه و كان الكلام بعدها و إنما ذكر حماد فى أثنائها للبيان منتصبا أى بلا انحناء أو انحناس أو إطراق أو حركه و ما نسب إلى أبى الصلاح من استحباب إرسال الذقن إلى الصدر لا مستند له ظاهرا (٣) و لعله فهمه من الخشوع على فخذيه أى قبالة ركبتيه قد ضم أصابعه يشمل الإبهامين أيضا كما هو

ص: ١٨٧

-
- ١- ١. التهذيب ج ١ ص ١٥٧ ط حجر، ج ٢ ص ٨١ ط نجف، الكافى ج ٣ ص ٣١١ ط الآخوندى ج ١ ص ٨٥ ط الحجر.
 - ٢- ٢. ان لم يكن الحديث منقولاً بالمعنى.
 - ٣- ٣. لعل مستنده ما سيأتى تحت الرقم ٦ من جامع البزنطى، و لكن الظاهر من القرآن الكريم أن ذلك مرغوب عنه، حيث وصف به الكفار و المجرمين كما فى قوله تعالى: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» و المراد بالخضوع هنا نكس الرؤوس بارسال الذقن الى الصدر كما فى قوله تعالى: «وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ» السجده: ١٢، مع أن الآيات الكريمه التى تمدح المؤمنين بصلواتهم لم يمدحهم بالخضوع بل و لم يذكروهم به فى غيرها، و لا بنكس الرؤوس.

المشهور قدر ثلاثة أصابع المشهور بين الأصحاب أنه يستحب أن يكون بينهما ثلاثة أصابع مفرجات إلى شبر و في صحيحه زواره أقله إصبع و أوله بعضهم بطول الإصبع ليقرب من الثلاثة و يظهر منها أنه لا بد أن يكون في الركوع بينهما قدر شبر بخشوع و استكانه متعلق بقام و قال الشهيد الثاني ره الخشوع الخضوع و التواضع و يجوز أن يراد به الخوف من الله و التذلل إليه كما فسر به قوله تعالى الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (١) بحيث لا يلتفت يمينا و لا شمالا بل يجعل نظره إلى موضع سجوده و الاستكانه استفعال من الكون أو افتعال من السكون و هي الذلة و المسكنه.

و قال الوالد قدس سره فهم حماد الخشوع إما من النظر إلى موضع السجود و إما من الطمأنينه و تغير اللون أو من بيانه عليه السلام و يمكن أن تفهم النيه من الخشوع لأنها إرادته الفعل لله و الخشوع دال عليها و لذا لم يذكرها مع ذكر أكثر المستحبات.

ثم قرأ الحمد بترتيل قال الشيخ البهائي قدس سره الترتيل التأنى و تبين الحروف بحيث يتمكن السامع من عددها مأخوذ من قولهم نغر رتل و مرتل إذا كان مفلجا و به فسر في قوله تعالى وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٢)

وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ حَفِظَ الْوُقُوفَ وَ بَيَانَ الْحُرُوفِ.

أى مراعاة الوقف التام و الحسن و الإتيان بالحروف على الصفات المعتره من الهمس و الجهر و الاستعلاء و الإطباق و الغنه و أمثالها و الترتيل بكل من هذين التفسيرين مستحب و من حمل الأمر في الآية على الوجوب فسر الترتيل بإخراج الحروف من مخارجها على وجه يتميز و لا يندمج بعضها في بعض

ص: ١٨٨

١- ١. المؤمنون: ٢، و الخشوع على ما في القرآن الكريم انما هو خشوع البصر كما في قوله تعالى «خُشِعًا أَبْصَارُهُمْ» القمر: ٧، و خشوع القلب كما في قوله عز و جل: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ» الحديد: ١٦، و خشوع الصوت كما في قوله «وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا» طه: ١٠٨ و خشوع الصلاة محموله على المعاني الثلاث.

٢- ٢. المزمل: ٤.

هنيهه فى بعض نسخ الحديث هنيهه بضم الهاء و تشديد الياء بمعنى الوقت اليسير تصغير هنيهه بمعنى الوقت و ربما قيل هنيهه يبدال الياء هاء و أما هنيهه بالهمزه فغير صواب نص عليه فى القاموس كذا ذكره الشيخ البهائى ره لكن أكثر النسخ هنا بالهمزه و فى المجالس و فى بعض نسخ التهذيب بالهاء.

بقدر ما تنفس و فى سائر الكتب يتنفس على البناء للمفعول و يدل على استحباب السكته بعد السوره و أن حدها قدر ما يتنفس قال فى الذكرى من المستحبات السكوت إذا فرغ من الحمد أو السوره و هما سكتان

لِرَوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ (١)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمُشْتَمَلِهِ عَلَى أَنَّ أَبِي بَيْنَ كَعْبٍ قَال: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّكُتَانِ إِذَا فَرَغَ مِنْ أُمَّ الْقُرْآنِ وَ إِذَا فَرَغَ مِنَ السُّورَةِ.

و فى روايه حماد تقدير السكته بعد السوره بنفس و

قال ابن الجنيد روى سمره و أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه و آله: أن السكته الأولى بعد تكبيره الافتتاح و الثانيه بعد الحمد (٢).

ثم قال الظاهر استحباب السكوت عقب الحمد فى الأخيرتين قبل الركوع و كذا عقب التسبيح.

ثم قال الله أكبر فى التهذيب ثم رفع يديه حيال وجهه و قال الله أكبر أى بإزاء وجهه و لم يذكر ذلك فى تكبيره الإحرام اكتفاء بذلك و بما يأتى بعده و ربما يستدل بهذا على عدم وجوب الرفع لأن السيد قال بوجوب الرفع فى جميع التكييرات و المشهور استحبابه فى الجميع و لم يقل أحد بعدم الوجوب فى تكبيره الإحرام و الوجوب فى سائرهما بل يمكن القول بالعكس كما هو ظاهر

ص: ١٨٩

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٢٢١.

٢- ٢. و من المندوب بعد قراءه الحمد قول « الحمد لله رب العالمين » حمدا و شكرا على ما هداه الله الى صراطه المستقيم، كما ورد به روايات أهل البيت، لكنه لا يقول ذلك الا سرا بالاخفات التام كحديث النفس، و هكذا بعد قراءه سوره التوحيد يقول بالاخفات: « كذلك الله ربى كذلك الله ربى » و بعد قراءه الجحد « ربى الله و دينى الإسلام » و بعد قراءه النصر « سبحان الله و بحمده استغفر الله و أتوب إليه » و لعل النبى صلى الله عليه و آله كان يقول ذلك سرا، و تخيل المسلمون أنه يتنفس هنيهه.

ابن الجنيّد لكن الظاهر أن عدم الذكر هنا لسهو الراوي أو الاكتفاء بما يذكر بعده و سيأتي القول فيه.

و المشهور بين الأصحاب فيما سوى تكبيره الإحرام الاستحباب و أوجب ابن أبي عقيل تكبير الركوع و السجود و سلار تكبير الركوع و السجود و القيام و القعود و الجلوس في التشهدين أيضا و نقل الشيخ في المبسوط عن بعض أصحابنا القول بوجوب تكبيره الركوع متى تركها متعمدا بطلت صلاته و أزم على السيد القول بوجوب جميع التكبيرات للقول بوجوب رفع اليدين في الجميع و الأحوط عدم الترك لا سيما قبل الركوع و قبل كل سجده ثم إنه يدل على أنه يتم التكبير قائما ثم يركع و هو المشهور بين الأصحاب و قال الشيخ في الخلاف و يجوز أن يهوى بالتكبير ثم الظاهر من كلام أكثر الأصحاب أنه يضع اليدين معا على الركبتين كما يفهم من هذا الخبر و ذكر جماعه منهم الشهيد رحمهم الله في النقليه استحباب البداءه بوضع اليمنى قبل اليسرى لروايه زراره(1) و لعل التخيير أوجه.

و ملأ كفيه من ركبتيه أي ماسهما بكل كفيه و لم يكتف بوضع أطرافهما و الظاهر أن المراد بالكف هنا ما يشمل الأصابع و المشهور أن الانحناء إلى أن يصل الأصابع إلى الركبتين هو الواجب و الزائد مستحب كما يدل عليه بعض الأخبار و قال الشهيد في البيان الأقرب و جوب انحناء يبلغ معه الكفان و لا يكفيه بلوغ أطراف الأصابع و في روايه يكفى.

و في الفقيه لاستواء ظهره و رد ركبتيه على المصدر عله أخرى لعدم الزوال و ليست هذه الفقرة في الكافي و التهذيب.

و مد عنقه على صيغته الفعل و المصدر هنا بعيد و إن احتمله بعض و في الفقيه و نصب عنقه و غمض عينيه هذا ينافي ما هو المشهور بين الأصحاب من نظر المصلي حال ركوعه إلى ما بين قدميه كما يدل عليه خبر زراره و الشيخ في النهايه عمل بالخبرين

ص: ١٩٠

معا و جعل التغميض أفضل و المحقق عمل بخير حماد و الشهيد فى الذكرى جمع بين الخبرين بأن الناظر إلى ما بين قدميه يقرب صورته من صورته المغمض و ليس ببعيد إن قلنا إنه عليه السلام اكتفى بالفعل و لم يبين بالقول و القول بالتخيير أظهر.

فقال سبحانه ربى العظيم و بحمده أى أنزه ربى عما لا يليق بعز جلاله تنزيها و أنا متلبس بحمده على ما وفقنى له من تنزيهه و عبادته كأنه لما أسند التسبيح إلى نفسه خاف أن يكون فى هذا الإسناد نوع تبجح بأنه مصدر لهذا الفعل فتدارك ذلك بقوله و أنا متلبس بحمده على أن صيرنى أهلا لتسبيحه و قابلا لعبادته.

فسبحان مصدر بمعنى التنزيه كغفران و لا يكاد يستعمل إلا مضافا منصوبا بفعل مضمّر كعاذ الله و هو هنا مضاف إلى المفعول و ربما جوز كونه مضافا إلى فاعل بمعنى التنزه و الواو فى و بحمده للحاليه و ربما جعلت عاطفه(١) و قيل زائده و الباء للمصاحبه و الحمد مضاف إلى المفعول و متعلق الجار عامل المصدر أى سبحت الله حامدا و المعنى نزهته عما لا يليق به و أثبت له ما يليق به و يحتمل كونها للاستعانه و الحمد مضاف إلى الفاعل أى سبحته بما حمد به نفسه إذ ليس كل تنزيه محمودا و قيل الواو عاطفه و متعلق الجار محذوف أى و بحمده سبحته لا بحولى و قوتى فيكون مما أقيم فيه المسبب مقام السبب و يحتمل تعلق الجار بعامل المصدر على هذا التقدير أيضا و يكون المعطوف عليه محذوفا يشعر به العظيم و حاصله أنزه تنزيها ربى العظيم بصفات عظمته و بحمده و العظيم فى صفاته تعالى من يقصر عنه كل شىء سواه أو من اجتمعت له صفات الكمال أو من انتفت عنه صفات النقص.

قال سمع الله لمن حمده أى استجاب لكل من حمده و عدى باللام لتضمينه معنى الاستجاب كما عدى يالى لتضمينه معنى الإصغاء فى قوله تعالى لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى (٢) و فى النهايه أى أجاب حمده و تقبله يقال اسمع دعائى أى أجب لأن غرض السائل الإجابة و القبول انتهى.

ص: ١٩١

١- ١. زاد فى ط الكمبانى « فيكون من قبيل عطف الجملة الاسمية على الفعلية» لكن المؤلف - ره - ضرب عليه فى الأصل، و لذلك أسقطناه.

٢- ٢. الصافات: ٨.

و هذه الكلمه محتمله بحسب اللفظ للدعاء و الثناء و فى روايه المفضل (١)

عن الصادق عليه السلام تصريح بكونها دعاء فإنه قال قلت له جعلت فداك علمنى دعاء جامعاً فقال لى احمد الله فإنه لا يبقى أحد يصلى إلا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده و يدل على أن قول سمع الله لمن حمده بعد إتمام القيام و قال الشهيد الثانى رحمه الله و ذكر بعض أصحابنا أنه يقول سمع الله لمن حمده فى حال ارتفاعه و باقى الأذكار بعده و الروايه تدفعه.

ثم كبر و هو قائم يدل على أنه يستحب أن يكون تمام هذا التكبير فى حال القيام و قال فى الذكرى و لو كبر فى هويه جاز و ترك الأفضل قيل و لا يستحب مده ليطابق الهوى لما ورد أن التكبير جزم و قال ابن أبى عقيل يبدأ بالتكبير قائماً و يكون انقضاء التكبير مع مستقره ساجداً و خير الشيخ فى الخلاف بين هذا و بين التكبير قائماً

وَ فِي الْكَافِي (٢)

بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا أَهْوَى سَاجِداً أَنْكَبَ وَ هُوَ يُكَبِّرُ.

انتهى و الأول أفضل لكونه أكثر روايه و إن كان التخيير قويا و يمكن حمل خبر السجاده عليه السلام على النافله.

بين ركبته فى الكافى بين يدي ركبته أى قدامهما و قريبا منهما و فى الفقيه و وضع يديه على الأرض قبل ركبته فقال و فيه و فى الكافى و أنامل إبهامى الرجلين و الأنف و فى التهذيب و الكافى بعد ذلك و قال سبعة منها فرض يسجد عليها و هى التى ذكرها الله فى كتابه فقال وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحِيْدًا (٣) و هى الجبهه و الكفان و الركبتان و الإبهامان و وضع الأنف على الأرض سنه ثم رفع رأسه إلى آخر الخبر.

ص: ١٩٢

١-١. الكافى ج ٢ ص ٥٠٣.

٢-٢. الكافى ج ٣ ص ٣٣٦.

٣-٣. الجن: ١٨.

فأما استحباب وضع اليدين قبل الركبتين (١) فقال في المنتهى عليه فتوى علمائنا أجمع و التجويز الوارد في صحيحه عبد الرحمن بن أبي عبد الله (٢)

و غيرها يدل على عدم الوجوب و حملها الشيخ على الضروره و قال في الذكري و يستحب أن يكونا معا و روى السبق باليمنی .

**[ترجمه] این حدیث، حسن و در فقیه، صحیح است، و محور عمل اصحاب بر پایه آن است، «تحسن» یعنی می دانی «از بر... دارم» پدر بزرگوارم درباره آن فرمود: از منع نکردن عمل به آن کتاب توسط حضرت، جایز بودن عمل به آن، و حتی حجت بودن خبر واحد برداشت می شود. هر چند می توان گفت: از تأدیب آن حضرت، منع وی از عمل فهمیده می شود خصوصاً با وجود امکان علم به آن به سبب حضور معصوم و امکان فراگیری از وی. «لا-علیک» یعنی در عمل به آن ایرادی بر تو وارد نیست، اما نماز بخوان تا علم برایت حاصل شود، یا نماز خواندن در حضور ما برای تو ایرادی ندارد، یا اینکه عمل به کتاب او بر تو روا نیست، بلکه واجب است که آگاهی بیایی، «پس نماز را شروع کردم» یعنی تکبیره الاحرام گفتم، و ظاهر این است که واجبات را به جای آورد و به جهت عدم آگاهی مندوبات را ترک کرد یا اینکه کمترین واجب را با تقریر امام فرا گیرد، آنچه که به ظاهر فهمیده می شود یعنی ترک قرائت و اذکار واجب، از کسی مثل او بعید است. «چه زشت است برای مرد» در تهذیب و کافی - . التهذیب ١: ١٥٧ از چاپ سنگی، ٢: ٨١ از چاپ نجف، الکافی ٣: ٣١١ چاپ آخوندی، ١: ٨٥ چاپ سنگی - و برخی نسخه های فقیه «منکم» آمده است، شیخ بهایی گفته است: امام بین فعل تعجب و مفعول آن فاصله انداخته است، که این امر میان نحویان مورد اختلاف است، و اخفش و مبرد از آن منع کرده و مازنی و فراء ایجاد فاصله به وسیله ظرف را به نقل از عرب جایز دانسته اند، زیرا عرب می گوید: چه خوب است برای مرد که راست بگوید، و صادر شدن این مورد از امام از دلایل قوی برای جواز آن است - . البته اگر حدیث نقل به معنی نباشد. - ، «منکم» حال برای مرد یا صفت اوست، زیرا لام آن لام جنس است و منظور این است که چه زشت است مردی از شیعه از صلحای آن ها، «بحدودها» متعلق به فعل یقیم است، و «تامه» حال برای «حدودها» یا نعت دوم برای «صلاه» است و ظاهر این است که وی مندوبات را ترک کرده و عدم امر به قضا آن را تأیید می کند، در ذکری آمده است: ظاهر این است که نماز حماد از قضا ساقط است، در غیر این صورت او را به قضای آن امر می نمود، اما او را به نماز کامل راهنمایی کرد.

«پس امام صادق علیه السلام برخاست» ظاهر این است که آن نماز، نماز حقیقی نبوده، بلکه برای یاد دادن بوده است به خاطر صحبت هایی که ظاهراً در اثنای نماز، انجام گرفته است، و ممکن است حقیقی بوده باشد و صحبت پس از آن صورت گرفته و حماد فقط برای توضیح، در اثنای نماز ذکر کرده باشد، «منتصباً» یعنی بدون هیچ انحنا یا سر فرو افکندن یا حرکت، و آنچه که درباره مستحب بودن پایین افکندن چانه به سمت سینه به ابوصلاح منسوب است، ظاهراً دارای سندیت نیست، و شاید او این حرکت را نشانه خشوع دریافته باشد، «علی فخذیه» مقابل زانو است، «انگشتانش را به هم چسبانید» آن گونه که مشهور است دو انگشت ابهام را نیز شامل می شود، «به اندازه سه انگشت» نظر مشهور میان اصحاب این است که مستحب است میان دو پا به اندازه سه انگشت باز تا یک وجب فاصله باشد، و در صحیح زراره کمترین فاصله یک انگشت است، و برخی آن را به طول یک انگشت تأویل کرده اند تا به سه انگشت نزدیک شود، و از این معلوم می شود که در رکوع باید میان دو پا به اندازه یک وجب فاصله باشد، «خشوع و استکانه» به فعل قام متعلق است، و شهید ثانی گفته است: خشوع یعنی خضوع، پایین آمدن و تواضع است و جایز است که مراد از آن خوف از خدا و تذلل به سوی او باشد، همان گونه که این سخن خداوند به

آن تفسیر شده است «الذین هم فی صلاتهم خاشعون» {همانان که در نمازشان فروتنند} - مؤمنون / ۲، و خشوع بر اساس آنچه که در قرآن کریم آمده است فقط خشوع چشم است چنان که در این سخن خداوند آمده است: قمر / ۷ «خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ» {دیدگان خود را فروهسته اند}، و خشوع قلب است چنان که در این سخن خداوند عزّ و جلّ آمده است: حدید / ۱۶ «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِتَذِكْرِ اللَّهِ» {آیا برای کسانی که ایمان آورده اند هنگام آن نرسیده که دل‌هایشان به یاد خدا نرم [و فروتن] گردد}، و خشوع صدا چنان که در این سخن خداوند آمده است: طه / ۱۰۸ «وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا» {و صداها در مقابل [خدای] رحمان خاشع می گردد و جز صدایی آهسته نمی شنوی}، و خشوع نماز بر این سه معنی تفسیر می گردد. - طوری که به چپ و راست التفات نمی کند، بلکه به محل سجده اش چشم می دوزد، و استکانه وزن استفعال از ریشه کون یا وزن افتعال از ریشه سکون و به معنای اطاعت و فرمانبری (بینوایی) است.

والد من قدس سره گوید: حماد خشوع امام را از نظر کردن به محل سجده، یا از طمأنینه و تغییر خسار، یا از بیان امام علیه السلام فهمیده است و ممکن است که نیت را از خشوع بفهمی زیرا نیت قصد عمل برای خداست، و خشوع بر آن دلالت می کند، و به این دلیل به همراه اکثر مستحبات آن را ذکر نکرده است.

«سپس حمد را با ترتیل قرائت نمود» شیخ بهایی گفته است: ترتیل یعنی تأنی و شمردگی و آشکار ساختن حروف است به طوری که شنونده بتواند آنها را بشمرد، و از این کلام عرب گرفته شده است: ثغر رتل و مرثل.

دهانه (گودال) شکافته، و «رتل القرآن ترتیلاً» {یا بر آن [نصف] بیفزای و قرآن را شمرده شمرده بخوان} - مزمل / ۴ - بر اساس آن تفسیر شده است،

از امیر مؤمنان علیه السلام روایت است که آن رعایت وقف‌ها و بیان حروف است، یعنی وقف کامل و نیک، و ادای حروف بر اساس صفات معتبر از قبیل همس، جهر، استعلاء، طباق، غنه و امثال آن، و ترتیل بر اساس هر یک از این دو تفسیر مستحب است، و کسی که فعل امر موجود در آیه را بر وجوب حمل نموده است ترتیل را به ادای حروف از مخارج آنها به وجهی که از یکدیگر مشخص گردد و برخی از آن در برخی دیگر ادغام نگردد تفسیر کرده است.

«هنیه» در برخی نسخه‌های این حدیث «هَئِیْه» به معنای وقت کوتاه، اسم مصغر آن هنه به معنای وقت آمده است، و شاید با ابدال یاء به ها هنیه گفته شده است، اما هنیئه با همزه غیر صحیح است و در قاموس بدان تصریح کرده و شیخ بهایی نیز این گونه ذکر کرده است، اما اکثر نسخه‌ها در اینجا همزه، و در مجالس و در برخی نسخه‌های تهذیب با هاء است.

«بقدر ما تنفس» و در سایر کتب «یتنفس» و به صورت فعل مبنی للمجهول است، و بر مستحب بودن سکوت بعد از سوره و اینکه اندازه آن به قدر یک نفس باشد، دلالت دارد، در ذکری آمده است: سکوت کردن بعد از پایان حمد و سوره از مستحبات است، و بر اساس روایت اسحاق بن عمار - التهذیب ۱: ۲۲۱ -

عن صادق علیه السلام دو سکوت است، که: ابی بن کعب گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله پس از پایان ام القرآن، و پس از فراغت از سوره دو سکوت داشت، و در روایت حماد در نظر گرفتن یک سکوت بعد از سوره به اندازه یک نفس است، و

ابن جنید گفته است: سمره و ابی بن کعب از نبی صلی الله علیه و آله روایت کردند که سکوت اول پس از تکبیر شروع، و سکوت دوم بعد از حمد - گفتن «الحمد لله رب العالمین» پس از قرائت حمد، برای سپاس گزاری و شکر به خاطر اینکه خداوند او را به صراط مستقیم هدایت کرده است مستحب است، چنان که روایاتی در این مورد از اهل بیت وارد شده است، اما آن را فقط باید به صورت کاملاً آهسته بسان نجوای درونی بگوید، همچنین بعد از قرائت سوره توحید آهسته بگوید: «الله پروردگار من، این چنین است، الله پروردگار من، این چنین است»، و بعد از قرائت «پروردگار من الله و دینم اسلام است»، و پس از قرائت سوره نصر «پروردگار من پاک و منزّه است و من در ستایش او هستم، و از خدا طلب مغفرت می کنم، و به سوی او توبه می کنم» رابا بگوید، و شاید نبی اکرم صلی الله علیه و اله آن را به صورت پنهانی می گفت، و مسلمانان گمان می کردند که او نفس نفس می زند.

- است،

پس گوید: ظاهراً سکوت پس از حمد در رکعت آخر و قبل از رکوع و نیز پس از تسبیح مستحب است.

«و ثم قال: الله اکبر» این عبارت در تهذیب «ثم رفع یدیه جبال وجهه و قال الله اکبر» است، یعنی مقابل صورتش، آن را در تکبیره الحرام به خاطر اکتفاء به آن و به آنچه که پس از آن می آید ذکر نکرده، و شاید برای عدم وجوب بالا بردن دست به آن استدلال می شود، زیرا سید به وجوب بالا بردن دست در همه تکبیرات نظر داده است، و قول مشهور مستحب بودن آن در همه تکبیرات است، و هیچ کس به عدم وجوب آن در تکبیره الاحرام، و وجوبش در سایر تکبیرات نظر نداده است، بلکه ممکن است عکس آن گفته شود، چنان که ظاهر سخن ابن جنید چنین است، اما روشن است که عدم ذکر آن در اینجا یا به خاطر اشتباه راوی یا به دلیل اکتفا به آنچه که پس از آن ذکر می شود، است که سخن در این باره، در آینده ذکر خواهد شد.

و نظر مشهور بین اصحاب این است که تکبیر جز در تکبیره الاحرام مستحب است، ابن ابوعقیل آن را در تکبیر رکوع و سجود واجب کرده، و سلار تکبیر رکوع، سجود، قیام و قعود و جلوس و نیز در دو تشهد آن را واجب دانسته، و شیخ در المسبوط به نقل از برخی اصحاب وجوب تکبیر رکوع را ذکر کرده است و هر گاه از روی تعمد ترک شود نماز باطل می شود، و سید را به واجب دانستن همه تکبیرها و داشته است، به جهت اینکه بالا بردن دست در همه تکبیرها را واجب دانسته، و احوط عدم ترک آن خصوصاً قبل از رکوع و قبل از هر سجده است.

پس بر این دلالت دارد که تکبیر در حالت ایستاده انجام می گیرد سپس رکوع می شود، و این نظر مشهور بین اصحاب است، شیخ در الخلاف گفته است: جایز است که با تکبیر پایین رود، سپس ظاهر سخن اغلب اصحاب این است که فرد دو دست را با هم بر روی زانو قرار دهد همان طور که از این خبر فهمیده می شود، و گروهی از جمله شهید در نقلیه به خاطر روایتی از زراره - . التهذیب ۱: ۱۵۷ - مستحب بودن شروع با قرار دادن دست راست قبل از چپ را ذکر کرده اند، و شاید مخیر بودن وجیه تر باشد.

«ملاً کفیه من رکبته» یعنی دو زانو را با کل کف دستانش لمس کرد، و به قرار دادن سرانگشتان اکتفا نکرد، و ظاهر این است که منظور از کف در اینجا، آن چیزی است که انگشتان را شامل می شود. و مشهور این است که انحنای (خم شدن) تا جایی که

انگشتان به دو زانو برسد واجب است، و بیشتر از آن مستحب است، همان گونه که برخی اخبار بر آن دلالت دارند، شهید در البیان گوید: نظر نزدیک‌تر، وجوب خم شدن تا جایی است که کف دستان (به زانو) برسد، و رسیدن سرانگشتان کفایت نمی‌کند، و در روایتی دیگر آمده است که همین حد کافی است.

و در فقیه «برای صاف شدن پشتش» آمده است و برگرداندن دو زانویش بر مصدر سبب دیگری، برای عدم زوال است، و این بند در الکافی و تهذیب موجود نیست.

«مد عنقه» به صیغه فعل است و مصدر بودنش در اینجا بعید است، هر چند برخی آن را محتمل دانسته‌اند، و در فقیه «و نصب عنقه و غمض عینیه» آمده است که این عبارت با نظر مشهور بین اصحاب مبنی بر اینکه نماز گزار در حالت رکوع باید به مابین دو پایش نگاه کند، منافات دارد، چنان که خبر زراره نیز بر آن دلالت دارد، و شیخ در النهایه به هر دو خبر عمل کرده، فرو بستن چشم را بهتر دانسته است، و محقق بر اساس خبر حماد عمل نموده، و شهید در ذکری دو خبر را این گونه تلفیق کرده است که کسی که به مابین دو پا نگاه می‌کند تصویرش به تصویر کسی که چشمانش را بسته نزدیک است، و اگر بگوییم که امام علیه السلام به عمل کفایت نمود و با کلام بیان نکرد بعید نیست (این گونه توجیه شود)، و نظر به تخییر ظاهرتر است.

«فقال سبحان ربی العظیم و بحمده» یعنی منزه می‌دانم پروردگارم را از آنچه که سزاوار عزت جلال و شکوهش نیست، و من به خاطر تنزیه و عبادتی که توفیقش را به من داد، جامه حمد او را بر تن کردم، گویی او بیم دارد که اگر تسبیح را به خودش اسناد بدهد، در آن نوعی بالیدن به این باشد که خود او مصدر این عمل است و آن را با عبارت «متلبس به حمده» جبران نموده است، و حمد او به این سبب است که مرا از اهل تسبیح، و سزاوار عبادتش قرار داده است.

پس سبحان مصدری به معنای تنزیه است مانند غفران، و تقریباً فقط در حالت مضاف و منصوب به فعل مقدر استعمال می‌شوند مانند معاذالله، و در اینجا مضاف به مفعول است و شاید مضاف بودنش به فاعل، در معنای تنزه نیز جایز باشد، و او در «و بحمده» حالیه است، و ممکن است عاطفه نیز قرار بگیرد، و نیز گفته‌اند زائد است، و بآء برای مصاحبت، و الحمد مضاف به مفعول است و متعلق حرف جر عامل مصدر است یعنی سبحت الله حامداً، یعنی منزه دانستم او را از آنچه که شایسته او نیست و تثبیت کردم برایش آنچه که سزاوار اوست، و احتمال دارد که بآء برای استعانت و حمد مضاف به فاعل باشد یعنی تسبیح کردم او را به آنچه که او خود را با آن حمد کرد، زیرا هر تنزیهی ستودنی است، و گفته شده اس و او برای عطف، و متعلق حرف جر، محذوف است یعنی «و با حمدش او را تسبیح کردم نه با قدرت و توان خودم»، پس عبارت از نوعی می‌شود که در آن مسبب در مقام سبب قرار می‌گیرد، و احتمال دارد که بر اساس این تقدیر نیز حرف جر به عامل مصدر تعلق داشته باشد و معطوف علیه محذوف باشد و واژه عظیم از آن اطلاع دهد، و نتیجه اینکه پروردگار بزرگم را به صفات عظمتش و بحمدش تنزیه می‌کنم، و عظیم در صفات او یعنی کسی که همه چیز غیر از او، از (دست یافتن به) آن عاجز و ناتوان است، یا کسی که صفات کمال در او جمع شده، یا کسی که نقص از او نفی شده است.

«قال سمع لمن حمده» یعنی هر کسی را که او را حمد نماید استجابت می‌کند، و بلام متعدی شده است به این جهت که معنای استجابت را دربر دارد، همان گونه که در این سخن خداوند «لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى» [به طوری که] نمی‌توانند به انبوه [فرشتگان] عالم بالا گوش فرا دهند} - . صفات / ۸ - برای دربر گرفتن معنای گوش دادن با «إلی» متعدی شده است، و

در نهایی آمده است. یعنی حمدش را پاسخ گفت و پذیرفت، «اسمع دعائی» گفته می‌شود، یعنی دعایم را اجابت کن زیرا هدف درخواست کننده اجابت و قبول است. پایان نقل قول.

و این سخن بر اساس لفظ دعاء و ستایش محتمل است، و در روایت مفضل - . الکافی ۲: ۵۰۳ - از صادق علیه السلام، به دعاء بودن آن تصریح شده است، زیرا وی گوید: به او گفتم: فدایت کردم دعایی جامع به من بیاموز، پس فرمود: خدا را حمد کن، که هیچ کسی نماز نمی‌خواند مگر اینکه برای تو دعا کند، زیرا او می‌گوید «سمع الله لمن حمد»، و بر این دلالت دارد که «سمع الله لمن حمد» بعد از پایان قیام گفته می‌شود، و شهید ثانی و برخی اصحاب ما ذکر کرده‌اند که «سمع الله لمن حمد» در حالت بلند شدن، و سایر اذکار پس از آن گفته می‌شود، و این روایت آن را رد می‌کند.

«سپس او تکبیر گفت در حالی که قائم بود» بر مستحب بودن ذکر این تکبیر در حالت قیام دلالت دارد، و شهید در ذکری گوید: و اگر در حال پایین رفتن تکبیر بگوید جایز است، اما ترک آن بهتر است، و گفته‌اند: و کشیدن آن به طوری که با پایین رفتنش همزمان و برابر گردد به اعتبار اینکه وارد شده است که تکبیر جزم - قاطعانه - است، مستحب نیست، ابن ابوعقیل گوید: تکبیر در حالت قیام شروع شده و پایانش با استقرار فرد در حالت سجده است، شیخ در الخلاف بین این و تکبیر در حالت قیام مختار دانسته است، و در الکافی - . الکافی ۳: ۳۳۶ - با اسناد به المعلى بن خنيس، از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: علی بن حسین علیه السلام وقتی برای سجده پایین می‌رفت، تکبیر گویان پیشانی بر خاک می‌نهاد، و نظر اول به جهت اینکه بیشتر روایت شده است بهتر است، هر چند که تخییر قوی است، و ممکن است که خبر سجده علیه السلام بر نمازهای نافله حمل شود.

«بین زانوانش» در الکافی «بین یدی رکبته» آمده یعنی روبروی دو زانو و نزدیک به آنها، و در الفقیه «و وضع یدی علی الأرض قبل رکبته، فقال» ذکر شده است، و در الفقیه و الکافی «و انگشتان ابهام دو پا و بینی» آمده است، و در تهذیب و الکافی پس از این عبارت، آمده است: و فرمود: هفت عضو از آنها واجب است و بر آنها سجده می‌شود، که همان اعضایی است که خداوند در کتابش ذکر نموده است: «وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» {و مساجد ویژه خداست پس هیچ کس را با خدا مخوانید} - جن / ۱۸ - و آن عبارت است از پیشانی، دو کف دست، دو زانو، و دو انگشت ابهام، و نهادن بینی بر روی زمین سنت است، سپس سرش را بالا آورد» و تا آخر خبر.

اما درباره مستحب بودن نهادن دست قبل از زانو - . این کلام خداوند در مدح داوود علیه السلام به این امر متمایل است: ص / ۲۴ «وَ حَزَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ» {و به رو درافتاد و توبه کرد}. و به این معنی است که سجده کنان برای خدا بر رو بر زمین افتاد، اما این حرکت بعد از آن انجام گرفت که او در هیأت رکوع بود، که لازمه آن این است که با کف دو دست به زمین رو کرده باشد، توضیح این مطلب به زودی بیان خواهد شد. - ، علامه در منتهی آورده است که فتوای همه علمای ما بر آن است، و تجویز وارده در صحیحه عبدالرحمان بن ابو عبدالله - . التهذیب ۱: ۲۲۲ - و روایات دیگر بر عدم وجوب آن دلالت دارد، و شیخ آن را (عدم وجوب) را به حالت اضطرار حمل کرده است، و در ذکری آمده است: مستحب است که هر دو همزمان باشند و مقدم ساختن دست راست روایت شده است .

هي روايه عمار(٣)

و اختاره الجعفي و العمل بالمشهور أولى لقول

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَحِيحِهِ زُرَّارَةَ: (٤) وَ ابْدَأُ بِيَدَيْكَ تَضَعُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ رُكْبَتَيْكَ تَضَعُهُمَا مَعًا.

و أما السجده على الأعضاء السبعة فقد نقل جماعه الإجماع على وجوبها و ذكر السيد و ابن إدريس عوض الكفين المفصل عند الزندين و هو ضعيف و المراد بالكفين ما يشمل الأصابع و صرح أكثر المتأخرين بأنه يكفي في وضع الكفين و غيرهما المسمى و لا- يجب الاستيعاب و لم نجد قائلًا بخلاف ذلك إلا العلامه في المنتهى حيث قال هل يجب استيعاب جميع الكف بالسجود عندى فيه تردد ثم الأحوط اعتبار باطنهما لكون ذلك هو المعهود كما ظاهر الأكثر و صريح جماعه و جوز المرتضى و ابن الجنيد و ابن إدريس إلقاء زنديه.

و ظاهر أكثر الأخبار اعتبار الإبهامين (٥)

و استقرب في المنتهى جواز السجود

ص: ١٩٣

١- ١. يرغب في ذلك قوله تعالى في مدح داود عليه السلام « وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ » ص: ٢٤. و المعنى أنه خر الى الأرض ساجدا لله لكنه بعد ما صار بهيئه الركوع، و لازم ذلك استقبال الأرض بباطن الكفين عامه و سيأتى توضيحه.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٢٢٢.

٣- ٣. لم نجده.

٤- ٤. التهذيب ج ١ ص ١٥٧، الكافي ج ٣ ص ٣٣٥.

٥- ٥. بل الاعتبار بالاصبع الذى هو أطول من سائر الأصابع، فان كان هو الإبهام تعين و ان كان هو الذى يلي الإبهام مع استقامه تعين، و لو تساويا، اعتمد عليهما معا، هذا هو المعتبر من حيث طبيعه السجده، كما هو ظاهر و سيأتى مزيد توضيح له.

على ظاهر إبهامى الرجلين و هو غير بعيد عملا بإطلاق الأخبار و ذكر ابن إدريس طرفى الإبهامين و فى المبسوط إن وضع بعض أصابع رجله أجزأ و ابن زهره يسجد على أطراف القدمين و أبو الصلاح أطراف أصابع الرجلين و استوجه الشهيد تعيين الإبهامين و هو ظاهر الأكثر قال نعم لو تعذر السجود عليهما لعدمهما أو قصرهما أجزأ على بقيه الأصابع و هو قوى.

و قالوا يجب الاعتماد على مواضع الأعضاء بإلقاء ثقلها عليها فلو تحامل عنها لم يجز و لعل ذلك هو المتبادر من السجود على الأعضاء و الجمع فى الأنامل (١) لعله على التجوز أو أنه عليه السلام وضع الإبهامين على الأرض و لكل منهما أنملتان فتصير أربعاً كذا ذكره الوالد قدس سره و الأول أظهر إذ فى الأخير أيضاً مع مخالفته للمشهور و سائر الأخبار لا بد من تجوز إذ إطلاق الأنامله على العقد الأسفل مجاز قال الفيروزآبادى الأنامله بتثليث الميم و الهمزة تسع لغات التى فيها الظفر انتهى.

فهذه السبعة فرض أى واجب أو ثبت وجوبها من القرآن و وضع الأنف على الأرض سنه أى مستحب كما هو المشهور أو ثبت وجوبه من السنه (٢)

و الظاهر

ص: ١٩٤

١- ١. و الجمع فى الانامل لان الامام يكون خلقته على أحسن خلقه، و الخلق الحسن فى أنامل الرجل هو تساوى الإبهام و الذى يليه و من كان هذا خلقه، انما يعتمد فى سجدته على أربع أنامل فى كل رجل أنملتان.

٢- ٢. قوله عليه السلام «فهذه السبعة فرض» معناه أن وقوعها على الأرض ثابت بظاهر القرآن الكريم- كما هو شأن سائر الفرائض- و انما كان كذلك، فان السجده هو الوقوع على الأرض عباده للخالق، و يسمى بالفارسيه (به خاك افتادن) لقوله تعالى: «أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّيُونَ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ» النحل: ٤٨، و قوله عزّ و جلّ، «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ» الرعد: ١٥، و غير ذلك. لكن ظل الشجر و الحجر و الجبال و غير ذلك يقع على الأرض دفعه واحده كخروج السقف و العمود و امثال ذلك، و أمّا الإنسان و هو حى ذو مفاصل لا- يمكنه أن يقع على الأرض سالماً الأعلى الهيئه المعتاده كما قال عليه السلام «ان ابن آدم يسجد على سبعة أعظم» يعنى طبيعه السجده بمراعاة خلقه الإنسان و فطرته، فإذا سجد الإنسان بمعنى أنه وقع على الأرض يكون جهته و كفاه و ركبتاه و رءوس أصابع رجله واقعه على الأرض. و اما وقوع الذقن بدل الجبهه كما فى قوله عزّ و جلّ: «إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا» الى قوله عزّ و جلّ «وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا» أسرى ١٠٧- ١٠٩، فهو وصف لسجده النصارى فانهم لم يتنبهوا أن ابن آدم انما يسجد على سبعة أعظم فطره و طبعاً، بل وقعوا على الأرض منبطحين على وجوههم كما يقع العمود و لما لم يمكنهم الذكر و التوجه الى قبلتهم بهذا الحال رفعوا رءوسهم و جعلوا أذقانهم على الأرض، فلا- تغفل. و يتفرع على ذلك: أن الاحسن و الالىق بحال المتعبد الساجد أن يخر الى الأرض باستقبال الأرض بباطن كفيه ثم ايقاع ركبته على الأرض من دون تمالك بحيث يسمع لوقع الأعضاء عند وقوعها على الأرض صوت، كما يسمع عند خروج السقف و العمود و الحائط، ثم بعد تمالك البدن على أربعة أعظم بل سته، يضع جهته على الأرض و يسوى رءوس أصابع رجله سوياً كما مر شرحه. و لذلك مدح الله عزّ و جلّ السجود كذلك و رغب المؤمنين إليه بقوله عزّ من قائل «وَرَفَعَ أَبْوَابِهِ

عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا»: يوسف: ١٠٠ «إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» السجده: ١٥ (و هي آيه السجده). و الاحسن أن يكون ذاك الخرور بصوره الركوع كما قال عز وجل في مدح داود: « وَخَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ » ص: ٢٤ يعنى أنه خر الى الأرض ساجدا بحاله الركوع لا بحاله القعود و وضع الركبتين قبل اليدين، على ما هو دأب الاكثرين. و أمّا قوله عليه السلام « و وضع الانف على الأرض سنه » أى سنه سنه رسول الله صلى الله عليه و آله من دون أن يكون ذلك داخلا فى حقيقه السجده، كما قال نفسه صلى الله عليه و آله: « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم » و انما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله لان بأنفه- روحنا و أرواح العالمين له الفداء كان قنى، و القنا: أن يكون فى عظم الانف احد يداب فى وسطه، و الانف إذا كان كذلك يقع على الأرض حين السجود طبعاً و قهراً، الا أن يسجد على مرتفع كاللوح المعمول فى هذا العصر، لكنه صلى الله عليه و آله كان يسجد على الأرض و الخمره، فيقع عرنين انفه على الأرض سنه دائمه. و لما كانت السنه هذه فى فريضه يجب الاخذ بها فى حال الاختيار و الإمكان، بحيث لو تركه المصلى كان راغباً عن سنته، و من رغب عن سنته فليس منه فى شىء، و أمّا إذا كان فى حال الاضطرار أو كان بأنفه خنسا فلا عليه.

أن هذا من كلامه عليه السلام في هذا المقام إما في أثناء الصلاة على أن لا تكون صلاة

ص: ١٩٥

حقيقه أو بعدها كما عرفت و يمكن أن يكون من كلام حماد سمعه منه عليه السلام فى غير تلك الحال.

و قال الشيخ البهائى طيب الله مضجعه تفسيره عليه السلام المساجد بالأعضاء السبعه التى يسجد عليها هو المشهور بين المفسرين
(١)

و المروى عن أبى جعفر محمد بن

ص: ١٩٦

١-١. رواه فى المجمع عن سعيد بن جبير و الزجاج و الفراء، و مبنى هذا التفسير على أن يكون المساجد جمع مسجد- بكسر الميم و فتح الجيم- اسم آله فلا يصدق الأعلى الأعضاء السبعه التى لا يسجد إلا بها، و هذا أنسب من حيث السياق و تفریع الفاء، حيث فرع عدم الشرك على كون المساجد لله مطلقا، و المعنى أن ما يتحقق به السجده ملك لله عزّ و جلّ فلا تدعوا أى لا تسجدوا بها لاحد غير الله عزّ و جلّ أبدا. و أمّا إذا جعلنا المساجد جمع مسجد- اسم مكان من السجده- فلا يقع الفاء موقعها من التفریع الكامل، و يكون المعنى: ان المساجد متخذة لعباده الله عزّ و جلّ و السجود له فلا تعبدوا فيها أحدا مع الله عزّ و جلّ و لا تسجدوا فيها لاحد غيره، فيكون النهى عن الشرك فى العباده و السجده لغير الله عزّ و جلّ مخصوصا بالمساجد. و ان حملنا الآيه على كلا المعنيين، على ما أشرنا قبل ذلك (ج ٨١ ص ٣٤ و ج ٨٢ ص ٣١٦) فقد أخذنا بالحظ الاوفر من كتاب الله عزّ و جلّ و قوله صلى الله عليه و آله « نزل القرآن على سبعة أحرف فافروا ما تيسر منه».

علی بن موسیٰ علیهم السلام ایضا حین سألہ المعتصم عن هذه الآیه و معنی فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا فَلَا تَشْرِكُوا مَعَهُ غَيْرَهُ فِي سَجُودِكُمْ عَلَيْهَا وَ أَمَا مَا قَالَهُ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الْمَسَاجِدَ الْمَشْهُورَةَ فَلَا تَعْوِيلَ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّفْسِيرِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الْإِمَامِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ثم قال رحمه الله ما تضمنه الحديث من سجوده عليه السلام على الأنف الظاهر أنه سنة مغايره للإرغام المستحب في السجود فإنه وضع الأنف على الرغام بفتح الراء و هو التراب و السجود على الأنف كما رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُجْزَى صَلَاةٌ لَّا يُصِيبُ الْأَنْفَ مَا يُصِيبُ الْجَبِينَ.

يتحقق بوضعه على ما يصح السجود عليه و إن لم يكن ترابا و ربما قيل الإرغام يتحقق بملاصقه الأنف للأرض و إن لم يكن معه اعتماد و لهذا فسره بعض علمائنا بمماسه الأنف التراب و السجود يكون معه اعتماد في الجملة فيبينهما عموم من وجه و في كلام شيخنا الشهيد ما يعطى أن الإرغام و السجود على الأنف أمر واحد مع أنه عد في بعض مؤلفاته كلا منهما سنة على حده.

ثم على تفسير الإرغام بوضع الأنف على التراب هل تتأدى سنة الإرغام بوضعه على مطلق ما يصح السجود عليه و إن لم يكن ترابا حكم بعض أصحابنا بذلك و جعل التراب أفضل و فيه ما فيه فليتأمل انتهى

**[ترجمه] آن روایت عمار است - . آن را نیافتیم. - و جعفی نیز آن را برگزیده است اما عمل نمودن به نظر مشهور مناسب تر است به اعتبار این کلام امام باقر علیه السلام در صحیح زرارہ - . التهذيب ١: ١٥٧، الكافي ٣: ٣٣٥ - : و از دست شروع کن، قبل از زانوانت آنها را بر زمین قرار می دهی، آنها را با هم بر زمین می گذاری.

درباره سجده بر روی هفت عضو بدن، گروهی اجماع بر وجوب آن را نقل کرده اند، و سید و ابن ادریس، به جای دو کف، مفصل دو ساعد را ذکر کرده اند که این نظر ضعیف است، و منظور از دو کف، قسمتی است که شامل انگشتان می شود، و اکثر متأخران تصریح کرده اند که در گذاشتن دو کف و سایر اعضا اکتفاء کردن به عضو مسمی کافی است و استیعاب [گذاشتن تمام کف] واجب نیست، کسی را ندیدم که خلاف این نظر را بگوید، غیر از علامه در المنتهی که گوید: آیا استیعاب همه کف در سجده واجب است؟ من در آن تردید دارم، پس احوط در نظر گرفتن داخل آنهاست، به این جهت که آن همان معمول و معروف است، چنان که ظاهر سخن اغلب اصحاب و سخن صریح گروهی نیز این است و مرتضی و ابن جنید و ابن ادریس رها کردن دو ساعد را جایز دانسته اند.

و ظاهر اغلب اخبار معتبر دانستن دو انگشت ابهام در سجده است و در منتهی جواز سجده بر قسمت بیرونی دو انگشت ابهام پاها را محتمل دانسته است که این امر با توجه به اطلاق اخبار بعید نیست، و ابن ادریس نوک انگشتان ابهام را ذکر کرده است، و شیخ در المسبوط گفته است: اگر یکی از انگشتان پا قرار داده شود کافی است، و ابن زهره گفته است: بر نوک دو پا سجده می شود، و ابوالصلاح گفته: نوک انگشتان پا، و شهید دو انگشت ابهام را تعیین نموده است، که این ظاهر سخن اغلب اصحاب است، گفته: بله اگر سجده بر آن به دلیل عدم وجود آنها یا کوتاهی شان دشوار شد، سجده بر بقیه انگشتان کفایت می کند و این نظر قوی است.

و گفته‌اند: باید با انداختن سنگینی اعضا بر مواضع آنها تکیه کرد، و اگر به این کار تحامل کند - ظاهراً انجام دهد - کفایت نمی‌کند و شاید این همان چیزی است که از سجده بر اعضا به ذهن خطور می‌کند، و جمع آمدن انامل شاید به دلیل مجازگویی باشد یا اینکه امام علیه السلام انگشتان ابهام را بر زمین نهاده باشد که هر پا دو انگشت ابهام دارد که در مجموع چهار انگشت می‌گردد، و والد قدس سره این گونه ذکر کرده و نظر نخست ظاهرتر است، زیرا در نظر دوم علاوه بر اینکه مخالف نظر مشهور و سایر اخبار است، ناگزیر باید به مجازگویی روی کرد زیرا اطلاق واژه انگشت بر بند پایین انگشت جایز است، فیروزآبادی گفته: انمله با تثلیث - به فتحه و کسره و ضمه خواندن - میم و همزه، نه شکل خواندن است: همان است که ناخن در آن است. پایان سخن فیروزآبادی.

«پس این هفت عضو فرض است» یعنی واجب است، یا وجوبش از قرآن اثبات شده است، «و نهادن بینی بر روی زمین سنت است» یعنی مستحب است، چنان که مشهور است یا اینکه وجوبش از سنت اثبات شده است، و ظاهر این است که این جمله یا از کلام امام علیه السلام در این موقعیت یا بر این اساس که نماز حقیقی نیست، در اثنای نماز است یا اینکه پس از آن باشد همان طور که دریافتی، و ممکن است که از سخن حماد باشد که در خارج از آن حالت از امام شنیده است.

شیخ بهایی - طیب الله مضجعه - گوید: اینکه امام علیه السلام واژه مساجد در آیه را به اعضای هفتگانه‌ای که بر آن سجده می‌کند تفسیر نموده است همان نظر مشهور بین مفسرین است، و آنچه که از ابو جعفر محمد بن علی بن موسی علیه السلام به هنگام سؤال معتصم از وی درباره این آیه روایت است نیز این است، و معنای «فلا تدعوا مع الله أحدا» {پس هیچ کس را با خدا مخوانید} یعنی غیر او را در سجده برای او، با او شریک نسازید، و پس از تفسیر روایت شده از دو امام بزرگوار آنچه که برخی از مفسران مبنی بر اینکه منظور از این واژه مساجد مشهور است، مورد اعتبار نیست.

سپس شیخ بهایی رحمه الله فرمود: آنچه که این حدیث درباره سجده امام بر روی بینی را شامل می‌شود به ظاهر، سنتی مغایر با ارغام مستحب در سجده است که به معنای نهادن بینی بر روی خاک است، و سجده بر بینی، چنان که از علی علیه السلام روایت است «نمازی که در آن بینی به آنچه که پیشانی به آن می‌رسد، نرسد، کفایت نمی‌کند»

با نهادن بینی بر آنچه که سجده بر آن صحیح است محقق می‌شود هر چند که خاک نباشد، و شاید گفته شود که ارغام با چسباندن بینی به زمین محقق می‌شود. هر چند که با تکیه کردن همراه نباشد، و برخی از علمای ما آن را به تماس بینی با خاک تفسیر کرده‌اند، پس در سجده، فی الجمله تکیه کردن وجود دارد و بین آنها عموم و خصوص من وجه است. در کلام شیخ شهید ما، چیزی است که می‌گوید ارغام و سجده بر روی بینی امری واحد است، هر چند که او در برخی مؤلفاتش هر یک از آنها را سنت جداگانه‌ای می‌داند.

به هر حال با تفسیر کردن ارغام به نهادن بینی بر روی خاک آیا سنت ارغام با نهادن بینی بر هر چیزی که سجده بر آن صحیح است، هر چند که خاک نباشد، انجام می‌پذیرد؟ برخی از اصحاب به آن حکم داده‌اند و قرار دادن خاک بهتر است. در آن نکته ای، پس بیاندیش. پایان نقل قول.

وجه التأمل أنه قياس مع الفارق كما ذكره في الحاشيه و تعبيره عليه السلام بوضع الأنف على الأرض ثم تفسيره بالإرغام يشعر بكون الإرغام أعم من الوضع على التراب و احتمال الوالد ره الاكتفاء بوضعه على شىء و إن لم يكن مما يصح السجود عليه كسائر المساجد سوى الجبهه و هو بعيد.

ثم اعلم أن استحباب الإرغام مما أجمع عليه الأصحاب على ما ذكره العلامة رحمه الله لكن قال الصدوق فى الفقيه و المقنع الإرغام سنه فى الصلاة فمن تركه

و الأشهر الأظهر أنه يكفى فيه إصابه جزء من الأنف الأرض أى جزء كان و اعتبر السيد رضى الله عنه إصابه الطرف الذى يلى الحاجبين و قال ابن الجنيد يماس الأرض بطرف الأنف و حدثه إذا أمكن ذلك للرجل و المرأه.

فلما استوى جالسا يدل على أنه يستحب أن يكون التكبير بعد الاعتدال لا فى أثناء الرفع كما هو ظاهر الأكثر و قال فى الذكرى قال ابن الجنيد إذا أراد أن يدخل فى فعل من فرائض الصلاه ابتداءً بالتكبير مع حال ابتدائه و هو منتصب القامه لافظ به رافع يديه إلى نحو صدره و إذا أراد أن يخرج من ذلك الفعل كان تكبيره بعد الخروج منه و حصوله فيما يليه من انتصاب ظهره فى القيام

و تمكنه من السجود و يقرب منه كلام المرتضى و ليس فى هذا مخالفه للتكبير فى الاعتدال بل هو نص عليه و فى المعبر أشار إلى مخالفه كلام المرتضى لأنه لم يذكر فى المصباح الاعتدال و ضعفه بروايه حماد انتهى.

ثم قعد على جانبه الأيسر هذا يوهم أن التورك بعد التكبير و لم يقل به أحد و ليس فى روايه أخرى مثله.

وَقَدْ رَوَى الشَّيْخُ فِي الْمَوْثِقِ (٢) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تُقَعِّبَنَّ السَّجْدَتَيْنِ إِقْعَاءً. و روى الصدوق فى معانى الأخبار (٣) أنه قال الإقعاء أن يضع الرجل أليه على عقبه و هذا يشمل ما ورد فى الخبر و قد نهى عنه مطلقا فى خبر أبى بصير فلعل ثم هاهنا ليست للتراخى الزمانى بل للتراخى الرتبى و الترتيب المعنوى و هذا هو الذى قطع الأصحاب باستحبابه بين السجدين و فى التشهد.

و قال الشيخ و أكثر المتأخرين هو أن يجلس على وركه الأيسر و يخرج رجليه جميعا من تحته و يجعل رجليه اليسرى على الأرض و ظاهر قدمه اليمنى على باطن

ص: ١٩٨

١- ١. قد عرفت وجه ذلك، و أن المراد بالسنة: هى سيره رسول الله صلى الله عليه و آله فى امتثال أوامر الله عزّ و جلّ، لا الاستحباب كما هو اصطلاح المتأخرين من الفقهاء.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٢٢٢.

٣- ٣. معانى الأخبار: ٣٠٠ فى حديث.

قدمه اليسرى و يفضى بمقعده إلى الأرض كما هو مدلول هذا الخبر و نقل عن المرتضى فى المصباح أنه قال يجلس مماسا بوركه الأيسر مع ظاهر فخذه اليسرى للأرض رافعا فخذه اليمنى على عرقوبه الأيسر و ينصب طرف إبهام رجله اليمنى على الأرض و يستقبل بركبته معا القبلة.

و عن ابن الجنيد أنه قال فى الجلوس بين السجدين يضع أليته على بطن قدميه و لا يقعد على مقدم رجله و أصابعهما و لا يقعى إقعاء الكلب و قال فى تورك التشهد يلزق أليته جميعا و وركه الأيسر و ظاهر فخذه الأيسر بالأرض فلا يجزيه غير ذلك (1) و لو كان فى طين و يجعل بطن ساقه الأيمن على رجله اليسرى و باطن فخذه الأيمن على عرقوبه الأيسر و يلزق حرف إبهام رجله اليمنى مما يلي حرفها الأيسر بالأرض و باقى أصابعها عاليا عليها و لا يستقبل بركبته جميعا القبلة و المعتمد الأول و ما ذكره السيد و ابن الجنيد فى التشهد أسهل غالبا.

على باطن قدمه الأيسر فى الفقيه اليسرى و فى التهذيب فى الأول أيضا الأيمن أستغفر الله و استحباب هذا الاستغفار مقطوع به فى كلام الأصحاب و سيأتى غيره من الأدعية و قال فى المنتهى إذا جلس عقيب السجده الأولى دعا مستحبا ذهب إليه علماؤنا ثم اعلم أنه ليس فى بعض نسخ الحديث لفظ الجلاله و قال الشهيد الثانى رحمه الله ليس فى التهذيب بخط الشيخ رحمه الله لفظ الله بعد أستغفر و تبعه الشهيد فى الذكرى و المحقق فى المعبر.

ثم كبر و هو جالس يدل على استحباب التكبير للسجود الثانى و لا خلاف فيه و على أنه يستحب إتمام التكبير جالسا ثم الهوى إلى السجود لا فى أثنائه و هو المشهور و قد عرفت ما يفهم من كلام المرتضى و ابن الجنيد و قال كما قال فى الأولى قال الشيخ البهائى قدس سره الظاهر أن مراده أنه عليه السلام قال فيها ما قاله فى السجده الأولى من الذكر يعنى سبحان ربى الأعلى و بحمده ثلاث مرات فاستدلال

ص: ١٩٩

١- ١. و وجهه أن تلك الجلسة و هو التورك حين الجلوس سنة للنبي صلى الله عليه و آله اتخذها فى جلوس الصلاة فمن تركها عمدا فلا صلاة له.

شيخنا فى الذكرى بهذه العبارة على أنه عليه السلام كبر بعد رفعه من السجده الثانى فيه ما فيه انتهى و ذكر الأكثر استحباب هذا التكبير.

كان مجنحا بالجيم و النون المشدده و الحاء المهمله أى رافعا مرفقيه عن الأرض حال السجود جاعلا يديه كالجناحين فقوله و لم يضع ذراعيه على الأرض عطف تفسيرى و نقل على استحباب التجنيح الإجماع.

فصلى الركعتين على هذا قال الشيخ البهائى رحمه الله هذا يعطى أنه عليه السلام قرأ سورة التوحيد فى الركعه الثانى أيضا و هو ينافى ما هو المشهور بين أصحابنا من استحباب مغايره السوره فى الركعتين و كراهه تكرار الواحده فيهما إذا أحسن غيرها كما رواه على بن جعفر عن أخيه عليه السلام (١)

و يؤيد ما مال إليه بعضهم من استثناء سوره الإخلاص من هذا الحكم و هو جيد يعضده

مَا رَوَاهُ زُرَّارُهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَ قَرَأَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا قُلُّهُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

و كون ذلك لبيان الجواز بعيد.

و فى التهذيب و الكافى بعد ذلك و يدها مضمومتا الأصابع و هو جالس فى التشهد فلما فرغ من التشهد سلم فقال يا حماد هكذا صل و ليس بعد ذلك فيهما شىء و لذا احتمل الوالد ره كونه من كلام الصدوق و الظاهر أنه من تمام الخبر و قال فى المنتهى يستحب أن يضع يديه على فخذه مبسوطه الأصابع مضمومه ذهب إليه علماؤنا انتهى و يدل على المنع من الالتفات كراهه أو تحريما كما مر تفصيله و كراهه العبث باليدين أى أن يفعل بهما غير ما هو المستحب من كونهما عليه فى أحوال الصلاه كما سيأتى و العبث بالأصابع الفرقة أو الأعم منه و يدل على كراهه البزاق إلى القبله لشرفها و إلى اليمين لشرفها و تضمنه للالتفات غالبا و إلى اليسار للأخير فقط

وَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ فِي صَلَاةٍ فَيُرِيدُ أَنْ يَبْزُقَ فَقَالَ عَنْ يَسَارِهِ وَ إِنْ كَانَ فِي

ص: ٢٠٠

١- ١. التهذيب ج ١ ص ١٥٤، قرب الإسناد ص ٩٥ ط حجر ص ١٢٤ ط نجف.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٣٢٦، و قد مر فى باب أحكام المساجد.

غَيْرِ صَلَاةٍ فَلَا يَبْزُقُ حِذَاءَ الْقِبْلَةِ وَ يَبْزُقُ عَنْ يَمِينِهِ وَ يَسَارِهِ.

وَ فِي خَبَرِ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ (۱)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ قِبَلَ وَجْهِهِ وَ لَا عَنْ يَمِينِهِ وَ لِيَبْزُقَ عَنْ يَسَارِهِ وَ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى.

فالبزق إلى اليسار إما أخف كراهه أو خبر النهي محمول على ما إذا تضمن التفاتا.

ثم اعلم أن الآداب المذكورة في هذا الخبر مشتركة بين الرجل و المرأة إلا إرسال اليدين حال القيام فإن المستحب لها وضع كل يد على التدي الذي بجانبها و التفريق بين القدمين فإن المستحب لها جمعهما و التجافي في الركوع و السجود المفهوم من قوله و لم يضع شيئاً من بدنه على شيء منه فإن المستحب لها تركه و التورك بين السجدين فإنه يستحب لها ضم فخذيها و رفع ركبتيها و وضع اليدين على الركبتين فإنها تضعهما فوق ركبتيها و سيأتي تفصيل تلك الأحكام إن شاء الله.

*[ترجمه]وجه تأمل این است که این مورد قیاس مع الفارق است همان گونه که در حاشیه نیز ذکر کرده است، و تعبیر آن به نهادن بینی بر زمین در نظر امام و سپس تفسیر آن به ارغام به این اشاره دارد که ارغام اعم از نهادن بر خاک باشد، و والد-ره - اکتفا کردن به قرار دادن آن بر هر جسمی را محتمل دانسته است، هر چند که آن جسم از مواردی نباشد که سجده بر آن صحیح است مانند سایر سجده گاه‌ها غیر از پیشانی، که این بعید است.

و بدان که مستحب بودن ارغام، بر اساس آنچه که علامه ذکر نموده است از مواردی است که اصحاب بر آن اجماع دارند، اما صدوق در الفقیه و المقنع گفته است: ارغام یک سنت در نماز است، پس هر که آن را با قصد ترک نماید، نمازی برایش نیست - و وجه آن را دریافتی، و منظور از سنت این است: سیره رسول الله صلی الله علیه و آله در امتثال از اوامر خداوند عزّ و جلّ است، مستحب بودن، نه آن گونه که اصطلاح برخی از فقهای متأخر است.

- و نظر مشهورتر و روشن تر این است که برخورد هر قسمتی از بینی با زمین در آن کفایت می کند، و سید رضی الله عنه برخورد طرفی که زیر ابرو است را در نظر گرفته، و ابن جنید گفته است: اگر برای مرد و زن امکان پذیر باشد نوک و برآمدگی بینی با زمین برخورد کند.

«پس زمانی که در حالت نشسته صاف شد» بر مستحب بودن تکبیر بعد از اعتدال، نه در اثنای بلند شدن، دلالت دارد همان گونه که ظاهر سخن اغلب اصحاب این است، و در ذکری آمده است: ابن جنید گوید: اگر فرد بخواهد که در عملی از واجبات نماز وارد شود، با تکبیر شروع نماید درحالی که راست قامت است و آن را تلفظ می کند و دو دستش را به سمت سینه بلند کرده است، و زمانی که بخواهد از آن فعل خارج گردد تکبیرش پس از خروج از آن و وقوعش در مرحله پس از آن یعنی صاف کردن کمر در حالت قیام و تمکّن او از سجده باشد، و کلام مرتضی به این سخن نزدیک است، و این نظر مخالفی با تکبیر در حالت اعتدال ندارد بلکه تصریحی بر آن است، و شیخ در المعتمر به مخالفت کلام مرتضی اشاره نموده است، زیرا او در مصباح اعتدال را ذکر نکرده و با استناد به روایت حماد آن را ضعیف شمرده است. پایان نقل قول.

«سپس بر روی جانب چپ نشست» این سخن این گونه می‌نماید که نشستن بر روی پا بعد از تکبیر است، و کسی آن را نگفته است و در روایت دیگری نیز نظیر آن ذکر نشده است.

و شیخ در الموثق - . التهذیب ۱: ۲۲۲ -

به نقل از ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرد که امام علیه السلام فرمود: میان دو سجده اقعاء انجام نده،

و صدوق در معانی الاخبار - . معانی الأخبار: ۳۰۰ در حدیث -

روایت کرد که امام علیه السلام فرمود: اقعاء این است که مرد کپل‌هایش را بر روی پاشنه‌هایش قرار دهد، و این آنچه که در خبر آمده است را شامل می‌شود، در خبر ابو بصیر مطلقاً از آن نهی شده است، پس «ثم» در اینجا شاید برای ترتیب زمانی نیست، بلکه برای ترتیب رتبه‌ای و معنایی است و این همان است که اصحاب مستحب بودن آن میان دو سجده و در تشهد نظر قطعی داده‌اند.

شیخ و اکثر متأخرین گفته‌اند: اقعاء این است که مرد بر روی ران چپ بنشیند و دو پایش را از زیر خود بیرون دهد، و پای چپ را بر روی زمین قرار دهد، و قسمت خارجی پای راست بر روی قسمت داخلی پای چپ باشد و مقعدش را به زمین ... برساند آن گونه که مدلول این خبر است، و از مرتضی در مصباح نقل است که: با مفصل ران چپش به همراه قسمت بیرونی ران چپ، مماس با زمین می‌نشیند درحالی که ران راست را بر روی پشت قوزک پای چپ بلند کرده و نوک انگشت ابهام پای راست را بر روی زمین راست می‌کند و با دو زانو به قبله روی می‌کند.

و ابن جنید درباره جلوس میان دو سجده گوید: کفلش را بر روی قسمت داخلی دو پا قرار داده و بر روی قسمت جلو و انگشتان دو پا بنشیند، و نشستنش مانند نشستن سگ نباشد، و درباره تورک در تشهد گوید: کفل‌ها را به هم می‌چسباند و مفصل ران چپ و قسمت خارجی ران راست را به زمین می‌چسباند، و غیر این حالت کفایت نمی‌کند - . و وجه آن این است که آن نوع نشستن یعنی تورک به هنگام جلوس سنت نبی صلی الله علیه و آله است که در نشستن در نماز اتخاذ نموده است، پس هر که به عمد آن را ترک نماید هیچ نمازی برای او نیست.

- ، هر چند در گل باشد، و قسمت داخلی ساق پای راست را بر روی پای چپ، و قسمت داخلی ران راست را بر روی پشت قوزک پای چپ قرار دهد، و انگشت ابهام پای راستش را از قسمتی که انگشت چپ به دنبالش می‌آید به زمین بچسباند، و سایر انگشتان را بر روی آن قرار دهد، و با همه دو زانو به قبله رو نکند، محل تکیه اول و آنچه که سید و ابن جنید درباره ... تشهد ذکر کرده‌اند غالباً آسان‌تر است.

«علی باطن قدمه الأیسر» در الفقیه «یسری» و در تهذیب در جمله ماقبل این نیز واژه به صورت مذکر یعنی «أیمن» آمده است، «استغفرالله» و مستحب بودن این استغفار، در سخن اصحاب قطعی است، و دعاهای دیگر ذکر خواهد شد، شیخ در المنتهی گوید: زمانی که پس از سجده اول می‌نشیند، دعای مستحبی را ذکر کند، علمای ما به آن شیوه عمل کرده‌اند، سپس بدان که در برخی از نسخه‌های این حدیث لفظ جلاله وجود ندارد، و شهید ثانی گوید: در تهذیب به خط شیخ لفظ «الله» بعد از

«استغفر» وجود ندارد و شهید در ذکری و محقق در المعتبر از وی تبعیت کرده‌اند.

«سپس در حالی که نشسته بود تکبیر گفت» بر مستحب بودن تکبیر برای سجده دوم دلالت دارد و اختلافی در آن وجود ندارد، و بر این اساس پایان دادن تکبیر در حالت نشسته، سپس پایین رفتن برای سجده، و نه تکبیر در اثنای پایین رفتن، مستحب است، و این، نظر مشهور است، و مفهوم سخن مرتضی و ابن جنید را دریافتی، «آنچه که در سجده اول گفت را تکرار کرد» شیخ بهایی گفته است: ظاهر این است که منظور حماد این است که امام در سجده دوم، ذکر سجده اول یعنی «سبحان ربی الاعلی و بحمده» را سه مرتبه گفت، و استدلال شیخ در ذکری به این عبارت به این دلیل است که امام پس از بلند شدن از سجده دوم تکبیر گفت، و اغلب اصحاب مستحب بودن این تکبیر را ذکر کرده‌اند.

«کان مجنحاً» یعنی در حال سجده، دو آرنجش را از زمین بلند کرده بود، درحالی که دستانش را مانند بال قرار داده بود، و این عبارت «دو ساعدش را بر زمین قرار نداد» عطف تفسیری است، و برای مستحب بودن تجنیح، اجماع نقل شده است.

«پس دو رکعت را به این صورت اقامه نمود» قال شیخ بهایی: این بیانگر آن است که سوره توحید را در رکعت دوم نیز قرائت کرد که این با نظر مشهور میان اصحاب درباره مستحب بودن تفاوت سوره در دو رکعت و مکروه بودن تکرار یک سوره در هر دو، در صورتی که غیر از آن سوره را بلد باشد، منافات دارد، چنان که علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده است - . التهذیب ۱: ۱۵۴، قرب الأسناد: ۹۵ چاپ سنگی، ۱۲۴ چاپ نجف - ، و نظر برخی از اصحاب درباره مستثنی بودن سوره اخلاص از این حکم را تأیید می‌کند و این خوب است، و روایت زراره از امام باقر علیه السلام از آن حمایت می‌کند که: رسول الله دو رکعت خواند و در هر یک از آنها «قل هو الله احد» را قرائت کرد، و بودن آن، برای بیان جواز بعید است.

و در تهذیب و الکافی بعد از آن «و انگشتان دستانش به هم چسبیده بود در حالی که او در تشهد نشسته بود، پس زمانی که از تشهد فارغ شد سلام گفت و فرمود ای حماد چنین نماز بخوان» آمده است، و پس از این عبارت چیزی نیامده است، و به این جهت والد-ره- احتمال داده است که این جمله از کلام صدوق باشد، و ظاهر این است که آن جزء خبر است، و در المنتهی آمده است که: مستحب است که دستانش را درحالی که انگشتانش پهن شده و در کنار یکدیگر قرار گرفته‌اند، بر روی ران... هایش قرار دهد، و علمای ما به آن نظر داده‌اند، و بر منع التفات از روی مکروهیت یا حرام بودن، چنان که تفصیلش پیش از این ذکر شد، و نیز بر مکروه بودن بازی با دست‌ها دلالت دارد، و بازی با دو دست یعنی این که به وسیله آن‌ها کاری غیر از آنچه که از مستحبات احوال نماز است، را انجام دهد، بازی انگشتان، شکستن انگشتان یا اعم از آن است، و همچنین بر مکروه بودن تف انداختن به سوی قبله یا به سمت راست به خاطر شرف قبله و سمت راست، دلالت دارد، و به خاطر آنکه غالباً التفات به آن سو صورت می‌گیرد، و به چپ نیز مکروه است زیرا التفات به آن صورت می‌گیرد.

در روایت عبدالله بن سنان - . التهذیب ۱: ۳۲۶، و در باب احکام مساجد ذکر شد. -

از امام صادق علیه السلام آمده است که گوید: به او گفتم: مرد در مسجد و در نماز است و می‌خواهد که آب دهان بیرون

اندازد؟ فرمود: از سمت چپش، و اگر خارج از نماز باشد به روبروی قبله تف نکند و از سمت راست و چپش بیندازد، در خبر طلحه بن زید - . التهذيب ۱: ۳۲۶، و در باب احکام مساجد ذکر شد. - از امام علیه السلام آمده است: هیچ کدام از شما در نماز به سمت مقابل و از سمت راستش تف نیاندازد و باید از سمت چپ و زیر پای چپش تف کند،

پس تف انداختن به چپ، یا کراهت کمتری دارد و یا خبر نهی بر این حمل می شود که تا زمانی که در بردارنده التفات باشد.

بدان که آداب مذکور در این خبر میان مرد و زن مشترک است غیر از رها کردن دست در حالت قیام، زیرا برای زن مستحب است که هر دستش را بر روی سینه سمت آن دست قرار دهد و پاها را نیز جمع کند، و ایجاد فاصله میان آن ها در رکوع و سجود که از این سخن مفهوم است «و قسمتی از بدن را بر روی قسمتی دیگر قرار ندهد» برای زن مستحب است که آن عمل ترک شود، و درباره تورک میان دو سجده، برای او مستحب است که دو ران را به هم بچسباند و دو زانو را بلند نکند، و در رابطه با گذاشتن دو دست بر روی دو زانو، زن آنها را بر روی دو زانو قرار دهد، و توضیح این احکام ذکر خواهد شد.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

الْعَامِلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَيْكَ بِالْأَقْبَالِ عَلَى صِيْلَمَاتِكَ فَإِنَّمَا يُحْسَبُ لَكَ مِنْهَا مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ مِنْهَا بِقَلْبِكَ وَ لَا تَعْبُثُ فِيهَا بِيَدَيْكَ وَ لَا بِرَأْسِكَ وَ لَا بِلِحْيَتِكَ وَ لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ وَ لَا تَشَاءَبْ وَ لَا تَتَمَطَّ وَ لَا تُكْفَرْ فَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الْمُجُوسُ وَ لَا تَقُولَنَّ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ قِرَاءَتِكَ آمِينَ فَإِنَّ شِئْتَ قَلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۲)

ص: ۲۰۱

۱- ۱. التهذيب ج ۱ ص ۳۲۶ و قد مر في باب أحكام المساجد.

۲- ۲. انما تبادر الشيعة عند الفراغ من قراءه الفاتحه بقولهم «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لانهم - بحمد الله و حسن تأييده - يجدون أنفسهم متلبسين بنعمه الهدايه خارجين عن حدى الافراط و التفريط، سالكين صراط أهل البيت - عليهم صلوات الله الرحمن - الذين أنعم الله عليهم بحقائق دينه القيم، فيشكرون الله عزّ و جلّ على تلك النعمه الفاخره، و إذا قالوا: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» سألوا الله عزّ و جلّ أن يثبتهم على دينه الحق و صراطه المستقيم لا يزيغون و لا يرتابون. و أمّا أهل الخلاف علينا، فهم لشكهم في تحصيل الايمان و ارتيابهم في أصل الهدايه اذا قالوا «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» طلبوا من الله أن يهديهم الى حقيقه الايمان و سلوك صراطه المستقيم. و إذا فرغوا من القراءه، بادروا الى تأييد المسأله و الطلب بقولهم آمين.

وَقَالَ لَا تَلْتَمَّمْ وَلَا تَحْتَفِرْ وَلَا تُتَمَّعْ عَلَى قَدَمَيْكَ وَلَا تَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْكَ وَلَا تُفْرِقْ أَصَابِعَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ نَقْصَانٌ فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ لَا تَقُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَكَاسِمًا وَلَا مَا مُتَنَاعِسًا وَلَا مُتَثَاقِلًا فَإِنَّهَا مِنْ خِلَالِ النَّفَاقِ وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَهُمْ سُكَارَى يَعْنِي مِنَ النَّوْمِ وَقَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرد که فرمود: بر توست که به نمازت روی کنی، و از نماز فقط آن قسمتی که با قلبت به آن روی کردی برایت محاسبه می‌شود، در آن با دست، سر و ریش با بازی نکن، و با خودت صحبت نکن، خمیازه نکش، و اندام خود را نکش و تکفیر نکن، زیرا فقط مجوسان آن را انجام می‌دهند، و زمانی که از قرائت فارغ شدی هرگز «آمین» نگو بلکه اگر خواستی بگو «الحمد لله رب العالمین».

فرمود: روبند نزن و برای کاری آماده نشو، و بر روی دو پا قرار نگیر و بازوانت را باز نکن، انگشتانت را نشکن، که همه این امور نقصی در نماز است، و فرمود: و در حالت تکاسل و خواب‌آلود و بی‌حال نماز را اقامه نکن که جزئی از نفاق است، خداوند مؤمنان را نهی کرده است که در حالت مستی نماز را اقامه کنند، یعنی در حالت مستی از خواب، خداوند به منافقان فرمود: «وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» {و چون به نماز ایستند با کسالت برخیزند با مردم ریا می‌کنند و خدا را جز اندکی یاد نمی‌کنند} - . علل الشرائع ۲: ۴۷، و آیه در نساء / ۱۴۲، و شاید آیه شامل قیام برای رکعت دوم، پس از نشستن در رکعت نخست باشد، پس سست و متکاسل قیام نمی‌کند، بلکه برای قیام در حضور پروردگار جلیل با نشاط برمی‌خیزد، به این صورت که نیم تنه پایین بدنش را بلند می‌کند تا هیأت رکوع به خود بگیرد سپس کمرش را صاف می‌کند و راست می‌ایستد بر خلاف آنچه که هنگام پایین رفتن برای سجده انجام می‌دهد.

**[ترجمه]

توضیح

قال فی النهایه فیہ التثاؤب من الشیطان التثاؤب معروف و هو مصدر تثاؤبت و الاسم الثوباء و إنما جعله من الشیطان کراهیه له لأنه إنما یكون مع ثقل البدن و امتلائه و استرخائه و میله إلى الكسل و النوم و أضافه إلى الشیطان لأنه الذی یدعو إلى إعطاء النفس شهوتها و أراد به التحذیر من السبب الذی یتولد منه و هو التوسع فی المطعم و الشبع فیثقل عن الطاعات و یکسل عن الخیرات انتهى.

و قال الكرمانی فی شرح البخاری فیما رواه

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ وَ لَا يَقُلْ هَا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ الشَّيْطَانِ يَضْحَكُ مِنْهُ.

هو بالهمزة على الأصح و قيل بالواو و هو تنفس يفتح منه الفم من الامتلاء و كدوره الحواس و أمر برده بوضع اليد على الفم أو بتطبيق السن لثلا يبلغ الشيطان مراده من ضحكه و تشويه صورته و دخوله في فمه و قال الطيبي هو فتح الحيوان فمه لما عراه من

١ - ١. علل الشرائع ج ٢ ص ٤٧، و الآيه في سوره النساء: ١٤٢، و لعل الآيه تشمل القيام الى الركعه التاليه بعد الجلوس من الأولى، فلا يقوم متكاسلا، بل ناشطا للقيام بين يدي الرب الجليل بأن يرفع عجزه أولا حتى يحصل له هيئه الركوع ثم يقيم صلبه و يستوى قائما عكس ما فعل عند الهوى الى السجود.

و هي جالبه للنوم الذي هو من حبال الشيطان فإنه يدخل على المصلى و يخرج عن صلاته و لذا جعله سببا لدخول الشيطان و الكظم المنع و الإمساك و لا يقل ها بل يدفعه باليد للأمر بالكظم و ضحك الشيطان عباره عن رضاه بتلك الفعله انتهى.

و التمطى معروف و قيل أصله من التمطط و هو التمدد و هما نهيان بصيغه الخبر و فى بعض النسخ و لا تتمط فيكونان بصيغه النهى و المشهور بين الأصحاب كراهتهما هذا مع الإمكان أو المراد رفع ما يوجبهما قبل الصلاة قال فى المنتهى يكره التأوب فى الصلاة لأنه استراحه فى الصلاة و مغير لهيئتها المشروعه و كذا يكره التمطى أيضا لهذه العله و يؤيد ذلك ما رواه

الشَّيْخُ فِي الْحَسَنِ (١)

عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَنَاءَبُ فِي الصَّلَاةِ وَ يَتَمَطَّى قَالَ هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ لَنْ تَمْلِكَهُ.

ثم قال و فى ذلك دلالة على رجحان الترك مع الإمكان و قال يكره العبث فى الصلاة بالإجماع لأنه يذهب بخشوعها و يكره التنخم و البصاق و فرقه الأصابع لما فيها من التشاغل عن الخضوع انتهى.

و التكفير وضع اليمين على الشمال و سيأتى حكمه و حكم قول آمين و التحميد و اللثام.

و لا- تحتفز قال فى النهايه الحفز الحث و الإعجال و منه حديث أبى بكر أنه دب إلى الصف راعما و قد حفزه النفس و منه الحديث أنه عليه و آله الصلاة أتى بتمر فجعل يقسمه و هو محتفز أى مستعجل مستوفز يريد القيام و منه حديث ابن عباس أنه ذكر عنده القدر فاحتفز أى قلق و شخص به ضجرا و قيل استوى جالسا على وركيه كأنه ينهض و منه

حَدِيثُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ إِذَا جَلَسَتْ وَ إِذَا سَجَدَتْ وَ لَا تُحَوِّى.

أى تتضام و تجتمع انتهى.

و فى بعض النسخ و لا تحتفن فالمراد به مدافعه الأخبثين و قال فى المنتهى يكره مدافعه الأخبثين و هو قول من يحفظ عنه العلم و قال و لو صلى كذلك صحت صلاته

ص: ٢٠٣

ذهب إليه علماءنا و سيأتي بعض الكلام فيه مع تفسير الإقعاء.

و النهي عن افتراش الذراعين إنما هو في السجود قال في المنتهى الاعتدال في السجود مستحب ذهب إليه العلماء كافة

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: اغْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَ لَا يَسْجُدُ أَحَدُكُمْ وَ هُوَ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ.

و عن جابر قال إذا سجد أحدكم فليعتدل و لا يفترش ذراعيه افتراش الكلب ثم قال و الافتراش المنهي عنه في هذه الأحاديث هو عبارة عن بسط الذراعين على الأرض كما هو في حديث حماد.

قال لا تقم في الكافي و لا تقم بدون قال و الثناقل قريب من التكاثر و لذا لم يذكر في الاستشهاد و كونها من خلال النفاق إما لأن المنافق يكثر أكله فيكثر نومه و الكسل و النعاس و الثقل تتولد منهما(1)

كما روى المؤمن يأكل في معاء واحد و المنافق يأكل في سبعة أمعاء أو لأنه مع الإيمان الكامل يستولى خوف الله على القلب فيذهب بالكسل و النعاس و إن كان ضعيفا و بعيد العهد من النوم بخلاف المنافق.

**[ترجمه] در النهايه آمده است: در اين حديث آمده است است تائب و خميازه كشيدن از شيطان است، تائب معروف است و مصدر فعل تائب و اسمش ثوباء است و فقط به خاطر زشتی آن را به شيطان نسبت داده است، زیرا خميازه فقط با سنگيني بدن و پر بودن و بی حالی آن و ميل بدن به سستی و خواب همراه است و آن را به شيطان اضافه کرده است، زیرا شيطان است که انسان را به اين فرا می خواند که شهوت و ميل نفس را به آن عطا نمايد، و خواسته است با اين اضافه کردن از سببی که از اين حال از آن ناشی می شود بر حذر دارد، و آن زيادی در خوردن و اشباع معده است که از طاعات ضعيف و از خيرات سست می کند. پايان نقل قول.

کرمانی در شرحی این روایت بخاری از پیامبر صلی الله علیه و آله که می فرماید: زمانی که یکی از شما در نماز خميازه کشيد بايد تا جایی که می تواند آن را فرو خورد، و «ها» نگوید، چرا که آن از ناحیه شيطان است و به شما می خندد»

می گوید: هاء با همزه صحيح تر است، و با او نیز نقل شده است، و آن تنفسي است که دهان به واسطه آن به خاطر امتلاء و آشفتهگی حواس، باز می شود، و به رد کردن آن با گذاشتن دست بر روی دهان، یا با برهم نهادن دندانها امر کرده است تا شيطان به هدفش که خندیدن، و زشت کردن تصویر، و ورودش در دهان است، نرسد.

طیبی گوید: خميازه یعنی اینکه حيوان دهانش را به سبب کشيدگی و تمدد که از کسالت و پر بودن بر او عارض می شود بگشاید، و این عمل او را به سوی خواب می کشد که از دامهای شيطان است، که بر نماز گزار وارد می شود و او را از نماز خارج می سازد، لذا آن را عاملی برای حضور شيطان قرار داده است، و کظم یعنی مانع شدن و خودداری کردن «و ها نگوید» بلکه به دليل امر به فرو خوردن آن، آن را با دست دفع نمايد، و خنده شيطان عبارت از رضایت او از آن عمل است. پايان نقل قول.

تمطی معروف است و گفته شده ریشه اش از تمطط است که همان تمدد و کشيدن است و این دو لفظ به صيغه خبر اما نهی ...

اند، و در برخی نسخه‌ها «ولا تتمط» است که در این صورت به صیغه نهی می‌باشد، و نظر مشهور بین اصحاب مکروه بودن این دو در حالت امکان است، یا منظور برطرف ساختن عامل آن دو قبل از نماز است، علامه در منتهی گوید: خمیازه در نماز مکروه است، زیرا استراحتی در نماز و تغییردهنده هیأت مشروع نماز است، و همچنین کشش (کش و قوس آمدن) دست‌ها نیز به این علت مکروه است،

و روایت شیخ در الحسن - . التهذیب ۱: ۲۲۸ - به نقل از حلبی و او نیز از امام صادق علیه السلام آن را تأیید می‌کند که گوید: از او درباره مردی سؤال کردم که در نماز خمیازه می‌کشد و کش و قوس می‌آید، در پاسخ فرمود: او از شیطان است و هرگز او را مالک نکن،

و سپس افزود: در این سخن دلالتی است بر ارجحیت ترک آن در صورت امکان، و گفت، بازی در نماز به اجماع مکروه است، زیرا خشوع نماز را از بین می‌برد، و بیرون انداختن آب بینی و دهان مکروه است و همچنین شکستن انگشتان به خاطر مشغول ساختن از خضوع، مکروه است پایان.

تکفیر یعنی قرار دادن دست چپ بر روی راست، و حکم آن و حکم گفتن آمین و تحمید و روبند زدن ذکر خواهد شد.

«لا-تحتفز» در النهایه آمده: حفز یعنی تحریک و شتاب، و از آن است حدیث ابوبکر که او در حالت رکوع به سوی صف جماعت خزید و نفس او شتابان می‌زد، و از آن است این حدیث که پیامبر خرمایی آورد و شروع به تقسیم آن نمود درحالی... که محتفز بود، یعنی شتابان بود و قصد قیام داشت، و از آن است حدیث ابن عباس که نزدش تقدیر ذکر شد پس او محتفز شد یعنی نگران شد و آزرده‌خاطر به او چشم دوخت. گفته‌اند: احتفز یعنی بر روی دو ران - کفل - صاف نشست گویی که بلند می‌شود،

و از آن است حدیث علی علیه السلام: زمانی که زن نماز می‌خواند وقتی می‌نشیند و وقتی سجده می‌کند باید احتفاز کند - آماده باشد -، یعنی به هم نپیوندد و اجتماع نکند.

و در برخی نسخه‌ها «ولا- تحتفن» آمده است که مراد از آن مقاومت کردن در مقابل بول و غایط است، و شیخ در المنتهی گوید: مقاومت کردن در برابر بول و غایط مکروه است، و این سخن کسی است که علم از او فرا گرفته می‌شود، و افزود: و اگر این چنین نماز بخواند، نمازش صحیح است، و علمای ما به آن نظر داده‌اند و بخشی از کلام در این باره به همراه تفسیر اقعاء ذکر خواهد شد.

و نهی کردن از باز کردن دوساعد، فقط مربوط به حالت سجده است، علامه در المنتهی گوید: اعتدال در سجده مستحب است و همه علماء به آن نظر داده‌اند، از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت است که فرمود: در سجده اعتدال پیشه کنید و هیچ یک از شما درحالی که بازوانش را بر زمین گسترده است سجده نکند، و از جابر روایت است که گوید: هر گاه یکی از شما سجده کرد باید اعتدال داشته باشد و بازوانش را آن گونه که سگ باز می‌کند، نگستراند، سپس گفت: باز کردنی که در این احادیث نهی شده است، عبارت است از باز کردن بازوها بر روی زمین، همان گونه که در حدیث حماد آمده است.

«قال لاتقم» در کافی «و لا تقم» بدون قال آمده است، و «تثاقل» به تکاسل نزدیک است، و به همین دلیل در استشهاد ذکر نشده است، و «بودن تثاقل از منافق» یا به این دلیل است که منافق خوراکش زیاد است و خوابش نیز زیاد می گردد و سستی و خواب آلودگی و سنگینی نیز از خوردن و خوابیدن حاصل می شود، همان طور که روایت است: مؤمن در یک روده و منافق در هفت روده غذا می خورد، یا به این دلیل است که با ایمان کامل خوف از خدا بر قلب مستولی می شود پس سستی و خواب آلودگی را از بین می برد، هر چند که ضعیف باشد و مدت زیادی نخوابیده باشد، بر خلاف منافق.

**[ترجمه]

«۳»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ صَلِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُومَ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا تَقُمْ إِلَيْهَا مُتَكَاسِلًا وَلَا مُتَنَاعِسًا وَلَا مُسْتَعْجِلًا وَلَا مُتْلَاهِيًا وَلَا كِنُ تَأْتِيهَا عَلَى السُّكُونِ وَالْوَقَارِ وَالتُّؤَدَةِ وَعَلَيْكَ الخُشُوعُ وَالخُضُوعُ مُتَوَاضِعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُتَخَاشِعًا عَلَيْكَ خَشِيه [الخَشْيَةُ] وَسِيمَاءُ الخَوْفِ رَاجِيًا خَائِفًا بِالطَّمَأْنِينَةِ عَلَى الْوَجَلِ وَالْحِذْرِ فَقِفْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْعَبْدِ الْأَبِيحِ الْمُذْنِبِ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَاهُ فَصَفِّ قَدَمَيْكَ وَانصَبْ نَفْسَكَ وَلَا تَلْتَفِتْ يَمِينًا وَشِمَالًا وَتَحَسَّبْ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَلَا تَعْبَثْ بِلِحْيَتِكَ وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ جَوَارِحِكَ وَلَا مَا تُفَرِّقُ أَصَابِعَكَ وَلَا مَا تَحِيكُ يَدْنَكَ وَلَا مَا تُوَلِّعُ بِأَنْفِكَ وَلَا مَا بَثُوبِكَ وَلَا تُصَيِّمِي وَأَنْتَ مُتَلَثِّمٌ وَلَا يَجُوزُ لِلنِّسَاءِ الصَّلَاةَ وَهِنَّ مُتَنَقِّبَاتٌ وَ يَكُونُ بَصِيرُكَ فِي مَوْضِعِ شَيْءٍ جُودِكَ مَا دُمْتَ قَائِمًا وَأَظْهَرُ عَلَيْكَ الْجَزَعُ وَالْهَلَعُ وَالخَوْفُ وَارْغَبْ مَعَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَتَّكِ مَرَّةً عَلَى

ص: ۲۰۴

۱- ۱. بل لانه غير راغب في العبادة، و المراد بالتكاسل ليس هو الكسل العارض على الإنسان قهرا، بل هو اظهار الكسل حين القيام و القعود و ظهور الفتور في أقواله و أفعاله فالفرق بين الكسل و التكاسل هو الفرق بين الجهل و التجاهل.

رِجْلَيْكَ وَ مَرَّةً عَلَى الْمَأْخَرَى وَ تُصَلِّي صِيْلَهُ مُوَدِّعَ تَرَى أَنَّكَ لَمَّا تُصَلِّي أَيْدَاً وَ اعْلَمَنَّ أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ وَ لَا تَعْبَثْ بِشَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ وَ لَا تُحَدِّثْ لِنَفْسِكَ وَ أَفْرِغْ قَلْبَكَ وَ لِيَكُنْ شُغْلُكَ فِي صِيْلَاتِكَ وَ أَرْسِلْ يَدَيْكَ أَلِصَّةً قَمُهُمَا بِفَخِذَيْكَ فَإِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ فَكَبِّرْ وَ ارْفَعْ يَدَيْكَ بِحِدَاءٍ أُذُنَيْكَ وَ لَا تُجَاوِزْ بَيْنَهُمَا حِدَاءً أُذُنَيْكَ وَ لَا تَرْفَعْ يَدَيْكَ بِالِدُّعَاءِ فِي الْمَكْتُوبَةِ حَتَّى تُجَاوِزَ بِهِمَا رَأْسَيْكَ وَ لَمَّا يَأْسَ بِحَدِّكَ فِي النَّافِلَةِ وَ الْوَتْرِ فَإِذَا رَكَعْتَ فَالْقِمِ رُكْبَتَيْكَ بِرَاحَتَيْكَ وَ تَفَرِّجْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ وَ اقْبِضْ عَلَيْهِمَا وَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَانصِبْ قَائِمًا حَتَّى تَرْجِعَ مَفَاصِلَكَ كُلَّهَا إِلَى الْمَكَانِ ثُمَّ اسْجُدْ وَ ضَعْ جَبِينَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَ ارْغَمِ (١) عَلَى رَاحَتَيْكَ وَ اضْمُمْ أَصَابِعَكَ وَ ضَعْهُمَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَ إِذَا جَلَسْتَ فَلَا تَجْلِسْ عَلَى يَمِينِكَ وَ لَكِنْ انصِبْ يَمِينَكَ وَ اقْعُدْ عَلَى أَلْيَتَيْكَ وَ لَا تَضَعْ يَدَكَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ لَكِنْ أَرْسِلْهُمَا إِرسَالًا فَإِنَّ ذَلِكَ تَكْفِيرٌ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَا تَمَطِّ فِي صِلَاتِكَ وَ لَا تَتَجَشَّأْ وَ امْنَعْهُمَا بِجَهْدِكَ وَ طَاقَتِكَ فَإِذَا عَطَسْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا تَطَأْ مَوْضِعَ سُجُودِكَ وَ لَا تَتَقَدَّمْ مَرَّةً وَ لَا تَتَأَخَّرْ أُخْرَى وَ لَا تُصَلِّ وَ بِكَ شَيْءٌ مِنَ الْأَخْبَثَيْنِ وَ إِنْ كُنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَوَجَدْتَ غَمْرًا فَانصِرْ رِفًّا إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَيْئًا تَصْبِرُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ بِالصَّلَاةِ وَ أَقْبِلْ عَلَى اللَّهِ بِجَمِيعِ الْقَلْبِ وَ بَوَجْهِكَ حَتَّى يَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ وَ عَفِّرْ جَبِينَكَ فِي التُّرَابِ وَ إِذَا أَقْبَلْتَ عَلَى صِلَاتِكَ أَقْبِلْ اللَّهُ عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ وَ إِذَا أَعْرَضْتَ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْكَ وَ أَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ رَبِّمَا لَمْ يُرْفَعْ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا النُّصْفُ أَوْ الثُّلُثُ وَ السُّدُسُ عَلَى قَدْرِ إِقْبَالِ الْعَبْدِ عَلَى صِيْلَاتِهِ وَ رَبِّمَا لَمْ يُرْفَعْ مِنْهَا شَيْءٌ يُرْدُ فِي وَجْهِهِ كَمَا يُرْدُ الثُّوبُ الْخَلْقُ وَ تُنَادِي ضَيِّعَتَنِي ضَيِّعَكَ اللَّهُ كَمَا ضَيِّعَتَنِي وَ لَا يُعْطِي اللَّهُ الْقَلْبَ الْغَافِلَ شَيْئًا وَ رَوَى إِذَا دَخَلَ الْعَبْدُ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا

ص: ٢٠٥

١- ١. الظاهر تمام الكلام عند قوله ارغم، فيكون قد سقط بعده مثل قولنا «وانك».

وَقَالَ أَبُو عَازِدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَحْرَمَ الْعَبْدُ فِي صَلَاتِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَ يُوَكَّلُ بِهِ مَلَكًا يَلْتَقِطُ الْقُرْآنَ مِنْ فِيهِ التَّقَاطُ فَإِنْ
أَعْرَضَ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ وَ وَكَلَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ مِنْهَا رَكَعَتَانِ بِفَاتِحِهِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الثَّانِيَهُ
بِفَاتِحِهِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ سِتُّ رَكَعَاتٍ بِمَا أَحْبَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ أَقِمِ إِنْ شِئْتَ جَمَعْتَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ إِنْ شِئْتَ فَرَقْتَ
بِرَكَعَتَيْنِ مِنْهَا ثُمَّ افْتَتِحِ الصَّلَاةَ وَ ارْفَعْ يَدَيْكَ وَ لَا تُجَاوِزْ بِهِمَا وَجْهَكَ وَ ابْسِطْهُمَا بَسِطًا ثُمَّ كَبِّرْ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ
الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ثُمَّ
تُكَبِّرُ تَكْبِيرَتَيْنِ وَ تَقُولُ لَيْتَكَ وَ سَعْدَيْكَ وَ الْخَيْرُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ الشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَ الْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ عَبْدَكَ وَ ابْنَ عَبْدِكَ بَيْنَ
يَدَيْكَ مِنْكَ وَ بِكَ وَ لَكَ وَ إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَ لَا مَنجَى وَ لَا مَفْرَأَ إِلَّا إِلَيْكَ سُبْحَانَكَ وَ حَنَانِكَ تَبَارَكَتَ وَ تَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ الْحِجْلِ وَ الْحَرَامِ- ثُمَّ تَكَبِّرُ تَكْبِيرَتَيْنِ وَ تَقُولُ- وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفًا
عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ وَلَمَّا يَهْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْلِمًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنْ صَلَاتِي وَ
نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَ لَا مَعْبُودَ سِوَاكَ أَعُوذُ
بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ-- وَ تَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ عَلَى مِقْدَارِ قِرَاءَتِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ السَّابِعَةَ هِيَ
الْفَرِيضَةُ وَ هِيَ تَكْبِيرَةُ الْإِفْتِتَاحِ وَ بِهَا تَحْرِيمُ الصَّلَاةِ (١)

ص: ٢٠٦

١-١. نفس التكبيره لا تحرم الصلاه، بل التحريم انما يتحقق بالنيه لبا و التكبير لفظا معا، فان نوى التحريم عند السابعه كانت هي
تكبيره الاحرام، و ان نواه عند الاولى كانت هي، و الظاهر أنه يجب عليه النيه عند التكبيره الاولى، فان النبي صلى الله عليه و آله:
كان يفتتح الصلاه بها.

وَرُوي أَنَّ تَحْرِيمَهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ وَانوَ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ ذِكْرُ رَسولِ اللَّهِ وَ اجْعَلْ واحِدًا مِّنَ الأئِمَّةِ نُصِبَ عَيْنِكَ (١)

وَ لَا تَجَاوِزْ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِكَ شَحْمَهُ أُذُنَيْكَ ثُمَّ تَقْرَأُ فَاتِحَةَ الكِتَابِ وَ سُورَةَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأَوَّلَتَيْنِ وَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَاوَيْنِ الحَمْدَ وَ حُدَّهُ وَ إِلا فَسَبَّحَ فِيهِمَا ثَلَاثًا ثَلَاثًا تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ تَقُولُهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ لَا تَقْرَأُ فِي المَكْتُوبَةِ سُورَةَ نَاقِصَةً وَ لَا بَاسَ فِي النَّوَافِلِ وَ أَسْمِعِ القِرَاءَةَ وَ التَّسْبِيحَ أُذُنَيْكَ فِيمَا لَا تَجْهَرُ فِيهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ بِالقِرَاءَةِ وَ هِيَ الظُّهُرُ وَ العَصِيرُ وَ ارْفَعْ فَوْقَ ذَلِكَ فِيمَا تَجْهَرُ فِيهِ بِالقِرَاءَةِ وَ أَقْبِلْ عَلَى صِلَمَاتِكَ بِجَمِيعِ الجَوَارِحِ وَ القَلْبِ إِجْلَالًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يُقْبَلُ عَلَى المُصَلِّي بِقَدْرِ إِقْبَالِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَ إِنَّمَا يُحَسَّبُ لَهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا يُقْبَلُ عَلَيْهِ (٢) فَإِذَا رَكَعْتَ فَمِئِدًا ظَهْرَكَ وَ لَمَّا تُنكَسُ رَأْسَكَ وَ قُلْ فِي رُكُوعِكَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ اللَّهُمَّ لِمَكَ رَكَعْتُ وَ لِمَكَ خَشَعْتُ وَ بِكَ اعْتَصَيْتُمْ وَ لَكَ أَسْلَمْتُ وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ أَنْتَ رَبِّي خَشَعَ لَكَ قَلْبِي وَ سَمِعِي وَ بَصَرِي وَ شَعْرِي وَ بَشْرِي وَ مَخِي وَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ عَصَبِي وَ عَظَامِي وَ جَمِيعَ جَوَارِحِي وَ مَا أَقَلَّتِ الأَرْضُ مِنِّي غَيْرَ مُسْتَنكِفٍ وَ لَا مُسْتَكْبِرٍ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أَمَرْتُ سُبْحَانَ رَبِّي العَظِيمِ وَ بِحَمِيدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ إِذَا شِئْتِ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ إِذَا شِئْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ إِذَا شِئْتِ التَّسْعَ فَهُوَ أَفْضَلُ وَ يَكُونُ نَظْرَكَ فِي وَقْتِ القِرَاءَةِ إِلى مَوْضِعِ سِجُودِكَ وَ فِي وَقْتِ الرُّكُوعِ بَيْنَ رِجْلَيْكَ ثُمَّ اعْتَدِلْ حَتَّى يَزْجَعَ كُلُّ عَضْوٍ مِنْكَ إِلى مَوْضِعِهِ وَ قُلْ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ بِاللَّهِ أَقْوَمُ وَ أَقْعَدُ أَهْلَ الكِبْرِيَاءِ وَ العَظَمَةِ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أَمَرْتُ - ثُمَّ كَبَّرْ وَ اسْجُدْ وَ السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ عَلَى الجَبْهَةِ وَ اليَدَيْنِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الإِبْهَامَيْنِ مِنَ القَدَمَيْنِ وَ لَيْسَ عَلَى الأَنْفِ سِجُودٌ وَ إِنَّمَا هُوَ الإِرْغَامُ وَ يَكُونُ

ص: ٢٠٧

١- ١. سيأتي الكلام فيه.

٢- ٢. فقه الرضا: ٧.

بَصِيرُكَ فِي وَقْتِ السُّجُودِ إِلَى أَنْفِكَ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ فِي حَجْرِكَ وَكَذَلِكَ فِي وَقْتِ التَّشَهُّدِ وَقُلْ فِي سُجُودِكَ اللَّهُمَّ لَكَ
سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ أَنْتَ رَبِّي سَجِدْ لَكَ وَجْهِي وَشَعْرِي وَمُخِّي وَلَحْمِي وَدَمِي وَعَصَبِي وَ
عِظَامِي سَجِدْ وَجْهِي الْبَالِي الْفَانِي الدَّلِيلُ الْمَهِينُ لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ سُبْحَانَ
رَبِّي الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ- مِثْلَ مَا قُلْتَ فِي الرُّكُوعِ ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ وَاقْبِضْ إِلَيْكَ قَبْضًا وَتَمَكَّنْ مِنَ الْجُلُوسِ وَقُلْ بَيْنَ
سَجْدَتَيْكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي فَإِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ- ثُمَّ اسْجُدِ الثَّانِيَةَ وَقُلْ فِيهِ مَا قُلْتَ فِي
الْأُولَى ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَتَمَكَّنْ مِنَ الْمَارِضِ ثُمَّ قُمْ إِلَى الثَّانِيَةِ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْهَضَ إِلَى الْقِيَامِ فَاتَّكِعْ عَلَى يَدَيْكَ وَتَمَكَّنْ مِنَ
الْأَرْضِ ثُمَّ انْهَضْ قَائِمًا وَافْعَلْ مِثْلَ مَا فَعَلْتَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى فَإِنْ كُنْتَ فِي صِلَاةٍ فِيهَا فَنُوتٌ فَاقْنُتْ وَقُلْ فِي فُنُوتِكَ بَعْدَ فَرَاغِكَ
مِنَ الْقِرَاءَةِ قِيلَ الرُّكُوعَ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَكَ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ
رَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ بِاللَّهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ
لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِنَّكَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ- ثُمَّ ارْكَعْ وَقُلْ فِي رُكُوعِكَ مِثْلَ مَا قُلْتَ فَإِذَا تَشَهَّدْتَ فِي
الثَّانِيَةِ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ وَ لَا تَزِيدُ عَلَيَّ ذَلِكَ- ثُمَّ انْهَضْ إِلَى الثَّالِثَةِ وَقُلْ إِذَا نَهَضْتَ بِحَوْلِ اللَّهِ
أَقُومُ وَ أَقْعُدُ وَ أَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأَخْرَتَيْنِ إِنْ شِئْتَ الْحَمْدَ وَحْدَهُ وَ إِنْ شِئْتَ سَبَّحْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِذَا صَلَّيْتَ الرَّكْعَةَ الرَّابِعَةَ فَقُلْ فِي
تَشَهُّدِهِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ

الزَّكِيَّاتِ الْغَادِيَّاتِ الرَّائِحَاتِ النَّاعِمَاتِ الْمُبَارَكَاتِ الصَّالِحَاتِ لِلَّهِ مَا طَابَ وَ زَكِي وَ طَهَّرَ وَ نَمَى وَ خَلَصَ وَ مَا خَبِثَ فَلْيَغْبِرِ
 اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ نِعَمَ الرَّبِّ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا نِعَمَ الرَّسُولِ وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ نِعَمَ الْوَلِيِّ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ
 الْبُعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا
 اللَّهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ
 وَ بَارَكْتَ وَ رَحِمْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 الْمُضِيظِيِّ وَ عَلَى الْمُزْتَضِيِّ وَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلَى الْأئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ آلِ طه وَ يس اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ
 الْأَمْنُورِ وَ عَلَى حَبْلِكَ الْأَطْوَلِ وَ عَلَى عِزِّكَ الْأَوْثَقِ وَ عَلَى وَجْهِكَ الْأَكْرَمِ وَ عَلَى جَنْبِكَ الْأَوْجِبِ وَ عَلَى بَابِكَ الْأَذْنَى وَ عَلَى
 سَبِيلِكَ الصِّرَاطِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ الْفَاضِلِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جِبْرِئِيلَ وَ
 مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ عِزْرَائِيلَ وَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَ رُسُلِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ
 أَهْلِ طَاعَتِكَ أَكْتَعِينَ وَ اخْصِيصْ مُحَمَّدًا بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَ التَّسْلِيمِ السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَ رَحْمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتِهِ السَّلَامِ عَلَيْكَ وَ
 عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ السَّلَامِ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِكَ وَ إِذْ شِئْتَ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ إِذْ شِئْتَ تُجَاهَ
 الْقِبْلَةِ وَ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاةِ الزَّوَالِ فَارْفَعْ يَدَيْكَ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ
 عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ وَ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَسْأَلُكَ
 أَنْ تُقِيلَ عَثْرَتِي وَ تَسْتُرَ عَوْرَتِي وَ تَغْفِرَ ذُنُوبِي وَ تَقْضِيَ حَوَائِجِي وَ لَا تُعَذِّبَنِي بِقَبِيحِ فِعَالِي

فَإِنَّ جُودَكَ وَ عَفْوَكَ يَسِّعُنِي - ثُمَّ تَخَرُّ سَاجِدًا وَ تَقُولُ فِي سُجُودِكَ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ مُؤَلَى وَ سَيِّدِي وَ مَالِكُ رَقِي أَنْتَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي وَ أُمِّي وَ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِي إِلَيْكَ فَفَرَّ وَ فَسَاقَهُ وَ أَنْتَ غَنِيٌّ عَنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ إِخْوَتِهِ النَّبِيِّينَ وَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ وَ تَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَ تَرْحَمَ تَضَرُّعِي وَ تَصْرِفَ عَنِّي أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ يَا رَحِيمًا - وَ اعْلَمْ أَنَّ ثَلَاثَ صَلَوَاتٍ إِذَا حَلَّ وَقْتَهُنَّ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَبْتَدِئَ بِهِنَّ وَ لَا تُصَلِّيَ بَيْنَ أَيَّدِيهِنَّ نَافِلَةً صَلَاةً اسْتِقْبَالَ النَّهَارِ وَ هِيَ الْفَجْرُ وَ صَلَاةً اسْتِقْبَالَ اللَّيْلِ وَ هِيَ الْمَغْرِبُ وَ صَلَاةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ - (١)

وَ اقْنُتْ فِي أَرْبَعِ صَلَوَاتِ الْفَجْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْعَتَمَةِ وَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَ الْقُنُوتِ كُلِّهَا قَبْلَ الرُّكُوعِ بَعْدَ الْفَرَاحِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَ أَدْنَى الْقُنُوتِ ثَلَاثُ تَسْبِيحَاتٍ وَ مَكَّنِ الْأَلِيَّةَ الْيُسْرَى مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ نُرْوَى أَنَّ مَنْ لَمْ يَمَكِّنِ الْأَلِيَّةَ الْيُسْرَى مِنَ الْأَرْضِ وَ لَوْ فِي الطَّيْنِ فَكَأَنَّهُ مَا صَلَّى وَ تَضَمَّ أَصَابِعَ يَدَيْكَ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ تُجَاهَ الْقِبْلَةِ عِنْدَ السُّجُودِ وَ تُفَرِّقُهَا عِنْدَ الرُّكُوعِ وَ أَلْقَمَ رَاحَتَيْكَ بِرُكْبَتَيْكَ وَ لَا تُلْصِقْ إِحْدَى الْقَدَمَيْنِ بِالْأُخْرَى وَ أَنْتَ قَائِمٌ وَ لَا فِي وَقْتِ الرُّكُوعِ وَ لِيَكُنْ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ أَوْ سَبْعٌ - (٢)

وَ أَدْنَى مَا يُجْزَى فِي الصَّلَاةِ فِيمَا تَكْمِلُ بِهِ الْفَرَائِضَ تَكْبِيرُ الْاِفْتِيحِ وَ تَمَامُ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ أَدْنَى مَا يُجْزَى مِنَ التَّشَهُدِ الشَّهَادَتَانِ فَإِذَا كَبَّرْتَ فَاشْخَصْ بِبَصَرِكَ نَحْوَ سُجُودِكَ وَ أَرْسِلْ مَنْكِبَيْكَ وَ ضَعْ يَدَيْكَ عَلَيَّ فَخِذَيْكَ قُبَالَهُ رُكْبَتَيْكَ فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ تُقِيمَ بِصِلَاتِكَ وَ لَا تُقَدِّمَ رِجْلًا عَلَيَّ رِجْلٍ وَ لَا تُنْفِخَ فِي مَوْضِعِ سُجُودِكَ وَ لَا تَعْبَثَ بِالْحَصِيصِ فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ فَلْيَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ دُخُولِكَ فِي الصَّلَاةِ - (٣)

ص: ٢١٠

١- ١. و ذلك لان وقت هذه الصلوات الثلاث مفروض و أولها محدود فإذا دخل وقتهن و اشتغل المصلي بالنوافل فقد ضيع الفرض حال الاختيار و الإمكان.

٢- ٢. فقه الرضا: ٨.

٣- ٣. فقه الرضا: ٩ متفرقا على السطور.

*[ترجمه]فقه الرضا: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر قصد کردی که نماز بیاداری، پس، سست، خواب آلود، شتاب زده و سرگرم، به آن مبادرت نکن، بلکه با سکون، وقار و آرامی و در حالی که خشوع و خضوع داری به سوی نماز بیا، و در حالی که متواضع برای خدا هستی و خشیت و سیمای ترس بر تو نمودار است، و در حالی که امیدوار و خائف و آرام هستی، و ترس و حذر بر تو مستولی است، مانند بنده پناهنده گناهکاری که مقابل اربابش می ایستد، در مقابلش بایست و پاهایت را صاف، خودت را راست کن، و به راست و چپ التفات نکن، و گمان کن که او را می بینی، که اگر تو او را نمی بینی او تو را می بیند.

نه با ریشت و با هیچ یک از اعضای بدنت بازی نکن، انگشتانت را نشکن و بدنت را نخاران، و شیفته بینی و لباست نباش، و درحالی که رو بند زده ای نماز نخوان، و برای زن جایز نیست درحالی که نقاب زده است نماز بخواند، و نگاهت به محل سجدهات باشد تا زمانی که ایستاده ای، و جزع و بیم و خوف را بر خود آشکار ساز، و به همراه آن به خدا راغب باش، یک بار بر روی یک پا و بار دیگر بر پای دیگر تکیه نکن، بسان وداع کننده ای نماز بخوان که گویی هرگز بعد از آن نماز نخواهی خواند.

و آگاه باش که در محضر جبار هستی، و با چیزی بازی نکن، با خودت صحبت نکن، و قلبت را خالی ساز، مشغولیت باید به نمازت باشد، و دستانت را رها کن به ران پاهایت بچسبان، و وقتی نماز را شروع کردی تکبیر بگو، و دستانت را تا مقابل گوشه‌های بالا ببر، و دو انگشت ابهامت را از مقابل گوشه‌های فراتر نبر، در نماز فریضه دستانت را در دعا طوری بالا نبر که از سرت فراتر رود، این کار در نماز نافله و وتر ایرادی ندارد، و وقتی رکوع کردی زانوانت را با کف دستانت بگیر و انگشتانت را از یکدیگر باز کن و زمانی که سرت را از رکوع بلند کردی صاف بایست تا مفاصلت به محل اصلی خود بازگردد، سپس سجده کن و پیشانی ات را بر زمین قرار بده و در حالی که انگشتانت را به یکدیگر چسبانده ای بر روی کف دستانت بر زمین بیافت و آن ها را به سمت قبله قرار بده، و چون نشستی بر روی سمت راست بدنت منشین، بلکه آن سمت را راست کن، و بر روی کف هایت بنشین، دستانت را بر روی یکدیگر قرار مده، بلکه آنها را رها کن، زیرا آن عمل تکفیر اهل کتاب است.

و در نماز کش و قوس نیا و آروغ نزن، و با تلاش و قدرت مانع این دو عمل شو، و چون عطسه کردی الحمد لله بگو، و محل سجدهات را صاف و هموار نکن، و به سمت عقب و جلو حرکت نکن، و با وجود یکی از بول و غایط نماز نخوان، و اگر در نماز بودی و اشاره ای احساس کردی، از نماز روی گردان، مگر اینکه طوری باشد که بدون اضطراب بتوانی به نماز ادامه دهی.

و با همه قلب و چهرهات به خدا روی کن تا خداوند به تو رو کند، و به کمال وضو بگیر و پیشانی ات را خاک آلوده کن، هر گاه به نماز روی کنی خداوند چهره اش را به سمت تو می گرداند، وقتی از او روی بر می گردانی او نیز از تو روی می ... گرداند.

از عالم (امام کاظم) علیه السلام روایت دارم که فرمود: شاید از یک نماز، غیر از نصف، ثلث یا یک ششم آن بالا نرود، یعنی به اندازه روی کردن بنده به نمازش، و شاید چیزی از آن بالا نرود، و چنان که جامه کهنه برگشت داده می شود، آن نیز به صورت او پس زده می شود، و نماز ندا می کند که مرا تباه ساختی، پس آن گونه که مرا تباه ساختی خداوند تو را تباه سازد، و خداوند به قلب غافل چیزی نمی بخشد.

و روایت است: وقتی بنده ای در نماز وارد می شود خداوند پیوسته به او نگاه می کند تا وی از نماز فارغ شود.

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده در نمازش احرام ببندد، خداوند به او روی می کند، و فرشته ای را بر او می گمارد که قرآن را از دهان او بگیرد، و اگر روی برگرداند خداوند نیز از او روی بر می گیرد و او را به فرشته واگذار می کند.

و زمانی که خورشید زوال یافت هشت رکعت بخوان، رکعت نخست دو رکعت اول آن را با فاتحه و قل هو الله احد، و رکعت دوم را با فاتحه و قل یا ایها الکافرون، شش رکعت بعدی را با هر آنچه که از قرآن دوست داشتی بخوان، سپس برخیز، و اگر خواستی میان اذان و اقامه را جمع ببند و اگر خواستی با دو رکعت میان آن در فاصله بیانداز.

سپس نماز را شروع کن، و دستانت را بالا-ببر، اما از صورتت فراتر نبر، آن دو را کاملاً باز کن، سپس سه مرتبه تکبیر بگو، سپس بگو: «اللهم أنت الملك الحق المبین لا إله إلا أنت سبحانک و بحمدک عملت سوءا و ظلمت نفسی فاغفر لی إنه لا یغفر الذنوب إلا-أنت» {پروردگارا تو سلطان حق مبین هستی، هیچ خدایی غیر از تو نیست، پاک و منزّه هستی و من در حمد تو هستم، کار سوء انجام دادم و بر خود ظلم کردم، پس مرا بیامرز، که جز تو کسی گناهان را نمی بخشد،} سپس دو مرتبه تکبیر بگو و بگو: «لیک و سعدیک و الخیر بین یدیک و الشر لیس إلیک و المهدی من هدیت عبدک و ابن عبدیک بین یدیک منک و بک و لک و إلیک لا ملجأ و لا منجی و لا مفر إلا إلیک سبحانک و حنانیک تبارکت و تعالیت سبحانک رب البیت الحرام و الرکن و المقام و الحل و الحرام» {تو را اجابت کردم، خیر فقط در حضور توست، شری نزد تو وجود ندارد، و آن کسی که تو هدایتش کردی، هدایت یافته است، بنده تو و پسر دو تن از بندگان تو هستم، در حضور تو، از تو، با تو، برای تو و به سوی تو هستم، هیچ پناه و نجات و گریزگاهی غیر از تو نیست، پاک و منزّه هستی ای صاحب بیت الحرام، و رکن و مقام، و حل و حرام.}

سپس دو مرتبه تکبیر بگو، و بگو: «وجهت وجهی للذی فطر السماوات و الأرض حنیفا علی مله إبراهیم و دین محمد و ولایه أمير المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام مسلما و ما أنا من المشرکین إن صلاتی و نسکی و محیای و مماتی لله رب العالمین لا شریک له و بذلک أمرت و أنا من المسلمین لا إله غیرک و لا معبود سواک أعوذ بالله السميع العلیم من الشیطان الرجیم بسم الله الرحمن الرحیم» {رویم را به سمت کسی که آسمان ها و زمین را شکافت گردانیدم، در حالی که به اعتقاد ابراهیم معتقد و دین محمد و ولایت امیر مومنین علی بن ابی طالب علیه السلام، مسلمان هستم، من از مشرکان نیستم، نمازم، راه و روشم، و زندگی و مرگم برای خدای رب العالمین است، هیچ شریکی برای او نیست، من به آن امر شدم و از مسلمین هستم، هیچ الهی غیر از تو، و هیچ معبودی جز تو نیست، از شیطان رانده شده به خداوند شنوای دانا پناه می برم، بسم الله الرحمن الرحیم،}

و بسم الله را به اندازه قرائت بلند ادا کن. و بدان که تکبیر هفتم، فریضه است، و همان تکبیر افتتاح است که تحریم نماز به وسیله آن است و روایت است که تحریم نماز تکبیر، و تحلیل آن تسلیم است.

هنگام شروع نماز ذکر خدا و رسول الله را نیت کن، و یکی از ائمه علیهم السلام را پیش رویت قرار ده - سخن در این باره ذکر خواهد شد. - ،

و نوک انگشتان را از نرمة گوش عقب تر نبر، سپس در دو رکعت آخر فقط حمد را بخوان، و در غیر این صورت در آن دو رکعت سه مرتبه، سه مرتبه «سبحان الله، والحمد لله، ولا اله الا الله و الله اکبر بگو، و در هر رکعت از آن دو رکعت، این ذکر را سه مرتبه بگو، و در نماز فریضه سوره ناقص بخوان، و اما در نوافل قرائت آن ایرادی ندارد، در نمازهای ظهر و عصر که قرائت را بلند ادا نمی کنی، صدای قرائت و تسبیح در حدی باشد که گوشه‌هایت بشنود، و در نمازهایی که قرائت را با صدای بلند ادا می کنی صدایت از حد مذکور بلندتر باشد.

برای تکریم خداوند تبارک و تعالی، با همه اعضا و قلبت به نماز روی کن، و از جمله غافلین باش، که خداوند به اندازه توجه نماز گزار به نمازش به او توجه می کند، و از نماز به اندازه‌ای که توجه می کند برای او محاسبه می گردد. - . فقه الرضا: ۷ -

و چون رکوع کردی کمرت را بکش و سرت را فرو نیافکن، و در رکوعت پس از تکبیر بگو: «اللهم لک رکعت و لک خشعت و بک اعتصمت و لک أسلمت و علیک توکلت أنت ربی خشع لک قلبی و سمعی و بصری و شعری و بشری و مخی و لحمی و دمی و عصبی و عظامی و جمیع جوارحی و ما أقلت الأرض منی غیر مستنکف و لا مستکبر لله رب العالمین لا شریک له و بذلک أمرت سبحان ربی العظیم و بحمده» {پروردگارا برای تو رکوع کردم، برای تو خشوع کردم، و به تو متوسل شدم و برای تو اسلام آوردم، بر تو توکل کردم، تو پروردگار من هستی، قلب، و گوش، دیده، پوست، مو، مغز، گوشت، خون، رگ، استخوان و همه اعضای بدنم برای تو خشوع کرد، هر عضوی که از من بر روی زمین است در مقابل خدای تعالی سرکشی و تکبر نمی کند، هیچ شریکی برای او نیست، و بدان امر شدم، پاک و منزّه است پروردگار بلند مرتبه و من در حمد او هستم.} و جمله آخر را سه مرتبه، و اگر خواستی پنج، هفت یا نه مرتبه بگو، که نه مرتبه بهتر است، و به هنگام قرائت نگاهت به محل سجده ات باشد، و در هر رکوع نیز به مابین دو پایت نگاه کن، و سپس صاف شو طوری که هر عضو از بدنت به جایگاه خود باز گردد، و بگو «سمع الله لمن حمده بالله أقوم و أقعد أهل الکبریاء و العظمة لله رب العالمین لا شریک له و بذلک أمرت» {هر کسی که او را حمد کرد را شنید، برای خداوند بر می خیزم و می نشینم که اهل کبریا است و عظمت برای خداوند رب العالمین است و هیچ شریکی برای او نیست، و من به آن امر شدم.}

سپس تکبیر بگو و سجده کن، و سجده بر روی هفت عضو انجام می گیرد: پیشانی، دو دست، دو زانو، دو انگشت ابهام پا، و سجده بر روی بینی انجام نمی گیرد، بلکه فقط ارغام صورت می گیرد، و در هنگام سجده نگاهت به بینی ات، و میان دو سجده و همچنین هنگام تشهد بین دو پایت باشد، و در سجدهات بگو: «اللهم لک سجدت و بک آمنت و لک أسلمت و علیک توکلت أنت ربی سجد لک وجهی و شعری و مخی و لحمی و دمی و عصبی و عظامی سجد وجهی البالی الفانی الذلیل المهین للذی خلقه و صوره و شق سمعه و بصره تبارک الله أحسن الخالقین سبحان ربی الأعلی و بحمده» {پروردگارا برای تو سجده کردم، و به تو ایمان آوردم، و برای تو اسلام آوردم، و بر تو توکل کردم، و تو پروردگار من هستی و صورت، مو، مغز، گوشت، خون، رگ و استخوانم برای تو سجده کرده و روی فرسوده و فناپذیر و خوار و حقیرم برای کسی که او را خلق کرد و صورت بخشید و دیده و گوشش را شکافت، سجده کرد، تبارک الله برترین آفریدگاران، پاک و منزّه است پروردگار برتر من، و من در حمد او هستم.} مثل آن چیزی که در رکوع گفتی.

سپس سرت را از سجده بلند کن، خود را جمع کن و کاملاً بنشین و سپس میان دو سجدهات بگو: «اللهم اغفر لی و ارحمنی و

اهدنی و عافنی ف إنی لما أنزلت إلی من خیر فقیر» {پروردگارا مرا بیامرز و مورد رحمت قرار ده، و مرا هدایت کن و از من بگذر، که من به آنچه که از خیر به سویم فرو فرستادی محتاجم،} سپس برای بار دوم سجده کن و مانند آنچه که در سجده اول گفتی را تکرار کن، سپس سرت را بلند کن و به طور کامل بنشین.

سپس برای رکعت دوم برخیز، و چون خواستی که برای قیام برخیزی بر دستانت تکیه کن، و زمین را بگیر و در حالت ایستاده برخیز، و آنچه که در رکعت اول انجام دادی را انجام بده، و اگر در نمازی بودی که قنوت داشت، قنوت کن و در قنوت پس از پایان قرائت و قبل از رکوع بگو: «اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الكريم لا إله إلا أنت العلي العظيم سبحانه رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم بالله ليس كمثله شيء صل على محمد و على آل محمد و اغفر لي و لوالدي و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنك على ذلك قادر» {پروردگارا تو الله هستی و هیچ خدایی غیر از تو خدای حلیم و کریم، و هیچ خدایی غیر از تو خدای بلند مرتبه و بزرگ وجود ندارد، پاک و منزه هستی تو، ای پروردگار هفت آسمان و پروردگار زمین‌های هفتگانه و پروردگار هر آنچه که در آنها و مابین آنهاست، و پروردگار عرش بزرگ قسم به خدا، چیزی مثل او وجود ندارد، بر محمد و آل محمد صلوات بفرست، و مرا و پدر و مادرم را، و همه زنان و مردان مؤمن را مورد مغفرت خویش قرار ده که تو بر آن توانا هستی.} سپس رکوع کن و در رکوع آنچه که در رکوع قبل گفتی را بگو، و چون در رکعت دوم تشهد خواندی بگو: «بسم الله و بالله و الحمد لله و الأسماء الحسنی کلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة» {با نام خدا، و با خدا، حمد از آن خداست، و نام‌های نیکو همه برای خداست، شهادت می‌دهم که هیچ خدایی غیر از الله یگانه نیست و هیچ شریکی ندارد، و شهادت می‌دهم که محمد بنده و رسول اوست که او را به حق به عنوان بشارت دهنده و انذار دهنده در خصوص روز قیامت فرستاد.} و بیشتر از این نگو، سپس برای رکعت سوم برخیز و چون برخاستی بگو: «بحول الله أقوم و أقعد» {به قدرت خدا قیام می‌کنم و می‌نشینم} و در دو رکعت آخر اگر خواستی فقط حمد بخوان، و اگر خواستی سه مرتبه تسبیح بگو.

و چون رکعت چهارم را خواندی در تشهدش بگو «بسم الله و بالله و الحمد لله و الأسماء الحسنی کلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة التحيات لله و الصلوات الطيبات الزاکیات الغايات الرائحات التامات الناعمات المباركات الصالحات لله ما طاب و زکی و طهر و نمی و خلص و ما خبت فلغير الله أشهد أنك نعم الرب و أن محمدا نعم الرسول و أن علی بن أبي طالب نعم الولی و أن الجنة حق و النار حق و الموت حق و البعث حق و أن الساعة آتیة لا ريب فيها و أن الله یبعث من فی القبور الحمد لله الذی هدانا لهذا و ما كنا لنهتدی لو لا أن هدانا الله اللهم صل على محمد و علی آل محمد و بارک على محمد و علی آل محمد و ارحم محمدا و آل محمد أفضل ما صلیت و بارکت و رحمت و ترحمت و سلمت على إبراهيم و آل إبراهيم فی العالمین إنک حمید مجید اللهم صل على محمد المصطفى و علی المرتضى و فاطمه الزهراء و الحسن و الحسين و علی الأئمة الراشدين من آل طه و یس اللهم صل على نورک الأنور و علی حبلك الأطول و علی عروتک الأوثق و علی وجهک الأکرم و علی جنبک الأوجب و علی بابک الأدنی و علی سبیلک الصراط اللهم صل على الهادين المهديين الراشدين الفضلين الطيبين الطاهرين الأخيار الأبرار اللهم صل على جبرئیل و میکائیل و إسرافیل و عزرائیل و علی ملائکتک المقربين و أنبیائک المرسلین و رسلک أجمعین من أهل السماوات و الأرضین و أهل

طاعتك أكتعين و اخصص محمدا بأفضل الصلاه و التسليم السلام عليك أيها النبي و رحمه الله و بركاته السلام عليك و على أهل بيتك الطيبين السلام علينا و على عباد الله الصالحين» {با نام خدا، و با خدا و حمد برای خداست، و نام‌های نیکو همه از آن اوست، شهادت می‌دهم که هیچ خدایی غیر از خدای یگانه نیست و هیچ شریکی ندارد، و شهادت می‌دهم که محمد بنده و رسول اوست که او را به حق به عنوان بشارت دهنده و انذار دهنده در خصوص روز قیامت فر و فرستاد، همه سلام‌ها برای خداست، و همه نمازهای پاک، نیکو، صبح هنگام و شب هنگام، کامل، دلپذیر، مبارک و صالح برای اوست. و هر آنچه که طیب و پاک و پاکیزه شد، رشد کرد و خالص شد همه از آن خداست، و آنچه که خبیث شد پس برای غیر خداست.

شهادت می‌دهم که تو بهترین پروردگار و محمد بهترین رسول و علی بن ابی طالب بهترین ولی است، و بهشت حق و آتش حق و مرگ حق و رستاخیز حق است، و شهادت می‌دهم که روز قیامت فرا می‌رسد و هیچ شکی در آن نیست، و شهادت می‌دهم که خداوند خفتگان در قبر را از نو زنده می‌کند، حمد و سپاس برای خدایی است که ما را به این (سمت) هدایت کرد و اگر او ما را هدایت نمی‌کرد هدایت نمی‌یافتیم.

پروردگارا بر محمد و آل محمد صلوات بفرست، و بر محمد و آل محمد برکت ببخش، و بر محمد و آل محمد رحمت بفرست بهترین صلوات، برکت، رحمت، مرحمت و سلامی که بر ابراهیم و آل ابراهیم در هر دو جهان فرستادی، تو برستی ستودنی و سزاوار ستایش هستی، پروردگارا بر محمد مصطفی و علی مرتضی و فاطمه زهرا، و حسن و حسین، بر ائمه هدایت یافته از آل طه و یس درود بفرست، پروردگارا بر نور انور، و بر حبل طولانی‌ترینت و بر پیوند محکم‌ترینت و بر چهره شریف‌ترینت و بر پهلوی واجب‌ترینت و بر درگاه نزدیک‌ترینت و بر راه صراط درود بفرست، بر هدایتگران، هدایت یافتگان پیرو راه راستین و بر فاضلان طیب و پاکان برتر مخلص درود بفرست.

پروردگارا بر جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل و بر ملائکه مقربت و بر انبیای مرسلینت و بر همه رسولانت از آسمانیان و زمینیان و بر افراد یک دست اهل طاعتت درود بفرست، و به ویژه بر محمد که او را به برترین صلوات و سلام مخصوص می‌سازم، سلام و رحمت و برکات خداوند بر تو باد، سلام بر تو و بر اهل بیت طیب و پاکت، سلام و رحمت و برکات خداوند بر تو باد، سلام بر تو و بر اهل بیت طیب و پاکت، سلام بر ما و بر همه بندگان صالح خداوند.

سپس از سمت راست و اگر خواستی از راست و چپ، و اگر خواستی روبروی قبله سلام کن.

و چون از نماز زوال خورشید فارغ شدی، دستانت را بالا ببر و بگو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ وَ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّئَ عَلَيَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُقِيلَ عَثْرَتِي وَ تَسْتُرَ عَوْرَتِي وَ تَغْفِرَ ذُنُوبِي وَ تَقْضِيَ حَوَائِجِي وَ لَمَّا تُعِدُّنِي بِقَبِيحِ فِعَالِي فَإِنَّ جُودَكَ وَ عَفْوَكَ يَسَّعُنِي {پروردگارا با جود و بخشش تو به تو نزدیک می‌شوم، و با بنده و رسولت محمد به تو تقرب می‌جویم، و با ملائکه، انبیاء و رسولانت به تو تقرب می‌جویم، و از تو می‌خواهم که بر محمد و آل محمد صلوات بفرستی، و لغزشم را و نقص‌هایم را بپوشانی و گناهانم را ببخشی و نیازهایم را برآورده سازی و با اعمال زشتم مرا عذاب ندهی، که جود و بخشش تو مرا در بر خواهد گرفت.}

سپس سجده کنان به زمین بیفت و در سجده بگو: يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ مَوْلَايَ وَ سَيِّدِي وَ مَالِكِ رَقِي أَنْتَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي وَ أُمِّي وَ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ بِي إِلَيْكَ فَقْرٌ وَ فِاقَةٌ وَ أَنْتَ غِنِيٌّ عَنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ إِخْوَتِهِ النَّبِيِّينَ وَ الْمَأْتَمَةِ الطَّاهِرِينَ وَ تَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَ تَرْحَمَ تَضَرُّعِي وَ تُصَدِّقَ عَنِّي أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ يَا رَحْمَانَ أَيُّ أَهْلِ تَقْوَى وَ مَغْفَرَةٍ، ای مهربان ترین مهربانان تو مولا، سرور و مالک بندگی من هستی، تو از پدر و مادر و از همه مردم برای من بهتر هستی، فقر و نیاز من به سوی توست و تو از من بی نیاز هستی، و با سیمای بخشنده‌ات از تو درخواست می‌کنم، و از تو می‌خواهم که بر محمد و بر برادران انبیاء او، و بر ائمه اطهار صلوات بفرستی، و دعایم را استجاب کنی و بر تضرع و التماس من رحم کنی، و انواع بالایا را از من دور سازی ای مهربان.}

آگاه باش که سه نماز است که وقتی زمانش فرا می‌رسد لازم است که آنها را شروع کنی و در وقت آنها نماز نافله نخوانی، که عبارت است از نماز استقبال از روز که همان نماز صبح و نماز استقبال از شب که همان مغرب و نماز روز جمعه. - و آن به این دلیل که وقت این سه نماز مفروض است، و ابتدای آن تعیین شده است، پس زمانی که وقت آن‌ها فرا می‌رسد و نماز گزار به نوافل مشغول باشد، با وجود اختیار و امکان نماز فرض را تباه ساخته است. -

و در چهار نماز قنوت کن: صبح، مغرب، عشاء و نماز جمعه، و همه قنوت قبل از رکوع و پس از فراغت از قرائت است، و کمترین قنوت سه تسبیح است.

و کفل چپ را بر روی زمین قرار بده، که روایت است که کسی که کفل چپ را بر زمین قرار ندهد هر چند که در گل باشد، گویی اصلاً نماز نخوانده است، و در همه نمازها، در هنگام سجده انگشتان دست‌هایت را رو به قبله به هم بچسبان، و در هنگام رکوع آنها را از هم باز کن، با دو کف دست زانوانت را بگیر، و در حالت قیام و در وقت رکوع و پاها را به یکدیگر نچسبان، بلکه میان آن دو چهار انگشت یا یک وجب فاصله باشد. - . فقه الرضا: ۸۰ -

و کمترین چیزی که در نماز، فرائض با آن تکمیل می‌شود تکبیر افتتاح و رکوع و سجود کامل است، و کمترین چیزی که از تشهد کفایت می‌کند شهادتین است، و چون تکبیر گفتی دیده‌ات را به سمت سجده گاهت بدوز، و شانه‌هایت را افتاده قرار بده و دستانت را بر روی ران‌هایت مقابل زانوانت قرار بده، که این گونه سزاوار است که به نماز پرداز، و یک از پاها را بر دیگری مقدم نکن، در هنگام سجده فوت نکن و با ریگ و شن بازی نکن، و اگر خواستی چنین کنی باید قبل از شروع نماز آن را انجام دهی. - . فقه الرضا: ۹ در چند سطر پراکنده است. -

توضیح و تنقیح: صدوق رحمه الله اغلب قسمت‌های حدیث فوق را با اندک تغییری در فقیه ذکر کرده است، «متکاسلاً» یعنی سست و ضعیف، «و لا متناعساً» یعنی در حالتی که خواب بر تو غالب باشد، «و لا مستعجلاً» یعنی در حال نماز یا قبل از آن، «لا متناهیاً» یعنی غافل از آنچه به جای می‌آورد، به این سبب که در این حالت نماز با حضور قلب نخواهد بود، در نهایت گفته است: گفته می‌شود: لهوت بالشیء الهو لهواً «به آن چیز سرگرم شدم» و مضارع و مصدر آن به ترتیب الهو و لهو است، و «تلهیت به» زمانی استعمال می‌شود که با جسمی بازی کنی و به وسیله آن از غیر آن مشغول و غافل شوی، و «ألهاه عن کذا» یعنی او را از آن مشغول داشت، و «لهیت عن الشیء» به همراه کسره نیز گفته می‌شود، و «ألهی» زمانی به کار می‌رود که آن را فراموش کنی، و ذکرش را رها نمایی، و از آن غافل شده و به چیزی دیگری مشغول شوی.

«علی السکون» یعنی سکون و آرامش اعضاء یعنی حضور قلب «التؤده» تانی و آرامش در اعمال، «الخشوع و الحزنوع» یعنی گریه و تضرع، یا حضور قلب و آرامش جوارح و این فقرات، برخی تأکید کننده دیگری است.

«فصف بین قدمیک» یعنی دو پا در موازات یکدیگر باشد و یکی از آنان، به قبله نزدیک تر از دیگری نباشد، و یا اینکه فاصله میان آن دو با هم مساوی باشد که این با اینکه همه انگشتان پا به سوی قبله باشند مناسبت و هماهنگی ندارد، آن گونه که در صحیح زراره آمده است - التهذیب ۱: ۱۵۷ - ،

مگر اینکه یکی از آن دو توسع پیدا کند. و شاید به این سبب در النفلیه گفته است که با دو انگشت ابهام به قبله رو کند. «و انصب نفسک» با کسر صاد و از باب ثلاثی مجرد یعنی صاف قیام کن طوری که ستون فقرات راست شود،

آن گونه که از امام باقر علیه السلام روایت است - التهذیب ۱: ۱۵۸ - که درباره این سخن خداوند «فصل لربک و انحر» فرمود: نحر یعنی راست بودن در قیام طوری که ستون فقرات و گردنش صاف باشد، یا از باب افعال، یعنی خودت را در عبادت خسته کن، آن گونه که درباره این سخن خداوند گفته شده است «فاذا فرغت فانصب» پس چون فراغت یافتی به طاعت درکوش {

«و التفات نکن» یعنی نه با چشم، نه با چهره،

از نبی صلی الله علیه و آله روایت است که فرمود: در نمازتان التفات نکنید، که برای شخصی که التفات می کند هیچ نمازی نیست، و نیز فرمود: آیا کسی که در نماز چهره اش را می چرخاند خوف ندارد که خداوند چهره اش را به چهره الاغ تغییر دهد.

«هر چند که او را نمی بینی» یعنی اگر در مقام مراقبت و شناخت خداوند سبحان در این جایگاه نیستی، پس در مقام مراقبت که او تو را می بیند باش، و بین این دو مقام تفاوت آشکاری است و مقام اول مقام صدیقین است آنطور که

امیر مومنان فرموده است: هرگز خدایی را که ندیده ام نمی پرستم

و به احتمال بعید ممکن است که

این مطلب علت و سببی برای بند اول باشد، یعنی وقتی خدا تو را می بیند و تو از این حقیقت آگاه هستی، گویی که او را می بینی، و زمانی که به یاد می آوری و به اقتضای آن عمل می کنی، پس تو او را عبادت می کنی گویی که او را رؤیت می کنی.

و «فرقه» یعنی شکستن انگشتان طوری که صدایی از آن شنیده شود. «و لاتولع بأنفک و لا بثوبک» گفته می شود «فلانی مولع به است» یعنی او شیفته آن است، یعنی با بازی کردن و لمس کردن بینی، و نگاه کردن به لباس و لمس آن، حریص مباش «و لا- تصلی وانت مثلهم» نظر مشهور در این مورد مکروه بودن نقاب زدن برای مرد در حالت غیر اضطراری است، اگر که مانع قرائت، شنیدن آن و سایر واجبات نگردد، و اگر مانع گردد حرام است، مفید مطلقاً نقاب زدن برای مرد را منع کرده است، و در معتبر گفته است: ظاهر این است که او مکروه بودن را قصد کرده است و همچنین نظر مشهور، مکروه بودن نقاب برای زن با تفصیلی که ذکر شد می باشد، «و نگاهت به محل سجدهات باشد»، این همان نظر مشهور میان اصحاب است، و شیخ طبرسی

رحمه الله خشوع را به بستن چشم تفسیر کرد - بلکه با فرو هشتن دیدگان، در باره این سخن خداوند: «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» {همانان که در نمازشان فروتنند} (جلد ۷: ص ۹۹) گفته است: یعنی خاضع متواضع و فروتن هستند و دیدگان خویش را از محل سجده بر نمی گیرند و به چپ و راست توجه نمی کنند، و روایت کرده که نبی صلی الله علیه و آله مردی را دید که در نماز با ریشش بازی می کند پس فرمود: اگر او قلبش خشوع می کرد، اعضای بدنش نیز خشوع می نمود، و در این سخن دلالتی است بر اینکه خشوع در نماز با قلب و جوارح است، و خشوع با قلب این است که فرد قلبش را به جمع بستن اهتمامش برای نماز و روی گرداندن از غیر آن، خالی سازد، پس غیر از عبادت و معبود چیزی در آن نباشد، و خشوع با اعضای بدن فرو خواباندن دیده، روی کردن به نماز، ترك التفات و بازی است، و روایت کرده که رسول الله صلی الله علیه و آله در نماز دیگانش را به سمت آسمان بالا می برد پس زمانی که ایت آیه نازل شد سرش را پایین افکند و دیدگانش را به زمین دوخت.

من می گویم: غض البصر: همان پایین آوردن، بازداشتن و غلبه بر آن است، که این معنی با بودن دیدگان در محل سجده مطابقت دارد، طوری که اگر بیننده او را ببیند گمان می کند که او چشمانش را بسته و بر هم نهاده است، و در ص ۱۸۸ دریافتی که خشوع در قلب، دیده و صدا می باشد.

و اخبار صحیح نیز بر نظر اول دلالت دارند «هَلَعٌ» یعنی در جزع و بیتابی زیاده روی کرد.

«و یک بار تکیه نکن» شهید در النفلیه در سیاق مستحبات گفته است: و تورک نکردن، که همان اعتماد در تکیه گاه بر روی یکی از پاها و گاه بر روی دیگری است، و در ذکری این که فرد بر روی پاهایش ثابت بماند و یک بار به این پا و بار دیگر بر پای دیگر تکیه نکند و به سمت عقب و جلو حرکت نکند را جزء مستحبات آورده است و گفته: جعفی نیز این دو را گفته است.

«و دستانت را تا مقابل گوش هایت بالا ببر» اصحاب درباره میزان بالا بردن اختلاف نظر دارند، شیخ گفته است: دستانش روبروی نرمة گوش باشد، و از ابن ابوعقیل روایت است که دستانش را تا مقابل شانه هایش یا روبروی گونه هایش بالا ببرد و از گوش فراتر نبرد، و ابن بابویه گفته است: دست ها را تا گردن بالا ببرد و آنها را از گوش و روبروی گونه فراتر نبرد، که همه این موارد به یکدیگر نزدیک است، و دو فاضل، مدلول سخن شیخ را مناسب تر یافته اند و در بحث تکبیر رکوع گفته اند: دستانش را تا مقابل صورت بالا ببرد، و در روایتی دیگر تا گوشه هایش بالا ببرد، و شیخ نیز این را گفته است، و شافعی گفته تا شانه هایش بالا ببرد، و روایتی از اهل بیت نیز همین را گفته، که این اخبار نیز به هم نزدیک است.

و در روایت صفوان - التهذیب ۱: ۱۵۲ -

آمده است: دیدم که امام صادق علیه السلام وقتی تکبیر می گوید دستانش را بالا می برد، طوری که به گوشه هایش می رسد،

و بر نرسیدن دست ها به گوش، دلالت دارد.

شیخ بهایی گفته است: محاذات و رو به رو بودن مستلزم رسیدن نیست و ظاهر اخبار چنین است: مقتضای تلفیق میان نظرات، موازات قسمت پایین دست با گردن و قسمت بالای آن با گوش، یا تخییر میان این مراتب است طوری که از صورت فراتر نرود، و اخبار عامه نیز در این مورد مختلف است و در برخی از اخبار آنان این گونه آمده است که پیامبر وقتی نماز شروع می نمود دستانش را تا روبروی شانه هایش بالا می برد، و در برخی اخبار دیگر آمده است دستانش را تا نزدیک گوش بالا می برد، و در بعضی دیگر تا مقابل گوش، و در برخی دیگر دستانش را بالا می برد طوری که روبروی شانه هایش قرار می گرفت. و دو انگشت ابهام با گوش روبرو می شد، سپس تکبیر می گفت و در برخی دیگر تا نرمة گوش بالا می برد.

و در ذکری گفته است: مکروه است که دست ها از روی اختیار از سر یا گوش فراتر رود، بر اساس آنچه که از نهی پیامبر در این باره روایت شده و ابن ابوعقیل آن را روایت که از امیر مومنین نقل است که نبی صلی الله علیه و آله بر مردی گذشت که نماز می خواند و دستانش را تا بالای سرش بالا برده بود، پس فرمود: مرا چه می شود که گروه هایی را می بینم که دستانشان را تا بالای سر بالا می برند که گویی آن، گوش های اسبی چموش است - . در المعتمر: ۱۶۹، و المنتهی ۱: ۲۶۹ این حدیث را روایت کرده است. - ،

و مستحب است که دستها باز باشند و قسمت

داخلی کف رو به قبله باشد، و گروهی از اصحاب بر این نظر هستند که به هم چسبیده بودن انگشتان در حالت بالا- بردن مستحب است، و دو فاضل از مرتضی و ابن جنید باز بودن دو انگشت ابهام و چسبیده بودن سایر انگشتان را نقل کرده اند، و در ذکری از مفید و ابن براج و ابن ادریس نیز این را نقل کرده و آن را مناسب تر قرار داده است.

و ظاهر این است که چسباندن همه انگشتان مناسب است به این جهت که با آنچه که به آن استدلال می کنند هماهنگ تر است، و به هم چسباندن انگشتان در اخباری که مشاهده کردیم وجود نداشت، و برخی از آنان به خبر حماد استدلال کرده اند، که در آن در تکبیر افتتاح بالا بردن دست وجود ندارد، و فقط در تکبیر پس از رکوع، آن را ذکر کرده است که در آن نیز به هم چسباندن انگشتان وجود ندارد، بلکه به هم چسباندن انگشتان در اول خبر ذکر شده و ظاهر امر استمرار آن است، زیرا در غیر این صورت قطعاً راوی آن را نقل می کرد، و نظر مشهور میان آنان این است که فرد نماز گزار هنگام شروع تکبیر گفتن بالا بردن دست را شروع می کند، و پایان بالا بردن دست نیز هنگام پایان تکبیر است و پس از آن آنها را رها می کند.

در معتبر آمده است: این نظر علمای ماست و در آن اختلافی ندیدم، و نیز به این دلیل که بالا بردن دست ها با تکبیر، فقط این چنین انجام می پذیرد، و سخن علامه در منتهی نیز به آن نزدیک است، و در تذکره آمده است:

ابن سنان - . التهذیب ۱: ۱۵۲ -

گفت: صادق علیه السلام را دیدم که وقتی نماز را شروع می کرد دستانش را تا روبروی صورتش بالا می برد،

که مقتضای ظاهر این کلام شروع تکبیر همراه با شروع بالا بردن و پایان تکبیر با پایان یافتن بالا بردن است، و این یکی از دو وجه مذهب شافعی است، و وجه دوم این است که دستها را بالا- می برد سپس به هنگام رها کردن، تکبیر می گوید که این،

سخن برخی از علمای ما نیز می باشد، و ظاهر سخن شافعی این است که در فاصله بالا بردن و رها کردن دست تکبیر می گوید.

**[ترجمه]

توضیح و تنقیح

ذكر الصدوق رحمه الله كثيرا من ذلك في الفقيه بأدنى تغيير قوله متكاسلا أى متثاقلا- ولا- متناعسا أى بأن يكون النوم غالبا عليك و لا- مستعجلا أى حال الصلاة أو قبلها أيضا و لا- متلاهايا أى غافلا عما تأتى به بأن لا تكون مع حضور القلب قال في النهاية يقال لهوت بالشىء ألهو لهوا و تلهيت به إذا لعبت به و تشاغت و غفلت به عن غيره و ألهاه عن كذا أى شغله و لهيت عن الشىء بالكسر ألهى إذا سلوت عنه و تركت ذكره و إذا غفلت عنه و اشتغلت.

على السكون أى سكون الجوارح و الوقار أى حضور القلب و التؤده التأنى فى الأفعال و الخشوع و الخضوع البكاء و التضرع أو حضور القلب و اطمئنان الجوارح و الفقرات بعضها مؤكده لبعض.

فصف بين قدميك أى تكونان محاذيتين لا تكون إحداهما أقرب إلى القبلة من الأخرى أو يكون الفصل بينهما مساويا و هذا لا يناسب كون أصابع رجليه جميعا إلى القبلة كما ورد فى صحيحه زراره(١)

إلا بتوسع فى إحداهما و لعله لذلك قال فى النغليه و أن يستقبل بالإبهامين القبلة و انصب نفسك بكسر الصاد على المجرد أى أقمها مستويا بأن يقيم صلبه كما

رَوَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ قَالَ النَّحْرُ الْإِعْتِدَالُ فِي الْقِيَامِ بِأَنْ يُقِيمَ صُلْبَهُ وَ نَحْرُهُ.

أو على بناء الإفعال أى أتعب نفسك فى العباده كما قيل فى قوله تعالى فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ و لا تلتفت أى لا بالعين و لا بالوجه

فَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَلْتَفِتُوا فِي صِيْلَاتِكُمْ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمُلْتَفِتٍ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا يَخَافُ الَّذِي يُحَوَّلُ وَجْهَهُ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَجَهَ حِمَارٍ.

فإن لم تكن تراه أى إن لم تكن فى مراقبه الله سبحانه و عرفانه فى هذا المقام فكن فى مقام مراقبه أنه يراك و بين المقامين فرق ظاهر و المقام الأول مقام

ص: ٢١١

١- ١. التهذيب ج ١ ص ١٥٧.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ١٥٨.

الصدّيقين كما قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: لَمْ أَكُنْ لِأَعْبُدَ رَبًّا لَمْ أَرَهُ.

و يحتمل على بعد أن تكون عله للفقره الأولى أى إذا كان الله يراك و أنت تعلم ذلك فكأنك تراه فإذا تذكرت ذلك و عملت بمقتضاه فعبدته كأنك تراه.

و الفرقه تنقيض الأصابع بحيث يسمع لها صوت و لا تولع بأنفك و لا بثوبك بفتح اللام يقال فلان مولع به بالفتح أى مغرى به أى لا تكن حريصا باللعب بأنفك و مسه و لا بالنظر إلى ثوبك و لمسه و لا تصلى و أنت مثلث المشهور كراهه اللثام للرجل من غير ضروره إن لم يمنع القراءه و سماعها و شيئاً من الواجبات و إلا حرم و أطلق المفيد المنع من اللثام للرجل و قال فى المعتبر الظاهر أنه يريد الكراهه و كذا المشهور كراهه النقاب للمرأه على التفصيل المذكور و يكون بصرك فى موضع سجودك هذا هو المشهور بين الأصحاب و فسر الشيخ الطبرسى رحمه الله الخشوع بغمض البصر(1) و الأخبار الصحيحه تدل على الأول و الهلع بالتحريك أفحش الجزع.

و لا تتك مره قال الشهيد فى النفيه فى سياق المستحبات و عدم التورك

ص: ٢١٢

١- ١. بل بغض البصر قال فى قوله تعالى: «الَّذِينَ هُمْ فِي صِيْلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» (ج ٧ ص ٩٩) أى خاضعون متواضعون متذللون لا يرفعون أبصارهم عن مواضع سجودهم و لا- يلتفتون يمينا و لا- شمالا، و روى أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله رأى رجلا- يعبث بلحيته فى صلاته، فقال: أما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه، و فى هذا دلالة على أن الخشوع فى الصلاه يكون بالقلب و بالجوارح فأما بالقلب فهو أن يفرغ قلبه بجمع الهمة لها و الاعراض عما سواها، فلا- يكون فيه غير العباده و المعبود، و أما بالجوارح فهو غض البصر و الاقبال عليها و ترك الالتفات و العبث و روى أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كان يرفع بصره الى السماء فى صلاته فلما نزلت الآيه طأطأ رأسه ورمى ببصره الى الأرض. أقول: غض البصر: هو خفضه و كفه و كسره، فينطبق على كون البصر فى موضع السجود بحيث إذا رآه الرائي حسب أنه غمض بصره و أطبق جفنيها، و قد عرفت فى ص ١٨٨ أن الخشوع يكون بالقلب و البصر و الصوت كلها.

وهو الاعتماد على إحدى الرجلين تاره و على الأخرى أخرى و عد فى الذكرى من المستحبات أن يثبت على قدميه و لا يتكى مره على هذه و مره على هذه و لا يتقدم مره و يتأخر أخرى قال قالهما الجعفى.

و ارفع يديك بحذاء أذنيك اختلف الأصحاب فى حد الرفع فقال الشيخ يحاذى بيديه شحمى أذنيه و عن ابن أبى عقيل يرفعهما حذو منكبيه أو حيال خديه لا يجاوز بهما أذنيه و قال ابن بابويه يرفعهما إلى النحر و لا يجاوز بهما الأذنين حيال الخد و الكل متقارب و جعل الفاضلان مدلول قول الشيخ أولى و قالوا فى بحث تكبير الركوع يرفع يديه حذاء وجهه و فى روايه إلى أذنيه و بها قال الشيخ و قال الشافعى إلى منكبيه و به روايه عن أهل البيت أيضا و الأخبار أيضا متقاربه.

وَ فِي رِوَايَةِ صَفْوَانَ: (١) رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى كَانَتْ يَبْلُغُ أُذُنَيْهِ.

و يدل على عدم بلوغ الأذنين و قال الشيخ البهائى رحمه الله المحاذاه لا يستلزم البلوغ و الظاهر من الأخبار و مقتضى الجمع بينها محاذاه أسفل اليد النحر و أعلاه الأذن أو التخيير بين تلك المراتب بحيث لا يجاوز الوجه و أخبار العامه أيضا فى ذلك مختلفه ففى بعض أخبارهم كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه و فى بعضها رفع يديه إلى قريب من أذنيه و فى بعضها حتى يحاذى أذنيه و فى بعضها رفع يديه حتى كانت بحيال منكبيه و حاذى إبهاميه أذنيه ثم كبر و فى بعضها إلى شحمه أذنيه.

و قال فى الذكرى يكره أن يجاوز بهما رأسه أو أذنيه اختيارا لما رواه العامه من نهى النبى صلى الله عليه و آله و رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ فَقَالَ قَدْ جَاءَ عَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ بِرَجُلٍ يُصَلِّي وَ قَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ فَوْقَ رَأْسِهِ فَقَالَ مَا لِي أَرَى أَقْوَامًا يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ

ص: ٢١٣

كَأَنَّهَا آذَانٌ خَيْلٍ شُمُسٍ (١).

و يستحب أن تكونا مبسوطتين و يستقبل باطن كفيه القبلة و ذهب جماعه من الأصحاب إلى استحباب ضم الأصابع حين الرفع و نقل الفاضلان عن المرتضى و ابن الجنيد تفريق الإبهام و ضم الباقي و نقله في الذكري عن المفيد و ابن البراج و ابن إدريس و جعله أولى.

و الظاهر أن ضم الجميع أولى لكونه أنسب بما استدلوا به فإن ضم الأصابع ليس فيما رأيناه من الأخبار و استدل بعضهم بخبر حماد و ليس فيه رفع اليدين في تكبيره الافتتاح و إنما ذكره في التكبير بعد الركوع و ليس فيه ضم الأصابع نعم ذكر ضم الأصابع في أول الخبر و الظاهر استمراره و إلا لنقل الراوي و المشهور بينهم أنه يبتدئ برفع يديه عند ابتدائه بالتكبير و يكون انتهاء الرفع عند انتهاء التكبير و يرسلهما بعد ذلك.

و قال في المعبر و هو قول علمائنا و لم أعرف فيه خلافا و لأنه لا يتحقق رفعهما بالتكبير إلا كذلك و قريب منه كلام العلامة في المنتهى و

قال في التذكرة قال ابن سنان: (٢) رأيت الصادق عليه السلام يرفع يديه حيال وجهه حين استفتح.

و ظاهره يقتضى ابتداء التكبير مع ابتداء الرفع و انتهاءه مع انتهاءه و هو أحد وجهي الشافعيه و الثاني يرفع ثم يكبر عند الإرسال و هو عباره بعض علمائنا و ظاهر كلام الشافعي أنه يكبر بين الرفع و الإرسال انتهى.

و أقول هذا القول الأخير أيضا نسبه الشهيد الثاني في شرح الألفيه إلى بعض الأصحاب كما يظهر على بعض الوجوه مما

رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ فِي الْحَسَنِ (٣)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ فَارْفَعْ كَفَيْكَ ثُمَّ ابْسُطْهُمَا بَسْطًا ثُمَّ كَبِّرْ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

فالأقوال فيه عندنا ثلاثة و لعل الأول أظهر و أما هذا الخبر فالمراد بالبسط إما بسط الأصابع أي لا تكون الأصابع مضمومه أو بسط اليدين

ص: ٢١٤

١- ١. و رواه في المعبر: ١٦٩، و المنتهى ج ١ ص ٢٩٦.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ١٥٢.

٣- ٣. الكافي ج ٣ ص ٣١٠.

أى إرسالهما بعد الرفع و على الأول ينبغي أن تكون كلمه ثم منسلخه عن معنى التأخير و التراخى معا و على الثانى من التراخى فقط.

و قوله عليه السلام ثم كبر ثلاث تكبيرات إما المراد منه ثم تم ثلاث تكبيرات أى كبر بعد ذلك تكبيرتين ليتم الثلاث أو الغرض بيان الجميع فعلى الأول لا- حاحه إلى انسلاخ ثم عن شىء و على الثانى ينبغي انسلاخها عنهما معا على المشهور و بالجمله الاستدلال بمثل هذا الخبر على ما يخالف ظواهر الروايات الأخر فى البسط بعد الرفع أو تأخير التكبيرات عن الرفع مشكل.

و لا ترفع يديك بالدعاء تدل عليه مُؤْتَقَهُ سَمَاعَهُ (١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ فَكَبِّرْ فَلَمَّا تَجَاوَزْ أُذُنَيْكَ وَ لَمَّا تَرَفَعْ يَدَيْكَ بِالدُّعَاءِ فِي الْمَكْتُوبَةِ تَجَاوَزْ بِهِمَا رَأْسَيْكَ. حيث تدل منطوقا على المنع فى الفريضة و مفهوما على الجواز فى النافلة و يؤيده ما مر من خبر على عليه السلام و الظاهر أن المراد هنا الرفع فى القنوت و ذكر الوتر بعد النافلة تخصيص بعد التعميم.

و نقل فى المنتهى الإجماع على أنه يستحب للمصلى وضع الكفين على عيني الركبتين مفرجات الأصابع عند الركوع قال و هو مذهب العلماء كاهه ثم قال و يستحب له أن يرد ركبتيه إلى خلفه و أن يسوى ظهره و يمد عنقه محاذايا لظهره و هو مذهب العلماء كاهه.

و ضع جبينك أى جبهتك مجازا للمجاوره و أرغم على راحتك كذا فى النسخه التى عندنا و لعل المعنى على تقدير صحته أوصلهما إلى الرغام متكئا عليهما فإنه يستحب إيصال اليدين و سائر المساجد سوى الجبهه إلى ما يصح السجود عليه و التراب أفضل و الظاهر أدم بالدال و العين المهملتين من قولهم دعمه كمنعه إذا أقامه و التضمين مشترك إن لم تكن زياده على أيضا من النساخ.

و قال فى المنتهى يستحب أن يضع راحتيه على الأرض مبسوطتين مضمومتى الأصابع بين منكبیه موجّهات إلى القبلة و هو قول أهل العلم ثم استشهد بما رواه

الشَّيْخُ فِي

ص: ٢١٥

عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا عَلَّمَهُ الصَّلَاةَ وَ لَمَّا تَلَزَقَ كَفَّيْكَ بِرُكْبَتَيْكَ وَ لَمَّا تُدْنِيهِمَا مِنْ وَجْهِكَ بَيْنَ ذَلِكَ حِيَالَ مَنكِبَيْكَ وَ لَا تَجْعَلُهُمَا بَيْنَ يَدَي رُكْبَتَيْكَ وَ لَكِنْ تُحَرِّفُهُمَا عَنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَ ابْسُطْهُمَا عَلَى الْأَرْضِ بَسْطًا وَ اقْبِضْهُمَا إِلَيْكَ قَبْضًا وَ إِنْ كَانَ تَحْتَهُمَا تَوْبٌ فَلَمَّا يَضُرُّكَ وَ إِنْ أَفْضَيْتَ بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ أَفْضَلُ وَ لَا تُفَرِّجَنَّ بَيْنَ أَصَابِعِكَ فِي سُجُودِكَ وَ لَكِنْ اضْمُمْهُنَّ جَمِيعًا.

قوله و لكن انصب يمينك نصب اليمين معناه جعله على اليسار و بما ذكره السيد و ابن الجنييد أنسب و لا تضع يدك أى عند القيام و يحتمل الأعم و الأول أظهر و سيأتى حكمه و لا تطأ موضع سجودك أى فى حال الصلاة بأن تمشى إليه أو مطلقا إكراما له إذا كان شيئا مخصوصا بالصلاة.

و ذكر الأصحاب كراهه مدافعه الأخبثين و النوم أيضا إذا كانت قبل الصلاة و إذا عرضت فى الأثناء فالمشهور و جوب الإتمام مع إمكان الصبر عليها و إلا- فيبطل الصلاة و يدفعها و يستأنف و ظاهر هذا الخبر و بعض الروايات الأخر جواز القطع مع منافاتها لحضور القلب و الإتيان بمستحبات الصلاة و ليس ببعيد و العمل بالمشهور أحوط و قال فى الذكرى إذا أراد القطع فالأحوط التحلل بالتسليم لعموم و تحليلها التسليم و فيه نظر(٢).

و عفر جبينك أى بعد الصلاة فى سجده الشكر أو فيها بالسجود على التراب فالمراد بالجبين الجبهة و يحتمل الأعم منهما و ابسطهما بسطا شبيه بما مر فى خبر الكافى و التأويل مشترك و إن كان فى هذا المكان أسهل.

أعوذ بالله السميع العليم هذا أحد أنواع الاستعاذه و سيأتى الكلام فيها على مقدار قراءتك أى جهرها فى الجهرية و إن كانت فى الإخفاته و اجعل واحدا

ص: ٢١٦

١- ١. التهذيب ج ١ ص ١٥٧.

٢- ٢. لاوجه لهذا النظر فانه إذا قطع صلاته من دون تسليم فقد أبطله، و قد قال الله عزّ و جلّ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ» القتال: ٣٣ و ان سلم يكون له ما بين التحريم و التسليم يكتب له، و قد أرشد أهل البيت عليهم السلام الى ذلك فى غير واحد من الموارد كما فى قطع الصلاة عند ما نسى المصلى و دخل فى الصلاة من دون اقامه كما مر باب الاذان ص ١٦٥.

١ - ١. اعترف قدس سره بأن قوله « و اجعل واحدا من الأئمه نصب عينيك » لم يذكر في خبر آخر، لكنه لم يتعرض لبيانه و لا لردّه، لكنك بعد ما عرفت مرارا أن هذا الكتاب هو كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني، يهون عليك قوله ذلك، و قد تحول الرجل بعد ذلك حلوليا من أصحاب الحلول و الاتحاد. و قد روى الشيخ في الفقيه ص ٢٦٧ عن روح ابن أبي القاسم بن روح أنه قال: لما عمل محمّد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم: اطلبوه الى لانظره، فجاءوا به فقرأه من أوله إلى آخره فقال: ما فيه شيء الا و قد روى عن الأئمه في موضعين أو ثلاثه فانه كذب عليهم في روايتها لعنه الله. ثم روى الشيخ عن محمّد بن أحمد بن داود و الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه قالوا: مما أخطأ محمّد بن علي في المذهب في باب الشهاده أنه روى عن العالم أنه قال: إذا كان لاختيك المؤمن على رجل حقّ فدفعه عنه و لم يكن له من البيئه عليه الا شاهد واحد و كان الشاهد ثقّه رجعت الى الشاهد فسألته عن شهادته، فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد عنده، لثلاثي حقّ امرئ مسلم و اللفظ لابن بابويه قال: هذا كذب منه لسنا نعرف ذلك، فإذا رجعت الى هذا الكتاب المعروف عندنا بفقّه الرضا ترى نص الخبر بألفاظه ص ٤١ س ٣١. و قد كان الكتاب حتى القرن التاسع معروفا عند العلماء بانه كتاب التكليف لابن أبي العزاقر فهذا ابن أبي جمهور الاحسائي صاحب كتاب غوالي اللئالي قد أكثر النقل عنه فقد قال في كتابه الغوالي المسلك الأول من الباب الأول: روى في كتاب التكليف لابن أبي العزاقر رواه عن العالم عليه السلام أنه قال: من شهد على مؤمن بما يثلمه أو يثلم ماله أو مروته سماه الله كذابا و ان كان صادقا، و من شهد لمؤمن ما يحيى به ماله أو يعينه على عدوه او يحفظ دمه سماه الله صادقا و ان كان كاذبا. ثم قال: و روى أيضا صاحب هذا الكتاب عن العالم عليه السلام قال: إذا كان لاختيك المؤمن على رجل الى آخر الحديث. و هذان الحديثان كما أشرنا قبل ذلك يوجد في الفقه الرضوي بنص الفاظه ص ٤١ باب الشهاده و كلاهما مردودان. و روى الشيخ في الغيبه عن محمّد بن أحمد بن داود القميّ قال: حدّثني سلامه بن محمّد قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح كتاب التكليف الى قم و كتب الى جماعه الفقهاء بها و قال لهم: انظروا في هذا الكتاب و انظروا فيه شيء يخالفكم؟ فكتبوا إليه: انه كله صحيح و ما فيه شيء يخالف الا قوله في الصاع في الفطره: نصف صاع من طعام، و الطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع. و هذا الخبر بنصه يوجد في كتاب الفقه الرضوي ص ٢٥ س ٢٣ و لفظه: « و روى الفطره نصف صاع من بر و سائره صاعا صاعا ». فهذه ثلاث روايات توجد في هذا الكتاب، قد أنكرها أصحابنا القدماء الناقدون لكتاب التكليف الناظرين فيه، أضف الى ذلك ما أشرنا إليه ج ٨٠ ص ٧٨ من أنه نص في ص ٤١ من الكتاب أن زكاه الجلود الميتة دباغته، و قد نسب هذا القول الى الشلمغاني صاحب كتاب التكليف أيضا، و هكذا عرفت في ج ٥١ ص ٣٧٥ من أنه حدد الكرقائل - في ص ٤ س ١٩: و العلامه في ذلك أن تأخذ الحجر فترمي به في وسطه فان بلغت أمواجه من الحجر جنبى الغدير فهو دون الكر و ان لم يبلغ فهو كر و لا - ينجسه شيء » و هذا التحديد، لم ينقل الا من الشلمغاني كما في المستدرک ج ١ ص ٢٧، و قال شارح الدروس: و حدده الشلمغاني بما لا يتحرك جنباه عند طرح حجر في وسطه الى أن قال: و أمّا ما ذهب إليه الشلمغاني فلا مستند له، و قد رده المصنّف في الذكري بأنّه خلاف الإجماع. فعلى هذا لا ريب في أن الكتاب

هو كتاب التكليف، لابن أبي العزاقر السلمغاني وقد كان يعرفه الاصحاب أمثال ابن أبي جمهور الاحسائي حتى القرن التاسع، مع شواهد اخرى فى سياق ألفاظه تشهد أنه كتاب معمول عمله فقيه متفقه و مفت متردد أحياناً فى فتواه حتى أنه ينقل فى باب الدعاء ص ٥٥ دعاء فيه: «اللهم أظهر الحق و أهله و اجعلنى ممن أقول به و أنتظره، اللهم قيم قائم آل محمد و أظهر دعوته برضا من آل محمد اللهم أظهر رأيتة و قو عزمه و عجل خروجه و انصر جيوشه و اعضد انصاره و ابليغ طلبته و أنجح أمله و أصلح شأنه و قرب أوانه، اللهم إملأ به الدنيا قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً» و هذا ينص على أن الكتاب قد عمل رساله عمليه فتوائيه بعد غيبه امامنا المنتظر لا أنه من إملاء الامام ابى الحسن الرضا عليه السلام. و اما كلامه هذا « و اجعل واحداً من الأئمة نصب عينيك» فلم أر أحداً نقله عنه، و لا من ينكر عليه ذلك و ينقد عليه، و لعله ممّا زيد عليه فى كتابه، أو زاده نفسه بعد اعتقاده بالحلول و الاتحاد، و لم يكن فى النسخ التى نقدها الاصحاب فى الصدر الأول.

الحد الأدنى من القراءه مطلقا إسماع النفس و لا خلاف فيه ظاهرا بل نقل عليه

ص: ٢١٨

الإجماع و سيأتي تمام أحكام القراءه و الجهر و الإخفات فى محالها.

و يكون بصرك فى وقت السجود إلى أنفك هذا مشهور بين الأصحاب حيث قالوا يستحب أن يكون نظره ساجدا إلى طرف أنفه و اعترفوا بعدم النص على الخصوص كالنظر جالسا أو متشهدا إلى حجره (1)

و استدلوا عليهما بأن فيهما الخشوع و الإقبال على العباده بمعونه ما دل على كراهه التغميض فى الصلاه و هذا الخبر يصلح للتأييد بل هو أقوى مما تمسكوا به و يمكن القول

باستحباب النظر فى الجلوس إلى موضع السجود لعموم الأخبار الداله على النظر فى الصلاه إلى موضع السجود فخرج ما خرج بالدليل و بقى الباقي و الله يعلم و قبض إليك قبضا أى اليدين كما فى صحيحه زراره و ابسطهما على الأرض بسطا و قبضهما إليك قبضا أى إذا رفع رأسه من السجده ضم كفيه إليه ثم رفعهما بالتكبير لا أنه يرفعهما بالتكبير عن الأرض برفع واحد و فى كلام على بن بابويه ما يفسر ذلك فإنه قال إذا رفع رأسه من السجده الأولى قبض يديه إليه قبضا فإذا تمكن من الجلوس رفعهما بالتكبير و لا تزيد على ذلك هذا موافق لما ذكره الصدوق فى الفقيه إلا أنه لم يقل و لا تزيد على ذلك و ظاهره أنه لا يجب عنده الصلاه على محمد و آله فى التشهدين مع أن ظاهر كلامه وجوب الصلاه عند ذكره صلى الله عليه و آله مطلقا و يمكن أن يقال أنه يقول بوجوبها لذكره صلى الله عليه و آله لا لكونها جزءا من التشهد و قال الشهيد فى الذكرى و الصدوق فى المقنع اقتصر فى التشهدين على الشهادتين و لم

ص: ٢١٩

١ - ١. اذا قلنا بحفظ خشوع البصر فى تمام الحالات، و كان خشوع البصر بغضه و اغضائه: وقع نظر المصلى حين القيام الى موضع سجوده، و حين الركوع بين قدميه، و حين السجود الى أنفه و حين الجلوس الى حجره - كل ذلك قهرا و طبعاً. و لا يحتاج مواردنا الى نص خاص.

یذکر الصلاه علی النبی و آله ثم قال و أدنی ما یجزی فی التشهد أن یقول الشهادتین أو یقول بسم الله و بالله ثم یسلم و والده فی الرساله لم یذکر الصلاه علی النبی و آله فی التشهد الأول و القولان شاذان لا- یعتدان و یعارضهما إجماع الإمامیه علی الوجوب انتهى.

و هی الفجر یدل علی عدم جواز النافله بعد طلوع الفجر كما یدل علیه بعض الروایات و المشهور امتداد وقتها إلى طلوع الحمرة كما هو مدلول روایات آخر.

و اقلت فی أربع صلوات أى القنوت فیها أكد و ظاهره أن قنوت الجمعة أيضا مثل سائر الصلوات كما هو مذهب الصدوق.

و مکن الألیه الیسری أى فی الجلوس مطلقا و لیکن بینهما أربع أصابع أى مضمومات و هی قریبه من ثلاث متفرجات و لذا فسر الفقهاء أدنی التفریج بهما معا و أرسل منکیک أى لا ترفعهما و تدل علیه صحیحہ زرارہ و ذکره الأصحاب و قال فی المنتهی یکره أن ینفخ فی موضع سجوده ذهب إليه علماؤنا لأنه فعل لیس من الصلاه فیکره ترک العبادہ له و تؤیده صحیحہ محمد بن مسلم (۱)

انتهی و یتظهر من بعض الروایات الجواز مطلقا و من بعضها الجواز إذا لم یؤذ أحدا فلذا حمل علی الکراهه و یمكن حمل أخبار النهی علی الإیذاء و التجویز علی عدمه.

فإن أردت ذلك أى تسویه الحصى لموضع السجود أو غیره فافعل ذلك قبل دخولک فی الصلاه.

**[ترجمه] نظر آخر را نیز شهید ثانی در شرح الفیه به برخی اصحاب نسبت داده است، چنان که در برخی وجوه از روایتی که کلینی در روایتی حسن - . الکافی ۳: ۳۱۰ - به نقل از امام صادق علیه السلام روایت کرد روشن می گردد، که امام علیه السلام فرمود: چون نماز را شروع کردی، کف دستانت را بالا ببر، پس آنها را کاملاً باز کن، سپس سه مرتبه تکبیر بگو و تا پایان خبر،

پس نظرات در این مورد نزد ما بر سه وجه است، و شاید نظر اول روشن تر باشد، اما در این خبر منظور از باز کردن، یا باز کردن انگشتان است یعنی اینکه انگشتان به هم پیوسته نباشند، یا منظور باز کردن دستان است یعنی رها کردن آنها بعد از بالا بردن، و بر اساس معنای اول لازم است که «ثم» هم از معنای تاخیر و هم از معنای تراخی عاری باشد، و بر اساس معنای دوم فقط از معنای تراخی عاری باشد.

و منظور از «سپس سه مرتبه تکبیر گفت» در سخن امام، یا سپس سه تکبیر را تکمیل کرد، یعنی بعد از آن دو تکبیر یک مرتبه دیگر تکبیر گفت تا سه تکبیر کامل شود، یا منظور بیان کردن همه تکبیرات است که بر اساس نظر اول نیازی نیست که «ثم» خصوصیتی را از دست بدهد، طبق نظر دوم، بر اساس سخن مشهور لازم است هر دو ویژگی خود را از دست بدهد، و در کل استدلال به امثال این خبر برای آنچه که مخالف ظواهر روایات دیگر درباره باز کردن دست بعد از بالا بردن آن یا به تاخیر انداختن تکبیرات از بالا بردن دست، با مشکل همراه است.

«و دستانت را با دعا بالا نبر» روایت موثق سماعه - . التهذیب ۱: ۱۵۲ - از امام صادق علیه السلام بر آن دلالت دارد که فرمود: چون نماز را شروع کردی و تکبیر گفتی از گوشه‌هایت تجاوز نکن، و در نماز فریضه دست هایت را برای دعا طوری بالا نبر که از سرت فراتر رود،

که لفظ این خبر بر منع از آن در نماز فریضه و مفهوم خبر بر جواز آن در نافله دلالت دارد، و خبری که از علی علیه السلام نقل شد آن را تایید می‌کند، و ظاهر این است که در اینجا منظور بالا بردن در قنوت است، و وتر به دلیل تخصیص بعد از تعمیم، پس از نافله ذکر شده است .

شیخ در منتهی در مورد اینکه برای نمازگزار مستحب است که در رکوع دو کف دستش با انگشتان باز بر روی سر زانو قرار دهد، اجماع نقل کرده است و گفته است: این، نظر همه علما است سپس افزوده: مستحب است که زانوانش را به پشت دهد و کمرش را صاف کند و گردنش را در راستای کمرش بکشد و این نظر همه علما است.

«جبینت را قرار بده» یعنی پیشانی‌ات را و به عنوان مجاز به قرینه مجاورت آمده، «و ارغم علی راحتیک» در نسخه‌ای که نزد ماست این چنین است، شاید معنای آن در صورت صحیح فرض کردن عبارت این باشد که کف دست‌ها را با تکیه بر آنها به خاک برسان، که مستحب است که دست و سایر اعضایی که بر آن سجده می‌شود غیر از پیشانی، به آنچه که سجده بر روی آن صحیح است، برسد که البته خاک بهتر است، و ظاهر عبارت اُدم از ریشه دعه بر وزن منعه است یعنی زمانی که اقامه کند، و تضمین مشترک است، البته اگر «علی» از جانب نسخه‌پردازان اضافه نشده باشد.

در المنتهی گفته: مستحب است که فرد دو کف خود را در حالت باز، و با انگشتان به هم پیوسته و رو به قبله، میان شانه‌هایش بر روی زمین قرار دهد، و این سخن اهل علم است، سپس به روایت صحیح - . التهذیب ۱: ۱۵۷ - شیخ از امام باقر علیه السلام به نقل از زراره استشهاد کرده که وقتی به او نماز آموخت فرمود: کف دستانت را به زانوهایت نچسبان، و آنها را به صورتت نزدیک نکن بین آن در مقابل شانه‌هایت باشد و آنها را مقابل زانوانت قرار نده، بلکه اندکی از آن منحرف کن، و آنها را کاملاً بر روی زمین باز کن، و به سوی خودت جمع کن، و اگر زیر آن لباسی بود ایرادی ندارد، اما اگر آنها را به زمین برسانی بهتر است، و در سجده میان انگشتانت را باز نکن، بلکه همه آنها را جمع کن.

و «و انصب یمینک» منظور از نصب الیمین قرار دادن جانب راست بر روی چپ است و بر اساس آنچه که سید و ابن جنید ذکر کرده اند هماهنگ‌تر است، عبارت «و دستت را قرار مده» یعنی در هنگام قیام، و ممکن است اعم از آن باشد، اما معنای نخست روشن‌تر است، و حکمش ذکر خواهد شد، «و بر روی محل سجده‌ات راه نرو» یعنی در حال نماز، به سمت محل سجده راه نرو، یا مطلقاً بر روی محل سجده‌ات، اگر که شیء مخصوصی برای نماز باشد، به جهت بزرگداشت آن، راه نرو.

اصحاب مکروه بودن مقاومت در برابر بول و غایط و خواب را نیز، اگر قبل از نماز باشد ذکر کرده‌اند، و اگر در اثنای نماز عارض شود، نظر مشهور و خوب به پایان رساندن نماز در صورت امکان و صبر بر آن، است، در غیر این صورت نماز را باطل کرده و آن را بر طرف نموده و دوباره نماز را از سر بگیرد، و ظاهر این خبر و نیز برخی از روایات دیگر جایز بودن قطع نماز در صورت وجود منافات آن امر با حضور قلب و به جای آوردن مستحبات نماز است، که این نظر بعید نیست، و عمل کردن به

نظر مشهور احوط است، و شهید در ذکری گفته: اگر فرد بخواهد قطع کند احوط، تحلیل آن با سلام گفتن است به دلیل عمومیت و تحلیل نماز، سلام گفتن است، که این سخن جای تأمل دارد. - این نظر دارای هیچ وجهی نیست، زیرا زمانی که فرد نمازش را بدون سلام کردن قطع نماید آن را باطل کرده است، و خداوند عزّ و جلّ فرموده است: قتال / ۳۳ «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ» {خدا را اطاعت کنید و از پیامبر [او نیز] اطاعت نمایید و کرده های خود را تباه نکنید}، و اگر سلام کند مابین تحریم و سلام برای او نوشته می شود، و اهل بیت علیهم السلام در چندین مورد به آن ارشاد نموده اند، چنان که درباره قطع نماز زمانی که نماز گزار فراموش کرده و بدون اقامه در نماز داخل گردد، همان گونه که در باب نماز ص ۱۶۵ گذشت. -

«و عَفْرَ جَبِينِكَ» یعنی بعد از نماز در سجده شکر، یا در نماز با سجده کردن بر خاک، و منظور از جبین پیشانی است و ممکن است که اعم از این دو مورد باشد و عبارت «آن دو را کاملاً باز کن» شبیه به چیزی است که در خبر الکافی گذشت و تأویل آنها مشترک است، و اگرچه در این مکان آسان تر است.

«پناه می برم به خداوند شنوای دانا» این یکی از انواع استعاذه است، و سخن در این مورد ذکر خواهد شد، «به میزان قرائت» یعنی در بلند کردن صدای قرائت در حالت جهریه و آشکار، هر چند که نماز إخفاتیه و آهسته باشد، «و اجعل واحداً» که این عبارت در خبر دیگری ذکر نشده است، «و قرائت را بشنو»، بر این نظر مشهور دلالت دارد که پایین ترین حد از قرائت، مطلقاً شنیدن آن توسط خود شخص است، به ظاهر اختلافی در آن نیست، و حتی در این مورد اجماع نقل شده است. همه احکام قرائت و جهر و اخفات در محل خود ذکر خواهد شد.

«و نگاهت در هنگام سجده به بینی ات باشد» این همان نظر مشهور بین اصحاب است، طوری که گفته اند: مستحب است که نگاهش در حالت سجده به سمت بینی باشد، و به عدم وجود نص خاصی به نحو خاص در این مورد همانند نگاه کردن به بین دو پا در حالت نشسته یا تشهد اقرار کرده اند. - زمانی که بگویم خشوع دیدگان در تمام حالات باید باشد، و خشوع دیده با فرو خواباندن و بستن آن باشد: نگاه نماز گزار به هنگام قیام به محل سجده، و به هنگام رکوع به ما بین پاها، و به هنگام سجده به بینی، و زمان نشستن به مهرش واقع می گردد، که همه آنها اجباری و طبیعی است، و موارد آن نیازی به نص خاص ندارد.

، -

و برای این دو مورد به این استدلال کرده اند که در این دو عمل خشوع و توجه کردن به عبادت وجود دارد، و در این امر از آن خبری که بر مکروه بودن چشم بستن در نماز دلالت دارد استعانت جسته اند، که این خبر شایسته تأیید و حتی از آن چه که به آن تمسک کرده اند قوی تر است، و می توان گفت که در حالت نشسته نگاه کردن به محل سجده مستحب است، به جهت عمومیت اخباری که بر نگاه کردن به محل سجده در نماز دلالت دارند، و آنچه که با دلیل از آن خارج می شود، خارج از آن است و باقی برجای می ماند و خداوند داناست،

«و به سوی خود بگیر» بر اساس آنچه که در صحیح زراعه آمده است، یعنی دستانت را، «و آن ها را کاملاً بر روی زمین باز کن و به سوی خود بگیر» یعنی وقتی که سرش را از سجده بلند کرد، دستش را به خود چسباند، سپس دستانش را با تکبیر بالا

برد نه اینکه دستانش را با تکبیر با یک بار بالا بردن از زمین بالا ببرد، و در کلام علی بن بابویه چیزی است که آن را تفسیر می‌کند که وی گفته است: وقتی سرش را از سجده اول بلند کرد دستانش را به سوی خود جمع کرد، و چون کاملاً نشست آن دو را با تکبیر بالا برد، و بر آن چیزی نیافزاید این با آنچه که صدوق در الفقیه ذکر کرده است موافق و هماهنگ است، جز اینکه او نگفته است «و بر آن چیزی نیافزاید» و ظاهرش این است که در نظر او صلوات بر محمد و آل محمد در دو تشهد واجب نیست، علاوه بر اینکه ظاهر کلام او وجوب مطلق صلوات در هنگام ذکر نام پیامبر صلی الله علیه و آله است، و می‌توان گفت: او به وجوب آن به جهت ذکر نام او معتقد است، نه به این جهت که جزئی از تشهد است، و شهید در ذکر و صدوق در المقنع گفته است: در دو تشهد بر شهادتین اکتفا کرده است، و صلوات بر نبی و آل او را ذکر نکرده است، سپس افزوده: و کم‌ترین چیزی که در تشهد کفایت می‌کند گفتن شهادتین یا بسم الله و بالله است، سپس سلام می‌کند، و پدرش در رساله صلوات بر نبی و آل او را در تشهد اول ذکر نکرده است، و این دو نظر نادر است و به آنها تکیه نمی‌شود، و اجماع امامیه بر وجوب آن، با آن دو در تعارض است.

«و آن نماز فجر است» بر عدم جایز بودن نماز نافله پس از طلوع فجر دلالت دارد، چنان که برخی از روایات نیز بر آن دلالت می‌کنند، و نظر مشهور ادامه داشتن زمان عدم جواز آن تا طلوع سرخی است، همان گونه که مدلول روایات دیگر نیز چنین است.

«و در چهار نماز قنوت بخوان» یعنی قنوت در آنها مورد تاکید است و ظاهر آن چنین است که قنوت جمعه نیز مانند سایر نمازها است، همان گونه که مذهب صدوق نیز چنین است.

«و بر روی کفل چپ بنشین» یعنی در همه جلوس‌های نماز، «و میان دو پا باید به اندازه چهار انگشت فاصله باشد» یعنی به اندازه چهار انگشت به هم پیوسته، میان آنها فاصله باشد که اندازه آن نزدیک به سه انگشت باز است، و به این جهت است که فقهاء کمترین فاصله میان آنها را به این دو تفسیر کرده‌اند «و شانه‌هایت را فرو افکن» یعنی آن دو را بالا نبر، و صحیحه زراره نیز بر آن دلالت دارد و اصحاب نیز آنرا ذکر کرده‌اند، و در منتهی گفته است: مکروه است که در محل سجده دمیده شود و علمای ما نیز به آن نظر داده‌اند، زیرا عملی است که جزء نماز به حساب نمی‌آید، و ترک کردن عبادت به خاطر آن مکروه است، و صحیحه محمد بن مسلم - التهذیب ۱: ۲۲۲ - نیز آن را تایید می‌کند پایان نقل قول، و از برخی روایات مطلق جواز آن، و از برخی دیگر جواز آن در صورتی که کسی را اذیت نکند، برداشت می‌شود، که به همین جهت نیز به مکروه بودن حمل شده است، و ممکن است که اخبار مربوط به نهی از آن بر آزار رساندن آن و جایز بودنش به عدم آزار رساندن آن حمل شود.

«پس اگر خواستی چنین کنی» یعنی صاف کردن ریگ و شن برای محل سجده یا غیر آن را خواستی «پس آن را قبل از ورود در نماز انجام بده»

**[ترجمه]

أَرْبَعِينَ الشَّهِيدَ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ
الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ
لَهُ الثَّقَفِيُّ حَاجَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ سَبَقَكَ أَخُوكَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٢٢٠

١-١. التهذيب ج ١ ص ٢٢٢.

إِنِّي عَجَلَانُ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ شِئْتَ سَأَلْتَنِي وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ فَقَالَ تَبْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ وَ عَنِ الوُضُوءِ وَ عَنِ الرُّكُوعِ وَ عَنِ السُّجُودِ فَقَالَ أَجَلٌ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتَ أَسْأَلُكَ إِلَّا عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْبِغِ الوُضُوءَ وَ امْلَأْ يَدَيْكَ مِنْ رُكْبَتَيْكَ وَ عَفِّرْ جَبِينَكَ فِي التَّرَابِ وَ صَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ ثُمَّ قَالَ خَرَّجْهُ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَ رِفَاعَةَ وَ لَمْ يَذْكُرْ وَضُوءَ (١).

وَ مِنْهُ بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّعِدِّمْ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْهُذَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّقْفِيُّ يَسْأَلُ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَأَقْبِلْ عَلَى اللَّهِ بِوَجْهِكَ يُقْبَلْ عَلَيْكَ فَإِذَا رَكَعْتَ فَانْشُرْ أَصَابِعَكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَ ارْفَعْ صُلْبَكَ فَإِذَا سَجَدْتَ فَمَكِّنْ جَبْهَتَكَ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَا تَنْفِرْ كَثْرَ اللَّيْكَ (٢).

*** [ترجمه] اربعين شهيد: امام باقر عليه السلام فرمود: مردی از تقيف و مردی از انصار نزد پيامبر صلی الله عليه و آله آمدند، پس تقفي به پيامبر گفت: ای رسول الله حاجتی دارم، پيامبر به او فرمود: برادر انصاری ات پیش از تو آمده است، پس او گفت: ای رسول الله من عجله دارم و آماده سفر هستم، پس انصاری به او گفت: من به او اجازه دادم ای رسول الله، رسول خدا صلی الله عليه و آله به او فرمود: اگر می خواهی سوال کن و اگر می خواهی تو را آگاه سازم پس گفت: مرا آگاه کن ای رسول الله فرمود: آمده ای که درباره نماز، وضو، رکوع و سجود از من سؤال کنی، مرد پاسخ داد: بله، سوگند به خدایی که تو را به حق مبعوث ساخت، آمده ام که فقط درباره آن ها از تو سؤال کنم، پيامبر صلی الله عليه و آله به او فرمود: به کمال وضو بگیر، با دو دست زانوانت را کاملاً بگیر، پیشانی ات را خاک آلود کن و بسان کسی که نماز وداع می خواند، نماز بخوان.

سپس گفت: ابن ابوعمیر این حدیث را از معاویه و رفاعه روایت کرده و وضو را ذکر نکرده است. - اربعین شهید: ۱۹۲ -

و نیز از اربعین شهید: از علی بن حسین علیه السلام روایت است که فرمود: مردی ثقفی نزد رسول الله صلی الله عليه و آله آمد و درباره نماز سؤال کرد، پس پيامبر صلی الله عليه و آله فرمود: وقتی به نماز پرداختی، با چهره ات به سمت الله رو کن که او به تو رو می کند، و چون رکوع کردی انگشتانت را بر روی زانوانت از یکدیگر باز کن، و کمرت را بلند کن و چون سجده کردی پیشانی ات را کاملاً بر روی زمین قرار بده، و بسان خروس نوک زن. - تفسیر النعمانی مطبوع در البحار ۹۳: ۶۳ -

*** [ترجمه]

بیان

و ارفع صلبك أى لا تخفضه كثيرا ليخرج عن التساوى.

*** [ترجمه] «و کمرت را بلند کن» یعنی کمرت را خیلی پایین نیاور که از حالت تساوی خارج گردد.

*** [ترجمه]

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِإِسْنَادِهِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُدُودُ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ مَعْرِفَةُ الْوَقْتِ وَ التَّوَجُّهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ وَ هَذِهِ عَوَامٌّ فِي جَمِيعِ الْعَالَمِ وَ مَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ الصَّلَاةِ وَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُؤَدُّوا هَذِهِ الْحُدُودَ كُلَّهَا عَلَى حَقَائِقِهَا جَعَلَ فِيهَا فَرَائِضَ وَ هِيَ الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةُ فَجَعَلَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَ الدُّعَاءِ وَ التَّسْبِيحِ وَ التَّكْبِيرِ وَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ سُنَّةً وَاجِبَةً مَنْ أَحَبَّهَا يَعْمَلُ بِهَا فَهَذَا ذِكْرُ حُدُودِ الصَّلَاةِ (٣).

***[ترجمه] تفسیر النعمانی: به اسناد مذکور در کتاب قرآن از امیر مؤمنان روایت است که فرمود: احکام نماز چهار حکم است: شناخت وقت، روی کردن به قبله، رکوع و سجود، و این چهار حکم به همراه همه اعمال نماز، اذان، اقامه و غیره که به آن مربوط می شود در همه دنیا عمومی است، و زمانی که خداوند سبحان دانست که بندگان نمی توانند همه این احکام را به طور کامل و بایسته به جای آورند، در آن فرائضی را تعیین کرد که همان چهار حکم مذکور است، و غیر از این چهار حکم مذکور قرائت، دعا، تسبیح، تکبیر، اذان، اقامه و امثال آن را در نماز سنت واجب قرار داد که هر که دوست دارد بدان عمل می نماید، و این ذکر احکام نماز است.

***[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالفرائض الأركان و الشروط و ظاهره استحباب غيرها و ینبغی حملها علی أنه لا تبطل الصلاة بنسیانها أو أن من لا یعلمها تسقط عنه و یؤیده أن فی بعض النسخ من أحسنها یعمل بها أو المراد أنه لیس فیها من الاهتمام

ص: ۲۲۱

۱- ۱. أربعین الشہید: ۱۹۲.

۲- ۲. أربعین الشہید: ۱۹۲.

۳- ۳. تفسیر النعمانی المطبوع فی البحار ج ۹۳ ص ۶۳.

بأدائها و العمل بمستحباتها مثل ما فى الأربعة و بالجمله لا يعارض بمثله سائر الأخبار الصحيحه المشهوره فلا بد من تأويل فيه.

**[ترجمه] شاید منظور از فرائض، ارکان و شروط باشد، و ظاهر روایت مستحب بودن اعمال غیر از فرائض است، و شایسته است که مستحب را این گونه تعبیر کنیم که با فراموش کردن آن نماز باطل نمی شود، یا اینکه اگر کسی بدان عمل نکند از او ساقط می شود، و عبارت «هر که آن را نیکو انجام بدهد بدان عمل می کند» که در برخی نسخه ها آمده است این نظر را تأیید می کند، و یا اینکه منظور از آن این است که اهتمام ورزیدن به ادای آن و عمل به مستحبات آن به اندازه چهار حکم مذکور نیست، و در مجموع این خبر با سایر اخبار صحیح مشهور تعارض ندارد و باید تأویل و تفسیر گردد.

**[ترجمه]

«ع»

وَحَدَّثَ بِحُطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَبَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَقْلًا مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قُمْتَ فِي صِيْلَاتِكَ فَاسْخَعْ فِيهَا وَ لَمَّا تُحَدِّثُ نَفْسَكَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ وَ اخْضَعْ بِرَقَبَتِكَ وَ لَا تَلْتَفِتْ فِيهَا وَ لَا يَجْزُ طَرْفُكَ مَوْضِعَ سُجُودِكَ وَ صَفِّ قَدَمَيْكَ وَ أَثْبِتْهُمَا وَ أَرِخْ يَدَيْكَ وَ لَا تُكْفِرْ وَ لَا تُورِّكْ.

قَالَ الْبَزَنْطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ قَوْمًا عَذَّبُوا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَرَّكُونَ تَضَجُّرًا بِالصَّلَاةِ.

**[ترجمه] به خط شیخ محمد بن علی جبعی به نقل از جامع بزنتی به روایت از امام صادق علیه السلام یافتیم که فرمود: وقتی به نماز پرداختی پس در آن خشوع کن، و اگر توانستی با خودت صحبت نکن، و با گردنت کرنش کن، و در نماز به جایی التفات نکن، و نگاهت را محل سجدهات برنذار، و پاهایت را کنار هم ردیف کن و آنها را محکم کن و دستانت را پایین رها کن و تکفیر و تورک نکن.

بزنتی رحمه الله فرمود: از امام صادق علیه السلام برایم خبر رسید که قومی عذاب شدند به این جهت که به خاطر خستگی و بی حالی از نماز، تورک می کردند.

**[ترجمه]

إيضاح

قال الصدوق رضى الله عنه فى الفقيه (1)

و لا- تتورك فإن الله عز و جل قد عذب قوما على التورك كان أحدهم يضع يديه على وركيه من ملاله الصلاة انتهى و قال الجزرى فى النهايه فيه كره أن يسجد الرجل متوركا هو أن يرفع وركيه إذا سجد و حتى يفحش فى ذلك و قيل هو أن يلصق أليته بعقبه فى السجود و قال الأزهرى التورك فى الصلاة ضربان سنه و مكروه أما السنه فأن ينحى رجله فى التشهد الأخير و يلصق مقعدته بالأرض و هو من وضع الورك عليها و الورك ما فوق الفخذ و هى مؤنثه و أما المكروه فإن يضع يديه على

وركيه فى الصلاه و هو قائم و قد نهى عنه انتهى.

وقال العلامه فى المنتهى يكره التورك فى الصلاه و هو أن يعتمد بيديه على وركيه و هو التخصر رواه الجُمهُورُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنِ التَّخَصُّرِ فِي الصَّلَاةِ.

وَ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ رَوَاهُ أَبِي بَصِيرٍ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَا تَتَوَرَّكُ فَإِنَّ قَوْمًا عُدُّبُوا بِنَقْضِ الْأَصَابِعِ وَ التَّوَرُّكِ فِي الصَّلَاةِ.

و الشهيد رحمه الله فى النفلية فسر التورك بالاعتماد على إحدى الرجلين تاره و على الأخرى أخرى و التخصر بقبض خصره بيده
و حكم بكراهتهما معا.

ص: ٢٢٢

١-١. الفقيه ج ١ ص ١٩٨.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢٢٨ فى حديث.

**[ترجمه] صدوق در الفقیه گفته است - . الفقیه ۱: ۱۹۸ - :

تورک نکن، که خداوند قومی را به خاطر تورک دچار عذاب ساخت، زیرا یکی از آنان دستانش را از ملالت نماز بر روی ران هایش قرار می‌داد، و جزری در النهایه گفته است: در این مورد آمده مکروه است که مرد در حالت تورک، سجده کند و آن یعنی اینکه در هنگام سجده پاهایش را بالا ببرد طوری که در آن زیاده روی نماید، و گفته شده: تورک یعنی اینکه فرد در سجده، دو کپل خود را به پاشنه‌ها بچسباند، و ازهری گفته است: تورک در نماز بر دو نوع است: سنت و مکروه، سنت آن است که در تشهد آخر ران هایش را خم کرده و مقعدش را با قرار دادن کفل بر روی آن به زمین بچسباند، و کفل قسمت بالایی ران است و واژه‌ای مونث است، اما تورک مکروه این است که فرد در نماز در حالت قیام دستانش را بر روی کفلش قرار دهد، که از این امر نهی شده است. پایان.

علامه در المنتهی گفته است: تورک در نماز مکروه است، و تورک عبارت است از اینکه که فرد با دستانش به کفلش تکیه کند، که این همان تخصر است که عامه آن را روایت کرده‌اند، و از ابوهریره روایت است که نبی صلی الله علیه و آله از تخصر در نماز نهی کرد. ابوبصیر از طریق خاصه از امام صادق علیه السلام روایت کرد - . التهذیب ۱: ۲۲۸ در حدیث - که تورک نکن، که قومی به سبب شکستن انگشتان و تورک در نماز گرفتار عذاب شدند.

شهید در النفلیه تورک را تکیه بر روی یکی از پاها، و گاه بر پای دیگر، و تخصر را به گرفتن خاصره با دست روایت کرده است و بر کراهت هر دوی آن‌ها حکم کرده است .

**[ترجمه]

﴿۷﴾

وَ وَحَدَّثَتْ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ نَقْلًا مِنْ جَمَاعِ الْبِزْنَطِيِّ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا عُذِّبُوا بِأَنَّهَمْ كَانُوا يَتَوَرَّكُونَ فِي الصَّلَاةِ يَضَعُ أَحَدُهُمْ كَفَّيْهِ عَلَى وَرِكَيْهِ مِنْ مَلْعَالِهِ الصَّلَاةِ فَقُلْنَا الرَّجُلُ يُعْبَى فِي الْمَشْيِ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى وَرِكَيْهِ قَالَ لَا بَأْسَ .

**[ترجمه] به خط برخی افاضل به نقل از جامع بزنتی از حلبی دیدم که: صادق علیه السلام فرمود: گروهی به این سبب که در نماز تورک می‌کردند دچار عذاب شدند، زیرا یکی از آنان کف دستانش را از ملالت نماز بر روی کفلش می‌گذاشت، پس گفتیم: مردی در راه رفتن ناتوان است لذا دستانش را بر روی کفلش قرار می‌دهد، فرمود: ایرادی ندارد.

**[ترجمه]

﴿۸﴾

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: افْتَتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ وَ تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَ تَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ وَ لَا

يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى صَلَاةَ بَغَيْرِ طَهْوَرٍ (١).

**[ترجمه] تفسیر امام: رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: افتتاح نماز طهارت، تحریم آن تکبیر و تحلیل آن سلام است، و خداوند نماز بدون طهارت را قبول نمی کند. - تفسیر الامام: ۲۳۹ -

**[ترجمه]

«٩»

فَلَمَّاحُ السَّائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادٍ وَفَضَّالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلَانِ افْتَتَحَا الصَّلَاةَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَلَا هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَتْ تِلَاوَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ دُعَائِهِ وَدَعَا هَذَا فَكَانَ دُعَاؤُهُ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَا فِي

سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ كُلٌّ فِيهِ فَضْلٌ كُلُّ حَسَنٍ قَالَ قُلْتُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ كُلًّا حَسَنٌ وَأَنَّ كُلًّا فِيهِ فَضْلٌ فَقَالَ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ هِيَ وَاللَّهِ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهِ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهِ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهِ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهِ أَسَدُّهُنَّ هِيَ وَاللَّهِ أَسَدُّهُنَّ هِيَ (٢).

وَمِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فِي الصَّلَاةِ كَثْرَةُ الْقِرَاءَةِ أَوْ طُولُ اللَّبْثِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَقَالَ كَثْرَةُ اللَّبْثِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاقْرَأْ مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ (٣) إِنَّمَا عَنِّي بِإِقَامِهِ الصَّلَاةِ طُولُ اللَّبْثِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ كَثْرَةُ الْقِرَاءَةِ أَوْ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ قَالَ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى

ص: ٢٢٣

١-١. تفسیر الإمام ص ٢٣٩.

٢-٢. فلاح السائل: ٣٠.

٣-٣. المزمّل: ٢٠.

قُلْ مَا يَعْجُبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ (۱).

***[ترجمه]افلاح السائل: از معاویه بن عمار روایت است که: به امام صادق علیه السلام گفتم: دو مرد در یک لحظه نماز را شروع کردند، و یکی از آن دو از قرآن تلاوت کرد و تلاوتش بیش تر از دعایش بود، و دیگری دعا کرد و دعایش بیش تر از تلاوتش بود، سپس در یک لحظه از نماز فارغ شدند، کدام یک از آن دو بهتر است؟ فرمود: در هر یک از آن فضیلتی و هر یک از آن دو نیکو است، گفتم: می دانستم که هر یک از آنها نیک و در هر یک از آن ها فضیلتی است، پس فرمود: دعا بهتر است، آیا این سخن خداوند را نشنیدی «وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِبُونَ عَنِّ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» (و پروردگارتان فرمود مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم در حقیقت کسانی که از پرستش من کبر می ورزند به زودی خوار در دوزخ درمی آیند) - غافر / ۶۰ - به خدا سوگند آن عبادت است، به خدا سوگند آن عبادت است، آیا عبادت همان نماز نیست، آن به خدا سوگند عبادت است، آن به خدا سوگند عبادت است، آیا نماز سخت ترین عبادت نیست، آن به خدا سوگند سخت ترین عبادت است، آن به خدا سوگند سخت ترین عبادت است و آن به خدا سوگند سخت ترین عبادت است. - فلاح السائل: ۳۰ -

و نیز از فلاح السائل: با اسناد به حسن بن محبوب از امام باقر علیه السلام که از او سؤال کرد که کدام یک از آن دو در نماز بهتر است، کثرت قرائت یا طولانی بودن رکوع و سجود؟ فرمود: طولانی بودن رکوع و سجود آیا این سخن خدا را نشنیدی: «فَأَقْرُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» (پس هر چه از [قرآن] میسر شد تلاوت کنید و نماز را برپا دارید) - مزمل / ۳۰ - و منظورش از اقامه نماز فقط ماندن طولانی در رکوع و سجود است، راوی ادامه داد: گفتم: کدام یک بهتر است کثرت قرائت یا کثرت دعا؟ گفت: کثرت دعا، آیا این سخن خداوند را نشنیدی: «قُلْ مَا يَعْجُبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ» (بگو اگر دعای شما نباشد پروردگارم هیچ اعتنایی به شما نمی کند) - فلاح السائل: ۳۰، و آیه: فرقان / ۷۷ -

***[ترجمه]

بیان

الخبران يدلان على أن كثرة الذكر والدعاء في الصلاة أفضل من تطويل القراءة.

***[ترجمه]این دو خبر بر این دلالت دارد که فزونی ذکر و دعا در نماز برتر از طولانی کردن قرائت است.

***[ترجمه]

«۱۰»

الْمُعْتَبِرُ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اجْمَعْ طَرْفَكَ وَلَا تَرْفَعْهُ إِلَى السَّمَاءِ (۲).

***[ترجمه]المعتبر: امام باقر علیه السلام فرمود: چشمت را جمع کن و به سمت آسمان بالا نبر. - المعتبر: ۱۹۳ -

الْهِدَايَةُ: إِذَا دَخَلْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاعْلَمْ أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيِ مَنْ يَرَاكَ وَ لَا تَرَاهُ فَإِذَا كَبَّرْتَ فَاشْخَصْ بِبَصِيرِكَ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِكَ وَ أَرْسَلْ مَنْكِبَيْكَ وَ يَدَيْكَ عَلَى فِخْدَيْكَ قُبَالَهُ رُكْبَتَيْكَ فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ تَهْتَمَّ بِصِلَاتِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَعْبَثَ بِلِحْيَتِكَ أَوْ بِرَأْسِكَ أَوْ بِيَدَيْكَ وَ لَا تُفْرِقْ أَصَابِعَكَ وَ لَا تُقَدِّمَ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ وَ اجْعَلْ بَيْنَ قَدَمَيْكَ قَدْرَ إِصْبَعٍ إِلَى شِبْرِ لَأَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا تَنْفُخْ فِي مَوْضِعِ سُجُودِكَ فَإِذَا أَرَدْتَ النَّفْحَ فَلْيَكُنْ قَبْلَ دُخُولِكَ فِي الصَّلَاةِ وَ لَا تَمَطَّ وَ لَا تَتَأَوَّبَ [تَتَأَوَّبُ] فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ نَقْصَانٌ فِي الصَّلَاةِ وَ لَا تَلْتَفِتْ عَنْ يَمِينِكَ وَ لَا عَنْ يَسَارِكَ فَإِنَّ التَّفَتَّ حَتَّى تَرَى مَنْ خَلْفَكَ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ.

وَ اشْغَلْ قَلْبَكَ بِصَلَاتِكَ فَإِنَّهُ لَا تُقْبَلُ مِنْ صَلَاتِكَ إِلَّا مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهَا مِنْهَا بِقَلْبِكَ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فَارْفَعْ يَدَكَ وَ كَبِّرْ وَ ارْكَعْ وَ ضَعْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِكَ الْيُمْنَى قَبْلَ الْيُسْرَى وَ ضَعْ رَاحَتَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَ لَقِّمَ أَصَابِعَكَ عَنِ الرُّكْبَةِ وَ فَرَّجْهَا وَ تَمُدُّ عُنُقَكَ وَ يَكُونُ نَظْرُكَ فِي الرُّكُوعِ مَا بَيْنَ قَدَمَيْكَ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِكَ وَ سَبِّحْ فِي الرُّكُوعِ ثَلَاثَ تَسْبِيحَاتٍ فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَانْتَصِبْ قَائِمًا وَ ارْفَعْ يَدَيْكَ وَ قُلْ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ كَبِّرْ وَ اهُوَ إِلَى السُّجُودِ وَ ضَعْ يَدَيْكَ جَمِيعًا مَعًا وَ إِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ الْأَرْضِ ثَوْبٌ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ أَفْضَيْتَ بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ أَفْضَلُ وَ تَنْظُرُ فِي السُّجُودِ إِلَى طَرْفِ أَنْفِكَ وَ تُرْغِمُ بِأَنْفِكَ فَإِنَّ الْأَرْغَامَ سُنَّةٌ وَ مَنْ لَمْ يُرْغِمْ بِأَنْفِهِ فِي سُجُودِهِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ وَ يُجْزِيكَ فِي وَضْعِ الْجَبْهَةِ مِنْ قُصَاصِ الشَّعْرِ إِلَى

ص: ٢٢٤

١-١. فلاح السائل: ٣٠، و الآيه في سورة الفرقان: ٧٧.

٢-٢. المعتمر: ١٩٣.

الْحَاجِبِينَ مَقْدَارَ دَرَاهِمٍ وَ يَكُونُ سُجُودَكَ كَمَا يَتَخَوَى الْبَعِيرُ الضَّامِرُ عِنْدَ بُرُوكِهِ تَكُونُ شِبْهَ الْمُعْلَقِ لَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ (۱).

**[ترجمه] الهدایه: چون در نماز وارد شدی بدان که در حضور کسی هستی که او تو را می بیند و تو او را نمی بینی پس چون تکبیر گفتی نگاهت را به محل سجدهات بدوز، و شانه هایت را پایین بده و دستانت را بر روی ران ها و مقابل زانوانت قرار بده، که اینگونه شایسته است که به نمازت اهتمام بورزی، بر حذر باش که با ریشت یا سرت یا دستت بازی نکنی، و انگشتات را نشکنی، یک پا را به پای دیگر مقدم نکنی، در میان دو پا به اندازه چند انگشت تا یک وجب، و نه بیشتر از آن فاصله بگذار، و در محل سجدهات فوت نکن، و اگر خواستی چنین کنی باید قبل از افتتاح نماز باشد، و کش و قوس نکن و خمیازه نکش، که همه این موارد نقصی در نماز است، و به چپ و راست التفات نکن، و اگر طوری التفات کردی که فرد پشت سرت را دیدی اعاده نماز بر تو واجب است .

قلب را به نماز مشغول کن، که از نماز فقط به اندازه ای که با قلبت به آن توجه کردی پذیرفته می شود و چون از قرائت فارغ شدی دستت را بالا-ببر، تکبیر بگو و رکوع کن و دست راستت را قبل از دست چپ بر روی زانوی راست قرار بده، و کف دستانت را بر روی زانونت قرار بده، و با انگشتانت زانو را بگیر و انگشتان را از هم باز کن و گردنت را دراز کن و نگاهت در رکوع به مابین پاها تا محل سجدهات باشد.

در رکوع سه مرتبه تسبیح بگو، و چون سرت را از سجده بلند کردی، صاف و راست قیام کن و دستانت را بلا ببر و بگو: «سمع الله لمن حمده» سپس تکبیر بگو و برای سجده کردن خم شو، و دستانت را باهم (بر روی زمین) قرار بده، و اگر میان زمین و دستانت لباسی وجود داشت ایرادی ندارد، اما اگر آنها به زمین برسانی بهتر است، در سجده به نوک بینی ات نگاه کن و بینی... ات را به خاک برسان که ارغام سنت است، و کسی که در سجده بینی اش را به خاک نرساند، نمازی برایش نیست، و در گذاشتن پیشانی، به اندازه یک درهم از رستنگاه مو تا ابرو کافی است، و سجدهات بسان خم شدن شتری نحیف به هنگام زانو زدن باشد و به مانند جسمی معلق باش که هیچ قسمت از بدن بر روی قسمت دیگر نباشد. - الهدایه: ۳۸ و ۳۹، چاپ اسلامیة -

**[ترجمه]

«۱۲»

كِتَابُ زَيْدِ النَّوَسِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَأَاهُ يُصَلِّي فَكَانَ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ أَلْزَقَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ الْإِبْهَامَ وَالسَّبَّاحَةَ وَالْوَشِيطَةَ وَالَّتِي تَلِيهَا وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْخِنْصَرِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ بِالتَّكْبِيرِ قُبَالَهُ وَجْهَهُ ثُمَّ يُرْسِلُ يَدَيْهِ وَيَلْزِقُ بِالْفَخْذَيْنِ وَلَا يُفَرِّجُ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ فَإِذَا رَكَعَ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ بِالتَّكْبِيرِ قُبَالَهُ وَجْهَهُ ثُمَّ يُلْقِمُ رُكْبَتَيْهِ كَفَيْهِ وَيُفَرِّجُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ فَإِذَا اعْتَدَلَ لَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ وَضَمَّ الْأَصَابِعَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ كَمَا كَانَتْ وَيَلْزِقُ يَدَيْهِ مَعَ الْفَخْذَيْنِ ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُهُمَا قُبَالَهُ وَجْهَهُ كَمَا هِيَ مُلْتَزِقَةُ الْأَصَابِعِ فَيَسْجُدُ وَيُبَادِرُ بِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ رُكْبَتَيْهِ وَيَضَعُهُمَا مَعَ الْوَجْهِ بِجَدَائِهِ فَيَبْسُطُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ بَسْطًا وَيُفَرِّجُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ كُلِّهَا وَيَجْنَحُ بِيَدَيْهِ وَلَا يَجْنَحُ بِالرُّكُوعِ فَرَأَيْتُهُ كَذَلِكَ يَفْعَلُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ عِنْدَ كُلِّ تَكْبِيرِهِ فَيَلْزِقُ الْأَصَابِعَ وَلَا يُفَرِّجُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ إِلَّا فِي

**[ترجمه] کتاب زید النرسی: از امام موسی بن جعفر علیه السلام روایت است که او را دید که نماز می خواند، و چون در نماز تکبیر گفت انگشتان ابهام، اشاره، وسط و انگشت پس از آن را به هم چسباند و میان آنها و میان انگشت کوچک دست، فاصله گذاشت، سپس دستانش را با تکبیر تا مقابل صورتش بالا برد، سپس دستانش را رها کرد و به ران هایش چسباند و انگشتانش را از هم باز نکرد، و چون رکوع کرد تکبیر گفت و دستانش را با تکبیر تا مقابل صورت بالا برد، سپس دو زانویش را در کف دست گرفت، انگشتانش را از هم باز کرد، و چون راست شد دستانش را بالا نبرد و انگشتانش را آن گونه که بود به یکدیگر چسباند، و دستانش را به ران هایش چسباند، سپس تکبیر گفت و دستانش را با انگشتان به هم پیوسته تا روبروی صورتش بالا برد و سجده کرد و آنها را از سمت زانو با شتاب به سوی زمین آورد، و به همراه صورتش، در مقابل خود بر روی زمین قرار داد، و کاملاً از یکدیگر باز کرد و همه انگشتان را از هم جدا کرد، و تجنیح نمود و در رکوع چنین نکرد، و دیدم که این چنین عمل می کرد، و دستانش را در هر تکبیر بالا می برد و انگشتان را به هم می چسباند و آنها را از هم باز نمی کرد مگر در رکوع و سجود و وقتی بر روی زمین قرار می داد.

**[ترجمه]

بیان

التفريغ بين الخنصر و التي تليها و عدم التجنيح في الركوع و تفريغ الأصابع في السجود مخالف لسائر الأخبار و لعلها محموله على عذر أو اشتباه الراوي و يمكن حمل الوسط على عدم التجنيح الكثير كما في السجود.

ص: ۲۲۵

**[ترجمه] باز کردن میان انگشت کوچک دست و انگشتی که کنار آن است، و عدم تجنیح در رکوع، و باز کردن انگشتان در سجده، مخالف سایر اخبار است، و شاید به عذر، و یا به اشتباه راوی حمل کرد و عدم تجنیح در رکوع را می توان بر عدم تجنیح زیاد، آن گونه که در سجده است، حمل نمود .

**[ترجمه]

باب ۱۶ آداب الصلاه

الآيات

النساء: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (۱)
الأعراف: يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (۲)

التوبة: وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارَهُونَ (۳)

المؤمنون: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (۴)

النساء: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا. - نساء / ۱۴۲ -

{منافقان با خدا نیرنگ می کنند و حال آنکه او با آنان نیرنگ خواهد کرد و چون به نماز ایستند با کسالت برخیزند با مردم ریا می کنند و خدا را جز اندکی یاد نمی کنند.}

- یا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ. - اعراف / ۳۱ -

{ای فرزندان آدم جامه خود را در هر نمازی بپوشید.}

- وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارَهُونَ. - توبه / ۵۴ -

{و هیچ چیز مانع پذیرفته شدن انفاقهای آنان نشد جز اینکه به خدا و پیامبرش کفر ورزیدند و جز با [حال] کسالت نماز به جا نمی آورند و جز با کراهت انفاق نمی کنند.}

- مؤمنون: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ. - مؤمنون / ۲-۳ -

{به راستی که مؤمنان رستگار شدند، همانان که در نمازشان فروتنند.}

تفسير

يُخَادِعُونَ اللَّهَ خَدَاعَهُمْ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ الَّذِينَ حَقَّنُوا بِهِ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ أَوْ يَخَادِعُونَ نَبِيَّ اللَّهِ كَمَا سَمِيَ مَبَايَعَهُ النَّبِيَّ مَبَايَعَتَهُ تَعَالَى لِلِاخْتِصَاصِ وَالْآنَ ذَلِكَ بِأَمْرِهِ وَهُوَ خَادِعُهُمْ أَي مَجَازِيهِمْ عَلَى خَدَاعِهِمْ أَوْ حَكْمِهِ بِحَقْنِ دِمَائِهِمْ مَعَ عِلْمِهِ بِبَاطِنِهِمْ وَأَخَذَهُمُ بِالْعُقُوبَاتِ بَغْتَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ شَبِيهًا بِالْخَدَاعِ فَاسْتَعِيرَ لِهَذَا اسْمَهُ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَمْشُونَ بِهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ يَسْلُبُهُمْ ذَلِكَ النُّورَ وَيَضْرِبُ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ قَامُوا كُسَالَى أَي مُتَشَاكِلِينَ كَأَنَّهُمْ مُجْبُورُونَ يُرَاؤُنَ النَّاسَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَعْمَلُونَ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَاتِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ إِبْقَاءً عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَحَذْرًا مِنَ الْقَتْلِ وَسَلْبِ الْأَمْوَالِ إِذَا رَأَوْهُمُ الْمُسْلِمُونَ صَلُّوا لِيُرَوْهُمُ أَنَّهُمْ يَدِينُونَ بِدِينِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ لَمْ يَصَلُّوا.

ص: ٢٢٦

١-١. النساء: ١٤٢.

٢-٢. الأعراف: ٣١.

٣-٣. براءه: ٥٤.

٤-٤. المؤمنون: ٢ و ٣.

وَرَوَى الْعِيَّاشِيُّ (١) عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيْلٌ فِيمَا النَّجَاهُ غَدًّا قَالَ النَّجَاهُ أَلَّا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَيَخْدَعَكُمْ فَإِنَّ مَنْ يُخَادِعُ اللَّهَ يَخْدَعُهُ وَنَفْسُهُ يَخْدَعُ لَوْ شَعَرَ فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ يُخَادِعُ اللَّهَ قَالَ يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ فَاتَّقُوا الرَّيَاءَ فَإِنَّهُ شَرُّكَ بِاللَّهِ إِنَّ الْمُرَائِيَّ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِ أَسْمَاءٍ يَا كَافِرُ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُكَ وَبَطَلَ أَجْرُكَ وَ لَا خَلَّاقَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا أَى ذَكَرَا قَلِيلًا وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) مَعْنَاهُ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَنِ نِيهِ خَالِصَهُ وَ لَوْ ذَكَرُوهُ مُخْلِصِينَ لَكَانَ كَثِيرًا وَ إِنَّمَا وَصَفَ بِالْقَلَّةِ لِأَنَّهُ لِعَظِيمِ اللَّهِ وَقِيلَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا ذَكَرَا يَسِيرًا نَحْوَ التَّكْبِيرِ وَ الْأَذْكَارِ الَّتِي يَجْهَرُ بِهَا وَ يَتْرَكُونَ التَّسْبِيحَ وَ مَا يَخَافُ بِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَ غَيْرِهَا وَقِيلَ إِنَّمَا وَصَفَ بِالْقَلَّةِ لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ لَمْ يَقْبَلْهُ وَ مَا رَدَّ اللَّهُ فَهُوَ قَلِيلٌ.

خُذُوا زِينَتَكُمْ قَدْ مَرَّ فِي أَبْوَابِ اللِّبَاسِ (٣). وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ أَى وَ مَا مَنَعَهُمْ قَبُولَ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا كُفْرَهُمْ، وَ فِي الْكَافِي (٤) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ وَ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَالَ وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ الْأَيَّةُ.

إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى مُتَنَاقِلِينَ وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ بِهِمَا ثَوَابًا وَ لَا يَخَافُونَ عَلَى تَرْكِهِمَا عِقَابًا.

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ حُرِفَ تَأْكِيدُ يَثْبُتُ الْمَتَوَقَّعُ وَ يَفِيدُ الثَّبَاتُ فِي الْمَاضِي وَ الْفَلَاحُ الظَّفَرُ بِالْمَرَادِ وَقِيلَ الْبَقَاءُ فِي الْخَيْرِ وَ أَفْلَحَ دَخَلَ فِي الْفَلَاحِ الَّذِينَ هُمْ

ص: ٢٢٧

١-١. تفسير العيَّاشي ج ١ ص ٢٨٣.

٢-٢. مجمع البيان ج ٣ ص ١٢٩.

٣-٣. راجع ج ٨٣ ص ١٦٤.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٤٦٤.

فِي صِيَلَتِهِمْ خَاشِعُونَ قَالَ الطبرسي رحمه الله (۱) أَي خَاضِعُونَ مُتَوَاضِعُونَ مُتَذَلِّلُونَ لَا يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ عَنِ مَوَاضِعِ سَجُودِهِمْ وَ لَا يَلْتَفِتُونَ يَمِينًا وَ لَا شِمَالًا وَ رُؤِيَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى رَجُلًا يَعْثُ بِلِحْيَتِهِ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ.

و في هذا دلالة على أن الخشوع في الصلاة يكون بالقلب و بالجوارح فأما بالقلب فإنه يفرغ قلبه بجمع الهمة لها و الإعراض عما سواها فلا يكون فيه غير العبادة و المعبود و أما بالجوارح فهو غض البصر و الإقبال عليها و ترك الالتفات و العبث قال ابن عباس خشع فلا- يعرف من على يمينه و لا- من على يساره و روى: أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يرفع بصره إلى السماء في صلاته فلما نزلت هذه الآية طأطأ رأسه و رمى بصره إلى الأرض. انتهى.

***[ترجمه] «با خدا نیرنگ می کنند» نیرنگ آن ها تظاهرشان به ایمان است، کسانی که به این وسیله خون و امولشان را محافظت نمودند، یا اینکه به نبی خدا صلی الله علیه و آله نیرنگ زدند، چنان که که به جهت اختصاص، بیعت با خداوند، بیعت با نبی خوانده شد، زیرا این امر، به فرمان او صورت گرفته بود، «و حال آنکه او با آنان نیرنگ خواهد کرد» یعنی آنها را به خاطر نیرنگشان تلافی داد، یا با وجود آگاهی اش از درون آنها، به پیامبر حکم کرد که خونشان حفظ شود، و به طور ناگهانی در دنیا و آخرت آنان را مورد عقوبت قرار می دهد، که این به نیرنگ و حيله شبیه است، و به این جهت اسم «نیرنگ» برای این عمل استعاره گرفته شده است و گفته شده: یعنی اینکه خداوند در روز قیامت به آنان نوری ارزانی می دارد که به وسیله آن همراه مسلمانان راه می روند و سپس آن نور را از آنان می گیرد، و میان آنان دیواری زده می شود، «با کسالت برخیزند» کسالی یعنی افراد سست و بی حال، گویی که مجبور هستند. «با مردم ریا می کنند» یعنی آنها هیچ یک از عبادات را به جهت تقرب جستن انجام نمی دهند، بلکه فقط برای اینکه در حال نخست باقی بمانند، و به جهت دوری از کشته شدن و سلب اموال انجام می دهند، و چون مسلمانان آنها را ببینند نماز می خوانند تا ببینند که آنها تابع دینشان هستند و اگر کسی آنها را نبیند نماز نمی خوانند.

و عیاشی - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۸۳ -

به نقل از مسعده بن زیاد، از امام صادق علیه السلام از پدرانش علیهم السلام روایت کرد که از رسول الله سؤال شد: فردا نجات در چیست؟ فرمود نجات این است که به خدا نیرنگ نزنید که او به شما نیرنگ خواهد زد، هر که خدا را نیرنگ زند خدا به او نیرنگ خواهد زد، و اگر بداند خودش نیرنگ زده است، پس به او خطاب شد: چگونه به خدا نیرنگ زده می شود؟ فرمود به آنچه که خداوند امر نمود عمل می کند سپس به وسیله آن عمل غیر خدا را در نظر دارد، و از ریا بر حذر باشید که آن شرک به خداست، زیرا شخص ریاکار در روز قیامت به چهار اسم خوانده می شود: ای کافر، ای هرزه، ای خیانت کار و ای زیانکار عملت بی نتیجه ماند و اجرت از بین رفت، و امروز برایت هیچ نصیبی نیست، پس اجرت را از کسی بخواه که به خاطر او کار می کردی.

«و خدا را جز اندکی یاد نمی کنند» یعنی ذکری اندک، و طبرسی رحمه الله گفته است - . مجمع البیان ۳: ۱۲۹ -:

معنایش این است که خدا را با نیت خالص یاد نمی کردند، که اگر خالصانه او را یاد می کردند قطعاً ذکرشان بسیار بود، و فقط

به این دلیل به قلت و اندک بودن توصیف شده که برای غیر خداست، و گفته شده: خدا را ذکر نمی کنند مگر ذکر اندک و کوتاه مانند تکبیر و اذکاری که بلند گفته می شود، و تسیح، قرائت و امثال آن را که با صدای آهسته گفته می شود را رها می کنند، و گفته شده: به این سبب به قلت و اندک بودن توصیف شده است که خداوند سبحان آن را نپذیرفت و آنچه که خداوند باز گرداند قلیل است.

{جامه خود را در هر نماز بگیری} در باب های مربوط به لباس ذکر شد. - مراجعه شود به جلد ۳: ۱۶۴ -

{و هیچ چیز مانع پذیرفته شدن انفاقهای آنان نشد} یعنی فقط کفرشان مانع از قبولی انفاقهای آنان گردید، و در الکافی - الکافی ۲: ۴۶۴ -

از صادق علیه السلام روایت است که هیچ عمل همراه ایمان ضرر ندارد، و هیچ عمل همراه کفر سودی ندارد، آیا نمی بینی که خداوند فرموده: {و هیچ چیز مانع پذیرفته شدن انفاقهای آنان نشد} و ادامه آیه.

{و جز با [حال] کسالت نماز به جا نمی آورند} یعنی افراد سست و بی حال {و جز با کراهت انفاق نمی کنند} زیرا آنان از نماز و انفاق به ثوابی امید ندارند و برای ترک کردن آن نیز از عقوبت و مجازاتی نمی ترسند.

{قد أفلح المؤمنون} {به راستی که مؤمنان رستگار شدند} {قد} حرف تأکید است که امر مورد توقع و انتظار را اثبات می کند، و در زمان ماضی افاده ثبات می کند، {فلاح} دستیابی به هدف، و گفته شده است یعنی باقی ماندن در خیر، و {افلح} یعنی در فلاح داخل شد، درباره {همانان که در نمازشان فروتنند} طبرسی رحمه الله گفته - مجمع البیان ۷: ۹۹ - : یعنی خاضع، متواضع و فروتن هستند و دیده از محل سجده بر نمی گیرند، و به چپ و راست التفات نمی کنند،

و روایت است که رسول الله مردی را دید که در نماز با محاسنش بازی می کرد، پس فرمود: آگاه باشید که اگر قلب او خشوع می کرد اعضای بدنش نیز خشوع می کرد،

و در این خبر دلالتی است بر اینکه خشوع در نماز با قلب و اعضا است، و اما خشوع با قلب آن است که همه همت خویش را برای نماز جمع کند و از چیزی غیر از آن روی گرداند، و بدینسان قلبش را خالی کند، پس در آن جز عبادت و معبود هیچ نباشد. اما خشوع با اعضا همان فرو خواباندن چشم، و رو کردن به نماز، و ترک التفات به اطراف، و ترک بازی است. ابن عباس گفته است: فرد خشوع کرد یعنی کسی را که در سمت راست و چپ خود است نمی شناسد.

روایت است رسول الله صلی الله علیه و آله در نماز نگاهش را به آسمان می دوخت، پس زمانی که این آیه نازل شد سرش را فرود آورد و نگاهش را به زمین افکند پایان.

**[ترجمه]

و قد عرفت أن غض البصر ليس من الخشوع المطلوب في الصلاة إلا ما ورد في روايه حماد في الركوع (٢)

و قد مر مع ما يعارضه خصوصا و سيأتي بعض الأخبار فيه مع معارضاتها.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى أَنْ يُعْمَصَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ فِي الصَّلَاةِ.

و في روايه زراره اخشع ببصرك و لا ترفعه إلى السماء.

و أما خشوع الجوارح فهو حفظها عما لا- يناسب الصلاة أو ينافي التوجه إليها بالقلب و قيل هو فعل جميع المندوبات و ترك جميع المكروهات المتعلقة بالجوارح المبينه في الفروع و فسر بعض أهل اللغة و بعض المفسرين الخشوع في الأعضاء بالسكون

(٣) و يؤيده

مَا رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي

ص: ٢٢٨

١-١. مجمع البيان ج ٧ ص ٩٩.

٢-٢. ما ورد في روايه حماد هو الغمض، و لا- يكون الا- باطباق الجفنين و اما الغض فهو الاغضاء و كف الطرف و كسره فهو دون ذلك شبه الغمض، و قد اشتبه عليه ذلك رضوان الله عليه، كما أشرنا إليه قبل ذلك في ص ٢١٢ و قد عرفت في ص ١٨٨ أن الخشوع يتعلق بالقلب و الصوت و البصر بدلاله القرآن المجيد و كلها مراد في هذه الآيه لاطلاقها.

٣-٣. و ذلك لان أصل الخشوع هو التخفيض و التظامن، اذا كان عن ذل، فخشوع الصوت بأن لا يعتلى فلا يسمع الا همسا، و خشوع البصر بأن يتخفض و يكف فلا- ينظر الا الى الأرض و خشوع الجوارح كالمنكبين و اليدين و الأصابع بأن يسترسل مادا الى الأرض و خشوع القلب بأن لا- يطغى الى هاهنا و هاهنا من أمور المعاش و الحياه، بل يكون ساكنا بذكر الله عزّ و جلّ و حمده و ثنائه و لا- يكون ذلك الا- بالتوجه الى قراءته و تسيحه و تحميده، لا يكون ذلك لقلقه لسان كالاوراد العرفانيه التي تلوكها الدراويش.

الصَّلَاةِ كَانَ كَأَنَّهُ سَاقٌ شَجَرَهُ لَا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ إِلَّا مَا حَرَكَتِ الرِّيحُ مِنْهُ (۱).

و فی الروایه النبویه المتقدمه أيضا إيماء إليه.

ثم الظاهر شمول الصلاة للفرائض و النوافل جميعا و لذا قيل إنما أضيف إليهم لأن المصلي هو المنتفع بها وحده و هي عدته و ذخيرته فهي صلاته و أما المصلي له فغنى متعال عن الحاجه إليها و الانتفاع بها و إن خصت بالفرائض كما يشعر به بعض الروایات أمکن اعتبار مزيد الاختصاص و زياده الانتفاع و على كل حال إنما لم يطلق و يهمل إيماء إلى ذلك للتحريص و الترغيب و فی ترتب الفلاح على الخشوع فی الصلاة لا على الصلاة وحدها و لا عليهما جميعا من التنبيه على فضل الخشوع ما لا يخفى.

*[ترجمه] دریافتی که فرو خواباندن چشم جزء خشوع مطلوب در نماز نیست، مگر آنچه که در روایت حماد در هنگام رکوع وارد شده است - . آنچه که در روایت حماد آمده است فرو بستن چشم است، که فقط با بر هم نهادن پلک انجام می پذیرد، اما فرو خواباندن دیده، بستن چشم و باز داشتن نگاه و غلبه بر آن است، پس فرو خواباندن کمتر از فرو بستن چشم و شبیه به آن است، و این امر چنان که پیش از این در ص ۲۱۲ به آن اشاره کردیم، بر طبرسی رضوان الله علیه مشتبه شده است، و در ص ۱۸۸ دریافتی که خشوع به دلالت قرآن مجید به قلب، صدا و دیده متعلق است، که به دلیل مطلق بودن این آیه، همه این موارد در اینجا مورد نظر است. - ،

که به همراه آنچه که با آن تعارض دارد ذکر شد، و برخی اخبار در این خصوص به همراه تعارضات آن ها ذکر خواهد شد، و از امام صادق علیه السلام روایت است که نبی صلی الله علیه و آله نهی کرده است که مرد در نماز چشمانش را ببندد، و در روایت زراره آمده است «با دیدگانت خشوع کن و آنها را به سمت آسمان بالا نگیر» .

اما خشوع جوارح محفوظ داشتن آنها است از هر چیزی که شایسته نماز نیست و یا با توجه قلبی به آن منافات دارد، و گفته شده: به جا آوردن همه مستحبات و ترک همه مکروهات مربوط به اعضای بدن است که در فروع بیان شده است، و برخی از اهل زبان و برخی از مفسران خشوع در اعضا را به سکون تفسیر کرده اند - . و آن به این دلیل است که خشوع پایین آمدن و فروکش کردن است، البته اگر از روی فروتنی باشد، پس خشوع صدا به این است که بلند نشود و فقط به آهستگی شنیده شود، و خشوع دیده به این است که پایین آید و بازداشته شود پس فقط به زمین نگاه کند، و خشوع اعضای بدن مانند شانه ها، دست ها و انگشتان به این است که به صورت افتاده به سوی زمین رها گردد، و خشوع قلب به این است که در این سو و آن سوی امور زندگی و دنیا التفات نکند بلکه در یاد خداوند عز و جل، حمد و ثنای او ساکن باشد، و این امر فقط با توجه کردن فرد به قرائت، تسبیح و تحمیدش میسر می شود، نه با جنباندن زبان بسان ورد عرفانی که درویشان تکرار می کنند. - و آنچه که در این مورد از سید العابدین علیه السلام روایت شده است آن را تأیید می کند، امام علیه السلام وقتی به نماز می ایستاد بسان ساقه درختی بود، چیزی از آن تکان نمی خورد مگر آنچه که باد به حرکت در می آورد - . الکافی ۳: ۳۰۰ - ، و در روایتی که از نبی صلی الله علیه و آله ذکر شد، نیز به آن اشاره شده است.

بنابراین ظاهر سخن، شمولیت نماز بر همه فرائض و نوافل است، و به این جهت گفته شده که به این سبب به آنها اضافه شده

که نماز گزار تنها شخص ذی نفع از آن است، و نماز توشه و ذخیره اوست، آن نماز اوست، اما کسی که نماز برای او خوانده می شود بی نیاز و برتر از نیاز به نماز و بهره گیری از آن است، و آن گونه که از برخی از روایات بر می آید اگر مختص به نماز فرائض باشد می توان فزونی اختصاص و بهره گیری را در نظر گرفت، که در هر صورت فقط به جهت ترغیب و تشویق، اطلاق نشده و از اشاره به آن چشم پوشی شده است، و در مرتب بودن رستگاری به خشوع در نماز، و نه به خود نماز و نه هردوی آنها، هشدار و اختاری درباره فضیلت خشوع وجود دارد، که پوشیده نیست .

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ بِمَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِيسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ فَقَالَ بِشَيْءٍ ءِ كَانَ مِنْهُ شَكَرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ رَكَعَتَانِ رَكَعَهُمَا فِي السَّمَاءِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ سَنَةٍ (۲).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: زراره در حدیثی از امام صادق علیه السلام روایت کرد: به او گفتم: ابلیس به چه سبب از جانب خدا سزاوار آن چیزی شد که به او عطا کرده است؟ فرمود: به سبب چیزی که شکر گذاری خدا به خاطر آن، بود، گفتم فدایت گردم، آن چه بود؟ فرمود: دو رکعت نمازی که چهار هزار سال در آسمان، برای آن روی زانو خم شد . - . تفسیر قمی: ۳۵ -

**[ترجمه]

«۲»

بِشَارَةِ الْمُضَيِّطِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ كَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَا أَوْصَاهُ بِهِ قَالَ: يَا كَمَيْلُ لَا تَغْتَرَّ بِأَقْوَامٍ يُصَلُّونَ فَيَطِيلُونَ وَ يَصُومُونَ فَيَدَاوِمُونَ وَ يَتَصَدَّقُونَ فَيُحْسِنُونَ فَإِنَّهُمْ مَوْقُوفُونَ (۳)

ص: ۲۲۹

۱-۱. الكافي ج ۳ ص ۳۰۰.

۲-۲. تفسیر القمّی ص ۳۵.

۳-۳. فی المصدر: فیحسبون أنهم موفقون، و الظاهر أنه تصحيف.

يَا كَمِيلُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَسِي مَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا حَمَلَ قَوْمًا عَلَى الْفَوَاحِشِ مِثْلِ الزِّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الرَّبَا وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْخَنَا وَ الْمَآثِمِ حَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْعِبَادَةَ الشَّدِيدَةَ وَ الْخُشُوعَ وَ الرَّكُوعَ وَ الْخُضُوعَ وَ السُّجُودَ ثُمَّ حَمَلَهُمْ عَلَى وَلَايَةِ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ- (١)

يَا كَمِيلُ لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُصَلِّيَ وَ تَصُومَ وَ تَتَصَدَّقَ الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةَ فَعَلْتَ بِقَلْبٍ تَقِيٍّ وَ عَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ وَ خُشُوعٍ سَوِيٍّ يَا كَمِيلُ انظُرْ فِيمَ تُصَلِّيَ وَ عَلَى مَا تُصَلِّيَ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَ حِلِّهِ فَلَا قَبُولَ (٢).

**[ترجمه]بشاره المصطفی: کمیل بن زیاد از امیر مؤمنان روایت می کند که در توصیه هایی که به او نمود فرمود: ای کمیل: فریب گروه هایی را نخور که چون نماز می خوانند طولانی می کنند و چون روزه می گیرند بر آن مداومت و استمرار دارند، و چون صدقه می دهند نیکو آن را انجام دهند، که آنها موقوف هستند. - در کتاب مأخذ آمده است «پس آنان گمان می کنند که موفق هستند»، که ظاهراً اشتباه است. -

ای کمیل: به خدا سوگند که شنیدم رسول الله صلی الله علیه و آله می فرمود: وقتی شیطان گروهی را به اعمال پستی چون زنا، نوشیدن شراب، ربا و امثال آن از قبیل فحشا و معصیت تحریک می کند، عبادت زیاد و خشوع و رکوع و سجده را برایشان محبوب می سازد، سپس آنان را به دوستی پیشوایان و می دارد که به سوی آتش فرا می خوانند و در روز قیامت یاری نمی رسانند.

ای کمیل: موضوع این نیست که نماز بخوانی، روزه بگیری و صدقه بدهی، بلکه موضوع این است که نمازی که به جای آوردی با قلبی خدا ترس باشد و نزد خداوند عملی مورد رضایت و خشوعی بی نقص باشد.

ای کمیل نگاه کن چرا و برای چه نماز می خوانی؟ اگر موجه و دارای شرایط نباشد، مورد قبول نیست. - بشاره المصطفی:

- ۳۴ -

**[ترجمه]

«۳»

مُضِيَّ بَاحِ الشَّرِيْعَةِ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا اسْتَقْبَلْتَ الْقِبْلَةَ فَانْسِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ الْخَلْقَ وَ مَا هُمْ فِيهِ وَ اسْتَفْرِغْ قَلْبَكَ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُكَ عَنِ اللَّهِ وَ عَائِنِ بِسِرِّكَ عَظَمَةَ اللَّهِ وَ اذْكُرْ وَ قُوفَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَ قِفْ عَلَى قَدَمِ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَإِذَا كَبَّرْتَ فَاسْتَضِئْ بِغُرِّ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ التَّرَى دُونَ كِبْرِيَائِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا اطَّلَعَ عَلَى قَلْبِ الْعَبِيدِ وَ هُوَ يُكَبِّرُ وَ فِي قَلْبِهِ عَارِضٌ عَنْ حَقِيقَةِ تَكْبِيرِهِ قَالَ يَا كَاذِبُ أَ تَخْدَعُنِي وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَحْرَمَنِكَ حَلَاوَةَ ذِكْرِي وَ لَمَّا حُجِبَتْكَ عَنْ قُرْبِي وَ الْمَسَارَةَ بِمُنَاجَاتِي وَ اعْلَمْ أَنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى خِدْمَتِكَ وَ هُوَ غَنِيٌّ عَنْ عِبَادَتِكَ وَ دُعَائِكَ وَ إِنَّمَا دَعَاكَ بِفَضْلِهِ لِيُرْحَمَكَ وَ يُعْبِدَكَ مِنْ عُقُوبَتِهِ وَ يَنْشُرَ عَلَيْكَ مِنْ بَرَكَاتِ حَنَانَتِهِ وَ يَهْدِيكَ إِلَى سَبِيلِ رِضَاهُ وَ يَفْتَحَ عَلَيْكَ بَابَ مَغْفِرَتِهِ فَلَوْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ضِعْفِ مَا خَلَقَ مِنَ الْعَوَالِمِ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً عَلَى سِرْمِدِ الْأَيْدِ لَكَانَ عِنْدَهُ سَوَاءً كَفَرُوا بِأَجْمَعِهِمْ بِهِ أَوْ وَحَدُوهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْخَلْقِ إِلَّا إِظْهَارُ الْكُرْمِ وَ الْمُدْرَه فَاجْعَلِ الْحَيَاءَ رِدَاءً وَ الْعَجْزَ إِزَارًا وَ ادْخُلْ تَحْتَ سِرِّ سُلْطَانِ اللَّهِ تَعَمَّنْ

١-١. بشاره المصطفى: ٣٣.

٢-٢. المصدر نفسه ص ٣٤.

*[ترجمه] مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی به قبله رو کردی دنیا و هر آنچه در آن است، خلقت و همه کسانی که در درون آن هستند را فراموش کن، و قلبت را از هر چه که تو را از خدا غافل سازد خالی کن و با درونت عظمت خدا را بنگر، و روزی را بیاد بیاور که بر پاهایی از بیم و امید در حضورش خواهی ایستاد، روزی که هر نفسی از آنچه که از پیش فرستاده آگاه خواهد شد و به سوی خداوند، صاحب برحق، خود باز می گردند، و چون تکبیر گفتی هر آنچه که میان آسمان بالا و ثری است را از کبریای او کمتر بدان، زیرا خداوند وقتی بر قلب بنده آگاهی می یابد در حالی که او تکبیر می ... گوید و در قلبش از حقیقت تکبیرش روی گردان است، می گوید: ای دروغگو آیا مرا فریب می دهی، به عزت و جلالم سوگند تو را از شیرینی ذکرم محروم می سازم، و تو را از تقرب به خودم، و مناجات محرمانه ام دور می سازم.

و بدان که او به خدمت تو محتاج نیست و از عبادت و دعای تو بی نیاز است، و تو را با فضل و کرم خواننده تا تو را مورد رحمت قرار می دهد و از عقوبت دور سازد، برکات شفقت خویش را بر تو بگستراند و تو را به مسیر رضایتش هدایت کند، و درهای مغفرتش را بر تو بگشاید، و اگر خداوند عزّ و جلّ چندین برابر عوالمی که خلق کرد را به صورت ازلی و ابدی می ... آفرید نیز، برای او فرقی نمی کرد که همه به او کفر بورزند یا به یگانگی او ایمان بیاورند، و از عبادت خلق چیزی جز اظهار کرم و قدرت حاصل نمی شود، پس حیا را ردا، و عجز و ناتوانی را پای جامه خویش قرار ده، و تحت راز قدرت خداوند داخل شو، و از فواید ربوبیتش بهره مند شو، و از او یاری بجوی و از او طلب کمک کن. - مصباح الشریعه باب ۱۳: ۱۰ و ۱۱ -

*[ترجمه]

«۴»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَا تَقُمُ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَكَاَسِمًا وَ لَا مُتَنَاعِسًا وَ لَا مُتَنَاقِلًا فَإِنَّهَا مِنْ خَلَلِ النِّفَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَ هُمْ سُكَارَى يَعْنِي مِنَ النَّوْمِ (۲).

وَ مِنْهُ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ قَالَ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى يَعْنِي سُكْرَ النَّوْمِ يَقُولُ وَ بِكُمْ نَعَاسٌ يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ فِي رُكُوعِكُمْ وَ سُجُودِكُمْ وَ تَكْبِيرِكُمْ وَ لَيْسَ كَمَا يَصِفُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَسْكُرُونَ مِنَ الشَّرَابِ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يَشْرَبُ مُسْكِرًا وَ لَا يَسْكُرُ (۳).

وَ مِنْهُ عَنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَا تَقُمُ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَكَاَسِمًا وَ لَا مُتَنَاعِسًا وَ لَا مُتَنَاقِلًا فَإِنَّهَا مِنْ خَلَلِ النِّفَاقِ قَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (۴).

وَ مِنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّلَاةُ الْوُضِيْطَى الظُّهُرُ وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ إِقْبَالَ الرَّجُلِ عَلَى صَلَاتِهِ وَ مُحَافِظَتَهُ عَلَى وَقْفَتِهَا حَتَّى لَا يُلْهِيَهُ عَنْهَا وَ لَا يَشْغَلَهُ شَيْءٌ (۵).

*[ترجمه] عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: سست و خواب آلوده و بی حال به نماز نایست، که آن از نفاق است، و خداوند

مؤمنان را نهی کرده است که در حالی که مست هستند به نماز بایستند و منظور از مستی، خواب است. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۴۲ در سوره نساء آیه ۴۳ -

و نیز از عیاشی: از حلی روایت است که: از او درباره این سخن خداوند سؤال کردم: {ای کسانی که ایمان آورده اید در حال مستی به نماز نزدیک نشوید تا زمانی که بدانید چه می گوئید} فرمود: در حالی که مست هستید به نماز نزدیک نشوید و منظور از مستی، مستی خواب است، و می گوید زمانی که خواب آلوده هستید، خواب آلودگی مانع از این می شود که بدانید در رکوع و سجده و تکبیر چه می گوئید، و آن گونه که اغلب مردم وصف می کنند نیست، آنان می پندارند که مؤمنان از شراب مست می شوند در حالی که مؤمن هیچ ماده سکرآوری را نمی خورد و مست نمی شود. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۴۲ در سوره نساء آیه ۴۳ -

و نیز از عیاشی نقل است: امام باقر علیه السلام فرمود: مست و خواب آلوده و بی حال به نماز نایست که از نفاق است، و خداوند به منافقین فرمود: {و چون به نماز ایستند با کسالت برخیزند با مردم ریا می کنند و خدا را جز اندکی یاد نمی کنند}. - تفسیر العیاشی ۱: ۲۸۲ در سوره نساء آیه ۱۴۲ -

و نیز از عیاشی است: که امام صادق علیه السلام فرمود: نماز وسطی نماز ظهر است، و منظور از فروتنانه برای خدا به پا خیزید، روی کردن مرد به نماز، و مراقبتش بر وقت نماز است که چیزی او را از آن مشغول و غافل نسازد. - تفسیر العیاشی ۱: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۵»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَصَفَهُمْ بَعْدَ فَقَالَ وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ يَعْنِي بِاتِّمَامِ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ حِفْظِ مَوَاقِفِهَا وَ حُدُودِهَا وَ صَيَانِهَا عَمَّا يُفْسِدُهَا أَوْ يُنْقِصُهَا ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ فَجَاءَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي غُنَيْمَاتٍ

ص: ۲۳۱

- ۱- ۱. مصباح الشريعة الباب ۱۳ ص ۱۰ و ۱۱.
- ۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۴۲ فی سوره النساء الآیه ۴۳.
- ۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۴۲ فی سوره النساء الآیه ۴۳.
- ۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۸۲ فی سوره النساء الآیه ۱۴۲.
- ۵- ۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۲۵.

قَدَرَ سِتِّينَ شَاهَةً فَأَكْرَهُهُ أَنْ أَبْدُو فِيهَا وَ أَفَارِقَ حَضْرَتَكَ وَ خِدْمَتَكَ وَ أَكْرَهُهُ أَنْ أَكْلَهَا إِلَى رَاعٍ فَيُظْلِمَهَا وَ يُسِيءَ رِعَايَتَهَا فَكَيْفَ أَضْمَعُ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ إِذْ فِيهَا فَيَدَا فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ يَا أَبَا ذَرٍّ قَالَ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ مَا فَعَلْتَ غَنِيمَاتِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ
 لَهَا قِصَّةً عَجِيبَةً قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَا أَنَا فِي صِيْلَاتِي إِذْ عَرِدَا الدُّبُّ عَلَى غَنَمِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ صِيْلَاتِي وَ يَا رَبِّ غَنَمِي
 فَأَثَرْتُ صِيْلَاتِي عَلَى غَنَمِي وَ أَحْضَرَ الشَّيْطَانُ بِيَالِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَيْتُ أَنْتَ إِذْ عَرِدَتِ الدُّبُّ عَلَى غَنَمِكَ وَ أَنْتَ تُصَيِّمُنِي فَأَهْلَكْتَهَا وَ مَا
 يَبْقَى لَكَ فِي الدُّنْيَا مَا تَعِيشُ بِهِ فَقُلْتُ لِلشَّيْطَانِ يَبْقَى لِي تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِيمَانُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ مُوَالَاةُ أَحِيهِ سَيِّدِ الْخَلْقِ بَعْدَهُ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُوَالَاةُ الْأَيْمَةِ الْهَادِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ مِنْ وُلْدِهِ وَ مُعَادَاةُ أَعْدَائِهِمْ فَكُلُّ مَا فَاتَ مِنَ الدُّنْيَا بَعْدَ ذَلِكَ جَلَلٌ فَأَقْبَلْتُ
 عَلَى صِيْلَاتِي فَجَاءَ دُبٌّ فَأَخَذَ حَمَلًا فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنَا أَحْسُ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَى الدُّبِّ أَسَدٌ فَقَطَعَهُ نِصْفَيْنِ وَ اسْتَنْقَذَ الْحَمَلَ وَ رَدَّهُ إِلَى
 الْقَطِيعِ ثُمَّ نَادَانِي يَا أَبَا ذَرٍّ أَقْبَلْ عَلَى صِيْلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَنِي بِغَنَمِكَ إِلَى أَنْ تُصَيِّمُنِي فَأَقْبَلْتُ عَلَى صِيْلَاتِي وَ قَدْ غَشَّيْنِي مِنَ
 التَّعَجُّبِ مَا لَمَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى فَرَعْتُ مِنْهَا فَجَاءَنِي الْأَسَدُ وَ قَالَ لِي امْضِ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَكْرَمَ
 صَاحِبَكَ الْحَافِظَ لِشَرِيْعَتِكَ وَ وَكَّلَ أَسَدًا بِغَنَمِهِ يَحْفَظُهَا فَعَجِبَ مَنْ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ
 يَا أَبَا ذَرٍّ وَ لَقَدْ آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِيْنَ هَذَا لِمَوَاطَاةِ بَيْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي ذَرٍّ يُرِيدُ أَنْ
 يَخْدَعَنَا بِعُرْوَرِهِ وَ اتَّفَقَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ عَشْرُونَ رَجُلًا وَ قَالُوا نَذْهَبُ إِلَى غَنَمِهِ وَ نَنْظُرُ إِلَيْهَا إِذَا صَلَّى هَلْ يَأْتِي الْأَسَدُ فَيَحْفَظُ غَنَمَهُ فَيَتَبَيَّنُ
 بِذَلِكَ كَذِبُهُ فَذَهَبُوا وَ نَظَرُوا وَ أَبُو ذَرٍّ قَائِمٌ يُصَيِّمُنِي وَ الْأَسَدُ يَطُوفُ حَوْلَ غَنَمِهِ وَ يَزْعَاهَا وَ يَرُدُّ إِلَى الْقَطِيعِ مَا شَدَّ عَنْهُ مِنْهَا حَتَّى إِذَا
 فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ نَادَاهُ الْأَسَدُ هَاكَ قَطِيعَكَ مُسَلِّمًا وَ أَفْرَ

ثُمَّ نَادَاهُمُ الْأَسِيدُ مَعَاشِرَ الْمُتَنَافِقِينَ أَنْكُرْتُمْ لِمَوْلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ الْمَيُوسِّلِ إِلَى اللَّهِ بِهِمْ أَنْ يُسَخِّرَنِي اللَّهُ رَبِّي لِحِفْظِ غَنَمِهِ وَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا وَآلَهُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ لَقَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ طَوْعَ يَدِ أَبِي ذَرٍّ حَتَّى لَوْ أَمَرَنِي بِإِفْتِرَاسِكُمْ وَهَلْمَاكُمْ لَأَهْلَكْتُكُمْ وَالَّذِي لَا يُخْلَفُ بِأَعْظَمَ مِنْهُ لَوْ سَأَلَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُحَوَّلَ الْبِحَارَ دُهْنَ زُبُقٍ وَ لُبَانٍ وَ الْجِبَالَ مِسْكَاً وَ عَثْبَرًا وَ كَافُورًا وَ قُضْبَانَ الْأَشْجَارِ قَضِيْبَ الزُّمُرْدِ وَ الزَّبْرَجِدِ لَمَا مَنَعَهُ اللَّهُ ذَلِكَ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ أَحْسِنْتَ طَاعَةَ اللَّهِ فَسَخَّرَ لَكَ مَنْ يُطِيعُكَ فِي كَفِّ الْعَوَادِي عَنْكَ فَأَنْتَ مِنْ أَفْضَلِ مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُ يُقِيمُ الصَّلَاةَ (١).

meta info=" تفسیر امام عسکری علیه السلام: امام علیه السلام درباره این سخن خداوند {نماز را بر پا می‌دارند} فرمود: سپس پس از آن، آنان را توصیف کرد و فرمود: {نماز را بر پا می‌دارند} یعنی با کامل ساختن رکوع و سجود نماز، و مراقبت وقت و احکام آن و محافظت آن از هر چه که آن را فاسد یا ناقص می‌سازد.

سپس امام علیه السلام فرمود: پدرم از پدر بزرگوارش برایم حدیث نقل کرد که فرمود: یکی از برترین اصحاب نزد رسول الله ابوذر غفاری بود، پس روزی آمد و گفت: یا رسول الله، من غنیمتی به اندازه شصت میش دارم و اکراه دارم که به آنها پردازم و از محضر شما و خدمت شما محروم باشم و اکراه دارم آنها را به چوپان واگذار کنم که به آنها ظلم می‌کند و به خوبی از آنها مراقبت نمی‌کند، پس چه کنم؟ رسول الله فرمود: به آنها پرداز، او شروع به کار در میان آنان نمود.

در روز هفتم نزد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمد پس پیامبر به او فرمود: ای ابوذر، گفت: گوش به فرمان توام ای رسول الله، فرمود: با گوسفندان چه کردی؟ پاسخ داد: یا رسول الله قصه عجیبی دارد؟ فرمود: چیست؟ گفت: یا رسول الله وقتی در نماز بودم گرگی بر گله‌ام حمله کرد: پس گفتم خدایا نمازم [و] خدایا گله‌ام، پس نماز را بر گله ترجیح دادم، پس شیطان به بالینم آمد و گفت: ای ابوذر، کجایی؟ که گرگ به گله‌ات حمله کرد، و تو در نماز هستی، که او گله‌ات را نابود کرد، پس چیزی در دنیا برایت باقی نمی‌ماند که با آن امرار معاش کنی؟

پس به شیطان گفتم: برای من توحید خداوند متعال و ایمان به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و دوستی برادرش و سرور خلق پس از او علی بن ابی طالب علیه السلام و دوستی ائمه اطهار هدایت‌گر از نسل فرزند او و دشمنی با دشمنان آنان باقی می‌ماند، پس غیر از آن هر چه از دنیا از دست برود اندک است، سپس به نماز روی کردم، پس گرگی آمد و بره‌ای را گرفت و برد و من آن را احساس می‌کردم، ناگهان شیری بر سر گرگ فرود آمد، او را دو نیمه کرد و بره را نجات داد و به گله باز گرداند، سپس مرا صدا کرد: ای ابوذر، به نمازت توجه کن که خداوند مرا بر گله تو مأمور کرده است تا تو نماز بخوانی، پس به نماز توجه کردم، و تعجبی مرا فرا گرفت که فقط خدا از آن گاه است تا اینکه از نماز فارغ شدم، پس شیر نزد آمد و به من گفت: به سوی محمد برو و به او خبر بده که خداوند متعال یار تو و حافظ شریعتت را گرامی داشت و شیری را بر گله او گمارد که از آن محافظت می‌کند.

پس اطرافیان محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تعجب کردند و رسول الله فرمود: ای ابوذر راست گفתי و من، علی، فاطمه، حسن و

حسین علیهم السلام به آن ایمان آوردیم، پس برخی از منافقین گفتند: این به خاطر هم داستانی میان محمد و ابوذر است و می خواهد با نیرنگش ما را فریب دهد. بیست تن از آنان توافق کردند و گفتند به سوی گله اش می رویم و وقتی نماز خواند به آن نگاه می کنیم که آیا آن شیر می آید و گله اش را حفظ می کند، پس به این طریق دروغش روشن می شود، پس رفتند و نگاه کردند و ابوذر به نماز ایستاد، در حالی که شیر اطراف گله می چرخید و از آن مراقبت می کرد، و آنچه که از آن کم می شد را به سوی گله باز می گرداند، تا اینکه وقتی از نماز فارغ شد شیر او را صدا کرد: گله ات را در حالی که سالم و تعدادش محفوظ است بگیر.

سپس شیر آنها را صدا کرد: ای گروه منافقین مولا محمد، علی و خاندان آن دو و بنده ای که توسط آن ها به خدا توسل کرده است را انکار کردید که خداوند مرا برای حفظ گله او تسخیر کرده باشد، به کسی که محمد و خاندان طیب و ظاهرش را گرمی داشت سوگند، که خداوند مرا در اختیار ابوذر قرار داد، و اگر مرا به دریدن و هلاک کردن شما امر می نمود قطعا شما را نابود می ساختم، سوگند به کسی که سوگندی بزرگتر از او نیست، اگر او به واسطه ی محمد و خاندان طیبش از خداوند بخواهد که دریاها را به روغن زنبق و کندر، و کوه ها را به مشک و عنبر و کافور، شاخه درختان را به شاخه زمرد و زبرجد تبدیل کند، خداوند هیچ یک از آنها را مانع نمی شود .

و زمانی که ابوذر نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمد، رسول الله به او گفت: ای ابوذر تو نیک از عهده اطاعت خدا بر آمدی، پس او کسی را برایت تسخیر کرد که در بازداشتن یورش اوران از تو اطاعت می کند، پس تو از بهترین کسانی هستی که خداوند او را به اقامه نماز تمجید نموده است. - تفسیر الامام: ۳۴ و ۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه کان إذا اهتم بشیء بدا ای خرج إلى البدو و منه الحدیث: من بدا جفا.

ای من نزل البادیه صار فیه جفاء الأعراب و قال جلال ای هین یسیر انتهى هاک ای خذ.

**[ترجمه] در النهایه آمده: در آن است: زمانی که فرد به چیزی اهتمام می ورزید فعل «بدا» استعمال می شد یعنی به سمت صحرا بیرون رفت، و از آن است این حدیث: «من بدا جفا» یعنی کسی که در صحرا فرود آمد، جفای اعراب به او رسید، و گفت: «جلال» یعنی راحت ساده، «هاک» یعنی بگیر .

**[ترجمه]

«۶»

مَعَالِ السُّوَدُوقِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ أَبِي

يَغْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةً فَرِيضَةً فَصَلَّهَا لَوْ قَتَلَهَا صَلَاةً مُودَّعٍ يَخَافُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا ثُمَّ اضْبِرْفِ بِبَصِيرِكَ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِكَ فَلَوْ تَعَلَّمْ مَنْ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ لَأَحْسَنْتَ صَلَاتَكَ وَأَعْلَمَ أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيِ مَنْ يَرَاكَ وَ لَا تَرَاهُ (٢).

و منه عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن إبراهيم بن هشام عن ابن محبوب: مثله (٣).

ص: ٢٣٣

١-١. تفسير الإمام ص ٣٤ و ٣٥.

٢-٢. أمالي الصدوق: ٢٩٩.

٣-٣. أمالي الصدوق: ١٥٥، و مثله في ثواب الأعمال: ٣٣.

فلاح السائل، بإسناده إلى كتاب المشيخه لابن محبوب: مثله (١) مشكاه الأنوار، نقلا من المحاسن: مثله (٢).

**[ترجمه] مجالس صدوق: ابن ابی یعفور گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی نماز فرضیه را خواندی، آن را در وقت خودش بسان نماز شخص وداع کننده‌ای بخوان که بیم دارد هرگز دوباره به نماز بازنگردد، سپس با نگاه به محل سجدهات چشم بدوز، و اگر بدانی که چه کسی در سمت چپ و راست توست نمازت را نیکو به جای آورده‌ای، و بدان که تو در حضور کسی هستی تو را می‌بیند و تو او را نمی‌بینی. - . امالی صدوق: ۲۹۹ -

و نیز از همان کتاب: مانند این حدیث از ابن محبوب نقل شده است.

فلاح السائل: مانند این حدیث از ابن محبوب نقل شده است.

مشکوه الأنوار: مانند این حدیث از محاسن نقل شده است .

**[ترجمه]

﴿٧﴾

الْخِصَالُ، وَ مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، بِأَسَانِيدِ جُمِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ (٣).

**[ترجمه] الخصال و مجالس صدوق: با سندهای بسیاری از نبی صلی الله علیه و آله روایت است که فرمود: خداوند برایتان بازی در نماز را مکروه کرده است. - . الخصال ۲: ۱۰۲، امالی صدوق: ۱۸۱ -

**[ترجمه]

﴿٨﴾

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مَسْجِدًا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَفَّفَ سُجُودَهُ دُونَ مَا يَتَّبِعِي وَ دُونَ مَا يَكُونُ مِنَ السُّجُودِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَقَرَ كَنْقَرِ الْعُرَابِ لَوْ مَاتَ عَلِيٌّ هَذَا مَاتَ عَلِيٌّ غَيْرِ دِينَ مُحَمَّدٍ (٤).

**[ترجمه] مجالس صدوق: از امام باقر علیه السلام روایت است که فرمود: مردی به مسجدی وارد شد که رسول الله صلی الله علیه و آله در آن حضور داشت، پس سجده‌اش را کمتر از آنچه که شایسته است و کمتر از سجده‌ها باشد، کوتاه کرد، پیامبر فرمود: همانند نوک زدن کلاغ نوک زد، اگر بر این بمیرد، بر غیر دین محمد مرده است. - . امالی صدوق: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ: مِثْلُهُ (۵).

المحاسن، عن ابن فضال: مثله (۶)

**[ترجمه] ثواب الاعمال و محاسن مثلش را آورده است

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه نقره الغراب تخفیف السجود و أنه لا یمکث فیہ إلا قدر وضع الغراب منقاره فیما یرید أکله.

**[ترجمه] شیخ در النهایه گفته است: منظور از نوک زدن کلاغ کوتاه کردن سجده است، و او فقط به اندازه‌ای که کلاغ منقارش را بر روی آنچه که می‌خواهد بخورد قرار می‌دهد، در سجده مکث می‌کند.

**[ترجمه]

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، وَ مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَمِيدَةَ أُعْزِيهَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَتُ وَ بَكَتُ لِبُكَائِهَا ثُمَّ قَالَتْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَوْتِ لَرَأَيْتَ عَجَبًا فَتَحَّ عَيْنِيهِ ثُمَّ قَالَ اجْمَعُوا إِلَيَّ كُلَّ مَنْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَرَابَةٌ قَالَتْ فَلَمْ تَتْرُكْ أَحَدًا

ص: ۲۳۴

۱-۱. فلاح السائل: ۱۵۷.

۲-۲. مشكاه الأنوار: ۷۳.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰۲، أمالی الصدوق: ۱۸۱.

۴-۴. أمالی الصدوق: ۲۹۰.

۵-۵. ثواب الأعمال: ۲۰۶.

۶-۶. المحاسن ص ۷۹.

إِلَّا جَمَعْنَاهُ قَالَتْ فَظَنَرِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ شَفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتَخْفًا بِالصَّلَاةِ (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال و مجالس صدوق: ابو بصير گفت: نزد ام حمیده رفتم و وفات امام صادق علیه السلام را بر او تسلیت گفتم، او گریست و از گریه او من نیز گریستم، سپس گفت: ای ابو محمد اگر امام را به هنگام مرگ مشاهده می کردی، می دیدی که از تعجب چشمانش را باز کرده بود، سپس فرمود همه کسی که میان من و آنها قرابتی است را نزد من جمع کنند، ادامه داد: پس همه را جمع کردیم، ادامه داد: وی به آنان نگاه کرد و گفت: شفاعت شامل حال کسانی که نماز را سبک بشمارند، نمی شود. - ثواب الاعمال: ۲۰۵، امالی صدوق: ۲۹۰، و آن را در المحاسن: ۸۰ نیز مشاهده می کنی. -

**[ترجمه]

«۱۱»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُنَافِقُ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهَى وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ اعْتَرَضَ وَ إِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَ إِذَا سَجَدَ نَقَرَ وَ إِذَا جَلَسَ شَغَرَ الْحَبْرَ (۲).

**[ترجمه] مجالس صدوق: علی بن حسین علیه السلام فرمود: منافق نهی می کند و نهی نمی شود، و به آنچه که انجام نمی دهد امر می کند، و وقتی به نماز ایستاد اعتراض می کند، و چون رکوع کرد به سینه می نشیند، و چون سجده کرد نوک می زند، و چون نشست آزاد و رها می نشیند. - امالی صدوق: ۲۹۵ -

ادامه خیر .

**[ترجمه]

بیان

اعتراض أقول

رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ بِسَنَدٍ آخَرَ: (۳) وَ زَادَ فِيهِ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا الْإِعْتِرَاضُ قَالَ الْإِلْتِفَاتُ.

و مع قطع النظر عن الروايه يحتمل أن يكون المراد أنه يعترض القرآن فيكتفى بشيء منه من غير أن يقرأ الفاتحه كما هو مذهب بعض العامة أو سوره كامله معها كما هو مذهب بعضهم.

و إذا ركع ربض قال في الصحاح ربوض البقر و الغنم و الفرس و الكلب مثل بروك الإبل انتهى فيحتمل أن يكون المعنى أنه يدلي رأسه و ينحن كثيرا كأنه رابض أو يسقط نفسه من الركوع إلى السجود من غير مكث فيه أيضا و من غير أن يستتم قائما كالغنم أو كناية عن عدم الانفراج و التجافي بين الأعضاء و إذا جلس شغر في القاموس شغر الكلب كمنع رفع إحدى رجليه بال

أو لم يبل انتهى و هو إشارة إلى بعض معاني الإقعاء كما سيأتي.

**[ترجمه] در مورد «اعتراض می کند» می گویم: کلینی آن را با سند دیگری روایت کرده - . الکافی ۲: ۳۹۶ -

و در آن افزوده است، گفتم: ای رسول الله اعتراض چیست؟ فرمود: التفات، و با صرف نظر از این روایت ممکن است منظور این باشد که در عرض قرآن قرار می گیرد، پس بدون اینکه فاتحه را بخواند به سوره‌ای از آن اکتفاء می کند، چنان که مذهب برخی از عامه این است، و یا به همراه آن سوره کاملی را قرائت نماید همان گونه که مذهب برخی دیگر از آنان چنین است.

«و چون رکوع کرد به سینه می نشیند» در صحاح گفته است: ربوض گاو، گوسفند، اسب و سگ مانند بروک شتر است، و ممکن است معنا این باشد که سرش را پایین می اندازد و بسیار خم می کند گویی که نشسته است یا بدون هیچ مکثی و بدون اینکه قیامش را کامل کند خود را مانند گوسفند از رکوع به سجود می اندازد، یا اینکه کنایه از عدم فاصله و جدایی میان اعضا باشد، و در رابطه به عبارت «و چون نشست آزاد و رها نشست» در قاموس «شجر الکلب» بر وزن منع یه معنی بالا بردن یکی از پاها چه بول بکند یا نکند. پایان سخن وی. و این چنان که ذکر خواهد شد اشاره‌ای است به برخی از معانی إقعاء.

**[ترجمه]

«۱۲»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ قَالَ غُضُّكَ بَصْرَكَ فِي صَلَاتِكَ وَ إِقْبَالَكَ عَلَيْهَا (۴).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «راستی که مؤمنان رستگار شدند، همانان که در نمازشان فروتنند» گفت: منظور فرو خواباندن نگاهت در نماز، و توجهات به آن است. - . تفسیر القمی: ۴۴۴، در سوره مؤمنون -

**[ترجمه]

بیان

لو كان من روايه كما هو الظاهر فيمكن القول بالتخيير بين النظر إلى موضع السجود والغمص (۵)

أو حمله على من يتوقف حضور قلبه عليه كما قيل

ص: ۲۳۵

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۲۰۵، أمالی الصدوق: ۲۹۰، و تراه في المحاسن: ۸۰.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۹۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۹۶.

٤-٤. تفسير القمّي: ٤٤٤ في سورة المؤمنون.

٥-٥. قد عرفت الفرق بين الغض و الغمض و أن الغض يستلزم النظر الى موضع السجود قهرا.

بهما أو يكون كناية عن الإعراض عما سوى الله و لا يكون محمولا على الحقيقه فتكون الفقره الثانيه مفسره للأولى و مؤكده لها.

**[ترجمه] این سخن اگر از روایتی باشد چنان که ظاهر این است، می توان به تخییر میان نگاه کردن به محل سجده و فرو خواباندن - تفاوت میان فرو خواباندن چشم و فرو بستن آن را دریافتی، که فرو خواباندن چشم لزوما با نگاه کردن به محل سجده همراه است. - نگاه نظر داد، و یا آن را به کسی که حضور قلبش به این عمل بستگی دارد حمل نمود، چنان که هر دو مورد ذکر شده است، یا اینکه کنایه‌ای باشد از روی گرداندن از هرچه غیر خداست، و بر حقیقت حمل نمی شود، بنابراین بند دوم تفسیر و تأکیدی برای بند اول است .

**[ترجمه]

«۱۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ كُلِّهِمْ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ نَقْرِهِ الْغُرَابِ وَ فَرَشِهِ الْأَسَدِ (۱).

**[ترجمه] قرب اسناد: علی علیه السلام فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله نوک زدن بسان کلاغ و پهن شدن بسان شیر را نهی فرمود. - قرب الأسناد: ۱۵ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

فرشه الأسد بالشین المعجمه قال فی النهایه فیہ أنه نهی عن افتراش السبع فی الصلاه و هو أن یبسط ذراعیه فی السجود و لا یرفعهما عن الأرض کما یبسط الکلب و الذئب ذراعیهما و الافتراش افتعال من الفرش و الفراش انتهى و فی بعض النسخ فرسه بالمهمله و هو تصحیف و علی تقدیر صحته المعنی أن لا یتیم أفعال الصلاه کالأسد يأکل بعض فریسته و یدع بعضها.

**[ترجمه] در النهایه در باره «فرشه الاسد» گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله از پهن شدن در نماز بسان درندگان نهی نمود، و آن یعنی اینکه شخص در سجده چنان که سگ و گرگ دستانش را باز می کند، آرنج هایش را باز کند و از زمین بلند نکند، و واژه «افتراش» از باب افتعال از ریشه فرش و فراش است، و در برخی نسخه‌ها «فرسه» آمده است که این اشتباه املائی است، و در صورت صحیح فرض کردن آن، معنا چنین می شود که اعمال نماز مانند شیری که قسمتی از شکار را خورده و بقیه را رها می کند، انجام نمی پذیرد.

**[ترجمه]

«۱۴»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ غَشِيَ لَوْنَهُ لَوْنُ آخِرُ فَقَالَ لِي وَاللَّهِ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَعْرِفُ الَّذِي يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع: ابان بن تغلب روایت کرد: به امام صادق علیه السلام گفتم: علی بن حسین علیه السلام را دیدم که وقتی به نماز ایستاد، رنگی دیگر چهره اش را پوشاند، پس امام خطاب به من فرمود: به خدا سوگند علی بن حسین آن که در حضور او ایستاده را می شناخت. - علل الشرائع ج ۱: ۲۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ عَنِ النُّحُورِ الْعَيْنِ فَقَالَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَمْ خُلِقَ مِنْ خَلْقِ الدُّنْيَا أَوْ خُلِقَ مِنْ خَلْقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ آخِرَ مَا أُوصِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ حَتَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ إِيَّاكُمْ أَنْ يَسْتَحْفَ أَحَدُكُمْ بِصَلَاتِهِ فَلَا هُوَ إِذَا كَانَ شَابًا أَتَمَّهَا وَ لَا هُوَ إِذَا كَانَ شَيْخًا قَوِيَ عَلَيْهَا وَ مَا أَشَدُّ مِنْ سِرْقَةِ الصَّلَاةِ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فَلْيَعْتَدِلْ وَ إِذَا رَكَعَ فَلْيَتَمَكَّنْ وَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فَلْيَعْتَدِلْ وَ إِذَا سَجَدَ فَلْيَتَمَكَّنْ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فَلْيَعْتَدِلْ وَ إِذَا سَجَدَ

ص: ۲۳۶

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۵ ط نجف.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۰.

فَلْيَتَمَرَّجْ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فَلْيَلْبَثْ حَتَّى يَسْكُنَ.

ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ وَقْتِ صِيْلَمَاءِ الْمَغْرِبِ فَقَالَ إِذَا غَابَ الْقُرْصُ ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ وَقْتِ صِيْلَمَاءِ الْعِشَاءِ الْمَآخِرَةِ قَالَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ قَالَ وَآيَةُ الشَّفَقِ الْحُمْرَةُ قَالَ وَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا (۱).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: بكر بن محمد أزدی گفت: در حالی که نزد امام صادق علیه السلام بودم ابو بصیر از او در باره حور العين سؤال نمود و گفت: فدایت گردم، خداوند آنان را از مردم دنیا خلق نمود یا از مردم بهشت؟ پس امام به او فرمود: تو را چه به آن؟ به نماز پرداز، آخرین وصیتی که پیامبر کرد و آنچه که به آن ترغیب نمود نماز است، بر حذر باشید که یکی از شما نمازش را سبک نشمارد پس این طور نباشد که چون جوان است نماز را به تمامی نخواند و وقتی پیر شد قدرت کامل خواندن آن را نداشته باشد. چیزی شدیدتر از دزدی از نماز نیست، پس چون یکی از شما قیام کرد باید صاف و راست باشد و چون رکوع کرد باید کامل انجام دهد، و چون سرش را بلند کرد باید راست شود و وقتی سجده کرد باید [اعضای بدنش] از هم باز شود و کامل انجام دهد، و وقتی سرش را بلند کرد راست شود و چون سجده کرده از هم باز شود و وقتی سرش را بالا آورد، باید مکث کند تا ساکن گردد.

سپس در باره وقت نماز مغرب سؤال کردم، که امام پاسخ داد: زمانی که قرص خورشید پنهان شد، سپس در باره وقت نماز عشاء آخر سؤال کردم، فرمود: وقتی شفق پنهان شد، و فرمود: و آیه سرخ شفق. گفت: و با دستش فرمود این چنین. - . قرب الأسناد: ۱۸ از چاپ سنگی، ۱۷ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

ما أنت و ذاك أي سل عما يعنيك و ينفعك فلا- هو إذا كان شابا أي لا ينبغي ترك الاهتمام بها لا عند الشباب و لا عند المشيب و الاعتدال إقامة الصلب و عدم الميل إلى أحد الجانبين أزيد من الآخر و التمكن الاستقرار و عدم الحركة و الاطمئنان.

**[ترجمه] «تو را چه به آن» یعنی از چیزی سؤال کن که به تو مربوط شود و برای تو سودمند باشد «فلا هو اذا كان شابا» یعنی ترك اهتمام وزیدن به نماز نه به هنگام جوانی او شایسته است و نه به هنگام پیری، و «اعتدال» یعنی راست کردن کمر و به یکی از دو طرف بیش از سمت دیگر خم نشدن، و «تمكن» یعنی مستقر و ساکن شدن و حرکت نکردن و اطمینان.

**[ترجمه]

«۱۶»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَاقُولِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي وَ أَقِلُّ لِعَلِّي

أَنْ أُحْفَظَ قَالَ أَوْصِيكَ بِخَمْسٍ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعُ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَصَلَّ صِيْلَاءَ مُوَدِّعٍ وَ
إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَدِرُ مِنْهُ وَ أَحَبُّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ (۲).

**[ترجمه] مجالس ابن شیخ: امام رضا علیه السلام به نقل از پدرانش فرمود: خالد بن زید نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای رسول الله توصیه ای به من کن اما کوتاه باشد که بتوانم حفظ کنم، فرمود: تو را به پنج چیز توصیه می کنم: به ناامیدی از آنچه که در دستان مردم است که این بی نیازی است، تو را از طمع بر حذر می دارم که آن فقر حاضر و موجود است، و بسان شخص وداع کننده نماز بخوان، تو را از آنچه که عذر و بهانه قرار می دهد، بر حذر می دارم، و آنچه که برای خود دوست داری را برای برادرت نیز دوست بدار. - . امالی طوسی ۲: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

الْعَلَمِلُ، عَيْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ بَعْضِ
أَصْبَحَانِيَا عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فَسَقَطَ رِدَائُهُ عَلَى أَحَدِ مَنْكِبَيْهِ فَلَمْ يُسَوِّهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ
قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْحَكَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ كُنْتُ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُقْبَلُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا مَا أُقْبِلَ عَلَيْهِ مِنْهَا بِقَلْبِهِ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: از ثمالی روایت است که علی بن حسین علیه السلام را دیدم که نماز می خواند پس ردایش بر یکی از
شانه هایش افتاد، پس تا زمانی که از نماز فارغ شد، آن را درست نکرد، از او در باره آن سوال کردم، پاسخ گفت: وای بر تو،
در حضور چه کسی بودم؟ از نماز بنده فقط آن قسمتی قبول می گردد که با قلبش به آن توجه نموده باشد. - . علل الشرائع
۱: ۲۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

فی سائر الكتب (۴)

بعد قوله بقلبه فقلت جعلت فداك هلكننا فقال

ص: ۲۳۷

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۸ ط حجر ص ۲۷ ط نجف.

۲-۲. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۲۲.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۱.

كلا إن الله يتم ذلك بالنوافل.

**[ترجمه] در سایر کتب - . التهذيب ۱: ۲۳۳ -

بعد از کلمه «با قلبش» آمده است: فدایت کردم، نابود شدیم، پس فرمود: هرگز خداوند آنها را با نوافل تکمیل می کند.

**[ترجمه]

أقول

هل يستحب للغير التأسى به عليه السلام في ذلك يحتمله لعموم التأسى و عدمه لعدم اشتراك العله و معلوميه الاختصاص إلا لمن كان له في الاستغراق في العبادة حظ بالغ يناسب هذا الجناب و الأخير عندي أظهر و إن كان ظاهر بعض الأصحاب الأول.

**[ترجمه] آیا تأسی جستن به امام در این برای دیگران مستحب است؟ تأسی را به دلیل عمومیت، و عدم تأسی به آن را به دلیل اشتراک علت، و معلوم بودن اختصاص محتمل دانسته است، مگر برای کسی که در فرو رفتن در عبادت بهره‌ای بزرگ دارد که با آن امام بزرگوار مناسبت و هماهنگی دارد، و نظر اخیر نزد من آشکار تر است، هر چند که ظاهر سخن برخی اصحاب، نظر نخست است.

**[ترجمه]

«۱۸»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَتَرْفَعَ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ نِصْفَهَا أَوْ ثُلُثَهَا أَوْ رُبُعَهَا أَوْ خُمُسَهَا وَ مَا يُرْفَعُ لَهُ إِلَّا مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا بِقَلْبِهِ وَ إِنَّمَا أَمْرُنَا بِالنَّوَافِلِ لِيَتِمَّ لَهُمْ بِهَا مَا نَقَّصُوا مِنَ الْفَرِيضَةِ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: محمد بن مسلم فرمود: امام صادق علیه السلام فرمود: از نماز بنده شاید نصف، ثلث، ربع یا خمس آن بالا- می رود، و فقط آن قسمتی که با قلبش توجه نموده است برای او بالا می رود، و تنها به این دلیل ما را به نوافل امر نموده که نقص های نمازهای فرضیه به وسیله آن تکمیل گردد. - . علل الشرائع ۲: ۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۹»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِي سِتِّ خِصَالٍ وَ كَرِهَهُنَّ

لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي وَ

أَتْبَاعِهِمْ مِنْ بَعْدِي الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ وَالرَّفَثِ فِي الصَّوْمِ وَالْمَنِّ بَعْدَ الصَّدَقَةِ وَإِثَانِ الْمَسَاجِدِ جُبْنًا وَالتَّطَلُّعِ فِي الدُّورِ وَالضَّحِكَ بَيْنَ الْقُبُورِ (٢).

المحاسن، عن أبيه عن محمد بن سليمان عن أبيه عن الصادق عليه السلام: مثله (٣) مجالس الصدوق، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد عن الخشاب: مثله (٤)

**[ترجمه] الخصال: رسول الله صلى الله عليه وآله فرمود: خداوند عز وجل شش خصلت را برای من و برای اوصیاء از فرزندان من، و پیروان آنها پس از من مکروه دانسته است: بازی در نماز، بد رفتاری در روزه، منت بعد از صدقه، حضور در مساجد در حالت جنب، خیره شدن به خانه‌ها و خندیدن در میان قبور. - الخصال ١: ١٥٩ -

المحاسن: مانند همین روایت آمده است.

مجالس الصدوق: مانند همین روایت آمده است.

**[ترجمه]

بیان

العبث ظاهره العبث باليد سواء كان باللحيه أو بالأنف أو بالأصابع أو غير ذلك و يحتمل شموله لغير اليد أيضا كالرأس و الشفه و غيرهما.

ص: ٢٣٨

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ١٨.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١٥٩، و في المطبوعه ذكر العلل و هو سهو و ما في الصلب هو الموافق لنسخه الأصل.

٣-٣. المحاسن ص ١٠.

٤-٤. أمالي الصدوق ص ٣٨.

**[ترجمه] در «بازی» ظاهرش بازی با دست است، فرق نمی کند با محاسن باشد یا بینی، یا انگشتان یا غیر آن، و ممکن است غیر از دست را نیز شامل شود مانند سر، لب و غیر آن.

**[ترجمه]

«۲۰»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السَّنَدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الْإِلْتِفَاتُ فِي الصَّلَاةِ اخْتِلَاسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَيَأْكُمُ وَالْإِلْتِفَاتُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُقْبِلُ عَلَيَّ الْعِيدِ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ فَإِذَا التَّفَتَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ عَمَّنْ تَلْتَفْتُ ثَلَاثَةَ فَإِذَا التَّفَتَ بِالرَّابِعَةِ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ (۱).

**[ترجمه] اقرب الاسناد: علی علیه السلام فرمود: التفات کردن در نماز سرقتی از ناحیه شیطان است، پس از التفات در نماز بر حذر باشید، که خدای تبارک و تعالی هنگامی که عبد به نماز می پردازد به او رو می کند و چون رو بر می گرداند به او می فرماید به چه کسی رو بر گرداندی تا سه مرتبه و چون برای بار چهارم روی چرخاند، خداوند تبارک و تعالی از او روی می ... گرداند. - قرب الاسناد: ۷۰ از چاپ سنگی، ۹۲ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

«۲۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ حَيْدَةَ الْحَسَنِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ مُتَّكِسِلًا وَ لَا نَاعِسًا وَ لَا يُفَكِّرَنَّ فِي نَفْسِهِ فَإِنَّهُ بَيْنَ يَدَي رَّبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا بِقَلْبِهِ (۲).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَعْبَثُ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ بِلِحْيَتِهِ وَ لَا بِمَا يَسْغَلُهُ عَنْ صَلَاتِهِ (۳).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيَخْشَعَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ فَلَا يَعْبَثُ بِشَيْءٍ (۴).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيَصِلْ صَلَاةَ مُودَعٍ (۵).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَلْيَنْحَرْ بِصَدْرِهِ وَ لِيَقُمْ صُلْبُهُ وَ لَا يَنْحَنِي (۶).

**[ترجمه] الخصال: امیر مؤمنین علیه السلام فرمود: هیچ یک از شما سست و خواب آلوده به نماز نایستد و با خود فکر نکند، زیرا او در حضور پروردگارش است، و برای بنده از نمازش، فقط به اندازه ای است که با قلبش به او روی کرده است. -

الخصال ۲: ۱۵۶ و ۱۵۷ -

و امام فرمود: مرد در نمازش با محاسن و نه با هر چیزی که او را از نماز مشغول سازد، بازی نکند. - الخصال ۲: ۱۶۰ -

و نیز فرمود: در نماز قلب انسان باید خشوع کند، زیرا کسی که قلبش برای خداوند خشوع کند جوارحش نیز خشوع می‌کند و با چیزی بازی نمی‌کند. - الخصال ۲: ۱۶۵ -

و نیز فرمود: هر گاه یکی از شما به نماز ایستاد باید بسان شخص وداع کننده نماز گزارد. - الخصال ۲: ۱۶۵ -

نیز فرمود: چون یکی از شما در حضور خداوند ایستاد باید گردش را موازی سینه اش قرار دهد و کمرش را صاف کند و خم نگردد. - الخصال ۲: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله فلینحر بالنون ای یجعله محاذیا لنحره أو محاذیا للقبلة قال الفیروزآبادی و الداران یتناحران یتقابلان و نحر التدار الدار کمنع استقبالها و الرجل فی الصلاة انتصب و نهد صدره أو وضع یمینه علی شماله أو انتصب بنحره إزاء القبلة انتهى و فی بعض النسخ بالتاء ای فلیقصد بصدرة لقیمه.

**[ترجمه] «فلینحر» در سخن امام یعنی سینه اش را موازی گردن یا روبروی قبله قرار دهد. فیروزآبادی گفته است: «و الداران یتناحران»: یعنی مقابل یکدیگر هستند، و «نحرت الدار الدار» نحر بر وزن منع یعنی خانه روبروی خانه است، و در مورد نماز یعنی، مرد در نماز راست شد و سینه را صاف کرد، یا سمت راست را بر روی سمت چپ قرار داد، یا گردش را مقابل قبله راست کرد پایان سخن وی. و در برخی نسخه‌ها با تاء آمده یعنی باید سینه‌اش را قصد کند تا آن را راست نماید.

**[ترجمه]

«۲۲»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ

ص: ۲۳۹

۱-۱. قرب الإسناد ص ۷۰ ط حجر ص ۹۲ ط نجف و له شرح فی ص ۶۴ راجعه.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۶ و ۱۵۷.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۰.

۴-۴. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵.

۵-۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵.

عَلِيٌّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ دَارِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ حَبَسَ رِيْقَهُ إِجْلَالًا لِلَّهِ فِي صَلَاتِهِ أَوْرَثَهُ اللَّهُ صِحَّةً حَتَّى الْمَمَاتِ (۱).

وَمِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ فِيهِمَا انْصَرَفَ وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذَنْبٌ إِلَّا غَفَرَهُ لَهُ (۲).

دعوات الراوندى عنه عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس به بزرگداشت خداوند در نماز آب دهانش را نگه دارد، خداوند آن را تا زمان مرگ عامل تندرستی اش قرار می دهد. - ثواب الاعمال: ۲۸ -

و نیز از ثواب الاعمال: از امام صادق عليه السلام شنیده شد که می فرمود: هر که دو رکعت نماز بخواند و بداند که در آن چه می گوید، در حالی از نماز خارج می شود که بین او و خدا هیچ گناهی نیست، مگر اینکه آن را آمرزیده است. - ثواب الاعمال: ۴۰ -

دعوات الراوندى: همین روایت از امام صادق عليه السلام آمده است.

**[ترجمه]

«۲۳»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: رَكَعَتَانِ خَفِيفَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةٍ (۳).

مکارم الأخلاق عنه صلى الله عليه و آله: مثله (۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: دو رکعت کوتاه به همراه تفکر بهتر از یک شب قیام است. - ثواب الاعمال: ۴۰ -

مکارم الأخلاق مانندش را آورده - مکارم الأخلاق ص ۳۴۷ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُؤْمِنٍ الْوَرَعَ وَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَجَوْتُ لَهُ الْجَنَّةَ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ

إِنِّي لَأَحِبُّ لِلرَّجُلِ مِنْكُمْ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ أَنْ يُقْبَلَ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَ لَا يَشْغَلُ قَلْبُهُ بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ فِي صَلَاتِهِ إِلَى اللَّهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَ أَقْبَلَ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ لَهُ بَعْدَ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاهُ (٥).

مجالس المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه: مثله (٤).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: ابراهيم کرخی از امام صادق علیه السلام روایت کرد: شنیدم که می فرماید: خداوند عزو جل برای مؤمن پرهیزکاری و زهد را در دنیا جمع نمی کند، مگر اینکه بهشت او را آرزو کند، سپس فرمود: و من برای مرد مؤمن از میان شما دوست دارم که چون در نماز فریضه می ایستد با قلبش به خدا روی کند و قلبش را به امور دنیا مشغول نسازد، و هیچ مؤمنی نیست که در نماز با قلبش به خدا روی کند مگر اینکه خداوند نیز به سمت او روی می گرداند، و بعد از اینکه خداوند او را دوست داشت، دلهای مؤمنان را به همراه محبت به او، به سوی او معطوف می گرداند. - ٥. ثواب الاعمال: ١٢١ -

مجالس المفيد: مانندش را آورده - ٦. مجالس المفيد ص ٩٦ -

**[ترجمه]

«٢٥»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ

ص: ٢٤٠

١-١. ثواب الأعمال ص ٢٨.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ٤٠.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٤٠.

٤-٤. مکارم الأخلاق ص ٣٤٧.

٥-٥. ثواب الأعمال ص ١٢١.

٦-٦. مجالس المفيد ص ٩٦ المجلس الثامن عشر تحت الرقم ٦.

عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينٍ عَنْ خَضِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا قَامَ الْعَبْدُ إِلَى الصَّلَاةِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَلَا يَزَالُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَفِتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِذَا التَّفَتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أُعْرِضَ عَنْهُ (۱).

المحاسن، عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين: مثله (۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: خضر بن عبدالله از امام صادق عليه السلام روایت کرد: شنیدم که می فرمود: چون بنده به نماز می ... ایستد خداوند عز و جل با چهره اش به او روی می کند و تا زمانی که سه مرتبه التفات کند پیوسته به او روی کرده است و چون سه مرتبه روی گرداند از او روی برمی گرداند. - ثواب الاعمال: ۲۰۶ -

المحاسن: همین روایت آمده است - المحاسن ص ۸۰ -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ صَلَّى وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ صَلَاتِهِ لَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ وَ لَمْ يَسْهُ فِيهَا أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهَا فَرُبَّمَا رُفِعَ نِصْفُهَا وَ ثُلُثُهَا وَ رُبْعُهَا وَ خُمْسُهَا وَ إِنَّمَا أَمْرٌ بِالسُّنَّةِ لِيَكْمَلَ مَا ذَهَبَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ (۳).

وَ مِنْهُ فِي رِوَايَةِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْمُصَلِّي ثَلَاثُ خِصَالٍ مَلَائِكَةٌ حَافِينَ بِهِ مِنْ قَدَمَيْهِ إِلَى أَعْيَانِ السَّمَاءِ وَ الْبُرُ يُعْشَى عَلَيْهِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ وَ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ فَإِنِ التَّفَتَ قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى خَيْرٍ مِنِّي تَلْتَفِتُ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّي مَنْ يُنَاجِي مَا انْفَتَلَ (۴).

**[ترجمه] المحاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: هر که نماز گزارد و به نمازش توجه کند و با خود صحبت نکند و در آن غفلت ننماید خداوند به اندازه ای که او به نماز توجه دارد به او توجه می کند، و شاید نصف، ثلث، ربع، خمس آن بالا برود، و فقط به این سبب به نماز سنت امر شده است که آنچه که از نمازهای مکتوبه باطل شده را به وسیله سنت کامل سازد. - المحاسن: ۲۹ -

و نیز از محاسن: علی علیه السلام فرمود: نماز گزار سه ویژگی دارد: ملائکه او را از پاها تا اطراف آسمان احاطه می کنند، و از سر تا پایش را نیکی و پارسایی فرا می گیرد، و در چپ و راست او فرشته ای است، چون التفات نماید خداوند تبارک و تعالی می فرماید: به سوی بهتر از من روی می چرخانی؟ ای ابن آدم اگر نماز گزار می دانست با چه کسی مناجات می کند، روی نمی ... گرداند. - المحاسن: ۵۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروز آبادی حافین من حول العرش محدقین بأحفته ای جوانبه و قال أعنان السماء نواحيها و عنانها بالكسر ما بدا لك منها إذا نظرتها قوله عليه السلام يغشى عليه في بعض النسخ بالغين أي يجعل مغشياً عليه محيطاً به و في بعضها بالفاء أي ينثر عليه و في بعضها ينثر و هو أظهر و في ثواب الأعمال يتناثر (٥).

***[ترجمه] فیروز آبادی گفت: احاطه کنندگان از اطراف عرش، خیره شدگان به اطراف او، و گفت: «اطراف آسمان» یعنی نواحی آن، و «عنان» با کسره یعنی آنچه که وقتی به آن نگاه می‌کنی برایت پیداست.

«یغشی علیه»: در برخی نسخه‌ها با غین است یعنی او را فرا گرفته و احاطه کرد، و در برخی نسخه‌ها با فاء است یعنی بر او می‌پراکند، و در برخی نسخه‌ها «ینثر» است که این روشن‌تر است، و در ثواب الاعمال «یتناثر» آمده است. - ثواب الاعمال: ۳۳ -

***[ترجمه]

«۲۷»

المَحَاسِنُ، فِي رِوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَنَالُ شَفَاعَتِي مَنْ اسْتِخَفَّ بِصَلَاتِهِ وَ لَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لَا وَ اللَّهِ (٦).

ص: ۲۴۱

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۲۰۶.

۲-۲. المحاسن ص ۸۰.

۳-۳. المحاسن ص ۲۹.

۴-۴. المحاسن ص ۵۰.

۵-۵. ثواب الأعمال ص ۳۳.

۶-۶. المحاسن ص ۷۹.

وَمِنْهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَبْصَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يُنْقَرُ بِصَلَاتِهِ فَقَالَ مُنْذُ كَمْ صَلَّيْتَ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ مَثْلُكَ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ الْغُرَابِ إِذَا مَا نَقَرَ لَوْ مِتَّ مِتَّ عَلَى غَيْرِ مَلَأَهُ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَسْرَقَ النَّاسِ مَنْ سَرَقَ صَلَاتَهُ (۱).

وَمِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَجِيمٌ يَشْكُرُ الْقَلِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ لِيُصَلِّيَ الرَّكَعَتَيْنِ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ (۲).

وَمِنْهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةً وَجَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَلْ أَسْقَطْتُ شَيْئًا فِي الْقُرْآنِ قَالَ فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفِيكُمْ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَلْ أَسْقَطْتُ فِيهَا بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَغَضِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ مَا يَا أَلُوفٍ يَتْلَى عَلَيْهِمْ كِتَابُ اللَّهِ فَلَمَّا يَدْرُونَ مَا يَتْلَى عَلَيْهِمْ مِنْهُ وَ لَا مَا يَتْرُكُ هَكَذَا هَلَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَضَرَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ غَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ عَبْدٍ لَا يَخْضُرُ قَلْبُهُ مَعَ بَدَنِهِ (۳).

*[ترجمه] المحاسن: رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: هر که نماز را سبک بشمارد شفاعت من شامل حال او نمی شود و به خدا سوگند، در حوض بر من وارد نمی شود. - المحاسن: ۷۹ -

و نیز از المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام مردی را دید که در نمازش نوک می زد، پس فرمود: چه مدت این گونه نماز می خوانی؟ مرد پاسخ داد: از فلان مدت، پس فرمود: امثال تو نزد خدا بسان کلاغی است که نوک می زند، اگر بمیری بر غیر دین ابو القاسم صلی الله علیه و آله مرده ای، سپس علی علیه السلام فرمود: دزدترین فرد کسی است که از نمازش دزدی می کند. - المحاسن: ۸۲ -

از المحاسن: اسماعیل بن یسار گفت: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: پروردگار شما رحیمی است که اندک را شکر می کند، و چون بنده دو رکعت به قصد خدا نماز بخواند خداوند بخاوند و به واسطه آن او را وارد بهشت می سازد. - المحاسن: ۲۵۳ در حدیث -

و نیز از المحاسن: امام صادق علیه السلام از پدرش روایت کرد که وی فرمود: پیامبر نمازی به جا آورد و در آن قرائت را بلند ادا نمود، و چون از نماز فارغ شد به اصحابش فرمود: آیا چیزی از قرآن را جا انداختم، گفت: قوم سکوت کردند، پس پیامبر فرمود: آیا ابی بن کعب در بین شماست، گفتند: بله، پیامبر سؤال کرد: آیا چیزی از قرآن جا انداختم، وی پاسخ داد: بله یا رسول الله فلان و بهمان بود، رسول الله صلی الله علیه و آله خشمگین شد و فرمود: چه می شود قومی را که کتاب خدا بر آنان تلاوت می شود و نمی دانند که چه بر آن ها تلاوت می شود، و نه آنچه که از آن حذف می شود را می فهمند؟ بنی اسرائیل این چنین به هلاکت رسیدند، تن هایشان حاضر بود و دل هایشان غایب، و خداوند نماز بنده ای را که قلبش همراه بدنش حاضر نشود نمی پذیرد. - المحاسن: ۲۶۰ و ۲۶۱، اما این سخن مخالف این آیه است «سنقرئک فلا تنسی» -

هذه الروایه مخالفه للمشهور بین الإمامیه من عدم جواز السهو علی النبی و موافقه لمذهب الصدوق و شیخه و یمکن حملها علی التقیه بقرینه کون الراوی زیدیا و أكثر أخباره موافقه لروایه المخالفین كما لا یخفی علی المتتبع.

***[ترجمه] این روایت با نظر مشهور میان امامیه مبنی بر عدم جایز بودن اشتباه بر پیامبر مخالف، و با نظر صدوق و شیخ او موافق است، و می توان به قرینه زیدیه بودن راوی و اینکه اغلب اخبارش با روایت مخالفین موافق است، آن را به تقیه حمل نمود، چنان که بر شخص پیگیر روشن است.

***[ترجمه]

«۲۸»

الْمَحَاسِنُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّمَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ لِمَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي وَ يَكْفُ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَ يَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَ لَمَّا يَتَعَاظَمْ عَلَيَّ خَلْقِي وَ يُطْعِمُ الْحَيَائِعَ وَ يَكْسِيهِ الْعَارِي وَ يَرْحَمُ الْمَصَابَ وَ يُؤْوِي الْغَرِيبَ فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ أَجْعَلُ لَهُ فِي الظُّلُمَاتِ نُورًا وَ فِي الْجَهَالَةِ عِلْمًا أَكَلُوهُ بِعِزَّتِي وَ اسْتَحْفِظُوهُ بِمَلَائِكَتِي يَدْعُونِي فَأَلْبِيهِ

ص: ۲۴۲

۱-۱. المحاسن ص ۸۲.

۲-۲. المحاسن ص ۲۵۳ فی حدیث.

۳-۳. المحاسن ۲۶۰ و ۲۶۱، لكنه مخالف لقوله تعالى: «سُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى» الآية.

وَيَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ فَمَثَلُ ذَلِكَ عِنْدِي كَمَثَلِ جَنَاتِ الْفِرْدَوْسِ لَا تَبِيَسُ ثَمَارُهَا وَلَا تَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا (۱).

**[ترجمه]المحاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی فرمود: فقط نماز کسی را قبول می‌کنم که در مقابل عظمتم تواضع و فروتنی کند، و به خاطر من نفسش را از شهوات باز دارد، و روزش را با ذکر من سپری نماید و بر خلقم تکبر نوزد، و گرسنه را اطعام کند، و برهنه را بپوشاند، و بر مصیبت زده شفقت کند و غریب را پناه دهد، پس چنین شخصی نورش بسان خورشید می‌درخشد، در ظلمات برای او نور و در جهالت برایش علم قرار می‌دهم، و او را با عزتم می‌پوشانم و با ملائکه‌ام حفظ می‌کنم و چون مرا بخواند او را اجابت می‌کنم، و چون از من بخواهد به او عطا می‌کنم، او نزد من بسان باغ های فردوس است که میوه‌اش خشک نمی‌شود و از حال خود دگرگون نمی‌شود. - . المحاسن: ۱۵ و ۲۹۴ -

**[ترجمه]

«۲۹»

فَقَهُ الرِّضَا، عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا صِيْلَمَاءَ إِلَّا بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ وَ إِحْضَارِ النَّيِّهِ وَ خُلُوصِ الْيَقِينِ وَ إِفْرَاغِ الْقَلْبِ وَ تَرْكِ الْأَشْغَالِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (۲).

**[ترجمه]فقه الرضا: امام عليه السلام فرمود: هیچ نمازی نیست مگر اینکه با کمال وضو، حضور نیت، خلوص یقین و تهی بودن قلب، و ترک مشغولیت‌ها همراه باشد، که معنای این سخن خداوند است: «فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ*وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ» {پس چون فراغت یافتی به طاعت درکوش، و با اشتیاق به سوی پروردگارت روی آور.} - . فقه الرضا: ۲ و آیه انشراح / ۷ و ۸ -

**[ترجمه]

بیان

لعل الاستشهاد بالجزء الأخير من الآيه و یحتمل أن یكون بالجزءین معا بناء علی أن معناه فإذا فرغت من دنیاك فانصب أی اتعب فی عبادہ ربك أو إذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب بالعباده لله و سیأتی الکلام فیها.

**[ترجمه]شاید استشهاد به قسمت آخر آیه باشد، و ممکن است که به هر دو قسمت باشد، بر اساس معنایش که {پس چون فراغت یافتی از دنیا به طاعت درکوش} یعنی در عبادت پروردگارت خسته شو، یا چون از جهاد با دشمنانت فارغ شدی به عبادت خدا پرداز، و کلام در این باره ذکر خواهد شد .

**[ترجمه]

«۳۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ ابْنِ مُسَدِّكَانَ عَنِ الْحَلَبِيِّ وَ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَخْفِيفُ الْفَرِيضَةِ وَ تَطْوِيلُ النَّافِلَةِ مِنَ الْعِبَادَةِ (۳).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: کوتاه کردن نماز فرضیه و طولانی کردن نماز نافله عبادت است. -
المحاسن: ۳۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

لعله محمول علی الجماعه فإن التخفيف فيها مطلوب كما سیأتی أو التطویل الخارج عن العاده و الأول أظهر.

**[ترجمه] شاید این سخن به نماز جماعت حمل شود زیرا کوتاه کردن آن مطلوب است، همان طور که ذکر خواهد شد، و یا به طولانی کردن خارج از عادت تفسیر گردد، نظر اول بهتر است.

**[ترجمه]

«۳۱»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْمُصَلِّي ثَلَاثُ خِصَالٍ يَتَنَاطَرُ عَلَيْهِ الْبُرُّ مِنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ إِلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ وَ تَحْفُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مَوْضِعِ قَدَمَيْهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ وَ يُنَادِي مُنَادٍ لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّي مَا لَهُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْفَضْلِ وَ الْكِرَامَةِ مَا انْفَتَلَ مِنْهَا وَ لَوْ يَعْلَمُ الْمُنَاجِي لِمَنْ يُنَاجِي مَا انْفَتَلَ وَ إِذَا أَحْرَمَ الْعَبْدُ فِي صِيَلَاتِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يَلْتَقِطُ الْقُرْآنَ مِنْ فِيهِ التَّقَاطُ فَإِنْ أَعْرَضَ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ وَ وَكَّلَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَإِنْ هُوَ أَقْبَلَ عَلَى صِيَلَاتِهِ بِكُلِّيَّتِهِ رُفِعَتْ صِيَلَاتُهُ كَامِلَةً وَ إِنْ سَهَا فِيهَا بِحَدِيثِ النَّفْسِ نَقَصَ مِنْ صِيَلَاتِهِ بِتَقْدِيرِ مَا سَهَا وَ غَضَلَ وَ رُفِعَ مِنْ صِيَلَاتِهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا وَ لَمَّا يُعْطَى اللَّهُ الْقَلْبَ الْغَافِلَ شَيْئًا وَ إِنَّمَا جُعِلَتِ النَّافِلَةُ لِتَكْمِيلِ بِهَا الْفَرِيضَةِ (۴).

ص: ۲۴۳

۱- ۱. المحاسن ص ۱۵ و ۲۹۴.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۲، س ۷ و الآيتان في سورة الانشراح.

۳- ۳. المحاسن ص ۳۲۴.

۴- ۴. فقه الرضا ص ۱۳ س ۲۸.

***[ترجمه]فقه رضا: امام رضا علیه السلام فرمود: نماز گزار سه خصلت دارد: نیکی از اطراف آسمان تا فرق سر بر او فرو می ریزد، و ملائکه از پاها تا سقف آسمان او را احاطه می کنند، ندا دهنده ای ندا می دهد: اگر نماز گزار بداند که چه فضل و کرامتی در نماز برای او وجود دارد از آن جدا نمی شد، و اگر مناجات کننده بداند که با چه کسی مناجات می کند، از آن دور نمی شد، و چون بنده در نمازش احرام کند خداوند به او رو می کند، و فرشته ای را بر او می گمارد که قرآن را از زبان او برگردد، و اگر او از خدا روی گرداند خداوند از او روی گردان شده و او را به فرشته واگذار می کند، و اگر او با همه وجود به نماز توجه کند، نماز او به صورت کامل بالا می رود، و اگر با حدیث نفس در آن دچار اشتباه شود به اندازه اشتباه و غفلتش از نمازش کاسته می شود، و از نمازش فقط آن قسمتی که به آن توجه کرد بالا می رود، و خداوند به قلب انسان غافل چیزی عطا نمی کند، و نماز نافله را فقط به این سبب قرار داد که نماز فریضه به وسیله آن کامل گردد. - . فقه الرضا: ۱۳ سطر ۲۸ -

***[ترجمه]

«۳۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيانٍ عَنْ مِسْمَعٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي أُحِبُّ لَكَ أَنْ تَتَّخِذَ فِي دَارِكَ مَسْجِدًا فِي بَعْضِ بُيُوتِكَ ثُمَّ تَلْبَسَ ثَوْبَيْنِ طَمْرَيْنِ غَلِيظَيْنِ ثُمَّ تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعْتَقَكَ مِنَ النَّارِ وَأَنْ يُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ وَلَا تَتَكَلَّمْ بِكَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ وَلَا بِكَلِمَةٍ بَغْيٍ (۱).

***[ترجمه]المحاسن: ابان به نقل از مسمع گفت: امام صادق علیه السلام برایم نوشت: من دوست دارم که تو در خانه ات در یکی از اتاق ها سجده گاهی برای خود بگیری و سپس دو لباس ضخیم و فرسوده برتن کنی و از خدا بخواهی که تو را از آتش حفظ کند، و تو را به بهشت وارد سازد و هیچ سخن باطل و ناعادلانه بر زبان نیاوری. - . المحاسن: ۶۱۲ -

***[ترجمه]

«۳۳»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ (۲) قَالَ السُّجُودُ وَوَضَعَ الْيَدَيْنِ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فِي السُّجُودِ.

***[ترجمه]عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره این سخن خداوند «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ» آنچه را که به شما داده ایم به جد و جهد بگیرید} - . اعراف / ۱۷۱ - فرمود: منظور سجده و قرار دادن دستها بر روی زانوها به هنگام سجده است. - . تفسیر العیاشی ۲: ۳۷ -

***[ترجمه]

بیان

کذا فی النسخ التي عندنا و الظاهر فی الركوع و علی تقدیره یحتمل أن یكون المراد وضع الیدین علی الركبتین عند القيام من السجود(۳).

**[ترجمه] در نسخه های دیگری که در دست ماست نیز این چنین است، و ظاهراً در رکوع است و با فرض آن ممکن است که مقصود قرار دادن دستها بر روی زانوها به هنگام قیام از سجده باشد.

**[ترجمه]

«۳۴»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ أَيْ بِإِتْمَامِ وَضُوءِهَا وَ تَكْبِيرِهَا وَ قِيَامِهَا وَ قِرَاءَتِهَا وَ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ حُدُودِهَا-(۴) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَيُّمَا عَبْدٍ التَّفَتَّ فِي صَلَاتِهِ قَالَ اللَّهُ يَا عَبْدِي إِلَى مَنْ تَقْصِدُ وَ مَنْ تَطْلُبُ أَرَبًّا غَيْرِي تُرِيدُ أَوْ رَقِيبًا سِوَايَ تَطْلُبُ أَوْ جَوَادًا خَلَايَ تَبْغِي وَ أَنَا أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِينَ وَ أَفْضَلُ الْمُعْطِينَ أُثِيبُكَ ثَوَابًا لَا يُحْصِي قَدْرَهُ أَقْبَلْ عَلَيَّ فَيَأْتِيكَ عَلَيْكَ مُقْبِلٌ وَ مَلَأْتُكَ عَلَيْكَ مُقْبِلُونَ فَإِنْ أَقْبَلَ زَالَ عَنْهُ إِثْمٌ مَا كَانَ مِنْهُ فَإِنْ التَّفَتَّ ثَانِيَةً أَعَادَ اللَّهُ لَهُ مَقَالَتَهُ فَإِنْ أَقْبَلَ عَلَيَّ صِيَلَمَاتِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ تَجَاوَزَ عَنْهُ مَا كَانَ مِنْهُ فَإِنْ التَّفَتَّ ثَالِثَةً أَعَادَ اللَّهُ لَهُ مَقَالَتَهُ فَإِنْ أَقْبَلَ عَلَيَّ صِيَلَمَاتِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنْ التَّفَتَّ رَابِعَةً أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَعْرَضَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُ وَ يَقُولُ وَلِيَّتْكَ يَا عَبْدِي إِلَى مَا تَوَلَّيْتَ (۵).

**[ترجمه] تفسیر الامام: امام علیه السلام درباره این سخن خداوند {و نماز را برپا دارید} فرمود: یعنی با کامل ساختن وضو، تکبیر، قیام، قرائت، رکوع، سجود، و احکام آن (آن را اقامه نمایند). - . تفسیر الامام: ۱۶۶ و ۲۳۸ -

و رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: هر بار که بنده در نمازش رو گرداند خداوند می فرماید: ای بنده من چه کسی را قصد می کنی و می طلبی؟ آیا پروردگاری غیر از من می خواهی، یا مراقبی غیر از مرا طلب می کنی، آیا در پی بخشنده ای غیر از من هستی، در حالی که من اکرم الاکرمین، بخشنده بخشندگان و برترین اعطاکنندگان هستم و ثوابی به تو عطا می کنم که قابل اندازه گیری نیست، به من روی کن که من به تو روی کرده ام، و ملائکه ام به تو روی آورده اند، پس اگر روی کند گناه آنچه که از او سر زد از بین می رود، و اگر بار دیگر التفات خداوند سخنش را بر او تکرار می کند، و اگر به نماز توجه کند، گناهی که از او گذشت را بر او می بخشد، و اگر بار چهارم التفات کند خداوند از او روی گردان شده و ملائکه نیز از او روی می گردانند و می فرماید: ای بنده من! روی تو را به سوی آنچه که به آن مشغول شدی گرداندم. - . تفسیر الامام: ۲۴۰ -

**[ترجمه]

«۳۵»

الْمَنَاقِبُ، لِإِبْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ فِي خَبَرٍ: قَالَ رَجُلٌ لِرِزِّ بْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْرِفُ الصَّلَاةَ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهَلًا يَا أَبَا حَازِمٍ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الرَّحَمَاءُ ثُمَّ وَاجَهَ السَّائِلَ فَقَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهَا فَسَأَلَهُ عَنْ أَفْعَالِهَا وَ تُرُوكِهَا وَ فَرَائِضِهَا

- ١-١. المحاسن ص ٦١٢.
- ١-٢. الأعراف: ١٧١.
- ٣-٣. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٧.
- ٤-٤. تفسير الإمام ص ١٦٦ و ٢٣٨.
- ٥-٥. تفسير الإمام ص ٢٤٠.

وَنَوَافِلِهَا حَتَّى بَلَغَ قَوْلَهُ مَا افْتَتَحُهَا قَالَ التَّكْبِيرُ قَالَ مَا بُرَّهَا نَهَا قَالَ الْقِرَاءَةُ قَالَ مَا خُشِعُهَا قَالَ النَّظْرُ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ قَالَ مَا تَحْرِيْمُهَا قَالَ التَّكْبِيرُ قَالَ مَا تَحْلِيلُهَا قَالَ التَّسْبِيحُ قَالَ مَا جَوْهَرُهَا قَالَ التَّسْبِيحُ قَالَ مَا شَرَّعَارُهَا قَالَ التَّغْيِيبُ قَالَ مَا تَمَامُهَا قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا سَبَبَ قَبُولَهَا قَالَ وَلا يَتَنَا وَالبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا فَقَالَ مَا تَرَكْتَ لِأَحَدٍ حُجَّةً ثُمَّ نَهَضَ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمَ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَتَوَارَى (۱).

**[ترجمه] المناقب: از ابو حازم در خبری آمده است که مردی به زین العابدین علیه السلام گفت: آیا نماز می دانی؟ پس بر او حمله بردم، امام فرمود: ای ابو حازم آرام باش، علماء بردبار و دلسوز هستند، سپس به سؤال کننده روی کرد و فرمود: بله می ... دانم، پس او در باره اعمال، ممنوعات، فرائض و نوافل آن سؤال نمود تا اینکه سخنش به اینجا رسید: شروع نماز چیست؟ فرمود: تکبیر. سؤال کرد: برهان آن چیست؟ فرمود: قرائت. سؤال کرد: خشوع آن چیست؟ فرمود: نگاه کردن به محل سجده. پرسید: تحریم آن چیست؟ فرمود: تکبیر. پرسید: تحلیل آن چیست؟ فرمود: سلام کردن. پرسید: جوهرش چیست؟ فرمود: تسبیح. پرسید شعارش چیست؟ فرمود: تعقیب. پرسید تمامیت (کمال) آن چیست؟ فرمود: صلوات بر محمد و آل محمد. پرسید: علت قبولی اش چیست؟ فرمود: دوستی ما و بیزاری از دشمنان ما. گفت: برای هیچ کس حجتی باقی نگذاشته ام، سپس برخاست و گفت: «خداوند آگاه تر است که رسالتش را کجا قرار دهد» و پنهان شد. - مناقب آل ابی طالب ۲: ۱۳۰ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن السائل كان الخضر عليه السلام و البرهان الحجة و كون القراءة برهان الصلاة لكونها حجة لصحتها و قبولها أو بها نورها و ظهورها أو بها يتميز المؤمن عن المخالف الذي لا يعتقد وجوبها قال في النهاية فيه الصدقة برهان البرهان الحجة و الدليل أي إنها حجة لطالب الأجر من أجل أنها فرض يجازى الله به و عليه و قيل هي دليل على صحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها انتهى و جوهر الشيء حقيقته و الحمل للمبالغة أي التسبيح له مدخل عظيم في تمامية الصلاة كأنه جوهرها قال الفيروز آبادي الجوهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به و من الشيء ما وضعت عليه جبلته و الجرىء المقدم و إنما جعل التعقيب شعار الصلاة لشدته ملاسته لها و مدخليته في كمالها لحفظها من الضياع.

**[ترجمه] ظاهر این است که فرد سؤال کننده خضر علیه السلام بوده است، و «برهان» یعنی دلیل و حجت، و برهان بودن قرائت برای نماز به این سبب است که قرائت دلیل صحت نماز و قبولی آن است، یا نور و ظهور نماز به آن است، یا اینکه فرد مؤمن به وسیله قرائت از فرد مخالفی که به وجوب قرائت معتقد نیست شناخته می شود، شیخ در نهایت گفته: درباره آن آمده: صدقه، برهان است یعنی حجت و دلیل، یعنی قرائت برهانی است برای کسی که خواهان اجر است به این سبب که نماز فریضه ای است که خداوند با آن و به خاطر آن اجر می بخشد. گفته شده است: قرائت به دلیل پاکی نفس فرد به خاطر گفتن آن، دلیلی بر صحت ایمان صاحب قرائت است، پایان. جوهر یک چیز، ماهیت آن است، این حمل کردن برای مبالغه است یعنی تسبیح خداوند، مدخل بزرگی به سوی تمامیت نماز است گویی که جوهر آن است. فیروز آبادی گفته: جوهر، هر نوع سنگی است که چیزی سودمند از آن استخراج می گردد، و جوهر در مورد اشیاء آن چیزی است که سرشتش بر آن قرار گرفته

است، و جسور و مقدم است. تعقیب، شعار نماز قرار گرفته است تنها به خاطر شدت ارتباط نزدیک با نماز و مدخلیت آن در کمال نماز به سبب حفظ آن از تباهی .

**[ترجمه]

«۳۶»

الْمَنَاقِبُ، مِنْ كِتَابِ الْمَنَوَارِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَائِمًا يُصَلِّي حَيْثُ وَقَفَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ طِفْلٌ إِلَى بَيْتٍ فِي دَارِهِ بِالْمَدِينَةِ بَعِيدَةٍ الْقَعْرِ فَسَقَطَ فِيهَا فَنظَرَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَصَبَتْ رَحْتًا وَأَقْبَلَتْ نَحْوَ الْبَيْتِ تَضْرِبُ بِنَفْسِهَا حِذَاءَ الْبَيْتِ وَتَسْتَعِيثُ وَتَقُولُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ غَرِقَ وَلَدُكَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ لَمَّا يَنْتَنِي عَنْ صِلَاتِهِ وَهُوَ يَسْمَعُ اضْطِرَابَ ابْنِهِ فِي قَعْرِ الْبَيْتِ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهَا ذَلِكَ قَالَتْ حُزْنًا عَلَى وَلَدِهَا مَا أَقْصَى [أَقْصَى] قُلُوبِكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صِلَاتِهِ وَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْهَا إِلَّا عَنْ كَمَالِهَا وَإِتْمَامِهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهَا وَجَلَسَ عَلَيَّ أَرْجَاءَ الْبَيْتِ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى قَعْرِهَا وَكَانَتْ لَمَّا تُنَالُ إِلَّا بِرِشَاءٍ طَوِيلٍ فَأَخْرَجَ ابْنُهُ مُحَمَّدًا عَلَيَّ يَدَيْهِ يُنَاقِي وَ يَضْحَكُ لَمْ يَبْتَلْ بِهِ ثَوْبٌ وَلَا جَسَدٌ بِالْمَاءِ فَقَالَ هَاكِ

ص: ۲۴۵

۱-۱. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۱۳۰.

ضَعِيفَةَ الْيَقِينِ بِاللَّهِ فَضَحِكَتْ لِسَلَامِهِ وَلَدَهَا وَبَكَتْ لِقَوْلِهِ يَا ضَعِيفَةَ الْيَقِينِ بِاللَّهِ فَقَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ لَوْ عَلِمْتَ أَنِّي كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ جِبَارٍ لَوْ مَلْتُ بَوَجْهِهِ عَنْهُ لَمَالَ بَوَجْهِهِ عَنِّي أَفَمَنْ يُرَى رَاحِمًا [رَاحِمًا] بَعْدَهُ (۱).

**[ترجمه] المناقب از کتاب انوار: امام علیه السلام ایستاده نماز می خواند تا اینکه پسرش محمد که کودکی بیش نبود کنار چاهی عمیق در خانه اش در مدینه ایستاد و در آن افتاد. پس مادرش به او نگاه کرد و فریاد زد، به سمت چاه آمد در حالی که خود را می زد، و طلب کمک می کرد و می گفت: یا پسر رسول الله! پسرت محمد غرق شد، و امام از نمازش روی بر نمی گرداند در حالی که صدای تکان خوردن پسرش در قعر چاه را می شنید.

و چون زمان طولانی شد، مادر از روی اندوه برای پسرش گفت: چه سخت است دلهایتان ای اهل بیت رسول الله؟ پس امام به نمازش توجه کرد و از آن خارج نشد، مگر پس از کمال و اتمام آن، سپس به مادر روی کرد و بر لبه چاه نشست و دستش را به سمت قعر چاه دراز کرد، در حالی که فقط ریسمانی بلند به آن می رسید، پس پسرش محمد را بیرون آورد در حالی که بر روی دستانش شیرین زبانی می کرد و می خندید و نه لباسش با آب خیس شده بود و نه بدنش، امام فرمود: بگیر! ای سست یقین به خدا، پس او برای سلامتی پسرش خندید و برای سخن امام گریست. پس امام فرمود: امروز سرزنشی بر تو نیست، کاش می دانستی که من در حضور جباری هستم که اگر از او روی برگردانم، از من روی برمی گرداند آیا پس از او رحم کننده ای وجود دارد؟ - مناقب آل ابی طالب ۴: ۱۳۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه ناغت الأم صبیها لاطفته و شاغلته بالمحادثه و الملاعبه و التثریب التویبخ و جزاء لو مقدر او هی للتمنی.

**[ترجمه] در نهایی آمده است: فعل «ناغت الام صبیها» یعنی با کودک ملامت کرد و او را به صحبت و بازی مشغول داشت، و «تثریب» یعنی تویبخ و سرزنش، و جواب «لو» یا مقدر است یا برای تمنی است.

**[ترجمه]

«۳۷»

فَقَهُ الرُّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَيْئٌ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا مَعْنَى الصَّلَاةِ فِي الْحَقِيقَةِ قَالَ صَلَّاهُ اللَّهُ لِلْعَبِيدِ بِالرَّحْمَةِ وَ طَلَبُ الْوَصَالِ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعَبِيدِ إِذَا كَانَ يَدْخُلُ بِالنَّبِيِّ وَ يُكَبَّرُ بِالتَّعْظِيمِ وَ الْإِجْمَالِ وَ يَقْرَأُ بِالتَّرْتِيلِ وَ يَزَكُّعُ بِالْخُشُوعِ وَ يَرْفَعُ بِالتَّوَّاضِعِ وَ يَسْجُدُ بِالذُّلِّ وَ الْخُضُوعِ وَ يَتَشَهَّدُ بِالْإِخْلَاصِ مَعَ الْأَمَلِ وَ يُسَلِّمُ بِالرَّحْمَةِ وَ الرَّغْبَةِ وَ يَنْصَرِفُ بِالْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَذَاهَا بِالْحَقِيقَةِ ثُمَّ قِيلَ مَا أَذَبَ الصَّلَاةِ قَالَ حُضُورُ الْقَلْبِ وَ إِفْرَاقُ الْجَوَارِحِ وَ ذُلُّ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ يَجْعَلُ الْجَنَّةَ عَنْ يَمِينِهِ وَ النَّارَ يَرَاهَا عَنْ يَسَارِهِ وَ الصِّرَاطَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ اللَّهُ أَمَامَهُ وَ قِيلَ إِنَّ النَّاسَ مُتَفَاوِتُونَ فِي أَمْرِ الصَّلَاةِ فَعَبْدٌ يَرَى قُرْبَ اللَّهِ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ وَ عَبْدٌ يَرَى قِيَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَ عَبْدٌ يَرَى شَهَادَةَ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ وَ

عَبْدٌ يَرَى قِيَامَ اللَّهِ لَهُ فِي الصَّلَاةِ وَ هَذَا كَلَّهُ عَلَى مِقْدَارِ مَرَاتِبِ إِيْمَانِهِمْ وَقِيلَ إِنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَ هِيَ أَحْسَنُ صُورِهِ خَلَقَهَا اللَّهُ فَمَنْ أَدَّاهَا بِكَمَالِهَا وَ تَمَامِهَا فَقَدْ أَدَّى وَاجِبَ حَقِّهَا وَ مَنْ تَهَاوَنَ فِيهَا ضُرِبَ بِهَا وَجْهُهُ (۲).

***[ترجمه]فقه الرضا: امام فرمود: از یکی از علمای آل محمد علیهم السلام سؤالی کردند، به او گفته شد: فدایت کردم معنای حقیقت نماز چیست؟ فرمود: ارتباط خدا با بنده همراه با رحمت و شفقت، و طلب وصال خدا از جانب بنده، اگر با نیت وارد شده باشد، و با تعظیم و اجلال تکبیر بگویند و با ترتیل قرائت کند، و با خشوع رکوع رود و با تواضع سر بلند کند، با اطاعت و خضوع سجده کند، و با اخلاص همراه با امید تشهد بخواند و با رحمت و رغبت سلام کند، با بیم و امید از آن خارج گردد و اگر چنین کند آن را حقیقتاً ادا کرده است. سپس سؤال شد، ادب نماز چیست؟ فرمود: حضور قلب و خالی ساختن اعضای بدن، و حقیر شمردن جایگاه در حضور خداوند تبارک و تعالی، در حالی که بهشت را در سمت راست و آتش را از چپ رؤیت می کند و صراط در حضور او و خداوند پیش روی اوست.

گفته شد: مردم در امر نماز متفاوت هستند، پس بنده‌ای نزدیکی خدا به خود را در نماز می بیند، و بنده‌ای قیام خدا بر او را در نماز می بیند، و بنده‌ای شهادت خدا را، و بنده‌ای قیام خدا برای خود را در آن می بیند، و همه این امور به اندازه مراتب ایمان آنان است.

و گفته شد: نماز برترین عبادت برای خداست، و بهترین تصویری است که خدا خلق کرد، پس هر که آن را در کمال و تمامیت ادا نماید، حق واجب نماز را ادا نموده است و هر که در آن سستی کند آن را بر صورت خود زده است. - . فقه الرضا (بخش دوم که به احمد بن محمد بن عیسی منسوب است): ۶۳ -

***[ترجمه]

«۳۸»

رَجَاءُ الْكُشِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ قَيْسٌ كَانَ يُصَلِّي فَلَمَّا صَلَّى رَكَعَهُ أَقْبَلَ أَسْوَدَ فَصَارَ فِي مَوْضِعِ السُّجُودِ فَلَمَّا نَحَى جَبِينَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ تَطَوَّقَ الْأَسْوَدَ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ انْسَابَ فِي قَمِيصِهِ وَإِنِّي أَقْبَلْتُ يَوْمًا مِنَ الْفُرْعِ

ص: ۲۴۶

۱- ۱. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۱۳۵.

۲- ۲. فقه الرضا (القسم الثانی الذی ینسب الی أحمد بن محمد بن عیسی) ص ۶۳.

فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَزَلَّتْ فَصَبَرَتْ إِلَى ثَمَامَةَ فَلَمَّا صَبَرَتْ رَكَعَهُ أَقْبَلَ أَفْعَى نَحْوِي فَأَقْبَلْتُ عَلَى صِلَاتِي لَمْ أَخْفُفْهَا وَ لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهَا شَيْءٌ فَدَنَا مِنِّي ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ثَمَامَةَ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ صِلَاتِي وَ لَمْ أَخْفُفْ دُعَائِي دَعَوْتُ بَعْضَهُمْ مَعِيَ فَقُلْتُ دُونَكَ الْأَفْعَى تَحْتَ الثَّمَامَةِ فَقَتَلَهُ وَ مَنْ لَمْ يَخْفِ إِلَّا اللَّهَ كَفَاهُ (١).

مشکاه الأنوار، عن معمر: مثله (٢)

**[ترجمه] رجال الکشی: یکی از یاران امام علی علیه السلام که قیس خوانده می شد نماز می خواند، چون یک رکعت خواند، ماری آمد و در محل سجده اش قرار گرفت و چون پیشانی اش را از محل سجده بر گرفت، مار به دور گردنش حلقه زد سپس به درون پیراهنش نفوذ کرد. من روزی از فرج آمدم که وقت نماز فرا رسید. پس پایین آمدم و به سمت بوته ای حرکت کردم و چون رکعتی خواندم یک افعی به سویم روی کرد. پس من به نماز توجه کردم و آن را کوتاه نکردم و چیزی از آن کم نشد. مار به من نزدیک شد و سپس به سوی بوته بازگشت. چون از نماز فارغ شدم در حالی که دعایم را کوتاه نکردم، یکی از کسانی که همراهم بود را صدا کردم و گفتم: مقابل تو یک افعی زیر بوته است، پس آن را کشت. کسی که از غیر خدا نترسد، خدا برای او کافی است. - رجال الکشی: ۸۸ -

**[ترجمه]

توضیح

قال فی النهایه انسابت حیه ای دخلت و جرت و قال الفرع بضم الفاء و سکون الراء موضع معروف بین مکه و المدینه و قال الثمام نبت صغیر و قصیر لا یطول انتهى و الظاهر أن المصیر إلى الثمامه لکونها ستره.

**[ترجمه] در النهایه آمده است: «انسابت حیه» یعنی مار داخل شد و راه رفت، و گفته است: فُزِعَ مکان معروفی است بین مکه و مدینه، و گفت: «ثمامه» گیاه کوچک و کوتاهی است که بلند نمی شود، و ظاهراً حرکت کردن به سوی آن به خاطر پوشش بودن آن است.

مشکوه الأنوار: مانند همین حدیث آمده است - مشکاه الأنوار ص ۱۴ و ۱۵ -

**[ترجمه]

«۳۹»

فَلَا حُ السَّائِلِ، رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ زَهْرَةِ الْمُهَجِّجِ وَ تَوَارِيخِ الْحُجَّجِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ أَقْشَعَرَ جِلْدُهُ وَ اصْفَرَ لَوْنُهُ وَ ارْتَعَدَ كَالسَّعْفَةِ (٣).

وَ رَوَى الْكَلْبِنِيُّ مَا مَعْنَاهُ: أَنَّ مَوْلَانَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا قَالَ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ يُكْرَرُهَا فِي قِرَاءَتِهِ حَتَّى كَانَ يَظُنُّ مَنْ

يَرَاهُ أَنَّهُ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ مَمَاتِهِ (٤).

وَرُوِيَ: أَنَّ مَوْلَانَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي صِيْلَمَاتِهِ فَعُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ سُئِلَ مَا الَّذِي أَوْجَبَ مَا
انْتَهَتْ حَالُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا مَعْنَاهُ مَا زِلْتُ أُكْرِرُ آيَاتِ الْقُرْآنِ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى حَالٍ كَأَنِّي سَمِعْتُهَا مُشَافَهَةً مِمَّنْ أَنْزَلَهَا (٥).

ص: ٢٤٧

١ - ١. رجال الكشي ص ٨٨، وفيه «أقبل أسود سالخ» و السالخ: صفة للأسود من الحيات يقال أسود سالخ غير مضاف لانه
ينسلخ جلده كل عام و الأثني أسوده مأخوذه مأخذ الموصوفات الجامده كأرنبه و لا توصف بسالخه.

٢ - ٢. مشكاه الأنوار ص ١٤ و ١٥.

٣ - ٣. فلاح السائل ص ١٠١.

٤ - ٤. فلاح السائل ص ١٠٤.

٥ - ٥. فلاح السائل ص ١٠٧ و ١٠٨.

وَرَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا فِي كِتَابِ الرَّسَائِلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيَّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مَوْلَانَا زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فَأَمَّا حُقُوقُ الصَّلَاةِ فَمَا نُ تَعْلَمُ أَنَّهَا وَفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ وَ أَنَّكَ فِيهَا قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَقُومَ فِيهَا مَقَامَ الْعَبِيدِ الذَّلِيلِ الرَّاغِبِ الرَّاهِبِ الْخَائِفِ الرَّاجِي الْمُسْتَكِينِ الْمُتَضَرِّعِ الْمُعْظَمِ مَقَامَ مَنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسُّكُونِ وَالْوَقَارِ وَ خُشُوعِ الْأَطْرَافِ وَ لِينِ الْجَنَاحِ وَ حُسْنِ الْمُنَاجَاةِ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَ الطَّلَبِ إِلَيْهِ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِهِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهَا خَطِيئَتُهُ وَ اسْتِهْلَكْتُهَا ذُنُوبُهُ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١).

وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيَّ فِي كِتَابِ زُهَيْدِ النَّبِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَرُدُّ وَجْهَهُ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ كَانَ لِصَدْرِهِ أَوْ لِجَوْفِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ (٢).

وَ قَالَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ كَانَهُ ثَوْبٌ مُلْقَى (٣).

وَ ذَكَرَ مُصَيِّفُ كِتَابِ اللُّوْلُؤِيَّاتِ فِي بَابِ الْخُشُوعِ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ يَتَرَلَّزَلُ وَ يَتَلَوَّنُ فَيَقَالُ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ جَاءَ وَقْتُ أَمَانَةِ اللَّهِ الَّتِي عَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَابْتَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ فَلَا أَدْرِي أَحْسِنُ أَدَاءً مَا حَمَلْتُ أَمْ لَا (٤).

وَ رَوَى الْكَلِينِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ كَانَهُ سَاقُ شَجَرَةٍ لَا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا حَرَّكَتِ الرِّيحُ مِنْهُ (٥).

وَ رَوَيْتُ بِإِسْنَادِي مِنْ كِتَابِ أَصْبَلِ جَامِعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُ فِي دِينِهِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَا إِلَى الصَّلَاةِ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمَا حُمْرَةً وَ مَرَّةً صُفْرَةً كَأَنَّمَا يُنَاجِيَانِ شَيْئًا يَرِيَانِهِ (٦).

ص: ٢٤٨

١-١. فلاح السائل لم نجده في المطبوع.

٢-٢. فلاح السائل ص ١٦١.

٣-٣. فلاح السائل ص ١٦١.

٤-٤. فلاح السائل لم نجده في المطبوع.

٥-٥. فلاح السائل ص ١٦١.

٦-٦. فلاح السائل ص ١٦١.

**[ترجمه]فلاح السائل: امام صادق علیه السلام فرمود: علی بن حسین علیه السلام چون نماز می خواند، پوستش می لرزید، رنگش زرد می شد و مانند شاخه خرمابن به خود می لرزید - [۲] فلاح السائل ص ۱۰۱ - .

کلینی روایتی دارد که معنایش این است: مولایمان زین العابدین علیه السلام چون «مالک یوم الدین» می گفت، آن را در قرائت تکرار می کرد، طوری که هر که او را می دید گمان می کرد که او به مرگ نزدیک شده است. - فلاح السائل: ۱۰۴ -

و روایت است که مولایمان جعفر بن محمد صادق علیه السلام در نمازش قرآن تلاوت می کرد، پس از حال می رفت و چون به هوش می آمد سؤال شد چه چیزی حالت را این چنین ساخت؟ پس پاسخی داد که مضمونش این است: پیوسته قرآن را تکرار می کردم تا اینکه به حالی رسیدم که گویی آن را به طور شفاهی از زبان کسی که نازل ساخت، می شنیدم. - فلاح السائل: ۱۰۷ و ۱۰۸ -

زین العابدین علیه السلام فرمود: حقوق نماز این است که بدانی نماز شرفیابی به حضور خداوند است، و تو در آن در حضور خدا ایستاده ای، و چون این را دانستی شایسته است که به عنوان بنده فروتن، راغب و بیمناک، خائف، امیدوار، تسلیم، متضرعی که مقام کسی که در حضورش ایستاده است را عظیم می داند، و با سکون، وقار، خشوع اعضا و انعطاف پذیری پهلو، و نیکی مناجاه با او در درون، و کمک خواهی از او در آزاد کردن گردنی که گناه آن را احاطه کرده و معصیت از بین برده است، به نماز بایستی، و هیچ قدرتی برتر از خدا نیست. - فلاح السائل این حدیث را در منبع چاپ شده نیافتیم. -

و جعفر بن احمد قمی در کتاب زهد النبی روایت کرد: نبی صلی الله علیه و آله چون به نماز می ایستاد، چهره اش از ترس خدا گرفته می شد، و سینه یا درونش غل غلی مانند غل غل دیگ داشت. - فلاح السائل: ۱۶۱ -

و در روایت دیگری گفته: نبی صلی الله علیه و آله چون به نماز می ایستاد بسان لباسی آویزان بود. - فلاح السائل: ۱۶۱ -

و مصنف کتاب لؤلؤیات در باب خشوع گفته است: علی بن ابی طالب چون وقت نماز فرا می رسید می لرزید و رنگ به رنگ می شد. پس به او گفته می شد. یا امیر مؤمنین تو را چه می شود؟ پس می فرمود: وقت امانت خدا فرا رسیده است امانتی که بر آسمان و زمین عرضه کرد، پس از حمل آنان ابا ورزیدند و اجتناب کردند، و انسان آن را پذیرفت، و نمی دانم آنچه که پذیرفته ام را نیک ادا می کنم یا خیر. - فلاح السائل. این خبر را در منبع چاپ شده نیافتیم. -

کلینی از امام صادق علیه السلام روایت کرد: پدرم می فرمود: علی بن حسین علیه السلام چون به نماز می ایستاد بسان شاخه درختی بود که چیزی از آن تکان نمی خورد مگر آنچه که باد به حرکت در می آورد. - فلاح السائل: ۱۶۱ -

با اسناد از کتاب اصل جامع ما یحتاج الیه المؤمن فی دینه فی الیوم و اللیله از ابویوب روایت کردم که گفت: امام باقر و امام صادق علیهما السلام چون به نماز می ایستادند رنگشان گاه سرخ و گاه زرد می شد گویی آنها با کسی مناجات می کردند که می بیند. - فلاح السائل: ۱۶۱ -

قال الجوهری الربده لون إلى الغیره و قد اربد اربدادا و تربد وجه فلان أى تغیر من الغضب و قال فى النهایه فیه کان إذا نزل علیه الوحى اربد وجهه أى تغیر إلى الغیره و قیل الربده لون بین السواد و الغیره و قال فیه أنه کان یصلی و لجوفه أزیز المرجل من البكاء أى خنین من الجوف بالخاء المعجمه و هو صوت البكاء و قیل أن یجیش جوفه و یغلی بالبكاء.

**[ترجمه] جوهری گفته است: «ربده» رنگی مایل به خاکی است و «قد اربد اربداد او تربد وجه فلان» یعنی رنگش از خشم تغییر کرده است، در النهایه گفته است: چون وحی بر او نازل می شد چهره اش به رنگ خاک تغییر می یافت، و گفته شده: ربه رنگی میان سیاه و خاکی است، و گفته اند: چون نماز می خواند درونش از شدت گریه غل غلی مانند غل غل دیگر داشت، یعنی صدای تو دماغی داشت که صدای گریه است، و گفته شده: یعنی درونش به جوش بیاید و با گریه صدا دهد.

**[ترجمه]

«۴۰»

جَامِعُ الْأَخْبَارِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجُوزُ صِلَاءُ امْرِئٍ حَتَّى يُطَهَّرَ خَمْسَ جَوَارِحَ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الرَّأْسَ وَ الرَّجْلَيْنِ بِالْمَاءِ وَ الْقَلْبَ بِالتَّوْبَةِ (۱).

**[ترجمه] جامع الاخبار: امیر مؤمنان فرمود: نماز خواندن فرد جایز نیست مگر اینکه پنج عضو را طاهر سازد: صورت، دست ها، سر و پاها را با آب، و قلب را با توبه. - . جامع الاخبار: ۷۶ -

**[ترجمه]

«۴۱»

غَوَالِي اللَّائِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومَانِ فِي الصَّلَاةِ وَ رُكُوعُهُمَا وَ سُجُودُهُمَا وَاحِدٌ وَ إِنَّ مَا بَيْنَ صَلَاتَيْهِمَا مِثْلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَ لَمْ يُحَدِّثْ فِيهِمَا نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ.

وَ رَوَى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَرَفَ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ مُتَعَمِّدًا فِي الصَّلَاةِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ لَا يُكْتَبُ لَهُ سُدُسُهَا وَ لَا عَشْرُهَا وَ إِنَّمَا يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا عَقَلَ مِنْهَا.

**[ترجمه] غوالی اللئالی: نبی اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: دو تن از امت من به نماز می ایستند در حالی که رکوع و سجود آنها یکی است هر چند که میان نماز آن دو به اندازه زمین تا آسمان فاصله باشد.

و فرمود: هر که دو رکعت نماز بخواند و در آن در باره چیزی از امور دنیا با خود صحبت نکند خداوند گناهان او را می بخشد.

معاذ بن جبل از امام علیه السلام روایت کرد که فرمود: هر کس که از روی تعمد در نماز بداند چه کسی سمت چپ و راست او قرار دارد، نمازش نماز نیست.

پیامبر فرمود: بنده چون نماز می خواند یک ششم یا یک دهم از آن برایش نوشته نمی شود، بلکه فقط آن قسمتی که در آن تعقل نموده است برایش نوشته می شود.

***[ترجمه]

«۴۲»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَجَلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَا يَعْلَمُ عَبْدِي أَنِّي أَنَا أَفْضَى الْحَوَائِجِ (۲).

***[ترجمه] مجالس شیخ: امام صادق علیه السلام فرمود: بنده چون عجله کند و به سمت حاجتش برخیزد، خداوند تبارک و تعالی می فرماید: آیا بنده ام نمی داند که فقط من نیازها را بر آورده می سازم. - امالی طوسی ۲: ۲۷۸ -

***[ترجمه]

«۴۳»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، وَ جَامِعُ الْوَرَامِ، وَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ رَكَعَتَانِ مُقْتَصِيَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةٍ وَ الْقَلْبُ لَاهٍ (۳).

ص: ۲۴۹

۱-۱. جامع الأخبار ص ۷۶.

۲-۲. امالی الطوسی ج ۲ ص ۲۷۸.

۳-۳. امالی الطوسی ج ۲ ص ۱۴۶ تنبیه الخواطر ج ۲ ص ۵۹، مکارم الأخلاق: ۵۴۵ و فیها «و القلب لاه».

**[ترجمه] مجالس شیخ و جامع اللوازم و مکارم الاخلاق: پیامبر صلی الله علیه و آله در وصیت به ابوذر فرمود: ای ابوذر دو رکعت کوتاه به همراه تفکر برتر از قیام شبانه بدون حضور قلب است. - . امالی طوسی ۲: ۱۴۶، تنبیه الخواطر ۲: ۵۹، مکارم الاخلاق: ۵۴۵ -

**[ترجمه]

«۴۴»

الْخِصَالُ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ غَشِيَ لَوْنَهُ لَوْنٌ آخِرٌ وَكَانَ قِيَامُهُ فِي صَلَاتِهِ قِيَامَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ كَانَتْ أَعْضَاؤُهُ تَرْتَعِدُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَكَانَ يُصَلِّي صَلَاةَ مُؤَدِّعٍ يَرَى أَنْ لَا يُصَلِّيَ بَعْدَهَا أَبَدًا وَقَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَقْبَلُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا بِقَلْبِهِ فَقَالَ رَجُلٌ هَلَكْنَا فَقَالَ كَلَّا إِنَّ اللَّهَ مُتِمُّ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ الْحَدِيثَ (۱).

**[ترجمه] الخصال: امام باقر علیه السلام فرمود: چون علی بن حسین علیه السلام به نماز می ایستاد، رنگی دیگر، چهره اش را می پوشاند، و قیامش در نماز قیام بنده ذلیل در حضور پادشاهی بزرگ بود، و اعضای بدنش از ترس خدا می لرزید و بسان شخص وداع کننده ای که پس از آن هرگز نماز نخواهد خواند، نماز می خواند. و فرمود: از نماز بنده فقط به اندازه ای که با قلبش به آن روی کرده است، قبول می شود. پس مردی گفت: نابود شدیم. پس فرمود: هرگز، خداوند آن را به وسیله نوافل کامل می سازد. ادامه حدیث - . الخصال ۲: ۱۰۰ -

**[ترجمه]

«۴۵»

فَلَمَّا حُجِرَ السَّائِلُ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ الْكَرَّاجِكِيُّ فِي كِتَابِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ قَالَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ خَرَجَ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ مُتَوَكِّئًا عَلَى يَدِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ رِزَامٌ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ مَا يَعْتَمِدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِهِ فَقِيلَ لَهُ هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ لَوَدِدْتُ أَنَّ خَدَّ أَبِي جَعْفَرٍ نَعِيلٌ لَجَعْفَرٍ ثُمَّ قَامَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَنْصُورِ فَقَالَ لَهُ أَسْأَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ سَلْ هَذَا فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُكَ بِالسُّؤَالِ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ سَلْ هَذَا فَالتَفَتَ رِزَامٌ إِلَى الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ وَحُدُودِهَا فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ حَيْدٌ لَسْتُ تَوَاحِدُ بِهَا فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِمَا لَا يَحِلُّ تَرْكُهُ وَ لَا تَنِيْمُ الصَّلَاةِ إِلَّا بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنِيْمُ الصَّلَاةُ إِلَّا لِإِدْيِ طُهْرٍ سَابِعٍ وَ تَمَامِ بَالِغٍ غَيْرِ نَازِغٍ وَ لَا زَائِعٍ عَرَفَ فَوْقَهُ وَ أَخْبَتَ فَتَبَّتْ فَهُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ الْيَأْسِ وَ الطَّمَعِ وَ الصَّبْرِ وَ الْجَزَعِ كَأَنَّ الْوَعْدَ لَهُ صُنِعَ وَ الْوَعْدُ بِهِ وَقَعَ يُذَلُّ عِزُّهُ وَ يُمْتَلُّ غَرَضُهُ وَ بَدَلٌ فِي اللَّهِ الْمُهْجَةُ وَ تَنَكَّبَ إِلَيْهِ الْمَحْجَةُ غَيْرَ مُرْتَعِمٍ بَارْتِعَامٍ يَقْطَعُ عِلَاقَ الْإِهْتِمَامِ بَعَيْنٍ مَنْ لَهُ قَصْدٌ وَإِلَيْهِ وَفَدٌ وَ مِنْهُ اسْتَرْفَدٌ

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٠٠ فى حديث.

فَإِذَا أَتَى بِعَدْلِكَ كَمَا نَتَّهِى الصَّلَاةُ الَّتِي بِهَا أَمَرَ وَعَنْهَا أُخْبِرَ وَإِنَّهَا هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَالْتَفَتَ الْمَنْصُورُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَمَا نَزَلُ مِنْ بَحْرِكَ نَعْتَرِفُ وَإِلَيْكَ نَزْدَلِفُ تَبْصُرُ مِنَ الْعَمَى وَتَجْلُو بِنُورِكَ الطَّخْيَاءَ فَتَحْنُ نُعُومٌ فِي سُبْحَاتِ قُدْسِكَ وَطَامِي بَحْرِكَ (۱).

***[ترجمه]افلاح السائل: فرمود: کراچکی در کتاب کنز الفوائد گفته است: در حدیثی آمده است که ابو جعفر منصور در روز جمعه ای با تکیه بر دست امام صادق جعفر بن محمد علیه السلام بیرون آمد، پس مردی که رزام خوانده می شد و از موالی خالد بن عبدالله بود گفت: این کیست که تا حدی مهم است که امیر مؤمنان به داستان او تکیه زده است؟ به او گفتند: او ابو عبدالله جعفر بن محمد صادق است، گفت به خدا سوگند نمی دانستم، و گرنه دوست داشتم که رخسار ابو جعفر (منصور) کفشی برای جعفر باشد، سپس برخاست و پیش روی منصور ایستاد و به او گفت: ای امیر مؤمنان سؤالی دارم، منصور به او گفت: از او بپرس، پس مرد گفت: می خواهم از تو سؤال کنم. منصور به او گفت: از او بپرس. پس رزام به امام جعفر بن محمد رو کرد و گفت: مرا از نماز و احکام آن آگاه کن، پس صادق علیه السلام به او گفت: نماز چهار هزار حکم دارد که تو به خاطر آنها مؤاخذه نمی شوی. پس گفت: پس مرا از آنچه که ترکش جایز نیست و نماز فقط با آن کامل می شود، آگاه کن. امام صادق علیه السلام فرمود: نماز فقط برای انسانی با طهارت کامل، کامل بالغ، غیر وسوسه گر، و غیر منحرف کامل می شود، انسانی که چون شناخت حاصل کرد، ایستاد و خضوع کرد و پایدار شد، و در میان یأس و طمع، صبر و جزع ایستاد، گویی که وعده برایش محقق شده و تهدیدها بر او عملی شده است، و تمنای دنیایی برایش بی ارزش شده و غرضش محقق گردیده است، و روح خود را در راه خدا داد و راهش را به سوی او منحرف کرد، سجودش باعث دوری از خداوند نمی شود و توجه خویش به همه چیز را بر می گیرد، آن هم با دیده انسانی که هدفش به سوی او است و به حضورش شرفیاب می شود و از او طلب یاری می کند، و اگر این امور را به جای آورد، همان نمازی است که به آن امر شده و از آن خبر داده شده است، و همان نمازی است که از فحشاء و منکر باز می دارد، پس منصور به ابو عبدالله روی کرد و گفت: یا ابا عبدالله! پیوسته از دریای تو بر می گیریم و به تو نزدیک می شویم، از نابینایی به دیدن او می داری و با نورت شب تار را روشن می سازی، پس ما در مراتب قدسیت و اعماق دریای غوطه ور می شویم. - . فلاح السائل: ۲۳ -

***[ترجمه]

بیان

غیر نازغ قال الفیروزآبادی نرغه کمنعه طعن فیه و اغتابه و بینهم أفسد و أغری و وسوس و لا زائع من قوله تعالی فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أَيْ مِيلٌ عَرَفَ اللَّهُ فَوْقَ بَيْنِ يَدَيْهِ أَوْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَأَخْبَتِ أَيْ خَشَعَتْ فُتَيْتٌ عَلَيْهِ يَذَلُّ عَرَضَهُ فِي بَعْضِ النِّسْخِ بِالْبَاءِ بَصِيغَةُ الْمَاضِي وَ فِي بَعْضِهَا بِالْيَاءِ الْمَثَانَةُ بَصِيغَةُ الْمُسْتَقْبَلِ وَ فِي الْقَامُوسِ الْعَرَضُ بِالْتَحْرُكِ حَطَامُ الدُّنْيَا وَ مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَ الْغَنِيمَةُ وَ الطَّمَعُ وَ اسْمٌ لِمَا لَا دَوَامَ لَهُ وَ يَحْتَمَلُ أَكْثَرَ تِلْكَ الْوَجُوهِ بِأَنَّ يَكُونُ الْعَرَضُ الْإِعْرَاضُ عَنِ تِلْكَ الْأَعْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ أَنْ يَكُونَ بَضْمَ الْأَوَّلِ وَ فَتْحَ الثَّانِي جَمْعَ عَرَضَهُ بِمَعْنَى الْمَانِعِ أَيْ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْحُضُورِ وَ الْإِخْلَاصُ وَ كَوْنُهُ جَمْعَ الْعَارِضِ بِمَعْنَى الْخَدِّ بَعِيدٍ لَفْظًا وَ أَنْ يَكُونَ بَكْسَرَ الْأَوَّلِ وَ سَكُونِ الثَّانِي بِمَعْنَى الْجَسَدِ أَوْ النَّفْسِ أَوْ بِالْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ وَ بِالْتَحْرِيكِ بِأَحَدٍ مَعَانِيهِ أَنْسَبُ.

و يمثل غرضه أى يجعل مقصوده من العباده نصب عينه و فى بعض النسخ تمثل بصيغه الماضى و عرضه بالعين المهمله أى تمثل فى نظره معروضه و ما يريد أن يعرضه لديه من المقاصد و الأول أظهر.

و تنكب إليه المحجه التنكب إذا عدى بعن فهو بمعنى التجنب و إذا عدى بإلى فهو بمعنى الميل فى النهايه فى حديث حجه الوداع فقال بإصبعه السبابه يرفعها إلى السماء و ينكبها إلى الناس أى يميلها إليهم انتهى و يحتمل أن يكون إليه متعلقا بالمحجه أى تنكب فى السبيل إليه عمن سواه.

غير مرتغم بارتغام المراغمه الهجران و التباعد و المغاضبه أى لا يكون سجوده و إيصال أنفه إلى الرغام على وجه يوجب بعده من الملك العلام أو على وجه

ص: ٢٥١

١-١. فلاح السائل ص ٢٣.

السخط و عدم الرضا فقولہ علیہ السلام یقطع علائق الاهتمام مستأنف أى الاهتمام بالدنیا و یحتمل أن یكون صفه لارتغام فالمراد الاهتمام بالعباده بعین من له قصد أى یعلم أنه مطلع علیہ و فی بعض النسخ بغير من له قصد فهو متعلق بالاهتمام أى یقطع علائق الاهتمام بغيره تعالی و الاسترفاد طلب الرفد و العطاء و الازدلاف القرب و الطخیاء اللیلہ المظلمه و من الکلام ما لا یفهم و العوم السباحه و سبحات قدسک أى أنواره أو محاسن قدسک لأنک إذا رأیت الشیء الحسن قلت سبحان الله و طما الماء علا و البحر امتلاً.

***[ترجمه] «غیر نازغ» فیروز آبادی گفت: نزعہ بر وزن منعه: به او افترا زد و از او غیبت کرد و میان آنان را تباه کرد و اغوا کرد و وسوسه کرد، می باشد، و «لا- زائغ» از این سخن خداوند است: «فأما الذین فی قلوبهم زیغ» {اما کسانی که در دلہایشان انحراف است} یعنی تمایل و انحراف، «عرف» یعنی خدا را شناخت، «فوقف» در حضور او، یا به معرفت و شناخت او وقوف کرد، و «أخبت» یعنی خشوع کرد، «فتبت» بر خشوع پایدار ماند، «یذل عرضه» در برخی نسخه ها به همراه باء و به صیغہ ماضی، و در برخی دیگر با یاء مثنی و به صیغہ مستقبل آمده است و در فرهنگ لغت قاموس «عروض» یعنی چیزهای فناپذیر این جهانی هر چه که باشد، از قبیل مال، غنیمت، طمع، و اسمی است برای هر آنچه که دوام ندارد، و اغلب این وجوه این احتمال را با خود به همراه دارد که عرض روی گرداندن از این اغراض دینوی باشد، و ممکن است که «عروض» و جمع «عرضه» به معنای مانع باشد، و یعنی آنچه که تو را از حضور و اخلاص باز می دارد، و جمع «عارض» بودن آن، به معنای گونه از نظر لفظی بعید است، و اینکه «عروض» به معنای تن یا جان، یا به معنای معروف آن باشد، ولی با حرکت با یکی از معانی آن مناسب تر است.

«ویمثل عرضه» یعنی هدفش از عبادت را پیش روی خود قرار می دهد، و در برخی نسخه ها تمثیل و به صیغہ ماضی و «عرضه» نیز بدون نقطه آمده است، یعنی خواسته هایش را و اهدافی را که به ذهنش خطور می کند پیش روی خود مجسم می سازد، و نظر اول آشکارتر است.

«و تنكب الیه المحجہ» تنكب وقتی با عن متعدی گردد به معنای اجتناب کردن است، و وقتی با الی متعدی گردد به معنای تمایل داشتن است، و در نہایہ در حدیث حجه الوداع آمده است: در حالی که انگشت اشاره را به سمت آسمان بالا می برد و به سمت مردم می چرخاند یعنی مایل می ساخت گفت پایان سخن. و ممکن است که «الیہ» متعلق به محجہ باشد یعنی در راه او از هر چه غیر اوست، اجتناب می کند.

«غیر مرتغم بارتغام» المرغامه هجران و دوری و دشمنی ورزیدن است، یعنی سجده او و به خاک رساندن بینی به خاک به گونه ای نیست که موجب دوری و فاصله او از سلطان بسیار دانا گردد، یا به گونه رنجیدگی و نارضایتی نیست.

«یقطع علائق الاهتمام» جمله مستانفہ است یعنی اهتمام به دنیا، و ممکن است صفت ارتغام باشد که در این صورت منظور اهتمام وزیدن به عبادت است، «بعین من له قصد» یعنی می داند که او بر آن آگاه است، و در برخی نسخه ها «بغير من له قصد» آمده است که این عبارت متعلق به اهتمام است، یعنی علائق اهتمام به غیر خداوند را قطع می کند، و استرفاد یعنی طلب ہدیہ و بخشش، و ازدلاف یعنی قرب و نزدیکی، «الطخیاء» یعنی شب تاریک و در مورد سخن، کلامی است که فهمیده نمی شود، «العوم» شنا کردن، «سبحات قدسک» یعنی انوار و محاسن قدسیت، زیرا تو وقتی چیز نیکویی مشاهده می کنی می گویی: «سبحان الله»، و «طما الماء» یعنی آب بالا آمد و «طما البحر» یعنی پر و لبریز شد.

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ خَصَلَهُ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ كَرِهَ لَكُمْ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ الْخَبِيرِ (۱).

**[ترجمه] مجالس صدوق: امام صادق علیه السلام به نقل از پدرانش فرمود: رسول الله فرمود ای امت خداوند بیست و چهار خصلت را برای شما ناپسند شمرد، و شما را از آن نهی کرد: از جمله بازی در نماز را برای شما مکروه دانست. ادامه خبر - . امالی صدوق: ۱۸۱، و ذیل شماره ۷ نیز به آن اشاره شد. -

مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَأَتَمَّ رُكُوعَهُمَا وَ سَجَّودَهُمَا ثُمَّ جَلَسَ فَأَتَمَّتْنِي عَلَى اللَّهِ وَ صَدَّقَنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ حَاجَتَهُ فَقَدْ طَلَبَ الْخَيْرَ فِي مَطَانِهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَيْرَ فِي مَطَانِهِ لَمْ يَخِبْ (۲).

وَ مِنْ كِتَابِ آخَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اَعْمَلْ عَمَلًا مَنْ قَدْ عَايَنَ (۳).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا زَكَاةَ لَهُ وَ لَا زَكَاةَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ (۴).

**[ترجمه] مشکوه الانوار: حسن بن صالح گفت: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: هر کسی که وضو بگیرد، و آن را به کمال انجام دهد سپس دو رکعت نماز به جای آورد و رکوع و سجودش را به طور کامل ادا نماید، سپس بنشیند و مدح و ثنای خدا را بگوید و بر رسول الله صلوات بفرستد و سپس از خدا حاجتش را طلب کند، پس نیکی را در جایی که گمان می رود طلب کرده است و هر که نیکی را در جایی که گمانش می رود طلب نماید ناامید نمی گردد. - . مشکاه الانوار: ۷۵ -

و از کتابی دیگر از امام صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: بسان کسی که بررسی و مشاهده می کند عمل کن. - . مشکاه الانوار: ۴۶ -

و هم چنین فرمود: کسی که عهد و پیمان ندارد، دین ندارد و کسی که امانت داری ندارد ایمان ندارد، و کسی که زکات ندارد، نماز ندارد و کسی که تقوا ندارد زکات ندارد. - . مشکاه الانوار: ۴۶ -

كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ فَيَقْبَلُ بِوَجْهِهِ إِلَى اللَّهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَإِنْ التَفَتَ صَدْرَ اللَّهِ وَجْهَهُ عَنْهُ وَ لَا يُحْسَبُ مِنْ صِلَاتِهِ إِلَّا مَا أَقْبَلَ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَ لَقَدْ صَلَّى أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ فَلَمْ

ص: ٢٥٢

١-١. أمالي الصدوق: ١٨١، و قد مر الإشارة إليه تحت الرقم ٧.

٢-٢. مشكاة الأنوار: ٧٥.

٣-٣. مشكاة الأنوار: ٤٦.

٤-٤. مشكاة الأنوار: ٤٦.

يُنَزِعُهُ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ جَعْفَرٌ فَنَزَعَهُ مِنْ رَأْسِهِ تَعْظِيماً لِلَّهِ وَ إِقْبَالاً عَلَى صِيْلَاتِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً (۱) وَ هِيَ أَيْضاً فِي الْوَلَايَةِ.

**[ترجمه] کتاب: جابر جعفی روایت کرد: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: هیچ بنده ای نیست که به نماز بایستد و به خدا روی کند مگر اینکه خداوند نیز به او رو نماید، پس چون او التفات کند، خداوند از او روی بر می گرداند، و از نمازش فقط آن بخشی که با قلبش به خدا روی کرده است، به حساب می آید. امام باقر علیه السلام روزی نماز می خواند که جسمی بر سرش افتاده بود و برای تعظیم خدا و توجه به نماز آن را از سرش جدا نکرده بود تا اینکه جعفر به سویش رفته و آن را از سر وی جدا کرده بود، و این همان سخن خداوند است که می فرماید: «أقم وجهك للدين حنيفاً» پس روی خود را با گرایش تمام به حق به سوی این دین کن} - روم / ۳۰ - و این آیه همچنین درباره ولایت است.

**[ترجمه]

بیان

أی هذا ظاهر الآیه و فی باطن الآیه فسر الدین بالولایه أو المعنی أن الحنیف إشاره إلی الولایه.

**[ترجمه] یعنی این سخن ظاهر این آیه است، و در باطن آیه دین، به ولایت تفسیر شده است، یا معنا این است که حنیف اشاره ای است به ولایت .

**[ترجمه]

«۴۹»

سَعِدُ السُّعُودِ، وَجَدْتُ فِي صِيْحِفِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلْتُمْ فِي الصَّلَاةِ فَاصْرِفُوا لَهَا خَوَاطِرَكُمْ وَ أَفْكَارَكُمْ وَ اذْعُوا اللَّهَ دُعَاءً طَاهِراً مُتَفَرِّغاً وَ سَلِّوْهُ مَصَالِحَكُمْ وَ مَنَافِعَكُمْ بِخُضُوعٍ وَ خُشُوعٍ وَ طَاعَةٍ وَ اسْتِثْقَانِهِ وَ إِذَا رَكَعْتُمْ وَ سَجَدْتُمْ فَأَبْعِدُوا عَن نُّفُوسِكُمْ أَفْكَارَ الدُّنْيَا وَ هَوَاجِسَ الشُّوْءِ وَ أَفْعَالَ الشَّرِّ وَ اعْتِقَادَ الْمَكْرِ وَ مَا كَلَّ الشُّحِّ وَ الْعُدْوَانَ وَ الْأَحْقَادَ وَ اطْرَحُوا بَيْنَكُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ (۲).

**[ترجمه] سعد السعود: در صحف ادریس علیه السلام یافتم: چون در نماز داخل شدید اندیشه و افکار خود را به آن اختصاص دهید، پاک و خالص خدا را بخوانید، و مصالح و منافع خود را با خضوع، خشوع، فرمانبری و فروتنی از او بخواهد و چون رکوع و سجود کردید افکار دنیا و اندیشه های بد و اعمال شر و اعتقاد حيله گری و مکر، و غذاهاي حرام و تجاوز خصوصت، و کينه ها را از خود دور سازید و همه آنها را از خود به دور افکنید. - سعد السعود: ۴۰ -

**[ترجمه]

«۵۰»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَوْ يَصِلُحُ لَهُ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ مُتَعَمِّدًا فِي صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ (۳).

** [ترجمه] کتاب المسائل علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی سؤال کردم که آیا بر او صحیح است که از روی تعمد چشمش را در نماز ببندد؟ فرمود: ایرادی ندارد. - المسائل المطبوع در البحار ۱۰: ۲۸۴ -

** [ترجمه]

«۵۱»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا (۴).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَسْبَغَ وَضُوءَهُ وَ أَحْسَنَ صَلَاتَهُ وَ أَدَّى زَكَاهَ مَالِهِ وَ مَلَكَ غَضَبَهُ وَ سَجَنَ لِسَانَهُ وَ بَدَلَ مَعْرُوفَهُ وَ أَدَّى النَّصِيحَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ وَ أَبْوَابَ الْجَنَانِ لَهُ مُفْتَحُهُ (۵).

** [ترجمه] نوادر راوندی: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که رکوع و سجودش را کامل به جا نیاورد هیچ نمازی ندارد. - نوادر راوندی: ۵ -

نبی اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که به کمال و وضو بسازد و نمازش را نیکو به جای آورد، و زکات مالش را پردازد، و به خشمش غلبه کند و زبانش را حفظ کند، و از نیکی هایش ببخشد، و نصیحت اهل بیت نبی اش را عملی سازد پس حقیقت ایمانش کامل شده و درهای بهشت بر او گشود است. - نوادر راوندی: ۵ -

** [ترجمه]

أقول

قد مر بأسانید جمه (۶).

** [ترجمه] این حدیث با اسناد زیادی گذشت.

** [ترجمه]

«۵۲»

وَ وَجَدْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَعِيِّ نَقْلًا مِنْ حَظِّ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا قَالَ رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ

قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَوْلَانَا

ص: ٢٥٣

-
- ١-١. الروم: ٣٠.
 - ٢-٢. سعد السعود: ٤٠.
 - ٣-٣. المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٨٤.
 - ٤-٤. نوادر الراوندي: ٥.
 - ٥-٥. نوادر الراوندي: ٥.
 - ٦-٦. راجع ج ٦٩- ص ١٥٤-١٧٥ باب درجات الإيمان و حقائقه.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَى رَجُلًا قَائِمًا يُصَلِّي فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا أَتَعْرِفُ تَأْوِيلَ الصَّلَاةِ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ وَ هَلْ لِلصَّلَاةِ تَأْوِيلٌ غَيْرُ الْعِيَادَةِ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوءِ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا وَ لَهُ تَشَابُهُ وَ تَأْوِيلٌ وَ تَنْزِيلٌ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى التَّعْبُدِ فَقَالَ لَهُ عَلَّمَنِي مَا هُوَ يَا مَوْلَايَ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْوِيلُ تَكْبِيرَتِكَ الْأُولَى إِلَى إِحْرَامِكَ أَنْ تُخْطِرَ فِي نَفْسِكَ إِذَا قُلْتَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِقِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ وَ فِي الثَّانِيَةِ أَنْ يُوصَفَ بِحَرَكَهِ أَوْ جُمُودٍ وَ فِي الثَّلَاثَةِ أَنْ يُوصَفَ بِجِسْمٍ أَوْ يُشَبَّهَ بِشَيْءٍ أَوْ يُقَاسَ بِقِيَّاسٍ وَ تُخْطِرُ فِي الرَّابِعَةِ أَنْ تَحُلَّهُ الْمَاعِرَاضُ أَوْ تَوْلِمَهُ الْمَآمِرَاضُ وَ تُخْطِرُ فِي الْخَامِسَةِ أَنْ يُوصَفَ بِجَوْهَرٍ أَوْ بَعْرَاضٍ أَوْ يَحِلُّ شَيْئًا أَوْ يَحِلَّ فِيهِ شَيْءٌ وَ تُخْطِرُ فِي السَّادِسَةِ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْمُخْدَثِينَ مِنَ الزَّوَالِ وَ الْإِنْتِقَالِ وَ التَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ تُخْطِرُ فِي السَّابِعَةِ أَنْ تَحُلَّهُ الْحَوَاسُ الْخَمْسُ ثُمَّ تَأْوِيلُ مَيْدِ عُنُقِكَ فِي الرُّكُوعِ تُخْطِرُ فِي نَفْسِكَ آمَنْتُ بِحُكِّكَ وَ لَوْ ضَمَرْتِ عُنُقِي ثُمَّ تَأْوِيلُ رَفْعِ رَأْسِكَ مِنَ الرُّكُوعِ إِذَا قُلْتَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَأْوِيلُهُ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ وَ تَأْوِيلُ السَّجْدَةِ الْأُولَى أَنْ تُخْطِرَ فِي نَفْسِكَ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ مِنْهَا خَلَقْتَنِي وَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ تَأْوِيلُهُ وَ مِنْهَا أَخْرَجَنِي وَ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ وَ فِيهَا تُعِيدُنِي وَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ تُخْطِرُ بِقَلْبِكَ وَ مِنْهَا تُخْرِجُنِي تَارَةً أُخْرَى وَ تَأْوِيلُ قُعُودِكَ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْسَرِ وَ رَفْعِ رِجْلِكَ الْيُمْنَى وَ طَرْحِكَ عَلَى الْيُسْرَى تُخْطِرُ بِقَلْبِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقَمْتُ الْحَقَّ وَ أَمْتُ الْبَاطِلَ وَ تَأْوِيلُ تَشْهُدِكَ تَجْدِيدُ الْإِيْمَانِ وَ مُعَاوَدَةُ الْإِسْلَامِ وَ الْإِقْرَارُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ تَأْوِيلُ قِرَاءَةِ التَّنْحِيَاتِ تَمْجِيدُ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَ تَعْظِيمُهُ عَمَّا قَالَ الظَّالِمُونَ وَ نَعْتَهُ الْمُلْحِدُونَ وَ تَأْوِيلُ قَوْلِكَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ تَرْحُمُ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَمَعْنَاهَا هَذِهِ أَمَانٌ لَكُمْ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ تَأْوِيلَ صَلَاتِهِ هَكَذَا فَهِيَ خِدَاجٌ أَيْ نَاقِصَةٌ.

***[ترجمه] یافتم: جابر بن عبدالله انصاری گفت: همراه مولایمان امیر مؤمنان علیه السلام بودم: پس وی مردی را دید که ایستاده بود و نماز می‌خواند پس به او فرمود: یا فلانی آیا می‌دانی تفسیر نماز چیست؟ پاسخ داد: ای مولای من آیا نماز تأویلی غیر عبادت دارد؟ فرمود: بله و سوگند به کسی که محمد را به نبوت معبوث ساخت، خداوند نبی اش را به هیچ امری معبوث نساخت مگر اینکه آن امر دارای تشابه، تفسیر و تأویل است، و همه این موارد بر تعبد دلالت دارد، پس مرد به او گفت: مولایم به من بیاموز آن چیست؟

پس امام فرمود: تأویل تکبیر اول تا احرامت این است که وقتی الله اکبر گفتی، به ذهنت خطور کند که او بزرگ‌تر از آن است که با قیام یا قعود وصف گردد، و در تکبیر دوم، بزرگ‌تر از آن است که به حرکت یا جمود وصف شود، و در تکبیر سوم، بزرگ‌تر از این است که به جسم وصف گردد و یا به شبیهی تشبیه گردد و یا به قیامی مقایسه گردد، و در تکبیر چهارم به ذهنت خطور کند که او بزرگ‌تر از این است که حوادث بر او فرود آید یا بیماری او را بیازارد، و در تکبیر پنجم خطور کند او بزرگ‌تر از این است که به جوهر یا عرضی وصف گردد، یا در چیزی جای گیرد یا چیزی در او جای گیرد، و در تکبیر ششم خطور کند او بزرگ‌تر از این است که زوال، انتقال و دگرگونی از حالی به حال دیگر که برای محدثات جایز است بر او جایز باشد، و در تکبیر هفتم خطور کند او بزرگ‌تر از آن است که حواس پنجگانه در او نفوذ یابد.

سپس تأویل کشیدن گردن به هنگام رکوع، یعنی خودت را آگاه کن که به تو ایمان آوردم هر چند که گردنم را بزنی، سپس تأویل بلند کردن سر از رکوع وقتی «سمع الله لمن حمده الحمد لله رب العالمن» گفتی این است که: کسی که مرا از عدم به وجود آورد، و تأویل سجده اول این است که چون در سجده هستی به ذهنت خطور کند که مرا از آن آفریدی، و بلند کردن سر تأویلش این است که مرا از آن بیرون آوردی، و سجده دوم این است که مرا دوباره به آن باز می‌گردانی، و بلند کردن سر به قلبت هشدار می‌دهد که بار دیگر مرا از آن خارج می‌کنی.

و تأویل نشستن بر روی پهلو چپ و بالا بردن پای راست و انداختن آن بر روی پای چپ این است که دلت را آگاه کنی که پروردگارا من حق را به پا داشتیم و باطل را از بین بردم، تأویل تشهد، تجدید ایمان و تکرار اسلام، و اقرار به برانگیخته شدن پس از مرگ است، و تأویل قرائت تحیات، تمجید و ستایش پروردگار سبحان و تعظیم و بزرگداشت او است از آنچه که ظالمان گفته و کافران وصفش کردند، و تأویل «السلام علیکم و رحمه الله و برکاته» رحمتی است از جانب خداوند سبحان، و معنایش این است، این امانی است برای شما از عذاب روز قیامت.

سپس امیر مؤمنان فرمود: هر کس نداند تأویل نمازش این چنین است پس نمازش بسان سقط جنین است، یعنی ناقص است.

***[ترجمه]

بیان

الذی أخرجنی لعل المعنی أنه لما أمر الله تعالی بعد الركوع الذی هو تذلل العبد و استکانتته عند ربه برفع الرأس فمعناه أنه رفعك الله عن المذله فی الدارين و نجاك من الهلكه فیهما و لا یقدر علی ذلك إلا الذی خلقه و أخرجه من العدم إلى الوجود

فهذا مستلزم للإقرار بالخلق.

و أما السجده الأولى فإنما تدل على الخلق لأن مثل هذا التذلل لا يليق إلا بالخالق و إنما أمر بالسجده بالتراب لأنه مبدأ خلقه و كذا الرفع يدل على أن الذى خلقه من التراب قادر على أن يخلصه من تعلقات هذه الدنيا الدنيه و يجعله جليس رب الأرباب ثم يسجد للإقرار بأن له بعد هذه الرفعه مذلته تحت التراب ثم يرفعه عنها رفعه لا مذلته بعدها يوم الحساب.

و أما التورك فلما كانت اليسرى أضعف الجانبيين و أخسهما فناسبت الباطل و اليمنى أقوى الجانبيين و أشرفهما ناسبت الحق فلما رفع اليمنى على اليسرى أشعر بذلك بأنى أقيمت الحق و أمت الباطل مع أن فيه مخالفه العامه أيضا فى الإقعاء فقد أقام هذا الحق و أمات هذا الباطل الذى ابتدعه و لما كانت الصلاه معراج المؤمن فإذن السلام كناية عن دخوله المجلس الخاص للمعبود و هو دار الأيمن و الأمان فكأنه بشاره بالأيمن من عذاب يوم القيامة أو أن الإمام إذا سلم على المأمومين بأمره تعالى فكأنه بشرهم بالسلامه و الرحمه و البركات من مفيض الخيرات.

و يؤيد الأخير أنه

روى فى الفقيه: (١) قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام يا ابن عم خير خلق الله ما معنى رفع رجلك اليمنى و طرحك اليسرى فى التشهد قال تأويله اللهم أمت الباطل و أقم الحق قال فما معنى قول الإمام السلام عليكم فقال إن الإمام يترحم عن الله عز و جل و يقول فى ترجمته لأهل الجماعه أمان لكم من عذاب الله يوم القيامة.

و تحت كل منها أسرار لا تخفى على العارفين و ذكرها يوجب ملال الغافلين.

و قال الشهيدان فى النغليه و شرحها و أول فى الروايه التى رواها أحمد بن

ص: ٢٥٥

أبي عبد الله (ع) عن علي عليه السلام التكبير الأول من هذه التكبيرات السبع أن يلمس بالأخماس أي بالأصابع الخمس أو يدرك بالحواس أو أن يوصف بقيام أو قعود و الثاني أن يوصف بحركه أو جمود أي سكون مراعاة للمقابله و إن كان الجمود أعم و الثالث أن يوصف بجسم أو يشبه بشبيه و الرابع أن تحله الأعراض و تؤلمه الأمراض أي لا تتعلق به الأمراض فتؤلمه لا أن يجوز تعلق الأمراض و لا- تؤلمه كقوله تعالى الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا و الخامس أن يوصف بجوهر أو عرض أو يجعل في شيء و السادس أن يجوز عليه الزوال و هو العدم أو الانتقال من مكان إلى مكان أو التغير من حال إلى حال و السابع أن تحله الحواس الخمس الظاهره التي هي البصره و السامعه و الشمامه و الذائقه و اللامسه و الخمس الباطنه التي هي الحس المشترك و الخيال و الوهم و الحافظه و المتخيله و إن كانت منفيه عنه تعالى إلا أن الإطلاق لا ينصرف إليها انتهى.

**[ترجمه] «كسی که مرا بیرون آورد» شاید معنا این باشد که زمانی که خداوند متعال بعد از رکوعی که به منزله فروتنی و تذلل بنده نزد پروردگار است به بلند کردن سر امر نمود به این معنا است که خداوند تو را از ذلت و خواری در هر دو جهان بلند ساخت و تو را از هلاکت در آن دو نجات بخشید، و هیچ کس بر آن قادر نیست مگر کسی که او را خلق کرد و از نیستی به هستی و وجود آورد، و این مستلزم اقرار به خلقت و آفرینش است. اما سجده اول بر خلقت دلالت دارد، زیرا چنین فروتنی و تذللی فقط شایسته خالق است، و فقط به این سبب به سجده بر خاک امر نموده که خاک مبدأ خلقت و آفرینش انسان است، و بلند کردن سر بر این دلالت دارد که کسی که او را از خاک آفرید قادر است که او را از متعلقات این دنیای پست رها سازد، و او را همنشین رب الارباب قرار دهد، پس او سجده می کند تا اقرار کند که پس از این رفعت، مذلتی در زیر خاک برای او وجود دارد، سپس او را در روز حساب از آن مذلت بلند می کند، و پس از مذلتی نیست.

اما تورک، چون پهلوی چپ ضعیف تر و پست تر است با باطل مناسبت بیشتری دارد و سمت راست که قوی تر و سریع تر از دیگری است با حق تناسب دارد، و چون فرد پهلوی راست را بر روی چپ بلند کرد بیانگر این امر است که من حق را راست کردم و باطل را از بین بردم، هرچند که در آن مخالفت عامه نیز درباره اقعاء وجود دارد، پس او این حق را به پا داشت و این باطلی که به وجود آوردند را از بین برد، از آنجا که نماز معراج مؤمن است پس اجازه سلام کنایه از ورود او به مجلس ویژه معبود است، و آن خانه امنیت و ایمان است. پس گویی آن مژده ای برای امنیت از عذاب روز قیامت است، یا اینکه وقتی امام جماعت به امر خداوند بر اقتدا کنندگان سلام می کند گویی آنان را به سلامتی، رحمت و برکاتی از محل خیرات فراوان، بشارت می دهد.

این روایت که در فقیه آمده است - . فقیه من لا یحضره الفقیه ۱: ۲۱۰ -

نظر آخر را تایید می کند که مردی به امیرمؤمنین گفت: ای پسرعموی برترین خلقت خدا، معنای بلند کردن پای راست و انداختن پای چپ در تشهد چیست؟ فرمود تأویلش این است که پروردگارا باطل را از بین برده و حق را به پا می دارم، گفت معنای اینکه امام بگوید السلام علیکم یعنی چه؟ فرمود امام از خداوند عزوجل طلب رحمت می کند و در ترجمه آن برای اهل جماعت می گوید: امانی است برای شما از عذاب خداوند در روز قیامت، و در پس هر یک از آن ها اسراری که بر آگاهان پوشیده نیست، و ذکر آن باعث ملالت و آزرده گی غافلان می گردد.

شهیدین در النفلیه و شرح آن گفته اند: در روایتی که احمد بن ابو عبدالله - . مراجعه شود به علل الشرائع ۲: ۱۰ - از علی علیه

السلام روایت کرد تکبیر اول از این تکبیرات هفتگانه به این تفسیر شده که او بزرگ‌تر از این است که با پنج انگشت لمس شود، یا با حواس درک گردد، یا به قیام یا قعود وصف گردد، و تکبیر دوم یعنی او بزرگ‌تر از آن است که به حرکت یا جمود یا سکون [به جهت مراعات تقابل] وصف گردد، هرچند که جمود عام‌تر است، و تکبیر سوم یعنی او بزرگ‌تر از این است که با جسم وصف گردد یا به شبیه تشبیه گردد، و تکبیر چهارم یعنی او بزرگ‌تر از این است که حوادث بر او فرود آیند و بیماری‌ها او را آزرده سازد، یعنی امراض به او تعلق نمی‌گیرد که او را بیازارد، نه اینکه تعلق امراض جایز است ولی او را نمی‌آزارد، مانند این سخن خداوند «الذی رفع السماوات بغير عمد ترونها» {خدا [همان] کسی است که آسمانها را بدون ستونهایی که آنها را ببینید بلند ساخت} و تکبیر پنجم یعنی او بزرگ‌تر از این است که به جوهر یا عرض وصف گردد یا در چیزی قرار گیرد، و تکبیر ششم یعنی او بزرگ‌تر از آن است که زوال یعنی نیستی، یا انتقال از مکانی به مکان دیگر یا دگرگونی از حالی به حال دیگر بر او جایز گردد، و تکبیر هفتم یعنی او بزرگ‌تر از این است که حواس پنجگانه ظاهری که عبارت است از بینایی، شنوایی، بویایی، چشایی، لامسه، و حواس پنجگانه درونی که عبارت است از حس مشترک، خیال، وهم، حافظه، قوه خیال در او نفوذ کند، هر چند که این حواس از خدای تعالی نفی شده است، اما مطلق آوردن، به این حواس بر نمی‌گردد. پایان سخن.

**[ترجمه]

«۵۳»

بَيَانُ التَّنْزِيلِ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ قِيلَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَّى رَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا نَزَلَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ طَاطَأَ رَأْسَهُ وَرَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

وَمِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ تَفْسِيرِ الْقَشِيرِيِّ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ تَلَوْنَ وَتَزَلَزَلَ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ جَاءَ وَقْتُ أَمَانَةِ عَرْضِهَا اللَّهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ وَأَنَا فِي ضَعْفِي فَلَا أَدْرِي أَحْسِنُ أَدَاءَ مَا حَمَلْتُ أَوْ لَا.

**[ترجمه] بیان التّنزیل: به ابن شهر آشوب گفته شد: نبی صلی الله علیه و آله وقتی نماز می‌خواند نگاهش را به آسمان می‌... دوخت، و زمانی که «الذین هم فی صلاتهم خاشعون» {همانان که در نمازشان فروتنند} نازل شد سرش را به زیر افکند و نگاهش را به زمین دوخت.

و نیز از بیان التّنزل: به نقل از تفسیر قشیری است که: چون وقت نماز فرا می‌رسید امیر مؤمنان رنگ به رنگ می‌شد و بر خود می‌لرزید، پس به او گفتند: تو را چه می‌شود؟ فرمود: وقت امانتی فرا رسیده که خداوند آن را «علی السماوات و الأرض و الجبال فأبین أن یحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان» بر آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها عرضه کرد، اما آنها از حمل و پذیرفتن آن ابا ورزیدند و اجتناب کردند، و انسان آن را بر دوش گرفت، من ضعیف هستم و نمی‌دانم آنچه بر عهده گرفتم را نیکو ادا می‌کنم یا خیر.

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرِ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ غَلِيظٌ خَشِيحٌ نَحْتِ ثِيَابِهِ وَفَوْقَهُ جُبُّهُ صُوفٍ وَفَوْقَهَا قَمِيصٌ غَلِيظٌ فَمَسِسْتُهُمَا فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ لِبَاسَ الصُّوفِ قَالَ كَلَّا كَانَ أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْبَسُهَا وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْبَسُهَا وَكَانُوا يَلْبَسُونَ أَعْلَى ثِيَابِهِمْ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ.

ص: ٢٥٦

١-١. راجع علل الشرائع ج ٢ ص ١٠.

وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى بَرَزَ إِلَى مَوْضِعِ خَشْنِ فَيْصَلِي فِيهِ وَ يَسْجُدُ عَلَى الْأَرْضِ فَآتَى الْجَبَانَ وَ هُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ يَوْمًا ثُمَّ قَامَ عَلَى حِجَارِهِ خَشِنَهُ مُحَرِّقَهُ فَأَقْبَلَ يُصَلِّي وَ كَانَ كَثِيرَ الْبُكَاءِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ كَانَتْ غَمَسٌ فِي الْمَاءِ مِنْ كَثَرِهِ دُمُوعِهِ.

وَ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: کثیر الخراز از پدرش روایت کرد: امام صادق علیه السلام را دیدم در حالی که جامه‌ای ضخیم و خشن زیر لباسش، و بر روی آن جبه‌ای پشمین، و بر روی آن جامه‌ای ضخیم بر تن داشت آن دو را لمس کردم و گفتم: مردم لباس پشمینه را نمی‌پسندند. فرمود: هرگز، پدرم محمد بن علی و علی بن حسین علیهم السلام آن را بر تن می‌کردند، و چون به نماز می‌ایستادند خشن‌ترین لباس خود را می‌پوشیدند.

و امام علیه السلام چون نماز می‌خواند به سوی مکانی خشن و سخت پیش می‌رفت و در آن نماز می‌خواند، و بر زمین سجده می‌کرد، پس روزی به جیان که کوهی در مدینه است رفت و بر روی سنگ آتش زنه خشنی ایستاد، و به نماز روی می‌کرد و بسیار می‌گریست و چون سر از سجده بلند می‌کرد از فراوانی اشک گویی در آب فرو رفته بود.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: چون نماز می‌خوانی بسان فردی وداع کننده نماز بخوان.

**[ترجمه]

«۵۵»

عَدَّةُ الدَّاعِي،: فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لُرُبَّمَا صَلَّى الْعَبْدُ فَأَضْرَبُ بِهَا وَجْهَهُ وَ أَحْجُبُ عَنِّي صَوْتَهُ أَ تَدْرِي مَنْ ذَلِكَ يَا دَاوُدَ ذَلِكَ الَّذِي يُكْتَبُ الْإِلْتِفَاتُ إِلَى حُرْمِ الْمُؤْمِنِينَ بِعَيْنِ الْفِسْقِ وَ ذَلِكَ الَّذِي حَدَّثْتَهُ نَفْسُهُ لَوْ وَلِيَ امْرَأًا لَضَرَبَ فِيهِ الْأَعْنَاقَ ظُلْمًا يَا دَاوُدَ نَحْ عَلَى خَطِيئَتِكَ كَالْمَرْأَةِ التَّكْلِ عَلَى وَلَدِهَا وَ كَمْ رَكَعَهُ طَوِيلَهُ فِيهَا بُكَاءٌ بِخَشْيِهِ قَدْ صَيَّلَهَا صَاحِبُهَا لَا تُسَاوِي عِنْدِي فَتِيلًا حِينَ نَظَرْتُ فِي قَلْبِهِ وَ وَجَدْتُهُ إِنْ سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ وَ بَرَزْتُ لَهُ امْرَأَةً وَ عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا وَ إِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَانَهُ (۱).

وَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَكْتَمَلِ النَّاسِ وَ أَسْرِقِ النَّاسِ وَ أَبْخَلِ النَّاسِ وَ أَجْفَى النَّاسِ وَ أَعْجَزِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَأَمَّا أَبْخَلِ النَّاسِ فَرَجُلٌ يَمُرُّ بِمُسْلِمٍ وَ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَ أَمَّا أَكْتَمَلِ النَّاسِ فَعَبْدٌ صَحِيحٌ فَارِغٌ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ بِشَفْهِهِ وَ لَا بِلِسَانِهِ وَ أَمَّا أَسْرِقِ النَّاسِ فَالَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صِيْلَاتِهِ فَصِيْلَاتُهُ تَلْفُ كَمَا يَلْفُ الثَّوْبُ الْخَلْقَ فَيَضْرِبُ بِهَا وَجْهَهُ وَ أَمَّا أَجْفَى النَّاسِ فَرَجُلٌ ذُكِرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَ أَمَّا أَعْجَزِ النَّاسِ فَمَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ.

وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: صَلَاةَ رَكَعَتَيْنِ بِنَفْصِ عَقِيقٍ تَعْدِلُ أَلْفَ رَكَعَةٍ بَعِيرِهِ.

وَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ يَا أَحَا الْمُؤْمِلِينَ يَا أَحَا الْمُؤْمِرِينَ أَنْذِرْ قَوْمَكَ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بِيوتِي وَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحَدِهِمْ مَظْلَمَةٌ فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَرُدَّ تِلْكَ الْمَظْلَمَةَ فَأَكُونَ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَ أَكُونَ بَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَ يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِي وَ أَصْفِيَائِي وَ يَكُونُ جَارِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ.

وَرُؤِيَ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُسْمِعُ تَأْوُهُهُ عَلَى حَيْدٍ مِيلٍ حَتَّى مَدَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ وَكَانَ فِي صِلَاهِ يُسْمِعُ لَهُ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجَلِ وَكَذَلِكَ كَانَ يُسْمِعُ مِنْ صَدْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَنْهَجُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه] عدهالداعی: در آنچه که خداوند به داود علیه السلام وحی نمود آمده است: چه بسا بنده نماز گزارد، پس در آن چهره برگردد و یا صدایش را از من پنهان دارد، ای داوود می دانی او کیست؟ او کسی است که با نگاه فاسد به حریم مؤمنان بسیار توجه می کند و او کسی است که نفسش با او صحبت می کند، و اگر عهده دار امری گردد از روی ظلم کردن ها را قطع می کند.

ای داوود به سان زنی سوگوار که بر فرزندش می گرید بر گناهت نوحه سر بسته و چه بسیار است رکعتی طولانی به همراه گریه از روی خشیت و ترس، که صاحبش آن را به جای می آورد و در نزد من فتیله ای نمی ارزد، زیرا وقتی که در قلب او نگاه کردم و دیدم که اگر از نماز سلام بگوید پس زنی بر او ظاهر شود و خود را بر او عرضه نماید او را اجابت می کند و اگر مؤمنی با او معامله کند به او خیانت می کند. - . عده الداعی: ۲۳ -

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: آیا شما را به سست ترین، دزدترین، بخیل ترین، جفاکارترین و ناتوان ترین مردمان رهنمایی کنم؟ گفتند بله یا رسول الله، فرمود بخیل ترین مردم مردی است که بر مسلمانی می گذرد و بر او سلام نمی کند، و سست ترین مردم بنده سالم و فارغی است که نه با لب و نه با زبان، خدا را ذکر نمی کند، دزدترین مردم کسی است که از نمازش می دزد پس نمازش را بسان جامه مندرس در هم می پیچند و با آن به صورتش زده می شود، و جفاکارترین مردم مردی است که در حضورش نامم من ذکر شود و بر من صلوات نفرستد، و ناتوان ترین مردم کسی است که از دعا عاجز است.

و از ائمه علیهم السلام روایت است نمازی دو رکعتی با تکه ای - نگین - عقیق با هزار رکعت بدون آن برابر است.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند به من وحی کرد که ای برادر مرسلین و ای برادر انداز دهندگان، به قومت هشدار بده که در هیچ یک از خانه های من داخل نشوند در حالی که یکی از آنها، به یکی از بندگان من ستمی کرده است، پس تا وقتی که آن ستم را جبران نکرده است، هر زمان که در حضور من به نماز بایستد او را نفرین می کنم، و چون آن ستم را جبران نماید، گوش او می شوم که با آن بشنود و دیده اش می گردد که با آن ببیند، و از اولیا و برگزیدگان من می گردد و در بهشت به همراه انبیاء، صدیقین و شهداء همسایه من می شود.

و روایت است که صدای آه کشیدن ابراهیم علیه السلام تا فاصله یک میلی شنیده می شد، تا اینکه خداوند او را این سخن مدح نمود «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ» (همانا ابراهیم بردبار و نرمدل و بازگشت کننده [به سوی خدا] بود)، و در نمازش غل غلی مانند غل غل دیگر از او شنیده می شد، و هم چنین از سیدمان رسول الله صلی الله علیه و آله نیز چنین صدایی شنیده می شد، و فاطمه سلام الله علیها در نماز از ترس خدا نفس نفس می زد.

**[ترجمه]

النهج بالتحريك البهر و تتابع النفس و قد نهج بالكسر ينهج ذكره الجوهرى.

**[ترجمه] النهج با حرکت، نفس نفس زدن است، و جوهری ذکر کرده قد نهج با کسر و مضارعش ينهج است. جوهری این را ذکر کرده است.

**[ترجمه]

«۵۶»

العهده، [عده الداعی] رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ تَزَعَّدُ فَرَأَيْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ اضْطَرَبَ اضْطَرَابَ السَّلِيمِ وَ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.

وَ قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُحَدِّثُنَا وَ نُحَدِّثُهُ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْنَا وَ لَمْ نَعْرِفْهُ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: لَوْ صَيَّ لَيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ وَ صِيْمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا(۱) لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْكُمْ إِلَّا بَوْرَعٍ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْعِبَادَةُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ كَالْبِنَاءِ عَلَى الرَّمْلِ وَ قِيلَ عَلَى الْمَاءِ.

**[ترجمه] عده الداعی: صادق علیه السلام به نقل از پدرش روایت کرد: حسن بن علی علیه السلام چون به نماز می ایستاد، در حضور پروردگارش عزوجل ترسی شدید وجودش را فرا می گرفت، و چون بهشت و آتش را ذکر می کرد، بسان مار گزیده تکان می خورد، و از خداوند طلب بهشت می کرد و از آتش به او پناه می برد.

و عایشه گوید: پیامبر با ما صحبت می کرد و ما نیز با او صحبت می کردیم و چون وقت نماز فرا رسید، گویی نه او ما را می ... شناخت و نه ما او را می شناختیم.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی نماز خواندید بسان تار باشید، و چون روزه گرفتید مانند کمان (قوس) باشید، خداوند فقط با تقوا و ورع از شما قبول می کند.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: عبادت به همراه خوردن حرام مانند بنایی بر روی شن است و بر روی آب نیز نقل شده است.

**[ترجمه]

أوتار القوس جمع الوتر بالتحريك معروف و فى النهايه حنيت الشىء عطفته و منه الحديث: لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا.

هى جمع حنيه أو حنى و هما القوس فعيل بمعنى مفعول لأنها محنيه أى معطوفه.

**[ترجمه] «اوتار» يعنى قوس جمع وتر است و معروف است، و در نهايه آمده «حنيت الشىء» يعنى آن را خم کردم، و از آن

حديث است «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا» كه حنايا جمع حنيه يا حنى است كه هر دو به معنى كمان و بر وزن فعيل به معنى مفعول هستند، زيرا كمان خميده است .

**[ترجمه]

«۵۷»

الْعِيْدَةُ، [عِيْدَةُ الدَّاعِي] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا يَا ذَرَّ مَا دُمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّكَ تَفْرَعُ بَابَ الْمَلِكِ وَ مَنْ يُكَيِّرُ قَرَعَ بَابِ الْمَلِكِ يُفْتَحُ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا تَنَاءَتْ عَلَيْهِ الْبُرِّ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ

ص: ۲۵۸

۱- ۱. فى روايات العامه: «لو صمتم حتى تكونوا كالآوتار، و صليتم حتى تكونوا كالحنايا» و هو أنسب، منه رحمه الله بخطه فى هامش الأصل.

وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يُنَادِي يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ تَعْلَمَ مَا لَكَ فِي صِلَاتِكَ وَ لِمَنْ تُتَاجَى مَا سَيُئِمَّتْ وَ لَا التَّفَتُّ وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ ابْنِ عِمْرَانَ يَا مُوسَى عَجَّلِ التَّوْبَةَ وَ آخِرِ الذَّنْبِ وَ تَأَنَّ فِي الْمَكْثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الصَّلَاةِ وَ لَا تَزُجْ غَيْرِي أَتَجِدُنِي جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ وَ حِصْنًا لِمِلْمَاتِ الْأُمُورِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ رَبَّكَ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِتَلَاثَةِ نَفَرٍ رَجُلٍ يُصْبِحُ فِي أَرْضٍ قَفَرٍ فَيُؤَذِّنُ وَ يُقِيمُ ثُمَّ يُصَلِّيُ فَيَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ انظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي يُصَلِّيُ وَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَيُنزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَ يَسْتَعْفِفُونَ لَهُ إِلَى الْعَمَدِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ رَجُلٍ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّيُ وَ حَيْدَهُ فَسَجَدَ وَ نَامَ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَيَقُولُ انظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي رُوحُهُ عِنْدِي وَ جَسَدُهُ سَاجِدٌ لِي وَ رَجُلٍ فِي زَحْفٍ فَيَفِرُّ أَصْحَابُهُ وَ يَثْبُتُ هُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ.

وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: صَلَاةُ رَكَعَتَيْنِ بِتَدْبِيرٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَ الْقَلْبُ سَاهٍ.

وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: لَيْسَ لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ إِلَّا مَا أَحْضَرْتَ فِيهِ قَلْبَكَ.

وَ مِنْ سُنَنِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَخَلْتُمْ فِي الصَّلَاةِ فَاصْرِفُوا إِلَيْهَا حَوَاطِرَكُمْ وَ أَفْكَارَكُمْ وَ ادْعُوا اللَّهَ دُعَاءَ ظَاهِرًا مُتَفَرِّغًا وَ اسْأَلُوهُ مَصَالِحَكُمْ وَ مَنْافِعَكُمْ بِخُضُوعٍ وَ حُشُوعٍ وَ طَاعَةٍ وَ اسْتِكَانَةٍ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ صَلَّى صَلَاةً يُرَائِي بِهَا فَقَدْ أَشْرَكَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا^(۱).

**[ترجمه] عده الداعی: نبی صلی الله علیه و آله فرمود: ای ابوذر تا زمانی که در نماز هستی، بر در سلطان می کوبی و هر که بیشتر در ملک را بکوبد، در بر او گشود می گردد.

ای ابوذر هیچ مؤمنی نیست که به نماز بایستد، مگر اینکه در فاصله میان او و عرش نیکی گسترانیده می شود، و خداوند فرشته... ای را بر او می گمارد که ندا می دهد: ای پسر آدم اگر بدانی در نماز چه چیزی برای تو وجود دارد، و اگر بدانی با که مناجات می کنی، از آن بیزار نمی شدی و روی نمی چرخاندی.

و در آنچه که خداوند به ابن عمران وحی نمود آمده است: ای موسی در توبه کردن شتاب کن و در گناه کردن کند و آهسته باش، در وقوف در مقابل خدا در نماز صبور باش (تأنی کن) و به غیر من امید میند، و مرا به عنوان سپری برای شدايد و دژی برای امور دردناک قرار ده .

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگارت با سه گروه بر ملائکه مباهات می ورزد: مردی که در سرزمینی خالی وارد می... شود و اذان می گوید و اقامه می گوید و سپس نماز می گزارد، پس پروردگار عز و جل به ملائکه می گوید: به بنده من نگاه کنید نماز می خواند در حالی که غیر از من کسی او را نمی بیند، پس هفتاد هزار فرشته فرود می آیند و در پشت سر او نماز می گزارند و تا فردای آن روز برای او طلب مغفرت می کنند، و مردی که شبانه به پا می خیزد به تنهایی نماز می خواند و سجده می کند و در حالی که در سجده است به خواب می رود، پس خداوند می گوید: به بنده من بنگرید روحش نزد من است و

جسمش برای من در سجود است، و مردی که در حال جنگ است پس یارانش فرار می کنند و او استوار می ماند، مبارزه می ... کند تا کشته شود .

و از ائمه علیهم السلام روایت است: که دو رکعت نماز به همراه تدبیر از قیام به مدت یک شب به همراه قلبی غافل برتر است.

وائمه علیهم السلام فرمودند: برای تو از نمازات فقط آن قسمتی است که قلبت را در آن حاضر کردی. از سنت های ادیس علیه السلام است که وقتی در نماز داخل شدید اندیشه و افکار خود را به آن اختصاص دهید و آشکار و خالصانه خدا را بخوانید، مصالح و منافع خود را با خضوع و خشوع و فرمانبری و فروتنی از او بخواهید.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: هر که نمازی بخواند که با آن ریا نماید پس شرک ورزیده است سپس این آیه را قرائت نمود: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.» {بگو من هم مثل شما بشری هستم و [لی] به من وحی می شود که خدای شما خدایی یگانه است پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته پردازد و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد} - . کهف / ۱۱۰ -

***[ترجمه]

«۵۸»

أَشْرَارُ الصَّامَةِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِي رَحِمَهُ اللهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا اشْتَغَلَ بِالصَّلَاةِ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لَهُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا حَتَّى يُضِلَّ الرَّجُلَ أَنْ يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَا يَخَافُ الَّذِي يُحَوَّلُ وَجْهَهُ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يُحَوَّلَ اللهُ وَجْهَهُ

ص: ۲۵۹

۱-۱. الكهف: ۱۱۰.

وَجَهَ حِمَارٍ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَ سُجُودَهَا وَ خُشُوعَهَا ثُمَّ مَجَّدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَظَّمَهُ وَ حَمَّدَهُ حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُ صَلَاةٍ أُخْرَى لَمْ يَلْغُ بَيْنَهُمَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُعْتَمِرِ وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ عَلِيِّينَ.

**[ترجمه] اسرار الصلاة: شهید ثانی از نبی صلی الله علیه و آله روایت کرد: چون بنده به نماز پردازد، شیطان نزدش آمده و می گوید: فلانی را ذکر کن، فلانی را به یاد بیاور تا مرد گمراه شود که نداند چقدر نماز خوانده است.

پیامبر فرمود: آیا کسی که در نماز صورتش را می چرخاند نمی ترسد که خداوند چهره او را به چهره الاغ تغییر دهد .

پیامبر صلی الله علیه و اله فرمود: هر که در نماز فریضه خود را نگه دارد، رکوع و سجود و خشوع نمازش را کامل سازد و سپس خداوند عز و جل را بستاید و تمجید کند و او را حمد و ثنا بگوید تا اینکه در وقت نماز دیگری وارد شود، و میان آن را باطل نسازد (بی اثر نکند)، خداوند اجری به مانند اجر عمره گزار برایش می نویسد، و از اهل علیین (آسمان هفتم) می گردد.

**[ترجمه]

بیان

لم یلغ بینهما ای لم یأت بفعل أو قول یکون ملغی لا نفع یترتب علیه فی الآخرة.

**[ترجمه] «اگر میان آن را باطل نسازد» یعنی عمل یا سخنی باطل کننده مرتکب نشود، که در آخرت هیچ نفعی بر او مترتب نمی گردد.

**[ترجمه]

«۵۹»

أَشْرَارُ الصَّالِحِينَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ لَمَّا يُقْبَلُ نَصِيْفُهَا وَ ثُلُثُهَا وَ رُبُعُهَا وَ خُمُسُهَا إِلَى الْعَشْرِ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَّا يُلْفُ كَمَا يُلْفُ الثَّوْبُ الْخَلْقُ فَيَضْرِبُ بِهَا وَجْهَ صَاحِبِهَا وَ إِنَّمَا لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ بِقَلْبِكَ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا قَامَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاتِهِ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَوْ قَالَ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْصِيرِفَ وَ أَظَلَّتْهُ الرَّحْمَةُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ وَ الْمَلَائِكَةُ تَحْفُهُ مِنْ حَوْلِهِ إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ وَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ يَقُولُ أَيُّهَا الْمُصَلِّي لَوْ تَعَلَّمُ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَ مَنْ تَنَاجَى مَا التَفَّتْ وَ لَا زِلْتَ مِنْ مَوْضِعِكَ أَبَدًا.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُجْمَعُ الرَّغْبَةُ وَ الرَّهْبَةُ فِي قَلْبٍ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَإِذَا صَلَّيْتَ فَأَقْبَلْ بِقَلْبِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي صَلَاتِهِ وَ دُعَائِهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَيْدِيَهُ مَعَ مَوَدَّتِهِمْ إِيَّاهُ

بِالْجَنَّةِ.

وَعَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: مَا لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ إِلَّا مَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فِيهَا فَإِنْ أَوْهَمَهَا كُلَّهَا أَوْ غَفَلَ عَنْ آدَائِهَا لُفَّتْ فَضْرِبَ بِهَا وَجْهَ صَاحِبِهَا.

وَرُويَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كُنْتَ فِي صَلَاتِكَ فَعَلَيْكَ بِالْخُشُوعِ وَ الْإِقْبَالِ عَلَى صَلَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ.

ص: ٢٦٠

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَإِذَا سَجَدَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَرْفُضَ عَرَقًا.
وَرَوَى الْعَيْصُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ خَمْسُونَ سَيْنَةً وَمَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ صِلْمًا
وَاحِدَةً فَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنْ هَذَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ مِنْ حَيْرَانِكُمْ وَأَضْيَاعِكُمْ مَنْ لَوْ كَانَ يُصِلِّي لِبَعْضِكُمْ مَا قَبِلَهَا مِنْهُ لَأَسْتِخْفَاهُ
بِهَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْحَسَنَ فَكَيْفَ يَقْبَلُ [يَقْبَلُ] مَا يُسْتَخْفَى بِهِ.

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ وَالِدُعَاءَ وَ لَمْ يَسْتَعْمِلْ
قَلْبُهُ بِمَا تَرَاهُ عَيْنَاهُ وَ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللَّهِ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ وَ لَمْ يَحْزَنْ صَدْرُهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرُهُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا قَامَ الْعَبْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ هَوَاهُ وَ قَلْبُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى انْصَرَفَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ مُقْبِلٌ عَلَى الْعَبْدِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَقَدْ رَأَى مُصَلِّيًا يَعْبَثُ بِلِحْيَتِهِ أَمَا هَذَا لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَمْضِي عَلَى الرَّجُلِ سِتُونَ سَنَةً أَوْ سَبْعُونَ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً وَاحِدَةً.

***[ترجمه] اسرار الصلاة: از نبی اکرم صلی الله علیه و آله روایت است: از نماز نصف، ثلث، ربع، خمس تا عشر آن قبول می ...
شود، و برخی از آن بسان جامه‌ای مندرس در هم طومار می‌شود و با آن بر صورت صاحب نماز زده می‌شود، و از نماز تو
فقط آن بخشی که با قلبت توجه نمودی، برای تو محاسبه می‌گردد.

رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: چون بنده مؤمن به نماز بایستد خداوند به او نظر می‌کند، اینکه یا فرمود خداوند به او
روی می‌کند تا از نماز خارج گردد، رحمت از بالای سر تا افق آسمان بر او سایه می‌افکند، و ملائکه از اطراف تا افق آسمان
او را احاطه می‌کنند و خداوند فرشته‌ای که بر سر او ایستاده است را بر او مأمور می‌سازد که می‌گوید: ای نمازگزار اگر بدانی
چه کسی به تو نگاه می‌کند، و اگر بدانی با که مناجات می‌کنی، روی نمی‌چرخاندی و تا ابد در مکانت می‌ایستادی.

صادق علیه السلام فرمود: رغبت و خوف در قلبی جمع نمی‌شود مگر اینکه بهشت بر او واجب باشد، پس چون نماز خواندی با
قلبت به خداوند عزوجل روی کن، زیرا هیچ بنده مؤمنی نیست که در نماز و دعا با قلبش به خداوند عزوجل روی کند، مگر
اینکه خداوند قلوب مؤمنان را به سوی او معطوف می‌سازد و به همراه علاقه آنان نسبت به او، وی را به بهشت توفیق می‌دهد.

امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند: از نماز تو، فقط آن بخشی برای توست که به آن توجه نمودی، پس اگر فرد همه
آن را به وهم و خیال بگذارند یا از ادای آن غافل گردد، نمازش در هم پیچیده می‌شود و با آن بر صورت وی زده می‌شود.

امام صادق علیه السلام فرمود: چون در نماز هستی خشوع کن و به نمازت توجه کن، زیرا خداوند می‌فرماید: «الذین هم فی
صلواتهم خاشعون» {همانان که در نمازشان فروتنند}

امام علیه السلام فرمود: علی بن حسین علیه السلام چون به نماز می ایستاد، رنگش تغییر می یافت و چون به سجده می رفت سر بلند نمی کرد تا اینکه عرق از او می چکید.

امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند پنجاه سال بر مرد می گذرد و خداوند یک نماز را از او قبول نکرده است، چه چیزی از این شدیدتر است، به خدا سوگند از میان همسایگان و دوستان خود کسانی را می شناسید که اگر برای یکی از شما نماز بخواند به خاطر کم کردن آن، از او قبول نمی کردید، خداوند عز و جل فقط نماز نیکو را می پذیرد، پس چگونه آنچه که کم شده است را قبول کند.

امیر مؤمنان علیه السلام می فرمود: خوش به حال کسی که عبادت و دعا را برای خدا خالص سازد، و قلبش مشغول آنچه که دیدگانش می بیند نگردد، و ذکر خدا را با آنچه که گوشه‌هایش می شنود فراموش نکند و سینه‌اش به خاطر آنچه که به دیگران عطا شده است محزون نگردد.

نبی صلی الله علیه و آله فرمود: چون بنده به نماز می ایستد اگر میل و دلش به سوی خداوند باشد همچون روزی که از مادر متولد شده است از نماز خارج می گردد.

نبی اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تا زمانی که بنده التفات نکرده است، به او روی می کند.

نبی اکرم صلی الله علیه و آله وقتی نمازگزار را دید که با محاسنش بازی می کند فرمود: اگر این شخص قلبش خشوع کرده بود، اعضای بدنش نیز خشوع می کرد.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: شصت یا هفتاد سال بر مرد می گذرد در حالی که خداوند یک نماز را نیز از او قبول نکرده است.

**[ترجمه]

«۶۰»

أَعْلَامُ الدِّينِ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى تَبَرَّزَ إِلَى مَكَانٍ خَشِنٍ يَتَخَفَى وَيُصَلِّي فِيهِ وَكَانَ كَثِيرَ الْبُكَاءِ قَالَ فَخَرَجَ يَوْمًا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ إِلَى الْجَبَانِ لِيَصِلَ لِي فِيهِ فَيَتَّبِعُهُ مَوْلَى لَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ عَلَى الْحِجَارَةِ وَهِيَ خَشِنَةٌ حَارَّةٌ وَهُوَ يَبْكِي فَجَلَسَ مَوْلَاهُ حَتَّى فَرَغَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَكَأَنَّهُ قَدْ غَمَسَ رَأْسَهُ وَوَجَّهَهُ فِي الْمَاءِ مِنْ كَثْرَةِ الدَّمُوعِ الْخَبِرِ.

**[ترجمه] اعلام الدین: علی بن حسین علیه السلام چون نماز می خواند به مکانی خشن می رفت و پنهان می شد و در آن نماز می خواند، و در نماز بسیار گریه می کرد. گفت: روزی در گرمایی شدید به سوی جبان (کوهی در مدینه) خارج شد تا در آن نماز گزارد. پس یکی از بردگانش او را تعقیب نمود، پس او برتخته سنگی خشن و داغ سجده کرده بود و می گریست پس غلام نشست تا اینکه وی از نماز فارغ شد و سرش را بلند کرد، پس از شدت اشک گویی چنین بود که سر و صورتش را در

آب فرو برده است.

**[ترجمه]

«٦١»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهُرَتَيْنِ شَهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشَهْرَةَ الصَّلَاةِ (١).

ص: ٢٦١

١- ١. مشكاه الأنوار: ٣٢٠.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ عَائِشَةَ لَيْلَتَهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِمَ تُتَعَبُ نَفْسَكَ وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا- (۱) قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُومُ عَلَى أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (۲).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقِطِينَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُزِ أَضِيحَابَكَ أَنْ يَكْفُوا أَلْسِنَتَهُمْ وَ يَدْعُوا الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ وَ يَجْتَهِدُوا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَ إِذَا قَامَ أَحَدُهُمْ فِي صِيْلَمَاهِ فَرِيضَةٍ فَلْيُحْسِنْ صِيْلَمَاتَهُ وَ لِيَتِمَّ رُكُوعُهُ وَ سُجُودُهُ وَ لَا يَشْغَلْ قَلْبُهُ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَتَصَفَّحُ وَجْهَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَاتِ (۳).

**[ترجمه]مشكوه الانوار: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند دو نوع شهرت را منفور می داند: شهرت لباس و شهرت نماز. - . مشكاه الانوار: ۳۲۰ -

ابو جعفر عليه السلام فرمود: رسول الله صلى الله عليه و آله در نوبت عایشه شب نزد او بود، عایشه به او گفت: یا رسول الله چرا خود را خسته می کنی در حالی که خداوند همه گناهان تو قبل از این و پس از این را بخشیده است، فرمود: ای عایشه آیا بنده ای شکرگزار نباشم. - . مشكاه الانوار: ۳۵ -

و امام عليه السلام ادامه داد: رسول الله بر روی انگشتان پای خود می ایستاد، پس خداوند این آیه را بر او نازل کرد: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» {طاه، قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی} - . مشكاه الانوار: ۳۵ -

علی بن یقین گفت: ابو الحسن موسی علیه السلام فرمود به یاران امر کن زبان خود را نگه دارند و خصومت و دشمنی در دین را رها کنند و در عبادت خدا تلاش نمایند، و چون یکی از آنان به نماز فرضیه ایستاد، باید نمازش را نیکو ادا کند، و رکوع و سجود آن را کامل کند و قلبش به هیچ یک از امور دنیا مشغول نگردد، زیرا شنیدم که پدرم می فرمود: فرشته مرگ در هنگام نمازهای فریضه چهره مؤمنان را بررسی می کند. - . مشكاه الانوار: ۶۸ -

**[ترجمه]

«۶۲»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ صِفْوَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّلَاةُ وَكُلُّ بِهَا مَلَكَ لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ غَيْرُهَا فَإِذَا فَرَّغَ مِنْهَا قَبَضَهَا ثُمَّ صَعِدَ بِهَا فَإِنْ كَانَتْ مِمَّا تُقْبَلُ قُبِلَتْ وَ إِنْ كَانَتْ مِمَّا لَا تُقْبَلُ قِيلَ لَهُ رُدِّهَا عَلَيَّ عَبْدِي فَيُنزَلُ بِهَا حَتَّى يَضْرِبَ بِهَا وَجْهَهُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ أَفَّ لَكَ لَا يَزَالُ لَكَ عَمَلٌ يُعْتَبَى (۴).

المحاسن، عن أبيه عن صفوان عن ابن خارجه عنه عليه السلام: مثله (۵).

**[ترجمه]ثواب الأعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: بر نماز فرشته ای گمارده می شود که غیر از آن هیچ کار دیگری

ندارد، و چون شخص از نماز فارغ می شود فرشته آن را می گیرد و بالا می برد، و اگر از مواردی باشد که خداوند می پذیرد، قبول می گردد و اگر از جمله نمازهایی باشد که مقبول نمی گردد، به فرشته گفته می شود آن را به سوی بنده ام بازگردان، و آن را پایین می برد تا به صورتش می زند، و به او می گوید: اُف بر تو پیوسته عملی داری که مرا می رنجاند. - ثواب الاعمال: ۲۰۶ -

المحاسن: همین حدیث آمده است - المحاسن: ۸۲، [۵] - .

***[ترجمه]

«۶۲»

كِتَابُ الْغَايَاتِ، لِلشَّيْخِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: خِيَارُكُمْ أَلَيْنُكُمْ مَنَّاكِبَ فِي الصَّلَاةِ.

ص: ۲۶۲

۱- ۱. مشكاه الأنوار: ۳۵.

۲- ۲. المصدر نفسه: ۳۵.

۳- ۳. مشكاه الأنوار: ۶۸.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۲۰۶.

۵- ۵. المحاسن: ۸۲.

**[ترجمه] کتاب الغایات: نبی اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: برترین شما کسی است که شانه هایش در نماز انحنایزیرتر و نرم تر است.

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ خیارکم ألاینکم مناكب فی الصلاه هی جمع ألاین بمعنی السکون و الوقار و الخشوع انتهى و یحتمل أن یکون کنایه عن کثره الصلاه أو التفسح للواردین فی الجماعه.

**[ترجمه] در النهایه گوید: در حدیث آمده است: «برترین شما کسی است که شانه هایش در نماز انحنایزیرتر و نرم تر است.»، ألاین جمع ألاین به معنی سکون، وقار و خشوع است پایان نقل قول، و ممکن است کنایه ای از کثرت نماز یا گسترده و باز بودن برای وارد شوندگان در جماعت باشد.

**[ترجمه]

«۶۴»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ حُجْرَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا أَدْرَكَ مِنْ نَفْعِ صَلَاتِهِ فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ حَجْرَتَهُ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَ الْمُنْكَرِ فَإِنَّمَا أَدْرَكَ مِنْ نَفْعِهَا بِقَدْرِ مَا اخْتَجَزَ (۱).

**[ترجمه] معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: بدان که نماز حجزه خداوند بر روی زمین است، پس هر که دوست دارد که بداند که چه نفعی از نمازش برده است پس باید بنگرد، اگر نمازش او را از فحشا و منکر باز داشته است، پس از نماز فقط به اندازه ای که برای خود ذخیره سازد، دریافته است. - معانی الأخبار: ۲۳۶ در حدیث -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ إن الرحم أخذت بحجزه الرحمن أی اعتصمت به و التجأت إلیه مستجیره و أصل الحجزه موضع شد الإزار ثم قیل للإزار حجزه للمجاوره و احتجز الرجل بالإزار إذا شده علی وسطه فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسك بالشیء و التعلق به و منه الحدیث الآخر و النبى أخذ بحجزه الله أی بسبب منه و الانحجاز مطاوع حجزه إذا منعه.

و قال فی القاموس حجزه یحجزه و یحجزه حجزا منعه و کفه فانحجز و بینهما فصل و الحجزه الذین یمنعون بعض الناس من بعض و یفصلون بینهم بالحق و تحاجزا تمانعا و شده الحجزه کنایه عن الصبر انتهى و الظاهر أن المراد هنا ما یحجز الناس عن

**[ترجمه] در نهایتاً گوید: رحم، حجزه رحمان را گرفت یعنی به آن چنگ زد و به عنوان یاری به او پناه برد، و اصل حجزه محل بستن چادرها است، سپس به دلیل مجاورت به چادر حجزه گفته شد، و «احتجز الرجل بالأزار» زمانی گفته می‌شود که مرد وسط چادر را ببندد، پس، این واژه را برای چنگ زدن، پناه بردن، تمسک به چیزی و تعلق به آن استعاره گرفته است، و در حدیثی دیگر آمده است: و«النبی أخذ بحجزه الله»، یعنی به سببی از او، و واژه انحجاز مطابق حجز است زمانی است که او را منع کند.

و در قاموس آمده است: حجزه، یحجزه حجزاً یعنی او را منع کرد و باز داشت، و فعل مطاوع آن انحجز است، و میان این دو فرق است، الحجزه کسانی هستند که گروهی از مردم را از گروهی دیگر منع می‌کنند و با حق میان آنان جدایی می‌افکنند، تحاجزاً یعنی ممانعت ورزیدند، و شده الحجز کنایه از صبر است. پایان نقل قول، و ظاهر در اینجا این است که منظور از این واژه چیزی است که مردم را از معاصی باز می‌دارد و ممکن است سبب را نیز شامل گردد.

**[ترجمه]

«۶۵»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ قَالَ مَنْ لَمْ تَنْهَهُ الصَّلَاةَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً (۲).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «اتل ما اوحی الیک من الکتب و اقم الصلاة ان الصلاة تنهی عن الفحشاء و المنکر» {آنچه از کتاب به سوی تو وحی شده است بخوان و نماز را برپا دار که نماز از کار زشت و ناپسند باز می‌دارد}، گوید هر که نمازش او را از زشت و ناپسند باز ندارد، از جانب خداوند چیزی بر او افزوده نمی‌گردد جز فاصله و دوری. - تفسیر القمی: ۴۹۶، در سوره عنکبوت / ۴۵ -

**[ترجمه]

«۶۶»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَسْرَقُ

ص: ۲۶۳

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۳۶ فی حدیث.

۲- ۲. تفسیر القمی: ۴۹۶، فی سوره العنکبوت الآیه ۴۵.

السَّرَاقِ مَنْ سَرَقَ مِنْ صَلَاتِهِ يَعْنِي لَا يُتِمُّهَا (١).

وَ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: مَنْ لَمْ يُتِمَّ وُضُوءَهُ وَ رُكُوعَهُ وَ سُجُودَهُ وَ خُشُوعَهُ فَصَلَاتُهُ خِدَاجٌ يَعْنِي نَاقِصَةٌ غَيْرُ تَامَةٍ (٢).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّلَاةُ مِيزَانٌ فَمَنْ وَفَى اسْتَوْفَى (٣).

وَ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: صَلَاةٌ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ فِي تَمَكُّنٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامٍ لَيْلَةٍ (٤).

وَ عَنْهُ قَالَ: مَثَلُ الَّذِي لَا يُتِمُّ صَلَاتَهُ كَمَثَلِ حُبْلَى حَمَلَتْ إِذَا دَنَا نِفَاسُهَا أَشَقَطَتْ فَلَا هِيَ ذَاتُ حَمْلٍ وَ لَا ذَاتُ وِلْدٍ (٥).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَنَظَرَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُصَلِّي وَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَنَسُ صَلِّ صَلَاةَ مُودِعٍ تَرَى أَنَّكَ لَا تُصَلِّي بَعْدَهَا صِلَاةً أَبَدًا اضْرِبْ بِبَصِيرِكَ مَوْضِعَ سُجُودِكَ لَا تَعْرِفُ مَنْ عَنْ يَمِينِكَ وَ لَا عَنْ شِمَالِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ يَرَاكَ وَ لَا تَرَاهُ (٦).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ هُمْ فِي صِلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ قَالَ الْخُشُوعُ غَضُّ الْبَصَرِ فِي الصَّلَاةِ وَ قَالَ مَنْ التَفَّتْ بِالْكُلِّيَّةِ فِي صَلَاتِهِ قَطَعَهَا (٧).

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: بُيِّتِ الصَّلَاةَ عَلَى أَرْبَعِهِ أَشْهُمٌ سَهْمٌ مِنْهَا إِسْبَاعُ الْوُضُوءِ وَ سَهْمٌ مِنْهَا الرُّكُوعُ وَ سَهْمٌ مِنْهَا السُّجُودُ وَ سَهْمٌ مِنْهَا الْخُشُوعُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْخُشُوعُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ التَّوَاضُّعُ فِي الصَّلَاةِ وَ أَنْ يُقْبَلَ الْعَبْدُ بِقَلْبِهِ كُلِّهِ عَلَى رَبِّهِ فَإِذَا هُوَ أَتَمَّ رُكُوعَهَا وَ سُجُودَهَا وَ أَتَمَّ سَهْمَهَا صَبَدَتْ إِلَى السَّمَاءِ لَهَا نُورٌ يَتَلَأَلُ وَ فَتِيحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهَا وَ تَقُولُ حَافِظَتٌ عَلَيَّ حَفِظَكَ اللَّهُ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ

ص: ٢٦٤

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٥ و فيه: لا يتم فرائضها.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٦.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٦.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٦.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٦.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٧ و ١٥٨.

٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٧ و ١٥٨.

صَلَّى اللَّهُ عَلَى صَاحِبِ هَذِهِ الصَّلَاةِ وَإِذَا لَمْ يُتَمَّ سَهَامَهَا صَعِدَتْ وَلَهَا ظُلْمَةٌ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا وَتَقُولُ ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللَّهُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ (١).

وَرُوِينَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّهُ صَلَّى فَسَقَطَ الرِّدَاءُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ فَتَرَكَهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَقَطَ رِدَاؤُكَ عَنْ مَنْكِبَيْكَ فَتَرَكَتَهُ وَ مَضَيْتَ فِي صِلَاتِكَ فَقَالَ وَيْحَكَ تَدْرِي بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ كُنْتُ شَعَلْنِي وَاللَّهِ ذَلِكَ عَنْ هَذَا أَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ إِلَّا مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلَكْنَا إِذَا قَالَ كَلَّا إِنَّ اللَّهَ يُتِمُّ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ (٢).

وَ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَ أَخَذَ فِي الدُّخُولِ فِيهَا اضْمِرَّ وَجْهَهُ وَ تَعَيَّرَ فَقِيلَ لَهُ مَرَّةً فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيَّ مَلِكٍ عَظِيمٍ (٣).

وَ عَن أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُمَا كَانَا إِذَا قَامَا فِي الصَّلَاةِ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمَا مَرَّةً حُمْرَةً وَ مَرَّةً صُفْرَةً كَأَنَّهُمَا يُنَاجِيَانِ شَيْئًا يَرِيَانِهِ (٤).

وَ عَن عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الصَّلَاةَ كَانَ كَأَنَّهُ بِنَاءٌ ثَابِتٌ أَوْ عَمُودٌ قَائِمٌ لَا يَتَحَرَّكُ وَ كَانَ رُبَّمَا رَكَعَ أَوْ سَجَدَ فَيَقَعُ الطَّيْرُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُطِقْ أَحَدٌ أَنْ يَحْكِيَ صِلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٥).

وَ عَن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَقُومُ فِي الصَّلَاةِ هَلْ يُرَاحُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَوْ يُقَدِّمُ رِجْلًا وَ يُؤَخِّرُ أُخْرَى مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ قَالَ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ مَا لَمْ يَتَفَاحَشْ (٦).

وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَهَى أَنْ يُفَرَّقَ الْمُصَلِّي بَيْنَ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ فِعْلُ الْيَهُودِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ نَحْوُ الشُّبْرِ فَمَا دُونَهُ وَ كَلَّمَا جَمَعَهُمَا فَهُوَ أَفْضَلُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ (٧).

وَ عَن أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَإِذَا أُوْهَمَهَا كُلَّهَا لُفَّتْ فَضْرِبَ بِهَا وَجْهَهُ (٨).

ص: ٢٦٥

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٨.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٨.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٨.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٩.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٩.

٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٩.

٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٩.

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أُحْرِمْتَ فِي الصَّلَاةِ فَأَقْبِلْ عَلَيْهَا فَإِنَّكَ إِذَا أَقْبَلْتَ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَإِذَا أَعْرَضْتَ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْكَ فَرَبَّمَا لَمْ يُرْفَعْ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا الثُّلُثُ أَوْ الرَّبْعُ أَوْ السُّدُسُ عَلَى قَدْرِ إِقْبَالِ الْمُصَلِّي عَلَى صَلَاتِهِ وَلَا يُعْطَى اللَّهُ الْغَافِلَ شَيْئًا (۱).

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لِيُزِمَ أَحَدُكُمْ بَبَصِيرِهِ فِي صَلَاتِهِ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ وَنَهَى أَنْ يَطْمَحَ الرَّجُلُ بِبَصِيرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ (۲).

**[ترجمه] دعائم الاسلام: رسول الله فرمود: دزدترین مردم کسی است که از نمازش می دزدد و آن را کامل نمی سازد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۵ -

وی هم چنین فرمود: هر کسی که وضو، رکوع، سجود و خشوعش را کامل نسازد نمازش بسان سقط جنین ناقص و غیر کامل است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۶ -

امام علی علیه السلام فرمود: نماز میزان است و هر که حق آن را ادا نماید تمام حق خود را باز می ستاند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۶ -

رسول الله فرمود: دو رکعت نماز کوتاه در حالت استقرار از قیام یک شب برتر است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۳۶ -

امام علی علیه السلام فرمود: کسی که نمازش را کامل نسازد مانند آبستنی است که باردار است و چون وضع حملش نزدیک گردد سقط می کند. او دیگر نه آبستن است و نه فرزندی دارد. - ۶. دعائم الاسلام ۱: ۱۳۶ -

از امام علی علیه السلام روایت است که در مسجد داخل شد و به انس ابن مالک نگاه کرد که نماز می خواند و به اطرافش نگاه می کند، پس به او فرمود: انس بسان وداع کننده ای نماز بخوان که گمان می کنی پس از این نماز هرگز نماز نخواهی خواند، و دیده ات را به محل سجدهات بدوز و کسی که در سمت راست و سمت چپ است را نشناس و بدان که تو در حضور کسی هستی که تو را می بیند و تو او را نمی بینی. - دعائم الاسلام ۱: ۱۵۷ و ۱۵۸ -

از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که درباره این سخن خداوند «الذین هم فی صلاتهم خاشعون» همانان که در نمازشان فروتنند} فرمود: خشوع فروخواباندن چشم در نماز است و گفت: کسی که به کلی در نماز رو بگرداند آن را قطع کرده است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۵۷ و ۱۵۸ -

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: نماز بر چهار سهم و نصیب بنا شده است: سهمی از آن کامل ساختن وضو، سهمی از آن رکوع، سهمی از آن سجده و سهمی از آن، خشوع است، پس سؤال شد: یا رسول الله خشوع چیست؟ فرمود: تواضع در نماز و اینکه بنده با همه قلبش به پروردگارش رو کند و چون او رکوع و سجود و واین سهم هایش را کامل سازد به سمت آسمان بالا- می رود در حالی که نوری درخشان دارد و ابواب آسمان بر روی آن گشوده می گردد و می گوید: مرا حفظ کردی خداوند تو را حفظ کند، پس ملائکه می گویند: خدایا بر صاحب این نماز صلوات بفرست، و اگر آن را کامل نسازد سهم های آن بالا می رود در حالی که تاریک است و درهای آسمان بر رویش بسته می شود و می گوید: مرا تباه کردی خداوند تو

را تباہ سازد، و خداوند آن را بر صورتش می‌زند. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۸ -

از امام علی بن حسین علیه السلام روایت است که وی در حال نماز بود پس عبایش از شانه‌هایش افتاد پس آن را رها کرد تا اینکه از نماز فارغ شد، یکی از اصحابش به او گفت: یا ابن رسول الله ردایت از شانه‌هایت افتاد و آن را ترک کردی و به نماز ادامه دادی؟ فرمود: وای بر تو آیا می‌دانی در حضور چه کسی بودم؟ به خدا سوگند، او مرا از این امر بازداشت، آیا می‌دانی خداوند از نماز بنده فقط آن قسمتی را که در آن، به او توجه نموده است قبول می‌کند، پس پاسخ گفت: یا ابن رسول پس ما نابود شدیم، فرمود: هرگز خداوند آن را با نمازهای نافله کامل می‌سازد. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۸ -

از علی بن حسین علیه السلام روایت است که وی وقتی برای نماز وضو می‌گرفت و به سوی آن می‌رفت رنگش زرد می‌شد و تغییر می‌یافت، یک بار در این باره با او صحبت شد، پاسخ داد: می‌خواهم در حضور سلطانی بزرگ بایستم. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۸ -

و از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت است که آنها وقتی به نماز می‌ایستادند رنگشان یک بار سرخ و یک بار زرد می‌شد، گویی آن دو با کسی مناجات می‌کنند که او را می‌بینند. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۹ -

و از علی علیه السلام روایت است که وقتی در نماز داخل می‌شد گویی بنایی ثابت یا ستونی استوار است که تکان نمی‌خورد، و چه بسا رکوع یا سجود می‌کرد و پرنده بر روی او می‌نشست، و هیچ کس جز علی بن ابی طالب و علی بن حسین علیهما السلام نتوانست نماز رسول الله صلی الله علیه و آله را تقلید کند. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۹ -

از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که از وی درباره مردی سؤال شد که به نماز می‌ایستد، آیا می‌تواند بدون دلیل این پا و آن پا شود، یا به جلو و عقب حرکت کند؟ فرمود: تا زمانی که افراط نکند ایرادی ندارد. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۹ -

و فرمود رسول الله صلی الله علیه و آله از اینکه نماز گزار در نماز میان دو پا فاصله اندازد نهی نمود و فرمود: این حرکت عمل یهود است، اما بیشترین فاصله ای که می‌تواند میان آن‌ها باشد حدود یک وجب و کمتر از آن است، و هر چه آن‌ها را جمع کند بهتر است مگر اینکه علتی داشته باشد. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۹ -

و از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت است که فرمودند: برای بنده از نمازش فقط آن بخشی است که در آن توجه نموده است، و اگر از کل آن غافل شود آن در هم پیچیده می‌شود و بر صورتش زده می‌شود. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۸ -

جعفر بن محمد علیه السلام فرمود: چون در نماز احرام بستنی به او توجه کن، زیرا چون تو روی کنی خداوند نیز به تو روی می‌کند، و چون تو روی گردانی خداوند نیز روی برمی‌گرداند، و چه بسا از نماز جز ثلث، ربع یا یک ششم آن، یعنی به اندازه توجه نماز گزار به نماز، بالا نرود، و خداوند به انسان غافل چیزی عطا نمی‌کند. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۹ -

از رسول الله صلی الله علیه و آله روایت است که فرمود: تک تک شما در نمازش باید به محل سجده‌اش دیده بدوزد، و از این که مرد در نماز به آسمان چشم بدوزد نهی کرده است. - . دعائم الاسلام ۱: ۱۵۷ -

بیان

یدل علی کراهه النظر إلى السماء في الصلاة و نقل عليه في المنتهى الإجماع و قال رَوَى أَنَسٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا يَأَلُّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ فِي صِلَاتِهِمْ لِيَتَّهَنَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لِيَخْطُنَّ أَبْصَارَهُمْ. وَ فِي خَبَرِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَجْمِعْ بَصَرَكَ وَ لَا تَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ.

و أما تغميض العين فقد عرفت أن ظاهر أكثر الأخبار استحباب النظر إلى موضع السجود و قال في المنتهى يكره تغميض العين في الصلاة

وَ رَوَى النَّهْئُ عَنْهُ مِنْ طَرِيقِ الْعِيَامَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى أَنْ يُعْمَضَ الرَّجُلُ عَيْنَهُ فِي الصَّلَاةِ (۳).

و احتمال التخییر كما مر و الأفضل النظر إلى موضع السجود في القيام و عد الشهيد ره في النقلیه من المكروهات تحديد النظر إلى شیء بعینه و إن كان بین یدیه بل ينظر نظر خاشع و التقدّم و التأخر إلا لضروره.

**[ترجمه] آیا این سخن بر مکروه بودن نگاه کردن به آسمان در نماز دلالت دارد؟ درالمنتهی اجماع بر این نظر نقل شده است و گفته است: انس از رسول الله صلی الله علیه و آله روایت کرد که وی فرمود: کسانی که در نماز به آسمان چشم می... دوزند را چه می شود؟ فرمود: باید این کار را خاتمه دهند یا نگاهشان را از آن برگیرند و در خبر زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرد که وی فرمود: نگاهت را جمع کن و آن را به سمت آسمان بالا نبر.

اما درباره فرو بستن چشم در نماز دریافتی که ظاهر اغلب اخبار مستحب بودن نگاه به محل سجده است، و در المنتهی گفته است: فرو بستن چشم در نماز مکروه است، و نهی از آن از طریق عامه به نقل از ابن عباس و از طریق خاصه به نقل از مسمع از امام صادق علیه السلام روایت است که پیامبر نهی کرد که مرد در نماز چشمانش را ببندد - . در التهذیب ۱: ۲۲۵ آن را روایت کرده است، و پیش از این دریافتی که فرو خواباندن غیر از فرو بستن است و آن که سنت است فرو خواباندن است که در آن نگاه بر محل سجده واقع می گردد، و آنچه که مکروه است فرو بستن چشم با بر هم نهادن پلکهاست. -

و چنان که گذشت احتمال تخییر نیز وجود دارد، و نگاه کردن به محل سجده در قیام

بهتر است، و شهید در النقلیه معین کردن نگاه به شیء مشخص، هر چند که پیش رویش باشد را از مکروهات بر شمرده است، بلکه باید با نگاهی خاشعانه نگاه کند و به سمت جلو و عقب تکان خوردن بر روی پا، فقط در صورت اضطرار جایز است.

الدَّعَائِمُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يُصَلِّي وَهُوَ يَعْثُ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ أَمَّا إِنَّهُ لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ (٤).

ص: ٢٦٦

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٨.
 - ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٧.
 - ٣-٣. رواه في التهذيب ج ١ ص ٢٢٥، لكنك قد عرفت فيما سبق غير مره ان الغض غير الغمض، و المسنون هو الغض الذي به يقع الطرف على موضع السجود، و المكروه هو الغمض بتطبيق الاجفان.
 - ٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٤.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ سِتًّا الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ وَالْمَنَّ فِي الصَّدَقَةِ وَالرَّفَثَ فِي الصِّيَامِ وَالضَّحِكَ عِنْدَ الْقُبُورِ وَإِدْخَالَ الْأَعْيُنِ فِي الدُّورِ بغيرِ إِذْنٍ وَالْجُلُوسَ فِي الْمَسَاجِدِ وَ أَنْتُمْ جُنُبٌ (۱).

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَ شِدَّةَ التَّثَاؤُبِ فِي الصَّلَاةِ (۲) (۳).

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ كَرِهَ التَّثَاؤُبَ وَ التَّمْطِيَّ فِي الصَّلَاةِ (۴).

قال المؤلف و ذلك لأن هذا إنما يعترى من الكسل فهو منهي عنه أن يتعمد أو يستعمل و التثاؤب شىء يعترى على غير تعمد فمن اعتراه و لم يملكه فليمسك يده على فيه و لا يثنه و لا يمدده (۵).

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا تَنَاءَبَ فِي الصَّلَاةِ رَدَّهَا بِيَمِينِهِ (۶).

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُغْمَضَ الْمُصَلِّي عَيْنَيْهِ فِي الصَّلَاةِ (۷).

**[ترجمه]دعائم الاسلام: از رسول الله صلى الله عليه و آله روایت است که به مردی نگاه کرد که در نماز بود و با محاسنش بازی می کرد پس فرمود: آگاه باشید که اگر قلبش خشوع می کرد اعضای بدنش نیز خشوع می کرد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۴ -

و همچنین فرمود: خداوند شش خصلت را برای شما ناپسند دانست: بازی در نماز، منت در صدقه، گفتار قبیح در روزه، خنده میان قبور، چشم دوختن به خانه ها بدون اجازه، و نشستن در مساجد در حالت جنابت. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۴ -

علی علیه السلام فرمود: رسول الله صلى الله عليه و آله به ما فرمود: از شدت خمیازه در نماز برحذر باشید.

از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که خمیازه و کش و قوس در نماز مکروه است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۴ -

مؤلف گفت: و آن به این دلیل است که خمیازه و کش و قوس از سستی و تنبلی ناشی می شود که نهی شده است که به عمد انجام گیرد یا به کار برده شود، خمیازه چیزی است که بدون تعمد پیش می آید پس هر کسی که برایش پیش آمد و نتوانست آن را مهار کند باید دهانش را با دستش بگیرد و آن را تکرار نکند و طولانی نسازد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۴ -

علی علیه السلام از رسول الله

صلى الله عليه و آله برایمان روایت کرد که رسول الله چون در نماز خمیازه می کشید آن را با دست راست برمی گرداند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۵ -

از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که وی از اینکه نماز گزار در نماز چشمش را ببندد نهی نمود. - دعائم الاسلام ۱:

أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ الْأَصْحَابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ السَّارِقُ مَنْ يَشْرِقُ النَّاسَ وَ لَكِنَّهُ الَّذِي يَشْرِقُ الصَّلَاةَ.

**[ترجمه] اصلی از اصول اصحاب: امام صادق علیه السلام از پدرش از پدرانش از رسول الله صلی الله علیه و آله که فرمود: دزد کسی نیست که از مردم دزدی می کند بلکه کسی است که از نماز دزدی می کند.

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْجَدَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي رَجُلٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ

-
- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٤.
 - ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٤.
 - ٣-٣. زاد في المصدر: فانها عوه الشيطان.
 - ٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٤.
 - ٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٤.
 - ٦-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٥، و هاهنا ينتهي أصل المؤلف الذي كان عندنا و بعده في الجزوه الأخرى، و لكن يظهر من ذيل الصفحة أن بعد ذلك ينقل الحديث من مشكاة الانوار، لا أصل من أصول أصحابنا.
 - ٧-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٥، و هاهنا ينتهي أصل المؤلف الذي كان عندنا و بعده في الجزوه الأخرى، و لكن يظهر من ذيل الصفحة أن بعد ذلك ينقل الحديث من مشكاة الانوار، لا أصل من أصول أصحابنا.

مِنْ صِيْلَاهِ أَحْسَنَ عِيَادَةِ رَبِّهِ فِي الْغَيْبِ وَ كَمَا نَ غَامِضًا فِي النَّاسِ جُعِلَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَجَلَتْ عَلَيْهِ مَبِيَّتُهُ مَيَاتَ فَقَلَّ تَرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاقِيهِ.

**[ترجمه] کتاب عاصم بن حمید: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: رشک انگیزترین اولیای من که به او غبطه خورده می شود نزد من مردی خفیف الحاذ(دارای بهره و مال اندک از دنیا) است که دارای حظ و بهره ای از نماز است و در خفا پروردگارش را نیکو عبادت کرده و در میان مردم غیر مشهور و مبهم است. روزی اش اندک قرار داده شده، پس صبور است. نسبت به زیورهای دنیا زاهد است و وفات می یابد در حالی که میراث او کم و گریه کنندگان بر او اندکند .

**[ترجمه]

باب ۱۷ ما يجوز فعله في الصلاة و ما لا يجوز و ما يقطعها و ما لا يقطعها

الآيات

النساء: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَ لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا(۱)

ص: ۲۶۸

۱ - ۱. النساء: ۴۳، و قد مر فی ج ۸۱ ص ۳۳ و ۱۳۳ شطر ممّا يتعلّق بالآیه و أقول هنا: ان السكر خلاف الصحو، يقال له بالفارسيه «مستی» و هی حاله تعتری المشاعر حين يمتلئ الرأس - و فيها الدماغ - من الابخره المتصاعده إليها كالغيم الذي يملأ أرجاء السماء فاذا ذهب و صحى الرجل عاد المشاعر بحالها من الإدراك و تمالك الأعضاء كالسماء الصاحيه اذا صحى من الغيم. و هذا الامتلاء قد يكون لغضب أو عشق أو هم أو يكون باقتحام نازله كما قال عزّ و جلّ « وَ جَاءَتْ سَيِّكْرَةُ الْمَوْتِ » أو لغلبه النوم كما قال عزّ و جلّ: « لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ » و قد يكون بشرب المسكرات كالشراب و النيذ أو شرب الحشيش و الافيون أو أكل بعض المخدرات كالشيلم و الافيون، الا أن الناس فى عرفهم تداولوا كلمه السكر بينهم عند حصول السكر من الشراب و لا موجب لحمل ألفاظ القرآن الحكيم على عرف الناس الذى قد يتبدل الاعصار، بل انما يحمل على أصل اللسان و أساس اللغه: « لسان عربى مبین ». و من السكر سكر الابصار كما فى قوله تعالى: « لَقَالُوا إِنَّمَا سَيِّكْرَتْ أَبْصَارُنَا » يعنون حارت أبصارنا كأنها تبصر من وراء غيم و ضباب فلم نتحقّق العروج الى السماء، و هذا ممّا يسلم أن السكر ليس هو سكر الشراب فقط، حتى يعترض على الآيه بانها كيف تجوز شرب المسكرات و تجعله اصلا ثم يتفرع عليه النهى عن الاقتراب الى الصلاة حال السكر. اذا عرفت ذلك فاعلم أن الذى سكر من النوم أو الافيون أو الخمر، اذا تحقّق سكره ذهب عنه التحفظ فى القول و العمل بذهاب المشاعر، فلا هو يدري ما يقول - اذا تكلم - و لعله يقول هجرا أو يقول كلمه الكفر، و لا هو يقدر على حفظ عدد الركعات و هو واجب عليه خصوصا مع فرضه و كونه ركنا بالنسبه الى الركعتين الأوليين، فلا يدري بثنتين صلى الظهر أم بثمانيا. بل الذى سكر إذا تحقّق سكره أرخى و كاء الستة منه فلا يعقل و لا يحس بما يخرج منه من الفسوه و الضرطه و غيرهما، و قد مر فى كتاب الطهاره ج ۸۰ ص ۲۱۵ أن السكر كالأغماء و الجنون و النوم أماره عقلاييه فطريه لنقض

الطهاره، فلا يجوز لهذا السكران أن يقرب من المسجد، و لا من عباده الصلاه، حتى يصحو من سكره، و يكون صحوه بحيث يعلم ما يقول إذا تكلم. فقله تعالى: «حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ» حد للصحو الذي يجوز معه الاقتراب من الصلوات بكلام معنيه، لا أنه يجب أن يعلم و يفهم ما يقوله من القراءه و التسبيح و التهليل بحيث إذا غفل عن ذكره و قراءته كانت صلاته باطله، و الا لكانت صلاه الاكثرين و خصوصا الاعجمين الذين لم يتعلموا العرييه باطله.

وقال تعالى: وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (١)

المائدة: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ

ص: ٢٦٩

١ - ١. النساء: ٨٦. والآية - كما أشرنا إلى ذلك قبل من المتشابهات بأم الكتاب تشبه أنها مستقلة برأسها وليست كذلك، بل هي مؤولة أولها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلاة سنة في فريضه، فلو ترك المصلي رد السلام متعمدا بطلت صلاته، و ان تركه جاهلا أو ساهيا أو لا يدرى فلا شىء عليه. و زعم جمهور المخالفين أن الآية من المحكمات أم الكتاب مستقلة برأسها كسائر الفرائض فليست داخله فى الصلاة، و لما كان كلاما آدميا يخاطب آدميا من البشر لا يجوز فعله فى الصلاة لكونه نقضا لتحريم، الصلاة منافيا لها بالطبع. و لان تحليل الصلاة هو التسليم فإذا سلم و كان سلامه جائزا خرج من الصلاة وضعا.

"=lt;meta info" - يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا. - نساء / ٤٣ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید در حال مستی به نماز نزدیک نشوید تا زمانی که بدانید چه می گوئید و [نیز] در حال جنابت [وارد نماز نشوید] مگر اینکه راهگذر باشید تا غسل کنید}.

- وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا. - نساء / ٨٦ -

{و چون به شما درود گفته شد شما به [صورتی] بهتر از آن درود گوئید یا همان را [در پاسخ] برگردانید که خدا همواره به هر چیزی حسابرس است}.

- إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ. - مائده / ٥٥ -

{ولی شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند}.

**[ترجمه]

تفسیر

قد مر فی کتاب الطهاره أن فی الآیه وجهین أحدهما المنع عن قرب الصلاه و الدخول فیها حال السكر من خمر و نحوها أو من النوم كما مر فی بعض الروایات و ذكره بعض المفسرین أو الأعم كما هو ظاهر القاضی و فی الكافی (٢)

و منه سكر النوم و هو یفید التعمیم و فی مجمع البیان (٣)

عن الكاظم علیه السلام أن المراد به سكر الشراب ثم نسختها آیه تحريم الخمر كما روت العامه أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما و شرابا لجماعه من الصحابه قبل نزول تحريم الخمر فأكلوا و شربوا فلما ثملوا دخل وقت المغرب فقدموا أحدهم لیصلی بهم فقراً أعبد ما تعبدون و أنتم عابدون ما أعبد فنزلت الآیه فكانوا لا یشربون الخمر فی أوقات الصلاه فإذا صلوا العشاء شربوا فلا یصبحون إلا و قد ذهب عنهم السكر و سیأتی عن العیاشی تفسیره بسكر الخمر و قد مر تأویله بسكر النوم و الجمع بالتعمیم أولى.

و ربما یجمع بینهما بأنه لما كانت الحکمه یقتضی تحريم الخمر متدرجا و كان قوم من المسلمین یصلون سکاری منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الآیه و خوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها و استقر و صاروا ممن لا ینبغی أن یخاطبوا بمثله لأن المؤمنین لا یسکرون من الشراب بعد أن حرم علیهم جاز أن یقال الآیه منسوخه بتحريم الخمر بمعنی عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنی جواز الصلاه مع السكر ثم لما عم الحکم سائر ما یمنع من حضور القلب جاز أن یفسر بسكر

النوم و نحوه تاره و أن يعمم الحكم أخرى فلا تنافى بين الروايات.

ص: ٢٧٠

١-١. المائدة: ٥٥.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ٣٧١.

٣-٣. مجمع البيان ج ٣ ص ٥١.

ثم إن المخاطب بذلك المكلف به المؤمنون العاقلون إلى أن يذهب عقلهم فيجب عليهم ما يأمنون معه من فعل الصلاة حال السكر.

و الحاصل أن المراد نهيهم عن أن يكونوا في وقت الاشتغال بالصلاة سكارى بأن لا يشربوا في وقت يؤدي إلى تلبسهم بالصلاة حال سكرهم و ليس الخطاب متوجها إليهم حال سكرهم إذ السكران غير متأهل لهذا الخطاب.

أو يكون جنبا إلا أن يكونوا مسافرين غير واجدين للماء فإنه يجوز لهم دخول الصلاة بالتيمم مع أنه لا يرفع به حدثهم فقد دخلوا في الصلاة مع الجنابه.

و ثانيهما أن المراد بالصلاة هنا مواضعها تسميه للمحل باسم الحال أو على حذف المضاف و المعنى لا تقربوا المساجد في حالتين إحداهما حاله السكر فإن الأغلّب أن الذي يأتي المسجد إنما يأتيه للصلاة و هي مشتملة على أذكار و أقوال يمنع السكر من الإتيان بها على وجهها و حاله الثانيه حاله الجنابه إلا اجتيازا كما مر تفصيله.

و قيل وجه ثالث و هو أن يكون الصلاة في قوله سبحانه لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ على معناها الحقيقي و يراد بها عند قوله تعالى وَ لَا جُنْبًا مواضعها على طريقه الاستخدام و على التقادير يدل على المنع من إيقاع ما يوجب كون الصلاة حاله السكر و إن كان في الأول و الثالث أظهر فيشتمل من لم يشرب إذا علم أن بعد الشرب تقع صلاته مع السكر أو شرب و علم أنه إذا دخل في الصلاة يقع بعضها على السكر.

و أما سكر النوم فإن بلغ إلى حد لا يعقل شيئا أصلا و يبطل سمعه فدخوله في الصلاة مع تلك الحالة يكون حراما و لو علم أنه لا يعقل عقلا كاملا و لا يكون قلبه حاضرا متنبها لما يقوله و يأتي به كما هو ظاهر الأخبار فالنهي على التنزيه و لو قيل بالتعميم كان محمولا على المنع المطلق أعم من التحريم و التنزيه كما هو مقتضى الجمع بين الأخبار و لو كان في أول الوقت نوماً و إذا دخل في الصلاة لا يكون له حضور القلب فيها و إذا نام ليذهب عنه تلك الحالة يخرج وقت الفضيله فأيهما أفضل الترجيح بينهما لا يخلو من إشكال و اختار بعض المتأخرين ترجيح

حضور القلب فإنه روح العبادة ولا- يخلو من قوه و حتى فى قوله سبحانه حَتَّى تَعْلَمُوا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَعْلِيلُهُ كَمَا فِي أَسْلَمَتْ حَتَّى أَدْخَلَ الْجَنَّةَ وَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ كَمَا فِي أُسِيرَ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ.

و استدلل به على بطلان صلاه السكران لاقتضاء النهى فى العباده الفساد على بعض الوجوه و على منع السكران من دخول المسجد و فى قوله جل شأنه حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ إشعار بأنه ينبغى للمصلى أن يعلم ما يقوله فى الصلاه و يلاحظ معانى ما يقرؤه و يأتى به من الأدعيه و الأذكار كما دل عليه ما مر من الأخبار(١).

قوله سبحانه وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا(٢) أى بنوع من أنواع التحايا و التحيه مشتقه من الحياه لأن المسلم إذا قال سلام عليكم فقد دعا للمخاطب

ص: ٢٧٢

١-١. قد وقع فى طبعه الكمبانى هاهنا ص ٢٠٤ خمس أسطر أسقطناها لما سيجىء بعينها فى محلها قبيل ذكر الاخبار.
٢-٢. النساء: ٨٦، و أصل التحيه أن يقول الرجل حياك الله، دعاء له بالحياه و لكن هذا دعاء جاهليه جهلا بأن الحياه لا تدوم لاحد، و لو دامت لكانت سأمًا و برما، فهو دعاء لايجاب، و لا هو مرغوب فيه. نعم ما يرغب فيه من الحياه أن تكون على سلام دائم فى النفس و الاهل و المال و الولد، و لذلك عدل الإسلام عن تحيه الجاهليه «حياك الله» الى قول السلام و الدعاء به للمؤمنين حَتَّى لَانْفُسَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ» النور: ٦١. فالسلام هو التحيه التى جاءت من عند الله مباركه طيبه، و هو تحيه أهل الجنة قال الله عزَّ و جلَّ: «دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» يونس ١٠ و هو تحيه الملائكه المقربين و انبياء الله المرسلين ابتداء وردا كما فيما حكاه الله عزَّ و جلَّ فى غير واحد من آياته البيات، و اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده.

بالسلامه من كل مكروه و الموت من أشد المكاره على أن كل مكروه منغص للحياه مكر لها.

و لنقدم مباحث ليظهر ما هو المقصود من نقل الآيه الأول اختلف فى التحيه فقيل هى السلام لأنه تحيه الإسلام و هو الظاهر من كلام أكثر اللغويين و المفسرين قال فى القاموس التحيه السلام و قال البيضاوى الجمهور على أنه السلام و قيل تشمل كل دعاء و تحيه من القول قال فى المغرب حياه بمعنى أحياء تحيه كبقاه بمعنى أبقاه تبقيه هذا أصلها ثم سمي ما يحيا به من سلام و نحوه تحيه و قيل يشمل كل بر من الفعل و القول كما يظهر من على بن إبراهيم فى تفسيره (١) حيث قال السلام و غيره من البر و إن

احتمل أن يكون مراده البر من القول و قيل المراد بالتحيه العطيه و أوجب الثواب أو الرد على المتهدب ذكره فى الكشف و هو ضعيف بل الظاهر أن المراد به السلام أو يشمل و غيره من التحيه و الإكرام كما تدل عليه الأخبار عن الأئمه الكرام عليهم السلام.

فَقَدْ رُوِيَ (٢)

فِي الْخِصَالِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ قُولُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ وَ يَقُولُ هُوَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ يَرْحَمُكُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذَا حُيِّتُمْ الْآيَةَ.

وَ فِي مَنَاقِبِ ابْنِ شَهْرَآشُوبَ: (٣) حَيَاءُ حَيَارِيَّةٍ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَاقِ رِيحَانٍ فَقَالَ لَهَا أَنْتَ حُرٌّ لَوْجِهِ اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَدَبْنَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ إِذَا حُيِّتُمْ الْآيَةَ وَ كَانَ أَحْسَنُ مِنْهَا إِعْتَقَهَا.

وَ فِي الْكَافِي (٤)

فِي الصَّحِيحِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُدُّ جَوَابِ الْكِتَابِ وَاجِبٌ كَوُجُوبِ رَدِّ السَّلَامِ. وَ قَدْ مَرَّتِ الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ فِي مَحَلِهِ.

ص: ٢٧٣

١-١. تفسير القمى: ١٣٣.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٤٨.

٣-٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٨.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٦٧٠.

التحية السلام يقال حيا تحيه إذا سلم و قال فى تفسير الآيه أمر الله المسلمين برد السلام على المسلم بأحسن مما سلم إن كان مؤمنا و إلا- فليقل و عليكم لا يزيد على ذلك فقوله بأحسن منها للمسلمين خاصة و قوله أو رُدُّوها لأهل الكتاب عن ابن عباس فإذا قال المسلم السلام عليكم فقلت و عليكم السلام و رحمه الله و بركاته فقد حيته بأحسن منها و هذا منتهى السلام و قيل قوله أو رُدُّوها للمسلمين أيضا قالوا إذا سلم عليك رد عليه بأحسن مما سلم عليك أو بمثل ما قال.

وَ هَذَا أَقْوَى لِمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَ عَلَيْكُمْ.

وَ ذَكَرَ الْحَسَنُ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَجَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَجَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْكَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْتَ لِلأَوَّلِ وَ الثَّانِي فِي التَّحِيَّةِ وَ لَمْ تَزِدْ لِلثَّالِثِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي مِنَ التَّحِيَّةِ شَيْئًا فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ.

انتهى و بالجملة لا إشكال فى شمول الآيه للسلام و وجوب رده و أما سائر التحيات من الأقوال و الأفعال فشمول الآيه لها مشكل و الأحوط ردها فى غير الصلاة و أما فيها فسيأتى القول فيه.

الثانى قال بعض الأصحاب لو قال السلام عليك أو عليكم السلام بتقديم الظرف فهو صحيح يوجب الرد و قال فى التذكرة لو قال عليكم السلام لم يكن مسلما إنما هى صيغته جواب.

وَ يُنَاسِبُهُ مَا رَوَى الْعَامَّةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ قَالَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمَوْتَى (٢) إِذَا سَلَّمْتَ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَيَقُولُ الرَّادُّ عَلَيْكَ السَّلَامَ.

و كذا اختلفوا فى سلام و سلاما و السلام و سلامى عليك و سلام الله عليك

١- ١. المجمع ج ٣ ص ٨٤ و ٨٥.

٢- ٢. يعنى عند الوداع عن الاحبه.

و ظاهر ابن إدريس عدم وجوب الرد فى أمثالها و لا يبعد القول بالوجوب لعموم الآية (١).

و الخبر المتقدم عامى مع أنها ليس بصريح فى عدم الرد بل قد روى أنه صلى الله عليه و آله رد عليه السلام بعد ذلك.

الثالث هل يتعين فى غير الصلاة رده بعلينكم السلام بتقديم عليكم ظاهر التذكرة ذلك حيث قال و صيغه الجواب و عليكم السلام و لو قال و عليك السلام للواحد جاز و لو ترك العطف و قال عليكم السلام فهو جواب خلافا لبعض الشافعية فلو تلاقى اثنان فسلم كل واحد منهما على الآخر و جب على كل واحد منهما جواب الآخر و لا يحصل الجواب بالسلام انتهى.

و المستفاد من كلام ابن إدريس خلافه و لعله أقوى لما فى حسنه إبراهيم بن هاشم فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا سلام عليكم فإذا سلم عليكم كافر فقولوا عليكم (٢).

الرابع ظاهر أكثر الأصحاب عدم وجوب الرد بالأحسن لظاهر الآية و الأخبار المعتبرة و لا عبره بما يوهمه بعض الأخبار العامية من وجوب الرد بالأحسن إذا كان المسلم مؤمنا.

الخامس الرد واجب كفايه لا عينا و حكى عليه فى التذكرة الإجماع و قد مرت الأخبار فى ذلك و عموم الآية مخصص بالأخبار المؤيدة بالإجماع ثم الظاهر أنه إنما يسقط برد من كان داخلا فى السلام عليهم فلا يسقط برد من لم يكن داخلا فيهم و هل يسقط برد الصبى المميز فيه إشكال و الأحوط بل الأقوى عدم الاكتفاء

ص: ٢٧٥

١ - ١. حيث ان الآية تشمل المخاطبه العرفيه بحذف الظرف و عدمه، على أن الله العزيز قد حكا فى القرآن الكريم تسليم الملائكه على إبراهيم و جوابه عليه الصلاة و السلام كذلك: « وَ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ هُوَ: ٦٩، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » الذاريات: ٢٥، الى غير ذلك من الآيات و قد مر أن تحيه أهل الجنة « سلام » بحذف الظرف، و هو أيضا فى غير واحد من الآيات.

٢ - ٢. الكافي ج ٢ ص ٦٤٨ فى حديث.

و لو كان المسلم صيبا مميزا ففى وجوب الرد عليه وجهان أظهرهما ذلك لعموم الآيه.

السادس المشهور أن وجوب الرد فورى لأنه المتبادر من الرد فى مثل هذا المقام و للفاء الداله على التعقيب بلا مهله و ربما يمنع ذلك فى الجزائيه و التارك له فورا يآثم و قيل يبقى فى ذمته مثل سائر الحقوق و فيه نظر.

السابع صرح جماعه من الأصحاب بوجوب الإسماع تحقيقا أو تقديرا و لم أجد أحدا صرح بخلافه فى غير حال الصلاه و قال فى التذكره و لو ناداه من وراء ستر أو حائط و قال السلام عليكم يا فلان أو كتب كتابا و سلم عليه فيه أو أرسل رسولا فقال سلم على فلان فبلغه الكتاب و الرساله قال بعض الشافعيه يجب عليه الجواب لأن تحيه الغائب إنما تكون بالمناداه أو الكتاب أو الرساله و قد قال تعالى وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ الْآيَةِ وَ الْوَجْهَ أَنَّهُ إِنْ سَمِعَ النَّدَاءَ وَ جَبَّ الْجَوَابَ وَ إِلاَ فَلَإِ وَ قَالَ رَهْ وَ مَا يَعْتَادُهُ النَّاسُ مِنَ الْبِرِّ وَ الْعَمَلِ الْعَمَلِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَ مَفَارِقِهِ الْجَمَاعَةَ دَعَاءَ لَا تَحِيَّهُ يَسْتَحِبُّ الْجَوَابَ عَنْهُ وَ لَا يَجِبُ أَنْتَهَى وَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ مُوجِبٌ وَ فِي الْثَانِي الْأَحْوَطُ بَلْ الْأَظْهَرُ وَ جُوبُ الْجَوَابِ لِعُمُومِ الْآيَةِ.

الثامن قيل يحرم سلام المرأه على الأجنبي لأن إسماع صوتها حرام و إن صوتها عوره و توقف فيه بعض المتأخرين و هو فى محله إذ الظاهر من كثير من الأخبار عدم كون صوتها عوره كما سيأتى فى محله نعم يفهم من بعض الأخبار كراهه السلام على الشابه منهن حذرا من الريبه و الشهوه.

و على المشهور من التحريم هل يجب على الأجنبي الرد عليها يحتمل ذلك لعموم الدليل و العدم لكون المتبادر التحيه المشروعه و هو مختار التذكره حيث قال لو سلم رجل على امرأه أو بالعكس فإن كان بينهما زوجيه أو محرميه أو كانت عجوزه خارجه عن مظنه الفتنه ثبت استحقاق الجواب و إلا فلا- و فى وجوب الرد عليها لو سلم عليها أجنبي وجهان فيحتمل الوجوب نظرا إلى عموم الآيه فيجوز اختصاص تحريم الإسماع بغيره و يحتمل العدم كما اختاره العلامة و يحتمل وجوب الرد خفيا كما قيل.

التاسع قال فى التذكرة و لا يسلم على أهل الذمة ابتداء و لو سلم عليه ذمى أو من لم يعرفه فبان ذميا رد بغير السلام بأن يقول هداك الله أو أنعم الله صباحك أو أطال الله بقاءك و لو رد بالسلام لم يزد فى الجواب على قوله و عليك انتهى.

و قد مرت الأخبار الداله على المنع من ابتدائهم بالسلام و على الرد عليهم بعليك أو عليكم و هل الاقتصار على ما ذكر على الوجوب حتى لا يجوز المثل أو على الاستحباب فيه تردد و أما ما ذكره رحمه الله من الرد بغير السلام فلم أره فى الأخبار و هل يجب عليهم الرد فيه إشكال و لعل العدم أقوى و إن كان الرد أحوط.

العاشر قالوا يكره أن يخص طائفه من الجمع بالسلام و يستحب أن يسلم الراكب على الماشى و القائم على الجالس و الطائفه القليله على الكثيره و الصغير على الكبير و أصحاب الخيل على أصحاب البغال و هما على أصحاب الحمير و قد مر جميع ذلك (١) و إنما ذكرناها هنا استطرادا.

الحادى عشر إذا سلم عليه و هو فى الصلاه و جب عليه الرد لفظا و الظاهر أنه لا خلاف فيه بين الأصحاب و نسبه فى التذكرة إلى علمائنا و قال فى المنتهى و يجوز له أن يرد السلام إذا سلم عليه نطقا ذهب إليه علماءنا أجمع و لعله أراد بالجواز نفي التحريم ردا لقول بعض العامه قال فى الذكرى و ظاهر الأصحاب مجرد الجواز للخبرين و الظاهر أنهم أرادوا به شرعيته و يبقى الوجوب معلوما من القواعد الشرعيه.

قال و بالغ بعض الأصحاب فى ذلك فقال يبطل الصلاه إذا اشتغل بالأذكار و لما يرد السلام و هو من مشرب اجتماع الأمر و النهى فى الصلاه و الأصح عدم البطلان بترك رده انتهى و يدل على وجوب رد السلام فى حال الصلاه الآيه لعمومها و يدل على شرعيته فى الصلاه روايات كثيره سيأتى بعضها و كثير منها بلفظ الأمر الدال على الوجوب على المشهور.

الثانى عشر المشهور بين الأصحاب أنه إذا سلم عليه فى الصلاه بقوله سلام عليكم يجب أن يكون الجواب مثله و لا يجوز الجواب بعليكم السلام و نسبه

ص: ٢٧٧

المرتضى إلى الشيعة و قال المحقق هو مذهب الأصحاب قاله الشيخ و هو حسن و لم يخالف في ذلك ظاهرا إلا ابن إدريس حيث قال في السرائر إذا كان المسلم عليه قال له سلام عليكم أو السلام عليكم أو سلام عليك أو عليكم السلام فله أن يرد بأى هذه الألفاظ كان لأنه رد سلام مأمور به قال فإن سلم بغير ما بيناه فلا يجوز للمصلى الرد عليه انتهى و اتباع المشهور أولى.

و لو غير عليكم بعليك ففي حصول الرد به تردد و لو أضاف في الجواب إلى عليكم السلام ما يوجب كونه أحسن ففي حصول القربه به تردد و رجح بعض المحققين ذلك نظرا إلى الولاية.

و لو قال المسلم عليكم السلام فظاهر المحقق عدم جواز إجابته إلا إذا قصد الدعاء و كان مستحقا له و تردد فيه العلامة في المنتهى و على تقدير الجواز هل يجب فيه أيضا تردد للشك في دخوله تحت المراد في الآية و لعل الوجوب أقوى و على تقديره هل يتعين سلام عليكم أو يجوز الجواب بالمثل نقل ابن إدريس الأول عن بعض الأصحاب و اختار الثاني و استشكله العلامة في التذكرة و النهاية كما سيأتى و لا يبعد كون الجواب بالمثل أولى نظرا إلى الآية و صحيحه محمد بن مسلم (١) الداله على الجواب بالمثل و كذا صحيحه (٢) منصور بن حازم و إن عارضهما بعض الأخبار و لا يبعد القول بالتخيير أيضا.

الثالث عشر لو سلم عليه بغير ما ذكر من الألفاظ فعند ابن إدريس و المحقق لا يجب إجابته و قال المحقق نعم لو دعا له و كان مستحقا و قصد الدعاء لا رد السلام لا أمتع منه و قال العلامة في التذكرة لو سلم بقوله سلام عليكم رد مثله و لا يقول و عليك السلام لأنه عكس القرآن

و لِقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ سَأَلَهُ عُمَانُ بْنُ عَيْسَى (٣) عَنْ

ص: ٢٧٨

١-١. التهذيب ج ١ ص ٢٢٩.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢٣٠.

٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٢٢٩، الكافي ج ٣ ص ٣٦٦، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه.

الرَّجُلِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ يَقُولُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا يَقُولُ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ قَائِمًا يُصَلِّي فَمَرَّ بِهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَكَذَا.

و لو سلم عليه بغير اللفظ المذكور فإن سمي تحيه فالوجه جواز الرد به و بقوله سلام عليكم لعموم الآية و لو لم يسم تحيه جاز إجابته بالدعاء له إذا كان مستحقا له و قصد الدعاء لا رد السلام.

و لو سلم عليه بقوله عليك السلام ففي جواز إجابته بالصورة إشكال من النهي و من جواز رد مثل التحيه انتهى و نحوه قال في النهايه و أوجب الرد في المختلف و قال في المنتهى لو حياه بغير السلام فعندى فيه تردد أقربه جواز رده لعموم الآية انتهى و المسأله في غايه الإشكال و إن كان جواز الرد بقصد الدعاء لا يخلو من قوه و في التحيه بالألفاظ الفارسيه أشد إشكالا و كذا التحيات الملحونه كقولهم سام إليك و أمثاله و لو أجاب في الأول بالتحيه العرييه و في الثاني بالسلام الصحيح بقصد الدعاء فيهما لم أبعد جوازه و إن كان الأحوط إعادة الصلاه لو وقع ذلك سواء أجاب أم لا.

الرابع عشر يجب إسماعه تحقيقا أو تقديرا على المشهور بين الأصحاب و ظاهر اختيار المحقق في المعبر خلافه و الأول أقوى و الأخبار الداله على خلافه لعلها محموله على التقيه إذ المشهور بين العامه عدم وجوب الرد مطلقا و قال في التذكرة لو اتقى رد فيما بينه و بين نفسه تحصيلًا لثواب الرد و تخليصًا من الضرر.

و قال في الذكري يجب إسماعه تحقيقا أو تقديرا كما في سائر الموارد

وَ قَدْ رَوَى مَنْصُورٌ بْنُ حَازِمٍ (١)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُرَدُّ عَلَيْهِ رَدًّا خَفِيًّا.

وَ رَوَى عَمَّارٌ (٢)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُدَّ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ نَفْسِكَ وَ لَا تَرْفَعِ صَوْتَكَ.

و هما مشعران بعدم اشتراط إسماع المسلم و الأقرب اشتراط إسماعه لتحصيل قضاء حقه من السلام و لا تكفى الإشارة بالرد عن السلام لفظا ردا على الشافعي و لو كان في موضع تقيه رد

ص: ٢٧٩

١-١. التهذيب ج ١ ص ٢٣٠.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢٣٠.

خفيا و أشار و عليه تحمل الروايتان السابقتان.

الخامس عشر لو قام غيره بالواجب من الرد فهل يجوز للمصلى الرد أم لا قيل نعم لإطلاق الأمر و قيل لا لحصول الامتثال فيسقط الوجوب و لا دليل على الاستحباب و كذا الجواز إلا أن يقصد به الدعاء و كان مستحقا له فحيث لا يبعد الجواز كما اختاره بعض المتأخرين و يظهر من المحقق فيما اختاره في المسألة المتقدمه.

السادس عشر لو ترك المصلى الرد و اشتغل بإتمام الصلاة يأثم و هل تبطل الصلاة قيل نعم للنهي المقتضى للفساد و قيل إن أتى بشيء من الأذكار في زمان الرد بطلت و قيل إن أتى بشيء من القراءه أو الأذكار في زمان وجوب الرد فلا يعتد بها بناء على أن الأمر بالشىء يستلزم النهى عن ضده و النهى عن العباده يستلزم الفساد لكن لا يستلزم بطلان الصلاة إذ لا دليل على أن الكلام الذى يكون من قبيل الذكر و الدعاء و القرآن يبطل الصلاة إن كان حراما.

فإن استمر على ترك الرد و قلنا ببقائه فى ذمته يلزم بطلان الصلاة لأنه لم يتدارك القراءه و الذكر على وجه صحيح و الحق أن الحكم بالبطلان موقوف على مقدمات أكثرها بل كلها فى محل المنع لكن الاحتياط يقتضى إعادته مثل تلك الصلاة.

ثم الظاهر أن الفوريه المعتبره فى رد السلام إنما هو تعجيله بحيث لا يعد تاركا له عرفا و على هذا لا يضر إتمام كلمه أو كلام لو وقع السلام فى أثنائهما.

السابع عشر ذكر جماعه من الأصحاب منهم العلامه و الشهيدان أنه لا يكره التسليم على المصلى و الأخبار فى ذلك مختلفه كما سيأتى بعضها و لعل أخبار المنع محموله على التقية و سيأتى تمام القول فيها و إنما أطنبنا الكلام فى هذه لكثرة الجدوى و عموم البلوى بها و الله يعلم حقائق الأحكام و حججه الكرام (١).

قوله تعالى الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٢) قد مر تفسير الآيه مفصلا فى أبواب النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام و بيان أنها نزلت فيه عليه السلام عند التصديق بخاتمته فى الركوع بالأخبار المتواتره من طرق الخاصه و العامه فيدل على

ص: ٢٨٠

١- ١. و سيجىء تمام الكلام فى آخر الباب إنشاء الله.

٢- ٢. المائدة: ٥٥.

أن الفعل القليل لا- يبطل الصلاة و أن نيه التصدق و الزكاه لا- تحتاج إلى اللفظ و أنها في الصلاة جائزه لا تنافی التوجه إلى الصلاة و استدامه نيتها و أنه تصح نيه الزكاه كذلك احتسابا على الفقير و صحه نيه الصوم في الصلاة و كذا نيه الوقوف بالعرفه و بالمشعر فيها هذا ما ذكره الأصحاب و يناسب هذا المقام.

**[ترجمه] در کتاب طهارت گذشت که این آیه دارای دو وجه است: یکی ممانعت از نزدیک شدن نماز و ورود در آن در حالت مستی از شراب و امثال آن، یا از خواب آن گونه که در برخی از روایات گذشت و برخی از مفسرین آن را ذکر کردند منظور خواب است، و یا اعم از آن همان طور که ظاهر سخن قاضی این است، و در الکافی - . الکافی ۳: ۳۷۱ - آمده است: و از آن جمله مستی خواب است و این امر افاده تعمیم می کند، و در مجمع البیان - . مجمع البیان ۳: ۵۱ -

از کاظم علیه السلام روایت است که منظور از آن مستی شراب است سپس آیه تحریم خمر آن را نسخ کرد. چنان که عامه روایت کردند که عبدالرحمن بن عوف قبل از نزول آیه تحریم شراب، برای گروهی از صحابه غذا و شرابی مهیا ساخت، پس آنان از آن خوردند و نوشیدند و چون مست شدند، وقت نماز مغرب فرا رسید پس یکی از خود را مقدم ساختند تا امام آنان گردد، پس قرائت کرد «اعبد ما تعبدون و انتم عابدون ما اعبد»، پس این آیه نازل شد، پس در اوقات نماز شراب نمی نوشید و چون نماز عشاء می خواندند می نوشیدند و چون صبح می کردند مستی از آنان زایل شده بود و تفسیر آن به مستی شراب از عیاشی ذکر خواهد شد و تفسیر آن به مستی خواب گذشت و جمع بستن میان این دو با تعمیم بهتر است.

و شاید آن دو این گونه تلفیق شوند که وقتی حکمت، حرام ساختن تدریجی شراب را اقتضا می کرد، و گروهی از مسلمانان قبل از استقرار یافتن تحریم آن، در حالتی مستی از شراب نماز می خواندند، پس این آیه نازل شد و این چنین خطاب شدند، پس تحریم آن ثبوت یافت و مستقر شد و از جمع کسانی شدند که شایسته نیست این چنین خطاب شوند، زیرا مومنان پس از اینکه شراب بر آنان حرام شد از آن مست نمی شوند و جایز است که گفته شود: آیه با تحریم شراب منسوخ شد، به این معنا که نیکو نیست که پس از آن، چنین مورد خطاب قرار گیرند، نه به معنای جایز بودن نماز به همراه مستی، سپس وقتی که این حکم سایر مواردی را که مانع حضور قلب می گردد شامل شد جایز شد که گاه به مستی خواب و امثال آن تفسیر گردد و جایز است که حکم های دیگری را نیز شامل شود، پس میان روایات منافات و تعارضی وجود ندارد.

بنابراین مخاطب سخن، افراد مکلف از مؤمنان با سلامت عقل هستند تا زمانی که عقلشان زائل گردد، پس آنچه که به وسیله آن از اقامه نماز در حالت مستی ایمن می شوند بر آنان واجب است.

و نتیجه اینکه منظور نهی کردن آنان از مستی در زمان اشتغال به نماز است، یعنی اینکه در زمانی که باعث می شود که در حالت مستی جامه نماز بر تن کنند، شراب ننوشند، و این خطاب در حالت مستی به آن ها ارسال نشده است زیرا شخص مست، شایسته این خطاب نیست.

یا نهی از اینکه فرد در حالت جنب باشد، مگر اینکه مسافر باشد و به آب دسترسی نداشته باشد پس برای آنان جایز است که با تیمم وارد نماز شوند. هر چند که محدث بودن و ناپاکی آن از بین نمی رود و در حالت جنب وارد نماز شده اند.

دوم اینکه منظور از نماز در اینجا، به جهت نام گذاری محل به نام حال، یا بنا بر حذف مضاف، جایگاه‌های آن است و معنی این است که در دو حالت به مسجد نزدیک نگردید یکی حالت مستی است، زیرا غالباً کسی که به مسجد می‌آید برای نماز به آنجا می‌آید و نماز شامل اذکار و اقوالی است که مستی مانع از ادای آن به نحو صحیح می‌گردد، و حالت دوم حال جنب است، مگر از روی راه نوردی، همان طور که تفصیلش گذشت.

و وجه سوم نیز گفته شده است و آن اینکه «نماز» در این سخن خداوند «لا تقربوا الصلاه» {به نماز نزدیک نشوید} به معنای حقیقی آن باشد و منظور از این سخن خداوند: «و لا جنبا» {و نیز در حالت جنابت} جایگاه‌های نماز به نحو کاربردی، مورد نظر باشد و بر اساس این فرض‌ها، آیه بر ممانعت از به وقوع پیوستن آنچه که نماز در حالت مستی را واجب می‌سازد دلالت دارد، و اگرچه در وجه اول بود و سوم روشن تر است. پس شامل کسی می‌شود که زمانی که دریافته است که پس از نوشیدن شراب نمازش با مستی همراه خواهد بود، نوشیده است، و یا نوشیده است و دریافته که چون در نماز وارد شود قسمتی از نمازش با مستی همراه خواهد بود.

اما مستی خواب اگر به حدی برسد که اصلاً چیزی را نمی‌فهمد و شنوایی‌اش کار نمی‌کند، ورودش در نماز با آن حالت حرام است، و اگر بداند که به طور کامل آگاهی ندارد و قلبش حاضر نیست و نسبت به آنچه که می‌گوید و انجام می‌دهد هوشیار نیست، پس بر اساس ظاهر اخبار، نهی به جهت تنزیه و کراهت است، و اگر به تعمیم نظر داده شود بر منع مطلق اعم از تحریم و تنزیه حمل شده است، همان گونه که اقتضای تلفیق میان اخبار چنین است، و اگر در اول وقت نماز باشد دو نوع خواب وجود دارد و چون در نماز وارد شد حضور قلب ندارد و اگر بخوابد و آن حالت در او از بین می‌رود، وقت فضیلت نیز از دست می‌رود کدام بهتر است؟ ترجیح دادن یکی از آن دو خالی از اشکال نیست، و برخی از متاخرین حضور قلب را ترجیح داده‌اند زیرا روح عبادت است و این نظر از قوت به دور نیست.

«حتی» در «حتی تعلموا» ممکن است که تعلیلی باشد چنان که در جمله «اسلمت حتی أدخل الجنة» این گونه است، و ممکن است به معنای «إلی آن» باشد همان طور که در جمله «أسیر حتی تغیب الشمس» چنین است.

و برای باطل بودن نماز مست به آن استدلال کرده‌اند به جهت اینکه اقتضای نهی از عبادت، فساد در برخی از وجوه می‌باشد، و نیز بر منع کردن از ورود مست به مساجد به آن استدلال نموده‌اند، و در سخن خداوند «حتی تعلموا ما تقولون» اشاره‌ای است به اینکه بر نماز گزار لازم است که آنچه که در نماز می‌گوید را بداند و معانی آنچه که قرائت می‌کند و ادعیه و اذکاری که ادا می‌کند را مراعات نماید، همان طور که اخباری که گذشت بر آن دلالت دارد.

این سخن خداوند: «و إذا حییمم بتحیه فحیوا» {و چون به شما درود گفته شد درود گوید} - نساء / ۸۶ - یعنی به نوعی از انواع تحیت‌ها، و واژه «تحیه» مشتق از حیات است زیرا هنگامی که سلام دهنده می‌گوید سلام علیکم، برای مخاطب دعای سلامتی از هر نوع مکروه می‌کند که مرگ، از بدترین مکروهات است، بر این اساس که هر مکروهی ناگوار کننده زندگی و تیره کننده آن است.

باید چند مبحث را مطرح کنیم تا روشن شود مقصود از نقل این آیه چیست؟

اول: درباره تحیت اختلاف وجود دارد گفته شده برای سلام است زیرا تحیت اسلام است، و این مطلب از کلام اکثر لغویان و مفسرین هویدا است، در قاموس آمده است: التحیه به معنای سلام است، و بیضاوی گفته است: اکثریت بر این هستند که تحیت سلام است، و گفته شده تحیت هر دعا و هر کلامی مبنی بر تحیت را شامل می‌شود. در مغرب گفته: «حیاه» به معنای «أحیاه تحیه» است مانند «بقاه تبقیه»، و این اصل آن است، سپس هر آنچه که به وسیله آن تحیت گفته می‌شد از قبیل سلام و امثال آن تحیت نامیده شد، و گفته شده هر عمل و سخن نیک را شامل می‌شود، همان گونه که از علی بن ابراهیم در تفسیرش پیدا است - . تفسیر قمی: ۱۳۳ -

آنجا که گفته است: سلام و دیگر نیکی‌ها، هر چند که احتمال دارد منظور از بر سخن نیکو باشد. گفته شده منظور از تحیت، هدیه است، و ثواب یا پاسخ به هدیه دهنده را واجب کرده است، در کشاف این مطلب ذکر شده است، که این نظر ضعیف است. بلکه ظاهر این است که منظور از آن سلام، یا شامل سلام، تحیت و اکرام غیر از آن است، همان گونه که اخباری از ائمه بزرگوار علیهم السلام بر آن دلالت دارد.

در الخصال - . الخصال ۲: ۱۶۸ -

از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت است که وقتی یکی از شما عطسه کرد، بگوئید «رحمت خدا بر تو باد» و او بگوید «خداوند شما را مورد مغفرت و رحمت قرار دهد» زیرا خداوند فرمود: «و إذا حییتم» {چون به شما درود گفته شد} و ادامه آیه .

در مناقب ابن شهر آشوب - . مناقب آل ابي طالب ۴: ۱۸ -

آمده است: کنیز حسن علیه السلام دسته ای ریحان آورد، پس امام به او فرمود: تو در راه خدا آزاد هستی، در این مورد از او سؤال شد، وی فرمود: خداوند به ما آموخته است و فرموده است: «إذا حییتم...» {چون به شما درود گفته شد} و ادامه آیه، که برتر از عمل او، آزاد کردن او بود.

و در الکافی - . الکافی ۲: ۶۷۰ -

در روایت صحیحی از امام صادق علیه السلام آمده: پاسخ نامه واجب است مانند وجوب پاسخ سلام، و اخبار در این مورد در محل آن ذکر شد.

در مجمع البیان - . مجمع البیان ۳: ۸۴ و ۸۵ -

گفته است: تحیت سلام است، وقتی فردی سلام کند گفته می‌شود «حیا تحیه» و در تفسیر آیه گفته است: خداوند مسلمانان را به دادن جواب سلامی بهتر از سلام دهنده به وی امر کرده است، اگر که او مؤمن باشد، در غیر این صورت بگوید: «و علیکم» و چیزی بر آن نیافزاید، پس عبارت «بأحسن منها» {با بهتر از آن} ویژه مسلمانان است، و عبارت «أو ردوها» {یا آن را پاسخ دهید} برای اهل کتاب است، پس هر گاه سلام کننده بگوید السلام علیکم و تو بگویی: علیکم السلام و رحمه الله و برکاته، او را با جوابی بهتر از سلام او پاسخ داده ای، و این غایت سلام است، و گفته شد: «یا آن را پاسخ دهید» برای مسلمانان نیز می...

باشد، گفته‌اند وقتی کسی بر تو سلام کرد با لفظی بهتر از آنچه که بر تو سلام کرد یا با آنچه که گفت به او پاسخ بگو، و این نظر قوی‌تر است، به دلیل آنچه که نبی صلی الله علیه و آله روایت است که فرمود: هرگاه اهل کتاب بر شما سلام کرد بگویید: و علیکم.

حسن ذکر کرد که مردی بر نبی صلی الله علیه و آله وارد شد و گفت: السلام علیکم، پس نبی صلی الله علیه و آله فرمود: و علیک السلام و رحمه الله، فرد دیگری آمد و گفت: السلام علیک و رحمه الله، پیامبر پاسخ داد: و علیک السلام و رحمه الله و برکاته، سپس فرد دیگری آمد و گفت: السلام علیک و رحمه الله و برکاته، پس نبی صلی الله علیه و آله فرمود: و علیک، پس به او گفتند: یا رسول الله بر سلام اول و دوم در تحیت افزودی و بر سومی نیافزودی، فرمود: او تحیتی برای من باقی نگذاشت، پس با لفظی مانند کلامش بر او پاسخ گفتم.

در مجموع در شمولیت آیه بر سلام و وجوب پاسخ آن اشکالی وجود ندارد، اما در خصوص شمولیت آیه بر سایر تحیت‌ها از قبیل اقوال و اعمال اشکال وجود دارد و احوط پاسخ دادن به آن در خارج از نماز است اما در رابطه با پاسخ دادن به آن در اثنای نماز، سخن ذکر خواهد شد.

دوم: برخی اصحاب گفته‌اند: اگر فرد السلام علیک، یا با تقدیم ظرف، علیکم السلام گفت، پس آن صحیح است و پاسخ واجب است، و در تذکره گفته است: اگر فرد علیکم السلام بگوید، وی سلام دهنده نبوده است، زیرا این لفظ فقط صیغه جواب است، و آنچه که عامه از نبی صلی الله علیه و آله روایت کردند با آن مناسب و هماهنگ است که به کسی که به ایشان گفت: علیک السلام یا رسول الله فرمود: نگو علیک السلام، زیرا علیک السلام تحیت مردگان - یعنی به هنگام وداع با عزیزان -

است، بلکه هرگاه سلام کردی بگو سلام علیک، پس جواب دهنده می‌گوید: علیک السلام.

همچنین درباره سلام و سلاماً و السلام و سلامی علیک و سلام الله علیک دچار اختلاف شده‌اند، و ظاهر کلام ابن ادریس عدم وجوب پاسخ به امثال این عبارت‌هاست، و نظر به وجوب آن بر اساس عمومیت داشتن آیه بعید نیست، و خبری که پیش از این ذکر شد عامی است، علاوه بر اینکه در پاسخ ندادن صریح نیست بلکه روایت است که پیامبر پس از عبارات فوق با علیه السلام پاسخ گفت.

سوم: در غیر از نماز آیا پاسخ دادن آن با علیکم السلام، با مقدم ساختن علیکم واجب است؟ ظاهر تذکره چنین است، طوری که گفته است: وصیغه جواب وعلیکم السلام است و اگر به یک نفر «وعلیک السلام» بگوید جایز است، و اگر حرف عطف (و) را حذف کند و بگوید «علیکم السلام» این پاسخ با نظر برخی از شافعیه مخالف است، اگر دو تن به هم برسند و هر یک از آنها به دیگری سلام دهد جواب هر یک از آنها بر دیگری واجب است و جواب با سلام حاصل نمی‌شود.

آنچه از کلام ابن ادریس استفاده می‌شود خلاف نظر فوق است و شاید به دلیل آنچه که در حسنه ابراهیم بن هاشم آمده است قوی‌تر است: که هرگاه مسلمانی بر شما سلام کرد بگویید: سلام علیکم، و چون کافری به شما سلام کرد بگویید: علیک.

چهارم: ظاهر سخن اغلب اصحاب بر اساس ظاهر آیه و اخبار معتبر، عدم وجوب پاسخ، با الفاظی بهتر از سلام است، و آنچه که از برخی اخبار عامی برمی آید مبنی بر وجوب جواب با الفاظی بهتر از سلام، اگر که سلام دهنده مؤمن باشد، مورد اعتنا نیست.

پنجم: پاسخ سلام واجب کفایی است نه عینی، و در تذکره بر این موضوع، اجماع نقل شده است و اخبار در این مورد ذکر شد، و عمومیت آیه با اخباری که با اجماع تایید شده است تخصیص خورده است، بنابراین ظاهر این است که وجوب آن با جواب دادن یکی از کسانی که بر آنها سلام شده است ساقط می شود، اما با جواب دادن کسی که از سلام شوندگان نیست ساقط نمی شود، آیا با پاسخ کودک ممیز (که خوب و بد را می فهمد) ساقط می شود؟ در این مورد اشکال وجود دارد، و احوط و حتی اقوی عدم اکتفاء به آن است، و اگر سلام دهنده کودک ممیز باشد وجوب جواب دادن به او دارای دو وجه است و بهترین آنها بر اساس عمومیت آیه، همان است.

ششم: نظر مشهور این است که وجوب پاسخ دادن به سلام، سریع و آنی است زیرا از پاسخ دادن در مثل این موقعیت، و به سبب وجود حرف فاء که بر به دنبال آمدن بدون فاصله دلالت دارد، این امر به ذهن خطور می کند، و چه بسا این امر از جزاییه بودن حرف فاء ممانعت می کند، و کسی که سرعت را رعایت نکند گناه کرده است، و گفته شده است مثل سایر حقوق برگردن او می ماند، که این امر جای تأمل دارد.

هفتم: گروهی از اصحاب به وجوب تحقیقی و تقدیری شنواندن سلام به دیگران تصریح کرده اند و کسی را نیافتم که در خارج از نماز به نظر مخالف آن تصریح کرده باشد.

در تذکره گفته است: اگر از پشت پوشش یا دیواری ندا دهد و بگوید: السلام علیکم ای فلانی یا نامه ای بنویسد و در آن بر او سلام کند، یا رسولی بفرستد و بگوید: به فلانی سلام برسان، و نامه و پیام به او برسد، برخی از شافعیه گفته اند جواب او واجب است، زیرا تحیت فرد غائب فقط از طریق ندا، نامه یا پیام است و خداوند متعال فرموده است: «و إذا حییتم بتحیه» (و چون به شما درود گفته شد) و دلیل این است که اگر آن ندا را بشنود جواب بر او واجب است در غیر این صورت خیر، و گفته است: سلامی که مردم به هنگام برخاستن و پراکنده شدن جمع بر آن عادت دارند دعا است نه تحیت، و جواب آن مستحب است و واجب نیست پایان سخن تذکره. و آنچه که در مقام اول ذکر کرد موجه است، و در مورد دوم، بر اساس عمومیت آیه احوط و بلکه روشن تر، وجوب جواب است.

هشتم: گفته شده که سلام زن بر مرد بیگانه حرام است، زیرا از آنجا که صدای زن جزء عورت اوست شنواندن صدا به مرد بیگانه حرام است، و برخی از متأخرین در آن تردید دارند که به جاست، زیرا ظاهر بسیاری از اخبار عورت نبودن صدای زن است، که در محل مناسب ذکر خواهد شد، بلکه از برخی اخبار مکروه بودن سلام بر زن جوان به سبب پرهیز از شک و شهوت فهمیده می شود.

بنا بر نظر مشهور درباره حرام بودن، آیا جواب دادن مرد بیگانه بر سلام زن واجب است؟ به سبب عمومیت دلیل، این وجوب محتمل است و عدم وجوب آن نیز محتمل است به سبب اینکه آنچه که به ذهن می‌رسد سلام و تحیت مشروع است، و این همان نظری است که تذکره برگزیده است آنجا که گفته است: اگر مردی بر زنی و یا بالعکس سلام کرد اگر میان آن دو همسری یا محرمیت باشد و یا زن پیر و از مظان فتنه و وسوسه خارج باشد، مستحق بودن جواب ثابت شده است، در غیر این صورت خیر، و درباره جواب سلام زن، اگر بیگانه بر او سلام کند دو وجه دارد: با توجه به عموم آیه، وجوب آن محتمل است که در این صورت اختصاص داشتن تحریم شنواندن صدا به غیر سلام است، و عدم وجوب آن نیز محتمل است، همان طور که علامه آن را برگزیده است، و وجوب پاسخ به صورت خفی نیز محتمل است، چنان که گفته‌اند.

نهم: در تذکره گفته است: در سلام کردن بر اهل ذمه آغازگر نباشید، و اگر کسی از اهل ذمه سلام کرد یا کسی که او را نمی‌شناختی، سلام گفت، سپس روشن شد که او از اهل ذمه است با اقوالی به غیر از سلام مانند هداک الله (خدا هدایتت کند)، انعم الله صباحک (خداوند روز شما را خوش و فراخ کند)، أطال الله بقاءک (خدا عمرت دهد)، به او پاسخ داده شود و اگر با سلام جواب دادی، بیشتر از «و علیک» نگو. پایان سخن.

اخباری که بر ممانعت از آغازگری در سلام، و یا پاسخ دادن به آنان با الفاظ علیک یا علیکم دلالت دارند ذکر شد، آیا اکتفاء کردن به آنچه که ذکر شد واجب است، طوری که گفتن عبارت خود آنان در جواب جایز نیست؟ یا مستحب است این امر مورد تردید است اما آنچه که او رحمه الله درباره پاسخ با الفاظی غیر از سلام ذکر کرده است من در اخبار مشاهده نکردم، و درباره اینکه جواب دادن به سلام آنان واجب است اشکال وجود دارد، و شاید عدم وجوب آن قوی‌تر باشد، هر چند که پاسخ دادن به احتیاط نزدیکتر است.

دهم: گفته‌اند: مکروه است که بر گروهی از جمع، سلام داده شود، و مستحب است که سواره بر پیاده، ایستاده بر نشسته، گروه اندک بر گروه بزرگ، کوچک بر بزرگ، صاحبان اسب بر صاحبان قاطر، و صاحبان این دو بر صاحبان الاغ سلام دهند، که همه این موارد ذکر شد - . مراجعه شود ج ۷۶: ۱ - ۱۵ -

و ما در اینجا فقط برای استطراد - کامل کردن موضوع - آن را ذکر کردیم.

یازدهم: وقتی بر فردی که در نماز است سلام شود، پاسخ او به لفظ واجب است و ظاهراً هیچ اختلافی در این نظر میان اصحاب وجود ندارد، علامه در تذکره آن را به علمای ما نسبت داده، و در المنتهی گفته است: بر او جایز است که وقتی بر او سلام شد با کلام، سلام او را پاسخ دهد، و همه علمای ما به آن نظر داده‌اند، و شاید مقصود او از جواز، در رد گفته

برخی از عامه، نفی حرام بودن است، در ذکری گفته است: ظاهر سخن اصحاب فقط جواز است به دلیل دو خبر، و ظاهر این است که آنها از جواز، شرعی بودن آن را قصد کرده‌اند، و از قواعد شرعی وجوب آن معلوم می‌گردد.

وی گفته است: برخی از اصحاب در آن مبالغه کرده و گفته‌اند: چون فرد به اذکار مشغول گردد و به سلام پاسخ ندهد نمازش باطل می‌گردد که این نظر از منظر اجتماع امر و نهی در نماز است، و صحیح‌تر باطل نشدن نماز با ترک پاسخ سلام است، و

عمومیت آیه بر وجوب پاسخ سلام در اثنای نماز، و روایات بسیاری بر شرعی بودن جواب سلام در نماز دلالت دارد، که برخی از آن‌ها ذکر خواهد شد، و بسیاری از آنها با لفظ امری است که بر اساس نظر مشهور بر وجوب آن دلالت دارد.

دوازدهم: نظر مشهور بین اصحاب این است که وقتی با لفظ سلام علیکم، در نماز بر فرد سلام می‌شود، بر او واجب است که جوابش مانند آن لفظ باشد، و جواب با علیکم السلام جایز نیست، و سید مرتضی این نظر را به شیعه نسبت داده است، و محقق گفته است این نظر اصحاب است، و شیخ نیز این نظر را گفته است که نیکو است، و در ظاهر کسی با آن مخالفت نکرده است، غیر از ابن ادریس که در السرائر گفته است: اگر سلام دهنده به او بگوید: سلام علیکم یا السلام علیکم یا سلام علیکم یا علیکم السلام، پس بر او است که با هر یک از این الفاظ که سلام با آن بوده است پاسخ بگوید: زیرا به جواب سلام امر شده است، و گفته است: و اگر با لفظی غیر از آنچه که بیان کردیم سلام کرد بر نمازگزار جایز نیست به او پاسخ بگوید پایان سخن، و پیروی کردن از نظر مشهور مناسب‌تر است.

اگر فرد علیکم را به علیک تغییر دهد در حاصل شدن جواب به او تردید است، و اگر پاسخ دهنده در پاسخ، چیزی را بر لفظ علیکم السلام اضافه کند که باعث بهتر شدن آن از لفظ سلام گردد، حاصل شدن قربت به وسیله آن مورد تردید است، و برخی از محققان با توجه به ولایت، آن را ترجیح داده‌اند.

اگر سلام کننده بگوید: علیکم السلام، ظاهر سخن محقق عدم جایز بودن پاسخ به او است مگر اینکه وی قصد دعا داشته باشد و سلام کننده مستحق دعا باشد، و علامه در المنتهی در این مورد دچار تردید است، در صورت جایز دانستن آن، آیا جواب واجب است؟ به سبب شک در وارد بودن آن در منظور آیه در این نیز تردید است، و شاید وجوب قوی‌تر باشد، با فرض وجوب جواب، آیا پاسخ «سلام علیکم» باید باشد یا اینکه جواب با لفظی مانند لفظ سلام او جایز است؟ ابن ادریس از برخی از اصحاب نظر اول را نقل کرده، و خود نظر دوم را برگزیده است، و علامه در تذکره و النهایه، چنان که خواهد آمد، بر آن اشکال گرفته است، و با توجه به آیه و صحیحه محمد بن مسلم - التهذیب ۱: ۲۲۹ - که بر جواب با لفظی مانند لفظ سلام دلالت دارد و همچنین صحیحه - التهذیب ۱: ۲۳۰ - منصور بن حازم مناسب‌تر بودن جواب با لفظی مثل لفظ سلام بعید نیست، هر چند که برخی از اخبار نیز با آن در تعارض است و نظر به تخییر نیز بعید نیست.

سیزدهم: اگر با لفظی غیر از الفاظی که ذکر شد سلام کند در نظر ابن ادریس و محقق جواب دادن واجب نیست، و محقق گفته است: بله اگر جواب سلام دعایی برای او باشد و او نیز مستحق این دعا باشد و قصدش از پاسخ سلام، دعا باشد از آن منع نمی‌کنم، علامه در تذکر گفته اگر فرد با «سلام علیکم» سلام کرد با لفظ او جواب بده و نباید «و علیک السلام» بگوید زیرا این عمل عکس قرآن و عکس این سخن امام صادق علیه السلام است، که عثمان بن عیسی - التهذیب ۱: ۲۲۹، الکافی ۳: ۳۶۶ -

از او درباره مردی سوال کرد که در نماز بر او سلام می‌شود می‌گوید سلام علیکم و نمی‌گوید و علیکم السلام، زیرا رسول الله در نماز ایستاده بود و عمار بن یاسر بر او گذشت و بر او سلام کرد و پیامبر این چنین به او پاسخ گفت،

و اگر با غیر لفظ مذکور بر او سلام کند اگر تحیت نامیده شود، بر اساس عمومیت آیه جواز پاسخ به آن با همان و با «سلام

علیکم» است، و اگر تحیت نامیده نشود، جواب دادن به او، با دعا کردن برای او، جایز است، البته اگر او مستحق دعا باشد و قصدش دعا باشد نه پاسخ سلام.

اگر با علیک السلام بر او سلام کند در مورد جواز جواب دادن با همین لفظ اشکال است و در آن نهی وجود دارد و در جایز بودن پاسخی مانند تحیت نیز همین اشکال وجود دارد پایان سخن. در النهایه مانند این نظر را بیان کرده و در المختلف جواب را واجب دانسته و در المنتهی گفته است: اگر با غیر سلام بر او تحیت بگوید در نظر من در آن تردیدی است که نزدیکترین آن، جایز بودن پاسخ به آن است بر اساس عمومیت آیه. پایان سخن.

این مسأله در نهایت اشکال است، هر چند که جایز بودن جواب به نیت دعا از قوت خالی نیست، و در تحیت با الفاظ فارسی بیشتر دارای اشکال است، و همچنین است الفاظ دارای خطا مانند «سام الیک» و امثال آن و اگر در مورد نخست با تحیت عربی و در مورد دوم با سلام صحیح به قصد دعا در حق آن دو، جواب دهد جایز بودن آن را بعید نمی دانم، هر چند که در صورتی که این امر پیش آید چه جواب دهد یا خیر، احوط اعاده کردن نماز است.

چهاردهم: شنواندن سلام به طرف مقابل تحقیقا و تقدیرا بنا بر نظر مشهور بین اصحاب واجب است. و ظاهر نظر برگزیده محقق در المعتمر بر خلاف آن است، و نظر اول قوی تر است، و اخباری که بر خلاف آن دلالت دارند شاید بر تقیه حمل شوند، زیرا نظر مشهور بین عامه عدم وجوب مطلق پاسخ است، علامه در تذکر گفته است: اگر تقیه کرد برای کسب ثواب جواب سلام و رهایی از ضرر، در دل خود جواب بگوید.

در ذکری گفته است: شنواندن تحقیقا و تقدیرا واجب است، چنان که در سایر موارد این گونه است، و منصور بن حازم - .
التهدیب ۱: ۲۳۰ -

از امام صادق علیه السلام روایت کرد: به آرامی به او پاسخ بگوید و عمار - . التهدیب ۱: ۲۳۰ -

از او روایت کرد: نزد خود به آرامی بر او جواب بده و صدایت را بلند نکن، که این دو روایت از شرط نبودن شنواندن صدا به سلام دهنده خبر می دهد، و شرط بودن شنواندن برای ادای حق او از سلام، اقرب است. در رد شافعی گفته است، اشاره به پاسخ سلام لفظی کافی نیست، و اگر در موضع تقیه باشد به آرامی پاسخ دهد و اشاره کند، و دو روایت پیش بر آن حمل می ... شوند.

پانزدهم: اگر غیر او پاسخ واجب را به جای آورد آیا جواب دادن برای نماز گزار جایز است یا خیر؟ گفته شده است: بله به دلیل مطلق بودن امر، و گفته شده: خیر برای حصول اجرای امر، پس وجوب ساقط می شود، و دلیلی برای مستحب بودن و جواز آن وجود ندارد، مگر اینکه از جواب سلام، دعا قصد شود و او نیز مستحق دعا باشد، در این صورت جایز بودن بعید نیست، همان گونه که برخی از متاخران آن را برگزیده اند و از محقق نیز در اثنای آنچه که از مسئله پیش برگزید این امر بر می آید.

شانزدهم: اگر نماز گزار پاسخ ندهد و به کامل کردن نماز پردازد گناه کرده است و آیا نمازش باطل می شود؟ گفته شده: بله،

به دلیل نهي کردن از آنچه که اقتضای فساد می کند، و گفته شده: اگر به هنگام پاسخ دادن ذکرى بگويد باطل می شود، و نیز گفته شده: اگر در زمان وجوب پاسخ، چیزی از قرائت یا اذکار را بگويد به آن اعتنا نمی گردد، بنا بر اینکه امر کردن به چیزی مستلزم نهي نمودن از ضد آن است، و نهي از عبادت مستلزم فساد است، اما مستلزم باطل شدن نماز نیست، زیرا دلیل بر این وجود ندارد که کلامی که از جمله ذکر و دعا و قرآن باشد نماز را باطل کند اگرچه حرام باشد.

پس اگر به پاسخ ندادن ادامه دهد و ما قائل شويم که جواب بر ذمه او باقی می ماند، باطل شدن نماز را لازم می گردد، زیرا وی قرائت و ذکر را در وجه صحیح آن جبران نکرده است، و حقیقت این است که حکم به باطل شدن نماز به مقدماتی بستگی دارد که اغلب آن و حتی همه آن در محل منع است، اما احتیاط، اعاده چنین نمازی را اقتضا می کند.

ظاهر این است که فوریت معتبره در جواب سلام فقط تعجیل آن است، طوری که عرفاً ترک کننده آن شناخته نشود، بنابراین تمام کردن کلمه یا کلامی که در اثنای آن سلامی پیش می آید، ضرری ندارد.

هفدهم: جمعی از اصحاب از جمله علامه و شهیدین ذکر کرده اند که سلام کردن بر نماز گزار مکروه نیست، و اخبار در این مورد چنان که برخی از آنها ذکر خواهد شد مختلف است، شاید اخبار منع از آن بر تقیه حمل شده اند، که سخن در این باره بیان خواهد شد، و صحبت در این موضوع را فقط به سبب کثرت فایده و عمومیت مواجهه با این موضوع، طولانی کردیم، و خدا و حجت های کریم او از حقایق احکام آگاه هستند. - بخش تکمیلی سخن در پایان باب خواهد آمد. -

تفسیر آیه «الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» { و کسانی که ایمان آورده اند همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند } - مائده / ۵۵ - به طور مفصل در ابواب نصوص علی امیر المؤمنین علیه السلام و توضیح اینکه این آیه، بر اساس اخبار متواتر از طریق خاصه و عامه، درباره امام به هنگام صدقه دادن انگشتر در رکوع نازل شد، گذشت، بنابراین دلالت بر این دارد که عمل کوتاه نماز را باطل نمی کند و صدقه و زکات دادن نیازی به لفظ ندارد و در نماز جایز است، و با توجه کردن به نماز و ادامه دادن نیت آن منافاتی ندارد. و نیت زکات بر فقیر با قصد پاداش طلبی از خدا نیز این چنین است، و صحت نیت روزه در نماز و همچنین نیت وقوف بر عرفه و مشعر در نماز نیز این چنین است، و این نظری است که اصحاب ذکر کرده اند و با این مقام تناسب دارد.

***[ترجمه]

و أقول

تدل علی أن التوجه إلى قربه أخرى غير الصلاة لا ينافي كمال الصلاة و حضور القلب المطلوب فيها.

***[ترجمه] این خبر بر این دلالت دارد که توجه به تقرب دیگری غیر از نماز، با کمال نماز و حضور قلب مطلوب در آن منافاتی ندارد.

***[ترجمه]

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صِيْلَمَاتِهِ فِي الصَّفِّ هَلْ يَصِلُحُ لَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ أَوْ يَتَأَخَّرَ وَرَاءَهُ فِي جَانِبِ الصَّفِّ الْآخَرَ قَالَ إِذَا رَأَى خَلًّا فَلَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی سؤال کردم که در نماز در صف است آیا برای او صحیح است که به صف دوم یا سوم پیش رود یا به سمت عقب به کنار صف دیگری برگردد؟ فرمود: اگر خللی بیند ایرادی ندارد. - مسائل مطبوع در البحار ۱۰: ۲۷۹ و ۲۸۰ -

**[ترجمه]

بیان

حمل علی عدم الاستدبار و يدل علی أن المشی بأقدام کثیره لیس من الفعل الكثير المبطل للصلاه کما سیأتی تحقیقه.

**[ترجمه] این حدیث بر عدم پشت کردن به قبله حمل شده است و بر این دلالت دارد که راه رفتن با گام های زیاد چنان که تحقیق این مطلب خواهد آمد، جزء فعل کثیری نیست که نماز را باطل می کند.

**[ترجمه]

«۲»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، فِيمَا رَوَاهُ شَدَادُ بْنُ الْهَادِ قَالَ: سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَجْدَةً أَطَالَ فِيهَا النَّاسُ عِنْدَ انْقِضَاءِ الصَّلَاةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صِيْلَمَاتِكَ أَطَلْتَهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ أَتَاكَ الْوَحْيُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَ لَكِنَّ ابْنِي هَذَا ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ فَكَانَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ جَاءَ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَجْدَتِهِ فَأَمْتَطَى ظَهْرَهُ.

قال السيد هذا الحديث مشهور و هو حجه لمن يجوز انتظار الإمام بر كوعه إذا سمع خفق النعال حتى يدخل الواردون معه في الصلاة و انتظاره صلى الله عليه و آله ابنه حتى يقضى منه حاجته يدل علی أن من فعل هذا الفعل و أشباهه لا يخرج به من الصلاة.

و قوله علیه السلام ارتحلني استعاره و المراد أنه جعل ظهره كالراحله له و المطيه التي تحمله (۲).

**[ترجمه] المجازات النبويه: شداد بن هاد در آنچه که روایت کرد گفت: رسول الله صلى الله عليه و آله سجده کرد و آن را

بسیار طولانی ساخت پس وقتی نماز پایان گرفت مردم گفتند: یا رسول الله در بین نماز سجده کردی و آن را طولانی ساختی طوری که گمان کردیم حادثه‌ای رخ داده یا اینکه وحی بر تو نازل شده است. فرمود: هیچ یک از این‌ها نبود بلکه این پسرم بر پشتم سوار شده بود، پس اکراه کردم که او را به شتاب اندازم تا او نیازش را برطرف سازد. پس حسن و حسین علیهما السلام هنگام سجده نزد پیامبر آمده و بر پشت وی سوار شده بودند.

سید فرمود: این حدیث مشهور است و این حجتی است برای کسی که انتظار امام در رکوع را زمانی که صدای کفش، بشنود جایز می‌داند تا تازه واردین در نماز به او بیوندند، و انتظار پیامبر یا پسرش جهت اینکه نیازش از او برطرف گردد، دلالت بر این دارد که هر کسی که این عمل و نظایر آن را انجام دهد به خاطر آن از نمازش خارج نمی‌گردد.

«ارتحلنی» در سخن پیامبر صلی الله علیه و آله استعاره است، و منظور این است که او پشت پیامبر را چارپا و مرکبی قرار داده بود که او را بر خود حمل می‌کرد. - المجازات النبویه: ۲۵۶ با اختصار -

***[ترجمه]

«۳»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَمْسَحُ

ص: ۲۸۱

۱- ۱. المسائل المطبوع في البحار ج ۱۰ ص ۲۷۹ و ۲۸۰.

۲- ۲. المجازات النبویه ص ۲۵۶ باختصار.

جِبْهَتَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ قَالَ لَا بَأْسَ (۱).

**[ترجمه]السرائر: به نقل از جامع بزندی گفت: از امام رضا علیه السلام درباره مردی سوال کردم که در نماز قبل از سلام پیشانی اش را از خاک، پاک می کند، فرمود: ایرادی ندارد. - السرائر: ۴۶۹، مجدداً ذیل شماره ۲۵ ذکر خواهد شد. -

**[ترجمه]

«۴»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، وَ كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ فَيَعْلَمُ أَنَّ رِيحاً قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَ لَا يَجِدُ رِيحاً وَ لَا يَسْمَعُ صَوْتاً قَالَ يُعِيدُ الْوُضُوءَ وَ الصَّلَاةَ وَ لَا يَعْتَدُ بِشَيْءٍ مِمَّا صَلَّى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ يَقِيناً (۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد و كتاب المسائل: با اسنادشان از علی بن جعفر علیه السلام به نقل از برادرش موسی علیه السلام روایت کردند که فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که در نماز است پس می داند که بادی از او خارج شد اما نه بادی می یابد و نه صدایی می شنود، فرمود: وضو و نماز را اعاده کند و اگر آن را به یقین بداند به چیزی از نمازی که خوانده است اعتماد نکند. - قرب الاسناد: ۲۹ چاپ سنگی، المسائل در البحار ۱۰: ۲۸۴ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أن الحدث الواقع في أثناء الصلاة إما أن يكون عمداً أو سهواً أو سبقه الحدث من غير اختيار ففي العمد نقل جماعة من الأصحاب الاتفاق على كونه مبطلاً للصلاة و إن أوهم كلام الصدوق و ابن أبي عقيل خلافه و في السهو أيضاً المشهور بالطلان بل ادعى عليه في التذكرة الإجماع (۳)

لكن المحقق في الشرائع و جماعه نقلوا الخلاف في السهو بأنه يتطهر و يبنى و منهم من خص بالمتميم المحدث ناسياً في أثناء الصلاة و قد مضى الكلام فيه.

و أما إذا سبقه الحدث بغير اختياره فالمشهور أيضاً الإبطال و حكى عن المرتضى و الشيخ أنه يتطهر و يبنى على صلته و ذهب الصدوق إلى أنه إن أحدث بعد رفع الرأس من السجده الأخيره يبنى و يتم و يشمل ظاهر كلامه العمد أيضاً و لا يخلو من قوه و هذا الخبر يدل على المشهور في الجميع في الجملة و الاحتياط في الجميع ظاهر متبع.

**[ترجمه]بدان که حدثی که در خلال نماز رخ می دهد یا به عمد بوده، یا سهوی است، یا بدون اختیار رخ می دهد، در حالت عمد، نقل شده است که گروهی از اصحاب توافق بر این دارند که آن عمل باطل کننده نماز است، هر چند که کلام صدوق و ابن ابو عقیل خلاف آن را می رسانند، و در حالت سهو نظر مشهور باطل شدن نماز است، و حتی علامه در تذکره مدعی شده است که بر این نظر اجماع وجود دارد، اما محقق در الشرائع و گروهی دیگر در باره حالت سهو اختلاف نظر را نقل

کرده اند مبنی بر اینکه او طاهر شود و نمازش را ادامه دهد، و برخی از آنان این نظر را به کسی اختصاص داده‌اند که تیمم کرده و حدث از او رخ داده و او فراموش کرده است، و در اثنای نماز است، و کلام در این مورد نقل شد.

اما اگر حدث بدون اختیار بر او پیشی گرفته باشد، نظر مشهور باز هم باطل شدن نماز است، و از مرتضی و شیخ روایت است که او تطهیر کند و نمازش را ادامه دهد، و صدوق معتقد است که اگر پس از اینکه سرش را از سجده آخر بلند کرد حدث برایش پیش آمد، ادامه دهد و نماز را کامل کند، و ظاهر کلامش حالت عمد را نیز شامل می‌گردد، و خالی از قوت نیست، و این خبر بر نظر مشهور در همه حالت‌ها دلالت دارد و احتیاط در همه آن‌ها واضح و مورد تبعیت است.

***[ترجمه]

«۵»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ التَّبَسُّمُ وَ يَقْطَعُهَا

ص: ۲۸۲

۱- ۱. السرائر: ۴۶۹، و سیجی ء مکررا تحت الرقم ۲۵.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۲۹ ط حجر، المسائل فی البحار ج ۱۰ ص ۲۸۴.

۳- ۳. ان كان سها عن كونه في الصلاة و أحدث عمدا و اختيارا فهو داخل في القسم الأول، و ان سبقه الحدث بلا اختيار منه فهو داخل في القسم الثالث و حكمه أن يتطهر و يبني على صلاته و الوجه فيه ما ذكرناه في ج ۸۰ ص ۲۲۵ راجعه ان شئت.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا غَلَبَتْكَ عَيْنُكَ وَ أَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاقْطَعْ الصَّلَاةَ وَ نَمْ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي تَدْعُو لَكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ (۲).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِلْتِفَاتُ الْفَاحِشُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَ يَتَّبِعِي لِمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَنْ يَبْدَأَ الصَّلَاةَ بِالْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ التَّكْبِيرِ (۳).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ دَابَّةٌ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَدْفِنْهَا وَ يَنْفُلْ عَلَيْهَا أَوْ يُصَيِّرْهَا فِي ثَوْبِهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ (۴).

**[ترجمه] الخصال: امیر المومنان علیه السلام فرمود: لبخند نماز را قطع نمی کند، بلکه قهقهه آن را قطع می کند. - الخصال ۲: ۱۶۵ -

و فرمود: وقتی که چشمت بر تو غلبه یافت در حالی که در نماز هستی، نماز را قطع کن و بخواب، زیرا نمی دانی که برای خودت دعا می کنی یا نفرین. - الخصال ۲: ۱۶۵ -

و نیز فرمود: التفات کردن زیاد، نماز را قطع می کند و کسی که این عمل را انجام می دهد لازم است که نماز را با اذان و اقامه و تکبیر دوباره شروع کند. - الخصال ۲: ۱۶۲ -

و نیز فرمود: زمانی که یکی از شما وقتی در نماز است به حیوانی برخورد کرد باید آن را دفن کند و آب دهان بر آن اندازد، یا در لباسش آن را ببرد تا اینکه بازگردد. - الخصال ۲: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

الخبر مشتمل علی أحكام الأول عدم قطع الصلاة بالتبسم و لا - خلاف فيه بين الأصحاب و نقل الإجماع عليه جماعه من الأصحاب و يدل عليه أخبار كثيرة نعم عده بعضهم من مكروهات الصلاة.

الثاني القطع بالقهقهه و هو أيضا إجماعی علی ما نقله الفاضلان و غیرهما و يدل علیه الأخبار المستفیضه و فسر الشهدان و جماعه القهقهه بالضحك المشتمل علی الصوت لوقوعها فی الأخبار فی مقابل التبسم و منهم من فسرهما بمطلق الضحك ظنا منهم أن التبسم ليس بداخل فيه و يظهر من بعض الأخبار و كلام بعض أهل اللغة كونه من أفراد الضحك و أما المفهوم من كلام أهل اللغة فی تفسیر القهقهه ففی القاموس هی الترجیع فی الضحك أو شده الضحك و فی الصحاح القهقهه فی الضحك معروف و هو أن يقول قه قه انتهى.

و قال الشهد الثاني ره فی الروضه هی الضحك المشتمل علی الصوت و إن لم يكن فيه ترجيع و لا شده و هو مشكل لكونه مخالفا لكلام أهل اللغة و التعويل علی محض المقابله الموهمه للحصر الواقعه فی الخبر فی إثبات ذلك غير موجه و الأحوط

-
- ١-١. الخصال ج ٢ ص ١٦٥.
 - ٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٦٥.
 - ٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١٦٢.
 - ٤-٤. الخصال ج ٢ ص ١٦١.

فى عادمه الوضعين الترك و الإتمام و الإعاده مع الفعل ثم إن النصوص يشتمل السهو أيضا لكن نقل العلامه فى التذكره و الشهيد فى الذكرى الإجماع على عدم الإبطال به و لو وقعت على وجه لا يمكن دفعه لمقابله لآعب و نحوه فاستقرب الشهيد فى الذكرى البطلان و إن لم يآثم لعموم الخبر و هو متجه بل يظهر من التذكره أنه متفق عليه بين الأصحاب.

الثالث جواز قطع الصلاه لغبه النوم فلو كانت الغلبه على وجه لا يمكنه إتمام الصلاه و الإتيان بأفعالها أصلا فلا ريب فى جوازه و لو لم تبلغ هذا الحد لكن لا يمكنه حضور القلب فى الصلاه فقطع الصلاه به على طريقه الأصحاب مشكل لحكمهم بحرمة قطع الصلاه اختيارا إلا ما ثبت بدليل و لم يعد الأكثر هذه و نحوه منه لكن دلائلهم على أصل الحكم مدخوله و على تقدير ثبوته أمثال تلك الأخبار لعلها كافيه فى التخصيص.

و قسم الشهيد فى الذكرى قطع الصلاه إلى الأقسام الخمسه فقال قد يحرم و هو القطع بدون الضروره و قد يجب كما فى حفظ الصبى و المال المحترم عن التلف و إنقاذ الغريق و المحترق حيث يتعين عليه بأن لم يكن من يحصل به الكفايه أو كان و علم أنه لا يفعل فإن استمر حينئذ بطلت صلاته بناء على أن الأمر بالشىء يستلزم النهى عن ضده و النهى فى العباده يستلزم الفساد و قد يستحب كالقطع لاستدراك الأذان و الإقامه و قراءه الجمع و المنافقين فى الظهر و الجمعة و الائتمام بإمام العصر و قد يباح كما فى قتل الحيه التى لا يغلب على الظن أذاها و إحراز المال الذى لا يضر فوته و قد يكره كإحراز المال اليسير الذى لا يبالى بفواته و احتمال التحريم حينئذ و تبعه الشهيد الثانى قدس سره و قيد المال الذى لا يضر فوته باليسير.

و بالجمله رد الأخبار الداله على قطع الصلاه لاستدراك بعض المندوبات و الفضائل لا يتجه طرحها لتلك القاعده التى لم تثبت كليتها و سينفعك ذلك فى كثير من الأخبار الآتية.

الرابع أن الالتفات الفاحش يقطع الصلاه و قد مر تفسير الفاحش و الاختلاف

فيه في باب القبلة.

الخامس أنه إذا بطلت الصلاة ووجبت إعادتها يستحب إعادة الأذان والإقامة والتكبيرات الافتتاحية و يدل على ما سوى الأذان غيره و الأفضل إعادتها جميعا.

السادس تجويز دفن الدابة و التفل عليها أو شدها في ثوبه و عدم تجويز قتلها و هو على الكراهه لما سيأتي من تجويز القتل أيضا.
**[ترجمه] این خبر مشتمل بر چند حکم است:

اول: قطع نشدن نماز با تبسم، و هیچ اختلافی در این مورد، میان اصحاب وجود ندارد، و گروهی از اصحاب اجماع بر آن را نقل کرده‌اند و اخبار بسیاری بر آن دلالت دارد، بله برخی از آنان آن را از مکروهات دانسته‌اند.

دوم: قطع شدن نماز با قهقهه، و این نیز بر اساس آنچه که فاضلان و دیگران نقل کرده‌اند و اخباری بسیاری که بر آن دلالت دارد، مورد اجماع است، و دو شهید و گروهی قهقهه را به این دلیل که در اخبار در مقابل تبسم واقع شده است به خنده همراه با صدا تفسیر کرده‌اند، و برخی از آنان با این گمان که تبسم در خنده داخل نمی‌شود، آن را به خنده مطلق تفسیر کرده‌اند، و از برخی اخبار و نیز کلام برخی از اهل زبان این پیدا است که از اجزای خنده است، اما آنچه که از کلام اهل لغت در تفسیر قهقهه مفهوم است این است که در قاموس قهقهه ترجیح در خنده یا شدت خنده است، و در صحاح آمده است: قهقهه زدن در خنده را همه می‌شناسند و آن این است که فرد بگوید: قه قه. پایان سخن وی.

شهید ثانی رحمه الله در الروضه گفته است: قهقهه با صدا همراست، هر چند که در آن ترجیح یا شدت نباشد، و این مشکل است به سبب اینکه مخالف سخن اهل لغت است، و تکیه کردن فقط بر مقابله موهوم در روایت که توهم انحصار را ایجاد می‌کند در اثبات این موضوع، وجهی ندارد، و احوط در وقتی که این دو حالت موجود نباشد ترک این عمل و اتمام نماز و اعاده آن در صورت انجام آن است، بنابراین این نصوص شامل سهو نیز می‌گردد. اما علامه در تذکره و شهید در ذکری اجماع بر باطل شدن نماز به وسیله آن را ذکر کرده‌اند. اگر قهقهه به صورتی رخ دهد که دفع آن به خاطر روبرو بودن بازیگر و امثال آن غیر ممکن باشد شهید در ذکری باطل شدن را نزدیک دانسته هر چند که به خاطر عمومیت آیه مرتکب گناه نشده است، که این نظر دارای وجه است و حتی از تذکره این گونه ظاهر است که اصحاب بر آن اتفاق نظر دارند.

سوم: جایز بودن قطع نماز به خاطر غلبه خواب، اگر غلبه به صورتی باشد که تمام کردن نماز و به جای آوردن اعمال آن اصلا ممکن نباشد شکی در جواز قطع آن وجود ندارد، اما اگر به این حد نرسد اما حضور قلب در نماز ممکن نباشد، قطع کردن نماز به خاطر آن بر اساس مذهب اصحاب دارای اشکال است به دلیل حکم آنها بر حرام بودن قطع نماز از روی اختیار، مگر اینکه با دلیلی ثابت شده باشد و اغلب اصحاب این مورد و امثال آن را جزء آن دلیل به حساب نیاورده‌اند، اما دلایل آنان بر اصل حکم، وارد است و با فرض اثبات آن، شاید امثال این اخبار برای تخصیص آن کافی باشد.

شهید در ذکری قطع نماز را به پنج قسمت تقسیم کرده و گفته است: گاهی حرام است و آن قطع نماز بدون ضرورت است، گاهی واجب است همان گونه که در حفظ کودک و مال محترم از تلف شدن و نجات دادن غریق و آتش گرفته، در صورتی

که کسی که کفایت انجام آن را دارد موجود نباشد، یا باشد و بداند که او این عمل را انجام نمی‌دهد واجب می‌گردد، و اگر ادامه دهد، بر این اساس که امر کردن به چیزی مستلزم نهی کردن از ضد آن است و نهی از عبادت مستلزم فساد است، نمازش باطل می‌شود، گاهی مستحب است مانند قطع کردن آن برای جبران اذان و اقامه و قرائت سوره جمعه و منافقین در نماز ظهر و جمعه، و پیروی کردن از امام عصر، و گاهی مباح است همان گونه که در کشتن ماری که احتمال دارد آزار برساند و احراز مالی که از دست رفتن آن ضرری ندارد، و گاهی مکروه است مانند احراز مال اندکی که از بین رفتنش قابل ملاحظه نیست، در این حالت احتمال حرام بودن نیز وجود دارد، و شهید ثانی در این امر از شهید پیروی کرده و آن را و مالی که از بین رفتنش ضرر ندارد را به اندک مقید کرده است .

به طور کلی، رد اخباری که بر قطع نماز برای جبران برخی مستحبات و فضایل دلالت دارند وجهی ندارد به دلیل قاعده‌ای که هنوز کلیتش اثبات نشده است، و این در بسیاری از اخباری که بعد می‌آید برایت مفید خواهد بود.

چهارم: التفات افراطی نماز را قطع می‌کند و تفسیر افراطی بودن و اختلاف نظر موجود در آن در باب قبله ذکر شد.

پنجم: اینکه وقتی نماز باطل شد و اعاده آن واجب شد، اعاده اذان اقامه و تکبیرات افتتاح نیز مستحب است بر آنچه غیر از اذان است، احادیث دیگر دلالت دارد و اعاده همه آنها بهتر است .

ششم: تجویز دفن حیوان و آب دهان انداختن بر آن، یا بستن آن در لباس، و عدم تجویز کشتن آن، و این مورد بر اساس کراهت حمل می‌شود، به خاطر آنچه که درباره تجویز کشتن ذکر خواهد شد.

***[ترجمه]

«۶»

الْمُعْتَبِرُ، وَالْمُنْتَهَى، نَقَلًا مِنْ حِرَامِيعِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَمَّارًا سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ.

***[ترجمه]المعتبر و المنتهى: امام باقر علیه السلام فرمود: عمار بر رسول الله صلى الله عليه وآله سلام کرد و وی به او پاسخ گفت.

***[ترجمه]

«۷»

السَّرَائِرُ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي رَجُلٍ عَطَسَ فِي الصَّلَاةِ فَسَمَّتُهُ رَجُلٌ قَالَ فَسَدَتْ صَلَاةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ (۱).

**[ترجمه]السرائر: از جعفر علیه السلام درباره مردی سوال شد که در نماز عطسه کرد و مردی برای او دعا کرد، فرمود: نماز آن مرد باطل شده است. - السرائر: ۴۷۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال ابن إدريس عند إيراد الخبر التسميت الدعاء للعاطس بالسین و الشین معا و ليس على فسادها دليل لأن الدعاء لا يقطع الصلاة انتهى و قال الجوهری التسميت ذکر اسم الله على الشیء و تسميت العاطس أن يقول له یرحمک الله بالسین و الشین جميعا قال ثعلب الاختیار بالسین لأنه مأخوذ من السمّ و هو القصد و الحجه و قال أبو عبيد الشین أعلى فی کلامهم و أكثر و قال أيضا تسميت العاطس دعاء له و کل داع لأحد بخير فهو مشمت و مسمت و فی النهایه التسميت بالسین و الشین الدعاء بالخیر و البرکه و المعجمه أعلاهما انتهى.

**[ترجمه]ابن ادريس هنگام نقل این خبر فرمود: «تسمیت» با سین و شین دعا کردن برای عطسه کننده است، و دلیل برای باطل شدن نماز وجود ندارد زیرا دعا نماز را قطع نمی کند پایان سخن. و جوهری گفته است: تسمیت ذکر اسم خدا بر چیزی است، و تسمیت عاطس این است که بگوید: «یرحمک الله» رحمت خدا بر تو باد، ثعلب تسمیت با سین را انتخاب کرده است، زیرا برگرفته از سمت یعنی قصد و جهت است، و ابو عبیده گفته است: تسمیت در کلام عرب بهتر و بیشتر است، و همچنین گفته تسمیت عاطس، دعا کردن برای او است، هر دعا کننده خیر برای کسی مشمت و مسمت خوانده می شود، در النهایه گفته است: تسمیت با سین و شین دعای خیر و برکت، و با شین بهتر است. پایان

**[ترجمه]

أقول

فظهر أن المراد به مطلق الدعاء للعاطس بأن يقول یرحمک الله و یغفر الله لک (۲) و ما أشبهه و جوازه بل استحبابه مشهور بین الأصحاب و تردد فيه

ص: ۲۸۵

۱- ۱. السرائر ص ۴۷۶.

۲- ۲. أقول: ان كان سمته بعنوان التخاطب العرفي كما إذا قال « یرحمک الله » فصلاته فاسده لانه کلام مع الآدميين و ان كان دعا له فی نفسه من غير أن يخاطبه خصوصا إذا لم يسمعه فصلاته صحيحه، و الذي ورد به عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا سمع العطسه فی الصلاة یحمد الله و یصلی على النبى صلی الله علیه و آله.

المحقق في المعبر ثم قال و الجواز أشبه بالمذهب و هو أظهر لعموم تجويز الدعاء و عموم استحباب الدعاء للمؤمنين و عموم الأخبار الداله على أن من حق المؤمن على المؤمن التسميت له إذا عطس و لعل هذا الخبر محمول على التقية لأنه نسب إلى الشافعي و بعض العامه القول بالتحريم و يؤيده أن الراوى للخبر عامى و ظاهر المنتهى اشتراط كون العاطس مؤمنا و هو أحوط و إن ورد بعض الأخبار بلفظ المسلم الشامل للمخالفين أيضا

وَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَمَّتَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَقَالَ لَهُ يَزَحْمُكَ اللَّهُ.

و الأحوط ترك ذلك في الصلاه و في التذكرة أن استحباب التسميت على الكفایه و هو خلاف ظاهر الأخبار و ذکر فيه أيضا أنه إنما يستحب إذا قال العاطس الحمد لله و في بعض الأخبار اشتراط أن يصلى العاطس على النبي و آله و عمم الشهيد الثانى الحكم و لم يشترط شيئا منهما و لعل الشرطين للاستحباب أو لتأكده و يستحب للعاطس أن يدعو له بعد التسميت و يحتمل الوجوب لشمول التحية له على بعض الوجوه كما عرفت و الاحتياط لا- يترك و قال في المنتهى بعد ذكره جواز التسميت قال بعض الجمهور يستحب إخفاؤه و لم يثبت عندى.

***[ترجمه] روشن شد که منظور از آن مطلق دعا کردن برای عطسه کننده است، به این صورت که بگویند «رحمت خدا بر تو باد» «مغفرت خدا بر تو باد» و نظایر آن، و جایز بودن و حتی مستحب بودن آن بین اصحاب مشهور است. و محقق در المعبر در آن تردید کرده است طوری که گفته: و جواز به مذهب، شبیه تر است، و این روشن تر است، به دلیل عمومیت جایز بودن دعا، و عمومیت مستحب بودن دعا در حق مومنان و عمومیت اخباری که بر این دلالت دارند که از حق یک مومن بر مومن دیگر تسمیت برای او به هنگام عطسه اوست، و شاید این خبر حمل به تقیه گردد، زیرا محقق آن را به شافعی نسبت داده است، و برخی از عامه به حرام بودن آن نظر داده اند و عامی بودن راوی خبر، این نظر را تأیید می کند، و المنتهى ظاهراً مؤمن بودن عطسه کننده را شرط کرده است، و این به احتیاط نزدیک تر است، هر چند که برخی اخبار لفظ مسلم را آورده که مخالفان را نیز شامل می گردد، و در برخی اخبار آمده است که امام صادق علیه السلام برای مردی مسیحی تسمیت کرد و گفت: «یرحمک الله» و احوط ترک آن در نماز است، و در تذکره آمده است: تسمیت مستحب کفایى است، که این برخلاف ظاهر اخبار است، و همچنین در آن ذکر کرده که فقط زمانی مستحب است که عطسه کننده الحمد لله بگوید، و در برخی اخبار شرط شده است که عطسه کننده بر نبی و آل نبی صلوات بفرستد، و شهید ثانی حکم را تعمیم داده است و هیچ یک از این دو را شرط نکرده است، و شاید این دو شرط برای مستحب بودن یا تأکید بر آن است، و بر عطسه کننده مستحب است که بعد از تسمیت گفتن برای او دعا کند، و احتمال وجوب دعا نیز به دلیل اینکه تحیت بر او شامل شده است و نیز بر اساس برخی از جوهری که دریافتی، وجود دارد و احتیاط این است که دعا ترک نشود، در المنتهى پس از ذکر جواز تسمیت گفته است: برخی از جمهور گفته اند: مخفی کردن آن مستحب است و این نزد من ثابت نشده است.

***[ترجمه]

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَنِ الْقَلْسِ وَ هِيَ الْجِشَاءُ فَيَرْتَفِعُ الطَّعَامُ مِنْ جَوْفِهِ وَ هُوَ صَائِمٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ قَيْءٌ أَوْ هُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا يَنْقُضُ وُضُوءَهُ وَ لَا يَقْطَعُ صَلَاتَهُ وَ لَا يُفْطِرُ صِيَامَهُ (١).

**[ترجمه] السرائر: سماعه روایت کرد: درباره آروغ زدن سوال کردم که فرد بدون اینکه در او حالت قی باشد غذا از معده اش فزونی می گیرد، در حالی که روزه است، یا اینکه در نماز ایستاده است، فرمود: نه وضویش را نقض می کند و نه نمازش را قطع می کند، و نه روزه اش را باطل می سازد. - السرائر: ٤٧٧ -

**[ترجمه]

بیان

قال في النهاية القلس بالتحريك و قيل بالسكون ما خرج من الجوف ملء الفم أو دونه و ليس بقىء فإن قاء فهو القىء و في القاموس التجشؤ تنفس المعده و الاسم كهمزه و ظاهر الأصحاب الاتفاق على عدم بطلان الصلاة بالقىء و القلس نعم لو كان القىء عمداً و اشتمل على فعل كثير يوجب البطلان عندهم لذلك.

**[ترجمه] شیخ در النهایه گفته است: قلس با حرکت است و گفته شده با سکون است و آن چیزی است که به اندازه پر کردن دهان یا کمتر از آن از معده اش خارج می شود، و قی نیست که اگر قی کند قیء گفته می شود، در قاموس آمده: «التشجؤ» تنفس معده است، و اسمی بر وزن همزه است، و ظاهر سخن اصحاب اتفاق نظر بر باطل نشدن نماز با قی و آروغ است، بلکه اگر قی عمداً باشد فعل کثیر به حساب می آید و در نظر آنان باعث باطل شدن نماز می گردد.

**[ترجمه]

«٩»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ النَّوَادِرِ الْمَذْكُورِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

ص: ٢٨٦

بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَعَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ حَالَنَا قَدْ تَغَيَّرَتْ قَالَ فَادْعُ فِي صَلَاتِكَ الْفَرِيضَةَ قُلْتُ أَيْجُوزُ فِي الْفَرِيضَةِ فَأَسَيِّمِي حَاجَتِي لِلدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَتَّ وَ دَعَا عَلَى قَوْمٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ فَعَلَهُ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ (١).

**[ترجمه] السرائر: عبدالله بن هلال گفته است: به امام صادق علیه السلام گفتم: حالمان دگرگون شده است؟ فرمود: در نماز فریضه‌ات دعا کن، گفتم: آیا در فریضه جایز است که حاجتم را برای دین و دنیا نام ببرم؟ فرمود: بله رسول الله قنوت خواند و برای قومی با ذکر اسمهایشان و اسماء آباء و عشیره آنان دعا کرد و پس از او نیز علی علیه السلام چنین کرد. - السرائر: ٤٧٦

**[ترجمه]

«١٠»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ أَسْمِعُ أَبِي يَقُولُ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْقَوْمُ يُصَلُّونَ فَلَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَ سَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَقْبِلْ عَلَى صَلَاتِكَ وَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى قَوْمٍ جُلُوسٍ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ (٢).

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَ هُوَ فِي وَقْتِ صَلَاتِهِ الزَّوَالِ أَوْ يَفْطَعُهُ بِكَلَامٍ قَالَ لَا بِأَس (٣).

**[ترجمه] قرب الاسناد: جعفر بن محمد علیه السلام فرمود: می شنیدم که پدرم فرمود: وقتی وارد مسجد الحرام شدی و گروهی را دیدی که در آن نماز می خوانند بر آنان سلام نکن، و بر نبی سلام کن سپس به نمازت روی کن و چون بر قومی وارد شدی که نشسته بودند پس بر آنها سلام کن. - قرب الاسناد: ٤٥ از چاپ سنگی، ٦١ از چاپ نجف -

و نیز از قرب اسناد: عبدالله بن حسن به نقل از جدش علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد که فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که در وقت نماز زوال است آیا می تواند نمازش را با کلام قطع کند؟ فرمود: ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ٩٠ از چاپ سنگی، ١١٩ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

ظاهره جواز قطع النافله بالكلام و يمكن حمله على الضرورة أو على الكلام بعد التسليم من كل ركعتين و الأخير أظهر.

**[ترجمه] ظاهر خبر فوق جواز قطع نماز نافله با کلام است، و ممکن است بر حالت ضرورت یا بر سخن پس از سلام و در هر دو رکعت حمل گردد و نظر آخر روشن تر است.

السَّرَائِرُ، نَقَلًا مِنْ نَوَادِرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَخْطُو أَمَامَهُ فِي الصَّلَاةِ خُطْوَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ وَ عَنِ الرَّجُلِ يُقَرِّبُ نَعْلَهُ بِيَدِهِ أَوْ رِجْلِهِ فِي الصَّلَاةِ قَالَ نَعَمْ (۴).

ص: ۲۸۷

۱-۱. السرائر ص ۴۷۶.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۴۵ ط حجر ص ۶۱ ط نجف.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۹۰ ط حجر ص ۱۱۹ ط نجف.

۴-۴. السرائر ص ۴۶۵.

**[ترجمه]السرائر: حلبی گفته است: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که در نماز دو یا سه گام به سمت جلو گام بر می‌دارد، فرمود: بله، ایرادی ندارد، و درباره مردی سؤال کردم که در نماز کفشش را با دست یا پا نزدیک می‌کند، فرمود: بله. - السرائر: ۴۶۵ -

**[ترجمه]

تحقیق اُنیق

اعلم أنه حکى الفاضلان وغيرهما الإجماع على أن الفعل الكثير الخارج من الصلاة مما لم يكن من جنسها عامدا مبطل قال فى المنتهى و يجب عليه ترك الفعل الكثير الخارج عن أفعال الصلاة فلو فعله عامدا بطلت صلاته و هو قول أهل العلم كافة لأنه يخرج به عن كونه مصليا و القليل لا يبطل الصلاة بالإجماع قال و لم يحد الشارع القله و الكثره فالمرجع فى ذلك إلى العاده و كل ما ثبت أن النبى و الأئمه عليهم السلام فعلوه فى الصلاة أو أمروا به فهو من القليل كقتل البرغوث و الحيه و العقرب و كما روى الجمهور عن النبى صلى الله عليه و آله: أنه كان يحمل أمامه بنت أبى العاص فكان إذا سجد وضعها فإذا قام رفعها(۱). انتهى.

و للأصحاب فى تحديده اختلاف شديد فمنهم من حدده بما سُمى كثيرا عرفا و منهم من قال ما يخرج به فاعله عن كونه مصليا عرفا و فى السرائر ما سُمى فى العاده كثيرا مثل الأكل و الشرب و اللبس و غير ذلك مما إذا فعله الإنسان لا يسمى مصليا بل يسمى آكلا و شاربا و لا يسمى فاعله فى العاده مصليا.

و قال العلامة فى التذكرة اختلف العلماء فى حد الكثره و الذى عول عليه علماؤنا البناء على العاده فما يسمى فى العاده كثيرا فهو كثير و إلا فلا لأن عاده الشرع رد الناس فيما لم ينص عليه إلى عرفهم و به قال بعض الشافعية.

و قال بعضهم القليل ما لا يسع زمانه لفعل ركعه من الصلاة و الكثير ما اتسع و قال بعضهم ما لا يحتاج إلى فعل اليدين معا كرفع العمامه و حل الأزرار فهو قليل و ما يحتاج إليهما معا كتكوير العمامه و عقد السراويل فهو كثير و قال بعضهم القليل ما لا يظن الناظر إلى فاعله أنه ليس فى الصلاة و الكثير ما يظن به الناظر إلى فاعله الإعراض عن الصلاة انتهى.

**[ترجمه]بىدان فاضلان و ديگران اجماع بر باطل کننده بودن فعل كثير تعمدي خارج از نماز که از جنس نماز نباشد را نقل کرده‌اند، و در المنتهى گفته شده است: فعل كثرى که خارج از اعمال نماز است باید ترك گردد، و اگر فرد آن را با تعمد انجام دهد نمازش باطل می‌گردد و این نظر همه اهل علم است، زیرا نماز گزار به وسیله آن عمل از نماز گزار بودن خارج می‌گردد، و به اجماع فقها فعل قليل نماز را باطل نمی‌کند، وی گفته است: شارع قلت و کثرت را تعیین نکرده است مرجع در این مورد عادت است، و هر آنچه که ثابت گردد که نبی و ائمه عليهم السلام آن را در نماز انجام داده، یا به آن امر نموده‌اند، قليل است مثل کشتن کک، مار، عقرب، چنان که جمهور از نبی صلی الله علیه و آله روایت کرده‌اند: که وی امامه دختر ابو العاص را در آغوش می‌گرفت، پس وقتی سجده می‌کرد او را بر زمین می‌گذاشت و چون بلند می‌شد او را بلند می‌کرد.

در تعیین قلت و کثرت میان اصحاب اختلاف زیادی وجود دارد برخی از آنها آن را با آنچه که در عرف کثیر خوانده می شود تعیین کرده اند، و برخی از آنها گفته اند آنچه که فاعل آن به وسیله آن در نظر عرف از نمازگزار بودن خارج می گردد، کثیر است، و در سرائر آن چیزی است که در عادت کثیر تلقی می شود از قبیل خوردن، نوشیدن، پوشیدن و غیره که وقتی انسان آن را انجام دهد نمازگزار خوانده نمی شود، بلکه خورنده یا نوشنده نامیده می شود، و در عادت فاعل آن نمازگزار نامیده نمی شود.

علامه در تذکره گوید: علما در تعیین کثرت دچار اختلاف شدند و آنچه که علمای ما بر آن اعتماد کرده اند تکیه بر عادت است، پس آنچه که در عادت کثیر خوانده می شود کثیر است، و در غیر این صورت کثیر نیست، زیرا عادت شرع، در آنچه که بر آن تصریح نشده است ارجاع دادن مردم به عرف است، و برخی از شافعیه بر این امر نظر داده اند.

برخی از آنان گویند: قلیل چیزی است که زمانش به اندازه ادای یک رکعت نماز نباشد، و کثیر چیزی است که زمانش زیاد باشد، و برخی از آنان گویند: چیزی است که در انجام دادن آن نیاز به دو دست نداشته باشد مانند بالا بردن عمامه و باز کردن دکمه، که این عمل قلیل است، و آنچه که به هر دو دست نیاز داشته باشد مانند بستن عمامه و گره زدن شلوار، کثیر است، و برخی از آنان گویند: قلیل چیزی است که فرد ناظر به فاعل آن گمان نکند که او در نماز نیست، و کثیر چیزی است که ناظر به فاعل آن حدس بزند که آن عمل اعراض از نماز است. پایان سخن.

**[ترجمه]

أقول

ما ذكره إنما يتجه إذا ورد هذا اللفظ في نص و لم يعلم له حقيقة شرعية

ص: ۲۸۸

۱- ۱. رواه أبو قتاده عنه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم، في حديث متفق عليه كما في مشكاة المصابيح ص ۹۰.

و الحقيقة اللغوية لم تكن معلومه أو كان معلوما أنه ليس بمراد فيرجع فيه إلى العرف و لم أر هذا اللفظ فى نص و إنما ذكره القوم و ادعوا عليه الإجماع فكل ما ثبت تحقق الإجماع فيه يكون مبطلا.

نعم ورد فى بعض الروايات منافاه بعض الأفعال للصلاه

كَمُوْتَقَهُ سَمَاعَهُ (١)

قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ قَائِمًا فِي الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ فَيَنْسَى كَيْسَهُ أَوْ مَتَاعًا يَتَخَوَّفُ ضَيَعَتَهُ وَ هَلَاكَهُ قَالَ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ وَ يُحْرَزُ مَتَاعَهُ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ قُلْتُ فَيَكُونُ فِي الْفَرِيضَةِ فَتَغْلِبُ عَلَيْهِ دَابَّةٌ أَوْ تَفَلَّتْ دَابَّتُهُ فَيَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ أَوْ يُصِيبَ فِيهَا عَنَتٌ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِأَنْ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ وَ يَتَحَرَّزَ وَ يَعُودَ إِلَى صَلَاتِهِ.

وَ مَوْتَقَهُ عَمَارٍ (٢)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي الصَّلَاةِ فَيَرَى حَيَّةً بِحِيَالِهِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَتَنَاوَلَهَا وَ يَقْتُلَهَا قَالَ إِنْ كَانَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ خُطْوَةٌ وَاحِدَةٌ فَلْيَخُطْ وَ لِيَقْتُلَهَا وَ إِلَّا فَلَا.

وَ رِوَايَةُ حَرِيْزٍ (٣)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كُنْتَ فِي صِلْمَةِ الْفَرِيضَةِ فَرَأَيْتَ غُلَامًا لَكَ قَدْ أَبَقَ أَوْ غَرِيمًا [غَرِيمًا] لَكَ عَلَيْهِ مَالٌ أَوْ حَيَّةٌ تَتَخَوَّفُهَا عَلَى نَفْسِكَ فَاقْطَعِ الصَّلَاةَ وَ اتَّبِعْ غُلَامَكَ أَوْ غَرِيمَكَ وَ اقْتُلِ الْحَيَّةَ.

و بإزائهما روايات كثيرة داله على تجويز أفعال كثيرة فى الصلاه سيأتى بعضها فى هذا الباب كالخروج عن المسجد و إزاله النجاسه و العود إليه و البناء و لا أرى معنى للخروج عن كونه مصليا عرفا فإن الصلاه إنما تعرف بالشرع لا بالعرف فكل ما حكم الشارع بأنه مخرج عن الصلاه فهو ينافيها و إلا فلا.

و أيضا المراد بالعرف إن كان عرف العوام فكثير من الأفعال التى وردت الأخبار بجوازها فى الصلاه و قال بها أكثر الأصحاب يعدونها منافيه للصلاه و يحكمون بأن فاعلها غير متصل و إن كان المراد عرف العلماء فحكمهم بذلك من دليل فليرجع إلى دليلهم و لما كان العمده فى هذا الحكم الإجماع فلنذكر ما جوزه بعض الأصحاب من

ص: ٢٨٩

١-١. التهذيب ج ١ ص ٢٣٠.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢٣٠.

٣-٣. الكافي ج ٣ ص ٣٦٧.

الأعمال ليعلم عدم تحقق الإجماع فيها ثم لنورد الأخبار الواردة في ذلك.

فأما أقوال العلماء فقال العلامة الخطوه الواحده و الضربه قليل و الثلاث كثيره و فى الفعلين للشافعى وجهان أحدهما أنه كثير لتكرره و الأصح خلافه لأن النبي صلى الله عليه و آله خلع نعليه فى الصلاه و هما فعلاان و فى كون الثلاثه كثيره مبطله تأمل و ذكر أيضا أن الثلاثه المبطله يراد بها الخطوات المتباعده أما الحركات الخفيفه كتحرريك الأصابع فى مسبحه أو حكه فالأقرب منع الإبطال بها فهى الكثره بمثابه الفعل القليل و يحتمل الإبطال للكثره.

و قال فى المنتهى لا- بأس أن يعد الرجل عدد ركعاته بأصابعه أو بشىء يكون معه من الحصى و شبهه و عليه علماؤنا أجمع بشرط أن لا- يتلفظ بل يعقده فى ضميره و ليس مكروها و به قال أهل العلم كافه إلا أبا حنيفه فإنه كرهه و كذلك الشافعى انتهى.

و قال فى التذكرة الفعله الواحده لا تبطل فإن تفاحت إشكال كالوثبه الفاحشه فإنها لإفراطها و بعدها من حال المصلى يوجب البطالان و ذكر أيضا أن الكثره إذا توالى أبطل أما مع التفرق ففيه إشكال ينشأ من صدق الكثره عليه و عدمه للتفرق فإن النبي صلى الله عليه و آله كان يضع أمامه و يرفعها و لو خطا خطوه ثم بعد زمان خطوه أخرى لم تبطل صلاته و قال بعض الشافعيه ينبغى أن يقع بين الأولى و الثانيه قدر ركعه.

ثم إن جماعه من الأصحاب صرحوا بجواز أشياء فى الصلاه لم يخالف فيه و حصر ابن حمزه العمل القليل فى ثمانيه مثل الإيماء و قتل المؤذيات من الحيه و العقرب و التصفيق و ضرب الحائط تنبيها على الحاجه و ما لا يمكن التحرز منه كازدراذ ما يخرج من خلل الأسنان و قتل القمل و البرغوث و غسل ما أصاب الثوب من الرعاف ما لم ينحرف عن القبله أو يتكلم و حمد الله تعالى على العطاس و رد السلام بمثله.

و زاد فى الذكري عد الركعات و التسييح بالأصابع و الإشاره باليد و التنحنح و ضرب المرأه على فخذها و رمى الغير بحصاه طلبا لإقباله و ضم الجاريه إليه و

إرضاع الصبي حال التشهد و رفع القلنسوه من الأرض و وضعها على الرأس و لبس العمامه و الرداء و مسح الجبهه و ستطلع في الأخبار الآتيه على ما يجوز فعله في الصلاه من الأفعال الكثيره و خير سماعه و حريرز يمكن حملهما على ما إذا احتاج إلى الاستدبار أو الكلام و خير عمار مع ضعفه يمكن حمله على الكراهه و الاحتياط ترك غير ما ورد في الأخبار بل ترك بعض ما ورد فيها مع عدم صحه أسانيدھا أو معارضتها بأخبار أخرى.

ثم المشهور أن إبطال الفعل الكثير مخصوص بصوره العمد كما صرح به الأكثر و نسبه في التذکره إلى علمائنا مؤذنا بدعوى الإجماع و نسبه في الذکری إلى الإجماع و قال الشهيد الثاني رحمه الله لو استلزم الفعل الكثير ناسيا انمحاء صوره الصلاه رأسا توجه البطلان أيضا لكن الأصحاب أطلقوا الحكم بعدم البطلان.

**[ترجمه] آنچه که ذکر کرد فقط زمانی دارای وجه است که این لفظ نص خاصی وارد شده باشد و حقیقتی شرعی و لغوی برای آن معلوم نباشد و یا معلوم باشد ولی مورد نظر نباشد، پس در آن مورد به عرف مراجعه می شود و من این لفظ را در نصی ندیده ام و فقط گروهی آن را ذکر کرده، و بر آن ادعای اجماع نموده اند، پس هر آنچه که تحقق اجماع درباره آن اثبات شده است باطل کننده نماز است.

بله در برخی روایات منافات و تعارض برخی اعمال نماز وارد شده است، مانند موثقه سماعه - . التهذيب ۱: ۲۳۰ -

که گوید: از او درباره مردی سوال کردم که در نماز فریضه ایستاده است و کیسه یا متاعی را فراموش می کند که بر نابودی و از بین رفتن آن بیم دارد، فرمود: نمازش را قطع کند و متاعش را به دست آورد سپس به نماز روی کند، گفتم فرد در نماز فریضه است پس حیوانی بر او غلبه می کند یا چارپایش رها می شود، پس می ترسد که برود یا در مورد آن به رنج افتد؟ فرمود: ایرادی ندارد که نمازش را قطع کند و آن را احراز کرده و دوباره به نماز باز گردد .

و در روایت موثق عمار - . التهذيب ۱: ۲۳۰ -

از امام صادق علیه السلام آمده است: او از امام درباره مردی سوال کرد که در نماز است پس ماری را روبروی خود می بیند، آیا بر او جایز است که آن را بگیرد و بکشد؟ فرمود: اگر میان او و مار فقط یک گام فاصله باشد باید گام بردارد و آن را بکشد، در غیر این صورت خیر.

و روایت حریرز - . الکافی ۳: ۳۶۷ -

از امام صادق علیه السلام که فرمود: هرگاه در نماز فریضه بودی و دیدی که غلامت گریخته یا بدهکاری دیدی که از او مال طلب داری، یا ماری دیدی که از آن برخورد خوف داری، پس نماز را قطع کن و غلامت یا بدهکار را دنبال کن و مار را بکش.

در مقابل این دو روایت روایات بسیاری وجود دارد که بر جواز فعل کثیر در نماز دلالت دارد، و برخی از آن ها در این باب ذکر خواهد شد، مانند خروج از مسجد و از بین بردن نجاست و بازگشت به مسجد و ادامه نماز، و فکر نمی کنم با خروج عرفاً

نماز گزار باشد زیرا نماز فقط با شرع شناخته می شود نه با عرف، و همه آنچه که شارع حکم کرده که فرد را از نماز خارج می سازد، با نماز منافات دارد، و در غیر این صورت خیر.

و همچنین اگر منظور از عرف، عرف عوام باشد پس بسیاری از اعمالی که اخباری درباره جواز آن در نماز وارد شده و اغلب اصحاب آن را ذکر کرده اند، عوام آن ها را منافی نماز می دانند و بر این حکم می کنند که فاعل آن اعمال غیر نماز گزار است، و اگر منظور عرف علما باشد پس حکم آن ها بر آن از روی دلیل است که باید به دلیل آنها مراجعه گردد.

و از آنجا که تکیه در این حکم بر اجماع است پس باید اعمالی را که برخی از اصحاب آن را جایز دانسته اند ذکر کنیم، تا عدم تحقق اجماع در این امر فهمیده شود، سپس اخبار وارد شده در این مورد را بیان می کنیم.

اما سخنان علماء: علامه گوید: یک گام و یک ضربه فعل قلیل، و سه گام و سه ضربه فعل کثیر است، و این دو عمل در نظر شافعی دارای دو وجه است: یکی اینکه کثیر بودن آن به دلیل تکرار شدن آن است و نظر اصحاب بر خلاف آن است، زیرا نبی اکرم صلی الله علیه و آله را در نماز کفش هایش را از پا کنده است که آن دو عمل است، و اینکه سه حرکت باطل کننده باشد جای تأمل دارد، و همچنین ذکر کرده است که منظور از سه گامی که باطل کننده است، گام های بلند است، اما در حرکات کوتاهی مانند تکان دادن انگشت در تسبیح، یا خارش نظر نزدیک تر منع باطل شدن نماز با آنها است، زیرا آن کثرت به مثابه فعل قلیل است، و ابطال نیز به خاطر کثرت محتمل است.

در المنتهی گوید: ایرادی ندارد که مرد تعداد رکعاتش را با انگشت یا با چیز دیگری که همراه اوست از قبیل ریگ و امثال آن بشمارد و علمای ما بر آن اجماع دارند، با این شرط که تلفظ نکند بلکه در درونش حفظ کند، و این عمل مکروه نیست، و همه اهل علم بر آن نظر داده اند، غیر از ابوحنیفه و شافعی که آن را مکروه دانسته اند.

و علامه در تذکره گوید: یک عمل نماز را باطل نمی کند، اما اگر افراط گردد پس اشکال دارد، مانند پرش فاحش زیرا به سبب افراط آن و دور بودن آن از حالت نماز گزار باعث باطل شدن نماز می گردد، وی همچنین ذکر کرده است که کثرت اگر متوالی گردد نماز را باطل می سازد، اما اگر با فاصله صورت بگیرد، در آن اشکال است که از صدق کثرت بر آن و عدم صدق آن به دلیل فاصله ناشی می گردد، زیرا پیامبر امامه را بر زمین می گذاشت و بلند می کرد، و اگر فرد گام بردارد سپس پس از مدتی گام دیگری بردارد، نمازش باطل نمی شود، و برخی از شافعیه گویند: لازم است که بین گام اول و گام دوم به اندازه یک رکعت فاصله باشد.

بنابراین جمعی از اصحاب به جایز بودن مواردی در نماز تصریح نموده اند که مخالفتی با آن نشده است، و این حمزه فعل قلیل را در هشت مورد منحصر دانسته است: از قبیل ایماء و اشاره، کشتن حیوانات آزار رساندن مثل مار و عقرب، کف زدن، کوبیدن بر دیوار برای آگاه ساختن از یک نیاز، آنچه که نتوان از آن احراز کرد مانند بلعیدن آنچه که از ما بین دندانها بیرون می آید، کشتن شپش و کک، شستن خون دماغی که به لباس برخورد کرده است در صورتی که از قبله منحرف نشود و صحبت نکند، گفتن حمد الله تعالی بر عطسه کننده، و جواب دادن سلام با لفظ خود سلام.

و شهید در ذکر شمردن رکعات و تسبیح با انگشت، اشاره کردن با دست، صاف کردن سینه، کوبیدن زن بر روی ران، ریگ انداختن برای دیگری به جهت متوجه کردن او، ملحق کردن کنیز به خود، شیر دادن به کودک در حال تشهد، بلند کردن کلاه از روی زمین و گذاشتن آن بر روی سر، پوشیدن عمامه و ردا، مسح پیشانی را بر آن افزوده است، و از اخبار آتی بر اعمالی کثیری که انجام دادن آن در نماز جایز است آگاه خواهی شد، و خبر سماعه و حریر را می توان بر آنچه که نیاز به پشت کردن به قبله یا کلام دارد حمل نمود، و خبر عمار را با وجود ضعفش بر کراهت تفسیر کرد، و احتیاط ترک هر فعلی است که در اخبار نیامده است، و حتی ترک برخی از مواردی است که در اخبار آمده ولی اسناد آن صحیح نیست یا با اخبار دیگری تعارض دارد.

بنابراین نظر مشهور باطل کننده بودن فعل کثیر خصوصا در صورت عمدی بودن است، همان طور که اغلب به آن تصریح کرده اند، و علامه در تذکره آن را به علمای ما نسبت داده و از ادعای اجماع نیز خبر داده است، و در ذکر به اجماع نسبت داده است، شهید ثانی رحمه الله گوید: اگر فعل کثیر در حالت فراموشی مستلزم تغییر ظاهر نماز گردید بطلان نیز موجه می شود، اما اصحاب به عدم باطل شدن حکم داده اند .

***[ترجمه]

«۱۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ السُّكَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَتِ الْمَرْأَةُ الْحَاجَةَ وَ هِيَ فِي صَلَاتِهَا صَفَّقَتْ بِيَدَيْهَا وَ الرَّجُلُ يَوْمِيٌّ بِرَأْسِهِ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ وَ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَ يُسَبِّحُ (۱).

***[ترجمه] الخصال: امام باقر علیه السلام فرمود: اگر زنی در حالی که در نماز است حاجتی داشت، دستانش را به هم بزند، و مرد در حالی که در نماز است با سرش ایما کند و با دستش اشاره کند و تسبیح گوید. - الخصال ۲: ۱۴۱ -

***[ترجمه]

إيضاح

قال في الذكرى يجوز الإيماء بالرأس و الإشارة باليد و التسبيح للرجل و التصفيق للمرأة عند إرادة الحاجة

رَوَاهُ الْحَلَبِيُّ (۲)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَوَى عَنْهُ حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ: (۳) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ فِي الصَّلَاةِ.

و روی عنه (۴)

عمار التنحح لسمع من عنده فيشير إليه و التسيح للرجل و المرأة و ضرب المرأة على فخذها.

و قال فى التذكرة يجوز التنبية على الحاجة إما بالتصفيق أو بتلاوة القرآن أو بتسيح أو تهليل ثم قال و لا فرق بين الرجل و المرأة فى ذلك و به قال مالك

ص: ٢٩١

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٤١.

٢-٢. الكافي ج ٣ ص ٣٦٥.

٣-٣. الفقيه ج ١ ص ٢٤٢.

٤-٤. الفقيه ج ١ ص ٢٤٢.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يُسَبِّحُ الرَّجُلُ وَتُصَفَّقُ الْمَرْأَةُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ فَالتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ (١).

و لو خالفا فسبحت المرأة و صفق الرجل لم تبطل الصلاة عنده بل خالفا السنه.

ثم قال لو صفقت المرأة أو الرجل على وجه اللعب لا للإعلام بطلت صلاتهما لأن اللعب ينافي الصلاة و يحتمل ذلك مع الكثرة خاصة انتهى و اشتهار تخصيص التسبيح بالرجال و التصفيق بالنساء بين المخالفين مما يوهم التقيه فيه

و رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَيِّحِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ التَّصْفِيقَ مِنْ نَابِهِ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التَّفَّتْ إِلَيْهِ وَ أَمَّا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ.

و فسر بعض العامه التصفيق بأن يضرب بظهور أصابع اليمنى صفحه الكف اليسرى أو بإصبعين من يمينها على كفها اليسرى لثلا يشبه اللهو و لا- وجه له لأن الضرب على وجه اللهو ممتاز عن الضرب لغيره في الكيفيه و لا- يجوز تخصيص النص من غير مخصص مع أن منافاه مطلق اللعب للصلاه غير ثابت و قد وردت أخبار في حصر مبطلات الصلاه في أشياء ليس اللعب منها.

و قال العلامة رحمه الله أيضا في النهايه إذا صفقت ضربت بطن كفها الأيمن على ظهر الكف الأيسر أو بطن الأصابع على ظهر الأصابع الأخرى و لا ينبغي أن يضرب البطن على البطن لأنه لعب و لو فعلته على وجه اللعب بطلت صلاتها مع الكثرة و في القله إشكال ينشأ من تسويغ القليل و من منافاه اللعب الصلاه انتهى.

**[ترجمه] شهيد در ذكري گوید: در حالت نیاز اشاره با سر، و با دست و تسبیح برای مرد، و دست زدن برای زن جایز است، حلبی - . الکافی ٣: ٣٦٥ -

آن را از صادق علیه السلام و حنان بن سدير - . الفقيه ١: ٢٤٢ -

نیز از حلبی روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله در نمازش با سر اشاره کرد، و عمار از نبی اکرم صلی الله علیه و آله سرفه کردن جهت آگاه ساختن فرد کناری و اشاره کردن به او، تسبیح گفتن برای مرد، و ضربه زدن بر روی ران برای زن را روایت کرد - . الفقيه ١: ٢٤٢ -

علامه در تذکره گوید: آگاه کردن از نیاز با دست زدن، تلاوت قرآن، تسبیح یا تهلیل جایز است، سپس می افزاید: در این مورد تفاوتی میان مرد و زن وجود ندارد، و مالک چنین گفته و شافعی گوید: مرد تسبیح می گوید و زن کف می زند، بر اساس این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله که هر گاه پیشامدی در نماز برایتان رخ داد تسبیح برای مردان است و دست کوبیدن برای زنان، - . سهل بن سعد آن را در حدیثی که بر آن اتفاق نظر وجود دارد روایت کرد، چنان که در المشکاه: ٩١ نیز وجود دارد. -

و اگر بر عکس کرد و زن تسبیح بگوید و مرد دست بگوید در نظر او نماز باطل نشده است، بلکه مخالفت با سنت است.

سپس گفت: اگر زن یا مرد از روی بازی و نه برای اعلام کردن، دست بکوبد نمازش باطل می‌گردد زیرا بازی با نماز منافات دارد، و این بطلان خصوصاً همراه با کثرت محتمل است. پایان سخن، و شهرت اختصاص داشتن تسبیح به مردان و دست کوبیدن برای زنان در میان مخالفین از اموری است که تقیه را به گمان می‌رساند، و مسلم در صحیح‌هاش از نبی اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرد که فرمود: مرا چه می‌شود که می‌بینم هر گاه حادثه‌ای در نماز برایتان رخ می‌دهد دست زدن را زیاد انجام می‌دهید، پس باید تسبیح گفته شود پس او هر گاه تسبیح گفت به او روی کن، که دست زدن برای زنان است.

برخی از عامه دست زدن را به این تفسیر کرده‌اند که با پشت انگشتان دست راست بر کف دست چپ بزند، یا با دو انگشت دست راست بر کف دست چپ زده شود تا به لعب و بازی تشبیه نگردد که هیچ وجهی ندارد، زیرا زدن به صورت لعب در کیفیت و چگونگی با غیر آن تفاوت دارد، و تخصیص نص بدون مخصص جایز نیست به علاوه اینکه مطلق منافات داشتن بازی با نماز ثابت نشده است، و اخباری درباره محصور کردن مبطلات نماز در برخی امور وارد شده است که بازی جزء آن موارد نیست.

علامه نیز در النهایه گوید: هر گاه زن دست می‌کوبد کف دست راست را بر پشت دست چپ بزند، یا قسمت داخلی انگشتان را بر پشت انگشتان دست دیگر بزند، و شایسته نیست که قسمت درونی دست‌ها را به هم بکوبد، که آن لعب و بازی است و اگر آن را به حالت بازی انجام دهد در صورت کثرت، نمازش باطل است و در صورت قلت دارای اشکالی است که از جایز بودن قلیل و منافات داشتن بازی با نماز نشأت می‌گیرد.

***[ترجمه]

«۱۳»

الْأَحْتِجَاجُ: كَتَبَ الْحَمِيرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّى الْفَرِيضَةَ أَوْ النَّافِلَةَ وَبِيَدِهِ السُّبْحَةُ أَنْ يُدِيرَهَا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا خَافَ السَّهُوَ وَالْغَلَطَ (۲).

***[ترجمه] الاحتجاج: حمیری برای امام قائم عجل الله فرجه نوشت: آیا برای مرد جایز است که وقتی نماز فریضه یا نافله می‌خواند و در حالی که در دستش تسبیح است آن را در دستش بچرخاند؟ پس جواب داد اگر از سهو و اشتباه بیم دارد، جایز است. - الاحتجاج: ۲۷۴ -

***[ترجمه]

«۱۴»

قُرْبُ الْأَشْيَاءِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ يَتَّقِي بِثَوْبِهِ حَرَّ الْأَرْضِ

١-١. رواه سهل بن سعد في حديث متفق عليه كما في المشكاة ص ٩١.

٢-٢. الاحتجاج: ٢٧٤.

وَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ الرَّعَافُ وَلَا التَّنِيُّءُ وَلَا الْأَزُّ (۲).

** [ترجمه] قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام به نقل از پدر بزرگوارش روایت کرد که علی علیه السلام در نماز بود و با لباس خود را از گرما و سرمای زمین محافظت می کرد. - . قرب الاسناد: ۷۲ چاپ نجف -

و فرمود: علی علیه السلام می فرمود: خون دماغ، استفراغ و قرقر شکم نماز را قطع نمی کند. - . قرب الاسناد: ۷۳ از چاپ نجف، ۵۴ از چاپ سنگی -

** [ترجمه]

بیان

الرعا ف محمول علی ما إذا لم یزد علی الدرهم أو یمنه إزالة بدون الاستدبار و الكلام و الفعل الكثير أيضا علی طریقه الأصحاب و فی القاموس الأز ضربان العرق و وجع فی خراج و نحوه و فی الصحاح الأزیز صوت الرعد و صوت غلیان القدر و قد أزت القدر تؤز أزیزا غلت و الأز التهيج و الإغراء انتهى و الظاهر أن المراد هنا قراقر البطن.

** [ترجمه] خون دماغ بر اساس طریق اصحاب بر این حمل شده است که تا زمانی که از اندازه یک درهم بیشتر نگردد، یا بتواند بدون پشت کردن به قبله، یا کلام و فعل کثیر آن را از بین ببرد، و در قاموس آمده است: «أز» ضربان رگ و درد جوش پوست و امثال آن، و در صحاح «أزیز» صدای رعد و صدای جوشیدن دیگ است، و قد أزت القدر تؤز أزیزا گفته می شود یعنی جوشید، و «الأز» یعنی به هیجان آوردن و تحریک کردن است. پایان سخن وی، و ظاهر این است که در اینجا منظور صدای قرقر شکم است.

** [ترجمه]

«۱۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ أَعَارَ رَجُلًا ثَوْبًا فَصَلَّى فِيهِ وَهُوَ لَا يُصَلِّي فِيهِ قَالَ فَلَا يُعَلِّمُهُ قُلْتُ فَإِنْ أَعْلَمَهُ قَالَ يُعِيدُ (۳).

** [ترجمه] قرب الاسناد: ابن بکیر گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سؤال کردم که از مردی پیراهنی عاریه گرفته است و با آن نماز می خواند، در حالی که عاریه دهنده با آن نماز نمی خواند، فرمود: پس او از این مطلب خبر ندارد، گفتم: و اگر بداند؟ فرمود: نماز را اعاده کند. - . قرب الاسناد: ۷۹ از چاپ سنگی، ۱۰۳ از چاپ نجف -

** [ترجمه]

الظاهر أن عدم الصلاة لأجل النجاسة لأنه مما يخفى غالباً و يحتمل الأعم و على التقادير الظاهر أن الإعادة محمول على الاستحباب كما عرفت.

***[ترجمه] ظاهر این است که نماز نخواندن به خاطر نجاست است زیرا از اموری است که غالباً پنهان است و احتمال دارد اعم از این باشد، و بر اساس این فرض ها ظاهر این است که همان طور که دریافتی اعاده بر مستحب بودن حمل شده است.

***[ترجمه]

«۱۶»

قُزِبَ الْإِسْنَادُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَيُحَكُّهُ بَعْضُ جَسَدِهِ هَلْ يَضِلُّحُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ يَدَهُ مِنْ رُكُوعِهِ أَوْ سُجُودِهِ فَيَحِطُّهُ مِمَّا حَكَّهُ (۴) قَالَ لَا بَأْسَ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَحَكَّهُ وَ الصَّبْرُ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ أَفْضَلُ - (۵)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُحَرِّكُ بَعْضَ أَشْيَانِهِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ هَلْ يَضِلُّحُ لَهُ أَنْ يَنْزِعَهَا وَ يَطْرَحَهَا قَالَ إِنْ كَانَ لَا يَجِدُ دَمًا فَلْيَنْزِعْهُ وَ لِيَزِمْ بِهِ وَ إِنْ كَانَ دَمِي

ص: ۲۹۳

۱-۱. قرب الإسناد ص ۷۲ ط نجف.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۷۳ ط نجف ص ۵۴ ط حجر.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۷۹ ط حجر: ۱۰۳ ط نجف.

۴-۴. فيحك ما حكه خ ل، كما في المصدر المطبوع.

۵-۵. قرب الإسناد ص ۱۱۴ ط نجف.

وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ التُّوْلُوعُ أَوِ الْجُرْحُ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ وَ هُوَ فِي صِلَاتِهِ أَنْ يَقْطَعَ رَأْسَ التُّوْلُوعِ أَوْ يَنْتِفَ بَعْضَ لَحْمِهِ مِنْ ذَلِكَ الْجُرْحِ وَ يَطْرَحَهُ قَالَ إِنْ لَمْ يَتَخَوَّفْ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ تَخَوَّفَ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ فَلَا يَفْعَلُ وَ إِنْ فَعَلَ فَتَعَدَّ نَقْصًا مِنْ ذَلِكَ الصَّلَاةِ وَ لَا يَنْقُضُ الوُضُوءَ (٢) وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي الصَّلَاةِ فَرَمَاهُ رَجُلٌ فَشَجَّهَ فَسَالَ الدَّمُ فَانْصَرَفَ فَعَسَلَهُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَسْجِدِ هَلْ يَعْتَدُّ بِمَا صَلَّى أَوْ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ وَ لَا يَعْتَدُّ بِمَا صَلَّى - (٣) وَ سَأَلَتْهُ عَنِ رَجُلٍ كَانَ فِي صِلَاتِهِ فَرَمَاهُ رَجُلٌ فَشَجَّهَ فَسَالَ الدَّمُ هَلْ يَنْقُضُ ذَلِكَ وَضُوءَهُ فَقَالَ لَا يَنْقُضُ الوُضُوءَ وَ لَكِنَّهُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ - (٤) وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَمْسَحَ بَعْضَ أَسْنَانِهِ أَوْ دَاخِلَ فِيهِ بِثُوبِهِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ إِنْ كَانَ شَيْئًا يُؤْذِيهِ أَوْ يَجِدُ طَعْمَهُ فَلَا بَأْسَ - (٥) وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَكِي بَطْنَهُ أَوْ شَيْئًا مِنْ جَسَدِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ أَوْ يَعْمَرَهُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا بَأْسَ - (٦)

وَ سَأَلَتْهُ عَنِ رَجُلٍ يَفْرِضُ أَظْفِيرَهُ أَوْ لِحْيَتَهُ بِأَشْيَانِهِ وَ هُوَ فِي صِلَاتِهِ وَ مَا عَلَيْهِ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ مُتَعَمِّدًا قَالَ إِنْ كَانَ نَاسِيًا فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ كَانَ مُتَعَمِّدًا فَلَا يَصْلُحُ لَهُ (٧) وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الرَّجُلِ يَفْرِضُ لِحْيَتَهُ وَ يَعْضُ عَلَيْهَا وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ مَا عَلَيْهِ قَالَ ذَلِكَ الْوَلَعُ فَلَا يَفْعَلُ وَ إِنْ فَعَلَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ لَا يَتَعَوَّذُ - (٨) وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ فِي نَفْسِ خَاتِمِهِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ قِرَاءَتَهُ أَوْ فِي مُصْحَفٍ أَوْ فِي كِتَابٍ فِي الْقِبْلَةِ قَالَ ذَلِكَ نَقْصٌ فِي الصَّلَاةِ وَ لَيْسَ يَقْطَعُهَا - (٩)

وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ فَيَنْظُرُ إِلَى ثُوبِهِ قَدْ انْخَرَقَ أَوْ أَصَابَهُ شَيْءٌ

١- ١. قرب الإسناد: ١١٤ ط نجف.

٢- ٢. قرب الإسناد ص ١١٥ ط نجف ص ٨٨ ط حجر.

٣- ٣. قرب الإسناد ص ١١٥ ط نجف ص ٨٨ ط حجر.

٤- ٤. قرب الإسناد ص ١١٥ ط نجف ص ٨٨ ط حجر.

٥- ٥. قرب الإسناد ص ١١٥ ط نجف ص ٨٨ ط حجر.

٦- ٦. قرب الإسناد ص ١١٥ ط نجف ص ٨٨ ط حجر.

٧- ٧. قرب الإسناد ص ١١٥ ط نجف ص ٨٨ ط حجر.

٨- ٨. قرب الإسناد ص ١١٥ ط نجف ص ٨٨ ط حجر.

٩- ٩. قرب الإسناد ص ١١٥ ط نجف ص ٨٨ ط حجر.

هَلْ يَصْلِحُ لَهُ أَنْ يُنْظَرَ فِيهِ أَوْ يُفْتَشَهُ قَالَ إِنْ كَانَ فِي مُقَدِّمِ ثَوْبِهِ أَوْ حَيَانِيهِ فَلَمَّا بَأَسَ وَإِنْ كَانَ فِي مُؤَخَّرِهِ فَلَمَّا يَلْتَفِتُ فَإِنَّهُ لَا يَصْلِحُ لَهُ- (١) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَرَى فِي ثَوْبِهِ خُرْءَ الْحَمَامِ أَوْ غَيْرِهِ هَلْ يَصْلِحُ لَهُ أَنْ يَحْكَّهُ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ (٢)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ فَيَسْتَفْتِحُ الرَّجُلَ الْآيَةَ هَلْ يَفْتَحُ عَلَيْهِ وَ هَلْ يَقَطُّعُ ذَلِكَ الصَّلَاةَ قَالَ لَا يَصْلِحُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِ- (٣) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ رُدِّ إِلَيَّ مَالِي وَ وَلَدِي هَلْ يَقَطُّعُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ قَالَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ- (٤)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَمْسُحُ جَبْهَتَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ لَا بَأْسَ- (٥)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَ الْمَرْأَةِ يَضَعُ الْمُضْحَفَ أَمَامَهُ يُنْظَرُ فِيهِ وَ يَقْرَأُ وَ يُصَلِّي قَالَ لَا يَعْتَدُ بِتِلْكَ الصَّلَاةِ- (٦)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ رَجُلٍ ذَكَرَ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَنْجِ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ يَنْصِيرُفُ وَ يَسْتَنْجِي مِنَ الْخَلَاءِ وَ يُعِيدُ الصَّلَاةَ وَإِنْ ذَكَرَ وَ قَدْ فَرَغَ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ وَ لَمَّا إِعَادَهُ عَلَيْهِ (٧) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ رَجُلٍ بَالَ ثُمَّ تَمَسَّحَ فَأَجَادَ التَّمَسُّحَ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَ قَامَ فَصَلَّى قَالَ يُعِيدُ الْوُضُوءَ فَيُمَسِّكُ ذِكْرَهُ وَ يَتَوَضَّأُ وَ يُعِيدُ صَلَاتَهُ وَ لَا يَعْتَدُ بِشَيْءٍ مِمَّا صَلَّى (٨)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ رَجُلٍ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ وَ لَمْ يَمْسِجْهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَقُومُ فَصَلَّى قَالَ يَنْصِيرُفُ فَيَمْسِجُ بِالْمَاءِ وَ لَا يَعْتَدُ بِصَلَاتِهِ تِلْكَ- (٩) وَ سَأَلْتُهُ عَنِ رَجُلٍ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ وَ إِلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ رَاقِدٌ فَيُرِيدُ أَنْ يُوَقِّظَهُ

ص: ٢٩٥

- ١-١. قرب الإسناد ص ١١٦ ط نجف.
- ٢-٢. قرب الإسناد ص ١١٧ ط نجف.
- ٣-٣. قرب الإسناد ص ١١٧ ط نجف.
- ٤-٤. قرب الإسناد ص ١١٨ ط نجف.
- ٥-٥. قرب الإسناد ص ١١٨ ط نجف.
- ٦-٦. قرب الإسناد ص ١١٨ ط نجف.
- ٧-٧. قرب الإسناد ص ١١٨ ط نجف.
- ٨-٨. قرب الإسناد ص ١١٩ ط نجف.
- ٩-٩. قرب الإسناد ص ١١٩ ط نجف.

فَيَسْبُحُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَسْتَقِظَ الرَّجُلُ أَوْ يَقْطَعُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ أَوْ مَا عَلَيْهِ قَالَ لَا يَقْطَعُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ وَلَا شَيْءٌ عَلَيْهِ (١)

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ فَيَسْتَأْذِنُ إِنْسَانٌ عَلَى الْبَابِ فَيَسْبُحُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ لِيَسْمَعَ خَادِمُهُ فَتَأْتِيهِ فَيَرِيهَا بِيَدِهِ أَنَّ عَلَى الْبَابِ إِنْسَانًا أَوْ يَقْطَعُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ أَوْ مَا ذَا عَلَيْهِ قَالَ لَا بَأْسَ (٢)

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُعْمَضَ عَيْنُهُ فِي الصَّلَاةِ مُتَعَمِّدًا قَالَ لَا

بَأْسَ (٣)

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَرْفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ (٤)

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي الصَّلَاةِ فَيَسْتَمِعُ الْكَلَامَ أَوْ غَيْرَهُ فَيُنْصِتُ لَيْسَ مَعَهُ مَا عَلَيْهِ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ هُوَ نَقْصٌ وَلَا يَسَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ (٥) وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ فَيَزِيهِ الْكَلْبُ وَغَيْرُهُ بِالْحَجْرِ مَا عَلَيْهِ قَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَا يَقْطَعُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ (٦)

أَنْ يَقْتُلَ الْقَمْلَةَ أَوْ النَّمْلَةَ أَوْ الْفَأْرَةَ أَوْ الْحَلْمَةَ أَوْ شِبْهَ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا الْقَمْلَةُ فَلَا يَصْلُحُ لَهُ وَلَكِنْ يَرْمِي بِهَا خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ أَوْ يَدْفِنُهَا تَحْتَ رِجْلَيْهِ (٧)

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي الصَّلَاةِ فَيَسْلِمُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَرُدَّ قَالَ نَعَمْ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَيُشِيرُ عَلَيْهِ بِإِصْبَعِهِ (٨)

ص: ٢٩٦

١-١. قرب الإسناد ص ١٢٠ ط نجف.

٢-٢. قرب الإسناد ص ١٢١ ط نجف.

٣-٣. قرب الإسناد ص ١٢١ ط نجف.

٤-٤. قرب الإسناد ص ١٢١ ط نجف.

٥-٥. قرب الإسناد ص ١٢٢ ط نجف.

٦-٦. قرب الإسناد ص ١٢٣.

٧-٧. قرب الإسناد ص ١٢٥.

٨-٨. قرب الإسناد ص ١٢٦.

وَسَأَلَتْهُ عَنْ رَجُلٍ رَعَفَ وَهُوَ فِي صِلَاتِهِ وَخَلْفَهُ مَاءٌ هَلْ يَضِلُّحُ أَنْ يَنْكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ حَتَّى يَتَنَاوَلَ الْمَاءَ فَيَغْسِلَ الدَّمَ قَالَ إِذَا لَمْ يَلْتَفِتْ فَلَا بَأْسَ (١) وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الرَّجُلِ يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ هَلْ يَقْطَعُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ قَالَ إِذَا كَانَتْ الْفَرِيضَةَ وَ التَّفَتَ إِلَى خَلْفِهِ فَقَدْ قَطَعَ صَلَاتَهُ فَيَعِيدُ مَا صَلَّى وَ لَا يَعْتَدُّ بِهِ وَ إِنْ كَانَتْ نَافِلَةً لَمْ يَقْطَعْ ذَلِكَ صَلَاتَهُ وَ لَكِنْ لَا يَعُودُ (٢) وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَكُونُ فِي صِلَاةِ الْفَرِيضَةِ وَ وَلَدَهَا إِلَى جَنْبِهَا فَيَبْكِي وَ هِيَ قَاعِدَةٌ هَلْ يَضِلُّحُ لَهَا أَنْ تَتَنَاوَلَهُ فَتَقْعِدَهُ فِي حَجْرِهَا وَ تُسَكِّتَهُ وَ تُرَضِعُهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بَأْسَ (٣).

کتاب المسائل، لعلی بن جعفر عنه علیه السلام: مثل الجميع (٤).

**[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش روایت کرد و فرمود: از او درباره مردی سوال کردم که در رکوع یا سجود است، پس قسمتی از بدنش خارش می گیرد آیا برای او صحیح است که دستش را از رکوع یا سجود بلند کند و بر قسمتی که خارش گرفته است قرار دهد؟ فرمود: ایرادی ندارد اگر برایش - غیر قابل تحمل شد - که بخاراند، و صبر کردن تا زمان پایان گرفتن نماز بهتر است. - قرب الاسناد: ١٤٤ چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که در حالی که در نماز است برخی از دندانها را تکان می دهد، آیا برای او صحیح است که آنها را بکند و دور بریزد؟ فرمود: اگر خونی نمی بیند پس باید آنها را جدا کند و دور بریزد، و اگر خونریزی کند باید منصرف شود. - قرب الاسناد: ١٤٤ چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که ثللول (جوشهای ریزی است که در بدن پیدا می شود) یا زخم دارد، آیا برای او صحیح است وقتی که در نماز است سر ثللول را جدا کند یا برخی از گوشتش را از روی آن زخم بکند و دور اندازد؟ فرمود: اگر بیم خونریزی نداشته باشد ایرادی ندارد، و اگر بترسد که خونریزی کند انجام ندهد، و اگر انجام دهد نمازش باطل شده ولی وضو باطل نمی شود. - قرب الاسناد: ١١٥ از چاپ نجف، ٨٨ از چاپ سنگی -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است و مردی به او تیر می اندازد پس تیر قسمتی از بدنش را می شکافد و خون جاری می شود پس او از نماز خارج می شود و آن را می شوید و تا زمان بازگشت به مسجد با کسی صحبت نمی کند، آیا به آنچه خوانده است اعتماد کند یا دوباره نماز را از سر بگیرد؟ فرمود: نماز را از سر بگیرد و به آنچه خوانده است اعتماد نکند. - قرب الاسناد: ١١٥ از چاپ نجف، ٨٨ از چاپ سنگی -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است، پس مردی به سمت او تیر می اندازد و تیر بدن وی را می شکافد و خون جاری می گردد آیا آن وضوی او را باطل می سازد؟ فرمود: وضو را باطل نمی کند اما نماز را قطع می کند. - قرب الاسناد: ١١٥ از چاپ نجف، ٨٨ از چاپ سنگی -

و از او درباره مردی سوال کردم که آیا برای او صحیح است که یکی از دندانهایش را لمس کند یا گوشه ای از لباسش را وارد دهان کند در حالی که در نماز است؟ فرمود: اگر چیزی باشد که او را آزار دهد یا طعم آن را احساس کند، ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ١١٥ از چاپ نجف، ٨٨ از چاپ سنگی -

و از او درباره مردی سوال کردم که از شکم یا قسمتی از بدنش شکایت دارد آیا برای او صحیح است که در نماز دستش را بر روی آن قرار دهد یا آن را با دست لمس کند؟ فرمود: ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۵ از چاپ نجف، ۸۸ از چاپ سنگی -

و از او درباره مردی سوال کردم که در حالی که در نماز است ناخن یا ریشش را با دندان می جود؟ اگر این عمل را با عمد انجام دهد چه چیزی بر اوست؟ فرمود: اگر فراموشکار باشد ایرادی ندارد، و اگر به عمد باشد برای او صحیح نیست. -

قرب الاسناد: ۱۱۵ از چاپ نجف، ۸۸ از چاپ سنگی -

و از او درباره مردی سوال کردم در حالی که در نماز است که محاسنش را می جود و به دندان می گیرد، تکلیف او چیست؟ فرمود: این عمل حرص و ولع است، آن را انجام ندهد، و اگر انجام دهد چیزی بر او نیست، اما بر آن عادت نکند. - قرب الاسناد: ۱۱۵ از چاپ نجف، ۸۸ از چاپ سنگی -

و از او درباره مردی سوال کردم که آیا برای او صحیح است که در حالی که در نماز است به نقش انگشترش نگاه کند به نحوی که بخواهد آن را بخواند یا به صحف یا نوشته ای که در قبله است نگاه کند؟ فرمود: این عمل نقصی در نماز است اما آن را قطع نمی کند. - قرب الاسناد: ۱۱۵ از چاپ نجف، ۸۸ از چاپ سنگی -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است و به لباسش که پاره شده یا چیزی به آن خورده است نگاه می کند، آیا برای او صحیح است که در آن نگاه کند یا تفتیش نماید؟ فرمود: اگر در جلو یا پهلو لباس باشد ایرادی ندارد، اما اگر در پشت لباس باشد، روی نگرداند که برای او صحیح نیست. - قرب الاسناد: ۱۱۶، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که بر روی لباسش فضله کبوتر یا غیر آن را می بیند. آیا برای او صحیح آن را پاک کند؟ در حالی که در نماز است؟ فرمود: ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۷، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است پس مردی از او می خواهد که آیه را برای او شروع نماید، آیا آیه را برای او آغاز کند، آیا این عمل نماز را قطع می کند؟ فرمود: برای او صحیح نیست که برای او آیه را آغاز نماید. - قرب الاسناد: ۱۱۷ چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز می گوید: پروردگارا مال و فرزندانم را به من بازگردان، آیا این عمل نمازش را قطع می کند؟ فرمود: آن را انجام ندهد که نزد پسندیده تر است. - قرب الاسناد: ۱۱۸، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است قبل از سلام پیشانی اش را از خاک پاک می کند؟ فرمود: ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۱۸، چاپ نجف -

و از او درباره مرد و زنی سوال کردم که قرآن را پیش روی خود قرار می دهد و در آن نگاه می کند و قرائت می کند و نماز می خواند فرمود: به آن نماز اعتماد نمی شود. - قرب الاسناد: ۱۱۸، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که وقتی در نماز است به یاد می‌آورد که از خلا استنجا نکرده است؟ فرمود: باز گردد و از خلا استنجا کرده و نمازش را اعاده کند، و اگر پس از پایان نماز به یاد آورد، آن برایش کفایت می‌کند و اعاده بر او لازم نیست. - . قرب الأسناد: ۱۱۸، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که ادرار کرد و ازاله اثر آن را کرد و سپس به خوبی خود را ازاله کرد و سپس وضو گرفت و به نماز ایستاد فرمود: وضو را اعاده کند و ذکر خود را بگیرد و استنجا کند و نمازش را اعاده کند و به چیزی از آنچه که خوانده است اعتماد نکند. - . قرب الأسناد: ۱۱۹، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که قسمتی از مویش را گرفته ولی با آب مسح نکرده است سپس به نماز می‌ایستد؟ فرمود: از نماز خارج شود و مو را با آب مسح کند، که به آن نماز اعتماد نمی‌شود. - . قرب الأسناد: ۱۱۹، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است و در کنارش مردی خوابیده است، و می‌خواهد که او را بیدار کند پس تسبیح می‌گوید و صدایش را بلند می‌کند فقط به این جهت که مرد بیدار شود، آیا این عمل نمازش را قطع می‌کند یا چیزی بر اوست؟ فرمود: نمازش را قطع نمی‌کند و چیزی بر او نیست. - . قرب الأسناد: ۱۲۰، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است پس شخصی در آستانه در اجازه ورود می‌خواهد پس تسبیح می‌گوید و صدایش را بلند می‌کند تا خادمش بشنود و نزدش بیاید، پس وی با دستش به او نشان می‌دهد که کسی در آستانه در است، آیا این عمل نمازش را قطع می‌کند، و یا تکلیفش چیست؟ فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الأسناد: ۱۲۱، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که آیا برای او صحیح است به عمد چشمش را در نماز ببندد؟ فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الأسناد: ۱۲۱، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است پس سخن یا صدایی می‌شوند پس گوش می‌دهد تا آن را بشنود، اگر چنین کند چیزی بر اوست؟ فرمود: این عمل نقصی در نماز است، ولی چیزی بر او نیست. - . قرب السناد: ۱۲۲، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است پس سگی یا غیر آن را با سنگ دور می‌کند بر او چیست؟ فرمود: چیزی بر او نیست و این عمل نمازش را قطع نمی‌کند. - . قرب الأسناد: ۱۲۳ -

و از او درباره مردی سوال کردم که آیا بر او صحیح است که در حالی که در نماز است شپش، مورچه، موش، کنه یا امثال آن را بکشد؟ فرمود: کشتن بر او صحیح نیست، بلکه آن را به خارج از مسجد اندازد یا آن را زیر پاهایش دفن کند. - . قرب الاسناد: ۱۲۵ -

و از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است، پس مردی بر او سلام می‌کند، آیا بر او صحیح است که به او جواب بدهد؟ فرمود: بله، السلام علیک می‌گوید سپس با انگشت به او اشاره می‌کند. - . قرب الاسناد: ۱۲۶ -

و از او درباره مردی سوال کردم که در حالی که در نماز است خون دماغ می‌شود و پشت سر او آب وجود دارد، آیا بر او

صحيح است که به پشت سر برگردد تا به آب دست يابد و خون را بشويد؟ فرمود: اگر رو بر نگرداند ايرادى ندارد. - قرب الاسناد: ۱۲۶ -

و از او درباره مردى سوال کردم که در نمازش التفات مى کند (رو مى گرداند)، آيا اين عمل نمازش را باطل مى سازد؟ فرمود: اگر نماز، فريضة بود و به پشت سر التفات کند پس نمازش را قطع کرده است، پس آنچه که خوانده را اعاده کند و به آن چه خوانده اعتماد نکند، و اگر نافله بود نمازش را قطع نکرده است ولى دوباره اين کار را نکند. - قرب الاسناد: ۱۲۶ -

و از او درباره زنى سوال کردم که در نماز فريضة است، و فرزندش در کنار او گريه مى کند و او نيز در حال نشستن است آيا بر او صحيح است که او را بگيرد و بر روى دامنش بنشاند و او را ساکت کند و شير دهد؟ فرمود: ايرادى ندارد. - قرب الاسناد: ۱۳۳، چاپ نجف -

کتاب مسائل على بن جعفر مانندش را از او عليه السلام آورده - [۶]. کتاب مسائل چاب شده در بحار ج ۱۰ ص ۲۵۰-۲۹۱ -

**[ترجمه]

بيان

قوله فيحطه أى اليد بتأويل العضو و فى بعض النسخ فيحكك ما حكه و هو أظهر و إن كان دمی فلينصرف أى يترك الصلاة و لا يدل على الاستئناف لكنه أظهر و قد مر القول فيه يستقبل الصلاة يحتمل أن يكون للاستدبار لا للفعل الكثير أو داخل فيه بثوبه أى يدخل طرف ثوبه لإخراجه أو يجد طعمه إما لتحقيق الأكل حينئذ أو لشغل خاطر به فيشكل الاستدلال به على تحريم الأكل و إن كان متعمدا فلا- يصلح له فيه إشعار بالفرق فى الفعل الكثير بين الناسى و المتعمد لكن الظاهر أن لا يصلح له أريد به الكراهه و ليس الفعل بكثير لما تقدم و لما سياتى و الولى بالتحريك الحرص فى الشىء و اعتياده.

فيستفتح الرجل أى ينسى آيه فيسأله ليينها له و لعل عدم الصلوح على الكراهه لثلا تسقط أعماله و قراءته عن التوالى أو يوجب سهوه فيها أو يحمل على ما إذا تكلم بجزء ناقص لا يطلق عليه القرآن أحب إلى يدل على كراهه

ص: ۲۹۷

۱- ۱. قرب الإسناد: ۱۲۶.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۱۲۶.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۱۳۳ ط نجف.

۴- ۴. راجع كتاب المسائل المطبوع فى البحار ج ۱۰ ص ۲۵۰- ۲۹۱. متفرقا على الصفحات.

الدعاء للأموال الدنيوية في الصلاة و هو خلاف المشهور قال في الذكري الدعاء كلام فمباحه مباح و حرامه حرام.

و قال رحمه الله يجوز أن يمسح جبهته إذا لصق بها التراب لروايه الحلبي (1) و في الفقيه يكره ذلك في الصلاة و يكره أن يترکه بعد ما صلى انتهى و عد في النفلية من المكروهات مسح التراب عن الجبهه إلا بعد الصلاة.

**[ترجمه] «يَحْطُّه» ضمير به دست بر می گردد و عضو، در تأویل است و در برخی نسخه ها «فِيحْكُ مَا حَكَّهُ» است که این روشن تر است، «و إن كان دمی فلینصرف» یعنی نماز را ترک کند، و بر از سر گرفتن نماز دلالت ندارد اما این روشن تر است و سخن در این مورد ذکر شد، «یتسقبل الصلاة» احتمال دارد که به خاطر پشت کردن به قبله یا فعل کثیر باشد، «أو داخل فيه بثوبه» یعنی گوشه ای از لباسش را برای بیرون آوردن آن وارد دهان کند، «أو يجد طعمه» یا به خاطر محقق شدن عمل خوردن در آن هنگام، یا به دلیل مشغولیت فکر به آن است، که استدلال به آن برای حرام کردن خوردن، هر چند که از روی تعمد باشد مشکل می شود، «فلا يصلح له» اشاره ای است نسبت به تفاوت میان فعل کثیر در فرد فراموش کار و فرد متعمد، اما ظاهر این است که بر اساس آنچه که گذشت و ذکر خواهد شد از «فلا يصلح له» مکروهیت قصد شده است، و عمل کثیر منظور نیست، و «الولع» با حرکت، حرص به چیزی و عادت به آن است.

«فیستفتح الرجل» یعنی مرد آیه ای را فراموش می کند و او می خواهد که وی را نسبت به آن آگاه سازد، و شاید عدم شایستگی مذکور، بر مکروهیت آن حمل شود تا اعمال و قرائتش از موالات خارج نگردد، و یا موجب اشتباه وی در نماز نگردد، یا بر این حمل شود که وقتی به جزء ناقصی صحبت کند قرآن بر آن اطلاق نمی گردد، «أحبّ إلی» بر مکروه بودن دعا برای امور دنیوی در نماز دلالت دارد که این بر خلاف نظر مشهور است، شهید در ذکری گوید: دعاء کلام است، مباح آن مباح و حرام آن حرام است.

و نیز گوید: بر اساس روایت حلبی - . التهذيب ١: ٢٢٢ - جایز

است که پیشانی اش را زمانی که به آن خاک چسبید پاک کند، و در الفقيه این عمل را در نماز مکروه می داند و نیز مکروه می داند که آن را پس از نماز ترک کند پایان نقل قول، در النفلية پاک کردن خاک از روی پیشانی را جزء مکروهات به حساب آورده است مگر پس از نماز.

**[ترجمه]

أقول

الکراهه غیر معلومه و قد دلت أخبار صحیحه علی الجواز و علی أنهم علیهم السلام كانوا يفعلون ذلك و سیأتی بعضها.

قوله لا يعتد بتلك الصلاة عمل به جماعه من الأصحاب منهم الشيخ في الخلاف و المبسوط حيث قالوا بعدم جواز القراءة من المصحف مع الإمكان.

و ذهب الفاضلان و جماعه إلى جواز القراءة من المصحف مطلقا

لِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ عَنِ الحَسَنِ الصِّيقَلِ (٢) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي الرَّجُلِ يُصَلِّي وَهُوَ يَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ لِيَقْرَأَ فِيهِ يَضَعُ السَّرَاحَ قَرِيباً مِنْهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ.

و فصل الشهيد الثاني و جماعه فمنعوه في الفريضة و جوزوه في النافلة و هذا وجه جمع بين الخبرين و إن لم يذكر الأصحاب خبر علي بن جعفر و تمسكوا في المنع بوجوه ضعيفه و يمكن جمع الخبرين بالضرورة و عدمها و الأحوط عدم القراءة في المصحف في الفريضة إلا عند الضرورة و إن كان الجواز مطلقا لا يخلو من قوه و قد مر الكلام في ناسي الاستنجاء.

فيمسك ذكره أي للاستنجاء و يتوضأ أي يستنجي و الوضوء الأول الظاهر أنه وضوء الصلاة و إعادته موافقه لمذهب الصدوق و حمل على الاستحباب و إعاده الصلاة لعدم المسح بالماء للحديث خلاف المشهور و الحمل على الاستحباب أيضا مشكل و قد مر الكلام فيه و نفى البأس في التغميض و النظر إلى السماء لا ينافي الكراهه فيهما كما مر.

ص: ٢٩٨

١-١. التهذيب ج ١ ص ٢٢٢.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢٢٠.

قوله عليه السلام هو نقص يدل على أن السكوت في أثناء الصلاة غير مبطل و حمل على القليل إذ المشهور أن الطويل الذي يخرج به عن كونه مصليا مبطل للصلاة عمدا و احتمال بعضهم كالشهيدين بطلان الصلاة به سهوا أيضا إذا أدى إلى إمحاء صورته الصلاة مطلقا كمن سكت ساعه أو ساعتين أو معظم اليوم و الكلام فيه كالكلام في الفعل الكثير.

قوله عليه السلام أما القملة التعرض لحكم القملة و السكوت عن سائرها لأنها التي تؤذى الإنسان فلا بد له من دفعها فأمره بالإلقاء و الدفن دون القتل فيدل على كراهه قتلها كما ذكره الأصحاب و دلت عليه أخبار كثيرة.

و أما سائرها فحكمها عدم التعرض لها أو جواز قتلها و يحتمل أن يكون المراد القملة و شبهها ليشمل الحلمه و النمله

كَمَا رُوِيَ فِي الْفَقِيهِ (١)

بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ تُوذِيهِ الدَّابَّةُ وَ هُوَ يَصِلُ إِلَى قَائِلٍ يَلْقِيهَا عَنْهُ إِنْ شَاءَ أَوْ يَدْفِنُهَا فِي الْحَصَى.

وَ قَدْ رُوِيَ تَجْوِيزُ قَتْلِهَا فِي الصَّحِيحِ عَنِ الْحَلَبِيِّ: (٢) أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْتُلُ الْبَقَّةَ وَ الْبُرْغُوثَ وَ الْقَمَلَةَ وَ الدُّبَابَ فِي الصَّلَاةِ أَوْ يَنْقُضُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ وَ وُضُوءَهُ قَالَ لَا.

قوله عليه السلام يقول السلام عليك أي إن قال السلام عليك كما هو الشائع أو مطلقا كما مر و أما الإشارة بالإصبع فإما لخفائه و عدم سماع المسلم فيكون محمولا على التقية أو مع السماع أيضا تعبدا على سبيل الاستحباب و الأول أظهر

فَقَدْ رَوَى شَارِحُ السُّنَنِ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَامَّةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيُرِدُّ عَلَيْنَا فَلَمَّا قَدِمْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا فَلَمْ يَرُدَّ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا (٣).

ثم قال اختلف أهل العلم في رد السلام في الصلاة روى عن أبي هريره أنه

ص: ٢٩٩

١-١. الفقيه ج ١ ص ٢٤١.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٢٣٠.

٣-٣. مشكاة المصابيح ص ٩١، رواه عن عبد الله بن مسعود في حديث متفق عليه.

كان إذا سلم عليه في الصلاة رده حتى يسمع و عن جابر نحو ذلك و هو قول سعيد بن المسيب و الحسن و قتاده كانوا لا يرون به بأساً و أكثر الفقهاء على أنه لا يرد فلو رد بالسلام بطلت صلاته و يشير بيده

رَوَى عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ إِشَارَةً بِإِصْبَعِهِ.

و عن أبي عمر قال قلت لبلال كيف كان النبي صلى الله عليه و آله يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه و هو في الصلاة قال كان يشير بيده و قال ابن عمر إنه يرد إشاره و قال أبو حنيفة لا يرد السلام و لا يشير و قال عطاء و النخعي و سفيان الثوري إذا انصرف من الصلاة رد

السلام قال الخطابي و رد السلام بعد الخروج سنة و قد رد النبي صلى الله عليه و آله على ابن مسعود بعد الفراغ من صلاته السلام و الإشارة حسنه انتهى.

و العجب أن الشهيد قدس سره في النفلية عد الإشارة بإصبعه عند رد السلام من السنن و قال الشهيد الثاني في شرحه المستند ما روى أن النبي صلى الله عليه و آله كان إذا سلم عليه أشار بيده و حمل على جواز الجمع بينهما مع إخفاء اللفظ لتكون الإشارة مؤذنه به انتهى و لا يخفى ما فيه بعد ما عرفت.

قوله و تسكته أى بغير الكلام إما بالإرضاع فقط أو بالتحريك و شبهه أيضا.

**[ترجمه] مکروه بودن، معلوم نیست، زیرا اخبار صحیحی بر جواز آن دلالت دارد و بر این که ائمه علیهم السلام این عمل را انجام می داده‌اند، و برخی از آنها ذکر خواهد شد .

«لا یعتد بتلك الصلاة» جمعی از اصحاب از جمله شیخ در الخلاف و المبسوط به آن عمل نموده اند طوری که به عدم جواز قرائت از روی کتاب قرآن، با وجود امکان، نظر داده‌اند.

و فاضلان و جمعی بر اساس این روایت شیخ از حسن صیقل - . التهذیب ۱: ۲۲۰ - به جواز قرائت مطلق از روی مصحف معتقد هستند، وی روایت کرد: به امام صادق علیه السلام گفتم: درباره مردی که نماز می‌خواند در حالی که در مصحف نگاه می‌کند، یا از روی آن قرائت می‌کند و چراغ را نزدیک آن قرار می‌دهد چه می‌فرمایی؟ فرمود: ایرادی بر او وارد نیست، و شهید ثانی و جمعی آن را تفصیل کرده‌اند و آن را در فریضه منع کرده و در نافله جایز دانسته‌اند. و این وجهی است که دو خبر را تلفیق کرده است، هر چند که اصحاب خبر علی بن جعفر را ذکر نکرده‌اند و در منع به وجوه ضعیفی تمسک جسته‌اند، می‌توان میان دو خبر را بر حالت اضطرار و عدم اضطرار جمع بست، و احوط این است که در نماز فریضه از روی مصحف قرائت نشود مگر به هنگام ضرورت، هر چند که جواز مطلق نیز خالی از قوت نیست، و سخن درباره کسی که استنجاء را فراموش کرده است ذکر شد.

«فیمسک ذکره» یعنی برای استنجاء «و یتوضأ» یعنی استنجاء کند، و ظاهراً منظور از وضوی اول، وضوی نماز است و اعاده آن موافق مذهب صدوق است و بر مستحب نیز حمل شده است، و نظر حدیث درباره اعاده نماز به دلیل عدم مسح با آب، بر

خلاف نظر مشهور است، و حمل بر مستحب هم دارای اشکال است، و سخن در این مورد ذکر شد، و نفی ایراد در فرو بستن چشم و نگاه به آسمان نیز منافاتی با کراهت این دو ندارد، چنان که ذکر شد.

این کلام امام «هو نقص» دلالت بر این دارد که سکوت در اثنای نماز باطل کننده نیست، و بر فعل قلیل تفسیر شده است، زیرا نظر مشهور این است که سکوت طولانی عمدی که نماز گزار به دلیل آن از حالت نماز گزار بودن خارج می گردد باطل کننده نماز است، برخی از اصحاب مانند دو شهید باطل شدن نماز به وسیله آن از روی سهو را نیز در صورتی که باعث از بین رفتن سیمای کلی نماز گردد محتمل دانسته اند، مانند کسی که یک یا دو ساعت یا اغلب روز را سکوت کند و کلام در آن مانند کلام در فعل کثیر است.

«اما القمله» پرداختن به حکم شپش و سکوت درباره سایر حشرات به این سبب است که شپش انسان را آزار می دهد و باید دفع گردد، بنابراین به دور کردن و دفن آن بدون کشتن امر نموده است، که بر مکروه بودن کشتن آن دلالت دارد، آن گونه که اصحاب نیز ذکر کرده اند و اخبار بسیاری نیز به آن دلالت دارد.

اما حکم سایر حشرات عدم تعرض به آن، یا جایز بودن کشتن آنهاست، و احتمال دارد که منظور شپش و نظایر آن باشد تا کنه و مورچه را نیز شامل گردد، همان طور که در الفقیه - الفقیه ۱: ۲۴۱ -

با ذکر سند از محمد بن مسلم روایت کرد که وی از امام باقر علیه السلام درباره مردی سؤال کرد که حیوانی او را می آزارد در حالی که او در نماز است؟ فرمود: اگر خواست آن را از خود دور کند، یا در شن مدفون سازد، و جایز بودن کشتن آن نیز در صحیح از حلبی - التهذیب ۱: ۲۳۰ - روایت شده است که وی از امام صادق علیه السلام درباره کسی سؤال کرد که ساس، کک، شپش و مگس را در نماز می کشد، آیا این عمل نماز و وضویش را باطل می سازد؟ فرمود: خیر

«يقول السلام عليك» یعنی اگر سلام کننده السلام عليك گفت، وی این گونه جواب دهد، چنان که شایع است، یا همان گونه که گذشت مطلقاً همین را بگوید، اما اشاره با انگشت یا به دلیل پنهان بودن و نشنیدن سلام کننده است که در این صورت حمل بر تقیه می شود، یا در صورت شنیدن نیز تعبداً از جهت مستحب بودن است و نظر اول روشن تر است،

شارح السنه از علمای عامه به نقل از عبدالله روایت کرد که وی فرمود: بر رسول الله صلی الله علیه و آله در حالی که در نماز بود سلام می کردم، پس بر ما پاسخ می گفت، و زمانی که از نزد نجاشی بازگشتیم سلام کردیم و او پاسخ نگفت، پس دلیل این امر سؤال شد. فرمود: در نماز مشغولیتی است. - مشکاه المصابیح: ۹۱ -

سپس ادامه داد: اهل علم درباره جواب سلام در نماز دچار اختلاف هستند، از ابوهریره روایت است که وقتی کسی در نماز بر او سلام می کرد، به او جواب می داد طوری که او بشنود، و از جابر نیز نظیر این، روایت شده است و این نظر سعید ابن مسیب، حسن و قتاده نیز می باشد که در آن ایرادی نمی دیدند و اغلب فقها بر این نظر هستند که جواب داده نشود، و اگر جواب سلام گفته شود نماز باطل می شود، «و یشیر بیده» از صهیب است که گوید: بر رسول الله صلی الله علیه و آله در حالی که در نماز بود گذشتم، بر او سلام کرد و ایشان با اشاره انگشت به من جواب داد، و از ابن عمر روایت است: به بلال گفتم: پیامبر

هنگامی که در نماز بود وقتی بر او سلام می کردند چگونه بر آنها جواب می داد؟ فرمود: با دست اشاره می کرد، و ابن عمر گفته با اشاره جواب می فرمود و ابوحنیفه گفته جواب سلام نمی داد و اشاره هم نمی کرد و عطاء، نخعی و سفیان ثوری گفته اند: وقتی از نماز خارج شد جواب سلام می داد. خطابی گفته است: پاسخ دادن به سلام پس از خروج از نماز، سنت است، و نبی اکرم پس از پایان نمازش سلام علی بن مسعود را جواب داد، و اشاره کردن نیکوست.

جای تعجب است که شهید در نفلیه، اشاره کردن با انگشت به هنگام پاسخ سلام را از سنت دانسته است، و شهید ثانی در شرحش، مستند آن را این روایت ذکر کرده که نبی اکرم صلی الله علیه و آله وقتی بر او سلام می شد با دستش اشاره می کرد، و بر جواز تفسیر شده است برای جمع میان آنها با وجود اخفای لفظ تا اشاره کردن از آن لفظ خبر بدهد پایان سخن وی. ضعف آن پوشیده نیست، پس از آنکه فهمیدی.

«او را ساکت کرد» یعنی بدون گفتن کلام او را ساکت کند یا فقط با شیر دادن یا با تکان دادن و امثال آن .

**[ترجمه]

«۱۷»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُشَلِّمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: لَا تُسَلِّمُوا عَلَى الْمُصَلِّيِّ لِأَنَّ الْمُصَلِّيَّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُرَدَّ السَّلَامَ لِأَنَّ التَّسْلِيمَ مِنَ الْمُسَلِّمِ تَطَوُّعٌ وَالرُّدُّ فَرِيضَةٌ (۱).

**[ترجمه] الخصال: صادق علیه السلام از پدرش روایت کرد که وی فرمود: بر شخص نماز گزار سلام نکنید که نمی تواند سلام را پاسخ بگوید، زیرا سلام کردن سلام کننده اختیاری است و جواب سلام واجب است. - الخصال ۲: ۸۲ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن النهي عن التسليم محمول على التقيه بقريته التعليل فإنه أيضا محمول عليها كما عرفت و الحكمان مشهوران عندهم و يؤيده أيضا أن الراوى عامى.

**[ترجمه] ظاهر این است که نهی کردن از سلام دادن به قرینه تعلیلی که بیان نموده است بر تقيه حمل می شود، پس این تعلیل نیز بر تقيه حمل است. همان گونه که دریافتی، و هر دو حکم نزد آنها مشهور است و سنی بودن راوی نیز آن را تأیید می کند.

**[ترجمه]

«۱۸»

الْعِيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ٣٠٠

١-١. الخصال ج ٢ ص ٨٢.

مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ قَالَ: رَأَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَجَدَ يُحَرِّكُ ثَلَاثَ أَصَابِعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ تَحْرِيكًا خَفِيفًا كَأَنَّهُ يُعَدُّ التَّسْبِيحَ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ (١).

**[ترجمه] عیون الأخبار: محمد بن اسماعیل بن بزیر گوید: رضا علیه السلام را دیدم که وقتی سجده می کند سه انگشتش را یکی پس از دیگری به آرامی تکان می دهد گویی که تسبیحاتش را می شمارد سپس سرش را بلند می کند. - عیون الأخبار ۲: ۸ در حدیث -

**[ترجمه]

بیان

لعل العد للتعليم لا لاحتياجه عليه السلام إلى ذلك كما علمنا بذلك جوازه.

**[ترجمه] شمردن شاید برای تعلیم دادن باشد، نه به خاطر نیازش به این امر، چنان که جواز این عمل را به ما آموخت.

**[ترجمه]

«۱۹»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ قَالَ مَعْمَرٌ قُلْتُ لِيَحْيَى وَ مَا مَعْنَى الْأَسْوَدَيْنِ قَالَ الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ (٢).

**[ترجمه] معانی الاخبار: نبی اکرم صلی الله علیه و آله به کشتن دو حیوان سیاه در نماز عصر امر نمود. معمر گوید: گفتیم: زنده باشی، دو حیوان سیاه کدام است؟ فرمود: مار و عقرب. - معانی الاخبار: ۲۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

الأسودان على التغليب كالعمرين قال في النهاية الأسود أخبث الحيات و أعظمها و هي من الصفه الغالبه حتى استعمل استعمال الأسماء و جمع جمعها و منه

الحديث: أمر بقتل الأسودين أي الحيه و العقرب.

**[ترجمه] «الأسودين» بر وجه تغليب نام گذاری شده است مانند عمرین، در نهایت گوید: الاسود خبیث ترین و بزرگترین مارهاست و آن، صفت غالب است که به مانند اسم به کار رفته و جمع بسته شده است،

و از آن حدیث است «به کشتن دو سیاه یعنی مار و عقرب امر نمود.»

**[ترجمه]

«۲۰»

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي الْجَمَاعَةِ مَعَ الْقَوْمِ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ فَيَعْرِضُ لَهُ رُعَافٌ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَخْرُجُ فَإِنْ وَجَدَ مَاءً قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَلْيَغْسِلِ الرَّعَافَ ثُمَّ لِيُعْذَ فَلْيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ (۳).

**[ترجمه] قرب الاسناد: اسماعیل بن عبدالخالق گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مردی سوال کردم که به همراه جمعی، به جماعت نماز فریضه می خواند، پس خون دماغ می شود، چه کند؟ فرمود: خارج شود، و اگر آب یافت بدون اینکه صحبت کند باید خون دماغ را بشوید سپس باز گردد و نمازش را ادامه دهد. - قرب الأسناد: ۶۰ از چاپ سنگی، ۷۹ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

ایضاح

قال فی المنتهی لا- یقطع الصلاه رعاف و لاقی ء و لو جاءه الرعاف ازاله و اتم الصلاه ما لم یفعل ما ینافی الصلاه ذهب إلیه علماءنا لأنه لیس بناقض للطهاره علی ما بیناه و الإزاله من مصلحه الصلاه فلا یبطلها لأن التقدير عدم الفعل الكثير (۴) ثم ذکر أخبارا کثیره داله علیه و ذکر خبرین معارضین حملهما علی فعل المنافی أو الاحتیاج إلی فعل کثیر أو علی الاستحباب.

ص: ۳۰۱

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۸ فی حدیث.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۲۹.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۶۰ ط حجر: ۷۹ ط نجف.

۴- ۴. راجع فی ذلك ج ۸۰ ص ۲۲۵.

***[ترجمه]در المنتهی گوید: خون دماغ شدن و استفراغ نماز را قطع نمی کند، اگر دچار خون دماغ شد آن را از بین برده و نماز را کامل سازد، البته تا زمانی که عملی منافی نماز انجام نداده است، علمای ما نیز بر این عقیده هستند، زیرا بر اساس آنچه که بیان نمودیم خون دماغ باطل کننده طهارت نیست، و از بین بردن آن از مصلحت نماز است پس آن را باطل نمی کند، زیرا فرض بر این است که این عمل فعل کثیر - در این مورد به ج ۸۰: ۲۲۵ مراجعه کن. - نیست، سپس اخبار زیادی را که بر آن دلالت دارند ذکر کرده است و دو خبر متناقض نیز آورده و آنها را بر ارتکاب عمل منافی نماز، یا نیاز به انجام فعل کثیر، یا بر مستحب بودن حمل نموده است.

***[ترجمه]

«۲۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يُونُسَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَأَمَّلَ خَلْفَ امْرَأَةٍ فَلَا صِيَامَ لَهُ قَالَ يُونُسُ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ (۱).

***[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که پشت سر زنی با دقت نظر کند، برایش نمازی نیست، یونس گوید: البته زمانی که در نماز باشد. - . المحاسن: ۸۲ -

***[ترجمه]

بیان

حمل علی نفی الکمال.

***[ترجمه]این سخن بر نفی کمال از آن نماز حمل شده است.

***[ترجمه]

«۲۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى الْفَرِيضَةَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ أَخَذَتْ فَقَالَ أَمَا صِيَامَاتُهُ فَقَدْ مَضَتْ وَأَمَا التَّشَهُدُ فَسَيَّبْتُهُ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَتَوَضَّأْ وَ لْيُعِدْ إِلَى مَجْلِسِهِ أَوْ مَكَانٍ نَظِيفٍ فَيَتَشَهَّدُ (۲).

***[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: از او درباره مردی سوال شد که نماز فریضه می خواند، زمانی که سرش را از سجده دوم رکعت چهارم بلند می کند حدث رخ می دهد، فرمود: اما نماز، گذشته است و تشهد، سنتی در نماز است پس باید وضو بگیرد و به مکان خود یا مکان دیگری برگردد و تشهد بخواند. - . المحاسن: ۳۲۵ -

بیان

یدل علی مذهب الصدوق و مخالف للمشهور كما مر.

**[ترجمه] این خبر بر عقیده صدوق دلالت دارد و با نظر مشهور مخالف است، چنان که گذشت.

**[ترجمه]

«۲۳»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدُّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَدَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَقْرَبٌ وَهُوَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَأَخَذَ النَّعْلَ فَضَرَبَهَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ مَا انْصَرَفَ لَعْنِكَ اللَّهُ فَمَا تَدْعِينَ بَرًّا وَلَا فَاجِرًا إِلَّا آذَنِيهِ قَالَ

ثُمَّ دَعَا بِمِلْحِ جَرِيشٍ فَدَلَّكَ بِهِ مَوْضِعَ اللَّدْعَةِ ثُمَّ قَالَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ الْجَرِيشِ مَا اخْتَأَجُوا مَعَهُ إِلَى تَرْيَاقٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ (۳).

**[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: عقربی رسول الله صلی الله علیه و آله را نیش زد در حالی که به امامت مردم نماز می خواند. - المحاسن: ۵۹۰ - پس کفشش را گرفت و آن را زد، سپس پس از آنکه نماز پایان گرفت فرمود: لعنت خدا بر تو باد هیچ انسان نیکو یا فاجری را رها نمی کنی مگر اینکه او را بیازاری. سپس سنگ نمکی خواست و آن را به محل نیش مالید، سپس در ادامه سخن فرمود: اگر مردم می دانستند در سنگ نمک چیست، با وجود آن نیاز به پادزهر و غیره آن نداشتند.

**[ترجمه]

«۲۴»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ عَطَسْتَ وَ أَنْتَ فِي الصَّلَاةِ أَوْ سَمِعْتَ عَطَسَهُ

ص: ۳۰۲

۱- ۱. المحاسن ص ۸۲.

۲- ۲. المحاسن: ۳۲۵، و يحمل الحديث على ما إذا سبقه الحدث من دون اختيار، لما عرفت من أنه كلما غلب الله على العبد فالله أولى له بالعذر، فان كان الحدث في الاثناء، انصرف و توضأ ثم بنى على صلاته، و ان كان مضت صلاته و بقي التسليم

المحلل فلا شىء عليه بعد التحليل القهرى الوارد عليه من دون اختياره نعم إذا كان فى الاثناء يقتصر فى تحصيل طهارته على أقل الافعال، فلو تكلم فى أثناءه أو استدبر- و كان الماء فى مقابله- أو أحدث حدثا آخر أو غير ذلك فقد بطلت صلاته و عليه الإعادة.

٣-٣. المحاسن: ٥٩٠.

فَأَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى أَيِّ حَالِهِ تَكُونُ وَصَلَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

تأیید قال فی المنتهی يجوز للمصلى أن يحمده الله إذا عطس و يصلى على نبيه صلى الله عليه و آله و أن يفعل ذلك إذا عطس غيره و هو مذهب أهل البيت عليهم السلام و به قال الشافعى و أبو يوسف و أحمد و قال أبو حنيفة تبطل صلاته ثم قال و يجوز أن يحمده الله على كل نعمه (۲).

**[ترجمه] فقه الرضا: امام فرمود: اگر عطسه کردی در حالی که در نماز بودی، یا عطسه ای شنیدی پس در هر حالی که بودی حمد خدا بگو و بر نبی اکرم صلوات بفرست. - فقه الرضا: ۵۳ باب عطاس -

تأیید: در منتهی گوید: برای نماز گزار جایز است که وقتی عطسه کرد حمد خدا را بگوید و بر نبی او صلى الله عليه و آله صلوات بفرستد، و وقتی عطسه فرد دیگری را شنید چنین کند. و این عقیده اهل بیت عليهم السلام است و شافعى، ابو يوسف و احمد نیز بر آن نظر داده اند و ابوحنيفه گوید: نمازش باطل می شود، سپس در ادامه می افزاید: جایز است که بر هر نعمتی خدا را حمد بگوید. - السرائر: ۴۶۹ -

**[ترجمه]

«۲۵»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ جَامِعِ الْبَزْنَطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَمَسُّحُ جَبْهَتَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ لَا بَأْسَ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ هَلْ يَقْطَعُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ قَالَ إِذَا كَانَتِ الْفَرِيضَةُ وَ التَّفَتُّ إِلَى خَلْفِهِ فَقَدْ قَطَعَ صَلَاتَهُ فَيَعِيدُ مَا صَلَّى وَ لَا يَعْتَدُّ بِهِ وَ إِنْ كَانَتْ نَافِلَةً فَلَا يَقْطَعُ ذَلِكَ صَلَاتَهُ وَ لَكِنْ لَا يَعُودُ (۳).

**[ترجمه] السرائر: به نقل از جامع بزنتی گوید: از رضا عليه السلام درباره مردی سوال کردم که وقتی در نماز است قبل از اینکه سلام بگوید پیشانی اش را از خاک پاک می کند، فرمود: ایرادی ندارد.

و در ادامه افزود: از او درباره مردی سوال کردم که در نمازش التفات می کند، آیا این عمل نمازش را قطع می کند؟ فرمود: اگر نمازش فریضه باشد و به پشت سر التفات کند، نمازش قطع می شود، پس باید آنچه را که خوانده است اعاده نماید و به آن اعتماد نمی شود، اما اگر نافله باشد نمازش با آن قطع نمی شود ولی نباید دوباره برگردد. - السرائر: ۴۶۹ -

**[ترجمه]

«۲۶»

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ اسْمُ ابْنِ مُسَيْكَانَ الْحَسَنِ بْنِ وَ هُوَ ابْنُ أَخِي جَابِرِ الْجُعْفِيِّ غَرِيبٌ فِي الْوَلَايَةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَوْمِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ إِذَا سَلَّمْتَ عَلَيْكَ مُسَلِّمًا وَ أَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَسَلِّمْ

عَلَيْهِ تَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَ أَشِرُّ إِلَيْهِ بِإِضْبَاعِكَ (۴).

**[ترجمه] السرائر: محمد بن مسلم فرمود: از او درباره مردی سوال کردم که بر جمعی که در نماز هستند سلام می کند؟ فرمود: اگر شخص مسلمانی بر تو سلام کرد در حالی که در نماز بودی، بر او سلام کن و بگویی «السلام عليك» و با انگشت به او اشاره کن. - السرائر: ۴۷۶ -

**[ترجمه]

«۲۷»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي إِضْبَاعِهِ أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ يَدِهِ الشَّيْءُ لِيُضْلِحَهُ لَهُ أَنْ يَبْلُغَهُ بِبُصَافِهِ وَيَمْسَحَهُ فِي صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ - (۵)

قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَكُونُ فِي صَلَاتِهَا قَائِمَةً يَبْكِي ابْتِهَاءً إِلَى جَنْبِهَا هَلْ يَضْلِحُ

ص: ۳۰۳

۱- ۱. فقه الرضا: ۵۳ باب العطاس.

۲- ۲. السرائر: ۴۶۹.

۳- ۳. السرائر: ۴۶۹.

۴- ۴. السرائر: ۴۷۶.

۵- ۵. المسائل - البحار ج ۱۰ ص ۲۸۰.

لَهَا أَنْ تَتَنَاوَلَهُ وَ تَحْمِلَهُ وَ هِيَ قَائِمَةٌ قَالَ لَا تَحْمِلُ وَ هِيَ قَائِمَةٌ - (۱) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ وَجَدَ رِيحاً فِي بَطْنِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّداً حَتَّى خَرَجَتِ الرِّيحُ مِنْ بَطْنِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ لَا يُجْزِيهِ ذَلِكَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ وَ لَا يَعْتَدُ بِشَيْءٍ مِمَّا صَلَّى (۲).

**[ترجمه] کتاب المسائل: از برادرش موسی علیه السلام روایت کرد که فرمود: از او درباره مردی سوال کردم که بر روی انگشتش یا قسمتی از دستش چیزی است که باید آن را پاک کند، آیا بر او صحیح است که در نمازش آن را با آب دهانش خیس کند و پاک نماید؟ فرمود: ایرادی ندارد. - المسائل - البحار ۱۰: ۲۸۰ -

فرمود: از او درباره زنی سوال کردم که در نماز، در حالت قیام است و پسرش در کنارش گریه می کند، آیا بر او صحیح است که او را بگیرد و بلند کند در حالی که ایستاده است؟ فرمود در حالی که در قیام است بغل نکند. - المسائل - البحار ۱۰: ۲۶۴ -

وی در ادامه گوید: از او درباره مردی سوال کردم که بادی در درونش احساس می کند پس دستش را بر روی بینی گذاشته و به عمد از مسجد خارج می شود تا باد خارج گردد و سپس به مسجد باز می گردد و نماز می خواند در حالی که وضو نگرفته است، آیا آن بر او کفایت می کند، فرمود: برایش کفایت نمی کند، تا اینکه وضو بگیرد، و به چیزی از آنچه که خوانده است اعتماد نمی شود. - المسائل - البحار ۱۰: ۲۸۴ -

**[ترجمه]

بیان

لا تحمل و هی قائمه یمكن أن يكون ذلك لاستلزام زيادة الركوع بناء على عدم اشتراط النيه في ذلك و ظاهر بعض الأصحاب اشتراطها قال في الذكري يجب أن يقصد بهويه الركوع فلو هوى بسجده العزيمه أو غيرها في النافله أو هوى لقتل حيه أو لقضاء حاجه فلما انتهى إلى حد الراكع أراد أن يجعله ركوعاً لم يجزه فيجب عليه الانتصاب ثم الهوى للركوع و لا يكون ذلك زيادة ركوع انتهى.

وَ رَوَى الشَّيْخُ وَ الصَّدُوقُ عَنْ زَكَرِيَّا الْمَاعُورِ (۳) قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي قَائِماً وَ إِلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ كَبِيرٌ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ وَ مَعَهُ عَصَا لَهُ فَأَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَهَا فَانْحَطَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِي صَلَاتِهِ فَتَنَاوَلَ الرَّجُلُ الْعَصَا ثُمَّ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ.

و هذا يدل على الجواز و على الاشتراط المذكور و ذكر العلامه و الشهيد و غيرهما مضمون الروايه من غير رد.

و يمكن الجمع بينهما بحمل هذا الخبر على الفريضة أو الكراهه و خبر الأعور على النافله أو على الجواز و الأول أظهر و وضع اليد على الأنف لإيهام أنه خرج منه الدم لثلا يطلع الناس على خروج الريح منه فيفتضح بذلك و يمكن أن يستدل به على أنه لا يحسن إظهار المعاييب و ليس إخفاؤها من الرياء المذموم و قد ورد هذا في طرق المخالفين و قال بعضهم هو نوع من الأدب في إخفاء القبيح و التوريه بالأحسن عن الأقبح لا من الكذب و الرياء بل من التجمل و الحياء.

- ١-١. المسائل- البحار ج ١٠ ص ٢٦٤.
- ٢-٢. المسائل- البحار ج ١٠ ص ٢٨٤.
- ٣-٣. التهذيب ج ١ ص ٢٣٠، الفقيه ج ١ ص ٢٤٣.

***[ترجمه]«در حالی که در قیام است او را بغل نکند» ممکن است که این حکم برای این باشد که سبب زیاد شدن رکوع می شود بنا بر عدم شرط بودن نیت در آن، و ظاهر سخن برخی اصحاب، شرط بودن آن است، شهید در ذکری گوید: واجب است که با پایین رفتنش، رکوع را نیت کند، پس اگر برای سجده واجب یا غیر آن در نماز نافله پایین رفت، و یا برای کشتن مار یا رفع نیازی خم شد و چون به حد رکوع کننده رسید، قصد کرد که آن را رکوع قرار دهد، جایز نیست، بلکه بر او واجب است راست گردد سپس برای رکوع پایین برود، و این، زیادت رکوع نیست. پایان سخن .

و شیخ و صدوق از زکریا عور - . التهذیب ۱: ۲۳۰، الفقیه ۱: ۲۴۳ -

روایت کرده اند که وی گوید: موسی بن جعفر علیه السلام را دیدم که در نماز در حالت قیام بود، و در کنارش مرد مسنی بود که با او عصایی بود و می خواست بلند شود پس خواست عصا را بگیرد، پس موسی بن جعفر علیه السلام در حالی که در نماز ایستاد بود فرود آمد و عصا را به مرد رساند سپس به نماز بازگشت، و این بر جواز و شرط مذکور دلالت دارد، و علامه، شهید و دیگران مضمون این روایت را بدون رد کردن آن ذکر کرده اند.

با حمل این خبر بر نماز فریضه، یا بر مکروه بودن، و حمل خبر عور بر نافله یا بر جواز، می توان این دو خبر را جمع بست و نظر اول روشن تر است، و گذاشتن دست بر روی بینی در خبر فوق برای این است که گمان شود خون از آن خارج شده است تا مردم از حدث او آگاه نشوند، تا به خاطر آن بی آبرو شود، و ممکن است با آن بر این استدلال شود که اظهار معایب پسندیده نیست و اخفای آن ریای مذموم نیست، و این از طریق مخالفان نقل شده است و برخی از آنان گفته اند: پوشاندن زشتی و پنهان ساختن قبیح با نیکو نوعی از ادب است نه دروغ و ریا، بلکه از آراستگی و حیا است.

***[ترجمه]

«۲۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَ فِي كُمِّهِ شَيْءٌ مِّنَ الطَّيْرِ قَالَ إِنْ خَافَ عَلَيْهِ ذَهَابًا فَلَا بَأْسَ - (۱)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَسْتَدْخِلَ الدَّوَاءَ وَيَصِلِّيَ وَ هُوَ مَعَهُ وَ هَلْ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ قَالَ لَا تَنْقُضُ الْوُضُوءَ وَ لَا يَصِلِّيَ حَتَّى يَطْرَحَهُ (۲)

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَ فِي فِيهِ الْخَرْزُ وَ اللَّؤْلُؤُ قَالَ إِنْ كَانَ يَمْنَعُهُ مِنْ قِرَاءَتِهِ فَلَمَّا وَ إِنْ كَانَ لَمَّا يَمْنَعُهُ فَلَا بَأْسَ - (۳) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُحْطِئُ فِي التَّشَهُدِ وَ الْقُنُوتِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُرَدِّدَهُ حَتَّى يَتَذَكَّرَ أَوْ يُنْصِتَ سَاعَةً وَ يَتَذَكَّرَ قَالَ لَا بَأْسَ أَنْ يُرَدِّدَ وَ يُنْصِتَ سَاعَةً حَتَّى يَتَذَكَّرَ وَ

لَيْسَ فِي الْقُنُوتِ سَهْوٌ وَ لَا التَّشَهُدِ - (۴) قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُحْطِئُ فِي قِرَاءَتِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُنْصِتَ سَاعَةً وَ يَتَذَكَّرَ قَالَ لَا بَأْسَ (۵)

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی سوال کردم که آیا بر او صحیح است که نماز بخواند در حالی که در آستینش پرنده ای است، فرمود: اگر از رفتن او بیم داشته باشند، ایرادی ندارد. - قرب الأسناد: ۱۱۳، چاپ نجف -

از او درباره مردی سوال کردم که آیا بر او صحیح است که دارو وارد بدن خویش کند، نماز می خواند، در حالی که دارو به همراه اوست، آیا وضویش باطل می شود؟ فرمود: باطل نمی شود، و نماز نمی خواند مگر اینکه آن را از خود دور کند. - قرب الاسناد: ۱۱۴ از چاپ نجف، ۸۸ از چاپ سنگی -

از او درباره مردی سوال کردم که آیا بر او صحیح است که نماز بخواند در حالی که در دهانش مهره و مروارید است، فرمود: اگر مانع قرائت قرآن او گردد صحیح نیست، اما اگر مانع نشود ایرادی ندارد. - قرب الاسناد: ۸۸ از چاپ سنگی -

فرمود: از او درباره مردی سوال کردم که در تشهد و قنوت خطا می کند آیا بر او صحیح است که آن را تکرار کند تا به یاد آورد، یا ساعتی سکوت کند و گوش دهد تا به یاد آورد؟ فرمود: ایرادی ندارد که تکرار کند و ساعتی گوش دهد تا به یاد آورد، که در قنوت و تشهد سهو و خطا وجود ندارد. - قرب الأسناد: ۱۲۴، چاپ نجف -

فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که در قرائتش اشتباه می کند، آیا بر او صحیح است که ساعتی گوش فرا دهد و به یاد آورد؟ فرمود: ایرادی ندارد. - قرب الأسناد: ۱۲۴، چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المنع عن الصلاة مع الدواء لاحتمال فجأه الحدث أو لمنعه حضور القلب لا- لكونه حاملا- للنجاسة كما توهم فإن النجاسة في الباطن لا يخل بصحة الصلاة و أما الخرز فالظاهر أنه مع عدم منافاه القراءة لا خلاف في جواز كونه في الفم قال في التذكرة لو كان في فمه شيء لا يذوب صحت صلاته إن لم يمنع القراءة و أما اللؤلؤ فيدل على جواز الصلاة معه ردا لمن توهم كونه جزء من الحيوان الذي لا يؤكل لحمه و قد مر الكلام فيه (٤)

و يدل على جواز تكرير القراءة و الأذكار لتذكر ما بعده و استشكل في القراءة لتوهم القرآن و سيأتي أن مثل

ص: ۳۰۵

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۱۳ ط نجف.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۱۱۴ ط نجف ۸۸ ط حجر.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۸۸ ط حجر.

۴-۴. قرب الإسناد ص ۱۲۴ ط نجف.

٥-٥. قرب الإسناد ص ١٢٤ ط نجف.

٦-٦. راجع ج ٨٣ ص ١٧٣.

ذلك ليس بداخل في القرآن المنهى عنه و قد مر تكرير بعض الآيات من بعضهم عليهم السلام و كذا يدل تجويز الصمت في أثناء القراءة و الذكر و حمل على ما إذا لم يخرج من كونه قارئاً أو مصلياً و قد تقدم القول فيه.

**[ترجمه] ظاهر این است که منع کردن از اقامه نماز به همراه دارو برای احتمال وقوع حدث یا برای ممانعت آن از حضور قلب است نه به این سبب که آن گونه که گمان می شود حامل نجاست است، زیرا نجاست در دورن، مخل صحت نماز نیست، اما درباره مهره، ظاهر این است که با وجود عدم منافات با قرائت، اختلافی در جواز وجود آن در دهان، وجود ندارد، علامه در تذکره گوید: اگر در دهان چیزی باشد که ذوب نمی گردد و اگر که مانع قرائت نباشد، نماز صحیح است، اما سخن امام درباره مروارید، در پاسخ به کسانی که گمان می کنند که جزئی از حیوانی است که گوشتش خورده نمی شود، بر جواز نماز به همراه آن دلالت می کند، و کلام در این مورد گذشت - . مراجعه شود ج ۸۳: ۱۷۳ - ،

و این حدیث بر جایز بودن تکرار قرائت و اذکار برای یادآوری ما بعد آن دلالت می کند، بر قرائت برای توهّم قرآن اشکال وارد شده است، اما ذکر خواهد شد که نظیر آن داخل قرآنی که از آن نهی شده است نمی باشد، و تکرار برخی آیات توسط برخی ائمه ذکر شد، همچنین بر جایز بودن سکوت در اثنای قرائت قرآن و ذکر دلالت دارد، و به حالتی تفسیر شده است که فرد از حالت قاری یا نمازگزار بودن خارج نگردد، و سخن در این مورد ذکر شد.

**[ترجمه]

«۲۹»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى قَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يُحَرَّمَ الْخَمْرُ (۱).

**[ترجمه] عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه «لا- تقربوا الصلاة و انتم سکاری» {در حال مستی به نماز نزدیک نشوید} فرمود: این آیه قبل از حرام شدن شراب است. - . تفسیر العیاشی ۱: ۲۴۲ -

**[ترجمه]

«۳۰»

أَرْبَعِينَ الشَّهِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَلَّمَ عَمَارٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الصَّلَاةِ فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).

**[ترجمه] اربعین شهید: امام باقر علیه السلام علیه السلام فرمود: عمار بر رسول الله صلی الله علیه و آله در حالی که در نماز بود سلام کرد، پس پیامبر بر او پاسخ گفت، سپس امام باقر علیه السلام ادامه داد: سلام، اسمی از اسماء خداوند عزوجل است.

**[ترجمه]

بیان

ظاهره أن السلام الداخل فی التسليم یراد به اسمه تعالی و قد دل علیه غیره من الأخبار أيضا قال فی النهایه التسليم مشتق من السلام اسم الله تعالی لسلامته من العیب و النقص و قيل معناه أن الله مطلع علیکم فلا تغفلوا و قيل معناه اسم السلام علیکم أى اسم الله علیکم إذ كان اسم الله تعالی یدکر علی الأعمال توقعا لاجتماع معانی الخیرات فیہ و انتفاء عوارض الفساد عنه و قيل معناه سلمت منی فاجعلنی أسلم منک من السلامه بمعنی السلام انتهى و الغرض من ذلك إما أنه ذکر الله تعالی لاشتماله علی الاسم أو أنه دعاء لذلك.

**[ترجمه] ظاهر سخن آن است که از سلام موجود در سلام کردن، اسم خداوند مد نظر است و اخبار دیگری غیر از این خبر نیز بر آن دلالت دارند، در النهایه گوید: تسلیم از سلام مشتق است و اسم خداوند است، به خاطر سلامتی او از عیب و نقص، و گویند: معنایش این است که خداوند بر شما آگاه است پس غفلت نکنید، و گویند: معنایش این است اسم سلام بر شما باد، یعنی اسم خداوند بر شما باد، زیرا اسم خداوند متعال به جهت انتظار بر جمع شدن همه معانی خیرات در عمل و رفع شدن حوادث فساد از آن، بر اعمال ذکر می شود، و آورده اند: معنایش این است از من سالم شدی پس مرا نیز از خودت سالم کن، و از سلامه به معنای سلام است پایان نقل قول، و غرض از آن یا این است که آن ذکر خداوند متعال به دلیل شمولیت او بر این اسم است یا اینکه دعایی است برای آن.

**[ترجمه]

«۳۱»

الذکری، قال روى البرنطی عن الباقر علیه السلام قال: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ فَارْزُدْ فَإِنِّي أَفْعَلُهُ فَإِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يُصَلِّي فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَارْدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ (۳).

**[ترجمه] ذکری: امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی وارد مسجد شدی و مردم در نماز بودند بر آنها سلام کن، و چون بر تو سلام شد پاسخ بگو، که من چنین می کنم، زیرا عمار بن یاسر بر رسول الله صلی الله علیه و آله گذشت در حالی که در نماز بود و به او گفت: السلام علیک یا رسول الله و رحمه الله و برکاته، پس رسول الله صلی الله علیه و آله سلام او را پاسخ گفت.

- . الذکری: بدون شماره صفحه -

**[ترجمه]

كِتَابُ مُتَنَى بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ

ص: ٣٠٦

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٢.

٢-٢. أربعين الشهيد: ١٩٥.

٣-٣. الذكرى:

نَاجِيَهُ أَبُو حَبِيبٍ الطَّحَّانُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنْ أكونُ أَصْلَى بِاللَّيْلِ النَّافِلَةَ فَاسْمِعْ مِنَ الرَّغَاءِ مَا أَعْلَمُ أَنَّ الْعَلَامَ قَدْ نَامَ عَنْهَا فَأَضْرِبُ الْحَائِطَ لِأَوْقَظَهُ قَالَ نَعَمْ وَ مَا بَأْسُ بِذَلِكَ أَنْتَ رَجُلٌ فِي طَاعَةِ رَبِّكَ تَطْلُبُ رِزْقَكَ إِنَّ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ صَمِيٌّ يَقُومُ وَ سَمِعَ رَجُلًا خَلْفَهُ يُفَرِّقُ إِصْبِعَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَغِيظُ حَتَّى انْقَطَعَ فَلَمَّا انْقَطَعَ قَالَ أَيُّكُمْ عَيْتَ بِإِصْبِعِهِ قَالَ صَاحِبُهَا أَنَا فَقَالَ قَالَ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَا كَفَفْتَ عَنِ إِصْبِعِكَ فَإِنَّ صَاحِبَ الصَّلَاةِ إِذَا كَانَ قَائِمًا فِيهَا كَانَ كَمُودِعٍ لَهَا لَا تَعُدُّ إِلَيْ مِثْلِهَا أَبَدًا صِلَّ صِلَاءَهُ مُودِعٍ لَا تَزْجَعُ إِلَيْ مِثْلِهَا أَبَدًا أَ تَدْرِي مَنْ تَنَاجَى لَا تَعُدُّ إِلَيْ مِثْلِ ذَلِكَ (١).

***[ترجمه] کتاب مثنی بن ولید: وی گوید: نزد امام صادق علیه السلام نشسته بودم پس ناجیه ابو حیب آرد فروش به او گفت: اصلحک الله من شبی نماز نافله می خواندم پس صدای بچه شتر را می شنوم و می فهمم که غلام خوابیده و از آن غفلت کرده است پس دیوار را می کوبم تا او را بیدار کنم؟ فرمود بله، و ایرادی بر آن وارد نیست، تو مردی هستی تحت فرمان پروردگارت، در پی روزیت هستی.

فضل بن عباس به امامت گروهی نماز می خواند و شنید که مردی در پشت سرش انگشتش را می شکند، پیوسته در غیظ بود تا اینکه نماز به پایان رسید پس گفت: کدام یک از شما با انگشتش بازی می کرد؟ صاحب صدا گفت: من، پس به گفت: سبحان الله انگشتان دستت را رها نکردی، صاحب نماز وقتی به نماز ایستاده است مانند وداع کننده ای است که دیگر هرگز به آن باز نمی گردد، پس بسان وداع کننده ای نماز بخوان که هرگز به مثل آن باز نمی گردی، آیا می دانی با که مناجات می کنی؟ دیگر به سوی این عمل بازنگرد. - . شیخ این حدیث را در تهذیب ۱: ۲۲۸، و کلینی در الکافی ۳: ۳۰۱ -

***[ترجمه]

«۳۳»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَنْ تَكَلَّمَ فِي صَلَاتِهِ أَعَادَ (٢).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ إِذَا جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَأْذَنْتُ فَإِنْ كَانَ يُصَلِّي سَبَّحْتُ فَعَلِمْتُ فَدَخَلْتُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يُصَلِّي أَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ (٣).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُرِيدُ الْحَاجَةَ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ يُسَبِّحُ (٤).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الضَّحِكُ فِي الصَّلَاةِ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ فَأَمَّا التَّبَسُّمُ فَلَا يَقْطَعُهَا (٥).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ فِي الرَّجُلِ يُرِيدُ الْحَاجَةَ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ يُسَبِّحُ أَوْ يُشِيرُ أَوْ يُومِئُ بِرَأْسِهِ وَ لَا يَلْتَفِتُ وَ إِذَا أَرَادَتِ الْمَرْأَةُ الْحَاجَةَ وَ هِيَ فِي الصَّلَاةِ صَفَّقَتْ بِيَدَيْهَا (٦).

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الصَّلَاةِ (٧).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَنْفَخَ الرَّجُلُ فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ فِي الصَّلَاةِ (٨).

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَنَحَّمَ أَحَدُكُمْ فَلْيُحْفِرْ لَهَا وَ يَدْفِنُهَا تَحْتَ رِجْلَيْهِ يَغْنَى

ص: ٣٠٧

-
- ١-١. رواه الشيخ في التهذيب ج ١ ص ٢٢٨، و الكليني في الكافي ج ٣ ص ٣٠١، الى قوله: تطلب رزقك.
 - ١-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٢.
 - ١-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٢.
 - ١-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٢.
 - ١-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٢.
 - ١-٦. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٣.
 - ١-٧. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٣.
 - ١-٨. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٣.

إِذَا وَقَفَ عَلَى الْحَصَى أَوْ عَلَى الرَّمْلِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (۱).

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّخَامَةِ فِي الْقِبْلَةِ وَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَظَرَ إِلَى نَخَامَةٍ فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَلَعَنَ صَاحِبَهَا وَ كَانَ غَائِبًا فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَتَهُ فَأَتَتْ فَحَكَتِ النَّخَامَةَ وَ جَعَلَتْ مَكَانَهَا خُلُوقًا فَأَثْنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهَا خَيْرًا لِمَا حَفِظَتْ مِنْ أَمْرِ زَوْجِهَا (۲).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي الرَّجُلِ تُؤْذِيهِ الدَّابَّةُ وَ هُوَ يُصَلِّي قَالَ يَلْقِيهَا عَنْهُ وَ يَدْفِنُهَا فِي الْحَصَى - (۳) وَ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَرَى الْعُقْرَبَ أَوْ الْحَيَّةَ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ يَقْتُلُهَا (۴).

وَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَهَيْتَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ تَقْلِيلِ الْحَصَى فِي الصَّلَاةِ وَ أَنَّ أُصَلِّيَ وَ أَنَا عَاقِصُ رَأْسِي مِنْ خَلْفِي وَ أَنَّ أَحْتَجِمَ وَ أَنَا صَائِمٌ وَ أَنَّ أَخْصَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالصَّوْمِ (۵).

***[ترجمه]دعائم اسلام: على صلوات الله عليه فرمود: هر که در نمازش صحبت کند آن را اعاده نماید. - دعائم الاسلام ۱:

۱۷۲ -

و نیر فرمود: وقتی نزد پیامبر می‌رفتم اذن دخول می‌گرفتم، و اگر در نماز بود تسیح می‌گفت و متوجه می‌شدم و داخل می‌... رفتم و اگر در نماز نبود به من اجازه می‌فرمود پس داخل می‌شدم. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۲ -

از جعفر بن محمد روایت است که از او درباره مردی سوال شد که حاجتی دارد، در حالی که در نماز است، فرمود: تسیح بگوید .

همچنین فرمود: خندیدن در نماز، نماز را قطع می‌کند اما تبسم آن را قطع نمی‌کند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۲ -

همچنین درباره مردی که در نماز است و حاجتی دارد فرمود تسیح بگوید، یا اشاره کند یا با سر ایما کند و التفات نکند، و وقتی زنی در نماز است و حاجتی دارد دست بکوبد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۳ -

از رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ روایت است که او از فوت کردن در نماز نهی نمود. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۳ -

از جعفر بن محمد روایت است که او نهی کرد که فرد در نماز محل سجده اش را فوت نکند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۳ -

علی علیه السلام فرمود: اگر کسی از شما آب دهان یا بینی خود را بیرون ریخت، زمین را بکند و آن را زیر پاهایش مدفون سازد، یعنی هر گاه که بر روی ریگ یا شن یا امثال آن ایستاده باشد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۳ -

از رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ روایت است که از انداختن آب دهان در قبله نهی کرده است و نیز روایت است که در قبله مسجد آب دهان مشاهده نمود، پس صاحب آن را نفرین کرده، و این خبر به همسر صاحب آن رسید، پس آن را خراشید و جای آن خلوق (عطری آمیخته با زعفران) قرار داد، پس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ او را به خاطر آنچه که در حق همسرش

انجام داد، به نیکی ستایش کرد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۳ -

از جعفر بن محمد درباره مردی که در حالی که در نماز است حیوانی او را می آزارد روایت است که فرمود: آن را از خود دور کن و در شن دفن نماید. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۴ -

از او درباره مردی سوال شد که در حالی که در نماز است عقرب یا ماری می بیند فرمود: آن را بکشد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۴ -

از علی علیه السلام روایت است که فرمود: رسول الله صلی الله علیه و آله مرا از چهار امر نهی نمود: از زیر و رو کردن شن در نماز، و از اینکه نماز بخوانم در حالی که موهایم از پشت بسته است، و از اینکه در حالی که روزه هستم حجامت کنم و از اینکه روز جمعه را به روزه اختصاص دهم. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

بیان

عقص الشعر جمعه فی وسط الرأس و ظفره و لیه كما ذكره الأصحاب و فی النهایه أصل العقص اللی و إدخال أطراف الشعر فی أصوله و منه حدیث ابن عباس الذی یصلی و رأسه معقوص كالذی یصلی و هو مكتوف أراد أنه إذا كان شعره منشورا سقط علی الأرض عند السجود فیعطی صاحبه ثواب السجود به و إذا كان معقوصا صار فی معنی ما لم یسجد و شبهه بالمكتوف و هو المشدود الیدین لأنهما لا یقعان علی الأرض فی السجود انتهى.

و اختلف الأصحاب فی حکمه فذهب الشیخ و جماعه من الأصحاب إلى التحريم و استدل علیه بإجماع الفرقه

و بروایه مُصَادِفٍ (۶)

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي رَجُلٍ صَلَّى

ص: ۳۰۸

-
- ۱- ۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۳ و لفظ الثاني هكذا» و جعلت مكانها خلوقا فرأى ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: ما هذا؟ فأخبر بما كان من المرأة، فأثنى عليها خيرا لما حفظت من أمر زوجها، فجعلت العامّة تخلق المساجد قياسا على هذا، و لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و آله، و كثير من الناس ينهى عنه و يكرهه، و كثير يراه و يستحسنه، على الأصل الذي ذكرناه.
- ۲- ۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۳ و لفظ الثاني هكذا» و جعلت مكانها خلوقا فرأى ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: ما هذا؟ فأخبر بما كان من المرأة، فأثنى عليها خيرا لما حفظت من أمر زوجها، فجعلت العامّة تخلق المساجد قياسا على هذا، و لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و آله، و كثير من الناس ينهى عنه و يكرهه، و كثير يراه و يستحسنه، على الأصل الذي ذكرناه.
- ۳- ۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۷۴.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٤.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٤.

٦-٦. التهذيب ج ١ ص ٢٠٢.

صَلَاةً فَرِيضَةً وَ هُوَ مَعْقُوصُ الشَّعْرِ قَالَ يُعِيدُ صَلَاتَهُ.

و هو استدلال ضعیف لمنع الإجماع و ضعف الروایه و لا یبعد حملها علی التقیه و ذهب المحقق و أكثر الأصحاب إلى الکراهه و هو أقوى و علی التقديرین الحکم مختص بالرجال و أما النساء فلا کراهه و لا تحریم فی حقهن إجماعاً و أما صوم یوم الجمعه فسیأتی الکلام فیہ.

**[ترجمه]«عقص الشعر» یعنی مو را در وسط سر جمع کرد و انتهای آن را تاب داد، همان طور که اصحاب ذکر کرده اند، و در نهایت اصل «عقص» پیچیدگی و تاب و وارد کردن اطراف موها در ریشه آنهاست، و این حدیث ابن عباس از همان معنی است که فردی که در حالی که موی سرش بافته است نماز می خواند مانند کسی است که در حالی که دستش بسته است نماز می خواند، و منظورش این بوده است که وقتی موهایش پراکنده باشد و به هنگام سجده بر زمین بیافتد ثواب سجده با آن به او داده می شود، و اگر بسته باشد در معنا سجده نکرده است و به این دلیل او را به «دست بسته» تشبیه کرده است که آن دو در سجده بر زمین نمی رسند.

اصحاب درباره حکم آن دچار اختلاف هستند، شیخ و جمعی از اصحاب به حرام بودن آن نظر داده اند و برای این نظر به اجماع فرقه و روایت مصادف - التهذیب ۱: ۲۰۲ - از امام صادق علیه السلام استدلال کرده اند که درباره مردی که نماز فریضه می خواند و موهایش بسته بود فرمود: نمازش را اعاده کند، و این، به سبب منع اجماع و ضعف روایت، استدلال ضعیفی است، حمل آن بر تقیه بعید نیست، محقق و اکثر اصحاب بر مکروه بودن آن نظر داده اند، که این نظر قوی تر است، بر اساس هر دو فرض این حکم مخصوص مردان است، و به اجماع هیچ مکروهیت یا حرام بودن در مورد زنان وجود ندارد، درباره روزه در روز جمعه صحبت خواهد شد .

**[ترجمه]

«۳۴»

الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُعِدُّ الْآيَةَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ ذَلِكَ أَحْصَى لِلْقُرْآنِ (۱).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَعْطَسْ كَعَطَاسِ الْهَرِّ رُوِيَ (۲).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَطَسَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيُحَمِدِ اللَّهَ وَ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ سِرّاً فِي نَفْسِهِ (۳).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَخَّصَ فِي مَسِيحِ الْجَبْتِهِ مِنَ التُّرَابِ فِي الصَّلَاةِ وَ نَهَى أَنْ يُغْمَضَ الْمُصَلِّي عَيْنَيْهِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَ أَنْ يَتَوَرَّكَ فِي الصَّلَاةِ وَ هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْمُصَلِّي يَدَيْهِ عَلَى وَرَكَيْهِ (۴).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ سَكَرَانَ صَلَّى وَ هُوَ سَكَرَانٌ قَالَ يُعِيدُ الصَّلَاةَ (۵).

**[ترجمه] ادعائم الاسلام: از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که از او درباره مردی سوال شد که در نماز آیه ها را

می‌شمارد فرمود: این احصاء برای قرآن بوده است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۴ -

علی علیه السلام روایت است فرمود: هر گاه یکی از شما در نماز عطسه کند باید عطسه‌اش بسان عطسه گریه به آرامی باشد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۴ -

جعفر بن محمد علیه السلام روایت است فرمود: هر که در نماز عطسه کند باید در دلش حمد خدا را بگوید و بر نبی صلی الله علیه و آله صلوات بفرستد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۵ -

و نیز از او روایت است که او پاک کردن خاک از پیشانی در نماز را جایز دانسته و نهی کرده است که نماز گزار چشمش را فرو بیند، در حالی که نماز است، و اینکه در نماز تورک کند یعنی اینکه نماز گزار دستانش را بر روی نشیمنگاهش بگذارد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۷۵ -

و نیز از او روایت است: که از وی درباره فرد مستی سؤال شد که در حالت مستی نماز می‌خواند؟ فرمود: نمازش را اعاده کند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۹۸ -

***[ترجمه]

«۳۵»

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنِ الْيَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تُسَلِّمُوا عَلَى الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ لَا عَلَى الْمَجُوسِ وَ لَا عَلَى عَيْدِهِ الْأَوْثَانِ وَ لَا عَلَى مَوَائِدِ شَرَابِ الْخَمْرِ وَ لَا عَلَى صِيَا حِبِّ الشُّطْرُنِجِ وَ النَّزْدِ وَ لَا عَلَى الْمُخَنَّبِ وَ لَا عَلَى الشَّاعِرِ الَّذِي يَقْمِذُ الْمُخَصِّصَاتِ وَ لَا عَلَى الْمُصَيِّلِي وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُصَيِّلِي لَا يَشِي تَطْيِيعُ أَنْ يَرُدَّ السَّلَامَ لِأَنَّ التَّسْلِيمَ مِنَ الْمُسْلِمِ تَطَوُّعٌ وَ الرَّدُّ عَلَيْهِ فَرِيضَةٌ وَ لَا عَلَى آكِلِ الرِّبَا وَ لَا عَلَى رَجُلٍ جَالِسٍ عَلَى غَائِطٍ وَ لَا عَلَى الَّذِي فِي الْحَمَّامِ وَ لَا عَلَى الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ بِفِسْقِهِ (۶).

***[ترجمه] مشکوه الانوار: امام باقر علیه السلام فرمود: بر یهودی، مسیحی، مجوس و بت پرست، بر سفره‌های شراب خوار و بر صاحب شطرنج و نرد، و بر هم جنس باز و بر شاعری که زنان شوهردار را بد نام می‌کند و بر فرد نماز گزار، سلام مکن؛ زیرا نماز گزار نمی‌تواند پاسخ سلام بدهد. چرا که سلام دادن از جانب سلام کننده اختیاری است و پاسخ دادن به آن فریضه است. بر ربا خوار و بر مردی که در حال اجابت مزاج است و بر کسی که در حمام است و بر فاسقی که فسق خود را علنی می‌سازد نیز سلام مکن. - مشکاه الانوار: ۱۹۸ -

***[ترجمه]

«۳۶»

مَجْمَعُ الدَّعَوَاتِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ

- ١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٤.
- ٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٤.
- ٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٥.
- ٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٥.
- ٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٨.
- ٦-٦. مشكاة الأنوار: ١٩٨.

الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي مُتَغَيِّرًا لَوْنُهُ فَلَمْ أَرْ مُصَلِّيًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَمَّ رُكُوعًا وَلَا سُجُودًا مِنْهُ فَسَعَيْتُ نَحْوَهُ فَلَمَّا سَمِعَ بِحَسِّي أَشَارَ إِلَيَّ بِيَدِهِ فَوَقَفْتُ حَتَّى صَلَّى رُكْعَتَيْنِ أَوْجَزَهُمَا وَ أَكْمَلَهُمَا ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً أَطَالَهَا الْخَبِرَ.

***[ترجمه]مجمع الدعوات: عدی بن حاتم گوید: بر امیر مؤمنان علیه السلام وارد شدم و او را دیدم که در نماز ایستاده است و رنگ رخسارش دگرگون شده است، و پس از رسول الله نمازگزار را ندیدم که رکوع و سجودش از او کامل تر باشد، پس به سمتش رفتم و زمانی که صدای مرا شنید با دستش به من اشاره کرد، پس ایستادم تا اینکه دو رکعت خواند و آن را کوتاه کرد و کامل نمود، پس سلام گفت، سپس سجده کرد و آن را بسیار طولانی ساخت. ادامه روایت.

***[ترجمه]

«۳۷»

كِتَابُ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَا: سَأَلْنَا أَبِي [أَبَا] جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَسَلُّمُ وَ النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَيْهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ.

***[ترجمه]کتاب معاصم بن حمید: از ابو بصیر و محمد بن مسلم روایت است که فرمودند: از امام باقر علیه السلام درباره مردی سوال کردیم که وارد مسجد می شود و سلام می کند در حالی که مردم در نماز هستند، فرمود: به سلام او پاسخ بگویند، سپس ادامه داد: عمار بن یاسر بر رسول الله صلی الله علیه و آله درحالی که او در نماز بود وارد شد، پس سلام کرد و رسول الله به او پاسخ گفت.

تکمله

اصحاب برخی از مبطلات نماز را ذکر کرده اند که برخی از آنها در ضمن اخبار ذکر شد، و برخی از آنها ذکر نشد از جمله صحبت کردن با دو کلمه و بیش تر که بر این موضوع اجماع نقل شده است - . این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله بر آن دلالت دارد «تحریم نماز تکبیر و تحلیل آن سلام است» طوری که سخن گفتن بعد از تحریم را حرام کرده است، تا زمانی که سلام بگوید پس صحبت کردن بر او مجاز می گردد، و آنچه که در علل الشرائع درباره قرار دادن سلام به عنوان تحلیل، طبق آنچه که در باب مربوط به آن بیان خواهد شد، آمده است آن را تأیید می کند. و فراموش نکن که بر زبان آوردن یک یا دو حرف، زمانی که به قصد صحبت باشد چنان که کسی را مورد خطاب قرار دهد یا حیوانی را دور کند هر چند که با حرفی بدون معنی باشد نماز را باطل می کند، اما اگر از زبان او یک یا دو حرف خارج شود و در عرف دارای معنا باشد اما او قصد سخن گفتن و صحبت کردن نداشته باشد، بلکه آن حرف برای سینه صاف کردن، یا دفع خلط و سرفه باشد، نماز باطل نمی شود، که توضیح بیشتر به زودی ذکر خواهد شد. -

و از بسیاری از اخبار سابق به صراحت یا تلویحاً ظاهر است، طوری که انجام اعمالی برای آگاه کردن دیگران را جایز دانستند

و اگر کلام جایز بود احتیاجی به این اعمال

نبود و کلام مناسب تر بود .

ظاهراً بر عدم بطلان نماز با یک حرف غیر مفهوم اجماع کرده‌اند، هر چند برخی اطلاقات نیز آن را نیز شامل شده است، و احتیاط ترک صحبت در نماز است، اما درباره یک حرف مفهوم مانند ع و ق اغلب بر باطل کننده بودن آن نظر داده‌اند، چنان که این نظر روشن تر است، و علامه در تذکره بر آن اشکال وارد کرده است.

ظاهر امر درباره تنحیح (سینه صاف کردن با سرفه)، عدم باطل کننده بودن آن، به دلیل عدم صدق واژه تکلم بر آن از نظر لغوی و عرفی است، همان گونه جمعی به آن تصریح کرده‌اند، و روایت موثق عمار - . الفقیه ۱: ۲۴۲ -

نیز بر جواز آن دلالت دارد، و در المنتهی گوید: اگر با دو حرف تنحیح کند و آن دو حرف کلام نامیده شود، نمازش را باطل می‌کند، و این تصور بعید است، و حتی غیر ممکن بودن آن را می‌توان ادعا کرد، مگر اینکه کلام دیگری به آن افزوده شود.

ادای دو حرف در آه کشیدن نیز این چنین است، و اغلب به باطل کننده بودن آن حکم داده‌اند، که این نکته جای تأمل دارد، مگر اینکه در عرف مفهوم کلام بر آن صدق کند، و اگر از ترس آتش با دو حرف آه بکشد در بطلان دارای دو وجه است، و محقق در المعتمد با استناد به اینکه این امر از بسیاری از صلحاء در امر نماز منقول است، عدم بطلان را برگزیده و گفته است: وصف ابراهیم به آن از جواز آن خبر می‌دهد. و همچنین ناله کردن با دو حرف نیز بر اساس نظر مشهور باطل کننده نماز است، روایه طلحه بن زید - . التهذیب ۱: ۲۳۰ -

بر آن دلالت دارد، و اینکه کلام به مصلحت نماز باشد یا برای مصلحتی دیگر در نظر اصحاب فرقی ندارد، زیرا در هر صورت باطل کننده است، و از المعتمد و المنتهی، اجماعی بودن این حکم دریافت می‌شود، و علامه در النهایه عدم باطل کننده بودن را ذکر کرده است، که این امر نادر است، و اشاره شخص لامل غیر مبطل است زیرا اشاره سخن نیست، و در این مورد وجه ضعیفی مبنی بر بطلان وجود دارد.

بدان که بین اصحاب اختلافی در این مورد وجود ندارد که کلام فقط زمانی باطل کننده است که عمدی باشد و اگر سهواً صحبت کند باطل کننده نیست، و همان گونه که ذکر خواهد شد دو سجده سهو لازم می‌گردد، و اگر گمان کند که نماز تمام شده است و بدین خاطر صحبت کند، بنا بر نظر مشهور میان اصحاب نمازش تباه نمی‌شود، و شیخ در النهایه به بطلان نظر داده است، و نظر اول بر اساس دلالت اخبار بسیاری بر آن نزدیک تر است - . سخن در این باره به صورت مشروح ذکر خواهد شد. -

و فرد اگر از روی اجبار صحبت کند ظاهر امر بطلان است، در المنتهی در آن تردید کرده، سپس بطلان را برگزیده است.

و خوردن و نوشیدن نیز از این جمله است و جمعی از جمله شیخ در الخلاف و المبسوط به باطل کننده بودن آن نظر داده‌اند و محقق در المعتمد او را منع کرده است و از او خواستار دلیل شده است - ۲. اصل در آن این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله

است «تحریم نماز تکبیر و تحلیل آن سلام است»، پس بعد از تکبیره الاحرام ارتکاب هر عملی به عمد که منافی اعمال نماز باشد، و هر سخنی که با ذکر خداوند منافات داشته باشد، بر نماز گزار حرام است، بله اگر چیزی در دهانش وارد شود و یا آب بیرون بریزد و بدون اینکه در بلعیدن آن تعمد داشته باشد به درونش داخل گردد، وی مجبور بوده است. هر آنچه که خداوند بر بنده غلبه دهد، پس عذر خواهی را برای او روا داشته است.

، -

و عدم بطلان را نزدیک دانسته‌اند، مگر در صورت کثرت، و گروهی از متأخرین آن را برگزیده‌اند که خالی از قوت نیست. در المنتهی گوید: اگر در دهان چیزی مانند شکر بگذارد که آب می‌شود، پس اگر آب شود و آن را ببلعد، در نظر ما و نظر جمهور نمازش باطل نمی‌شود، زیرا این عمل خوردن نیست و اگر چیزی از غذا بین دندان‌هایش باقی بماند و آن را در نماز ببلعد، بر اساس نظر واحد نمازش باطل نمی‌شود، زیرا اجتناب از آن ممکن نیست، و همچنین است اگر در دهانش لقمه‌ای باشد و او آن را در نماز بلعیده باشد، زیرا این عمل عملی قلیل است پایان سخن وی.

و اگر در دهانش لقمه‌ای قرار دهد و آن را ببلعد یا کوزه‌ای بگیرد و از آن بنوشد، علامه در تذکره و النهایه در این باره گوید: آن باطل کننده نماز است، و در المنتهی اجماع اصحاب بر عدم بطلان نماز با اکل و شرب در حالت فراموشی نقل کرده است.

افرادی که به منع خوردن و نوشیدن معتقد هستند، نوشیدن در نماز و تر برای کسی که قصد روزه داشته باشد و نیز کسی که از تشنگی بترسد را بر اساس روایت سعید اعرج - التهذیب ۱: ۲۳۰ -

استثناء ساخته‌اند، که فرمود: به امام صادق علیه السلام گفتم: من می‌خواهم و قصد دارم روزه بگیرم، پس در نماز هستم و تشنه می‌شوم و اگره دارم که دعا را قطع کنم و آب بنوشم، و اگره دارم که صبح کنم و تشنه باشم، و برویم به فاصله دو یا سه قدمی کوزه‌ای است، فرمود به سوی کوزه برو و به اندازه نیازت از آن بنوش، و دوباره به دعا بازگرد.

و در المنتهی محتمل دانسته است که این عمل در اینجا به عنوان فعل قلیل در نظر گرفته شود، این روایت را بر آن حمل کرده است. و از آن چنین فهمیده می‌شود که فعل کثیر در نمازهای نافله نیز مردود و نکوهیده است، و این ظاهر اطلاقات آنان است. و برخی از متأخرین با توجه به آنچه که بر تفاوت حکم نماز فریضه و نافله دلالت دارد و نیز وقوع مسأله کامل در آن از قبیل اقامه آن در حالت نشسته، سواره، پیاده، به سمت غیر قبله و بدون سوره، در آن تردید نموده‌اند، و احوط عمل نکردن به چیزی است که در باره آن نص مخصوصی وارد نشده است.

و گریه کردن بر امور دنیوی از قبیل از بین رفتن مال یا فوت محبوب از جمله آن موارد است، دو شیخ به همراه جمعی به بطلان نماز با گریه نظر داده‌اند. و از میان قدماء مخالفی برای این نظر مشخص نیست، و برخی از متأخرین به خاطر ضعف استناد آن بر این نظر تردید نموده‌اند، و جواب داده شده که ضعف آن با شهرت آن جبران شده و اجتناب از این عمل احوط... است، و این نظر در مورد گریه بر امور دنیاست، اما گریه از روی ترس از خداوند متعال، یا از روی محبت به او، یا ندامت بر

لغزش‌هایی که از او صادر شده است، از بزرگترین تقرب‌هاست، چنان که روایات بر آن دلالت دارد. - ۲. این، زمانی است که گریه بدون صدا یعنی فقط با خارج شدن اشک، باشد، اما زمانی که با صدا همراه باشد پس آن عملی منافی اعمال نماز است و ارتکاب عمدی آن نماز را باطل می‌سازد، پس گریه همراه با صدا مانند قهقهه و گریه بدون صدا و با ریزش اشک مانند تبسم است. -

سپس بدان که اصحاب، گریه بر امور دنیوی را مطلق دانسته‌اند و گریه ای که برای طلب امور دنیوی باشد را نیز جزء آن دانسته‌اند، و ظاهر این است که این عمل از طاعات است، همان طور که از اخبار پیداست، و صحیح‌تر اختصاص دادن آن به گریه برای از دست دادن آن‌هاست، چنان که در خبر آمده است. - التهذیب ۱: ۲۱۸ - که فرمود: از امام صادق علیه السلام درباره گریه در نماز سؤال کردم که آیا نماز را قطع می‌کند؟ فرمود: اگر برای به یاد آوردن بهشت یا آتش جهنم گریه کند، پس آن از برترین اعمال در نماز است، و اگر برای یادآوری متوفایی گریه کند نمازش باطل است، که در این خبر باطل شدن را به اموری که از قبیل از دست دادن چیزی است، اختصاص داده است.

اگر گفته شود: مفهوم جزء اول این خبر دلالت بر این دارد که اموری که اخروی نباشد باطل کننده است،

**[ترجمه]

تکمله

ذكر الأصحاب بعض مبطلات الصلاة منها ما ذكر في ضمن الأخبار و منها ما لم يذكر فمنها التكلم بحرفين فصاعدا و نقل الإجماع عليه (۱)

و قد ظهر من كثير من الأخبار السابقة بعضها صريحا و بعضها تلويحا حيث جوزوا الأفعال لإعلام الغير و لو كان الكلام جائزا لم يحتج إلى ذلك و كان أولى.

و أجمعوا ظاهرا على عدم البطلان بالحرف الواحد غير المفهوم و إن شمله بعض الإطلاقات و الأحوط الترك و أما الواحد المفهوم كع و ق فالأكثر على إبطاله كما هو الأظهر و استشكل العلامة في التذكرة فيه.

و أما التنحج فالظاهر عدم كونه مبطلا كما صرح به جماعه لعدم صدق التكلم عليه لغه و عرفا و يدل على جوازه موثقه عمار (۲)

و قال في المنتهى لو تنحج

ص: ۳۱۰

۱- ۱. و يدلّ عليه قوله صلى الله عليه و آله « تحريمها التكبير و تحليلها التسليم » حيث حرم الكلام بعد التحريم حتى يسلم فيحل له الكلام و يؤيده ما ورد في علل جعل التسليم تحليلا للصلاه على ما سيجيء في بابها. و لا يذهب عليك أن التكلم بحرف أو

حرفين انما يبطل الصلاه إذا كان يريد الكلام كما إذا خاطب أحدا أو زجر دابه و لو بحرف غير مفهم للمعنى، و أمّا إذا خرج من فيه حرف أو حرفان و كان لها معنى عند العرف لكنه لم يرد الكلام و التكلم، بل كان بعنوان التنحسح أو دفع الخلط و السعال، فلا بطلان، و سيجىء مزيد بيان لذلك.

٢-٢. الفقيه ج ١ ص ٢٤٢.

بحرفين و سمي كلاما بطل صلاته و هذا الفرض مستبعد بل يمكن ادعاء استحالته إلا أن ينضم إليه كلام آخر.

و كذا الكلام في التأوه بحرفين و حكم الأكثر فيه بالإبطال و هو محل نظر إلا أن يصدق عليه الكلام عرفا و لو تأوه كذلك خوفا من النار ففي البطلان و جهان و اختار المحقق في المعبر عدمه استنادا إلى أن ذلك منقول عن كثير من الصلحاء في الصلاة قال و وصف إبراهيم بذلك يؤذن بجوازه و كذا الأنين بحرفين مبطل على المشهور و يدل عليه روايه طلحه بن زيد(١)

و لا- فرق عند الأصحاب في الإبطال بين كون الكلام لمصلحه الصلاة أو لمصلحه أخرى و يفهم من المعبر و المنتهى كونه إجماعيا و ذكر العلامة في النهايه عدم الإبطال و هو نادر و إشاره الأخرس غير مبطل لأنها ليست بكلام و فيه وجه ضعيف بالبطلان.

ثم اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في أن الكلام إنما يبطل إذا كان عمدا فلو تكلم سهوا لم يبطل (٢)

و يلزم سجدة السهو كما سيأتي و لو ظن إتمام الصلاة

ص: ٣١١

١- ١. التهذيب ج ١ ص ٢٣٠.

٢- ٢. إذا تكلم المصلي بكلام عمدا بمعنى أنه مع التوجه الى كونه في الصلاة عمد الى التكلم بالكلام، فقد أعرض بكلامه ذلك عن صلاته و أبطل تحريم صلاته و هو التكبير المحرم، فيكون خارجا عن الصلاة و ضعا، قاطعا لصلاته شرعا، مبطلا لعمله و قد حرم الله عليه ذلك بقوله عزّ و جلّ: « أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ » و هكذا اذا تكلم بكلام متعمدا الى الكلام، الا أنه سها عن صلاته و زعم أنه خارج عن الصلاة كالذي ظن تمامها أو كان مكرها، بطلت صلاته أيضا لتعمد الكلام الذي ينافي تكبيره الاحرام و ضعا الا أنه غير آثم كالذي يفطر في شهر رمضان كرها و اجبارا، يبطل صومه لتعمد الإفطار. و أمّا إذا تكلم بكلام سهوا، بمعنى أنه لم يرد الكلام، بل أراد أن يتنفس أو يتنحج أو يسعل فخنق و خرج من فيه كلام بحرف أو حرفين فلا بطلان حينئذ و لا اثم، لعدم منافاته تحريم الصلاة و مثله ما إذا أراد أن يسبح الله أو يحمده أو يقرأ قراءه فغلط فيها و خرج من فيه ما يشبه كلام الأدمى قهرا.

فتكلم لم تفسد صلاته على المشهور بين الأصحاب و ذهب الشيخ فى النهايه إلى البطلان و الأول أقرب لدلاله الأخبار الكثيره عليه (١) و لو تكلم مكرها فالظاهر البطلان و تردد فى المنتهى ثم اختار الإبطال.

و منها الأكل و الشرب و ذهب جماعه منهم الشيخ فى الخلاف و المبسوط إلى الإبطال و منعه المحقق فى المعبر و طالبه بالدليل على ذلك (٢) و استقرب عدم البطلان إلا مع الكثره و اختاره جماعه من المتأخرين و لا يخلو من قوه قال فى المنتهى و لو ترك

فى فيه شيئا يذوب كالسكر فذاب فابتلعه لم يفسد صلاته عندنا و عند الجمهور لأنه ليس أكلا أما لو بقى بين أسنانه شىء من بقايا الغذاء فابتلعه فى الصلاه لم تفسد صلاته قولا واحدا لأنه لا يمكن التحرز عنه و كذا لو كان فى فيه لقمه و لم يبلعها إلا فى الصلاه لأنه فعل قليل انتهى.

و لو وضع فى فيه لقمه و مضغها و ابتلعها أو تناول قله فشرب منها فقال العلامة فى التذكرة و النهايه إنه مبطل و نقل فى المنتهى إجماع الأصحاب على عدم بطلان الصلاه بالأكل و الشرب ناسيا.

و استثنى القائلون بالمنع الشرب فى صلاه الوتر لمريد الصوم و خائف العطش فيه.

لِرَوَايَةِ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ (٣)

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَبَيْتُ وَ أُرِيدُ الصَّوْمَ فَأَكُونُ فِي الْوَتْرِ فَأَعْطَشُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَقَطَعَ الدُّعَاءَ وَ أَشْرَبَ وَ أَكْرَهُ أَنْ أَصِيبَ وَ أَنَا عَطْشَانٌ وَ أَمَامِي قَلْبُهُ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا خَطْوَتَيْنِ [خَطْوَتَانِ] أَوْ ثَلَاثَةً قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْبَعِي إِلَيْهَا وَ تَشْرَبُ مِنْهَا حَاجَتَكَ وَ تَعُودُ إِلَى الدُّعَاءِ.

ص: ٣١٢

١- ١. سيأتى الكلام فيها مشروحا إنشاء الله تعالى.

٢- ٢. الأصل فى ذلك قوله صلى الله عليه و آله « تحريمها التكبير و تحليلها التسليم» فيحرم على المصلى بعد تكبيره الاحرام تعمد كل فعل ينافى أفعال الصلاه و كل كلام ينافى ذكر الله عزّ و جلّ، نعم إذا دخل فى فيه شىء أو ماء دافق و دخل جوفه من غير تعمد منه للازدراء، كان مغلوبا عليه، و كل ما غلب الله على العبد، فالله أولى له بالعدر.

٣- ٣. التهذيب ج ١ ص ٢٣٠.

و استقرب فى المنتهى اعتبار القله هاهنا و حمل الروايه عليها و يفهم منه أن الفعل الكثير قاده فى النوافل أيضا و هو ظاهر إطلاقاتهم و قد تردد فيه بعض المتأخرين نظرا إلى ما دل على اختلاف حكم الفريضة و النافله و وقوع المساهله التامه فيها مثل فعلها جالسا و راكبا و ماشيا إلى غير القبلة و بدون السوره و الأحوط عدم إيقاع ما لم يرد فيه نص بالخصوص.

و منها البكاء للأمر الدينويه كذهاب مال أو فوت محبوب ذهب الشيخان و جماعه إلى بطلان الصلاه به و لا يعلم فيه مخالف من القدماء و توقف فيه بعض المتأخرين لضعف مستنده و أوجب أن ضعفه منجبر بالشهره و الأحوط الاجتناب و هذا إذا كان البكاء لأمر الدنيا و أما البكاء خشيه من الله تعالى أو حباله أو ندامه على ما صدر منه من الزلات فهو من أعظم القربات كما يدل عليه الروايات (١).

ثم اعلم أن الأصحاب أطلقوا البكاء للأمر الدينويه و هو يشتمل ما إذا كان لطلبها أيضا و الظاهر أنه أيضا من الطاعات كما يظهر من الأخبار فالأصوب تخصيصه بالبكاء لفقدها

كَمَا وَرَدَ فِي الْخَبْرِ (٢)

حَيْثُ قَالَ: سَيَأْتُ أَبَا عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْبُكَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَيْقَطُ الصَّلَاةَ قَالَ إِنْ بَكَى لِتَذْكَرِ جَنَّهُ أَوْ نَارٍ فَذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي الصَّلَاةِ وَ إِنْ كَانَ لِذِكْرِ مَيِّتٍ لَهُ فَصَلَاتُهُ فَاسِدَةٌ.

حيث خص البطلان بما هو من قبيل فقد شىء.

فإن قيل مفهوم الجزء الأول من الخبر يدل على أن ما لم يكن من الأمور الأخرويه يكون مبطلا قلت مفهومه يدل على أن ما لم يكن كذلك ليس أفضل الأعمال و عدم كونه كذلك لا يستلزم الإبطال.

ص: ٣١٣

١- ١. هذا إذا كان البكاء من دون صوت، أعنى بخروج الدمع فقط و أمّا إذا كان مع الصوت فهو فعل مناف لافعال الصلاه، و تعمده مبطل لها، فالبكاء مع الصوت كالحقنه و البكاء من دون صوت بسيلان الدمع كالتبسم.

٢- ٢. التهذيب ج ١ ص ٢١٨.

وقال الشهيد الثاني ره اعلم أن البكاء المبطل للصلاه هو المشتمل على الصوت لا مجرد خروج الدمع مع احتمال الاكتفاء به فى البطلان و وجه الاحتمالين اختلاف معنى البكاء مقصورا و ممدودا و الشك فى إرادته أيهما من الأخبار قال الجوهري البكاء يمد و يقصر فإذا مددت أردت الصوت الذى يكون مع البكاء و إذا قصرت أردت الدموع و خروجها انتهى.

و هذا الفرق لا يظهر من كلام غيره من اللغويين و العرف لا يفرق بينهما و الظاهر من كلام الأصحاب الأعم فالأحوط تركهما و لو عرض بغير اختيار فالأحوط الإتمام ثم الإعادة و الله تعالى يعلم و حججه حقائق الأحكام (1).

ص: ٣١٤

١ - ١. و مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا» أن لفظ «تحية» بتكثيرها تدل على أن كل تحية سواء كانت تحية الجاهليه أو تحية الإسلام أو تحية أهل الكتاب أو الصابئين مثلا يجب أن يزد جوابها، الا أن الجواب أبدا، لا يكون الا بما علمه الله عز و جل بقوله: «فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ» على ما عرفت سابقا، و هو تحية أهل الجنة و تحية الأنبياء و المرسلين و الملائكة المقربين، و هو سلام عليكم، أو، السلام عليكم. فهذه التحية - أعنى التسليم - ان وقع فى جواب تحية المسلمين بالسلام يكون ردا لها بمثلها، و ان وقع فى جواب تحيات غيرهم و بغير السلام يكون ردا لها بأحسن منها، فان تحية الإسلام أحسن التحيات كما عرفت ووجهه ص ٢٧٢. فالمراد بالاحسن ليس من حيث الصيغه حتى يقال ان «السلام عليكم» أحسن من «سلام عليكم» و هكذا، بل من حيث أصل التحية، فإذا ورد على المصلى أحد و حياه بتحيه - أى تحية كانت و بأى صيغه كانت - يجب عليه ردّ تحيته بالسلام يقول: «سلام عليكم» أو بحذف الخبر، و لذلك ردّ النبي صلى الله عليه و آله على عمّار بقوله «سلام عليك»، و لو كان المراد هو الاحسن من حيث الصيغه، لآخذ به النبي صلى الله عليه و آله فانه هو المبلغ عن الله عز و جل فهو أولى من كل أحد أن يأخذ بما جاء به من عند الله العزيز الحكيم، خصوصا و المسلم هو عمّار الذى ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه يشتاق إليه الجنة. و بهذا يظهر الجواب عما قد يورد على سياق الآيه الشريفه أنه: كيف خير جواب التحية بين الاحسن و غير الاحسن و العكس أولى، بل كيف جعل غير الاحسن كالاستدراك بقوله «أوردوها» كأنّه أضرب عن الاحسن و يأمرهم برد التحية مثلها؟.

**[ترجمه] مفهوم آن بر این دلالت دارد که اگر چنین نباشد از برترین اعمال نیست و برترین عمل نبودن آن مستلزم باطل کننده بودن آن نیست.

و شهید ثانی گوید: بدان که گریه باطل کننده نماز، گریه‌ای است که شامل صدا باشد، نه فقط صرف خروج اشک، با این که می‌توان به آن نیز در بطلان اکتفا کرد. و وجه هر دو احتمال اختلاف معنای گریه از نظر کوتاه و بلند بودن، و شک در این است که کدام یک از دو احتمال از اخبار، مد نظر است. جوهری گوید: گریه ممتد و کوتاه می‌گردد، پس اگر آن را کشیدی منظورت صدایی است که با گریه همراه است، و زمانی که کوتاه کردی فقط اشک و خروج آن را اراده کرده‌ای. پایان سخن وی. و این تفاوت از کلام سایر لغویان روشن نمی‌شود، و عرف میان آن دو تفاوتی قائل نمی‌گردد، و ظاهر سخن اصحاب اعم از آن است، و احوط ترک آن دو است، و اگر بدون اختیار پیش آمد احوط اتمام آن و اعاده نماز است، و خداوند متعال و حجت‌های او از حقایق احکام آگاه هستند.

**[ترجمه]

باب ۱۸ من لا تقبل صلاته و بیان بعضی ما نهی عنه فی الصلاه

روایات

«۱»

الْعَلَلُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا رَوَيْنَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يُحْتَسَبْ صِيَامُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَقَالَ صَدَقُوا فَقُلْتُ وَكَيْفَ لَا يُحْتَسَبُ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ فَصَيَّرَ النُّطْفَةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ نَقَلَهَا فَصَيَّرَهَا عَاقِبَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ

نَقَلَهَا فَصَيَّرَهَا مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَهَذَا إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ بَقِيَتْ فِي مُشَاشِهِ عَلَى قَدَرِ مَا خُلِقَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ يَجْتَمِعُ غِذَاؤُهُ وَآكَلُهُ وَشُرْبُهُ تَبَقَى فِي مُشَاشِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: حسین بن خالد گوید: به رضا علیه السلام گفتم: برای ما از نبی اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که کسی که شراب بنوشد نمازش تا چهل روز به حساب نمی‌آید. فرمود: راست گفته‌اند، گفتم: چطور است که که نمازش چهل روز به حساب نمی‌آید، نه کمتر از آن و نه بیشتر از آن؟ فرمود: زیرا خداوند تبارک و تعالی خلقت انسان را مقدر نمود، پس به مدت چهل روز او را نطفه ساخت، سپس نطفه را تغییر داد و به مدت چهل روز خون بسته بود، سپس آن را تغییر داد و تا چهل روز جنین بود، و او زمانی که شراب بنوشد به اندازه آنچه از آن خلق شده در مشاشه‌اش می‌ماند و همچنین غذا و طعام و نوشیدنی‌اش چهل روز در طبیعت و نفس او باقی می‌ماند. - علل الشرائع ۲: ۳۴ -

**[ترجمه]

لعل المراد أن بناء بدن الإنسان على وجه يكون التغيير الكامل فيه بعد أربعين يوماً كالتغيير من النطفه إلى العلقه إلى سائر المراتب فالتغيير عن حاله التي حصلت في البدن من شرب الخمر إلى حاله أخرى بحيث لا يبقى فيه أثر منها لا يكون إلا بعد مضي تلك المده.

وقال شيخنا البهائي قدس الله روحه لعل المراد بعدم القبول هنا عدم ترتب الثواب عليها في تلك المده لا عدم إجرائها فإنها مجزيه اتفاقاً و هو يؤيد ما يستفاد من كلام السيد المرتضى أنار الله برهانه من أن قبول العباده أمر مغاير للإجزاء فالعباده المجزيه هي المبرئه للذمه المخرجه عن عهده التكليف و المقبوله هي ما يترتب عليها الثواب و لا تلازم بينهما و لا اتحاد كما يظن.

ص: ٣١٥

و مما يدل على ذلك قوله تعالى إنما يتقبل الله من المتقين (١) مع أن عباده غير المتقين مجزيه إجماعاً و قوله تعالى حكايه عن إبراهيم و إسماعيل رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا (٢) مع أنهما لا يفعلان غير المجزى و قوله تعالى فَتَقَبَّلْ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ (٣) مع أن كلا منهما فعل ما أمر به من القربان

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ مِنَ الصَّلَاةِ مَا يُقْبَلُ نَصِيْفُهَا وَ ثُلُثُهَا وَ رُبُعُهَا وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا تُلْفُ كَمَا يُلْفُ الثَّوْبُ الْخَلْقُ فَيُضْرَبُ بِهَا وَجْهُ صَاحِبِهَا.

و التقريب ظاهر و لأن الناس لم يزالوا فى سائر الأعصار و الأمصار يدعون الله تعالى بقبول أعمالهم بعد الفراغ منها و لو اتحد القبول و الأجزاء لم يحسن هذا الدعاء إلا قبل الفعل كما لا يخفى فهذه وجوه خمس تدل على انفكاك الأجزاء عن القبول.

و قد يجاب عن الأول بأن التقوى على مراتب ثلاث أولها التنزه عن الشرك و عليه قوله تعالى وَ أَلْزَمَهُمُ الْتَقْوَى (٤) قال المفسرون هى قول لا إله إلا الله و ثانيها التجنب عن المعاصى و ثالثها التنزه عما يشغل عن الحق جل و علا و لعل المراد بالمتقين أصحاب المرتبة الأولى و عباده غير المتقين بهذا المعنى غير مجزيه و سقوط القضاء لأن الإسلام يجب ما قبله.

و عن الثانى بأن السؤال قد يكون للواقع و الغرض منه بسط الكلام مع المحبوب و عرض الافتقار لديه كما قالوه فى قوله تعالى رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا (٥) على بعض الوجوه.

و عن الثالث بأنه تعبير بعدم القبول عن عدم الأجزاء و لعله لخلل فى الفعل.

ص: ٣١٦

١-١. المائدة: ٢٧.

٢-٢. البقرة: ١٢٧.

٣-٣. المائدة: ٢٧.

٤-٤. الفتح: ٢٦.

٥-٥. البقرة: ٢٨٦.

و عن الرابع أنه كناية عن نقص الثواب و فوات معظمه.

و عن الخامس أن الدعاء لعله لزياده الثواب و تضعيفه و فى النفس من هذه الأجوبه شىء و على ما قيل فى الجواب عن الرابع ينزل عدم قبول صلاه شارب الخمر عند السيد المرتضى رض انتهى كلامه رفع الله مقامه و الحق أنه يطلق القبول فى الأخبار على الإجزاء تاره بمعنى كونه مسقطا للقضاء أو للعقاب أو موجبا للثواب فى الجملة أيضا و على كمال العمل و ترتب الثواب الجزيل و الآثار الجليله عليه كما مر فى قوله تعالى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ (1) و على الأعم منهما كما سيأتى فى بعض الأخبار و فى هذا الخبر منزل على المعنى الثانى عند الأصحاب.

**[ترجمه] شاید منظور این است که ساخت بدن انسان طوری است که تغییر کامل در آن پس از چهل روز، مانند تغییر از نطفه به خون بسته و از آن به سایر مراتب می‌باشد، پس تغییر از حالتی که به سبب نوشیدن شراب در بدن حاصل شده، به حالت دیگر طوری که در آن هیچ اثری از شراب باقی نماند، فقط پس از گذشت این مدت صورت می‌گیرد.

شیخ بهائی قدس الله روحه گوید: شاید منظور از عدم قبول نماز در اینجا، عدم تعلق ثواب به آن در طول مدت مذکور، نه عدم کفایت آن باشد، در حالی که این نماز بنا بر اتفاق نظر مجزی است، و این با آنچه که از کلام سید مرتضی درباره اینکه قبول عبادت امری متفاوت از مجزی بودن است تأیید می‌شود، زیرا عبادت مجزی همان عبادت تبرئه کننده ذمه و خارج کننده از عهد تکلیف است، و عبادت مقبول عبادتی است که ثواب به آن تعلق می‌گیرد و میان آن دو نه تلازمی است و نه اتحادی چنان که گمان شده است.

و از مواردی که بر این موضوع دلالت دارد، این سخن خداوند «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» {خدا فقط از تقوای پیشگان می‌پذیرد} - . مائده / ۲۷ - است، با وجود اینکه عبادت غیر متقین به اجماع مجزی است، و این سخن خداوند که حکایتی درباره ابراهیم و اسماعیل است که با وجودی که عمل غیر مجزی انجام نمی‌دهند گفتند: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا» {ای پروردگار ما از ما بپذیر} - . بقره / ۱۲۷ - و نیز این سخن خداوند «فَتَقَبَّلَ مِنْ أَيْدِيهِمَا وَلَمْ يُنْتَقَلْ مِنَ الْآخِرِ» {پس از یکی از آن دو پذیرفته شد و از دیگری پذیرفته نشد} - . مائده / ۲۷ - با وجود آن که هر یک از آنها قربانی را که خداوند به آن امر نموده بود، انجام داده بودند، و نیز این سخن پیامبر: برخی از نمازها، نصف، ثلث و ربع آن قبول می‌شود و برخی از آنها بسان جامه‌ای ژنده در هم پیچیده می‌شود و با آن بر صورت صاحب نماز زده می‌شود،

و این تقریب، روشن است، و نیز به این دلیل که مردم در سایر عصرها و سرزمین‌ها پیوسته پس از پایان یافتن اعمالشان دعا می‌کنند که خداوند آن را قبول کند، و اگر که مقبول شدن و اجزاء هر دو یک امر باشد، این دعا فقط زمانی نیکو و بجاست که قبل از انجام دادن فعل باشد، همان گونه که پوشیده نیست، و این وجوه پنجگانه بر جدایی اجزاء از قبول دلالت دارد.

و شاید به نظر نخست اینگونه پاسخ داده شود که تقوی دارای سه مرتبه است. اول تنزه و پاکی از شرک، و این سخن خداوند در این مورد است «وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى» {و آرمان تقوا را ملازم آنان ساخت} - . فتح / ۲۶ - ، مفسران گفته‌اند کلمه تقوی همان گفتن لا-اله الا-الله است، و دوم دوری از معصیت‌هاست، سوم تنزه و پاکی از آنچه که از حق غافل می‌سازد و شاید منظور از متقین اصحاب مرتبه اول باشد، و عبادت کسانی که بر اساس این معنی غیر متقی هستند غیر مجزی است، و قضاء

ساقط است زیرا اسلام، ما قبل را جبران می کند.

و به وجه دوم این گونه پاسخ داده می شود که خواسته و تقاضا شاید برای امر واقع و محقق باشد، و غرض از آن اطاله سخن با محبوب و عرض فقر و نیاز نزد او باشد، همان گونه که براساس برخی از وجوه این سخن خداوند در این باره است: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» {پروردگارا، اگر فراموش کردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگیر} - بقره / ۲۸۶ -

و درباره وجه سوم این گونه پاسخ داده می شود که در اینجا از عدم اجزاء، با عدم قبولی تعبیر شده است، که شاید به خاطر خللی در انجام آن باشد.

و درباره وجه چهارم این گونه پاسخ داده می شود که کنایه است از نقص در ثواب و از بین رفتن بخش اعظم آن.

و به وجه پنجم این گونه پاسخ داده می شود که دعا شاید برای افزایش ثواب و دو چندان کردن آن باشد، و در خود این پاسخ ها نکته ای است، و بر اساس آنچه که در پاسخ به وجه چهارم گفته شد عدم قبول نماز شراب خوار در نظر سید مرتضی تضعیف می گردد و کلام او در اینجا پایان می یابد، و حقیقت این است که او قبولی در اخبار را، گاه بر اجزاء به معنای ساقط کننده بودن قضاء یا عقوبت، یا عامل ثواب در همه آن ها اطلاق می کند و گاه بر کمال عمل و مترتب شدن ثواب زیاد و نتایج بزرگ بر آن اطلاق می کند، همان طور که در باره این سخن خداوند گذشت «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» {و نماز را برپا دار که نماز از کار زشت و ناپسند باز می دارد} - عنکبوت / ۴۵ - و نیز بر مواردی اعم از این دو نظر اطلاق می کند، چنان که در برخی از اخبار ذکر خواهد شد، و در این خبر در نظر اصحاب به معنای دوم گرفته شده است.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

کِتَابُ زَيْدِ النَّزَسِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ شَارِبِ الْخَمْرِ أَوْ تَقْبَلُ لَهُ صِيْلَاءٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ شَارِبِ الْمُسْكَرِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَّا أَنْ يَتُوبَ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ وَ سَاعَتِهِ قَالَ تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَ صَلَاتُهُ إِذَا تَابَ وَ هُوَ يَعْقِلُهُ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي سُكْرِهِ فَمَا يُعْبَأُ بِتَوْبَتِهِ.

**[ترجمه] کتاب زید النرسی: علی بن زید گوید: نزد امام صادق علیه السلام حاضر شدم و مردی درباره شراب خوار سوال می کرد که آیا نمازش مقبول است، امام صادق علیه السلام فرمود: نماز شراب خوار به مدت چهل روز قبول نمی شود مگر اینکه توبه کند. مرد به او گفت: اگر در همان روز و لحظه بمیرد چه طور؟ فرمود: اگر در حالی که هوشیار است توبه کند، توبه و نمازش پذیرفته می شود، اما اگر در حالت مستی باشد، به توبه اش اعتنا نمی شود.

**[ترجمه]

﴿۳﴾

کتاب جعفر بن محمد بن شریح، عن عبد الله بن طلحه النهدي قال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَلَاةَ جَبَّارٍ كَفَّارٍ وَجُنُبٍ نَامٍ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ وَمُتَضَمِّحٍ بِخَلُوقٍ.

**[ترجمه] کتاب جعفر بن محمد بن شریح: از عبدالله بن طلحه نهدي روایت است که گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: سه تن است که خداوند نماز آنها را قبول نمی کند: جبّاری که بسیار کفر ورزد، فرد جنبی که بدون طهارت بخوابد، و فرد معطر به خلوق (عطری آمیخته با زعفران).

**[ترجمه]

«۴»

الْخِصَالُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةُ الْإِمَامِ الْجَائِرِ وَالرَّجُلِ يَوْمَ الْقَوْمِ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَالْعَبْدُ الْأَبْقُ مِنْ مَوْلَاهُ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ وَالْمَرْأَةُ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ (۲).

وَمِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

ص: ۳۱۷

۱-۱. العنكبوت: ۴۵.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَمَانِيَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صِلَاءَ الْعَبْدِ الْأَبْقِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوْلَاهُ وَ النَّاشِزُ عَنْ زَوْجِهَا وَ هُوَ عَلَيَّهَا سَاخِطٌ وَ مَانِعُ الزَّكَاةِ وَ تَارِكُ الْوُضُوءِ وَ الْجَارِيَةُ الْمُدْرِكَةُ تُصَلِّي بِغَيْرِ خِمَارٍ وَ إِمَامٌ قَوْمٌ يُصَلِّي بِهِمْ وَ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَ الزَّيْنُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الزَّيْنُ قَالَ الَّذِي يُدَافِعُ الْغَائِطُ وَ الْبَوْلُ وَ السَّكَرَانُ فَهَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةٌ لَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ صَلَاةٌ (١).

معانی الأخبار، عن محمد بن موسى بن المتوكل عن أحمد بن إدريس و محمد العطار: مثله (٢) المحاسن، عن أبيه عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام: مثله (٣) الهدايه، مرسلًا: مثله (٤)

**[ترجمه] الخصال: امام صادق عليه السلام فرمود: چهار تن نمازشان مقبول نیست: «امام ظالم، مردی که بر قومی امام می شود در حالی که آنها از او بیزارند و بنده ای که بدون ضرورت از اربابش بگریزد، و زنی که بدون اجازه شوهر از منزل وی خارج می شود. - الخصال ١: ١١٥ -

و نیز از الخصال: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هشت تن نمازشان مقبول واقع نمی گردد: برده فراری، تا زمانی که نزد اربابش بر گردد، زنی که از طاعت شوهرش خارج شود و نافرمان باشد علی رغم اینکه مرد بر او خشمگین باشد، کسی که زکات نمی دهد، ترک کننده وضو، زن خدمتکار بالغی که بدون پوشیه (روبند) نماز بخواند، و امامی که پیش نماز قومی شود در حالی که آنها از او بیزارند، و شخص زنین، گفت: یا رسول الله زنین چیست؟ فرمود کسی است در برابر بول و غایط مقاومت می کند، و شخص مست، پس این هشت تن نمازشان مقبول نیست. - الخصال ٢: ٣٨ -

معانی الأخبار مانندش را آورده - ٣. معانی الأخبار ص ٤٠٤ -

المحاسن مانندش را آورده - المحاسن ص ١٢. [٤] -

الهدایه با سندی مرسل مانندش را آورده - الهدایه ص ٤٠. [٥] -

**[ترجمه]

بیان

قد مر الخبر بشرحه فی کتاب الطهاره (٥) و القبول فيه أعم من الإجزاء و الكمال و فی الثلاثة الأوله الظاهر عدم الكمال كما هو المشهور و إن ورد فی الآبق فی خبر الساباطی و غیره أنه بمنزله المرتد و يظهر من الصدوق القول به فإن الظاهر أنه علی المبالغه و التشبيه فی المخالفه العظیمه و ربما يقال بعدم الصحه فيها بناء علی أن الأمر بالشیء يستلزم النهی عن ضده و النهی فی العباده مستلزم للفساد كما ذكره العلامة رحمه الله و غیره و فیهما أبحاث طویلہ حقت فی الأصول.

و فی الرابع لا- خلاف فی کونه محمولا- علی عدم الإجزاء و کذا الخامس و فی السادس و السابع علی نفی الكمال كما نقل علیهما الإجماع و أما الثامن فإن حمل علی السکران حقیقه فهو محمول علی عدم الصحه اتفاقا و يجب القضاء و إن حمل علی النشوان فالمشهور عدم الكمال و إن كان الأحوط القضاء أيضا.

- ١-١. الخصال ج ٢ ص ٣٨.
- ٢-٢. معاني الأخبار ص ٤٠٤.
- ٣-٣. المحاسن ص ١٢.
- ٤-٤. الهدايه ص ٤٠ ط الإسلاميه.
- ٥-٥. راجع ج ٨٠ ص ٢٣٢.

و الزین فی بعض النسخ بالباء الموحده و فی بعضها بالنون و کلاهما صحیحان قال فی النهایه فیہ لا یقبل الله صلاه الزین هو الذی یدافع الأخبین و هو بوزن السجیل هکذا رواه بعضهم و المشهور بالنون کما روی: لا یصلین أحدکم و هو زین.

أی حاقن یقال زن فذن أی حقن فقطر و قیل هو الذی یدافع الأخبین معاً.

**[ترجمه] این خبر به همراه شرح آن در کتاب طهارت ذکر شده - . مراجعه شود به ج ۸۰: ۲۳۲ - و قبولی در آن اعم از مجزی بودن و کمال است، و در سه گروه اول ظاهراً، عدم کمال منظور است، چنان که مشهور است و هر چند درباره بنده فراری در خبر سبابی و دیگران آمده است که او به منزله مرتد است، و این نظر از کلام صدوق نیز روشن است، پس ظاهر این است که آن از روی مبالغه و تشبیه در مخالفت شدید است، و شاید بتوان به عدم صحت آن نظر داد بر این اساس که امر کردن به چیزی مستلزم نهی کردن از ضد آن است و نهی از عبادت مستلزم فساد است، چنان که علامه و دیگران آن را ذکر کرده‌اند، و در این دو مورد مباحثی طولانی است که در علم اصول آمده است.

و در مورد گروه چهارم، اختلافی در این نیست که محمول بر عدم اجزاء است، و موارد پنجم، ششم و هفتم بر نفی کمال حمل شده است، چنان که بر این دو نظر اجماع، نقل شده است، اما مورد هشتم اگر حقیقتاً بر مست تفسیر گردد، با اتفاق آراء بر عدم صحت نماز حمل می‌گردد و قضای آن واجب می‌شود، و اگر بر شخص سرمست (که در ابتدای مستی است) تفسیر گردد، نظر مشهور درباره او عدم کمال است، هر چند که احوط قضای آن نماز است.

زین در برخی نسخه‌ها با باء موحده و در برخی دیگر با نون آمده است، و هر دو صحیح است، در النهایه گوید: خداوند نماز زین را قبول نمی‌کند، و او کسی است که در برابر بول و غایط مقاومت کند، و این واژه بر وزن سجیل است، برخی از آنان آن را این گونه روایت کرده‌اند، و اصطلاح مشهور با نون است، چنان که روایت است: که هیچ یک از شما نماز نخواند، در حالی که زین است

یعنی نگه دارنده است، گفته می‌شود زن فذن یعنی نگه داشت، پس قطره قطره ریخت، و گویند: کسی که در برابر بول و غایط مقاومت کند.

**[ترجمه]

«۵»

الْخَصِيءُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَيَّانِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَيَّامًا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَإِنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ (۱) فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ضُوعِفَتْ عَلَيْهِ الْعَذَابُ لِتَرْكِ الصَّلَاةِ.

وَ خَيْرٌ آخِرٌ: أَنَّ شَرِبَ الْخَمْرِ تُوقَفُ صَلَاتُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَإِذَا تَابَ رُدَّتْ عَلَيْهِ (۲).

***[ترجمه]الخصال: فضیل بن یسار گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام می فرمود: هر که شراب بنوشد تا چهل روز نمازش پذیرفته نیست، و اگر در این مدت نماز را ترک کند، به خاطر ترک نماز عذابش دو چندان می شود. - .الخصال ۲: ۱۰۹ -

و خبری دیگر: شراب خوار نمازش میان آسمان و زمین متوقف می گردد و اگر توبه کند به سویس باز می گردد. - .الخصال ۲: ۱۰۹ -

***[ترجمه]

بیان

ردت علیه ای مقبوله او ثوابها و کون المراد عدم القبول مع التوبه أيضا بعيد.

***[ترجمه]«به سوی او باز می گردد» یعنی نمازش مقبول می شود یا ثواب آن به او باز می گردد، و بعید است که منظور این باشد که با توبه نیز قبول نمی گردد.

***[ترجمه]

﴿۶﴾

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُثْمَةَ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِيَّاحٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ صَلَاحًا عَبْدٌ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ حَتَّى يَرْجَعَ إِلَيْهِمْ فَيَضَعُ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ (۳).

مجالس المفيد، عن الجعابي: مثله (۴) كتاب جعفر بن محمد بن شريح، عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

***[ترجمه]مجالس ابن شيخ: امام صادق عليه السلام فرمود: سه تن هستند که خداوند نمازشان را قبول نمی کند، برده ی فراری از اربابش تا زمانی که به سوی او باز گردد و دستش را در دست او قرار دهد، و مردی که بر قومی امام شود در حالی که آن... ها از او بیزار هستند، و زنی که شب در جایی بماند در حالی که شوهرش بر او خشمگین است. - .امالی طوسی ۱: ۱۹۶ -

مجالس مفید مانندش را آورده - امالی المفید ص ۱۱۰ - ۳ -

كتاب جعفر بن محمد بن شريح مانندش را آورده

***[ترجمه]

﴿۷﴾

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، وَ مَجَالِسِ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ

ص: ٣١٩

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٠٩، و رواه في ثواب الأعمال ص ٢١٨.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٠٩، و رواه في ثواب الأعمال ص ٢١٨.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٦.

٤-٤. أمالي المفيد ص ١١٠.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا صَلَاةَ لِحَاقِنٍ وَلَا لِحَاقِبٍ وَلَا لِحَاقِظٍ فَالْحَاقِنُ الَّذِي بِهِ الْبُؤْلُ وَالْحَاقِبُ الَّذِي بِهِ الْغَائِطُ وَالْحَاقِظُ الَّذِي بِهِ ضَغَطُهُ الْخُفِّ (١).

**[ترجمه] معانی الاخبار و مجالس صدوق: اسحاق بن عمار گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: نه حاقن نماز دارد، نه حاقب و نه حاذق، و حاقن کسی است که ادرار خود را نگه می دارد، و حاقب کسی است که در برابر دفع غایط مقاومت می کند، و حاذق کسی است که بر او فشار کفش باشد. - معانی الاخبار: ۲۳۷، امالی صدوق: ۲۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیہ أنه نهی عن صلاه الحاقب و الحاقن الحاقب الذی احتاج إلى الغائط فلم يتبرز فانحصر غائطه و الحاقن هو الذی حبس بوله كالحاقب للغائط و قال الحاذق الذی ضاق علیه خفه فخرق رجله أى عصرها و ضغطها و هو فاعل بمعنى مفعول انتهى و عد الأصحاب هذه الثلاثه من مکروهات الصلاه.

**[ترجمه] در نهاییه گوید: امام از نماز حاقب و حاقن نهی نموده است، و حاقب کسی است که به دفع غایط نیاز دارد و قضای حاجت نکرده است و در خود نگه داشته است، و حاقن کسی است که مانند حاقب برای غایط، ادرار خود را حبس کرده است، و افزوده است حاذق کسی است که کفشش بر او تنگ می شود پس پایش را زخم کرده است یعنی بر آن فشار آورده است و در اینجا فاعل به معنای مفعول است انتهى، و اصحاب این سه را از مکروهات نماز بر شمرده اند.

**[ترجمه]

«٨»

الْعَمَلُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا غَلَبَتْكَ عَيْنُكَ وَ أَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاقْطَعْ الصَّلَاةَ وَ نَمْ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ أَنْ تَدْعُوَ عَلَى نَفْسِكَ (٢).

**[ترجمه] علل الشرائع و الخصال: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هنگامی که در نماز بودی چشمانت بر تو غلبه یافت، پس نمازت را قطع کن و بخواب، زیرا تو نمی دانی که شاید خود را نفرین می کنی. - علل الشرائع ۲: ۴۲، الخصال ۲: ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«٩»

الْخِصَالُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً (٣).

وَمِنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضِيرٍ الْبَزْنَطِيِّ عَنِ ثَعْلَبَةَ عَنِ مُيَسَّرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَيْئَانِ يُفْسِدُ النَّاسُ بِهِمَا صِلَاتَهُمْ قَوْلُ الرَّجُلِ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْجِنَّ بِجَهَالِهِ فَحَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَوْلُ الرَّجُلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ (٤).

ص: ٣٢٠

١-١. معانى الأخبار ص ٢٣٧، أمالي الصدوق ص ٢٤٨.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٤٢، الخصال ج ٢ ص ١٦٥.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١٦٧.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٢٦، قال الطبرسي في قوله تعالى: «وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا»: والمعنى تعالى جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ الصحابه والولد، عن الحسن ومجاهد، وقيل: معناه تعالت صفات الله التي هي له خصوصا وهي الصفات العالیه ليست للمخلوقين عن أبي مسلم وقيل: تعالى قدره ربنا، عن ابن عباس، وقيل: تعالى ذكره عن مجاهد، وقيل فعله وأمره عن الضحّاك، وقيل علا ملك ربنا عن الاخفش، وقيل تعالى آلاؤه ونعمه على الخلق عن القرظي، والجميع يرجع الى معنى واحد وهو العظمه والجلال ومنه قول انس بن مالك: كان الرجل إذا قرء سورة البقره جد في أعيننا: أى عظم. وعن الربيع بن أنس أنه قال: ليس لله جد وانما قالته الجن بجهاله فحكاه سبحانه كما قالت، وروى ذلك عن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام انتهى. ومما روى في ذلك ما في تفسير القمّي ص ٦٩٨ قال: انه شىء قالته الجن بجهاله فلم يرضه الله تعالى منهم، ومعنى «جَدُّ رَبِّنَا» أى بخت ربنا. أقول: اختلف المفسرون في توجيه النصب في قوله تعالى «وَأَنَّهُ» و «أَنَّهُمْ»، و «أَنَا» الواقعه في صدر آيات هذه السوره، والذى ظهر لى بعد التدبر في الآيات أن النصب هو الصحيح وأن ذلك كله عطف على الرشد في قوله «يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ» والمعنى أن الجن بعد ما سمعوا القرآن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد وهو توحيد الله عزّ وجلّ فأما به و لن نشرك بعد ذلك بربنا أحدا، ويهدى الى أنه- تعالى جد ربنا- ما اتخذ صاحبه ولا ولدا وأنه كان يقول سفيها على الله شططا حيث قال: ان الله اتخذ صاحبه وولدا. ومن عجيب ما فيه أنه يحكى من أحوالنا ما هو غائب عن أبصار البشر وحواسهم يخبر بأنا ظننا أن لن نقول الجن والانس على الله كذبا، وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع وأنا.... وأنا.... وأنا... فهذه الآيات تحكى أن الجن بعد ما سمعوا القرآن العزيز عرفوا ما فيه من المعارف الحقه- أصولا وفروعا- آمنوا به ثم انصرفوا الى سائر اخوانهم فأنذروهم بالقرآن و بينوا لهم معارفه و حقائقه، الا انهم حينما شرعوا فى بيان تلك الحقائق و المعارف لاخوانهم، جذبتهم العظمه الإلهيه فقالوا من عند أنفسهم تعظيما لله عزّ وجلّ: «تعالى جدُّ ربنا» وجعلوه جمله معترضه بين الكلامين و كان أصل الكلام «وَأَنَّهُ ما اتخذ ربنا صاحبه ولا ولدا». فكل ما بينوه من حقائق القرآن الكريم و أخباره الغيبية فى كلماتهم هذه موجود فى القرآن العزيز، الا- معنى هذه الجملة المعترضه «تعالى جدُّ ربنا» فان الجدل هو الحظ والنصيب و توجب هذه الجملة حطا من عظمه الله وقدرته، حيث يسند عظمه الله وقدرته و جلاله الى البخت والاتفاق. فاذا قال المصلى على ما كان يقوله ابن مسعود فى تشهده: «تبارك اسمك و تعالى جدك» فقد نقض مفهوم الصلاه وهو التوجه والدعاء و تحميد الله عزّ وجلّ و تمجيده. و أما قول الرجل «السلام علينا و على عباد الله الصالحين» فان كان يقوله فى التشهد الأول فقد أبطل تحريم صلاته و خرج عنها، وان كان يقوله فى التشهد الأخير، فان كان بعد التسليم على النبى صلى الله عليه وآله فلا بأس به حيث أنه قد خرج عن الصلاه بالتسليم المبيح على ما

سيجيء شرحه في محله، وان كان قبل ذلك أو بدونه بطلت صلاته كما في التشهد الأول، نعم إذا قاله بعد: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» خطابا للنبي وآله: فلا بأس به أيضا، فان هذا السلام أيضا مخرج عن الصلاة مبيح للتكلم بالكلام الآدمي. و أما سند الحديث، فقد رواه في الفقيه ج ١ ص ٢٦١ مرسلا و رواه الشيخ في التهذيب بإسناده الى أحمد بن محمد بن عيسى، و هو صحيح كسند الخصال المؤيده بالفقيه.

**[ترجمه] الخصال: امیر المومنین علیه السلام فرمود: کسی که شراب بنوشد، نمازش چهل روز و چهل شب پذیرفته نیست. - الخصال ۲: ۱۶۷ -

و نیز از الخصال: از امام باقر علیه السلام روایت است که فرمود: دو چیز است که مردم به وسیله آن نماز خود را تباه می‌سازند، اینکه مردی بگوید «تبارک اسمک و تعالی جدک» زیرا این کلامی است که جن از روی جهالت آن را گفت و خداوند از قول آنان نقل فرمود، و اینکه بگوید «السلام علينا و علی عباد الله الصالحین». - الخصال ۱: ۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی الجد البخت و الحظ و الحظوه و الرزق و العظمه

ص: ۳۲۱

وقال الجزرى فى حديث الدعاء تبارك اسمك و تعالى جدك أى علا جلالك و عظمتك و الجد الحظ و السعاده و الغناء انتهى و فى حديث آخر أن ابن مسعود كان يقول ذلك و لعل ابن مسعود كان يقرأ هذا الذكر بعد الركوع أو عند افتتاح الصلاه كما سيأتى و المنع لأن الجن أرادوا بقولهم هذا البخت و لا يجوز إطلاق ذلك عليه تعالى و ابن مسعود لما أراد به ما هو المراد فى الآيه جهلا- فكأنه أراد هذا المعنى أو يقال إنه و إن لم يقصد هذا المعنى و أراد به العظمه أو غيرها فلما كان موهما لهذا المعنى لا- ينبغى إطلاقه على الله لا سيما فى الصلاه و ما ورد فى بعض الأدعيه فلعله أيضا من طريق المخالفين أو أريد به معنى آخر أو يقال لا ينبغى ذكر مثل ذلك فى الصلاه و إن جاز فى غيرها و على أى حال الظاهر أن المراد به إفساد الكمال إن لم يرد به معنى ينافى عظمه ذى الجلال.

و أما التسليم فالمراد به ذكره فى التشهد الأول كما هو دأبهم و استمر إلى اليوم و سيأتى التصريح به فى خبر الأعمش و قال الصدوق فى الفقيه بعد إيراد الروايه يعنى

ص: ٣٢٢

فی التشهد الأول و أما فی التشهد الثاني بعد الشهادتين فلا بأس به لأن المصلی إذا تشهد الشهادتين فی التشهد الأخير فقد فرغ من الصلاة.

**[ترجمه] فیروز آبادی گوید: «جدّ» یعنی بخت و شانس و بهره‌مندی، روزی و عظمت، و جزری گوید: در حدیث دعا آمده است: «تبارک اسمک و تعالی جدک» یعنی جلال و عظمت تو برتر است، و جد یعنی بهره و سعادت و بی نیازی پایان نقل قول، و در حدیثی دیگر آمده است که ابن مسعود این عبارت را بر زبان می‌آورده است، و شاید ابن مسعود آن را بعد از رکوع یا در آغاز نماز قرائت می‌کرده است، چنان که ذکر خواهد شد، و منع از گفتن به این دلیل است که جنیان از گفتن آن بخت و شانس را مد نظر داشتند که اطلاق این امر بر خداوند متعال جایز نیست، و ابن مسعود زمانی که به وسیله این عبارت آنچه که از روی جهل در آیه مورد نظر بوده است را قصد کرده است گویی این معنا را قصد کرده است، و یا گفته می‌شود: او هر چند که این معنی را قصد نکرده است و با آن عظمت یا غیر آن را در نظر داشته، ولی زمانی که این معنا را در ایهام دارد شایسته نیست که بر خداوند اطلاق گردد به ویژه در نماز، و آنچه در برخی از ادعیه وارد شده است شاید از طریق مخالفان بوده است، یا اینکه معنای دیگر از آن قصد شده باشد، و یا گفته می‌شود ذکر امثال این عبارات در نماز شایسته نیست، هر چند که در غیر نماز جایز است، و در هر صورت ظاهر این است که منظور از آن، از بین رفتن کمال است در صورتی که معنایی منافی عظمت ذوالجلال از آن قصد نشده باشد.

اما در مورد سلام مذکور، منظور ذکر آن در تشهد اول است، چنان که عادت آنهاست و تا به امروز نیز ادامه داشته است. و تصریح به آن در خبر اعمش ذکر خواهد شد، و صدوق در الفقیه پس از ذکر روایت گوید: منظور در تشهد اول است، و اما در تشهد دوم پس از شهادتین ایرادی ندارد، زیرا نماز گزار وقتی در تشهد دوم شهادتین را می‌گوید، از نماز فارغ شده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ وَبِهِ أَحَدُ الْعَصْرَيْنِ يَغْنِي الْبَوْلَ وَالْغَائِطَ (۱).

معانی الأخبار، عن محمد بن علی ماجیلویه عن عمه عن محمد بن علی الكوفی: مثله (۲).

**[ترجمه] المحاسن: علی بن ابی طالب علیه السلام از نبی صلی الله علیه و آله نقل فرمود: هیچ یک از شما، در حالی که بر او دو فشار است نماز نخواند یعنی بول و غایط. - . المحاسن: ۸۲ -

در معانی الاخبار نیز نظیر این روایت آمده است. - . معانی الأخبار: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

فی المعانی العقیدین بدل العصرین أی ما یعقده فی بطنه و یحبسه و ما فی المحاسن أظهر قال الفیروزآبادی العصر الحبس و فی الحدیث: أمر بلالاً أن یؤذن قبل الفجر لیعتصر معتصرهم أراد قاضی الحاجه.

**[ترجمه] در معانی الاخبار: به جای عصرین «عقیدین» آمده است یعنی آنچه که در درونش نگه می‌دارد و حبس می‌کند، و لفظی که در محاسن آمده است روشن تر است، فیروزآبادی گوید: عصر یعنی حبس کردن، و پیامبر در حدیثی به بلال امر نمود که قبل از فجر اذان بگوید، تا هر کسی که احساس فشار می‌کند خود را رها سازد، و منظورش قضای حاجت بوده است.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْمَخَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا صِيْلَاءَ لِحَاقِنٍ وَ حَاقِنِهِ وَ هُوَ بِمَنْزِلِهِ مَنْ هُوَ فِي تَوْبِهِ (۳).

**[ترجمه] المحاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: مرد و زن حاقن نماز ندارد زیرا نگه داشتن آن به منزله این است که بر روی لباس او ریخته شده است. - المحاسن: ۸۳، و در التهذیب ۱: ۲۳۰ نیز روایت شده است. -

**[ترجمه]

توضیح

الخبر محمول علی المبالغه فی نفی الفضل و الکمال قال فی المنتهی بعد إیراد هذه الصحیحه المراد بذلك نفی الکمال لا الصحه ثم نقل الإجماع علی أنه إن صلی كذلك صحت صلاته و نقل عن مالک و بعض العامه القول بالإعاده.

**[ترجمه] این خبر بر مبالغه در مورد نفی فضیلت و کمال نماز تفسیر شده است، علامه در المنتهی پس از ذکر این روایت صحیحه گوید: منظور از آن نفی کمال است نه نفی صحت نماز، سپس بر این موضوع اجماع را نقل کرده که اگر این چنین نماز بخواند نمازش صحیح است، و از مالک و برخی از عامه نظر به اعاده نماز نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۲»

کِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ الْمُعَاذِبَةِ زَوْجَهَا هَلْ لَهَا صَلَاةٌ أَوْ مَا حَالُهَا قَالَ لَا تَزَالُ عَاصِيَةً حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا (۴).

**[ترجمه] کتاب المسائل: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: از او درباره زنی که با شوهرش کج خلقی می کند سوال کردم که آیا نماز دارد یا وضعیتش چگونه است؟ فرمود: او همچنان عاصی است تا زمانی که شوهرش از او راضی گردد. - . مسائل چاپ شده در البحار ۱۰: ۲۸۵ -

**[ترجمه]

بیان

فی الجواب إشعار بعدم البطلان كما لا يخفى.

**[ترجمه] در این جواب چنان که پوشیده نیست اشاره ای است نسبت به عدم باطل شدن نماز.

**[ترجمه]

«۱۳»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ وَهُوَ زَنَاءٌ.

ص: ۳۲۳

۱- ۱. المحاسن: ۸۲.

۲- ۲. معانى الأخبار: ۱۶۴.

۳- ۳. المحاسن: ۸۳، و رواه فى التهذيب ج ۱ ص ۲۳۰.

۴- ۴. المسائل المطبوع فى البحار ج ۱۰ ص ۲۸۵.

قال السيد أصل الزناء الضيق والاجتماع و يقال قد زنا بوله زنوا إذا احتقن و أزنا الرجل بوله إزناء إذا حقنه فسمى الحاقن زناء لاجتماع البول فيه و ضيق وعائه عليه و وصف الرجل بالضيق مجاز و إنما الضيق في وعاء البول إلا أن ذلك الموضع لما كان شيئاً من جملته و نوطاً معلقاً به جاز أن يجرى اسمه عليه و الزناء أحسن من الحاقن لأن الحاقن قد يحقن القليل كما يحقن الكثير و الزناء هو الضيق و لا يكاد يضيق وعاء البول إلا من الكثير دون القليل (١).

***[ترجمه]المجازات النبويه: از نبی اکرم صلی الله علیه و آله روایت است که فرمود: مردی در حالی که (زناء) تحت فشار است نماز نخواند.

سید گوید: اصل زناء فشار و اجتماع است، و فعل «زنا بوله زنوا» زمانی که بولش بند شود گفته می شود و «أزنا الرجل بوله ازناء» زمانی که آن را نگه دارد استعمال می شود، پس حاقن به خاطر جمع شدن بول در او و فشار مجرایش بر او زناء نامیده شده است، و توصیف کردن مرد با صفت فشار از روی مجاز است، بلکه فشار فقط در مجرای بول است و از آنجا که آن محل جزئی از او، و بخشی متعلق به او است، جایز است که اسم آن بر او جاری گردد، و زناء از حاقن بهتر است زیرا فرد حاقن گاهی بول اندکی را در خود نگه می دارد و همان گونه که بول بسیار را نگه می دارد و زناء همان فشار است، و مجرای بول فقط از بول زیاد در فشار است نه بول اندک. - . المجازات النبويه: ٧٧ -

***[ترجمه]

«١٤»

الْخِصَالُ، عَنْ سَيِّدِهِ مِنْ مَشَائِخِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ تَمِيمِ بْنِ بَهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي ذِكْرِ شَرَائِعِ الدِّينِ قَالَ: وَيُقَالُ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ تَعَالَى عَرْشُكَ وَ لَا يُقَالُ تَعَالَى جَدُّكَ وَ لَا يُقَالُ فِي التَّشَهُدِ الْأَوَّلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ لِأَنَّ تَحْلِيلَ الصَّلَاةِ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ سَلَّمْتَ (٢).

ص: ٣٢٤

١- ١. المجازات النبويه: ٧٧.

٢- ٢. الخصال ج ٢ ص ١٥١.

***[ترجمه]الخصال: از جعفر بن محمد علیه السلام در حدیثی طولانی درباره ذکر شرایع دین روایت است که گوید: و در آغاز نماز «تعالی عرشک» گفته می‌شود و نه «تعالی جدک»، و در تشهد اول «السلام علينا و علی عباد الله الصالحین» گفته نمی‌شود، زیرا تحلیل نماز همان تسلیم است و وقتی که این عبارت را بر زبان آوردی در واقع سلام کرده‌ای. - .الخصال ۲:

- ۱۵۱

***[ترجمه]

باب ۱۹ النهی عن التكفير

روایات

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُشَلِّمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجْمَعُ الْمُسْلِمُ يَدَيْهِ فِي صَلَاتِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْكُفْرِ يَعْنِي الْمَجُوسَ (۱).

***[ترجمه]الخصال: امام صادق از پدرانش نقل فرمود که امیر مؤمنین علیه السلام فرمود: مسلمان در حالی که در حضور خداوند عزوجل ایستاده است دستانش را در نماز جمع نمی‌کند، زیرا شبیه به اهل کفر یعنی مجوس است. - .الخصال ۲: ۱۶۱

***[ترجمه]

«۲»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كُنْتَ قَائِمًا فِي الصَّلَاةِ فَلَا تَضَعْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَ لَا الْيُسْرَى عَلَى الْيُمْنَى فَإِنَّ ذَلِكَ تَكْفِيرُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ لَكِنْ أَرْسَلُهُمَا إِزْسَالًا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا تَشْغَلَ نَفْسَكَ عَنِ الصَّلَاةِ (۲).

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از جعفر بن محمد صلی الله علیه و آله روایت است که فرمود: هنگامی که در نماز ایستاده‌ای نه دست راستت را بر روی دست چپ قرار ده و نه دست چپ را بر روی دست راست قرار بده، زیرا این عمل، تکفیر اهل کتاب است، بلکه آن‌ها را کاملاً به سمت پایین رها کن، که این شایسته‌تر است که خود را از نماز غافل نسازی. - .دعائم الاسلام ۱:

- ۱۵۹

***[ترجمه]

«۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَضَعُ الرَّجُلُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فِي الصَّلَاةِ عَمَلٌ وَ لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ عَمَلٌ (٣).

**[ترجمه]قرب الاسناد: موسى بن جعفر عليه السلام روایت کرد که علی بن حسین علیه السلام فرمود: اینکه مرد یک دستش را بر روی دست دیگر قرار دهد عمل است و در نماز عمل جایز نیست. - قرب الاسناد: ٥٩ از چاپ سنگی، ١٢٥ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

«٤»

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صِيْلَاتِهِ أَيْضَعُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى بِكَفِّهِ أَوْ ذِرَاعِيهِ قَالَ لَا يَصِلُحُ ذَلِكَ فَإِنْ فَعَلَ فَلَا يَعُودُ لَهُ قَالَ عَلِيُّ قَالَ مُوسَى سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ ذَلِكَ عَمَلٌ وَ لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ عَمَلٌ (٤).

ص: ٣٢٥

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٦١.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٩.

٣-٣. قرب الإسناد: ٩٥ ط حجر، ١٢٥ ط نجف.

٤-٤. المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٧٧. و انما يكون التكفير عملا- لان أصل العمل ينسب الى اليدين كما في قوله تعالى: «أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ» يس: ٧١ وقال: «لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَ مَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَ فَلَا يَشْكُرُونَ» يس: ٣٥ و أمّا الاعمال التي يصدر من سائر الجوارح فانما يطلق عليها العمل لانها مكتسبه بالايدي مجازا كما قال عزّ و جلّ «ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» الروم: ٤١. فعلى هذا وضع اليد على اليد تكفيرا و تعظيما لله عزّ و جلّ عمل من أعمال اليد، و ليس العمل من حقيقه الصلاه و مفهومها- و هو الدعاء و التوجه- في شىء حتى يكون من أجزائها الواجبه أو المندوبه. و أمّا رفع اليدين بالتكبيرات و رفعها مقابل الوجه عند القنوت فهما أيضا عملا-لان خارجا عن مفهوم الصلاه- كما هو ظاهر- الا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ادخلهما في الصلاه سنه في فريضه من تركهما عمدا بطلت صلاته، فالتكفير على ما هو سيره المخالفين علينا تبعا للمجوس حيث يتكفون عند أعظمتهم قياما، بدعه أبدوها في الصلاه، و كل بدعه سيئها الى النار.

***[ترجمه] کتاب المسائل: از علی بن جعفر علیه السلام روایت است که فرمود: از او درباره مردی سوال کردم که در نماز است آیا یکی از دستانش را با کف یا آرنج بر روی دیگری قرار دهد؟ فرمود: این عمل صحیح نیست، پس اگر چنین عمل نموده است، بار دیگر به آن عمل باز نگردد. - المسائل چاپ شده در البحار ۱۰: ۲۷۷

- علی

بن جعفر می گوید: اما موسی کاظم علیه السلام فرمود: از پدرم جعفر علیه السلام در این مورد سؤال کردم؟ فرمود پدرم محمد بن علی از پدرش علی بن حسین از پدرش حسین بن علی از پدرش علی ابن ابوطالب علیهم السلام نقل فرمود: این کار عمل است، و در نماز عمل جایز نیست.

***[ترجمه]

بیان

و لیس فی الصلاه عمل ای لا ینبغی أن یعمل فی الصلاه عمل غیر أفعال الصلاه أو هو بدعه و لا یجوز الابتداء فیها أو فعل کثیر کما فهمه بعض الأصحاب.

ثم اعلم أن هذا هو الذی عبر عنه الأصحاب بالکتف و التکفیر و اختلف الأصحاب فی حکمه و معناه أما حکمه فالمشهور بین الأصحاب تحریمه و بطلان الصلاه بتعمده و نقل الشیخ و المرتضی علیه إجماع الفرقه و خالف فیہ ابن الجنید فجعل ترکه مستحبا و أبو الصلاح حیث جعل فعله مکروها و استوجهه المحقق فی المعتمد و اختار بعض المحققین من المتأخرین التحريم دون الإبطال و الأحوط الترتک و الإعادہ مع الإتیان به عمدا من غیر تقیه و إن کان ما استوجهه المحقق ره لا یخلو من وجه إلا إذا قصد به العباده فیکون بدعه محرمه.

و أما معناه فالتکفیر فی اللغه الخضوع و أن ینحنی الإنسان و یطأطئ رأسه قریبا من الركوع و اختلف الأصحاب فی تفسیره فالفاضلان فسراه بوضع الیمین علی

ص: ۳۲۶

الشمال و قيده العلامه في المنتهى و التذكره بحال القراءه و قال الشيخ لا فرق بين وضع اليمين على الشمال و بالعكس و تبعه ابن إدريس و الشهيدان و قال في المنتهى قال الشيخ في الخلاف يحرم وضع الشمال على اليمين و عندى فيه تردد انتهى.

و الظاهر أنه لا فرق في الكراهه أو التحريم بين أن يكون الوضع فوق السره أو تحتها و بين أن يكون بينهما حائل أم لا و بين أن يكون الوضع على الزند أو على الساعد و قد صرح بالجميع جماعه من الأصحاب و استشكل العلامه في النهايه الأخير و لا ريب في جواز التكفير حال التقيه بل قد يجب و لو تركه و الحال هذه فالظاهر عدم بطلان الصلاه لتوجه النهى إلى أمر خارج عن العباده و إن كان الأحوط الإعاده و قد مضت أخبار في ذلك في باب آداب الصلاه.

***[ترجمه]«و در نماز عمل وجود ندارد» يعنى شايسته نيست که در نماز عملى غير از اعمال نماز انجام دهد، يا اينکه آن بدعت است و بدعت گذاری در نماز جايز نيست، يا بر اساس برداشت برخى از اصحاب فعل کثير است.

بنابراين بدان که اين عمل همان است که اصحاب با کتف و تکفير از آن تعبير کرده اند، و آنان در باره حکم و معنای آن دچار اختلاف هستند، اما حکم آن مشهور بين آنها حرام بودن آن و باطل شدن نماز با انجام دادن تعمدي آن است، و شيخ و مرتضى اجماع فرقه بر اين حکم را نقل کرده اند، و ابن جنيد با آن مخالفت کرده و ترک آن را مستحب دانسته است، و ابوصلاح نیز انجام دادن آن را مکروه قرار داده است، و محقق در المعبر آن را وجيه دانسته و برخى از متأخرين ممنوع بودن بدون اينکه باطل کننده باشد را برگزيده اند، و احوط ترک آن و اعاده نماز در صورت ارتکاب عمدي آن بدون تقيه است، هر چند که آنچه که محقق وجيه دانسته است نیز خالى از وجه نيست، مگر اينکه از اين عمل عبادت را قصد کرده باشد که در اين صورت بدعتى ممنوع است.

اما معنای آن، تکفير در لغت به معنای خضوع است و اينکه انسان خم شود و سرش را تا نزديکى رکوع خم کند، و اصحاب در تفسير آن دچار اختلاف هستند، و فاضلان آن را به قرار دادن دست راست بر روى چپ تفسير کرده اند، علامه در المنتهى و تذکره آن را به زمان قرائت محدود ساخته است، و شيخ گويد: میان گذاشتن دست راست بر روى دست چپ و بر عکس آن تفاوتى وجود ندارد، و ابن ادريس و دو شهيد نیز در اين نظر از او پيروى کرده اند، در المنتهى آورده است: شيخ در الخلاف گويد: گذاشتن دست چپ بر روى دست راست حرام است، که من در آن ترديد دارم. پايان سخن.

ظاهر اين است که در مکروه يا حرام بودن، میان اينکه دست بالای ناف نهاده شود يا زیر آن، و میان اينکه میان دو دست مانعى باشد يا خير، و اينکه نهادن دست بر روى زند (بند دست که وصل کننده ی آرنج به کف دست می باشد) باشد يا ساعد تفاوتى وجود ندارد، و جمعى از اصحاب به همه اين موارد تصريح کرده اند، و علامه در النهايه بر مورد اخير اشکال وارد کرده است، و در جايز بودن تکفير در حالت تقيه شکی نيست، بلکه گاهى واجب است، و اگر آن را ترک کند در حالى که وضعيت چنين است، ظاهر امر عدم باطل شدن نماز به سبب معطوف بودن نهى به امرى خارج از عبادت است، هر چند که احوط اعاده آن است، و اخبار در اين مورد در باب آداب نماز ذکر شد.

***[ترجمه]

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ أَيْضَعُ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى ذِرَاعِهِ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا بَأْسَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ دَخَلُوا مُتَمَاوِينَ كَأَنَّهُمْ مَوْتَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُذْ مَا آتَيْتُكَ بِقُوَّةٍ فَإِذَا دَخَلْتَ الصَّلَاةَ فَادْخُلْ فِيهَا بِجَلْدٍ وَقُوَّةٍ ثُمَّ ذَكَرَهَا فِي طَلَبِ الرَّزْقِ فَإِذَا طَلَبْتَ الرَّزْقَ فَاطْلُبْهُ بِقُوَّةٍ (١).

**[ترجمه] عیاشی: اسحاق ابن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرد و گفت: به او گفتم آیا مرد در نماز دستش را بر روی آرنجش قرار بدهد؟ فرمود: ایرادی ندارد، زیرا بنی اسرائیل وقتی در نماز وارد می شدند، با تظاهر به مردن وارد می شدند گویی که مرده هستند، پس خداوند بر نبی اش نازل فرمود: {آنچه را به تو دادم بگیر} و پس زمانی که در نماز وارد شدی با استواری و قدرت وارد شو، سپس آیه را درباره طلب روزی ذکر کرد: زمانی که در پی کسب روزی هستی با قدرت در پی آن باش. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

علی نبیه ای علی موسی علیه السلام فیکون نقلا بالمعنی لیبیان أن المخاطب بالذات هو موسی علیه السلام أو علی نبینا صلی الله علیه و آله ای الغرض من إيراد تلك القصة أن قوله تعالی لبني إسرائيل خذوا ما آتيناكم بقوة (٢) بیان أنه ينبغي لهذه الأمة أيضا أن يأتوا بمثله و ذکر ذلك بعد تجویز وضع اليد على الذراع أنه نوع من التماوت فلا ينبغي إشعارا بأن ما ذكرناه إنما كان تقيه و یحتمل أن يكون الخبر بتمامه محمولا على التقيه و يكون المراد أن إرسال اليد من التماوت.

و يمكن أن لا يكون هذا الكلام متعلقا بالسابق بل ذكره للمناسبة فیکون مؤيدا لتوقف العلامة في منع وضع اليد على الذراع و الساعد لكن بمثل هذا الخبر الذي

ص: ۳۲۷

۱- ۱. الأعراف: ۱۴۴.

۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۳۶.

هو فى غاية الإجمال يشكل الاستدلال على حكم.

قوله ثم ذكرها يمكن أن يكون من كلام الراوى أى ثم ذكر عليه السلام القوه و حسننها فى طلب الرزق و قال فاطبه بقوه و
يحتمل أن يكون فى الأصل قال إذا طلبت و يحتمل أن يكون من كلامه عليه السلام أى الأخذ بالقوه فى الآيه ليس مقصورا على
العبادات بل يشمل طلب الرزق أيضا و الله تعالى يعلم.

ص: ٣٢٨

***[ترجمه]«علی نبیه» یعنی خداوند این آیه را بر نبی اش یعنی موسی علیه السلام نازل فرمود، بنابراین نقل به معنی است، تا بگوید مخاطب اصلی همان موسی است یا نبی ما صلی الله علیه و آله است، یعنی هدف از وارد کردن این قصه و بیان این سخن خداوند به بنی اسرائیل «خُدُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ - اعراف / ۱۴۴ -» { آنچه را که به شما عطا کردیم به قدرت بگیرید }، این است که بر این امت نیز شایسته است که مانند آن را انجام دهد، و این مورد را بعد از جایز دانستن نهادن دست بر روی ذراع که نوعی ریا به خضوع است ذکر کرد، بنابراین با توجه به اینکه آنچه که ذکر کردیم فقط تقیه است، این امر شایسته نیست، و احتمال دارد که کل خبر بر تقیه حمل شود، و منظور این باشد که رها ساختن دست، تظاهر به خضوع باشد.

و ممکن است که این سخن متعلق به کلام سابق نباشد، بلکه به خاطر مناسبت آن را ذکر کرده باشد، که در این صورت تأییدی است بر تردید علامه درباره منع قرار دادن دست بر روی ذراع یا ساعد، اما استدلال کردن به امثال چنین خبر که بسیار مختصر است برای این تفسیر، دارای اشکال است.

گفته وی: «ثم ذکرها» در خبر فوق ممکن است که از سخن راوی باشد یعنی سپس امام علیه السلام قوت و نیکویی آن را در طلب روزی، ذکر کرد، و فرمود: با قدرت در پی روزی باش، و ممکن است در اصل «قال: اذا طلبت» باشد و ممکن است که از کلام امام باشد یعنی «گرفتن با قدرت» در این آیه منحصر به عبادات نباشد، بلکه شامل طلب روزی نیز باشد و خداوند متعال داناست .

***[ترجمه]

باب ۲۰ ما يستحب قبل الصلاة من الآداب

روایات

«۱»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: «خُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (۱) رُوِيَ أَنَّهَ الْمَشْطُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: «خُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ» - اعراف / ۳۱ - روایت است که منظور شانه کردن مو در نماز است. - تفسیر قمی: ۲۱۴ -

***[ترجمه]

«۲»

الْعَامِلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ لَمَا أَنْ أَشَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي لِأَمْرَتُهُمْ بِالسُّوَائِكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: اگر بر امتم سخت نبود آنها را به مسواک زدن در هر نمازی امر می نمودم. - . علل الشرائع ۱: ۲۷۷ -

**[ترجمه]

«۳»

الأَدَابُ الدِّينِيَّةُ لِلطَّبْرِسِيِّ: يُسْتَحَبُّ السُّوَاكُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ وَ رُؤْيٍ أَنْ رَكَعَتَيْنِ بِسُوَاكٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكَعَةً بِغَيْرِ سُوَاكٍ. وَ رُؤْيٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَخْلُو الْمُؤْمِنُ مِنْ خَمْسٍ مُشْطٍ وَ سُوَاكٍ وَ خَاتَمِ عَقِيْقٍ وَ سَجَّادَةٍ وَ سُبْحَةٍ فِيهَا أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ حَبَّةً.

**[ترجمه] آداب الدینیه طبرسی: مسواک کردن در هر نمازی مستحب است و روایت است که دو رکعت به همراه مسواک از هفتاد رکعت بدون مسواک بهتر است.

و از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: مؤمن از پنج چیز دور نیست: شانه، مسواک، انگشتر عقیق، سجاده و تسبیحی که سی و چهار مهره دارد.

**[ترجمه]

«۴»

الْعِيَاشِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قَالَ هُوَ الْمَشْطُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ وَ نَافِلَةٍ (۴).

وَ مِنْهُ عَنْ عَمَّارِ التَّوْفَلِيِّ - عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْمَشْطُ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ قَالَ وَ كَانَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُشْطٌ فِي الْمَسْجِدِ يَتَمَشَّطُ بِهِ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ (۵).

**[ترجمه] عیاشی: ابی بصیر گفت: درباره این سخن خداوند «خذوا زینتکم عند کل مسجد» از امام صادق علیه السلام سوال کردم، فرمود: منظور شانه کردن مو در هر نماز فریضه و نافله است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۳ -

و نیز از عیاشی: موسی بن جعفر علیه السلام می فرمود: شانه کردن مو و با را از بین می برد، و نیز فرمود: امام صادق علیه السلام شانه ای را در مسجد داشت که هر گاه از نماز فارغ می شد با آن موهایش را شانه می کرد. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۵»

جَامِعُ الْأَخْبَارِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَكَعَتَانِ بَسِوَاكِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ

ص: ٣٢٩

١-١. الأعراف: ٣١.

٢-٢. تفسير القمّي: ٢١٤.

٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٧٧.

٤-٤. تفسير العيّاشيّ ج ٢ ص ١٣.

٥-٥. تفسير العيّاشيّ ج ٢ ص ١٣.

سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَاكِ (۱).

**[ترجمه]جامع الاخبار: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: دو رکعت نماز به همراه مسواک، نزد خداوند از هفتاد رکعت بدون مسواک محبوب تر است. - . جامع الأخبار: ۶۸ -

**[ترجمه]

«۶»

أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ، قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقُ الْقُرْآنِ فَطَيَّبُوهَا بِالسُّوَاكِ فَإِنَّ صِيْلَمَاءَ عَلَى أَثَرِ السُّوَاكِ خَيْرٌ مِنْ خَمْسٍ وَ سَبْعِينَ صَلَاةً بِغَيْرِ سِوَاكِ.

**[ترجمه]اعلام الدين ديلمی: دهان‌های شما راه‌های قرآن است پس آن را با مسواک پاکیزه سازید، زیرا یک نماز پس از مسواک، از هفتاد و پنج نماز بدون مسواک بهتر است.

**[ترجمه]

«۷»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا مُتَعَطِّرٌ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً يُصَلِّيْهَا غَيْرُ مُتَعَطِّرٍ (۲).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: صادق علیه السلام فرمود: دو رکعتی که عطر زده به جای آوری از هفتاد رکعتی که بدون عطر بخوانی بهتر است. - . ثواب الاعمال: ۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

تدل هذه الأخبار على استحباب السواك قبل الصلاة و هل يكتفى بما يقع قبل الوضوء الأظهر ذلك (۳)

و إن كان الأفضل إعادته متصلا بالصلاة و التمشط قبل الصلاة و بعدها و القبل أفضل و الأحوط عدم الترك لتفسير الأمر الوارد في الآية بالزينة به في الأخبار الكثيرة و التعطر عندها و كل ذلك مذکور في كلام الأكثر.

ص: ۳۳۰

٢-٢. ثواب الأعمال: ٣٧.

٣-٣. الفطره تقتضى السواك قبل مضمضه الوضوء، كما هو سنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

***[ترجمه] این اخبار بر مستحب بودن مسواک قبل از نماز دلالت دارد، و آیا می توان به مسواکی که قبل از وضو باشد اکتفا گردد؟ نظر روشن تر همین است، هر چند که تجدید مسواک در زمان متصل به نماز بهتر است، و شانه کردن قبل و بعد از نماز می باشد، و قبل از آن بهتر است، و احوط عدم ترک آن است، زیرا تفسیر کردن فعل امر وارد شده در آیه، به زینت به آن و عطر زدن در زمان نماز در بسیاری از اخبار وجود دارد، و همه این موارد در سخن اغلب اصحاب آمده است .

***[ترجمه]

باب ۲۱ القیام و الاستقلال فیه و غیره من أحكامه و آدابہ و کیفیہ صلاہ المریض

الآیات

البقره: وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (۱)

آل عمران: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ (۲)

lt;meta info=" - بقره: وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . - بقره / ۲۳۸ -

{و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.}

- آل عمران: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ . - آل عمران / ۱۹۱ -

{همانان که خدا را [در همه احوال] ایستاده و نشسته و به پهلو آرمیده یاد می کنند.}

***[ترجمه]

تفسیر

وَ قَوْمُوا اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَىٰ وَجوب الْقِيَامِ فِي الْجُمْلَةِ إِمَّا فِي الصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ

ص: ۳۳۱

۱- ۱. البقره: ۲۳۸، و قد مر بعض القول فيها في ج ۸۲ ص ۲۷۸ و الظاهر من الآيه عطف قوله تعالى: «وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» على «حَافِظُوا» فيكون الامر بظاهره مستقلا كما في: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ» فيكون واجبا على حده في عرض الصلاه الا أنه لما كان متشابهاً أوله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَعَلَهُ دَاخِلَ الصَّلَاةِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْقِيَامُ فِي حَالِ الصَّلَاةِ وَاجِبًا بِالسَّنَةِ مِنْ تَرْكِهِ عَمْدًا فَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَ مِنْ تَرْكِهِ نَاسِيًا أَوْ سَاهِيًا أَوْ لَا يَدْرِي فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَ قَدْ عَرَفْتُ فِي هَذَا الْمَجْلَدِ (ج ۸۴) ص ۹۰ أَنَّ هَذَا الْقِيَامَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَنْ اسْتِقْرَارٍ وَ أَمْنِهِ.

۲- ۲. آل عمران: ۱۹۱، و في إيراد الآيه الكريمة في الباب تأمل حيث لا- أمر فيه بل الله عزّ و جلّ يمدح أولى الالباب بأنهم

يذكرون الله قياما وقعودا و على جنوبهم و يتفكرون في خلق السماوات و الأرض (قائلين) ربنا ما خلقت هذا باطلا، سبحانك، فقنا عذاب النار، و إذا رجعنا الى سنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جَدْنَا الْآيَةَ مُتَعَلِّقَةً بِقِيَامِ اللَّيْلِ تَهْجِدًا يَتَذَكَّرُ الْمُصَلِّي هَذِهِ الْآيَاتِ الْخَمْسِ، وَ يَذَكِّرُ اللهُ فِي الْقِيَامِ وَ الْقُعُودِ وَ فِي الضُّجْعَةِ بَيْنَ رَكْعَتِي الْفَجْرِ وَ رَكْعَتِي الْغَدَاهِ. وَ أَمَّا الْآيَةُ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْبَحْثِ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» النساء: ١٠٣ على ما عرفت في ج ٨٢ ص ٣١٤، فراجع.

أو مطلقاً حال القنوت إن حمل على القنوت المصطلح أو مطلقاً و أورد عليه بأن الظاهر من قوله تعالى حافظوا على الصلوات إرادته العموم بالنسبة إلى الواجب و المندوب فالأمر للاستحباب و حينئذ لا ترجيح و يحمل الأمر على الوجوب على تخصيص الصلوات بالفرائض و إن حملنا الأمر المذكور على الاستحباب يمكن أن يجعل ذلك قرينه لإرادته القيام في جميع الصلوات من قوله قوموا و حمل الأمر به على الاستحباب و انصراف القنوت إلى الأمر المعهود و تبادره إلى الذهن بعد ثبوت استحبابه يؤيد هذا الحمل.

و يمكن أن يجاب بأن حمل المعرف باللام على المعهود المنساق إلى الذهن و هو مطلق الصلاة اليوميه أولى من حمل الأمر على الاستحباب و القنوت تبادره في المعنى المخصوص إنما هو في عرف الفقهاء و على تقدير التسليم يمكن أن يكون الأمر بالقيام للوجوب و القيد للاستحباب و يكفي في الحاليه المقارنه في الجملة و لا يخفى ما فيه و الحق أن الاستدلال على الوجوب بالآيه مشكل لكن الأخبار المستفيضه المؤيده بالإجماع يكفينا لإثبات وجوب القيام و الآيه مؤيده لها.

لله يدل على وجوب النيه و الإخلاص فيها قانيتين سيأتي تفسيره.

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا قَالَ الطبرسي رحمه الله (١)

وصفهم بذكر الله تعالى قائمين و قاعدين و مضطجعين أي في سائر الأحوال لأن أحوال المكلفين لا يخلو من هذه الأحوال الثلاثة و قيل معناه يصلون لله على قدر إمكانهم في صحتهم و سقمهم فالصحيح يصلي قائماً و السقيم يصلي جالساً و على جنبه أي مضطجعا فسمى الصلاة ذكراً رواه علي بن إبراهيم في تفسيره (٢)

انتهى.

ص: ٣٣٢

١-١. مجمع البيان ج ٢ ص ٥٥٦.

٢-٢. تفسير القمّي ص ١١٧.

وَرَوَى الْكَلْبِيُّ (۱) فِي الْحَسَنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ آيَةِ قَالَ الصَّحِيحُ يُصَلِّي قَائِمًا وَ قُعُودًا الْمَرِيضُ يُصَلِّي جَالِسًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمُ الَّذِي يَكُونُ أَضْعَفَ مِنَ الْمَرِيضِ الَّذِي يُصَلِّي جَالِسًا.

و قد مر ما يؤيد التفسير الأول للطبرسی فی باب الذکر.

***[ترجمه]«و قوموا» این عبارت به طور اجمالی بر وجوب قیام، یا در نماز ظهر، یا مطلقاً در هر نمازی، در حالت قنوت اگر که بر قنوت معروف حمل گردد، و یا مطلقاً در هر حالتی، استدلال کرده‌اند و در این مورد آمده است که ظاهراً منظور از این سخن خداوند «حافظوا علی الصلوات» {بر نمازها مواظبت کنید} اراده عموم نسبت به واجب و مندوب است، پس فعل امر برای مستحب بودن است که در این صورت ترجیحی وجود ندارد، و اگر فعل امر بر وجوب حمل شود نمازها تخصیص به فرائض می‌شود، و اگر امر مذکور را بر مستحب بودن حمل کنیم ممکن است که آن قرینه‌ای برای اراده قیام در همه نماز از فعل «قوموا» قرار داده شود، و حمل کردن امر به مستحب بودن، و انصراف قنوت به امر معهود و تبادر آن به ذهن پس از ثبوت مستحب بودن آن، این تفسیر را تأیید می‌کند.

ممکن است که این گونه پاسخ داده شود که تفسیر کردن معرف به لام به معهود خطور کرده به ذهن که همان مطلق نماز روزانه است بهتر از تفسیر فعل امر به مستحب بودن است، و تبادر قنوت در معنای مخصوص آن، فقط در عرف فقهاء می‌باشد، و با فرض پذیرفتن آن ممکن است که امر به قیام برای وجوب، و قید برای مستحب بودن باشد، و در قرینه حالیه، مقارنه فی الجملة کفایت می‌کند، و ایرادی که در آن است پوشیده نیست. حقیقت این است که استدلال به این آیه برای وجوب مشکل است اما اخبار بسیاری که با اجماع تأیید شده است برای وجوب قیام کفایت می‌کند، و آیه تأییدکننده آن است.

«الله» در وجوب نیت و اخلاص در آن دلالت می‌کند، و تفسیر «قانتین» در آینده ذکر خواهد شد.

«الذین یدکرون الله قیاما» طبرسی - . مجمع البیان ۲: ۵۵۶ - گوید: آن‌ها را این گونه وصف کرده است که در حالت ایستاده، نشسته و به پهلو آرمیده خدا را یاد می‌کنند، یعنی در سایر احوال، زیرا احوال مکلفین از این سه حالت خالی نیست، و گویند، معنایش این است که به اندازه امکانشان در تندرستی و بیماری برای خداوند نماز می‌خوانند، پس شخص تندرست ایستاده نماز می‌خواند، و بیمار نشسته، و بر پهلو یعنی خوابیده نماز می‌خواند. پس نماز، ذکر نامیده شده است، و علی بن ابراهیم در تفسیرش چنین روایت کرده است - . تفسیر قمی: ۱۱ هفت - .

پایان

کلینی - . الکافی ۳: ۴۱۱ - ،

درباره این آیه از امام باقر علیه السلام روایت کرده که وی فرمود: شخص تندرست ایستاده نماز می‌خواند، «و قعوداً» یعنی بیمار نشسته نماز می‌خواند، «و علی جنوبهم» کسی که ضعیف‌تر از مریض است که نشسته نماز می‌خواند، و آنچه که تفسیر اول یعنی تفسیر طبرسی را در باب ذکر تأیید می‌کند، قبلاً ذکر شد .

**[ترجمه]

أقول

سیاتی سائر الآیات فی ذلك فی باب صلاة الخوف.

**[ترجمه] سایر آیات درباره این موضوع، در باب نماز خوف ذکر خواهد شد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا الْأَصْحَاءَ وَقُعُودًا يَعْنِي الْمَرْضَى وَعَلَى جُنُوبِهِمْ قَالَ أَعْلَى مِمَّنْ يُصَلِّي جَالِسًا وَأَوْجِعُ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَذَكَرَ نَحْوَ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ الْكُلَيْنِيِّ (۲).

**[ترجمه] عیاشی: ابو حمزه از امام باقر علیه السلام روایت می کند که: شنیدم که می فرمود: «الذین یذکرون الله قیاما» در سخن خداوند، همان تندرستان، «وقعودا» بیماران، «و علی جنوبهم» فرد بیمارتر و دردمندتر از کسی که نشسته نماز می خواند،

از ابی حمزه از امام باقر علیه السلام در روایتی از کلینی مانندش آمده.

**[ترجمه]

«۲»

الْمَحَاسِنُ، فِي رِوَايَةٍ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ: مَنْ لَمْ يُقِمَّ صَلَاتَهُ فِي الصَّلَاةِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ (۳).

**[ترجمه] المحاسن: امام علی علیه السلام فرمود: کسی که در نماز کمرش را صاف نکند، نمازش نماز نیست. - . المحاسن: ۸۰، صاف کردن کمر فقط محدود به حالت قیام نیست، بلکه در مورد همه حالات نماز از قبیل قیام، رکوع، سجود، جلوس بین دو سجده و تشهد عام است، و اگر خواستی در این مورد به البحار ۸۲: ۳۱۶ مراجعه کن. -

**[ترجمه]

بیان

لا- خلاف فى وجوب القيام فى الصلاه بين علماء الإسلام و نقل الإجماع عليه أكثرهم و نقل الفاضلان و غيرهما الإجماع على ركنيته و يظهر من نهايه علامه قول من ابن أبى عقيل بعدم ركنيته فإنه قسم أفعال الصلاه إلى فرض و هو ما إذا أخل به عمدا أو سهوا بطلت الصلاه و إلى سنه و هو ما إذا أخل به عمدا بطلت لا سهوا و إلى فضيله و هو ما لا يبطل بتركه مطلقا و جعل الأول الصلاه بعد دخول الوقت و الاستقبال و التكبير و الركوع و السجود و لم يتعرض للقيام.

و يمكن الاستدلال بهذا الخبر على الوجوب و الركنيه معا و يدل على وجوب الانتصاب فى القيام أيضا بدون انحناء و انحناس فإن الصلب عظم من الكاهل إلى

ص: ٣٣٣

١- ١. الكافى ج ٣ ص ٤١١.

٢- ٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٢١١.

٣- ٣. المحاسن ص ٨٠، و المراد بإقامه الصلب ليس فى حال القيام فقط، بل هو عام لجميع حالات الصلاه من القيام و الركوع و السجود و الجلسه بين السجدين و للتشهد، و ان شئت راجع فى ذلك ج ٨٢ ص ٣١٦.

العجب و هو أصل الذنب و إقامته يستلزم الانتصاب و يمكن أن يقال استعمال لا صلاه و أشباهه في نفي الكمال شاع بحيث يشكل الاستدلال به على نفي الصحه و إن كان في الأصل حقيقه فيه.

ثم إنه معلوم أن القيام ليس بركن في جميع الحالات لأن من نسي القراءه أو أبعاضها أو جلس في موضع القيام لا تجب عليه إعادته الصلاه فلذا ذهب بعضهم إلى أن الركن هو القيام المتصل بالركوع (1).

و قيل القيام في حال كل فعل تابع له و تحقيق هذه الأمور لا يناسب هذا الكتاب بل لا ثمره لها سوى الإطناب.

***[ترجمه] در وجوب قیام در نماز، اختلافی میان علمای اسلام نیست و اغلب آنان اجماع بر آن را نقل کرده‌اند، و فاضلان و دیگران اجماع بر رکن بودن آن را نقل نموده‌اند، و از النهایه علامه نظر ابن ابوعقیل درباره عدم رکن بودن آن روشن است، او اعمال نماز را به فرض که عبارت است از آنچه که اگر عمداً یا سهواً دچار اخلال شود نماز باطل می‌شود، و به سنت که عبارت است از آنچه که اگر عمداً دچار اخلال شود نه سهواً، نماز باطل می‌شود، و به فضیلت که عبارت است از آنچه که اگر مطلقاً ترک شود نماز باطل نمی‌شود، تقسیم نموده است، و نماز بعد از فرا رسیدن وقت، و روی کردن به قبله، تکبیر، رکوع، سجود را فرض قرار داده و به قیام نپرداخته است.

و ممکن است برای وجوب و رکن بودن قیام، بر این خبر استدلال کرد، که بر وجوب راست شدن در نماز بدون انحناء و خمیدگی نیز دلالت دارد، و «الصلب» استخوانی است از دوش تا عجب - دنبالچه - که همان ریشه دم است و راست کردن آن مستلزم صاف شدن است و می‌توان گفت: استعمال لفظ «لا-صلاه» و امثال آن در نفي کمال نماز شایع است، به طوری که استدلال کردن به آن برای نفي صحت نماز دشوار است، هر چند که در اصل حقیقتی در آن باشد .

معلوم است که قیام در همه حالات رکن نیست زیرا کسی که قرائت یا قسمتی از آن را فراموش کرده یا در زمانی که متعلق به قیام است، نشسته باشد اعاده نماز بر او واجب نیست، بدین جهت برخی از آنها بر این نظر هستند که قیام متصل به رکوع رکن - به این معنی که رکوعی که بر اساس واجب ساختن قرآن کریم رکن است، فقط همان رکوع از قیام در حالت اختیار است.

است و گویند: قیام در حالت هر فعلی تابع آن است، و تحقیق در این امور با این کتاب مناسبت ندارد و نتیجه‌ای جز اطاله کلام ندارد.

***[ترجمه]

«۳»

الْعِيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْحَافِظِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ وَ بِأَسَانِيدِ ثَلَاثَةِ أُخْرَى عَنْ الرَّضَا آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا لَمْ يَسْتَطِعِ الرَّجُلُ أَنْ يُصَيِّمَ لِي فَأَيْمًا فَلْيُصَيِّمَ لِي جَالِسًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جَالِسًا فَلْيُصَلِّ مُسْتَلْقِيًا نَاصِبًا رِجْلَيْهِ حِيَالَ الْقَبْلَةِ يَوْمِيَّ إِيمَاءً (۲).

صحیفه الرضا، عنه علیه السلام: مثله (۳).

**[ترجمه] عیون الاخبار: امام رضا از پدرانیش از رسول الله صلی الله علیه و آله که فرمود: زمانی که مرد نتواند ایستاده نماز بخواند، باید نشست نماز گزارد، و اگر نتوانست که نشسته نماز بخواند باید پاهایش را رو به قبله صاف و رها کرده و اشاره نماید. - ۲. عیون الاخبار ۲: ۳۶ و ۶۸، با دو سند. -

صحیفه الرضا، از او علیه السلام مانندش را آورده - ۳. صحیفه الرضا ص ۱۵ -

**[ترجمه]

«۴»

تَفْسِيرُ التُّعْمَانِيِّ، بِالإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَّا الرَّخْصَةُ الَّتِي هِيَ الإِطْلَاقُ بَعْدَ النَّهْيِ فَمِنْهُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (۴) فَالْفَرِيضَةُ مِنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ صِيَامَةَ الْفَرِيضَةِ عَلَى الْأَرْضِ بِرُكُوعٍ وَ سُجُودٍ تَامًّا ثُمَّ رَخَّصَ لِلْخَائِفِ فَقَالَ سُبْحَانَهِ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا (۵) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ - (۶)

ص: ۳۳۴

۱-۱. بمعنی أن الركوع الذي هو ركن بفرض القرآن الكريم، انما هو الركوع من قيام حال الاختيار.

۲-۲. عیون الاخبار ج ۲ ص ۶۸ و ۳۶، بالاسنادین.

۳-۳. صحیفه الرضا ص ۱۵.

۴-۴. البقره: ۲۳۸.

۵-۵. البقره: ۲۳۹.

۶-۶. النساء: ۱۰۳.

وَمَعْنَى الْآيَةِ أَنَّ الصَّحِيحَ يُصَلِّي قَائِمًا وَالْمَرِيضَ يُصَلِّي قَاعِدًا وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُصَلِّي قَاعِدًا صَلَّى مُضْطَجِعًا وَيَوْمئِذٍ إِيمَاءٌ فَهَذِهِ رُخْصَةٌ جَاءَتْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ (١).

***[ترجمه] تفسیر نعمانی: امیر مؤمنین علیه السلام فرمود: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» رُبر نمازها و نماز میانه مواظبت کنید و خاضعانه برای خدا به پا خیزید} - بقره / ۲۳۸ - از انواع رخصت است که همان اطلاق بعد از نهی است. و از جمله فریضه این است که مرد نماز فریضه را بر روی زمین، با رکوع و سجود کامل بخواند، سپس به خائف رخصت داده است: «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا» {پس اگر بیم داشتید پیاده یا سواره [نماز کنید]} - بقره / ۲۳۹ - و این سخن خداوند «فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ» {و چون نماز را به جای آوردید خدا را [در همه حال] ایستاده و نشسته و بر پهلو آرمیده یاد کنید} - نساء / ۱۰۳ - مانند آن است، و معنای آیه این است که شخص سالم ایستاده نماز بخواند، و مریض نشسته، و کسی که نشسته نتواند نماز بخواند خوابیده نماز بخواند، و ایماء نماید، و این رخصتی است که بعد از عزیمت - تصمیم قطعی - آمده است. - تفسیر نعمانی مطبوع در البحار ۹۳: ۲۸ -

***[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب أنه مع العجز عن الاستقلال في القيام يعتمد على شيء فمع العجز عن القيام مطلقا حتى مع الانحناء و الاتكاء يصلى قاعدا و نقلوا على تلك الأحكام الإجماع لكن اختلفوا في حد العجز المسوغ للقعود فالمشهور أنه العجز عن القيام أصلا و هو مستند إلى علمه بنفسه و نقل عن المفيد أن حده أن لا يتمكن من المشى بمقدار الصلاة لِمَا رَوَاهُ الشَّيْخُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ (٢) الْمَرْزُوقِيِّ قَالَ قَالَ الْفَقِيهْ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرِيضُ إِذَا صَلَّى قَاعِدًا إِذَا صَارَ بِالْحَالِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ فِيهَا أَنْ يَمْشِيَ مِقْدَارَ صَلَاتِهِ إِلَى أَنْ يَفْرَغَ قَائِمًا.

و الخبر يحتمل وجهين أحدهما أن من يقدر على المشى بقدر الصلاة يقدر على الصلاة قائما و ثانيهما أن من قدر على المشى مصليا و لم يقدر على القيام مستقرا فالصلاة ماشيا أفضل من الصلاة جالسا و لو حمل على الأول بناء على الغالب لا ينافي المشهور كثيرا.

ثم إنهم اختلفوا فيما إذا قدر على الصلاة مستقرا متكئا و عليها ماشيا فالأكثر رجحوا الاستقرار و نقل عن العلامة ترجيح المشى و كذا اختلفوا فيما إذا قدر على المشى فقط هل هو مقدم على الجلوس أم الجلوس مقدم عليه فذهب الشهيد و جماعه إلى الثاني و الشهيد الثاني إلى الأول بحمل الرواية على المعنى الثاني مؤيدا له بأن مع المشى يفوت وصف القيام و مع الجلوس أصله و لا يخفى ما فيه إذ الاستقرار واجب برأسه يجتمع هو و ضده مع القيام و القعود معا.

و المسألة في غايه الإشكال و لا- يبعد أن يكون الصلاة جالسا أوفق لفحوى الأخبار كما لا- يخفى على المتأمل فيها و الخبر المتقدم له محملان متعادلان يشكل الاستدلال به على أحدهما.

١-١. تفسير النعماني المطبوع في البحار ج ٩٣ ص ٢٨.

٢-٢. التهذيب ج ١ ص ٣٠٥.

و اعلم أن العجز يتحقق بحصول الألم الشديد الذى لا يتحمل عادة و لا يعتبر العجز الكلى و لا يختص القعود بكيفية وجوبا بل يجلس كيف شاء نعم المشهور أنه يستحب أن يتربع قارئا و يثنى رجله راعا و يتورك متشهدا و فسر التربع هاهنا بأن ينصب فخذه و ساقه و تثنيه الرجلين بأن يفرشهما تحته و يجلس على صدورهما بغير إقعاء و قد مر معنى التورك.

و ذكر جماعه من الأصحاب فى كيفية ركوع القاعد وجهين أحدهما أن ينحنى بحيث يصير بالنسبه إلى القاعد المنتصب كالراكع القائم بالنسبه إلى القائم المنتصب و ثانيهما أن ينحنى بحيث يحاذى جبهته موضع سجوده و أدناه أن يحاذى جبهته قدام ركبته و لا يبعد تحقق الركوع بكل منهما و الظاهر عدم وجوب رفع الفخذين عن الأرض و أوجه الشهيد فى بعض كتبه مستندا إلى وجه ضعيف.

ثم إنه لا خلاف بين الأصحاب فى أنه مع العجز عن الجلوس أيضا يضطجع متوجها إلى القبلة و اختلفوا فى الترتيب حينئذ فالمشهور أنه يضطجع على الأيمن فإن تعذر فعلى الأيسر فإن تعذر فيستلقى و يظهر من المعتمد و المنتهى الاتفاق على تقديم الأيمن و من المحقق فى الشرائع و العلامة فى بعض كتبه و الشيخ فى موضع من المبسوط التخيير بين الأيمن و الأيسر و جعل العلامة رحمه الله فى النهايه الأيمن أفضل.

ثم على القول بتقديم الأيمن إن عجز عنه فظاهر بعضهم تقديم الأيسر و بعضهم التخيير بينه و بين الاستلقاء و بعضهم الانتقال إلى الاستلقاء فقط و لعل تقديم الأيسر أحوط بل أظهر لفحوى بعض الآيات و الأخبار.

و تدل روايه العيون و روايه مرسله (١)

رواها الشيخ عن الصادق عليه السلام على أن بعد العجز عن القعود ينتقل إلى الاستلقاء و قال المحقق فى المعتمد بعد إيراد روايه التهذيب و إيراد روايه عمار (٢)

قبلها داله على تقدم الاضطجاع الروايه الأولى

ص: ٣٣٦

١-١. التهذيب ج ١ ص ١٨٣.

٢-٢. سيجىء بألفاظه تحت الرقم ٥.

أشهر و أظهر بين الأصحاب.

**[ترجمه] نظر مشهور میان اصحاب این است که در صورت ناتوانی از استقلال در قیام بر چیزی تکیه شود، و در صورت ناتوانی مطلق از قیام حتی با وجود انحناء و اتکاء، نشسته نماز بخواند، و بر این احکام اجماع را نقل کرده‌اند، اما درباره حد عجزی که به سبب آن نشستن مجاز باشد دچار اختلاف هستند و نظر مشهور این است که منظور ناتوانی کامل از قیام است، و در این مورد شخص باید به علم خود از خویشتن، استناد کند، و از مفید نقل است که حد آن این است که نتواند به اندازه... (مدت زمان) یک نماز راه برود،

بر اساس آنچه که شیخ از سلیمان بن حفص - . التهذیب ۱: ۳۰۵ - مروزی روایت کرده که گوید: فقیه علیه السلام فرمود: مریض تنها زمانی نشسته نماز می‌خواند که دچار حالتی گردد که نتواند به اندازه (مدت زمان) نمازی که ایستاده به پا می‌دارد، راه برود.

و این خبر می‌تواند دارای دو وجه باشد: یکی اینکه کسی که به اندازه مدت زمان یک نماز بتواند راه برود، قدرت اقامه نماز در حالت ایستاده را دارد، و دوم اینکه کسی که در حالت اقامه نماز بتواند راه برود، اما نتواند در حالت استقرار و سکون قیام نماید پس نماز در حالت مشی از نماز در حالت نشسته بهتر است، و اگر این خبر بنا بر نظر غالب، بر وجه اول تفسیر گردد، با نظر مشهور منافات زیادی ندارد.

بنابراین آنها درباره زمانی که بتواند مستقر و با تکیه نماز بخواند و در حالت مشی قادر به آن باشد، دچار اختلاف هستند و اکثریت حالت استقرار را ترجیح داده‌اند، و از علامه ترجیح مشی نقل شده است، و همچنین درباره زمانی که فقط در حالت مشی بتواند نماز گزارد دچار اختلاف هستند، که آیا این حالت بر جلوس مقدم است یا جلوس بر آن مقدم است؟ شهید و گروهی بر نظر دوم معتقد هستند و شهید ثانی به نظر اول رأی داده است که این روایت را بر معنای دوم حمل می‌کند به عنوان تأییدی برای آن، بنابراین که به همراه مشی، وصف قیام و به همراه جلوس، اصل قیام از بین می‌رود و ایرادی که در این مطلب وجود دارد مخفی نیست، زیرا استقرار به طور مستقل، واجب است و به همراه متضاد خود، با قیام و قعود، هر دو جمع می‌گردد.

و این مسأله در نهایت اشکال است، و بعید نیست که نماز در حالت نشسته با محتوای اخبار موافق تر باشد. همان گونه که بر کسی که در این اخبار تأمل کند پوشیده نیست، و این خبر دارای دو تعبیر متعادل است که استدلال بر یکی از آنها بر دیگری مشکل است.

و بدان که ناتوانی و عجز با وجود درد شدیدی که عادتاً غیر قابل تحمل است حاصل می‌شود، و عجز کامل مورد اعتبار نیست و قعود و جوباً به کیفیتی خاص مختص نیست، بلکه هر طور که بخواهد می‌نشیند، بلکه نظر مشهور این است که مستحب است که در حالت قرائت چهار زانو بنشیند و در حالت رکوع پاهایش را خم کند و در تشهد تورک کند، و تربیع (چهار زانو) در اینجا به این تفسیر شده است که ران و ساقهایش را راست کند، و خم کردن پاها این گونه تفسیر شده است که آنها را در زیر خود فرش کند و بدون اتحاد بر نوک آنها بنشیند و معنای تورک پیش از این ذکر شد.

جمعی از اصحاب درباره کیفیت رکوع قاعد (شخص نشسته) دو وجه را ذکر کرده‌اند: یکی اینکه قاعد طوری خم شود که نسبت قاعد راست مانند راکع قائم نسبت به قائم راست باشد، و دوم اینکه طوری خم شود که پیشانی‌اش، در مقابلش محل سجده‌اش باشد، و نزدیک‌تر اینکه پیشانی‌اش روبروی زانوهایش قرار بگیرد، و محقق شدن رکوع با هر یک از این دو بعید نیست، و ظاهر امر عدم وجوب بالا بردن ران‌ها از زمین است، و شهید در برخی از کتاب‌های خود با استناد به وجهی ضعیف آن را واجب کرده است.

بنابراین میان اصحاب درباره اینکه با وجود عجز از نشستن نیز رو به قبله دراز بکشد اختلافی وجود ندارد. بلکه در ترتیب دچار اختلاف هستند. نظر مشهور این است که بر روی پهلوی راست دراز بکشد و اگر دشوار شد بر روی پهلوی چپ، و اگر باز هم دشوار بود پس بر روی زمین بخواند، و از المعتمر و المنتهی اتفاق نظر بر مقدم ساختن پهلوی راست واضح است، و از محقق در شرائع، و علامه در برخی از کتبش و شیخ در جایی از المسبوط تخییر بین پهلوی راست و چپ هویدا است، و علامه در النهایه پهلوی راست را برتر دانسته است.

بنابر این نظر که پهلوی راست مقدم است، اگر از این عمل ناتوان بود، ظاهر سخن برخی از آن‌ها تقدم پهلوی چپ، و ظاهر کلام برخی دیگر از آن‌ها تخییر میان پهلوی چپ و خوابیدن بر روی زمین، و برخی دیگر فقط انتقال به خوابیدن بر روی زمین روشن است، و شاید مقدم ساختن پهلوی چپ به احتیاط نزدیک‌تر و بلکه بر اساس محتوای برخی از آیات و اخبار روشن‌تر باشد.

روایت العیون و روایت مرسلی که شیخ از امام صادق علیه السلام روایت کرده است، بر این دلالت دارد که بعد از عجز از نشستن، به خوابیدن بر روی زمین منتقل گردد، و محقق در المعتمر پس از ذکر روایت تهذیب و ذکر روایت عماد قبل از آن به عنوان دلیلی بر مقدم بودن به پهلو خوابیدن، گوید: روایت نخست میان اصحاب مشهورتر و روشن‌تر است.

**[ترجمه]

أقول

يمكن حمل أخبار الانتقال أولاً - إلى الاستلقاء على التقيه فإنه مذهب أبي حنيفة و بعض الشافعية و راوی خبر العیون عامی و أخبار الرضا علیه السلام كثيرا ما ترد على التقيه و مع قطع النظر عن ذلك و الإجماع المنقول يمكن القول بالتخییر و حمل تقديم الاضطجاع على الأفضليه و العمل بالمشهور أحوط و أولى.

ثم المشهور أن الإيماء بالرأس مقدم على الإيماء بالعين و الأخبار مختلفه و بعضها مجمله و العمل بالمشهور أحوط و مع الإيماء بالرأس فليجعل السجود أخفض من الركوع كما ذكره الأصحاب و ورد في بعض الروايات.

**[ترجمه] ممکن است اخباری را که بر انتقال به خوابیدن بر روی زمین در مرحله نخست، دلالت دارند به تقيه تفسیر نمود، که این مذهب ابوحنیفه و برخی شافعیه است، و راوی خبر العیون سنی است، و اخبار رضا علیه السلام بسیاری از مواقع بر تقيه واقع می‌گردد، و با صرف نظر از این و از اجماع نقل شده، ممکن است به تخییر بتوان نظر داد، و مقدم ساختن خوابیدن به پهلو

را بر افضل بودن حمل نمود، و عمل به نظر مشهور احوط و مناسب تر است.

بنابراین نظر مشهور این است که ایماء با سر، بر ایماء بر چشم مقدم است، و اخبار در این مورد مختلف است و برخی از آنها مختصر است، و عمل نمودن به نظر مشهور احوط است، در ایماء با سر، سجده باید از رکوع کوتاه تر باشد، چنان که اصحاب ذکر کرده و در برخی از روایات نیز آمده است.

**[ترجمه]

«۵»

المُعْتَبَرُ، رَوَى أَصِيْحَابُنَا عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَرِيضُ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُصَلِّيَ قَاعِدًا يُوجِّهُ كَمَا يُوجِّهُ الرَّجُلُ فِي لَحْدِهِ وَ يَنَامُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ يُؤَمِّي بِالصَّلَاةِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ فَكَيْفَ مَا قَدَرَ فَإِنَّهُ جَائِزٌ وَ يَسْتَقْبِلُ بِوَجْهِهِ الْقِبْلَةَ ثُمَّ يُؤَمِّي بِالصَّلَاةِ إِيْمَاءً.

**[ترجمه]المعتبر: امام صادق علیه السلام فرمود: بیمار زمانی که نتواند نشسته نماز بخواند، همان گونه که مرد در قبر روی می کند روی آورد، و بر روی پهلو راست بخوابد سپس با ایماء نماز گزارد، و اگر نتواند که بر روی پهلو راست بخواند هر طور که بتواند بر او جایز است، و با چهره به قبله رو کند سپس با ایماء نماز بخواند.

**[ترجمه]

بیان

رَوَى الشَّيْخُ بِسَنَدٍ مُوْتَقٍ عَنْ عَمَارٍ (۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَرِيضُ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُصَلِّيَ قَاعِدًا كَيْفَ قَدَرَ صَلَّى إِمَامًا أَنْ يُوجِّهُ فَيُؤَمِّي إِيْمَاءً وَ قَالَ يُوجِّهُ كَمَا يُوجِّهُ الرَّجُلُ فِي لَحْدِهِ وَ يَنَامُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ يُؤَمِّي بِالصَّلَاةِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَنَامَ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ فَكَيْفَ مَا قَدَرَ فَإِنَّهُ لَهُ جَائِزٌ وَ يَسْتَقْبِلُ بِوَجْهِهِ الْقِبْلَةَ وَ يُؤَمِّي إِيْمَاءً.

و تشابه الخبرين في أكثر الألفاظ يوهم اشتباه عمار بحماد منه رحمه الله أو من النسخ و تغيير عباره الخبر لتصحيح مضمونه نقلنا بالمعنى و جلالته تقتضى كونه خبرا آخر و اشتباه النسخ بعيد لاتفاق ما رأينا من النسخ على حماد و سائر أجزاء الخبر كما نقلنا إلا أن يكون من الناسخ الأول و الله أعلم.

**[ترجمه]شيخ با سندی موثق از عمار - . التهذيب ۱: ۳۰۵ - از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: بیمار اگر نتواند نشسته نماز بخواند هر طور که توانست نماز بخواند یا اینکه روی کند و به ایماء نماز گزارد، و فرمود: همان گونه که مرد در قبر روی می کند روی کند و بر روی پهلو راست بخوابد سپس ایماء نماید، اگر نتوانست که بر روی پهلو راست بخوابد، پس هر طور که توانست، برای او جایز است، و با چهره به قبله روی کند و ایماء نماید.

این دو خبر در اغلب الفصاط مشابهت دارد، طوری که به نظر می رسد عمار از جانب او - رحمه الله - یا از جانب نسخه پردازان

به اشتباه به حماد تغییر یافته است، و تغییر عبارت خبر برای تصحیح مضمون آن، نقل به معناست، و جلال و عظمت او اقتضا می‌کند که خبر دیگری باشد، و اشتباه کردن نسخه‌پردازان بعید است؛ به دلیل اتفاق نظری که دیدیم در نسخه‌ها بر روی حماد وجود دارد، و سایر اجزای خبر همان است که نقل کردیم مگر اینکه اشتباه از نسخه‌پرداز اول باشد و خداوند اعلم است.

***[ترجمه]

«۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرِيضِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْقُعُودَ وَلَا الْإِيْمَاءَ

ص: ۳۳۷

۱-۱. التهذيب ج ۱ ص ۳۰۵.

كَيْفَ يُصَلِّي وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ قَالَ يَرْفَعُ مِرْوَحَهُ إِلَى وَجْهِهِ وَيَضَعُ عَلَى جَبِينِهِ وَيُكَبِّرُ هُوَ (۱) وَ سَأَلْتَهُ عَنْ رَجُلٍ نَزَعَ الْمَاءَ مِنْ عَيْنِهِ أَوْ يَشْتَكِي عَيْنَهُ وَ شَقَّ عَلَيْهِ السُّجُودَ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يُومِيَّ وَ هُوَ قَاعِدٌ أَوْ يُصَلِّي وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ قَالَ يُومِيَّ وَ هُوَ قَاعِدٌ (۲).

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام نقل فرمود: از او درباره بیماری سؤال کردم که نه می تواند بنشیند و نه ایماء کند، چگونه نماز بخواند، در حالی که به پهلو خوابیده است؟ فرمود: بادیزن را به سمت صورتش بالا- ببرد و بر روی پیشانی اش قرار دهد و تکبیر بگوید. - قرب الاسناد: ۹۷ از چاپ سنگی، ۱۲۸ از چاپ نجف -

و از او درباره مردی سؤال کردم که آب چشمش کشیده شده یا از چشمش شکایت دارد و سجده بر او دشوار است، آیا برای او کافی است که در حالی که نشسته است ایماء کند، یا اینکه در حالی که به پهلو خوابیده است نماز بخواند؟ فرمود: در حالی ... که نشسته است ایماء کند. - قرب الاسناد: ۹۷ از چاپ سنگی، ۱۲۸ از چاپ نجف -

***[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب أنه إن قدر المريض على رفع موضع السجود و السجده عليه و جب و يدل عليه أخبار و العمل به متعين و أما إذا صلى بالإيماء هل يجب عليه أن يضع على جبهته شيئاً حال الإيماء لم يتعرض له الأكثر و نقل عن بعضهم القول بالوجوب و يدل عليه هذا الخبر و موثقه سماعه (۳)

و الأحوط العمل به و إن أمكن حملهما على الاستحباب لخلو كثير من الأخبار عنه.

قوله عليه السلام يومئ و هو قاعد محمول على القدره على القعود و لا- ريب أن مع القدره عليه لا- يجوز الاضطجاع و الخبر بجزئيه يدل على تقدم الاضطجاع على الاستلقاء.

***[ترجمه]نظر مشهور میان اصحاب این است که اگر بیمار بتواند موضع سجده را بالا ببرد و قادر به سجده باشد بر آن باشد، بر او واجب است چنین کند، و اخبار بر این نظر دلالت دارد، و عمل کردن به آن واجب است، اما اگر با ایماء نماز گزارد آیا بر او واجب است که در حالت ایماء چیزی بر روی پیشانی اش قرار دهد؟ اغلب اصحاب به آن نپرداخته اند، و از برخی از آنان نظر به وجوب نقل شده است، و این خبر و روایت موثق سماعه - . التهذيب ۱: ۳۳۹ -

نیز بر آن دلالت دارد، و احوط عمل کردن به آن است، هر چند که به دلیل اشاره نکردن اخبار بسیاری به آن، می توان آن را به مستحب بودن حمل نمود.

این فرموده حضرت: «در حالی که نشسته است ایماء نماید» بر توانایی بر نشستن تفسیر شده است، و شکی نیست که در صورت توانایی بر نشستن، خوابیدن به پهلو جایز نیست، و این خبر با هر دو جزءش بر تقدم داشتن خوابیدن به پهلو، بر دراز

**[ترجمه] طب ائمه: بزيع مؤذن گفت: به امام صادق عليه السلام گفتم: قصد دارم آب چشمم را بکشم، پس به من فرمود: استخاره کن (از خدا طلب صلاح کن) و انجام بده، گفتم: آن‌ها گمان می‌کنند که برای مرد لازم است که چنین و چنان بر روی پشتش بخواند و نشسته نماز نخواند، فرمود: انجام بده. - طب الأئمه: ۸۷ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الجوهري قدحت العين إذا أخرجت منها الماء الفاسد قوله عليه السلام استخر الله أي أسأل الله أن يجعل خيرك فيه قال في التذكرة لو كان به رمد وهو قادر على القيام فقال العالم بالطب إذا صلى مستلقيا رجا له البرء جاز ذلك و به قال أبو حنيفة و الثوري و قال مالك و الأوزاعي لا يجوز لأن ابن عباس لم يرخص له الصحابه في الصلاة مستلقيا.

**[ترجمه] جوهري گوید: «قدحت العين» زمانی گفته است می‌شود که آب فاسد را از چشم خارج کنی، «استخر الله» در سخن امام یعنی از خدا بخواه که خیر تو را در آن قرار دهد، علامه در تذکره گوید: اگر کم‌سویی چشم داشت و قادر بر قیام بود، پس عالم به علم طب گوید: اگر که در حالت خوابیده بر زمین نماز بخواند، امید بهبودی می‌رود، جایز است، و ابوحنیفه و ثوری نیز این را گفته‌اند، و مالک و اوزاعی گویند: جایز نیست زیرا صحابه به ابن عباس اجازه نداده‌اند که در حالت خوابیده بر روی زمین نماز بخواند.

**[ترجمه]

«۹»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يُصَلِّي الْمَرِيضُ قَائِمًا إِنْ اسْتَطَاعَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ صَلَّى قَاعِدًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْجُدَ أَوْ مَا بِرَأْسِهِ وَ جَعَلَ مَقْصِدَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ مَتَوَجِّهًا إِلَيْهَا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ صَلَّى مُسْتَلْقِيًا وَ رِجْلَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ.

وَ رَوَى عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ الْمَرِيضَ تَلَزَمَهُ الصَّلَاةُ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ ثَابِتًا فَإِنْ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْقِيَامِ بِنَفْسِهِ اعْتَمَدَ عَلَى حَائِطٍ أَوْ عُكَّازِهِ وَ لِيَصِلَ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ يَتِمَّكَنْ فَلْيَصِلْ جَالِسًا فَإِذَا أَرَادَ الرُّكُوعَ قَامَ فَرَكَعَ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيَرْكَعْ جَالِسًا فَإِنْ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ السُّجُودِ إِذَا صَلَّى جَالِسًا رَفَعَ حُمْرَهُ وَ سَجَدَ عَلَيْهَا فَإِنْ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الصَّلَاةِ جَالِسًا فَلْيُصَلِّ مُضْطَجِعًا عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ وَ لَيْسَ جَدُّ فَإِنْ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ السُّجُودِ أَوْ مِمَّا إِيمَاءً وَ إِنْ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْإِضْطِجَاعِ فَلْيَسْتَلِقِ عَلَى قَفَاهُ وَ لْيُصَلِّ مُوِمِّيًّا يَبْدَأُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ يَقْرَأُ فَإِذَا أَرَادَ الرُّكُوعَ عَمَّضَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ الرَّفْعَ فَتَحَّهُمَا وَ إِذَا أَرَادَ السُّجُودَ عَمَّضَهُمَا فَإِذَا أَرَادَ رَفْعَ رَأْسِهِ ثَانِيًا فَتَحَّهُمَا وَ عَلَى هَذَا تَكُونُ صَلَاتُهُ.

***[ترجمه]دعوات راوندی: نبی صلی الله علیه و آله فرمود: مریض اگر قادر بود ایستاده نماز بخواند، و اگر نتوانست، نشسته بخواند، و اگر نتوانست که سجده کند با سر ایماء کند، و مقصدش را به سمت قبله قرار دهد در حالی که به آن روی کرده است، و اگر نتوانست که نشسته نماز بخواند، بر روی پهلو راست، و رو به قبله نماز بخواند، و اگر نتوانست که بر روی پهلو راست نماز بخواند، در حالت خوابیده بر روی زمین و در حالی که پاهایش رو به قبله است نماز بخواند. از ائمه علیهم السلام روایت است که مریض تا زمانی که عقلش ثابت باشد نماز بر او واجب است، و اگر نتوانست که با اتکاء به خودش قیام کند بر دیوار یا عصا تکیه کند و نمازش را ایستاده بخواند، و اگر نتوانست چنین کند، باید نشسته نماز گزارد، و زمانی که خواست رکوع کند بایستد و رکوع کند، و اگر نتوانست، باید نشسته رکوع کند، و زمانی که نشسته نماز می خواند، اگر نتوانست سجده کند کوزه ای را بلند کند و بر آن سجده کند، و اگر نتوانست که نشسته نماز بخواند بر روی پهلو راست بخوابد و نماز بخواند و سجده کند، و اگر نتوانست که سجده کند ایماء کند، و اگر نتوانست به پهلو بخوابد باید به پشت بخوابد و به ایماء نماز بخواند و نماز را با تکبیر شروع کند، قرائت کند و زمانی که خواست رکوع کند چشمانش را ببندد، و زمانی که خواست از رکوع بلند شود، آن ها را باز کند، و زمانی که خواست به سجده برود آن ها را ببندد، و زمانی که خواست در سجده دوم سرش را بلند کند، آن ها را باز کند، و نمازش این گونه خواهد بود .

***[ترجمه]

«۱۰»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ قَاعِدًا وَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا أَوْ عَلَى حَائِطٍ فَقَالَ لَا مَا شَأْنُ أَبِيكَ وَ شَأْنُ هَذَا مَا بَلَغَ أَبُوكَ هَذَا بَعِيدٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ مَا عَظُمَ وَ بَعْدَ مَا ثَقُلَ كَانَ يُصَلِّي وَ هُوَ قَائِمٌ وَ رَفَعَ إِخِيْدِي رِجْلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طَه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى فَوَضَّعَهَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ وَ هُوَ قَاعِدٌ وَ هُوَ عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ الْقَائِمِ

ص: ۳۳۹

وَلَا بَأْسَ بِالتَّوَكُّي عَلَى عَصَا وَالتَّكْأِ عَلَى الْحَائِطِ قَالَ وَ لَكِنْ يَقْرَأُ وَ هُوَ قَاعِدٌ فَإِذَا بَقِيَتْ آيَاتُ قَامَ فَقَرَأَهُنَّ ثُمَّ رَكَعَ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: عبدالله بن بكير گوید: از امام صادق علیه السلام درباره نماز در حالت نشسته و با تکیه بر عصا یا دیوار سؤال کردم؟ فرمود: نه، پدر تو را چه به این موقعیت، او هنوز به این مرحله نرسیده است، زیرا رسول الله صلی الله علیه و آله پس از آنکه سنش زیاد شد و سنگین شد، در حالی که ایستاده بود نماز می خواند و یکی از پاهایش را بلند می کرد تا اینکه خداوند تبارک و تعالی بر او «ما انزلنا عليك القرآن لتشقى» {قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی} را نازل کرد پس آن را بر زمین گذاشت. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: نماز در حالی که نشسته است ایرادی ندارد، و آن نصف نماز ایستاده است و نماز با تکیه بر عصا و دیوار ایرادی ندارد، فرمود: اما قرائت کند در حالی که نشسته است و زمانی که آیاتی باقی ماند بلند شود سپس آنها را قرائت کند، سپس رکوع نماید. - قرب الأسناد: ۷۹ از چاپ سنگی، ۱۰۴ از چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

لا- بَأْسَ بِالصَّلَاةِ وَ هُوَ قَاعِدٌ أَى النَّافِلَةِ وَ لَا خِلَافَ فِى جَوَازِ الْجُلُوسِ فِیْهَا مَعَ الْاِخْتِیَارِ اَیْضَا قَالَ فِى الْمَعْتَبَرِ وَ هُوَ اِطْبَاقُ الْعُلَمَاءِ وَ فِى الْمُنْتَهَى اَنَّهُ لَا- یَعْرِفُ فِیْهِ مَخَالَفَ وَ كَأُنْهَمَا لَمْ یَعْتَبِرَا خِلَافَ ابْنِ اِدْرِیْسٍ حِیْثُ مَنَعَ مِنَ الْجُلُوسِ فِى النَّافِلَةِ فِى غَیْرِ الْوُتْبِرَةِ اِخْتِیَارًا وَ الْأَشْهَرُ أَظْهَرَ وَ مَا ذَكَرَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِى أَوَّلِ الْخَبْرِ لِلتَّأْكِیدِ فِى اِدْرَاكِ فَضْلِ الْقِیَامِ عِنْدَ السَّهْوَةِ وَ عَدَمِ الْعَسْرِ وَ الْعَذْرِ وَ قَدْ جَوَازَ بَعْضُ الْأَصْحَابِ الْاِضْطِجَاعَ وَ الْاِسْتِلْقَاءَ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَی الْقِیَامِ وَ هُوَ بَعِيدٌ وَ الظَّاهِرُ اَنْ تَجْوِزَ الْاِتْكَاءَ عَلَی الْعَصَا وَ الْحَائِطِ اَیْضَا فِى النَّافِلَةِ فَأَمَّا الْقِیَامُ قَبْلَ الرَّكْعِ فَهُوَ اَیْضَا مَحْمُولٌ عَلَی الْفَضْلِ لِلْاَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَی جَوَازِ الْجُلُوسِ فِى الْجَمِیْعِ وَ اَوْجِبُوا ذَلِكُمْ فِى الْفَرِیضَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَیهِ وَ الْعِجْزِ عَنِ الْقِیَامِ فِى الْجَمِیْعِ وَ هُوَ حَسَنٌ.

**[ترجمه]«نماز در حالی که نشسته است ایرادی ندارد»، فقط نماز نافله است، و در جواز نشستن در نماز نافله از روی اختیار نیز اختلافی وجود ندارد، در المعتمر گوید: و این مورد توافق علماء است، و علامه در المنتهی گوید که او در این مورد مخالفی را نمی شناسد، و گویی این دو، مخالفت ابن ادریس را مورد اعتنا قرار نداده اند که از نشستن در نماز نافله به جز وتیر، از روی اختیار را منع کرده است، و نظر مشهورتر، روشن تر است، و آنچه که امام در ابتدای خبر ذکر کرد برای تأکید بر درک فضیلت قیام به هنگام سهولت و عدم دشواری و تعذر است، و برخی از اصحاب به پهلو خوابیدن، و خوابیدن بر روی زمین در صورت توانایی بر قیام را جایز دانسته اند که این امر بعید است، و ظاهر این است که جایز بودن اتکا بر عصا و دیوار نیز در نماز نافله است، اما قیام قبل از رکوع نیز بر اساس اخباری که بر جواز نشستن در همه نمازها دلالت دارد بر فضیلت حمل می شود، و آن را در نماز فریضه در صورت توانایی بر آن و ناتوانی از قیام در همه قرائت واجب کرده اند که این نیکو است.

**[ترجمه]

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَسْتَنِدَ إِلَى حَائِطِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يُصَلِّي بِصَاحِبِ يَدِهِ عَلَى الْحَائِطِ وَهُوَ قَائِمٌ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَ لَا عَلَيْهِ قَالَ لَا بَأْسَ (٢) وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي الصَّلَاةِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ رَجُلًا وَ يُؤَخِّرَ أُخْرَى مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَ لَا عَلَيْهِ قَالَ لَا بَأْسَ - (٣)

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ فَيَقُومُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَنَاوَلَ حَائِطَ الْمَسْجِدِ فَيَنْهَضَ وَ يَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى الْقِيَامِ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَ لَا عَلَيْهِ قَالَ لَا بَأْسَ (٤).

كتاب المسائل، لعلی بن جعفر عن أخيه عليه السلام: مثله (٥)

ص: ٣٤٠

١-١. قرب الإسناد ص ٧٩ ط حجر ١٠٤ ط نجف.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٩٤ ط حجر: ١٢٣ ط نجف.

٣-٣. قرب الإسناد ص ١٢٤ ط نجف.

٤-٤. قرب الإسناد ص ١٢٤ ط نجف.

٥-٥. المسائل المطبوع في البحار ج ١٠ ص ٢٧٥.

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرده است: از او درباره مردی سؤال کردم که آیا برای او صحیح است که به دیوار مسجد تکیه کند در حالی که نماز می‌خواند و دستش را بر دیوار قرار دهد، در حالی که ایستاده است و هیچ بیماری و مرضی ندارد؟ فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الأسناد: ۹۴ از چاپ سنگی، ۱۲۳ از چاپ نجف -

و از او درباره مردی سؤال کردم که در نماز است آیا برای او صحیح است که بدون بیماری و سببی پای خود را در نماز پس و پیش کند، فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الأسناد: ۱۲۴، چاپ نجف -

و از او درباره مردی سؤال کردم که در نماز فریضه است و در دو رکعت اول قیام می‌کند آیا بر او صحیح است که دیوار مسجد را بگیرد و برخیزد، و بدون هیچ ضعف و بیماری برای ایستاده از آن کمک بگیرد؟ فرمود: ایرادی ندارد. - . قرب الأسناد: ۱۲۴، چاپ نجف -

کتاب مسائل: علی بن جعفر علیه السلام نظیر روایت فوق را از برادرش علیه السلام روایت کرده است. - . المسائل مطبوع در البحار ۱۰: ۲۷۵ -

**[ترجمه]

بیان

المشهور بین الأصحاب وجوب الاستقلال فی القیام و ذهب أبو الصلاح إلی جواز الاستناد علی کراهه و لا یخلو من قوه و علی المشهور حملوا هذه الروایه و أمثالها علی استناد قلیل لا یكون بحیث لو زال السناد لسقط فإن الواجب عندهم ترك هذا الاستناد لا- مطلقاً و یمكن حمل تلك الأخبار علی النافله و أخبار المنع علی الفریضه ثم علی تقدیر الوجوب إذا أخل بالاستقلال عمدا بطلت صلاته و الظاهر عدم البطلان بالنسیان و أما الاستعانه بشیء ء حال النهوض فقد صرح بعض المتأخرین بأن حکمه حکم الاستناد و هو ضعیف فقد دلت هذه الروایه علی الجواز من غیر معارض.

**[ترجمه]نظر مشهور میان اصحاب وجوب استقلال در قیام است، و ابوصلاح به جواز استناد به مکروه بودن نظر داده است که خالی از قوت نیست، و بنابر نظر مشهور این روایت و امثال آن را بر استناد اندکی که وجود ندارد حمل کرده‌اند به طوری... که اگر اسناد از بین برود، ساقط می‌گردد. بنابراین واجب نزد آنها ترک این اسناد است نه مطلقاً، و ممکن است که این اخبار بر نافله، و اخبار منع را بر فریضه حمل گردد، بنابراین، با فرض وجوب، اگر استقلال با عمد دچار اختلال گردد، نمازش باطل می‌شود، و ظاهر عدم باطل شدن با فراموشی است، اما درباره کمک گرفتن از چیزی در حال بلند شدن، برخی از متأخرین تصریح کرده‌اند که حکم آن حکم استناد است و این ضعیف است، بنابراین این روایت بدون هیچ معارضی بر جواز دلالت دارد.

**[ترجمه]

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرِيضِ إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ كَيْفَ يُصَلِّي قَالَ يُصَلِّي النَّافِلَةَ وَهُوَ جَالِسٌ وَيَحْسُبُ كُلَّ رَكَعَتَيْنِ بِرَكَعَةٍ وَأَمَّا الْفَرِيضَةُ فَيَحْسِبُ كُلَّ رَكَعَةٍ بِرَكَعَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ (۱).

***[ترجمه] کتاب مسائل: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد که: از او درباره بیماری سؤال کردم که زمانی که نتواند قیام کند چگونه نماز بخواند؟ فرمود: نافله را به جای آورد در حالی که نشسته است، و هر دو رکعت آن یک رکعت حساب می‌شود، و اما نماز فریضه هر یک رکعت آن یک رکعت به حساب می‌آید درحالی که نشسته است زمانی که نتواند قیام کند. - . المسائل مطبوع در البحار ۱۰: ۲۷۷ -

***[ترجمه]

بیان

الظاهر أن تضعيف النافلة إذا صلاها جالسا محمول على الأفضل.

لِمَا رَوَاهُ أَبُو بَصِيرٍ (۲)

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّنْ صَلَّى جَالِسًا مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ أَوْ تَكُونُ صَلَاتُهُ رَكَعَتَيْنِ بِرَكَعَةٍ فَقَالَ هِيَ تَامَةٌ لَكُمْ.

فإن الظاهر أن الخطاب إلى الشيعة مطلقا وكون الخطاب إلى العميان والمشايخ بعيد من الخبر كما لا يخفى.

وقال الشهيد في الذكري بعد إيراد هذه الرواية عقيب روايات التضعيف فتحمل الأخبار الأولى على الاستحباب وهذا على الجواز ثم قال ويستحب القيام بعد القراءة ليركع قائما ويحسب له بصلاة القائم وقال الشيخ في المبسوط يجوز أن يصلّي النوافل جالسا مع قدره على القيام وقد روى أنه يصلّي بدل كل ركعة ركعتين و روى أنه ركعه بركعه و هما جميعا جائزان.

***[ترجمه] ظاهر این است که تضعیف نافله زمانی که فرد آن را در حالت نشسته اقامه نماید، بنا بر آنچه که ابوبصیر - . التهذيب ۱: ۱۸۴ - از امام باقر علیه السلام روایت کرد، بر افضلیت حمل می‌شود

که فرمود: از او درباره کسی سؤال کردم که بدون هیچ عذری نشسته نماز می‌خواند، آیا دو رکعت نماز او یک رکعت می‌باشد؟ فرمود: چنین نمازی برای شما کامل است،

پس ظاهر این است که خطاب به شیعه است به طور مطلق، و اینکه خطاب به افراد نابینا و سالخورده باشد، همان گونه که روشن است از این خبر بعید است.

شهید در ذکری بعد از ذکر این روایت به دنبال روایات تضعیف گوید: اخبار نخست بر مستحب بودن و این خبر بر جایز بودن

حمل می‌شود، سپس گوید: و مستحب است که بعد از قرائت قیام کند تا در حالت قائم رکوع کند و نماز قائم برای او حساب می‌گردد، و شیخ در المسبوط گوید: جایز است که با وجود توانایی بر قیام، نوافل را نشسته بخواند، روایت است که فرد به جای هر یک رکعت، دو رکعت بخواند، و روایت است که به جای هر یک رکعت یک رکعت است، و هر دو جایز است.

**[ترجمه]

«۱۳»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

ص: ۳۴۱

۱-۱. المسائل المطبوع في البحار ج ۱۰ ص ۲۷۷.

۲-۲. التهذيب ج ۱ ص ۱۸۴.

حَمَزَةٌ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ طَهَ بَلُّغَهُ طَيِّبًا يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (١).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق و امام باقر علیهما السلام روایت است که فرمودند: رسول الله صلی الله علیه و آله زمانی که نماز می خواند بر روی انگشتان پاهایش می ایستاد تا اینکه متورم شدند پس خداوند «طه» را به زبان طی نازل نمود: ای محمد {قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی}. - . تفسیر قمی: ۴۱ هفت -

**[ترجمه]

ایضاح

رواه فی الکافی (٢)

بسنند موثق عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام وفيه يقوم على أطراف أصابع رجله

وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَه (٣)

رُوي: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يَرْفَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ لِيَزِيدَ تَعَبُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ فَوَضَعَهَا قَالَ رُوي ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] شیخ در الکافی - . الکافی ۲: ۹۵ - این خبر را با سندی موثق به نقل از ابو بصیر از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که در آن است که پیامبر صلی الله علیه و آله بر نوک انگشتان پا می ایستد، و طبرسی گوید: - . مجمع البیان هفت: ۲ -

روایت است که نبی صلی الله علیه و آله در نماز یکی از پاهایش را بلند می کرد تا خستگی اش افزون گردد، پس خداوند این آیه را نازل نمود، و او دوپایش را بر زمین گذاشت، وی افزود: این خبر از امام صادق علیه السلام نقل شده است.

**[ترجمه]

أقول

لعله كان أولاً- الصلاة على تلك الهيئات مشروعه فمسخت و لا يجوز الآن الصلاة مع رفع إحدى الرجلين و لا مع القيام على الأصابع و المشهور وجوب الاعتماد على الرجلين و عدم جواز تباعدهما بما يخرج عن حد القيام عرفاً.

**[ترجمه] شاید در ابتدا نماز بر این شکل و شمایل مشروع بوده و سپس نسخ شده باشد، و الان نماز نه به همراه بلند کردن یکی از پاها جایز است و نه با قیام بر روی انگشتان پا، و نظر مشهور وجوب تکیه بر دوپا، و عدم جایز بودن دور کردن آنها از

یکدیگر به حدی که از نظر عرف از حد قیام خارج گردد، می‌باشد.

** [ترجمه]

«۱۴»

الْعَلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنِ ابْنِ عُيُودٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فِيمَا رَوَاهُ مِنَ الْعَلَلِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَيِّمَاءُ الْقَاعِدِ عَلَى نِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ (۴).

** [ترجمه] علل الشرائع و عيون الأخبار: رضا عليه السلام فرمود: نماز قاعد نصف نماز قائم است. - علل الشرائع ۱: ۲۴۹، عيون الأخبار ۲: ۱۰۸ -

** [ترجمه]

«۱۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى نَافِلَةً وَهُوَ جَالِسٌ مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ كَيْفَ يَحْسَبُ صَلَاتَهُ قَالَ رَكَعَتَيْنِ بِرَكَعِهِ (۵).

** [ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد: از او درباره مردی سؤال کردم که نماز نافله می‌خواند در حالی که بدون هیچ دلیلی نشسته است، نمازش چگونه حساب می‌گردد؟ فرمود: دو رکعتش یک رکعت حساب می‌گردد. - قرب الأسناد: ۹۶ چاپ سنگی، ۱۲۶ چاپ نجف -

** [ترجمه]

«۱۶»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِيَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْعَلِيلِ فَقَالَ يُصَلِّي قَائِمًا فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ صَلَّى جَالِسًا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَتَى يُصَلِّي جَالِسًا قَالَ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ

ص: ۳۴۲

۱-۱. تفسیر القمّی: ۴۱۷.

۲-۲. الکافی ج ۲ ص ۹۵.

۳-۳. مجمع البیان ج ۷ ص ۲.

۴-۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۴۹ عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۰۸.

٥-٥. قرب الإسناد ص ٩٦ ط حجر: ١٢٦ ط نجف.

ثَلَاثَ آيَاتٍ قَائِمًا وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْجُدَ أَوْ مَا إِيمَاءً بِرَأْسِهِ وَجَعَلَ سُجُودَهُ أَحْفَظَ مِنْ رُكُوعِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ جَالِسًا صَلَّى مُضْطَجِعًا لِجَنْبِهِ الْأَيْمَنِ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ صَلَّى مُسْتَلْقِيًا وَرِجْلَاهُ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ يَوْمِيَّ إِيمَاءً (١).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَصَابَهُ رُعَافٌ لَمْ يَزُقْهُ صَلَّى إِيمَاءً (٢).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْمَرِيضُ إِذَا ثَقُلَ وَ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَيَّامًا أَعَادَ مَا تَرَكَ إِذَا اسْتَطَاعَ الصَّلَاةَ (٣).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى جَالِسًا تَرَبَّعَ فِي حَالِ الْقِيَامِ وَ ثَنَى رِجْلَهُ فِي حَالِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ الْجُلُوسِ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ (٤).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يُجْزَى الْمَرِيضُ أَنْ يَفْرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فِي الْفَرِيضَةِ وَ يُجْزئُهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ تَسْبِيحَهُ وَاحِدَةً (٥).

ص: ٣٤٣

١-١. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٨.

٢-٢. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٨.

٣-٣. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٨.

٤-٤. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٨.

٥-٥. دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٨.

***[ترجمه]دعائم الاسلام: از علی علیه السلام روایت است که از رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دربارۀ نماز بیمار سؤال شد پس فرمود: ایستاده نماز بخواند، و اگر نتوانست نشسته نماز بخواند، گفته شد: یا رسول الله چه زمانی نشسته نماز بخواند؟ فرمود: اگر نتوانست که فاتحه الكتاب و سه آیه را ایستاده بخواند، و اگر نتوانست سجده کند با سرش ایفاء کند و سجده اش از رکوعش کم تر باشد، و اگر نتوانست که نشسته نماز بخواند، درحالی که بر پهلوئی راست خوابیده و صورتش رو به قبله است نماز بخواند، و اگر نتوانست که بر پهلوئی راست نماز بخواند، بر روی زمین به پشت بخوابد و پاهایش رو به قبله باشد و ایفاء کند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۹۸ -

از امام باقر علیه السلام روایت است که فرمود: کسی که به خون دماغ مبتلا شده و بند نیامده است با ایفاء نماز بخواند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۹۸ -

و از جعفر بن محمد علیه السلام روایت است که فرمود: بیمار زمانی که سنگین شد و چند روز نماز را ترک کرده زمانی که بر نماز توانایی یافت، آنچه که ترک کرده است را اعاده کند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۹۸ -

و از او روایت است که فرمود: کسی که نشسته نماز می خواند برای ادای قیام چهار زانو بنشیند، و در حالت رکوع و سجود و جلوس اگر نتوانست پاهایش را خم کند. - دعائم الاسلام ۱: ۱۹۸ -

و از او روایت است که فرمود: برای مریض کافی است که در نماز فریضه فاتحه الكتاب را بخواند، و در رکوع و سجود یک بار تسبیح بگوید. - دعائم الاسلام ۱: ۱۹۸ -

***[ترجمه]

باب ۲۲ آداب القیام الی الصلاه و الأدعیه عنده و التکبیرات الافتتاحیه و تکبیره الاحرام

الآیات

البقره: وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (۱)

الأنعام: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (۲)

أسرى: وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا (۳)

الكهف: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (۴)

و قال سبحانه: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (۵)

طه: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (۶)

المدثر: وَ رَبِّكَ فَكْبُرُ (٧)

البينه: وَ مَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٨)

ص: ٣٤٤

-
- ١-١. البقره: ٢٣٨.
 - ٢-٢. الأنعام: ١٦٢ أمره صلى الله عليه و آله أن يقول ذلك، لكن الآيه متشابهه أولها رسول الله صلى الله عليه و آله الى التوجه فى الصلاه فتكون سنه.
 - ٣-٣. أسرى: ١١١.
 - ٤-٤. الكهف: ٢٨.
 - ٥-٥. الكهف: ١١٠.
 - ٦-٦. طه: ١٤.
 - ٧-٧. المدثر: ٤.
 - ٨-٨. البينه: ٥.

الکوثر: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ

="lt;meta info" - وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . - بقره / ۲۳۸ -

و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.

- قُلْ إِنَّ صِيَالَتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ . - انعام / ۱۶۲، خداوند به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله امر نمود که این عبارت را بگویند، اما این آیه از آیات متشابه است و رسول الله آن را به روی کردن در نماز تأویل کرده است که سنت شد. -

{بگو در حقیقت نماز من و [سایر] عبادات من و زندگی و مرگ من برای خدا پروردگار جهانیان است، [که] او را شریکی نیست و بر این [کار] دستور یافته ام و من نخستین مسلمانم}

- وَ كَبِيرُهُ تَكْبِيرًا . - إسرائ / ۱۱۱ -

و او را بسیار بزرگ شمار.

- وَ اضْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ . - كهف / ۲۸ -

و با کسانی که پروردگارشان را صبح و شام می خوانند [و] خشنودی او را می خواهند شکیبایی پیشه کن .

- فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا . - كهف / ۱۱۰ -

پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته پردازد و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد.

- إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي . - طه / ۱۴ -

منم من خدایی که جز من خدایی نیست پس مرا پرستش کن و به یاد من نماز برپا دار.

- وَ رَبِّكَ فَكَبِيرٌ . - مدثر / ۴ -

و پروردگار خود را بزرگ دار.

- وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ . - بینه / ۵ -

و فرمان نیافته بودند جز اینکه خدا را پرستند و در حالی که به توحید گراییده اند دین [خود] را برای او خالص گردانند

پس برای پروردگارت نماز گزار و قربانی کن.

**[ترجمه]

تفسیر

وَقُومُوا لِلَّهِ يَدِلْ عَلَىٰ وَجْهِ النِّيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ فِيهَا كَمَا مَرَّ وَنُسِيكِ قِيلَ عِبَادَتِي وَتَقَرُّبِي كُلَّهُ فَيَكُونُ تَعْمِيمًا بَعْدَ تَخْصِيصٍ فَيَدِلُّ عَلَىٰ امْتِيَازِ الصَّلَاةِ عَنِ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَاخْتِصَاصِهَا بِمَزِيدِ الْفَضْلِ وَقِيلَ مَنَاسِكٌ حَجِّي وَقِيلَ ذَبْحِي لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَشْرِكُونَ فِيهِمَا الْأَصْنَامَ.

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي أَي مَا آتَىٰ بِهِ فِي حَيَاتِي وَأَمُوتَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقِيلَ الْعِبَادَاتُ وَالْخَيْرَاتُ الْوَارِقَةُ حَالِ الْحَيَاةِ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ الْمَوْتِ بِالْوَصِيَّةِ وَنَحْوِهَا كَالْتَدْبِيرِ وَقِيلَ نَفْسُ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتُ أَي إِنَّمَا أُرِيدُ الْحَيَاةَ إِذَا كَانَ مُوَافِقًا لِرِضَاةِ وَكَذَا الْمَوْتُ أَوِ الْمَعْنَى أَنَّهُمَا مِنْ تَعَالَىٰ وَقِيلَ طَاعَتِي فِي حَيَاتِي لِلَّهِ وَجَزَائِي بَعْدَ مَوْتِي مِنَ اللَّهِ وَقِيلَ جَمِيعٌ مَا آتَىٰ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي حَتَّىٰ الْحَيَاةَ وَجَمِيعٌ مَا أَمُوتَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ الْمَوْتِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَي أَجْعَلُهَا لِلَّهِ لِأَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ غَيْرَهُ أَوْ شُكْرَ الْمُنْعَمِ وَاجِبٌ أَوْ كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ إِذِ الْعِبَادَاتُ بِتَوْفِيقِهِ وَهُدَايَتِهِ وَالْمَحْيَا وَالْمَمَاتُ بِخَلْقِهِ وَتَدْبِيرِهِ أَوْ يُقَالُ كَوْنَهُ لِلَّهِ فِي الْعِبَادَاتِ بِمَعْنَى أَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ لَهُ وَفِي غَيْرِهَا بِمَعْنَى أَنَّهُ بِقُدْرَتِهِ وَخَلْقِهِ وَعَلَىٰ بَعْضِ الْوُجُوهِ الْمَتَقَدِّمَةِ فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ لَا نَحْتَاجُ إِلَىٰ تِلْكَ التَّكْلِفَاتِ.

لَا شَرِيكَ لَهُ أَي فِي الْإِلَهِيَّةِ أَوْ فِي الْعِبَادَةِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ أَوْ لَا شَرِيكَ مَعَهُ فِي تِلْكَ الْأُمُورِ أَحَدًا وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ أَي بِالْإِخْلَاصِ الْمَذْكُورِ أَوْ بِالْقَوْلِ الْمَذْكُورِ وَالْإِعْتِقَادَ بِهِ أَمْرُنِي رَبِّي وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ إِسْلَامَ كُلِّ نَبِيٍّ مُقَدَّمٌ عَلَىٰ إِسْلَامِ أُمَّتِهِ أَوْ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ فِي عَالَمِ الذَّرِّ كَمَا يَشْهَدُ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخَبَرِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِالْمُسْلِمِينَ الْمُنْقَادُونَ لِجَمِيعِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاحِي.

ثُمَّ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ تَحْرِيمِ قِسْمِي الشَّرِكِ الظَّاهِرِ كَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْكَوَاكِبِ وَنَحْوِهَا وَالْخَفِيِّ كَالرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِسْنَادُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَىٰ غَيْرِهِ تَعَالَىٰ لَا مُسْتَقِلًّا وَلَا مُشَارِكًا كَالْكَوَاكِبِ وَالْأَفْلَاقِ وَالْعُقُولِ وَغَيْرِهَا وَأَمَّا قَصْدُ حَصُولِ

الثواب و الخلاص من العقاب فلا ينافي الإخلاص لأنهما بأمره تعالى و تكليف أكثر الخلق بإخلاص النيه منهما قريب من التكليف بالمحال بل هو عينه نعم ذلك درجه المقرين من الأنبياء و الأوصياء و الصديقين صلوات الله عليهم أجمعين و من ادعى ذلك من غيرهم فعله لم يفهم معنى النيه و جعلها محض حضور البال و هو ليس من النيه فى شىء و النيه هو الغرض الواقعى الباعث على الفعل.

و هذا مثل أن يقال فى طريقك أسد و لا تخف منه و أعددنا لك مائه ألف تومان للعمل الفلانى و لا يكن باعثك على العمل ذلك و هذا إنما يصدق فى دعواه إذا علم من نفسه أنه لو أيقن أن الله يدخله بطاعته النار و بمعصيته الجحيم يختار الطاعة و يترك المعصية تقربا إلى الله تعالى و أين عامه الخلق من هذه الدرجه القصوى و المنزله العليا و قد مر تحقيق ذلك و سائر ما يتعلق به فى باب الإخلاص (1) من هذا الكتاب و فى بعض مؤلفاتنا العربيه و الفارسيه نعم يمكن أن يراد فى هذه الآيه ذلك بناء على أن من خوطب به صلى الله عليه و آله صاحب هذه الدرجه الجليله لكن الظاهر أن الخطاب لتعليم الأمه.

ثم اعلم أنه ربما يستدل بهذه الآيه على كون الإخلاص المذكور من أحكام الإسلام و أن كل مسلم مأمور بذلك لقوله و أنا أوّل المسلمين فإنه يدل على أن غيره أيضا مكلف مأمور بذلك و أنه أولهم مع ما ثبت من عموم التأسى و على أن صحه الصلاه بل

سائر العبادات موقوفه على الإخلاص المذكور و ما تضمنه من معرفه الله و وحدانيته و كونه ربا للعالمين أى منشئا و مربيا لهم فيستلزم ذلك وجوب العلم بكونه قادرا و عالما و حكيما إذ الإخلاص يستلزم ذلك.

و قد يناقش فى استلزام وجوب الإخلاص المذكور توقف صحه العباده على الإخلاص نفسه و ما يستلزمه من المعرفه لأن كل ما كان واجبا لشىء لا يجب أن يبطل ذلك عند عدمه بالكلية و يجاب بأنه إذا ثبت كون العباده مأمورا بها على هذا الوجه فإذا لم يأت بها على الوجه الخاص لم يأت بالمأمور به فتكون باطله و

ص: ٣٤٦

يعترض عليه بأن ذلك إذا كان الأمر بالعبادة هو الذي تضمن هذا الوجه لا أن يكون بأمر على حده و هنا كذلك.

و قيل يمكن الاستدلال بها على وجوب المعرفة و توقف الصحة عليها للأمر بذلك القول فإنه يفهم منه أنه يجب قول ذلك و معرفه القول و فهمه و صدقه مع المتعلقات متوقفه عليها و يمكن المناقشه في أكثر تلك الوجوه.

***[ترجمه]«قوموا لله» {و برای خدا به پا خیزید} بر وجوب نیت و اخلاص در آن دلالت دارد همان گونه که گذشت، «و نسکی» {و عبادت من} گفته شده است همه عبادت و تقرب من، که بر این اساس تعمیم بعد از تخصیص می گردد و بر برجستگی و ممتاز بودن نماز از سایر

عبادت ها و اختصاص یافتن آن به فضیلت بیش تر دلالت می کند، و گفته شده است مناسک حج است، و نیز گفته اند قربانی من است، زیرا مشرکان در این دو مراسم (حج، ذبح) بت ها را شریک می ساختند .

«و محیای و مماتی» {زندگی و مرگ من} یعنی آنچه که از قبیل ایمان و اعمال صالح در زندگی ام انجام می دهم و بر آن می میرم، و گفته اند عبادت و خیراتی که در طول زندگی انجام می گیرد و پس از مرگ نیز با وصیت و امثال آن صورت می ... گیرد مانند تدبیر و اندیشه، و گفته اند خود زندگی و مرگ است یعنی فقط زمانی زندگی و همچنین مرگ را می خواهم که موافق رضای خداوند باشد، یا به این معنا که زندگی و مرگ از جانب خداوند است، و گفته اند طاعت و فرمانبرداری ام در زندگی برای خدا، و جزایم پس از مرگ نیز از جانب خداوند است، و گفته اند همه ی آنچه که در زندگی انجام داده ام حتی خود زندگی، و مجموع آنچه که بر آن می میرم حتی خود مرگ «برای خدا پروردگار جهانیان است» یعنی همه آنها را برای خداوند قرار می دهم زیرا پروردگار جهانیان است، و غیر او شایسته پرستیدن نیست، یا اینکه شکرگزاری نعمت دهنده واجب است، یا همه آنها از اوست زیرا عبادت با توفیق و هدایت او انجام می گیرد و زندگی و مرگ با خلق و تدبیر اوست، و یا گفته می شود که بودن عبادت برای خدا به این معناست که خداوند مستحق است که عبادت برای او انجام گیرد، و در سایر موارد به این معناست که آنها با قدرت و خلقت او انجام می گیرد، و بر اساس برخی از وجوه ذکر شده درباره زندگی و مرگ نیازی به این دشواری ها نداریم.

«لا شریک له» {او را شریکی نیست} یعنی در الهیت یا عبادت، و در زنده کردن و میراندن شریکی ندارد، یا اینکه در این امور کسی را شریک او نمی سازم «و بر این (کار) دستور یافتم» یعنی به اخلاص مذکور، و پروردگارم مرا به اعتقاد به این قول امر نمود، «و من نخستین مسلمانم» زیرا تسلیم شدن هر نبی بر تسلیم شدن امتش مقدم است، یا به این دلیل که نبی صلی الله علیه و آله اول فردی است که در عالم ذر اقرار نمود، همان گونه که چندین خبر بر آن شهادت می دهد، و احتمال دارد که منظور از مسلمین کسانی باشند که از همه اوامر و نواهی پیروی می کنند.

بنابراین این آیه بر حرام بودن دو نوع شرک یعنی شرک ظاهری مانند عبادت بت ها و ستارگان و امثال آن، و شرک خفی مانند ریا و شهرت طلبی دلالت دارد، و اسناد دادن هیچ یک از این امور به غیر خداوند متعال نه به صورت مستقل، و نه به صورت مشارکتی از قبیل ستارگان و افلاک و عقول و امثال آن جایز نیست، و قصد دستیابی به ثواب و رهایی از عقوبت با اخلاص منافات ندارد، زیرا هر دو مورد به امر خداوند است و مکلف ساختن اغلب مردم به اخلاص نیت از کسب ثواب و

رهایی از عقوبت، به مکلف ساختن به امری محال نزدیک است، و بلکه خود مکلف ساختن به محال است، بلکه این مرتبه، درجه مقربین از انبیاء، اولیاء و صدیقین است و کسی غیر از اینان که ادعای آن را داشته باشد، شاید معنای نیت را درک نکرده و آن را صرف حضور خاطر در نظر گرفته است، و حضور خاطر ارتباطی با نیت ندارد، بلکه نیت هدف واقعی تحریک کننده بر عمل است و این مثل این است که گفته می شود در مسیرت شیری است از آن نترس، و برای فلان کار صد هزار تومان برایت در نظر گرفتیم، ولی تحریک کننده تو برای این کار، آن نباشد، و این تنها زمانی بر ادعای او صدق می کند که بداند که اگر یقین داشته باشد که خداوند با طاعت و فرمانبرداری اش او را وارد آتش و با معصیتش وارد بهشت می سازد ولی او برای تقرب جستن به خداوند متعال طاعت را برگزیده و معصیت را ترک می کند، و عامه مردم کجا و این درجه رفیع و منزلت والا- کجا؟ تحقیق این مورد و سایر اموری که به آن مرتبط می شود در باب اخلاص - . مراجعه شود به ج ۷: ۲۱۳- ۲۵۰ - از این کتاب و در برخی از تألیفات عربی و فارسی ما گذشت، بلکه ممکن است که در این آیه، بنا بر اینکه مخاطب آن، نبی اکرم صلی الله علیه و آله صاحب این درجه جلیل القدر است، همین معنا قصد شده باشد، اما ظاهر این است که خطاب برای تعلیم امت است.

بنابراین بدان شاید به این آیه برای این مورد استدلال شود که اخلاص مذکور از احکام اسلام است و هر مسلمانی به آن امر شده است، و او نخستین آنهاست، به این دلیل این سخن که «من نخستین مسلمانم» که بر این نکته دلالت دارد که بر اساس آنچه که درباره عمومیت تأسی اثبات شده است، افراد غیر از نبی اکرم صلی الله علیه و آله نیز به آن مکلف هستند و او نخستین آنهاست. و نیز

بر این اساس که صحت نماز و بلکه سایر عبادات به اخلاص مذکور و آنچه که از شناخت خدا، وحدانیت و رب العالمین بودن او یعنی منشأ و تربیت کننده بودن، بستگی دارد، بنابراین این امر مستلزم وجوب علم به قادر، عالم و حکیم بودن اوست، زیرا اخلاص مستلزم آن است.

شاید منوط بودن صحت عبادت بر خود اخلاص و شناختی که مستلزم آن است با استلزام وجوب اخلاص مذکور در تعارض باشد، زیرا هر آنچه که برای چیزی واجب باشد، لزومی ندارد که آن چیز در صورت عدم وجود تمام و کمال آن واجب، باطل گردد، و این گونه پاسخ داده می شود که زمانی که ثابت شود که عبادتی که به آن امر شده است، به این وجه و صورت است و اگر آن را به این وجه خاص به جای نیاورد، آنچه که به آن امر شده است انجام نپذیرفته است، پس این عبادت باطل است، و به این پاسخ اعتراض می شود که آن در صورتی است که امر به عبادت همان چیزی باشد که این وجه شامل آن است، نه اینکه امر مستقلی باشد، و در اینجا این گونه است.

گفته شده است ممکن است بر اساس امر موجود در آیه درباره قول، برای وجوب شناخت و منوط بودن صحت عبادت بر آن، به این آیه استدلال کرد، زیرا از این قول چنین فهمیده می شود که گفتن آن عبارت و شناخت آن قول و فهم و صدق آن بر متعلقات منوط بر آن، واجب است، که می توان در اغلب این وجوه مناقشه کرد.

يمكن الاستدلال بالأمر بالقول على رجحان قراءه تلك الآيه بل وجوبها على طريقه الأصحاب فى مقدمه الصلاه كما ورد فى الأخبار فتكون مؤيده لها و لو ثبت الإجماع على عدم الوجوب لثبت تأكيد الاستحباب.

وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى وَجوب التكبیر فى الصلاه لعدم وجوبه فى غيرها اتفاقا و فيه ما فيه بِالْغَدَاهِ وَ الْعِشِيِّ أى طرفى النهار فيستفتحون يومهم بالدعاء و يختمون به أو فى مجامع أوقاتهم أى يدامون على الصلاه و الدعاء كأنه لا شغل لهم غيره و قيل المراد صلاه الفجر و العصر يُرِيدُونَ وَجْهَهُ أى رضوانه و قيل تعظيمه و القربه إليه دون الرياء و السمععه و يدل على رفعه شأن الإخلاص و أن المخلصين هم المقربون و هم الذين يلزم مصاحبتهم و مودتهم و معاشرتهم فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ أى يأمل حسن لقاء ربه و أن يلقاه لقاء رضا و قبول أو يخاف سوء لقاء ربه كذا فى الكشاف و قال فى مجمع البيان (١)

أى يطمع فى لقاء ثواب ربه و يأمله و يقر بالبعث إليه و الوقوف بين يديه و قيل معناه يخشى لقاء عقاب ربه و قيل إن الرجاء يستعمل فى كلا المعنيين الخوف و الأمل و فى التوحيد (٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤمن بأنه مبعوث.

فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا أى نافعاً متضمناً للصلاح و الخير و فى المجمع أى خالصاً لله يتقرب به إليه وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا فى المجمع أى أحدا غيره من ملك أو بشر أو حجر أو شجر و قيل معناه لا يرائى فى عباده ربه أحدا، وَ قَالَ مُجَاهِدٌ: جَاءَ

ص: ٣٤٧

١-١. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٩٩.

٢-٢. توحيد الصدوق: ٢٦٧ ط مكتبة الصدوق فى حديث.

رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنِّي أَتَصَدَّقُ وَأَصِلُ الرَّحِمَ وَ لَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ فَيَذُكُرُ ذَلِكَ مِنِّي وَ أَحْمَدُ عَلَيْهِ
فَيَسْرُنِي ذَلِكَ وَ أُعْجِبُ بِهِ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ.

قال عطاء عن ابن عباس أن الله تعالى قال وَ لَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا وَ لم يقل وَ لَا يشرك به فإنه أراد العمل الذي يعمل الله و
يحب أن يحمد عليه قال و لذلك يستحب للرجل أن يدفع صدقته إلى غيره ليقسمها كيلا يعظمه من يصله بها.

وَ رَوَى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ قَالَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى صَلَاةً يُرَائِي بِهَا فَقَدْ أَشْرَكَ
وَ مَنْ صَامَ صَوْمًا يُرَائِي بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: (١) فَهَذَا الشُّرْكُ شِرْكُ رِيَاءٍ وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَفْسِيرِ
هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ مَنْ صَلَّى مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ زَكَّى مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ صَامَ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ
حَجَّ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ عَمَلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ مُرَاءٍ.

وَ فِي الْكَافِي (٢)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الْمَايَةِ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَرْكِيَةَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمَعَ بِهِ
النَّاسَ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسْرَّ خَيْرًا فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ أَبَدًا حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ شَرًّا
فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ لَهُ شَرًّا.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ مَنْ صَلَّى أَوْ صَامَ أَوْ أَعْتَقَ أَوْ حَجَّ يُرِيدُ مَحَمَدَةَ النَّاسِ
فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ وَ هُوَ شُرْكٌ مَغْفُورٌ (٣).

يعنى أنه ليس من الشرك الذي قال الله إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ (٤) و ذلك

ص: ٣٤٨

١-١. تفسير القمى: ٤٠٧.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٩٣.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٥٢.

٤-٤. النساء: ٤٨.

لأن المراد بذلك الشرك الجلى و هذا هو الشرك الخفى.

- وَ لِلَّيْهِ تَفَاسِيرٌ أُخْرَى بِحَسَبِ بَطُونِهَا فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ فِي الْكَافِي وَ التَّهْذِيبِ (١) يَأْسِرُنَا دِهَمًا عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِبْرِيْقٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَوَضَّأَ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ فَدَنَوْتُ لِأَصْبَّ عَلَيْهِ فَأَبَى ذَلِكَ وَ قَالَ مَهْ يَا حَسَنُ فَقُلْتُ لِمَ تَنْهَانِي أَنْ أَصْبَّ عَلَيْكَ

تَكَرَّهُ أَنْ أُوَجِّرَ فَصَالَ تُوَجِّرُ أَنْتَ وَ أُوَزِّرُ أَنَا فَقُلْتُ لَهُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ فَمَنْ كَانَ يَزُجُّوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا هَا أَنَا ذَا أَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ هِيَ الْعِبَادَةُ فَأَكَرَّهُ أَنْ يُشْرِكَنِي فِيهَا أَحَدًا.

و بمضمونه روايه أخرى عن الرضا عليه السلام (٢)

و روايه أخرى (٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام.

فعلى هذا المعنى تدل على عدم جواز توليه الغير شيئاً من العباده لا بعضاً و لا كلا و لا استعانه إلا ما أخرجه الدليل فلا تجوز التوليه فى الوضوء لا بعضاً و لا كلا اختياراً كما مر و لا فى الغسل و التيمم و لا الاتكاء فى الصلاه بل يجب الاستقلال بالقيام و القعود و غيرهما اختياراً فلا يجوز أن يأخذ القرآن أو الكتاب غير المصلى ليقراه إن جوزناه لكن مع إجمال الآية و تعارض التفاسير الواردة فيها يشكل الحكم بالتحريم بمجردا إلا بمعاونه الأخبار فليُنظر فيها و قد مر الكلام فيها.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْعَيْشِيُّ (٤)

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ الْمَعْرِفَةُ بِالْأَيْمَةِ وَ لَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا التَّسْلِيمُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُشْرِكُ فِي الْخِلَافَةِ مَنْ لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ وَ لَا هُوَ مِنْ أَهْلِهِ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٥)

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا قَالَ

ص: ٣٤٩

١- ١. الكافي ج ٣ ص ٦٩، التهذيب ج ١ ص ١٠٤.

٢- ٢. إرشاد المفيد: ٢٩٥.

٣- ٣. تراه فى علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٤، المقنع ص ٢ ط حجر، الفقيه ج ١ ص ٢٧.

٤- ٤. تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٥٣.

٥- ٥. تفسير القمى: ٤٠٧.

لَا يَتَّخِذُ مَعَ وَلَا يَهِيَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ غَيْرَهُمْ وَوَلَا يَتَّبِعُهُمُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ مَنْ أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ بِوَلَايَتِنَا وَكَفَرَ بِهَا وَجَحَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقَّهُ وَوَلَايَتَهُ.

فَاعْبُدْنِي (۱) لعل تفریعه علی التوحید يشعر بالإخلاص وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ عَلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ الْآتِيَةِ.

وَ رَبُّكَ فَكَبِّرْ أَيَّ حُصْحُصٍ رَبِّكَ بِالتَّكْبِيرِ وَ هُوَ وَصْفُهُ بِالْكِبَرِيَاءِ عَقْدًا وَ قَوْلًا وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيُّ عَظْمَةٍ وَ نَزْهِهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ وَ قِيلَ كَبْرٌ فِي الصَّلَاةِ فَقُلَّ اللَّهُ أَكْبَرُ أَنْتَهَى وَ اسْتَدَلَّ بِهِ الْأَصْحَابُ عَلَى وَجُوبِ تَكْبِيرِهِ الْإِحْرَامَ بِأَنَّ ظَاهِرَهُ وَجُوبُ التَّكْبِيرِ وَ لَيْسَ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا (۲)

وَ فِيهِ مِنَ النَّظَرِ مَا لَا يَخْفَى.

وَ مَا أَمَرُوا إِلَّا لِيُعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيُّ لَمْ يَأْمُرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا لِأَنَّ يَعْْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يَشْرِكُونَ بِعِبَادَتِهِ وَ لَا يَخْلُطُونَ بِعِبَادَتِهِ عِبَادَةً مِنْ سِوَاهُ.

***[ترجمه] می توان به امر به قول در این آیه، برای ارجحیت قرائت آن آیه و حتی وجوب قرائت آن، به شیوه اصحاب، در آغاز نماز استدلال کرد، چنان که در برخی از اخبار آمده است، که این اخبار تأییدی بر این مورد است، و اگر اجماع بر عدم وجوب آن ثابت گردد، تأکید مستحب بودن آن اثبات می گردد.

«و کبره تکبیراً» با این آیه بر وجوب تکبیر در نماز، به دلیل عدم وجوب آن در غیر نماز به اتفاق نظر اصحاب، استدلال شده است و در این استدلال اشکالی هست «بالغداه و العشی» {در صبح و شام} یعنی آغاز و پایان روز، پس روزشان را با دعا آغاز می کنند و با دعا خاتمه می دهند، یا در همه اوقاتشان، یعنی بر نماز و دعا مداومت دارند گویی که غیر از این، کار دیگری ندارند، و گفته شده منظور نماز صبح و عصر است، «یریدون وجهه» {و خوشنودی او را می خواهند} یعنی خواستار رضایت او هستند، و گفته شده: تعظیم و بزرگداشت او و تقرب جستن به او بدون ریا و شهرت طلبی را می خواهند، و بر رفیع بودن شأن و درجه اخلاص دلالت دارد و بر اینکه مخلصان همان مقربین هستند، و آنها کسانی هستند که همنشینی، دوستی و معاشرت با آنها لازم است.

«فمن كان يرجو لقاء ربه» {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد} یعنی کسی که دیدار نیکوی پروردگارش را امید دارد، و اینکه او را با رضایت و قبول دیدار کند یا از ملاقات سوء با او بترسد، در کشف این گونه آمده است، و در مجمع البیان گفته است - . مجمع البیان ۶: ۴۹۹ - : یعنی به دیدار ثواب پروردگارش امید دارد، و آن را آرزو می کند و با برانگیخته شدن به سوی او و ایستادن در حضور او آرام می گیرد، گفته اند معنایش این است که از دیدار عقوبت پروردگارش خوف دارد، و گفته اند رجاء، در هر دو معنای خوف و امید به کار می رود، و در التوحید - . توحید الصدوق: ۲۶۷، چاپ مکتبه الصدوق، در حدیث -

از امیر مؤمنان روایت شده است که ایمان دارد که برانگیخته می شود.

«فلیعمل عملا صالحا» {باید به کار شایسته پردازد} عملی نافع که متضمن صلاح و خیر باشد، و در مجمع البیان آمده است: یعنی عملی خالص برای خدا که به وسیله آن به او تقرب بجوید «و لا یشرک بعباده ربه أحدا» {و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد} در مجمع البیان: یعنی کسی غیر از او از قبیل فرشته، بشر، سنگ و درخت را در عبادت او شریک نسازد، و گفته‌اند معنایش این است که در عبادت پروردگارش برای کسی ریا نورزد، و مجاهد گوید:

مردی نزد نبی صلی الله علیه و آله آمد و گفت: من صدقه می‌دهم و صله رحم به جای می‌آورم و این را فقط برای خدا انجام می‌دهم پس این امور درباره من ذکر می‌شود، و به خاطر آن مورد ستایش قرار می‌گیرم، که این عمل مرا شاد می‌کند و مورد پسندم است، پس رسول الله صلی الله علیه و آله سکوت کرد و چیزی نگفت، پس این آیه نازل شد

عطا گوید: از ابن عباس روایت است که خداوند فرمود: «لا یشرک بعباده ربه أحدا» {و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد} و نفرمود: «هیچ کس را با او شریک نمی‌سازد»، پس او عملی را قصد کرده است که برای خداوند انجام می‌گیرد، و دوست دارد که به خاطر آن حمد و ستایش گردد، و افزوده است: و به این دلیل برای مرد مستحب است که صدقه‌اش را به دیگران بدهد و آن را میان آنان تقسیم کند، تا کسی که صدقه به او می‌رسد او را تعظیم ننماید.

و عباده بن صامت و شداد بن اوس گویند: شنیدیم که رسول الله صلی الله علیه و آله می‌فرمود: کسی که نماز بخواند و با آن ریاکاری بکند شرک ورزیده است، و کسی که روزه بگیرد و با آن ریا بورزد، شرک کرده است، سپس این آیه را قرائت فرمود.

و در تفسیر علی بن ابراهیم - . تفسیر قمی: ۴۰۷ -

آمده این شرک، شرک ریا است، و از باقر علیه السلام روایت است که از رسول الله صلی الله علیه و آله درباره تفسیر این آیه سؤال شد، پس فرمود: کسی که برای تظاهر در حضور مردم، نماز بخواند مشرک است و کسی که برای ریاکاری در حضور مردم زکات دهد مشرک است و کسی که برای ریا ورزیدن در حضور مردم، نماز بخواند مشرک است، و کسی که برای ریاکاری در حضور مردم، به حج برود مشرک است و کسی که برای ریاکاری در حضور مردم، هر کاری که خدا امر فرموده انجام دهد مشرک است و خداوند عمل ریاکارانه را قبول نمی‌کند.

و در الکافی - . الکافی ۲: ۲۹۳ -

از امام باقر علیه السلام درباره این آیه روایت است: مردی کاری از اعمال دارای ثواب را انجام می‌دهد و با آن رضایت خدا را قصد نمی‌کند، بلکه فقط خواستار تمجید مردم است و دوست دارد که مردم درباره او بشنوند، پس او کسی است که در عبادت پروردگارش شرک ورزیده است، سپس ادامه داد: هیچ بنده‌ای نیست که خیری را پنهان سازد پس روزها می‌گذرد تا اینکه خداوند خیری را برای او آشکار می‌سازد و هیچ بنده‌ای نیست که شری را پنهان می‌سازد و روزها می‌گذرد و خداوند شری را برای او آشکار می‌سازد.

و عیاشی از صادق علیه السلام روایت کرد که از وی درباره تفسیر این آیه سؤال شد پس فرمود: کسی که نماز گزارد یا روزه

بگیرد یا بنده‌ای را آزاد سازد یا حجی به پا دارد و خواستار ستایش مردم باشد، در عملش شرک ورزیده است، و آن شرکی است که مورد بخشش قرار می‌گیرد - تفسیر عیاشی ۲: ۳۵۲ - ،

یعنی از آن قسم شرکی که خداوند در این آیه فرموده است نیست «ان الله لا یغفر ان یشرک به» {مسلم خدا این را که به او شرک ورزیده شود نمی‌بخشاید} - نساء / ۴۸ - به این سبب که در این آیه منظور شرک آشکار است و این شرک، شرک خفی است.

آیه بر اساس مفاهیم نهفته در آن تفاسیر دیگری نیز دارد از جمله آنچه که در الکافی و تهذیب - الکافی ۳: ۶۹، التهذیب ۱: ۱۰۴ - با ذکر اسناد از و شوا روایت می‌کنند که گوید: بر امام رضا علیه السلام وارد شدم در حالی که در مقابلش کوزه‌ای بود که می‌خواست از آن برای نماز وضو بگیرد، پس نزدیک شدم تا برای او آب بریزم، پس از آن ممانعت کرد، و فرمود: یا حسن دست نگهدار، گفتم: چرا مرا از آب ریختن بر خودت نهی می‌کنی، آیا اکراه داری که اجر به من تعلق بگیرد؟ فرمود: تو اجر می‌گیری و من مرتکب گناه می‌شوم. گفتم: چگونه؟ فرمود: آیا نشنیدی که خداوند می‌فرماید: «پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته پردازد و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد» من الان برای نماز وضو می‌گیرم، این عبادت است، پس اکراه دارم که در آن کسی را شریک سازم.

روایت دیگری از رضا علیه السلام - ارشاد المفید: ۲۹۵ - و نیز روایتی - آن روایت در علل الشرائع ۱: ۶۲۴، المقنع: ۲ چاپ سنگی، الفقیه ۱: ۲۷ قابل مشاهده است. -
از امیرمؤمنان با این مضمون وجود دارد .

پس بر اساس این معنا آیه بر عدم جواز برعهده گرفتن چیزی از عبادت نه قسمتی از آن و نه کل آن، توسط دیگران و نه کمک گرفتن از آنان دلالت دارد، مگر اینکه دلیلی آن را از این حکم خارج سازد، و چنان که گذشت محول کردن بخشی از وضو یا همه آن از روی اختیار به دیگران جایز نیست، و نه در غسل جایز است، و نه در تیمم، و نه اتکاء کردن در نماز جایز است، بلکه استقلال در قیام، قعود و غیر آن در حالت اختیار واجب است، و جایز نیست که قرآن یا کتاب را شخصی غیر از نمازگزار بگیرد تا او از آن قرائت کند، البته اگر این را مجاز بدانیم، با وجود اجمال آیه و تعارض تفاسیر وارده در این آیه، حکم دادن به حرام بودن به صرف آیه دشوار می‌گردد، مگر با کمک اخبار، پس در آن تأمل کن، و سخن در این مورد ذکر شد.

و از جمله آن، روایتی است که عیاشی - تفسیر عیاشی ۲: ۳۵۳ - از صادق علیه السلام روایت می‌کند که از او درباره این آیه سؤال شد، پس فرمود: عمل صالح، شناخت ائمه علیهم السلام است، «و لا یشرک بعباده ربه أحدا» {و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد} یعنی تسلیم و اطاعت از علی علیه السلام و در خلافت، کسی که خلافت از آن او نیست و نه او از اهل آن است را شریک نکند.

و علی بن ابراهیم - تفسیر قمی: ۴۰۷ - از او علیه السلام روایت کرد: درباره «و لا یشرک بعباده ربه أحدا» {و هیچ کس را در

پرستش پروردگارش شریک نسازد} فرمود: همراه با ولایت آل محمد غیر آنها را برنگیرد، و ولایت آنان عمل صالح است، و کسی که در عبادت پروردگارش شرک بورزد به ولایت ما شرک ورزیده و به آن کفر ورزیده است، و حق و ولایت امیر مؤمنین را انکار کرده است.

«فاعبدنی» - طه / ۱۴ - { پس مرا پرستش کن } شاید فرع شدن آن بر توحید، به اخلاص اشاره داشته باشد. در عبارت «و اقم الصلاه لذکری» { و به یاد من نماز برپا دار } دلالتی است بر اخلاص در برخی از وجوه آتی .

«و ربك فکبر» { و پروردگار خود را بزرگ دار } یعنی پروردگارت را به تکبیر اختصاص بده، و تکبیر یعنی وصف خداوند به کبریاء از نظر اعتقادی و زبانی است، طبرسی گوید: یعنی او را تعظیم کن و از آنچه که شایسته او نیست منزّه بدان، و گفته شده است: در نماز تکبیر بگو یعنی بگوی الله اکبر. پایان سخن. و اصحاب برای وجوب تکبیره الاحرام بر این استدلال کرده‌اند که ظاهر آن وجوب تکبیر است، و در غیر نماز نیست، پس واجب است که تکبیر در نماز باشد، و در آن نکته‌ای است که پوشیده نیست.

«و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» { و فرمان نیافته بودند جز اینکه خدا را بپرستند و در حالی که به توحید گراییده اند دین [خود] را برای او خالص گردانند } طبرسی گوید: یعنی خداوند متعال به آنها امر نکرده است، مگر اینکه فقط خدا را عبادت کنند و در عبادت او شرک نوزند، و عبادت غیر او را با عبادت او در هم نیامیزند.

**[ترجمه]

أقول

دلالتها على الإخلاص ظاهرة و بها استدلل الأصحاب على وجوب النيه و لعل في ذكر إقامة الصلاة و إيتاء الزكاه بعد ذلك إشعارا بشده اشتراط الإخلاص فيهما و مدخليته في صحتهما و كمالهما و تعقبيه بقوله وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ أَي دِينُ الْمَلَةِ الْقِيَامَةِ يدل على أن الإخلاص من عمده أجزاء الدين و المله و شرائطهما و لوازمهما.

فَصَلِّ لِرَبِّكَ يدل على وجوب النيه و إخلاصها في خصوص الصلاة وَ أَنْحَزْ قِيلَ الْمَرَادُ بِهِ نَحْرَ الْإِبِلِ (۳)

قالوا كان أناس يصلون و ينحرون لغير الله فأمر الله نبيه أن يصلى و ينحر لله عز و جل أى فصل لوجه ربك إذا صليت لا لغيره و انحز لوجهه و باسمه إذا نحرت مخالفا أعمالهم في العباده و النحر لغيره كالأوثان.

ص: ۳۵۰

۱- ۱. طه: ۱۴.

۲- ۲. قد عرفت وجه الاستدلال بالآيه في ج ۸۳ ص ۱۶۰ و ۲۵۷.

۳- ۳. راجع ج ۸۲ ص ۲۸۴ و لنا في تفسير سورة الكوثر رساله لا بأس بمراجعتها.

و قيل هي صلاة الفجر بجمع و النحر بمعنى و قيل صلاة العيد فيكون دليلًا على وجوبها و قيل صل صلاة الفرض لربك و استقبال القبلة بنحرك من قولهم منازلنا تتناحر أي تتقابل.

و رَوَى الشَّيْخُ عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ رَجِيْلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ قَالَ النَّحْرُ الْإِعْتِدَالُ فِي الْقِيَامِ أَنْ يُقِيمَ صَلْبَهُ وَ نَحْرَهُ (١).

و هذا معنى آخر قال في القاموس نحر الدار الدار كمنع استقبالها و الرجل في الصلاة انتصب و نهد صدره أو انتصب بنحره إزاء القبلة انتهى.

و قيل إن معناه ارفع يديك في الصلاة بالتكبير إلى محاذاه النحر أي نحر الصدر و هو أعلاه و هو الذي يقتضيه روايات عن أهل البيت عليهم السلام كما سيأتي و هو أقوى الوجوه من حيث الأخبار.

***[ترجمه] دلالت داشتن این آیه بر اخلاص روشن است، و اصحاب برای وجوب نیت به این آیه استدلال کرده‌اند، شاید در ذکر اقامه نماز و دادن زکات پس از آن اشاره‌ای است به اهمیت شرط بودن اخلاص در نماز و زکات، و دخالت آن در صحت و کمال آن دو، و ذکر «ذلک دین القیمه» پس از آن، یعنی دین ملت قیامت، دلالتی است بر اینکه اخلاص از اجزای عمده دین، عقیده و شرایط و لوازم آن دو است.

«فصل لربك» {پس برای پروردگارت نماز گزار} بر وجوب نیت و اخلاص آن در خصوص نماز دلالت دارد، «و انحر» {و قربانی کن} گفته شده است که منظور از آن ذبح شتر است، گفته‌اند مردمی نماز می‌خواندند و برای غیر خدا ذبح می‌کردند، پس خداوند به نبی‌اش امر نمود که بر خلاف اعمال آنها در عبادت و ذبح برای غیر او از قبیل بت‌ها، برای خداوند عز و جل نماز بخواند و برای او ذبح کند، یعنی زمانی که نماز خواندی با قصد پروردگارت نماز بخوان، نه برای غیر او، و زمانی که ذبح می‌کنی برای رضایت او و به اسم او ذبح کنی، و گفته‌اند منظور نماز صبح با جماعت، و قربانی در منی است، و گفته شده نماز عید است، پس دلیلی است بر وجوب آن، و گفته شده است: نماز فرض را برای پروردگارت بخوان و با گردنت به قبله روی کن، که برگرفته از این سخن عرب است که می‌گویند «منازلنا تتناحر» یعنی منازل ما در مقابل یکدیگر قرار دارد.

مردی از امام باقر علیه السلام روایت کرد که به او گفتم: «فصل لربك و انحر»، فرمود: نحر راست شدن در قیام است یعنی اینکه فرد کمر و گردنش را صاف کند - . التهذيب ١: ١٥٨ - ،

و این معنایی دیگر است، در قاموس آمده است: نحر الدار الدار بر وزن منع یعنی این خانه به خانه دیگر روی کرد (مقابل است)، و نحر الرجل فی الصلاة یعنی راست شد و سینه‌اش را برجسته کرد یا گردنش را مقابل قبله صاف کرد. پایان سخن.

و گفته‌اند: معنایش این است که در نماز دستانت را با تکبیر به موازات گردنت بالا ببر، یعنی نحر الصدر که به معنای بالاترین قسمت سینه است، و این چیزی است که همان طور که ذکر خواهد شد، که روایاتی از اهل بیت آن را اقتضا می‌کند، و این معنی از جهت اخبار قوی‌ترین وجه است.

مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ هُوَ رَفْعُ يَدَيْكَ حِذَاءَ وَجْهِكَ (٢).

قال و روى عبد الله بن سنان عنه عليه السلام: مثله (٣).

وَ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا يَعْنِي اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ حِذَاءَ وَجْهِهِ الْقِبْلَةَ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ (٤).

وَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُسَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا النَّحْرُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى صِدْرِهِ فَقَالَ هَكَذَا ثُمَّ رَفَعَهُمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَقَالَ هَكَذَا يَعْنِي اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ الْقِبْلَةَ فِي اسْتِفْتِاحِ الصَّلَاةِ (٥).

وَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنِ الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَبْرَائِيلَ مَا هَذِهِ النَّحِيرَةُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي قَالَ لَيْسَتْ بِنَحِيرِهِ وَ لَكِنَّهُ يَأْمُرُكَ إِذَا تَحَرَّمْتَ لِلصَّلَاةِ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ إِذَا كَبَّرْتَ وَ إِذَا رَكَعْتَ وَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ وَ إِذَا سَجَدْتَ فَإِنَّهُ صَلَّى صَلَاتِنَا وَ صَلَّى الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ

ص: ٣٥١

١-١. التهذيب ج ١ ص ١٥٨.

٢-٢. مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٥٠.

٣-٣. مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٥٠.

٤-٤. مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٥٠.

٥-٥. مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٥٠.

السَّمْعِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةً وَإِنَّ زِينَةَ الصَّلَاةِ رَفْعُ الْأَيْدِي عِنْدَ كُلِّ تَكْبِيرٍ (۱).

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَفَعُ الْيَدَيْنِ مِنَ اللَّاسِيَتِكَانَةِ قُلْتُ وَمَا اللَّاسِيَتِكَانَةُ قَالَ أَلَا تَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ أَوْرَدَهُ الْوَاحِدِيُّ وَالثَّعَلِيُّ فِي تَفْسِيرَيْهِمَا (۲).

هذا آخر ما نقلناه عن الطبرسي رحمه الله و هذه الأخبار تدل على أن المراد بها رفع اليدين في الصلاة حذاء النحر و هو يؤيد ما نسب إلى السيد من وجوب رفع اليدين في جميع التكبيرات بناء على أن الأمر للوجوب لا سيما أوامر القرآن و لو قيل بأنه لا معنى لوجوب كيفية المستحب فلا مانع من القول به في تكبيره الإحرام إن سلم استحباب سائر التكبيرات لكن في كون الأمر للوجوب كلام و الاحتياط ظاهر.

و الآيه تؤيد الأخبار الواردة بالرفع إلى النحر و قد مر القول في الجمع بين الأخبار في ذلك و في روايه حماد إشعار بالتخير بين الرفع إلى الصدر و إلى النحر بأن يكون المعنى أن كليهما داخل في النحر سواء كان انتهاء الكف محاذيا للنحر و سائرهما للصدر أو ابتداءها محاذيا للنحر و سائرهما للوجه.

***[ترجمه] مجمع البيان: امام صادق عليه السلام فرمود: «نحر» در «فصل لربك و انحر» {پس برای پروردگارت نماز گزار و قربانی کن} بالا بردن دستها تا مقابل صورت است. - مجمع البيان ۱۰: ۵۵۰ -

عبدالله بن سنان از او عليه السلام مانند آن را نقل کرده است. - مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۵۰۳ -

و از جميل روايت است كه گفت: به امام صادق عليه السلام گفتم: «فصل لربك و انحر» {پس برای پروردگارت نماز گزار و قربانی کن} با اشاره دستش گفت اين چنین، يعنى در افتتاح نماز با قرار دادن دستش در مقابل صورت به قبله روى كرد. - مجمع البيان ۱۰: ۵۵۰ -

و حماد بن عثمان گوید: از صادق عليه السلام سؤال کردم نحر چیست؟ پس دستانش را به سمت سينه اش بالا برد و گفت اينگونه، سپس از آن بالاتر برد و گفت: اين گونه يعنى در آغاز نماز با دستانش به قبله روى كرد. - مجمع البيان ۱۰: ۵۵۰ -

امير مؤمنان عليه السلام فرمود: زمانى كه اين سوره نازل شد نبى صلى الله عليه و آله به جبرئيل فرمود: اين نحيره اى كه خداوند مرا به آن امر نموده است چيست؟ پاسخ داد، نحيره نيست، بلكه تو را امر مى كند كه زمانى كه براى نماز احرام بستى در هنگام تكبير دستانت را بالا ببرى، و زمانى كه ركوع كردى و زمانى كه سرت را از ركوع بلند كردى و سجده كردى تكبير بگويى، كه اين نماز ما و نماز ملائكه در هفت آسمان است، و هر چيزى زينتى دارد و زينت نماز بالا بردن دستها به هنگام هر تكبير است. - مجمع البيان ۱۰: ۵۵۰ -

نبى صلى الله عليه و آله فرمود: بالا بردن دست از استكانت است، گفتم استكانت چيست؟ فرمود آيا اين آيه را نخواندى «فما استكانوا لربهم و ما يتضرعون» {و[لى] نسبت به پروردگارشان فروتنى نكردند و به زارى درنيامدند} واحدى و ثعلبى در تفسير خود اين را ذكر کرده است. - مجمع البيان ۱۰: ۵۵۰، و آيه در مؤنون / ۷۶ -

این آخرین چیزی است که از طبرسی نقل کردیم و این اخبار بر این نکته دلالت دارد که منظور از آن بالا بردن دست‌ها در نماز به موازات گردن است، و این آنچه را که درباره وجوب بالا بردن دست در همه تکبیرها به سید منسوب است، تأیید می‌کند، بنا بر این که امر، به ویژه اوامر قرآن، برای وجوب است. اگر گفته شود که وجوب کیفیت مستحب معنایی ندارد، پس اگر مستحب بودن سایر تکبیرات پذیرفته شود مانعی ندارد که به وجوب کیفیت مستحب در تکبیره الاحرام نظر داده شود، اما درباره اینکه امر برای وجوب باشد جای صحبت دارد، و احتیاط روشن است.

و این آیه اخبار موجود درباره بالا بردن دست تا گردن را تأیید می‌کند، و سخن درباره تلفیق میان اخبار در این مورد نقل شد، و در روایت حماد اشاره‌ای است به تخییر میان بالا بردن دست تا سینه و تا گردن، بر این اساس که معنا این باشد که هر دو داخل در «النحر» هستند، چه اینکه انتهای کف دست مقابل گردن، و بقیه آن مقابل سینه باشد، یا ابتدای آن مقابل گردن و بقیه آن مقابل صورت باشد.

***[ترجمه]

«۲»

عَدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْقُمِّيِّ نَزِيلُ الرَّيِّ فِي كِتَابِهِ الْمُنْبِيِّ عَنْ زُهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قُلْتُ حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَفِظْتَهُ مِنْ دِقِّهِ مَا حَدَّثَكَ بِهِ قَالَ نَعَمْ

وَبَكَى مُعَاذٌ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي حَدَّثَنِي وَ أَنَا رَدِيفُهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرٌ إِذْ رَفَعَ بَصِيرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَقْضِي فِي خَلْقِهِ مَا أَحَبُّ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِمَامَ الْخَيْرِ وَ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ قَالَ أَحَدْتُكَ مَا حَدَّثَ نَبِيَّ أُمَّتِهِ إِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ عَيْشُكَ وَ إِنْ سَمِعْتَهُ وَ لَمْ تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلَاكِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ فَجَعَلَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ

ص: ۳۵۲

۱- ۱. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۵۰ و الآيه الأخيره في المؤمنون ۷۶.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۵۰ و الآيه الأخيره في المؤمنون ۷۶.

مَلَكًا قَدْ جَلَّلَهَا بِعَظَمَتِهِ وَ جَعَلَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاوَاتِ مَلَكًا بَوَّابًا فَتَكْتُبُ الْحَفْظَةَ عَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ حِينِ يُصْبِحُ إِلَى حِينِ يُمَسِّي ثُمَّ تَرْتَفِعُ الْحَفْظَةَ بِعَمَلِهِ وَ لَهُ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ سَمَاءَ الدُّنْيَا فَتَرْكِيهِ وَ تَكْتُرُهُ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قَفُوا وَ اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلِكُ الْغَيْبِ فَمَنْ اغْتَابَ لَأُدْعِيَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي أَمْرِنِي بِذَلِكَ رَبِّي قَالَ ثُمَّ تَجِيءُ الْحَفْظَةُ مِنَ الْغَدِ وَ مَعَهُمْ عَمَلُ صَالِحٍ فَتَمُرُّ بِهِ وَ تَرْكِيهِ وَ تَكْتُرُهُ حَتَّى يَبْلُغَ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَيَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ قَفُوا وَ اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا عَرْضَ الدُّنْيَا أَنَا صَاحِبُ الدُّنْيَا لَأُدْعِيَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي قَالَ ثُمَّ تَصِيءُ عَدُ الْحَفْظَةَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُتَّبِعًا بِصَدَقِهِ وَ صَلَاحِهِ فَتُعْجِبُ بِهِ الْحَفْظَةُ وَ تُجَاوِزُهُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قَفُوا وَ اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ ظَهَرَهُ أَنَا مَلِكُ الْكِبَرِ فَيَقُولُ إِنَّهُ عَمِلَ وَ تَكَبَّرَ فِيهِ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ أَمْرِنِي رَبِّي أَنْ لَأُدْعِيَ عَمَلَهُ يَتَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي قَالَ وَ تَصِيءُ عَدُ الْحَفْظَةَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَزْهَرُ كَالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ فِي السَّمَاءِ لَهُ دَوِيٌّ بِالتَّسْبِيحِ وَ الصُّومِ وَ الْحَجِّ فَتَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ قَفُوا وَ اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ بَطْنُهُ أَنَا مَلِكُ الْعُجْبِ إِنَّهُ كَمَا أَنْ يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ وَ إِنَّهُ عَمِلَ وَ أَذْخَلَ نَفْسَهُ الْعُجْبِ أَمْرِنِي رَبِّي لَأُدْعِيَ عَمَلَهُ يَتَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي قَالَ وَ تَصِيءُ عَدُ الْحَفْظَةَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ كَالْعُرُوسِ الْمَرْفُوفَةِ إِلَى أَهْلِهَا فَتَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ بِالْجِهَادِ وَ الصَّلَاةِ مَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَ لِذَلِكَ الْعَمَلِ رَيْنٌ كَرَيْنٌ الْإِبِلِ عَلَيْهِ ضَوْءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قَفُوا أَنَا مَلِكُ الْحَسِيدِ وَ اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ أَحْمِلُوهُ عَلَى عَاتِقِهِ إِنَّهُ كَانَ يَحْسُدُ مَنْ يَتَعَلَّمُ أَوْ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَ إِذَا رَأَى لَأَحِيدَ فَضْلًا فِي الْعَمَلِ وَ الْعِبَادَةِ حَسِيدُهُ وَ وَقَعَ فِيهِ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَ يَلْعَنُهُ عَمَلُهُ قَالَ وَ تَصِيءُ عَدُ الْحَفْظَةَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاحِهِ وَ زَكَاهِ وَ حَجِّ وَ عُمْرِهِ فَيَتَجَاوِزُ إِلَى

السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَيَقُولُ الْمَلَكُ قِفُوا أَنَا صَاحِبُ الرَّحْمَةِ اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَاطْمَسُوا عَيْنَيْهِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَرْحَمْ شَيْئًا إِذَا أَصَابَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ذَنْبًا [ذَنْبٌ] لِلْمَآخِرَةِ أَوْ ضَرًا [ضَرٌّ] فِي الدُّنْيَا شَمِتَ بِهِ أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي قَالَ وَ تَصِيَّعِدُ الْحَفْظَةَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ بِفِقْهِ وَ اجْتِهَادِهِ وَ وَرَعٍ وَ لَهُ صَوْتٌ كَالرَّعْدِ وَ ضَوْءٌ كَضَوْءِ الْبُرْقِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مَلَكٍ فَتَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلَكِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ الْمَلَكُ قِفُوا وَ اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلَكُ الْحِجَابِ أَحْجُبُ كُلَّ عَمَلٍ لَيْسَ لِلَّهِ إِنَّهُ أَرَادَ رَفَعَهُ عِنْدَ الْقَوَادِ وَ ذِكْرًا فِي الْمَجَالِسِ وَ صَيِّتًا فِي الْمِدَائِنِ أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي مَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ خَالِصًا قَالَ وَ تَصِيَّعِدُ الْحَفْظَةَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُتَّبِعًا بِهِ مِنْ صِيْلَاهِ وَ زَكَاهِ وَ صِيَامِ وَ حَيْجٍ وَ عَمْرِهِ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ صِيَمَتِهِ وَ ذِكْرٍ كَثِيرٍ تُشَيِّعُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ بِجَمَاعَتِهِمْ فَيَطُوفُ الْحُجُبُ كُلُّهَا حَتَّى يَقُومُوا بَيْنَ يَدَيْهِ سُبْحَانَهُ فَيَشْهَدُوا لَهُ بِعَمَلِهِ وَ دُعَاءِهِ يَقُولُ اللَّهُ أَنْتُمْ حَفَظْتُمْ عَمَلِ عَبْدِي وَ أَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ إِنَّهُ لَمْ يُرِدْنِي بِهَذَا الْعَمَلِ عَلَيْهِ لَغَنِي فَقُولِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ لَعْنَتِكَ وَ لَعْنَتِنَا قَالَ ثُمَّ بَكَى مُعَاذٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَعْمَلُ قَالَ اقْتِدِ بِنَبِيِّكَ يَا مُعَاذُ فِي الْيَقِينِ قَالَ قُلْتَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُعَاذٌ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ يَا مُعَاذُ فَاقْطَعْ لِسَانَكَ عَنْ إِخْوَانِكَ وَ عَنْ حَمَلِهِ الْقُرْآنِ وَ لَتُكُنَّ دُنُوبُكَ عَلَيْكَ لَا تُحْمَلُهَا عَلَى إِخْوَانِكَ وَ لَا تُزَكَّ نَفْسُكَ بِتَذْمِيمِ إِخْوَانِكَ وَ لَا تَرْفَعِ نَفْسَكَ بِوَضْعِ إِخْوَانِكَ وَ لَا تُرَاءِ بِعَمَلِكَ وَ لَا تُدْخِلْ مِنَ الدُّنْيَا فِي الْمَآخِرَةِ وَ لِمَا تَفَحَّشَ فِي مَجْلِسِكَ لَكِنِ يَحْذَرُوكَ بِسُوءِ خُلُقِكَ وَ لَا تُنَاجِ مَعَ رَجُلٍ وَ أَنْتَ مَعَ آخِرٍ وَ لَا تَتَعَطَّمْ عَلَى النَّاسِ فَيَنْقَطِعَ عَنْكَ خَيْرَاتُ الدُّنْيَا وَ لِمَا تَمَزَّقَ النَّاسَ فَتَمَزَّقَكَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ النَّاشِطَاتُ نَشِطًا (١) أَ فَتَدْرِي مَا النَّاشِطَاتُ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشِطُ اللَّحْمَ وَ الْعَظْمَ قُلْتُ وَ مَنْ يُطَبِّقُ هَذِهِ الْخِصَالَ قَالَ يَا مُعَاذُ أَمَا إِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَ مَا رَأَيْتُ مُعَاذًا يُكْثِرُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ كَمَا يُكْثِرُ تِلَاوَةَ هَذَا الْحَدِيثِ.

ص: ٣٥٤

فلاح السائل، یاسناده عن هارون بن موسی التلعکبری عن أحمد بن محمد بن عقده عن محمد بن سالم بن جبهان عن عبد العزیز عن الحسن بن علی عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ: (۱) مثله.

**[ترجمه]عده الدعای: راوی می گوید به معاذ بن جبل گفتم حدیثی که از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده باشی و به دقت حفظ کرده باشی را برایم نقل کن. گفت: بله و معاذ گریست. سپس گفت: به پدر و مادرم سوگند در حالی که بر روی مرکب، پشت سر او سوار شده بودم، برایم حدیث گفت. در حالی که ما حرکت می کردیم، نگاهش را به آسمان دوخت و فرمود: سپاس خدایی را که در خلقتش آنچه را که محبوب تر است مقرر می کند». سپس فرمود: یا معاذ: گفتم لبیک یا رسول الله، امام خیر و نبی رحمت. فرمود: آنچه را که نبی امت حدیث می کند برایت نقل می کنم اگر آن را حفظ کنی به زندگی ات سود می رساند، و اگر بشنوی و آن را حفظ نکنی، حجت نزد خداوند منقطع می گردد.

سپس ادامه داد: خداوند قبل از اینکه آسمانها را خلق کند هفت فرشته را خلق نمود، و در هر آسمانی فرشته ای را قرار داد که با عظمتش آن آسمان را پوشانید، در هر یک از درهای آسمان فرشته ای را به عنوان دربان قرار داد پس نگهبانان عمل بندگان را از زمانی که صبح می کنند تا زمانی که وارد شب می شوند می نویسند، سپس اعمال را درحالی که نوری بسان نور خورشید دارد بالا می برند تا اینکه به آسمان دنیا می رسد پس آن را پاک می سازند و افزون می کنند پس فرشته می گوید: بایستید و با این عمل به صورت صاحبش بزنید، من فرشته غیبت هستم، پس هر که غیبت کند اجازه نمی دهم که عملش به غیر من برسد، پروردگار مرا به آن امر نمود.

ادامه داد: سپس نگهبانان فردای آن می آیند درحالی که عمل صالح به همراه دارند پس آن را می گذرانند و آن را پاک می سازند و افزونی می بخشند تا اینکه به آسمان دوم می رسد. فرشته ای که در آسمان دوم است می گوید: بایستید و این عمل را به صورت صاحبش بزنید، او با این عمل فقط متاع دنیا را طلب کرده، من صاحب دنیا هستم و اجازه نمی دهم عملش از من عبور کند و به غیر من برسد.

ادامه داد: سپس نگهبانان عمل بنده را دلشاد از صدقه و نماز بالا می برند، پس نگهبانان آن را تحسین کرده و به سمت آسمان سوم عبور می کنند، پس فرشته می گوید: بایستید و این عمل را به صورت و کمر صاحب آن بزنید، من فرشته مالک کبر و نخوت هستم. پس می گوید: او عمل کرد و در مجالس با آن بر مردم تکبر ورزید، پروردگار مرا امر نمود که اجازه ندهم عملش از من عبور کند و به غیر من برسد.

ادامه داد: و نگهبان عمل بنده را بالا می برند درحالی که عمل مانند ستاره تابان در آسمان می درخشد و طنین تسبیح و روزه و حج با خود دارد، پس آن را به فرشته آسمان چهارم می رسانند. فرشته به آنها می گوید: بایستید و این عمل را به چهره و شکم صاحب آن بزنید. من فرشته خودپسندی هستم. او شیفته خود بود، او عمل کرد و دچار شیفتگی شد، پروردگار مرا امر نمود که اجازه ندهم عملش از من بگذرد و به غیر من برسد.

ادامه داد: و نگهبانان عمل بنده را مانند عروس در زفاف که به سوی خانواده اش می رود، بالا می برند و به همراه جهاد و نماز مابین دو نماز به فرشته آسمان پنجم می رسانند، این عمل صدایی مانند صدای شتر و نوری مانند نور خورشید دارد. پس فرشته

می گوید بایستید من فرشته حسد هستم، این عمل را به صورت صاحب آن بزنید و آن را بر دوش او بار کنید که او بر کسی که می آموخت یا با طاعتش برای خدا کار می کرد حسادت می کرد و زمانی که برای کسی در عمل و عبادت فضلی می دید بر او حسادت می کرد و در آن گرفتار می شد. پس آن عمل را بر دوشش حمل می کنند و عملش او را نفرین می کند .

ادامه داد: نگهبانان عمل بنده از قبیل نماز، زکات، حج و عمره را بالا می برند و به آسمان ششم می رسند. فرشته می گوید: بایستید من صاحب رحمت هستم این عمل را بر چهره صاحبش بزنید و دو چشمانش را نابود سازید، زیرا صاحب این عمل زمانی که بنده ای از بندگان خدا مرتکب گناهی برای آخرت یا دچار ضرری در دنیا می شد ذره ای بر او رحم نمی کرد و او را شمات می نمود، پروردگرم مرا امر نمود که اجازه ندهم عمل او از من فراتر رود.

ادامه داد: و نگهبانان عمل بنده یعنی فقه، جهاد، ورع و پرهیزکاری را بالا می برند درحالی که صدایی مانند صدای رعد و نوری مانند نور برق دارد، و سه هزار فرشته با آن عمل همراه است، فرشتگان آن عمل را به فرشته آسمان هفتم می رسانند. پس فرشته می گوید: بایستید و این عمل را به چهره صاحب آن بزنید، من فرشته حجاب هستم، و هر عملی که برای خدا نباشد را مانع می شود، او خواستار رفعت نزد فرماندهان، و ذکر شدن در مجالس، شهره شدن در شهرها بود، پروردگرم مرا امر نمود که اجازه ندهم عملش تا زمانی که خالص برای خدا نباشد، به غیر من برسد.

نگهبانان عمل بنده را دلشاد از نماز، زکات، روزه، حج، عمره، اخلاق نیکو، سکوت، ذکر بسیار بالا می برند و ملائکه آسمان و ملائکه هفتگانه با گروه های خود آن را مشایعت می کنند، پس همه حجابها و موانع را درمی نوردد تا در حضور خداوند سبحان می ایستند، و با عمل و دعا برای او شهادت می دهند، و خداوند به آنها می گوید شما حافظان عمل بنده ام هستید، و من بر آنچه که در درون او بود ناظر هستم، او با این عمل مرا نخواست است، لعنت من بر او باد، پس ملائکه می گویند، بر او باد لعنت تو و لعنت ما.

وی گفت: پس معاذ گریست و گفت: یا رسول الله چه کنم؟ فرمود: ای معاذ در یقین به نبی ات اقتدا کن. گفتم تو رسول خدا هستی و من معاذ هستم. پیامبر فرمود: اگر در عمل کوتاهی و تقصیر باشد ای معاذ، پس زبانت را نسبت به برادرانت و از حاملان (حافظان) قرآن کوتاه کن و باید گناهانت بر خودت باشد و آنها را بر برادرانت حمل نکن، و با مذموم ساختن برادرانت، خود را پاک نساز، و با پست کردن برادرانت خودت را بالا نبر، و در عملت ریاکار مباش، و از دنیا در آخرت وارد نشو، و در مجلس خویش، بدزبانی نکن تا به سبب اخلاق ناپسندت از تو دوری بجویند، و درحالی که با شخصی هستی با مرد دیگری نجوا مکن، و بر مردم فخرفروشی نکن که خیرات دنیا را از تو قطع می کنند، و مردم را نذر که سگ های اهل آتش تو را می درند. خداوند فرمود: «والناشطات نشطا» {و به فرشتگانی که [در دریای بی مانند] شناکنان شناورند} - نازعات / ۲ - آیا می دانی ناشطات چیست؟ سگ های اهل آتش، گوشت و استخوان را فربه می کنند. گفتم: چه کسی می تواند این ویژگی را طاققت بیاورد، فرمود: ای معاذ آگاه باش که آن برای کسی که خداوند بر او آسانش گرداند، آسان است.

وی ادامه داد: ندیدم که معاذ به اندازه ای که این حدیث را تلاوت می کند، قرآن را تلاوت نماید.

فلاح السائل: مانند همین روایت آمده است.

کتاب جعفر بن محمد بن شریح، عن حمید بن شعیب عن جابر الجعفی قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أ رأيت هؤلاء الذين يُرخصون في الصلوة فلم يجعل للأذان وقتاً وللصلوة وقتاً إذا توجه إلى الصلوة فليكبّر و ليقل اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت - حتى يفرغ من تكبيره والكاذبون يقولون ليست صلوة كذبوا عليهم لعنه الله والملائكة والناس أجمعين.

**[ترجمه] کتاب جعفر بن محمد بن شریح: امام صادق علیه السلام می فرمود: آیا کسانی که در نماز رخصت می دهند را دیده‌ای؟ پس چرا برای اذان وقتی و برای نماز وقتی قرار داده شده است؟ زمانی که فرد به نماز روی می کند باید تکبیر بگوید و بگوید: پروردگارا تو مالک هستی هیچ خدایی غیر از تو نیست تا اینکه تکبیرش پایان بگیرد، و دروغگویان می گویند (آن) نماز نیست، آنان دروغ گفتند، لعنت خدا، ملائکه و همه مردم بر آنها باد.

لیست صلوة لعل المعنی أنهم يقولون لیست التکبیرات داخله فی الصلوة و لا استحباب فیها.

و من الکتاب المذکور عن حمید عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً دخل مسجداً رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قرأ فكبّر ثم قرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عجل العبد على ربه ثم دخل رجل آخر فصلى على محمد وآله و ذكر الله و كبّر و قرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله سل تعط.

**[ترجمه] «لیست صلوة»، شاید معنی این باشد که آنها می گویند تکبیرها جزء نماز نیست و مستحب نیز نیست.

و نیز از همین کتاب، از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: مردی بر مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله وارد شد درحالی که رسول الله نشسته بود، پس مرد به نماز برخاست و تکبیر گفت سپس قرائت کرد. پس رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: بنده بر پروردگارش تعجیل کرد. سپس مرد دیگری وارد شد و بر محمد و آل محمد صلوات فرستاد و خدا را ذکر کرد و تکبیر کرد و قرائت نمود. پس رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: بخواه تا به تو داده شود.

العلل، عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن زياد عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له لئى عليه صيار التكبیر فی الافتتاح سیبع تکبیرات

أَفْضَلُ وَ لَأَيُّ عَلَيْهِ يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ- وَ يُقَالُ فِي السُّجُودِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ قَالَ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا وَ الْأَرْضِ سَبْعًا وَ الْحُجُبِ سَبْعًا فَلَمَّا أُسِرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أُذُنِي رُفِعَ لَهُ حِجَابٌ مِنْ حُجْبِهِ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَعَلَ يَقُولُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يُقَالُ فِي الْإِفْتِيحِ فَلَمَّا رُفِعَ لَهُ الثَّانِي كَبَّرَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ حُجُبٍ وَ كَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَلِذَلِكَ

ص: ٣٥٥

١-١. فلاح السائل ص ١٢١-١٢٤.

الْعَلَّهِ تَكْبِيرٌ لِلْإِفْتِيَا حِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعُ تَكْبِيرَاتٍ فَلَمَّا ذَكَرَ مَا رَأَى مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ اِزْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ فَأَنْبَرَكَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ أَخَذَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا اعْتَدَلَ مِنْ رُكُوعِهِ قَائِمًا نَظَرَ إِلَيْهِ فِي مَوْضِعٍ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَ جَعَلَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ فَلَمَّا قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ سَكَنَ ذَلِكَ الرُّعْبُ فَلِذَلِكَ جَزَتْ بِهِ الشُّنَّةُ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: هشام ابن حکم از موسی بن جعفر علیه السلام روایت کرد و گفت: به او گفتم: به چه علتی در تکبیر افتتاح نماز، هفت تکبیر بهتر است، و به چه سبب در رکوع «سبحان ربی العظیم و بحمده» و در سجده «سبحان ربی الاعلی و بحمده» گفته می شود؟

او در پاسخ فرمود: ای هشام خداوند تبارک و تعالی آسمان را هفت و زمین را هفت، و حجابها را هفت خلق نمود، و زمانی که نبی صلی الله علیه و آله شبانه سیر داده شد، و به اندازه قاب قوسین یا کمتر به پروردگارش نزدیک بود، یکی از حجابها کنار رفت و رسول الله صلی الله علیه و آله تکبیر گفت، و گفتن کلماتی را شروع کرد که در آغاز نماز گفته می ... شود، و زمانی که حجاب دوم کنار رفت تکبیر گفت و پیوسته چنین بود تا به هفت حجاب رسید و هفت مرتبه تکبیر گفت، و به این سبب برای شروع نماز هفت مرتبه تکبیر گفته می شود.

و چون عظمت خدا را دید بسیار ترسید و بر روی زانوانش نشست و می گفت: «سبحان ربی العظیم و بحمده» و زمانی که در حالت قیام از رکوع صاف شد به مکانی بالاتر از آن مکان نگاه کرد، و بر چهره خم شد و می گفت: «سبحان ربی الاعلی و بحمده» و زمانی که هفت مرتبه آن را گفت ترسش آرام شد به این جهت سنت بر آن جاری شد. - علل الشرائع ۲: ۲۲ -

**[ترجمه]

بیان

و جعل يقول الكلمات لعلها كلمات آخر سوى ما نقل إلينا أو المراد هذه الأدعية المنقولة و خفف علينا بأن نقرأها بعد الثلاث و الخمس و السبع و كان صلى الله عليه و آله يقرأها بعد كل تكبير و الانبراك هنا أطلق على الركوع مجازاً نظر إليه الضمير راجع إلى عظمه الله بتأويل أو إليه تعالى على حذف المضاف أو على المجاز أو راجع إلى ما رأى و يدل على استحباب تكرار ذكر السجود سبع مرات.

**[ترجمه] [شروع به گفتن کلمات نمود] شاید مقصود کلماتی غیر از آن چیزی است که برای ما نقل شده است، یا منظور این ادعیه منقول است و بر ما تخفیف داده شده است که آن را بعد از سه یا پنج یا هفت مرتبه قرائت کنیم، و نبی صلی الله علیه و آله آن را پس از هر تکبیر قرائت می کرد، «الانبراک» در اینجا مجازاً بر رکوع اطلاق شده است، «نظر الیه» ضمیر تأویلاً به عظمت خداوند، و یا بر اساس حذف مضاف، یا بنا بر مجاز به خود خداوند باز می گردد، و یا مرجع آن، چیزی است که نبی صلی الله علیه و آله مشاهده نمود، و بر مستحب بودن هفت بار تکرار ذکر سجده دلالت دارد.

**[ترجمه]

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ وَفَضَالَةَ مَعَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي الصَّلَاةِ وَإِلَى جَانِبِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يُجِدِ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكَبِّرُ وَيُعَالِجُ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ فَلَمْ يُجِدْهُ حَتَّى أَكْمَلَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَأَجَادَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّكْبِيرَ فِي السَّابِعَةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَارَتْ سُنَّةً (٢).

وَ مِنْهُ بِالْبَيْتِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الصَّلَاةِ وَقَدْ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْطَأَ عَنِ الْكَلَامِ حَتَّى تَخَوَّفُوا أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ وَأَنْ يَكُونَ بِهِ خَرَسٌ فَخَرَجَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَامِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ وَصَفَّ النَّاسُ خَلْفَهُ فَأَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى يَمِينِهِ فَأَفْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةَ فَكَبَّرَ الْحُسَيْنُ (٣)

حَتَّى كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ

ص: ٣٥٦

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٢.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢١.

٣-٣. و لم يكبر الحسين ظ، و لكن رواه في الفقيه ج ١ ص ١٩٩، و فيه: « فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيره عاد فكبر و كبر الحسين عليه السلام » الخ.

تَكْبِيرَاتٍ وَ كَبَّرَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَزَبَ الشُّنَّةُ بِذَلِكَ قَالَ زُرَّارُهُ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ نَضَعُ قَالَ تَكْبِيرُ سَبْعًا وَ تُسَبِّحُ سَبْعًا وَ تَحْمَدُ اللَّهَ وَ تُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَقْرَأُ (۱).

*[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق عليه السلام فرمود: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله در نماز بود و حسين بن علي عليه السلام در کنارش بود. رسول الله صَلَّى الله عليه و آله تكبير گفت و حسين عليه السلام نتوانست تكبير را نيكو ادا نمايد. پس رسول الله پيوسته تكبير مي گفت و حسين مشغول تكبير بود و آن را نيكو انجام نمي داد تا اينكه پيامبر هفت تكبير را كامل ساخت. حسين در تكبير هفتم، تكبير را نيكو ادا نمود. امام صادق عليه السلام فرمود: و اين سنت شد. - علل الشرائع ۲: ۲۱ -

و نيز از علل: امام باقر عليه السلام فرمود: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله براي نماز خارج شد، و حسين بن علي در سخن گفتن كند بود طوري كه بيم داشتند كه صحبت نكند، و دچار گنگي باشد. پس رسول الله او را خارج كرد درحالي كه بر روي گردن خود حمل مي نمود، و مردم پشت سر او صف بستند، و رسول الله او را در سمت راست خود قرار داده و نماز را شروع كرد، و حسين تكبير گفت - . و حسين عليه السلام تكبير نگفت ظ، اما شيخ در الفقيه ۱: ۱۹۹ اين گونه روايت کرده است: «پس زماني كه پيامبر صَلَّى الله عليه و آله تكبير او را شنيد، باز گشت و تكبير گفت، و حسين عليه السلام تكبير گفت» الخ. - ، تا اينكه رسول الله هفت مرتبه تكبير گفت و حسين تكبير گفت و سنت بر آن جريان يافت.

زراره گوید: به امام باقر عليه السلام گفتم، پس چگونه عمل کنیم؟ فرمود: هفت مرتبه تكبير بگوي، و هفت مرتبه تسبيح بگوي، خدا را حمد كن و او را ثنا بگوي، سپس قرائت كن. - علل الشرائع ۲: ۲۱ -

*[ترجمه]

توضیح

اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في استحباب الافتتاح بسبع تكبيرات و اختلفوا في عمومها فذهب المحقق و ابن إدريس و الشهيد ره و جماعه إلى العموم و بعضهم نص على شمول النوافل أيضا و قال المرتضى ره باختصاصها بالفرائض دون النوافل و ابن الجنيّد خصها بالمنفرد.

و قال المفيد في المقنعه يستحب التوجه في سبع صلوات و قال الشيخ في التهذيب (۲) ذكر ذلك على بن الحسين بن بابويه في رسالته و لم أجد بها خبرا مسندا و تفصيلها ما ذكره أول كل فريضه و أول ركعه من صلاه الليل و في المفرده من الوتر و في أول كل ركعه من ركعتي الزوال و في أول ركعه من نوافل المغرب و في أول ركعه من ركعتي الإحرام فهذه الستة مواضع ذكرها على بن الحسين و زاد الشيخ يعني المفيد الوتيره (۳)

و الأول أظهر لعموم الأخبار.

ثم إنه لا خلاف بينهم في أن المصلّي مخير في جعل أي السبع شاء تكبيره الافتتاح و ذكر الشيخ في المصباح أن الأولى جعلها الأخيرة و تبعه في ذلك جماعه و لم يظهر لهم مستند إلا كون دعاء التوجه بعدها و هو لا يصلح دليلا و ظاهر خبر الحسين عليه

السلام أن النبي صلى الله عليه وآله جعلها الأولى و لذا ذهب بعض المحدثين إلى أن تعيين الأولى متعين و يمكن المناقشه فيه بأن كون أول وضعها كذلك لا يستلزم استمرار هذا الحكم مع أن العلل الوارده فيها كثيره و سائر العلل لا يدل على شىء .

و كان الوالد قدس سره يميل إلى أن يكون المصلى مخيرا بين الافتتاح بواحد

ص: ٣٥٧

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢١.

٢-٢. التهذيب ج ٢ ص ٩٤ ط نجف.

٣-٣. المقنعه ص ١٧.

و ثلاث و خمس و سبع و مع اختيار كل منها يكون الجميع فردا للواجب المخير كما قيل فى تسيحات الركوع و السجود و هذا أظهر من أكثر الأخبار كما لا يخفى على المتأمل فيها بل بعضها كالصريح فى ذلك.

فما ذكروه من أن كلا منها قارنتها النيه فهى تكبيره الإحرام إن أرادوا نيه الصلاه فهى مستمره من أول التكبيرات إلى آخرها مع أنهم جوزوا تقديم النيه فى الوضوء عند غسل اليدين لكونه من مستحبات الوضوء فأى مانع من تقديم نيه الصلاه عند أول التكبيرات المستحبه فيها و إن أرادوا نيه كونها تكبيره الإحرام فلم يرد ذلك فى خبر.

و عمدته الفائده التى تتخيل فى ذلك جواز إيقاع منافيات الصلاه فى أثناء التكبيرات و هذه أيضا غير معلومه إذ يمكن أن يقال بجواز إيقاع المنافيات قبل السابعه و إن قارنت نيه الصلاه الأولى لأن الست من الأجزاء المستحبه أو لأنه لم يتم الافتتاح بعد بناء على ما اختاره الوالد رحمه الله لكنهم نقلوا الإجماع على ذلك و تخيير الإمام فى تعيين الواحده التى يجهر بها يومئ إلى ما ذكروه إذ الظاهر أن فائده الجهر علم المأمومين بدخول الإمام فى الصلاه.

فالأولى و الأحوط رعايه الجهتين معا بأن يتذكر النيه عند واحده منها و لا يوقع مبطلا بعد التكبيره الأولى و لو لا ما قطع به الأصحاب من بطلان الصلاه إذا قارنت النيه تكبيرتين منها لكان الأحوط مقارنة النيه للأولى و الأخيره معا.

ثم ظاهر العلامه و جماعه أن موضع دعاء التوجه عقيب تكبيره الافتتاح أيتها كانت و ظاهر الأخبار تعقيبه السابعه و إن نوى بالافتتاح غيرها و هو عندى أقوى.

قوله عليه السلام فى الخبر الأول فلم يجد على بناء الإفعال من الإجاهه بمعنى إيقاعه جيدا و فى بعض النسخ فلم يحر بالحاء و الرء المهملتين من قولهم ما أحر جوابا أى ما رد و الإبطاء عن الكلام لعله كان عند الناس لورود الأخبار الكثيره بتكلمهم عليهم السلام عند الولاده بل فى الرحم و كذا التخوف كان من الناس لا منه عليه السلام.

**[ترجمه] بدان که میان اصحاب درباره مستحب بودن افتتاح نماز با هفت تکبیر اختلافی نیست، بلکه درباره عمومیت داشتن آن دچار اختلاف هستند، و محقق و ابن ادریس و شهید و جمعی به عمومیت آن معتقد هستند و برخی از آنها بر شامل شدن بر نوافل نیز تصریح کرده‌اند و مرتضی به اختصاص داشتن تکبیرات هفتگانه به نمازهای فریضه، بدون نمازهای نافله، نظر داده است و ابن جنید آن را به نماز فرادی اختصاص داده است.

مفید در مقنعه گوید: توجه در هفت نماز مستحب است، و شیخ در تهذیب گوید - . التهذیب ۲: ۹۴ چاپ نجف - :

علی بن حسین ابن بابویه آن را در رساله‌اش ذکر کرده است و خبر مسندی در این رساله نیافتیم، و تفصیل آن چیزی است که ذکر کرده است: در ابتدای هر فریضه، و اولین رکعت از نماز شب، و در نماز یک رکعتی وتر و در آغاز هر رکعت از دو رکعت نماز زوال، و در رکعت اول از نمازهای نافله مغرب، و در اولین رکعت از دو رکعت احرام. این شش جا، مواضعی است که علی بن حسین آن را ذکر کرده و شیخ مفید و تیره - . المقنعه: ۱۷ -

را بر آن افزوده است، و نظر اول به خاطر عمومیت اخبار ظاهرتر است.

بنابراین میان آنها اختلافی در این نیست که نماز گزار در قرار دادن هر یک از هفت تکبیر، به عنوان تکبیر افتتاح دارای اختیار است، و شیخ در مصباح ذکر کرده که قرار دادن آن در تکبیر آخر، مناسب‌تر است، و گروهی از این نظر او پیروی کرده‌اند، و استنادی برای آنها روشن نشده است جز اینکه دعای توجه بعد از آن است؛ ولی شایسته نیست که به عنوان دلیل مطرح شود. ظاهر خبر حسین علیه السلام این است که نبی صلی الله علیه و آله تکبیر نخست را به عنوان تکبیر افتتاح قرار داده است، و به این جهت برخی از محدثین نیز به این نظر داده‌اند که تعیین کردن تکبیر نخست واجب است، و می‌توان این گونه در آن مناقشه کرد که بودن اولین وضع آن به این صورت مستلزم این نیست که این حکم استمرار داشته باشد، علاوه بر اینکه علل وارد در آن بسیار است و علل دیگر بر چیزی دلالت ندارد،

و پدرم قدس سره به این گرایش دارد که نماز گزار میان افتتاح نماز با یک، سه، پنج و هفت تکبیر دارای اختیار باشد. و با اختیار هر یک از آنها همه آنها فردی از واجب مخیر می‌شود همان طور که در تسیحات رکوع و سجود گفته شده و این از اکثر اخبار روشن می‌شود همان طور که بر فرد متفکر در این اخبار بلکه متفکر در بعضی از این اخبار پوشیده نیست و همانند صریح در آن است.

و آنچه که درباره اینکه هر یک از آنها که با نیت همزمان باشد همان تکبیر الاحرام است، ذکر کرده‌اند، اگر منظورشان نیت نماز باشد، پس آن از اولین تکبیر تا آخرین آن مستمر است، با اینکه آنها تقدیم نیت را در وضو به هنگام شستن دست‌ها جایز دانسته‌اند، به این دلیل که از مستحبات وضو است، پس درباره تقدیم نیت نماز به هنگام اولین تکبیر از تکبیرات مستحب نماز چه مانعی وجود دارد، و اگر بخواهند که آن را به عنوان تکبیره الاحرام نیت کنند در این باره خبری وارد نشده است.

عمده فایده‌ای که در باره آن به ذهن خطور می‌کند جواز انجام اعمال منافی نماز در اثنای تکبیرات است، که این نیز معلوم نیست، زیرا می‌توان به جواز انجام اعمال منافی قبل از تکبیر هفتم نظر داد، هرچند که نیت نماز با تکبیر نخست مقارن شده

باشد، زیرا شش تا از اجزای مستحب است، یا به این دلیل که بر اساس نظری که والد رحمه الله برگزیده است افتتاح نماز هنوز صورت نگرفته است، اما آنان بر این موضوع اجماع را نقل کرده‌اند و تخییر امام جماعت در تعیین تکبیری که آن را بلند ادا می‌نماید به آنچه که آن‌ها ذکر کرده‌اند اشاره دارد، زیرا ظاهر این است که فایده بلند ادا کردن تکبیر، آگاهی یافتن اقتدا... کنندگان از ورود امام در نماز است.

پس مناسب‌تر و احوط رعایت هر دو جهت با هم است به این ترتیب که نیت با یکی از آنها ذکر شود، و پس از تکبیر نخست عمل باطل کننده‌ای واقع نگردد، و اگر این نظر قطعی اصحاب مبنی بر اینکه اگر نیت با دو تکبیر آن مصادف گردد نماز باطل می‌شود، نبود، احوط مصادف بودن نیت با تکبیر نخست و آخر بود.

بنابراین ظاهر سخن علامه و جمعی دیگر این است که محل دعای توجه پس از تکبیر افتتاح است هر کدام که باشد، و ظاهر اخبار، آمدن آن پس از تکبیر هفتم است، هر چند که غیر از آن برای افتتاح قصد شده باشد، و این نزد من قوی‌تر است.

«فلم یجد» در خبر اول در کلام امام، بر اساس وزن افعال از ریشه اجاده به معنای نیکو انجام دادن است، و در برخی نسخه‌ها «فلم یحر» است و برگرفته از سخن عرب «ما احار جواباً» یعنی پاسخ نداد است، و کند بودن در سخن، شاید نزد مردم به خاطر نقل اخبار بسیاری درباره تکلم ائمه به هنگام ولادت و حتی در رحم، و این چنین خوف از جانب مردم باشد نه از جانب امام علیه السلام.

** [ترجمه]

«۶»

الْعَلَلُ، بِالْأَسْبَاطِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ جُبَيْرٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْإِفْتِتَاحُ فَقَالَ تَكْبِيرُهُ تُجْزِيكَ قُلْتُ فَالَسَّبُحُ قَالَ ذَاكَ الْفَضْلُ (۱).

** [ترجمه] علل الشرائع: زید الشحام از امام صادق علیه السلام روایت کرد: به او گفتم: افتتاح چیست؟ فرمود: یک تکبیر برای کافی است. گفتم: پس هفت تکبیر چطور؟ فرمود آن بهتر است. - علل الشرائع ۲: ۲۱ -

** [ترجمه]

«۷»

الْبَاحِثِ جَاحٍ: كَتَبَ الْحَمِيرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُ عَنِ التَّوَجُّهِ لِلصَّلَاةِ أَنْ يَقُولَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِنَّ بَعْضَ أَصْبَحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَبْدَعَ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الصَّلَاةِ خَلَا حَدِيثًا وَاحِدًا فِي كِتَابِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَسَنِ كَيْفَ تَتَوَجَّهُ قَالَ أَقُولُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ كَيْفَ تَقُولُ وَجْهًا وَجْهًا لِلذِّي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا قَالَ

الْحَسَنُ أَقُولُهُ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقُلْ عَلَيَّ مِثْلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهَاجِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْإِثْمَامِ بِأَلِ مُحَمَّدٍ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَحْبَابَ عَلَيْهِ السَّلَامِ التَّوَجُّهُ كُلُّهُ لَيْسَ بِفَرِيضَةٍ وَ السُّنَّةُ الْمُؤَكَّدَةُ فِيهِ الَّتِي هِيَ كَالِاجْتِمَاعِ الَّذِي لَهَا خِلَافٌ فِيهِ وَ جِهَةٌ وَ جِهَةٌ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ حَنِيفًا مُسْلِمًا عَلَيَّ مِثْلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ هُدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صِلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أَمَرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ يَقْرَأُ الْحَمْدَ قَالَ الْفَقِيهُ الَّذِي لَمْ يَشْكُ فِي عِلْمِهِ الدِّينَ لِمُحَمَّدٍ وَ الْهَدَايَةَ لِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهَا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي عَقَبِهِ بَاقِيَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ وَ مَنْ شَكَّ فَلَا دِينَ لَهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى (٢).

***[ترجمه] احتجاج: حمیری برای امام قائم علیه السلام نوشت و از او خواست که بر اساس آئین ابراهیم و دین محمد صلی الله علیه و آله درباره توجه به نماز بگوید، زیرا برخی از اصحاب ما ذکر کرده‌اند که او اگر بر اساس دین محمد بگوید برای ما ابداع کرده است زیرا ما آن را در هیچ یک از کتاب‌های نماز نمی‌یابیم به جز یک حدیث در کتاب قاسم بن محمد از جدش حسن بن راشد که صادق علیه السلام به حسن فرمود: چگونه توجه می‌کنی؟ گفت: می‌گویم لبیک و سعیدیک، صادق علیه السلام به او فرمود: درباره این از تو سؤال نکردم، چگونه می‌گویی: «وجهت وجهی للذی فطر السماوات و الأرض حنیفا» { در حالی که حنیف و مسلمان هستیم رویم را به سمت کسی می‌گردانم که آسمان‌ها و زمین را شکافت؟ } حسن گفت: همین را می‌گویم، صادق علیه السلام به او فرمود: زمانی که این را گفتی بگو «بر آئین ابراهیم و دین محمد و طریقت علی بن ابی طالب و اقتدا بر آل محمد به عنوان یکتاپرست و مسلمان به سوی خداوند روی می‌کنم و من از مشرکان نیستم.»

امام علیه السلام جواب داد، کل توجه فریضه نیست، و سنت مؤکده در آن که مانند اجماع است و اختلافی در آن نیست «وجهت وجهی للذی فطر السماوات و الأرض حنیفا مسلما علی مله ابراهیم و دین محمد و هدی امیر المؤمنین و ما أنا من المشرکین إن صلاتی و نسکی و محیای و مماتى لله رب العالمین لا شریک له و بذلك أمرت و أنا من المسلمین اللهم اجعلنی من المسلمین أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد» { رویم را به سوی کسی گردانیدم که آسمان‌ها و زمین را شکافت درحالی که حنیف و مسلمان به آئین ابراهیم و دین محمد و هدایت امیر مؤمنان هستیم و از مشرکان نیستم، براستی نماز، عبادت: زندگی و مرگم برای خداوند پروردگار جهانیان است، و هیچ شریکی ندارد، و من به آن دستور یافتم، و از مسلمین هستیم، پروردگارا مرا از مسلمانان قرار بده، از شیطان رانده شده به خداوند شنوا و دانا پناه می‌برم، به نام خداوند بخشنده مهربان } سپس حمد خوانده می‌شود.

امام موسی بن جعفر علیه السلام که هیچ شکی در علم او نیست فرمود: دین برای محمد و هدایت برای علی امیر مؤمنان است، زیرا هدایت از آن علی علیه السلام است و تا روز قیامت در اولاد او باقی است. پس هر که چنین باشد از هدایت یافتگان است و هر که شک کند دین ندارد، به خدا پناه می‌بریم از گمراهی بعد از هدایت. - احتجاج: ٢٧١ -

***[ترجمه]

الْعُيُونُ، وَالْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيدٍ اللَّهُ الْخَلَنَجِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَكْبِيرَاتِ الْإِفْتِتَاحِ فَقَالَ

ص: ٣٥٩

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢١.

٢-٢. الاحتجاج ص ٢٧١.

سَمِعْتُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ وَاحِدَةً فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُكَبِّرُ وَاحِدَةً يَجْهَرُ بِهَا وَ يُسِرُّ سِتًّا (١).

**[ترجمه] عیون الاخبار و الخصال: از حسن بن راشد روایت است که: از رضا علیه السلام درباره تکبیرات افتتاحی سؤال کردم؟ فرمود: هفت مرتبه. گفتم: از نبی صلی الله علیه و آله روایت است که او یک بار تکبیر می گفت، پس فرمود نبی یک... بار تکبیر را بلند می کند و شش مرتبه دیگر را پنهانی می گفت. - ۲. عیون الاخبار ۱: ۲۷۸، الخصال ۲: ۴ -

**[ترجمه]

«۹»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَمِعْتُهُ اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ وَلَاءَ (٢).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كُنْتَ إِمَامًا فَإِنَّهُ يُجْزِيكَ أَنْ تُكَبِّرَ وَاحِدَةً تَجْهَرُ بِهَا وَ تُسِرُّ سِتًّا (٣).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ بَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَدْنَى مَا يُجْزَى مِنَ التَّكْبِيرِ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الصَّلَاةِ تَكْبِيرَةٌ وَاحِدَةٌ وَ ثَلَاثُ تَكْبِيرَاتٍ وَ خَمْسٌ وَ سَبْعٌ أَفْضَلُ (٤).

**[ترجمه] الخصال: از زراره روایت است که گفت: امام صادق علیه السلام را دیدم و شنیدم که نماز را هفت تکبیر متوالی شروع می کرد. - الخصال ۲: ۵ -

و نیز از الخصال: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که امام جماعت بودی کافی است که یک مرتبه بلند تکبیر بگویی و شش مرتبه دیگر را پنهانی بگویی. - الخصال ۲: ۵ -

و نیز از الخصال: از امام باقر علیه السلام روایت است که فرمود، کمترین تکبیری که در توجه به نماز کفایت می کند یک تکبیر است، و سه تکبیر، پنج تکبیر و هفت تکبیر بهتر است. - الخصال ۲: ۵ -

**[ترجمه]

إيضاح

قال الشهيد قدس سره في الذكري و النغليه و غيره يستحب للإمام الجهر بتكبيره الافتتاح ليعلم من خلفه افتتاحه و الإسرار للمأموم أما المنفرد فله الخيره في ذلك و أطلق الجعفي رفع الصوت بها و التوجه بست غيرها أو أربع أو اثنتين و الدعاء بينها و يجوز الولاء بينها بغير دعاء و ذكروا استحباب إسرار الإمام بغير تكبيره الإحرام.

***[ترجمه]شهادت در ذکر و نفلیه و غیر آن گفته است: برای امام بلند گفتن تکبیر افتتاح مستحب است تا کسی که در پشت سر اوست از افتتاح نماز آگاه گردد، و پنهان ساختن برای مأموم مستحب است، اما فردی که فرادی می‌خواند در این مورد صاحب اختیار است، و جعفی بلند کردن صدا در تکبیر را مطلق دانسته است، و توجه، با شش تکبیر دیگر غیر از آن، یا چهار یا دو تکبیر به همراه دعا میان آن دو است، و توالی میان آنها بدون دعا جایز است، و مستحب بودن ادای مخفی تکبیرات، غیر از تکبیره الاحرام را برای امام جماعت ذکر کرده‌اند.

***[ترجمه]

«۱۰»

الْخِصَالُ، فِي خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُقَالُ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ تَعَالَى عَزُّشَكَ وَ لَا يُقَالُ تَعَالَى جَدُّكَ (۵).

و مِنْهُ قَمَالَ قَالَ أَبِي رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي رِسَالَتِهِ إِلَيَّ: مِنَ السُّنَنِ التَّوَجُّهُ فِي سِتِّ صِلَمَاتٍ وَ هِيَ أَوَّلُ رَكْعَةٍ مِنْ صِلَمَةِ اللَّيْلِ وَ الْمَفْرَدَةُ مِنَ الْوَتْرِ وَ أَوَّلُ رَكْعَةٍ مِنْ رَكْعَتِي الرَّوَالِ وَ أَوَّلُ رَكْعَةٍ

ص: ۳۶۰

۱-۱. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۸، الخصال ج ۲ ص ۴.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۵.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۵.

۴-۴. الخصال ج ۲ ص ۵.

۵-۵. الخصال ج ۲ ص ۱۵۱.

مِنْ رَكَعَتِي الْإِحْرَامِ وَأَوَّلُ رَكَعِهِ مِنْ نَوَافِلِ الْمَغْرِبِ وَأَوَّلُ رَكَعِهِ مِنَ الْفَرِيضَةِ (۱).

**[ترجمه] الخصال: در خبر اعمش از صادق علیه السلام آمده است که فرموده در افتتاح نماز «تعالی عرشک» گفته می‌شود و «تعالی جدک» گفته نمی‌شود. - الخصال ۲: ۱۵۱ -

و از الخصال: گوید: پدرم در نامه‌اش به من گفت: توجه در شش نماز سنت است، و آن عبارت است از اولین رکعت از نماز شب، و تنها رکعت نماز وتر، اولین رکعت از دو رکعت نماز زوال، و اولین رکعت از دو رکعت احرام، اولین رکعت از نمازهای نافله مغرب و اولین رکعت از نماز واجب. - الخصال ۱: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

بیان

اعترف الأصحاب بعدم النص في ذلك لكنه موجود في الفقه الرضوي كما سيأتي و يمكن حمله على تأكيد الاستحباب في تلك المواضع لا نفيه في غيرها.

**[ترجمه] اصحاب به نبودن نص در آن اقرار کرده‌اند، اما در فقه رضوی موجود است چنان که ذکر خواهد شد. و می‌توان آن را بر تأکید استحباب در این مواضع حمل نمود نه بر نفی آن در غیر از این مواضع.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ صَبَّاحِ الْمُرَنْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكْبِيرَاتُ الصَّلَاةِ خَمْسٌ وَتَسْعُونَ تَكْبِيرَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْهَا تَكْبِيرَةُ الْقُنُوتِ (۲).

**[ترجمه] الخصال: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: تکبیرات نماز نود و پنج تکبیر در شبانه روز است و تکبیر قنوت نیز از آن است. - الخصال ۲: ۱۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

استدل به علی نفی ما ذهب إليه المفيد من استحباب التكبير عند القيام من التشهد الأول بدلا من تكبير القنوت فإنها تكون حينئذ أربعا و تسعين مع التصريح فيه بتكبير القنوت و سيأتي القول فيه.

**[ترجمه] به این روایت استدلال می شود برای نفی نظر شیخ مفید درباره مستحب بودن تکبیر به هنگام قیام از تشهد اول به جای تکبیر قنوت، زیرا در این صورت، با تصریح به تکبیر قنوت، نود و چهار تکبیر می شود و سخن در این مورد ذکر خواهد شد.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْعَمَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِي حَكِيمٍ الزَّاهِدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ عَمِّ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مَا مَعْنَى رَفْعِ يَدَيْكَ فِي التَّكْبِيرِ الْأُولَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَعْنِي الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَمَّا يُقَاسُ بِشَيْءٍ وَلَا يُلْبَسُ بِالْأَجْنَاسِ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ قَالَ الرَّجُلُ مَا مَعْنَى مَدِّ عُنُقِكَ فِي الرُّكُوعِ قَالَ تَأْوِيلُهُ آمَنْتُ بِوَاحِدَاتِكَ وَلَوْ ضُرِبَتْ عُنُقِي (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع: از احمد بن عبدالله روایت است: مردی به امیر مؤمنان گفت: ای پسر عموی برترین خلق خدا! معنای بالابردن دست در تکبیر اول چیست؟ فرمود: لفظ «الله اکبر» یعنی واحد احدی که چیزی مثل او نیست و با چیزی مقایسه نمی گردد، و با اجناس پوشیده نمی شود، با حواس درک نمی گردد، مرد گفت: معنای کشیدن گردنت در رکوع چیست؟ فرمود: تأویلش این است به وحدانیت تو ایمان آوردم حتی اگر گردنم زده شود. - علل الشرائع ۲: ۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ وَالِدِهِ السَّعِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ السَّمْسَارِ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَبَّرْتُ حِينَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ وَرَفَعْتُ يَدَيْهِ حِينَ أَرَادَ الرُّكُوعَ وَبَعْدَ الرُّكُوعِ (۴).

ص: ۳۶۱

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۶۲.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۴۵.

۳-۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۰.

۴-۴. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۳۹۴.

وَمِنْهُ عَيْنُ أَبِيهِ عَيْنُ هَلَمَالِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَفَّارِ عَيْنُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيِّ الدُّعَيْلِيِّ عَيْنُ أَبِيهِ عَيْنُ أَبِي مُقَاتِلِ الْكَشِيِّ عَيْنُ أَبِي مُقَاتِلِ السَّمَرَقَنْدِيِّ عَيْنُ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّ لِلرَّبِّكَ وَانْحَرَفَ قَالَ يَا جَبْرَائِيلُ مَا هَذِهِ النَّحِيرَةُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا رَبِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا لَيْسَتْ نَحِيرَةً وَ لَكِنَّهَا رَفْعُ الْأَيْدِي فِي الصَّلَاةِ (۱).

**[ترجمه] مجالس ابن شیخ: علقمه بن وائل از پدرش روایت کرد: پشت سر نبی صلی الله علیه و آله نماز خواندم، زمانی که نماز را افتتاح کرد تکبیر گفت و زمانی که خواست به رکوع برود و نیز پس از رکوع دستانش را بالا برد. - امالی طوسی ۱: ۳۹۴ -

از مجالس ابن شیخ: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: زمانی که «فصل لربک وانحر» بر نبی صلی الله علیه و آله نازل شد فرمود: ای جبرئیل این نحیره که پروردگارم مرا به آن امر نموده است چیست؟ فرمود: ای محمد آن نحیره نیست بلکه بالا بردن دست در نماز است. - امالی طوسی ۱: ۳۸۶ -

**[ترجمه]

«۱۴»

قُوبُ الْأَسَدِيَّاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: عَلِيُّ الْإِمَامِ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَ لَيْسَ عَلَى غَيْرِهِ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ فِي التَّكْبِيرِ (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر علیه السلام از برادرش روایت کرد: بر امام لازم است که دستانش را در نماز بالا ببرد، و بر غیر او لازم نیست که دستانش را در تکبیر بالا ببرد. - قرب الاسناد: ۹۵ چاپ سنگی، ۱۲۵ چاپ نجف -

**[ترجمه]

بیان

حمل الشيخ في التهذيب (۳)

هذا الخبر على أن فعل الإمام أكبر فضلا و أشد تأكيداً و إن كان فعل المأموم أيضا فيه فضل و استدلال به على عدم وجوب الرفع مطلقا لعدم القائل بالفصل بين الإمام و غيره.

**[ترجمه] شیخ در تهذیب - التهذیب ۱: ۲۱۸ -

این خبر را بر این حمل کرده است که عمل امام فضیلتش بزرگتر و تأکیدش بیشتر است، هر چند که اگر مأموم انجام دهد دارای فضیلت است، بر عدم وجوب مطلق بالا بردن دست به این خبر استدلال کرده‌اند، به دلیل عدم وجود کسی که به تفاوت

الْعَلَلُ، وَالْعُمُيُونُ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ وَسِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فِيَمَا رُوِيَ مِنَ الْعَلَلِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِيَ بِالْإِسْتِيفْتَاكِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ بِالتَّكْبِيرِ قِيلَ لِلْعَلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي الْأَذَانِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الدُّعَاءُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى قِيلَ الْقِرَاءَةُ وَلَمْ يُجْعَلْ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ الْقُنُوتُ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ قِيلَ لِأَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَفْتَحَ قِيَامَهُ لِرَبِّهِ وَعِبَادَتَهُ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَيَخْتِمَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِيَكُونَ فِي الْقِيَامِ عِنْدَ الْقُنُوتِ طَوْلٌ فَأَحْزَى أَنْ يُدْرِكَ الْمُدْرِكُ الرَّكُوعَ فَلَمَّا تَفَوَّتَهُ الرَّكْعَةُ فِي الْجَمَاعَةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِي الْإِسْتِيفْتَاكِ سَبْعَ مَرَّاتٍ قِيلَ إِنَّمَا جُعِلَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى هِيَ الْأَصْلُ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ تَكْبِيرُهُ الْإِسْتِيفْتَاكِ وَتَكْبِيرُهُ الرَّكُوعِ وَتَكْبِيرَاتِهِ فِي السُّجُودِ وَتَكْبِيرُهُ أَيْضًا لِلرُّكُوعِ وَتَكْبِيرَاتِهِ لِلسُّجُودِ فَإِذَا كَبَّرَ الْإِنْسَانُ أَوَّلَ الصَّلَاةِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَقَدْ أَحْرَزَ التَّكْبِيرَ كُلَّهُ فَإِنْ سَهَا فِي شَيْءٍ مِنْهَا أَوْ

ص: ۳۶۲

۱-۱. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ۱ ص ۳۸۶.

۲-۲. قَرَبِ الْإِسْنَادِ ص ۹۵ ط حَجَر ۱۲۵ ط نَجَف.

۳-۳. التَّهْذِيبِ ج ۱ ص ۲۱۸.

تَرَكَهَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ نَقْصٌ فِي صِلَاتِهِ فَإِنْ قَالَ فَلَمْ يُرْفَعْ اليَدَانِ فِي التَّكْبِيرِ قِيلَ لِأَنَّ رَفْعَ اليَدَيْنِ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبِئْهَالِ وَ التَّبْتُلِ وَ التَّضْرُوعِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ فِي وَقْتِ ذِكْرِهِ مُتَبَتِّلاً مُتَضَرِّعاً مُبْتَهِلاً وَ لِأَنَّ فِي رَفْعِ اليَدَيْنِ إِخْضَارَ التِّيهِ وَ إِقْبَالَ الْقَلْبِ عَلَى مَا قَالَ وَ قَصَدَ (١).

**[ترجمه] علل الشرائع و عيون الأخبار: از رضا عليه السلام روایت است که اگر سؤال شد، چرا استفتاح، رکوع، سجود، قیام و قعود با تکبیر آغاز می‌شود؟ گفته شود: به سبب علتی که در اذان ذکر کردیم.

و اگر گفته شد: چرا در رکعت اول، دعا قبل از قرائت، و در رکعت دوم قنوت پس از قرائت قرار داده شده است؟ گفته شود: زیرا پسندیده‌تر است که قیامش برای خدا و عبادتش را با تحمید، تقدیس، رغبت و خوف شروع کند، و آن را به مانند آن خاتمه دهد، تا قیام به هنگام قنوت طولانی باشد، پس شایسته است که مُدْرَك به رکوع برسد و در نماز جماعت یک رکعت را از دست ندهد.

و اگر گفته شد: چرا تکبیر در استفتاح و آغاز هفت مرتبه قرار داده شد؟ گفته شود: فقط به این دلیل این گونه قرار داده شد که تکبیر در رکعت اول، در اصل هفت تکبیر است: تکبیر استفتاح، تکبیر رکوع، دو تکبیر در سجده، تکبیر رکوع، دو تکبیر برای سجده، پس زمانی که انسان در آغاز نماز هفت مرتبه تکبیر بگوید همه تکبیرات را احراز کرده است، و اگر در چیزی از آن دچار اشتباه شد یا آن را ترک کرد، در نماز او نقصی وارد نیست.

و اگر گوید: برای چه در تکبیر دست‌ها بالا برده می‌شود؟ گفته شود: زیرا بالابردن دست‌ها نوعی تضرع، ترک هوای نفسانی، لابه و التماس است و خداوند واجب کرده است که بنده به هنگام یاد او دست به دامن او شده و متضرع و لابه کنان باشد، و نیز به این دلیل که بالا بردن دست‌ها حاضر کردن نیت، و روی آوردن قلب به آنچه که گفته و قصد کرده است می‌باشد. - علل الشرائع ١: ٢٤٧ و ٢٥١ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فأحرى أى أليق و أنسب و لعله عله أخرى و يؤيده أن فى بعض النسخ و أخرى قوله عليه السلام إنما جعل فى العلل قبل ذلك زيادة قيل لأن الفرض منها واحد و سائرهما سنه و إنما جعل إلخ و الحاصل أن التكبيرات الافتتاحية فى الصلاة التى فرضت أولاً- و هى ركعتان سبع أولها تكبيرة الافتتاح و هى افتتاح الصلاة و الثانية افتتاح الركوع و الثالثة افتتاح السجده الأولى و الرابعة افتتاح السجده الثانية و كذا فى الركعة الثانية ثلاث تكبيرات لافتتاح الركوع و كل من السجدين فجعلت الست لتدارك نسيان ما سيأتى من التكبيرات و أما تكبيرة الإحرام فهى أول الفعل لا تنسى و تكبيرات الرفع من السجدين لما لم تكن للافتتاح لم يكن فيها من الفضل ما كان فى الافتتاحية فلذا لم يقدم لها تكبير.

وَ فِي الْعِلَالِ بَعْدَ قَوْلِهِ نَقْصٌ فِي صِلَاتِهِ زِيَادَةٌ وَ هِيَ هَذِهِ كَمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَنْ كَبَّرَ أَوَّلَ صِلَاتِهِ سَبَّحَ تَكْبِيرَاتٍ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ إِذَا تَرَكَهَا سَاهِيًا أَوْ نَاسِيًا.

قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل أن تكبيره الإحرام فریضه و إنما هی سنه واجبه انتهى.

**[ترجمه] گفته حضرت: «فأحرى» یعنی لایق تر

و مناسب تر است، و شاید علت دیگری باشد برای (بالا- بردن دست)، و اینکه در برخی نسخه‌ها «أخرى» آمده است نیز این سخن را تأیید می‌کند. «فقط به این دلیل قرار گرفته است» در علل قبل از این عبارت دیگری آمده است: «گفته شود: زیرا تکبیر فرض یکی است و سایر آن‌ها سنت است، و فقط به این خاطر قرار داده شده است، و تا آخر». نتیجه اینکه تکبیرات افتتاح در نماز که در ابتدا فرض شد که دو رکعت بود، هفت تکبیر است اولین آن تکبیر افتتاح است و آن آغاز نماز می‌باشد، و دوم آغاز رکوع، سوم آغاز سجده اول، و چهارم آغاز سجده دوم، و همچنین در رکعت دوم نیز سه تکبیر وجود دارد برای افتتاح رکوع، و افتتاح هر یک از دو سجده، و شش تکبیر برای جبران فراموش کردن تکبیرات که ذکر خواهد شد قرار گرفته است. اما تکبیره الاحرام اول عمل است و فراموش نمی‌شود، و تکبیرات بلند شدن از سجدتین از آنجا که برای افتتاح نیست فضیلتی که در تکبیر افتتاح وجود دارد، در آن نیست و بدین جهت تکبیری برای آن مقدم نشده است.

و در علل الشرائع بعد از «نقصی در نمازش است» عبارتی اضافی وجود دارد و آن این است «همان گونه که امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند: کسی که در ابتدای نمازش هفت مرتبه تکبیر بگوید، آن برای او کافی است، و منظورش از آن فقط زمانی است که از روی غفلت یا فراموشی تکبیر را ترک کند.»

مصنف این کتاب گفته است فضل بن شاذان اشتباه کرده است که تکبیره الاحرام فریضه است بلکه آن سنت واجب است. پایان سخن وی.

**[ترجمه]

و أقول

لعل الفضل استدلال بقوله تعالى وَ رَبِّكَ فَكَبِّرْ عَلَى وَجوبها فحكم بكونها فریضه و القرينه عليه بطلان الصلاه بتركها سهوا و هذا من خواص الفریضه و فی العلل بعد قوله و قصد لأن الغرض من الذكر إنما هو الاستفتاح و كل سنه فإنها تؤدي على جهة الفرض فلما أن كان فی الاستفتاح الذي هو الفرض رفع اليدين

ص: ۳۶۳

أحب أن يؤديوا السنه على جهه ما يؤديوا الفرض انتهى و التبتل الانقطاع عن الخلق و الاتصال بجنابه سبحانه و الإقبال على عبادته و التضرع و الابتهاال المسكنه و المبالغه فى الدعاء و تطلق على معان أخرى أوردناها فى كتاب الدعاء لا يناسب المقام.

و حاصل الكلام أن فى وقت ذكره تعالى التضرع و الابتهاال مناسب مطلوب لا سيما وقت هذا الذكر المخصوص أعنى تكبيره الافتتاح لأنه وقت إحضار نيه الصلاه و الإخلاص القربه و قطع النظر عن جميع الأغراض فناسب رفع اليد إلى الله و نفض اليد عما سواه و تنزيهه عن مشابهه من عداه.

ثم لما كانت هذه الوجوه مخصوصه بتكبيره الإحرام بين الوجه فى التكبيرات الأخر بأن السنه تابعه للفريضه فى الكيفيه فلذا ترفع اليدان فى سائر التكبيرات و إن لم يكن فيها كمال تلك الوجوه و إنما قلنا كمال تلك الوجوه إذ يمكن إجزاء شىء منها فيها كما لا يخفى و فيه دلالة على وجوب نيه و مقارنتها لتكبيره الإحرام.

***[ترجمه] شاید فضل برای وجوب آن به این سخن خداوند: «و ربك فکبر» «و پروردگار خود را بزرگ دار» استدلال کرده است، و بنا بر آن بر فريضه بودن آن حکم کرده است، و قرينه آن، باطل شدن نماز با ترك سهوى آن است، که این از ویژگی... های فريضه است، و در علل بعد از «و قصد» آمده است: «زیرا غرض از ذکر آن فقط استفتاح است، و هر سنتی به شیوه فرض ادا می شود، و از آنجا که در استفتاح که واجب است بالا بردن دست هست، پسندیده تر است که سنت را به همان شیوه ای که فرض را ادا می کنند، ادا نمایند.» پایان سخن، «تبتل» بریدن از خلق و پیوستن به حضرت سبحان، و روی آوردن به عبادت اوست. تضرع و ابتهاال: بینوایی و مبالغه ورزیدن در دعا است و بر معانی دیگری نیز اطلاق می شود که در کتاب دعا ذکر کردیم و با این موقعیت تناسب ندارد.

و نتیجه سخن اینکه تضرع و بریدن از خلق و پیوستن به خداوند، در هنگام ذکر خدا، مناسب و مطلوب است به ویژه به هنگام این ذکر مخصوص یعنی تکبیر افتتاح، زیرا این تکبیر زمان حاضر ساختن نیت نماز و اخلاص تقرب جویی و صرف نظر کردن از همه اغراض است، پس با بالا بردن دست به سوی خدا و تکاندن دست از هر چه غیر او، و منزّه ساختن او از تشابه با غیرش، هماهنگ است.

بنابراین از آنجا که این وجوه، مخصوص تکبیره الاحرام است، وجه در سایر تکبیرات نیز روشن شد که سنت در کیفیت و چگونگی، تابع فريضه است، و به این جهت دست ها در سایر تکبیرات نیز بالا برده می شود هر چند که در آنها، کمال وجوه مذکور وجود ندارد، و فقط به این دلیل گفتیم کمال آن وجوه که عملی ساختن چیزی از آن وجوه در این تکبیرات ممکن است، همان گونه که پوشیده نیست، و در این روایت دلالتی است بر وجوب نیت و مقایسه آن با تکبیره الاحرام.

***[ترجمه]

«۱۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ إِلَى رَبِّكَ وَكَثْرَةِ تَقْلِيْبِهِمَا (۱).

**[ترجمه]المحاسن: نبی اکرم صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: بر تو لازم است که دست هایت را به سوی پروردگارت بالا ببری و آنها را زیاد برهم زنی. - . المحاسن: ۱۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

فَقَهُ الرِّضَا، قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى الْمَسْجِدَ فَكَبَّرَ حِينَ دَخَلَ ثُمَّ قَرَأَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْجَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ ثُمَّ أَتَى رَجُلًا آخَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ كَبَّرَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلْ تُعْطَ - (۲)

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَحْفَ مَا يَكُونُ مِنَ التَّكْبِيرِ قَالَ ثَلَاثُ تَكْبِيرَاتٍ قَالَ وَ لَا بَأْسَ بِتَكْبِيرِهِ وَاحِدِهِ (۳)

وَ ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ صَلَاةِ اللَّيْلِ ثُمَّ افْتَتِحَ الصَّلَاةَ وَ تَوَجَّهَ بَعِيدَ التَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ مِنَ السُّنَنِ التَّوَجُّهُ فِي سِتِّ صَلَوَاتٍ وَ هِيَ أَوَّلُ رَكَعِهِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَ الْمُفْرَدُ مِنَ الْوَتْرِ وَ

ص: ۳۶۴

۱- ۱. المحاسن ص ۱۷.

۲- ۲. فقه الرضا ص ۱۱ س ۵.

۳- ۳. فقه الرضا ص.

أَوَّلُ رَكَعِهِ مِنْ رَكَعَتِي الزَّوَالِ وَأَوَّلُ رَكَعِهِ مِنْ نَوَافِلِ الْمَغْرِبِ وَأَوَّلُ رَكَعِهِ مِنَ الْبَاحِرَامِ وَأَوَّلُ رَكَعِهِ مِنْ رَكَعَاتِ الْفَرَائِضِ (۱).

الهدایه، مرسله: مثله (۲).

***[ترجمه] فقه الرضا: موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: مردی به مسجد آمد و زمانی که (در نماز) وارد شد تکبیر گفت و سپس قرائت کرد، پس رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: مرد برای پروردگارش شتاب کرد. سپس مرد دیگری آمد و خدا را حمد و ثنا گفت سپس تکبیر گفت پس پیامبر صَلَّى الله عليه و آله فرمود: طلب کن که به تو داده می شود. - فقه الرضا: ۱۱، س ۵ - .

و از او درباره کمترین تکبیر سؤال کردم پاسخ گفت: سه تکبیر، و گفت: یک تکبیر ایرادی ندارد. - فقه الرضا: ؟؟ -

و امام علیه السلام در توصیف نماز شب ذکر کرد: سپس نماز را شروع کن و بعد از تکبیر توجه کن که توجه کردن در شش نماز سنت است و آن عبارت است از اولین رکعت نماز شب، و تنها رکعت نماز وتر، اولین رکعت از دو رکعت نماز زوال خورشید، و اولین رکعت از نمازهای نافله مغرب، و اولین رکعت از دو رکعت احرام، و اولین رکعت از رکعات نمازهای فریضه. - فقه الرضا: ۱۳ -

***[ترجمه]

«۱۸»

الْمَكَارِمُ، وَ مَضِيحُ الشَّيْخِ،: فِي الْقَوْلِ عِنْدَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْقِبْلَةِ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَ رِضَاكَ طَلَبْتُ وَ ثَوَابَكَ ابْتَغَيْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ وَ ثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ وَ لَمَّا تَزَغَ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۳).

***[ترجمه] مکارم الاخلاق و مصباح شیخ: درباره ذکر به هنگام روی کردن به قبله «اللهم إليك توجهت و رضاك طلبت و ثوابك ابتغيت و بك آمنت و عليك توكلت اللهم صل على محمد و آل محمد و افتح مسامع قلبي لذكرك و ثبتني على دينك و لما تزغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» { پروردگارا به سوی تو روی آوردم، و رضایت تو را طلب کردم، و خواستار ثواب تو شده ام، و به تو ایمان آوردم، و بر تو توکل کردم، پروردگارا بر محمد و آل محمد درود بفرست، و گوش جانم را برای ذکر خودت باز کن، و مرا بر دین خود ثابت قدم ساز، و پس از اینکه هدایتیم کردی قلبم را گمراه نکن، و از جانب خودت رحمتی بر من ببخش که تو بسیار بخشنده هستی. } - مکارم الاخلاق: ۳۴۴ -

***[ترجمه]

أقول

قد مر الدعاء في باب ادعيه دخول المسجد مسندا عن أبي محمد العسكري عليه السلام بأدنى تغيير(٤).

**[ترجمه] این دعا در باب ادعيه دخول مسجد با سندی از ابو محمد عسکری با اندک تفاوتی ذکر شد.

**[ترجمه]

«١٩»

فَلَمَّا حُجِرَ السَّائِلُ، إِذَا أَتَيْتَ مُصَلِّمًاكَ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدَمُ إِلَيْكَ مُحَمَّدًا نَبِيَّكَ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ الْأَوْصِيَاءَ بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي وَأَتَوَجَّهُ بِهِمْ إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُفْرَبِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَابًا وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُورًا وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطًا وَانْظُرْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ نَظْرَةً أَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ وَالْإِيمَانَ ثُمَّ لَمَّا تَصَيَّرْتَهُ إِلَّا بِمَغْفِرَتِكَ وَتَوْبَتِكَ رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعِيدًا إِذْ هَيْدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَرِضَاكَ طَلَبْتُ وَثَوَائِكَ ابْتَغَيْتُ وَبِحُكْمِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ اللَّهُمَّ أَقْبِلْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ وَأَقْبِلْ إِلَيْكَ بِقَلْبِي اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِمَّنْ يُنَاجِيهِ اللَّهُمَّ لِمَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا هَيْدَيْتَنِي وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَضَّلْتَنِي وَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ بَلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَيْتَنِي اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صَلَاتِي وَ تَقَبَّلْ دُعَائِي وَ اغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي

ص: ٣٦٥

١- ١. فقه الرضا ص ١٣.

٢- ٢. الهدايه ص ٣٨.

٣- ٣. مكارم الأخلاق ص ٣٤٤.

٤- ٤. راجع ص ٢٧ من هذا المجلد.

وَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۱).

***[ترجمه]فلاح السائل: وقتی به محل نمازت رسیدی به قبله روی کن و بگو پروردگارا! من نبی‌ات، محمد، نبی رحمت، و اهل بیت اوصیای او را بر حاجاتم پیش می‌فرستم، و با آنها به تو روی می‌آورم، پس مرا به خاطر آنان در دنیا قابل اعتنا و در آخرت از مقربین قرار ده، پروردگارا! به خاطر آنها نمازم را مورد قبول و دعایم را مستجاب، و گناهانم را مورد بخشش، و روزی را فراخ قرار ده، و با چهره بخشنده خود به من نظری افکن تا در سایه آن نظر کرامت و ایمان را کامل سازم، و جز با مغفرت و توبه خود چهره از من برنگیر، «ربنا لا- ترغ قلوبنا بعد إذ هدیتنا و هب لنا من لدنک رحمه إنک أنت الوهاب» پروردگارا! پس از اینکه ما را هدایت کردی قلب‌هایمان را گمراه مکن، و از جانب خود رحمتی بر ما ببخش که تو بسیار بخشنده هستی، پروردگارا! به تو روی آوردم و رضایت تو را طلب کردم، و خواستار ثواب تو هستم و به تو ایمان آوردم و بر تو توکل کردم، پروردگارا! با چهره‌ات به من روی کن، و قلبم را به سوی خود روی گردان ساز، پروردگارا! مرا بر ذکر و شکر و عبادت نیکوی خودت یاری ساز، حمد برای خدایی است که مرا از کسانی قرار داد که با او مناجات می‌کنند، پروردگارا! حمد فقط برای توست به خاطر آن که مرا هدایت کردی، و حمد از آن توست به خاطر آنچه که بر من عطا کردی و حمد فقط از آن توست به خاطر همه بلاهای نیکویی که مرا با آن آزمودی، پروردگارا نماز و دعایم را بپذیر و مرا پیامرز و مورد رحمت قرار ده، و توبه مرا بپذیر «إنک أنت التواب الرحیم» که تو توبه‌پذیر بسیار مهربان هستی. - فلاح السائل: ۹۲ -

***[ترجمه]

«۲۰»

أَقُولُ قَدْ مَرَّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثْتُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ كَيْفَ أَقُولُ فَقَالَ قُلِ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ (۲).

***[ترجمه]می‌گویم در کتاب توحید ذکر شد که مردی نزد امام صادق علیه السلام گفت: «الله اکبر» امام فرمود: خداوند از چه چیزی بزرگ‌تر است؟ پاسخ داد، از هر چیزی، امام صادق علیه السلام فرمود: او را محدود ساختی، مرد سؤال کرد: چگونه بگویم؟ فرمود بگو: خداوند بزرگ‌تر از این است که وصف شود. - حدیث در الکافی: ۱: ۱۱۷ -

***[ترجمه]

«۲۱»

فَلَا حُ سَائِلٍ، رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ زُهَيْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَيٌّ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ وَجْهْتُ وَجْهِي لِلذِّى فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ تَغْيِيرَ لَوْنِهِ حَتَّى يُعْرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ (۳).

وَإِسْنَادِهِ إِلَى التَّلْعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ الْمَدَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: افْتَتِحَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ بِالتَّوَجُّهِ وَالتَّكْبِيرِ فِي أَوَّلِ الزَّوَالِ وَصَلَاةِ اللَّيْلِ وَ الْمُفْرَدَةِ مِنَ الْوَتْرِ

وَقَدْ يُجْزِيكَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ التَّطَوُّعِ أَنْ تُكَبِّرَ تَكْبِيرَهُ وَاحِدَةً لِكُلِّ رَكَعَتَيْنِ (٤).

وَقَدْ رَوَيْنَا السَّبْعَ تَكْبِيرَاتٍ بِإِسْنَادِنَا إِلَى كِتَابِ ابْنِ خَالِبٍ وَ مِنْهُ قَالُ: وَيَقُولُ بَعْدَ ثَلَاثِ تَكْبِيرَاتٍ مِنْ تَكْبِيرَاتِ الْاِفْتِيَا حِ مَا رَوَاهُ الْحَلْبِيُّ وَ غَيْرُهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْفُ لِي ذَنْبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ثُمَّ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَتَيْنِ وَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ وَ الْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَ الشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَ الْمُهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدَيْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْكَ وَ بِكَ وَ لَكَ وَ إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَ لَا مَنْجَى وَ لَا مَفْرَءَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ سُبْحَانَكَ وَ حَنَانِيكَ تَبَارَكَتْ وَ تَعَالَيْتْ سُبْحَانَكَ رَبِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ثُمَّ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَتَيْنِ أُخْرَيْنِ كَمَا أَسْرَوْنَا إِلَيْهِ

ص: ٣٦٦

١-١. فلاح السائل ص ٩٢.

٢-٢. الحديث في الكافي ج ١ ص ١١٧.

٣-٣. فلاح السائل ص ١٠١.

٤-٤. فلاح السائل ص ١٣٠.

ثُمَّ يَتَوَجَّهُ كَمَا كُنَّا نَبْهَنَّا عَلَيْهِ وَيَقُولُ وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَىٰ مِثْلِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهَاجِ عَلِيِّ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (۱).

***[ترجمه]فلاح السائل: امام صادق عليه السلام فرمود: على عليه السلام زمانی که به نماز برمی خاست و می فرمود: «وجهت وجهی للذی فطر السماوات و الأرض» {رویم را به سوی کسی گردانیدم که آسمانها و زمین را شکافت} رنگش دگرگون می شد طوری که این تغییر در او فهمیده می شد. - فلاح السائل: ۱۰۱ -

امام باقر علیه السلام فرمود: در سه جایگاه نمازت را با توجه و تکبیر آغاز کن: در آغاز نماز زوال، و نماز شب و تنها رکعت نماز وتر، در غیر این موارد برای کافی است که در نماز مستحیی، برای هر دو رکعت یکبار تکبیر بگویی. - فلاح السائل: ۱۳۰۰ -

تکبیرات هفتگانه را با اسناد خود به کتاب ابن خانبه روایت کردیم .

و نیز از فلاح السائل: گوید: پس از سه تکبیر از تکبیرات افتتاح آنچه را که حلبی و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند را می گوید «اللهم أنت الملك الحق لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» {پروردگارا تو سلطان راستین هستی، هیچ خدایی غیر از تو نیست، پاک و منزّه هستی و من در حمد تو هستم، مرتکب بدی شدم و بر خود ظلم کردم، پس گناه مرا ببخش، که فقط تویی که گناهان را می بخشی} سپس دو مرتبه تکبیر گفته، و می گوید: «لیک و سعديک و الخیر فی یدیک و الشر لیس إلیک و المهدی من هدیت عبدک و ابن عبدیک بین یدیک منک و بک و لک و إلیک لا ملجأ و لا منجی و لا مفر منک إلا إلیک سبحانک و حنانیک تبارک و تعالیت سبحانک رب البیت الحرام» {تو را اجابت کردم و در خدمت تو هستم، و خیر در دستان توست، و شر به سوی تو راهی ندارد، و هدایت یافته است کسی که تو هدایتش کنی، بنده تو، فرزند بندگان تو در مقابل توست، از تو، با تو، برای تو، و به سوی توست، و هیچ پناه و نجات و مفری از تو نیست مگر به سوی تو، پاک و منزّه هستی و رحم کن، بلند مرتبه و متعالی و پاک و منزّه هستی ای پروردگار بیت الحرام}، سپس دو مرتبه دیگر تکبیر می گوید، همان طور که اشاره کردیم.

سپس همان گونه که آگاه کردیم روی می کند و می گوید: «وجهت وجهی للذی فطر السماوات و الأرض على مِثْلِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهَاجِ عَلِيِّ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» {رویم را به سوی کسی گردانیدم که آسمانها و زمین را شکافت، درحالی که بر آئین ابراهیم و دین محمد و طریقت علی حنیف و مسلمان هستم، من از مشرکان نیستم، نمازم، عبادتم، زندگی و مرگم برای خداوند پروردگار جهانیان است، هیچ شریکی برای او نیست و به آن دستور یافتم و من از مسلمانان هستم، از شر شیطان رانده شده به خدا پناه می برم}. - فلاح السائل: ۲۲۷ -

***[ترجمه]

قال الكفعمى الملك هو التام الملك الجامع لأصناف المملوكات أو المتصرف بالأمر و النهى فى المأمورين أو الذى يستغنى فى ذاته عن كل موجود فى ذاته و صفاته انتهى و قيل هو القادر العظيم الشأن الذى له التسلط على ما سواه بالإيجاد و الإفناء الحق الثابت الذى لا يعتره الزوال و الانتقال و قال فى النهايه الحق هو الموجود حقيقه المتحقق وجوده و إلهيته و الحق ضد الباطل و فى روايه الكفعمى و غيره بعد ذلك المبين و هو المظهر حكمته بما أبان من تدبيره و أوضح من بنيانه أو الذى أظهر الأشياء و أخرجها من العدم.

لييك و سعديك أى إقامه على طاعتك بعد إقامه و إسعادا لك بعد إسعاد يعنى مساعده على امتثال أمرك بعد المساعده و فى النهايه لبيك أى إجابتي لك يا رب و هو مأخوذ من لب بالمكان و ألب إذا أقام به و ألب على كذا إذا لم يفارقه و لم يستعمل إلا- على لفظ التثنيه فى معنى التكرير أى إجابته بعد إجابته و هو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كأنك قلت ألب إلبا بعد إلباب و قيل معناه اتجاهى و قصدى يا رب إليك من قولهم دارى تلب دارك أى تواجهها و قيل معناه إخلاصى لك من قولهم حسب لباب إذا كان خالصا محضا و منه لب الطعام و لبابه انتهى و زاد فى القاموس معنى آخر قال أو معناه محبتي لك من امرأه لبه محبه زوجها.

و فى النهايه سعديك أى ساعدت طاعتك مساعده بعد مساعده و إسعاد بعد إسعاد و لهذا ثنى و هو من المصادر المنصوبه بفعل لا يظهر فى الاستعمال قال الجرمى لم يسمع سعديك مفردا انتهى و الخير فى يديك أى بقدرتك أو بنعمتك و إحسانك أو بهما أو ببسطك و قبضك فإنهما محض الخير إذا كانا منك أو النعماء الظاهره و الباطنه كل ذلك

ص: ٣٦٧

و يحتمل أن يكون المراد القدره على الضر و النفع و البليه و النعمه إذعانا بأن كل ما يصل من الله إلى العبد من الصحة و المرض و الغنى و الفقر و الحياه و الموت و أشباهها فهو محض الخير و المصلحه و أكده بقوله و الشر ليس إليك أى لا ينسب إليك بل هو منسوب إلينا لسوء أعمالنا و ضعف قابليتنا و ما ينسب إليك من ذلك فهو محض الخير و النفع و الجود و المهدي بالهدايه الخاصه من هديت كما قال تعالى كلکم ضال إلا من هديت عبدك مبتدأ و الظرف خبره أو خبر مبتدأ محذوف أى أنا عبدك فالظرف خبر بعد خبر أو حال.

و إنما قال و ابن عبدیك إظهارا لغايه الافتقار و الاضطرار إليه سبحانه للاستعطف و قيل إنما قال ذلك لأن فى الشاهد أولاد العبيد أعز عندهم من العبد الجديد بين يديك أى تحت قدرتك راض بكل ما تفعله به أو واقف بين يديك متوجه إليك للعباده منك أى وجوده و حياته منك و بك أى بقاءه و جميع أمورہ بفضلک و قدرتك و الخيرات الصادره منه من الأفعال و التروك بحولک و قوتک و عونک و هدايتک و لك أى مملوك لك أو أعماله خالصه لك و إليك أى مرجعه فى الدنيا و الآخره إليك لا ملجأ و لا منجى و لا مفر الثلاثه إما مصادر أى ليس التجاؤه و نجاته و فراره منك و من عقابك و عذابك إلا إليك إذ لا يقدر أحد غيرك على أن يخلصه مما تريده به أو أسماء مكان أى ليس محل الالتجاء و النجاه و الفرار منك إلا إليك.

سبحانک و حنانیک و الحنان بالتخفيف الرحمه أى أنزهک عما لا يليق بك تنزيها و الحال أنى أسألك رحمه بعد رحمه أى أنا أبدا محتاج إلى رحمتك فإن الإمكان عله للاحتياج و لا ينفك عنى أبدا تباركت أى كثر خيرك من البركه و هى كثره الخير أو تزايدت عن كل شىء و تعاليت عنه فى صفاتك و أفعالک فإن البركه تتضمن معنى الزيادة أو دمت من بروك الطير على الماء.

وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ (١) تفاعل من البركه معناه عظمت بركاته و كثرت عن ابن عباس و البركه الكثره فى الخير.

وقيل معناه تقدس و جل بما لم يزل عليه من الصفات و لا يزال و قيل معناه قام بكل بركه و جاء بكل بركه سبحانه رب البيت أى أنزهك عن أن تكون فى جهه من الجهات و أن يكون البيت الذى توجهت إليه مسكنك و تحتاج إليه بل أنت ربه خلقتة و كرمته و تعبدت الخلائق بالتوجه إليه.

وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى وَجْهِ رَبِّي لِيُفِطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَوْ وَجْهَ جَسَدِي إِلَى بَيْتِهِ وَالْجِهَةَ الَّتِي أَمَرَنِي بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهَا وَالفطر الابتداء و الاختراع و الإيجاد بعد العدم قال ابن عباس ما كنت أدري فاطر السماوات و الأرض حتى احتكم إلى أعرايين فى بئر فقال أحدهما أنا فطرتها (٢) أى ابتدأت حفرها و الصلاة إما لبيان أنه لا يستحق العباده إلا من كان خالقا لجميع الموجودات فكأنه قال إنما صرفت وجهى و توجهت بشراشرى إلى الله و أخلصت العباده له و أعرضت عما سواه لأنه خالق السماوات و الأرض و من كان خالقا لهما فهو خالق لما سواهما أو المراد بخالقهما خالقهما و خالق ما فيهما أو هى للإشعار بأن توجهى إلى تلك الجهه ليس لكونه تعالى فيها بل لأنه خالق الأرض و السماوات و جميع الجهات و خالق المكان لا يجوز أن يكون فيه أو محتاجا إليه.

و فى بعض الروايات بعد ذلك عالم الغيب و الشهاده أى أخلص العباده للذى لا يخفى عليه شىء و يعلم ما ظهر للحواس و ما غاب عنها و من كان كذلك يستحق العباده أو لا بد من الإخلاص فى عبادته لأنه عالم بالباطن أو المعنى أنه ليس فى شىء من الأماكن ذاتا حاضر فى جميعها علما و تدبيرا و تأثيرا و قدره فنسبته إلى الجميع على السواء لكونه خالقا للجميع مرييا لها و عالما بها و ليس فى شىء منها على مله إبراهيم أى التوحيد التام الخالص فى الظاهر و الباطن و هو ملل

ص: ٣٦٩

١- ١. الفرقان: ١، راجع مجمع البيان ج ٧ ص ١٦٠.

٢- ٢. أى شققتها.

جميع الأنبياء و إنما نسب إليه صلى الله عليه و آله لتشريفه و لأن ذلك ظهر منه أكثر من غيره و هو حال من فاعل و جهت أى حال كونى على مله إبراهيم أو قائم مقام المصدر أى توجهها كائنا على مله إبراهيم مطابقا لها و الأول أظهر.

و دين محمد صلى الله عليه و آله و شريعته أصولا و فروعا و منهاج على و طريقته المطابقه لمنهاج الرسول صلى الله عليه و آله و إنما نسب إليه لظهوره منه بسببه و بسبب الأئمة من ذريته صلوات الله عليهم للخلق.

حَنِيفاً مسلماً هما حالان أيضاً من الضمير فى وجهت و الحنيف المائل عن الباطل إلى الحق أى مائلا عن الأديان الباطله و الطرائق المبتدعه و عن التوجه إلى غير جناب قدسه تعالى و المسلم المنقاد لأوامره و نواهيه و مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بالشرك الظاهر و الخفى و قد مر تفسير البواقي و ما دل عليه هذا الدعاء هو الإخلاص المطلوب فى الصلاه و سائر العبادات فالقصد مقدم على التكبير لأنه الباعث على الفعل و التلفظ بعده تأكيداً لما قصده.

**[ترجمه] كفعمى گوید: سلطان همان سلطان کامل و جامع همه انواع مملوکات، صاحب تصرف در امر و نهی همه... امرشدگان است، یا کسی است که بالذات از ذات و صفات همه موجودات بی نیاز است پایان سخن، و گفته اند: او قادر عظیم الشأنی است که تسلط بر همه غیر خود، از طریق به وجود آوردن و از بین بردن از آن اوست، و حق ثابتی است که زوال و انتقال بر او پیش نمی آید. در النهایه گوید: حق همان است که حقیقتاً وجود دارد، وجود و الوهیتش محقق شده است، و حق ضد باطل است، و در روایت كفعمى و دیگران بعد از حق «مبین» آمده است، و او کسی است که حکمتش را با آنچه که از تدبیرش آشکار ساخت و از بنیانش واضح نمود، روشن و آشکار کرد، و او کسی است که اشیاء را آشکار کرد و از عدم و نیستی خارج نمود.

«لیک و سعديک» {تو را اجابت کردم و در خدمت تو هستم} یعنی اقامه پی در پی بر فرمانبرداری از تو، و إسعاداً لک بعد اسعاد، یعنی کمک برای اطاعت امر تو بعد از کمک دیگر، و در النهایه: «لیک» یعنی اجابتم برای توست ای پروردگار من، و این برگرفته از «لب بالمکان و ألب» است زمانی که در آن اقامت کرد، و «ألب علی کذا» زمانی که آنجا را ترک نکرده است استعمال می شود، و فقط با لفظ مثنی در معنای تکرار به کار برده شده است یعنی اجابتی در پی اجابتی دیگر، و منصوب به مصدر است که عاملش ظاهر نیست، گویی که می گویی: ألب إلباباً بعد إلباب، و گفته اند معنایش بر اساس این سخن عرب «حسب لباب» زمانی که خالص محض باشد، این است: اخلاصم برای توست، و لب الطعام و لبابه از این لفظ است پایان سخن، در قاموس معنای دیگری نیز افزوده و گفته است: یا معنایش این است محبتم برای توست، که برگرفته از «امرءه لبه: یعنی زنی که همسرش را دوست دارد» می باشد.

و در النهایه: سعديک، یعنی طاعت را مساعدت کردم مساعده ای بعد از مساعده و یاری بعد از یاری، و به این جهت مثنی آمده است، و این لفظ از مصادر منصوب به فعلی است که در کاربرد ظاهر نمی شود، جرمی گفته است سعديک به صورت مفرد شنیده نشده است. پایان سخن وی. «و الخیر فی یدیک» {خیر در دستان توست} یعنی خیر با قدرت یا با نعمت و احسان تو است، یا با نعمت و احسان توست یا با بسط و قبض توست، و این دو خیر یا همه خیرخواهی های ظاهری و غیرظاهری، زمانی که از جانب تو باشد، محض است، همه این موارد را پدر - قدس سره - ذکر کرده است.

و ممکن است که مقصود، قدرت بر ضرر و منفعت و بلا و نعمت باشد برای اذعان به اینکه هر آنچه که از خدا به بنده می‌رسد از قبیل تندرستی، بیماری، ثروت، فقر، زندگی و مرگ و امثال آن، خیر و مصلحت محض است و با این گفته: «الشر ليس إلیک» {شر به سوی تو راه ندارد} بر آن تأکید می‌کند؛ یعنی شر به تو منسوب نیست بلکه به خاطر بدی اعمال و ضعف توانایی‌های ما، به ما منسوب است، و آنچه که از آن به تو منسوب است خیر و نفع و بخشش صِرف است «المهدی» هدایت... یافته با هدایت ویژه است «من هدیت» {کسی است که تو هدایتش کردی} همان گونه که خداوند متعال فرمود: همه شما گمراه هستید مگر کسی که من هدایتش کردم، «عبدک» مبتداست و خیر آن ظرف است، یا خبر است و مبتدایش محذوف است، یعنی من بنده تو هستم، که در این صورت ظرف خبر بعد از خبر یا حال است.

عبارت «ابن عبدیک» {و پسر دو بنده تو} را فقط برای اظهار نهایت فقر و نیازمندی به او جهت جلب محبت او گفته است، و گفته‌اند: این عبارت فقط به این دلیل گفته شده است که در شاهد فرزندان بندگان نزد آنها از بنده جدید عزیزتر است، «بین یدیک» {در حضور تو است} یعنی تحت قدرت تو به هر آنچه که انجام می‌دهی راضی هستم، یا در مقابل تو، درحالی که برای عبادت به تو روی کرده‌ام ایستاده‌ام، «از تو» یعنی وجود و زندگی‌اش از توست «و با تو» یعنی بقا و همه امور او با فضل و قدرت توست، و همه خیرات صادره از او از قبیل اعمال و ترک‌ها با قدرت و قوت، یاری و هدایت توست «و برای تو» یعنی تحت مالکیت تو است یا اعمال او خالص برای توست، «و به سوی تو است» بازگشت او در دنیا و آخرت به سوی توست، «الاملجا و لا منجا و لا مفر» هر سه یا مصدر است یعنی پناه و نجات و فرار او از تو و از عقوبت و عذاب تو فقط به سوی توست زیرا کسی غیر از تو نمی‌تواند او را از آنچه که تو می‌خواهی خلاصی بخشد، یا هر سه اسم مکان است یعنی هیچ محلی برای پناه، نجات و فرار از تو غیر از تو وجود ندارد.

«سبحانک و حنانیک» حنان بدون تشدید به معنی رحمت است یعنی تو را از آنچه که شایسته تو نیست کاملاً منزّه می‌دانم درحالی که از تو می‌خواهم پیوسته بر من رحمت فرود آوری، یعنی من همیشه نیازمند رحمت تو هستم، زیرا ممکن الوجود بودنم دلیلی برای احتیاج است، و هرگز از من جدا نمی‌شود «تبارک» یعنی برکت خیر تو زیاد شد، و برکت، افزایش خیر است، یا اینکه از هر چیزی افزون گردیدی و در صفات و اعمال از آن متعالی شدی، زیرا برکت دربردارنده معنای افزایش است، یا ادامه دادی از ماده نشستن پرنده بر آب.

طبرسی رحمه الله به نقل از ابن عباس درباره این سخن خداوند «تبارک الذی نزل الفرقان» {بزرگ [و خجسته] است کسی که بر بنده خود فرقان [= کتاب جداسازنده حق از باطل] را نازل فرمود} - فرقان / ۱، مراجعه شود به مجمع البیان ۷: ۱۶۰ - گفته است: تبارک بر وزن تفاعل از ریشه بر که است و معنایش این است: برکات تو بزرگ شد و زیاد گردید و برکت، کثرت در خیر است.

و گفته‌اند: معنایش این است با صفاتی که پیوسته بر آن بوده و هست مقدس و بزرگ است، و گفته‌اند معنایش این است: هر برکتی را محقق ساخت و حاضر کرد، «سبحانک رب البیت» یعنی منزّه می‌دانم تو را از اینکه در یکی از جهات باشی و یا اینکه خانه‌ای که به آن روی کرده‌ام مسکن تو باشد و تو به آن نیاز داشته باشی، بلکه تو خدایی هستی که آن را خلق کردی و گرمی داشتی و خلایق را به روی کردن به آن فرا خواندی .

«وجهت وجهی» {رویم را به سوی تو گردانیدم} یعنی دلم را به سوی تو روی گردان ساختم «للذی فطر السماوات و الأرض» {به سوی کسی که آسمانها و زمین را شکافت} یا صورتم را به سوی خانه او و جهتی که مرا به روی کردن به آن امر نمودی، روی گردان ساختم، و «الفطر» ابتداء، اختراع و به وجود آوردن بعد از نیستی و عدم است. ابن عباس گفته است: معنای فاطر السماوات و الأرض را نمی دانستم تا اینکه دو بادیه نشین درباره چاهی مرا به داوری طلبیدند، پس یکی از آنها گفت: «أنا فطرتها» یعنی من حفر کردن آنها را شروع کردم، و «صلاه» یا برای بیان این مطلب است که فقط کسی سزاوار عبادت است که خالق همه موجودات باشد، پس گویی او می گوید که چهره ام را روانه ساختم و وجودم را به سوی خدا متوجه ساختم و عبادتم را برای او خالص کردم و از هر چه غیر اوست روی گرداندم، زیرا او خالق آسمانها و زمین است، و کسی که خالق آنها باشد خالق غیر آنها نیز می باشد، یا منظور از خالق آن دو، خالق آن دو و خالق هر آنچه که در آن دو وجود دارد، می باشد، یا اینکه اشاره ای است به اینکه توجه من به آن جهت به این خاطر نیست که خداوند متعال در آن جهت است بلکه به این دلیل است که او خالق زمین و آسمانها و همه جهات است و خالق مکان جایز نیست که داخل آن یا نیازمند به آن باشد.

و در برخی از روایات پس از آن «عالم الغیب و الشهاده» آمده است یعنی عبادتم را برای کسی که چیزی بر او پوشیده نیست و از آنچه که برای حواس آشکار و پوشیده است آگاه می باشد، خالص می کنم، و کسی که چنین باشد مستحق عبادت است، یا ناگزیر باید در عبادت اخلاص داشت، زیرا او به باطن امور آگاه است، یا معنی این است که او ذاتاً در هیچ مکانی نیست، به جهت علم و تدبیر و تأثیر و قدرت در همه آنها حاضر است، و نسبت او به همه آنها برابر است، به این دلیل که او خالق همه... آنها، تربیت کننده آنها و آگاه به آنها است و در هیچ یک از آنها نیست.

«علی مله ابراهیم» {بر آیین ابراهیم} یعنی توحید کامل و خالص در ظاهر و باطن، و این آیین همه انبیاء است و فقط به خاطر گرامی داشت ابراهیم به او نسبت داده شده است، زیرا توحید بیش از دیگران در او تجلی یافته است، و این عبارت حال برای فاعل است یعنی روی کردم درحالی که بر آیین ابراهیم هستم، یا جانشین مصدر است یعنی توجه کردم توجهی که بر آیین ابراهیم و مطابق با آن است، و تعبیر اول روشن تر است.

«دین محمد ص و شریعت» {دین محمد و شریعت او} از نظر اصول و فروع «منهاج علی» {و طریقت علی} و شیوه او که مطابق با شیوه رسول صلی الله علیه و آله است و به او نسبت داده شده است، به سبب تجلی یافتن آن برای خلق، به عاملیت او و عاملیت ائمه علیهم السلام که از ذریه او هستند.

«حنیف و مسلمان» هر دو حال هستند از ضمیر «ت» در «وجهت» و حنیف کسی است که از باطل به سوی حق می گراید یعنی درحالی که از ادیان باطل و طریقت های بدعتی، و از توجه به غیر حضرت قدس روی می گردانم، و مسلم یعنی پیرو اوامر و نواهی او «و ما أنا من المشرکین» {و من از مشرکان نیستم} یعنی مشرک با شرک خفی و جلی، و تفسیر سایر عبارات پیش از این گذشت، و آنچه که این دعا بر آن دلالت دارد اخلاص مطلوب در نماز و سایر عبادات است، پس قصد و نیت بر تکبیر مقدم است، زیرا قصد باعث و عامل فعل است و تلفظ پس از آن تأکیدی است برای آنچه که قصدش را کرده است.

الْكَافِي، بِسَنَدِهِ عَنْ صَيْفُوَانَ الْجَمَالِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَبْلَ التَّكْبِيرِ وَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تُؤَيِّسِنِي مِنْ رَوْحِكَ وَلَا تُقْنِطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (١).

وَبِسَنَدِهِ الصَّحِيحِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ كَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِذَا قَامَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ صِلَاتِي وَأَتَقَرَّبُ بِهِمْ إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَنْتَ مَنْنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ فَاخْتِمْ لِي بِطَاعَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ فَإِنَّهَا السَّعَادَةُ فَاخْتِمْ لِي بِهَا فِإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢).

وَبِسَنَدِهِ صَيْحِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ يَدَيَّ حَاجَتِي وَأَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَيْكَ فَاجْعَلْنِي بِهِ وَجِيهًا عِنْدَكَ

ص: ٣٧٠

١-١. الكافي ج ٢ ص ٥٤٤.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٥٤٤.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَاجْعَلْ صَلَاتِي بِهِ مَقْبُولَةً وَذَنْبِي بِهِ مَغْفُورًا وَدُعَائِي بِهِ مُسْتَجَابًا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۱).

**[ترجمه] الکافی: با سندش از صفوان جمال گفته است: امام صادق علیه السلام را دیدم در حالی که قبل از تکبیر به قبله رو کرد و فرمود: پروردگارا مرا از نعمت خود مأیوس نکن، و از رحمت خود ناامید نکن، و مرا از مکر خویش ایمن مدار، زیرا فقط گروه زیان‌دیدگان از مکر خدا ایمن هستند. - . الکافی ۲: ۵۴۴ -

امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: هر کسی زمانی که برمی‌خیزد و قبل از اینکه نماز را شروع کند این دعا را بگوید با محمد و آل محمد همراه خواهد بود: پروردگارا من با محمد و آل محمد به تو روی می‌کنم، و آنها را قبل از نماز مقدم می‌دارم و به وسیله آنها به تو تقرب می‌جویم، پس مرا به خاطر آنها در دنیا قابل اعتنا و در آخرت از مقربین قرار ده، و تو هستی که با شناخت آنها بر من منت نهادی. پس عاقبت مرا اطاعت، شناخت و دوستی آنها قرار بده که این سعادت است، پس عاقبت مرا همان قرار ده، که تو بر هر چیزی توانا هستی. - . الکافی ۲: ۵۴۴ -

از امام صادق علیه السلام روایت است که فرمود: زمانی که به نماز ایستادی بگو: پروردگارا من محمد را پیش از حاجتم، به سوی تو مقدم می‌دارم، و با او به تو روی می‌کنم، پس مرا به خاطر او نزد خودت در دنیا قابل اعتنا و در آخرت از مقربین قرار ده. و به خاطر او نماز را مقبول، و گناهم را مغفور و دعایم را مستجاب قرار بده که تو بخشنده بسیار مهربان هستی. - .
المعتبر: ۳۶ -

**[ترجمه]

بیان

اللهم انى أقدم إليك محمداً أى أسألك بحقه أو أجعله شفيعى اجعل صلاتى به أى بشفاعته أو بسبب متابعته أو بتوسلى به إنك أنت الغفور الرحيم أى لا يقدر على المغفرة والرحمة غيرك.

**[ترجمه] «اللهم انى أقدم اليك محمداً» يعنى به حق محمد از تو مى‌خواهم، يا او را شفيع خود قرار مى‌دهم «نماز را به خاطر او ... قرار بده» يعنى با شفاعت او، يا به علت پیروی از او، يا با تَوَسُّلِمْ به او. «إنك أنت الغفور الرحيم» يعنى كسى غير تو توانایی بخشش و رحمت ندارد.

**[ترجمه]

أقول

فى بعض الكتب انى أقدم إليك محمداً و آل محمد صلى الله عليه و آله بين حوائجى ثم سائر الضمائر بصيغه الجمع روى السيد ابن الباقي فى اختياره الدعاء الأول عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى قوله إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ زَادَ بَعْدَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَ بَلَاءٍ وَ فِي كُلِّ مَتْوَى وَ مَنقَلَبٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَايَ مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتِي مَمَاتِهِمْ وَ اجْعَلْنِي مَعَهُمْ

فی مواطن کلها و لا تفرق بینی و بینهم إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

***[ترجمه]در برخی کتب آمده است «من محمد و خاندان محمد را که درود تو بر او و بر آنان باد، بر خواسته‌هایم مقدم می‌کنم» بنابراین سایر ضمایر نیز با صیغه جمع می‌آید. و سید ابن باقی در برگزیدن دعای اول از امیرمؤمنان علیه السلام، عبارت «تو بر هر چیزی توانا هستی» را روایت کرده، و بعد از آن اضافه کرده است «پروردگارا در هر مصیبت و در هر اقامت و دگرگونی مرا همراه محمد و آل محمد قرار دهد، پروردگارا زندگی‌ام را زندگی آنها و مرگم را مرگ آنها قرار بده، و در همه مکان‌ها مرا همراه آنها قرار بده، و میان من و آنها جدایی نیافکن که تو بر هر چیزی توانا هستی».

***[ترجمه]

«۲۳»

الْمُنْتَهَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى.

وَ مِنْهُ، وَ مِنَ الْمُعْتَبَرِ، قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ (۲).

***[ترجمه]المنتهی: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: اعمال فقط به نیت است و برای هر فرد فقط چیزی است که نیت کرده است،

و از المنتهی و المعتمر: امام رضا علیه السلام فرمود: هیچ عملی نیست مگر با نیت .

***[ترجمه]

«۲۴»

السَّرَائِرُ، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا قِرَانَ بَيْنَ صَلَاتَيْنِ وَ لَا قِرَانَ بَيْنَ فَرِيضَةٍ وَ نَافِلَةٍ (۳).

***[ترجمه]السرائر: از امام باقر علیه السلام روایت است که: بین دو نماز، و بین نماز فریضه و نافله هیچ ارتباط نزدیکی وجود ندارد. - سرائر: ۴۷۲ -

***[ترجمه]

بیان

یدل علی عدم جواز صلاتین بنیه واحده سواء كانا فرضین أو نفلین أو مختلفین و لا خلاف فیہ بین الأصحاب ثم إن هذه الأخبار مما استدل به علی وجوب النیه بعد الآیات السالفه و لا خلاف فی وجوبها فی الجملة بین المسلمین و إنما اختلف فی

أجزائها ولا خلاف في وجوب نية القربة بأحد معانيها بأن يكون غرضه الواقعي و غايه فعله إما طاعه الأمر أو شكر المنعم أو حبا له أو لكونه أهلا له أو

ص: ٣٧١

١-١. الكافي ج ٢ ص ٥٤٤.

٢-٢. المعتبر ص ٣٦.

٣-٣. السرائر ص ٤٧٢.

لتحصيل المثوبات الأخرويه على الأظهر و الحاصل أن لا يكون باعته على الفعل رثاء الناس و التقرب إلى المخلوقين.

قال أبو الصلاح يستحب أن يرجو بفعلها مزيد الثواب و النجاه من العقاب و ليقتمدى به و يرغم الضالون انتهى و أما حصول المنافع الدنيويه من الله تعالى فلا- يمكن الجزم ببطلان عمل قرن بهذه النيه فإن صلوات الحاجه من جمله العبادات مع أنه لا يمكن أن يتصور خلوص المصلى عن حصول هذا المطلب الذى يصلى له و ورد فى كثير من الأخبار أن صلاه الليل مثلا يزيد فى الرزق و بعد سماع ذلك يشكل خلوص النيه عنه و قد مر تفصيل ذلك فى باب الإخلاص.

و أما نيه الوجوب و الندب و الأداء و القضاء فقد ذكر الأكثر وجوبها بل ادعى بعضهم الإجماع عليها و عندى فى جميع ذلك نظر لعدم دليل من النصوص عليه نعم لا يبعد وجوب تعيين الفعل الذى يأتى به بحيث يتميز عن غيره و هذا أمر قلما ينفك عنه المكلف فإن من يقوم إلى فريضه الظهر تتعين عنده نوعا من التعيين ثم يقصده و قصد إيقاع الفعل أيضا شىء لا ينفك عنه الفاعل بالإراداه و الاختيار.

و أما القربه فهى أصعب الأمور و لا يتيسر تصحيحها عند إراداه الصلاه بل يتوقف على مجاهدات عظيمه و تفكرات صحيحه و إزالة حب الدنيا و الأموال و الاعتبارات الدنيويه عن النفس و التوسل فى جميع ذلك بجناب الحق تعالى ليتيسر له إحدى المعانى السابقه بحسب استعداده و قابليته و ما صادفه من توفيق الله و هدايته فإن كلا يعمل على شاكلته و نيه كل امرئ تابع لما استقر فى قلبه من حب الله أو حب الدنيا أو حب الجاه أو المال أو غير ذلك و قلع عروق هذه الأغراض عن النفس فى غايه العسر و الإشكال و معها تصحيح النيه من قبيل المحال

وَ لَذَا وَرَدَ: يَبِّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

و المراد إخلاص القصد من أغراضه و عله و لما جعل أكثر الخلق خطور البال النيه صاروا من هذا الإشكال و الضيق فى غايه الفسحه فكم من عابد من أهل الدنيا يظن أن نيته خالصة لله و لا يبعد فى جميع عمره إلا نفسه و هواه فيسعى غايه السعى فيما يحمده الناس من الطاعات و إذا عرضت له عباداه لا يرتضيها الناس و لا يحمدون عليها

یصیر عندها كالأموات و من تتبع أغراض النفوس و داءها و دواءها يعرف ذلك بأدنی تأمل فی أحوال نفسه و إلا فلا یستقیظ من سنه هذه الغفله إلا عند حلول رمسه وفقنا الله و جمیع المؤمنین لسلوك مسالك المتقین و تحصیل نیاتهم علی یقین.

***[ترجمه] این خبر بر عدم جایز بودن دو نماز با نیت واحد دلالت دارد چه اینکه هر دو فریضه باشند یا هر دو نافله یا مختلف از یکدیگر، و در این مورد هیچ اختلافی میان اصحاب وجود ندارد، بنابراین این اخبار از مواردی است که پس از آیات سابق، برای وجوب نیت به آنها استدلال می‌شود، در کلیت وجوب نیت، میان مسلمانان اختلاف وجود ندارد، بلکه فقط در جزئیات آن دچار اختلاف هستند، و وجوب نیت تقرب در یکی از معانی آن، مورد اختلاف نیست که هدف حقیقی و غرض عملش یکی از این موارد باشد: اطاعت از امرکننده، یا شکر نعمت‌دهنده، یا علاقه به او، یا اینکه خداوند شایسته این عمل است، یا بر اساس نظر روشن‌تر، کسب ثواب‌های اخروی، و نتیجه اینکه انگیزه اصلی او برای آن عمل ریا ورزیدن به مردم و تقرب جستن به خلایق نباشد.

ابوصلاح گوید: مستحب است که با انجام دادن عبادت، ثواب افزون یا نجات از عقوبت را امید کند، و باید به او اقتدا شود و دماغ گمراهان به خاک مالیده شود پایان سخن. و اما در مورد کسب منافع دنیوی از خداوند تعالی نمی‌توان با قاطعیت به باطل شدن عملی نظر داد که با این نیت همراه شده است، زیرا نمازهای حاجت نیز از جمله عبادات است، با اینکه قابل تصور نیست که نمازگزاری که برای این امر نماز می‌خواند، از این مطلب خلوص داشته باشد، و در بسیاری از اخبار آمده است که مثلاً نماز شب باعث افزایش روزی می‌گردد، و پس از شنیدن این، خالص شدن نیت از این امر دشوار می‌گردد، و تفصیل این مطلب در باب اخلاص ذکر شد.

در مورد نیت وجوب، مستحب، اداء و قضا اغلب اصحاب وجوب آن را ذکر کرده‌اند، و حتی برخی از آنها وجود اجماع بر این امر را ادعا کرده‌اند، و در نظر من به دلیل عدم وجود هیچ دلیلی بر این مورد در نصوص، در همه این موارد جای تأمل وجود دارد، بلکه وجوب تعیین کردن عملی که ادا می‌شود به طوری که از غیر خود متمایز گردد بعید نیست، و این امری است که بسیار کم رخ می‌دهد که فرد مکلف از آن جدا باشد، زیرا کسی که به نماز فریضه ظهر می‌ایستد نوعی از تخصیص برای او معین می‌گردد، سپس آن را قصد می‌کند و قصد انجام دادن فعل نیز چیزی است که فاعل با اراده و اختیار از آن منفک نمی‌گردد.

قصد قربت دشوارترین کارهاست و تصحیح کردن آن به هنگام اراده نماز آسان نیست، بلکه به تلاش بسیار و تفکرات صحیح، از بین بردن دنیادوستی، مال‌دوستی و اعتبارات دنیوی از نفس، و توسل جستن به حضرت حق تعالی در همه این امور بستگی دارد، تا بر اساس استعداد و قابلیتش و آنچه که از توفیق و هدایت خداوند دست یافته است، یکی از معانی پیشین برای او میسر گردد، زیرا «هر کس بر حسب ساختار [روانی و بدنی] خود عمل می‌کند، و نیت هر فرد چیزی است که در قلب او ساکن شده است از قبیل حب خدا یا حب دنیا، حب جاه یا مال یا غیره و کندن ریشه‌های این اهداف و اغراض از نفس به غایت دشوار و سخت است، و با وجود آن صحیح کردن نیت محال است، و به این جهت است که آمده، نیت مؤمن از عمل او برتر است و منظور خالص کردن قصد و نیت از اغراض و علل است، و از آنجا که اکثر مردم خطور ذهن را نیت در نظر گرفته‌اند، از این دشواری و فشار بی‌نهایت فاصله گرفتند، پس چه بسیار عابدی از اهل دنیا که گمان می‌کند نیتش، خالص

برای خداست، و درحالی که در همه عمر جز نفس و هوای خود چیزی را نپرستیده، پس همه تلاشش در طاعتی است که مردم او را ستایش کنند، و اگر عبادتی برایش پیش آید که مردم آن را نیکو نمی‌شمردند و نمی‌ستایند، نسبت به آن عبادت مانند مردگان عمل می‌کند (یعنی آن عمل را انجام نمی‌دهد) و کسی که اغراض نفوس و درد آن و درمان آن را بررسی نماید، با اندک تأملی در احوال نفسش آن را درمی‌یابد، و در غیر این صورت، فقط زمان ورود به قبر از این خواب غفلت بیدار می‌شود، خداوند ما را و همه مؤمنان را توفیق دهد که مسالک متقیان را طی نموده و نیت آنها را با یقین کسب نماییم .

**[ترجمه]

«۲۵»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ وَوَجْهٌ دِينُكُمْ الصَّلَاةُ فَلَا يَشِينَنَّ أَحَدُكُمْ وَجْهَ دِينِهِ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْفٌ وَأَنْفُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرُ(۱).

**[ترجمه]المجازات النبويه: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: هر چیزی صورتی دارد و صورت دین شما نماز است، پس هیچ یک از شما صورت دینش را تباه نسازد (بد قیافه نکند)، و برای هر چیزی بینی است و بینی نماز تکبیر است. - المجازات نبويه: ۱۳۲ -

**[ترجمه]

توضیح

ای کما أن الإنسان بلا أنف ناقص معيوب فكذا الصلاة بغير تكبير مشوه قبيح فلو حمل على ما يشمل تكبيره الإحرام كان كناية عن البطلان و لو كان المراد غيرها كان المراد نقصان الكمال و في أكثر روايات العامه أنفه قال في النهايه فيه لكل شىء أنفه و أنفه الصلاة التكبيره الأولى أنفه الشىء ابتداءه هكذا روى بضم الهمزة قال الهروي و الفصيح بالفتح.

و قال السيد الرضى رض فى شرح الخبر و هذا القول مجاز و المراد أن الصلاة يعرف بها جملة الدين كما أن الوجه يعرف بها جملة الإنسان لأنها أظهر العبادات و أشهر المفروضات و جعل أنفها التكبير لأنه أول ما يبدو من أشراتها و يسمع من أذكارها و أركانها.

**[ترجمه]یعنی همان گونه که انسان بدون بینی ناقص و معیوب است نماز نیز بدون تکبیر زشت و قبیح است، و اگر که بر آنچه که تکبیره الاحرام را شامل می‌شود تفسیر گردد، کنایه‌ای است از باطل شدن نماز، و اگر منظور از آن غیر تکبیره الاحرام باشد منظور نقص در کمال نماز است، و در اغلب روایات عامه «أنفه» آمده است، علامه در النهايه گفته است: هر چیزی آغازی دارد و آغاز نماز، تکبیر اول است، و انفه الشیء یعنی ابتدای آن چیز، این چنین با ضمه همزه روایت شده است و هروی گفته است: در زبان فصیح با فتحه است.

سید رضی در شرح این خبر گفته است: این عبارت مجاز است، و منظور این است که همان گونه که همه وجود انسان با صورت او شناخته می‌شود، کل دین نیز با نماز شناخته می‌شود، زیرا نماز بارزترین عبادات و مشهورترین واجبات است و تکبیر به عنوان دماغه‌ی آن قرار گرفته است به این دلیل که آن از اولین شروط آن است که ظاهر می‌شود و از اذکار و ارکان آن شنیده می‌شود.

**[ترجمه]

«۲۶»

الذَّكْرَى، رَوَى ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ قَالَ جَاءَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِرَجُلٍ يُصَلِّي وَ قَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ فَوْقَ رَأْسِهِ فَقَالَ مَا لِي أَرَى أَقْوَامًا يَزْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ كَأَنَّهَا آذَانُ خَيْلٍ شُمُسٍ.

المعتبر، و المنتهى، عن علي عليه السلام: مثله (۲)

**[ترجمه] الذكرى: ابن ابوعقیل روایت کرد: از امیرمؤمنان علیه السلام روایت شده است که نبی صلی الله علیه و آله بر مردی گذشت که نماز می‌خواند و دستانش را تا بالای سر بلند کرده بود، پس فرمود: مرا چه می‌شود که گروه‌هایی را می‌بینم که دست‌هایشان را تا بالای سر بلند می‌کنند گویی آن دست‌ها، گوشهای اسبی چموش است.

المعتبر، و المنتهى، از علی علیه السلام مانندش را آورده - ۲.المعتبر: ۱۶۹، المنتهى ۱: ۲۹۶ -

**[ترجمه]

بیان

روی المخالفون هذه الرواية في كتبهم فبعضهم روى آذان خيل و بعضهم أذنان خيل قال في النهاية فيه ما لى أراكم رافعى أيدىكم فى الصلاة كأنها أذنان خيل شمس هى جمع شمس و هو النفور من الدواب الذى لا يستقر لشعبه و حدته انتهى و العامه حملوها على رفع الأيدى فى التكبير لعدم قولهم بشرعيه

ص: ۳۷۳

۱- ۱. المجازات النبويه ص ۱۳۲.

۲- ۲.المعتبر: ۱۶۹، المنتهى ج ۱ ص ۲۹۶.

القنوت في أكثر الصلوات و تبعهم الأصحاب فاستدلوا بها على كراهه تجاوز اليد عن الرأس في التكبير و لعل الرفع للقنوت فيها أظهر و يحتمل التعميم أيضا و الأحوط الترك فيهما معا.

**[ترجمه] مخالفان این روایت را در کتاب‌های خود روایت کرده‌اند، و برخی از آنها «گوش‌های اسب» و برخی دیگر «دم... های اسب» را آورده‌اند. در نهایت گفته شده است: در آن روایت است: مرا چه می‌شود که شما را می‌بینم در حالی که دست... هایتان را در نماز بلند می‌کنید گویی که دم‌های اسبانی چموش است، و شمس جمع شمس است و آن حیوان رمیده‌ای است که ناآرامی و خشونتش ساکن نمی‌شود. پایان سخن، و عامه به دلیل عدم اعتقادشان به شرعی بودن قنوت در اغلب نمازها آن‌را به بالا بردن دست در تکبیر تفسیر کرده‌اند، و اصحاب از آنها پیروی کرده‌اند و برای مکروه بودن بالا رفتن دست از سر در تکبیر به آن استدلال کرده‌اند، و شاید بالا بردن برای قنوت در آن روشن‌تر باشد، احتمال تعمیم نیز وجود دارد، و احوط... ترک کردن آن در هر دو صورت است.

**[ترجمه]

«۲۷»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُجْزِيكَ إِذَا كُنْتَ وَحْدَكَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ وَإِذَا كُنْتَ إِمَامًا أَجْزَأَكَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً لِأَنَّ مَعَكَ ذَا الْحَاجَةِ وَالضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ (۱).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر تنها بودی سه مرتبه تکبیر برای کافی است و اگر امام بودی یک تکبیر برای کفایت می‌کند، زیرا در این صورت، فردی صاحب حاجت و ضعیف و مسن با تو همراه است. - علل الشرائع ۱: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۲۸»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَيْدِ بْنِ صِدْقٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى السَّابِاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ رَجُلٍ جَاءَ مُبَادِرًا وَالْإِمَامُ رَاكِعٌ فَكَرَعَ قَالَ أَجْزَأَتْهُ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً لِدُخُولِهِ فِي الصَّلَاةِ وَاللُّكُوعِ (۲).

**[ترجمه] المحاسن: امام صادق علیه السلام درباره مردی که آمد و بلافاصله به نماز ایستاد و در حالی که امام رکوع کرده بود او نیز رکوع کرد فرمود: یک تکبیر برای ورود او به نماز و نیز برای رکوع، برای او کفایت می‌کند. - المحاسن: ۳۲۶ -

**[ترجمه]

اشتهر بين الأصحاب أنه يشترط القصد إلى الافتتاح فلو قصد به تكبير الركوع لم ينعقد و هو كذلك لدلاله صحيحه ابن أبي يعفور(٣)

و غيرها عليه و لو قصدهما معا كما فى المأموم فذهب ابن الجنيد و الشيخ فى الخلاف محتجا بالإجماع إلى الإجزاء و يدل عليه روايه معاويه بن شريح (٤)

عن الصادق عليه السلام و هذا الخبر و لم يذكره الأصحاب.

و ذهب العلامة و جماعه إلى المنع استنادا إلى أن الفعل الواحد لا يتصف بالوجوب و الاستحباب و هو ممنوع إذ يجوز اجتماعهما من جهتين و أمثالها كثيره و لو نذر تكبيره الركوع لم يجز عنهما عند المانعين استنادا إلى أن تغاير الأسباب يوجب تغاير المسببات و هو أيضا ممنوع و الأظهر الإجزاء فى الجميع و إن كان الأحوط عدم الاكتفاء مطلقا.

ص: ٣٧٤

-
- ١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٣.
 - ٢-٢. المحاسن ص ٣٢٦.
 - ٣-٣. التهذيب ج ١ ص ١٧٦.
 - ٤-٤. التهذيب ج ١ ص ٢٥٨.

***[ترجمه] این اصحاب مشهور است که قصد برای افتتاح شرط است و اگر که با آن، تکبیر رکوع را قصد کند افتتاح منعقد نمی‌شود، به دلالت صحیحه ابن ابو یغفور - . التهذیب ۱: ۱۷۶ - و روایات دیگر بر این امر. اگر که آنها را با هم قصد کند همان طور که در مورد مأوم این گونه است ابن جنید و شیخ در الخلاف با احتجاج به اجماع به کفایت کردن آن رأی داده... اند و روایت معاویه بن شریح - . التهذیب ۱: ۲۵۸ -

از امام صادق علیه السلام و این خبر بر آن دلالت دارد، و اصحاب آن را ذکر نکرده‌اند.

علامه و جمعی از اصحاب، منع را برگزیدند با استناد به اینکه یک عمل واحد به وجوب و مستحب بودن متصف نمی‌گردد. اما این قول ممنوع است، زیرا اجتماع آن دو از دو جهت جایز است و نمونه‌های آن زیاد است. اگر تکبیر رکوع را نذر کند ممنوع کنندگان نمی‌پذیرند که این تکبیر، برای هر دو آنها کفایت کند با استناد به اینکه مغایرت اسباب، موجب مغایرت مسببات می‌گردد که آن هم ممنوع است. نظر روشن تر کفایت در همه موارد است، هر چند که احوط عدم اکتفاء مطلق است.

***[ترجمه]

«۲۹»

فَلَا حُجُومَ السَّائِلِ، رَوَيْتُ بَعْدَهُ طُرُقَ إِلَى هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَقُولُ بَعْدَ الْإِقَامَةِ قَبْلَ الْإِسْتِيفَاتِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ بَلِّغْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالْفُضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَاللَّهُ أَسْتَجِجُ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۱).

و يَقُولُ أَيضًا مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ هَذَا الْمُرَادُ مِنْهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ وَيُكَبِّرَ يَا مُحْسِنُ قَدْ أَتَاكَ الْمَسِيءُ وَقَدْ أَمَرَتِ الْمُحْسِنُ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنِ الْمَسِيءِ وَأَنْتَ الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمَسِيءُ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَجَاوَزْ عَنِ قَبِيحٍ مَا تَعْلَمُ مِنِّي فَيَقُولُ اللَّهُ مَلَائِكَتِي أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ وَأَرْضَيْتُ عَنْهُ أَهْلَ تَبِعَاتِهِ (۲).

***[ترجمه] فلاح السائل: از رضا علیه السلام روایت است که: بعد از اقامه و قبل از افتتاح در هر نماز می‌گویی «پروردگارا، ای صاحب این دعوت کامل و نماز قائم، محمد را به درجه و منزلت، وسیله فضیلت و فضل برسان، و با خدا شروع می‌کنم و با خداوند طلب پیروزی می‌خواهم، و با محمد رسول الله و خاندان محمد که درود خداوند بر او و بر آنان باد روی می‌کنم، پروردگارا بر محمد و خاندان او درود بفرست و مرا به وسیله آن نزد خودت در دنیا و آخرت قابل اعتنا و از مقربین قرار بده. - فلاح السائل: ۱۵۵ -

همچنین آنچه را که ابن ابی عمیر از امام صادق علیه السلام در مورد این حدیث روایت کرده را گفته که در مراد از آن فرموده: امیرالمؤمنین به اصحابش می‌فرمود: کسی که نماز اقامه می‌کند و قبل از اینکه احرام نماز ببندد و تکبیر گوید

بگوید: «یا محسن قد أتاك المسىء و قد أمرت المحسن أن يتجاوز عن المسىء و أنت المحسن و أنا المسىء فبحق محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد و تجاوز عن قبيح ما تعلم مني» ای احسان کننده گنهکار به تو رو کرده و تو به احسان کننده دستور دادی که از بدکار در گذرد و تو محسن هستی و من بدکار پس به حق محمد و آل محمد درود فرست بر محمد و آل محمد و از بدی من که تو از من باخبری در گذر پس خداوند می فرماید: ای ملائکه من شاهد باشید من او را بخشیدم و کسانی را که حقی بر گردن او دارند از او راضی گردانیدم.

**[ترجمه]

إيضاح

ذكر الدعاءين في المصباح متصلتين بهذا الترتيب قال ثم أقم و قل اللهم رب هذه الدعوه التامه و زاد بعد قوله محمدا و آله و فيه بالله أستفتح بدون الواو و اجعلني بهم و جيتها و أنا المسىء فصل على محمد و آل محمد و تجاوز عن قبيح ما عندي بحسن ما عندك يا أرحم الراحمين كذا ذكر في صلاة العصر و في صلاة الظهر ذكر مثل ما في الأصل و في روايه الكفعمي عن قبيح ما تعلم مني يا ذا الجلال و الإكرام قوله رب هذه الدعوه التامه أي الأذان و الإقامة فإنهما دعوه إلى الصلاة و تمامهما في إفاده ما وضع له ظاهرا و هي الصلاة فالمصدر بمعنى المفعول و الصلاة القائمه في هذا الوقت إشارة إلى قوله قد قامت الصلاة أو القائمه إلى يوم القيامة كما مر و الدرجه أي المختصه به صلى الله عليه و آله في القيامة و هي درجه الشفاعة الكبرى و الوسيله هي المنبر المعروف الذي يعطيه الله في القيامة كما ورد في الأخبار قال في النهايه هي في الأصل ما يتوصل به إلى الشىء و يتقرب به و جمعها وسائل يقال وسل إليه وسيله و توسل و المراد به

ص: ۳۷۵

۱-۱. فلاح السائل ص ۱۵۵.

۲-۲. فلاح السائل ص ۱۵۵.

فی الحدیث القرب من الله تعالی و قیل هی الشفاعه یوم القیامه و قیل هی منزل من منازل الجنه و الفضل الزیاده علی جمیع الخلق فی القرب و الکمال و الفضیله الدرجه الرفیعه فی الفضل.

بالله ای بعونه و توفیقه أستفتح الصلاه و أدخل فیها أو أطلب فتح أبواب الفيض و الهدایه و التوفیق أو أطلب النصره و الظفر علی الشیطان و فی القاموس الاستفتاح الاستنصار و الافتتاح و بالله أستنجح ای بعونه و تأییده أطلب النجح و هو الظفر بالمطلوب أو منه سبحانه أطلب تنجز حاجتی قال فی القاموس النجاح بالفتح و النجح بالضم الظفر بالشیء و تنجح الحاجه و استنجحها تنجزها و بمحمد ای بشفاعته و بالتوصل به أتوجه إلی الله و الوجیه ذو الجاه و المنزله ثم الظاهر من الشیخ و غیره أنه یقرأ الدعاءین متصلین بعد الإقامه و یحتمل أن یكون الدعاء الثانی محله بین السادسة و السابعه أو قبل تكبیره الإحرام سواء جعلها السابعه أو غیرها إن جعلنا قوله علیه السلام و یکبر تفسیراً لقوله و یحرم و تأکیداً له كما هو الظاهر و إن جعلنا التكبير أعم منها فیدل علی ما فهمه القوم و کل منهما حسن و الشهید قدس سره فی الذکری فهمه كما فهمنا حیث قال و قد ورد الدعاء عقیب السادسة بقوله یا محسن الدعاء ثم قال و ورد أيضاً أنه یقول رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِرِجَالِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ.

***[ترجمه] شیخ در مصباح این دعا را متصل به یکدیگر و به همین ترتیب ذکر کرده است، و گفته است: سپس برخیز و بگو «پروردگارا، ای صاحب این دعوت کامل» و پس از محمداً «و آله» را افزوده، و در آن «بالله استفتح» بدون او آمده است، و در نماز عصر این چنین ذکر کرده است: «مرا به وسیله آنان قابل اعتنا قرار بده، در حالی که بدکار هستم، پس بر محمد و آل محمد درود بفرست، و با نیکویی آن چه که در نزد توست از بدی آنچه که در نزد من است در گذر»، و در نماز ظهر نظیر آنچه که در اصل وجود دارد را ذکر کرده است و در روایت کفعمی آمده است «از زشتی آنچه که درباره من می دانی بگذر، ای صاحب جلال و اکرام» آمده است، «رب هذه الدعوه التامه» منظور اذان و اقامه است، زیرا آن دو دعوت به نماز است و تمام بودن آنها ظاهراً در افاده چیزی است که برای آن وضع شده است، که همان نماز است، پس مصدر به معنای مفعول است و نماز قائم در این زمان اشاره ای به این عبارت «قد قامت الصلاه» یا نمازی که تا روز قیامت پابرجاست، همان گونه که گذشت، «الدرجه» یعنی درجه مختص به نبی در قیامت که همان درجه بزرگ شفاعت است «و وسیله» چنان که در اخبار آمده است همان منبر معروفی است که خداوند در روز قیامت به او عطا می کند، علامه در النهایه گوید: وسیله در اصل چیزی است که به وسیله آن به چیزی رسیده می شود، و با آن تقرب جسته می شود، و جمع آن وسایل است، و گفته می شود «وسل إلیه وسیله و توسل» و منظور از آن در حدیث، قرب به خداوند متعال است، گفته اند: وسیله همان شفاعت در روز قیامت است، و نیز گفته شده: منزلی از منازل بهشت است، «و الفضل» فزونی داشتن بر همه خلایق در قرب و کمال است، و فضیلت درجه ای بالاتر در فضل است.

«بالله» یعنی با یاری و توفیق خدا «استفتح» یعنی نماز را شروع می کنم و در آن وارد می شوم یا خواستار گشودن درهای فیض و هدایت و توفیق و خواستار یاری و پیروزی بر شیطان هستم، و در قاموس «استفتاح» یاری خواستن و شروع است «و بالله استفتح» یعنی با یاری و تأیید او خواستار نجاح و کامیابی هستم که همان دست یابی به مطلوب است، یا از خداوند سبحانه می خواهم که حاجتم را برآورده سازد و در قاموس گفته است: نجاح با فتحه و نجح با ضمه دست یابی به چیزی است، و تنجح الحاجه و استنجحها یعنی آن را برآورده کرد، «و با محمد» یعنی با شفاعت او و با توسل به او، «أتوجه» یعنی به خدا روی می کنم، و

«الوجه» یعنی صاحب جاه و منزلت، بنابراین ظاهر سخن شیخ و دیگران این است که این دو را به صورت متصل و بعد از اقامه بخواند، و اگر لفظ «یکبر» را تفسیر و تأکیدی برای «و یحرم» قرار دهیم چنان که ظاهر است احتمال دارد که دعای دوم میان تکبیر ششم و هفتم باشد، یا قبل از تکبیره الاحرام، چه اینکه آن را در تکبیر هفتم قرار دهد یا غیر آن، و اگر تکبیر را اعم از تأکید فوق قرار دهیم پس بر آنچه که این قوم دریافته‌اند دلالت دارد که هر دو مورد نیکو است، و شهید در ذکری آنچه که ما دریافتیم را درک کرده است، طوری که گفته است: این دعا پس از تکبیر ششم با عبارت «یا محسن» و ادامه دعا آمده است، سپس افزوده است: و همچنین وارد شده که او می‌گوید: «رب اجعلنی مقيم الصلاة و من ذریتی ربنا و تقبل دعاء ربنا اغفر لی و لوالدی و للمؤمنین یوم یقوم الحساب» {پروردگارا مرا و هر که از ذریه من است را برپا دارنده نماز قرار ده، پروردگارا دعا را بپذیر، مرا و والدینم را و مؤمنان را در روزی که حساب به پا می‌شود مورد مغفرت قرار ده.}

**[ترجمه]

«۳۰»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ قَالَ النَّحْرُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ نَحْوَ الْوَجْهِ (۱).

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ فَارْفَعْ كَفَيْكَ وَ لَا تُجَاوِزْ بِهِمَا أُذُنَيْكَ وَ ابْسُطْهُمَا بَسْطًا ثُمَّ كَبِّرْ (۲).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: افْتِتَاحُ الصَّلَاةِ تَكْبِيرُهُ الْإِحْرَامُ فَمَنْ تَرَكَهَا أَعَادَ وَ تَحْرِيمُ

ص: ۳۷۶

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۶.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۷.

الصَّلَاةِ التَّكْبِيرِ وَ تَحْلِيلِهَا التَّسْلِيمِ (۱).

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ فَقُلْ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ جَهْتُ وَ جِهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۲).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ تَكْبِيرَهُ الْإِحْرَامِ حِذَاءَ أُذُنَيْهِ وَ حِينَ يُكَبِّرُ لِلرُّكُوعِ وَ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَ رُوِينَا ذَلِكَ (۳) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ إِلَى اللَّهِ وَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ زُورِكَ وَ عَمَّارِ مَسَاجِدِكَ وَ افْتَحْ لِي بَابَ رَحْمَتِكَ وَ اغْلِقْ عَنِّي بَابَ مَعْصِيَتِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِمَّنْ يُنَاجِيهِ اللَّهُمَّ أَقْبِلْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ - ثُمَّ افْتَتِحِ الصَّلَاةَ (۴).

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْيَتِيهِ وَ إِنَّمَا لِأَمْرِي مَا نَوَى (۵).

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَتَّبِعِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ فِي صَلَاةٍ حَتَّى يَنْوِيَهَا وَ مَنْ صَلَّى فَكَانَتْ يَتِيهُ الصَّلَاةَ لَمْ يَدْخُلَ فِيهَا غَيْرَهَا قَبْلَتْ مِنْهُ إِذَا كَانَتْ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً (۶).

*[ترجمه] دعائم الاسلام: على عليه السلام دربارہ «فصل لربك و انحر» فرمود: نحر بالا بردن دست‌ها در نماز به سمت صورت است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۵۶ -

امام صادق عليه السلام فرمود: زمانی که نماز را شروع کردی کف دستانت را بالا ببر و آنها را از گوشه‌های فراتر نبر، آنها را کاملاً باز کن سپس تکبیر بگویی. - دعائم الاسلام ۱: ۱۵۷ -

و امام فرمود: شروع نماز تکبیرها الاحرام است، پس هر که آن را ترک کند، دوباره نماز را اعاده نماید، و تحریم نماز تکبیر و تحلیل آن سلام است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۵۷ -

و على عليه السلام فرمود: زمانی که نماز را افتتاح نمودی بگو: الله اكبر، «وجهت وجهي للذي فطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين» رويم را حنيف و مسلمان، به سمت کسی گردانيدم که آسمان‌ها و زمين را شکافت و به غيب و شهادت عالم است، و من از مشرکين نيستم، و براستی نماز، تقوا، زنده بودن و مرگم از آن پروردگار رب العالمين است که هيچ شريکی برای او نيست، و به اين امر شدم در حال که از مسلمانان هستم. - دعائم الاسلام ۱: ۱۵۷ -

جعفر بن محمد به نقل از پدرانش عليهم السلام فرمود: رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم زمانی که تکبیر الاحرام می گفت، و نیز هنگامی که برای رکوع تکبیر می گفت، و هنگامی که سرش را از رکوع بلند می کرد دستانش را تا مقابل گوش هایش بالا می برد، این روایت را از امام باقر عليه السلام نیز روایت کردیم. - دعائم الاسلام ۱: ۱۶۲ -

و جعفر بن محمد علیه السلام فرمود: زمانی که به نماز ایستادی بگو: یا نام خدا، یا خدا، یا خدا، از خدا و به سوی خدا، و چنان که خدا خواست، و هیچ قدرتی جز الله نیست، پروردگارا مرا از جمله زیارت کنندگان و آبادگران مساجدت قرار بده، و در رحمت را بر من بگشای، و در معصیت را بر من ببند، حمد از آن خدایی است که مرا در زمره مناجات کنندگانش قرار داد، پروردگارا، با رحمت بر من روی کن، که حمد و ثنای تو شکوهمند است، سپس نماز را شروع کن. - دعائم الاسلام ۱: ۱۶۷ -

رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: براستی اعمال فقط به نیت است، و برای شخص فقط آن چیزی است که نیتش را کرده است. - دعائم الاسلام ۱: ۱۵۶ -

امام باقر علیه السلام فرمود: برای مرد شایسته نیست که در نماز داخل شود مگر این که آن را نیت کرده باشد، و هر که نماز بخواند پس نیتش برای نماز باشد و نیتش ظاهری و باطنی باشد، و در آن نیت دیگری داخل نشده باشد نمازش از او پذیرفته می‌گردد. - دعائم الاسلام ۱: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

لم یدخل فیها غیرها ای لم یدخل مع نیه أفعال الصلاه بأن یکون قیامه لدفع وجع فی رجلیه مثلا و رفع یدیه لتطیر الذباب و انحنأؤه فی الركوع لرفع

ص: ۳۷۷

۱-۱. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۷.

۲-۲. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۷.

۳-۳. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۲.

۴-۴. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۶۷.

۵-۵. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۶.

۶-۶. دعائم الإسلام ج ۱ ص ۱۵۶.

شیء من الأرض و الأظهر أن المعنى أن تكون نية الصلاة لله و راعى فيها الإخلاص ظاهرا و باطنا.

**[ترجمه] «در نیت نماز نیت دیگری وارد نشده باشد»: یعنی به همراه نیت اعمال نماز این داخل نشده باشد که مثلا قیامش برای دفع پا درد، یا بالا بردن دستانش برای به پرواز در آوردن مگس، و خم شدنش در رکوع برای بلند کردن جسمی از زمین باشد، و روشن تر این است که معنا چنین باشد که نیت نماز برای خدا باشد و در آن اخلاص را به در ظاهر و باطن رعایت نماید.

**[ترجمه]

«۳۱»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (۱) رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ زُرَّارَةُ وَ حُمْرَانُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ التَّبَتُّلَ هُنَا رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ (۲).

**[ترجمه] مجمع البيان: محمد بن مسلم، زراره و حمران از امام باقر و امام صادق علیهما السلام در باره آیه «و تبتل إليه تبتيلا» - مزمل / ۸ - { و از همه ببر و به او پیوند } روایت کرده اند که تبتل در اینجا بالا بردن دست در نماز است. - مجمع البيان ۱۰: ۳۷۹ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المراد به رفع اليدين في التكبيرات و يحتمل القنوت و الأعم.

**[ترجمه] ظاهر این است که منظور از آن بالا بردن دست در تکبیر هاست، و احتمال دارد قنوت باشد و هر دو را شامل گردد.

**[ترجمه]

«۳۲»

الذُّكْرَى: زَادَ ابْنُ الْجُنَيْدِ بَعْدَ التَّوَجُّهِ اسْتِحْبَابَ تَكْبِيرَاتٍ سَبْعٍ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ سَبْعًا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَبْعًا وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَبْعًا مِنْ غَيْرِ رَفْعِ يَدَيْهِ وَ نَسَبَهُ إِلَى الْأُمَّةِ (۳).

وَ رَوَى زُرَّارَةُ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَبَّرْتَ فِي أَوَّلِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْإِسْتِيفْتَاكِ إِحْدَى وَ عَشْرِينَ تَكْبِيرَةً ثُمَّ نَسَيْتَ التَّكْبِيرَةَ أَجْزَأَكَ (۴).

**[ترجمه] ذکری: ابن جنید بعد از توجه، مستحب بودن هفت مرتبه تکبیر، هفت مرتبه سبحان الله، هفت مرتبه الحمد لله، و

هفت مرتبه لا- إله الا الله، بدون بالا بردن دست ها را ذکر کرده، و آن را به ائمه عليهم السلام نسبت داده است. - الذکری:

- ۱۷۹

و زراره از امام باقر علیه السلام روایت کرد که زمانی که در ابتدای نماز پس از استفتاح بیست و یک مرتبه تکبیر گفت، سپس تکبیر را فراموش کردی، آن برای تو کافی است. - شیخ آن را در الفقیه ۱: ۲۲۷ روایت کرده است. -

**[ترجمه]

بیان

ظاهر کلامه رحمه الله فی نقل مذهب ابن الجنید استحباب سبع تکبیرات سوی التکبیرات الافتتاحیه و استحباب التهلیل أيضا سبعا و قال فی النفلیه و روی التسبیح بعده سبعا و التحمید سبعا و قال الشہید الثانی رحمه الله فی شرحه ذکره ابن الجنید و نسبه إلى الأئمة و لم نقف علیه و کذا اعترف المصنف فی الذکری بذلك انتهى.

و العجب أنهم لم يتعرضوا لصحیحه زراره السابقه المشتمله علی التکبیر و التسبیح و التحمید سبعا و الظاهر فیها أن التکبیرات هی الافتتاحیات و لعل مراد ابن الجنید أيضا ذلك و أما التهلیل فلیس فی تلك الروایه و حمل الثناء علیه بعید

ص: ۳۷۸

۱- ۱. المزمّل: ۸.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۳۷۹.

۳- ۳. الذکری ص ۱۷۹.

۴- ۴. رواه فی الفقیه ج ۱ ص ۲۲۷.

مع أنه ليس فيه عدد و لعله كان في تلك الروايه عنده أو أخذه من روايه أخرى و روى بعض الثقات أنه رأى في تلك الروايه في بعض النسخ بعد قوله و تسبیح سبعا و تهليل سبعا و علی التقادیر هذه الروايه مما يؤيد كلام ابن الجنيد و العمل بالموجود في تلك الصحيحه عندنا حسن و أما روايه زراره فهي صحيحه في التهذيب (1) و فيه هكذا إذا أنت كبرت في أول صلاتك بعد الاستفتاح بإحدى و عشرين تكبيره ثم نسيت التكبير كله و لم تكبر أجزاءك التكبير الأول عن تكبير الصلاه كلها و لعله محمول علی الرباعيه.

و المراد بالاستفتاح تكبيره الإحرام أي إذا كبرت بعدها إحدى و عشرين تكبيره و هي عدد التكبیرات المستحبه فی الرباعيه إذ فی كل ركعه خمس تكبیرات واحده للركوع و لكل سجده اثنتان و واحده للقنوت فإذا نسيت جميع التكبیرات المستحبه أجزاءك التكبير الأول أي التكبیرات الأول علی إرادته الجنس أي الإحدى و العشرين فعلى هذا تكون فی الثلاثيه ست عشره و فی الثنائيه إحدى عشره كل ذلك سوى تكبيره الافتتاح.

**[ترجمه] ظاهر كلام مؤلف ذكری در نقل عقیده ابن جنید مستحب بودن هفت تكبير غير از تكبیرات افتتاحی، و همچنین مستحب بودن تهلیل در هفت مرتبه است، و در نقلیه گفته است: پس از آن هفت مرتبه تسبیح، و هفت مرتبه تحمید روایت شده است، و شهید ثانی در شرح آن گفته است: ابن جنید آن را ذکر کرده و به ائمه علیهم السلام منسوب ساخته است که به آن نمی پردازیم، و هم چنین مصنف در ذکری به آن معترف شده است. پایان نقل قول.

شگفتا که آنان به صحیحه سابق زراره نپرداخته اند که بر هفت مرتبه تكبير، تسبیح و تحمید شامل است، و ظاهر در آن این است که تكبیرات همان تكبیرات افتتاحی است، و شاید منظور ابن جنید نیز این باشد، اما تهلیل در آن روایت نیامده است، و تفسیر کردن ثناء و ستایش به تهلیل بعید است علاوه بر اینکه در آن عددی ذکر نشده است. و شاید تهلیل در آن روایت از جانب خود او باشد یا اینکه آن را از روایت دیگری اخذ نموده باشد، و برخی از افراد موثق روایت کرده اند که در آن روایت در برخی از نسخه ها عبارت «هفت مرتبه تسبیح و هفت مرتبه لا اله الا الله بگو» را مشاهده کرده اند. و بر اساس این تقدیرات، این روایت از مواردی است که کلام ابن جنید را تأیید می کند، و در نظر ما عمل کردن به آنچه که در آن روایت آمده نیکوست، و روایت زراره در تهذیب، صحیحه است. - التهذیب ۱: ۱۷۶ - و در آن نیز چنین است که زمانی که در آغاز نماز بعد از استفتاح بیست و یک مرتبه تكبير گفتی و همه تكبیرات را فراموش کردی و تكبير گفتی، تكبير اول، جایگزین همه تكبیرات نماز می شود. و شاید این بر نماز چهار رکعتی حمل گردد.

مقصود از استفتاح، تكبیره الاحرام است یعنی اگر پس از آن بیست و یک مرتبه تكبير گفتی، که این عدد تعداد تكبیرات مستحب در نماز چهار رکعتی است، زیرا در هر رکعت پنج تكبير وجود دارد، یک تكبير برای رکوع، و برای هر سجده دو تكبير، یک تكبير برای قنوت، پس زمانی که همه تكبیرات مستحب را فراموش کردی تكبير اول برای تو کفایت می کند، یعنی تكبیرات اول به اراده جنس، یعنی بیست و یک تكبير، پس بر این اساس در نماز سه رکعتی شانزده تكبير، و در نماز دو رکعتی یازده تكبير وجود دارد که همه این تعدادها غیر از تكبير افتتاح است.

**[ترجمه]

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ فَنَسِيَ أَنْ يُكَبِّرَ وَذَكَرَ حِينَ رَكَعَ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى رُكْعَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ وَهَلْ يَعْتَدُّ بِمَا صَلَّى قَالَ يَعْتَدُّ بِمَا يَفْتَحُ بِهِ مِنَ التَّكْبِيرِ (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر علیه السلام به نقل از برادرش موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: از او درباره مردی سؤال کردم که در نماز داخل شده است پس فراموش می کند که تکبیر بگوید، پس زمانی که رکوع می کند به یاد می آورد، آیا آن برای او کافی است؟ و اگر یک یا دو رکعت خوانده شد چطور؟ آیا آنچه که افتتاح کرده است به شمار می آید؟ فرمود: تکبیراتی که افتتاح کرده است به حساب می آید. - قرب الاسناد: ۹۰ چاپ سنگی، ۱۱۷ چاپ نجف -

**[ترجمه]

توضیح

أن یکبر أى تکبیر الركوع فقولہ يعتد بما یفتتح أى بالتکبیرات الافتتاحیة المستحبہ لأنها لتدارک افتتاحات الصلاه کما مر أو المراد نسیان التکبیرات الافتتاحیة فالمراد بما یفتتح تکبیره الإحرام و یحتمل أن یکون المراد نسیان تکبیره الإحرام و یکون المراد بالجواب عدم الاعتداد بشیء لم یفتتح فیہ بالتکبیر و هو بعید و الأول أظهر الوجوه.

ص: ۳۷۹

۱-۱. التهذیب ج ۱ ص ۱۷۶.

۲-۲. قرب الإسناد ص ۹۰ ط حجر ص ۱۱۷ ط نجف.

***[ترجمه] «که تکبیر بگوید» یعنی تکبیر افتتاح را بگوید، منظور از آنچه در «آنچه که افتتاح کرده به شمار می آید» در سخن امام، تکبیرات افتتاحی مستحب، است، زیرا این تکبیرات چنان که گذشت، برای جبران افتتاحات نماز است، یا منظور تکبیرات افتتاحی است که در این صورت منظور از «آنچه که افتتاح کرده است» تکبیره الاحرام است، و احتمال دارد که منظور فراموش کردن تکبیره الاحرام باشد، و مقصود از پاسخ، عدم اعتنا به چیزی است که با تکبیر افتتاح نکرده است، که این امر بعید است، و وجه نخست، روشن ترین وجه است.

***[ترجمه]

«۳۴»

الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِسَالِهِ طَوِيلِهِ كَتَبَهَا إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: دَعُوا رَفْعَ أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ يُفْتَتَحُ الصَّلَاةُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُواكُمْ بِذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۱).

***[ترجمه] الکافی: امام صادق علیه السلام در نامه ای طولانی که برای اصحابش نوشت فرمود: بالا بردن دست ها در نماز را ترک کنید مگر یک مرتبه و آن نیز به هنگامی که نماز را افتتاح می کنید، که مردم شما را بدان مشهور ساخته اند، و خداوند است که از او استعانت جسته می شود و هیچ قدرتی نیست مگر با خدا. - . الکافی ۸: ۷ در حدیثی طولانی -

***[ترجمه]

«۳۵»

الْعَلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَأْوِيلَ الصَّلَاةِ فَصَلَّاهُ فَصَلَّاهُ خِدَاجٌ يَعْنِي نَاقِصَةٌ قِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى تَكْبِيرِهِ الْإِفْتِيَا حَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُلْمَسَ بِالْأَخْمَاسِ وَيُدْرَكَ بِالْحَوَاسِّ وَمَعْنَى اللَّهِ هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ يُخْرِجُ الشَّيْءَ مِنْ حَيْدِ الْعَيْدَمِ إِلَى الْوُجُودِ وَ أَكْبَرُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ وَمِنْهُ قَالَ تَفْسِيرُ التَّوَجُّهِ وَاللَّاسِيَتَعَاذَهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَتَيْتِكَ إِحْبَابَهُ لَطِيفَهُ وَإِقْرَارُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَسِعْدَيْكَ تُسْعِدُ مَنْ تَشَاءُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ يَعْنِي مِنْ عِنْدِكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ سُبْحَانَكَ أَنْفَهُ لِلَّهِ لِمَا قَالَتِ الْعِيَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَ حَنَانِيكَ أَي رَحْمَتِيكَ رَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَ رَحْمَةً فِي الْآخِرَةِ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ مِنَ الْعُلُوِّ سُبْحَانَكَ رَبِّ الْبَيْتِ يَعْنِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَ بَيْتَ اللَّهِ بِمَكَّةَ وَجْهَتْ وَجْهِي أَي أَقْبَلْتُ إِلَى رَبِّي وَ وَلَيْتَ عَمَّا سِوَاهُ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَعْنِي اخْتَرََعَ قَالَ كُنْ حَنِيفًا أَي ظَاهِرًا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ الْعَشْرَةَ الَّتِي لَمَّا تُنْسَخُ وَ لَمْ تُنْسَخْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيِّهِ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ هِيَ عَشْرُ خَمْسٍ فِي الرَّأْسِ وَ خَمْسٌ فِي الْيَدَيْنِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الرَّأْسِ فَطَمُّ الشَّعْرِ وَ أَخْذُ الشَّارِبِ وَ عَفَا [إِعْفَاءٌ] اللَّحْيِ وَ السَّوَاكُ وَ الْخِطَالُ وَ قَدْ رُوِيَ الَّتِي فِي الرَّأْسِ الْمَضْمَضَةُ وَ الْإِسْتِنْشَاقُ وَ السَّوَاكُ وَ قَصُّ الشَّارِبِ وَ أَمَّا الَّتِي فِي الْبَدَنِ فَحَلْقُ الشَّعْرِ مِنَ الْبَدَنِ وَ الْخِطَانُ وَ تَقْلِيمُ الْأظْفِيرِ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْإِسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ وَ قَدْ رُوِيَ غَيْرُ هَذَا الْإِسْتِنْجَاءُ وَ الْخِطَانُ وَ حَلْقُ الْعَانَةِ وَ قَصُّ الْأظْفِيرِ وَ نَتْفُ الْإِبْطِينِ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ قَوْلِهِ إِنَّ صِيْلَاتِي وَ نُسُكِي فَالنُّسُكُ مَا ذُبِحَ لِلَّهِ وَ كُلُّ خَيْرٍ أُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ النَّسُكِ وَ قَوْلِهِ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي أَي مَا فَعَلْتَهُ فِي حَيَاتِي وَ أَمْرْتُ بِهِ بَعْدَ مَوْتِي

١-١. الكافي ج ٨ ص ٧ في حديث طويل.

فَهُوَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ.

***[ترجمه] علل الشرائع: امیر مؤمنان فرمود علیه السلام فرمود: کسی که تأویل نماز را نداند نمازش به سان سقط جنین است، یعنی ناقص است، به او خطاب شد: معنای الله اکبر در تکبیر افتتاح چیست؟ پس فرمود: او بزرگ تر از آن است که با پنج انگشت لمس شود، و با حواس درک شود، و معنای الله این است که او کسی است که او را ذکر کردیم که او چیزها را از عدم و نیستی به وجود و هستی خارج می سازد، و معنای اکبر یعنی او بزرگ تر از آن است که وصف گردد.

و نیز از علل الشرائع: مؤلف تفسیر توجه و استعاذه به خداوند عزّ و جلّ را بیان کرد، «لیسک» اجابتی دلنشین و اقراری به عبودیت است، «سعیدیک» یعنی هر که را بخواهی در دنیا و آخرت سعادت مند می سازی، «و الخیر فی یدیک» یعنی از جانب توست، «و شر از جانب تونیست».

«سبحانک» تزییهی است برای خداوند از آنچه که روی گردانندگان درباره خداوند گفتند، «و حنانیک» یعنی دو رحمت تو، رحمتی در دنیا و رحمتی در آخرت، «تبارکت و تعالیت» از معنای علو و برتری است، «سبحانک رب البیت» منظور بیت المعمور و بیت الله در مکه است، «رویم را به سمت تو گردانیدم» یعنی به سمت پروردگام روی آوردم و به هر آنچه غیر اوست پشت کردم، «برای کسی است که آسمان ها و زمین را شکافت» یعنی خلق و آفرینش را، فرمود: «حنیف باش»، یعنی ظهور کننده «آیین ابراهیم»، و آیین دهگانه حنیفی که ابراهیم آورد و نه نسخ شده است و نه تا روز قیامت نسخ می گردد، که این سخن خداوند عزّوجلّ به نبی اش است: «ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا»، سپس به تو وحی کردیم که از آیین ابراهیم حق گرای پیروی کن، که این آیین دهگانه است، پنج سنت از آن در سر، و پنج عدد در بدن است، و اما پنج سنتی که در سر است بریدن موی سر، برچیدن سیل، تراشیدن ریش، مسواک و خلال کردن دندان، و روایت است آدابی که در سر است آب در دهان گردانیدن، آب در بینی کردن و شستن آن، مسواک کردن و چیدن سیل است، و سنت هایی که در بدن است عبارت است از تراشیدن موی بدن، ختنه کردن، چیدن ناخن، غسل جنابت، و استنجاء با آب، و غیر از این نیز روایت شده است: استنجاء، ختنه، تراشیدن موی زهار، کوتاه کردن ناخن، و کندن موی زیر بغل، پس معنای «حنیفا مسلما» در سخن پیامبر این است.

و گفته وی: «إن صلاتی و نسکی» { به راستی نماز من و عبادت من } نسک آن چیزی است که برای خداوند ذبح می شود، و هر خیری که به وسیله آن خداوند قصد گردد از عبادت است، و «زندگی من و مرگ من» در سخن پیامبر یعنی هر آنچه که در زندگی ام انجام دادم، و پس از مرگم به آن امر نمودم از آن خداوند رب العالمین است، و در آن کسی با او شریک نیست.

***[ترجمه]

«۴۶»

الْهِدَايَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ.

وَ رَوَى: أَنَّ نَبِيَّ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نَبِيَّ الْكَافِرِينَ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ.

وَرُوي: أَنَّ بِالنَّيَّاتِ خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ (١). يَعْنِي عَلَى نِيَّتِهِ وَ لَا يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُجَدِّدَ لِكُلِّ عَمَلٍ نِيَّةً وَ كُلُّ عَمَلٍ مِنَ الطَّاعَاتِ إِذَا عَمِلَهُ الْعَبْدُ لَمْ يُرَدِّ بِهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عَمَلٌ بِنِيَّتِهِ وَ كُلُّ عَمَلٍ عَمِلَهُ الْعَبْدُ مِنَ الطَّاعَاتِ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَهُوَ عَمَلٌ بِغَيْرِ نِيَّةٍ وَ هُوَ غَيْرُ مَقْبُولٍ (٢).

**[ترجمه] الهدایه: رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرمود: اعمال فقط با نیت هاست.

و روایت شده است که نیت مؤمن از عملش بهتر، و نیت کافر از عملش بدتر است.

و روایت است که به خاطر نیت ها اهل بهشت در بهشت و اهل آتش در آتش جاودان ماندند، و خداوند عَزَّ وَجَلَّ فرمود: «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» {بگو هر کس بر حسب ساختار [روانی و بدنی] خود عمل می کند} - . اسری / ٨٤ - یعنی بر اساس نیت خود، و بر انسان واجب نیست که برای هر عملی نیت خود را تجدید کند، و هر عملی از طاعات که بنده به قصد غیر خدا انجام ندهد، بر اساس نیتش عمل کرده است، و هر عملی از طاعات که بنده به وسیله آن غیر خدا را بخواهد، پس بدون نیت انجام داده است و غیر مقبول است. - . الهدایه: ١٢ و ١٣ -

**[ترجمه]

بیان

قوله لا يجب لا يحتمل وجهين الأول أن النية إنما تجب في ابتداء الصلاة ثم لا تجب تجديدها لكل فعل من أفعالها الثاني أن النية تابعة لحاله الإنسان فإذا كانت حالته مقتضيه لإيقاع الفعل لوجه الله فهي مكنونه في قلبه عند كل صلاة و عبادة فلا يلزم تذكرها و التفتيش عنها كما مر تحقيقه و في بعض النسخ و يجب فالمعنى ظاهر.

**[ترجمه] «واجب نیست» در کلام فوق دارای دو وجه است، نخست اینکه نیت فقط در ابتدای نماز واجب است، بنابراین تجدید نیت برای هر یک از اعمال نماز واجب نیست، دوم اینکه نیت تابع حالات انسان است، پس اگر حالتش اقتضای این را دارد که عملی را به قصد خدا انجام دهد، پس این نیت در هر نماز و عبادتی در قلبش نهفته است، پس به یاد آوردن و تفتیش از آن لازم نیست، چنان که تحقیق این موضوع ذکر شد، و در برخی از نسخه ها «و واجب است» آمده است که معنای آن روشن است.

**[ترجمه]

«٣٧»

الْعَلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَقَلُّ مَا يَجِبُ مِنَ التَّكْبِيرِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ جُمَلَتِهَا مَا قَالَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَقَلَّ مَا يَجِبُ فِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ مِنَ التَّكْبِيرِ خَمْسٌ وَ تَسْمُوعٌ تَكْبِيرَةٌ مِنْهَا تَكْبِيرَاتُ الْقُنُوتِ وَ لَيْسَ فِي النُّهُوضِ مِنَ التَّشَهُدِ تَكْبِيرَةٌ وَ إِنَّمَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنَ التَّشَهُدِ بِاللَّهِ أَقْوَمُ وَ أَفْعَدُ أَهْلَ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْجَبْرُوتِ وَ الْعِظَمَةِ وَ لَوْ كَانَ فِي النُّهُوضِ مِنَ

التَّشْهُدِ تَكْبِيرٌ لَكَانَ التَّكْبِيرُ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا تِسْعًا وَ تِسْعِينَ تَكْبِيرَةً وَ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِحْدَى عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً وَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ إِحْدَى وَ
عِشْرُونَ تَكْبِيرَةً وَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ إِحْدَى وَ عِشْرُونَ تَكْبِيرَةً وَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ سِتَّةَ عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً وَ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِحْدَى وَ
عِشْرُونَ تَكْبِيرَةً وَ خَمْسُ تَكْبِيرَاتِ الْقُنُوتِ هَكَذَا قَالَ

ص: ٣٨١

١-١. أسرى: ٨٤.

٢-٢. الهدايه ص ١٢ و ١٣.

***[ترجمه]علل الشرائع: تألیف محمد بن علی بن ابراهیم: کمترین مجموعه تکبیری که در هر نمازی واجب است چیزی است که امام صادق علیه السلام فرموده است که برآستی کمترین تکبیری که در نمازهای پنجگانه واجب است نود و پنج تکبیر است که تکبیرات قنوت نیز جزء آن است، و در برخاستن از تشهد تکبیری وجود ندارد، و امیر مؤمنان علیه السلام زمانی که از تشهد برمیخواست فقط می فرمود: «بالله اقوم و اقعده اهل الکبریاء و الجبروت و العظمه» و اگر در برخاستن از تشهد تکبیری بود، مجموع تکبیرات نماز نود و نه تکبیر می شد.

و در نماز صبح یازده تکبیر، در نماز ظهر بیست و یک تکبیر، در نماز عصر بیست و یک تکبیر، در نماز مغرب شانزده تکبیر، و در نماز عشاء بیست و یک تکبیر، و پنج تکبیر برای قنوت است، امام صادق علیه السلام چنین فرموده است.

***[ترجمه]

«۳۸»

تَفْسِيرُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بِرِوَايَةِ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: الشُّرْكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فِشْرِكٍ بِاللَّهِ وَشِرْكَ بِالْأَعْمَالِ وَشِرْكَ بِالرِّيَاءِ وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَمَّا شِرْكَ الرِّيَاءِ فَقَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا(۱) فَهَمَّ قَوْمٌ يُجِبُونَ أَنْ يُبَارُوا النَّاسَ فِي صَلَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ وَ عِبَادَتِهِمْ فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ مُشْرِكِينَ.

***[ترجمه]تفسیر سعد بن عبدالله: ابن قولویه از ائمه علیهم السلام نقل کرده است: شرک بر سه وجه است، شرک به خدا، شرک با اعمال و شرک با ریا، و حدیث را تا اینجا ادامه داد: شرک با ریا، در این سخن خداوند متجلی است: «فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه احدا - . كهف / ۱۱۰ -» {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته پردازد و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد} پس آن‌ها قومی هستند که دوست دارند در نماز، روزه و عبادتشان با مردم رقابت کنند، پس خداوند آن‌ها را مشرک نامید.

***[ترجمه]

«۳۹»

كِتَابُ زَيْدِ النَّوَسِيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فَاِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ بِالتَّكْبِيرِ لِلِافْتِتَاحِ وَ الرَّكُوعِ وَ السُّجُودِ يَرْفَعُهُمَا قِبَالَهُ وَجْهَهُ أَوْ دُونَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ.

ص: ۳۸۲

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكَعَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُودِ مَا ارْتَدتْ فَادْفَرَعَتْ سَهْمًا رَسَلَتْ وَتَجَسَّعَتْ سَلْبًا بِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ يَا مَلَكِي وَرَبِّكَ وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَاةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرْحِي خَاضِعٌ لِمَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَرَبِّكَ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ نَصَلِي هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَادْفَرَعَتْ سَهْمًا فَسَلَّ اللَّهُمَّ إِنِّي وَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنِّي
 وَمَعْرِفِي بَلْبٍ وَخِلَاصِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوعِ بَيْتِكَ وَدَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوْهِيهِ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعَتْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمِ قَوْمِي أَلَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْتَابُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلِي هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَقُلْ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْهِدَاةِ وَالْكَافِرِينَ فَادْفَرَعَتْ سَهْمًا فَسَلَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالسَّلَامِ وَبِنَبِيِّكَ
 السَّلَامِ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَدَاوُكُ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَبِيكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقِفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كَرَاهَا السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاوله

مَا دَرَى عَرَفَ

اترك وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يتبعه ثم وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

صوره فتوغرافيه من نسخه الأصل - و هي أول صفحه منها - لخزانه الوجيه الموفق المرزا فخرالدين النصيرى الأمينى المحترم

المستقبل يكون على من المصاحف
على المستقبل كما اذا كان من القبل
واستقبل القبلة يكون كذلك ولا يبعد
ان يكون القبلة مصحف القبر هو

لان في تخيل القبور الاظهر هو الوجه لان كما في الشجر وجرانه وغيره وحكوا باستقبال القبور مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلم ريب احد بن محمد بن عيسى بن ابراهيم
عمر عن روه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا عديت باحدكم الشقة فوات بيلا لا تدفعه على منزله وليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الامم عليهم السلام من جسدك كما سلم
عليهم من غير غير انك لا يصح ان تقول عتيك ذنبا لا تقول في موضع فصدتك بقبلي ذنبا اذ
تخرجت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انه سيلتفك صلى الله عليه وآله فانفك
لي عند ربك جل وعز وتذعوبما احببت اقول قوله ويسلم على الامم عليهم السلام في آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الجرح كما يظهر من الكافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احمد بن محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثور بن ابي فاخه قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جلوسا عند ابي عبد الله ع وكان المتكلم يرددن وكان ابرنا سنا فقال لجعل في الله
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليه في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام عليه يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحم الله من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الذكرى وسبح
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتحية للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
من جواز الزيارة في اي مكان تشر وان لم يكن موضعها عاليا لا يجلو من فوق معلومات بعض ما من الاجاب
وان كان الافضل والاحوط ايضا عا في طحال او حرقا في زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهدي يوم الدين
السلام على حبيبتك رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين والسلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين والسلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين والسلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا انك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالج واوليائي واهل بيتك اوصياء الله وخلائقه على خلقه انجبتكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جدهم
للبعيد في باب زيارة النبي ص
من البعيد فلا يفيد ص

وصحيفة رقم

صوره أخرى من نسخه الأصل - وهي آخر صفحها منها- تقع في طبعتنا هذه ص ٢٦٧ راجعه

**[ترجمه] کتاب زید نرسی: ابو بصیر گفت: امام صادق علیه السلام را دیدم که نماز می خواند، پس زمانی که دستش را در تکبیر افتتاح، رکوع، و سجده بالا می برد، آن ها را تا مقابل صورت یا اندکی پایین تر از آن بالا می برد .

اینجا ادامه داد: شرک با ریا، در این سخن خداوند متجلی است: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا - . كهف / ۱۱۰ -» {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته پردازد و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد} پس آن ها قومی هستند که دوست دارند در نماز، روزه و عبادتشان با مردم رقابت ... کنند، پس خداوند آن ها را مشرک نامید.

**[ترجمه]

[کلمه المصحح الأولى]

بسمه تعالی

ههنا أنهينا الجزء الخامس من المجلد الثامن عشر من كتاب بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار صلوات الله و سلامه عليهم ما دام الليل و النهار و هو الجزء الرابع و الثمانون حسب تجزئتنا في هذه الطبعه الرائقه و قد بذلنا جهدنا في تصحيحه و مقابلته فخرج بحمد الله و مشيئته نقيًا من الأغلاط إلما نزرأ زهيدا زاع عنه البصر و كلّ عنه النظر لا يكاد يخفى على القارىء الكريم و من الله نسأل العصمه و هو وليّ التوفيق.

السيد إبراهيم الميانجي محمد الباقر البهودي

ص: ۳۸۵

كلمه المصحح [التانيه]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله محمد و عترته الطاهرين.

و بعد: فهذا هو الجزء الخامس من المجلد الثامن عشر و قد انتهى رقمه حسب تجزئتنا إلى ٨٤ حوى فى طيه أربعه عشرين بابا من أبواب كتاب الصلاة.

و قد قابلناه على طبعه الكمبانى المشهوره بطبع أمين الضرب و هكذا على نص المصادر التى استخرجت الأحاديث منها ثم على نسخه الأصل التى كانت بخط يده رضوان الله عليه بيتدى ء من باب أحكام القبلة إلى أواخر باب آداب الصلاة (ص ٢٨-٢٦٧) من هذه الطبعه ترى صورتين منها فتوغرافيتين فيما يلى و النسخه لخرانه كتب الفاضل البّحث الوجيه الموقّق المرزا فخر الدين النصيرى الأمينى زاده الله توفيقا لحفظ كتب السلف عن الضياع و التلف فقد أودعها سماحته للعرض و المقابله خدمه للدين و أهله فجزاه الله عنا و عن المسلمين أهل العلم خير جزاء المحسنين.

محمد الباقر البهردى المحتج بكتاب الله على الناصب جمادى الأولى عام ١٣٩٠ هـ

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحة

تمه باب فضل المساجد و أحكامها و آدابها ١٨- ١

«٣١»

باب صلاة التحيه و الدعاء عند الخروج إلى الصلاة و عند دخول المسجد و عند الخروج منه ٢٧- ١٩

«٣٢»

باب القبلة و أحكامها (و فيه كتاب إزاحه العله) ٨٩- ٢٨

«٣٣»

باب وجوب الاستقرار فى الصلاة و الصلاة على الراحله و المحمل و السفينه و الرفّ المعلق و على الحشيش و الطعام و أمثاله

١٠٠- ٩٠

«٣٤»

باب آخر فى صلاة الموتحل و الغريق و من لا يجد الأرض للتلج ١٠٢- ١٠١

«٣٥»

باب الأذان و الإقامه و فضلها و تفسيرهما و أحكامهما و شرائطهما ١٧٢- ١٠٣

«٣٦»

باب حكايه الأذان و الدعاء بعده ١٨٤- ١٧٣

«٣٧»

باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها و جمل أحكامها و واجباتها و سننها ٢٢٥- ١٨٥

«٣٨»

باب آداب الصلاة ٢٦٧-٢٢٦

«٣٩»

باب ما يجوز فعله في الصلاة و ما لا يجوز ٣١٤-٢٦٨

«٤٠»

باب من لا تقبل صلاته و بيان بعض ما نهى عنه في الصلاة ٣٢٤-٣١٥

«٤١»

باب النهى عن التكفير ٣٢٨-٣٢٥

«٤٢»

باب ما يستحب قبل الصلاة من الآداب ٣٣٠-٣٢٩

«٤٣»

باب القيام و الاستقلال فيه و غيره من أحكامه و آدابه و كيفية صلاة المريض ٣٤٣-٣٣١

«٤٤»

باب آداب القيام إلى الصلاة و الأدعية عنده و النية و التكبيرات الافتتاحية و تكبيره الإحرام ٣٨٢-٣٤٤

ص: ٣٨٧

**[ترجمه]ص: ۳۸۷

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

